

٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

باب مناقب الانصار

جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصارى وليس بنسبة لاب ولام بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوايه وايوا من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصرى فقالوا انصارى كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران فى النكرات الجموع اما فى المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامى واسم ابيهم قيلة بالقاف المفتوحة فالتحتية الساكنة وسقط باب لابى ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار والايمان اى لزموها وتمكنوا فيهما او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمى المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون فى صدورهم فى انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرين من الفىء وغيره فى نفس الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال فى فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما مجاز على حقيقته او استعارة ففى الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك فى الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفى الثانى والرابع العطف على الانسحاب والايمان على الوجه الثانى استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اضيف بادنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه فى الوجه الاول الايمان من حيث ان المومنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط فى مكانه ومتفرع بمدينة من المداين الحصينة بتوابعها ومرافقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها تخييلا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء الذى من لوازم المشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحل ابا لمحل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته عليه السلام بواسطة نسبة التبوء اليه وهى استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة حسى والجامع النجاة من مخاوف الدارين فى الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفى الثانى بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد فى مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم واموالهم فى نصرة الله ونصرة رسوله وبهم الذين اووه ونصروه وسقط لابى ذر قوله يحبون الخ وقال بعد قوله من قبلهم الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا مهدى بن ميمون المعولى بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصرى قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين فى الاول والجيم فى الثانى المعولى البصرى قال قلت لانس هو ابن مالك رضى الله عنه ارايت اى اخبرنى ولابى الوقت ارايتم اى اخبرونى اسم الانصار كنتم ولابى الوقت اكنتم تسمون به بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القران ام سماكم الله به قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اى به كما فى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان كنا ندخل على انس بالبصرة فيحدثنا مناقب الانصار ولابى ذر بمناقب

بزيادة

وسقط ابن ميمون لابى ذر

بمناقب بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب ويقبل على بتشديد اليا او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى غيرى او المراد بالازد غيلان والشك من الراوى هل قال على او ابهم نفسه فيقول مخاطبا لى او للرجل فعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا كذا وكذا يحكى ما كان من مآثرهم فى المغازى ونصر الاسلام واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى اخر ايام الجاهلية والنساى فى التفسير وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل الهبارى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة وهو تصحيف وبالوجهين عن الاصيلى كما حكاه عياض وبالمعجمة فقط لابى ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقع الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال ابو احمد العسكرى قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من روسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته عليه السلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لابى ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال ان قد افترق ملاؤهم اى جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سراواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو وخيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابى ذر عن المستملى وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم من الخروج اى خرجوا من اوطانهم فقدمه الله بتشديد الدال اى ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر فى اى لاجل دخولهم اى الذين تاخروا فى الاسلام وكان فى قتل من قتل من اشرافهم ممن كان يانف ان يدخل فى الاسلام مقدمات الخير وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن ابى ابن سلول وقصته فى التفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفى هنا تعليلية كهى فى قوله تعالى فذلكن الذى لمتننى فيه ولمسكم فيما افضتم اى لاجله وفى الحديث دخلت امراة النار فى هرة حبستها اى لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعى البصرى انه قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعنى عام فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا ممن لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقى فيه من الطبع البشرى فى محبة المال غنائم حنين يتالفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على محبة من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال مكة عند فتحها ومقول قول الانصار والله ان هذا الاعطاء لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش حال مفرق لجمة الاشكال اى ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما او المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنائمنا التى غنمناها ترد عليهم لم يعطنا منها شيئا فبلغ ذلك الذى قالوه النبى صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى ان الذى اخبر النبى بمقالتهم سعد بن عبادة فدعا الانصار وفى غزوة الطايف من وجه اخر عن انس فجمعهم فى قبة من ادم

ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قال اى انس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذى بلغنى عنكم
وكانوا يعنى الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك اى قلنا الذى بلغك وفى المغازى فقال ما حديث
بلغنى عنكم فقال فقهاء الانصار اما ذو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه السلام اولا بفتح الواو
ترضون ان يرجع الناس بالغنائم من الشاة والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون على الاستيناف
ولابى ذر عن الكشميهنى وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد فى المغازى
فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لو سلكت
الانصار واديا مكانا منخفضا او الذى فيه ماء او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق فى
الجبل لسلكت وادى الانصار او شعبهم ولابى ذر وشعبهم باسقاط الالف واراد عليه السلام بذلك حسن
موافقته اياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفا بالعهد لا متابعته لهم
لانه عليه السلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى ومسلم فى الزكاة
والنسائى فى المناقب **باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة** امر دينى وعبادة مامور بها
لكنت من الانصار ولابى ذر لكنت امرأ من الانصار اى لانتسبت الى داركم المدينة او لتسميت باسمكم
وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهى اعلا
واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثنا عليهم فى
دينهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التى لا يجوز تبديلها قاله عبد الله بن زيد
اى ابن عاصم بن كعب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف فى غزوة الطائف من المغازى
بطوله وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى قال حدثنا غندر بضم
الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشى
الجمحى مولاهم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
بالشك من الراوى لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابى ذر او شعبا بغير الف والسين مكسورة
فيهما اى طريقا فى الجبل لسلكت فى وادى الانصار والمراد بلدهم ولولا الهجرة التى لا يجوز تبديلها لكنت
امرأ من الانصار ليس المراد الانتقال عن نسبته الى ابائه لانه ممتنع قطعا لاسيما ونسبه عليه الصلاة والسلام
اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادى فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية
وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اى لولا ان النسبة الهجرية لا يسعنى تركها لانتسبت
الى داركم ويحتمل انه لما كانوا اخواله لكون ان ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة
لولا مانع الهجرة قاله محيى السنة وتلخيصه لولا فضلى على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى
الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح
الظاء المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القول افديه بابى وامى ان الانصار آووه عند الهجرة من
الايواء ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين اى واسوه واصحابه باموالهم وهذا الحديث
اخرجه النسائى فى المناقب **باب اخاء النبى صلى الله عليه وسلم** بكسر الهمزة **بين المهاجرين والانصار**
وعند ابن سعد انه آخى بين مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة
اشهر فى دار انس بن مالك وسيأتى ذكر من سمى منهم ان شاء الله تعالى فى باب كيف آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
قبيل المغازى بعون الله وقوته وسقط لفظ باب لابى ذر فما بعده رفع وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
الاويسى قال حدثنى بالافراد ابرهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابرهيم بن عبد الرحمن

ابن

ابن عوف انه قال لما قدموا المدينة اى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورته صورة الارسال
لان ابرهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث فى اول البيع من طريق ظاهرها الاتصال
وهى طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن
عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة
بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابى زهير الانصارى الخزرجى النقيب فقال اى سعد
لعبد الرحمن انى اكثر الانصار مالا فاقسم مالى نصفين وفى البيع فاقسم لك نصف مالى ولى امرأتان
اسم احداهما عمرة بنت حزم اخت عمرو بن حزم والاخرى لم تسم فانظر اعجبهما اليك فسمها لى اطلقها
بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك الله لك
فى اهلك ومالك وفى البيع لا حاجة لى فى ذلك اين سوقكم بالجمع ولابى ذر سوقك فدلوه على
سوق بنى قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف الف فعين
مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحى بطن من اليهود اضيف اليهم
السوق فما انقلب عبد الرحمن منه الا ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد
تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابى بالضان وقيل
لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو اى الذهاب فى صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة
ثم جاء يوما وبه اثر صفرة من الطيب الذى استعمله عند الزفاف فقال النبى صلى الله عليه
وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية اى ما هذا
وقال بعض المتأخرين اصلها ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف لامن اللبس قال
عبد الرحمن تزوجت فى الرواية اللاحقة كالتى فى البيع امرأة من الانصار ولم تسم نعم هى بنت
انس بن رافع الانصارى الاوسى وفى الاوسط للطبرانى عن ابى هريرة بسند فيه ضعف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست قال نعم قال
عليه السلام كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب او قال وزن نواة اى خمسة
دراهم من ذهب شك ابرهيم بن سعد الراوى ومر هذا الحديث فى اول البيوع ويأتى ان شاء
الله تعالى زوائد فوائد فيه قريبا فى الحديث التالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البلخى قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصارى عن حميد الطويل عن انس رضى الله عنه
انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
سعد بن الربيع الخزرجى وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
آخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لى حائطين
الحديث قال فى الفتح وهو وهم من رواته زادان وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد
الرحمن قد علمت الانصار انى من اكثرها مالا سأقسم مالى بينى وبينك شطرين ولى امرأتان
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امرأتى سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد
ام سعد واسمها جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه
خارجة فيؤخذ من هذا تسمية احدى امرأتى سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير
السخاوى انه وجد تسمية الزوجة الثانية فى تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على
النساء وانها حبيبة ابنة زيد بن ابى زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها بالرفع لاجلك
حتى اذا حلت بان انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الساكنة فقال له عبد الرحمن

فى نسـ

ولابى ذر النبى صـ

بارك الله لك في اهلك ومالك زاد في السابقة ثم يرجع لكنه حذف اختصره الراوي وهو قوله في
الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد في اخرى في الوليمة فخرج الى السوق
فباع واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فربح فلم يرجع يومئذ حتى افضل اي ربح شيئا من سمن
واقط وفي رواية زهير بن معوية اول البيوع فاتى به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والمعجمة اخره را اي لطخ من صفرة خلوق والخلوق
طيب يصنع من زعفران وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام
مبنية على السكون وهل هي بسيطة ام مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم
فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسال عن الشيء
وعند المصنف في رواية حماد بن زيد قال ما هذا قال تزوجت امراة من الانصار قال البيضاوي
يحتمل ان يكون قوله مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجاب بقوله
تزوجت اي فتعلق بي منها ولم اقصده ويأتي مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد
جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب ان الذي تزوجها هي بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين
بينهما تحتية ساكنة اخره را واسمه انس بن رافع الاوسي كما مر قريبا فقال عليه السلام
له ما سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في
الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب بالشك
من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بان
في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا الغير بالجزم وهو رواية حفاظ
فلا وهم في الرواية لانها وان كانت نواة تمر او غيره فالقدر معلوم يصلح ان يقال وزن نواة ولعل
المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار
كذا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبقية
مبحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله تعالى وقوته فقال عليه السلام له اولم
ولو بشاة استدل به على تاكيد امر الوليمة لانه صلى الله عليه وسلم امر بها استدراكا بعد انقضاء
الدخول ويأتي ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد او عقبه او عند الدخول
او عقبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة
وسكون اللام اخره فوقية ابو همام بفتح وتشديد الميم الاولى الخاركي بالخاء المعجمة وخارك
من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار
لما قدموا المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم
اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرين
قال عليه الصلاة والسلام لا فقالت الانصار لهم اي للمهاجرين تكفونا ولابي ذر تكفوننا
بنونين المؤنة في النخل بتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بالفوقية والراء ونون واحدة ولبعضهم
الفوقية وكسر الراء ولابي ذر ونشرككم بالتحتية والراء في التمر بالمثناة الفوقية وسكون الميم
اي يكون التمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل التمر اي الامر الحاصل
من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي كثر قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا
وانما ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان

يخرج

يخرج عنهم شيئا من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم وفهم الانصار ذلك ولما فهم الانصار
ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثال الامر عليه السلام ومواساة المهاجرين **باب**
حب الانصار سقط لفظ الباب لابي ذر فتاليه رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري ثقة لكنه قاص الشيعة
وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل
الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام الا منافق وفي مستخرج
ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو
يؤيد ما مر من تقييد من جهة نصرتهم الخ والتقييد بكلهم مخرج لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ
البغض له فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم
من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان صنيعهم لذلك موجبا
لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا
به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب في حبهم
حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك
في الاكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة
بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرا من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق
وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب اجران وللمخطي اجر واحد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن
ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع لكنه ضبب عليه وقال
في الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصواب بن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اية الايمان اي علامته حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وقد وقع في اعراب الحديث
لابي البقاء العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وها والايمان مرفوع واعربه
فقال ان للتاكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون التقدير انه الشان
الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب
الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة
تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا
بل ادعائيا للمبالغة او هو حقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر ويقال ان اللفظ خرج
على مقتضى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة
الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان اما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد
من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان **باب قول النبي**
صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي اي مجموعكم احب الي من مجموعهم فلا ينافي قبيله
احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم للكل لا يستلزم ثبوته لكل فرد من افراده فلا تعارض بينه وبين
قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه

ح

قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه
انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النسا والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس بالشك
من الراوي وفي باب ذهاب النسا والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك
فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع اي
منتصبا قايما قال السفاقسي وضبط كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم
المثلثة مثولا اذا انتصب قايما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس
بموجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله واما مثل الثلاثي فهو
لازم غير متعد وفي حاشية الفرع ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة اي مكلفا نفسه
ذلك وطالبا ذلك منها وفي النكاح فقام ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون
مشددة اي قام قياما طويلا او هو من الامتنان لان من قام له عليه السلام فقد امتن عليه بشي لا اعظم
منه فكانه قال يمتن عليهم بمحبته ويوبد قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث
مرات وتقديم لفظ اللهم للتبرك او للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة
فها ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس
ابن ملك الانصاري قال سمعت جدي انس بن ملك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها لم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام
تانيسا لها او اجابها عما سالته عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار
احب الناس الي اي من حرف التبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قال ذلك القول
مرتين وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضايل

باب اتباع الانصار

بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاوهم ومواليهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار
العبدي مولاهم بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات رمي بالارجاء انه قال سمعت ابا حمزة بالحا المهملة والزاي طلحة بن يزيد
من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المعجمة المفتوحة والرا والظا المعجمة عن زيد بن ارقم انه
قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا
رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة
وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية منا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام
به بالذي سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف النون
اي نقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال قد زعم ذلك زيد
هو ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عمرو بن مرة سمعت ابا حمزة
بالحا المهملة والزاي رجلا من الانصار بنصب رجلا بيان او بدل من حمزة قال قالت الانصار يا رسول الله
ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال الطيبي الفا تستدعي محذوفا اي لكل
نبي اتباع ونحن اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفاونا ومواليها منا اي متصلين بنا مقتفين
اثارنا باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم
منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذاك بغير لام زيد
قال

قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم
ذلك زيد اي زيد اخر كزيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد
جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار صح المرء مع من احب وتامل تاثير الصحبة في كل شي حتى
تواسق بالصحبة رفعت على ايدي الملوك حتى في الخطب بصحبة البخاري يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار

باب فضل دور الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن
محلة فسميت تلك المحلة دارا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن ملك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح
السين المهملة ملك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار اي قبايلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خير بيوتها بسبب خيرية اهلها بنو النجار
بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بفتح
الهمزة والها بينهما معجمة ساكنة اخره لام ابن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر ابن عمرو بن ملك بن
الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي ذر الخزرجي اي ابن عمرو بن ملك بن الاوس بن حارثة
ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا لطول عنقه
ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ما السما بن حارثة الغطريف بن امري القيس البطريق بن ثعلبة البهلول
ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دراع وزن فعال ابن الغوث بن نبت بن يعرب بن قحطان
وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسمعيل فيقول قحطان
ابن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسمعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه الى غيره فيقول قحطان
ابن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد اسمعيل وعلى
الثاني من ولده ثم وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل بالقدوم وفي كل دور الانصار
خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى في قوله خير دور الانصار بمعنى افعل التفضيل وهذه اسم فقال سعد
هو ابن عبادة ما ارى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع ويجوز الضم بمعنى اظن النبي صلى الله عليه وسلم الا قد
فضل علينا اي بعض القبايل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا
بكلمة ثم بعد ذكره القبايل الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه السلام على كثير من قبايل الانصار غير المذكورين
وفي هذا تفضيل القبايل والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي والنساي في المناقب وقال عبد الصمد
ابن عبد الوارث التنوري فيما وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال سمعت انسا قال قال ابو اسيد بضم الهمزة الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فقال فيه
سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح باسمه في الاولى وبه قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين الطلحي بالطا المفتوحة والحا المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت
الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح اليمامي الطائي انه قال
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار
من الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل من الاوس وبنو الحرث من الخزرج وبنو ساعدة
من الخزرج ايضا ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار
بان الواو قد تفيد الترتيب وقال ابن هشام في مغنيه ونقل السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا

في انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو
الزاهد والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكي بان الشافعي لم ينص على افادتها
للترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس بمأخذ صحيح قال ونقل جماعة
الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق
تقع واحدة وليس بمأخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط لانها بانت قبل تطليقة بالمعطوف
فلم يبق محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي حكى في كتاب
الاصول ان الكسائي والفراء يقولان بانها للترتيب وقال القرافي المشهور عنه انها للترتيب
حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل
ان يفهم الترتيب هنا من التقدم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم
في الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس بن سهل
اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير
دور الانصار دار بني النجار ثم بني ولابي ذر ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم
دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة
بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا
بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعله فقال ابا اسيد منادى
حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله
خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله خُيّر بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع دور نائب عن الفاعل
اي فضل بعض قبائلها على بعض فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول آخرا في الذكر فقال عليه
السلام اوليس بفتح الواو بحسبكم بموحدة قبل الحاء وسكون السين اي اوليس يكفيكم ان تكونوا من
الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبائل وهذا الحديث قد مر في باب
خرص التمر من كتاب الزكاة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار

اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله المؤلف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة
في الثاني رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي قال يا رسول الله
الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن
العاص كذا ذكره في المقدمة وفي السابق وفي المستعمل وقال في الشرح لا ادري الآن من اين
نقلته قال عليه السلام ستلقون بعدي أُثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر عن
الكشميهني أَثَرة بفتحتيهما اي من يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على

ذلك

وهل تفيد الترتيب

ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله

ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي
والنسائي في القضاء والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد قال
سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا
للانصار انكم ستلقون بعدي أَثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا على ذلك حتى تلقوني
يوم القيامة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امتي آنيته عدد النجوم كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى معه اي مع انس الى الوليد بن عبد الملك بن مروان
وكان انس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه
منه قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يُقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه
اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه السلام صالح اهله وضرب
عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا تقطع لنا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه السلام
لهم إمّا بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل ان ما لا تريدوا ولا تقبلوا فادغمت النون في الميم
وحذف فعل الشرط فصار إمّا لا فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيامة على الحوض فانه اي اذا قطاع
المال سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي أُثرة
بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر أَثَرة بفتحتين استيثارا لغيركم عليكم وهذا الحديث قد مر
في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله اصلح الانصار والمهاجره بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس البصري
وسقط معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق وراى ما بهم من النصب
والجوع متمثلا بقول ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش الآخرة فاصلح الانصار والمهاجره
بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق
وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول ولكنه قال واغفر للانصار بدل قوله في الاول
فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي ذر فاغفر الانصار بالنصب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت
الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب نحن الذين
بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز
ابن صهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش مستمرا او معتبرا
الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجره وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما
قال لاهم بلا الف ولام ليتزن واجاب في المصابيح بانه اللهم على جهة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين
وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد
الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز

عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصارى
انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء حول المدينة وننقل التراب المحصل
منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في الفتح وللكشميهنى على
اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلى الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخره فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازى
وكذا مسلم واخرجه النسائى في المناقب والرقائق **باب** بالتنوين **ويؤثرون**
اى الانصار وفي نسخة باب قول الله ويؤثرون **على انفسهم ولو كان بهم خصاصة** اى فاقة والمعنى
يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدءون بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الهمدانى الكوفى عن فضيل بن غزوان بالغين والزاى
المعجمتين وفضيل بالتصغير ابى الفضل الكوفى عن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى لا سلمة بن دينار
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم زاد في التفسير فقال
يا رسول الله اصابنى الجهد فبعث الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا
اى ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يضم اليه في طعامه
او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوى فقال رجل من الانصار
يا رسول الله انا اضيفه فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت له ما عندنا الا قوت صبيانى بالياء بعد النون ولابى ذر صبيان بتنوين النون بغير ياء وفي مسلم
فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمراة ام سليم والاولاد انس واخوته لكن استبعد
الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه فقال هو رجل من الانصار
لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد فانه لا يجد ما يضيفه
به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصارى بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال
عن ابى المتوكل الناجى انه ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال لها هيئى طعامك واصلحى
سراجك بهمزة قطع ولام بعد الصاد المهملة في الفرع وفي غيره واصبحى بموحدة بدل اللام اى اوقديه
ونومى صبيانك قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان
ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا
لقضاء حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيأت زوجة
الانصارى طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت
كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا الانصارى وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابى ذر عن الحموى
والمستملى كانهما ياكلان فباتا طاويين اى بغير عشاء واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله
جواب لما نوله غدا ضمن فيه معنى الاقبال اى لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة وفا فعالكما
مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى البارى جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما فانزل
الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع والضعف
واصلها الفقر والحاجة الى الشىء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض اى ويؤثرون
على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الى النفس لانه غريزة فيها
والشح اللؤم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة

ولا

اذا ارادوا عشاءه

ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك
هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابى ذر ومن يوق الخ وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
والترمذى والنسائى في التفسير ومسلم في الاطعمة **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم
في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن
يحيى ابو على اخو عبدان عبد الله العابد وعبدان لقبه قال اخبرنا شاذان حدثنا ابى عثمان بن جبلة
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو بسطام العتكى امير
المؤمنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدى انس بن مالك يقول مر ابو بكر الصديق
والعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار والنبى صلى الله عليه وسلم
في مرض موته وهم اى والحال انهم يبكون فقال العباس او الصديق لهم ما يبكيكم قالوا
ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم منا اى الذى كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت فنفقد مجلسه فبكينا
لذلك فدخل العباس او ابو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذى وقع من الانصار
قال انس فخرج النبى صلى الله عليه وسلم والحال انه قد عصب بتخفيف الصاد على راسه حاشية
برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابى ذر عن المستملى بردة وحاشية
نصب مفعول عصب قال انس فصعد عليه السلام المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد
ذلك اليوم بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم
كرشى بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتى بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة
وموحدة مفتوحة قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء
الحيوان الذى يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعنى انهم
موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذى لم
يسبق اليه وقد قضوا الذى عليهم من الايواء والنصر له عليه السلام كما بايعوه ليلة
العقبة وبقى الذى لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم ان اووه ونصروه
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائى وبه قال
حدثنا احمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودى الكوفى قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول
سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر
الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعطفا اى مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم
وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين قد عصب بها راسه من وجع دسماء بالرفع
صفة لعصابة اى سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثناء اما بعد ايها
الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قال التوربشتى يريد ان اهل الاسلام يكثرون
وتقل الانصار لان الانصار هم الذين اووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد
انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى
من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من القلة ووجه التشبيه
ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه فالنسبة للمهاجرين واولادهم ولاولادهم
الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم ثم قال عليه السلام للمهاجرين فمن ولى منكم
ايها المهاجرين امرا مفعول به يضر فيه اى في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة

كذا باصله

المروزى الصايغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد العزيز

كذا

[illegible]

لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابى ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار
كرشي بفتح الكاف وكسر الراء اى جماعتي وعيبتي اى موضع سرى ماخوذ من عيبة الثياب وهى ما تحفظ فيها
سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين
الان ممن ينسب لعلي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج
ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم بغير برهان قاله في الفتح فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي

باب مناقب سعد بن معاذ

بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ
القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء
ابن عازب رضي الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير اهداها
له اكيدر دومة كما في حديث انس السابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون
بسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ
زاد في الهبة في الجنة خير منها اى من الحلة او الين بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما ضرب
المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار
عن البدن ويغطى بها ما يهدى وتتخذ لفايفا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب
سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل وفي رواية
اي حديث الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المولف في الهبة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما
وصله في اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ومساور بضم
الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة ثم راء البصري ختن ابي عوانة بفتح الخاء المعجمة
والفوقية اخره نون اي صهر ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل
من كان من اقارب المرأة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
سفين طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال سفين حديثه عن جابر صحيفة
خرج له البخاري مقرونا باخر عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اهتز العرش للرحمن اى تحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه
وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتز اهل العرش وهم حملته فحذف
المضاف ويويده حديث الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر
به اهلها والمراد باهتزاز ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز
للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه واقباله عليها وقيل جعل الله اهتزاز
العرش علامة للملائكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم الى
اعظم الاشياء فيقولون اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم وابن ماجة
في السنة وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان

الزيات

الزيات عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اى مثل حديث ابى سفين طلحة بن نافع
السابق وفايدة سياق هذا انه لا يخرج لابى سفين هذا الا مقرونا بغيره واستشهادا كما مر مع
ما زاده حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه
فان البراء اى ابن عازب يقول في معنى قوله عليه السلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اى
اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه اذ ان المراد منه فضيلته واى فضيلة في
اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي الرجال ثم يحتمل ان يراد اهتزاز حملة سريره
فرحا بقدومه على ربه وفي حديث ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت
اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله البراء لكن هذا من
الحديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال
لانه اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد
ابن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله
فقال اى جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغاين بالضاد
المعجمة والغين المعجمة جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البراء وغيره وحمل جابر
البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله
اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله غضبا من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال
حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابرهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن
عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي
الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة
وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه
وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فجاء من المسجد المدني النبوي على حمار
قد وطئ له بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد الذي اعده النبي صلى الله
عليه وسلم ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي
صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح
حمله على ما مر من كونه اختط عليه السلام هناك مسجدا ولئن سلمنا انه لم يكن ثم مسجد اصلا لكنا
لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اى فلما بلغ قريبا من النبي
صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جالسا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار
او اعم قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي واستدل بالقول بانه عام بحيث انه لم يكن في المسجد
من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا
خيركم او سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير هو فقال عليه السلام له يا سعد ان هولاء اليهود
من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طايفة مقاتلتهم
وهم الرجال وتسبى ذراريهم النساء والصبيان قال عليه السلام له لقد حكمت اى فيهم بحكم الله

عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا
الى خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد **باب**
منقبة اسيد بن حضير بضم الحاء المهملة مصغرا بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على
الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب مناقب **عباد بن بشر** بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة
ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة
وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها **رضي الله عنه** وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع
كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح المهملة والموحدة المشددة
ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد هو ثبت
في كل المشايخ قال اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية المعلقة
بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا نور بين ايديهما يضيء
حتى تفرقا فتفرق النور معهما يضيء مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد
فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسمعيلي عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان اسيد بن حضير
ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في
ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى
اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد
هو ابن سلمة فيما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط
ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا
اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر وقد وقع مثل هذا
لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه
العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك
عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون
حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد من الصلاة
باب مناقب معاذ بن جبل بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عائذ
ابن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه بابرهيم عليه السلام
كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابرهيم النخعي عن
مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله
عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن بكسر الراء اي خذوه من اربعة
من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة
وتشديد التحتية ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان هؤلاء الاربعة تفرغوا
لاخذ القرآن منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر على اخذ بعضهم عن بعض ولان
هؤلاء

هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه السلام من تقدم
هؤلاء الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم **منقبة سعد بن عبادة** بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم
ابن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة
الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه تهيأ
للخروج فنهش فاقام نعم ذكره في البدريين الواقدي والمدائني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات
بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا
انه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بئر ولا يرون
احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فلما سمع الغلمان ذلك
ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول
قائما اذ اتكأ فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم **رضي الله عنه**
وقالت عائشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قاله في حديث الافك رجلا صالحا احتملته الحمية
وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان
من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة الغض منه لان
سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور
الافك وقد كان في هذه المقالة متأولا فلذلك اورد المؤلف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحق
هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح
السين مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم فهو
من باب اطلاق المحل وارادة الحال بنو اي دور بني النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين
المعجمة من الاوس ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت
مراتبه فخير الاول بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام
بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل
علينا بعض القبائل فقيل له قد فضلكم عليه السلام على ناس كثير من قبائل الانصار غير المذكورين وهذا
الحديث سبق قريبا **باب مناقب ابي بن كعب** بضم الهمزة ثم فتح فتشديد
ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
الاكبر الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابرهيم
النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعدما سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعدما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن سالم مولى
امرأة ابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ بن جبل
ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا واقرؤهم ابي بن كعب وقال ابو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي اول
من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان

ابن فلان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابي بن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول الله قال عليه السلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه آخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى قال انس فبكى ابي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسره بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غير معين فاختار تبي انت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المؤلف في الفضايل والتفسير والترمذي والنسائي في المناقب

باب مناقب زيد بن ثابت

بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرايض ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا مع اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد اوس او ثابت بن زيد او سعد بن عبيد بن النعمان وزيد ابن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي واسمه اوس قاله علي بن المديني او ثابت بن زيد قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمن جزم به الدارقطني او قيس ابن السكن بن قيس ابن زعور بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري النجاري قاله الواقدي ورجحه قول انس احد عمومتي لانه انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القرآن غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب مناقب ابي طلحة

زيد بن سهل ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك وروينا عن ثابت عن انس مما ذكر في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد لكنك امرؤ كافر وانا امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسألك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم مهرا من ام سليم توفي سنة اثنين وثلثين او اربع وثلثين وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم الناس عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة اخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع اي مترس عليه زاده الله شرفا لديه بحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء ترس له من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد باضافة شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قاله الزركشي ولذا اتبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا عليه من شدته وفي رواية عزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في الفرع اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط الاخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام وضبب على قوله يكسر وفي الهامش عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة وكاف مفتوحة وتشديد المهملة المفتوحة تفعل للدلالة على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروى شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها البداي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يمر باي طلحة ومعه الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمثلثة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من فوق حال كونه ينظر الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي انت وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم في النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم من سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه ياكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الامر الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تتخرج على راي امام من ائمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية ونقطع بخطائها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا لا يقتضيه الانصاف نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عند صدرك اي انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وامي ام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية اثوابهما ارى بفتح الهمزة ابصر خدم سوقهما بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال واصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب

بالنبل

واستبعد لان ينفر غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اى تثبتان بالقرب وضبطه فى الفرع
تنقران ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من النقر فعداه بالهمزة فسح فى هذا النصب القرب
وفى المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اى ينقران جاعلتين القرب على
متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة اى الماء فى افواه القوم من المسلمين ولقد وقع السيف
من يدى اى طلحة بتثنية يدى ولابى ذر من يده بالافراد اما مرتين او ثلاثا زاد مسلم فى روايته
من النعاس وعند المولف فى المغازى فى باب اذ تصعدون عن ابى طلحة انه قال كنت فيمن يغشاه
النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه ورجال حديث الباب
كلهم بصريون وسبق فى الجهاد وذكره ايضا فى غزوة احد

باب مناقب عبد الله بن سلام

بتخفيف اللام ابن الحرث الاسرائيلى ثم الانصارى كان حليفا لهم
من بنى قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه فى الجاهلية الحصين
فسماه النبى صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا وفى الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاشر عشرة فى الجنة وتوفى
عبد الله سنة ثلاث واربعين رضى الله عنه وسقط لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال سمعت مالكا امام دار الهجرة يحدث عن ابى النضر بالضاد
المعجمة سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمى المدنى عن عامر بن سعد
ابن ابى وقاص عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة انه قال ما سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد يمشى على الارض الان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد
ابن ابى وقاص انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشى على الارض صفة موكدة
لاحد كما فى قوله وما من دابة فى الارض لمزيد التعميم والاحاطة لكن استشكل بانه صلى
الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ولا يبعد ان لا يطلع سعد على ذلك
وما اجيب به بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين بذلك متعقب بانه
لا يستلزم ان ينفى سماعه ذلك فى حق غيره وما سبق من التقدير بالان بعد موت العشرة
الى اخره مما اجاب فى الفتح وايده برواية الدارقطنى من طريق اسحق بن الطباع عن ملك ما سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول لحى يمشى انه من اهل الجنة وما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن ملك
لرجل حى يمشى الاشكال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطنى من طريق سعيد بن داود عن ملك بلفظ
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله
ابن سلام وبلغنى انه قال وسلمان الفارسى لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر
انتهى واجاب النووى بان سعدا قال ما سمعت ونفى سماعه ذلك لا يدل على نفى البشارة
لغيره واذا اجتمع النفى والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرمانى لفظ ما سمعت
لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره قال سعد بن ابى وقاص وفيه فى عبد الله بن سلام
نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بنى اسرائيل زاد ابو ذر على مثله الاية كذا قال الجمهور
ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بان ابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف
مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الى اخر الايتين ومعنى الاية اخبرونى ماذا
يقولون ان كان القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله

والمثل

والمثل صفة يعنى عليه اى على انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد هو
التوراة ومثل القران هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد يصدق الاخر
لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مصدق للتوراة قال اى عبد الله بن يوسف
التنيسى لا ادرى قال ملك الامام الاية اى نزولها فى هذه القصة من قبل نفسه او فى اسناد هذا
الحديث وعند ابن منده فى الايمان من طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه
قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف انا سمعت بهذا عن ملك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله
ابن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معى الواحى فكتبت فلذا قال لا ادرى الخ وقد اخرج
الاسمعيلى والدارقطنى فى غرائب ملك من طريق ابى مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم
كلهم عن ملك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطنى من رواية ابن
وهب التصريح بانها من قول ملك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذى من
حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف انها نزلت فى عبد الله بن سلام قاله فى الفتح
وحديث الباب اخرجه مسلم فى الفضايل وبه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال
حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء ابن سعد الباهلى مولاهم السمان بتشديد الميم
البصرى المتوفى سنة ثلاث ومايتين عن ابن عون عبد الله واسم جده ارطبان البصرى عن محمد
هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة البصرى قتله الحجاج صبرا انه
قال كنت جالسا فى مسجد المدينة النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما سياتى قريبا
على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل
ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاى خففهما ثم خرج من المسجد
وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اى الحاضرون فيه عنك هذا رجل من اهل
الجنة قال ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له والله ما ينبغى لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه
خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة وساحدثك
بالواو ولابى ذر فسا حدثك لم ذاك الانكار الصادر منى عليهم وهو انى رايت رؤيا على عهد النبى
صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه وهى انى رايت كانى فى روضة وذكر ابن سلام الراى من سعتها
بفتح السين وخضرتها وسطها بسكون السين عمود من حديد اسفله فى الارض واعلاه فى السما
فى اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو فقيل له ولابى ذر لى ارقه بها السكت
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ارق باسقاطها قلت ولابى ذر فقلت لا استطيع ان ارقه فاتانى
منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى
منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر اى خادم فرفع ثيابى من خلفى فرقيت بكسر القاف حتى
كنت فى اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك بها فاستيقظت من منامى والحال انها اى العروة
لفى يدى قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ وهى فى يده وان كانت القدرة صالحة لذلك
فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام اى جميع ما يتعلق بالدين وذلك
للحموى واما العمود فهو عمود الاسلام اى اركانه الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة
الوثقى ولغير ابى ذر وتلك العروة عروة الوثقى اى الايمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذاك ولابى ذر وذلك الرجل عبد الله
ابن سلام يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام

الراوي وليس في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل
ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من ساله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا
عجب فيه لما ذكر من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا
كان الذي اخبر به من اهل الصدق ويحقق هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة
من غير تاويل كما هو ظاهر اللفظ ويكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله له كرامة له وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التعبير ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن خياط حدثنا معاذ
هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال
حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد الله انه قال في الحديث
السابق وصيف مكان قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او
انثى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي
بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري انه قال اتيت
المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل
في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض مقيم وهي ارض
العراق الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان
لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت
بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فلا تاخذه فانه ربا كانه مذهبه
والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرطه ولا يعني الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة
ابن شميل وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث عن شعبة •
ابن الحجاج البيت وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض يحصل المطابقة لانه علم منه ورعه
ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول خلق الله اسلم اتفاقا وكانت له
صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب
له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم
وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش ابو زرارة التميمي
حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج
لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى الله عليه
وسلم خديجة من نفسه وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو
وفي نسخة ح وحدثني صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة بن ابي طالب رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم

ابنة

تزويج النبي خديجة

ابنة عمران وخير نسائها اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار
وكيع الى السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد
جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما خير
نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني
مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد
واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث
ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري نسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر
اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه
اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون
الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لانه فعول لا يشترك فيه
الذكر والانثى وما نافية وفي قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل
الذي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن
دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت
قبل ان يتزوجني ولو كانت الان موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها
لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره
الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوف
وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه السلام
لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت
خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة من
الثقيلة ولذا اتت باللام في قولها ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائلها بالمعجمة
اصدقائها منها من الشاة ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن
بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية اي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية النسفي
يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظة ما وهذا ايضا من اسباب
الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقاءها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم في الاول مصغرا الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين
مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه السلام ما غرت
اي مثل غيرتي او مثل الذي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
اذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وعند النسائي
من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها
قالت وتزوجني بعدها بعد موتها بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن الدخول
عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق

عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر وكان بناؤه عليه السلام على عائشة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثنا عمر بن محمد بن الحسن بضم العين في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمسين ومائتين قال حدثنا ابي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها قد كانت رأيتها لكنه لانه كان لها عند موتها ست سنين بتحمل النفي لعقد اجتماعها عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيئا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه بها بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كأن لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع لم يكن في الدنيا امرأة وذكر المستثنى منه فيقول عليه السلام انها كانت وكانت كررها مرتين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكرها متعلقة للشهرة تفخيما وقد رده بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث وكان جميع اولاده عليه السلام منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسم علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف الاداة اي أبشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه السلام ببيت اي في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب تعب نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الاثبات فلعله السقط من الكاتب او غيره فالله اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر بأتم من هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحراء فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي اليك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة

اوقال طعام

او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من ربها جل وعلا ومني زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه انتهى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد ابدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم يحوجه الى رفع الصوت ولا منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلتها التي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها وهذا الحديث من المراسيل لان ابا هريرة لم يدرك خديجة واياها وقال اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل بن خليل المذكور قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استأذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قدها جرت الى المدينة ويحتمل ان يكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرف استئذان خديجة اي صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت خديجة فتذكر خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة قالت عائشة فغرت فقلت ما اي شيء تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين بحمر وجوز ابو البقاء الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تثنية احمر والشدق بكسر الشين المعجمة جانب الفم وصفتها بالدرر وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الاحمرة اللثات هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها في حديث عائشة من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته عليه السلام عن ذلك دليلا على افضلية عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل

باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي

جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته عليه السلام باكثر من ثمانين يوما وكان حسن الصورة قال عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين او اربع وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير

المكروه

ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولابي الوقت قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين ولا رآني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطفا له وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا او الكعبة الشامية بالشك في الفرع وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرق بينهما بالوصف المميز واوله النووي والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع الى البيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة لتاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة بالحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة بعد فتحه قبيلة جرير قال فكسرناها وقتلنا من وجدناه عندها فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات **باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي** بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفا مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلثين وسقط لفظ باب لابي ذر **رضي الله عنه** وبه قال حدثني بالافراد اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجاء التيمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله احترزوا اخراكم او انصروا اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك الامرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده والظاهر عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم ولكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة والجيم والزاي اي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطأ فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها من هذه الكلمة بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له **باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة** بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما وكانت امرأة ذات نفس

ورأي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق ونوفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة **رضي الله عنها** وقال عبدان عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها انها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المدخنة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع الي ان يعزوا ولفظ الحموي والمستملي ان يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه السلام ولابي ذر قال فقال وايضا اي وانا ايضا ستزيدين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له عيالنا قال عليه السلام لا اراه اي الاطعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة وفي نسخة لا الا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور **باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل** بفتح العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم ابن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا موسى ولابي ذر زيادة بن عقبة قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة المغرب مكان في طريق التنعيم ويقال واد وفيه العرف وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن الاثير طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى زيد ابن عمرو بن نفيل ان ياكل منها ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة اني لست آكل ما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه وانما فعل زيد ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وان زيد ابن عمرو المذكور كان يعيب على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء لتشرب وانبت لها من الارض الكلا لتاكله ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما له ونصب انكارا على التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبائح والنسائي في المناقب قال

موسى بن عقبة بالاسناد المذكور حدثنى بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا تحدث
به بضم الفوقية وكسر الدال المهملة مبنيا للمفعول وفى بعض الفروع مبنيا للفاعل عن ابن عمر ان زيد بن عمرو
ابن نفيل خرج من مكة الى الشام يسأل عن الدين اى دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية فى
الفرع وعليها علامة ابى ذر وللكشميهنى ويتتبعه بتحتية ففوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة
وغين معجمة بعدها تحتية ساكنة اى يطلبه فلقى عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
فسأله عن دينهم فقال له انى لعلى لعل واسمها وخبرها قوله ان ادين دينكم فاخبرنى عن شان دينكم
فقال له اليهودى لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله اى من عذابه قال زيد ما افر
الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه اى والحال انى قادر على عدم
حمل ذلك فهل تدلنى على غيره من الاديان قال له ما اعلمه الا ان يكون دينا حنيفا قال زيد وما الدين
الحنيف قال اليهودى هو دين ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له
فخرج زيد فلقى عالما من النصارى لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ايضا فذكر مثله اى مثل ما ذكر لعالم اليهود
فقال له لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله اى من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه
قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانى استطيع
فهل تدلنى على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال دين
ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى زيد قولهم فى
ابرهيم عليه السلام خرج فلما برز اى ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم انى بكسر الهمزة
اشهد انى بفتحها على دين ابرهيم وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو
وورقة يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقى راهبا
فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسألت انا وعمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابرهيم وقال الليث بن سعد
مما وصله ابو بكر بن ابى داود عن يحيى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث كتب الى بتشديد التحتية
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها انها قالت رايت
زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابى ذر يا معشر بسكون
العين وفتح الميم والله ما منكم على دين ابرهيم غيرى وفى حديث ابى اسامة عند ابى نعيم فى مستخرجه
وكان يقول الهى اله ابرهيم ودينى دين ابرهيم وكان اى زيد يحيى الموؤدة هو مجاز عن الابقا
وذلك انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابى ذر وابن عساكر
انا اكفيك مؤنتها فياخذها من ابيها ويقوم بما يحتاج اليه فاذا ترعرعت براء وعينين مهملتين
اى نشأت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وعند الفاكهى
من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت
ملة ابرهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وانا انتظر نبيا من بنى اسمعيل ولا ارانى ادركه وانا
اومن به واصدقه واشهد انه نبى وان طالت بك حياة فاقره منى السلام قال عامر فلما
اسلمت اعلمت النبى صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد
رايته فى الجنة يسحب ذيولا وفى رواية اسامة المذكورة وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن زيد
فقال يبعث يوم القيمة امة وحده بينى وبين عيسى بن مريم وروى ابو عمر انه كان يقول
يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة

قال بلغنا

قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل
بميفعة من ارض البلقا وقال ابن اسحق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل
المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة **باب** بنيان الكعبة
فى الجاهلية على عهد قريش فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحق وغيره ان
قريشا لما بنيت الكعبة كان عمر النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ
باب لابى ذر فتاليه مرفوع وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوى
مولاهم المروزى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنى بالافراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
المكى قال اخبرنى بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين انه سمع جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اى لما بنتها قريش ذهب
النبى صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة فى اعانتهما لبنائها فقال العباس للنبى صلى الله
عليه وسلم يا ابن اخى اجعل ازارك على رقبتك يقيك بالتحتية بعد القاف مرفوع ولابى ذر يقك بحذفها
من الحجارة ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام فخر اى فوقع الى الارض وطمحت لفتحات عيناه
اى شخصتا وارتفعتا الى السما فقال لعمه اعطنى ازارى اعطنى ازارى فاعطاه فاخذه فشده
عليه زاده الله شرفا لديه ازاره زاد فى رواية فى اوايل الصلاة فما روى بعد ذلك عريانا وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة وسبق فى باب فضل مكة وبنيانها واختلف فى عدد بناء الكعبة والذى تحصل
من مجموعه عشر مرات الملائكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصى بن كلاب وقريش
وعبد الله بن الزبير والحجاج وبرت ذلك وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى
قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدى الجهضمى البصرى عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابى يزيد
بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى اهل مكة قالا لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حول البيت الحرام حائط كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار
وعبيد الله بن ابى يزيد من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر اى زمان خلافته فبنى حوله حائطا
منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابى يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع
اى جداره مبتدا خبره قوله قصير والجملة صفة لحائطا وفى الفرع جدره بفتح الجيم وسكون الدال ونصب
الرا بعدها تانيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا فبناه ابن الزبير عبد الله مرتفعا
طويلا وهذا المقدار هو الموصول من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر **باب** بيان
ايام الجاهلية ايام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لابى ذر لفظ باب وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا هشام قال حدثنى ابى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان عاشورا ولابى ذر
كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش فى الجاهلية اقتدا بشرع سابق لكن قال فى الفتح ان فى بعض
الاخبار انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه اى
فى الجاهلية فلما قدم المدينة فى ربيع الاول صامه على عادته وامر اصحابه بصيامه فى اول السنة
الثانية فلما نزل رمضان اى صيامه فى الثانية فى شهر شعبان كان من شاء صامه اى عاشورا ومن شا
لا يصومه وهذا الحديث قد مر فى كتاب الصيام وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم قال حدثنا وهيب
مصغر هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كانوا اى اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اى يعتقدون ان العمرة اى الاحرام بها فى اشهر الحج

بنيان الكعبة

عدد بناء الكعبة

ايام الجاهلية

شوال وذي القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة النحر أو عشرا وذي الحجة بكماله على خلاف فيه من الفجور
أي من الذنوب في الأرض وكانوا أي الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي بلا
خلاف انتهى وفي الفرع عن أبي ذر صفر بغير تنوين ويقولون إذا برأ الدبر بالمهملة والموحدة
المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الإبل من اصطكاك الأقتاب وتوابعهم في الفرع وعفا
الأثر أي ذهب أثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت
العمرة لمن اعتمر بسكون الراء كالسابق بفتحتين للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه مكة رابعة أي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من إهلاله عليه
الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنا وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها أي يقلبوا
الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا النسخ خاص بذلك الزمن خلافا للإمام أحمد
قالوا يا رسول الله أي الحل هو حل عام لكل ما حرم بالإحرام حتى الجماع أو حل خاص قال عليه السلام
الحل كله فيحل فيه حتى الجماع لأن العمرة ليس لها إلا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو هو بفتح العين ابن
دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن أبيه المسيب عن جده جد سعيد واسمه حزن
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان من أشراف قريش في الجاهلية أنه قال
جاء سيل في الجاهلية قبل الإسلام فكسى أي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان بن عيينة
ويقول عمرو بن دينار إن هذا الحديث له شأن أي قصة طويلة وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية
أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة كنيته الأحمسي الكوفي عن قيس بن أبي حازم
بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف أنه قال دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحمس بحاء
وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم قريش يقال لها للمرأة
زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد أو بنت جابر كما ذكره أبو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن
منده في تاريخ النساء له أو زينب بنت عوف كما ذكره الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن إسمعيل
أنها جدة إبراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الأقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها إلى
أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدها الأعلى فرآها أبو بكر لا تكلم
بحذف إحدى المثلثين فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الأولى وفتح الثانية وسكون الصاد
المهملة اسم فاعل من أصمت رباعيا يقال أصمت بفتح أوله إصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا أي ساكتة
قال لها تكلمي فإن هذا أي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الإسمعيلي أن
المرأة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت إن الله عافاني من ذلك أن لا أكلم
أحدا حتى أحج فقال إن الإسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من أنت قال لها امرؤ من المهاجرين
قالت أي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من أي قريش أنت قال لها إنك بكسر الكاف
لسؤول بلام التأكيد وصيغة فعول للمذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى إنك كثيرة السؤال أنا
أبو بكر قالت له ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح أي دين الإسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية
قال أبو بكر بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني لكم أئمتكم
لأن باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الأئمة

قال لها

فائدة تتعلق بالنذر

قال لها أما بالتخفيف كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك
على الناس واستدل به على أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل
الجاهلية وأن الإسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل ذلك إلا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ه
وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة
كواجب عيني كصلاة الظهر أو معصية كشرب خمر وصلاة بحدث أو مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا
أو فوات حق أو مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله أم تركه لم يصح نذره أما الواجب المذكور فلأنه
لزم عينا بإلزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه وأما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله وأما
المكروه والمباح فلأنهما لا يتقرب بهما ويأتي زيادة لهذا في النذر إن شاء الله تعالى بقوة الله وعونه وبه
قال حدثني بالإفراد فروة بن أبي المغراء بفتح الفاء وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي قال أخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام
عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب
لم تسم وذكر عمر بن شبة أنها كانت بمكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت إلى المدينة وكان لها حفش بحاء
مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عائشة فكانت تأتينا
فتحدث عندنا بحذف إحدى المثلثين تخفيفا ولأبي ذر فتتحدث بحذف الفاء وإثبات التاء الأخرى فإذا فرغت
من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة وبالشين المعجمة وبعد
الألف حاء مهملة ما ينسج من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها من تعاجيب
ربنا ألا بالتخفيف إنه من بلدة الكفر نجاني فلما أكثرت قول ذلك قالت لها عائشة وما يوم الوشاح
قالت خرجت جويرية لبعض أهلي وكانت عروسا فدخلت مغتسلها وعليها وشاح من أدم أحمر
فسقط منها فانحطت عليه الحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية ممدودا وهي تحسبه
لحما فأخذت بحذف ضمير النصب ولأبي ذر فأخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من أمرهم أنهم طلبوا
ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى
فتشوا قبلها فبينا هم بغير ميم حولي وأنا في كربي إذ أقبلت الحديا حتى وازت بالزاي المعجمة أي حاذت
برؤوسنا ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وأنا منه بريئة جملة حالية وسبق
هذا الحديث في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا إسمعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ألا بالتخفيف من كان حالفا أي من أراد أن يحلف فلا يحلف بالجزم إلا بالله أي
كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه
وكلامه لا بغيره لأن الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره
فكانت قريش تحلف بآبائها بأن يقول الواحد وأبي لأفعل هذا وأبي لا أفعل هذا أو وحق أبي
أو وتربة أبي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم لأنه من أيمان الجاهلية ويأتي
إن شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث أخرجه النسائي
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة
تسع وثلثين ومائتين قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد
عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري أن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق حدثه
أن أباه القسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو أفضل عند الشافعية وعند الحنفية وراءها

أي ألقته م

افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة انها قالت كان اهل الجاهلية
يقومون لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا
فخير وان شرا فشر وذلك فيما يزعمونه من ان روح الانسان تصير طايرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى
والهام وحينئذ فما موصول وبعض صلته محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا
مثلا فاي شي انت الان فاحينئذ استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت
مرة في القوم ولست بكاين فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
وفي قول عائشة كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه السلام بالقيام للجنازة
فرات ان ذلك من شان الجاهلية وقد جا الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي الى انه غير واجب وان
الامر به منسوخ وهل بقي الاستحباب قال لا القعود احب الي وبكراهة القيام صرح النووي وصحح
ذلك من الجنايز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة
ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفين الثوري عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح
الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق
بضم اوله وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى
الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال حدثني بالافراد
اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم
وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا
الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا قال
ملاى متتابعة من غير انقطاع قال ه انا ناعامر يعني قراناه فاثر عنا له كاسا دهاقا فاه قال
عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا
كاسا دهاقا وعند الاسمعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول
لغلامه ادهق لنا اي املا لنا او تابع لنا وهذا معنى السابق دفي الباب قال عكرمة وربما
سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا ودعى ابن عباس غلاما له فقال اسقنا دهاقا فجاء
الغلام بها ملاى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن اسلم انها الصافية وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل
عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشي باسم جزيه على سبيل التوسع ولمسلم
من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك
اشعر كلمة تكلمت بها العرب وكلاهما من وصف المعاني بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر
وخوف خايف ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال شعري اشعر من
شعره وخوفي اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن عامر
ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري
العامري من فحول الشعراء مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو
جعفر فاسلم وحسن اسلامه الا بالتخفيف استفتاحية كل شي مبتدا مضاف للنكرة وهو يفيد

استغراق

استغراق افرادها نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا الله نصب بخلا وخبر المبتدا قوله باطل اي كل شي ولا
الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك او المراد كل شي سوى الله جايز عليه الفنا
لذاته والنصف الاخر لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زايل وهو من قصيدة من بحر الطويل وجملتها
عشرة ابيات وانشدت له عايشة رضي الله عنها قوله ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت
في خلف كجلد الاجرب فقالت يرحم الله لبيد كيف لو ادرك زماننا هذا وقال له عمر بن الخطاب
انشدني شيا من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران وتوفي بالكوفة
في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان عن ماية واربعين سنة وقيل سبع وخمسين سنة
وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون المهملة وكسر اللام اي
في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته ماية بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وكان
امية يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية
واكثر في شعره من ذكر التوحيد وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر
والترمذي في الاستيذان وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت ابن
بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القسم عن القسم بن محمد
اي ابن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنهما غلام لم يسم
يخرج بضم التحتية وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه عليه وضربه عليه من كسبه
وكان ابو بكر رضي الله عنه ياكل من خراجه اذا ساله عنه وعرف حله فجاء يوما بشي من كسبه فاكل
منه ابو بكر ولم يساله فقال له الغلام تدري ما هذا الذي جيتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي
الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم وما احسن الكهانة
بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة
وكان منهم من يزعم ان له رييا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه
الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني
فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقا اي استفرغ كل شي في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن
ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني
الفقيه الثبت قال اخبرني نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون
لحوم الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحا المهملة والموحدة فيهما قال ابن
عمر وحبل الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره
جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت في بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء
وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح المعجمة
وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار

ركان ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا وكذا
وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال انس له فعل قومك نظرا
الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث سبق في اول مناقب الانصار **القسامة**
في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ماخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف
الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي او هي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين
وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه
لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين
عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون
ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد
من الزيادة المدني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من
المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه
ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا في هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بلام التاكيد
بني هاشم كان الحكم بها وبني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة
ابن المطلب بن عبد مناف كما قاله الزبير بن بكار وكانه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم
وبني المطلب من المودة والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش بخاء معجمة
مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار
وللاصيلي وابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ
اخرى بكسر الخاء المعجمة وبسكون اخره معجمة فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل
به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه
بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع من غير همز وعاء يكون من جلود وغيرها فارسي معرب فقال
للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة حبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل
بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها في الفرع فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا من لا عقلت الابل
بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق فقال الذي
استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له عقال قال المستاجر له
فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن ابي معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت
عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصا كانت
فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ ابن حجر فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من الحديث
عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد الكشف عنه فالله اعلم ثم قوله فكان فيها اجله معناه
لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال
له اتشهد الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال
له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر اي وقتا من
الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكنت بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا

عليها

عليها في الفرع وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيها ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة
من الكتابة قال ابن حجر فيتعين او حجتنا الاولى وقال عياض انها بالنون عند الحموي والمستملي
وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل قريش باثبات الهمزة في الفرع
ووجدتها في غيره على الاستغاثة فاذا اجابوك فناد يا آل بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه
فان اجابوك فاسال بسكون السين بعدها همزة عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي
استاجرني قتلني في اي بسبب عقال ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة
بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له
ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو
وكسر اللام فقال ابو طالب قد كان اهل ذاك ولابي ذر ذلك منك فمكث حينا بضم الكاف
ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر
اللام عنه ما ذكر وافى الموسم اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا له هذه قريش قال
يا آل بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال ابن ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال له امرني فلان ان ابلغك بضم التحتية
وسكون الموحدة رسالة ان فلانا قتله في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة
وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا
فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي
مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف بلفظ خمسون من قومك
انك لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في
ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى
قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة
اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن ابي قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه
حويطب بمهملتين مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز ابني حويطبا
هذا من اليمين وتعفو عنه برجل اي بدل رجل من الخمسين ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية وسكون
الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهي ولابي ذر ولا تصبره بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا
تلزمه باليمين حيث تصبر الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل ابو طالب
ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة
من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني
بفتح الموحدة ولا تصبر بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه
يميني حيث تصبر الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا
فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس بالسند المذكور
فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية
والاربعين الذين حلفوا عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب
فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده الجامع كونه حينئذ
لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف
على ذلك قاله السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم

قال وهو ممكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين
ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يتمانعوا من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون
بالبعث فلو ترك ذلك لاكل القوي الضعيف ولاهتضم الظالم المظلوم وروى الفاكهي كما
ذكر في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا
تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة
تاتي ان شاء الله تعالى في محلها بعون الله وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا
غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
يوم بعاث بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف
اسم موضع ووقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت
التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاهم جماعتهم وقتلت
سرواتهم بفتح السين والراء المهملتين اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم في اي لاجل دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه
قال وقال ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
عن بكير بن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله مولى بني مخزوم ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة
مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد بين الصفا
والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها يمشونها مشيا شديدا
ويقولون لا نجيز البطحاء بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي اي لا نقطع مسيل الوادي
الا اجازة شدا بغوة وعدو شديد ولم ينف ابن عباس سنة السعي المجرد بل شدة المشي اذ
اصل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب
العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله
ابن محمد بضم العين في الفرع وفي غيره بفتحها وهو المعروف الجعفي بضم الجيم وسكون العين المسندي
قال حدثنا سفين بن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن
عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري قال سمعت ابا السفر بعد المهملة والفا سعيد بن يحمد
بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم سماع ضبط واتقان واسمعوني
بهمزة قطع اي اعيدوا علي ما تقولون انكم حفظتموه مني وكانه خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا
فتقولوا قال ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا من قبل ان تضبطوا ما اقول لكم من طاف بالبيت
فليطف من وراء الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب واكثر الروايات كما نبه
عليه في شفا الغرام ان فيه من البيت نحو سبعة اذرع كما في الصحيح ولا تقولوا الحطيم اي لا تسموه
بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقى فيه سوطه او نعله او قوسه بعد ان يحلف
علامة لعقد حلفه فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم اي يكسر امتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل مما ذكر

في شفا الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا به من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان وقيل لانهم
كانوا يحطمون بالايمان فقل من حلف هناك اثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود
والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا وشبهه وبه قال حدثنا
نعيم بن حماد بتشديد الميم ابن معاوية بن الحرث الخزاعي ابو عبد الله الرفاء بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق
يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدي ما اخطا فيه وقال حديثه مستقيم ووثقه احمد قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بضم الموحدة بوزن عظيم ابو معوية بن خازم
السلمي الواسطي عن حصين بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي
ابو عبد الله المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر
القاف وسكون الراء انثى الحيوان المعروف اجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد وجمع ايضا
على قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع اصول البخاري التي رايتها
قال في الفتح وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري واين مسعود
له في الاطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية
الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسمعيلي من وجه اخر من طريق
عبد الملك بن مسلم عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء
قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا
رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ
فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا
بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني آدم ورواه البخاري ايضا في تاريخه
الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن الاثير في اسد الغابة كابن
عبد البر ان القصة بطولها يعني المروية عند الاسمعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى
بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر لاضافة الزنا الى غير مكلف واقامة
الحدود على البهائم ولو صح لكان من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما واجيب
عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعون فيهما ضعف رواية البخاري في القصة عن
غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية الاسمعيلي المذكورة ولا يلزم من كون صورة الواقعة صورة
الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع
التكليف على الحيوان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى ال قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني انه
سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما اي خصال من خصال
الجاهلية الطعن في الانساب اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله
الراوي الخلة الثالثة قال سفين بن عيينة ويقولون انها اي الثالثة الاستسقا بالانوا جمع نوء
وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنو كذا وسقينا بنو كذا

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

مصدر ميمي من البعث وهو الارسال محمد بن عبد الله الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم

قصة رجم القرود
قردة

مفعول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده وسائر اسمائه اوصافه عليه السلام راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسال عنه فيقول هو عبدي حياء من ان يقول ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياءات فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل على وزن فعيل مثل فليس واسمه زيد واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم او عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمز في الاكثر تصغير اللأي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو ابو قريش فمن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمر وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال الاشعث والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي لوضاءته وجماله واشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام ضد الرجاء من قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض او لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وادم واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القسم بن ابي بزة عن عكرمة اضلت نزار نسبها من عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجاء الهروي الحنفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال

قال انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم على ثلاث وستين سنة

باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين

اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسمعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة بتاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني بردة بالهاء وهو اي والحال انه في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعو الله تعالى فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه السلام لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبيا ليمشط بضم التحتية وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله الصغاني في شوارد اللغات ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه بالهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر وسكون النون وبالمعجمة الالة التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر الراء فيشق باثنين بضم التحتية وفتح المعجمة ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله زاد بيان المذكور في السند روايته والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح وقال انا التقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه السلام وانما وقع هذا في زمن عمر ابن عبد العزيز فان الرعاة كانوا امنين من الذئاب في ايامه ولم يعرفوا موته الا بعدوان الذئب على الغنم وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من المبعث كما قاله الواقدي فسجد بعد فراغه من قراتها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية ابن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد رايته اخذ كفا من حصا فرفعه الى وجهه

نسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد بالبناء على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر
ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث
سبق في ابواب السجود ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم
السبعة المدعو عليهم بعد جاء عقبة بن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته من ظهره
الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل فاقبلت تشتمهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه
من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملأ اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم اباجهل بن هشام
واسمه عمرو فرعون هذه الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وشيبة بن ربيعة اخا
عتبة وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك والصحيح انه امية كما في
كتاب الصلاة لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ابن مسعود فرأيتهم قتلوا يوم
بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك تحقيرا لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم غير امية ولابي ذر زيادة
ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث قد سبق في اواخر الوضوء
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور
حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي
الكوفي عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي
مقصورا الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل ابن عباس بفتح السين من غير همز عن هاتين الايتين
ما امرهما اي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم كذا في الرواية
ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد ابو ذر الا بالحق ومن يقتل مومنا متعمدا
اي حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية في الوجوب والجزاء مطلقا فسألت ابن عباس
عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله
ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله
وقد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار
واما التي في سورة النساء فهي الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا
من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة اية النساء
وباللينة اية الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لاية واني لغفار
لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد
ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان
الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن صبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله
بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد
جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال له هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن

يقتل

يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد
الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشد: واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي. قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس لمجاهد هو
ابن جبر فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه
قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن
مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد بن ابرهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني باشد شيء صنعه
المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر
الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذ اقبل عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه
اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله الاية اي لان يقول قال الزمخشري في اية المومن
ولك ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول
من غير روية ولا فكر وهذا رده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح به
تقول جئتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح
نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار
لانه ما زاد على ان قال ربي الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه اي تابع عياش
ابن الوليد ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال قلت
لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص
فخالف هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن
العاص فترجح رواية يحيى بموافقة محمد بن ابرهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة الليثي
المدني فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني
بالافراد عمرو بن العاص وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم وكان اشد ما
لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى وحديث
الباب سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه **باب اسلام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه** سقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الاملي
بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الاملي وثبت في الفرع بن محمد وكذا في رواية ابي علي بن
السكن عن الفربري ووقع في غير الفرع ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه ابو زيد المروزي وجزم
ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو من
رواية الاصاغر عن الاكابر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي
قال حدثنا اسمعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني ابو عمرو الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي

عن وبرة بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن عن همام بن الحرث النخعي الكوفي انه قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق وهو اول من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر ٥

باب اسلام سعد

ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه ملك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابرهيم بن نصر ابو ابرهيم السعدي المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال سمعت ابا اسحق سعد بن ابي وقاص وهو اخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة الى الرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه

باب ذكر الجن

وقول الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى العشرة من الجن والقايم مقام الفاعل انه استمع لانه المفعول الصحيح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القايم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر ومن الجن صفة لنفر وهل راهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران انه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب روي ان عامتهم غزاة قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من ارض حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى ٥ وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا اي ابن الاجدع من اذن بالمد اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران فقال مسروق حدثني بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة اذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للما ولابي ذر الاداوة لوضويه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه السلام من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر ابغني اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفا والجزم جوابا للامر استنج بها ولا تاتني بعظم ولا روثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما بال العظم والروثة

قال عليه السلام هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتين ساكنتين بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطا وسكون العين من غير الف والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال بن الحرث ٥

باب اسلام ابي ذر

جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللولوي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الى هذا الوادي مكة فاعلم لي بهمزة وصل علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخا المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقرا الشعر فما يلتيم عليها والله انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفا مما اردت ثم تزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون قربة خلقة فيها ما وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال عنه قريشا فيوذونه حتى ادركه بعض الليل فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر والي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه ولابي قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون اي اما ان للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله واضاف المنزل اليه بملابسة اضافته له فاقامه فذهب به معه ولا يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى اذا كان يوم الثالث فعاد علي على مثل ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فعدا على على مثل ذلك الفعل من اخذه الى منزله فاقام معه ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع ما الذي اقدمك الى هنا قال له ابو ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني الى المقصود فعلت ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة ففعل علي ما ذكره له من العهد والميثاق فاجرم ابو ذر عن مقصده ولابي ذر فاخبرته بتا المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فانه حق وهو رسول الله

ذكر الجن

اسلام ابي ذر

صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية او تخفيفها ساكنة فاني ان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق الما ولابي قتيبة قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية ولابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشاني لعل الله ان ينفعهم بك حتى ياتيك امري ولابي قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك فاقبل والنما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون اي بين جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد المطلب فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليها فانقذه منهم بالقاف والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش

هذا **باب اسلام سعيد بن زيد** بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفا احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته ام جميل فاطمة بنت الخطاب وكان ابوه زيد يطلب دين الحنيفية دين ابرهيم قبل البعث وكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك **رضي الله عنه** وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البلخي قال حدثنا سفين الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني بضم التا الفوقية اي لقد رايت نفسي والحال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة بحبل او قد كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث انس عند صاحب الصفوة ان عمر بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد وثب عليه فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها وهذا يرد ما قاله الزركشي كالكرماني حيث فسر قوله لموثقي اي على الثبات على الاسلام ويسدده ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القران كما سياتي ان شاء الله تعالى ولذا اخر المولف ذكر اسلام عمر عن اسلام سعيد ولو ان احدا الجبل المعروف ارفض بهمزة وصل وسكون الرا وفتح الفا وتشديد الضاد المعجمة اي زال من مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان من القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه

باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله البصري قال اخبرنا سفين الثوري عن اسمعيل ابن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بفا العطف على مقدر كانه قال قال لنا كذا واخبرني بكذا

عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خايفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاص بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع لانها من الناقص صلة العاصي بالياء كالقاضي تخفف بترك اليا وبضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف اي العين مبدلة عن واو واصله العوص بن وايل بالمد السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها ابو عمرو والد عمرو ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم وعليه حلة حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة جر بالاضافة حلة لها برد مخطط ولابي ذر حبر باسقاط الها وقميص مكفوف مخيط بحرير وهو اي العاص من بني سهم وهم حلفاونا في الجاهلية بالحا المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له العاص ما بالك بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر بعد ان قالها اي كلمة لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان اي زال خوفي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي اي امتلأ بهم الوادي وادي مكة فقال العاص اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج من دين ابائه قال العاص لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الرا اي رجعوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفين سمعته اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره قالوا صبا عمر بغير همز خرج عن دينه الى دين اخر قال ابن عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج من ابريسم وقد تفتح داله فقال قد صبا عمر فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له احد فانا اي والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الرا اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر فرايت الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت لابي من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال هو العاص بن وايل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء قط بفتح القاف وتشديد الطا اي لاجل شيء او عن شيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله اذ مر به رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والرا المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظني في كونه في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الاوثان ولقد كان كاهنهم اي كاهن قومه على بتشديد اليا احضروا الرجل اي قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال ولابي ذر وقال له عمر ذلك الذي قاله في غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية فاسلم وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من كهانتي فما لك تعيرني بشيء تبت منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت شيئا كاليوم اي مثل ما رايت اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نايب عن الفاعل مسلم صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول ذات مسلما صفته

كذا عبر به الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شي ان كان مراده رايت المصرح به في الخبر فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل فيه اي في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة قد جا الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر له فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم ربما استنها مية ما جاتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما يا لميم انا يوما في السوق جاتني الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفا والزاي والمهملة اي الخوف فقالت لي ولابي ذر فقالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه اي وحزنها ويأسها من الناس ضد الرجا من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اي من بعد انقلابها على راسها قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفته فانقلبت عن الاستراق قد اُيست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها او بالجر عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة بعدها لام الف فسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كسا يجعل تحت رحل الابل على ظهورها يلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روى ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من حديث البرا بن عازب في دلايل النبوة له بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ✱ ما مومنوها مثل ارجاسها

فانهض الى الصفوة من هاشم ✱ واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ✱ وشدها العيس باقتابها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ✱ ليس قداماها كاذنابها

فانهض الى الصفوة من هاشم ✱ واسم بعينيك الى قابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتنفارها ✱ وشدها العيس باكوارها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ✱ ليس ذوو الشر كاخيارها

فانهض الى الصفوة من هاشم ✱ ما مومنوا الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جا بك قال قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ✱ ولم اك فيما قد تلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة ✱ اتاك نبي من لوي بن غالب

فشمرت

العقرقي م

فشمرت عن ساقي الازار ووسطت ✱ بي الذعلب الوجنا عند السباسب

فاشهد ان الله لا شي غيره ✱ وانك مامون على كل غايب

وانك ادنى المرسلين شفاعة ✱ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب

فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل ✱ وان كان فيما جا شيب الذوايب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ✱ سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال ففضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد بينما بالميم انا عند الهتهم اي اصنامهم اذ جا رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحا مهملة اي يا وقح وقد كاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حا مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح بالفا من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفا من الصياح يقول لا اله الا انت ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم بالثا المثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك قلت لا ابرح حتى اعلم ما ورا هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح وللكشميهني يصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشي ان قيل هذا نبي قد ظهر وعند ابي نعيم في دلايله ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا ماية ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد ابن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبات وارفع شيا في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما انت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطينيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسما الله تعالى ذعرت ثم ترجع الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة قال ثم خرجت ففزعت بباب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت فاجاف الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جيت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واضربهم

قال فقال خالي ما هذا نفيل له ابن الخطاب فقام على الحجرة فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت ابن
اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته
وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في
الحجر وصلت الى الخالي فقلت له جوارك رد عليك قال لتاضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وهذا
الخبر رواه ابا اسحق وان الذي كان في الصحيفة سورة طه وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم
قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني
بضم الفوقية اي رايت نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة لي وتضييقا
علي لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا اي الجبل المعروف
بالمدينة انفض بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض
بالفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة
وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض اي ينهدم وللكشميهني ان ينفض بالفاء اي ان يتفرق
والمعنى لو تحركت القبايل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا وهذا الباب الذي قبل هذا

باب انشقاق القمر

في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط
لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع عما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل
بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسمعيل البصري قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن ملك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار قريش وفي دلايل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس منهم الوليد
ابن المغيرة وابو جهل والعاص بن وايل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
وابنه زمعة والنضر بن الحرث سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد
لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح
والمصابيح بكسرها اي نصفين حتى راوا حراء اي الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من
مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد القصة وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا
هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحق في مسنديهما ولعل
المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن ابرهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال مخاطبا
ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وابن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف
بحرا وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد
على من قال ان قوله في الاية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيمة فاوقع الماضي موقع
المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الاخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع
الشمس كما يسمى الصبح فلقا وتابعه ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عبد الله بن مسعود انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي وتابع ابرهيم النخعي

في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطايفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه
ولا معارضة بين قوله بمكة وبين قوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة
مكة وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري قال حدثني بالافراد جعفر
ابن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك بن ملك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري
المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين
او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال اخبرنا الاعمش سليمان قال حدثنا النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني
وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع
مجبولة على نشر العجايب مردود بانه يجوز ان يحجب الله عنهم بغيم لا سيما واكثر الناس نيام
والابواب مغلقة وقل من يرصد السما ولعله كان في قدر اللحظة التي يدرك البصر وقد
روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انهم سالوا السفار هل انشق قالوا قد رايناه

باب هجرة الحبشة

المسلمين من مكة الى ارض الحبشة باشارته صلى الله
عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من امن يعذبونهم ويوذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت
الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع
نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة
النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانيا وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان
كان منهم عمار وثماني عشرة امراة وقالت عايشة رضي الله عنها مما وصله المولف مطولا
في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود فهاجر من هاجر من
المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض
الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه اي في هذا الباب عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي اخر الباب ان شا الله تعالى موصولا وعن اسما
بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها كما سياتي في غزوة خيبر ان شا الله
تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد والخا عروة
ابن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من ملحا التابعين

انشقاق القمر

ابرهيم ح

هجرة الحبشة

واثرهم قال له اى لعبيد الله بن عدى بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان
ليست امه اختا له بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر ولابي ذر عن الكشميهني
اكبر الناس بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من تقويته في الامور واهماله حد شربه
المسكر قال عبيد الله بن عدى فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي
نصيحة فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم ان يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك
قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث
فحدثتهما بالذي قلت لعثمن والذى قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك بينما بالميم
انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله
يأتي تفسيره بعد ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت
آنفا بمد الهمزة فتشهدت فقلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل
عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمن به وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة
وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى وتسكين الثانية تثنية اولى على التغليب
بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا
هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت
هديه طريقه وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد بن عقبة بسبب شربه الخمر
وسوء سيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد قال لي اى على عادة العرب يا ابن اخي
ولابي ذر اخي قال الكرماني هي الصواب لانه كان خاله ادركت بتاء الخطاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قلت لا اى لم ادرك ان اعي عنه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد
في حياته عليه السلام ولكن قد خلص اى وصل الى من علمه ما خلص وصل الى العذرا بالذال المعجمة
والمد البكر في سترها بكسر السين اى من شرعه الشائع الذائع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد
عثمن فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر وانزل
عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله
ورسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت الهجرتين الاوليين
الحبشة والمدينة كما قلت بتاء الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
من المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني
فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته
وما غششته ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول عمر فوالله ما عصيته ولا غششته زاد ابو ذر حتى
توفاه الله ثم استخلفت مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق
مثل الذي كان لهم قال عبيد الله بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب
تاخير الحد عن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لابي ذر فسناخذ
فيه ان شاء الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب
ابن جثامة انه قد شرب الخمر وامر عليا ان يجلده وكان هو اى على يجلده ولا تنافي بين قوله هنا
اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد او كان الجلد بسوط له

على

طرفان

طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم
مما وصله ابن عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم
وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله
ابتلاك الله بلاء من ربكم اى ما ابتليتم به من شدة وفي موضع البلاء هو الابتلاء والتمحيص بالحاء
والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اى استخرجت ما عنده ويشهد له قوله يبلوا اى يختبر
ويبتليكم اى يختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلاء عظيم النعم بكسر النون وهي من ابليته
وتلك اى الاولى من ابتليته وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده وبه قال حدثني بالتوحيد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفين وام سلمة هند
ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة بنون الجمع على ان اقل الجمع اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت
ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله
ابن جحش فمات هناك فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك بكسر الكاف
اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه
تيك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور باللام بدل التحتية
اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيمة وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب بناء المساجد
على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
اسحق بن سعيد بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح
الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن الزبير بن العوام بنت خالد اى ابن سعيد بن العاص
انها قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء
المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة
ويقول سناه سناه مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله الراوي
يعني هو اى الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري ختن
ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابرهيم النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من الهجرة الثانية الى المدينة
والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام قال ان في الصلاة
شغلا بالله لا يكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابرهيم النخعي كيف تصنع انت اذا سلم عليك
عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة في باب
لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اى مبعثه او خروجه الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة
لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم

حين افتتح خيبر سنة سبع او ست فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان
هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد
غاب عن خيبر منها شيئا الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وحديث الباب اخرجه المؤلف
منقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضائل هذا **باب موت النجاشي**
بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الآن الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء
الخفيفة المهملتين اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان
ابن داود العتكي الزهراني المقرى البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن
ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة مات
اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة بهمزة وصاد وحا
مهملتين وميم مفتوحات اخره ها تانيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى
ابن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون الرا وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد
ابن زريع بتقديم الزاي على الرا مصغرا ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي اصحمة بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على اصحمة
النجاشي فصففنا بتشديد الفا وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته
للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا يزيد بن هرون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هرون
لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع وكسر اللام وحيان بفتح الحا
المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم ممدودا
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي
صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط الصلاة على الغايب لكنها لا تسقط الفرض
تابعه اي تابع يزيد بن هرون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان
وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن
ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي
مات فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام
النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي
ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم
كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي

طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسمه **باب**
تقاسم المشركين اي تحالفهم **على النبي صلى الله عليه وسلم** وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابرهيم بن سعد بسكون العين
القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا ان شاء
الله اعتراض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء
المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا تحالفوا
على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت
على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا
اليهم محمدا النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن
هاشم وعلقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد
البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولد
بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وبعث الله
نهم
على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله
واطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال ارب اخبرك بذلك قال نعم
فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبتني ثم خرج ابو طالب فقال يا معشر قريش ان ابن اخي
اخبرني ان الله قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند
اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي
تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا
ويأتي ان شاء الله تعالى ما في الحديث الباب من المباحث في الفتح بعون الله وقوته **باب**
قصة ابي طالب عبد مناف عمه صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكان له بعد موت عبد المطلب
وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا
عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت
عن عمك ابي طالب اي اي شي دفعته عنه فوالله كان يحوطك يصونك ويحفظك ويذب عنك
ويغضب لك قال عليه السلام هو في ضحضاح بفتح الضاد بن المعجمتين وحاءين مهملتين اولاهما
ساكنة يبلغ كعبيه من نار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصى قعرها
وقال ابن مسعود الدرك الاسفل من النار توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة
بيت مقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الايمان فيه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي
له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يخرج من الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم

ومنهم ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة فقال عليه السلام له اى عم قل
لا اله الا الله كلمة نصب بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة وبعدها حاء مهملة
وبعد الالف جيم مشددة وفى الجنايز اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابى امية
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى غزوة حنين يا ابا طالب
اترغب ولابى ذر اترغب بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شى كلمهم به
انا على ملة عبد المطلب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابرهيم لابيه
ولابى ذر عن الكشميهنى لاستغفرن له بالهاء بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول
عنه اى ما لم ينهنى الله عن الاستغفار فنزلت ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولى قربى اى ما صح له الاستغفار فى حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم ونزلت فى ابى طالب
انك لا تهدى من احببت اى احببت هدايته اى احببته لقرابته اى ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ
والله يهدى من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه السلام وينصره ويحبه
حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة التامة ولا تنافى بين هذه الاية وقوله
وانك لتهدى الى صراط مستقيم لان الذى اثبته واضافه اليه الدعوة والذى نفى عنه هداية التوفيق
وشرح الصدر ويأتى مزيد لما ذكرتها فى تفسير سورة براءة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسى قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى الليث بن سعد قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى ابن الهاد
هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى
الانصارى التابعى عن ابى سعيد سعد بن ملك بن سنان الخدرى بالدال المهملة رضى الله عنه انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيمة
فيجعل فى ضحضاح من النار بضادين معجمتين مفتوحتين وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو
الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام
وبه قال حدثنا ابرهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى الزبيرى الاسدى المدنى قال حدثنا ابن ابى حازم
سلمة بن دينار والدراوردى بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة فسكون
الراء بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال تغلى منه ام دماغه
اى اصلها وفى رواية يونس عن ابن اسحق فقال تغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلى من باب
النظر فى حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له الا انه كان مثبتا
بقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه
خاصة لتثبيته اياه على ملة ابائه باب حديث الاسرا سقط الترجمة
لابى ذر وقول الله تعالى سبحان تنزيه الله عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل قال الراغب
السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم فى الفلك كل فى
فلك يسبحون ولجرى الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب فى العمل ان لك فى النهار سبحا
طويلا والتسبيح اصله التنزيه للبارى جل وعلا والمر السريع فى عبادته عز وجل وجعل ذلك
فى فعل الخير كما جعل الابعاد فى الشر فقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما فى العبادات قولا كان او فعلا
او نية قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال جل وعز ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر
كغفران قال ابو البقاء سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد
يستعمل

حديث الاسرا

يستعمل الا مضافا فان الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف
والالف والنون فى اخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر
قد قلت لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاجر ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون فى غير
الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف
الذى اسرى بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن قال السهيلى تسامح اللغويون
فى سرى واسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواية على تسمية الاسرا به عليه السلام اسرا لا سرى فدل
على انهم لم يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف فى تلاوة اسرى دون سرى وقال والليل اذا يسرى فدل
على ان السرى من سريت اذا سريت ليلا وهى مؤنثة تقول طالت بنا السرى الليلة والاسرا متعد فى المعنى لكن
حذف مفعوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى لما رأوهما غير متعديين فى اللفظ الى مفعول وانما اسرى بعبده
اى جعل البراق يسرى به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكر لا ذكر الدابة التى
سرت به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسرا لا يكون الا بالليل للتأكيد او ليدل بلفظ
التنكير على تقليل مدة الاسرا وانه اسرى به فى بعض الليل من مكة الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد
الحرام روى انه من بيت ام هانى فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان
الاسرا به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا جمعوا له هنالك كلهم فامهم فى محلتهم
ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام المعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله
من المسجد الحرام الخ لابى ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم
المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى عن ابن شهاب
الزهرى انه قال حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبنى بتشديد الذال المعجمة ولابى ذر عن
الكشميهنى كذبنى بالنون بعد الموحدة قريش اى اخبرهم انه جاء بيت المقدس فى ليلة واحدة
ورجع قمت فى الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولابى ذر عن الكشميهنى
فجلى الله بتشديدها كشف لى بيت المقدس بان ازال الحجاب بينى وبينه فطفقت بكسر الفاء
وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته وانا انظر اليه وفى حديث ابن عباس فجىء بالمسجد وانا انظر
اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفى دلائل البيهقى من طريق صالح بن كيسان
عن الزهرى عن ابى سلمة قال افتتن ناس يعنى عقب الاسرا فجاء ناس الى ابى بكر فذكروا له فقال اشهد
انك صادق فقالوا وتصدقه بانه اتى الشام فى ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه بابعد
من ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمى بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير وفى
مسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى التفسير باب المعراج
بكسر الميم قال فى النهاية مفعال من العروج الصعود كانه الة له وقال فى الصحاح عرج فى الدرجة
والسلم يعرج عروجا اى ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح
ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت معرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت
بليلة المعراج لصعود النبى صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخارى هنا ان ليلة الاسرا كانت غير
ليلة المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله فى اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة
الاسرا يدل على اتحادهما لان الصلاة انما فرضت فى المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل

المعراج

على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على وقوعها معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله
عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثرون الى انه
كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه
النووي والقرطبي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السما وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها
وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري ان نبي الله
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال بينما
بالميم انا كاين في الحطيم الحجر بكسر الحا وكسر الجيم وربما قال في الحجر بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء
الخلق بينا انا نايم عند البيت وهو اعم مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني آت هو جبريل عليه السلام
فقد بالفا والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا قال قتادة وسمعته اي انسا يقول
فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد الالف را مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي سبرة
البصري التابعي صاحب انس وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني انس
به بقوله فشق ما بين هذه وهذه قال يعني به من ثغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها
را الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته
او منبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا يقول ايضا شق من قصه بفتح القاف
وتشديد الصاد المهملة راس صدره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست
بفتح الطا وسكون السين المهملة من ذهب قبل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على
لفظ الطست لانها مونثة وبالجر على الصفة ايمانا نصب على التمييز ملاه حقيقة وتجسيد
المعاني جائز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض
الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمولف
في كتاب الصلاة بما زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة
وفي الصلاة ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه
من الصدر المقدس وانما اتى بالطست لانه اشهر الات الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلا الاواني
الحسنة واصفاها وحكمة الغسل ليتقوى على استجلا الاسما الحسنى والثبوت في المقام الاسنى
وقد انكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير
في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين الاول عند حليمة لنزع العلقة التي
قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشا على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسرا وقد
روى الطيالسي والحرث في مسنديهما من حديث عايشة ان الشق وقع مرة اخرى عند مجي جبريل له بالوحي
في غار حرا لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في
ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان به والتسليم من غير ان نتكلف الى التوفيق
بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المؤدي الى
الموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق في الامر المحال
عن القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بدابة دون البغل

ودون

وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس لها
خد كخد الانسان وعرف كالعرف وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا فقال له
اي لانس الجارود بن ابي سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام حذفت منه الاداة وحمزة بالحا المهملة والزاي كنية
انس قال انس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة
وسكون الرا بعدها فا اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض وروى
ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولعله يشعر بانه يطير بين السما والارض فحملت عليه بضم الحا مبنيا
للمفعول فانطلق جبريل حتى اتى السما الدنيا وفيه حذف صرح به البيهقي في دلايله من حديث ابي سعيد ولفظه
فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل
بيت المقدس فصليت ثم اتيت المعراج وعند ابن اسحق ولم ار قط شيئا احسن منه وهو الذي يمد اليه
الميت عينيه اذا حضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل
وفي شرف المصطفى لابن سعد انه منضد باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وعند ابي حاتم
من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن موذن فاقيمت الصلاة
فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس قبل العروج ثم عرج
به الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر قيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ولابي
ذر قال اي خازن السما ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم
قيل مرحبا به فنعم المجي جا قال ابن مالك في شواهده في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة
عن الموصول او الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا
مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجا والتقدير نعم المجي الذي جا او نعم المجي
مجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح اي الباب
فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها ادم فقال له جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه لان المار يسلم
على القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ادم له مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية فاستفتح جبريل
بابها قيل ولابي ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك قال معي محمد قيل وقد
ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا ففتح الخازن
الباب فلما خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى ايشاع بنت فاقود
اخت حنه بالحا المهملة والنون المشددة بنت فاقود ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنه وزكريا
تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنه مريم فيكون ايشاع خالة مريم وحنه خالة يحيى
فهما ابنا خالة وبهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابو موسى اذ بينهما فيما قيل الف سنة ولابي ذر ابنا
خالة قال جبريل له عليه السلام هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا
لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل بي الى السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب
قيل له ولابي ذر فقيل من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي محمد قيل
وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي مجي جا ففتح بضم الفا الثانية مبني للمفعول
فلما خلصت اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل له

اسم ام يحيى

ثمان مائة

من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل أوقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه قيل
مرحبا به فنعم المجيء الذي جاء نفتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت الى ادريس وللاربعة فاذا ادريس
قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد عليه السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن
الصالح كما قال ادم ثم صعد جبريل بي حتى الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا الذي
يستفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم
وتاخير والتقدير جاء فنعم المجي مجيئه فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما
السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال معي محمد
قيل وقد ارسل اليه سقطت واو وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا موسى قال في المصابيح ان الفا فيه زائدة وفي فاذا ابرهيم زائدة قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي
اي موسى بكى قيل وفي نسخة فقيل له ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر ممن ولابي ذر عن الكشميهني اكثر ممن يدخلها من امتي ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله
بل اسفا على ما فاته من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من امته من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك لتنقيص اجره لان لكل نبي اجر جميع من اتبعه وقوله غلام
مراده به انه صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره ثم صعد
بي جبريل الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم الخليل قال جبريل هذا
ابوك ابرهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي ذر ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل رؤية الانبيا في السموات مع ان اجسادهم مستقرة
في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاته
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي سدرة المنتهى التي ينتهي اليها
ما يعرج من الارض فيقبض منها بضم الراء وفتح الفاء وتشديد الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية والى الجار وسدرة جرها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها
وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا نبقها بكسر الموحدة ثمر السدر مثل قلال
هجر بكسر القاف وهجر بفتح الها والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر
كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مثل قلال الهجر بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفا وفتح التحتية جمع فيل
وقول الزركشي بفتح الفا والياء تعقبه في المصابيح بانه سهو قال جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة
انهار يخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران
فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل والفرات بالمثناة الفوقية
خطا ووصلا ووقفا لانهما نهر بغداد ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف

ذكر سدرة المنتهى
وكسر الراء
ذكر الانهار الاربعة
نهر حرم
ذكر البيت المعمور

ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت
اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة الاسلامية انت ولابي ذر التي انت عليها وامتك وفي
الاشربة من حديث ابي هريرة ولو اخذت الخمر غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت
وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالانية كان ببيت المقدس قبل المعراج ويحتمل ان الانية عرضت عليه
مرتين مرة عند فراغه من الصلاة لبيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبنا
للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي ذر الصلاة خمسين صلاة كل يوم زاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله
على امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال انبيا
صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسى ان امتك لا تستطيع
ان تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال عليه السلام فرجعت الى ربي فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الخ فرجعت فوضع عني عشرا
من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت
لابي ذر والى مثله للكل فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت
الى موسى فقال بما بالف بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان
امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال عليه السلام فقلت له سالت ربي حتى استحييت
فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني ارضى واسلم
قال عليه السلام فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي
وهذا من اقوى ما يستدل به على انه صلى الله عليه وسلم كلمه ربه ليلة الاسرا بغير واسطة
كما قاله في الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين
اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس وبذلك
تمسك به من قال كان الاسرا في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ومن
قوله اريها ليلة اسري به والاسرا انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبته قريش
فيه واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ
لم يقل احد انه نايم لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نايم وانما كان في اليقظة
فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القران
هي شجرة الزقوم واختار ابن جرير قال لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك اي في الرؤيا والشجرة
فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها وهم
الكفار لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز ولان العرب
تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان

فرض الصلوات
لجه
الى

ذكر وفود الانصار وبيعة العقبة

من لوحة **باب وفود الانصار** الاوس والخزرج **الى النبي**
صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم وكان صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد
ابن زرارة وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن ملك بن العجلان وقطبة بن عامر
ابن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رياب ومن اهل العلم بالسيرة من
يجعل منهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رياب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فامنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم الى ما دعوتنا اليه
فلعل الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وانصرفوا
الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر
رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع بن ملك
وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد
قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي
حليف بني غصينة من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهولاء من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم
ابن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند
العقبة على بيعة النسا وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم
القران وشرايع الاسلام ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم
يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنسا الا اسلم حاشى الاصرم بن عمرو بن ثابت بن وقش فانه
تاخر اسلامه الى يوم احد فانه اسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه السلام انه من اهل
الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار يريدون لقاه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم حتى
قدموا مكة فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة على ان يمنعوه مما يمنعوا
منه انفسهم ونساهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب وكان يوميذ على دين قومه وكان للبرا بن معرور في تلك الليلة
المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعون رجلا وامراتان وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال
حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال
المولف وحدثنا بالواو الثابتة في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة
بفتح العين والسين المهملتين بينهما نون ساكنة ثم حا موحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا
عمي يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن ملك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قايد كعب ابيه حين عمي قال سمعت ابي
كعب بن ملك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا بالمثلثة
والقاف على الاسلام وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر فالبا للبدلية وان كانت بدر اذكر
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت

اول الاسلام

والتفسير
الاسلام ومنها فشى وتاكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي
والاستيذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن
عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول سمعت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري رضي الله عنهما يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة
خالاي تثنية خال مضاف ليا المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المولف ولابي
ذر قال عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي قال ابن عيينة سفين احدهما اي خالاي جابر البرا بن معرور
بمهملات وام جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف بن عدي واخواها
ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البرا بن معرور فليس من اخوال جابر
لكنه قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وبه قال حدثني بالافراد
ابرهيم بن موسى بن يزيد الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري انا وابي وخالي بكسر اللام
بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر
من شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا
يعقوب بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة
والذال المعجمة ممدود ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام ان عبادة بن الصامت بن قيس من الذين شهدوا
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقبا واحد الستة اهل العقبة
الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وحوله عصابة بكسر العين من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني عاقدوني على التوحيد
ان لا تشركوا بالله شيا وعلى ان لا تسرقوا شيا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان بكذب يبهت
سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات
لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قاله تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر
الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفا بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم ايها المومنون من
ذلك شيا غير الشرك فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب
عليه في الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيا فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان شا عاقبه
بعدله وان شا عفا عنه بفضله قال عبادة فبايعناه وفي نسخة فبايعناه على ذلك وهذا الحديث
سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن
ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحا المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجا
المصري عالم مصر عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة واخره دال مهملة ابن عبد الله المصري
عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحا مهملة عبد الرحمن
ابن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملة مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابي الوليد
الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقبا الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة الثالثة على الايوا والنصرة وغيرهما وقال بايعناه اي في وقت اخر على ان لا نشرك بالله شيا على
ترك الاشراك وان لا نشرك بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب عطفا على سابقه

عبد الله

في م

وان لا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننهب بحذف الفوقية وفتح الهاء اي لا ناخذ مال احد بغير حق وان لا نعصى بالعين والصاد المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله فقال نهاهم عن ولاية القضا قال في الفتح وهذا يبطله ان عبادة ولي قضا فلسطين في زمن عمر وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضي اي لا نقضي بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه ولكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان غشينا بالغين المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والتحتية الساكنة اي ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان قضاء ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وظاهر صنيع المولف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض واخرون وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة على ان يمنعوني ما تمنعون منه نساءكم وابناءكم الخ ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما اخذ على النساء بل عند الطبراني من وجه اخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الاية بل بعد صدور بيعة العقبة نعم تعاد البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقيته ويويده ايضا قوله في هذا الحديث الاخر ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى فكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية واضيفت للنساء لضبطها بالقران والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث ان البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه عليه الصلاة والسلام بها

وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج وبناؤه رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي ام رومان واختي اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحرث بن خزرج ولابي ذر بني الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت فتمرق بالراء المهملة المشددة اي انتتف شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي

فتمزق

تتمزق اي تتقطع لكن قال القاضي عياض انه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء اي كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر جميمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب الفراسية واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف واخر على الاخر ويحرك فيميل احدهما بالاخر نوع من لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ولابي ذر عن الكشميهني ما ادري ما تريد بي والكشميهني مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج بالنون والجيم اي اتنفس نفسا عاليا من الاعياء حتى سكن بعض نفسي بفتح الفاء ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لم اعرف فاسماهن في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظل على ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه وعند احمد من وجه اخر فوقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هولاء اهلك يا رسول الله فبارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى والثانية ودخولها في حد احمد وبنى بي يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما تقول بنى على اهله واصله ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة من حرير والمراد انه يريه صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة فاذا هو فحصل التشابه فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المدلول بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحقيقه ونحوه قول السلطان لمن يحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض ان كانت ثلاث احتمالات يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والاخرة او في الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جائز في حق الانبيا انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن

العزى ثم قال ونعيم باضمار غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان
ظاهر قوله فاذا هي يشعر بانه كان قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد
اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في اخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والاخرة والثاني بعيد
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال توفيت خديجة
ام المومنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع
وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النساء دخل على سودة بنت زمعة
قبل ان يهاجر وقيل ان يعقد على عائشة كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة
ونكح عائشة اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع
سنين ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثماني عشرة وثبت قوله سنين بعد ست
لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة
لكن الاقوى انه تحمله عن عائشة لكثرة علمه باحوالها

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل
صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما **واصحابه** ابي بكر وعامر بن فهيرة
وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قدها جرى بين العقبتين جماعة ابن ام مكتوم
وغيره وقال عبد الله بن زيد مما وصله في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في
مناقب الانصار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت
امرا من الانصار قاله جوابا لتوهم انه احب الاقامة بموطنه بمكة اي لولا الهجرة كنت
انصاريا صرفا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر
لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال ابو موسى
عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى
ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن
على مرحلتين من الطائف او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي مساكن عبد القيس
او هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر او الهجر باداة التعريف فاذا هي المدينة
يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال
كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة في مرض
فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه عليه السلام غير ابي بكر
وعامر بن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على الله تفضلا منه تعالى فمنا من مضى
مات لم ياخذ من اجره من المغانم التي اخذها من ادرك زمن الفتوح شيئا بل ادخر الله تعالى له اجره
موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد
قتله ابن قميئة وترك نمرة كساء مخططا فكنا اذا كفناه اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه وان
غطينا بها رجليه بدا بغير همز راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه
بطرفها ونجعل على رجليه شيئا من الاذخر بذال وخاء معجمتين حشيش بمكة ذكي الريح الطيب ومنا من

ابنعث

ابنعث له ثمرته نضجت وطابت فهو يهدبها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع ويجوز الضم
والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري راسه من كتاب الجنائز
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو
لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي
انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال
بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق
وهو يستلزم للحصر المثبت الحكم للمذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت هجرته الى دنيا
بغير تنوين يصيبها او امراة يتزوجها بنية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراد
حكما وشرعا او هجرته اليها قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب له في الاخرة والذي دعاهم
لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزا ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون
المراد به المبالغة في التحقير كهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لانضما
اذ لم يقل لهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان ابهامهما
اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها فابت ان تتزوجه
حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد
رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت اول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد
اسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحق بن ابرهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي
قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد
ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح
الموحدتين بينهما الف مخففا الاسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر قال
يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح الموحدة انه قال زرت عائشة
وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها عن الهجرة فقالت لا هجرة
اليوم اي بعد الفتح كان المومنون قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم
الشرائع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرائع والاحكام
واليوم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني والمومن بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شا فالحكم يدور
مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار
اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يرجى من دخول غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار
ونية اي وثواب نية في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم
وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي قال حدثنا ابن
نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا بسكون
العين ابن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب يوم الخندق في
الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا
رسولك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني

الرآء

بالافراد

اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه
انه قال اخبرتني بالافراد عائشة بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه
كذا بمير وزاد من قريش فافصح بتعيين القوم وقريش هم المخرجون له عليه السلام لانهو
قريظه وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن هشام لم اقف على من وصلها
وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان
الفهد وسي بضم القاف وسكون الها اخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر
العين لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيهما منها مدة فترة الوحي ومدة
الرؤيا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث
وستين سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني
بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل لابي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكريا
ابن اسحق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من يجي جبريل له بالوحي وتوفي بالمدينة ابن
ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من عم امام
يعني ابن حنين بضم الحا المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله
بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شا وبين ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فد
فديناك يا رسول الله بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تفديته
لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عبد خيره الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل
ولابي ذر هو المخير بالرفع على انه خبر المبتدا الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر
هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس في صحبته وماله ابا بكر
بفتح الهمزة والميم وتشديد النون اي من ابذلهم واسمحهم من تمن عليه ممتنا لا من من منة اذ ليس
لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو وارد مورد الاجمال واذا حمل على معنى الامتنان
فاذ مثاع صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب على ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من
امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع
الاحوال الله تعالى الاخلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحوها كانه قال ليس بيني
وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة لا يبقين
بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة بخائين معجمتين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر صلى الله عليه وسلم بسدها
كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على انه الخليفة بعده او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة
وسد ابواب المقالة دون التطرق ورجحه الطيبي محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر كان له بيت بجنب
المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال

حدثنا

حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد يا ابوي اي ابا بكر
وام رومان قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا ياتينا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش
بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة ٥
خرج ابو بكر رضي الله عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر اليها
حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الرا بعدها كاف والغماد بكسر الغين
المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر
برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال
الاصيلي قراه لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله ايضا فيها ابن دغنة بضم
الدال والغين وتشديد النون ونسبت هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة
وهو اسم امه واسمه الحرث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة
ابن رفيع ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الرا قبيلة مشهورة
من بني الهون بالضم وتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له
ابو بكر اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة
فسين مكسورة وحا مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه متصلا لانه كان كذا فقال له
ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح
من الاخراج انك وللمستملي والكشميهني انت تكسب المعدوم بفتح تا تكسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من
الثلاثي وتعين على نوايب الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يدل على عظيم فضل ابي بكر بالصفات البالغة انواع الكمال فانا لك جار اي مجير امنع من يوذيك
ارجع ولابي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة لمكة فطاف
ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نية
الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختيارا
لماذا كرا تخرجون رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل
ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق فلم يكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم يرد عليه
قوله في جوار ابي بكر فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة
مر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شي وليبعد من حاله فليعبد ربه
في داره فليصل فيها وليقرا ما شا ولا يوذينا بذلك الذي يقراه ويتعبد به ولا يستعلن به بل
يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر التا بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي قالوه ابن الدغنة
لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرا في غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي قدر زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك
ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفا والمد اي امامها

قصة سيدنا ابى بكر
مع ابن الدغنة

وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن كله او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فمعجمة
مكسورة بعدها فا كذا للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون
وتشديد المعجمة مفتوحة بوزن تفعّل اي يتداعون على ابي بكر فيتقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه
ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال
الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني مما في الفتح فينقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط
عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكّاء بتشديد الكاف كثير البكاء لا يملك
عينيه من رقة قلبه اذا قرأ القرآن اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرأ
القرآن لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين
على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم
اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر فقالوا اي كفار
قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي بسبب جوارك وللقابسي اجزنا
بالزاي اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره
فاعلن الصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب
التالي على المفعولية ولغير ابي ذر يُفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي رفع فانهه بهمزة وصل
عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن
بذلك فسله بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا قد
كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك
ولسنا مقرين ولابي ذر بمقرين لابي بكر الاستعلان فذاع نساءنا وابناءنا قالت عائشة
بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء المتكلم
فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع
العرب اني أُخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني اردّ اليك جوارك وارضى
بجوار الله عز وجل اي حمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للمسلمين اني أُريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف
الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوه
استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر
فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي قال
عليه السلام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل القوي على السير والحمل والاثقال كانتا
عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط
بالعصا فيسقط من ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة
ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر
وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه

متقنعا

متقنعا اي مغطيا رأسه في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداء بكسر الفاء والمد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فدا بالقصر من غير همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث
قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر أَخرِج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال
ابو بكر انما هم اهلك يريد عائشة واسماء بابي انت يا رسول الله قال عليه السلام فاني ولابي
ذر عن الكشميهني فانه قد أُذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة
فقال ابو بكر اريد الصحابة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف اي نعم بابي انت وامي يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول
الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا آخذ الا بالثمن وعند
الواقدي ان الثمن كان ثمان مائة وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند
ابن اسحق انها الجدعاء قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل
من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها
ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم وعند الواقدي انه
كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون هو
ما يشد به الوسط فربطت به فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر
عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت
باحدهما الزاد وشدت في القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة
ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة
وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا فيه ثلاث ليال وخرجا منه
يوم الاثنين يبيت عندهما في الغار عبد الله بن ابي بكر الصديق وهو غلام شاب
ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة
فقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج ولابي ذر فيدّلج بتشديد الدال فيخرج من
عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا
يكتادان به يفتعلان من الكيد مبني للمفعول اي يُطلب لهما ما فيه المكروه بضم التحتية
وفوقية بعد الكاف ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه
حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة
بضم الفاء مصغرا مولى ابي بكر الصديق منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة
تحلب انا بالغداة وانا بالعشي من غنم كانت لابي بكر فيريحها اي الشاة او
الغنم عليهما حين تذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيبيتان في
رسل بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد
المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور عطفا على المضاف اليه ومرفوع عطفا على
قوله وهو لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بهما
بفتح اوله وكسر ثالثه المهملة اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بها بالتثنية اي يسمع النبي
صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنهما صوته اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو
ظلام اخر الليل يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند

ابن عايذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبايت فلا يفطن له واستاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطا مصغرا من بني الديل
بكسر المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل الذي استوجر من بني عبد بن عدي ابن
الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما الى الطريق خريتا
بكسر الخا المعجمة والرا المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلا قال الزهري
والخريت هو الماهر بالهداية حال كونه اي الرجل الذي استوجر قد غمس بفتح المعجمة فميم فسين
مفتوحات حلفا بكسر الحا المهملة وبعد اللام المكسورة فا في ال العاص بن وايل السهمي بفتح السين
المهملة وسكون الها يعني انه حليفهم واخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم
في دم او خلوف او شي يكون فيه تلويث فيكون ذلك تاكيد التحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه
على دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي ائتمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه
غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن
اريقط فاخذ بهم طريق السواحل بالسين والحا المهملتين بينهما واو والف اسفل من عسفان
قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم
وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم
والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع وقال في فتح الباري
وتبعه العيني قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه
مالك اخبره انه سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جانا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله ولابي ذر لمن قتله
او اسره فبينما بالميم انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت انفا
بمد الهمزة وكسر النون الان اسودة بكسر الواو بعد المهملة الساكنة اشخاصا بالساحل اراها بضم الهمزة
اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا
لم يعرف اسمهما انطلقوا باعيننا بفتح اللام اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس
ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها ان تخرج بفرسي وزاد موسى بن عقبة
فاخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا يضره وكنت ارجو ان
ارده واخذ المائة ناقة وهي من وراء اكمة رابية مرتفعة فتحبسها علي بتشديد التحتية واخذت
رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات برجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة
الحديدة الذي في اسفل الرمح اي امكنت اسفله وخفضت عاليه لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر
به فينكشف امره ولابي ذر عن الكشميهني فخططت بالخا المعجمة اي خفضت اعلاه وجررت زجه على الارض
فخطها به غير قاصد لخطها لكن لئلا يظهر الرمح ان امسك زجه ونصبه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه
في الجعالة حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها بالرا ولابي ذر فدفعتها بتشديد الفا اسرعت بها السير
تقرب بتشديد الرا مفتوحة او مكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي وهو التقريب
ان ترفع يديها وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالعين والمثلثة ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت
بالخا المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت يدي اي بسطتها الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت
منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا
ارادوا امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام
معرفة الخير والشر فاستقسمت بها اضرهم ام لا طلبت معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاول

تخرج

تخرج الذي اكره لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام والواو للحال اي تلتفت الى ما خرج من الله
اكره تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه
يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخا المعجمة اي غاصت يدا فرسي في الارض زاد الطبراني
عن اسما بنت ابي بكر لمنخريها حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكد
تخرج يديها بضم اوله من اخرج من الارض فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة
المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاثر يديها مقدما
ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالغين المعجمة والموحدة اخره را ساطع منتشر في السما مثل الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لا تضرهم فناديتهم بالامان وعند ابن اسحق فناديت
القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم مني شي تكرهونه فوقفوا فركبت
فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او
ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد الناس قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وعرضت عليهم
الزاد والمتاع فلم يرزاني لم ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيا ولم يسالاني شيا
مما معي الا ان قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فا امر
من الاخفا قال سراقة فسالته عليه السلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه السلام
عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من ادم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة من ادم بفتح الدال
وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق
فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب
من المسلمين كانوا تجارا بكسر التا وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بيض وقول الدمياطي ان الذي كسا النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جاينا من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير
لم يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله
ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لا سيما والرواية التي فيها طلحة من
طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند
ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود فتعين تصحيح القولين وحينيذ
فيكون كل من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج ولابي ذر مخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون الغين المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحا المهملة
المفتوحة وتشديد الرا فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد ما
اطالوا انتظارهم له عليه السلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفا
اي طلع رجل من اليهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطا المهملة حصن من اطامهم لامر ينظر
اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين
بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض وقال السفاقسي ويحتمل
ان يريد متعجلين قال ابن فارس يقال بايض اي متعجل ويدل عليه قوله يزول بهم السراب
المري في شدة الحر كانه ما حتى اذا جاه لم يجده شيا كما قال تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال

الدال المهملة

بفتح اللام م

وابا بكر صح

باعلا صوته يا معاشر العرب بالف بعد العين ولابى ذر يا معشر العرب بحذف الالف وسكون العين هذا
جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اى حظكم وصاحب دولتكم الذى تنتظرون السعادة بمجيه
فثار المسلمون بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التى
عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف بفتح
العين وسكون الميم اى ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقبا وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
اوله او للليلتين خلتا منه او لاثنتى عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة منه فقام ابو بكر
للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جا من الانصار
ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى ابا بكر اى يسلم عليه يظنه النبى صلى الله عليه وسلم
حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عليه
بردايه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من جا
من الانصار ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشى يظله فلبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذى اسس على التقوى
وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا ثم ركب راحلته من قبا يوم
الجمعة فادركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فسار يمشى معه الناس ولابى ذر عن الكشميهنى مع الناس
حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلى فيه يوميذ رجال من المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر
الميم وفتح الموحدة بينهما را ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير وسهل ابنى رافع بن عمرو
غلامين يتيمين فى حجر اسعد بفتح الحا المهملة وسكون الجيم ولابى ذر اسعد بن زرارة وكان اسعد من
السابقين الى الاسلام من الانصار واما اخوه سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شا الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما اى اشتراه وثبت قوله فابى الخ فى رواية ابى ذر ثم بناه مسجدا
وطفق بكسر الفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب
النى فى بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحا المهملة وفتح الميم مخففة ولابى ذر الحمال
بفتح الحا المهملة اى هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله لا حمال بكسر الحا ولابى ذر لا حمال
خيبر التى يحمل منها من التمر والزبيب ونحوها الذى يغتبط به حاملوه قال القاضى عياض وقد رواه
المستملى جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اى ابقى ذخرا عند الله واكثر
ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطا المهملة اى اشد طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر
اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره بكسر الجيم فتمثل عليه السلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم
لى هو عبد الله بن رواحه قال ابن شهاب الزهرى ولم يبلغنا فى الاحاديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابى ذر غير هذه الابيات اى السابقة قال فى التنقيح
قد انكر على الزهرى ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر
وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه فى المصابيح بانه ليس بين الوجهين تناف لان الاول يقتضى
تسليم كون الكلام موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سوا قلنا هو شعر ام لا والثانى
تصريح بنفى الوزن والقايل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قايله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين

تسلمنا

سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله الكشف والخبن واما قوله ليس بموزون فانما
يتم فى قوله الا ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره انتهى والممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشا
الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه فى مواضع مختصرا وبتمامه هنا مقطوعا وبه قال حدثنا
ولابى ذر وحدثنى بالافراد عبد الله بن ابى شيبه نسبه لجده واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو
اسامه حماد بن اسامه قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير
عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنها وعن ابيها انها صنعت سفرة للنبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر
ابيها حين اراد المدينة فى الهجرة فقلت لابى ابى بكر ما اجد شيا اربطه بكسر الموحدة اى الظرف
او راس السفرة لهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقى بكسر القاف وتخفيف التحتية
قال ابو بكر فشقيه باثنين ففعلت ما امرنى به اى من الشق فسميت بضم السين وكسر الميم
مشددة ذات النطاقين وقدم هذا الحديث فى باب حمل الزاد فى الغزو من كتاب الجهاد
قال ابن عباس اسما ذات النطاق بالافراد وهذا وصله فى سورة براة وهو ثابت هنا لابى
ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدى قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو السبيعى انه قال سمعت
البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال لما اقبل النبى صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة
تبعه سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكنانى اسلم بعد الطايف
فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فساخت بالخا المعجمة غاصت به فرسه قال للنبى صلى الله
عليه وسلم ادع الله لى ولا اضرك ولابى ذر ولا اضربك بزيادة حرف الجر قبل الكاف فدعا له
عليه السلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ولابى ذر فقال
ابو بكر زاد فى اللقطة فانطلقت فاذا انا براعى غنم يسوق غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من قريش
فسماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن فقال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة
قليلا من لبن فاتيته عليه السلام فشرب منه حتى رضيت وبه قال حدثنى بالافراد
زكريا بن يحيى بن صالح اللولوى البلخى الحافظ عن ابى اسامة حماد بن اسامه عن
هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابى بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بن
العوام بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر
الفوقية وتشديد الميم اى والحال انى قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة اشهر فاتيت
المدينة فنزلت بقبا بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به لعبد الله النبى صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابى ذر فوضعه عليه السلام فى حجره بفتح الحا المهملة
ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفا رمى من ريقه فى فيه فى فى عبد الله فكان
اول شى دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحا مهملة ونون مشددة
وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها
حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والرا المشددة بان قال له بارك الله فيك
او اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد فى الاسلام من المهاجرين وفى بعض النسخ

ذكر مسجد قبا

ذكر المسجد النبوى

مولد عبد الله بن الزبير

يعني بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستيذان تابعه اي زكريا بن يحيى
خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر قاضي الموصل عن هشام
عن ابيه عروة عن اسما رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى
وعند الاسمعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اخره وسماه عبد الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال عن
ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود
ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلى الله
عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه السلام ثم ادخلها في فيه في فم
عبد الله بن الزبير فاول ما دخل بطنه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي
عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغر قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر
خلفه على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف
لتردده اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب ليس في لحيته الشريفة
شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول
له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول له هذا الرجل يهديني ولابي ذر الذي
يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر سبيل الخير
فالتفت ابو بكر فاذا هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس لحق بنا فالتفت
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فرسه ثم قامت تحمحم بحائين مهملتين
وميمين اي تصوت وذكر قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس
الامر من انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس
يقع على الذكر والانثى ولم يقل انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار انها كانت في نفس الامر
انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني بم بغير الف ولابي ذر بما شئت فقال عليه السلام
له تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد يهلكك
وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه
فساد المعنى لان انتفا الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط
ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد تهلك قال فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى
الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام والحا المهملة
اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحا المهملة
والرا المشددة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه السلام الى الانصار
تطوى في هذا الحديث اقامته عليه السلام بقبا فجاوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر
رضي الله عنه وثبت قوله والى ابي بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين

كشط

حال كونهما مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرها بلفظ الجمع و
فوقها والاول اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا
بالحا المهملة المفتوحة والفا المشددة اي احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح فقيل في
المدينة جا نبي الله جا نبي الله صلى الله عليه وسلم فاشرفوا ينظرون اليه صلى الله
عليه وسلم ويقولون جا نبي الله مرة واحدة فاقبل عليه السلام يسير حتى نزل جانب دار ابي
ايوب الانصاري فانه عليه السلام ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام ابن سلام الاسرائيلي من حلفا بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف
بالخا المعجمة والفا يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخفف استعجل ان يضع
الذي يخترف لهم لاهله فيها اي في النخل فجا النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي
ان الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي اي والحال
من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
اي بيوت اهلنا اقرب والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب
الانصاري انا يا رسول الله هذه داري وهذا بابي قال عليه السلام فانطلق فهيئ لنا دارا
لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري
القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم والدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة
لا نوم فيها قال ابو ايوب قوما على بركة الله فلما جا نبي الله صلى الله عليه وسلم المنزل اي منزل ابي ايوب
جا عبد الله بن سلام اليه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الاتية ان شا الله تعالى في المغازي
فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة
وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب مسائله فقال اشهد انك رسول الله وانك
جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاسالهم عني
قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في بتشديد التحتية
فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه السلام بعد ان خبا لهم
عبد الله بن سلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله
الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر
اللام قالوا منكرين ذلك ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار فقال
عليه السلام لهم فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا
قال عليه السلام لهم افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله قالوا حاشا لله ما كان ليسلم بفتح التحتية
وكسر اللام قال عليه السلام افرايتم ان اسلم قالوا حاشا ولابي ذر حاش لله ما كان ليسلم قال افرايتم
ان اسلم قالوا حاشا ولابي ذر حاش لله ما كان ليسلم قال عليه السلام يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه
جا بحق ولابي ذر عن الكشميهني بالحق فقالوا بل كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر

ابن الخطاب ولابي ذر عن نافع عن عمر بن الخطاب فاسقط ابن عمر وفيها انقطاع لان
نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه انه قال كان عمر فرض عطى للمهاجرين الاولين من
بيت المال اربعة الاف في اربعة اي اربعة الاف في اربعة الاف في اربعة اعوام وفرض
لابن عمر ثلاثة الاف وخمسماية فقيل له لعمر هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته
من اربعة الاف خمسماية قال عمر انما هاجر به ابواه وكان عمر حينئذ احدى عشرة سنة
يقول ليس هو ممن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفين بن عيينة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن خباب بالخا المعجمة والموحدة
الاولى المشددة ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن الاعمش سليمان انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة
قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر وعامر بن فهيرة نبتغي نطلب وجه الله تعالى
ووجب اي ثبت اجرنا على الله فمنا من مضى مات لم ياكل من اجره من الغنايم شيئا
منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم وقعة احد فلم نجد شيئا يكفنه فيه
الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفا ولابي ذر
واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي
راسه بها ونجعل على رجليه من الاذخر بالذال والخا المعجمتين نبت حجازي طيب
الرايحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها
بكسر الدال مصححا عليها في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث سبق
في الجنايز وعن قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو
زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين قال حدثنا عوف بفتح
العين الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الرا المشددة انه قال حدثني
بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر ابن ابي موسى عبد الله الاشعري
قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب هل تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسى
قال قلت لا ادري قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد
بفتح الموحدة والرا والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه بفتح الميم في الاول
وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم كفافا راسا براس قال له عمر رضي الله عنه هضما
لنفسه اولما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله فقال ولابي ذر
قال ابي الصواب ما في رواية النسفي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان
اباه ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا
وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك تعالى ابي عمر لكنني

اما

انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات سلم لنا وان كل شي عملناه سقط
ضمير النصب لابي ذر بعد نجونا منه كفافا راسا براس قال ابو بردة فقلت لابن عمر
ان اباك عمر والله خير من ابي ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بمعجمتين قال المولف او بلغني عنه
عن محمد بن صباح وعباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المولف
عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال حدثنا اسمعيل بن علية
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له انه هاجر قبل ابيه يغضب لما فيه من رفعته على ابيه
وتنافسه قال ابن عمر وقدمت انا وابي عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة
قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قايلا نايما في القايلة فرجعنا الى المنزل
فارسلني عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ
عليه السلام من نومه فاتيته عليه السلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر
فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة
حتى دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي ان هذه البيعة كانت
قدومه عليه السلام بالمدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع
وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه ويحتمل ان
تكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر
قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته كانت قبل هجرة
ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
احمد بن عثمان الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الرا
اخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا بن
عازب رضي الله عنه يحدث قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البرا المذكور
رحلا بسكون الحا المهملة قال البرا فحملته معه اي تحملت الرحل مع ابي بكر قال فساله عازب
عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد
بالارتقاب فخرجنا من الغار بعد ثلاث ليال فاحثثنا بحا مهملة فمثلثتين فنون
وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحا افتعلنا من الحث ولابي ذر فاحيينا
بتحتيتين حتى قام قايم الظهيرة نصف النهار حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي
ظهرت لابصارنا فاتيناها ولها شي من ظل قال ابو بكر ففرشت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت انفض ما حوله
من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر
عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي
اردنا منها من الظل فسالته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان
فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب اي اذن لك ان تحلب
لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع

من الاوساخ قال فحلبت كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملء القدح ومعي
إداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ماء عليها ولابي ذر وعليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية لها اي ان اتيت بها حتى صلحت يقول
رأوت الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمز اي شددتها بالخرقة
وربطتها عليها يقال روّيت البعير مخففة الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الازهري
الرواء الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني روأتها جعلت فيها الماء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء ثم
انتهيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في
إثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحهما قال البراء فدخلت مع ابي بكر على
اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب فرأيت اباها اتاها
فقبّل ولابي ذر يقبّل خدها بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث
قد مر في باب علامة النبوة بتمامه لكن بدون هذه الزيادة لم يذكرها البخاري الا هنا وكان
دخول البراء على عائشة قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتو
را الحمصي قال حدثنا ابرهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر
ابن يقظان العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم
البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس في اصحابه المهاجرين اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة
ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعره الاسود بياض غير ابي بكر بفتح الراء ولابي ذر
غيرُ ابي بكر بضمها فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وفي الفرع القابل اصله على
اصول الرواة بحضرة ابي النجاه ابي عبد الله بن مالك الطائي خف وصحح به البرماوي
فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان القاضي
عياض قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة انه قال غلف لحيته
بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فاعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن
قتيبة وضمير النصب من قوله فغلفها عائد الى اللحية لتقدم الدال عليها وهو قوله
ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسترها بالحناء بكسر الحاء المهملة
وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكى عن ابي عبيد
تشديدها ورق يختضب به كالآس من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى خيطانا
لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين
عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسمعيلي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ
عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين
مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان
ابن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك

رضي الله عنه

على اللام صح

معه
رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فكان اسنّ اصحابه الذين قدموا
ابو بكر وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها بقاف فنون
فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج
القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني كلب اي ابن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها فلما هاجر ابو بكر الى المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها
ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة
وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة
التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب
وماذا بالقليب البئر الذي لم تطو قليب بدر بدل من قليب الاول من الشيزى بكسر
الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر يعمل منه الجفان اي وماذا بالقليب
بدر من اصحاب الجفان والقصاع من الشيزى للتزين حال كونها تزيّن بضم الفوقية وفتح
الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون اي بلحوم سنام
الابل لهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس وماذا
بالقليب قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب المغنيات والشرب
الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندماء والواحد شارب كصحب وصاحب تحيي بالسلامة
بالتحية او دعا بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحيينا السلامة ام بكر وهل
بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او من
سلامة ويقوي ان المراد من السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه
وسلم بان سنحيا بعد الموت وكيف حياة اصداء بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال
المهملتين ممدودا جمع صدى ذكر البوم وهام بفتح الواو والهاء والف فميم جمع هامة بتخفيف
الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير
هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا
يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير
اكثر العلماء فهو هنا عطف تفسيري وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة
الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه
يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس عن
ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت راسي
فاذا انا باقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طأطأ بصره اي اماله الى
تحت رآنا قال عليه السلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله ثالثهما في معاونتهما وتحصيل
مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا وفي نسخة حدثني

هو صح

الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد
بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة
اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح
مكة فقال عليه السلام ويحك ان الهجرة شأنها شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك
من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك
يحلب لبنها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بضم الواو والراء على الماء لانه ارفق بها
ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار
بكسر الموحدة وبالمهملة اي من وراء القرى والمدن فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت اقصى بلاد
الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيئا
اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا قد سبق في باب زكاة الابل من الزكاة **باب**
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين [illegible] ربيع الاول ونزل [illegible] مقدم
اكثر **اصحابه المدينة** وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبأنا اي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع البراء
رضي الله عنه قال اول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون
الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة
فابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة
بينهما الف وقد اختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين وبلال
المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
انه قال اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وبعده ابن ام مكتوم
عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا يقرئان الناس القرآن بالتثنية فيهما ولابي ذر فكانوا
يقرئون الناس بلفظ الجمع فيهما لعد ذكر اثنين تقدم بلال المؤذن ابن رباح وامه حمامة
مولى ابي بكر الصديق وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص احد العشرة وعمار بن ياسر
ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمى منهم
ابن اسحق قرابته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرا وعبد الله ابني سراقة بن المعتمر بن انس
ابن اداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد
ابن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم
ابي خولي عمرو بن زهير وبني البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاء وهم من بني سعد
ابن ليث وعياش بن ابي ربيعة ونزل اهل الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر
في بني عمرو بن عوف بقباء قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من اتباعهم وزاد ابن عائذ
في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم
ابن الهدم فيما قاله ابن هشام فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه فما رأيت اهل المدينة
فرحوا بشيء فرحهم اي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل
الاماء

اي القيام بحقها

الاماء جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس خرجت جوار من بني
النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فما قدم
عليه السلام حتى قرأت سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور اخرى معها من المفصل واوله الحجرات
كما صححه النووي في دقائق منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها
لحديث الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت
يا ابه كيف تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عائشة فكان ابو بكر
اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى
اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سيور النعل التي على وجهها والمعنى ان المرء
يصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت بقية نهاره
وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظة
الحمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها
فوقية اي صوته بالبكاء ويقول الا بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو
وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذكي الريح
الطيبة وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام وهل اردن
بنون التأكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء مجنة بفتح الجيم والميم والنون المشددة وبكسر
الميم اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد
الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة وطفيل بطاء مهملة مفتوحة
وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او عينان قالت عائشة فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشأنهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها
بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك تسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر
وفيه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه
وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مائها الا حم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير
ثبت ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بتشديد التحتية ابن الخيار اخبره
فقال دخلت ولابي ذر دخل اي انه دخل على عثمان وقال بشر بن شعيب بكسر الموحدة
وسكون المعجمة وشعيب مصغرا مما وصله احمد في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار ولابي ذر ابن الخيار
اخبره قال دخلت على عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشرب الخمر ولم
يقم عليه الحد فذكر له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر

من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت بنون مكسورة فلام
ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله
تابعه اي تابع شعيبا اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين
وقد سبق ما في ذلك من البحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت هجرتين وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال
حدثنا مالك امام دار الهجرة قال ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو
اي والحال انه نازل بمنى في اخر حجة حجها عمر فوجدني في كتاب المحاربين عن ابن عباس قال كنت
أقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله وهو عند عمر بن الخطاب
في اخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رايت رجلا أتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين
هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة
فتمت فغضب عمر ثم قال اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان
يغصبوهم امرهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع
الناس بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين اخرى اسقاط الناس وسفلتهم
زاد ابو ذر وغوغاءهم بمعجمتين واختلاط اصواتهم باللغط واني ارى بفتح الهمزة في ارى ان تمهل
حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة ودار السنة ولابي ذر
عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا على ما تقدم اي تصل
لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر فقال عمر لاقومن في اول مقام بفتح
الميم اي اول قيام اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي والاعتصام
واخرجه في المحاربين مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابرهيم بن سعد
بسكون العين بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الانصاري قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن
خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم وثابت بالمثلثة الانصاري المدني
اخبرته ان عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت بالف
الوصل ولابي ذر بهامش الفرع مصحح عليه قرعت بلا الف وقال الحافظ ابن حجر وغيره كذا وقع ثلاثيا
والمعروف اقرعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية ابي ذر فقد ثبتت بالالف في اصل
الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة حين اقترعت الانصار سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة
مهاجرين قالت ام العلاء فاشتكى عثمان اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنائز وغسل
وجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب
بالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم بالله لقد اكرمك
الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت ان الله اكرمه قالت قلت
لا ادري افديك بابي انت وامي يا رسول الله فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته
قال صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير وما ادري
والله

والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر والدليل القطعي انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر ما يفعل به اي بعثمان وبه يرتفع
الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى قالت ام العلاء فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن
مظعون احدا زاد في الجنائز ابدا قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في شان ابن مظعون من عدم الجزم له
بالخير فنمت فرايت لعثمان بن مظعون عينا من ماء تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بما رايت فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق هذا الحديث في باب الدخول
على الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير بن سعيد
بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن ابي اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة
وبالمثلثة معروف على انه اسم يوم ولابي ذر غير معروف لانه اسم بقعة للتانيث والعلمية يوما
قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اي لاجل تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج
وقتل فيه كثير من رؤسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاهم اي جماعتهم
وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو وبعد الراء اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول من
بقي من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء ما انقادوا للرسول عليه السلام حبا للرياسة فالجار
والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه
في الفرع محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى شكا للراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال
ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جاريتان والمعنى ينشدان اي الجاريتان بما تقاذفت
بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار وليستا بمغنيتين كما في الصلاة كما نبه عليه الخطابي
ومراده تنزيه منزل النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين ولابي ذر
عن الكشميهني والمستملي فقالتا تغنيان ولابي ذر تعازفت بالعين المهملة بدل تقاذفت
والزاي من عزف اللهو اي بما ضربوا عليه المعازف من الاشعار التي قالها الانصار يوم بعاث
في هجاء بعضهم بعضا فقال ابو بكر مزمار الشيطان استفهام بحذف الاداة في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما
اتركهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال
العيني من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق
قال ولم ار احدا ذكر له مطابقة كذا قال فليتامل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج
المروزي قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية
وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا ابو التياح
بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا نزل في علو المدينة بضم العين
المهملة وسكون اللام في قبا وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو

ابن عوف بقباء العين فيها ابن ملك بن الاوس بن حارثة قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم
ارسل الى ملاء بنى النجار اى جماعتهم قال فجاءوا حال كونهم متقلدى سيوفهم بالجر للاضافة متقلدى
له قال وكانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اى ناقته القصوى وابو بكر
رضى الله عنه ردفه بكسر الرا وسكون الدال والجملة اسمية حالية ولابى ذر ردفه بالرفع ولغيره
بالنصب وملاء بنى النجار يمشون حوله حتى نزل والقى رحله بفناء بكسر الفاء دار ابى ايوب
خالد بن زيد الانصارى رضى الله عنه وهو ما امتد من جوانبها قال انس وكان عليه السلام
يصلى حيث ادركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم اى ماواها قال ثم امر ببناء المسجد فارسل
الى ملاء بنى النجار فجاءوا فقال لهم يا بنى النجار ثامنونى بالمثلثة اى ساومونى حائطكم اى
بستانكم وفى الصلاة بحائطكم بحرف الجر قالوا ولابى ذر قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله اى منه
تعالى قال انس فكان فيه اى فى البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت
فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصحح عليها فى الفرع وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليها ايضا وبالنخل فقطع وهو
محمول على انه غير مثمر او مثمر وجاز قطعه قال انس فصفوا النخل قبلة المسجد اى فى جهتها
قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة اى عضادتى الباب وهما خشبتاه
من جانبيه حجارة قال انس جعلوا بغير واو وسقط لابى ذر لفظ قال ينقلون ذلك الصخر
ولابى ذر ذلك وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فاغفر للانصار الاوس والخزرج
والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث سبق فى باب هل تنبش قبور مشركى
الجاهلية فى كتاب الصلاة **باب** حكم **اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه**
من حج او عمرة وبه قال حدثنى بالافراد ابرهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير بن العوام المدنى قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفى عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة
مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز سأل السائب بن يزيد
ابن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها را الكندى ما سمعت فى حكم سكنى مكة للمهاجر قال
سمعت العلاء بن الحضرمى الصحابى الجليل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اى ثلاث
ليال يرخص الاقامة فيها للمهاجر بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع
من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم
فى الحج هذا باب بالتنوين من غير ترجمة ولابى ذر عن الكشميهنى باب
التاريخ وهو تعريف الوقت **من اين ارخوا التاريخ** اى من اى وقت كان ابتداؤه وعند
ابن الجوزى انه لما كثر بنو ادم ارخوا بهبوط ادم عليه السلام وكان التاريخ الى الطوفان
ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببنى اسرائيل ثم الى زمن داود
ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحق عن ابن عباس وقيل ارخ
اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتداء تاريخ الاسلام فروى عن ابن
شهاب الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول
رواه الحاكم فى الاكليل لكن قال فى الفتح انه معضل والمشهور خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبى قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون
الهاء والعين الساعدى انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ولا

لان

ذكر التاريخ

لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع فى تعيين سنته
ولا من وقت وفاته لما يقع فى تذكره من الاسف والتألم على فراقه ما عدوا ذلك الا من وقت
مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم اذ البيعة
وقعت فى اثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم
على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ وكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع
عشرة فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين
الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس فى حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره
والذى تحصل من مجموع الاثار ان الذى اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى وذكر السهيلى ان الصحابة اخذوا
التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام
مطلقا فتعين انه اضيف الى شىء مضمر وهو اول الزمن الذى عز فيه الاسلام وعبد فيه النبى صلى الله عليه
وسلم ربه امنا وابتدا فيه بناء المساجد فوافق راى الصحابة رضى الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم
وفهمنا من فعلهم اى قوله تعالى من اول يوم انه اول التاريخ الاسلامى وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا ابو معوية البصرى قال حدثنا معمر
هو ابن راشد الازدى عن الزهرى محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين ركعتين وفى كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية
لكل صلاة فى الحضر والسفر ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت
صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد
فى ثلاث منها ركعتان تابعه اى تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر هو ابن راشد
السابق وهذه المتابعة وصلها الاسمعيلى **باب قول النبى صلى الله عليه وسلم**
اللهم امض لاصحابى هجرتهم اى تممها لهم ولا تنقصها عليهم **ومرثيته** بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة
وفتح التحتية بعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق اى تحزنه وتوجعه عليه الصلاة والسلام لمن مات
بمكة من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات الحجازى
قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهرى محمد بن مسلم عن عامر بن سعد
ابن ملك عن ابيه سعد بن ابى وقاص انه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر
من مرض ولابى ذر يعنى من وجع بدل قوله من مرض اشفيت بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة
اى اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بى من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثنى من الولد
الاناث الا ابنة لى واحدة اسمها عائشة افاتصدق بثلثى مالى قال عليه السلام لا قال قلت فاتصدق
بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال لا لغير ابى ذر قال يكفيك الثلث يا سعد والثلث
كثير بالمثلثة مبتدأ وخبر انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة
بفتح اللام فقراء يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم باكفهم قال احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف عن ابرهيم بن سعد السابق مما وصله فى حجة الوداع
ان بفتح الهمزة تذر ذريتك ولابى ذر عن الحموى والمستملى وذريتك وسقط من قوله قال احمد الى هنا
لابى ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه فى الفرع والعباس بمنفق لانه من انفق وقال فى الفتح ان فى رواية
الكشميهنى بمنفق وهو الصواب نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرك الله بها بعد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها
فى فى امراتك قلت يا رسول الله اخلف بضم اوله وفتح اللام المشددة بعد اصحابى بمكة او فى الدنيا

قال عليه السلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد فتعمل عملا صالحا تبتغي
تطلب به وجه الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك
تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الشرك
ويأخذ المسلمون من الغنائم ويضر بك اخرون من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا
كان فانه شفي من مرضه ولم يمت بمكة وعاش بعد نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله
على يديه واسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله به وقتل واسر من الكفار كثير فاستضروا به وذلك
من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا
تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم بن سعد
لكن البائس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة الذي عليه اثر البؤس وهو شدة الفقر
والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء
وكسر المثلثة اي يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل
وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها وقوله لكن البائس الخ ليس بمرفوع بل مدرج
من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس
المذكور اعلاه فيما وصله المؤلف في حجة الوداع كما سياتي قريبا وموسى بن اسمعيل المنقري
شيخ المؤلف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك وهذا
التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق
احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المؤلف في الجنائز هذا **باب**
بالتنوين **كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه** المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن
ابن عوف مما وصله اول البيوع آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع
الانصاري لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة بجيم مضمومة فحاء مهملة
مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة
رضي الله عنه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء وهذا
وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصوم وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف زاد ابو ذر المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سعد بن الربيع الانصاري زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه
اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت حزام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله
لك في اهلك ومالك دلني بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة على السوق فدل عليه
وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيئا من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتى به فراه
فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب
او خلوق يسير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح
التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة
من الانصار بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت
في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون من ذهب اي خمسة دراهم من ذهب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اولم ندبا ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
كانت

كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم في بعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة
فآخى صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحرث وبلال وبين مصعب بن عمير
وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن
عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار
على المواساة والحق في دار انس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت
وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد
بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه السلام المدينة بخمسة اشهر
وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن اسحق
انه قال لهم تآخوا في الله اخوين اخوين وفيه مشروعية التآخي في الله فصحبة الصلحاء
واخوتهم كما قال في قوت الاحياء عون كبير وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب بصحبة النجار
يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم
وعقد الاخوة واخيتك في الله واسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الاخ مثله ويدعوه
باحب اسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم
سوءا ولا يعادي عدوه ويتوفر كل على ود صاحبه ورعايته شرط لحديث تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته اذ هو جامع لاصوله
وحديث الباب سبق في اول البيع **باب** بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون
المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد
الطويل قال حدثنا انس ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يساله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها
وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبهها قال عليه السلام اخبرني بالاولى
به بالذي سألت عنه جبريل انفا بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك ~~عليه السلام~~
ولابي ذر ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة قال عليه السلام اما اول اشراط قيام الساعة
فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت
وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنأ طعام وامرأه واما الولد فاذا سبق ماء الرجل
ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزعت الولد
جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة والهاء ويصح عليها في الفرع جمع بهيت كقضيب وقضب الذي يبهت السامع
بما يفتريه عليه ويختلقه فاسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي ذر باسلامي باسقاط الجار
فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي الخ اي رجل عبد الله بن سلام فيكم
سقط ابن سلام في رواية ابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك
فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج عليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله

اي جبريل

نزع الولد ... الشبه الى ابيه او امه

وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوه كنت اخاف
يا رسول الله وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين البناني
قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة اي بتاخير عن التقابض فقلت متعجبا
سبحان الله ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة
صح عليها في الفرع فما عابها وزاد الكشميهني علي احد فسالت البراء بن عازب رضي الله عنه عن ذلك
فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة
فجا البراء بن عازب فسالناه فقال فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والق بهمزة
وصل امر من لقي يلقى زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت
زيد بن ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء انه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض
في المجلس والحلول وقال سفين بن عيينة مرة فقدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك من الراوي فزاد في هذه تعيين
مدة النسيئة وهذا الحديث قد سبق في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة ونحن نتبايع

باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم [حين قدم] المدينة

هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا ولابي ذر يهودا بالنصب بالصرف واما
قوله هدنا فمعناه تبنا هائد اي تائب وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة
بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو آمن بي عشرة من اليهود معينين لآمن بي اليهود كلهم وعند
الاسمعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى قال كعب هم الذين سماهم في سورة
المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة واكثر
منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع واجاب بان لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي
كقبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا
حينئذ فلم يتابعه الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم
تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود
عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب
وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة
ابن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهولاء لم يثبت اسلام
واحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم لتبعه جماعة منهم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر قال حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد [illegible]
شك وعبيد بضم العين مصغرا وفي اصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش
الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ ابو ذر وفي رواية ابي الهيثم الغداني بضم
الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر
البصري وقيل البتاوي المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن اسامة ابو
اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية

الساكنة

الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم الجدلي الكوفي بفتح الجيم الكوفي العابد
عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود
يعظمون عاشورا ويصومونه لشرع سابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام
بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسئلوا
بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك فقالوا هذا هو اليوم الذي اظهر الله فيه موسى عليه
السلام وبني اسرائيل على فرعون وفي كتاب الصوم هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم
فصامه موسى وزاد مسلم شكرا لله ونحن نصومه تعظيما له اي لموسى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر
وفي كتاب الصيام فصامه وامر بصومه ومباحثه هذا سبقت في كتاب الصوم وبه قال
حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد ميمون المروزي من
البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط
لابي ذر لفظ عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية
وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف
وكان المشركون يفرقون روسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وبكسرها اي
يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب
يسدلون روسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشيء لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق
النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي القى شعرها الى جانبي راسه ولم يترك منه
شيئا على جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطوسي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي
وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم اهل
الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن
عباس هم اهل الكتاب الذين جزءوه اي القران اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا
ببعضه زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القران عضين
اي اجزاء عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء
حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل

مخالف لها فانقشوه الحق وباطل وعضوه

باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحا وضم العين الجرمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان وحدثنا بواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو يشعر بانه حدثه غير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تناوله بضعة عشر من رب الى رب اي اخذه سيد من سيد وكان حرا فظلموه وباعوه وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وراى علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب على نفسك فكاتبه على ان يغرس ثلثمائة نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل ادرك عيسى عليه السلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عوف الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رام هرمز بفتح الميم ثم رام من غير همز قبلها وضم الهاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقتها وفي حديث ابن عباس عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا وذكر عنه انه لما سئل عن نسبه قال انا ابن الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال فترة بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح النون ولابي ذر فترة بين بكسر النون لاضافة فترة الى عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اي المدة التي لم يبعث فيها رسول من الله قال ابن حجر الحافظ ولا يمتنع فيها نبي يدعو الى شرع الرسول الاخير انتهى وقيل انه نبي فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه وذكروا الحديث لكن هذا يعارض حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بعيسى ابن مريم لانا انه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال ان تداوله من يد الى يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فلله در المؤلف ما ادق نظره رحمه الله تعالى واجزل ثوابه

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي

قال في القاموس غزاه غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزى وغزي كدلي والغزي كغني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوى كذا قصده وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون

موضع

موضع الغزو ولكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله

باب غزوة العشيرة او العسيرة

بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك هل هي المعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ الكتاب لابوي ذر والوقت والاصيلي ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة او العسيرة وقال ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين ومائة اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو اخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير اخرها هاء تانيث بطن ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنين ايضا وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه السلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاثة المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن اسحق الخ لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في اخر الباب وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بسكون الهاء وابن جرير البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له القائل هو ابو اسحق السبيعي كما بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما في اخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد غزواته احد وعشرون غزاة ففات زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكونا الابواء وبواط ولعلهما خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشير او العسيرة وعد ابن سعد سبعا وعشرين غزوة

وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب قيل اي قال ابو اسحق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول قال العسيرة او العشير بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الاولى والمعجمة بلاها في الثانية ولابي ذر العسير بالمهملة بلاها او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي العشير او العسير بالمعجمة مع حذف الها فيهما وفي نسخة عنه بالها في الاولى كذا رايته في الفرع وقال الحافظ ابن حجر العشير او العشيرة الاول بالمعجمة بلاها والثاني بالمهملة والها وقال شعبة بن الحجاج فذكرت ذلك لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الها

قلت فايهم كان اول كان حق العبارة ان يقول فايهن اوفايتها بتانيث الضمير على الصواب لما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزوتهم وفي الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المؤلف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه

كما في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة الى المكان
الذي وصلوا اليه واسمه العشيرا والعسيرة تذكر وتؤنث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم
يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فتسبب
ذلك كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم
الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد **باب**
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب
لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة
ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن
ابي اسحق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية
انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي انه قال
كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان وكان من كبار المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة
يثرب عند سفره الى الشام للتجارة نزل على سعد اي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة
لاجل العمرة نزل على امية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد
حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه السلام فنزل على امية بمكة
فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف
النهار لانه وقت غفلة وقايلة فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا
صفوان من هذا معك فقال ولابي ذر فقال هذا سعد فقال له اي لسعد ابو جهل الا بتخفيف
اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة اراك بفتح الهمزة
تطوف بمكة حال كونك امنا وقد اويتم الصباة بمد همزة اويتم وقصرها وضم صاد الصباة
وتخفيف الموحدة جمع صابي كقضاة جمع قاضي **وكانوا يسمون** النبي صلى الله عليه وسلم
والذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح وحكى الزركشي فيها تشديد الميم حطا
ولابي ذر اما والله لولا انك مع ابي صفوان امية بن خلف ما رجعت الى اهلك فقال له
سعد ورفع بها صوته عليه اما ولابي ذر اما والله لئن منعتني هذا اي الطواف بالبيت
لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك بنصب بدل من قوله عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم
بفتحتين هو عمرو ابو جهل سيد جر صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد
اهل الوادي اي مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك وهو اكرماني حيث جعل الضمير لابي
جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية بن خلف وذلك بان ابا جهل كان التسبب في خروجه
الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون تسببا قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع
بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد امية فزعا شديدا بفتح الزاي وفي علامات النبوة

من طريق

من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فتبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح
فلما رجع امية الى اهله وجئت قال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب
الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم
قاتلي بتشديد الياء ولابي ذر انه قاتلي بالافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا دلالة لما قاله الكرماني وتعجب
عامر على ما لا يخفى فقلت له بمكة قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما
كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري
وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس اليهم فلما بلغ ابا سفيان ذلك ارسل ضمضم الى قريش يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة
جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث
فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي طلب خروجهم قال ولابي ذر وللاصيلي وابن عساكر
فقال ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف
فكره امية ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس
قد تخلفت كذا للكشميهني بزيادة ما وهي الزايدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء
من يراك ومن حقها ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه
مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه يرا بمد ثم الهمزة فلما جزمت حذفت
الالف ثم ابدلت الهمزة الفا او على اجراء المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى
وانت سيد اهل الوادي وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به ابو جهل حتى
قال له اما اذا غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود بعير بمكة اي يستعد عليه للهرب اذا
خاف شيا **وعند ابن اسحق** ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط على امية ليخرج فاتاه عقبة
بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت من النساء وكان عقبة سفيها ثم قال امية بعد ان اشترى
البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك
بالعهد سعد اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه السلام من القتل قال لا اي ما
نسيت ولكني ما اريد ان اجوز اي انفذ واسلك معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا يترك منزلا
بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة وراء وكاف من
الترك والاول اولى الا عقل بعيره ولم يزل بذلك اي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد
بلال المؤذن او غيره وياتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة
والحديث قد سبق في علامات النبوة **باب قصة غزوة بدر**
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال في الفتح
ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة **وبدر قرية مشهورة**
نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئرها سميت بذلك لاستدارتها
او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف وبالرفع عطفا على
المرفوع في رواية سقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال
اذلة ولم يقل ذلايل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم
لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال لانه ما خرجوا لتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال
قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله

قصة غزوة بدر

فان نعمة وهى نور الاسلام لاتقابل الا بيد المهج وبفدا الانفس والنصرة به وان لها ده فى سبيله
فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله فى الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر
فتشكروها فوضع الشكر موضع النعمة ايذانا لكونها حاصلة قال الطيبى اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله
ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف يدل على اختياره
الاول وهو قول الاكثر وروى ابن ابى حاتم بسند صحيح الى الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر
عند المشركين تشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشى ادخل همزة الاستفهام على النفى توبيخا لهم
على اعتقادهم انهم لاينصرون بهذا العدد فنقلته الى اثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن
يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السما بلى ايجاب لما بعد لن اى بلى يكفيكم
ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال ان تصبروا وتتقوا اى عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى
واذكروا ما جرى عليكم يوم احد حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم
الله من الظفر والنصر ويأتوكم اى المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف
من الملائكة فى حال اتيانهم من غير تاخير مسومين اى معلمين بالصوف الابيض او بالعهن الاحمر او بالعمائم
وعند ابن مردويه كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وعند ابن ابى حاتم
ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفرا متعجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وما جعله الله اى وما
جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة
فى النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز الذى لا يغالب الحكيم الذى يجرى افعاله على ما يريد
وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اى ارسل الملائكة لكى يستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر
او يكبتهم اى يخزيهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على ما املوا ووقع فى رواية الاصيلى بعد وانتم اذلة
الى قوله فينقلبوا خائبين ولابى ذر وابن عساكر بعد قوله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين وقال
وحشى بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى
مما وصله المولف فى غزوة احد فى باب قتل حمزة قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة بن
عدى بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا ابن الخيار يوم بدر بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب
ابن نوفل ويأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى فى غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهنى
هنا قال ابو عبد الله البخارى فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب
الفور شدة الغليان ويقال ذلك فى النار نفسها اذا هاجت وفى القدر والغضب قال
تعالى وهى تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ اى اذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
عير قريش التى اقبلت مع ابى سفيان من الشام او النفير وهو من خرج من قريش مع عتبة
ابن ابى ربيعة لاستنقاذها من ايدى المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اى تتمنون
ان غير ذات الشوكة يكون لكم يعنى العير فانه لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هى
الحد وهذا تفسير ابى عبيدة فى المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الى اخره
لغير ابى ذر وابن عساكر ولفظهما لكم الاية وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب ان اباه عبد الله بن كعب الانصارى المدنى قيل ان له رؤية قال سمعت ابى كعب بن مالك
رضى الله عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الا فى غزوة تبوك

فانى

فانى تخلفت عنها اى تخلفت عنه ولابى ذر والوقت فى غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد
رفع نائب عن الفاعل ولابى ذر عن الكشميهنى ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها اى عن غزوة بدر بخلاف
غزوة تبوك وغيرها كما قاله الكرمانى فى صحته والمعنى انه ما تخلف الا فى تبوك حال حضوره تخلف بدر لتخلف
تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو وانما خرج رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم
حال كونه يريد عير قريش لغنمها لا للقتال حتى جمع الله بينهم اى المسلمين وبين عدوهم قريش
على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك ولذا لم يستثنها بلفظ واحد بل
غاير بين التخلفين كما ترى ويأتى هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه فى غزوة تبوك بعون الله
وقوته

باب قول الله تعالى

اذ تستغيثون ربكم اى اذكر اذ تستغيثون
او بدل من اذ يعدكم اى اذ تسالون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصر على عدوكم
فاستجاب لكم انى اى بانى ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم فى اثر بعض
وما جعله الله اى الامداد بالالف الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم
اى لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله
فلا تحسبوا بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من يشاء بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار
مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشاكم اى اذكر اذ او بدل ثان لاظهار نعمة
ثالثة من اذ يعدكم اى يغطيكم النعاس امنة منه نصب مفعول له منه يعنى امنا من عند الله
قال ابن مسعود النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلاة من الشيطان وقال قتادة
النعاس فى الراس والنوم فى القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد
واما يوم بدر فيدل له هذه الاية انها وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به من الحدث والجنابة
وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن
وليربط على قلوبكم بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت به الاقدام
اى بالمطر حتى لا تسوخ فى الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت
فى المعركة وعن ابن عباس قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى حين سار الى
بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة وعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى
الشيطان فى قلوبكم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون انكم اوليا الله وفيكم رسوله وقد غلبكم
المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون
وتطهروا واذهب الله عنهم رجز الشيطان وانسف الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه
والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة
فكان جبريل فى خمسماية مجنبة وميكائيل فى خمسماية مجنبة اذ يوحى ربك يتعلق بقوله
ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ الى الملائكة انى معكم مفعول يوحى اى انى ناصركم
ومعينكم فثبتوا الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشى امام الصف فيقول ابشروا فانكم
كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سالقى سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب يعنى الخوف منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق
اى على الاعناق التى هى المذابح او الروس واضربوا منهم كل بنان اى اصابع اى حزوا رقابهم واقطعوا
اطرافهم ذلك يعنى الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اى بسبب مشاقتهم المخالفتهم
لهما اذ كانوا فى شق وتركوا الشرع والايمان به واتباعه فى شق ومن يشاقق الله ورسوله

يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا ساق الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ
تستغيثون ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد
ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي
عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول شهدت
من المقداد بن الاسود مشهدا نسب الى الاسود لانه كان يتبناه في الجاهلية والا فاسم
ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة وقول الزركشي في التنقيح ان ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا
بين علمين تعقبه في المصابيح بانه اذا وصف العلم بابن متصل مضاف الى علم كهو هنا وجب حذف
الالف من ابن خطا سوا كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما لابي الاول حقيقة او لا هذا ظاهر
كلامهم وكون الابوة حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فما ادري من اين اخذ الزركشي هذا الكلام
وقد يقال الاب حقيقة في اب الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا عجب من تسويغه
نفي وقوع الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع
صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام ونصب
صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك
اي صاحب المشهد اي قائل تلك المقالة التي قالها احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن
به من شيء يقابله من الدنيويات او الثواب واعم من ذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو
على المشركين الواو في وهو للحال فقال يا رسول الله لا نقول بنون الجمع كما قال قوم موسى له اذهب
انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت
وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي اي انت وسيدك هرون لان هرون
كان اكبر منه بسنتين وثلاث سنين ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك
وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه السلام يعني قوله
اي قول المقداد رضي الله عنه وعند ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم
الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال
فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق لو سلكت برك
الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان
لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد
ابن معاذ امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطائفي
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم
ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه السلام القبلة فقال
اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر اني انشدك عهدك ووعدك اي اطلب
منك الوفا بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال الله
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين

وعند

وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني
اللهم ان شئت لم تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا تسلطهم على المؤمنين وفي حديث
عمر عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك
لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث الله احدا ممن يدعو الى الايمان
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية وهيب
عن خالد في التفسير قد الححت على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه
ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك بالفاء والاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية
قال فامده بالملائكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة **وقال**
بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف
وبالدعاء ومن سنة الامام ان يكون وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام
ليريح نفسه من احد الجهادين **وقال النووي** قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها
عليه السلام واصحابه بتلك الحال ليقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء عبادة
وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج عليه السلام من القبة وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيتفرق
شملهم ويغلبون يعني يوم بدر **وفي** هذه علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة
واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال **وعند** ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم
الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت
تاويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال فذكره **تنبيه** لم يحضر
ابن عباس هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر وفي مسلم
من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر فذكره بنحوه
وقد اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الكريم
ابن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم
مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له
يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من
المؤمنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المؤلف
مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم
عن مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر
والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول
الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة

وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه فقوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوحي عاجل غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك
الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في الجهاد والتفسير وكذا الترمذي والنسائي باب
عدة اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو
الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابرهيم قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب الانصاري انه قال استصغرت
بضم التاء مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله
عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حضور القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عهد
صلى الله عليه وسلم في العراض يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد
وبين قول البرا هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جا عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر
وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين
بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار
نيفا واربعين ومايتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومايتان برفع
نيف خبر المبتدا الذي هو الانصار ومايتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثماية وتسعة عشر وعند ابن سعد
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلثماية رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة
وسبعين وسايرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم
واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة
وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف
لشي بلغه عنه والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحا فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه
قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول حدثني اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية
الذين جاوزوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني
اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلاث ماية قال البرا لا والله ما جاوز معه النهر
الا مومن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مومن ولا زايدة وانما حلف
تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية يامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما السلام وقصته
مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بتخفيف الجيم ممدود ضد الخوف البصري قال
حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البرا انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا
بالواو وقبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر وثلاث ماية
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابرهيم قال
حدثنا

حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البرا قال المولف وحدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا سفين الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه
قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلث ماية وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو
قبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مومن وفسر البضع بثلاثة عشر باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية
والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق بن ربيعة المذكور
والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام اي ابي المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده
هنا لابي ذر عن وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق لحديثها المسوق
فيها بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معوية
قال حدثنا ابو اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود ولابن عساكر عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره
المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على
صوابه هو اورده لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام
قال ابن مسعود فاشهد بالله لقد رايتهم اي الاربعة صرعى بالقمر مطروحين بين القتلى في المصارع
التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اذ غيرت الوانهم الى السواد واجسادهم
بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد
باب قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر وبه قال حدثنا ابن ابي
نمير محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل
في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له
قد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة
فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار وعميد القوم سيدهم وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني هل اعذر بذال معجمة فراء يبسط بذلك عذر نفسه فيما اتفق من قتله بيد قومه
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية
الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
المولف وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معوية عن سليمان
التيمي سقط لفظ التيمي لابي ذر عن انس رضي الله عنه ولابي ذر ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا بفتح العين المهملة وسكون
الفا وفتح الرا بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ وفي مسلم ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ
ابن عفرا وهو ابن الحرث وعفرا امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والرا
اي مات او صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويويد هذا التفسير الاخر قوله قال
انت بهمزة الاستفهام ابو جهل بالواو والرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني
ابا جهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسما الستة في كل حال كقوله ان اباها وابا اباها
او النصب على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل بن علية

عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها فكأن الرفع من اصلاح بعض الرواة قال انس فاخذ ابن مسعود بلحيته
منتشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى قال اى ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق
رجل قتلتموه اى لا عار على فى قتلكم اياى قاله النووى او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان قال
احمد بن يونس شيخ المولف قال ابن مسعود انت ابو جهل بالواو على الاصل لخالف عامة الرواة وسقط قال احمد
الخ لابى ذر والحديث اخرجه مسلم فى المغازى وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزى قال حدثنا
ابن ابى عدى محمد بن ابرهيم البصرى وابو عدى كنية ابرهيم عن سليمان بن طرخان التيمى عن انس رضى الله عنه
انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه
ابنا عفرا وللاسمعيلى من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمى ان انسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن
انس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر ابى جهل قال يعنى ابن مسعود فانطلقت فاذا
ابنا عفرا قد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفى مسلم حتى برك بالكاف بدل الدال اى سقط وكذا هو عند احمد
قال عياض وهذه اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود فاخذ بلحيته فقال اى
ابن مسعود انت ابا جهل بالالف كامر وقيل باضمار اعنى وتعقبه السفاقسى بان هذا الاضمار انكره
النحوى قال ابو جهل وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه بالشك كالسابق وعند ابن
اسحق وزعم رجال من بنى مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لى ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعى الغنم
مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا
راس عدو الله ابى جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذى لا اله غيره قال قلت نعم والله
الذى لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وبه قال حدثنى
بالافراد ابن المثنى محمد العنزى قال اخبرنا ولابى الوقت حدثنا معاذ بن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما
ابن نصر ابو المثنى البصرى القاضى قال حدثنا سليمان التيمى قال اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو الحديث
السابق وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرمانى
وتبعه العينى هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر ظاهره انه كتبه عنه
ولم يسمعه منه وقد تقدم فى الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم
عن جده عبد الرحمن بن عوف والضمير لصالح فى قصة بدر يعنى حديث ابنى عفرا معاذ ومعوذ السابق فى الخمس
وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشى بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة
البصرى قال حدثنا معتمر قال سمعت ابى سليمان بن طرخان التيمى يقول حدثنا ابو مجلز بكسر
الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاى لاحق بن حميد السدوسى التابعى عن قيس بن
عباد بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعى البصرى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
انا اول من يجثوا بالجيم والمثلثة اى يبرك على ركبتيه بين يدى الرحمن من مجاهدى هذه
الامة للخصومة يوم القيمة وقال قيس بن عباد بالسند السابق وفيهم اى فى على وحمزة
وعبيدة بن الحرث انزلت هذان خصمان فريقان مختصمان فالخصم صفة وصف بها
الفريق اختصموا فى ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين تبارزوا
من البروز وهو الخروج من بين الصفين الى الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة
ابن عبد المطلب والثانى على هو ابن ابى طالب والثالث عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحرث
رضى الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس عتبة بن ربيعة والسادس والده الوليد
ابن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلى الوليد بن عتبة وعبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة

يوم م

شرطه م

دك

ولم يمهل كل من حمزة وعلى حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن
كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلى بسيفيهما على عتبة فدففا عليه واحتملا صاحبهما فحازا
الى اصحابه وكانت الضربة وقعت فى ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفرا ويقال ان عبيدة
للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة كانا
شيخين كعتبة وحمزة بخلاف على والوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة السواى الكوفى قال حدثنا سفين بن سعيد بن مسروق الثورى عن ابى هاشم يحيى
ابن دينار الرمانى لنزوله قصر الرمان الواسطى عن ابى مجلز لاحق السدوسى عن قيس بن عباد
بتخفيف الموحدة عن ابى ذر جندب الغفارى رضى الله عنه انه قال نزلت هذان خصمان
اختصموا فى ربهم فى ستة من قريش على وحمزة وعبيدة بن الحرث رضى الله عنهم وشيبة بن
ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فالثلاثة الاول المسلمون من بنى عبد مناف
واثنان من بنى هاشم وابو عبيدة من بنى عبد المطلب وباقيهم مشركون من بنى عبد شمس
ابن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه فى التفسير ومسلم اخرجه فى صحيحه والنسائى فى السير
والمناقب والتفسير وابن ماجة فى الجهاد وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الصواف
قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسى مولاهم كان ينزل فى بنى ضبيعة بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبنى سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن
طرخان التيمى عن ابى مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه
قال قال على رضى الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا فى ربهم
اى فى دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى يحيى بن جعفر البخارى البيكندى قال
اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسى بضم الراء همزة لمهملة الكوفى الثقة الحافظ
العابد عن سفين الثورى عن ابى هاشم يحيى الرمانى عن ابى مجلز لاحق عن قيس بن عباد
انه قال سمعت اباذر الغفارى رضى الله عنه يقسم بضم التحتية اى يحلف بالله لنزلت بلام التاكيد
ونا التانيث ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر لنزل هؤلاء الايات هذان خصمان الى تمام ثلاث
ايات فى هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه اى نحو سياق حديث قبيصة عن سفين السابق
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقى ثبت الدورقى لابى ذر قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا ابن بشير الواسطى قال اخبرنا ابو هاشم الرمانى ولابى ذر عن ابى هاشم عن ابى مجلز
لاحق عن قيس وللاصيلى وابن عساكر عن قيس بن عباد انه قال سمعت اباذر الغفارى رضى
الله عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى
الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحرث رضى الله عنهم وعتبة وشيبة ابنى
ربيعة بن عبد شمس والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابى عروبة عن قتادة فى قوله هذان
خصمان قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون كتابنا يقضى على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبيا فنحن اولى بالله
منكم فانزل الله الاية وقال ابن ابى نجيح عن مجاهد فى هذه الاية مثل الكافر والمومن اختصما فى البعث
وهذا شامل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المومنين يريدون نصرة دين الله
والكافرون يريدون اطفا نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير
وهو حسن ولهذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثنى بالافراد احمد بن سعيد

ان هذه الاية م

كيد

بكسر العين ابن ابرهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثني اسحق بن منصور السلولي
الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي
اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه
ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه البراء بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة
الاستفهام الاستخباري اي احضر علي هو ابن ابي طالب بدرا قال البراء نعم شهد وقعة بدر وبارز
من المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه ابرهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف احد العشرة انه قال كاتبت امية بن خلف اي كتبت
له زاد في الوكالة كتابا بان يحفظني في صاغيتي واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن
قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر
فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما راه لا نجوت ان نجا امية زاد
في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم
فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه
نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في الله المستضعفين
بمكة ورحم الله القايل ° هنيا زادك الرحمن فضلا ° فقد ادركت ثارك يا بلال °
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي
عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها عند قراءته
منها وسجد من معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال
يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود فلقد رايته اي الرجل بعد قتل كافرا وسبق الحديث في باب
سجدة النجم من سجود القران وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ايضا
وللاصيلي حدثنا ابرهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف
قاضي صنعا عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي
ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كان في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بالسيف
احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام
ابن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل
اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا
للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم
وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة
عمر رضي الله عنه بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم
من قبل هرقل باهان بالموحدة او الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة
ثلاث عشرة واستشهد من المسلمين اربعة الاف وقتل من الروم زها مائة الف وخمسة الاف واسر
اربعون الفا وكان في المسلمين من اهل بدر نحو مائة رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد
الملك بن مروان حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك

بهاه

وكان

وكان من جملته سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشام يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه
قلت فيه فلة بفتح الفاء واللام المشددة فلها بضم الفاء وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت
قطعة منه يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال اما هو مشهور للنابغة الذبياني بهن فلول بضم
الفاء واللام المخففة كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة
وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ° ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ° وهو من
المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله
ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق فاقمناه اي قومناه
السيف بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الورثة وهو
عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية
اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير
وقعة بدر ودخل في عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون
الراء ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغرا معدي كرب عن علي هو ابن
مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف الزبير
ابن العوام محلى بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق
وكان سيف عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن
محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى المروزي
يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا للتحضيض تشد فنشد معك بضم الشين المعجمة فيهما
اي الا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم تعالى ولابي ذر فقال ان شددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا
ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله لا كرد الكلام اي
لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد
ممن قال لنا تشد فنشد معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه
اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الرا يوم بدر
وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري
فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا
والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال
عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير وقوله العب
وانا صغير زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة
ايضا وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك وهو
ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب الغا الكسر والا فسنه حينئذ كان
على الصحيح تقديرا اثني عشرة سنة فحمله على فرس لانه انس منه الفروسية ثم وكل ولابي
ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده
من الفروسية على ما لا طاقة له به لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الرا وعبادة بضم

العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد الانصاري
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال باربعة وعشرين رجلا من صناديد
كفار قريش بفتح الصاد المهملة من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله من السبعين فقذفوا بضم
القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية
بئر مطوية اي مبنية من اطواء بدر خبيث مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ
اصحابا خبثاء وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب
المذكور كان حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هولاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بنا فيه ثلاث ليال
فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه السلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه
وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه السلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف
البئر ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البئر قبل ان تطوى
وجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل عليه السلام يناديهم
اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية
حميد عن انس عند احمد وابن اسحق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف
ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة
والتراب ما غيبه فالظاهر انه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي من رؤسائهم ايسركم
انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب مستفهما
يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين
القوا في القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا
وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا
التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا اي غيروا
نعمة الله عليهم في محمد حيث ابتعثه منهم كفرا كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله
عليه وسلم نعمة الله انعم به عليهم فكفروا نعمة الله واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر دار البوار
قال عمرو ومما هو موقوف عليه كالسابق النار نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال
حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي
اي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه
ولمسلم عن عمرة عن عائشة انها ذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء كان
الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت انما
ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها نسي ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه
الان قالت وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة
قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين
فقال لهم ما قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثلها قال اي ابن عمر في تعذيب الميت انهم ليسمعون
ما اقول بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان
ما كنت اقول لهم حق اي وهم ابن عمر فقال يسمعون بدل يعلمون والعلم كما قال السهيلي وغيره
لا يمنع السماع فلا تنافي بين ما انكرته واثبته ابن عمر وغيره ثم قرأت عائشة مستدلة لما
ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملت ذلك على الحقيقة
ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من
المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء
حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا ينتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم
كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة
تقول بالفوقية اي عائشة ولابي ذر يقول بالتحتية اي عروة مبينا مراد عائشة من قوله
انك لا تسمع الموتى حين تبوؤا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فاشار الى ان اطلاق النفي في الاية
مقيد بحالة استقرارهم في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابرهيم
الكوفي قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال
يخاطب من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال عليه السلام انهم الان
ليسمعون ولابن عساكر يسمعون ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة
رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرأت قوله تعالى انك لا تسمع
الموتى حتى قرأت الاية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما
قال قتادة وفي مغازي ابن اسحق رواية عن يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد
حسن عن عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها
رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال
السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحال عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان
رؤسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم قال وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه
على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن
الراس واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض
محتجين بان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان
يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم
اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق
في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع نحن عليه

باب فضل من شهد بدرا من المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا
للمشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسند

قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن
الحرث الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة
ابن سراقة الانصاري يوم وقعة بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله
وهو غلام فجاءت امه الربيع بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن بالجنة وثبوت النون اي حارثة وللاربعة فان يك
بحذفها وللاصيلي وابي ذر والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية والنون اي منزلته الجنة اصبر
واحتسب وان تك الاخرى بفوقية بغير نون ترى بفوقية وبعد الراء الف في الكتابة
من غير همز وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني تر بغير الف مع الفتح مجزوم ما اصنع فقال
عليه السلام ويحك كلمة ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء
وكسر الموحدة وفتح اللام والهمزة للاستفهام اي اثكلت اما لك عقل فقدت عقلك
مما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة اوجنة واحدة هي بفتح الهمزة
للاستفهام والواو للعطف انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة
الفردوس وهو افضلها وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن راهويه الحنظلي
قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها في
الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد
التحتية السلمي الكوفي المقرئ يشتهر بكنيته ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة ابن العوام وكلنا
فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث مع علي الزبير والمقداد
اذ رواية الجهاد لا تنفي الزائد هنا قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين بينهما الف
موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين اسمها سارة على المشهور معها كتاب
من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن عساكر ابن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها
اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب ولابي ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير التي هي عليه
فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابوي ذر والوقت قلنا ما كذب بفتحتين وللاصيلي
ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن بضم الفوقية
وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة اي الكتاب او لنجردنك اي الثياب
فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي
معقد الازار وهي محتجزة بكساء فاخرجته اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة
المكتوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرئت فقال عمر يا رسول الله قد خان الله
ورسوله والمؤمنين دعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام
وفتح الباء الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
سقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب

والله

والله ما بي ان اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان لا اكون
بفتح الهمزة مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت
ان تكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة ومنة عليهم يدفع الله بها عن اهله وماله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين
فدعني فلاضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكل جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له
بالصدق ونهى ان يقال له الا خير فكيف ينسب بعد ذلك الى الخيانة لله ورسوله والمؤمنين وهو
مناف للاخبار بصدقه والنهي عن اذيته ولعل الله يوفق للجواب عن ذلك وقد اجيب بان هذا
على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه للمنافقين وظن ان فعله هذا يوجب لقتله لكنه لم يجزم بذلك
ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره
لانه كان متاولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه السلام اليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر قال وهل كونه
من اهل بدر يسقط عنه الذنب فقال عليه السلام لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم
خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم
بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الاخرة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بلفظ
الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة
عند احمد وابي داود ان الله اطلع فاسقط لفظ لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة
اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل ان يكون المراد انه لو قدر صدور ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة
ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله الموفق
والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قال حدثنا ابو احمد هو عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري
لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد بالحاء المهملة
والزاي واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني
المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد
مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر وابن عساكر النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة
والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي عن البعد سقط في الارض
فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا ما نهاهم عن هذا استبقاها لوقت حاجتهم اليها عند القرب
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله
الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر
ابنا ابي اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما
رواه في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال
الكرماني والمفهوم من بعض الكتب بان الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمنذر لكن قال في الفتح والعيني قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة عليها في الكواكب ولم يذكر
الحافظ ابن حجر غيرها والزبير بن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي اسيد فاسقط لفظ المنذر

السائب بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى جده
وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن ابي اسيد رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا
مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكتاب الغريب
كما مر لمعنى اكثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه
فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم
في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا
فارموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا
زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير
بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا اي من اصاب المشركون من المسلمين سبعين
بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر وللاصيلي وابن عساكر اصاب من
المشركين يوم بدر اربعين ومائة وسبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة
ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر السين المهملة اي
نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي نصيب منا ونصيب
منه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن
ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع
صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا
هو ما جا الله به من الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المومنون
يوم احد واذا الخير ما جا الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق
برفع ثواب مصحح عليه في الفرع وبالجر عطف على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية
من تثبيت قلوب المومنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابرهيم كذا لابي ذر باثبات
ابن ابرهيم وكذا للاصيلي لما قاله الحافظ ابن حجر ومال المزي الى انه الدورقي وقد سقط ما ثبت
في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن محمد
الزهري وقال الحافظ ابن حجر اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري قال حدثنا ابرهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابرهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف انه قال قال عبد الرحمن بن عوف
اني لفي الصف يوم وقعة بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من
لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حديثا السن فكاني لم آمن بمكانهما وفتح الميم من العدو
مكانهما اي بجهة مكانهما وهو كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو
وفي مغازي ابن عائذ باسناد منقطع فاشفقت ان يوتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حدثين

اذ قال

اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما ولابن عساكر ما تصنع به قال
عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال العيني الاولى ان ادعي الى ان اموت دونه
فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه
الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقرين الذين يجادبهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما ابنا القتيل
معاذ ومعوذ ابنا عفرا بفتح العين وسكون الفا ممدود اسم امهما وابوهما الحرث بن رفاعة وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا
ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمرو بن اسيد بن جارية بفتح العين في الاول وبفتح الهمزة وكسر
المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني ابن ابي اسيد بزيادة ابي وهي رواية ابي ذر عن الحموي عن غير الكشميهني عمرو بن جارية لنسبته
الى جده وسبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية
الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة
اي جاسوسا وسبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت
اميرهم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد
الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي الاقلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه وانتهوا
جبيلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا ميم ولابي ذر والاصيلي
بالهداة بفتح الدال المخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهداة
بتسكين الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة
يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع وحكى فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
فنفروا لهم بتخفيف الفا وتشديدها اي استنجدوا لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف
والصاد المهملة اي تتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا
بالفا ولابي ذر عن الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا
اثارهم فلما حس صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط
بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع
همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم لاصحابه ايها القوم اما انا بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر
اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر فرموهم اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام
العربية فقتلوا اميرهم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد
والميثاق منهم خبيب بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح
الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا
اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية فربطوهم بها قال له الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله
لا اصحبكم ان لي بهولا اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتدا يريد القتل فجردوه بالجيم
وتشديد الرا الاولى المفتوحة وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة
الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة

بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحرث بن عامر بن نوفل وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير ابن ابى اهيب خبيبا واشترى ابن الدثنة صفوان بن امية وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر انتقد الحافظ الشرف الدمياطى بان خبيبا هذا هو ابن عدى لم يشهد بدرا وانما الذى شهدها وقتل الحرث هو خبيب بن يساف انتهى والذى فى الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب ابن عدى شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحرث اشترى خبيب بن عدى وكان قتل اباه وذكر الاثنان فى ترجمة خبيب بن يساف شهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعنى ابن عدى عندهم عند بنى الحرث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضى الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى بعدم الصرف لانه على وزن فعلى او بالصرف على انه على وزن مفعل يستحد اى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بالجيم وفتحات اى ذهب بنى لها بضم الموحدة مصغرا وهى غافلة عنه حتى اتاه اى اتى البنى الى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر فى يده قالت ففزعت بكسر الزاى لما رايت الصبى على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهنى قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة له والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين فى موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع من القتل لزدت فى الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع والحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث لا تبقى واحدا منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى المتبدد اى ذوى بدد قال السهيلى ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهى القطعة من الشىء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثانى فواضح اى متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوى بدد قاله فى المصابيح ويجرى فيه وجه اخر ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلى فى روضه ان اجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولابى ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالى حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كونى مسلما على اى جنب كان فى الله مصرعى وذلك القتل فى ذات الاله اى فى وجهه تعالى وطلبه رضاه وثوابه وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اى جسد ممزع بالزاى مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحق اولها

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا • قبائلهم واستجمعوا كل مجمع •
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم • وقربت من جذع طويل ممنع •
وكلهم يبدى العداوة جاهدا • على لانى فى وثاق مضيع •
الى الله اشكو غربتى بعد كربتى • وما جمع الاحزاب لى عند مصرعى •
فذا العرش صبرنى على ما اصابنى • فقد بضعوا لحمى وقد ضل مطمعى •
وذلك فى ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع •
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه • وقد ذرفت عيناى من غير مدمع •
وما بى حذار الموت انى لميت •

ولكن

ولكن حذارى حر نار تلفع • فلست بمبد للعدو تخشعا • ولا جزعا انى الى الله مرجعى •
وذلك فى ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع •

ثم قام اليه الى خبيب ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين لابى ذر والاصيلى عن الحموى والمستملى عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا اى مصبورا يعنى محبوسا للقتل الصلاة وانما صار ذلك سنة لانه فعل فى حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه واقره واخبر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا ولابى ذر عن الحموى والمستملى يوم اصيب اى كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقى فى الدلائل ان خبيبا لما قال اللهم انى لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عنى السلام جاء جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشىء منه يعرف به كراسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن ابى معيط وسقط لابى ذر والاصيلى وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث فى الجهاد وقال كعب بن مالك فى حديثه الطويل الاتى ان شاء الله تعالى فى غزوة تبوك ذكروا لى من تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين العمرى بفتح العين وسكون الميم وهلال بن امية الواقفى بتقديم القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا يرد على الدمياطى وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا فى البدريين وما فى الصحيح اصح والمثبت يقدم على النافى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابى ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصارى عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضى الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبى صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما واجرهما فكانا كمن شهدها مرض اى سعيد فى يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر اشراف قريبه على الهلاك اذ كان ابن عمه وزوج اخته وقال الليث بن سعد الامام مما وصله قاسم بن اصبغ فى تصنيفه حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه قال حدثنى بالتوحيد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب الى عمر بن عبد الله ابن الارقم بن عبد يغوث الزهرى يامره ان يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحرث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعن ما بفصل عن من ما ولابى ذر وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحرث الاسلمية اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بنى لؤى من انفسهم او حليفهم وكان ممن شهد بدرا فتوفى عنها فى حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفى سنة سبع

فى الاهل المتابل وزوج اخته

وهو حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث ان
وضعت حملها بعد وفاته بليال او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد
اللام اي خرجت من نفاسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة فلام جبه بالحاء
المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قاله ابن ماكولا او بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني
عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرف القرشي العامري قاله ابو محمد
وقال ابو موسى ابن بعكك بن الحرث بن السباق بن عبد الدار بن قصي قال ابن الاثير وقول ابي موسى
انه من عبد الدار اصح وهو من مسلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة ما لي اراك
تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ولابي ذر ترجين بفتح
الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك ولابوي ذر والوقت وانك بالواو بدل الفاء
والله ما انت بناكح اي لست من اهل النكاح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر من الايام بعدها
ولابي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت
واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك الذي قاله لي ابو السنابل فافتاني باني قد
حللت بلام بين مفتوحة وساكنة حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي لقوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اما ولا الحوامل دون
الحوامل وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا
واخرجه مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع الليث اصبغ بن الفرج
المصري شيخ المؤلف في رواية الحديث المذكور عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
فيما رواه الاسمعيلي وقال الليث بن سعد مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري وسألناه هو قول ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد
ولابي ذر والكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
مولى بني عامر بن لؤي ان محمد بن اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر البكير
بكسر الموحدة وفتحها وتشديد الكاف مفتوحة ومكسورة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا الحديث او بجزئه وغرضه
بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المؤلف في تاريخه
المذكور انه سأل ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو ومثله يعني مثل حديث نبيلة اذا
طلق ثلاثا لم تحل له اي المرأة فاقتصر المؤلف من الحديث على موضع حاجته منه وهو قوله
وكان ابوه شهد بدرا

باب شهود الملائكة بدرا

مع المسلمين نصرة
لهم وعونا على المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع
الزرقي الانصاري عن ابيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه من اهل بدر انه قا
انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى الله
عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة ونحوها بالمثلثة نحو من جاز بنا قال جبريل
وكذلك من شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

الواشحي

الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي
وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل العقبة التي بمنى احد الستة والاثني
عشر والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي الوقت وكان
يقول لابنه رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل العقبة
ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشأ نصرة الاسلام ونصرته
وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما
تقدم في رواية جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن منصور ابو يعقوب المروزي
قال اخبرنا يزيد بن هرون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري سمع معاذ بن
رفاعة ان ملكا جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق وعن يحيى
ابن سعيد الانصاري بالاسناد السابق ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن
الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد يوم حدثه معاذ هذا الحديث
فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ ان السائل المبهم اولا هو جبريل عليه السلام والذي
يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال
باجتهاد منه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان
فرسه يقوده على ثناياه النقع وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه
وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو ايضا شيخ البخاري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن قيس بن زعورا
ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه كنيته احد الذين جمعوا
القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن ولم
يترك عقبا ولدا ولا ولد ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق عن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري
ان ابا سعيد سعد بن مالك ابن الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله
لحما من لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسأل عن حكمه اذ كانوا
نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن شهد غزوة بدر
قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف
اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد على الاصح فاخذها النبي صلى الله
عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فسأله عن ذلك فقال قتادة انه حدث بعدك امر

نقض بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة ناقض لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية
مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام
فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام كلوا وادخروا وتزودوا كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وفضله في بابه والغرض منه هنا وصف قتادة بانه كان بدريا وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسمعيل مصغرا من غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قال الزبير اي ابوه
لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين في الاول مصغرا وكسرها في الثاني وهو مدجج
بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما اي تغطى بالسلاح بحيث لا يرى
منه الا عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج الشاكي السلاح وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف
وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لكل ذات الظلف والخف وكل
مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال الجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة
بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام هو ابن عروة بالاسناد
السابق فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم
تمطات بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الدال ولابي ذر بضمها ان نزعتها
اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا قال عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فسأله اياها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فسأل عليه السلام الزبير ان يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اياه فاعطاه الزبير العنزة عارية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها منه ابو بكر الصديق عارية فاعطاه اياها فلما قبض
ابو بكر سألها اياه عمر عارية فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان
منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي نفسه فاد معجمة
ثم كانت بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل
والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال
المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري وكان شهد بدرا يوم عقبتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اقتصر هنا منه
على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الخ ان ابا حذيفة مهشما او هشيم
او هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبسي وكان من السابقين
ومن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه
ابنه قبل نزول ادعوهم لابائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من
اهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته
مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج
ابي حذيفة تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هند ولابي ذر هندا بنت

الوليد

الوليد بن عتبة وهو احد من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة امراة
ابي حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة وكان من تبنى
رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم
زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فرد والى ابائهم فمن لم يعلم له
اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل
بضم السين ابن عمرو القرشي ثم العامري وهي امراة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان
تلك انصارية وهي قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما
ولدا وقد انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وابو داود
بلفظ فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وكان ياوي معي ومع ابي حذيفة في بيت واحد
ويراني فضلا وقد انزل الله فيهم ما علمت فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارضعته فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة
تأمر بنات اخوتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان
كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل
عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تأتي ان شاء الله بعون الله
في محلها وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد
المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسمعيل البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني عن الربيع
بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة
ابن عفراء الانصارية انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف
لقوله بني بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد اي غداة دخل علي زوجها اياس
ابن بكير فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام بالخطاب وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني
بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء
والجملة حالية حال كونهن يندبن يذكرن من قتل من ابائهن ولابي ذر من ابائي يوم بدر وللحموي [ولابي ذر عن الكشميهني صح]
والمستملي ببدر باحسن اوصافهم مما يهيج البكا والشوق وكان قتل ابوها معوذ وعمها
معاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة تغليبا حتى قالت جارية منهن
وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا لما فيه كراهية
نسبة الغيب للمخلوق وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو
داود في الادب والترمذي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى الفراء
الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ح للتحويل وحدثنا بالواو اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني بالافراد ابو طلحة
رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لا يحل اقتناؤه او اعم قيل وامتناعهم
من الدخول لاكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة قال ابن عباس يريد التماثيل ولابي ذر عن

عن الحموي والمستملي صورة التماثيل وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي فيها الأرواح لما
فيها من مضاهات الخالق جل وعلى والجمهور على التحريم وأما صورة الشجر ورحال الإبل فليس بحرام
لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث في بدء الخلق ٥ وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح لتحويل السند وحدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر المصري يعرف بابن
الطبراني قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة
ابن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم
أنه قال أخبرنا علي بن حسين ولأبي ذر ابن الحسين أن أباه حسين بن علي أخبره أن عليا هو
ابن أبي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين المعجمة آخره فاء أي ناقة مسنة من نصيبي
من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ
في باب فرض الخمس أعطاني شارفا من الخمس أي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت
في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وسبق البحث في ذلك في الخمس فلما أردت أن
أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي أدخل بها واعدت رجلا صواغا لم يسم
في بني قينقاع بفتح القافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود أن يرتحل معي فنأتي بإذخر
الحشيش المعروف فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي قال في
القاموس عرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولأبي ذر بينما أنا أجمع لشارفي
بفتح الفاء وتشديد الياء التحتية من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مبتدأ خبره
مناخان ولأبي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث
باعتبار معناه أي باركتان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار لم أقف على اسمه حتى وفي الخمس رجعت
حين جمعت ما جمعت من الأقتاب والغرائر والحبال فإذا أنا بشارفي قد اجتبت بضم
الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم
أملك عيني من البكاء حين رأيت المنظر بفتح الميم والمعجمة بينهما نون ساكنة وفي الخمس حين
رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا
البيت في شرب من الأنصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون أي الخمر
عنده قينة أمة مغنية لم تسم وأصحابه فقالت أي القينة في غنائها ولأبي ذر فقالوا
أي القينة وأصحابه ألا يا حمز مرخم بحذف آخره للشرف بضم الشين المعجمة والراء
جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا قال ابن الأثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء
أي ذا العلا والرفعة النواء بكسر النون والمد جمع ناوية أي سمينة وتمامه ٥ وهن معقلات بالفناء ٥
ضع السكين في اللبات منها ٥ وضرجهن حمزة بالدماء ٥ قال في المقدمة وذكر المرزباني في معجم
الشعراء أن قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب
الطفر قال والطفرة الوثبة في ارتفاع إلى السيف فاجتب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما
قال رضي الله عنه فانطلقت حتى أدخل بلفظ المضارع مبالغة في صورة الحال والا فكان الأصل
أن يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه
وسلم الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة فقال ما لك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم
أفظع عدا حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية فاجتب أسنمتهما وبقر خواصرهما

استحضار

وهاهو

وها هو في بيت معه شرب جماعة أي يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق
يمشي واتبعته بتشديد الفوقية أنا وزيد بن حارثة حتى جاء إلى البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليهم
فأذن بضم الهمزة ولأبي ذر فأذن لهم بفتحها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فإذا
حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام أي سكران محمرة عيناه بسبب السكر فنظر حمزة رضي الله عنه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر إلى ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه
الشريف ثم قال حمزة وهل أنتم إلا عبيد لأبي عبد المطلب في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم أنه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى بأن مشى إلى
خلف ووجهه لحمزة خوفا أن يحدث منه شيء فيكون منه بمرأى فيرده إن وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه
وسلم ٥ وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة أبو عبد الله المكي سكن بغداد
قال أخبرنا ابن عيينة سفيان قال أنفذه بالفاء والذال المعجمة أي بلغ به منتهاه من الرواية لنا ابن
الأصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي أو المراد بقوله أنفذه أرسله فكأنه حمله عنه
مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني أن عليا هو ابن أبي طالب رضي
الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا لما مات بالكوفة سنة ثمان
وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ أبي ذر أنه قال يعني أنه كبر عليه خمسا وكذا
في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الإسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد
بهذا الإسناد وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير أي فقيل لعلي في ذلك فقال إنه شهد بدرا ولمن
شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والإجماع أنه لا يكبر الأربع تكبيرات لكن لو كبر الإمام خمسة
لم تبطل ولا يتابعه المأموم ٥ وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله أنه سمع أباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه يحدث أن أباه عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد
التحتية المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة
سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن
سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة أي صارت لا زوج لها بموته وكان خنيس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة أصابته في وقعة أحد
قاله في الإصابة وقيل بل بعد بدر قال في الفتح ولعله أولى فإنهم قالوا إنه صلى الله عليه وسلم
تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وكانت أحد بعد بدر
بأكثر من ثلاثين وجزم ابن سعد بأنه مات بعد قدومه عليه السلام من بدر وبه جزم ابن سيد
الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له إن شئت أنكحتك
حفصة بنت عمر قال عثمان سأنظر أي أتفكر في أمري فلبثت ليالي أي ثم لقيني عثمان
فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت له إن شئت أنكحتك حفصة
بنت عمر فصمت أي سكت فلم يرجع إلي شيئا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تأكيد لرفع المجاز
لاحتمال أن يظن أنه صمت زمانا ثم تكلم فكنت عليه على أبي بكر أوجد بالجيم أي أشد موجدة
أي غضبا مني على عثمان أي لكونه أجابه أولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف أبي بكر فإنه لم يجبه بشيء
فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال
لعلك وجدت أي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع فلم أعد إليك

جوابا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عساكر
ولو تركها عليه السلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فاذا اظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تاتي
ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا
النسائي وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح
العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري عن جده لامه عبد الله
ابن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي البدري لانه شهد بدرا كما ذهب اليه المولف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم ابو احمد
وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها قال الاسمعيلي لم يصح شهوده بدرا وانما
كانت سكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها اي يريد بها وجه الله تعالى
له صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق في اخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز في امارته بكسر الهمزة
فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها ولابي ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو امير الكوفة
من قبل معوية بن ابي سفين فدخل ابو مسعود وللاصيلي وابي ذر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري الخزرجي جد زيد بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي
مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف
عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له زيدا وكان ابو مسعود شهد بدرا والظاهر
ان هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا
الحديث بواسطة فانه انما اخبر عن شاهدته له فلهذا اجزم المولف به حيث قال في السابق
البدري فقال له لقد علمت يا ابن الخطاب انه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا
فصلى برسول الله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم هكذا امرت بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب الذي امرت به من الصلاة ليلة
الاسرا مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت ان اصلي بك
قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي
يحدث عن ابيه ابي مسعود عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان
يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابرهيم النخعي
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس ابي شبل الفقيه عن ابي مسعود
عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر
سورة البقرة هما قوله تعالى آمن الرسول الى اخر السورة من قراهما في ليلة كفتاه
من شر الانس والجن او اغنتاه عن قيام الليل بالقران قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند
المذكور فلقيت ابا مسعود البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسالته عن ذلك

فحدثنيه

فحدثنيه اي بالحديث المذكور كما حدثنه به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه
المولف ايضا في فضايل القران ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسائي في فضايل القران
وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال اخبرني بالافراد محمود بن
الربيع الانصاري ان عتبان بن ملك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو بن
العجلان الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله
اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى الحديث بطوله
والغرض منه هنا قوله ان عتبان بن ملك ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال حدثنا احمد ابن صالح
المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن محمد الانصاري
وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة خيارهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان
ابن ملك فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي
حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه
العجلي وكان من اكبر بني عدي اي ابن كعب بن لوي ووصفه بانه اكبرهم بالنسبة الى من لقيه
الزهري منهم وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب استعمل
قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص
وكان سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا
فلما ثبت عنده حده وغضب عليه قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال
عجلوا بقدامة اتاني ات فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلحا ولم يذكر المولف قصته
لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا هو اي قدامة خال عبد الله
ابن عمر واخته حفصة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي البصري
قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن ملك الامام عن الزهري
محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبر فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع
فاعله وخديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر
بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح
وهو خطا ان عميه ظهير ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا
ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما
شهدا احدا والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع
وكانوا يكرون الارض بما ينبت فيها على الاربعا وهو النهر الصغير او شي يستثنيه صاحب الارض
من الزرع لاجله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت
لسالم فتكريها اي افتكري المزارع قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا اكثر على
نفسه فلم يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن الاول
وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا

شعبة بن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي أبي الهذيل الكوفي الثقة
تغير حفظه في الآخر أنه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبا الوليد المدني ولد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي في كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء
قال رأيت رفاعة بن رافع بكسر الراء الأولى ابن مالك بن العجلان بن عمرو الأنصاري المتوفى في أول
خلافة معوية وكان شهد بدرا قال في الفتح ولفظه هذا الحديث اختصرها الإسماعيلي من طريق معاذ
ابن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن
طريق ابن عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا
ولم يذكر البخاري ذلك لأنه موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد الأزدي ويونس بن يزيد
الأيلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام أنه أخبره أن المسور بن مخرمة
الصحابي الصغير أخبره أن عمرو بن عوف بالفاء والعين مفتوحة فيهما الأنصاري وهو حليف لبني عامر
ابن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي ولأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله ولأبي ذر
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة عامر بن الجراح إلى البحرين موضع بين البصرة وعمان يأتي بجزيتها
أي جزية أهلها وكان رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين في سنة
تسع من الهجرة وأمر بتشديد الميم عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم أبو عبيدة بن الجراح بمال
من البحرين وكان مائة ألف فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر
مع النبي ولأبي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال لهم أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء قالوا أجل أي
نعم يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا بفتح الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التأميل
ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله أخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد النون ولأبي ذر ولكن
أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللأصيلي وابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني
على من كان من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم في إسناد هذا الحديث
تابعيان وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم أي ابن زيد بن عبد الله الأزدي عن نافع مولى ابن عمر أن
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري البدري رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء أو الرقيقة
أو الصغيرة فأمسك عنها وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن المنذر
ابن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الأسلمي أو الخزاعي
المدني عن موسى بن عقبة الأسدي مولى آل الزبير الإمام في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري حدثنا أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار ممن شهد بدرا ولم يسموا استأذنوا رسول
الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما أسر العباس وكان الذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو
الأنصاري ولما شد وثاقه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فأطلقوه
ثم طلبوا تمام رضاه عليه السلام فقالوا ائذن لنا فلنترك بنون الجمع أي أتأذن فلنترك

راب

لابن أختنا عباس فداءه بكسر الفاء ممدود وأم العباس ليست من الأنصار بل جدته أم عبد المطلب منهم
فأطلقوا عليها لفظ الأخوة قال عليه السلام والله لا تذرون بالذال المعجمة أي لا تتركون منه من الفداء
ولأبي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن إسحق أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس
افد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فإنك ذو مال
قال إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله أعلم بما تقول إن يكن ما تقول حقا فإن الله
يجزيك ولكن ظاهر أمرك أنك كنت علينا وإنما لم يترك لهم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة
وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي
ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الأسود تبناه الأسود بن عبد يغوث فنسب إليه
واسم أبيه عمرو وقال المؤلف بالسند المذكور وحدثني بالإفراد وبإثبات الواو إسحق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم
وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية أخبره أن المقداد بن عمرو بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة
الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه قال
يا رسول الله أرأيت أي أخبرني إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف
فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة أي التجأ واحتصن بشجرة فقال أسلمت لله أي دخلت في الإسلام
وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم أنه قال لا إله إلا الله أأقتله يا رسول الله
بهمزتين الاستفهام بعد أن قالها أي كلمة أسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فإنه
بمنزلتك قبل أن تقتله لأنه صار مسلما معصوم الدم قد جب الإسلام ما كان منه من قطع يدك
وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته أسلمت لله التي قالها أي أن دمك صار مباحا بالقصاص كما أن
دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه إباحة الدم وإن كان الموجب مختلفا أو أنك تكون آثما
كما كان هو آثما في حال كفره فيجمعكما اسم الإثم وإن كان سببه مختلفا أو المعنى إن قتلته مستحلا
وتعقب بأن استحلاله للقتل إنما هو بتأويل كونه أسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى
الله عليه وسلم قودا ولا دية وإنما ذلك والله أعلم حيث كان عن اجتهاد ساعده المعنى وبين صلى الله عليه
وسلم أن من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت عن قلبه إشارة إلى نكتة الجواب والمعنى
والله أعلم أن هذا الظاهر يضمحل بالنسبة إلى القلب لأنه لا يطلع على ما فيه إلا الله ولعل هذا أسلم
حقيقة وإن كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال حيث وجدت الشهادة التي يحكم بعصمتهما
بالنسبة إلى الظاهر وأما الباطن فإلى الله تعالى فالإقدام على قتل المتلفظ بها مع احتمال أنه صادق
فيما أخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له فالكف عن القتل أولى والشارع عليه السلام
ليس له غرض في إزهاق الروح بل في الهداية والإرشاد فإن تعذرت بكل سبيل تعين إزهاق الروح
لزوال مفسدة الكفر من الوجود مع المتلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت أو تحصل في المستقبل
فمادة الفساد الناشي عن كلمة الكفر قد زالت بالشهادة ظاهرا ولم يبق إلا الباطن وهو مشكوك

ومن جزمًا كلا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما
نقله عن التاج ابن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شا الله تعالى في اول كتاب الديات بعون الله وقوته
وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابرهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسمعيل بن ابرهيم
وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر قال حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا معاذ
ومعوذ الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات فقال له ابن مسعود آنت بالمد على الاستفهام ابا جهل
بالالف بعد الموحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس قال انت ابا جهل بالالف
بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادى اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع
وقال الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له او يريد اعني ابا جهل ورد
السفاقسي بان تغييظه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا تكررت
النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند
الجمهور وان اوهمه عبارة ابن ملك في كتبه وقال في المصابيح كلاهما معا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن
فيه ليس من قطع النعت في شي لا مع التكرار ولا مع حذفه ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو
لا ينعت اجماعا وقال القاضي عياض رواية الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى
هذا فيخرج على انه استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال اي ابو جهل لابن مسعود وهل
فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند السابق او قال قتله قومه وقال ابو مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود فلو قتلني غير اكار بفتح
الهمزة وتشديد الكاف آخره را اي زراع قتلني هو مثل لو ذات سوار لطمتني فيكون المرفوع بعد لو
فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان يكون شرطية فالجواب محذوف اي لتسليت ويحتمل ان يكون
للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن ان يقتل مثله اكار لان قاتليه وهما
ابنا عفرا من الانصار وهم عمال انفسهم في ارضيهم ونخلهم فان قلت ان هذا من قوله وهل اعمد من
رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله واراد هناك تسلية لنفسه
بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه لجعل قومه قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم
في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه لحمل الانتقاص على محل التعظيم فلا تناقض قاله في المصابيح
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
انه قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت
لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول منهم من الانصار رجلان
صالحان شهدا بدرا
فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت به عروة بن الزبير
فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين المهملة وفتح الواو واخره ميم مصغرا بن عائش
بتحتيه ومعجمة بن قيس بن النعمان ومعن بن عدي بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم
ابن عدي وهذا قطعة من حديث سبق في ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابرهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة
مصغرا بن غزوان الكوفي يحدث عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال كان عطا
البدريين اي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف خمسة الاف مرتين وقال عمر

وحلاله

في خلافته لافضلنهم على من بعدهم في العطا لزيادة فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد
اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الى سكن وثبت الاسلام في قلبي
وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند فتح مكة وعن الزهري محمد بالاسناد
السابق عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان
المطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى بنون ففوقية مفتوحتين بينهما
نون ساكنة جمع نتن كزمنى جمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احيا ولم اقتلهم
من غير فدا اكراما له واحتراما ونبوا لا شفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد
حين رجع من الطايف في جوار وعند الفاكهي باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان المطعم
ابن عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك
قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر ذمته ولما حصرت قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين
في الشعب كان المطعم ممن اشتد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم
ومات المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه
عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت
الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة
لعدان حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة
الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة
بفتح الحا المهملة والرا المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة
بين اهلها وعسكر يزيد بن معوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا
على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان
ابن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس
وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة
الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة
مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير وتخريبه
الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ بفتح الطا المهملة
والموحدة المخففة وبعد الالف خا معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الذين
واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا بان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم
عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل
الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب بانه ليس المراد
انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة
الاخرى بوقعة الحرة وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة
الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فان في زمن مقتل
الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فيفيد
العموم واجيب عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى والله بكل شي عليم وتعقب

قوله من قال ان المراد بالقصة السالفة التي لم تبين في الحديث فتنة الارارقة بان الذي يظهر
ان يحيى بن سعيد اراد بالفتنة التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون
وفتح الميم مصغرا الحجري قاضي افريقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن
سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبد الله في الفرع وفي الفرع بفتح العين وهو سبق
قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني
بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم
للتبرز قبل المناصع تبيلا ان نتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يفيضون في قول
اصحاب الافك وعثرت بالواو والعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات اخره فوقية ام مسطح
في مرطها بكسر الميم وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة
وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت تسبي باسقاط همزة الاستفهام
رجلا شهد بدرا فذكرت حديث الافك السابق في باب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا
بتمامه والمراد هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي
المدني قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان عن موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي
عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يلقيهم في القليب من الالقاء وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي يلقيهم بفتح اللام وكسر القاف
مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل
القاف والموحدة والتحتية هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع
مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ناس من اصحابه منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا
امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل
التفضيل وكلمة من فجميع من شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وبه قال الكرماني لكن في الفرع قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجميع
الى اخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الصاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها بعد كعثمان
احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين
وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش ممن شهدها حسا وحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد
الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله داخله بعض الشك
لطول الزمان او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام انه قال ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر
للمهاجرين قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا
سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا وقال

الداودي

تسمية من سمي من اهل بدر

الداودي انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين سهمين وضرب
لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار باب
تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على
الخصوص لكانه فذلكة واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم
يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى
حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرووا حديثا فيه نحو حارثة وعمير وقد رتب من ذكر هنا
على حروف المعجم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه
صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه
الى اخره محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم ذكره تبركا والا فكونه
حضر بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة القرشي وتقدم
في اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر
بيده وقال حسبك ثم عمر ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب
وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها ثم عثمن ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه
النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه اي واجره فكان كمن
شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة
حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التحتية
والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة
الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا بلال بن رباح ~~والعزاني ذر القرشي~~ بفتح الراء والموحدة المخففة
المؤذن الحبشي مولى ابي بكر الصديق وللعزاني ذر القرشي في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر
لا نجوت ان نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر
كما سبق حاطب بن ابي بلتعة عمرو حليف لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انه شهد بدرا ابو حذيفة هشيم على الاكثر ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكر في باب
شهود الملائكة بدرا حارثة بن الربيع بفتح الراء والتخفيف في الفرع قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان
وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بالضم والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة
وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك الانصاري قتل يوم بدر وهو
حارثة بن سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحرث بن عدي كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة
الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغره نحره فقتله فجاءت امه الربيع
فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فساصبر والا فسيرى الله ما اصنع
فقال يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت
ساصبر خبيب بن عدي بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب
فضل من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحرث بن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب بن يساف
خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون اخره سين مهملة مصغرا وحذافة بضم المهملة وفتح
المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي القرشي ذكر في باب يلي باب شهود
الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تايمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي

قتل

صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفى بالمدينة رفاعة بن رافع اى ابن مالك العجلانى بن عمرو بن عامر
ابن زريق الزرقى الانصارى ذكره فى باب فضل من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن
عبد المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف الانصارى
ذكره فى الباب المذكور انفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدرى لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابى لبابة
واسمه بشير وليس بابى لبابة رفاعة وقال الزركشى خرج بشر بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وشهد اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل
يومئذ مبشر الزبير بضم الزاى المعجمة وفتح الموحدة ابن العوام بتشديد الواو القرشى تقدم ذكره
فى كثير من الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو طلحة الانصارى زوج ام
انس بن مالك ذكره فى باب الدعاء على المشركين سعد بن مالك بفتح السين المهملة وسكون العين
هو سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الزهرى القرشى قال فى الفتح لم
يتقدم له فى هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا فى بعض الاصول ٥
سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية
القرشى وذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وسليمان التيمى فى اهل بدر وذكر البخارى
فى باب الفضل بلفظ وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها
ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا القرشى ذكره فى باب الفضل فقال وكان بدريا قال
فى عيون الاثر قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له
بسهمه واجره سهل بن حنيف بفتح السين فى الاول وضم الحاء فى الثانى مصغرا الانصارى الاوسى
شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على بن ابى طالب وكبر خمسا
وقال انه شهد بدرا كما سبق قريبا ظهير بن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدى الانصارى
الاوسى وهو عم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة
ولم يسمه البخارى وذكر انهما شهدا بدرا لكن قال ابو عمر ان ظهيرا لم يشهدها وشهد
احدا وما بعدها ولذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو من قوله واخوه لابى ذر وزاد فى نسخة
هنا عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشى وعبد الله هو اسم ابى بكر وعثمان اسم ابيه ابى
قحافة وسقط لابى ذر وثبت له اولا عبد الله بن مسعود الهذلى بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره فى اول
المغازى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود
وسقط لابى ذر عبد الله وفى بعض النسخ هنا على بن ابى طالب الهاشمى وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا
ثابت فيما سبق لابى ذر عتبة بن مسعود الهذلى بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن
مسعود ولم يتقدم له ذكر فى البخارى ولا ذكره احد ممن صنف فى المغازى فى البدريين وقد
رقم عليه فى الفرع علامة السقوط قال فى الفتح وهو ساقط عند النسفى ولم يذكره الاسمعيلى ولا ابو نعيم
فى مستخرجيهما وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف الزهرى ذكره فى باب الفضل قال انى لفى الصف يوم بدر
عبيدة بن الحرث بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشى ذكره فى المغازى بلفظ برز عبيدة يوم بدر
عبادة بن الصامت بضم العين وتخفيف الموحدة الانصارى ذكره فى باب بعد باب شهود الملائكة
بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت فى نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان القرشى
خلفه النبى صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابى ذر وثبت فى النسخ

عمر

ن ومبشر

المهملة

كامل عمرو بن عوف بفتح العين فيهما وبالفاء فى الثانى حليف بنى عامر بن لوى بضم اللام وفتح الهمزة
وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان شهد بدرا عقبة بن عمرو بسكون القاف والميم الانصارى
ذكره بعد فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن على لا يصح شهوده بدرا وانما سكنها عامر
ابن ربيعة العنزى بالنون والزاى ولابى ذر عن الكشميهنى العدوى بالدال المهملة بعد العين
من غير نون ولا زاى قال فى الفتح وكلاهما صواب لانه عنزى الاصل عدوى الحلف ذكره فى الباب
فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية الانصارى ذكره فى باب قتل الاسير
من الجهاد وبلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين آخره ميم مصغرا
الانصارى ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن عتبان بن مالك
بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصارى ذكره بعد شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان
ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ٥
ذكره قريبا فقال وكان شهد بدرا قتادة بن النعمان ذكره قريبا بقوله وكان بدريا معاذ
ابن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم
آخره حاء مهملة ذكره فى باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلبه اى سلب ابى جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفراء بضم الميم وفتح العين وكسر الواو
وعفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك بن ربيعة ٥
ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصارى ذكره فى باب الفضل حيث قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح
الراء وكسر الموحدة الانصارى ذكره فى باب الفضل فى حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة
وهلال رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدى ذكره مع عويم وتنوزع فى كونه انصاريا
وانما هو بلوى نعم هو حليف للانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء
بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف آخره هاء تأنيث ابن عباد بن
عبد المطلب بن عبد مناف ذكره قريبا فى حديث الافك بلفظ اتسبين رجلا شهد بدرا مقداد بن
عمرو بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهنى ومقدام بميم فى آخره
بدل الدال وهو غلط الكندى حليف بنى زهرة بضم الزاى وسكون الهاء ذكره قريبا
وقال كان ممن شهد بدرا هلال بن امية الانصارى ذكره فى قصة كعب مع مرارة جملة من ذكر
هنا من البدريين اربعة وثلاثون غير النبى صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح
اليعمرى ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعون ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعون
ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من
عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف فى بعضهم انتهى وقال فى الكواكب وفائدة ذكرهم
معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين رضوان الله
عليهم اجمعين

صوابه واربعون

باب حديث بنى النضير

بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم
ويخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر ويخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط
لابى ذر لفظ باب فقاليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمى اى وخروجه صلى الله عليه

وسلم اليهم اي الى بني النضير يستعينهم في دية الرجلين العامريين الذين كانا قد خرجا من المدينة
معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل
اعتقه لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو بان مع العامريين العقد
المذكور فقال لهما ممن انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار
اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين النضير
وبين عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير من الغدر برسول الله ولابي ذر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه السلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا
على اغتياله عليه السلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه
وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير
على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر وبالرفع عطفا على المجرور
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول الحشر
اللام تتعلق باخرج وهي اللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جئت لوقت كذا اي اخرج
الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج
من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم
من خيبر الى الشام او اخر حشرهم يوم القيمة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح
على كشط وثبت في غيره وجعله اي قتال بني النضير ابن اسحق بعد بئر معونة في صفر
سنة اربع من الهجرة و غزوة احد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر
هو ابن ابرهيم نسبه الى جده المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي صاحب المغازي
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة المشالة
اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير
فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
النضير من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر قريظة في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيا
حتى حاربت اي الى ان حاربته صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى
جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم
وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة
اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم
بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد والقصر واسلموا واجلى صلى الله
عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة
وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة
بنصب يهود عطفا على السابق واجلى كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل
يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهودي بتنوين الدال وبه قال
حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال

حدثنا

حدثنا يحيى بن حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ٥
سورة الحشر قال قل سورة النضير لانها انزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة
كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المولف في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود
ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين
المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها را عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات
من نخله هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة واجلى النضير فكان بعد ذلك
يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة ٥
والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان شاء الله تعالى باتم من هذا السياق في اول
غزوة قريظة بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الراء رسول
الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ولغير الكشميهني كابي الفتح نخل النضير باسقاط بني
وقطع الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القسم ونافع ٥
مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم
وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها ها تانيث موضع نخل بني النضير
بقرب المدينة الشريفة فنزلت ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحلها نصب بقطعتم كانه
قيل اي شيء قطعتم وانث الضمير الى ما في قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع التمر
كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون
نوعا وياء اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها قائمة على اصولها فباذن الله قطعها وتركها
ومشيئته وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور او المروزي او ابن راهويه
قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرية بن اسماء
بالجيم مصغر جارية ابن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر ولها اي للبويرة يقول حسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان باللام بدل الواو على سراة
بني لوي بفتح السين المهملة ولوي بضم اللام وفتح الواو وتشديد التحتية اي هان على ساداتهم
قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في التوضيح وهو من بحر الوافر
دخل الجزء الاول منه العصب فهو على زنة مفتعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحرث
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك التحريق من صنيع وحرق في نواحيها المدينة
وغيرها من مواضع اهل الاسلام السعير فهو دعاء على المسلمين لا لهم لانه كان كافرا اذ ذاك
ستعلم اينا منها من البويرة بنزه بضم النون وسكون الزاي ببعد امن السور ونزاه ومعنى
وقد تفتح النون وتعلم اي بالنصب ارضينا بالتثنية المدينة التي هي دار الايمان او مكة

التي كان بها الكفار تخبيز بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الصبر اي تتصرف بذلك وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة والحركات النضري بالنون
والضاد المعجمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة فدك في اول كتاب الخمس قال مالك بينما
انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتيني فقال اجب امير
المومنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش
متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات
وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا امير المومنين لو امرت له غيري قال فاقبضه ايها
المرء فبينما انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفى بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا فقال
له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون
العين بن ابي وقاص فانهم يستاذنون في الدخول عليك فقال عمر ولابوي ذر والوقت قال نعم
فاذن لهم زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفى يسيرا ثم جا فقال هل لك رغبة في
دخول عباس وعلي فانهما يستاذنان في الدخول عليك قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا
امير المومنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان بينهما زعا ان وبيجادلان
في الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير
اي جعله له فيا خاصة مما لم يوجف على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر فاستب
بتشديد الموحدة علي وعباس في غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة احدهما من الاخر
فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة
اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعايد محذوف اي الذي تركناه
صدقة يريد عليه السلام نفسه الكريمة وكذا غيره من الانبيا بدليل اخر وهو قوله في حديث اخر نحن
معاشر الانبيا لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم
فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني
احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر في ولابي ذر من هذا الفيء بشي لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افا الله على رسوله
منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولابي ذر الى قوله قدير فكانت هذه بني النضير
خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية تخمس
خمسة اخماس لاية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه السلام يقسم
له اربعة اخماسه وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان
له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها بهمزة وصل وحا
مهملة مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثرها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ولا استاثر بها اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفيء وقسمها فيكم حتى بقي هذا

المال

اي ارتفع

ح

رخم

المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي
منه فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه
فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر ولابوي ذر والوقت واقبل على علي وعباس وقال لهما تذكران بالفوقية
واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب
الدراري بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبر وتذكران ابتدا الكلام
قال وفي بعضها انتما تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار
بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفى الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر والله يعلم اني فيه صادق ولابي ذر لصادق بار عطوف ببره ولطفه راشد اسم فاعل
من رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتماني
كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا ولابن ذر في هذا قوله او لا جئتماني بالتثنية
جواز انهما جا معا اولا ثم جا العباس وحده قاله الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جئتني يا عباس
تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من ابيها فقلت لكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه
اليكما وجواب لما قوله قلت لكما ان شيتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
بفتح الميم وتشديد النون وفي الفرع فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر منذ وليه
وما عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر منذ وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني في
ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما على ذلك
افتلتمسان انتطلبان مني قضا غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما
لا اقضي فيه قضا غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي بحذف ضمير المفعول
ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي وانا اكفيكماه بفتح الهمزة قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث
عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدثك به انا سمعت عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنهما
يسالنه ثمنهن فيما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن
فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث
ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من ياكل
منه لا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه
الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها
لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين
مصغر ولابي ذر زيادة ال في حسن وحسين الثلاثة وبيد حسن بن حسن بفتح الحا فيهما كلاهما اي
علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الاخر كانا يتداولانها اي يتناوبان في التصرف

ح
يظهر للناظر
ان القايل عروة

في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحاء ابن علي اخي الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابرهيم بن موسى
الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم
يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه السلام من فدك بالصرف ولابي ذر من فدك بعدمه وكانت له
عليه السلام خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان الامامية حرفوه
فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى
ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص اذ عادة الامة اذا وقفوا اموالهم
وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه ثم اعتذر ابو بكر عن منعه القسمة
بقوله انما يأكل آل محمد في هذا المال في جملة من يأكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث والله لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى
وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الخ قال في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه
الاسمعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي

باب قتل كعب بن الاشرف

اليهودي وكان في ربيع
الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فقتل بالرفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا
يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف
من يستعد وينتدب لقتله فانه قد آذى الله ورسوله بهجائه لهما المسلمين ويحرض قريشا عليهم كما عند
ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد
اذانا بشعره وقوى المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل
فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري قال عليه السلام نعم احب ذلك قال يا رسول الله
فاذن لي ان اقول شيئا مما يسر كعبا قال عليه السلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول
النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نايلة سلكان بن سلامة بن وقش
وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحرث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر
فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل
فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا
صدقة مفعول ثان لسألنا زاد الواقدي ونحن لا نجد ما نأكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد
النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة على
ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة اي ليزيدن ملالتكم وضجركم
قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي نتركه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه اي حاله
وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو
ستون صاعا والصاع اربعة امداد كل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال علي بن المديني كما قاله ابن
حجر او سفين كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه
وسقا

وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابوي ذر والوقت وسق او وسقان فقال اي عمرو ارى فيه
بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث وسقا او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة مفتوحة وكسر
الهاء في الفرع اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه قالوا اي شيء تريد ان نرهنك
قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة
لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب والنساء يملن الى الصور الجميلة زاد
ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك واي امرأة تمتنع منك لجمالك قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف
نرهنك ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول نائب عن فاعله فيقال رهن
بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة بالهمزة وابدالها
الفا قال سفين بن عيينة يعني باللأمة السلاح والذي قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون
اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر كعب لبس السلاح عليهم
اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي فواعده ان يأتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو نايلة
بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة وكان نديمه في الجاهلية
فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم وعند ابن اسحق وابي عمران ان محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا
الى كعب قبل ابا نايلة سلكان فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها
لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن
قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا
فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال
سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال
لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا فيعير
احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل رأيي وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم
وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا فقال ان في الحلقة لوفا فرجع ابو نايلة الى اصحابه
واخبرهم الخبر وامرهم ان يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على بسم الله اللهم
اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة انتهى ففيه ان
الذي خاطب كعبا بذلك اولا هو ابو نايلة وهو الذي هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح
من انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون كل منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح ان محمد بن مسلمة
وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه ابي نايلة
انما هو في ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت امرأته لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها
اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة وقال سفين قال غير عمرو
بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفين ان الغير الذي ابهمه هنا هو العبسي
قالت اي امرأة كعب له اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم كناية عن طالب شر وعند ابن اسحق
فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نايلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل
لاجاب قال ويدخل بضم التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل
بفتح التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفين سماهم عمرو

هو ح

اى ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة السين المهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر الانصارى الاشهلى والحرث بن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو وجاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فانى قائل بشعره اى آخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابى ذر عن الكشميهنى فانى ما يل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رايتمونى استمكنت من راسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اى امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بكسر الفاء فى الفرع وبفتحها فى غيره وبالحاء المهملة آخره يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رايت كاليوم ريحا اى اطيب وكان حديث عهد بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندى اعطر نساء العرب ولابى ذر عن الحموى والمستملى اعطر سيد العرب قال فى الفتح فكان سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدى ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد فى صدغيه واكمل العرب وعند الاصيلى كما فى الفتح واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهى اشبه قال عمرو فى روايته فقال محمد بن مسلمة لكعب اتاذن لى ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية اتاذن لى ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم فخذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد فى باب رهن السلاح

باب قتل ابى رافع عبد الله بن ابى الحقيق

بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودى ويقال اسمه سلام بن ابى الحقيق بتشديد اللام وكان بخيبر ويقال كان فى حصن له بارض الحجاز قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن ابى منيع عن جده عنه هو اى قتل ابى رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد فى رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابرهيم السعدى المروزى قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى قال حدثنا ابن ابى زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابى زائدة ميمون او خالد الكوفى القاضى عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما سقط ابن عازب الخ قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك الى ابى رافع ليقتلوه بسبب انه كان حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصارى بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابى ذر عن الحموى والمستملى بيته بفتح التحتية المشددة بلفظ الماضى من التبييت والجملة حالية بتقدير قد اى دخل على ابى رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيته الدخول ليلا اى فى الليل وهو اى والحال انه ابا رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق فى الجهاد فى باب قتل النائم المشرك عن على بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابى زائدة مطولا نحو رواية ابرهيم بن يوسف الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى بن باذام العبسى الكوفى وهو ايضا شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة

عن اسرائيل

عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه وثبت ابن عازب لابى ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله او سلام اليهودى رجالا من الانصار سمى منهم فى هذا الباب اثنين فامّر بالفاء وتشديد الميم ولابى ذر وامّر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع اليهودى يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذى حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق ابى الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع فى حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال والنون قربوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم بفتح السين وسكون الراء والحاء المهملتين بينهما راء ساكنة اى رجعوا بمواشيهم التى ترعى وتسرح وهى السائمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابى ذر قال عبد الله بن عتيك لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق الى الحصن الى ابى رافع ومتلطف للبواب لعلى ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دنا من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفى شخصه كى لا يعرف كانه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به اى ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقى لان الناس كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان اغلق الباب قد خلت فكمنت بفتح الكاف والميم اى اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اى المفاتيح التى يغلق بها ويفتح على ود بفتح الواو وكسر الفوقية ولابى ذر ود بتشديد الدال اى الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا فى تاليها قال ابن عتيك فقمت الى الاقاليد بالقاف اى المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اى يحدث عنده بعد العشاء وكان فى علالى له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة وهى الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة وهى الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك نذروا بكسر المعجمة اى علموا بى لم يخلصوا بضم اللام الى بتشديد التحتية حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادرى اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع قال من هذا فاهويت اى قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا اى والحال انى دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابى ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا اى فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم آخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا مؤخر خبره لامك ان رجلا فى البيت ضربنى بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة وسكون النون بعدها فوقية اى بالغت فى جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها تاء تانيث فى الفرع اى حد السيف فى بطنه قال فى المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظبات وظبون وظبون وظبا ولابى ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابى هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب

الذا…

لغير صح

لامعنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم الصاد كما في الفرع ولابي ذر ايضا
كما قال في المشارق ضبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي واظنه طرفه حتى اخذ في
ظهره ثم عرفت حينئذ اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له
فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اظن اني قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف البصر
فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت
حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي
بالنون والعين المهملة جرسونه على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى
قال السفاقسي هي لغية والمعروف انعوا فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجا مهموز
ممدود منصوب مفعول مطلق والمد اشهر اذا انفرد فان كرر فقصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي انكسر ساقها فبسطت رجلي فمسحها
بيده المباركة فكانها اي فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل الهاء لم اشتكها قط • وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة هو ابن مسلمة
بالميم واللام المفتوحتين الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده
ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب رضي الله عنه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر الا في هذه الطريق وفي مبهمات
الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله بن عتبة
ابن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان من
اثبت صحبته ذكر انه كان خماسي السن او سداسيه فتعين الثاني وهذه القصة من
مغازات الخزرج وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن
الردة نقله وثيمة عن ابن اسحق وقال في الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هم مسعود بن
سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن
الاسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام فانطلقوا
حتى دنوا قربوا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة
حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت ان ادخل الحصن
ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بقبس بشعلة نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف
بضم الهمزة وفتح الراء فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع لكنه ضبب عليها وللاربعة
وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل
ممن يسمر عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط
حمار كان عند باب الحصن وبا مربط مكسورة فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت
ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدات الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدات
اي سكنت وقال السفاقسي هدت بغير همز ولا الف ووجهه في المصابيح بانه خفف الهمزة
المفتوحة بابدالها الفا مثل منساة فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين

قال وهذا

قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا المحض انتهى وصوب
السفاقسي الهمز ولم ار تردد في اصل من الاصول التي رايتها فالله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط
الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة
بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وهي ثاقبة والكو الخرق في الحائط والتانيث للتصغير والتذكير
للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا
بي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم
من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني
فاغلقتها بالالف قال ابن سيده غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الباب
وقال سيبويه غلقت الابواب اي بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد بها
التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق البا ب
يغلقه لغية او لغة ردية في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم
السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم
قد طفي سراجه فلم ادر اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك فعمدت
نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة في الاستحضار صورة
الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كاني اغيثه
بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك
يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجاد
والمجد وحربا لبيه دخل علي بتشديد الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له فاضربه
ضربة اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا
فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها
قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا
بالفاء ولابن عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي اي
انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت السلم
اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة فانكسرت
واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال
الرجل ثم اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها لام امشي
مشي المقيد كما يمشي محجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية تخبر بموته فلما
كان في وجه الصبح مستقبله صعد الناعية فقال انعى ابا رافع وقال الاصمعي ان العرب
اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة
بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان
ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة
مع قوله السابق فمسحها فكانها لم اشتكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى
حالته الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له

من الفرح واعين على المشى فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم مسح عليه زال عنه جميع الالام

باب غزوة احد

بضم اوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة فى شوال سنة ثلاث وسقط لابى ذر لفظ باب
فالتالى مرفوع وقول الله تعالى جرا ودفعا واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة
من اهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضى الله عنها الى احد تبوئ المؤمنين تنزلهم
وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال
يتعلق بتبوئ والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تضعفوا
عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح
وهو تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين مما اصابهم يوم احد وتقوية قلوبهم وانتم الاعلون
وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد او انتم الاعلون
بالنصر والظفر فى العاقبة وهى بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم
مؤمنين جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين
علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمؤمنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف
والاخوان وابو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر او المفتوح الجرح والمضموم
المه فقد مس القوم قرح مثله للنحويين فى مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا اشياء
مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا فى المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق
وذلك التاويل هو التبيين اى فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حيث
انصرفوا من احد مع الكآبة تقول ان يمسسكم ما نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر
ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا
وتلك مبتدا الايام صفته والخبر نداولها نصرفها او الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية
العامل فيها معنى اسم الاشارة اى اشير اليها حال كونها مداولة بين الناس اى ان مسار الايام
لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور للانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس
وليس المراد من هذه المداولة ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر
الله منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المؤمن
فعلى المؤمن ادبا فى الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اى نداولها لضروب
من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود ويتخذ
منكم شهداء وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم احيا
وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها او لان الله وملائكته شهدوا لهم بالجنة
والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء
الثابتين على الايمان المجاهدين فى سبيله وهم المنافقون والكافرون وسقط لابى ذر وابن
عساكر من قوله وانتم الاعلون الى الاخرة وقال الى قوله وانتم تنظرون وليمحص الله الذين امنوا
التمحيص التخليص من الشىء المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال
رايت فضيلا كان شيئا ملففا . فكشفه التمحيص حتى بدا ليا

ويمحق

ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم
يمحق كل الكفار بل بقى منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد
والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة
والهمزة فيها للانكار اى لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولما تجاهدوا لان العلم
متعلق بالمعلوم فنزل نفى العلم منزلة نفى متعلقه لانه منتف بانتفائه تقول ما علم الله فى فلان
خيرا اى ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفى الجهاد فيما مضى وعلى
توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشرى وتعقبه ابو حيان فقال هذا الذى قاله فى لما انها تدل
على توقع الفعل المنفى فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد
دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه فى المستقبل
فلا انتهى قال فى الدر ... انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفى بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفى
له مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشرى صحيحا من هذه الجهة ويعلم الصابرين
نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن يعنى ان دخول الجنة وترك
المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حقق اذ تحسونهم اى تقتلونهم
قتلا باذنه بامره تعالى حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم فى الامر اى اختلفتم حين انهزم المشركون
فقال بعضكم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلتم على الغنيمة وقال اخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون
من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اى كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم
ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله
عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الخ
وقال فى رواية ابى ذر قتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين ~~بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن~~
~~عساكر من قوله باذنه الى اخره~~ وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول
اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابى
ذر ولابن عساكر وبه قال حدثنا موسى بن ابرهيم الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل
ابن عباس حمله عن ابى بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وقد سبق فى باب شهود الملائكة
بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو
الصواب المعروف لا يوم احد ولذا سقط من رواية ابى ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا فى رواية
ابى الوقت والاصيلى ولعله وهم من راو او ناسخ والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
اخبرنا زكريا بن عدى ابو يحيى الكوفى قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمى الكندى
عن يزيد بن ابى حبيب سويد المصرى عن ابى الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه
انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمانى سنين اى بعد الموت ولابن عساكر ثمان سنين
فيه تجوز لان وقعة احد كانت فى شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون الدعف فهو من باب جبر الكسر زاد في الجنائز لغزوة احد
صلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل له
لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابى حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر بفتح اللام في الفرع فقال انى بين ايديكم فرط بفتح الفاء
والرا وزاد في الجنائز لكم لغزوة احد اى انا سابقكم الى الحوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته
وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيمة الحوض وانى لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامى
هذا بفتح ميم مقامى الاولى وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنائز كالانى آخر غزوة احد
بعدى اى لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكنى اخشى عليكم
الدنيا ان تنافسوها باسقاط احدى التائين اى ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اى يوم احد وكانوا ثلاثة
الاف رجل ومعهم مائتا فرس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابى جهل وعلى
الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام
وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه السلام وفرس ابى بردة
ابن نيار واجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة واللام جيشا من الرماة بضم الراء يا النبل وكانوا
خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم عبد الله بن جبير ابن النعمان اخا بنى عمرو بن عوف
وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحق فقال انضح
الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك ان رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم
فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم يعنى المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد
في الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى
انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق قال لقد اصاب قومى بعدى شر
ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نساء
المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن •
نحن بنات طارق • نمشى على النمارق • ان تقبلوا نعانق • وان تدبروا نفارق • فراق غير وامق •
فلما لقينا بحذف المفعول ولابن عساكر لقيناهم وحمل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل
فتولى هوارب فصاح طلحة بن ابى طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له على بن ابى طالب
فالتقيا بين الصفين فبدر على بضربة على راسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين
يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن ابى طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة
يرتجز ويقول • ان على اهل اللواء حقا • ان يخضبوا الصعدة او تندقا • وحمل عليه حمزة
ابن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم
حمل ابو سعد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب
فقتله ثم حمل مسافع بن طلحة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح فقتله ثم حمل الحرث
ابن طلحة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمل كلاب بن طلحة بن ابى طلحة فقتله الزبير

النبي

ابن

ابن العوام ثم حمل الجلاس بن طلحة بن ابى طلحة بن عبيد الله كذا ثم حمل ارطاة بن شرحبيل فقتله على بن ابى طالب
ثم حمل شريح بن قارظ فلسنا ندرى من قتله ثم حمل صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن ابى وقاص
وقال قائل قتله على بن الخطاب وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللواء
هربوا اى المشركون منهزمون لا يلوون حتى رايت النساء المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون
الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اى يسرعن المشى
في الجبل ولابن عساكر يشددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر وابى
ذر عن الكشميهنى يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة
فنون اى يصعدن في الجبل رفعن ولابى ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة
الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابى
سفين وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابى جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها
الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهى والدة ابنه صفوان وريطة
بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهى والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها
طلحة بن ابى طلحة الحجبى وخناس بنت ملك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة فاخذوا
اى المسلمون يقولون خذوا الغنيمة خذوا الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الى بتشديد التحتية
النبى صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ها هنا ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم
وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما ابوا صرف وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة
اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابى جهل وحملوا على من بقى من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله
ابن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت
قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب
بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين وذكرهم ابن سيد
الناس فزادوا على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يزول يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمى بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم
من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه
وجعل الدم يسيل
واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذى اصابه
على وجهه واشرف اطلع ابو سفين صخر بن حرب فقال افى القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افى القوم ابن ابى قحافة ابو بكر الصديق قال عليه السلام
لا تجيبوه فقال افى القوم ابن الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفين على اصحابه فقال ان هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم
فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد ابقى
الله عليك ما يحزنك بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة او بالمعجمة وبعدها تحتية
ساكنة ثم قال ابو سفين اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام يا هبل بضم الهاء وفتح
الموحدة بعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اى ظهر دينك او زد علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك فقد
غلبت فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا وما نقول قال عليه السلام قولوا الله اعلى واجل

قال ابو سفين لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاى اسم صنم لقريش فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اى الله ناصرنا ولا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا
من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة قال ابو سفين يوم بيوم بدر اى
هذا يوم بمقابلة يوم بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة
سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفى احد استشهد من اصحابه سبعون كما مر والحرب سجال اى نوب نوبة لك
ونوبة لنا وتجدون ولابى ذر عن الكشميهنى وستجدون مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اى فيمن استشهد من المسلمين
كجدع الاذان والانوف لم آمر بها ان تفعل بهم والحال انها لم تسؤنى وان كنت ما امرت بها وعند ابن
اسحق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطتها
اللاتى كن عليها لوحشى جزاء على قتله حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على
صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت • نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر •
ما كان عن عتبة لى من صبر • ولا اخى وعمه وبكر • شفيت نفسى وقضيت نذرى • شفيت وحشى
غليل صدرى • فشكر وحشى على عمرى • حتى ترم اعظمى فى قبرى • وحديث الباب من افراد المؤلف
وبه قال اخبرنى ولابى ذر والوقت وابن عساكر حدثنى بالافراد فيهما عبد الله بن محمد المسندى
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اى شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس منهم عبد الله
والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر فى بطونهم فلم يمنعهم ما كان فى علم الله من تحريمها ولا كونها
فى بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهى وما كان قبل النهى فغير
مخاطب به وهذا الحديث قد مر فى باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى
قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابرهيم بسكون العين عن ابيه ابرهيم ان اباه عبد الرحمن بن عوف اتى بطعام وفى الشمائل
للترمذى انه كان خبز ولحم وكان صائما وعند ابى عمر وكان فى مرض موته فقال قتل مصعب بن عمير
يوم وقعة احد قتله ابن قميئة ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله
عليه وسلم دفع اليه اللواء فقتل وقال ابن سعد انه لما قتل اخذ اللواء ملك فى صورته وهو
خير منى قاله تواضعا وفضل العلم بكونه من العشرة المبشرة كفن فى بردة ان غطى بها
راسه بضم الغين مبنيا للمفعول لكفن بدت ظهرت رجلاه وان غطى به رجلاه بدا ظهر
راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اى اظنه قال وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير منى
قتله وحشى وشق بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم
لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك
وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس ان حمزة كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا
من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم او قال
اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون حسناتنا
عجلت ولابن عساكر ولابى ذر عن الكشميهنى قد عجلت لنا ثم جعل يبكى خوفا على ان لا يلحق

بمن تقدمه

بمن تقدمه وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته فى الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا سفين بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه للنبى صلى الله عليه وسلم يوم غزوة احد ارايت اى اخبرنى ان قتلت فاين انا
قال صلى الله عليه وسلم فى الجنة فالقى الرجل تمرات كانت فى يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال
ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصارى السلمى
محتجا بحديث انس عند مسلم ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى
اكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقد بما فى اسد الغابة ان عميرا هذا قتل
ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار فى الاسلام فى حرب وعند ابن اسحق انه قاتل القوم يوم بدر
وهو يقول ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد والصبر فى الله على الجهاد ان التقى من اعظم السداد
واما قصة الباب فوقع التصريح فيه بانها يوم احد فالظاهر كما فى الفتح انهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمى اليربوعى الكوفى ونسبه
لجده لشهرته به قال حدثنا زهير بن معوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة
عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضى الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغى نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا
منه تعالى فمنا من مضى مات او قال ذهب بالشك من الراوى لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا
بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها موفرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك
الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه
خرجت رجلاه واذا غطى بضم الغين بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم
غطوا بها راسه واجعلوا على رجله بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابى ذر وابن عساكر على رجله
الاذخر او قال عليه السلام القوا بفتح الهمزة وضم اللام القاف على رجله بالافراد ولابى ذر
وابن عساكر فى نسخة رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون
بعدها عين مهملة ادركت ونضجت ولغير ابى ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها
بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا الحديث قد سبق فى الجنائز
وبه قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا حسان بن حسان ابو على بن ابى عباد البصرى نزيل مكة قال
حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف اليامى قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضى الله عنه ان عمه
انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبى صلى الله
عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى
الله مع النبى صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد فى الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون
التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة فى الفرع وعزاه فى الفتح
للاكثرين قال العينى من مضاعف الثلاثى المزيد فيه يقال اجد فى الشىء يجد اذا بالغ فيه
وقال السفاقسى صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد فى الامر وبالغ فيه واما اجد
فانما يقال لمن سار فى ارض مستوية ولا معنى له هاهنا وقال فى المصابيح انه صواب وله وجه
ظاهر تقول اجد فلان وضبطه بعضهم بضم الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع
وجد اى ليرين الله ما اجده انا فى نفسى من المشقة وارتكاب الخطر فلقى يوم احد فهزم الناس
بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين من الانهزام

وابرا اليك مما جاء به المشركون من القتال ثم تقدم بسيفه نحو المشركين فلقيه سعد بن معاذ منهزما
فقال له اين يا سعد ولابي ذر فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند احد
وهو كناية عن شدة اجتهاده المودي الى الجنة فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا
فما عرف بضم العين حتى عرفته الربيع بنت النضر بشامة وهي الخال او ببنانه بموحدتين ونونين
بينهما الف اي باصابعه وقيل اطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربة
بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو موسى
التبوذكي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري انه سمع زيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا
المصحف بامر عثمان رضي الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها
اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري زاد في الجهاد والتفسير الذي جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وهي قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره فطرح الجار واوصل الفعل
اي في سن بكره وكان قد نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب
وغيرهم فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت
لان كل حي من المحدثات لا بد له من ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى
نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر
فالحقناها اي الاية في سورتها في المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر وغيره
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
ابن ثابت الانصاري انه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة الخطمي حال كونه يحدث عن زيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث
من الهجرة رجع ناس من الشوط بين المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا
ثلث الناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم
اي المنافقين الراجعين وفرقة بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما
على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي
تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم ردهم الى حكم الكفار بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالظاء المعجمة اصحاب
الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه النار منها اذا اذيبت وقوله وقال
انها الى اخره هو حديث اخر سبق في اخر الحج كما نبه عليه في الفتح باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ اي واذكر اذ همت اي عزمت طائفتان منكم حيان من الانصار بنو سلمة
من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا اي بان تجبنا وتضعفا وكان عليه السلام خرج
الى احد في الف والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخزل ابن ابي بثلث
الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر
انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم يردها

صاحبها

صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله
يقول والله وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما تفشلان ولا يتوكلان على
الله وعلى الله فليتوكل المومنون امرهم بان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه
وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المومنون وقالا الاية وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفين عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة
بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه
والله اي والحال ان الله تعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم
من الشرف بثناء الله تعالى وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان تلك الهمة غير الماخوذ بها
لانها لما لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفين بن عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن عمرو عن جابر الانصاري انه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت نعم يا رسول الله قال
ماذا نكحت ابكرا نكحت ام ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه السلام فهلا
نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام قتل يوم احد قتله
اسامة الاعور بن عبيد او سفين بن عبد شمس ابو الاعور السلمي وترك تسع بنات قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمائهن كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا بخاء معجمة فراء ساكنة
فقاف مفتوحة ممدود احمقا جاهلة لا تحسن العمل والتجربة مثلهن ولكن امراة تمشطهن بضم
الشين المعجمة تسرح شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال عليه السلام اصبت وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء
وبسين مهملة ابن يحيى عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود
وترك ست بنات لا ينافي الرواية السابقة تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او ان ثلاثا
منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جزاز النخل بفتح وكسرها وبالزايين المعجمتين بينهما الف ولابي
ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي قطعه اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك عليه
دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب الى حائطك فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء اي
اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع ولابي ذر عن الكشميهني كل تمرة على ناحية ففعلت ذلك
ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اي الغرماء اليه عليه السلام كانهم ولابي ذر كانما اغروا بي
بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي لجوا في مطالبتي والحوا علي وكانهم امروا بذلك تلك الساعة
فلما راى عليه السلام ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا اي الوجه وقاربه ثلاث مرات ثم
جلس عليه السلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك يعني الغرماء
فما زال يكيل لهم حتى ادى عن والدي امانته وانا ارضى ان يودي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي
بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم
تنقص منه تمرة واحدة وهذا من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع

والغرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
وقعة احد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل كما في مسلم يقاتلان الكفار عنه عليه السلام عليهما ثياب بيض
كاشد القتال الكاف زائدة او للتشبيه اي كاشد قتال بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول
من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن معوية بن الحرث ابو عبد الله الكوفي قال
حدثنا هاشم بن هاشم بفتح الهاء بعدها الف فمعجمة فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن
هاشم بن هاشم السعدي ابن اخي سعد بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي
وقاص يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد
بكسر الكاف وتخفيف النون جعبة النبل فقال عليه السلام لي ارم فداك ابي وامي بكسر الفا وتفتح اي لو كان
لي الى الفدا سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم
مرضيا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال ولابي ذر وابن عساكر يقول سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص يقول
جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثني الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن المسيب
سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد
في التفدية ابويه كليهما نصب باليا ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل اليا يريد بن وقاص حين
قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وفتح العين المهملتين اخره را ابن كدام الكوفي عن سعد بسكون العين ابن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد
اي ابن ابي وقاص ولابوي الوقت الا لسعد وهذا لا ينافي سماع غيره لغيره وبه قال حدثنا يسرة بن
صفوان بفتح التحتية والسين المهملة والرا اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابرهيم عن ابيه سعد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن شداد الليثي التابعي عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم جمع ابويه الا لسعد بن مالك هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني
غير سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه
من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عايشة بنت سعد عن ابيها قال لما
جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد
فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملأ يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه
المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم
يصبني شي من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال يزعم اي قال ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط
بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل فيهن قال التانيث بالنظر لقوله
تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد العشرة وغير

بالرفع

الميم وسكون صح

بالرفع وسعد بالجر والرفع وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود
البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي
الاعرج انه قال سمعت السايب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف
وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعدا اي ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما
سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يقعوا في قوله عليه الصلاة
والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد
بما وقع له من الثبات او نحو ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة نعم اخرج ابو يعلى
وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو
عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابرهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند
الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ العابد عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة بن عبيد الله شلا بفتح الشين المعجمة وتشديد
اللام ممدودا اصابها الشلل وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين عبد الله بن
عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام انس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة
بعدها موحدة مترس عليه عليه السلام يستره بحجفة بحا مهملة فجيم ففا مفتوحات بترس من جلد
له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة
الجذب في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته وكان الرجل
من المسلمين يمر معه بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي
صلى الله عليه وسلم له انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس ويشرف بضم التحتية وسكون
الشين المعجمة وكسر الرا بعدها فا اي ويطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والرا المشددة
اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم
لا تشرف بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي فهو
يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولابي ذر في الفرع وقال الزركشي الاصيلي يصبك بالجزم
قال العيني جواب النهي على الاصل قال الزركشي هو خطا وقلب للمعنى لانه لا يستقيم ان يقول ان
لا تشرف يصبك انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي والتقدير فان تشرف يصبك سهم
قال وهذا صواب لا خطا فيه ولا قلب للمعنى نعم عند الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا
فمن تخريجه انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري يصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي
قال انس ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان ذيليهما اذ
اي انظر خدم سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاءة او كان
اذ ذاك صغيرا حال كونهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي
مفتوحة وبعد الالف نون اي تثبان وتنقزان القرب اي بالقرب فالنصب بنزع الخافض
ولابن عساكر وابي الوقت وقال غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث

فتقالان القرب على متونهما على ظهورهما يفرغانه اى الماء فى افواه القوم ثم يرجعان فيملآنها ثم تجيئان ه فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يدى بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه مضبب عليه فى الفرع ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر من يد ابى طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم عن الدارمى عن ابى معمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من النعاس اى الذى القاه الله تعالى عليهم امنة منه وبه قال حدثنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكرى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط قوله لعنة الله عليه لابى ذر اى عباد الله يعنى المسلمين اخراكم اى احترزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم وهى كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وغرض ابليس ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هى واخراهم فبصر بضم الصاد اى نظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان تقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة اى عباد الله هذا ابى هذا ابى لا تقتلوه قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاى المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن سعد ان الذى قتله خطأ عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود والظاهر ما ذكره فى البخارى ان الذين قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابى اسحق واما اليمان فاختلف اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابى قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا انه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير من دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال فى المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا الحديث فى باب صفة ابليس وجنوده فبصرت بضم الصاد وسكون الراء من البصيرة فى الامر نحو من المعانى القلبية وابصرت بزيادة الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال بصرت وابصرت واحد كسرعت واسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط فى رواية ابى ذر وابن عساكر

باب قول الله تعالى

وسقط ذلك كله لابى ذر ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبى صلى الله عليه وسلم وجمع ابى سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها ببعض ما كسبوا بتركهم المركز الذى امرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه ولقد عفا الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء والزاى محمد بن ميمون السكرى عن عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحى التيمى القرشى انه قال جاء رجل قال فى المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكى حج البيت فرأى قوما جلوسا لم يسموا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ولابى ذر قال ابن عمر فاتاه فقال له انى سائلك عن شىء افتحدثنى عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان سقط ابن عفان لابى ذر فر يوم وقعة احد قال ابن عمر نعم قال الرجل فتعلمه تغيب بالغين المعجمة عن بدر فلم يشهدها قال نعم وقول الداودى ان قوله تغيب خطأ فى اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تعقبه فى المصابيح بانه يحتاج الى نقل عن ائمة اللغة ويعز وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف ولابى ذر عن الكشميهنى تغيب عن بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة فى الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال فكبر الرجل مستحسنا لما اجابه به ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده قال ولابى ذر فقال ابن عمر له تعال لاخبرك ولابين لك عن ما سألتنى عنه ليزول اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا ولابن عساكر قد عفا عنه

واما

واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله ولابى ذر وابن عساكر بنت النبى صلى الله عليه وسلم رقية رضى الله عنها وكانت مريضة فامره النبى صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن وفى نسخة من بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه السلام مكانه وسقط ابن عفان لابى ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان ولابى ذر عن الكشميهنى وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة فتحدث المشركون يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله عليه وسلم حينئذ ان لا يفروا فقال النبى صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه يد عثمان اى بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اى عنه اذهب بهذا ولابى ذر عن الحموى والمستملى بها اى بالاجوبة التى اجبتك بها الان معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان ومر هذا الحديث فى مناقب عثمان

باب

بالتنوين فى قوله تعالى اذ تصعدون اى تبالغون فى الذهاب فى صعيد الارض ولا تلوون على احد عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم يقول الى عباد الله الى عباد الله من يكر فله الجنة والجملة فى موضع الحال فى اخراكم فى ساقتكم وجماعتكم الاخرى هى المتأخرة فاثابكم عطف على صرفكم اى فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم اذقتموه للرسول بعصيانكم امره والمؤمنون يشتد كم اوفاثابكم الرسول اى اساكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والمعنى ان الصحابة لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا لاجله والنبى صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة ثم حرموها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندى ان الله تعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين وانما اراد مواصلة الغموم وطولها اى ان الله عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تأمنوا بان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع لان العادة طبيعة خامسة ولا ما اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون عالم بعملكم لا يخفى عليه شىء من اعمالكم وسقط لابى ذر قوله ولا تلوون الى اخره وقال الى بما تعملون تصعدون اى تذهبون اصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثى والرباعى وان الثلاثى بمعنى ارتفع والرباعى بمعنى ذهب وبه قال حدثنى بالافراد عمرو بن خالد الحرانى الجزرى سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد عبد الله بن جبير الانصارى واقبلوا حال كونهم منهزمين اى بعضهم اذ فرقة استمروا فى الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعوا انه عليه السلام قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر على بصيرته فى القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة ثبتت مع عليه السلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه السلام حى فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله الى عباد الله الى عباد الله فى اخراهم فى اخرهم ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا فى التفسير • هذا

باب

بالتنوين فى قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا

ثم انزل الله الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم قال
ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل
الامن يغشى النعاس طايفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطايفة هم المنافقون
لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او انما هم مستغرقون في هم انفسهم فلذا لم تنزل عليهم السكينة
لانها واردة روحانية لا تتلوث بهم يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن وهو انه لا ينصر محمدا
صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل
الجاهلية يقولون هل لنا من الامر الذي يعدنا محمد من النصر والظفر من شي انما هو للمشركين
استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهولاء المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله ينصر من
يشا يخفون في انفسهم من الكفر والشرك او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين
ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او لبعضهم لبعض منكرين لقولك لهم
ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر
كله لله ولاوليايه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة
قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه ان يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن
بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
مصارعهم باحد ليكون ما علم الله انه يكون والحذر لا يدفع القدر والتدبير لا يقاوم
التقدير وقد كتب الله في اللوح قتل من يقتل من المومنين وكتب مع ذلك ان العاقبة
في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وان ما ينكبون في بعض الاوقات
تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص وليمحص
ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضماير لانها
حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاه لم يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور
وغيرها لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية او للاستصلاح وسقط لفظ
باب لابي ذر وقوله يغشى طايفة الخ ولابن عساكر ثم الاعد قوله نعاسا الى قوله
بذات الصدور وبه قال وقال لي خليفة بن خياط ابو عمرو العصفري البصري في المذاكرة
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري انه قال كنت فيمن
تغشاه بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين النعاس يوم احد اي وهم في مصافهم
حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي فاخذه بالفا
ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة والنعاس
في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق بالله والفراغ عن الدنيا
ولا يكون في الصلاة الا من غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوايد لان
السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية
الحرص على قتلهم فبقاؤهم هو ادا النوم مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدلايل على حفظ الله
لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد
الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم باب بالتنوين

قوله

في قوله تعالى ليس لك من الامر شي اسم ليس قوله شي وخبرها لك ومن الامر حال من شي لانها صفة مقدمة
او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر شي اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا
او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من امرهم شي انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم
ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي
والنسائي ذكره المولف كاللاحقة في بيان سبب نزول الاية السابقة وثابت البناني مما وصله مسلم
عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
وهو يدعوهم الى الله فنزلت ليس لك من الامر شي وبه قال وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله
ابن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة
ولابي ذر في الركعة الاخيرة من الفجر بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شي
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في التفسير والاعتصام والنسائي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفين
هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الخ والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت
سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج يوم احد يدعو على صفوان بن امية
ابن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي العامري والحرث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي
فنزلت ليس لك من الامر شي الى قوله فانهم ظالمون اي ليسلموا ويعذبهم اذا ماتوا كفارا وان الثلاثة
المسمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعله هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر
شي وقد ذكر المولف في هذا الباب سببين لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت
في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها على قولين احدهما نزلت في قصة احد
واختلف القايلون بذلك فقيل السبب ما وقع من شجه عليه السلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه السلام
لما راى ما فعلوا بحمزة من المثلة قال لامثلن فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال
فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل
فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه السلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره والذين انهزموا
فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه عليه السلام اراد الدعا الثاني انها نزلت في قصة القرا الذين
بعثهم عليه السلام الى بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران
فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه السلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبايل باللعن لكن قال
في اللباب اكثر العلما متفقون على انها في قصة احد

باب ذكر ام سليط

بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام
قيس بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي
وله روية وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النسا القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نسا من نسا اهل المدينة فبقي منها مرط بكسر الميم
جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القايل يا امير المومنين اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط
الذي عندك بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يريد ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام والمثلثة بنت علي امها فاطمة بنت النبي عليه السلام وانما قالوا لها بنت
رسول الله عليه السلام لانهم ينسبون اليه فقال عمر على عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في الاعطا ام سليط
احق به منها وام سليط من نسا الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله
عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبعد الفا المكسورة را اي تحمل لنا القرب يوم احد
وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره باب

باب قتل حمزة

ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهدا وسقط
لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخا المعجمة
وتشديد الرا البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحا المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة
نون اليمامي بالميم سكن بغداد وولي قضا خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار
التابعين عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة اخي عطا التابعي عن جعفر بن عمرو بن
امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله عنه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن
عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف التحتية بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي فلما قدمنا حمص بكسر
الحا وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي ثبت ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي
بفتح الواو وسكون الحا المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم
نسأله عن قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة احد قلت له نعم وكان
وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت بحا مهملة مفتوحة فميم مكسورة
فتحتية ساكنة ففوقية على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية لابن عايذ
فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه قال جعفر فجينا حتى وقفنا عليه بيسير وفي نسخة يسيرا فسلمنا
عليه فرد علينا السلام قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية
وبعد الجيم المكسورة را بعمامته لف على راسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه
ورجليه بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله
الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة
وبعد الالف لام قاله ابن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قتال بموحدة بدل الفوقية والاول
اصح قاله الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين المهملة
وسكون التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخت عتاب بن اسيد كذا في
اسد الغابة وقال في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية فليتنظر فولدت ام قتال
له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي ذر فكنت استرضع اي اطلب له من يرضعه فحملت ذلك الغلام
مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك
بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت
علي فعرفتها فلكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو
وكان بين الرويتين نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا
بقتل

حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطا وفتح العين
مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار
فهو ابن اخي طعيمة لانه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت
حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي كان عمه قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا عام عينين
تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل بحيال جبل احد بكسر الحا المهملة بعدها تحتية اي من ناحيته
بينه وبينه واد وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال
وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى
الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف را هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة
البظور بضم الموحدة والظا المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة الكاينة بين اسكتيها عند ختانها
وكانت امه ختانة تختن النسا بمكة فعيره بذلك ومقطعة بكسر الطا المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس
وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه اي على سباع فقتله فكان
كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختفيت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي رواية
عمير بن اسحق انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنا مني اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة
وتشديد النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس او ما بين السرة والعانة وقال في مرطه
المريطا كالغبيرا ما بين السرة او الصدر الى العانة حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان
ذاك الرمي بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة
حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الى الطايف هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فارسلوا اي اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل
لي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحق
فلما خرج وفد اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت على الارض وقلت الحق بالشام
او باليمن او ببعض البلاد فاني لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه
قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال لي آنت وحشي بمد الهمزة
قلت نعم قال آنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر في شان قتله ما قد بلغك قال عليه السلام
فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت
من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجهز له ابو بكر الصديق رضي الله عنه
جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اواسيه
به وهو تاكيد وخوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم
ابو بكر لقتال مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين
فاذا رجل اي مسيلمة قايم في ثلمة جدار بضم المثلثة وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد
ثاير الراس منتشر شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار جزم الحاكم والواقدي

واسحق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل
وقيل ابو دجانة والاول اشهر فضربه على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يقول فقالت جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا امير المومنين قتله العبد الاسود
وحشي وذكرته بلفظ الامرة وان كان يدعي الرسالة لما رأته من ان امور اصحابه الذين امنوا
به كلها كانت اليه **باب** ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد
سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحق بن نصر هو
اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته اي اليمنى السفلى
والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع
رباعيات وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد
غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في
سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل
الله من قتله في حد او قصاص وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي الاصل من افراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي
بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده اشتد غضب الله على قوم دموا بفتح الدال
المهملة والميم المشددة اي جرحوا وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي
جرح وجهه الشريف ابن قمئة فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة
ابن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما وامتص مالك بن سنان والد ابي
سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه السلام من مس دمي دمه لم تصبه النار
وحديثا الباب من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد ويحتمل ان
يكونا حملاه عمن حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا **باب**
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء والعين بينهما الساعدي
رضي الله عنه وهو يسأل بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم عن جرح النبي
صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم
كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقوله هنا والله اني لاعرف
من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي بضم الدال
المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب ثبت ابن ابي طالب لابن عساكر
يسكب

ولابي الوقت النبي

يسكب الماء بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس فلما رأت فاطمة رضي الله عنها ان الماء
لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها بالجرح ولابي ذر وابي
الوقت فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو
سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد يبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه
وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقماه الله وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على ابن
قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي
الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله
على من قتله نبي بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ورفعه في السابق هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله
والرسول وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال
حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدا خبره للذين احسنوا او صفة
للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا منهم واتقوا من للتبيين لكن
في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول
قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة لعروة يا ابن اختي هي اسماء
بنت ابي بكر كان ابواك منهم الزبير وابو بكر ابي ولابن عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذا فيه اطلاق
الاب على الجد لما اصاب رسول الله نصب على المفعولية ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
يوم احد وانصرف ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون خاف
ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع
قال ولابي ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحق
انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب ناجيه
منهم سبعون رجلا ممن حضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة
وابن مسعود وعند ابن اسحق وغيره انهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال القى
الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت الاية **باب**
من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قتله
وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل ويدبر
فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره فبصره الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها ان
هندا لما لاكت كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم أاكلت منها شيئا قالوا لا قال ما كان الله
ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره في باب مفرد ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون
خطأ كما مر في اخر باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام
عم انس بن مالك كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر واغرب ما ولابي ذر النضر بن انس وهو خطا والصواب

الاول ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين وعمير مصغر بن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللوا
وبه قال حدثنى بالافراد عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاى الصيرفى
الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائى قال حدثنى بالافراد ابى هشام عن قتادة بن
دعامة انه قال ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز بعين مهملة فزاى ولابن عساكر
وابى ذر عن الكشميهنى اغر بغين معجمة فرا من الغرة وانتصابهما صفة او عطف بحذف حرف
العطف كالتحيات المباركات يوم القيمة من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق مسند
على صحة قولنا الاول وحدثنا انس بن مالك رضى الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون
ولذا قال ان السبعين من الانصار خاصة لكنهم فى تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح
اسما المستشهدين من المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر
ومن الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين منهم عند
ابن اسحق من المهاجرين ومن الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلثين ومن الخزرج
سبعة واربعين منهم عند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احدى وستين ومن الاوس اربعة
وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام
والزيادة ناشئة عن الاختلاف فى بعضهم وقتل منهم يوم بئر معونة سبعون كان يقال لهم القرا
ويوم اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سبعون قال قتادة كما فى مستخرج ابى نعيم
وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجته فعرض لهم حيان من بنى سليم رعل
وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا فى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد
ابى بكر فى خلافته يوم قتال مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلانى
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن
عبد الله الانصارى رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى
وقعة احد فى ثوب واحد ثم يقول ايهم اى القتلى اكثر اخذا للقران بكسر الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه
السلام الى احد من القتلى بالاكثرية قدمه فى اللحد مما يلى القبلة وقال عليه السلام انا شهيد
على هؤلا اراقب احوالهم واشفع لهم وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا لتحريم غسل
شهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كونهم بدمائهم ابقا اثر الشهادة عليهم واما حديث صلاته
عليه السلام على قتلى احد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعايه للميت جمعا بين الادلة وسبق هذا الحديث
فى باب من يقدم فى اللحد من الجنائز وقال ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى شيخ المؤلف فيما وصله
الاسمعيلى عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشى التيمى انه قال سمعت جابرا ولابى الوقت جابر بن
عبد الله قال لما قتل ابى عبد الله يوم احد جعلت ابكى واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم ينهوننى عن البكا ولابى ذر ينهونى والنبى صلى الله عليه وسلم لم ينهنى عنه وقال النبى
صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فاطمة بنت عمرو وعمة جابر ولابى ذر وابن عساكر تبكيه باسقاط لا او ما تبكيه
وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتى تبكيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا وقع فى نسخ البخارى
قال وكذا تقدم عند المص فى الجنائز وتعقبه العينى بان الذى فى الجنائز ليس كذلك بل لفظه ذهبت
اريد ان اكشف عنه الثوب فنهانى قومى ثم ذهبت اكشف عنه فنهانى قومى فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع فسمع صوت صايحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكى او لا تبكى

ابن سعد فى طبقاته م

كذا

يوم القيمة

وكيف

وكيف تترك صريح النهى لجابر فقال النهى لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث
واحد فلا يمنع ان يكون النهى هنا لجابر وهنا لفاطمة انتهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها متزاحمين على المبادرة
ليصعدوا بروحه ويبشروه بما اعد الله له من الكرامة واو ليست للشك بل للتسوية بين البكا وعدمه
اى ان الملائكة تظله سوا تبكيه ام لا حتى رفع وسبق هذا الحديث فى باب الدخول على الميت بعد الموت
من الجنائز وبه قال حدثنا ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدودا بن كريب
الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا ابن ابى
بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابى بردة عامر عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
رضى الله عنه قال البخارى او شيخه محمد بن العلا ارى بضم الهمزة وفتح الرا اظن انه عن النبى صلى الله عليه وسلم
شك هل نقل مرفوعا ام لا انه قال رايت فى رؤياى ولابى ذر عن الكشميهنى اريت بهمزة مضمومة وكسر
الرا انى هززت سيفا بفتح الها والزاى الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولابى ذر عن
الكشميهنى سيفى فانقطع صدره وعند ابن اسحق ورايت فى ذباب سيفى ثلما فاذا هو ما اصيب من المؤمنين
يوم احد قال المهلب لما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره
لهم بالحرب وعن انقطاعه بالقتل فيهم وفى رواية عروة كان الذى راى بسيفه ما اصاب وجهه
وعند ابن هشام واما الثلم فى السيف فهو رجل من اهل بيتى يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن
ما كان فاذا هو ما جا الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها اى فى رؤياى بقرا بالموحدة والقاف
المفتوحتين زاد ابو يعلى وابو الاسود فى مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره
وصنع الله خير فاذا هم اى البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم احد وفى حديث جابر عند احمد والنسائى انه
صلى الله عليه وسلم قال رايت كانى فى درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة وان
البقر نفر والله خير بسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا اى شق بطنه وهذا احد وجوه التعبير
وهو ان يشتق من الاسم معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه فى حديث ابن عباس المروى عند احمد
ايضا والنسائى فى قصة احد واشارة النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يخرجوا من المدينة وابتدارهم الخروج
لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته
ان يضعها حتى يقاتل وفيه انى رايت انى فى درع حصينة الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال حدثنا زهير هو ابن معوية قال حدثنا الاعمش سليمان
الكوفى عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحات وبعد الالف
موحدة ايضا ابن الارت بالفوقية المشددة رضى الله عنه انه قال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ونحن نبتغى اى نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا فمنا من مضى اى مات
او ذهب شك الراوى لم يأكل من اجره من الغنايم شيا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم احد
ولم يترك الا نمرة اى شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطى
بضم الغين وكسر الطا رجليه ولابى ذر رجلاه بالالف بدلا لبا وهو اوجه خرج راسه فقال لنا النبى
صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابى ذر من الاذخر او قال
عليه السلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت اى ادركت
ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اى يجتنيها وسبق هذا الحديث فى اول الهجرة
هذا باب بالتنوين احد يحبنا قاله عباس بن سهل

الساعدي الانصاري مما وصله المولف في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي
صلى الله عليه وسلم واحُد كما قال ياقوت في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا
الجبل وقال السهيلي سمي لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك قال ايضا وهو مشتق من الاحدية
وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع الاحد وعلوه وقال ياقوت جبل احمر ليس بذي شناغيب
بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها ولما ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه
وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة قال

نفى النوم عني فالفواد كئيب • نوايب همّ ما تزال تنوب
واحراض امراض ببغداد جمعت • علي وانهار لهن قسيب
وما جزعت من خشية الموت اخضلت • دموعي ولكن الغريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل احد باد لنا وكانه • حصان امام المقربات جنيب
تخب السراب الضحل بيني وبينه • فيبدو ولعيني تارة ويغيب
فان شفاي نظرة ان نظرتها • الى احد والحرتان قريب

وبه قال حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد
بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك وراى احدا قال
هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود
وكما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجماد
بحب الانبيا والاوليا كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها
او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسال القرية وقيل
اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقايهم وذلك فعل المحب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح الطا واللام مخففا وفي باب
فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر
عن عمرو عن انس قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد قال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جزاء من يحب
ان يحب قال في الروض وفي الاثار المسندة عن ابي عثمان بن جبير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة قال وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب
النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فتناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله هذا
الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من
عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا
الجبل

الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى
فخص من بين الجبال ان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال وفي احد
قبر هرون اخي موسى عليهما السلام وكانا قد مرا باحد حاجين او معتمرين روى هذا المعنى في حديث اسنده
الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب فضايل المدينة انتهى اللهم ان ابرهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني حرمت ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة
وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابرهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء وبه
قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثماني سنين
وسبق فيه ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم كدعايه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة ثم
انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفا والرا سابقكم اليه اهيئه لكم وهذا كناية عن قرب
اجله صلوات الله وسلامه عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق
الكشف واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي واني والله
ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك
من بعضهم ولكني بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف عليكم
ان تنافسوا باسقاط احدى التاءين اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا الحديث قدم اول غزوة احد

باب غزوة الرجيع

بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه في صفر
من سنة اربع وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ينسبون الى
رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون
الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبير معونة موضع في بلاد هذيل
بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين
كما سياتي في حديث انس ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة
بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش وحديث
القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور والقارة اكمة سودا
كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح
بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع وحديث
خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغر وصحابه وكانوا عشرة انفس وهي
مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخيره على
رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات
حتى يكون ذكرها على هذا النمط ليس الوجه قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر
ابن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة
احد وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن ابي سفيان بفتح العين

غزوة الرجيع

ذر

وسكون الميم التحتي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ولابي
ذر عن الكشميهني لسرية بزيادة موحدة اوله عينا وسبق في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود
عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ومرثد بن
ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد
وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بني بلي حليفان في بني ظفر واشر عليهم عاصم بن ثابت
الانصاري وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو اي عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب قال الحافظ
عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك
وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير
القاضي وعمه مصعب الامامان في علم النسب فانطلقوا حتى اذا كانوا عاصم ومن معه ولابي ذر عن
الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل
بالذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر الحاء وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا
آثارهم اي تتبعوهم شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا
هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجؤوا الى فد فد بفتح الفاء بين
بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال اخرى اي رابية مشرفة وجاء القوم بنو لحيان واحاطوا
بهم بعاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم
رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت
ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا
ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر رسولك زاد
الطيالسي عن ابرهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا
فقاتلوهم وللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل آخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا من الغد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر
فابى اي امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان
يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده من القران واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى
قتلوه فقبره بمر الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث
ابن عامر بن نوفل وعند ابن اسحق كابن سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي
حليف بني نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحرث بن
عامر المذكور يوم بدر قال الشرف الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا
ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب بن يساف وهو
غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما زيد
فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه فلبث خبيب عندهم اي عند بني الحرث اسيرا حتى

اذا

اذا خرج الاشهر الحرم واجمعوا قتله استعار موسى بالتنوين وتركه من بعض بنات الحرث اسمها زينب بنت الحرث
اخت عقبة بن الحرث الذي قتل خبيبا استحد بها اي احتلق بها ولابوي ذر والوقت ليستحد بها عانته فاعارته
موسى قالت زينب فغفلت بفتح الفاء عن صبي لي هو ابو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث فدرج اي مشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه
فلما رايته فزعت بكسر الزاي فزعة عرف ذاك الفزع مني ولابي ذر ذلك باللام وفي يده الموسى فقال اتخشين
اي اتخافين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وكانت زينب تقول
ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف وما بمكة يومئذ
ثمرة بالفوقية وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة في الحديد وما كان ذلك الا
رزق رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية
بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل ركعتين فصلاهما في التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان
تروا ان ما بي جزع وللكشميهني من جزع من الموت لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن
الركعتين عند القتل هو واستشكل قوله اول من سن اذ السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه
وسلم وافعاله واجيب بانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها ثم قال خبيب
يدعو عليهم اللهم احصهم عددا بالحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا يبقى من عددهم احد
ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني الحموي والمستملي وما ان ابالي وما نافية
وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عن الكشميهني فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر
الشين المعجمة اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله اي طاعته وهذه القطعة من ابيات
طويلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت
من كتاب التوحيد وان يشأ عز وجل يبارك على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر
الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضاء جسد ممزع بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة
مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحرث اخو زينب وكنيته ابو سروعة كما يأتي فقتله وبعثت قريش
الى عاصم اي ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة ليؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية به
بشيء من جسده يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل هو عقبة بن ابي
معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر فبعث الله
عليهم على المبعوثين من قبل قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيئا من لحمه مثل الظلة بضم الظاء
المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال المعجمة وسكون الموحدة اي الزنابير
او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم
فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن اسحق ان عاصما كان اعطى الله عهدا ان لا يمس
مشركا ولا يمسه مشرك ابدا وكان عمر يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد
وفاته كما حفظه في حياته وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهي كنية
عقبة بن الحرث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال بعث

النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا وعزيهم استمده صلى الله عليه وسلم فامدهم
بالسبعين وكان يقال لهم القراء وبعثهم عليه السلام للدعا الى الاسلام فعند ابن اسحق ان ابا برا
عامر بن ملك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه
اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم
الى امرك ورجوت ان يستجيبوا لك فقال اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو برا انا لهم جار
فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم للسبعين حيان بالحا المهملة وتشديد
التحتية تثنية حي اي جماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والاخر ذكوان عند بير يقال
لها بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون للحيين والله ما اياكم اردنا
انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن
قيس بن قيس بن ملك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث
من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة
الغداة اي الصبح وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب
بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول انسا عن القنوت ابعد الركوع او بعد فراغ بالتشويب
من القراة قبل الركوع قال لا بل عند فراغ من القراة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعد انه بعد الركوع
فينظر الراجح منهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا
بعد الركوع يدعو على احيا من العرب وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن ملك
رضي الله عنه ان رعلا وذكوان بن ثعلبة وعصية بضم العين مصغرا بن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها
حي من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه المدد على عدو ولابي ذر عن الكشميهني
على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان لم يكونوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب
الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما
اتاه ابو برا كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر ان في هذه الرواية هنا وما في الجهاد من وجه اخر عن سعيد
عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد على انس
ابن ملك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة فيها فامدهم بسبعين من الانصار
كنا نسميهم القرا لكثرة قراتهم في زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب بالنهار ويصلون بالليل
وكان اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في صلاة الصبح على احيا من احياء العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر الرجيع
جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم
بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل
والقارة ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى
ما وجد على قتلى بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك القران رفع اي نسخت تلاوته بلغوا
عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ

رسولك

رسولك منا السلام غيرك فاقره منا السلام فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام ٥
وعن قتادة بالسند السابق عن انس بن ملك انه حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في
صلاة الصبح يدعو على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة
ابن خياط العصفري شيخ المولف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس ان اولئك السبعين
القرا من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله قرانا اي كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى
ابن حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال انس حرام بن ملحان اخ اي هو اخ ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر
وكان سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا ابن
ملك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي برا عامر بن ملك وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم
لما اتاه بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الها سكان البوادي
ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة بعدها را اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك
باهل غطفان بالغين المعجمة والطا المهملة والفا المفتوحات قبيلة بالف اي اشقر والف
اي احمر فقال عليه السلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن الطفيل المذكور اي اصابه
الطاعون في بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر
بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من ال سلول كما عند
الطبراني وهي سلول بنت شيبان زوجة مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه
اليها ولابي ذر ال بني فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من حماقات
عامر فاماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه فانطلق حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه السلام وهو ورجل اعرج
ورجل اخر من بني فلان في الفرع هو على كشط باسقاط الواو وثبتت في غيره وهي واو الحال والاعرج
صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وهو رجل اعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل
الواو قدمت سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل
شيخ المولف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات
السيرة ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار ابن النجار واسم الاخر المنذر بن محمد بن عقبة
ابن جيجم بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللاخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى
اتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني
اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنوني اي تعطوني الامان ابلغ
بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومؤا بالواو
ولابي ذر فاومؤا اي اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه اي اظنه حتى
انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من الجانب الى الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي
طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي الصحابة
بير معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه

لم ينظر وكأنه حمل عليه فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله أكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة
فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا
أصحابه كما قال فقتلوا كلهم غير الرجل الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من
المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فأنزل الله علينا وبين قوله إنا قد لقينا ربنا
فرضي عنا وأرضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في
القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وإنما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعاء لورود خبر بئر معونة وأصحاب الرجيع عليه
في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني في كتاب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب
أهل بئر معونة جاءت الحمى إليه فقال لها اذهبي إلى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
فأتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب
من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد. وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي السلمي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال أخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالإفراد ثمامة بن عبد الله بضم
المثلثة وتخفيف الميم الأولى ابن أنس قاضي البصرة أنه سمع جده أنس بن مالك رضي الله عنه
يقول لما طعن بضم الطاء حرام بن ملحان وكان أي حرام خاله أي خال أنس يوم بئر معونة
ظرف لقوله طعن قال بالدم هكذا إشارة إطلاق القول على الفعل أي أخذ الدم من موضع الطعن
فنضحه رشه على وجهه ورأسه ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة وهذا الحديث أخرجه
النسائي أيضا في المناقب. وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبيد بن إسماعيل
الهباري الكوفي من ولد هبار بن الأسود وعبيد لقبه غلب عليه واسمه عبد الله قال حدثنا أبو
أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الخروج من مكة إلى المدينة حين
اشتد عليه الأذى من قريش فقال له عليه السلام أقم فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك
في الهجرة إلى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له إني لأرجو ذلك قالت عائشة
فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا أي وقت الظهر فناداه فقال
له يا أبا بكر أخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الإخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية وللأربعة
أُخرُج بضمهما فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي عائشة وأسماء فقال أشعرت الهمزة في أشعرت خرجت
عن الاستفهام الحقيقي وأفادت الثبوت فكأنه قال اعلم قد أذن لي في الخروج إلى المدينة فقال
أبو بكر يا رسول الله أتريد الصحبة أي المرافقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم أريد الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم إحداهما
وهي الجدعاء بالدال المهملة وهي المقطوعة الأذن لكنه تسمية لها ولم يكن مقطوعتها فركبا أي النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى أتيا الغار وهو نقب بثور الجبل المعروف فتواريا
من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الطاء
المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون
الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فهاء تأنيث وهو أزدي من بني زهران أخو عائشة لأمها ولأبي ذر عن
الكشميهني

الكشميهني أخي بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو أخو عائشة وذلك أن أباه زوج أم رومان
والدة عائشة قدم في الجاهلية مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر
امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل فأعتقه
وكانت لأبي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن فهيرة
يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج
بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم أي يسير من آخر الليل إليهما إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ثم يسرح أي يذهب بالمنحة إلى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية
وضم الطاء المهملة فلا يدري به أحد من الرعاء بكسر الراء والمد فلما خرجا أي النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر خرج معهما عامر إلى المدينة يعقبانه بضم أوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما
بالتثنية ولأبي ذر قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة
وكان قديم الإسلام أسلم قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وعن أبي أسامة
عطف على قوله حدثنا عبيد بن إسماعيل قال قال لي هشام بن عروة بن الزبير فأخبرني بالإفراد
أبي قال لما قتل الذين ببئر معونة وهم القراء وأسر عمرو بن أمية بفتح الهمزة الضمري قال
له عامر بن الطفيل هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم قال
فقال له من هذا فأشار إلى قتيل منهم فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر
ابن الطفيل لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض
ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة أي إلى الأرض وفي رواية الواقدي أن الملائكة وارته فلم يره
المشركون فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام
فنعاهم أي أخبر بموتهم فقال لأصحابه إن أصحابكم القراء قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا
ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم وأصيب يومئذ فيهم عروة
ابن أسماء بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به أي باسم عروة بن أسماء المذكور
وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة وأصيب أيضا فيهم
منذر بن عمرو بفتح العين وسمي به منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله
به مقام الفاعل كقراءة أبي جعفر ليجزي قوما أي الزبير بن العوام وهو أخو عروة وهذا الحديث
مرسل ولذا فصله المؤلف من سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من المرسل وبه قال
حدثنا ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد محمد هو ابن مقاتل المروزي قال أخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال أخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن أبي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدها زاي لاحق بن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا متتابعا إذا قال سمع الله لمن حمده يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت
الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الإمام عن إسحاق
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا أصحابه القراء السبعين يعني ببئر معونة وسقط لفظ يعني لأبي ذر
ثلاثين صباحا يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء أصحاب

بيرمعونة بحراصحاب بدل من المجرور السابق قرانا قرانا حتى نسخ لفظه بعد بالبنا على الضم بلغوا قومنا المسلمين فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ووقع فى بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الذين قتلوا بفتح القاف والتا ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن ملك رضى الله عنه عن القنوت فى الصلاة هل هو مشروع فيها فقال له نعم كان مشروعا فيها قال الاحول فقلت كان محله قبل الركوع او بعده قال انس قبله اى لاجل ادراك المسبوق قلت فان فلانا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه او هو محمد بن سيرين اخبرنى بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس كذب اى اخطا انما قنت رسول الله ولابوى ذر والوقت النبى صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا اى لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القرا وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين من بنى عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اى امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام اى فى جهتهم فلما اتى القرا الى بير معونة اراد عامر ابن الطفيل ابن اخى ابى برا عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعى بنى عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بنى سليم فظهر على هولا الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد بنى سليم اى غلبوهم وقتلوا القرا فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا التقدير يندفع ما فى هذا السياق من الاشكال

باب غزوة الخندق

سميت بالخندق الذى حفر حول المدينة بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسى وعمل نبى صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين **وغزوة الاحزاب** جمع حزب وهم طوايف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازى كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر فى شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق سنة خمس والذى جنح اليه البخارى هو قول موسى بن عقبة واسنده له بقوله حدثنا يعقوب بن ابرهيم العبدى مولاهم الدورقى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى انه قال اخبرنى بالافراد نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاى اى لم يمضه ولم ياذن له فى الجهاد لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة فى الموضعين لابى ذر عن الكشميهنى وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه

انه قال كنا

انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم اى المسلمون يحفرون بكسر الفا ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش اى دايم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجره بنقل الهمزة وباللام فى المهاجره وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادى الكوفى الاصل قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد ابن الحرث الفزارى عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون حال كونهم فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اى التعب والجوع قال ولابى الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل اللهم ان العيش المعتبر الدايم عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجره بكسر الجيم فقالوا اى الانصار والمهاجره حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن انس رضى الله عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم جمع متن قال فى القاموس متنا مكتنفا الصلب وتونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبى صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخره فبارك فى الانصار والمهاجره وظاهره انهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم اخرى قال انس بالاسناد السابق يوتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملى كفى من الشعير ولابى ذر من شعير بكسر الفا على الافراد وبفتحها على التثنية سحبا فانها الى بالمتكلم فيصنع اى فيطبخ لهم باهالة بكسر الهمزة ودكة سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخا المعجمة بعدها تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم يوضع بين يدى القوم والقوم اى والحال ان القوم جياع وهى اى والاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة فى الحلق بالحا المهملة اى كريهة المطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز فى المونث غير الحقيقى ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه فى المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما انه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان المونث غير الحقيقى يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صواب الكلمة منحصرا فى التعبير عنها بالتانيث والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المونث غير الحقيقى بالمذكر على جهة الجواز ضابطا كليا منظور فيه بطلانه فان قلت فما وجه ما فى المتن قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته انتهى وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشى مولى ابن ابى عمرو المخزومى القرشى المكى انه قال اتيت جابرا الانصارى رضى الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر بتشديد نون انا فعرضت كدية بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر ولابى ذر عن الحموى والمستملى كندة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا ولابن عساكر ايضا كبدة بكاف مفتوحة فموحدة مكسورة اى قطعة من الارض صلبة ايضا ووقع فى رواية الاصيلى عن الجرجانى مما ذكره فى فتح البارى كندة بنون بعد الكاف وعند ابن السكن كتدة بمثناة فوقية لكن قال القاضى عياض لا اعرف لها معنى فجاوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية ولابن عساكر كبدة بكسر الموحدة كما مر عرضت فى الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل فى الموضع الذى فيه الكدية ثم قال عليه السلام وبطنه معصوب

فيهاماشرم

من الجوع بحجر مشدود عليه بعصابة خشية انحنا صلبه الكريم بواسطة خلا الجوف اذ وضع
الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة
مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اوردت لبيان
السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون
العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام المسحاة فضرب في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة
رملا اهيل بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدلا للام اي سائل
والشك من الراوي وعند الاسمعيلي اهيم بالميم من غير شك قال جابر فقلت يا رسول الله ائذن
لي الى البيت اي حتى اتى بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي فقلت اي لما اتيت
البيت لامراتي سهيلة بنت مسعود الانصارية رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الجوع
ما كان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر فعندك شيء قالت
عندي شعير وعند يونس بن بكير انه صاع وعناق بفتح العين انثى من اولاد المعز فذبحت
باسكان الحاء العناق اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير امراته سهيلة حتى جعلنا
ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جيت النبي صلى الله
عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر والبرمة بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد
الالف فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة ثلاثة توضع عليها القدر قد كادت ان
تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة ان فقلت له عليه السلام
طعيم لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغر مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف بتحجيله
وتحقيره لي صنعته اي مصنوع فقم انت يا رسول الله ورجل معك او رجلان بالشك قال عليه السلام
كم هو طعامك فذكرت له كميته قال عليه السلام كثير طيب ثم قال قل لها اي لسهيلة
لا تنزع البرمة من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى آتي اي حتى اجي الى بيتكم
فقال عليه السلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر فقال قوموا الى اكل جابر فقام المهاجرون
والانصار وسقط قوله من الانصار لابي ذر وابن عساكر واثبتها وحده وليونس بن بكير
في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امراته سهيلة قال لها ويحك
كلمة رحمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام
قال جابر قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله
وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاءك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت
نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا فقال
عليه السلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة مشددة اي
لا تزدحموا فجعل عليه السلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما
اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي
المكسورة والعين المهملة اي ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر الخبز

ويرد

ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية قال عليه السلام لامراة جابر كلي هذا الذي بقي واهدي
بهمزة قطع مفتوحة اي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي
رواية يونس فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد شيخ المؤلف
ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا
سعيد بن ميناء بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون الف ممدود ومقصور
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحاء مبنيا للمفعول
وتاليه نائب الفاعل رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة
ضمور البطن من الجوع فانكفات بالهمز وقد تبدل ياء لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفات
بالهمزة اي انقلبت الى امراتي سهيلة فقلت لها هل عندك شيء فاني رايت برسول الله صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة
بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى
في البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا يدخله التاء لانه صار
اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها انا بسكون الحاء وضم التاء وطحنت امراتي الشعير وسقط
الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغت من طحن الشعير الى اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها
في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقيب رجوعي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجيته ولابي ذر عن الكشميهني ومن معه فجيت بحذف
الموحدة من قوله وبمن والضمير من فجيته فساررته فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا
ولابي ذر وابن عساكر وطحنت اي امراتي صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك
دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين
المهملة وبعد الهمزة الساكنة را كذا في الفرع بالهمز وفي غيره بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام
مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية اي كقوله للحسن كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا
يعني حسنة وهو يدل على جوازه واما سور بالهمز فهو البقية فحي هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية
وهلا بفتح الهاء واللام المنونة مخففة كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابي
ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولا تخبزن بفتح
الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية
وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجي اي حتى آتيكم قال جابر فجيت وجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جيت امراتي فقالت لما رات كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك
اي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فالباء متعلقة بمحذوف فقلت لها قد فعلت الذي قلت من اخباره
صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني فاخرجت اي المراة له صلى الله عليه وسلم عجينا
فبصق فيه بالصاد ولابي ذر والوقت وابن عساكر فبسق بالسين المهملة ويقال بالزاي
ايضا لكن قال النووي بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها بالسين وهي لغة قليلة وفي القاموس

البصاق كغراب والبساق والبزاق مما الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين اي
دعا فيه بالبركة ثم جمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيه اي في الطعام ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال
عليه السلام لها ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف وفتح الدال وكسر
الحا المهملتين اي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة وقدحة من المرق غرفة منه ولا تنزلوها
بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق الاثافي وهم اي والحال ان القوم الذين اكلوا
الف والحكم للزايد لمزيد علمه فلا يقدح ما روى انهم كانوا تسع مائة او ثلاث مائة
قال جابر فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط
بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي ممتلية تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان
عجيننا ليخبز كما هو لم ينقص من ذلك شي وما في كما كافة وهي مصححة لدخول الكاف
على الجملة وهي مبتدا والخبر محذوف اي كما هو قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد • وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابرهيم بن عثمان العبسي
الكوفي اخو ابي بكر والقاسم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم من اعلا
الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش وفي
حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم
ابو سفين بن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة او عدلت
عن كل شي فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة راس
الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرية
من شدة الفزع او الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل
هو مثل في اضطراب القلب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله عنها
كان ذاك اشارة الى مجي الكفار من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام
يوم الخندق • حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب يوم حفر الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون العين المعجمة وفتح
الميم اي وارى التراب بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد
الراء من الغبار وهو وضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول
رجزا من كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا كذا ثبتت
قد في الفرع وغيره وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا
فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر ان قد محذوفة من نسخته اذا
ارادوا فتنة ابينا الفرار ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين

وهذا الحديث سبق في باب حفر الخندق من كتاب الجهاد • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر
الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية
واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة بالريح الغربية وعن ابن عباس
مما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله
على الاحزاب الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم • وبه قال حدثني بالافراد احمد بن
عثمان ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حا
مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد ابرهيم
ابن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البرا زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب حال كونه يحدث قال
لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب
الخندق حتى وارى ستر عني التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره
وهو معارض بما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر
الذي في الصدر الى البطن وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا
بل كان مستطيلا فسمعته عليه السلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري
وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا ولابن عساكر
وابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال
ثم يمد عليه السلام صوته باخرها وهو ابينا • وبه قال حدثني بالافراد عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار
عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته اي باشرت فيه القتال
يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع عشرة ولم
يجزه صلى الله عليه وسلم في يوم بالرفع ولابي ذر بالفتح • وبه قال حدثني بالافراد
ابرهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد
واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال دخلت على حفصة اختي ونسواتها بفتح النون وسكون السين المهملة
وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية فها كذا في الفرع بسكون السين ونسبه
للمحكم بكسر النون وضبط غير واحد من الشراح بفتحها اي ظفاير شعرها وعند ابن السكن

نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة وقال ابو
الوليد الوقشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك ويسمى الذوايب نوسات لانها
تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسان التذبذب وذو نواس بالضم ذرعة
ابن حسان من اذواء اليمن لذوابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها
بفتح الواو وسكونها تنطف بكسر الطاء المهملة وتضم لغتان اي تقطر ولعلها اغتسلت
قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين اي مما وقع بين علي ومعوية من القتال في صفين
يوم اجتماعهم على الحكومة بينما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا
على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من
الامارة والملك شيء فقالت له حفصة الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء فانهم ينتظرونك
واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة
اخاها عبد الله حتى ذهب القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر ما وقع
بينهم فلما تفرق الناس بعد قصة التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى
الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معوية فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم
الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال في خطبته ايها الناس انا قد
نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه
وهو انا نخلع عليا ومعوية ونترك الامر شورى وتستقبل الامة هذا الامر فيولوا
عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه
واثبت صاحبي معوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل
الامر على هذا خطب معوية قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في
هذا الامر امر الخلافة فليطلع بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية
لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحة وجهه
والقرن في الوجه اي فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة
منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل معوية كان رايه في الخلافة تقديم
الفاضل في القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا
اطلق انه احق وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا قال
حبيب بن مسلمة بمهملتين مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهري
الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته اي معوية عما قاله قال عبد الله بن عمر فحللت
حبوتي بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على
الساقين بعد ضمهما وهممت ان اقول له احق بهذا الامر اي امر الخلافة منك
من قاتلك واباك ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانتما حينئذ
كافران وهو علي بن ابي طالب فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم

ولابي ذر

ولابي ذر بالجيم بكسرها وزيادة تحتية وتسفك الدم بفتح الموحدة وكسر الفاء وتحمل بضم الفوقية وفتح الميم
عني غير ذلك مما لم ارده فذكرت ما اعد الله لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور الحسان قال
حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رايه حفظت وعصمت بضم اولهما قال محمود هو ابن غيلان
المروزي شيخ المولف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق اي
عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال ونوساتها بتقديم الواو على السين كما سبق
معزو الرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيدة سكون الواو وفتحها وقال العيني لا وجه له لذكر هذا
الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل ان يكون
في قوله من قاتلك واباك على الاسلام المفسر بيوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفيان كان قائد
الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء
بعدها دال مهملات ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزوننا ولابن عساكر ولا يغزونا
باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهو لغة فاشية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال سمعت جدي ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام الاحزاب عنه كذا في
فرع اليونينية قال الحافظ ابن حجر اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى
انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم وقد وقع
ذلك كما قال عليه السلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان
ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور المروزي
قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان اي الفردوسي قال
وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت المزي جزم في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في
عدة طرق فهو المعتمد عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة الخندق ملأ الله عليهم اي الكفار بيوتهم احياء وقبورهم
امواتا نارا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كما زيادة اللام قال ابن حجر وهو خطأ
عن صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر كما
سيأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابرهيم بن بشير بن فرقد ابو السكن
الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق
بعد ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني غابت الشمس جعل باسقاط الفاء فجعل الثابتة عنده في آخر
المواقيت يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب
وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفي كان
معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه نفي قرب الفعل وههنا
نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
وتوضأنا لها فصلى العصر بالجماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب وبه قال حدثنا محمد

حدثنا يحيى بن آدم ابن سليمان صاحب الثوري قال حدثنا اسرائيل ابن يونس قال

ابن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم
يعني بني قريظة كما قاله الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين
فقال الزبير بن العوام انا آتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبر القوم فقال
الزبير انا ثم قال عليه السلام من يأتينا بخبر القوم قال الزبير انا بالتكرار ثلاث مرات ثم قال عليه السلام
ان لكل نبي حواريا كذا بفتح الحاء المهملة والواو آخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه او ناصرا
او وزيرا وان حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل الطليعة من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن
ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاؤوا من مكة
وغيرها يوم الخندق وحده فلا شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او كل شيء يفنى
وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب
او هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي
سكن مكة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما عن اسمعيل بن ابي خالد سعد البجلي
انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنه يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا
الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
والله متم نوره ولمثال ذلك يا سريع الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم
وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد فعل الله تعالى ذلك لرسوله
فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها وسبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن
عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف والفاء اي رجع من الغزو
او الحج او العمرة كلمة او للتنويع لا للشك يبدأ فيكبر ثلاث مرار ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى
نحن تائبون اليه تعالى وقال عليه السلام تعليما لامته او تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا
نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف
فيتقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعاء ومثله في التعلق
قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يقف على لا ريب فيكون فيه هدى مبتدأ وخبر فيقدر خبر
لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدأ الهدى انتهى وفي مجموع في فنون القراءات مزيد على
ما ذكرنا في الآية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمد القائم بحقوق العبودية صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفي السبب فناء في المسبب
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هذا

باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم

بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب للمحاصرة من المكان
الذي وقع به قتال **الاحزاب** الى منزله بالمدينة **ومخرجه** منها **الى بني قريظة** بضم القاف وفتح الظاء المعجمة

بوزن

بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسا **ومحاصرته**
اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال ابن نمير بضم
النون مصغرا عبد الله عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال مخاطبا له صلى الله عليه وسلم
قد وضعت السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج بالجزم في الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم
قال له النبي صلى الله عليه وسلم فالى اين اذهب قال جبريل ههنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده
الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك انهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤوا مع قريش وغطفان
على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس
رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا اي مرتفعا في زقاق بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف
قاف اخرى بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار واشار بهذا الى انه يستحضر
القصة حتى كانه ينظر اليها شخصه لم يبعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر
موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن اسحق بالضم خبر مبتدأ محذوف تقديره هو موكب جبريل والموكب نوع من
السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد ابو ذر صلوات الله عليه حين سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا الحديث سبق في ذكر الملائكة من بدء الخلق وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخارق ابو عبد الرحمن الضبعي ويقال الجلالي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء
ابن عبيد الضبعي البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب لا يصلين بنون التأكيد الثقيلة احد منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر
بنصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم بنصب مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية في الطريق فقال بعضهم الضمير
للنفس بعض الاول لا نصلي حتى نأتيها اي بني قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين احد لان في النزول مخالفة للامر
الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي
نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الاول وفتح الثاني منا ذلك الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال
في الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع فذكر بضم
الذال المعجمة ذلك المذكور من فعل الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين
ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف
تنبيه وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ
واحد واسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في دلائله
ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال ان يكون لبعضهم قبل الامر كان صلى الظهر
وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر او ان طائفة منهم
راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا بأس به
لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل
من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين
ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه السلام قال لاهل القوة او لمن كان منزله
قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري

الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قال البخاري وحدثني بالواو والافراد خليفة ابن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم ثمر النخلات من عقاره هدية او هبة ليصرفها في نوائبه حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنائه عن ذلك ولانهم لم يملكوه اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حتى بحذف ان والاولى اوجه وان اهلي امروني ان آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا اعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة والسلام ذلك ولابي ذر لا نعطيكهم بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لها ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندي بدل ذلك وهي تقول كلا والله لا نعطيكهم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال عشرة امثاله او كما قال انس وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره ووفور جوده وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة من حصنهم على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وقد دعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنا قرب من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم قال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنا آتيا من المسجد فان بجنبه صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه السلام للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر وادا خيركم زاد في مسند احمد عن عائشة فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل منهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية مقاتلتهم وهم الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال عليه السلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين قاله عليه السلام وسماعهما والحديث سبق في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد زكريا ابن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبعد القاف هاء تانيث اسم امه لطيب ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان امه قلابة بنت سعد ... وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة وابو عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقأ الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد النبوي بالمدينة وعند ابن اسحق في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت تداوي الجرحى ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق

الى بيته

الى بيته بالمدينة وجواب لما قوله وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحق وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه السلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه فحضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى النساء والذرية اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحق فخندق لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ستمائة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه من وطنه مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب كفار قريش شيء فابقني بهمزة قطع له اي للحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرأ وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الخ ومعنى تحجر ييبس واجعل موتي فيها لافوز بمرتبة الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر الفوقية من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجرت ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة فيها والجملة حالية من بني غفار اي لرجال من بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحق انها لرفيدة فلعل زوجها كان من بني غفار ورجح الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الجاري من جرح سعد يسيل اليهم الى اهل المسجد قالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل دما فمات منها اي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الانصاري الكوفي انه سمع البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر يوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك

من الواوى وجبريل معك بالتاييد والمعونة والواو للحال وزاد ابرهيم بن طهمان بفتح الطا
المهملة وسكون الهاء مما وصله النسائى باسناد على شرط البخارى عن الشيبانى فى ابى اسحق سليمان
عن عدى بن ثابت عن البرا بن عازب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة
لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره
فى الفتح لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبى صلى الله عليه وسلم من يحمى
اعراض المسلمين فقال كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك
عليهم روح القدس وزيادة بن طهمان عن الشيبانى فى تعيين الامر كان يوم قريظة

باب غزوة ذات الرقاع

بكسر الرا بعدها قاف فالف فعين مهملة وسقط باب لابى ذر فما بعده رفع وهى غزوة
محارب خصفة بالخا المعجمة والصاد المهملة والفا المفتوحات باضافة محارب لخصفة
للتمييز عن غيرهم من المحاربين لان محارب فى العرب جماعة كانه قال محارب
الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون
الى فهر والى غيرهم من خصفة المذكور من بنى ثعلبة من غطفان بمثلثة وعين مهملة
فى الاولى وفتح العين المعجمة والمهملة والفا كذا فى البخارى وهو يقتضى ان ثعلبة جد محارب
قال ابن حجر وليس كذلك فان غطفان هو قيس بن سعد بن غيلان لمحارب وغطفان
ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما فى الباب اللاحق وهو عند ابن اسحق وغيره
وبنى ثعلبة بواو العطف وكذا نبه على ذلك ابو على الغسانى فى اوهام الصحيحين فنزل النبى صلى الله عليه وسلم
نخل بالنون والخا المعجمة مكانا من المدينة على يومين بواد يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الواد
طوايف من قيس من بنى فزارة واشجع وانمار وهى اى هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى الاشعرى جا
من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطى حديث ابى
موسى مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل السير انها بعد خيبر نعم وقع فى شرح الحافظ مغلطاى ان ابا معشر قال انها
كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين فى السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى لما فى
الصحيح اصح وقال عبد الله بن رجا الغدانى البصرى ممن سمع منه البخارى فيما وصله السراج ابو العباس
فى مسنده المبوب ولابى ذر وقال ابو عبد الله البخارى وقال لى عبد الله بن رجا اخبرنا عمران العطار
ولابى ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما فى الفرع واصله وهو ابن داود بفتح الواو بعدها
را البصرى صدوق يهم ورمى براى الخوارج ولم يخرج له البخارى الا استشهادا عن يحيى بن ابى كثير
بالمثلثة عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه فى حالة الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جا
اولئك فصلى بهم ركعتين فى غزوة السفرة السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام التى وقع فيها القتال
غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة
والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة
وقال ابن عباس فيما وصله النسائى والطبرانى صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف بذى قرد
بفتح القاف والرا موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون الكاف
وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامى بالجيم المضمومة والذال

المعجمة

المعجمة المفتوحة احد فقها مصر وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور قال حدثنى
بالافراد زياد بن نافع التجيبى المصرى التابعى الصغير وليس له فى البخارى الا هذا عن ابى موسى على بن رباح
اللخمى التابعى المعروف او هو مالك بن عبادة الغافقى الصحابى المعروف او هو مصرى لا يعرف اسمه وليس
له الا هذا الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصارى حدثهم فقال صلى صلى الله عليه وسلم بهم
اى باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب كما مر وهو غزوة ذات الرقاع وقال ابن
اسحق محمد صاحب المغازى سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول خرج
النبى صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل بالنون والخا المعجمة موضع من نخل ارامى غطفان قال
الزركشى اشتهر على الالسنة صرفه قال البدر لا ينصرف وقال فى المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس
بذلك ضرورة انه ثلاثى ساكن الوسط وان اراد انه لا ينصرف جوازا فمسلم وعلى كل تقدير فلا يرد على اشتهاره
على الالسنة من صرفه وغفل من قال ان المراد نخل المدينة فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف
الناس بعضهم بعضا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الخوف بالناس قال فى فتح البارى هذا الذى
ساقه عن ابن اسحق لم ار فى شى من كتب المغازى ولا غيرها والذى فى السيرة تهذيب ابن هشام قال
ابن اسحق حدثنى وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى غزوة
ذات الرقاع من نخل على جمل لى ضعيف فساق قصة الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابرهيم بن سعد عن ابن اسحق
وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهى غزوة
ذات الرقاع فلقى به جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذى ذكره البخارى
تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما وضحته الا ان يكون
البخارى اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع فى النسخة تقديم وتاخير فظنه موصولا بالمسند
والله اعلم انتهى قال يزيد بن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبى صلى الله
عليه وسلم يوم القرد وهذا وصله المولف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذى قرد وهى الغزوة
التى اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من اجل حديث ابن عباس السابق وانه
صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذى قرد ولا يلزم من ذى قرد فى الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه
عليه الصلاة والسلام صلى الخوف فى مكان ان لا يكون صلاها فى مكان اخر قال البيهقى الذى لا يشك
فيه ان غزوة ذى قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات
الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما جزم به قبل قاله فى فتح البارى فالذى جنح اليه البخارى انها
كانت بعد خيبر مستدلا بما ذكره لكنه ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى
احتمال ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقى وبه قال حدثنا ولابى ذر
حدثنى بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمدانى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية ابن ابى بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده
ابى بردة عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال خرجنا مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى غزاة ولابن عساكر فى غزوة ونحن فى ستة نفر قال ابن حجر لم اقف على اسماهم
واظنهم من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه اى نركبه عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل
فيركب الاخر بالنوبة حتى ياتى على اخرهم فنقبت بنا ودون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة
مفتوحة بعدها فوقية اى رقت وتقرحت وقطعت الارض جلودها فقد امنا من الحفا ونقبت قدماى

بالخاء

وسقطت المغازي لذلك نكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل نعصب
بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد من
الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما فيه من
تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شي من عمله افشاه لان كتمان العمل افضل
من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم
بها وقيل انهم بشجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به
والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن ملك هو ابن انس الامام عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام
عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي ولبس له في البخاري الا هذا الحديث عمن شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلاة الخوف قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة
ورجح في الفتح انه خوات بن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل
ابن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى
ان طائفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت طائفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها
اي جعلوا وجوههم تلقاه فصلى صلى الله عليه وسلم بالطائفة التي معه ركعة ثم ثبت عليه السلام
حال كونه قائما واتموا اي الذين صلى بهم الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه
العدو وجاءت الطائفة الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه السلام الركعة التي بقيت
من صلاته عليه السلام ثم ثبت عليه السلام جالسا لم يخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة
الاخرى ثم سلم بهم عليه السلام وهذا الحديث اخرجه بقية السنة في الصلاة وقال معاذ
هو ابن ابي عبد الله الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن تدرس المكي عن جابر
رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان كامر فذكر
انه عليه السلام صلى صلاة الخوف كامر وغرض المؤلف منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر
على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع • قال مالك الامام الاعظم
بسند حديث صالح بن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة
الخوف ووافقه الكافة على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر
الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث بن سعد الامام مما وصله المؤلف في تاريخه عن هشام هو
ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بيتيم زيد بن اسلم وليس هو هشام الدستوائي
اذ لا رواية له عن الليث بن سعد عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم حدثه فقال صلى النبي ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون اخره را قبيلة من بجيلة بفتح
الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه المتابعة
من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر وهذه المتابعة
وصلها المؤلف في تاريخه بلفظ قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني نحو
حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف • وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد

قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعيد في الاولى
وابن سعيد الانصاري في الثانية لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن صالح
ابن خوات عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله او عامر او اسم ابيه
عبد الله وابن ابي حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلاة الخوف
مستقبل القبلة وطائفة منهم معه مع الامام وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة
اي من جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم
ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك الذين كانوا اقبال
العدو فيجي اولئك الذين كانوا اقبال العدو واليه عليه السلام فيركع بهم عليه السلام ركعة فله
عليه السلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية السابقة انه يسلم بهم وهذا
الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه
وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه • وبه قال
حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع • وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد
مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي الفقيه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر يقول اخبرني بالافراد صالح
ابن خوات عن سهل اي ابن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف • وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا
العدو فصاففناهم وهذا الحديث من هذا الاسناد في اول ابواب صلاة الخوف باتم مما هنا
وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على العدو
وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم
تصل فجاوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد
منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين • وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر
عن ابيه ان رسول الله ولابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطائفتين
والطائفة الاخرى مبتدا خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا في
مقام اصحابهم ولابن عساكر اولئك فجاء اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله
عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا اي ادوا ركعتهم
وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي
ذر والوقت اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن
ابي سنان الدؤلي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر الانصاري
رضي الله عنه اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها • وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال

عن محمد بن ابى عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر ونسبه لجده عن ابن شهاب الزهرى عن سنان
ابن ابى سنان يزيد بن امية الدؤلى بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة فلام وثقه العجلى
وغيره وليس له فى البخارى الا حديث فى الطب وهذا الذى هنا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه
اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل رجع
معه فادركتهم القايلة شدة الحر وسط النهار فى واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة
المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس
فى العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين وراء مفتوحتين بينهما
ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة ثم
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابى جالس بين يديه بالذى ذكر قريبا
ان شاء الله تعالى وقوله فاذا فى الموضعين للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابى
اخترط سيفى اى سله وانا نايم فاستيقظت وهو فى يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
بعد فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت فقال لى من يمنعك منى ان قتلتك به قلت له الله يمنعنى منك
فها هو ذا جالس وعند ابن اسحق بعد قوله الله فدفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فاخذه
النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيلافا للكفار ليدخلوا فى الاسلام وعند الواقدى انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير
وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصرى فيما وصله مسلم حدثنا
يحيى بن كثير الامام ابو النضر اليمانى الطائى مولاهم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر انه قال كنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبى صلى الله عليه وسلم
لينزل تحتها ويستظل بها فنزل تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبى صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة
وهو نايم فاخترطه اى سله فقال له تخافنى فقال عليه السلام لا قال فمن يمنعك منى قال عليه السلام الله
يمنعنى منك فتهدده اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطايفة ركعتين ثم سلم وسلموا
ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى عليه السلام مشتغلا بالطايفة الاخرى التى كانت فى جهة العدو ركعتين
ثم سلم وسلموا وكان للنبى صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز
المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقدره النووى فى شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابى ذر ركعتان رفع
وقال مسدد عن ابى عوانة الوضاح اليشكرى مما وصله سعيد بن منصور عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابى وحشية اسم الرجل الذى اخترط سيف النبى صلى الله عليه وسلم غورث بن الحرث بفتح الغين المعجمة وسكون
الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه السلام فيها فى تلك الغزوة محارب خصفة بمعجمة ومهملة ففاء مفتوحات
وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس عن جابر كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد
سبق قريبا وقال ابو هريرة مما وصله ابو داود والطحاوى وابن حبان صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوة
نجد ولابى ذر عن الكشميهنى فى غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبى صلى الله عليه وسلم ايام خيبر
فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد
فان نجدا وقع القصد الى جهتها فى عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التى بعد خيبر لا التى قبلها
قاله فى الفتح

باب غزوة بنى المصطلق

بضم الميم وسكون
الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة
ابن حارثة بطن من بنى خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة قال فى القاموس حى من الازد

وسموا

وسموا الانهم تخزعوا اى تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسمى جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وكان
اول من غنى من خزاعة والاصل فى مصطلق مستلق بالفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد وهى غزوة المريسيع
بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال فى القاموس
مصغر مرسوع بير او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بنى المصطلق وفيها سقط
عقد عايشة ونزلت اية التيمم قال ابن اسحق محمد مما فى مغازيه رواية يونس بن بكير وغيره عنه وذلك
الغزو فى شعبان سنة ست من الهجرة وفى رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقى فى شعبان
سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبرى وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع الذى فى مغازى
ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقى فى الدلايل وابو سعيد النيسابورى وغيرهم انها سنة خمس فلعله
سبق قلم قال اهل المغازى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلثون فرسا فحملوا على القوم
حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سايرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان
ابن راشد الجزرى مما وصله الجوزقى والبيهقى عن الزهرى محمد بن مسلم اى عن عروة عن عايشة كان حديث
الافك فى غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحق وغيره من اهل المغازى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخى البغلانى قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر اى ابن كثير الانصارى المدنى سكن بغداد عن ربيعة بن ابى
عبد الرحمن المشهور بربيعة الراى عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن سعيد
الانصارى المدنى عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاى
عبد الله القرشى التابعى انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدرى فجلست اليه فسالته
عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد اهو جايز ام لا قال ولابى ذر فقال
ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فاصبنا سبيا من سبى العرب
فاشتهينا النساء واشتدت ولابى ذر عن الكشميهنى واشتد علينا العزبة بضم المهملة والزاى الساكنة
فقد الازواج والنكاح قال فى القاموس العزب محركة من لا اهل له ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة
والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد والمانع
من البيع ونحن نحب الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
قبل ان نساله عن الحكم فسالناه عن ذلك فقال عليه السلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا اى ليس عدم
الفعل واجبا عليكم او لا زايدة اى لا باس عليكم فى فعله ما من نسمة نفس كاينة فى علم الله الى يوم القيمة
الا وهى كاينة فى الخارج فما قدره الله لا بد منه وهذا الحديث سبق فى باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال
حدثنا ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنهما انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القايلة
شدة الحر وهو فى واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وبالهاء اخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه
السلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس فى الشجر يستظلون به
وبينا بغير ميم كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجينا فاذا اعرابى قاعد بين يديه
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتانى وانا نايم فاخترط سيفى اى سله فاستيقظت وهو قايم على
راسى مخترط سيفى حال كونه صلتا مجردا من غمده قال من يمنعك منى قلت الله يمنعنى منك فشامه
بشين معجمة مخففة اى غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا
وهذا الحديث ثابت هنا فى الفرع وسقط فى بعض النسخ هنا وثبت فى السابق ويحتمل ان يكون كتب الاصل

في الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل فالله اعلم

باب غزوة انمار

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها الف فرا وقد يقال غزوة بني انمار وهي قبيلة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الرا والقاف العدوي عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه السلام متوجها قبل المشرق بكسر القاف والموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر

باب حديث الافك

بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفا فيهما بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحهما يقال بضم التحتية والف بعد القاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا وافكهم بفتح الهمزة وسكون الفا فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحها مصدران له ايضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا لمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله اي علم فيما نزل انه مافوك عن الحق لا يرعوي والضمير في عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله لمن قال افكهم الى اخره ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة لمن بعدهم حدثني بالافراد طايفة قطعة من حديثها وبعضهم كان اوعى اي احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظ كان لابن عساكر واثبت له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب عطفا على خبر كان وقد وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طايفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان جميعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بغير تاء تانيث ولابي ذر فايتهن بالتاء ولابن عساكر واتي الوقت وايتهن بالواو بدل الفا اي فاي ازواجه خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا عليه السلام في غزوة غزاها هي غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به فكنت احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف والفا رجع ودنونا اي قربنا ولابي ذر ودنونا من المدينة حال كوننا قافلين راجعين آذن بفتح الهمزة

ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزلت به فلمست صدري فاذا عقد بكسر العين قلادة لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير همزة ولابي ذر عن المستملي اظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الرا كقطام مدينة باليمن قد انقطع فرجعت الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه طلبه قال واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي بضم التحتية وفتح الرا وتشديد الحا ويجوز فتح التحتية وسكون الرا وفتح الحا ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحملوه فرحلوه بالتخفيف اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه اي في الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن بسكون الها وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضا انما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اثاروه فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا واستمر استفعل من مر فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت فقصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدوني فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة ما اعتراها من الغم او ان الله تعالى القى عليها النوم لطفا منه بها لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطا المفتوحة السلمي ثم الذكواني يتخلف من وراء الجيش لمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والاداوة فياتيه به فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان اي شخص انسان نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والرا الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما الف ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه يقول انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى بفتح الها والواو حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها را اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع التثنية في نحر الظهيرة بالحا المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عائشة فهلك من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك من اهل الافك وكان الذي تولى كبره الافك بكسر الكاف وسكون الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله فتكتب بالالف وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عنده عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا ينهى من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه وقال

عروة بن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة من اهل الافك ايضا
الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها
حا مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت
جحش بفتح الحا المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المومنين زينب بنت جحش في ناس اخرين
لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور
ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان متولي معظمه يقال عبد الله
ولابي ذر يقال له عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق كانت عائشة
تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت
وتقول انه الذي قال فان ابي ثابتا ووالده مبتدا وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان
سوا كان في نفسه او سلفه او من ينسب اليه لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة
فاشتكيت مرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب
الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر
بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما را مكسورة يوهمني
في وجعي اني لا اعرف وفي كتاب الشهادات لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون
الطا ولابي ذر في الاصل المروي عنه من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطا اي الرفق الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك
يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون الها افقت من المرض
فخرجت مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة قبل المناصع
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة وكان المناصع متبرزنا
موضع قضا حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضا الحاجة
قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغائط
وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح هي سلمى ابنة
ابي رهم بن المطلب بضم الرا وسكون الها واسمه انيس بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
وسقط قوله الصديق لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بتثليث وفتحات ام مسطح
في مرطها بكسر الميم في كسائها فقالت تعس بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب لوجهه او هلك
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون الها ولابي ذر بضمها يا هذه
ولم تسمعي ما قال مسطح قالت عائشة وقلت لها وما قال ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت
فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم
فقلت له اتاذن لي ان آتي ابوي بتشديد اليا واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم ماذا
يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر يا بنية هوني عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة
قط وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن
الكشميهني الا كثرن عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش اخت زينب
او نسا ذلك الزمان فالاستثنا منقطع لان امهات المومنين لم يعبنها قالت عائشة متعجبة من ذلك

قالت صح

سبحان الله او لقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان النوم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم
اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونه يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل
في فراقي كراهة التصريح باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود فقال اسامة هم اهلك العفا
كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم عليهم الا خيرا واما
علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بالتذكير على ارادة الجنس
وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة حينئذ قبل شرائها او كانت اشترتها واخرت عتقها
الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزا وهي لم تعلم منها الا البراة فتخبرك قالت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت
له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها
غير انها ولابي ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن
بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله
ابن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله
ولا يلومني او من ينصرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا
هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي فقال سعد بن معاذ سقط لابي
ذر وابن عساكر اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة
منه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فيه قالت عائشة فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة وهو
سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر وكان قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح لم يتقدم
ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه ولكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم
زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية العصبية فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل
فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان
من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن
معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد
نفاق الكفر بل اظهار الود بالامس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان
الاوس والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح
ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني
لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة
من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اي تفجعا لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل

قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني هذا بشيء ليعلم المتكلم من غيره قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان
كنت بريئة مما نسبوه اليك فسيبرئك الله منه بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اى وقع منك على خلاف
العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع
لان الحزن والغضب اذا اخذا حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر فيما قال فقال ابي والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من
القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني
بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم
القاف وتشديد النون ثم والله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام حين قال في تلك المحنة
فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ
بريئة وان الله مبرئي اسم فاعل من التبرئة ببراءتي اى تحولت معتقدة ان الله تعالى يبرئني عند الناس
بسبب براءتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية معتقدة ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى
منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن بتخفيف النون ساكنة
ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام بالراء والف بعدها ثم ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح
الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر
بنون ساكنة بدل الفوقية اى لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه قالت فسري بضم السين
وتشديد الراء مكسورة اى زيل وكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها
ان قال يا عائشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد برأك مما نسب اليك بما اوحاه الي من القران قالت
فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير قومي اليه زاده الله شرفا لديه فقلت
لا والله لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر واني لا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت وانزل
الله تعالى ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر الايات بعد قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر
ثم انزل الله هذا في براءتي وتاب الى الله من كان تكلم فيه من المؤمنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر
الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه اذ كان ابن خالة
الصديق وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى
ولا يأتل ولا يحلف اولو الفضل منكم اى الطول والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تغفر
يغفر لك قال ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق لابي ذر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع
بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش ام المؤمنين عن امري فقال لزينب ماذا علمت
على عائشة او رأيت منها فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري

من

من ان اقول نظرت ولم انظر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اى زينب التي كانت
تساميني تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت عائشة وطفقت بكسر الفاء وجعلت
اختها حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما يقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة اى
ابن الزبير قالت عائشة والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك
ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى
قط اى سترها وهو كناية عن عدم الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت
عائشة ثم قتل اى صفوان بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال املا علي هشام بن يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك
ابن مروان الاموي ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف
عائشة قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد
رجلان من قومك قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث المخزومي ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما
بكسر اللام المشددة من التسليم اى ساكتا في شانها اى في شان عائشة وللحموي مسلما بفتح
من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي مسيئا ضد محسنا اى في ترك التحزن
لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول
بمقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اى هشام بن يوسف فيما احسب وزعم الكرماني
ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري
الى الوليد اى لم يجب بغير ذلك وقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا شك
فيه لا بلفظ مسيئا وزاد لفظ عليه اى قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق
مسلما كذلك لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ
مسلما كذا قراناه والاعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في شاني والله يغفر
له وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة
قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني
ام رومان قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست
ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او
عمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام
رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة
الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام
عائشة رضي الله عنها قالت بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امراة من الانصار
اى دخلت ولم تسم هذه المراة قال في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع
عائشة فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان يعني ممن خاض في الافك فقالت ام رومان

اى حفظها

٥٥

وماذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن عرفت
اسماهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون لاحدهما
ام من رضاع او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية وماذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة
اهل الافك قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت وابو بكر قالت نعم فخرت
عائشة مغشيا عليها فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة فطرحت بسكون
الحا عليها ثيابها فغطيتها بها فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها
حمى بنافض قال فلعل ذلك في حديث تحدث بضم التا الفوقية والحا وكسر الدال المهملتين المشددة
مبنيا للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر به قالت ام رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن
حلفت اي بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية ولئن قلت
لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني بنونين مثلي
ومثلكم كيعقوب اي يوسف الصديق وبنيه اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على
احتمال ما تصفون من الصبر على الرزية قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
فانصرف ولم يقل لي شيئا فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة النور قالت عائشة
له عليه السلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها
مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث
الانبياء وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تقرا قوله تعالى في سورة النور اذ تلقونه تلِقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة بالسنتكم
وتقول مفسرة له الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها هو الكذب قال ابن ابي مليكة
عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة اعلم من غيرها بذلك الذي قراته بكسر اللام لانه نزل فيها
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالفاء
المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استاذن حسان
النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش قال عليه السلام كيف تعمل بنسبي اذا هجوت قريشا
قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان الكوفي احد شيوخ المولف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال
حدثنا عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد
الموحدة حسان بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها في قصة
الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرائضي
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا وللاصيلي دخلت على عائشة رضي الله
عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة
الاولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان
بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة تمتنع من الرجل رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة صاحبة

وقار

وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة اي ما تتهم
بريبة بكسر الراء اي بتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة اي جائعة لا تغتاب
الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم اخيها فتكون شبعانة او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل
عما يرمين به من الشر لانهن لم يتهمن قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون
من الوصف بالعفاف فقالت له عائشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول اهل الافك
قال مسروق فقلت لها لم تاذني له بحذف نون الرفع بحد التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام
الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لم تاذنين له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل
والذي تولى كبره عظمه منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله في التنقيح انكر ذلك عليه وانما الذي
تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بان هذا في الحقيقة
انكار على عائشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد من العمى فقالت عائشة واي
عذاب اشد من العمى وكان قد عمي قالت ولابي ذر فقالت له انه اي حسان كان ينافح يذب او يهاجي
بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظ له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل

باب غزوة الحديبية

بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير
من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون وقال
في الفتح وكثير من اهل اللغة التخفيف وقرات في القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد بئر
قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة وقول الله تعالى لقد
رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال
حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين
العمرة فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن
الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل قلنا الله
ورسوله اعلم بذلك قال عليه السلام قال الله تعالى اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي الكفر الحقيقي
وسقط قوله بي لابي ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكو كب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا وكذا فهو مومن
بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه
اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل
الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن
يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله
ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت
مع حجته في ذي الحجة ثم بين الاربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذي القعدة
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة بسكون العين حيث قسم
غنائم حنين بالصرف في ذي القعدة ايضا وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث

في ابواب العمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا علي بن المبارك
الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحرث بن ربعي
الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم
اصحابه ولم احرم انا كذا ساقه هنا مختصرا وتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح
مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت مبدا
الفتح المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع بالامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام
والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى
ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين
المعجمة لم يقل الفا واربعمائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى
والحديبية بير على مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة من ما فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها اي حرفها ثم دعا باناء من ما فتوضا ثم مضمض ودعا
الله تعالى ثم صبه فيها اي صب الما الذي توضا ومضمض به في البير فتركناها غير بعيد
وفي رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد روينا ماشئنا
اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا الابل التي نسير عليها وبه قال حدثني بالافراد فضل
ابن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد
ابن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون ابو علي الحراني بفتح الحاء
والراء المشددة المهملتين وبعد الالف نون قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال انبانا البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا واربعمائة او اكثر وعند ابن ابي شيبة من
حديث مجمع بن جارية كانوا الفا وخمسمائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال
الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا
وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة والعدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد
ذلك فنزلوا على بير فنزحوها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البير وقعد
على شفيرها على حرفها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فاتي به فبصق بالصاد ولابي ذر
فبسق بالسين فيه ثم قال عليه السلام لهم دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم اي
ابلهم التي يسيرون عليها حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي قال
حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يفور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة
بدل الفاء من بين اصابعه اي من اللحم الكائن بين اصابعه كامثال العيون قال جابر فشربنا وتوضانا

قال سالم

من المعجزات

قال سالم قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا ولابي
ذر وحدثني بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر
ابن عبد الله الانصاري كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا
خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابي
ذر والوقت وابن عساكر قال ولابوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت بن محمد
ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الاسمعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد
ابن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير
اهل الارض فيه افضلية اصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وان
كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة
في تفضيل علي على عثمان وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم يعني لانه كان عمي في اخر عمره
لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفين بن عيينة
الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اخر
كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي
معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه على مسلم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة
هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما راى والعدد
لا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب بامكان
الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الفا واربعمائة اصح واغرب ابن اسحق فقال انهم كانوا
سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة
ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت
اسلم القبيلة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية
مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار
الملقب ببندار فيما وصله الاسمعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو داود
سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد
ابرهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من
اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون
الاول فالاول قال في اليواقيت الاصلح فالاصلح وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف
اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالزركشي يجوز رفعه
على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المعرفة مع اجتماع منعوتها من خصائص
الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو ثم قال الزركشي الصواب يجوز نصبه على الحال اي متتابعين

وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال من يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين
قاله ابو البقاء وهل الحال الاول او الثاني او المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو
حامض لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل قول بان الخبر في نحو هذا حلو حامض
هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه لحزن وتبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة كحفالة
التمر والشعير بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما اي رذالة من الناس كردي التمر والشعير وهو
مثل الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثاء نحو فوم وثوم لا يعبأ الله بهم شيئا اي لا يبالي بهم ولا تكون
لهم عنده تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده عن الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري
غيره وقد اورده ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور
ابن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى
عشرة وقيل من واحد الى عشرة فلما كان بذي الحليفة ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق
في عنقه شيء ليعلم انه هدي واشعر بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا
بانها هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصي كم سمعته اي الحديث من سفين
ابن عيينة حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم الاشعار والتقليد فلا ادري يعني
موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن خلف
ابو علي الواسطي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف
ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية حاء مهملة
يسار ضد يمين عن مجاهد هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة
والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه
وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم
لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون من عمرتهم بها بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء
ويسكن ستة عشر رطلا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم
عطفا على ان يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال
خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امراة شابة
لم تسم فقالت له يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم
تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف اي كراع
لهم حتى ينضجونه وهو ما دون ولا لهم زرع
اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان تاكلهم الضبع
بضم الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وانا ابنة خفاف بن ايماء بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين
بينهما الف وايماء بكسر الهمزة وسكون التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وله ولابيه وجده

صحبة

[margin: اربعة]

[margin: صح — قال حدثنا اسحق ابن يوسف الازرق والواسطي]

صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قريش لان كنانة تجمعهم وغفار ثم
انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير ظهير بفتح الظاء قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء
وسكون الهاء اخره ياء كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة
وثيابا ثم ناولها بخطامه اي ناول المراة الذي يقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه بالقاف اي قوديه
فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المؤمنين اكثرت لها من العطا
قال ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك امك وهي كلمة تقولها
العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لارى بفتح همزة لارى اباها واخاها لم يسم قد حاصرا حصنا
من الحصون زمانا فافتتحاه ويحتمل ان يكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها
ثم اصبحنا نستفيء بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة اي نطلب
سهمانهما فيه بضم السين اي انصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همز وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري قال شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحة
وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة ابو عمرو بفتح
العين الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الاكمه
الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال لقد رايت
الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد بضم الدال اي بعد ذلك فلم اعرفها زاد الكشميهني
اتيتها قال محمود اي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد
وهذا ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المؤلف عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم
يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسمعيلي في مسجد الشجرة قلت
لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة
الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب
فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها
اي نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد
اي ابن المسيب منكرا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم منهم
قاله تهكما وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة
وكسر الميم اي اشتبهت علينا قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت
ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال النووي وفي رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد
على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن راو له راويان فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه
سعيد ولعله اراد من غير الصحابة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا
سفين الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول

[margin: لها]

عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان
شهدها زاد الاسمعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم اتوها من العام المقبل فانسوها انتهى قال في
الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل
لا يدل على رفع معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم
مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها
ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما
ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفا الغرام ويقال ان
موضع الحديبية هو الذي فيه البير المعروفة ببير شميس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان
الان وليست بالموضع الذي يقال له الحدبة في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة
والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قاله مالك او في طرف الحل كما قاله الماوردي
او بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قاله الشافعي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة
ابن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالا
لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقته اي بزكاته
فقال عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا قوله وكان من
اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى
المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة
الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث
وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معوية واباح مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام
يقتلون وياخذون الناس ووقعوا على النساء حتى قيل حملت الف امراة في تلك الليلة من غير زوج والناس
يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع
يزيد بن معوية فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع
ابن حنظلة الناس قيل له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية
وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم
وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني
بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع
قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة
ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا يتمسك به من ذهب الى
ان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال ومبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة
من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار به

قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل
بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن ابيه
المسيب بن رافع الثعلبي بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال
لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة ولابي ذر عن الكشميهني ابن اخي
بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا
بعده عليه السلام من الفتن الواقعة اي قال له تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا
يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معوية هو ابن سلام بتشديد
اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة
ابن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه
قال حدثني بالافراد احمد بن اسحق بن الحصين السرماري قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس العبدي
ابن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع
فيها لما فيه من المصلحة التامة العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا لا اثم فيه مريئا
لا داء فيه ونصبا على المفعول او الحال او صفة لمصدر محذوف اي صادفت او عش عيشا
هنيئا مريئا يا رسول الله ما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا
وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وثبت
تجري من تحتها الانهار في رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت
بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما
تفسير انا فتحنا لك بالحديبية فعن انس روينه واما هنيئا مريئا فعن عكرمة روينه
وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر
عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزاة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح
الزاي والهمزة بعدها هاء ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر القاف بالافراد
ولابي ذر القدور بلحوم اي فيها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر اي الاهلية اذ نادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر
اي الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد
السابق عن رجل منهم من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم
الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذئب وكان اشتكى ركبته
وكان ولابي ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة لينه ليتمكن من السجود
من غير ضرر يخل بالخشوع من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج

عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين
الانصاري عن سويد بن النعمان بن ملك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه اي مضغوه وادادوه في افواههم تابعه اي
تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا
وصله الاسمعيلي والحديث سبق في الطهارة ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض
منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع
بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة
فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان [?]
بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشامي البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي
جمرة بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني حمزة بالحاء
والزاي وهو تصحيف انه قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ
بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وكان من صالحي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب
الشجرة هل ينقض الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مريدا التطوع بان يصلي
ركعة ليشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم
بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله
فلا توتر من اخره وزاد الاسمعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر من اوله يعني لا تنقضه
وهذا هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ملك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث
ابن مسعود عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله
عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم سأله
فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه السلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال وقال
وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لابوي
الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر وسقط
لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته
او اتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزّرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو
على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ ابو ذر سألت
عنه من لقيت اربعين سنة فما قرأته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر
ثم حركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل فيّ قرآن فما نشبت بكسر الشين
المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت
قد نزل فيّ بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني بي اي بسببي قرآن وجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال عليه السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي
مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد بها المفاضلة ثم قرأ انا فتحنا لك
فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه منغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به
فقد فتح قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما تقدم عدة له بالفتح [?]

(هامش: ولابي ذر النبي — صح)

وجي

وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر به ما لا
يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء
بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا
الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك
عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي
هذا اسناده حفظت بعضه عن الزهري وثبتني فيما سمعته من الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء ومروان بن الحكم يزيد احدهما على
صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه وللاربعة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم منها
بعمرة وهذا القدر منها ثبتنيه فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية
ابن المديني عن سفين قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه السلام عينا اي جاسوسا
له من خزاعة اسمه بسر بن سفين بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما
الف موضع تلقاء الحديبية وفي نسخة لابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال وفي نسخة فقال
ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره
شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل
الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك
بتشديد الدال عن البيت الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها
الناس علي اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار الذين يريدون ان يصدونا
عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة
والسلام اي عاينه [?] انا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعرف الطريق وواجههم بالقتال والا بان لم ياتونا
تركناهم محروبين بالراء المهملة والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله
انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له البيت فمن صدنا عنه قاتلناه
قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله
ابن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان
ابن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية وكان فيما
اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو
يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه لا ياتيك منا احد
رجلا او انثى وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى اي وامتنع سهيل ان يقاضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح
العين وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن الكشميهني
وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم وللاصيلي وابن عساكر وامتعظوا
لذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة ولها ايضا امعظوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه

هذه والاولى هو الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جا مسلما فقال ابى
سهيل اذ يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده
وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من
الرجال الا رده في تلك المدة وجات المومنات حال كونهن مهاجرات في اثنا مدة الصلح وكانت ولابي ذر وكانت
ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي عاتق اي شابة او اشرفت على البلوغ فجا اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها
بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المومنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن الى ازواجهن
المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين في النسا خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد السابق
فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي للمروزي ولابي ذر قالت ولابي
ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المومنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاك
المومنات يبايعنك وسقط لفظ يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين امنوا
اذا جاكم المومنات مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب
عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابا بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج ولابي
ذر عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان صددت منعت
عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل
ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق
في باب اذا احصر المحرم من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل اي احرم بعمرة زمن الفتنة
وقال ان حيل بيني وبينه اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل
وتلا ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب المذكور وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي ربيب الهلالي البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما
ابن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر قال المولف وحدثنا وسقطت الواو ولابي ذر
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله
او عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر زمن نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا فاني اخاف
ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي
صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه فحلوا قال ابن عمر نعم وقال اشهدكم اني اوجبت
حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا يوم دخل مكة ومكث حتى حل منهما جميعا
يوم النحر واهدى وهذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع
ابن الوليد ابو الليث البخاري مودب الحسن بن العلا السعدي الامير انه سمع النضر بن محمد

بالصاد

بالصاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر
بفتح الصاد المهملة وسكون الخا المعجمة ابن جويرية التميمي عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون
ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله ابنه الى فرس
له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة
وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجا به الى عمر وعمر
يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب معه ابنه حتى بايع عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذه الطريق
الارسال لكن ظهر في الطريق الثانية ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد
ابن مسلم مما وصله الاسمعيلي عن الحسن بن سفين عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ
وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم
فقال عمر ابن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال ابدال قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله
ابن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج
فبايع عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب
مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فراى الناس مجتمعين فقال
له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها
ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا
يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن
ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضا فطاف
بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا معه بالفا بدل الواو وسعى بين الصفا
والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة لا اي لئلا يصيبه احد بشي يوذيه وهذا الحديث
قد مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بفتح الحا والسين المهملتين ابن اسحق بن ابي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف
بحسنويه الموثق من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك
ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو وائل شقيق
ابن سلمة لما قدم سهل بن حنيف الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي
ومعاوية اتيناه نستخبره فقال وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا
الراي في الجهاد اتهموا رايكم اي في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد
اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاصي بن سهيل لما جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب في الله

فقال ابوه يا محمد اول ما قاضيتك عليه فرده عليه اباجندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر
ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقاتلت فتنا لا
نشد بها لامر بد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه السلام القتال ابقاء على المسلمين
وصونا للدما وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يشق علينا الا اسهلن اى
ادنتنا الاسياف الى امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه قبل هذا الامر يعني الفتنة الواقعة بين
المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين وما نسد بضم السين المهملة منها من الفتنة
خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندرى كيف ناتى له بضم الخاء المعجمة
ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شى خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما
ياخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا على
جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار اى كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل
هذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيا اصلاحه
وتلافيه وهذا الحديث قدم قريبا واخرجها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن ابى ليلى عبد الرحمن عن كعب بن
عجرة بضم العين وسكون الجيم رضى الله عنه انه قال اتى على النبى صلى الله عليه وسلم زمن عمرة
الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام راسك بفتح الها والواو وبعد الالف ميم
مشددة اى قمل راسك قلت نعم يؤذيني قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام او انسك نسيكة بضم
السين ووصل الهمزة اى اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادرى باى هذا المذكور من الصيام والاطعام
والنسك بدا وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزى سكن بغداد قال حدثنا
هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة ابو معاوية بن القسم بن دينار السلمى ابو القسم الواسطى
ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية
واسمه اياس الواسطى ويقال البصرى عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون
بفتح الحا والصاد والرا المهملات اى حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لى وفرة بفتح الواو وسكون الفا
شعر الى شحمة الاذن فجعلت الهوام القمل تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا فمن كان به مرض
يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة
او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع نسيكة •

باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة

بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنى
بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسى الباهلى مولاهم البصرى قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاى
المضمومة على الراء المفتوحة الخياط ابو معاوية البصرى قال حدثنا سعيد عن قتادة بن دعامة
ان انسا رضى الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن عرينة حى من بجيلة
قدموا المدينة على النبى صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اى تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام
فقالوا يا نبى الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء
ارض زرع وخصب واستوخموا المدينة فامرهم ولابى ذر فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولابى ذر فامر لهم صح

بذود

بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابى ذر وراعى
اسمه يسار النوبى وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من البانها وابوالها اى الابل فانطلقوا
فشربوا منها حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا او رجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا
راعى النبى صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يديه ورجليه
وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى قتل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فبعث عليه السلام الطلب
في اثارهم اى وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابى ذر بتشديدها اعينهم اى كحلت
بالمسامير المحماة وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء وتركوا بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة
حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابى ذر وبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه
وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره وشيئا من اطرافه وسقط لفظ كان للار بعه
وقال شعبة بن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة وقال الاصيلى قال ابو عبد الله اى البخارى وقال شعبة
وابان بن يزيد العطار مما وصله ابن ابى شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو داود والنسائى عن قتادة
ابن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل قال يحيى بن ابى كثير مما وصله المؤلف في المحاربين وايوب السختياني
مما وصله ايضا في الطهارة عن ابى قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل ولم يقولوا من عرينة •
وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضى
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا
حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج بن ابى عثمان ميسرة البصرى الصواف قال حدثنى
بالافراد ابو رجاء سلمان مولى ابى قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثنا بالتثنية لكن قال
الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه
هل هو عنه عن ابى قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجاء معه مع ابى قلابة بالشام
ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال لهم ولابى ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة
اى قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اى القرائن المغلبة على الظن فقالوا هى حق
قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال ابو رجاء وابو قلابة خلف سريره
اى سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد
بكسر العين القرشى الاموى فاين حديث انس في العرنيين فانهم قتلوا الراعى وكان ثمت لوث ولم يحكم
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل تقص منهم قال ابو قلابة اياى حدثه انس بن
مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس
من عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند ابوى ذر والوقت
وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر غزوة ذى قرد

باب غزوة ذات القرد

بفتح القاف والراء وحكى ضم القاف ونسب للغويين والاول للمحدثين ماء على
نحو بريد مما يلى غطفان ولابى ذر ذى قرد مع سقوط الباب له وهى الغزوة التى اغاروا فيها على
لقاح النبى صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهى الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر
بثلاث من الليالى وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع
في حديث سلمة بن الاكوع المروى عند مسلم بلفظ فرجعنا اى من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا
بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبى شارح مسلم وبه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة ابن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد من رسمين منادي مستغاث يقال عند الغارة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي بفتح النون وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها واستلبت ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في خمسماية او سبع ماية فقلت له يا نبي الله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني في ماية رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة زادها ابو ذر والوقت وابن عساكر فالشعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور قبل اخر الباب

باب غزوة خيبر

وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد المهملة والمد وهي من دنى اي من اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم يوت الا بالسويق فامر عليه السلام فثرى بضم المثلثة وتشديد وتخفيف اي بل بالماء لما لحقه من اليبس فاكل عليه السلام واكلنا منه وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث سبق في الوضوء وياتي ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولاهما مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بها واحدة مضمومة وتشديد التحتية اي من

اراجيزك

اراجيزك وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحد لنا من هناتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حداء فنزل يحدوا بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الاخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للبارئ تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركنا من الاوامر وما لقينا اي وسل ربك ان يلقي سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا العدو انا اذا صيح بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق جئنا وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفزع اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق للابل قالوا يا رسول الله عامر ابن الاكوع قال عليه السلام يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به ابقيته لنا لنتمتع به فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا نوقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي انواع اللحوم توقدونها قالوا لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم جر في الفرع ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على حمر وهو بضمتين جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها اي اريقوها والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله او نهريقها بضم النون ونغسلها قال عليه السلام او بسكون الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه به ويرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى وحده فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه فمات منه قال فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي بالافراد قال ما لك وعند قتيبة راني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة

اي متغير اللون ولابي ذر يا باس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان
عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمل عامر وسمي من القائلين اسيد بن حضير
في رواية قتيبة الآتية في الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له ولابي ذر وان له
لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اجرين باسقاطها وجمع عليه السلام بين اصبعيه انه لجاهد مرتكب للمشقة واللام للتاكيد مجاهد في
سبيل الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد
كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض
والاول الوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها في الثاني اسم منصوب
بذلك الفعل جمعا لمجاهد قل عربي مشا بالميم والقصر بها بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله
اي مثل عامر قال القاضي عياض واكثر رواة البخاري عليه وقال المؤلف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشا بالنون
بدل الميم وبالهمز آخره فعل ماض اي نشأ بها وذكر بخالفه في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند
المؤلف في الادب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قريبا منها ليلا وكان
اذا اتى قوما بليل ليغزوهم لم يغر بهم بكسر الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف
من القرب حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون اليا ومكاتلهم قففهم يطلبون
زروعهم فلما راوه عليه السلام قالوا جا محمد والله والخميس الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما
علمه من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في
الجهاد في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن
ابي سيرين عن انس بن ملك رضي الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة
بكرة استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها
وباتوا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج اهلها لزروعهم وضروعهم
بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله
هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الله اكبر خربت خيبر تفاولا بالة الهدم مع لفظ المسحاة الماخوذ من سحوت الماخوذ
منه ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة قوم بقربهم وحصنهم فسا
صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر العذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم ثم استدل به على جواز جمع اسم الله
مع غيره في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس قذر نتن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن ملك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء
بالهمز منونا لم يسم ولابي ذر جاي بالتحتية منونة بدل الهمز فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول فسكت عليه السلام ثم اتاه الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت

عليه

عليه السلام ثم اتاه ولابي ذر الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة فنادى في الناس
ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور بضم
الهمزة وسكون الكاف وكسر الفا وهمزة مفتوحة قيل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور
باللحم اي قد اشتد غليانها به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من
خيبر بغلس في اول وقتها ذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم
وكانوا حلفاهم ثم قال عليه السلام لما اشرف على خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فسا صباح المنذرين المخصوص بالذم محذوف اي فسا صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي اليهود
حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى
الجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان له صلى الله عليه وسلم الصفرا والبيضا والحلقة ولهم ما حملت ركابهم
على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيا فان فعلوا شيا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب
فيه حليهم فقال عليه السلام اين مسك حيي بن اخطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك
فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء الاولى الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية
بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها
خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد آنت بمد الهمزة قلت لانس
ما اصدقها عليه السلام فحرك ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التكبير
والغلس وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة
والنضير وعند ابن اسحق انها سبيت من حصن القموص فاعتقها وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح
معناه ان العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر وقال ثابت البناني ما اصدقها
قال اصدقها نفسها وهذا ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصايصه وممن جزم
به لكن الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
التقى هو والمشركون اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الآخرون اهل خيبر
الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان بضم القاف وسكون
الزاي الظفري بفتح المعجمة والفا نسبة لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة
مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك لليهود نسمة شاذة بشين وذال المشددة
معجمتين التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفا والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت
بهم اصلا والمعنى انه لا يرى نسمة منهم الا تبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه يقتلها فقيل [illegible]
فقالوا ولابن عساكر وابي الوقت وابي ذر عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت
قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي ما اجزا بجيم وزاي اي ما اغنى
منا اليوم احد كما اجزا فلان هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار
لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده

ولبن جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي
انا صاحبه اي لاتبعنه كما في الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال
فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه
ثم تحامل على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي كان تبعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا بمد الهمزة
وكسر النون اي الآن انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به فاتبعه حتى رايته ه
فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما
يبدو ويظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير
من الاغترار بالاعمال **تنبيه** قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد
من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار
ان لم يغفر الله له ذنبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه من المسلمين
لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي كان حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار لانه
منافق غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع على الفاعلية
ويجوز النصب فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب بعض
الناس يرتاب اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها اسهما بالرفع اوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها نفسه فاشتد
اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه
فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان هو بلال كما في مسلم او عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي
ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان
لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله يؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد
الدين بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه او اللام للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه
وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا بما ابهم في حديث سهل من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف
وانهما متحدان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى ولذا جنح السفاقسي الى التعدد نعم يمكن الجمع باحتمال
ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه
استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد مما هو موصول في القدر عند
المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعيد
فيما وصله النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد ه
وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني فخالف يونس معمرا وشعيبا
وقال عياض في شرح مسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت
الرواية فيه عن عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه
جميع رواة مسلم حنينا وكذا لبعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا المنذري وصوابه خيبر

كما رواه ابن السكن واحد الروايتين عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هنا وكذا في البخاري في حديث
شعيب والزبيدي عن الزهري وكذا قال غندر عن معمر قاله الذهلي قال وحنين وهم لكن رواية من رواه
عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطا في نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها
وان كانت خطا في الاصل الا ترى قصد البخاري الى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله
حنين فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق ان سعيدا وافق شبيبا
في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين
الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح
اي في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم الزاي
وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن كعب
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب قال اخبرني بالافراد من شهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي قال الزهري
واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين اي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب لكن قال الغساني عبيد بالتصغير
لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق من كل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف
ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة
لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى

بياض باصل المؤلف

عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما
توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجع منها اشرف بالشين المعجمة والفاء الناس
على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا وامسكوا عن الجهر او اعطفوا على انفسكم
بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا يسمع السر والنجوى قريبا ليس غائبا
وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا
وانا خلف اي وراء دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله قيل الحيلة هي الحول قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا توصل
الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك تعالى فقال لي عليه الصلاة والسلام يا عبد الله بن قيس
قلت لبيك رسول الله بحذف اداة النداء ولابي ذر يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة
من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب
ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف
لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب
فالكنز اذا نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف
وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا
نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر بايجاده

واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على
التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه
والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز
ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها
له على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن ابرهيم علم لا
نسبة لمكة وهو صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال رايت اثر
ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي
بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتنا وللاصيلي وابوي الوقت وذر
اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفاء
فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة
بالجر على ان حتى جارة وبالنصب بتقدير زمانا اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا
الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري قال
التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه يعني خيبر فاقتتلوا
فمال كل قوم من المسلمين واليهود الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم
وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من المشركين نسمة شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت
معهم ولا فاذة منفردة لم تكن معهم قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه فقتلها
فقيل يا رسول الله ما اجزا احد ولابي الوقت احدهم ما اجزا فلان بالجيم والزاي فيهما فقال
عليه السلام انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا مع جده وجهاده من اهل
النار فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطا فيه كنت معه
حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة واستعجل الموت فوضع نصاب سيفه اي مقبضه
ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل اتكا فقتل نفسه وعند الواقدي
ان قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره الناس فخرج حتى صار في الصف الاول فكان
اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه
وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان هنيئا لك الشهادة قال اني
والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم
احد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي تعيين يوم
احد لكنه مما وقع الاختلاف على الراوي كما سيجي فجا الرجل الذي اتبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه السلام ان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من ولابي ذر لمن اهل النار ويعمل بعمل اهل النار
وهو ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري
قال حدثنا زياد بن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخره شين معجمة
اليحمدي البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون
نسبة الى بني الجون بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد

البصرة

البصرة فراى طيالسة بكسر اللام على رؤسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم الذين
راى عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة
وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة راهم يكثرون منها فشبههم
بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا انتهى وتعقبه
العيني فقال اذا لم يلزم منه الكراهة فما فائدة تشبيههم اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال
من العلماء انه كره الوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر
من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني
من حديث ام سلمة رضي الله عنها انها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وازاره بزعفران
او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن
اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة رضي الله
عنه انه قال كان علي ولابي ذر علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان
رمدا بكسر الميم زاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد كانه انكر على نفسه
تخلفه فلحق اي ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر او قبل وصوله اليها فلما اتينا الليلة التي فتحت
خيبر صبيحتها قال عليه السلام لاعطين الراية او قال لياخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله
وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللوا
فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لادفعن لواي غدا الى رجل يفتح عليه بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه
فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه عليه السلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم الفا وكسر
الفوقية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار
الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله خيبر على يديه بالتثنية والراية قيل
بمعنى اللوا وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش
وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا
ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد ابن اسحاق
ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة
وبعد الواو كاف في اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر
يرجون ان يعطاها وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو يرجوان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه السلام اين علي بن ابي طالب
اي ما لي لا اراه حاضرا وكانه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال
لاعطين الراية غدا الى اجره وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك
الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي
عليه اعتذارا منهم على سبيل التاكيد قاله الطيبي قال عليه السلام وبه قال حدثنا عبد الغفار

ابو صالح الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني سقط لابي ذر عبد الرحمن ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى الهمداني التستري البصري الاصل كذا كريمة بن عيسى ولابي علي شبويه عن الفربري وجزم به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري البصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني الحراني القاري الزهري حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب هو ابن عبد الله ابن حنطب المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم على الحصن المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه السلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يوخذ له عليه السلام من راس الخمس قبل كل شي قبل وكان اسمها زينب قبل ان تسبى فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج بها عليه السلام حتى بلغ بها ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهبا موضعا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه السلام فبنى بها اي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر يخلط بسمن واقط في نطع بكسر النون وفتح الطا المهملة صغير ثم قال لي اذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة من حولك فكانت تلك الحلية وليمته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراه بعباة بضم اليا وفتح الحا المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كسا محشوة تدار حول الراكب ثم يجلس عليه السلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته عليه السلام حتى تركب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر في المنزلة التي كان نزلها وهي سد الصهبا ثلاثة ايام حتى اعرس اي دخل بها وليس المراد انه سار ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية فيمن ولابي ذر عن المستملي فيما بالفوقية لا النون ضرب بضم الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب اي كانت من امهات المومنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحراير لا على ملك اليمين وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني بالتوحيد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قال ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة ثلاثة ليال بايامها يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه السلام وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه السلام بلالا بالانطاع اي بان تبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات المومنين الحراير او ما ملكت يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه الصلاة والسلام وطا اي اصلح لها ما تحتها للركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين في الحديث قال المولف وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الها ابن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم

ثرى

لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعا من جلد فيه شحم بشين معجمة فحا مهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بضم المثلثة لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه السلام لا ياكله لاجل لقا الملك وعن لحوم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم هو مروي عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح الزاي والقاف المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله الهاشمي واخيه الحسن ابني محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجا عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن متعة النسا وهو النكاح الى اجل مسمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جايزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ورخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيمة وتوقف في هذا الحديث بعد نما وباحرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النسا وليس يوم خيبر ظرف لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنسا وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكرما في هذا بحرا متقنا ان شا الله تعالى بعونه وقوته ونهى عليه السلام يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط ال وفتح الهمزة والنون وللكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية انتهى هذا على ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن نصر المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده واسم ابيه ابرهيم قال حدثنا محمد ابن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابيهما ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الايمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر جده الحسن بن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل به من جوز اكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وابي يوسف ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في الذبايح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه قال حدثنا

ولابي ذر النبي

سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام
ابن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحق سليمان بن
فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان
القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة
فجا منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة
اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الها قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة
انه عليه السلام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة اي قطعا لانها
تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وفي التعليلين شي لان المنبسط قبل القسمة في الماكولات قدر
الكفاية حلال واكل العذرة يوجب الكراهة لا التحريم وقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل
انما نهى عنها للحاجة اليها وبقية البحث ياتي في موضعه ان شا الله بعون الله وفضله وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري
عن البرا بن عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا
حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها بقلب تا الافتعال طا وادغامها في تاليتها اي عالجوا
طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور بقطع الهمزة وكسر الفا وبوصلها
وفتح الفا لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم كفات قلبت واكفات املت وهو مذهب الكسائي اي اميلوها
لتراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج المروزي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري
انه قال سمعت البرا بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاول فانها
بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون لحم الحمر الاهلية
اكفئوا القدور اي اقلبوها او اميلوها ليراق ما فيها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البرا انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو
السابق وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا قال
اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البرا بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال
امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية بضم النون وسكون اللام وكسر القاف
وان مصدرية اي بالقا الحمر الاهلية نيئة بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون
لم تطبخ ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي
الحسين بضم الحا ابو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المولف مات
بعده بخمس سنين قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ المولف روى
عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم الحمر الاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة
الناس بفتح الحا المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه السلام ان تذهب حمولتهم بسبب الاكل او حرمه
في يوم خيبر تحريما مطلقا ابديا يعني بقوله نهى عنه لحم الحمر ولابي ذر لحم الحمر الاهلية انه بيان للضمير
ويجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثنا الحسن بن اسحق
الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال حدثنا محمد بن سابق الكوفي البزار نزيل بغداد قال حدثنا
زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر
بالاسناد السابق فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان
حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا
سهم واحد ولفرسه سهم وهذا الحديث قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمن
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب من خمس خيبر وتركتنا فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف
لان عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد
مناف فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ولابي ذر عن المستملي هنا سي واحد
بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير همز اي سوا قال جبير هو ابن مطعم
ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا وتمسك امامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى
خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخا المعجمة مصدر ميمي بمعنى خروجه
او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي بعثته او هجرته وعلى الثاني يحمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا
وتاخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف القتال والواو في قوله ونحن باليمن
للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة عامر بن قيس والاخر
ابو رهم بضم الراء وسكون الها ابنا قيس الاشعريان انا بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى بضع
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب
وللاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بخرجنا وموضعه نصب على الحال واما قال
في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعريين ولابي ذر عن المستملي من
قومه بالها بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي ملك الحبشة والسفينة
رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب بها فاقمنا معه ثم حتى قدمنا جميعا
وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماهم وهم ستة عشر رجلا منهم امراته اسما بنت عميس
وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب
عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه
قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه السلام كلم المسلمين قبل ان يقسم فاشركوهم وكان
اناس من الناس سمي منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت
اسما بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة بنت
عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زايرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر
فدخل عمر على ابنته حفصة واسما عندها فقال عمر حين راى اسما لابنته حفصة من هذه قالت
اسما بنت عميس قال عمر الحبشية هذه بمد همزة الاستفهام لسكناها فيهم البحرية هذه
لركوبها البحر ولابي ذر رحمه الله في الفتح البحرية بالتصغير اي هي التي كانت في الحبشة اهي التي جات
من البحر قالت اسما نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة الى المدينة فنحن احق برسول الله صلى الله

عليه وسلم منكم فغضبت اسماء وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ
جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدود ودار او ارض البغضاء بغير
تنوين لاضافتهما الى البعداء البغضاء بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود جمع بعيد وبغيض
وذلك في الله وفي رسوله ولابي ذر وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجلهما ولطلب رضاهما وايم الله
بهمزة وصل في الفرع لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلى
الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة وسأذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا
قال عليه السلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض اهل السفينة
نصب على الاختصاص او النداء بحذف اداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي واليه عليه
السلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا
ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم
بعد ذلك قالت اسماء فلقد رأيت ابا موسى الاشعري واصحاب السفينة يأتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يأتونني بنونين وله عن الكشميهني يأتون اسماء ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس يسألوني
ولابي ذر يسألونني بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالت اسماء يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية
صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة فيعني هو اخو
ابي موسى قالت اسماء فلقد ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفاء رأيت ابا موسى الاشعري وانه ليستعيد هذا
الحديث مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن بتثليث راء رفقة وضمها اشهر حين يدخلون
منازلهم بالليل اذا خرجوا الى المسجد او لشغل ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون بالراء
والحاء المهملة بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة او اصح وقال صاحب المصابيح
ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شيء عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي
الصدفي او علم على رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي الخيل او قال العدو بالشك قال لهم ان
اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولابي ذر ان تنظروهم بضم التاء وكسر
الظاء اي تنتظروهم من الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم
اذا ارادوا الانصراف انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله
العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا
رجالة فكان يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن
جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع
جعفر واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه السلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا
الاشعريين وذوي سهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري
عن مالك بن انس الامام قال حدثني بالافراد ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة راء ابن زيد
الديلي المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم

انه سمع

انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي افتتح المسلمون خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر
نعم حضرها بعد الفتح ولم ولابي ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة وانما غنمنا البقر والابل والمتاع
والحوائط اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف
وفتح الراء مقصور موضع بقرب المدينة ومعه عليه السلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون
الدال وفتح العين المهملتين اخره ميم اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبالباء الموحدتين
بينهما الف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف هل
اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه سهم عاير بعين مهملة فالف فتحتية فراء بوزن الفاعل لا يدرى من رمى به حتى اصاب
ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب والاولى تصحيف والذي نفسي بيده ان الشملة
التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له او
انها تتسبب لعذابه في النار فجاء رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى
الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال هذا
شيء كنت اصبته فقال صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار والشك من الراوي وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن
محمد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس ببانا بفتح الموحدتين وتشديد الثانية
وبعد الالف نون قال ابو عبيد ولا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش
في كلام معد وهو والباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم ببان واحد على بيان ويخفف
اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيئا واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة على الغا
نمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم
جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان اتركهم فقراء معدمين ليس لهم شيء ما فتحت بضم الفاء وكسر
الفوقية على قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة
لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم
عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا
قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضائه
لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسأله اسمعيل
ابن امية بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي والجملة حالية قال اخبرني بالافراد عنبسة
ابن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسمعيل
ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وهو بخيبر ان يعطيه من غنائم
خيبر قال بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة
هذا يعني ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام

بوزن جعفر اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد الانصاري الاوسي
وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان بن سعيد واعجباه بها ساكنة اخره اسم فعل بمعنى
اعجب لوبر بلام مكسورة لواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دابة تشبه السنور تسمى غنم
بني اسرائيل تدلى بمعنى انحدر علينا من قدوم الضأن بفتح القاف وضم الدال المخففة وضأن بالضاد
المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة واراد ابان بذلك تحقير ابي هريرة
وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض عن الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال
اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد بن العاص
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر لم اعرف هذه السرية قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه
على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحاء والزاي
جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع خبران ولابي ذر عن الكشميهني الليف بتشديد اللام بدون
لام التاكيد قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال
ابان وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من اهله
ولا من قومهم ولا من بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر بلفظ الماضي على طريق الالتفات
من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال بلام مخففة بدل النون [illegible]
قال ابو عبد الله المؤلف الضال باللام هو السدر زاد اهل اللغة البري وهذا ثابت لابي
ذر عن المستملي ساقط لغيره قال في فتح الباري قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم
المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السائل ان يقسم له وان ابان هو الذي
اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان
وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن
قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل ولا قلت
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي
وسقط لابي ذر ابن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال
ابو هريرة يا رسول الله هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم
وقيل ان الذي قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ابان لابي هريرة
واعجبا لك وبر تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة واخره اخرى مفتوحة بهمز ولابي ذر
عن المستملي تدارا بابدال الدال الثانية بغير همز من قدوم ضأن بفتح القاف كما مر ينعى بفتح
اليا وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي امرأ بفتح الراء منصوبا بالهمزة يعني ابن قوقل
اكرمه الله بان صير شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني بقتلي بيده
لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له وحرمانا
ففاز ذلك بالشهادة وذا بالاسلام وفي رواية بالفرع يهني بنون مشددة بادغام الاولى
في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري

ولابي ذر فقال

قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه
وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة نحو ارض بني النضير
حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر
سابقه انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من
صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة
على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران انقباض عن لقائه لا الهجران
المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها بشؤونها ثم بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر على الصحيح المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد
ارادة لزيادة التستر ولم يؤذن بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم
بموتها ولا صلى عليها وصلى عليها اي علي وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس وجه
اي جهة مدة حياة فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم فقدوا عن ذلك الاحترام
لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية
خاطرها فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله
بفاطمة كما مر او اكتفاء بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل علي
الى ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا ياتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور
ولابي ذر ليحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل فربما يصدر منه معاتبة
تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك
فربما يتركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتم بكسر السين وفتحها ان يفعلوا
ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى
فعل اخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد ضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت
ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون
عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بان لئلا يخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد
بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها
قال ويجوز جعل ما عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن
والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم
ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح فاء ننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك استبددت
بدالين مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح النون
في الفرع وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل
علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي

شجر بيني وبينكم اي وقع فيه التنازع والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم
من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت فاني لم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال
عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر
موعدك العشية بالفتح على الظرفية اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف
اي علا المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي اي قبل
عذره ولغير ابي ذر عذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي
رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر زاد مسلم وذكر فضله وسابقته ثم مضى
الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا
للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر واستبد
علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا اي كان وده
له قريبا حين راجع الامر المعروف وهو الدخول فيما دخل الناس من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري
ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد
ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه
بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ يحمل قول الزهري لم
يبايعه على تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن
الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة
بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي
بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها
من النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني قال [illegible] قرة بن حبيب يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين نسبة
الى بيع القنا وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر

باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر

بعد فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ملك الامام عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد
ابن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكل ولابي ذر عن الكشميهني أكل تمر خيبر هكذا فقال ولابي ذر قال لا والله يا
رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة
فقال عليه السلام لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع ردي بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر
في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني

عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما
حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار وهو سواد بن غزية الى خيبر فامره
بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق

باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر

وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها
اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق
الحديث في المزارعة

باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر

حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
فيها سم بتثليث السين المهملة اهدتها له زينب بنت الحرث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت
اي عضو من الشاة احب اليه فقيل الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها
مضغة ولم يسغها واكل منها معه بشر بن البراء فاساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي انه عليه
السلام اكل وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت
اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد
عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال الزهري فاسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء
بشر فقتلوها

باب غزوة زيد بن حارثة

والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري الكوفي
قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر بتشديد الميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم من كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو
بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم فطعنوا اي بعضهم في
امارته بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش بن ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام
على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب عصابة بيده فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين
وفتحها في امارته اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة مؤتة وقد بعث
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي
غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فاولها قبل نجد في مائة راكب
في جمادى الاخرة سنة خمس ثم الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست ثم في جمادى الاولى
منها في مائة وسبعين فتلقى عير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع ثم في جمادى الاخرة
منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور في خمس مائة
الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل

ت السين صح

ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذ واما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فا فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي امر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر له مسلم طرفا منها في حديث سلمة بن الاكوع وايم الله لقد كان زيد خليقا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا بالامارة لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان زيد من احب الناس الي باسقاط لام لمن الثابتة في باب مناقب زيد عند المؤلف وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه

باب عمرة القضا

قال السهيلي سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضى عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت في عمره عليه السلام وقيل بل هو قضا عنها وانما عدوها في عمره لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضا وعن ابي حنيفة عكسه ولابي حنيفة عن المستملي غزوة القضا وتوجيه كونها غزوة لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع ذكره اي حديث عمرة القضا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن في تنزيله • بان خير القتل في سبيله •
نحن قتلناكم على تاويله • كما قتلناكم على تنزيله •

رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي

ويذهل الخليل عن خليله • يا رب اني مؤمن بقيله •

فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية فابى اي امتنع اهل مكة ان يدعوه يدخل الى ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا اي المسلمون الكتاب ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب علي بن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني ما قاضانا عليه محمد رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجاز زبدة فقالوا لا نقر بهذا ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا وعند النسائي ما منعناك بيته ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح

ولابي ذر وابن عساكر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة المكتوبة من الكتاب قال علي سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال لعلي ارني مكانها فمحاها فاعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله وبهذا التقدير يزول استشكال ظاهر المقتضي انه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير امي وهو يناقض الاية التي قامت بها الحجة وافحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب امر فاسناد الكتابة اليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فقوله كتب اي امر عليا ان يكتب واما انكار بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبتها الى تخريج البخاري فليس بشي فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح حديث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة اخرى رده عليه علما الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر بهذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي ذر لفظ ان من ان اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها عليه الصلاة والسلام في العام المقبل ومضى الاجل اي قرب مضي الثلاثة الايام اتوا كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى الاجل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرده عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه كان قد دخل في اثنا النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيهم في اثنا النهار قرب مجي ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر ابنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له يا عم يا عم مرتين والا فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة كان اخاه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك اي خذي ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكان الفا سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة لصيغة الامر وللاصيلي هنا مصحح عليه في الفرع احمليها بالف بدل التشديد فان قلت كيف اخرجها عليه السلام من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها ان اراد الخروج اجيب بان النسا المومنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه السلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي هو ابن ابي طالب وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب اي في ايهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر هي ابنة ولابي ذر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي اي زوجتي وقال بالواو ولابي ذر فقال زيد ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي وكان صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي اما خرجت اليها وعنده ايضا ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله

عليه وسلم لخالتها انما توج جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها دون الآخرين وفي رواية ابي سعيد السكري ادفعها الى جعفر فانه اوسعكم وقال عليه السلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة والحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاولى اي صورتي وبضمها في الثانية اما الاولى فقد شاركه جعفر فيها جماعة عدها بعضهم سبعة وعشرين واما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى وقال عليه السلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال باسقاط الواو على ما لا السابق له عليه السلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري قال حدثنا سريج بالسين والحاء المهملتين في الفرع والصو بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن الحسين بن ابرهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادي قال حدثني بالافراد ابي الحسين اشكاب بن ابرهيم بن الحر العامري ابو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق رأسه للتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا يعني في قرابها كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة ايام كما دل عليه الا في قرينا فاعتمر عليه السلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين واما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابرهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس الى حجرة عائشة ثم قال له اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر اربعا ثم سمعنا استنان عائشة اي حس مرور السواك على اسنانها قال عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ولابي ذر عن الكشميهني الم تسمعي ما يقول ابو عبد الرحمن هي كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو اي ابن عمر شاهده اي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تثبته في ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث سبق في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم اي ومن المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن سعيد ابن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة في عمرة

القضية

القضية فقال المشركون انه اي الشان يقدم عليكم وقد وهنتهم اي اضعفتهم الحمى والواو فاعل يقدم اي جماعة ولابي الوقت وفد بالفاء والقاف المفتوحة فالضمير في انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم عليه السلام والحال ان قد وهنتهم اي الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي اضعفتهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه عليه السلام على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك وان يمشوا ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليهما ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط السبعة كلها الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه اي الا ارادة الرفق وزاد ابن سلمة حماد فيما وصله الاسمعيلي عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه الذي استامن اي دخل في الامان قال لاصحابه ارملوا ليرى عليه السلام قوتهم وهذا الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام عن سفين وللاصيلي وابن عساكر اخبرنا سفين بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل اي هرول بالبيت عند الطواف به وبين الصفا والمروة ليرى عليه السلام المشركين قوته والمشركون من قبل اي من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر وابن عساكر والاصيلي وهو محرم لعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد باسقاط الواو ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وهذا وصله ابن اسحق في السيرة وكان الذي زوجها منه العباس ابن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته

باب غزوة مؤتة

بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب من البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحرث الانصاري المصري عن ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهادات من السنن لسعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد ابن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فاخذها خالد بن الوليد الراية ثم رجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء في دبره بضم الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن فيها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن انس حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن

الحزامي كذا قال ابن حلفون ان احمد روى عن الحزامي وقال العيني كابن حجر انه المخزومي قال وفي طبقته الحزامي
وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي
فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون العين وللاصيلي وابن عساكر سعيد
بكسرها ابن ابي هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط
عبد الله لابي ذر وابن عساكر انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة
الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب
بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده سقط للاصيلي وابن عساكر لفظ ما بضعا وتسعين
من طعنة برمح ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على خمسين لان تخصيص العدد
لا ينفي الزائد وان الخمسين كانت بصدره والاخرى بجسده كله اوان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي
السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك
ابو يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي
عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم
خبرهم فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف المفعول
والمراد الراية ثم اخذها ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة
اي تدفعان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق اصحابه
على تامره حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل موتة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال
والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات
النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت عائشة
رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من الحبش وخبر قتل
جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر وقتل ابن رواحة وابن حارثة
وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن
بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحَزَن بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء قالت
عائشة وانا اطلع من صائر الباب يعني من شق الباب بكسر الشين المعجمة فاتاه عليه السلام رجل لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه فقال اي رسول الله ان نساء جعفر زوجاته لكن لا نعرف له غير اسماء فالحمل على من ينسب اليه
من النساء في الجملة اولى قال وذكر ولابي ذر وابن عساكر قالت اي عائشة تذكر بكاءهن فامره عليه السلام
ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر انه وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح وهو اوجه لم يطعنه بضم اوله قال فامره ايضا بحذف المفعول اي فامره
فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبننا بسكون الموحدة في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح
لهن بنهي الشارع او حملن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكاء
فقط بل الظاهر انه على نحو النوح اوكن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه
لكن قوله فزعمت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر

لانه

لانه يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع منه شرعا قالت عائشة
فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي
صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام بذلك وعند ابن اسحق من وجه صحيح انها قالت وعرفت انه لا يقدر ان
يحثي في افواههن التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء بفتح العين والنون والمد التعب
وهذا الحديث مضى في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي عم
الراوي عنه عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر
عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له
جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في
الدلائل وبه قال حدثنا ابرهيم كذا في الفرع ابرهيم غير منسوب قال حدثنا سفين فيحتمل ان يكون ابرهيم
هذا هو ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وسفين هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت عليها
حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر وتبعه العيني وكذا قال
الكرماني وغيره وسفين هو ابن سعيد الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة موتة بشهرين وكان كل النصر على يديه يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت
في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة يمانية بتخفيف التحتية وحكي تشديدها
والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن
ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دُق بضم الدال وتشديد القاف فشرح في الاولى
بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة موتة تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي
يمانية فلم تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا او سقطت لابي ذر لفظة لي وبه قال حدثني
بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري يقال له صاحب الاديم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان
الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر الشعبي
ابن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة
اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري
الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان
ابن بشير راوي هذا الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة
والها المشتكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه
واكذا واكذا تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير جائز فقال عبد الله حين افاق
من الاغماء لاخته عمرة ما قلت شيئا من ما سبق الا قيل لي آنت كذا كذا استفهام على سبيل الانكار
ولابي ذر وابن عساكر انت كذاك باسقاط اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه
قال فوجد خفة فقال كان ملكا قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني
بها وعند ابي نعيم فنهاها عن البكاء عليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر بفتح
العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء ابن القسم الكوفي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال اغمي على عبد الله

ابن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الخ فلما مات في غزوة مؤتة
ولعلها خرج لم تبك عليه لنهيه اياها عن ذلك في مرضه الذي اغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه
ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات

بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة
واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ
في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة ابن جهينة بضم الجيم مصغر نسبة الى جده المذكور وبه
قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا
ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح
الظاء المعجمة او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي قال سمعت
اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم
فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي ذر فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري
ويحتمل ان يكون ابو الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم هو مرداس بن عمرو
ويقال ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر
والاصيلي عنه فطعنته بالفاء ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا
المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام
الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله كان متعوذا من القتل فاعاد عليه الصلاة والسلام
يكررها اي كلمة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة
ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة
تأول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة ابن زيد
دية ولا غيرها ثم نقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره انه امر بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند
اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع فقالوا ان اسامة قتل الرجل في
هذه السرية وهو يخالف ظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح الصواب
لان اسامة ما أمر الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة
مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد
السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي آخرهن وخرجت فيما
يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الى
بني فزارة واخرى الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون
الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربع لم يذكروها
فيحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخير وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم من طريق ابي بشر اسمعيل
ابن عبد الله عن عمر بن حفص وسقط ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة
اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات بالموحدة بعد السين ايضا وخرجت فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي
من البعوث تسع غزوات علينا مرة ابو بكر الصديق ومرة علينا اسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك

وبه قال

وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل حدثنا وللاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة وثبت ابن ابي
عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع
غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا لرواية ابي عاصم الضحاك فان كانت محفوظة فلعله
عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبهما تكمل التسعة لكن رأيت في غير
الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه وقع بلفظ التسع بالفوقية
في رواية حاتم بن اسمعيل وغزوت مع ابن حارثة اي اسامة بن زيد بن حارثة فنسبه الى جده استعمله
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته
وبه حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي او محمد بن عبد الله
المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال
المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن
الاكوع سقط للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال ولابي ذر وقال يزيد بن ابي عبيد
ونسيت بقيتهم بالميم في جمع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن بنون الاناث

باب غزوة الفتح

اي فتح مكة لنقض اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر
ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعد فوقية فعين مهملة مفتوحتين
وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
ابن دينار انه قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب المعروف ابوه بابن الحنفية
انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم
يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود فقال لنا انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع
بين مكة والمدينة فان بها ظعينة امرأة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود كما
عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوا منها
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها فانطلقنا تعادى بحذف احدى
التاءين اي تجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي
الكتاب الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم
او لنلقين بحذف الياء الثياب عنك قالت كذا بالتأنيث في الفرع وفي غيره قال فاخرجته اي
الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر
المضفور فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة
الى اناس صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى ناس
بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ
ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها وكان

من معك من المهاجرين من لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت إذ اى حين
فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اى منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحاق وكان
لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو
وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد
احببت ان تكون لي عندكم يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب على
عادة شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما
اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه السلام مرشدا
الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجابه بقوله
وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اى مخاطبا لهم خطاب اكرام
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الآخرة فلو وجد من احد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه
ومباحث هذا سبقت في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اى لا تتخذوهم اولياء ملقين اليهم
بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء في المودة زائدة موكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا
او باء على ان مفعول تلقون محذوف ومعناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم
وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا او من تلقون اى لا تتولوهم ولا توادونهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين
الاسلام القرآن الى قوله فقد ضل سواء السبيل اى فقد اخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من
الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة لابي ذر **باب**

غزوة الفتح في رمضان

سنة ثمان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه
الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب ولابن
عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اى غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري
اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل عن ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكر البخاري
في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله اخبره
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة
في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال
وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وقد شق على الناس الصوم فلم يزل يفطر حتى انسلخ
الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن ابي
حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول
ابن ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة ابن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول
الزهري يعين يوم الدخول ويعطى انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي
وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

ولابي ذر النبي

ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان ومعه عشرة الاف
وعند ابن اسحاق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين
بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه عليه السلام
المدينة اى بناء على التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة
مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان
تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق
عليه انه راسها فيصح انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا
حرر في الفتح موهما ما في رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون
غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين
ونصف انتهى فسار عليه السلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه
السلام يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وهو ما بين عسفان وقديد
بضم القاف مصغرا افطر عليه السلام وافطروا اى اصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما
يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر اى يعمل بالآخر اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة
الى الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستندا لاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين
بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا
والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه السلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان واقام
عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك
كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب
عن الاستشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين
انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام والناس
مختلفون فصايم اى فبعضهم صايم وبعضهم مفطر واختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما او مفطرا
فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه على راحته لغة او على راحلته التي هو
راكب عليها وللاصيلي على راحلته او راحته بالتقديم والتاخير وسقط لابوى ذر والوقت وابن عساكر لفظ على
ثم نظر الى الناس ليروه وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام بضم الصاد
وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة للصوم باسقاط الواو جمع صايم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطا زاد
الطبري في تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله
احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتمامه انه خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان
ابن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر
عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح

كذا في الاصل

فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا لما قيل له عليه السلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى فعلك فشرب ليريه الناس نصب مفعول ثان ليرى وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية اي فيقتدوا به في الافطار فافطر عليه السلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة ورواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس

باب بالتنوين اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح

سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقا براء ساكنة فقاف مفتوحة الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران بفتح الظا المعجمة وسكون الها بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الرا موضع قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه السلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل بالحا والطا الساكنة المهملتين والخيل بالخا المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي وابي ذر عن المستملي خطم بالخا المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية احد منهم فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه غفار قال ابو سفيان ما لي ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الها قال ابو سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح ويصح الاخر على المجاز فقال ابو سفيان مثل ذلك القول الاول ومرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم ولابوي الوقت وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحا المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرف تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحا المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره را الهلاك او حين الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد حبذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك فقال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة

ثم

ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه ودفعها الى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصابيح ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا مما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض بل واضعاف ذلك فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل انتهى وراية النبي وللاصيلي وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه السلام ما قال سعد قال ابو سفيان قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة فقال عليه السلام كذب سعد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال عروة بن الزبير بالسند السابق فاخبرني بالافراد نافع ابن جبير بن مطعم قال سمعت العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله هاهنا امرك ان تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها را ساكنة فزاي الفهري بكسر الفا وسكون الها وكان من رؤسا المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخا المعجمة والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الرا قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة المزني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراءة وقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرات بذلك اللحن الذي قرا به النبي صلى الله عليه وسلم

وحديث الباب اخرجه المؤلف في التفسير وفضائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن
وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون الهاء سعيد
وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني
بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي
طالب عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان الاموي القرشي عن اسامة بن زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة يوم يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر
المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي ذر ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب ولم يرث
جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه السلام في دورهما وكانت كانها ملكه لعلمه بايثارهما
اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم اين تنزل غدا في حجته ولم يقل
يونس حجته ولا زمن الفتح اي سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر او يونس
والنقص محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله
اذا فتح الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدأ الذي هو منزلنا او الخيف مبتدأ ومنزلنا
خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر من اخراج النبي
صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا
ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اراد ان يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا
غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة
السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في
الصفح عن الذين اساءوا ومعاملتهم بالاحسان والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة
راء زرد ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي ذر جاءه
رجل باثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول الله ان ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله
متعلق باستار الكعبة وكان اسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اقتلوه وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه
صبرا بين زمزم ومقام ابرهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا
ان في ابي معشر مقالا واختلف في قاتله وجزم ابن اسحق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي
اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم بالسند السابق ولم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء اي فيما نظن والله اعلم يومئذ محرما اذ لم يرو احد انه
تحلل يومئذ من احرامه وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا

ابن عيينة

ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي
معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول البيت الحرام ستون وثلثمائة نصب بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله
جل وعلا فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين على الارجح بعود في يده ويقول جاء الحق الاسلام او القرآن
وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابداء والاعادة
من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل
ابليس لانه صاحب الباطل او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا
الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث ابي هريرة يطعن
في عينيه بسية القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه
وعند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن يستقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت
ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله اقدامها بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال
الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا وحديث الباب سبق في
باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع
اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا
ولابن عساكر حدثني بالافراد ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى امتنع ان يدخل البيت العتيق وفيه الآلهة
اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء صورة ابرهيم الخليل وصورة ولده
اسمعيل عليهما السلام التي صورها المشركون في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي
التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم
فعل شيء ادخل يده فاخرج منها واحدا فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومين
ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم يصل فيه نفى ابن عباس رضي الله عنهما صلاته
عليه السلام في البيت الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره
تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد فيما وصله احمد عن ايوب السختياني وقال
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب قاله في الفتح

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة

لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله دخول رفع وقال الليث ابن سعد الامام
فيما وصله المؤلف في باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يوم الفتح من اعلى مكة من كداء بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خلفه
ومعه بلال المؤذن ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها
حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه السلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت
الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه

لسجدة رمته مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى رجل اليه وجعلت ام عثمان سلافة تقول
اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه اى في البيت ولابى ذر عن الكشميهنى فيها
اى في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج الى الكعبة فكان
عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الكعبة فاشار له بلال الى المكان الذى صلى فيه عليه السلام منها قال عبد الله بن عمر
فنسيت ان اسأله كم صلى عليه السلام من سجدة اى من ركعة وعند ابن اسحق انه وقف على باب الكعبة
فقال يا معشر قريش ما ترون انى فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند
... عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة انى
لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وحديث الباب تقدم في باب الردف
على الحمار من الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراسانى المروزى قال حدثنا حفص
ابن ميسرة الصنعانى وليس له حديث موصول في البخارى الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة ولابى ذر عن الكشميهنى عن عائشة رضى الله عنها اخبرته
ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدودا التى
باعلى مكة تابعه اى تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة ووهيب بضم الواو ابن خالد
في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وكداء بفتح الكاف والمد وبه قال حدثنا عبيد بن
اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهبارى الكوفى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح
من اعلا مكة من كداء بفتح ومد وهذا مرسل تابعى

باب منزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابى ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد
انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الضحى غير ام هانى فاختة بنت ابى طالب قال الكرمانى
ولا يلزم من عدم الخبر اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمانى ركعات
لا ينافى قوله منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة لانه عليه السلام لم يقم في بيتها انما نزل فاغتسل
وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هانى لم اره عليه السلام صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود
وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذى قبله وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدى قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى
الضحى مسلم بن صبيح الكوفى عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمدانى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ولابى ذر عن الكشميهنى يقرأ في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اى نسبحك وانا ملتبس بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اى وبحمدك سبحتك ومعناه
بتوفيقك لى وهدايتك وفضلك على سبحتك لا بحولى وقوتى ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة
والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لى زاد في الصلاة يتأول القرآن
اى يفعل ما امر به فيه اى في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح البارى ووجه دخول هذا الحديث
هنا ما سيأتى في التفسير بلفظ ما صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح

الا

يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدخلنى عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا
غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله في السن
فلم تدخلهم فقال عمر انه اى ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا قال
فدعاهم اى الاشياخ ذات يوم ودعانى معهم قال ابن عباس وما رؤيته بضم الراء فهمزة مكسورة فتحتية
ساكنة ولابى ذر عن المستملى والحموى أُريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة اى ظننته دعانى
يومئذ الا ليريهم منى مثل ما رأى هو منى من العلم فقال لهم ما تقولون اذا ولابى ذر في اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة ثبت في دين الله افواجا لابى ذر فقال بعضهم امرنا ان
نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المدائن والقصور وقال بعضهم لا ندرى او لم
يقل بعضهم شيئا فقال عمر يا ابن ولابى ذر عن الحموى والمستملى ابن عباس بحذف اداة النداء اكذاك تقول
قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح
اى فتح مكة فذاك علامة اجلك اى موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره تعالى بعد ان
بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتناهى
للمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذى فهمه منها ابن عمر حتى رد به على اولئك
المشايخ وقال الاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيد قد عرفنا قال وقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وروى
ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وبه قال حدثنا سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء
المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مكسورة الكندى الكوفى قال حدثنا الليث بن سعد الامام
ولابى ذر ليث عن المقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة
فنسب اليها عن ابى شريح بالشين المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة آخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوى بفتح
المهملتين وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية
القرشى الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة
يزيد بن معاوية ائذن لى ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغد ظرف وهو اليوم الثانى من يوم الفتح ولغير ابى ذر يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناى
ووعاه اى حفظه قلبى وتحقق فهمه وابصرته عيناى بتاء التأنيث كسمعته اى فلم يسمعه من وراء حجاب
بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم به عليه السلام انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابى ذر حمد الله
واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم لم يحرمها
الله بوحى لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح اليا
وكسر الضاد اى لا يقطع بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاجل قتاله فيها
مستدلا بذلك فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم يأذن لكم وانما اذن لى تعالى
في القتال فيها ولابى ذر له فيه اى في القتال ساعة من نهار وهى من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه
السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها اليوم يوم الفتح لا في غيره كحرمتها بالامس الذى قبل يوم الفتح
وليبلغ الشاهد اى الحاضر الغائب فقيل لابى شريح المذكور ماذا قال لك عمرو اى ابن سعيد المذكور قال ابو شريح
قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اى لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه
ولا فارا بدم اى مصاحبا بدم ملتجئا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فارا
بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اى بسبب خربة وللاصيلى بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وضمها

بعضهم كما قاله القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري الخربة اي البلية وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ العلم الشاهد الغايب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب الازدي ابي رجا عالم مصر عن عطا بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع

باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى في الفرع وفي غيره بضمها اي الاقامة والمراد وصفه بانه اقام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري وحدثنا بالواو ولابي ذر قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة اي عشرة ايام بمكة وصلوا فيها بقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثماني عشرة ومباحث ذلك سبقت في ابواب التقصير وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر اذا سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسعة عشر يوما فاذا زدنا في الاقامة على تسعة عشر يوما اتممنا الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة واضحة لا خفا بها والله الموفق والمعين

هذا **باب** بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين فيا تصغير نرا ويقال ابن ابي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون العين وبالرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة واطلق الدارقطني وغيره ان لعبد الله صحبة واقتصر المولف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري ويقال السلمي قال الزهري اخبرنا ابو جميلة والحال انا نحن مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيب ولم يذكر المخبر به قال اي الزهري وزعم اي وقال ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم وحج معه عليه السلام حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

كذا

الواشحي قال حدثنا حماد

الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة بفتح العين وكسر اللام ابن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته قال ايوب قال لي ابو قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي الا تلقى عمرو بن سلمة فتسئله قال ابو قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة فسالته فقال عمرو بن سلمة كنا بما اي موضع نزل به ممر الناس بتشديد الرا مجرور صفة لما اي موضع مرور وكان يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي يسالون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه بكذا اشك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران وفي مستخرج ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فكنت احفظ ذلك الكلام ولابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما بالواو ولابي ذر فكانما يغرى بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الرا كذا في الفرع مصحح عليه من التغرية اي كانما يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للاسمعيلي لكنه قال بتشديد الرا قال ورجحها عياض ولابي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة ورا مشددة من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا بزيادة الف مقصور من التقرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر يقرا بسكون القاف اخره همزة مضمومة من القراءة وكانت العرب تلوم بفتح اللام والواو المشددة واصله تتلوم بتاءين حذفت احداهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم فلما قدم ابي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا ولابي داود انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقران فنظروا في الحي فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من القران من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كساء اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي اجتمعت وتكشفت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون عنا است قارئكم اي عجزه فاشتروا زاد ابو داود لي قميصا عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص ولهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص بن مالك قيل انه صحابي قال ابو نعيم لا دليل عليه بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن بن وليدة زمعة فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية والامة والجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القايف وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص

ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه
فقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل معه
عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله
هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه
الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك بالاستلحاق
او لحكمه عليه السلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم الدال العبد وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل انه
ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة
ندبا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه السلام من شبه عتبة بن ابي
وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية لامهات المومنين لان لهن في ذلك ما ليس
لغيرهن قال ابن شهاب الزهري بما وصله المولف في الحدود قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا حق له في الولد او
المراد الرجم وضعف بانه ليس كل من زنى يرجم بل المحصن وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه
عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر
الحجر وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان
ابن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية سرقت
حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الارسال لكن قوله في اخره قالت
عائشة انه عن عائشة وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي التجاوا الى اسامة بن زيد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
يقطع يدها اما عفوا واما فداء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها
تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد
من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل انهم
كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسمعيل
ابن امية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا
من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجة عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا
الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها ثم وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها
بعد ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عائشة فكانت
تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله
فقال انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب
الحدود والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا
زهير هو ابن معوية قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه

قال

قال حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب
السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه
على الهجرة الى المدينة قال عليه السلام ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح
ولكن جهاد ونية فقلت على اي شي تبايعه قال عليه الصلاة والسلام على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه
قال ابو عثمان النهدي فلقيت ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن
عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الاول وكان اي ابو معبد اكبرهما اي الاكبر من الاخوين
فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في اوائل الجهاد في باب
البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل
ابن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انه قال
انطلقت بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه السلام مضت الهجرة
لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذا الايمان الثابت في الاولى قال ابو عثمان فلقيت
ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسمعيلي عن
ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا مجالد يا رسول الله فبايعه
على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد
هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد
الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا نفسك فان وجدت شيئا
من الجهاد او القدرة عليه فهو المراد والا بان لم تجد شيئا من ذلك والا رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسمعيلي
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر اي اني اريد الشام الى اخره
فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق بن يزيد نسبه لجده واسم ابيه ابرهيم الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي
دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحاق
ابن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عمرو عن عطاء بن ابي رباح
بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة
اليوم كان المومن بالافراد مصحح عليه في الفرع قبل الفتح وفي الهجرة المومنون يفر احدهم بدينه اي بسبب حفظ
دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بنصب مخافة على التعليل
فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام ونشت الشرائع والاحكام فالمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن
جهاد ونية اي وثواب نية الجهاد او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور وبه
جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام يوم الفتح فقال
ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها الف في اللفظين الى
يوم القيمة والخليل مبلغ حرمة عن الله الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية
وفتح اللام لي وزاد ابو ذر والوقت فيه الا ساعة من الدهر هي ما بين اول النهار ودخول العصر لا ينفر صيدها
اي لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون

كذا

المعجمة منصوراً لا يقطع خلاها بفتح الميم مقصوراً ايضاً كلأها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم
حفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين يا رسول الله
فانه لا بد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر
فانه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكماً والى الرسول بلاغاً وعن ابن جريج عبد الملك
بالاسناد السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن ملك الجزري الحرزي بالحاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية
من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان
او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بما سبق موصولاً
في كتاب العلم

باب

قول الله تعالى ويوم اي واذكروا يوم حنين واد بين
مكة والطائف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل
خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه
على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفاً وهوازن وثقيف اربعة آلاف
وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من
قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا
عليها صماً وعمياناً فان قوله لم يخروا ليس نفياً للخرور انما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفياً
للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه غير القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة
اعجاب لكنها كناية عنها فكأنه قال ما اكثر عددنا فلذلك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب
بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعاً لفراركم عن اعدائكم فكأنها ضاقت عليكم ثم وليتم
مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم يستر كفر العدو
بالاسلام وينصر الولي بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكان
النصر في هذا اليوم المخصوص اجل امتناناً لما شوهد منهم ما ينافي النصر من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله
وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين لتمت الدبرة عليهم والنصر للاعداء الا ترى كيف اقيم المظهر مقام
المضمر في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ليوذن بان وصف الرسالة والايمان اهلاً
للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم تغن الى آخره وقال الى غفور رحيم وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هرون الواسطي قال اخبرنا اسمعيل
ابن ابي خالد قال رأيت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمي ضربة وعند الاسمعيلي ضربة
على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم الضاد مبنياً للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين قال اسمعيل قلت له شهدت حنيناً قال نعم قبل ذلك من المشاهد واول مشاهده الحديبية
وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال
له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء اتوليت اي انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام
فقال ولابي ذر قال اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم
مخففاً سرعان القوم بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اوائلهم الذين يتسارعون الى الشيء ويقبلون
عليه بسرعة فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اي رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة
وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن
ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون وابو سفين ابن الحرث بن عبد المطلب

ابن عم

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم آخذ برأس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة على
الصحيح حال كونه يقول انا النبي لا كذب فلا انهزم لان الله قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب
فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق
في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال قيل للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا
اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم الشامل لكلهم فقال
البراء مجيباً للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم فقال اما النبي صلى الله
عليه وسلم فلا اي لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقاً فولينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن بنصر الله عز وجل
انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله لشهرته لما رزق من نباهة الذكر والسيادة وطول
العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم
ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك
وانه لا بد من ظهوره على اعدائه وان العاقبة له لتقوى به نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
انه سمع البراء بن عازب وسأله رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال البراء فررنا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بل ثبت وثبت معه اربعة نفر ثلاثة
من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفين بن الحرث آخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد
رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند احمد والحاكم عن
ابن مسعود فولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلاً من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي
لم يقف على هذه الروايات حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال البراء لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا
اي انهزموا فاكببنا بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا على الغنائم وفي
الجهاد فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلنا بضم التاء وكسر الموحدة اي استقبلتهم هوازن بالسهام اي فولينا
قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد للكرة فهو كالمتحيز الى فئة
ولقد رأيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته
الشهباء وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها
له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة
الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما
في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا
سفين زاد ابو ذر ابن الحرث لآخذ بزمامها وفي مسلم عن العباس ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفين آخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه السلام يقول انا النبي لا
كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي بفتح الباء يقول
لا كذب بالنصب ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج منه عليه السلام هكذا موزوناً ولم يقصد به الشعر

او انه لغيره وتمثل هو عليه السلام به وانه كان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين
قال اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي مما وصله المؤلف في الجهاد وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله
في باب من صف اصحابه عند الهزيمة فقال لا في آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر
اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم
قبض من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا
بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي قبحت وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو
ايصال التراب بتلك القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير
ابن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
المؤلف وحدثني بواو العطف والافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب وزعم
عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم
والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور
يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف
عليه السلام من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله
ان في هذه الحظائر لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا
احدى الطائفتين اي الامرين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بسكون المهملة
وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا
ولابي ذر عن الكشميهني لكم اي لاجلكم فابطأتم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان انظرهم
كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة
لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاؤونا حال كونهم تائبين واني
قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط
ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس
قد طيبنا ذلك لهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن
فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم اي نقباؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي لهم قال ابن شهاب هذا الذي
بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني
عن نافع ان عمر قال يا رسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تاما بلفظ ان عمر قال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين
فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال

اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية اعتكاف
بالجر بدل من نذر وفي نسخة بالرفع مصححا عليها اعتكافا ولابي ذر اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه
وقال بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي كما اخرجه الاسمعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسمعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامره
ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف
فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر
يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بفتح العين المدني مولى
ابي ايوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي عن ابي محمد نافع بن عباس بموحدة ومهملة وتحتية ومعجمة الاقرع
المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية عن ابي قتادة الحرث بن ربعي
وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا مع المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه جولة بالجيم اي تقدم وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا
من المسلمين اي اشرف على قتله ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه
عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولابي ذر بسيف فقطعت الدرع الذي هو لابسه واقبل علي فضمني ضمة
وجدت منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت عمر زاد ابو ذر
ابن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه
ثم رجعوا اي المسلمون بعد الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة
فقلت من يشهد لي بقتل ذلك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه وقوله فقال الى آخره ثابت لابي ذر قال ابو قتادة وسقط لابي ذر لفظه قال ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي سقط لفظ فقمت لابي ذر ثم جلست ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم مثله فقمت فقال عليه الصلاة والسلام مالك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل هو اسود
ابن خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة مني ولابي ذر
عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع
اثبات الفها وحذفها فهي اربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همز وبالف من غير همز
وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث
اي لا والله اذا بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا تمامها سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال
في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا افعلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد
بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني اي
الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك
سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع

قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصايصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضايله الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اى السلب فابتعت اى اشتريت به مخرفا بفتح الميم والرا بينهما خا معجمة ساكنة وبعد الرا فا اى بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس ان هوازن جات يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة لا عمر في فتح البارى وحديث الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بفتح العين مولى ابى ايوب عن ابى محمد نافع مولى ابى قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يخاتله بخا معجمة ساكنة وفوقية مكسورة اى يخدعه من ورايه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب بواو وهمزة قطع ولابى ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت بحذف المفعول ثم ترك ثم تركني من الترك كذا في الفرع مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح البارى وغيره بركة كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم اى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر ابن الخطاب في الناس الذين لم ينهزموا فقلت له ما شان الناس قال امر الله اى هذا حكم الله ثم تراجع الناس الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي ثم بدا اى ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسايه سلاح هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابى ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا يعطه اى السلب اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالاصيبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت ضعيف كالثمام ولابى ذر كما ذكره في الفتح اضيبع بمعجمة ثم مهملة تصغير ضبع قيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اى يترك اسدا من اسد الله واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك اضيبع تصغير اضبع وهو القصير الضبع اى العضد ويكنى به عن الضعف وقال الحافظ ابو ذر الهروى يقال اصيبع بالصاد والعين المهملتين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اى السلاح الى بتشديد التحتية فاشتريت منه بثمنه خرافا بكسر الخا المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من الثمر اقام الثمر مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون حتى النخل وانما هو النخل نفسها والثمر يسمى مخرفا والمراد هنا البستان فكان اول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحق اول مال اعتقدته اى جعلته

عنده

عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيا عقد عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الود نى

باب غزاة اوطاس

ولابى ذر غزوة بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء وسين مهملتين بينهما الف واد في ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث ابا عامر عبيد بن سليم ابن حضار الاشعري وهو عم ابى موسى الاشعري على المشهور اميرا على جيش الى اوطاس في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد بن الصمة بضم الدال تصغير درد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحق او هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه اى اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى عامر عبيد اى عمه الى من التجا الى اوطاس فرمي ابو عامر في ركبته رماه رجل جشمي اى رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء نسب لبني جشم رواها او في والعلا ابنا الحرث كما عند ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة اى السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت له يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابى موسى هو التفات وكان الاصل ان يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى بفتح الواو واللام المشددة اى ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت اقول له الا تستحي بكسر الحاء المهملة ولابى ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اى من فرارك الا تثبت عند اللقا نكف عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابى عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا بالنون والزاي من غير همز اى انصب منه من موضع السهم الماء قال يا ابن اخي اقرى النبي صلى الله عليه وسلم السلام عني وقل له استغفر لي كذا بالياء مصححا عليه بالفرع واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو موسى حتى فتح الله عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه على سرير مرمل بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولابى ذر مرمل بفتح الرا والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ ابى الحسن انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى ان ما سقطت هنا قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر ابى عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا عليه السلام بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعا خلافا لمن خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابى ذر ومن الناس قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكون ما حسنا قال ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اى الدعوتان لابى عامر والاخرى لابى موسى

باب غزوة الطايف

قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم وآخرها الوهط

سميت لانها طافت على الماء في الطوفان او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة في مغازيه وجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير انه سمع سفين بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت ابية المخزومية ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من يشبه الخناث اي تكسر وتثني كالنساء فسمعته يقول وللاصيلي فسمعه يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن الكشميهني ابن ابي امية يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسم ابوها ايضا بعد فتح الطائف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثني من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل بثمانية والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا انه جعل كل واحد من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هولاء المخنثين عليكن ثم اجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفين وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطائف يوميذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السائب بن فروخ الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث لا يخفى قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا ابنوا وطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك فلم ينل منهم شيا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال عليه السلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم الفاء اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فلم يفتح لهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا لا يتمكنون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور فلما راوا ذلك تبين لهم

تصويب

تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينيذ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفين بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا تردد من الراوي قال اي المولف قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا سفين بن عيينة الخبر كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر عن الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في الادب ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي قال سمعت سعدا وهو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان تسور حصن الطائف اي صعد الى اعلاه ثم تدلى في اناس من عبيد اهل الطائف اسلموا فجا اي ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمان لقد شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف اي من اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمي في السير ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ويحنس والازرق زوج سمية والد زياد بن عبيد والازرق وابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسماء الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام ابن يوسف ومراد المولف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم من الرواية السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلي بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز اي الا توفي الي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من البشر فاقبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال لهما رد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشرى قالا قبلنا ها يا رسول الله ثم دعا عليه السلام بقدح فيه ماء فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء على وجوهكما ونحوركما وابشرا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة

لا كما تغني نفسها فانها لا تقطع اليمن وفتح الضاد لها منه طايفة اى بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم
وفضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم
ابن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح
ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ينزل بضم اليا وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظا المعجمة معه فيه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي
عليه جبة متضمخ اى متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدا محذوف اى هو متضمخ بطيب فقال يا رسول
الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب فاشار عمر رضي الله عنه
الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنايم من شدة
ثقل الوحي لذلك ساعة ثم سري عنه اى كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحي فقال عليه السلام اين الذي
يسالني عن العمرة انفا فالتمس بضم التا وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التا فقال عليه السلام
اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات نص في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات قوله فاغسله
اليه وهو فاغسله او العامل فيه فقال اى قال ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون نصيصا على تثليث
الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عايشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اى عشر
فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة على انه يعرف
اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة الانصاري
المازني عن عباد عن عبد الله بن زيد بن عاصم اى ابن كعب الانصاري المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي
قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه قال لما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
اى لما اعطاه الله غنايم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه السلام الغنايم
في الناس في المولفة قلوبهم بدل بعض من كل والمولفة هم اناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد
ابن طاهر في المبهمات له اسماهم وهم ابو سفين بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم
ابن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهولاء من قريش وعيينة
ابن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الايهم التميمي والعباس بن مرداس السلمي وملك بن عوف
النصري والعلا بن حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذكر الاخيرين نظر فقيل انما جا طايعين من الطايف الى الجعرانة
وذكر الواقدي في المولفة معوية ويزيد ابني ابي سفين واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد
ابن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن الحرث والحرث بن
هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم ابو عمر سفين بن عبد الاسد والسايب بن ابي السايب ومطيع بن
ابي مطيع الاسود وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن
سفين بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية
ابن خلف وابن ابي شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة
وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي وهولاء زيادة على الاربعين
نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيا من جميع الغنيمة ثم بخصوص هذه الواقعة ليتالف مسلمة الفتح
وفي المفهم ان العطا كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا

اسما المولفة

انهزموا

انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا
بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من القسمة
وزاد في رواية ابي ذر او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين او وجدوا
فعل ماض واما على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار بغير فايدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه
بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه
فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك فهداكم الله بي
الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي وكنتم عالة بالعين
المهملة وتخفيف اللام اى فقرا لا مال لكم فاغناكم الله كلما قال صلى الله عليه وسلم شيا قالوا الله ورسوله
امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن قال عليه السلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله
كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال لو شيتم قلتم جيتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله
لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا
فواسيناك زاد احمد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
منه والا ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير
اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى وتذهبون بالنبي الى رحالكم ذكرهم ما غفلوا عنه من عظم ما اختصوا
به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله استطابة
لنفوسهم وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه عليه السلام
افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين
السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان
اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين
قوله هذا لان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يترك هجرته ويبقى مهاجريا لا انصاريا وقد سبق مزيد
لذلك في فضل الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس دثار بكسر
الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اى انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب
اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون
المثلثة اى مستاثرا عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض يوم القيمة
فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من الانصار
حين افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر ما افا من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا اى الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطية
وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة
على الحوض قال انس فحدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
وعند ابن اسحق من حديث ابي سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم

الانصار لجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ ولم يدع لم يترك معهم غيرهم فلما
اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم فاني
أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم اما بتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله بفتح اللام للتاكيد اي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي
مناقب الانصار من طريق ابي التياح عن انس أولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل السين أثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها
ويقال ايضا إثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من تفرد عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق او يفضل
نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا
حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة
لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل لجميع السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنائم هوازن بين قريش ولابي ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم
~~سقطت التصلية لابي ذر~~ لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين
يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما يفتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا
قال عليه السلام لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم واشار عليه السلام بذلك الى
ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع
المطيع فاكرم بتواضعه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد
السمان ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله انه قال انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده انس رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
من المهاجرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة
والسلام يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا
بعد اسعاد اي ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك
وسقطت لبيك هنا لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله وزاد احمد
في هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون واعطى الله تعالى
رسوله غنائمهم وامر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة
وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا ستة الاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين
الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقاء الذين من عليهم عليه السلام باعتاقهم لما بقي فيهم من الطبع البشري
في محبة المال فاعطاهم لتطمئن وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار
شيئا

شيئا منه قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه السلام
فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطا عنهم وفي رواية الزهري عن انس السابقة
فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا واسيافنا تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله
عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان تذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من
الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا
حديث عهد بجاهلية بافراد حديث والمعروف حديثو بالواو ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم
واني اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان أجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ثم زاي من الجائزة وأتألفهم للاسلام اما ترضون
ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي ذر
قالوا بلى رضينا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار
او شعب الانصار بالشك من الراوي وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين فاثر ناسا في القسمة
قال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم لقد
اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وذلك ان موسى صلوات الله وسلامه عليه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده
شيء استحياء فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما تستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص او ادرة فبرأه الله
مما قالوا كما في الحديث السابق في احاديث الانبياء وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بالمد اي خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا بالزيادة
في القسمة اعطى الاقرع بن حابس المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن
الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم فقال
رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت
لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته فقال رحم الله موسى عليه السلام قد اوذي
باكثر من هذا فصبر لم ينقل انه عاقبه على ذلك يحتمل انه لم يثبت عليه اذ لم ينقله عنه الا واحد وشهادة
واحد لا يراق بها الدم او انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحديث
سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا ابن عون عبد الله عن هشام بن زيد
ابن انس بن مالك سقط ابن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما كان يوم
حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بالغين المعجمة المفتوحة جمعهم وذراريهم بالذال المعجمة
وتشديد التحتية وكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب الاهالي ونقلهم معهم الى
موضع القتال ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومن الطلقا ولابي ذر عن الكشميهني والطلقا

[قال حدثنا معاذ بن معاذ]

بحرف العطف واسقاط حرف الجر وهو الصواب لان الطلقا لم يبلغوا ذلك بل ولا عشر عشرة وقال
الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني
وفيه نظر لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اى منفردا متقبلا على العدو وهذا التفرد من جملة من قوله
هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على ان بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة
القتال والذين ثبتوا معه كانوا معه وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يجدمونه في امساك البغلة
ونحو ذلك فنادى عليه السلام ندائين بكسر النون الاولى تثنية ندا بالمد لم يخلط بينهما التفت عن يمينه
فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو عليه السلام على بغلة بيضاء وفي رواية
لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اى عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا
قال فناديت باعلا صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على
اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب
ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ثم مضى فحادت به بغلته
فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم
ترابا وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايديهم كانها الشهب وجمع بين الروايتين بانه اولا قال
لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده فرماهم ايضا فقال عليه الصلاة والسلام
انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابي ذر واصاب يومئذ وصاب يومئذ غنايم كثيرة
فقسم في المهاجرين والطلقا ولم يعط الانصار شيا من ذلك فقالت الانصار اذا كانت شديدة
كالحرب برفع شديدة ولابي ذر بنصبها فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا
فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وسقط لابي
ذر عنكم وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقها الانصار اما ذوو راينا يا رسول الله فلم
يقولوا شيا ويجمع بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار اما ترضون ان
تذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر التصلية تحوزونه
بالحا المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا برسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلكت الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة ولابي
ذر وقال هشام قلت يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال
انس واين اغيب عنه **تنبيه** كان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث ابن مسعود الذي
سبق لتوالي طرق حديث انس قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق
انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت متاخرا عن مكانه والله اعلم

باب السرية التي قبل نجد

بكسر القاف وفتح الموحدة اى في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية طايفة من الجيش قال ابن حجر وهي ماية الى خمسماية وقال في
القاموس من خمسة انفس الى ثلاثماية او اربعماية قبل نجد جهتها **وكان ابو قتادة** اميرها
وعند اهل المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان فكنت فيها
زاد في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي
ذر سهامنا بضم السين وسكون الها اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك

ونفلنا

ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول اى اعطى كل منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار مرتين فرجعنا
ولابي ذر فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر **باب**

بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع
اهل المغازي في ثلاثماية وخمسين من المهاجرين والانصار **الى بني جذيمة** بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة
بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر اى ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني
بالافراد نعيم بضم النون ابن حماد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى
بني جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون
صبانا صبانا بالهمزة الساكنة فيهما اى خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر
الاسلام وفهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط
في بعض النسخ لفظ منهم ودفع الى كل رجل منا اى من الصحابة الذين كانوا معه في السرية حتى اذا كان يوم
بالتنوين اى من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بل يوم اسم كان التامة مضافة الى قوله امر خالد
ان يقتل اى بان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين انتهى والذي في الفرع كاصله
التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان
بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره وعند
ابن سعد ان بني سليم قتلوا من في ايديهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم يده ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد قاله
مرتين وانما نقم عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شانهم وترك التثبت في امرهم الى ان يستبين المراد من
قولهم صبانا ولم ير عليه قودا لانه تاول انه كان مامورا بقتالهم الى ان يسلموا

سرية عبد الله بن حذافة

بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها الف فقاف ابن قيس بن عدي بن سعد
السهمي وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كاصله او بفتح الزاى
وقال عبد الغني الكسر الصواب لانه جز نواصي اسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا ولابي ذر ابن محرز
بالحا المهملة الساكنة المكسورة بعدها زاى ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم **ويقال انها** اى هذه السرية **سرية الانصار** ولابي ذر
الانصاري قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون على المعنى الاعم اى ان عبد الله بن حذافة انصاري صلى
الله عليه وسلم على الجملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفا عليها رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي
فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب اى عليهم والمسلم فاغضبوه في شي فقال ولابي ذر قال
اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اى الحطب فقال اوقدوا
بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فاوقدوها فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال عزمت
عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الها وضم الميم مشددة فسره البرماوي كالكرماني
بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى فقصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا

ينظر بعضهم الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى
خمدت النار بفتح الميم وتكسر انطفى لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اى لو
دخلوا النار التى اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها
الى يوم القيمة او الضمير في قوله دخلوها للنار التى وقدوها وفي قوله ما خرجوا منها لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه
من قتل انفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقال الكرماني وغيره
المراد بقوله الى يوم القيمة التابيد يعني لو دخلوها مستحلين قال الداودي فيه ان التاويل الفاسد لا يعذر به صاحبه
الطاعة للمخلوق في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان
يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه السلام
ان الامر بطاعته مقصور على ما كان في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى
الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلثماية
فانتهى بهم الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجعوا تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله بن حذافة
على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة البخاري
لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
والنسائي في البيعة وفي السير **بعث ابي موسى** الاشعري **ومعاذ** ولابي ذر ومعاذ بن جبل رضي
الله عنهما **الى اليمن قبل حجة الوداع** وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سياتي ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه
عن ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء الكورة
والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة اهل اليمن قال واليمن مخلافان
وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة ابي موسى السفلى ثم قال عليه الصلاة والسلام لهما يسرا ولا
تعسرا وبشرا ولا تنفرا وللاصيلي فقال بشرا ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما بين البشارة والنذارة
والتانيس والتنفير لانه من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ويظهر ان النكتة في
الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة
الى ان الانذار لا ينفي مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتم
فليكن بغير تنفير لقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق كل واحد
منهما من ابي موسى ومعاذ رضي الله عنهما الى عمله قال وكان كل
واحد منهما اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا
في الزيارة قال فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى

فسلم عليه صح

فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى اليه اى الى ابي موسى واذا بالواو
ولابي ذر اذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال
ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية قريبا انه
يهودي قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال معاذ لابي
موسى يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح الباء والميم بغير اشباع اى اي
شيء هذا واصله ايما اي اي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم الباء

قال

قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اى عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما
جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل بجزم على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل
فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرا القران قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفا ثم القاف اى
اقراه شيئا بعد شيء في اناء الليل والنهار يعني لا اقراه مرة واحدة بل افرق قراءته على اوقات ماخوذ من
فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت يا معاذ
قال انام اول الليل فاقوم بالفا وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة
فيا اى انه جزا الليل اجزاء جزء النوم وجزء القراءة والقيام وقال الزركشي تبعا للدمياطي قيل
الوجه قضيت اربي قال في المصابيح وهذا من التحكمات العارية من الدليل انتهى والذي في
الرواية صحيح فلا يلتفت لتخطئته بمجرد التخيل فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي
بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اى اطلب
الثواب في الراحة كما اطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت بهمزة وصل وفتح السين آخره فوقية بصيغة الماضي وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اى ابو يعقوب
وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين اى ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز
عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه الى اليمن فسال له اى سال ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع
بها اى باليمن فقال عليه السلام وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين
مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال
هو نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام
اتفاقا قال رواه اى الحديث جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسمعيلي وعبد الواحد بن زياد
كلاهما عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم
ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده
اى جد ابي سعيد ابا موسى عبد الله بن موسى الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى اليمن فقال
عليه السلام يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة
ولا تنفرا بالفا وتطاوعا اى كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى
اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق
في امور الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اى قد وسع عليكم بامة
نبي الرحمة خاصة ودفع عنكم الحرج ايا كان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ من
الشعير المزر وشراب يتخذ من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا اى كل واحد الى عمله
فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القران قال اقراه حال كوني قائما وعلى راحلتي ولابي ذر راحلته
مصححا عليه واتفوقه تفوقا اى لا اقراه دفعة واحدة بل كلما حلت اللبن ساعة بعد ساعة
والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم وانام فاحتسب نومتي لانها معينة
الى طاعتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا خيمة من الشعر فجعلا يتزاوران يزور احدهما

صاحبه فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق فلم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى
يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه تابعه اى تابع مسلما العقدي عبد الملك بن عمرو مما
وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله
اسحق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن
عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى المستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني ابي
سليمن بن فيروز عن ابي بردة وسقط رواه جرير الى لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد
بالموحدة والشين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر
في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ايوب بن عابذ البلخي البحري انه قال حدثنا قيس
ابن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي اى اليمن فجئت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم منيخ اى نازل بالابطح من مكة مسيل واد بها فقال احججت وفي الحج فقال بما اهللت
يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا ولابوي ذر والوقت
اهلالا كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قلت
لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
اى من احرامك ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت
لي امراة من نساء بني قيس لم تسم اى سرحت بالمشط راسي ومكثنا نعمل بذلك حتى استخلف عمر بضم
التاء الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال اى عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام
قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر
الهدي ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن زكريا بن اسحق المكي رمي بالارجا لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله
ابن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه
الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران والشرايع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من العمال
انك ستاتي قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل وسقط لفظة من لابي ذر فاذا جيتهم فادعهم
الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله قد فرض عليكم بالكاف ولابي ذر عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان طاعوا
ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم اموالهم اى احذر اخذ نفايس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه
اى فان الشان ليس بينه اى الدعاء وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ
غريبة تقع له من القران اذا وافقت لفظة من الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه واطاعت
بالهمز لغة في طاعت بغير همزة ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت بكسر الطا وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة
قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد
فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقوله قال ابو عبد الله ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

الواشحي قال حدثنا شعبة

صح

الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي
عن عمرو بن ميمون اى بفتح العين الاودي المخضرم ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا بها بقوله
تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي او كان ذلك
لم يبلغه في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قاله في المقدمة لقد قرت عين ام ابرهيم لما حصل لها من السرور
زاد معاذ بن فضالة البصري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب اى ابن ابي ثابت عن سعيد اى ابن جبير عن شعبة بن الحجاج
عن عمرو اى ابن ميمون الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النسا
فلما قال واتخذ الله ابرهيم خليلا قال رجل متصل او غير متصل قرت عين ام ابرهيم اى بردت دمعتها لان دمعة السرور
باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادته بيان بعثته صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق
وهذا الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا

بعث علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن قبل حجة الوداع

وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان
ابن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام
الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اى بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد
ذلك مكانه اى مكان خالد فقال له عليه السلام مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب بضم اليا وفتح العين وتشديد
القاف المكسورة اى يرجع معك الى اليمن بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع قال البرا فغنمت اواق مثل جوار حذف
اليا استثقالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بيا مشددة ويجوز تخفيفها ذوات عدد اى كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على تحريرها وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا ابو علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون
وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فا السدوسي البصري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحا
المعجمة وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض
الخمس اى خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله عنه لانه راه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل فظن انه
غلها ووطيها وللاسمعيلي من طريق ابي روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء
فاصطفى علي منه لنفسه سبية اى جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى الى هذا يعني عليا فلما قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايته من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض
عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت تحبه
فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم
بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل
فلما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في
الناس احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبرا
وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون
العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب قاله
الخطابي ونقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطايفة او انه قد يونث الذهب في بعض اللغات

في اديم مقروظ بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص لذهيبة من ترابها المعدني بالسبك
قال فقسمها بين اربعة نفر بينا لهم بذلك بين عيينة بن بدر نسبه الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري واقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد
تنزع عنه في غير النداء والاضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه قاله ابن مالك
وزيد الخيل باللام بن مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل
العامري او الشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة
وقد مات عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كما ذا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه ابهم سترا
عليه كنا نحن احق بهذا القسم من هولاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا
تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين بغين معجمة وتحتية
بوزن فاعل اي عينيه داخلتين في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين
المعجمة وبعد الراء فاء اي بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير شعرها محلوق
الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما
قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد
فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه السلام ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال
خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب
عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل واحد منهما قال ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله
ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر
ان انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابن ماهان ولغيره
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق
بطونهم قال ثم نظر عليه السلام اليه الى الرجل وهو مقف اي مول قفاه ولابي ذر مقفي باثبات الياء بعد
الفاء المشددة بناء على الوقف مثله بالياء وهو وجه صحيح قرا به ابن كثير والدواني لكن الوقف بحذفها اقيس
واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف وعليه تخرج رواية ابي ذر
هذه والجملة حالية فقال عليه السلام ولابي ذر وقال انه يخرج من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين
مكتنفتين بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني صيصيء بصادين مهملتين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم
يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين الصوت بها لا يجاوز
حناجرهم اي لا يرتفع في الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا
عن ان يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق السهم اي خروجه اذا نفذ من الجهة
الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي والظنه عليه الصلاة والسلام
قال لان ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستيصال ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى
واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبياء وبه قال حدثنا المكي بن ابرهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا حين قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام
ولا يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطا

ذكر زيد الخيل

ذكر ذي الخويصرة

قال

قال جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي
ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف ما الاستفهامية على الكثير الشائع اهللت احرمت يا علي قال
بما اي بالذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة
وصل اي البث حال كونك حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج قال فاهدى له عليه السلام علي هديا
وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة
البصري عن حميد الطويل ابي عبيدة الطويل قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري انه ذكر لابن عمر ان انسا
حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه
سقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه السلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي
صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت
بغير الف بعد الميم فان معنا اهلك زوجته فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك على احرامك فان معنا هديا ٥

غزوة ذي الخلصة

بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة
ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية
يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد
كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له
الكعبة اليمانية بتخفيف الياء لكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف خبر المبتدأ الذي هو
الكعبة كما قرره غير واحد منهم النووي قالوا وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام
وبين التي اتخذوها مضاهاة لها في اليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الروايات
صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها
مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير
واو وقال والمعنى كان يقال له تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي اللام من قوله يقال له لام العلة
يعني ان وجود هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد ان السبب الحامل على وصف
الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا السبب الحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية
واما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام
لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام
تريحني اي تريح قلبي من ذي الخلصة طلبه بتحضيض الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه
فنفرت بالفاء المخففة بعد النون اي خرجت له مسرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحاء
والسين المهملتين بوزن احمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار
وبجيلة اسم امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه قال ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي ولابي ذر
عن اسمعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شيء اتعب لقلبه
عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء المعجمة

وسكون المثلثة ابن زنجعفر قبيلة من اليمن ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون
ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الرا وبعد الالف شين معجمة بن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون
بعدها زاى تسمى الكعبة ولابى ذر كعبة اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من احمس سقط من
احمس لابى ذر وكانوا اى احمس اصحاب خيل اى لهم ثبات عليها وكنت لا اثبت على الخيل فضرب صلى الله
عليه وسلم فى ولابى ذر على صدرى حتى رايت اثر اصابعه وعند الحاكم من حديث البرا فشكى جرير
الى النبى صلى الله عليه وسلم القلع اى بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج
فقال ادن منى فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع
يده على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فيه
تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن
معه اليها الى ذى الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الرا اى هدم بناها ورمى النار فى اخشابها
ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وفى السابقة ان جريرا هو الذى اخبر النبى
صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول على المجاز فقال رسول جرير والذى بعثك بالحق ما جيتك
حتى تركتها اى ذى الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والرا والموحدة اى اسود من التحريق كالجمل الاجرب
اذا طلى بالقطران او هو كناية عن ذهاب بهجتها قال فبارك عليه الصلاة والسلام فى خيل
احمس ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق فى باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن اسمعيل بن ابى خالد البجلى عن قيس هو ابن ابى حازم عن جرير رضى الله عنه انه قال
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحنى من ذى الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت
اليها فى خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك
للنبى صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدرى حتى رايت اثر يده اى اثرها فى صدرى فقال اللهم ثبته
على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم فى نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم
وتاخير كما مر قال فما وقعت عن فرس ولى بعد ولابى ذر عن فرسى بعد ما قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن
لخثعم وبجيلة فيه اى فى البيت نصب بضمتين حجر ينصب يدور عليه تعبد فيقال له الكعبة
قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها اى هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها
رجل يستقسم بالازلام اى يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح فقيل له ان رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام
اذ وقف عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن بسكون الدال ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى
ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك
قال فكسرها وشهد اى ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى بضم اليا وسكون الكاف
ابا ارطاة بهمزة مفتوحة ورا ساكنة وطا مهملة مفتوحة وبعد الالف تا واسمه حصين بن ربيعة
كما فى مسلم الى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
والذى بعثك بالحق ما جيت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق قال فبرك بتشديد الرا
ولابى ذر عن الكشميهنى فبارك النبى صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اى دعا لها بالبركة خمس مرات
مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب

غزوة ذات السلاسل

قال ابن سعد فى طبقاته وهى وراء وادى القرى وبينها وبين المدينة عشرة ايام

وكانت

وكانت فى جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابى خالد فى كتاب صحيح التاريخ
انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا او لان بها
ماء يقال له السلاسل وهى غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينتسبون الى لخم واسمه
مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينتسبون
الى عمرو بن عدى اخو لخم على المشهور قاله ابن اسحاق محمد صاحب المغازى عن يزيد بن رومان المدنى
عن عروة بن الزبير بن العوام هى اى ذات السلاسل بلاد بلى بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة
بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينتسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعذرة بضم العين
المهملة وسكون الذال المعجمة ينتسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
ابن الحاف بن قضاعة وبنى القين بفتح القاف وسكون التحتية ابن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون
التحتية اخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبه قال
حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط
لابى ذر ابن عبد الله عن خالد الحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران عن ابى عثمان عبد الرحمن النهدى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير يا فى الفرع بعد ان عقد له لواء ابيض
على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر ان
جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة وامره بان يستعين بمن يمر به من بلى
وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث
الجهنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح فى مائتين وعقد له
لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا
ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت على مددا وانا الامير
فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو يصلى بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلى ودوخها حتى اتى الى اقصى
بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقى فى اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا فى البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن
سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم فى تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك
عمر فقال ابو بكر رضى الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت
عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا والهم لما هزموا العدو وارادوا ان يتبعوهم فمنعهم فلما
انصرفوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم
وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو فحدثته لما قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت
بين يديه فقلت يا رسول الله اى الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من
قال عمر بن الخطاب قال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلنى فى اخرهم اى فى الفضل وعند البيهقى قال
عمرو فحدثت نفسى انه لم يبعثنى على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لى عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث

ذهاب جرير اى ابن عبد الله الى اليمن

ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما فى الفتح ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذى الخلصة
وبه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن ابى شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابى شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفى
الحافظ العبسى بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس عبد الله
الاودى بسكون الواو ابو محمد الكوفى الثقة العابد عن اسمعيل بن ابى خالد الاحمسى مولاهم البجلى
عن قيس بن ابى حازم عن جرير البجلى رضى الله عنه انه قال كنت بالبحر ولابى ذر والوقت والاصيلى

وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا الكلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفا بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم اى ذا الكلاع وذا عمرو وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لجرير ذو عمرو لئن كان الذى تذكر من امر صاحبك يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اى ان اخبرتنى بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار بسبب الاخبار ومعرفة ذى عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان من المحدثين او بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرمانى وتعقبه فى الفتح بانه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة واقبلا معى متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا فى بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهتها فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضى الله عنه انا قد جينا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعنا الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان قال افلا جئت بهم وروى سيف فى الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد ذا لنا قاله العنى اى بعد هذا الامر فى خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لى ذو عمرو يا جرير ان بك على كرامة وانى مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم فى بعض الهمزة وتشديد الميم فى الفرع وفى غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اى تشاورتم فى امير اخر ومعنى المشدد اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول فاذا كانت الامارة بالسيف اى القهر والغلبة كانوا اى الخلفا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك

غزوة سيف البحر

بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فا اى ساحله وهم يتلقون اى يرصدون عيرا بكسر العين المهملة اى ابلا تحمل ميرة لقريش وامرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح الفهرى القرشى رضى الله عنه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا مالك الامام عن وهب ابن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال بعث ولابى ذر لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اى جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اى الجيش ثلاث مائة لحن جابا التفات من الغيبة للمتكلم وكنا بالواو ولابى ذر واوا لوقت فكنا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع بفتحات فكان الذى جمع مزودى تمر بفتح الميم والواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابى ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعول حتى فنى ما فى المزودين من الزاد العام فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا من الازواد الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغنى عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها مؤثرا حين فنيت بفتح الفا ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة منه اى من الحوت القوم ثمان ولابى ذر ثمانى عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتاء لكنه غير حقيقى التانيث ثم امر براحلة ان ترحل فرحلت بتخفيف الحا ولابى ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول تحتهما تحت الضلعين فلم تصبها الراحلة لعظمها وبه قال حدثنا على بن

ذكر ذى الكلاع وذى عمرو

عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال الذى حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو ولابى ذر واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فنفنيت ازوادنا فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر دابة بفتح الخا المعجمة والموحدة بعدها طا مهملة ورق السلم فسمى ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة من السمك يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت نصف شهر وفى الرواية السابقة ثمانى عشرة ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الاخر القائل بهذا الثانى ولعله الغى الزائد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة فوقية اى رجعت الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابى ذر عن الحسنى من اعضائه فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفين بن عيينة مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملى من اعضائه فنصبه سقط فنصبه لابى ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابى ذر فقال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر عندما جاعوا ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر بالتكرار ثلاث مرات والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابى قال لابيه سعد ابن عبادة لما رجعوا كنت فى الجيش فجاعوا قال انحر قال له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال له نحرت قال ثم جاعوا قال لى انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت بضم النون وكسر الها مبنيا للمفعول اى نهانى ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدى فى مسنده فيما اخرجه ابو نعيم فى مستخرجه من طريقه بلفظ عن ابى صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابى وكنت فى ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لى انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرنى بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا رضى الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امره النبى صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر ولابى ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله فى العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذى يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الما فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعى رحمه الله سمعت من قال رايت العنبر نابتا فى البحر ملتويا مثل عنق الشاة ولدراجة ذكية وفى البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرنى بالفا ولابوى ذر والوقت واخبرنى ابو الزبير محمد بن مسلم المكى بالسند السابق انه سمع جابرا يقول قال ولابى الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اى من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان كان معكم منه شى فاتاه بالمد اى اعطاه بعضهم وللاصيلى فاتيناه

ذكر العنابر

ذكر قيس بن سعد بن عبادة

قلت صح

نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له صح

ذكر العنبر المشموم

وشبهها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك
مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها في الغيلانيات وفيه انهم
لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني التمر ههنا واوفيه
الجزر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره وابتاع
خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم
الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال
ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم
ماذا قال نحرت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال
زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوائط ادناها حائط تجد منه خمسين وسقا
الحديث بطوله اقتصرت منه على المراد **حج ابي بكر** الصديق رضي الله عنه
بالناس في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء
وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سقط الصديق لابي ذر بعثه في الحجة
التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليها قبل حجة الوداع يوم النحر
زاد في الحج بمنى في جملة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة
يعلم الرهط او ابو هريرة على الالتفات في الناس لا يحج ولابي ذر ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان برفع يطوف او نصبه عطفا على لا يحج وان لا يحج ولابوي الوقت وذر ولا يطوفن بنون التوكيد
الثقيلة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن رجاء بالراء والجيم الغداني البصري قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اخر
سورة نزلت حال كونها كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة من حيث انها انما نزلت شيئا فشيئا
فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة في
الموضعين القطعة من القران او الاضافة بمعنى من البيانية اي من اخر سورة وازالة الاشكال بالتعبير
بالخاتمة نزلت ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره

وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة
ابن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه السلام
من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة والخاء
المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي
المازني عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة
الى عشرة في سنة تسع من بني تميم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة
يا بني تميم وذلك انه عليه الصلاة والسلام عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد قالوا يا رسول
الله قد بشرتنا فاعطنا بهمزة قطع من المال فرئي بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولابي
ذر فروي بضم الراء بعدها همزة مفتوحة ذلك في وجهه وفي بدء الخلق فتغير وجهه اي
اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجاء نفر من اليمن من الاشعريين فقال عليه الصلاة والسلام

اقبلوا

حج ابي بكر

وفد بني تميم

اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اول
بدء الخلق هنا **باب** بالتنوين **قال ابن اسحاق** محمد صاحب المغازي
غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ~~لما قيل فيما ذكر الواقدي~~ غزوة مصدر مضاف
لفاعله ومفعوله **بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم**
لما قيل فيما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا
خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري واصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء ولابي ذر عن الكشميهني
سبايا بسين مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة
وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابو خيثمة
النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم
بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضميرها باعتبار
الثلاث وذكر في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي
على الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة
وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عائشة وكان على عائشة نذر عتق
من ولد اسمعيل فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل ونصب اسم المعتوقة هذه سبق في باب
من ملك من العرب من العتق وجاءت صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه الصلاة
والسلام هذه صدقات قوم او قومي بياء النسب لاجتماع نسبه الشريف فيهم في الياس
ابن مضر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد
عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله
عليه وسلم ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله امر القعقاع بفتح القافين
ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب بل امر الاقرع بن حابس عليهم يا رسول الله
قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي قال عمر
ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه
الصلاة والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت اي الاية وياتي
ان شاء الله تعالى في تفسير سورة الحجرات لذلك **باب** وفد عبد القيس
ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون
العين المهملتين وكسر الميم ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وهي
قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وبه قال **حدثني**
بالافراد **اسحق** بن ابراهيم بن راهويه قال **اخبرنا ابو عامر** عبد الملك بن عمرو **العقدي**
بفتح العين والقاف قال **حدثنا قرة** بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي
عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
ان لي جرة ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول **لي** فيها نبيذ كذا في الفرع
وفي غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ
ابن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا انتهى وقال بعضهم لعله جاريته تنتبذ
فاشربه حلوا كاينه تلك الجرة ينتبذ لي فيها **في جر** بفتح الجيم وتشديد الراء

غزوة عيينة

وفد عبد القيس

جمع جرة كجرار إن أكثرت منه شربا فجالست القوم فأطلت الجلوس معهم خشيت
أن أفتضح لأني أصير في مثل حال السكارى قال ابن عباس قدم وفد عبد القيس
القدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة عشر راكبا
كبيرهم الأشج وسمي منهم في التحرير منقذ بن حبان ومزيدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحارث
ابن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة مهملة
وخاء مهملة وعند ابن سعد منهم عقبة بن جروة وفي سنن أبي داود قيس بن النعمان العبدي
وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند أحمد الرسيم العبدي وفي المعرفة لأبي نعيم جويرية
العبدي وفي الأدب للبخاري الزارع بن عامر العبدي وأما ما عند الدولابي من أنهم
كانوا أربعين فيحتمل أن يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون
أتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله
إن بيننا وبينك المشركين من مضر فيه الدلالة على تقدم إسلامهم على مضر وإنا
لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال
المشددة بصيغة الطلب بجمل من الأمر إن عملنا به أي بالأمر دخلنا الجنة
برحمة الله وندعو به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال آمركم بأربع
أي بأربع جمل وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله بالجر بدل من أربع الأولى هل تدرون ما
الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال هو شهادة أن لا إله إلا الله زاد في الإيمان
وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة إنما ذكر الشهادة تبركا بها لأنهم كانوا مسلمين
مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون أن الإيمان مقصور عليها كما كان ذلك
في ابتداء الإسلام فالمراد إقام الصلاة وما يليها وهو قوله وإيتاء الزكاة وصوم
رمضان وأن تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي ولعدم استطاعتهم
له من أجل كفار مضر أو لم يكن فرض أو لم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التي تجب
عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي على الانتباذ وأما ما في الصيام من سنن
البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج في رواية شاذة وأبو قلابة الرقاشي المذكور في
سنده تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله أعلم وأنهاكم
عن أربع ما انتبذ وفي الإيمان عن الانتباذ في من إطلاق المحل وإرادة الحال
كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي فما ينتبذ في الدباء اليقطين والنقير وهو أصل
النخلة ينقر فيتخذ منها وعاء والحنتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية الجرة الخضراء والمزفت المطلي
بالزفت واقتصر من المناهي على هذه الأربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة بالجيم الضبعي أنه قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحي
من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سمي القبيلة به لأن بعضهم يحيا ببعض وقد حالت بيننا وبينك
كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام إليك إلا في شهر حرام فمرنا بضم الميم أصله اؤمرنا بهمزتين
حذفت الهمزة الأصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر على
وزن عل لأن المحذوف فاء الفعل بأشياء نأخذها وندعو إليها من وراءنا أي خلفنا من قومنا
قال عليه الصلاة والسلام آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله
أي وأن محمدا رسول الله كما صرح به في رواية أخرى لا اقتصارا على الأول لكونها صارت علما عليها

وفي

وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال أحد وعقد
بيده واحدة وهذا يدل على أن الشهادة إحدى الأربع وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا
خمس ما غنمتم ولم يذكروا الصوم وأنهاكم عن الانتباذ والنبيذ في الدباء والنقير والحنتم
والمزفت وفي مسند أبي داود الطيالسي بإسناد حسن عن أبي بكرة قال أما الدباء فإن
أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت
وأما النقير فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينتبذون الرطب والبسر
ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وأما الحنتم فجرار كان يحمل إلينا فيها الخمر وأما المزفت فهذه الأوعية
التي فيها الزفت وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره لأنه أعلم بالمراد ومعنى النهي
عن الانتباذ في هذه الأوعية بخصوصها لأنه يسرع إليها الإسكار فربما شرب منها من لا
يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سيأتي
البحث فيه في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ولأبي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
أخبرني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن الحارث وقال بكير بن مضر بضم الموحدة في الأول وضم
الميم في الثاني القرشي المصري كما وصله الطحاوي عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف ابن عبد الله بن الأشج المخزومي أن كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها
موحدة مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر القرشي الزهري
الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة أرسلوه
إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين أي
عن صلاتهما بعد العصر وإنا بالواو ولأبي ذر فإنا أخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في
الفتح لم أقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير أنك تصليهما بكسر الكاف والضمير للصلاة
ولأبي ذر عن الكشميهني تصلينهما بنون بعد التحتية وله عن الحموي والمستملي تصليهما بالتثنية
بلا نون أي الركعتين وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال ابن عباس بالسند
السابق وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنها بالتثنية عن الركعتين قال كريب
بالإسناد السابق فدخلت عليها على عائشة وبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة
رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثتني أم سلمة وزاد
المؤلف في باب إذا كلم وهو يصلي في أواخر الصلاة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني
إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى
عنها وإنه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما فأرسلت
إليه الخادم قال في الفتح لم أقف على اسمها فقلت لها قومي إلى جنبه عليه الصلاة والسلام فقولي
له تقول لك أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فأراك
بفتح الهمزة تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية ذلك فأشار بيده
فاستأخرت عنه فلما انصرف أي فرغ من الصلاة قال يا بنت أبي أمية هو والد أم سلمة
سألت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام
من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه آخر
قدم علي قلائص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت أن أصليهما في المسجد والناس يرون
فصليتهما عندك وهذا الحديث مر في باب إذا كلم في الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ
بكير بن مضر وفي الباب السابق بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا

أي عن الصلاة بعد العصر والكشميهني عنهما

عنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك ابن عمرو العقدي قال حدثنا ابرهيم بن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان بجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين وسقط لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثا اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة

باب وفد بني حنيفة

بن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة

وحديث ثمامة بن أثال

بمثلثة ثم ميم مخففة بعدها الف ثم ميم واثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل وهو من الطف المجازات وابدعها نحو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي يا فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع كاصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري ماذا بزيادة ذا واعرب كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصولا وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك اوماذا بمعنى اي شيء مبتدأ وعندك خبره فقال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لابي ذر لفظ فترك ثم قال عليه السلام له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه السلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في الثالث وفيه دليل على حذقه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجا ان ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نجل بالجيم في الفرع اي ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اي فرسانك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت وسقطت الجلالة من اليونينية ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك

فيه

فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث ولا والله فيه حذف والله لا ارجع الى دينكم ولا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء ابن الحرث النوفلي لنا بني الصغير قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم بن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة بن حبيب بن الحرث من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله ولابي الوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه وقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلموا في الاسلام فطلب مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة فقال عليه السلام له لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تتجاوز حكمه ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى صلى الله عليه وسلم بما قاله له لانه كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ارى بفتح الهمزة والراء وفي اليونينية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت في يدي بتشديد الياء بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني لان الذهب من حلية النساء فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا احتقارة امرهما ففيه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث من علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق ابن ابرهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر فاتيت بالخزائن الارض ما فتح على امته من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما او المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة فوضع بضم الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا على فاوحي الي وللكشميهني فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين انا بينهما صاحب صنعاء الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله

قصة ثمامة

قصة مسيلمة الكذاب

الذي لم

وتوفيه وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية الخاركي بالخاء المعجمة
قال سمعت مهدي بن ميمون الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو بعدها لام مكسورة
البصري قال سمعت أبا رجاء عمران بن ملحان العطاردي أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
يقول كنا نعبد الحجر من دون الله فإذا وجدنا حجرًا هو أخير بهمزة وللأصيلي وابن عساكر خيرًا باسقاطها
ولأبي ذر عن الكشميهني أحسن منه ألقيناه أي رميناه وأخذنا الآخر والمراد بالخيرية والأحسنية كالكبر
والنعومة ونحو ذلك من صفات الأحجار المستحسنة فإذا لم نجد حجرًا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون
المثلثة قطعة من تراب بجمع فتصير كومًا ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه حقيقة أو مجازًا على التقرب إليه
بالتصدق ثم عند بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح ولغيره بسكون النون وقد
تسرع في قوله فلا ندع رمحًا فيه حديدة ولا سهمًا فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب أي في شهر
رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت أبا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولأبي
ذر بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين أي اشتهر أمره صلى الله عليه وسلم غلامًا أرعى الإبل على أهلي
فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم أي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا إلى النار أي إلى مسيلمة
الكذاب جعله نفس النار تنكيرًا للعامل وفيه إشارة إلى أن أبا رجاء كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد

قصة الأسود

عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له
ذو الخمار بالخاء المعجمة لأنه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه **العنسي** بسكون النون وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة
الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع آخر اسمه عبد الله قال في الفتح أراد بهذا التنبيه
على أن المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا أخوه موسى وموسى ضعيف جدًا وأخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله
أكبر من موسى بثمانين سنة أن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة
قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت الحارث وكانت تحته أي
تحت مسيلمة بنت الحارث كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة ولأبي ذر ابنة
الحارث ابن كريز بضم الكاف آخره زاي مصغرًا ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت
امرأته وهي أي كيسة صاحبة الدار أم أولاد عبد الله بن عامر أي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك و
عبد الله وسقط عند الراوي لفظ أولاد وكانت أم عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند
الراوي إذ أنها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لا أمه وهذا معارض بأن كيسة هذه لم تكن إذ
ذاك بالمدينة وإنما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره
الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل الذي نزل عليها هي رملة بنت الحدث قال في المقدمة
بالمهملة بعد الحاء المهملة لا بالراء قبلها ألف كذا هو عند ابن سعد وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد
من الأنصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحدث صحف بالحارث إذ الحارث يكتب بلا ألف انتهى وكانت
رملة هذه زوج معاذ بن عفراء الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنها فأتاه أي مسيلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم استئلافًا له ولتبليغ الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو أي ثابت
الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب
من جريد النخل فوقف عليه السلام على مسيلمة اللعين فكلمه في الإسلام فقال له النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم مسيلمة إن شئت خليت بيننا ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي
خليت بينك وبين الأمر أي أمر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو
سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه وإني لأراك بضم الهمزة أظنك الذي أريت بضم الهمزة فيه ما أريت
بضمها أيضًا ولأبي ذر ما رأيت وهذا ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفصيل ثم انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالسند المذكور سألت عبد الله بن عباس
عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شأن مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال
مبنيًا للمفعول وسبق أن الذاكر له أبو هريرة أن رسول الله ولأبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
بلا ميم أنا نائم أريت أنه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد الياء سواران ولأبي ذر
إسواران من ذهب ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية أيضًا إسوارين
بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب بالياء على المفعولية ففظعتهما بفاء مضمومة فظاء
معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال فظع الأمر فهو فظيع إذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديًا
والمعروف فظعت به أو منه والتعدية تكون حملًا على المعنى لأنه بمعنى أكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما
من حلية النساء فأذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان فقال
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أحدهما العنسي الأسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك أنه كان قد خرج
بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية وقيل إنه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى
أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئًا وكان معه فيما رواه البيهقي في الدلائل شيطانان يقال
لأحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر أيضًا وكانا يخبرانه بكل شيء
يحدث من أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الأسود فأخبر
به فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها داذويه وفيروز
وغيرهما حتى دخلوا على الأسود ليلًا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفًا حتى سكر وكان على بابه ألف حارس فنقب
فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من المتاع
وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الأسود عن
عروة أصيب الأسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه
ثم جاء الخبر إلى أبي بكر والآخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المؤلف حديث الباب هنا مرسلًا وذكره في البعث
السابق موصولًا لكن من رواية جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين
في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله

باب قصة أهل نجران

بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وسقط الباب لأبي ذر
[illegible] وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء
من الحسين البغدادي القنطري نسبة إلى قنطرة بردان بشرقي بغداد الثقة وليس له في البخاري
إلا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد مقرونًا قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي
عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر العبسي
الكوفي عن حذيفة بن اليمان أنه قال جاء العاقب بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد
المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الأيهم بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح الهاء بعدها ميم أو شرحبيل صاحبا نجران أي من أكابر نصارى نجران وحكامهم
وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه

قصة عمان

اى بيا هلاه وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال
ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم قال فقال احدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذى
قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله لان كان نبيا فلاعننا بتشديد النون وللكشميهنى فلاعننا باظهار
النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد ان انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالا لا نباهلك
فاحكم علينا ما احببت ونصالحك فصالحهم على الفى حلة فى رجب والف حلة فى صفر ومع كل حلة اوقية
انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام
لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اى لقوله عليه الصلاة والسلام اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا امين هذه الامة وبه قال حدثنى بالافراد لابى ذر ولغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدى قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحاق السبيعى عن صلة بن زفر
بضم الزاى وفتح الفاء بعدها راء عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه قال جاء اهل نجران العاقب
والسيد ومن معهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا
امينا حق امين فيه تاكيد والاضافة فيه نحو ان زيدا العالم حق عالم اى عالم حقا فاستشرف له الناس والاشر
لها اى للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهى الامانة فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء البصرى عن
ابى قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمى عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل امة امين ثقة رضى وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح واشار المولف بسياق
هذا الحديث هنا الى ان سبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك فى ابى عبيدة الحديث السابق وقدمر هذا
الحديث فى المناقب

قصة عمان

بضم العين وتخفيف النون باليمن سميت
بعمان بن سبا والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله رضى الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن
المنكدر على الفاعلية يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا
وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين مع العلاء
الحضرمى على ابى بكر امر مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او قرض
او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فليأتنى او فليأتنا قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فاعطانى قال جابر فلقيت ابا بكر بعد
ذلك وفى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق على بن عبد الله
عن سفين بن عيينة فاتيته يعنى ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا فحثا لى ثلاثا
وجعل سفين يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا سفين هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فاتيت ابا بكر فسالته
فلم يعطنى ثم اتيته فسالته فلم يعطنى ثم اتيته الثالثة فلم يعطنى فقلت له قد اتيتك فسالتك فلم تعطنى
ثم اتيتك فلم تعطنى كررها ثلاثا فاما ان تعطينى واما ان تبخل عنى اى من جهتى فقال ابو بكر رضى الله عنه
يخاطب جابرا اقلت بهمزة الاستفهام الانكارى تبخل عنى واى داء ادوى من البخل بالهمز فى الفرع كاصله
قالها ابو بكر ثلاثا ذكره فى الخمس قال يعنى ابن المنكدر واى داء ادوأ من البخل نعم فى الحديث فى مسند
الحميدى وقال ابن المنكدر فى حديثه قال فى الفتح فظهر بذلك انها له اى لابى بكر ما منعتك من مرة

ثم اتيتك فلم تعطنى

الا

قدوم الاشعريين

الا وانا اريد ان اعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المولف فى باب من تكفل عن ميت دينا
بدون لفظ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفين حدثنا عمرو وعن محمد بن على قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر بن
زين العابدين بن على بن الحسين بن على ووهم من زعم ان محمد بن على هو ابن الحنفية انه قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصارى رضى الله عنهما يقول جئته يعنى ابا بكر رضى الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لى كذا وكذا فحثا لى حثية فقال لى ابو بكر عدها اى الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها
مرتين وهذا الحديث قد سبق فى الكفالة

باب قدوم الاشعريين

سنة سبع عند فتح خيبر مع ابى موسى وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما
فى الوفادة وسقط لفظ باب لابى ذر فالتالى رفع وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى عن النبي صلى
الله عليه وسلم هم اى الاشعريون منى وانا منهم هى من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة فى اتحاد طريقهما
واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث موصول عند المولف فى الشركة وبه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد
المسندى واسحق بن نصر ابو ابراهيم السعدى قالا حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى قال حدثنا ابن ابى زائدة
هو يحيى بن زكريا بن ابى زائدة واسمه ميمون او خالد الهمدانى الكوفى عن ابيه زكريا الاعمى الكوفى عن ابى
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن الاسود بن يزيد النخعى الكوفى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله
عنه انه قال قدمت انا واخى ابو رهم او ابو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر
صحبة جعفر بن ابى طالب فمكثنا حينا حاكوننا ما نرى بضم النون اى ما نظن ابن مسعود عبد الله
وامه ام عبد الله الهذلية الا من اهل البيت النبوى من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم ولزومهم له
وقد سبق فى مناقب ابن مسعود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام
ابن حرب بن سلم النهدى بالنون الملائى بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ له مناكير عن ايوب
السختيانى عن ابى قلابة عبد الله بن زيد الجرمى عن زهدم بفتح الزاى وسكون الهاء بوزن جعفر
ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمى بفتح الجيم كالسابق ابى مسلم البصرى انه قال لما قدم ابو موسى قال
ابن حجر اى الكوفة اميرا عليها فى زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن انتهى
والظاهر انه اراد بالواهم الكرمانى ومن تبعه اكرم هذا الحى من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة
ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وانا جلوس عنده وهو يتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة وجاء فى القوم رجل جالس لم يسم نعم
فى رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب فى الخمس انه من بنى تيم الله احمر كانه من الموالى
فدعاه ابو موسى الى الغداء معه فقال الرجل انى رايته اى الدجاج ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح
القاف وكسر الذال المعجمة اى كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى هلم اى تعال فانى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فقال الرجل انى حلفت لا اكله كذا فى اليونينية وفى غيرها ان لا اكله
فقال ابو موسى هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذى حلفته انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين
ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا واتفقنا على ابل فى غزوة
تبوك فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتى
بنهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل
فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح
بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اى نعم
حلفت وحملتكم وزاد فى رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة افنسيت ولكن لا احلف على يمين

اي محلوف بيمين والمسلم امر بدل يمين فأرى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا
اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي
قال حدثنا ابو صخر جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال حدثنا صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين
قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ابشروا بهمزة قطع بالجنة يا بني تميم قالوا
اما اذا بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن وهم
الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن ان لم يقبلها بنو تميم
قالوا قد قبلنا يا رسول الله كذا ورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه
هنا قوله فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين
كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان تكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد
ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم
ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم
البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان هاهنا واشار
بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده الى جهة اليمن اي اهلها لان من ينسب اليها ولو كان من
من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في
اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك
اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم
والفاء ممدود التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة
في الفدادين بالفاء والدالين المهملتين الاولى مشددة جمع الشديد الصوت عند اصوات اذناب
الابل عند سوقهم لها ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك يقتضي قساوة القلب
على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس
فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان
ومر الحديث باواخر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابرهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان
ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه
ومنهم الانصار اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة
والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا غلظ بعد
وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال القاضي البيضاوي الرقة ضد
الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض
عن قبوله ولم يتاثر بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب
لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يابى نفوذ
الحق وجوهره لين يتاثر بالنصح وللطيبي فيه قول اخر يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم
بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدا وخبر
واصله يمني بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن
لان صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد

زاد وهم

تحقيق

والحكمة

والحكمة يمانية بتخفيف الياء فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلاء
الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي
في تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس وتعدي
اليها هيئات واخلاقا تناسب طباعها وتلائم احوالها وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني لا الشامي عن ابي
الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة هاهنا يعني نحو المشرق هاهنا يطلع قرن الشيطان
بالافراد ومر ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد
بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة
مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن
العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين
ليؤذن بان الايات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله الفقه وهو
ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر والوقت
يمان بلا هاء ثانيث قال في الفتح الاظهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من احوال
سكان جهة اليمن ان غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب
والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله
اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان
والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير
اهل الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد
المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابرهيم النخعي
عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود مستفهما منه يا ابا عبد
الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤوا القرآن كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت
امرت بتاء الخطاب او المتكلم بعضهم يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرا بزيادة فاء قبل الياء
وله عن الكشميهني تقرا بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود اقرا يا علقمة فقال زيد بن حدير
بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي التابعي الكبير له رواية
في سنن ابي داود اتامر علقمة ان يقرا وليس باقرانا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم حيث قال عليه السلام فيما سبق في المناقب
ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وفي قومه النخع من الثناء فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن
عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم
حتى تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرات خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود

الخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولا احد فقال خباب لعلقمة احسنت قال عبد الله بن
مسعود ما اقرا شيئا الا وهو اي علقمة يقرؤه ثم التفت عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه
خاتم من ذهب فقال له اما آن لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به قال خباب
اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو
نعيم في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا
كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على انه للتحريم والله اعلم

قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو

بضم الطاء وفتح الفاء عمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله او عبد الرحمن الامام المدني المعروف
بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء
الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبي لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا القبيلة قد هلكت عصت وابت فادع الله
عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وائت بهم فرجع الطفيل الى قومه
فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ثم نزل المدينة بسبعين او
ثمانين بيتا من دوس فاسلموا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم
اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق يا ليلة كذا في جميع الروايات وقال الكرماني
انه لا بد من اثبات واو او فا في اوله ليصير موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخرم بالخاء
المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني وما جاز حذفه
لا يقال لا بد من اثباته قال في الفتح من طولها وعنائها بفتح العين والنون والمد تعبها على انها
من دارة الكفر نجت والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرئ القيس
ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه
وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسمعيل بن ابي خالد في العتق ومعه غلام
ضل كل واحد منهما من صاحبه اي تاه يذهب كل واحد منهما الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام فبينا نحن اي بين اوقات انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك لعله باجازة الملك له او بوصف ابي هريرة له والحمل على الاول
اولى قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال اي ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته اي بهذا
اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بفتح القاف بغير تا بعدها

باب قصة وفد طيء

بفتح الطا المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد
ابن يشجب وقيل سمي طيا لانه اول من طوى بيرا وطوى المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث
عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر
ابن امرئ القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل

المنقري

المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين
في الاول وضم الحاء المهملة آخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة
ابن عبد الله الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو
وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طيء فجعل يدعو رجلا رجلا من طيء ويسميهم باسمائهم قبل ان يدعوه
بل تقدمهم عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اما بتخفيف
الميم تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ اي حين ادبروا ووفيت
بالتخفيف العهد بالاسلام والصدق بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت الحق اذ اي
حين انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت علي غيري وقد كان
عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكر ابن اسحق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي
وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد
فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت
على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم واسلم وفي الترمذي انه لما قدم قالوا
هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو ان الله ان يجعل يده في يدي

باب حجة الوداع

سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يعد بعدها
وسميت ايضا حجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع
في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من الحديبية بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسرف من كان عنده هدي فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم
لا يحل بالرفع في الفرع وبالنصب في اصله حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة فقدمت بسكون
الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على
المنفي السابق على تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف
والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي
احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة
كما تأوله الشافعي رحمه الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الخ فلما قضينا الحج اي وطهرت
يوم النحر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم
فاعتمرت فقال عليه السلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها او بالنصب على الظرفية
وفيه مبحث تقدم في باب كيف تهل الحائض والاولى في الفرع والنصب في اصله قالت فطاف الذين اهلوا
بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق والتقصير ثم طافوا طوافا
آخر للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال
العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث تقدم في باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله
في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني
بالافراد عطاء اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف المعتمر مطلقا قارنا كان

او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور
لابن عباس قال ابن جريج فقلت لعطاء من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت
العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال عطاء كان ابن عباس يراه
اى الاحلال قبل وبعد بالبناء على الضم فيهما اى قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك
وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة آخره نون ابن عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة والخا
المعجمة قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قيس
هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي موسى الاشعري انه قال قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا مسيل وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري
اى احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق والتقصير قال ابو موسى
فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة اى وطفت او فعلت واتيت امراة من قيس لم تسم
ففلت رأسي بتخفيف اللام اخرجت القمل منه والحديث مضى في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع
مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع فقالت
حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ ان اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
كان قارنا فقال اني لبدت رأسي اى بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالنعل في عنقه
ليعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتى انحر هديي ليس علة في بقائه على احرامه بل ادخاله
العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القائلين بانه جعل العلة
ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال
البخاري قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن
شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده اى في الحج كما في الاخرى ادركت ابي شيخا كبيرا لم يستو ونصبها على الاختصاص
لا يستطيع ان يستوي على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي او يكفي عنه ان احج عنه قال
عليه الصلاة والسلام نعم تقضي عنه وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة
وبه قال حدثني محمد هو ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني او هو ابن يحيى الذهلي
قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة
وبغيرها قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اى والحال انه مردف اسامة وراءه على القصوا
بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه السلام ومعه بلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي
حتى اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح اى مفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح
ولابي ذر عن المستملي بالمفتح بلا الف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح له الباب

ثم دخل

ابن جريج فقلت لعطا اعا كان ذلك بعد المعرف بتشديد الرا المفتوحة اى الوقوف بعرفة قال صح

اخبرنا انس بن عياض المدني قال صح

بالافراد

ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب
فمكث بضم الكاف فيها نهارا طويلا ثم خرج عليه الصلاة والسلام منها وابتدر الناس بالواو ولابي ذر والو
فابتدر الناس الدخول بالفا بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قائما من ورا الباب وسقط لابي ذر
لفظة من فقلت له اى لبلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين
وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي
شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره
واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اى تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى
تلج البيت وفي الفرع شطب على حاء حين بينه وبين الجدار الذي قبل وجهك قريبا من ثلاثة اذرع قال
ابن عمر ونسيت ان اساله اى بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمرا
بسكون الرا بين الميمين المفتوحتين واحد المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل
في دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت
حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مستفهما من عائشة احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة
قالت عائشة فقلت انها قد افاضت الى مكة يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فلتنفر بكسر الفا معنا الى المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من الحج وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي قال اخبرني بالخاء المعجمة والافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولابوي ذر والوقت
فلا ندري ما حجة الوداع اى هل وداع النبي صلى الله عليه وسلم ام غيره حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا
انه ودع الناس بالوصايا لقرب موته فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره اى بالغ
بالبلاغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر امته وللاصيلي انذره امته انذره نوح
قومه والنبيون من بعده اى انذروه اممهم وعين نوحا لانه آدم الثاني وانه يخرج فيكم ايها الامة
المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية اى ان خفي عليكم من شانه اى بعض شانه فليس
يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح الهمزة ان باعور وانه اى الدجال اعور عين اليمنى باضافة اعور الى ما بعده
من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمنى
ولابوي ذر والوقت بالعين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالتحتية اى بارزة الا بالتخفيف ان
الله حرم عليكم دماءكم اى انفسكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف
هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي
والاولى كلمة توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اى لا تكن افعالكم شبيهة
افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وقال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة
مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا
تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه في الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان

وجهه

على ما يخفى عليكم ثلاثا ان ربكم ليس بج

تشبه

وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني زيد بن
ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر الى المدينة حجة
واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوايل العام الثاني حجة الوداع بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز الرفع
بتقدير هي قال ابو اسحق السبيعي بالسند السابق وحج بمكة حجة اخرى قبل ان يهاجر وهذا يوهم
انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم يترك وهو بمكة الحج قط وهذا الحديث مر في اوايل
المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك
بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن جده
جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم
فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا
بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى لا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم
بالباطل وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
ابن الحرث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم
لقليل الوقت وكثيره واراد هنا السنة قد استدار استدارة كهيئته كذا في اليونينية وغيرها وفي
الفرع كهيئته بها بعد فوقية اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض وسقطت الجلالة من
اليونينية وثبتت في فرعها فالكاف صفة مصدر محذوف ودار واستدار بمعنى طاف حول الشي
اذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه والمعنى ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسي المذكور
في القران في قوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر ليفعلوا تلوا فيه ويفعلوا ذلك كل سنة بعد سنة
فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه
المخصوص به قبل دارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى
والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع
الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه
وواحد فرد وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاثة واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه
اشد من محافظة ساير العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال
وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي اي شهر هذا قال البيضاوي يريد به
تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة
للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السوال عنه فسكت
صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة ولابي ذر والوقت
ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هو البلدة بنصب خبر ليس وبالتانيث اي يريد مكة
والالف واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماكم واموالكم قال التوربشتي اراد اموال بعضكم
على بعض قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم

واحسابكم

تعريف العرض

واحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس
لكان تكرارا لان ذكر الدما كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر انه يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية
والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح
والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض
النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الذميمة
سواء كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر
وبمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد
التحريم لا يستباح فيها شي وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدما والاموال تاكيد لحرمة تلك الاشيا
التي شبه بتحريمها الدما والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة
كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر
الحرم ويحرمونها فيه كانه قيل ان دماكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون
ربكم يوم القيامة فيسالكم ولابي ذر فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا
بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغايب
القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له
من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا عن قيس بن
مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه حدث ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا
من اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار
واستشكل من جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي ويحتمل ان ثبت ان
يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال عنهم عن ذلك ويجوز
ان يكون السوال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قالوا لعمر يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها لو نزلت هذه الاية فينا معشر اليهود لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا اي في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر اي اية فقالوا اليوم اكملت
لكم دينكم اي بان كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك اي كفينا من كنا نخافه
او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرايع الاسلام وقوانين
القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت
لكم الاسلام دينا حال اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم بانه الدين المرضي وصح وثبت قوله ورضيت
الى اخره لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه نزلت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوديا ساله عن
ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب
زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك الامام عن ابي
الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا

من اهل بحجة ومنا من اهل بحجة وعمرة قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا
ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران
ابن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا
وقد بسط امامنا الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا ينتظر ما
يومر به ثم نزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويؤيده انه لم يعتمر
تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد
سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة ابتدا او ادخل العمرة على الحج كما
فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر نحر هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا ملك هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير
عن عائشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا وفي نسخة حدثني ملك مثله اي مثل الحديث المذكور وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابرهيم هو ابن
سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي
الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة والفا
اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة
هي ام الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك بن انس
قاله ابن حجر في المقدمة افاتصدق بثلثي مالي استفهام استخباري محذوف الاداة قال عليه السلام
لا قلت افاتصدق بشطره باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام والثلث كثير
بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة او تذر بفتح الهمزة على التعليل
وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون
يسالون الناس باكفهم بان يبسطوها للسوال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها
حتى اللقمة تجعلها في في امراتك فقلت يا رسول الله اخلف بهمزة مفتوحة ممدودة للحموي واليونينية
ساقطة من فرعها اي اترك بمكة بعد اصحابي المسافرين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك
لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف
حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر وياخذه المسلمون من الغنايم
ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة
الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري
لكن البائس الذي عليه اثر البوس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري
رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي موته
بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبق
الحديث في الجنايز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا
ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض انه قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف
الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه
في حجة الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند احمد انه اشتد على الحلاق فقال

ذكر معمر الذي حلق راس النبي

له وهو قايم على راسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال
فقلت اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن
فقسمه بين من يليه ثم حلق الشق الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه ولاحمد وقلم صلى الله عليه
وسلم اظفاره وقسمها بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد السرخسي نزيل نيسابور
قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك واناس من اصحابه ايضا وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا ملك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
وقال الليث بن سعد الامام قال حدثني يونس بن يزيد مما وصله الذهلي في الزهريات عن ابن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة الوداع
وسقط قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي اي الى غير سترة فسار الحمار
بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب سترة الامام من كتاب الصلاة
فلم ينكر ذلك علي احد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثني يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا للمفعول اسامة
ابن زيد عن سير النبي بسكون يا السير ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي حجة
الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفا
والواو بينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك الامام عن يحيى بن سعيد القطان عن عدي بن ثابت الانصاري
عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا
في وقت واحد

باب غزوة تبوك

بفتح الفوقية
وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشر مرحلة لا ينصرف للتانيث والعلمية او
بالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في
الما والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب سنة تسع قبل حجة الوداع
اتفاقا فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر لما بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عامر بن ابي
موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اساله الحملان لهم بضم الحا المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم
اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم
فقال والله لا احملكم على شي ووافقته اي صادفته وهو غضبان ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم
غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة وفتح

الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر ابن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية قرين وهو البعير المقرون
باخر وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين
لستة ابعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى
فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد
ابتاعهن حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر بهن الى اصحابك
فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة فاركبوهن فانطلقت
اليهم بهن اي الى اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى
ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا ولابي ذر والله انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة
ولنفعلن ما احببت اي الذي احببته من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون
بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب فندب النبي
صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز
عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه الصلاة والسلام
لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء
قال صلى الله عليه وسلم له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني
اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي وانه وصى
له بها وكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه
ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة
في غزوة تبوك ويؤيده ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين
سنة وبين بقوله الا انه ليس نبي وفي نسخة لا نبي بعدي ان اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال
من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هرون
مات قبل موسى فتعين ان تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى مناجاة ربه ولما
سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان معه وقدم صلى الله عليه وسلم تبوك ولحقه بها
ابو ذر وابو خيثمة ولحقه بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله
عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وقال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في الدلائل وابو نعيم في مستخرجه
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة
ولذا اوردها وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين اليشكري قال حدثنا محمد بن

بكر

بكر بسكون الكاف وفتح الموحدة البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطاء اي ابن ابي
رباح يخبر قال اخبرني بالافراد صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة
بسكون السين ولابي ذر بفتحها عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول
تلك الغزوة العسرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطاء المذكور فقال صفوان قال ابي يعلى بن امية
فكان لي اجير يخدمني بالاجرة لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطاء فلقد اخبرني
صفوان ايهما عض الاخر فنسيته وفي مسلم ان العاض هو يعلى قال فانتزع المعضوض يده من في العاض
من فيه فانتزع احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته
بالافراد لم يوجب له دية ولابي ذر فقال عطاء وحسبت انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم افيدع اي ايترك يده في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي تاكلها باطراف اسنانك
والاستفهام للانكار كانها في في فحل ذكر الابل يقضمها بفتح الضاد كما سبق وهذا الحديث سبق في الاجارة
ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله **باب** **حديث كعب**
ابن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
الشاعر وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين
عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية
الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف
مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مرقوم
عليها علامة ابي ذر في الفرع اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد
بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد عير قريش بكسر العين
الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد ولقد
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمثناة ثم المثلثة
تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايواء والنصر قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر
وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر اي مني كما في مسلم
حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزاة اي غزاة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح الواو والراء المشددة
اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد
البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء اخره زاي فلاة لا ماء فيها وعدوا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة
وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فجلا بالجيم
واللام المشددة ويجوز تخفيفها اي كشف للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء
اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات
الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين

حافظ كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة
آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا زيادة على ثلاثين الفا وبهذه
العدة جزم ابن اسحق واورده الواقدي باسناد حسن موصول وزاد انه كانت معهم عشرة آلاف فرس فتحمل
رواية معاذ على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة
الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين
الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن
ابي زرعة انهم كانوا سبعين الفا نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكأنه سبق قلم او انتقال
نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الا ظن ان سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه وحي الله وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة عن
ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت فاخذت اغدوا بالغين المعجمة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا
من جهازي فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى في الحال حتى اشتد بالناس الجد
بكسر الجيم والرفع وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس
بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس
الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم
فقلت اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان
فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي
حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة ~~بالشين المعجمة~~ قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف وتفارط الغزو بالفاء والطاء المهملتين اي فات وسبق وهممت ان ارحل فادركهم بالنصب
عطفا على ارحل وليتني فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه
ان يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به او الا بفتح
الهمزة قال الزركشي في التعليق قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلها فاعل احزنني او رجلا
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين واللام
كما قاله الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله حبسه برداه تثنية برد
والنظر في عطفيه بكسر العين المهملة والتثنية اي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو
وتكبر او لباسه او كنى به عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا
لوقوعه على عطفي الرجل وفي نسخة باليونينية عطفه بالافراد فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
هو كذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة
فاذا هو ابو خيثمة سعد بن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف

رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتزودت
وخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت
فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة
حضرني همي وطفقت اي اخذت اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء واهيئ الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك
بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنا قدومه زاح
بالزاي المعجمة والحاء المهملة اي زال عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه
اي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد
فيركع فيه ركعتين فركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم
عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون
له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي الانصار قاله الواقدي وان المعذرين من الاعراب
كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من غير
هؤلاء كانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور
وقيل الى خمس وما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع او سبع واذا جاوز لفظ
العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغير هاء بضعة
وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل بفتحات مع التخفيف
سرائرهم الى الله قال كعب فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب بفتح
الضاد المعجمة وعند ابن عائذ في مغازيه ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي
فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت
ما خلفك عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت فقلت بلى اني والله لو ولابي ذر عن
الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخرج من سخطه
بعذر ولقد اعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب
الي مما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب علي فيه اني لارجو
فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
فيك ما يشاء فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني بوصل
الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة
ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام قد كان كافيك بفتح التحتية ذنبك اي من ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بالرفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل
يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يؤنبونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة

ونؤنبني انهم لو لاموني لوماً عنيفاً ولغير ابي ذر لو يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل
لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع
بضم الميم وتخفيف الراء العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن
الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه
قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وان
الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع
الى اهل ولا مال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان
اهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بانهما شهدا
بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقبهما الاثرم ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن
حجر انه لم يصب قال واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الجس قال في الفتح
وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك
فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة ابن مظعون لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب
صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده بخلاف
تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذرا صلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي اي الرجلين ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة
كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي
اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا انه منادى والثلاثة صفة له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل
كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب فاجتنبنا
الناس بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت اي تغيرت في نفسي الارض فما هي الارض التي اعرف لتوحشها علي وهذا
يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد
فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون
الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كانت
كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا
على ذلك خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن
هجرانه شرعيا فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد
السلام علي ام لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر
اليه من الخجل ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا
اقبلت على صلاتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من
جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حائط

ابي قتادة

ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه الاقرب
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك الله
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسالك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المعجمة
فسالته بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وهذا ليس تكليما لكعب لانه لم ينو به
ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فساله عن شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه
لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج من الحائط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة
اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق
الناس يشيرون له الي يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه حتى اذا جاءني
دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم او هو الحرث
ابن ابي شمر وعند ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق
بنا بفتح الحاء المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة فقلت لما قراتها اي الصحيفة
المكتوب فيها وهذا ايضا من البلاء وعند ابن ابي شيبة قد طمع في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور
بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته بها وهذا يدل على قوة
ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن عائذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول
الله قال الواقدي هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابن عائذ اذا رسول
بالتنوين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك
عمرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي زوجته الاخرى خيرة بفتح الخاء المعجمة
بعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها
معطوف عليه وارسل الى صاحبي بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي بفتح الحاء باهلك فتكوني
عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فلحقت بهم قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية خولة بنت عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على تسميته واستشكل هذا مع نهيه صلى الله
عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو
المنهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى والا
فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل المراد ما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما
يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدا زوجة هلال وغشيانه ايتاها
وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لابد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد وانما هو
شامل لمن لا يدعوا حاجة هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب
من اهله لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك لتخدمك كما اذن لامراة هلال
ابن امية ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال كعب فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب قوي على خدمة

نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم انا جالس
على الحال الذي ذكر الله قد ضاقت على نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت
على الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا
واذا كان هولاء لم ياكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما اصابهم فكيف
بمن واقع الفواحش والكباير وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفا مقصورا اي اشرف على جبل
سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك برفع يا كعب ولابي ذر بنصبه ابشر بهمزة
قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابو بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا
شكرا لله وعرفت ان قد جا فرج بالجيم واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة صاحبي مرارة وهلال مبشرون يبشرونهما وركض الي بتشديد اليا اي استحث رجل فرسا للعدو
عند الواقدي انه الزبير بن العوام وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي
وعند ابن عايذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع
من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد اليا بالتثنية
فكسوته اياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما
صرح به فيما ياتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني ولابي ذر يهنونني بالتوبة يقولون
ليهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
حوله الناس فقام الي بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول
اي يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره وكانا اخوين آخا
النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان
اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة
وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اي سوى يوم اسلامه فهو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان يوم
توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان
يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت امن
عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الرا مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه
قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين
الذي يظهر فيه السرور قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه وكان التشبيه وقع على بعض
الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه اي الذي يحصل له من استنارة وجهه عند السرور
ولما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة
قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع انصدق ويجوز
ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما
هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدقت به على الفقرا

فعلى

فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله اي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى
اللام ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره
على الاضاقة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله
انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني اي مما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة
ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت
وانزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز الله عنه اذنه للمنافقين في
التخلف كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار ثبت لابي ذر والانصار وفيه حث للمومنين
على التوبة وانه ما من مومن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما انعم
على من نعمة قط بعد اذ ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون اي ان اكون كذبته فلا زايدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر
اللام والنصب اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي
شر ما قال لاحد اي قال قولا شر ما قال بالاضافة اي شر القول الكاين لاحد من الناس فقال تبارك
وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من الغزو الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته واجلها
قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اوليك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له
ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارجا بالجيم والهمزة اخره اي اخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة فلذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو بضم الخا المعجمة وكسر اللام المشددة وسكون الفا وانما بالواو
ولابي الوقت ولغيره انما هو تخليفه ايانا وارجاوه اي تاخيره امرنا عن من حلف له صلى الله عليه وسلم
واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره فالمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن
الغزو وقد اخرج المولف رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولا
ومختصرا وياتي ان شا الله تعالى في الاستيذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق
وكذا النساي **نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر** بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه
السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح
النون قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عمر احد الفقها التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم
ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله
عليه وسلم راسه بردايه واسرع السير حتى جاوز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق
في باب قول الله تعالى والى ثمود من احاديث الانبيا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لاصحاب الحجر اى عن اصحاب الحجر فاللام بمعنى عن وقال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على
هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب
ومثل بالرفع وسقط لابى ذر هذا **باب** بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير عن الليث ابن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابى سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة بفتح
اللام الماجشون التيمى مولاهم المدنى عن سعد بن ابرهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
قاضى المدينة عن نافع بن جبير اى ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابى ذر المغيرة بن شعبة
انه قال ذهب النبى صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا
قال فى غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابى ذر عن الكشميهنى
كما الجبة بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث فى باب المسح على الخفين
من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطوانى بفتح القاف والطاء البجلى
مولاهم الكوفى قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازنى ولابى ذر عن
عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة وعباس الساعدى عن ابى حميد بضم الحاء وفتح الميم
عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدى الصحابى المشهور رضى الله عنه انه قال اقبلنا مع النبى صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه السلام هذه طابة بالف بعد الطاء وفتح الموحدة
من اسماء المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه وسبق الحديث فى الحج وفضل الانصار والمغازى
وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا
حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اى
قرب من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو ومعكم فالمعية والصحبة
الحقيقية انما هى بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المرء خير من عمله فتامل هؤلاء كيف بلغت بهم
نيتهم مبلغ اولئك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم فى بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى والى
الدرجات العوال بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث سبق فى باب من حبسه العذر
عن الغزو من الجهاد

كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى

ابرويز بن هرمز بن
انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذى
قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس **و الى قيصر** وهو هرقل وبه قال
حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابى ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمى القرشى اسلم قديما وكان من
المهاجرين الاولين وكان مكتوبا فيه على ما ذكره الواقدى فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله
فانى انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت
فعليك اثم المجوس فامره اى امر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اى الكتاب
الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه

اباه

اباه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه او قرئ عليه مزقه بالزاى والقاف اى قطعه قال
ابن شهاب الزهرى فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده
ولابى ذر عن المستملى فدعا عليه اى على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
بفتح الزاى فيهما اى يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط الله على كسرى
ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا
بالكلية فى خلافة عمر رضى الله عنه وهذا الحديث سبق فى كتاب العلم فى باب ما يذكر فى المناولة
وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصرى قال حدثنا عوف عن الحسن عن ابى بكرة نفيع بن الحارث
انه قال لقد نفعنى الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اى نفعنى
الله ايام وقعة الجمل بكلمة فايام متعلق بنفعنى لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم
وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابى ذر كدت الحق باصحاب الجمل عائشة رضى الله عنها
ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمان رضى الله عنه لما قتل وبويع على بالخلافة خرج
طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون
الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل التى كانت عائشة قد
ركبته وهى فى هودجها تدعوا الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله نفعنى الله بكلمة لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام بنت كسرى بوران بضم
الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه
عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل فى بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه
حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد
ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا
وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم
امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلى الامارة ولا القضاء واجازه الطبرى وهو رواية عن مالك وعن
ابى حنيفة تلى الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا تتميما ان كسرى
لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته
حتى افضى الامر بهم الى تامير المراة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا كما استجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهرى محمد بن مسلم بن
شهاب عن السائب بن يزيد ولابى ذر سمعت السائب بن يزيد رضى الله عنه يقول اذكر انى خرجت مع
الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بفتح الواو
ما ارتفع من الارض او هى الطريق فى الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين
بالمدينة فى بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض سراياه فودعه عندها
وقيل لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحاج
ويودعونهم عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقى وابن القيم بان ثنية الوداع انما هى من ناحية الشام
لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل
ان يكون فى جهة الحجاز ثنية اخرى وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان
بدل قوله اولا مع الغلمان وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضى الله عنه انه قال

اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مَقْدَمَه بفتح الميم وسكون القاف
وفتح الدال اى وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث هنا اشارة الى ان ارسال
الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة
من الجهاد والله اعلم

باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول الله تعالى

يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت اى ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من حل به
الموت قال الخليل انشد ابو عمرو

ايسائلني تفسير ميْت وميِّت • فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميِّت • وما الميْت الا من الى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي
بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اى انك واياهم في عداد الموتى لان ما هو
كاين فكان قد كان ثم انكم اى انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغايب يوم القيمة عند ربكم تختصمون
فتحتج انت عليهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طايل
تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن
ابي العالية نزلت في اهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله
ثم انكم الخ لابي ذر وقال ولابي ذر فقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام اى احس بالالم في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر
وعند الواقدي مما رواه ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث سنين فهذا اوان وجدت
انقطاع ابهري بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تتشعب منه سائر الشرايين
اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها واوانه رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع
وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وهو موضع رفع خبر
المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وسقط عبد الله لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه يقرأ في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وفي رواية
عبد الله بن يوسف التنيسي عن ملك عن ابن شهاب في الصلاة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين
الثانية راء اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون الشامي بالشين المهملة البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اى يقرب ابن عباس من نفسه وكان الاصل
ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله في السن
فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة
معرفته فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سألهم فمنهم من قال فتح المداين
ومنهم من سكت فقال ابن عباس مجيبا هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم
منها الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد

ماكان

ما كان اجتهادا في امر الآخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون مؤخرها في رواية
ابي ذر دونه • قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان عن سليمان
الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم
خبر مبتدا محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها
على خديه كانها نظام اللؤلؤ اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني زاد في العلم
بكتاب اى بادوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر
والرفع على الاستيناف اى امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني
لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال
عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي عندي تنازع
قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي
التنازع فقالوا ما شانه اهجر باثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم اهجرٌ بضم الهاء وسكون
الجيم والتنوين مفعول بفعل مضمر اى افال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع في كلام المريض
الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف
في امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف يتوقف انظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل
امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول
محذوف اى الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر
اى عن هذا الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اى يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه
فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامر كما راجعوه يوم الحديبية في كتابة الصلح بينه وبين قريش اما اذا
كان امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه القول المذكور على من قاله فقال عليه السلام
دعوني اتركوني فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني ولابي ذر تدعو
اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث من الخصال قال اخرجوا
المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب وهي من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا
ومن بيانه واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اى اعطوهم وكانت جايزة الواحد على عهده صلى الله
عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما فامر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة
وسكت عن الثالثة او قال وهو الراجح فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير
لكن في مستخرج ابي نعيم قال سفيان قال سليمان اى ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة
فنسيتها او سكت عنها وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة لقول
ابي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته
او قوله لا تتخذوا قبري وثنا ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود او هي ما وقع في حديث
انس من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد • وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى دنا موته وفي البيت رجال من الصحابة فقال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني

اي يردون عنه

لا تضلون باثبات النون على ان لا نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا اى يكفينا كتاب الله قال ابو سليمان خشى عمر رضى الله
عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التى جرت العادة فيها
بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق وكان ذلك سبب توقف عمر رضى الله عنه لا انه تعمد مخالفة النبى
صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشى وكلا فاختلف اهل البيت الذين كانوا فيه
من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا
تضلوا ولابى ذر عن الكشميهنى لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو ٥
والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عنى استنبط منه ان الكتاب مستغنى عنه
والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يترك التبليغ
لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر فى تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب
وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله ~~هو ابن عبد الله~~ بضم العين ابن عبد الله فكان يقول
ابن عباس ان الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاى فالتحتية المشددة اى المصيبة كل المصيبة
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه ان كان من الكتاب بيان احكام الدين ورفع الخلاف
فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا يقع واقعة الى يوم
القيمة الا وفى الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفى تكلف النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه
مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فراى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ٥
ولئلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق الاصول بالفروع فراى
عمر رضى الله عنه ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة
للمجتهدين وفى تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رايه وبه قال حدثنا
يسرة بفتح التحتية والراء ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمى بالخاء المعجمة الساكنة
قال حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضى المدينة
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة
ابنته عليها السلام فى شكواه فى مرضه الذى قبض فيه ولابى ذر عن الكشميهنى التى قبض
فيها بالتانيث على لفظ شكواه فسارها بشى فبكت ثم دعاها فسارها بشى فضحكت سقط
لابى ذر بشى الثانية فسالنا عن ولابى ذر عن الكشميهنى فسالناها عن ذلك البكا والضحك
فقالت بعد وفاته سارنى النبى صلى الله عليه وسلم انه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت
ثم سارنى فاخبرنى انى اول اهله ولابى ذر عن الكشميهنى اول اهل بيته يتبعه تسكون الفوقية
وفى رواية مسروق فى علامات النبوة ان الذى سارها به فضحكت هو اخباره اياها انها
سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائى من طريق ابى سلمة عن عائشة فى سبب البكا انه ميت
وفى سبب الضحك الامرين الاخيرين وقد اتفق على ان فاطمة رضى الله عنها كانت اول من مات
من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه وهذا الحديث من علامات النبوة وبه
قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدى المشهور ببندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابرهيم بن عبد الرحمن عن

عروة

عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كنت اسمع انه لن يموت نبى حتى يخير بين الدنيا والاخرة اى من النبى صلى الله عليه وسلم
كما فى الحديث الاتى قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت نبى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام فى الدنيا والارتحال منها الى الاخرة فسمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه واخذته بحة بضم الموحدة وتشديد
الحاء غلظ وخشونة تعرض فى مجارى النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين انعم الله عليهم
الاية فظننت انه عليه الصلاة والسلام خير وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم القصاب البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما مرض النبى
صلى الله عليه وسلم المرض ولابى ذر مرضه الذى مات فيه جعل يقول فى الرفيق الاعلى اى الجماعة من
الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى
الحقنى بالرفيق الاعلى اى بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل
وفى حديث عائشة رفعته ان الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وابو داود من حديث عبد الله
ابن مغفل ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال ولابى ذر اخبرنى بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى بضم التحتية الاولى وتشديد
الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة اى يسلم اليه الامر او يملك فى امره او يسلم عليه تسليم
الوداع او يخير بين الدنيا والاخرة والشك من الراوى فلما اشتكى اى مرض وحضره القبض وراسه
على فخذ عائشة غشى عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين اى ارتفع بصره نحو سقف
البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى وفى رواية ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه عند النسائى وصححه ابن حبان
فقال اسال الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل فظاهره ان الرفيق المكان الذى تحصل فيه
المرافقة مع المذكورين قالت عائشة فقلت اذا لا يجاورنا فى الدنيا ولابى ذر عن الكشميهنى لا يختارنا
فعرفت انه حديثه الذى كان يحدثنا به وهو صحيح وفى مغازى ابى الاسود عن عروة ان جبريل نزل اليه فى تلك
الحالة فخيره وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى محمد هو ابن يحيى الذهلى قال حدثنا عفان بالفاء المشددة ابن مسلم
الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا التميمى
عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت دخل عبد الرحمن بن ابى بكر وانا مسندته عليه الصلاة والسلام الى صدرى ومع عبد الرحمن سواك رطب
يستن بتشديد النون يستاك به فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة مد نظره اليه ولابى ذر عن الكشميهنى
فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اى امد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت
السواك من عبد الرحمن فقصمته بالقاف والصاد المهملة المفتوحة اى كسرته او قطعته ولابى ذر عن الحموى والمستملى
فقضمته بكسر الضاد المعجمة اى مضغته وحكى السفاقسى نقضته بالفا والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة
ونفضته بالفا والضاد المعجمة الساكنة نظيفته بالما او باليد اى لينته وقال المحب الطبرى فيما قاله
فى الفتح ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى
كسرته لطوله او لازالة المكان الذى تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته الى النبى صلى الله عليه وسلم
فاستن اى استاك به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه

فاعدا بالعين والدال المهملتين ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه بالشك
من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عائشة تقول مات
صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة
وحبل العنق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها السابق ان
راسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى
الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان
بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه
بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع
باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده ليصل
بركة القران واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت
ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت اي اخذت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفا
بها وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه
قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري
الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد
المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي مالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته
يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وهمزة والحقني قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد
المهملة المفتوحة ابن بهرام الخاركي البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن
ابي حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة
لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى
الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه حائل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة ان يتخذ بضم الياء مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث
سبق في باب الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم
البصري قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي
التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن
الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين رجلين تخط رجلاه الارض بين
العباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن
عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة
قال عبيد الله قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وكانت ولابي ذر فكانت بالفاء بدل
الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى

اي م

ثبت قوله ابن ابي طالب لابي ذر

ام

الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاربعاء السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد به وجعه
قال هريقوا اي صبوا علي الماء من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى
مخففة اوكيتهن جمع وكاء وهي رباط القربة لعلي اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر
الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين اي اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر
الفاء جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد
السبع كما قيل ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج الى الناس فصلى لهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد
عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر
الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن
لها غير ابي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول الله
ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته وللمسلم من حديث
جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا
عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة رضي الله عنها وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط
لابي ذر لفظ عبد الله قالا لما نزل بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق
يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب خز او صوف له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذ
نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله ولغير ابي ذر عن وجهه وهو
كذلك يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه السلام
يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون
لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم
ومنع امته عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له
ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني على كثرة مراجعته
الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام
ابدا ولا ولابي ذر عن الكشميهني وان لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم
الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس للقيام مقامه وظني لتشاؤمهم
به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه
باعثها على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه لمكان ابوته منها وشرف منزلته عندها
وفي بعض الطرق السابقة انها ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه
من تشاؤم الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر فيما وصله
المؤلف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله
في هذا الباب وابن عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام

م

قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مات النبي صلى الله
عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة
بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي انفرد البخاري
عن الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق
في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله بن كعب ومن اخويه عبد الرحمن وعبيد الله قال
في الفتح فلا معنى للتوقف فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد
به شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله
ابن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس له يا ابا حسن كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بغير همز في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح
بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من المرض فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال
له انت والله بعد ثلاث بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره
واني والله لارى بضم الهمزة اي لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف
وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله بسكون اللامين
فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده
وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سألناها
اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده اي وان لم يمنعناها
بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا
اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك
يبايعك الناس فلم يفعل وفي فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي ليتني اطعت عباسا وفي
حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري عن عبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن
عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستئذان وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين ونسبه لجده
واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام الفهمي قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم وجواب
بينا قوله لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال مؤكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر ضحك
الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد
المهملة اي تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية وراءه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا

ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا
فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب
اهل العلم والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم العين مصغرا
من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني ونزيل الكوفة قال حدثنا عيسى
بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي
انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة
مولى عائشة رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي في بيتي وفي يومي وراسه بين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في
القاموس وغيره الرئة ونحري بالحاء المهملة موضع القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه عند
موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك
وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار
براسه ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه الوجع وقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم
فلينته بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فامره بالفاء بعدها همزة وتشديد
اي على اسنانه فاستاك به قال عياض والاول اولى وبين يديه ركوة بفتح الراء اناء من ادم او علبة بضم
العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح ضخم من خشب يشك عمرو بن سعيد الراوي فيها ماء
فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى
حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين
انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم عائشة فاذن له بتخفيف النون في الفرع وفي نسخة فاذن ازواجه
بتشديد النون على لغة اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى
الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا
ايامنا لاختنا عائشة فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها
قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين سحري ونحري
وزاد احمد في رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه ريقي
بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به يدلك به اسنانه ليستاك
وسقط لفظ ثم لابي ذر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع هذا السواك
يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد
المهملة المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند
ولابي ذر مستسند الى صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب
فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد
الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود
وبين سحري ونحري وكانت بتاء التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم الفوقية

وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة يدعو اذا مرض فذهبت لسكون الموت
بعدها اعوذه ثم رفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن بن
ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم
فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن
الكشميهني فدفعته اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة
فسقطت بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع الله بين
ريقي وريقه بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه من
الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته ائتيني بسواك رطب فامضغيه
ثم ائتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر
رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي مسكن
زوجته بنت خارجة وكان عليه الصلاة والسلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة
بعدها نون ساكنة فحاء مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحرث بن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم
وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة واضافة
ثوب اليه وتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب
عليه فقبله وبكى ثم قال افديك بابي وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته
واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة
اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر
كغيره اذ يحيى ليسال ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يلقى بعد
كرب هذا الموت كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك
موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يموت حتى يقتل الله المنافقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال ابو بكر له
اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال ابو
بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات سقطت
التصلية لابي ذر ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله الشاكرين. قال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
هذه

هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية
يزيد بن بابنوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون
حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر اوانها في كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله
وزاد ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكابة قال ابن عمر فكانما كانت
على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي الاية فعقرت بفتح العين
المهملة وكسر القاف وسكون الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بضم العين اي هلكت
ولابي ذر عن الكشميهني فقعرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهو خطا حتى ما تقلني بضم
الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي وحتى اهويت سقطت الى الارض حين
سمعته تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق فان الشجاعة
حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده
شجاعته وعلمه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
وعند احمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع
راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة
الخ وزاد قالت عائشة لددناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي
لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا
هذا الامتناع كراهية المريض للدواء برفع كراهية خبر مبتدا محذوف وبالنصب مفعول له اي نهانا
لكراهية الدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال عليه الصلاة
والسلام لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال
نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما
من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال
اللدود ورواه اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله
يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد
في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة وانما انكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به
ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي قال اخبرنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي
الخراز بمعجمتين ثم مهملة واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال
ذكر بضم المعجمة عند عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي اي بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت
من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم واني لمسندته الى صدري فدعا بالطست ليبزق فيه
فانخنث بالخاء المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد شقيه فمات فكيف اوصى الى علي رضي الله

عنه وهذا الحديث سبق في اول الوصايا • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو واخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا اذ لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا
الى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس الوصية او امروا بها
بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي بما فيه ومنه الامر بالوصية والحديث مر في الوصايا • وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحرث بفتح العين اخي جويرية ام المومنين انه قال ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق
النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات واما فبل ان اعتقه الا بغلته البيضا التي كان
يركبها وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وان ما يخلفه صدقة وارضا بخيبر وفدك
جعلها في حياته لابن السبيل صدقة • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد
به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته واكرب اباه بالف الندبة والها ساكنة للوقف
والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما
يصيب جسده الشريف من الالم كالبشر ليتضاعف اجره وقول الزركشي ان في قولها هذا نظر وقد
رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب بانه لا تدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا لا سيما
مع قوله فقال عليه السلام لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم اذ هو ذاهب الى حضرة الكرامة وهو
يدل على انها قالت واكرب اباه كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه
اصله يا ابي والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والها للسكت اجاب ربا دعاه
الى حضرته القدسية من جنة الفردوس من بفتح الميم مبتدا والخبر قوله ماواه منزله يا ابتاه
الى جبريل ننعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي
في مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام
اطابت نفوسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحا المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب
انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم ولبس قولها
واكرب اباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام اقرها عليه وهذا
الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز وقد عاشت فاطمة بعده عليه
الصلاة والسلام ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروي انها قالت

• اغبر افاق السما وكورت • شمس النهار واظلم العصران •
• والارض من بعد النبي كئيبة • اسفا عليه كثيرة الرجفان •
• فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مضر وكل يمان •

قال السهيلي وكان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا • ورزا لاهل
الاسلام فادحا • كادت ان تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف النيران •
لانقطاع خبر السما • مع ما اذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم •
والحوادث الدهم • والكرب المدلهمة • فلولا ما انزل الله من السكينة على المومنين

واشرح في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصفت
الظهور وضاقت عن الكرب الصدور واعاقهم الجزع عن تدبير الامور
ولقد كان من قدم المدينة يوميذ من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها
ضجيجا وللبكا في ارجايها حجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روي عن ابي ذويب
الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرنا حزنا وبت باطول
ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان
قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام •
• قبض النبي محمد فعيوننا • تهمي الدموع عليه بالتسجام •

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به
ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت
فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجيت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل
في سقيفة بني ساعدة فجيتهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله در من رجل لا يطيل
الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ودفنه

باب اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم

• وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي قال قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق
ان عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض
نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فلما نزل به المرض ورأسه
على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى سقف
البيت ثم قال اللهم اسالك الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي
كان يحدثنا به وهو صحيح وما فهمته عايشة رضي الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم
الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى قالت فكان اخر
كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث انس ان اخر كلمة تكلم بها
جلال ربي الرفيع

باب وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة وابن عباس
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة
اي مكث بمكة عشر سنين بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي ينزل عليه
القران وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام

عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة انه عاش ثلاثا وستين فاذا فرض ما بعد
فترة الوحي ومجي الملك بيا ايها المدثر وضح زوال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ
الامام احمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق
وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف
وفي رواية اخرى ان مدة الرويا ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرويا
والفترة ومن قال ثلاث عشرة اضافهما انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس ان مدة
الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه قال
في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام احمد ولفظه من طريق داود
ابن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة
واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل
ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين
في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا
يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه عمر بن شبة انه صلى الله عليه
وسلم عاش احدى او اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير سقط ابن
الزبير لابي ذر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن
المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره انه
خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس
وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق
واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى
الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال المهملة وسكون الراء مرهونة بالتانيث لان الدرع
يذكر ويونث عند يهودي يسمى ابا الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة
وسكون الحاء المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي انه عشرون
قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال
ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا
وزاد المولف في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس عند

مطلب

احمد

احمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه
ما لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفا واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر
يعني صاعا من شعير قال في الفتح ووجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك
من اخر احواله صلى الله عليه وسلم **باب بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه
الذي توفي فيه** وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة عن الفضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن
عقبة الامام في المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اميرا فقالوا فيه اي طعنوا
في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فيه
وانه احب الناس الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنى لغزو
الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر
وامر عليهم اسامة بن زيد فلما كان يوم الاربعا بدي برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة فخرج
فدفعه الى ابي بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب راسه وعليه قطيفة
على المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد
كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان
زيد لخليقا بالخاء المعجمة والقاف اي لجديرا للامارة وان كان لمن احب
الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده زاد اهل السير مما
ذكره في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم
نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول
سنة احدى عشرة وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى المعسكر بالجرف فاشتد برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة وهو
مغمور فجعل صلى الله عليه وسلم يرفع يديه الى السما ثم يضعهما على اسامة
قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا
يوم الاثنين فودعه اسامة وخرج الى معسكره وامر الناس بالرحيل

بينما هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يموت فلما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه
قال انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء
الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة
هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنى فشن عليهم الغارة فقتل
من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه
في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر في
المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية اخر سرية
جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه
وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم سبعمائة
من قريش وعند ابن اسحق ان ابا بكر لما جهز اسامة ساله ان ياذن لعمر
في الاقامة فاذن له

باب هذا بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين ولابي ذر
زيادة ابن الحرث عن ابن ابي حبيب يزيد ابي رجا المصري واسم ابي حبيب
سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة
ابن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون
المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة
بضم العين وفتح السين المهملتين انه اي ابا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت
الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقدمنا الجحفة احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
فقلت له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه
وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر شيئا
قال نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها
في السبع الاواخر من رمضان ومبحث ليلة القدر سبق في الصيام
فليراجع

باب بالتنوين **كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم**

سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بالغين المعجمة
المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سالت زيد بن ارقم رضي الله عنه
كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة

بالوحدة

بالموحدة بعد السين المهملة قال غزا النبي صلى الله عليه
وسلم تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل السين ومراده
الغزوات التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء
قاتل او لم يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها
احد وعشرون فقد فات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابواء
وبواط وكانت اول مغازيه العسيرا وفي طبقات
ابن سعد باسناده عن جماعة دخل بعضهم في بعض قال وكان
عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا
وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين
سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر واحد
والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين
والطائف قال فهذا ما اجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم
انه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل
في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه
وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرات بخط
مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجا الغداني قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي انه قال حدثنا
البراء بن عازب رضي الله عنه قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن الحسن احد حفاظ خراسان قال حدثنا احمد
ابن محمد بن حنبل بن هلال المروزي الشيباني قال حدثنا معتمر بن
سليمان عن كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها
سين مهملة ابن الحسن النحوي البصري عن ابن بريدة عبد الله
عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
انه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة

تم كتاب المغازي

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد افضل خلقه واله وصحبه
وجنده • يتلوه كتاب تفسير القران

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القران

كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القران بسم الله الرحيم ولغيرهما كتاب
التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير
هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل
بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر
في القران من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية
والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقه الدراية والعقل قال
الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلابد من معرفة اللسان العربي
في فهم القران العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل
في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم
كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك
من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقرات ويحتاج
الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي
في كتاب قانون التاويل ان علوم القران خمسون علما واربعماية وسبعة الاف وسبعون
الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن
وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله تعالى انتهى الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم
انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا
لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني
ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد
عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق
فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم
فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب
ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل
في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد
بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف فقيل الرحمن ابلغ لان زيادة
البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار
وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن
جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان
الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين

واجيب

التفرقة بين التفسير والتاويل

واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة
البنا حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر ابن الدماميني والنقض بحذر
وحاذر مندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البنا الانقص زيادة
معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان
المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف
في المعنى قال وهنا فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى
التي هي على صفة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة
فيها لان المبالغة هي ان ينسب للشي اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال
لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص
وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه
اكد به والموكد يكون اقوى من الموكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب
النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جا غير تابع لموصوف كقوله
الرحمن علم القران وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيه غير تابع ان لا يكون نعتا
لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم مختصا
تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى المعنى
المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل
لاله تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن
تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهرته فلا يقال
الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص
التسمية بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو
المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه
بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد
به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى
والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة
فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد
الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى
مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه باب

ما جا في فاتحة الكتاب

اي من الفضل ومن التفسير او اعم من ذلك والفاتحة
في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشي من باب اطلاق المصدر
على المفعول والتا للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشي
بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط
لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه يبدا بكتابتها في المصاحف
ويبدا بقراتها في الصلاة هذا كلام ابو عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين
تسميتها بذلك قال لان ام الكتاب انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القران وام
الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة

فاتحة الكتاب

الكتاب لابام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها
على كليات المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر
والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من
امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين
انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة امهات
مقاصد القران لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش
ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها
فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة
بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد
ثم يصير ذلك مفصلا في ساير السور فكانت منها بمنزلة مكة في ساير القرى على
ما روي انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتناهل ان تسمى ام القران
كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المولف هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام
القران لانها مفتتحه ومبداوه اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا بقراتها
في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا نطيل بها والدين
الجزا في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن
ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل رجاله ثقات ورواه عبد
الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدردا موقوفا وابو قلابة لم يدرك
ابا الدردا لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل
كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك
وهذا من كلام ابي عبيد ايضا كما ساذكره وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل
بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت
كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسما والصفات
من طريقه ومعناه كما تفعل تجازى وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار مرفوعا
مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد
ابن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب ثم
ومن طريق ورقا بن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي
محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بالخا المعجمة مصغرا الانصاري
عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع
وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر ووهى الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت
ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة
ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم
وهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي وشبهه لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال

لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة او لا يخرج فليس في الحديث
من الصلاة
ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال له عليه الصلاة
والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القران لعظم قدرها بالخاصية التي لم
يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز
تفضيل بعض القران على بعض وهو محكي عن اكثر العلما كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري
والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها
واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث
الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالفوقية في اليونينية من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد
فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة
في القران قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال
هي السبع لانها سبع ايات كسورة الماعون لا ثالث لهما وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات
اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله او استثنيت
لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف
بين الصيغتين اذا جعلنا من للبيان والقران العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القران
على السبع المثاني وعطف الشي على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشي بوصفين احدهما
معطوف على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال
الطيبي عطف القران على سبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه اومى صلى الله عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة في القران
حيث نكر السورة وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة وجدتها اعظم منها ونظيره في النسق
لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملايكته وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال
في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون
وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقران العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر
ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير والقران العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل
على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال
الطيبي وعد التسمية اولى لان انعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله
الرحمن الرحيم الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن
عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران والتفسير
وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضايل القران وابن ماجه في ثواب التسبيح
باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم
وردا بان اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسما وغير كثير فعل كذا
لجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بان غيرا لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل
ان ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرى شاذا
بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط

المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين
فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين
وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح
ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقتين ليجتنب
كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى
لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهو اتباع الرسول
الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص
اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها
استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك
لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من
جعله اسما له تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله باميمن قول الملائكة
بها غفر له اي للقائل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر
والكبائر والجواب انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل
للكبائر الا ان يدعى خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في امالية في اخر هذا الحديث وما تاخر
وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق
امين في الارض امين في السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم و في نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر
مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول الله وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري
بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم
غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم للاسماء وقع
باسماهو لا وقال الزمخشري اسماء المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر
الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون
اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين في الضمير دون
انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء
ليستقيم تعلق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء عن المسميات
لانقول لان ما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير المسمى او حمل
الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير
وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه

تمتاز به

تمتاز به عما عداها وهذا كما قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون انواعها
وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الازدي الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي
ذر ابن ابرهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء
البصري على سبيل المذاكرة والتحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معوية البصري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع
المؤمنون يوم القيمة ولابي ذر ويجمع بواو العطف على محذوف بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا لو هي المتضمنة للتمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب
فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
وضع شيئا موضع اشياء اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع
عند ربك حتى يريحنا بالراء من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة
التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربانه الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر
الحاء ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض
بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد
بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس
بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض
فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
غيره فالله اعلم فياتونه فيقول لهم لست هناكم قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا
او ان كلا منهم يشير الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سواله ربه المحكي عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق وفي نسخة لربه
ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم
وربه مفعول سواله وكان يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي بما شعرت
عن المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحي ولغير ابي ذر فيستحيي فيقول ايتوا
فيقول ايتوا خليل الرحمن ابرهيم عليه الصلاة والسلام فياتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه
الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه ولغير
ابي ذر فيستحيي بياءين واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه
ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله
وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب ورحه اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل
والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات او القلوب فيقول اي بعدما ياتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع فياتوني ولابي ذر فياتونني
بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى استاذن على ربي فيوذن بالرفع
عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايته وقعت

ساجدا فيدعني ما شاء الله ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح السين
من غير الف وصل نقطه بها بعد الطاء وقل تسمع واشفع تشفع اى تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود
فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اى يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول
شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اى افعل مثل ما سبق
من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم
الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اى حكم بحبسه ووجب عليه الخلود وهم
الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى اى في الكفار خالدين فيها وسقط
لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف
العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية
الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة في ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا
فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم
فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا
الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات شتى وانحاء
شتى بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز
ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعلها اصلا
بان يؤخذ من المباني ما هو اجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى وقال في شرح
المشكاة او يراد بالنار الحبس والكرب وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤوسهم وحرها
والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه
مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد **باب**
بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اى اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا
الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر وقال القطب هو
استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد
المذكور في قوله تعالى والله محيط بالكافرين اى الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي
كالزمخشري اى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال
القطب هو استعارة تمثيلية شبه حال تفريع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم عن عذابه
بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل
لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة
واحدة صبغة اى دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال
البيضاوي كغيره اى صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة
حلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اى على المؤمنين حقا وصله عبد بن
حميد ايضا وقال مجاهد ايضا بقوة اى يعمل بما فيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر قوله وقال
مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اى شك وقال ايضا فيما
وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها اى عبرة لمن بقي اى من بعدهم من الناس
وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اى لا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيد القاسم بن سلام
في قوله تعالى يسومونكم اى يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة

وارها

واولها مصدر الولاء بفتح الواو والمد وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكرهن
ليبين بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم ذكره الفراء في معاني القرآن
عن عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اى فانقلبوا وقال غيره في
قوله تعالى يستفتحون اى يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اى على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي
اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا وقوله تعالى راعنا
من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا صفة لمصدر محذوف اى قولا ذا رعن نسبة الى الرعن
والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اى لا تغني وفي قوله تعالى
لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثاره اى اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال
مجاهد الى الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع
ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اى وحالكم
انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات
منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او له مفعول اى وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر
او انتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حوالة على العقل او للعلم به وسقط
لابي ذر قوله تعالى [illegible] وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور (لعله ابن المعتمر) عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اى الذنب اعظم
عند الله قال ان تجعل لله ندا اى مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل
على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال
موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل • اربا واحدا ام الف رب • ادين اذا تقسمت الامور •
• تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير •
قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل
ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده
خطا بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده قال في المصابيح هذا عجيب فان الحاكي لا يجب
عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حالة المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو
ما يقتضيه حالته التي هو فيها وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما
في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا التنوين لانه اسم معرب غير مضاف قال
وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وقد ثبتت في اصله ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي
قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اى زوجته فانه زنا وابطال لما اوصى الله تعالى
به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اخرجه هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان
والنسائي فيه والرجم والمحاربة **وقوله تعالى** وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين
كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخره انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون منه ما شاءوا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون
الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي

صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات
وتكلف مؤونة من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما
يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا لانه يؤذي العين وقال النووي الصواب ان مجرد مائها شفاء مطلقا
وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال
هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين وانما معناه انها تنبت
بنفسها من غير استنبات ولا مؤونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى **باب** بالتنوين
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال
من الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي متطامنين
مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة
قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة
في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين
ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة
واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن
سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي
ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح
الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني
اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى
عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد
سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس
فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل
امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة
الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم
بفتح الهمزة وسكون المهملة اي ادبارهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا
على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني في
الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى
عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة
وعشرون الفا **قوله تعالى من كان** ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال
ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو
لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة

وميك

وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني
من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في
الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك
اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان
الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركيب اضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن
المروزي الزاهد انه سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف الجار زاد في باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء
الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط
الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة
والسلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة وفي حديث
ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل
قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات
لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام هذه الاية ردا على قولهم او قراها الراوي استشهادا بها
من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القران على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ
وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية
ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنى الاطعمة واذا
سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل
نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء
قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون ممارون لا يرجعون الى
الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا
قال عليه الصلاة والسلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو قال ابن سلام هذا الذي كنت
اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي وفي احاديث الانبياء **باب**
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح النون الاولى من ننسخ وسينها مضارع نسخ ونم

وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وكسر الثانية من غير همز
وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها او مثلها وما معمول
مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له التقدير اي شي ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر
ومن اية هو المفعول به التقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو جملة الجزا من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة
الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتها التعبد بقراتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا
فمثال نسخ قراتها وابقا حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما او الحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين او الحكم والتلاوة نحو عشر رضعات بحر من روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام وببدل
مماثل كالقبلة واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى
الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري
الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفين الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت
واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه
اقرونا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضا علي هو ابن ابي طالب وانا لندع
اي نترك من قول ابي وذاك بالفتح غير لام ان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شي من القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه
عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر
او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا
ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب **باب** بالتنوين **وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه**
نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب
لما قالوا الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى
ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم
والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازرا ونقص تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان
ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص ليس لي والا الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي
فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد تحمله ثم تضعه
ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك
فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذ الزوجة والولد لما
كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل موجود
محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
باب بالتنوين **واتخذوا** وسقط لغير ابي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا

النسخ

من مقام ابرهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل
اي اذكروا نعمتي واتخذوا وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على جعلنا اي
واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره
مثوبون يرجعون وعن ابن عباس لما رواه الطبري قال ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون
اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان
عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولابي الوقت وافقت ربي
في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي
عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم
مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كاصله وزاد في باب ما جا
في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك
اي في حجراتك المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب
وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت
عن فعل التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها
قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت
ولابي ذر فقلت بزيادة الفا ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه قالت يا عمر اما بالمخففة في رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة
التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جا في القبلة
من الصلاة وقال ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المولف في الصلاة مذاكرة
اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنهما
قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل كان
يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما
انك انت السميع العليم بنيابنا قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النسا
واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تا
تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفردهما وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن
محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا
بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابرهيم قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر
بفتحها على قواعد ابرهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة
مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد ابرهيم وفي باب فضل
مكة وبنيانها من كتاب الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك

امهات

لدعائنا

استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اى يقربان منه الا ان البيت لم يتمم بتشديد
الميم الاولى مفتوحة اى ما نقص منه وهو الذى كان فى الاصل على قواعد ابرهيم عليه الصلاة والسلام
وهذا الحديث سبق فى الحج ومطابقته للترجمة فى قوله واقتصروا عن قواعد ابرهيم **باب**
بالتنوين **قولوا امنا بالله وما انزل الينا** القران والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه
قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصرى قال اخبرنا على بن المبارك الهنائى بضم الهاء وتخفيف
النون ممدودة عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة الطائى مولاهم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
عن ابى هريرة انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون
الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون فى نفس الامر صدقا فتكذبوه
او كذبا فتصدقوه فتقعوا فى الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابى ذر الاية بدل قوله الينا
سيقول السفها فى بعض النسخ وعزاه فى الفتح لابى ذر باب قوله تعالى سيقول السفها من الناس
المنكرين لتغيير القبلة من مشركى العرب او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور فى محل نصب على الحال
من السفها والعامل فيها سيقول وهى حال مبينة ما ولاهم اى شى صرفهم عن قبلتهم التى كانوا عليها
يعنى بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف فى عليها اى على توجهها وجملة الاستفهام فى محل نصب
بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة فى امتثال امره ولو وجهنا كل يوم
مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفى تصريفه وخدامه يهدى من يشا الى صراط مستقيم وسقط
من قوله التى كانوا عليها الخ ولابى ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاى مصغرا ابن معوية عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البرا بن عازب
رضى الله عنه ان النبى وفى نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر
شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوى وسقط شهرا الاول لابى ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته
قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة العصر بالشك من
الراوى ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب فى صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم فخرج
رجل هو عبادة بن بشر او عبادة بن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل
المسجد من بنى حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجز واراده
الكل قال اشهد اى احلف بالله لقد صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل مكة اى حال كونه متوجها الى جهة
البيت الحرام فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذى مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت
رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدى فى اسباب النزول منهم سعد بن زرارة وابو امامة
احد بنى النجار والبرا بن معرور احد بنى سلمة لكن ذكر ان سعد بن زرارة مات فى السنة الاولى من الهجرة
والبرا بن معرور فى صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفى رواية ابى ذر بعد قوله
ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق فى كتاب الايمان فى باب الصلاة من الايمان **وكذلك**
ولابى ذر باب قوله وكذلك اى وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل
جعلناكم امة وسطا اى خيارا عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة ثان
ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشى وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال
بالسكون والا فالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح فى الاصل مصدر والساكن

ظرف

ظرف لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع
ولابى ذر حدثنى يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفى قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابى صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعنى عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش
بالتحديث عن ابى سعيد سعد بن ملك بن سنان الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال
لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لى محمد وامته فيشهدون
له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائى فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل
قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل قيل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قال
فى الفتح وسقط لابى ذر جل ذكره وقد سبق الحديث فى الانبيا **وما** ولابى ذر باب قوله وما جعلنا
القبلة التى كنت عليها قيل القبلة مفعول اول والتى كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اى
الجهة التى كنت عليها وهى الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان صلى اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة
الى القدس تالفا لليهود اى ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا
لنعلم لنختبر ونبين من يتبع الرسول فى الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه ممن يرتد عن دينه
ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته فى محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه فى محل نصب
على الحال قال البيضاوى فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما اجاب
بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالى الذى هو مناط الجزا والمعنى ليتعلق علمنا
به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز
الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
~~الثابت من المتزلزل~~ المسبب عنه وان كانت اى التحويل او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة
وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية
الا على الذين هدى الله وهم التابعون الصادقون فى اتباع الرسول والاستثنا مفرغ وجاز
ذلك وان لم يتقدمه نفى ولا شبهه لانه فى معنى النفى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى بالقبلة
المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابى ذر بعد قوله من يتبع الرسول
الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفين الثورى عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما انه قال بينا الناس يصلون الصبح فى مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ
جاءهم جاى هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله على النبى صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله
تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السما الاية ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
على الامر فى اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم
عند التوجه بل كانت متفرقة وهذا الحديث سبق فى باب ما جاء فى القبلة اوائل كتاب الصلاة
باب قد نرى ولابى ذر باب قوله قد نرى
تقلب وجهك فى السما اى تردد وجهك فى جهة السما متطلعا للوحى قيل وقد يعرف المضارع

الى بعض المعنى كهذه الاية واشباهها فقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية
كقوله قد ترك القرن مصفرا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب
عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية هو مضاد
لمدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة
قد مع المضارع اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها
لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد
الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما الى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم اخره را
عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت
المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب اليهود مكابرة بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يؤمنوا بها
ولا صلوا اليها ولام لئن اتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله
انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاه الله من ذلك
ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقباء جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة
على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امره الله نبيه عليه الصلاة والسلام
ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس
الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة
بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم
يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لم اشك في محمد انه نبي
فاما ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير
في يعرفونه للقران وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية يقتضي اختياره وان فريقا منهم طائفة
من اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك
او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لا الرسول لانه لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق
قال الى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات وهو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بضم الهمزة ان
يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة
وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل اي ولكل اهل الملل وجهة قبلة هو موليها
وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي هو
قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية

وسقط

وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرفه الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرف بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله تعالى نبيه
واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير
ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي
المامور به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية
ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر المسجد الحرام وخبره
تلقاه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقباء بمسجدها اذ جاءهم رجل اسمه عباد
ابن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم النون قران فامر بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر وامر بالواو بدل الفاء ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفا
ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان يتوالى خطاهم عند
التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى
باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما
نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويثنى
ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة
غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو
بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب
اي تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما
ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله
ابن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلاة الصبح بقباء
اذ جاءهم ات عباد فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة بالنصب على الظرفية
وفي نسخة قران كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر ان
يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا
الى القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا والمروة ولابي ذر باب قوله ان الصفا ان واسمها
وثم محذوف اي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار
والخبر قوله من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتدا
وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه
ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة
لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب

او سبعة عشر شهرا

فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على أنه صفة مصدر محذوف
أي تطوعا خيرا فإن الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل أو شاكر يقبول أعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم
شعائر ولأبي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة والأجود في شعائر الهمزة عكس معايش وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس
بفتح الميم وسكون اللام جمع أملس التي لا تنبت شيئا أبدا كذا قاله أهل اللغة والواحدة أي واحدة الصفوان
صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصماء وألف الصفا عن واو لقولهم صفوان
والاشتقاق يدل عليه لأنه من الصفوة وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس إلى آخره وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام أنه قال قلت
لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله تبارك وتعالى إن الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى بضم الهمزة أي فما أظن
ولأبي ذر فما أرى بفتحها على أحد شيئا من الإثم أن لا يطوف بهما لأن مفهوم الآية أن السعي ليس بواجب لأنها دلت
على رفع الجناح وهو الإثم وذلك يدل على الإباحة لأنه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة رادة
عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما بزيادة لا بعد أن فإنها حينئذ كانت تدل
على رفع الإثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت أن
الاقتصار في الآية على نفي الإثم له سبب خاص فقالت إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا إذا في الحج
قبل أن يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث وسميت بذلك لأن
النسائك كانت تمنى أي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة آخره واو
أي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال الأولى موضع من منازل طريق مكة إلى المدينة وكانوا يتحرجون أي يحترزون
من الإثم أن يطوفوا بالتشديد ولأبي الوقت بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنمي غيرهم
إساف الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة
في آبائهم من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
الطواف بينهما فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن
يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف أبو واقد الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن سليمان الأحول البصري
أبو عبد الرحمن أنه قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين
الصفا والمروة قال قلت لأنس أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال لأنا نرى بفتح النون ولأبي
ذر نرى بضمها أنها من أمر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى
إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه كذا لأبي ذر ولغيره بعد إن الصفا
والمروة إلى قوله أن يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج باب
قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا من الأصنام يحبونهم كحب الله يعني أضدادا
واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير
كحبكم الله أو كحبهم الله ومراده بالمضمر أن ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل مضمر في المصدر
كما يضمر في الأفعال لأن هذا قول مردود لأن المقدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى أنهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لأبي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان المروزي عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الأعمش سليمان بن مهران
عن شقيق أبي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

كلمة

كلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار
والند المثل من ند ندودا إذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي
للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله أندادا لأنهم لما تركوا عبادته إلى عبادتها
شابهت حالهم حال من يعتقد أنها ذوات واجبة بالذات قادرة على أن تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم
ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا أندادا لمن يمتنع أن يكون له ند وقلت أنا من
مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لأن انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فإذا انتفى دعوى الند
انتفى دخول النار وإذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة إذ لا دار بينهما وأما أصحاب الأعراف فقد عرف
استثناؤهم من العموم باب يا أيها الذين آمنوا ولأبي ذر باب بالتنوين يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى أي بسبب القتلى كقوله دخلت النار في هرة والقصاص مأخوذ من قص الأثر فكأن القاتل
سلك طريقا من القتل يقص أثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تأنيث
الجماعة أي فرض عليكم على التخيير إذا كان القتل عمدا أن يقتل الحر بالحر إلى قوله عذاب أليم ولأبي ذر الحر
بالحر وقال إلى أليم وقد روى ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية أن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية
قبل الإسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض
حتى أسلموا وكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل الحر
منكم بالعبد والذكر بالأنثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على أنه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال
البيضاوي لا دلالة فيها على أن لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى كما لا يدل على عكسه فإن المفهوم
حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وإنما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده
أو عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة منسوخة بآية المائدة
النفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والأنثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة
والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبأن التفاضل غير معتبر في الأنفس بدليل أن جماعة لو قتلوا
واحدا قتلوا به وأجيب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغ لأنه حكاية ما في التوراة فلا
ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الأئمة
الأربعة فقالوا يقتل الذكر بالأنثى والأنثى بالذكر بالإجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي
ومالك أنه لا يقتل الذكر بالأنثى لا عمل عليه عفي أي ترك وسقط ذلك في نسخة وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال
سمعت مجاهدا ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني إسرائيل القصاص
ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء أي شيء من العفو لأن عفا لازم وفائدته الإشعار بأن بعض العفو
كالعفو التام في إسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف إذ لم يثبت عفا
الشيء بمعنى تركه بل أعفاه وعفا يعدى بعن إلى الجاني وإلى الذنب قال تعالى عفا الله عنك وقال عفا
الله عنها فإذا عدي به إلى الذنب عدي إلى الجاني باللام كأنه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة أخيه يعني
ولي الدم وذكره بلفظ الأخوة الثابتة بينهما من الجنسية والإسلام ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي
في تفسيره فالعفو أن يقبل الولي الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان
يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولأبي ذر يتبع بضم التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة أي يطلب
ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو عنه الدية بإحسان من غير مطل ولا بخس

ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة
كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية
وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى
بعد ذلك فله عذاب اليم اى فمن قتل بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل
لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذ الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا
حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما في ان كتاب مبتدا
والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف
الخبر اى اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى
قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح
وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند حدثني عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية
الساكنة را ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت
النضر عمته اى عمة انس كسرت ثنية جارية اى امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة
فطلبوا اى قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اى قوم الجارية فعرضوا يعني قوم الربيع الارش
فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اى وامتنعوا
من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون
المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم
غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وكسر الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر
ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس ردا للحكم الشرعي بل نفي لو قوعه توقعا
ورجاء من فضل الله تعالى من ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس كتاب الله اى حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ في الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره اى جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده **باب**
ذكر قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام** مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما
فابدلت الواو يا والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب
والجماع نهارا مع النية **كما كتب على الذين من قبلكم** قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اى
وكتب كتبا والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عددا الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى
فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه
حقيقة وقيل الكاف في موضع نصب على النعت تقديره كتبا كما او صوما كما او على الحال كان
الكلام كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن
عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم او المراد مطلق الصيام
دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام
ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه **لعلكم تتقون** لان الصوم

لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال
اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية
قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اى صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان
اى فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام اى عاشورا ومن شاء افطر وبه قال حدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة
ابن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق
رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اى والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اى الاشعث اليوم
عاشورا وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اى ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن
الى الغدا قال اوليس اليوم يوم عاشورا فقال اى ابن مسعود كان يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول
اى ترك صومه فادن بهمزة الوصل اى فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه حدثنا وفي الفرع
كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم
في رواية ابي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان من شا صامه ومن شا لم يصمه واستدل
بهذا على ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معوية السابق في الصيام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل
مشهور مذهب الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مباحث ذلك سبق
في الصوم **باب** **قوله** عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر **اياما معدودات**
اى موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اى صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية
او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما
النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام
واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطا ومعدودات صفة والمراد
به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره
الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اى فعليه
صوم عدة ايام المريض المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف اليه للعلم به
وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك
فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اى فالتطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اى خير

كما بين له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اى صومكم وهو مرفوع بالابتدا خبره خير لكم
من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم من اهل
العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابى رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله
كما قال الله تعالى والذى عليه الجمهور ان يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرا على
الصوم ويقضى وقال الحسن البصرى مما وصله عبد بن حميد وابرهيم النخعى مما وصله عبد بن حميد ايضا
فى المرضع والحامل بالواو ولابى ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولو كان فى المرضع
من غيرها ثم يقضيان ويجب مع ذلك الفدية فى الخوف على الولد احتياطا من ايه وعلى الذين يطيقونه
فدية قال ابن عباس انها نسخت الا فى حق الحامل والمرضع رواه البيهقى عنه ثم لو ولاى الخوف على النفس
كالمريض فلا فدية عليهما واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضا
فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ فى عشر المائة عاما او عامين بالشك
من الراوى كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن
الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصرى نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزى
نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذى لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول
بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطا وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم
وهو اكثر وبه قال حدثنى بالافراد اسحق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة
حا مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحق المكى قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابى رباح
المكى سمع ولابى الوقت انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقرا ولابى ذر عن الحموى والمستملى يقول
وعلى الذين يطوقونه بفتح الطا مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن
قطع قال مجاهد يحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائى من طريق ابن ابى نجيح يكلفونه اى يكلفو
الطاقة وفى نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا فى اليونينية باللام
وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعى ومن وافقه ان الشيخ
الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر
لكبر ثم قوى على القضا بعد يقضى ويطعم عند الشافعى واحمد وقال الكوفيون لا اطعام لمن شهد منكم
الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم فى موضع نصب على الحال من المستكن فى
شهد فيتعلق بمحذوف اى كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف
اى لمن حضر منكم المصر فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفا جواب الشرط او زائدة فى الخبر والها
نصب على الظرف كما فى الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفى الا ان يتوسع
فيه فينتصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة
الرقام البصرى قال حدثنا عبد الاعلى السامى البصرى قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرا فدية طعام
بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وهى رواية ابى ذر وقراة نافع وابن ذكوان
مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره
فى الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها
مسوغ الابتدا مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اى على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت

افرد

افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه
ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا
هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هى منسوخة اى بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت فاثبت الله
تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفانى الذى لا يستطيع وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ابو رجا البغلانى قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر
بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا ابن محمد بن حكيم المصرى عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب
ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى المصرى احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد
الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بنى مخزوم المدنى نزيل مصر عن يزيد بن ابى عبيد الاسلمى
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من اراد ان يفطر ويفتدى فعل حتى نزلت الاية التى بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها
كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ
لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الصوم وكذا ابو داود والترمذى واخرجه النسائى
فى التفسير قال ابو عبد الله البخارى مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابى عبيد
الاسلمى وكانت فى سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفى يزيد سنة ست او سبع واربعين
ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ فى رواية غير المستملى احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اى احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدى الرفث الذى هو كناية عن الجماع بالى والاصل
ان يتعدى بالبا يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضا قال تعالى وقد افضى بعضكم الى
بعض كانه قيل احل لكم الافضا الى نسائكم بالرفث هن اى نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال
الزمخشرى لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه فى عناقه شبه باللباس
المشتمل عليه قال الجعدى ٭ اذا ما الضجيع ثنى عطفها ٭ تثنت فكانت عليه لباسا ٭
وزاد القاضى لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال السمرقندى والجملة
استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة
وشدة الملابسة فلذلك رخص فى المباشرة علم الله انكم كنتم فى موضع رفع خبر لان تختانون
انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم
مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا وتانيسا
زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النسا بمعنى تركه لكم كما تقول شئ
معفو عنه اى متروك فالان اى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اى جامعوهن
وابتغوا ما كتب الله لكم اى اطلبوا ما قدر لكم واثبته فى اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغى ان
يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضا الوطر قاله فى اسرار التنزيل
كالكشاف وقال السمرقندى ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس
لكم الخ فى رواية ابى ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسى مولاهم الكوفى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البرا بن عازب قال المولف وحدثنا ولابى ذر وحدثنى بالافراد
احمد بن عثمان بن حكيم الاودى الكوفى قال حدثنا شريح ابن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء
مفتوحة اخره حا مهملة ومسلمة بفتح الميم الاولى الكوفى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابى اسحق انه قال سمعت البرا رضى الله عنه قال
لما نزل صوم رمضان كانوا اى الصحابة لا يقربون النسا اى لا يجامعوهن رمضان كله ليلا

ونهارا وفي الصيام عن البراء الصائم من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك
ان الاكل والشرب كان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل
على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون
انفسهم فيما يعون ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري
فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي
ذر وقال بعد ذلك الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر
وكلوا واشربوا جميع الليل بعدما كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان **حتى** اي الى ان **يتبين لكم**
الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود **من الخيط الاسود** وهو
ما يمتد معه من غبش الليل شبههما بخيطين ابيض واسود **من الفجر** بيان للخيط الابيض واكتفى به
عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قال القاضي
كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا
الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال نفي الاسود على الاستعارة لترك
المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام
في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة ه
فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام
الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه
صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين
لكم الخ متضمن لامرين احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة
لما فيه من المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل والخيط الاسود على ما مر
الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب
وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض
ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور
هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك
بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة
والسلام فيما في انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة
يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتبريا عن عود الامر على موضوعه بالنقض
والابطال وتيلا يكون الامر كلا امر فهو مؤول على انه لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون
المراد نفي الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما فحوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة
والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة
حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد
التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كالتمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه
ثم ان المختار في نحو رايت زيدا اسدا هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام
واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا
ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال
انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وهي ومجرورها
في محل النصب بيتبين ومن في من الفجر يجوز كونها تبعيضية فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض

ومن في من الفجر يجوز كونها تبعيضية فيتعلق بيتبين ومن في من الخيط الابيض هو بعض

هو

هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا
من الفجر وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني
المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرابه حالا
ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال
من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل **ولا تباشروهن** ولا تجامعوهن **وانتم عاكفون في المساجد**
بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد
جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية **الى قوله يتقون** اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا
الصيام الخ في رواية ابي ذر وقال الاية **العاكف المقيم** كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم الطائي الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول الاية حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت
وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى اذا كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم
يظهر له فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي
عقالين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط التاء التحتية قال
عليه الصلاة والسلام ان وسادك لعريض اذا اي بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود
المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقال الخطابي كنى بالوسادة عن النوم
اي نومك اذا لطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق
والمغرب اذا كانا تحت الوسادة لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط ابن
سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء
المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته
اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي
عريض القفا بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان
وساده عريضا فقفاه عريضا ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه
قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر
من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود
ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد من الفجر فعلموا انما يعني
الليل والنهار للتصريح بذلك وسقط من النوع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث
على مقتضاه الصالة به واجب بالتعدد وتقدم الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق
وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر **بان تأتوا البيوت من ظهورها** اذا احرمتم **ولكن البر**

من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات وأتوا البيوت من أبوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير
احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من
اتقى الآية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله
عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا
البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل
منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الآية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر
العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا
عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين
او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن عرار
بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة
وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث
وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف
ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان وللاصيلي فقالا الم
يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا على الملك
حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف الامام
وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية
محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن
لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه
غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة
المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم
وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج
حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما
وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب
وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتت واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام
على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل
يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
باغي بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى
حكم

حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع
الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفيء قاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام
قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات
النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان
النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال اي الرجل
فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون
عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما
عثمان رضي الله عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في ال عمران ولقد
عفا عنكم والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخت ان
واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفو
بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون
اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم
منزلا ومنزلة باب قوله سقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه
القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يتقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او المراد
الامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زائدة في المفعول به لان
الفعل يتعدى بنفسه قال الله تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول
محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا
اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في
النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الآية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله
دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الآية
الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن
جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو
مفسر لقول حذيفة هذا باب قوله فمن كان ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كجراحة وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام
ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة
راء مفتوحة اي انتهى قعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن قوله تعالى ففدية
من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال

عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي ارى اما تجد شاة قلت
لا اجدها قال فصم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة
لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا مؤخر واحلق راسك قال ابن عجرة
فنزلت اى الاية فيّ بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا
الحديث سبق في باب الاطعام من الحج **فمن تمتع** ولابي ذر باب بالتنوين في تمتع **بالعمرة الى الحج** شامل لمن
احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء
والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران
ابن مسلم ابي بكر العصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران
ابن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله عنه انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها اى المتعة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قرآن يحرمه اى التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي
ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اى المتعة فذكر الضمير باعتبار
التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع
برايه ما شاء زاد في نسخة قال محمد اى البخاري يقال انه اى الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان ناخذ
بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى
عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين ابن كثير
في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير **ليس عليكم جناح** ولابي ذر باب
ليس عليكم جناح **ان تبتغوا** اى في ان تطلبوا **فضلا من ربكم** اى ربحا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن
دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة
ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا
خبر كان وكانت اسما ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واما فاسواق
للاحقة فتاثموا اى تحرجوا المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها
راء مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس في
مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج **باب**
ثم افيضوا ارجعوا **من حيث افاض الناس** من عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة
وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن
اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة
جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اى باقيهم
يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله
تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس
ابرهيم وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناسي بالكسر اى الناسي يريد ادم عليه السلام
من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدم في

الحج

الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد
في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضارعا
لتاليه وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطاء المخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اى مقيما بمكة او دخل
بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في
اليونينية هديه بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها
من الابل او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر من ذلك اى فقد بته ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من
الهدي والجزاء باسره محذوف اى فقديته ذلك او فليفتد بذلك قاله الكرماني اى ذلك شاء غير ان لم
وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اى الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه
يسن للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة
فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام
بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف
اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شيء مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم
للسفر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم
وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يتبيتون به صفة لجمع وهو من البيات وللاصيلي وابي ذر عن
الحموي يتبرر بفوقية بعد التحتية المضمومة ثم حرف ثم راءين مهملتين او الهاء مفتوح مشدد اى يطلب منه البر
وهي الثواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز براي معجمة اخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز
وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بلفظها
مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وغيره من النسخ المعتمدة
التي وقفت عليها قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني واكثروا بالشك من الراوي اهـ قال ثم ليذكروا الله او
اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا
ما يامر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا او لقوله
اكثروا التكبير وفي نسخة باب **ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار** وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال
حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير
جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق
واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع
الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو مقتضى تيسير اسبابه في الدنيا
من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة
وهو الد الخصام اى شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام

وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفين بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد
المهملة قال الجوهري رجل الدين الالدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة
وقال ابن الاثير الالدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة
وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله
تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او يجعل
الخصام الد على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى هو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله
هو ابن الوليد العدني حدثنا سفين هو الثوري كما جزم به المزي فيهما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد
الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله سفين الثوري في جامعه وذكره المولف لتصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة تتقدر ببل
والهمزة قيل للاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل احسبتم وقيل
لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا او تختبروا او تمتحنوا كما فعل
بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وهي الامراض
والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما الباساء الفقر وقال
ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي
كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد اي قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما
عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابرهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل ليس في الكلام شي حتى يكون غاية له تقدر وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا تراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه
الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة الذال المعجمة وهي قراة الكوفيين على معنى انه اعاد
الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال
صدق رجاوه وكذب رجاوه او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما
وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب بها اي
بهذه الاية ابن عباس هناك اي فهم ما فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وتلا حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله
استبطاء لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية
سورة يوسف في مجي النصر بعد الياس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى الله والفوز بالكرامة عنده
برفض اللذات ومكابدة الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك
المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله والله ما وعد الله

الى الوصول الى ح

رسوله

رسوله من شي قط الا علم انه كاين قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا
ان يكون من معهم من المومنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله عنهم انما هو من جهة ان
مراده ان الرسل خافوا انهم يكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة
ولا يقال لو كانت كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب
اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يومن اصلا قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك
في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة
وهي قراة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب
والنصر عليهم فاعاد الضمير من على الرسل

باب قوله تعالى نساوكم حرث لكم
مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول او الثاني ولكم في
موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذ
حينيذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن
من النطف التي منها النسل بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث
وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار
حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال لها المجاز وان لم يكن له استعارة
وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن
بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل
النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما تقول ان هذا
الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا ان
يقال التقدير نساوكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي
عن مقاتل فروج نسايكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث انى شيتم
اي كيف شيتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل انى بمعنى حيث وقيل متى وقدموا
لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء فيما اراه عن
ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا
لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل
بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرا
القران لم يتكلم بغير القران حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا على ظهر
قلب وعند الدارقطني في غرايب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك
على المصحف يا نافع فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساوكم حرث لكم قال تدري
فيما بالف بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء
في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المولف هذا الحديث مبهما لمكان الاية والتفسير وقد اخرج
اسحق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساوكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء
في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد
هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد

لك

اي وطي نسايكم حرث او الثاني اي كحرث دوات كر اي نسايكم حرث ص

كان م

ح

أيضا أيوب السختياني لمخرج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم
قال يأتيها زوجها في بحذف المجرور وهو الظرف أي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا
الحديث من طريق عبد الصمد عن أبيه قيل وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل
على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بأن هذا لا يجوز إلا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر
وقول الحافظ ابن حجر إنه نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله
تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع إن حذف المجرور وذكر الجار وحده
من أنواع البديع والاكتفاء إنما يكون في شيئين متضادين يذكر أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله
سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكتفاء
والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال
وهذا المعترض لا يدرك وينكر على من يدرك انتهى وفي سراج المريدين أن المؤلف ترك بياضا بعد في فقال
بعضهم لأنه لما رأى أحاديث تدل على الإباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل على المنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء
بيض لما يمكن عنده الترجيح فاخترمته المنية رواه أي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري أبو صالح
البصري فيما رواه الطبراني في الأوسط عن أبيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال إنما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في إتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن
عبيد الله بن عمر إلا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه
عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه
الدارقطني أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الأنصار
أصاب امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا إلا في
دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن أسلم عن ابن
عمر عند النسائي بإسناد صحيح وتكلم الأزدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر فأصاب قال ورواية
ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير أن يرويها عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي
حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما أولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا التعليل
منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار
كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه أيضا أبو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي
في مشكله بلفظ أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه فأنزل الله الآية وقد نقل إباحة ذلك
عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين
وللإمام الأئمة مالك في روايات كثيرة وقال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن مالك إباحته
وأصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه أشهر من أن تندفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى
الخطيب عن مالك من طريق إسرائيل بن روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل يكون الحرث
إلا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله إنهم يقولون إنك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون
علي فالظاهر أن أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الأول أو كان يرى العمل
على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية إن ناقل
إباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب أنه قال سألت مالكا فقلت حكوا عنك أنك تراه قال
معاذ الله وتلا نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث إلا موضع الزرع وإنما نسب هذا لكتاب السر

وهو كتاب

وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه وقال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي
وأبي حنيفة وصاحبيه وأحمد وأتباعه والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث
خزيمة بن ثابت عند أحمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث
ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة في دبرها في أحاديث
كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر أنه يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي
بإسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال لنافع إنه قد أكثر عليك القول إنك تقول عن ابن عمر أنه
أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الأمر إن ابن
عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال
يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال إنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا
المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن ما كنا نريد فإذا هن قد كرهن ذلك وأعظمنه
وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود إنما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرث
لكم وقد روى أبو جعفر الفريابي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر
الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به
والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة
جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم أنه سمع
الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس
أنه حلال فقال أبو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي
في ذلك فإن الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق
ابن عبد الحكم أيضا أنه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وأن ابن الحسن احتج
عليه بأن الحرث إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها
بين ساقيها أو في أعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل
كما قال الحاكم أن يكون ألزم محمدا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير
المسلك الذي سلكه محمد كما يشير إليه كلامه في الأم وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في العمدة عن المزي أنه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد أنه
قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها لفظ رواية الإسماعيلي
من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق
سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن
ابن المنكدر حملت جاء الولد أحول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى
شئتم فأباح للرجال أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا أي فأتوهن كما تأتون أرضكم التي تريدون أن
تحرثوها من أي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من أي شق أردتم بعد
أن يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة
قاله الزمخشري قال الطيبي لأنه أبيح لهم أن يأتوهن من أي جهة شاؤوا كالأراضي المملوكة وقيد بالحرث
ليشير إلى أن لا يتجاوز البتة موضع البذر وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الأصلي طلب النسل لا قضاء
الشهوة وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه
في النكاح

باب وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن

أي انقضت عدتهن

فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى
في هذا الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال
حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال حدثنا الحسن
البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند
ابن الكلبي وليلى كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق وبه قال
حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار فيه في اسمها غير ما سبق
في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم
طلقها زوجها هو كما في احكام القران لاسمعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي
بان ابا البداح تابعي في الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض
المتاخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو وقال فان كان محفوظا
فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة
فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها له
فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا
يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها
ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه
لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن
لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا
في موضعه من كتاب النكاح باب وفي نسخة والذين يتوفون اي يموتون منكم ويذرون
يتركون ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا
من الليالي ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان
ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه عشرا استظهارا اذ ربما تضعف حركته
في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها
بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده الا لحظة لعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن والامة عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة
في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة
اشهر وعشر للجمع بين الآيتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة
الاسلمية الآتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور
والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا
ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء او المسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين

سورة حج

وسائر

وسائر ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله
فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال
ابن عباس يهبن من الهبة اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال
يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير
النساء ولذلك لم يؤثر فيه ان هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو
في اليونينية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالخاء المعجمة
المضمومة فالله اعلم وهو تصحيف الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير
عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الآية الثانية الصريحة الدلالة على انه
يجب على الذين يتوفون ان يحتضروا ان يوصوا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد
نسختها الآية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ
حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها او لم تدعها
اي تتركها في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين قال في المصابيح المعنى لم تكتبها او فلم لا تدعها فحذف
حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى
والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله عنه مجيبا
له عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرة الى اخوة الايمان لا اغير شيئا منه من مكانه اذ هو
توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الآي توقيفي وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد
الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها
واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو
وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية
او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية متاعا
الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتاء لبنائها عليه والاصل وصية بمتاع
ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر
الموكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاع او بدل منها وحال
من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح
عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها
ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الآية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر وعشرين
ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن
فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح
ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المولف على قوله عن
مجاهد قوله وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا وهم من زعم

انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه
الآية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا مفسرا
لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جاء الميراث في قوله تعالى ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث
شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير هذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطا وانما دلت على ان ذلك كان من
باب الوصاة بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك
ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الآية وعن محمد
ابن يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او علقه المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم
في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال
حدثنا ورقا بن عمر الخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال نسخت هذه الآية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله غير اخراج نحوه اي نحو ما روي
عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر الموحدة ابن موسى المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده
ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء
المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا
اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي
عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة
سبيعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة توفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة
اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما
قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد
الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله
ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت
اني لجري اي ذو جراءة ان كذبت على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان يسكن الكوفة
وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومنهم من رفع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع صوته قال
ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر او مالك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود
والشك من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الولادة وهو الحال
فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا
زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة
اشهر وعشرا لنزلت بلام تاكيد لقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا
القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي
سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم آية البقرة مخصوص باية الطلاق
وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال
من شاء لاعنته ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن

حملهن

عن الكشميهني

من هذه الآية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعم الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشر اهـ

المهملة وتشديد

ابن سيرين ثم

حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك
ابن عامر من تميم شك باب قول الله تعالى حافظوا وفي فاعل هنا قولان
احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص لما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني
ان فاعل على بابه من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل
بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى
ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري
وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط كالفضلى مونث
الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس اما برة وابا
وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست
من الوسط الذي معناه المتوسط بين الشيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى التفضيل
الا مما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه
لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان
الفردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر وحدثني عبد الرحمن
ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر
حدثني محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر
واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت
الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله
بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي مساكنهم
او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة
الوسطى فقال الترمذي والبغوي اكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي
انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمرو
وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد
وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي
مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود
كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد
وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم
وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكانما
وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه
قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف
حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض
بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف
الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة
التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر

مطلب في تعيين الصلاة الاختلاف الوسطى الخ

فقرناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك
ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر
لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي
صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها
صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب لما في
حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك
بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتان سر وبعدها صلاتان
جهر وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها بين صلاتين
لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او العشر
واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير
وفي صحته نظر والعجب اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحد الكبر اذا اختار مع
اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين
وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث
العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة بنص
انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص
في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع
عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا **باب**
في قوله تعالى **وقوموا لله** في الصلاة حال كونكم **قانتين اي مطيعين** كذا فسره ابن مسعود
وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين
بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا
عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق
بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في
الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد
على الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل
على ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد
ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر ولابي ذر باب قوله عز وجل **فان خفتم**
اي من عدو وغيره **فرجالا او ركبانا** نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا او رجالا
جمع راجل كقائم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير **فاذا امنتم** من العدو وزال خوفكم **فاذكروا الله**

اي

اي اقيموا صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود **كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون** الكاف في كما
في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم
تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه
بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم
الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه
تسمية للصفة باسم مكانها لانه مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال
ما لي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية
للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه
اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو
جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا
كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل
الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع
هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون يقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة
وفضلا في العلم والجسم تاقلها ان يؤتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القائم يده ينال راسه
وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر يقال افرغ يريد قوله تعالى ربنا
افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما يقال آدني هذا الامر اي اثقلني
والآد بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله ذا الايد اي القوة وصنيعه في اليونينية
على الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر النعاس كذا
فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير بمرور
الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب
مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها
بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي
كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابرهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس وقوله
عروشها اي ابنيتها ساقطة السنة اي نعاس وقدم وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر
الى العظام كيف ننشزها بالزاي اي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا
فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في
موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث
ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمراى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها
الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فاحترقت اي جنته
من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كالرياء والايذاء في
الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها ووجدها محبطة بحال من هذا شانه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة
المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فاصابها وابل اي

مطر شديد قطره والطل اى قوله تعالى فطل اى الندى وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير
القطر والفا في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اى فطل يصيبها فالمحذوف الخبر
وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المومن يتسنه اى يتغير وقد مر وسقط لابى
ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر يتغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابى
ذر اخبرنا ملك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان اذا سيل عن كيفية صلاة الخوف
قال يتقدم الامام وطايفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلى بهم الامام ركعة وتكون
طايفة منهم بينهم وبين العدو تحرسهم منه لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابى ذر فاذا صلى الذين
معه اى مع الامام ركعة استاخروا مكان الطايفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمو
ن بل يستمروا في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قائم منتظرهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف
الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابى ذر فتقوم كل واحدة من الطايفتين
فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابى الوقت فتكمل كل واحدة من الطايفتين
قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد
من ذلك صلوا حينيذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي ايما
مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال ملك الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم الهمزة اى لا اظن عبد الله
ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح
برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية سقطت الاية لغير ابى ذر فصار الحديث الاتي من الباب
السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن
ابى الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ البصرى قال حدثنا حميد بن الاسود
هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الرا مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين
المعجمة وكسر الهاء الازدى مولاهم البصرى عن ابن ابى مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله
قلت لعثمان بن عفان رضى الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بحذف اللام استفهام انكارى قال اى عثمان
تدعها بالفوقية في اليونينية اى تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيا منه اى من المصحف
من مكانه قال حميد اى ابن الاسود او نحو هذا المذكور من المتن تردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به
واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى فصرهن بكسر الصاد لحمزة
وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اى قطعهن واملهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين
المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابى ذر
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصرى قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى
بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابرهيم ولابى ذر تقديم لفظ ابرهيم على الشك لو كان الشك في القدرة
متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم انى لم اشك فابرهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال
رب ارنى كيف تحيى الموتى واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تومن اى قال له ذلك ربه
وقت قوله ذلك وكونه قال الم تر اى الم تر اذ قال ابرهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر اذ على هذين

القولين

القولين مفعولا لاذكر وارنى مضاف ليا المتكلم حذفت استغنا عنها بالكسرة والروية بصرية
فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصبت مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة
الاستفهامية وهي معلقة للروية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال
والعامل فيها تحيى وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود
بقوله ربي الذي يحيى ويميت قال نمرود انا احيى واميت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابرهيم
ان الله يحيى بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت
ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارنى كيف تحيى الموتى حتى يخبر به معاينة
ان سيل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس
الخبر كالمعاينة قال اولم تومن باني قادر على الاحيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك
وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم الناس غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمين قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولا بد
من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالت غير
مومن ولكن سالت ليطمين قلبي اى لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي
والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة
على الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يشترط في الايمان والسوال بصيغة كيف
الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف
يحكم فسوالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك
قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك
اى نحن لم نشك فابرهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تومن قلنا هذه الصيغة
في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستعجز عنه
ارني كيف تصنعه فجا قوله اولم تومن والرد بلى ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل
النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابرهيم عليه الصلاة والسلام ليطمين قلبي يشعر
ظاهره بفقد الطمانينة عند السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحيا بتصوير
مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن وقد سبق
وهذا الحديث قد ذكره المولف في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل
ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل
في موضع رفع صفة لجنة اى كاينة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة جنة
او حال منها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون
جارا ومجرورا فاول على حذف المبتدا والجار والمجرور صفته قايمة مقامه اى له فيها رزق من كل
الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف بنفسه او من زايدة اى له فيها كل الثمرات على
راى الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما

ثم ذكران فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ولغير في الفرع واصله ذكر قوله له فيها
من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون اى يتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولابي ذر من
نخيل واعناب الى قوله يتفكرون وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما را مفتوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك
انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن
ابي مليكة يحدث عن عبيد الله بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اى في اى شي ترون بفتح الفوقية اى تعلمون ولابي ذر ترون
بضمها هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه
مع كونهم وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا
او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل
المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي
منها شي من العلم يا امير المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اى عمل برفع
اى وجرها قال ابن عباس ضربت لعمل وفي الفرع فقال ضربت لعمل لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة
الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع
اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شي من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شي
وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر اى كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله
ذرية ضعفا صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار
فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة
فقال بعد قوله اى عمل قال ابن عباس شي القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل
ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث
الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد
المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة
من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت
في عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله
وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب لا يسالون الناس الحافا
نصب على المصدر بفعل مقدر اى يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون او مفعول لا
من اجله اى لا يسالون لاجل الالحاف او مصدر في موضع الحال اى لا يسالون ملحفين الحف يقال
على والح على سقطت على هذه الاخيرة لابي ذر واحفى بالمسئلة اى بالغ فيها كل بمعنى واحد
والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في كلامها نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رايت
رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله
لا يسالون الناس الحافا فمفهومه انهم يسالون لا بالحاف ويجوز انهم لا يسالون ولا يلحفون
فهو كقولهم فلان لا يرجى خيره اى لا خير عنده البتة فيرجى فيحسبهم تحملوا اى عندكم في السوال بالالحاح
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر
المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطا بن يسار بالسين

لكنهم

المهملة

المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة
واللقمتان عند دورانه على الناس للسوال لانه قادر على تحصيل قوته وقد ياتيه الزيادة عليه
فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل
غنيا واقروا ولابي ذر اقروا ان شئتم بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا
وقائل يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسمعيلي والحديث مر في باب
لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع
وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله تعالى ردا لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا
وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما
البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول بالقول عطفا على القول واستبعد من جهة ان جوابهم
بقوله فمن جاءه موعظة الخ يحتاج الى التقدير والاصل عدمه المس قال الفرا هو الجنون وعن ابن
عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما
نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون قراها ولابي ذر فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشرا
بعد وقوع تحريمه بمدة يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او
يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرة وفي نسخة باب
يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العراقي العسكري
قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش
انه قال سمعت ابا الضحى بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة باب
فاذنوا بحرب من الله ورسوله الباء للالصاق اى فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد
شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيمة
لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة
لابي ذر قراهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه
طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب وان كان اى وان حدث غريم ذو عسرة
فكان تامة مكتفية بفاعلها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم
نظرة او مبتدا حذف خبره اى فعليكم نظرة الى ميسرة الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول
احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم ندب الى الوضع عليه
ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون

ها

دفع الهمزة أمر من
اذن ياذن م

ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تبدوا الخ وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي
ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفين هو الثوري عن
منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر وانتضى صنيع المولف في
هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين هذا باب
بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيمة او يوم الموت وثبت باب
لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري من طرق
عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
قيل فلعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن
ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على ان الاخرية
في الربا تاخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فشيء سابق في ذلك
بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في ال عمران في قصة احد يايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا ويأتي ان شاء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النساء وما في ذلك
من المباحث بعون الله وقوته باب بالتنوين وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه من السوء فيها يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشا
مغفرته ويعذب من يشا تعذيبه ويغفر ويعذب بجزمهما عطفا على الجزاء المجزوم
ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شي قدير فيقدر
على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية
ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل
الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي
وقيل ابن ابرهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم النون
وفتح الفا وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون
السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي
مولاهم عن خالد الحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر
الزاي البصري عن مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط
لفظها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها قال في التي بعدها وعند
الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون
ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما قراها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله تعالى في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون

الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها ورواه مسلم منفردا
به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم باب
بالتنوين امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له
ان يومن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا
اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشي الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة
يا مانع الضيم ان تغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا ويقال
غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك
لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه
ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها
عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر
احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق
منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسال الله لا
يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما كان لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف
به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر
بالشي ثم بنقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما
وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان
خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل
لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت والاخبار يتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل
يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان
الاية الاولى وردت بورود العموم فبينت التي بعدها ان ما يخفى شيئا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس
الذي لا يستطاع دفعه

سورة ال عمران

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحد اي كلاهما مصدر بمعنى واحد
وبالثانية قرا يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية وزاد المولف
قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة والمسوق بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل
ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه
والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ المومن الكافر وليا لشي من الاشيا الا المتقية

ظاهرا فيكون موالية في الظاهر ومعادية في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان
ونصب تقاة في الآية على المصدر أي تتقوا منهم اتقاء تقاة واتقاء موضع الاتقاء أو نصب على الحال من فاعل
تتقوا فتكون حالا مؤكدة صر أي برد بريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر
وسقط لأبي ذر تقاة إلى هنا شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية آخرها أي البئر وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو
شفوان ويكتب بالألف ويجمع على أشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فأنقذكم الله
تعالى منها بالإسلام وقوله تعالى وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين قال أبو عبيدة أي تتخذ معسكرا بفتح
الكاف وقال غير أبي عبيدة تنزل فتتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر وقد يحذف
كهذه الآية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة
أو بصوف أو بما كان من العلامات وفي نسخة قيل المسوم والخيل المسومة وروى ابن أبي حاتم عن علي
رضي الله قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماهم أيضا في نواصي خيولهم قوله تعالى
وكأين من نبي قاتل معه ربيون قال أبو عبيدة الجميع والواحد ولأبي ذر الجموع بالواو بدل الياء واحدها
ربي وهو العالم منسوب إلى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة إلى الربة
وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم أي تستأصلونهم
قتلا بإذنه بتسليطه إياكم عليهم وقوله تعالى أو كانوا غزا قال أبو عبيدة واحدها غاز ومعنى الآية
أنه تعالى ينهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن إخوانهم الذين
ماتوا في الأسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم فإن ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم
وسقط لأبي ذر تحسونهم إلى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء
سنكتب أي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لأنه كلمة عظيمة إذ هو كفر بالله تعالى
قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله أي ثوابا قال أبو حيان النزل ما يهيأ للنزيل
وهو الضيف ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق وهل هو مصدر أو جمع قولان ويجوز ومنزل
من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك أنزلته قال في الفتح يعني أن نزلا الذي هو المصدر
يكون بمعنى منزل على صيغة اسم المفعول من قولك أنزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه
الثوري في تفسيره وأخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم
وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال الأصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته بارع
الجمال زاد أبو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية
هي المسومة بفتح الواو وقال سعيد بن جبير مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا
وحصورا أي لا يأتي النساء منعا لنفسه مع ميلها إلى الشهوات وكالة ومن لم يكن له مثل
لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لأن التمنع إنما سمي منعا لأنه يمنع من الخروج
وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله تعالى ويأتوكم من فورهم أي
من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لأبي ذر قوله وقال
ابن جبير إلى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة
وفي نسخة من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الأول وضم الثالث منها الحي
بالرفع ولغير أبي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي بنصب الأبكار وهو أول الفجر والعشي

فهو

فهو ميل الشمس أراه بضم الهمزة أي أظنه إلى أن تغرب وهذا ساقط لأبي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى منه آيات محكمات قال مجاهد مما أخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام
وأخر متشابهات أي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين وكقوله
جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
زاد أبو ذر عن الكشميهني والمستملي وآتاهم تقواهم هذا التفسير للمناسبة وذلك أن المفهوم من الآية الأولى
أن الفاسق هو الضال يزيد ضلالة وتصدقه الآية الأخرى وحيث جعل الرجس في الذي لا يعقل وكذلك حيث
يزيد المهتدي الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه
ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري محكمات أحكمت عبارتها بأن حفظت
من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى أحكمت في الإبانة فإذا سمعها السامع لم يحتج
إلى التأويل وقسم الراغب المتشابه إلى قسمين أحدهما ما يرجع إلى ذاته والثاني إلى أمر ما يعرض له والأول
على ضروب ما يرجع إلى جهة اللفظ مفردا إما لغرابته نحو وفاكهة وأبا أو لمشاركته الغير نحو اليد والعين
أو مركبا إما للاختصار نحو واسأل القرية أو للإطناب نحو ليس كمثله شيء أو لإغلاق اللفظ نحو [illegible]
على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما الآية وثانيهما ما يرجع إلى المعنى إما من جهة دقته كأوصاف
الباري عز وجل وأوصاف القيامة أو من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
إلى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع إلى اللفظ والمعنى معا وأقسامه بحسب تركيب بعض وجوه
اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لأن وجوه اللفظ ثلاثة
ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع إلى
ما يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع الأول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية
كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع
والأمور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى إنما النسيء زيادة
في الكفر فإنه يحتاج في معرفة ذلك إلى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الإضافة وهي
الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط العبادات والأنكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتهما إلى أربعة أقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا أتل عليكم إلى آخر الآيات
الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية الثالث متشابه في اللفظ محكم
في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وإنما
كان فيه المتشابه لأنه باعث على تعلم علم الاستدلال لأن معرفة المتشابه متوقف على معرفة علم الاستدلال
فتكون حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات إليه ويتنافس فيه المخلصون فكان كالشيء النافق بخلاف ما إذا
لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج إليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله
تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ أي شك وضلال وخروج عن الحق إلى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له أي لأجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون
المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها إلى مقاصدهم الفاسدة
كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق بأن عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله إن هو إلا عبد
أنعمنا عليه وإن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لأنه دافع
لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولأبي ذر
عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدأ الذي هو والراسخون أو حال

أي والراسخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك أو خبر مبتدأ مضمر أي هم يقولون آمنا زاد في نسخة
عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا أي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر إلا أولوا الألباب
وسقط جميع هذه الآثار من أول السورة إلى هنا عن الحموي • وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا يزيد بن إبراهيم أبو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
عن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب قال الزمخشري أي أصل الكتاب
تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لأن العرب تسمي كل جامع يكون موضعا للشيء أمًّا قال القاضي البيضاوي
والقياس أمهات الكتاب وأفرد على أن الكل بمنزلة آية واحدة أو على تأويل كل واحد وأخر متشابهات عطف
على آيات وآيات ومتشابهات نعت لأخر وفي الحقيقة أخر نعت لمحذوف تقديره وآيات أخر متشابهات
فأما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن
كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ أخص من مطلق الميل فإن الزيغ لا يقال إلا لما كان من حق
إلى باطل والمراد أهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله على ما يشتهونه
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف أي لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن
يحمل عليه إلا الله وتعقبه في الانتصاف بأنه لا يجوز إطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من إيهام
سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لأن اهتدى مطاوع هدى وسمي من تجدد إسلامه
مهتديا فإن انعقد الإجماع على امتناع إطلاق الألفاظ الموهمة عليه تعالى قال وأظنه سهى فنسب
الاهتداء إلى الراسخين في العلم وغفل عن شموله لله الحق جل جلاله يقولون آمنا به وفي مصحف
ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقيل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما
رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا يكاد يبقى
معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على إلا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في
التنزيل أما وما بعدها إلا ويثنى ويثلث كقوله تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار
الآيات فالمعنى وأما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فإن قيل يلزم على هذا أن يجيء الجواب
بالفاء وليس بعد والراسخون الفاء أجيب بأن أما لما حذفت ذهب عملها الذي يختص بها فجرى مجرى
الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب وسقط قوله ربنا بعد تأويله الخ لغير أبي ذر
وقالوا بعد قوله وابتغاء تأويله إلى قوله وما يذكر إلا أولوا الألباب قالت عائشة رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله •
فاحذروهم بكسر تاء رأيت وكاف أولئك على خطاب عائشة وفتحهما على أنه لكل أحد ولأبي ذر عن الكشميهني
فاحذرهم بالإفراد أي احذر أيها المخاطب الإصغاء إليهم وأول ما ظهر لك منها اليهود كما عند ابن إسحق
في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجمل مقدار مدة هذه الأمة ثم أول ما ظهر في الإسلام من الخوارج
وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **وإني أعيذها** أي أجيرها **بك وذريتها من الشيطان الرجيم** وبه قال حدثني بالإفراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة
مهملة ابن راشد الأزدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه ابتداء
للتسليط وناصية إبليس وجنوده من بدء الخلق كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد

غير

فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه صارخا نصب على المصدر كقولك قم قائما إلا مريم وابنها عيسى لحفظها
الله تعالى ببركة دعوة أمها حيث قالت إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم
ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد في باب صفة إبليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب فالمراد
به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني أن القاضي عياض أشار أن جميع الأنبياء
يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري
في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال إن صح فمعناه أن كل مولود يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم
وابنها فإنهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى إلا عبادك منهم المخلصين واستهلاله
صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن أغويه ونحوه من
التخييل قول ابن الرومي • لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد • وأما حقيقة المس
والنخس كما يتوهم أهل الحشو فكلا ولو سلط إبليس على الناس ينخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطا
انتهى قال المولى سعد الدين طعن أولا في الحديث بمجرد أنه لم يوافق هواه وإلا فأي امتناع في أن يمس
الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى ويسمع ولا يكون ذلك في جميع الأوقات حتى يلزم امتلاء
الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للإغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير
قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الإغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر
مع أنه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي أولى من رعاية ظاهر كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما أنزل به من سلطان وقال في الانتصاف
الحديث مدرك في الصحاح فلا يعطله الميل إلى نزغات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء أدب
يجب أن يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود إلا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية
إلا ولها كتاب معلوم في أن الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق تقييد الحصر مع التأكيد
فإذا لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الأنبياء وأما قوله تعالى
إلا عبادك منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يمكنه الله تعالى من المس مع أنه تعالى يعصمهم من الإغوا
ومن الشعر في باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه شيء من حيث إن سياق الآية يدل على دعاء أم مريم
بإعاذتها وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث بأن يعصمها من مس الشيطان عند ولادتها متأخر عن
وضعها مريم ولم أر من نبه على هذا والذي يظهر لي أن تكون حنة علمت أنوثة مريم قبل تمام وضعها عند
بروزها إلى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ إني وضعتها أنثى وإني أعيذها الآية فاستجيب لها تكامل
وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله تعالى منها ببركة دعاء أمها والتعبير بالتبعيض عن الكل سائغ
شائع وليس في الآية دليل على أنه تعالى استجاب دعاءها بل العمدة في قوله تعالى فتقبلها ربها أي مريم أي فرضي بها
ربها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الإجابة فتأمل وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الأنبياء في باب
واذكر في الكتاب مريم هذا **باب** بالتنوين في قوله **إن الذين يشترون** يستبدلون
بعهد الله بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان أمره **وأيمانهم** أي وبما حلفوا
به من قولهم والله لنؤمنن به **ثمنا قليلا** متاع الدنيا **أولئك لا خلاق لهم** أي **لا خير لهم في الآخرة**
ولهم عذاب أليم أي مؤلم أي موجع بكسر الجيم **من الألم وهو في موضع مفعل** بضم الميم وكسر العين
وسقط لأبي ذر أولئك لا خلاق لهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني
البصري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حلف يمين صبر باطلة فيه يمين الصبر لما بينهما من الملابسة قال العياضي اي اكره حتى حلف او حلف جراءة
واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف
بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب
والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي فقال ما يحدثكم
اي اي شيء يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت
هذه الآية كانت لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود عن
شقيق في بئر كانت لي في يده فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك او يمينه
قلت اذا يحلف بنصب يحلف يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على محلوف يمين صبر خفض بالاضافة
كالاول وسماه يمينا بمجاز الملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه
فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم
وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو
ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابرهيم بن عبد الرحمن السكسكي
عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعته في السوق اي روجها
فيه فحلف بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز
ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطي اي دفع له من المستام مبني ما لم يعط بفتح الطاء وفي
الفرع واصله اعطى بفتح الهمزة والطاء مصحح عليها ويعطه بفتح الطاء وضم الها وفي الهامش بخطه فتح
الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسرها مع فتح الهمزة قاله بعض الحفاظ ليوقع فيها رجلا
من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
الى آخر الآية وتقدم هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع من كتاب البيع وبه قال حدثنا
نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة
بالخاء المعجمة والموحدة مصغر محلة بالبصرة كان يسكنها وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امرأتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الراء
وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع
او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه
رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثر بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها قال ان سبب
الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي
الحجرة حداث بضم الحاء وتشديد الدال وآخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن
المبتدا محذوف فتوقف روحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت
ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي
للترديد فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى ونقضه العيني بان كون
او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه ما يمنع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى
وبانه

وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ
فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من
الرواية المشار اليها فخرجت احداهما احدى المرأتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي
فجرحت بجيم مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد
الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء
المنونة ولابي ذر باشفى بترك التنوين مقصورا آلة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى
انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم
حق لهم على آخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله وا
ما الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال
وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه عام ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المرأة الاخرى
المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقرءوا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون
بعهد الله الآية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في
الآخرة وهو النصيب من الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط
نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه
تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور للعلماء
اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والآثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف
جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كف صاحبتها فقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي
باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من
انكر نعم قد تجعل اليمين من جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها
في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة
مختصرا واخرجه بقية الجماعة

باب

بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب
هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاقها
على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف يستوي نحن وانتم فيها ثم
فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الآية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب اي استوت استواء
ويجوز الرفع قاله ابو عبيدة اي قصد بالجر وقصدا بالنصب كما لابي ذر وبالرفع كما هو في سواء وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد
ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه موضع اذنه
اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة صلح الحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا
انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال ابو سفيان وكان دحية بن

خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست فدفعه دحية إلى عظيم أهل بصرى الحارث
ابن أبي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل فيه مجاز لأنه أرسل به إليه صحبة عدي بن حاتم كما عند
ابن السكن في الصحابة قال أبو سفيان فقال هرقل هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه
نبي فقالوا نعم قال أبو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في أي مع نفر ما بين الثلاثة إلى
العشرة من قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة أفصحت عن محذوف أي فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا
معه حتى وصلنا إليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه فأجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون
الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان
فقلت أنا أي أقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لأن الأقرب أحرى بالاطلاع على قريبه من غيره فأجلسوني
بين يديه أي يدي هرقل وأجلسوا أصحابي الذين معي خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لأصحابه
إنما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا إن قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال قل لهم إني
سائل بالتنوين هذا أي أبا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي أشار إليه إشارة القريب لقرب
العهد بذكره فإن كذبني بتخفيف المعجمة أي نقل إلي الكذب فكذبوه بتشديد الذال مكسورة يتعدى إلى مفعول
واحد والمخفف إلى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال أبو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره
لولا أن يؤثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع علي الكذب نصب على المفعولية ولأبي ذر أن يؤثر
بفتح المثلثة مع الإفراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب الفاعل أي لولا أن يرووا ويحكوا عني الكذب
وهو قبيح لكذبت أي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب بدء الوحي كيف نسبه فيكم
والحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الإدلاء من جهة الآباء
قال أبو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال
هو في حسب ما لا يفضل عليه أحد قال فهل ولأبي ذر هل كان من وللمستملي في آبائه ملك بفتح الميم وكسر
اللام قال أبو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل أن يقول ما قال قال أبو سفيان
قلت لا قال أيتبعه بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام أشراف الناس أم ضعفاؤهم قال أبو
سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون أو ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك
مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال أبو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد أحد
منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لأجله أو حال وقال العيني
السخطة بالتاء إنما هي بفتح السين فقط أي هل يرتد أحد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال أبو سفيان
قلت لا قال فهل قاتلتموه قال أبو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم إياه بفصل
ثاني الضميرين قال أبو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم
أي نوبا نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام
وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين
ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال أي ينقض العهد قال أبو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه
في هذه المدة مدة صلح الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنه ما ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره
قال أبو سفيان والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا أنتقصه به غير هذه أي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا
القول أحد من قريش قبله قال أبو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له أي لأبي سفيان إني سألتك
أي قل له حاكيا عن هرقل إني سألتك والمراد إني سألتك على لسان هرقل لأن الترجمان يعيد كلام هرقل
ويعيد لهرقل كلام أبي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل
تبعث في أرفع أحساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام وأسقطها من الجارة

فزعمت

فزعمت أن لا فقلت أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولا لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب
ملك آبائه بالجمع وفي كتاب بدء الوحي ملك أبيه بالإفراد وسألتك عن أتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية
أضعفاؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتبعوه وهم أتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف
أهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا له وحسدا كأبي جهل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل
أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل أن تظهر رسالته
ثم يذهب فيكذب على الله بعد إظهارها ويذهب ويكذب نصب عند أبي ذر عطفا على المنصوب السابق
وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه الإسلام بعد أن يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت أن لا وكذلك
الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الإضافة وسألتك هل يزيدون
أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالأمور المعتبرة فيه من الصلاة
وغيرها وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
وهو معنى قوله في الأول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من
قوله وسألتك هل قاتلتموه إلى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسألتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت أنه
لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لأنها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسألتك هل قال أحد
هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم وفي كتاب الوحي
لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله ذكر الأجوبة على ترتيب الأسئلة وأجاب عن كل بما يقتضيه الحال
مما دل على ثبوت النبوة بما رآه في كتبهم أو استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي ترتيبا ولم
هنا بقية الأسئلة وهو العاشر إلى بعد الأجوبة كما أشار إليه بقوله قال أي أبو سفيان ثم قال
أي هرقل بم بغير ألف بعد الميم يأمركم قال أبو سفيان قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة
للأرحام والعفاف بفتح العين المهملة أي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في كتاب
الوحي الجواب عن هذه قال أي هرقل إن يك ما تقول فيه حقا فإنه نبي وفي دلائل
النبوة لأبي نعيم بسند ضعيف أن هرقل أخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب
فأخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم إلى أن كان آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم
قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم أنها صور الأنبياء وأنه خاتمهم صلى الله عليه وعليهم
وسلم وقد كنت أعلم أنه خارج أي أنه سيبعث في هذا الزمان ولم أك بحذف النون ولأبي ذر
ولم أكن أظنه منكم معشر قريش ولو أعلم أني أخلص بضم اللام أي أصل إليه لأحببت لقاءه وفي بدء
الوحي لتجشمت بالجيم والشين المعجمة أي لتكلفت الوصول إليه ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي
بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين أي أرض بيت المقدس وأرض ملكه قال أبو سفيان
ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بنفسه أو الترجمان بأمره
فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم طائفة الروم سلام
على من اتبع الهدى هو كقول موسى عليه الصلاة والسلام وهارون لفرعون والسلام
على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام بكسر الدال المهملة أي بالكلمة
الداعية إلى الإسلام وهي شهادة التوحيد أسلم بكسر اللام تسلم بفتحها وأسلم بكسرها تأكيد
يؤتك الله أجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام أو أن إسلامه
سببا لإسلام أتباعه والجزم في أسلم على الأمر والثالث تأكيد له والثاني جواب للأول ويؤتك

يحذف حرف العلة جواب آخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اى لا تعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى
واسلم ثانيا اى ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان
عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اى الزراعين يعني اهل
على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى
ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون
والخطاب في اشهدوا للمسلمين اى فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا وهم انتم على استمراركم
على الاسلام الذى شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل
الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين
آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان آية الجزية نزلت
بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن
اسحق والزهري اجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران
كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا على الجزية ووافق نزول الجزية بعد
ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم
امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقا له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى
وعدم الصلاة على المنافقين قال ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات
عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق
وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت
لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اى عظم
امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اى شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية
ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير
ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم
الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر
حتى ادخل الله على الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
فدعا هرقل لما نصحه اى فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية
لما جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اى قصر
حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته
فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح
الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة آخر الابد اى الزمان وان يثبت
لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
بمهملتين اى نفروا ونفرتها الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة
لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل على
بهم اى احضروهم لي فدعا بهم فردوهم فقال لهم انى انما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي
هذه فقد رايت منكم الذى احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم في ملوكهم

اى الملاعنة

او كناية

او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اى رجعوا
عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اى لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لن تكونوا ابرارا
حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعم وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة
الله والمهجة في سبيل الله ومن في قوله مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون
ويحتمل ان يكون تفسير معنى لا قراءة الى به عليم ولابي ذر الآية بدل قوله الى به عليم وسقط لغير ابي ذر باب
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو
طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب
امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذا اللفظ وسبق
في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذى تحصل فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها
خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها يا ومدحا مصروفا وغير مصروف لان تانيثه معنوي
كهند ومقصور فهي ثنتي عشرة وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان
او اسمها ومدحا مصروفا وغير مصروف او مقصورا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور
لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح
الموحدة والراء على سائرها من الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المصحح على ابي ذر وغيره وكانت
اى بيرحا مستقبلة المسجد النبوى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها
طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه
فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي
بيرحا بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اى خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اى اقدمها
وادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة غير مكررة هنا ذلك مال رابح بالمثناة
التحتية من الرواح اى من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى وكررها تثنية للمبالغة
وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها
اى بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر في بني عمه قال عبد الله بن يوسف
التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف وروح بن عبادة بن العلا ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما
عن مالك ذلك مال رايح بالموحدة اى يربح صاحبه في الآخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم
فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي
هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده
انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلها اى بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن
كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه
في الوقف وسقط هنا لابي ذر وثبت لغيره هنا باب بالتنوين في قوله تعالى
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم
قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم

قبل نحله فقالت اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابرهيم حتى انتهى الينا فانزل الله
تعالى تكذيبا وردا عليهم حيث اراد وابراه ساحتهم مما نعى عليهم من البغى والظلم والصد عن سبيل الله وما
عدد من مساويهم التى كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذ
ها دوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى على الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى قوله
ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام اى المطعومات كان حلا اى حلالا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب
عليه الصلاة والسلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا فى شرعهم
قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفى لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوى باشارة
الاطبا واحتج به من جوز للنبى ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله تعالى فهو كتحريمه ابتداء ثم امر الله
تعالى ان يحاجهم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اى لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها
اى فاقروها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم
ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبى صلى الله عليه وسلم به وجواز النسخ الذى
ينكرونه هنا ما يقتضيه سياق هذه الاية التى اوردها البخارى فى هذا الباب وعليه المفسرون وبه
قال حدثنى بالافراد ابرهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامى قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم انس بن عياض الليثى قال حدثنا موسى بن عقبة الامام فى المغازى عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما سقط لابى ذر لفظ عبد الله ان اليهود جاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فى ذى القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووى وكانا من اهل
العهد فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف تفعلون ولابى ذر عن الكشميهنى كيف تعملون بمن زنى منكم
قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعنى نسود وجوههما بالحمم
وهو الفحم ونضربهما فقال عليه الصلاة والسلام لهم لا تجدون فى التوراة الرجم على من زنى اذا احصن
فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سالهم عليه الصلاة والسلام ليلزمهم ما يعتقدونه فى كتابهم الموافق
لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضى الله عنه
كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر
على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها
واجيب بان سواله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسئول عنه منها وقد علم صلى
الله عليه وسلم ذلك بوحى او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم فى مخالفتهم
كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع
عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة اى صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من
بقى من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلى انه اسلم ولابى ذر عن الحموى والمستملى مدارسها بضم الميم على وزن
المفاعلة من المدارسة قال فى الفتح والاول اوجه وهو الذى يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة
وتشديد الراء المكسورة وفى نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة كفه على اية الرجم
فطفق بكسر الفاء اى فجعل يقرا من التوراة ما دون يده اى قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم فنزع
عبد الله بن سلام يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اى اليهود قالوا ولابى ذر عن الكشميهنى
فلما راى ذلك المدراس قال هى اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث
موضع الجنايز برفع موضع فى الفرع كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الا لما بعدها الا ان تكون جملة
عند المسجد وفى هذه القصة من حديث جابر عند ابى داود فى سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم

اربعة منهم رواه ذكره فى فرجها مثل الميل فى المكحلة قال النووى فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين
فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه الصلاة والسلام
برجمهما قال اى ابن عمر فرايت صاحبها صاحب المراة الذى زنا بها يجنا بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون
المفتوحة همزة مضمومة اى اكب ولابى ذر عن الكشميهنى يحنى بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة
وكسر النون بعدها تحتية اى يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفى هذا الحديث من الفوايد
وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعى واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه
وانه ليس من شرط الاحصان المقتضى للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعى واحمد خلافا لمالك وابى حنيفة حيث
قالا لا يرجم الذمى لان من شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم
مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا فى الجنايز ويأتى ان شاء الله تعالى فى
الحدود هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهى
بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا
او انقطع عنهم وقال فى الكشاف كان عبارة عن وجود الشى فى زمان ماض على سبيل الابهام وليس
فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه
قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى
صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل
الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارى قد سبق ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ المضى منها
على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا
اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة
يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا
واجاب ابو العباس الحلبى بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هناك
تامة بمعنى وجدتم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زايدة اى انتم خير امة والخطاب للصحابة
وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة
اى كنتم فى علم الله وقيل فى اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد فى مسنده والنسائى فى سننه
والحاكم فى مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله
ابن كثير العموم فى جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وفى سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذى عن معوية بن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندى عن سفين الثورى عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى الكوفى عن ابى حازم
بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى عن ابى هريرة رضى الله عنه فى قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس قال خير الناس للناس اى خير بعض الناس لبعضهم اى انفعهم لهم وانما كان كذلك
لانكم تاتون بهم فى السلاسل فى اعناقهم حتى يدخلوا فى الاسلام فهو سبب فى اسلامهم وقول
الزركشى وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله فى المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح
بل اساءة ادب لا ينبغى ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر فى اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله
من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل يعنى الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام فى الوثاق

كذا فى اصله وقوبل على اصل صحيح

بلغ

والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله لغير ابي ذر
في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت ٥
فالعامل فيه العامل في المبدل منه او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر
بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده
اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا
وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وترجعا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما
ومتوليهما ان نزولها سرهم لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية وذكر ذلك على انه سرهم تلك الهمة
العارضة عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ ويصرح قوله وعلى الله فليتوكل
المومنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله
لعلكم تشكرون يشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي
نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبعد الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه
النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة
وامتنانه اياها عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته
على العزيمة ليفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب
وهذا الحديث سبق في المغازي باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من
الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر من صلاة الصبح اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول
اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هو صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل
اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي
في روايته ابا سفين بن حرب وفي كتاب ابن شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة وهو وهم
فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر وقال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص فوهم
في نقله بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء
الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد فان الله غفور رحيم تتميم مناد على ان جانب
الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني
سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للمغفرات وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا
تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحق بن راشد الجزري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجم الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
المنقري البصري قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال

سمع

سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخا خالد بن الوليد اسلم وتوفي في
حياته عليه الصلاة والسلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل
وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا
وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رضي الله عنه رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال
اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء اللهم
اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين
كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه الصلاة والسلام يقول في
بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا
قبايل من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل
الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد
احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح
بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال
هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان
اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم
نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم
على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس
لك من الامر شيء واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن
عمر المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية
في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله
في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا
فقال الله له ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية
والحديث رواه النسائي باب قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبر نا موضع نصب
على الحال ودعوة الرسول اي عباد الله الي عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة
في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث اخركم بكسر الخاء المعجمة قال
في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخاء لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل
كفضل وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى تانيث هنا
لاخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه ابيحت دلالته على هذا المعنى بحسب
العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول
وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة
على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخاء لتصير اخرى دلالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم
اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى

واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد سنة ثلاث في شوال وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين وسكون الميم ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم امرا على
الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمين حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا
ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل ونزل فيهم
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصار
غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة
وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم
حي فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم من الصحابة غير اثني عشر رجلا بسكون الشين من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير
والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن
حنيف ذكره الواقدي والبلاذري في ستة عشر رجلا **باب** بالتنوين **قوله** تعالى
وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي **امنة نعاسا** اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى
اخذكم النعاس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب
البغدادي الملقب بلؤلؤ ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي
المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال
حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس
ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي في مواقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين فناموا
من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز ما وعده وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود
انه قال النعاس في القتال امنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه
ويسقط وآخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون
ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما هم
اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما
لم يغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارده
روحاني لا يتلوث بهم **باب** **قوله** تعالى **الذين استجابوا لله والرسول من بعد**
ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر
المؤمنين او منصوب باعني او مبتدا خبره **للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم** من للتبيين
مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون
كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن
المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم
فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا
وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله

عليه

عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح
فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت
وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيها استجابوا اي
اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب اي يجيب وهذا وان كان في سورة
الشورى فاورده هنا استيناسا للسابقة ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق
بالسابق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما
اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا
فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما
حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه
خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق لان الزبير ليس هو من
اباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم
هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان الناس قد جمعوا لكم الاية** بالنصب
بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد كالفتح الذين قال لهم
الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر شعبة هو ابن عياش الاسدي
المقرئ القاري فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق
احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام
ان الناس اي ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في متن اليونينية هو عروة بن مسعود
الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا
موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في
اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله تعالى الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من
عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي
نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريدا افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم
فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم ايمانا اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت
به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا
الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا
اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه
النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين

يق

عثمان بن عاصم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان
آخر قول إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما أخلص قلبه
لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن مردويه
مرفوعا إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى **ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم** قرئ بالياء
والتاء وعلى التقدير من المضاف محذوف أي بخل الذين إذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم
أو لكل أحد تقديره بخل الذين يبخلون وإذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر
سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية أي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في أعناقهم يوم القيامة
روي أنه حية تنهشه من قرنه إلى قدمه وتنقر رأسه ولله ميراث السموات والأرض ما فيهما مما يتوارث ملك
له تعالى فما لهم لا يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم والله بما تعملون
خبير وسقط لأبي ذر من قوله هو خيرا لهم إلى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه
ابن جرير نزلت في أهل الكتاب الذين بخلوا بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقيل في اليهود الذين
سئلوا أن يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم
والطوق أن يجعل في رقابهم أطواق النار وفي حديث أبي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام
من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري
كأبي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي بإسناد
جيد قال بطوق من النار وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة
تحتية فراء المروزي أنه سمع أبا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر
التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله بمد الهمزة أي أعطاه الله تعالى مالا فلم يؤد
زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول أي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب
على الحال أي حية أقرع لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما
تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وأخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة
أي يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولأبي ذر والأصيلي
بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة أي جانبي فمه يقول أي الشجاع له أنا مالك أنا كنزك يقول
ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا أي قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولا تحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية سقط لأبي ذر لفظ إلى آخر وقال الآية وهذا الحديث سبق في
إثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى **ولتسمعن من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم** يعني اليهود **ومن الذين أشركوا أذى كثيرا** باللسان والفعل من هجاء
الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين وإغراء الكفرة على المسلمين أخبر تعالى بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الأذى وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال
أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر أخبرنا عروة
ابن الزبير بن العوام أن أسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظ فدكية
بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة إلى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة وأردف بالواو

في اليونينية وفي الفرع فأردف أسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة الأنصاري أحد النقباء في منازل بني الحارث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولأبي ذر وقيعة
بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول بالألف ورفع ابن
صفة لعبد الله لا صفة لأبي لأن سلول أم عبد الله غير منصرف وذلك قبل أن يسلم أي يظهر الإسلام عبد الله
ابن أبي ولم يسلم قط فإذا في المجلس أخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة أنواع من المسلمين والمشركين عبدة
الأوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين أولا وآخرا وسقطت الأخيرة من رواية
مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري
الشاعر أحد السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان
فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين أي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الميم أي غطى عبد الله بن أبي أنفه ولأبي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا
بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى ثم
وقف فنزل عن الدابة فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال بالفاء في اليونينية وفي الفرع وقال
عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم أيها المرء إنه لا شيء أحسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح
السين والنون أفعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولأبي ذر عن الكشميهني لأحسن مما تقول بضم الهمزة
وكسر السين وضم النون وما مبهم والكلام إن كان حقا شرط قدم جزاؤه فلا تؤذنا به بالياء قبل النون ولأبي ذر
فلا تؤذنا بحذفها على الأصل في الجزم في مجلسنا بالإفراد ولأبي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع إلى رحلك أي إلى منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة
في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب بالفاء ولأبي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود
على المشركين وإن كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة أي قاربوا
أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم
حتى سكنوا بالنون من السكون ولأبي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة
الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الأولى يريد عبد الله
ابن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي أنزل عليك الكتاب
لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولأبي ذر نزل بإسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل
أو عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا أي البليدة والمراد المدينة
النبوية ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على أن يتوجوه بتاج
الملك فيعصبونه بالعصابة أي يعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب أي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه
عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأسه من الأمر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصائب
يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على أن يتوجوه والنون ثابتة
في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين إعمال أن وإهمالها في كلام واحد
كما في قوله • أن تقرآن على أسماء ويحكما • مني السلام وأن لا تشعرا أحدا • ولأبي ذر وحده فيعصبوه
بالفاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة إمام النحاة في عصره
ابن مالك مع جمع من الحفاظ والأصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري
فيعصبونه أي بالنون والتقدير فهم يعصبونه أو فإذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الأكثرين

بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذى اعطاك الله شرق ولابى ذر اعطاكه شرق بفتح الشين المعجمة
وبعد الراء المكسورة قاف اى غص ابن ابى بذلك الحق الذى اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك
لدلالة الاولى فذلك الحق الذى اثبت به الكلمة فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم
الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا الاية هذا حديث اخرا فرده ابن ابى حاتم فى تفسيره عن السابق بسند البخارى وقال فى اخره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول فى العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر
بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دواء الا الصبر فى الله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله
تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية
زاد ابو نعيم فى مستخرجه من وجه اخر ما تظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبى
صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ولابى ذر فى العفو ما امره الله به حتى اذن الله تعالى له فيهم
بالقتال فترك العفو عنهم اى بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من المشركين واليهود بالمن
والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش
بالصاد المهملة اى سادتهم قال ابن ابى بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان
عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا امر قد توجه
اى ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضى
والرسول نصب على المفعولية ولابى ذر والاصيلى فبايعوا رسول الله ويحتمل ان يكون بلفظ الامر
وهذا الحديث اخرجه المؤلف فى الجهاد مختصرا وفى اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم فى
المغازى والنسائى فى الطب **باب** بالتنوين فى قوله **لا يحسبن الذين يفرحون**
بما اتوا سقط باب لابى ذر والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثانى
بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم الجمحى مولاهم البصرى
قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا محمد بن جعفر اى ابن كثير المدنى قال حدثنى بالافراد زيد بن اسلم العدوى
عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجالا من المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا
عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمى اى بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه من تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط
من قوله بما اتوا الخ فى رواية غير ابى ذر وقال بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم فى التوبة
وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعانى ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابى مليكة عبد الله وفى الفرع قال اخبرنى
بالافراد ابن ابى مليكة ان علقمة بن وقاص الليثى من اجل التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان
مروان بن الحكم بن ابى العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معوية ثم ولى الخلافة قال لبوابه
لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا يحسبن
الذين يفرحون الاية فقالا ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم
نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوا وهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان
توقف فى ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل
امرئ فرح بما اوتى بضم الهمزة وكسر الفوقية اى اعطى واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل

لغير

من غزوه الى المدينة

معذبا

معذبا بالنصب خبر كان ليعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولان كلنا نفرح بما اوتى ويحب ان
يحمد بما لم يفعل وفى رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك
وما لكم ولابى ذر ما لكم باسقاط الواو ولابى الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اى وللسؤال عن هذه
المسئلة انما دعا النبى صلى الله عليه وسلم يهود ولابى ذر يهودا بالتنوين فسالهم عن شئ قيل عن صفته
عندهم بايضاح فكتموه اياه واخبروه وفى الفرع فاخبروه بغيره اى بصفته عليه الصلاة والسلام فى الجملة
فاروه بفتح الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اى طلبوا ان يحمدهم قال شيخ
الاسلام استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال فيما سالهم وفرحوا
بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اى اعطوا ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى بما اتوا
بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اى بما جاءوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس رضى الله عنهما
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العلماء كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا بضم الهمزة ولابى
ذر عن المستملى والكشميهنى بما اتوا بلفظ القران اى جاءوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء
بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اى تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته
اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسمعيلى وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزى قال اخبرنا
ولابى ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصى الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرنى
بالافراد ابن ابى مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم بهذا الحديث
ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث
هشام عن ابن جريج السابق **باب قوله** تعالى **ان فى خلق السموات** من الارتفاع
والاتساع وما فيهما من الكواكب والسيارات والثوابت وغيرها **والارض** من الانخفاض والكثافة والاتضاع
وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها **واختلاف**
الليل والنهار فى الطول والقصر وتعاقبهما **لايات** لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال
قدرته واقتصر على هذه الثلاثة فى هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لجملة
انواعه فانه اما ان يكون فى ذات الشئ كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج
عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله فى الانوار وقال فى المفاتيح ما حاصله ان السالك الى الله تعالى
لا بد فى اول الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب
له عن استغراق القلب فى معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل
السماوية لانها اقهر وابهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد **لاولى الالباب**
لذوى العقول الصافية الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر
البهائم غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لابى ذر قوله واختلاف الليل
والنهار الى اخره وقال الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم قال اخبرنا ولابى ذر
حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابى كثير قال اخبرنى بالافراد شريك بن عبد الله بن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم
عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بت عند خالتى ميمونة ولابى ذر
بت فى بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل
الاخر رفع صفة للثلث وفى كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل
او قريبا منه فلعله قام مرتين قعد فنظر الى السماء فقال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولى الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه الصلاة والسلام فتوضا زاد فى الوتر

فاحسن الوضوء واستن اى استاك فصلى احدى عشرة ركعة وهى اكثر الوتر عند الشافعية كما مر فى موضعه مباحثه
ثم اذن بلال للصبح فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح فى بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد فى نسخة
بالناس هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى الذين يذكرون الله فى موضع جر نعت لاولى
او خبر مبتدا محذوف اى هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى يذكرونه على الذكر
بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران
ابن حصين المروى فى البخارى والترمذى وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال فى
الانوار وهو حجة للشافعى رضى الله عنه فى ان المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل
الاولان فى الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته
ويتفكرون فى خلق السموات والارض التفكر هو اعمال الخاطر فى الشى وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى
المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة فى القلب ولذا قيل
تفكروا فى الاء الله ولا تتفكروا فى الله اذ كان منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هولاء بانهم
تفكروا فى خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم على كمال
قدرته ودلايل التوحيد منحصرة فى الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر فى خلق السموات والارض لان دلايلها اعظم فانه اذا ذكر الانسان فى اصغر
ورقة من الشجر راى عرقا واحدا ممتدا فى وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق
دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الارض يتوزع فى
كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل فى ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب
فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت
بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا للتعلق المعنى جعل
الاجرام محلا لتعلق الفكر لا النفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض
جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا النفس النظر فان النظر قايم بالناظر حال فيه
ومنه اولم يتفكروا فى انفسهم اى فى خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابى ذر لفظ باب
وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدى بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبرى مولاهم ابو سعيد البصرى
عن ملك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدى الوالبى بكسر اللام والموحدة المدنى عن كريب مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بت عند خالتى ميمونة ام المومنين رضى الله عنها فقلت لانظرن
الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسادة رفع مفعول نايب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طولها اى ولابن عساكر فى عرضها قال
ابن عبد البر كان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم
فيه حذف ذكره فى الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اى اثره
عن وجهه ثم قرا ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقرا الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران التى اولها ان فى خلق
السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة من الاستعمال
ولابى ذر عن الكشميهنى سقا معلقا فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلى قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد فى
باب الوتر كالرواية الاتية اليمنى على راسى ثم اخذ باذنى فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اى يدلكها لينتبه

ثم

ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات
باثنى عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهى ثلاثة عشر ركعة يسلم من كل ركعتين هذا باب بالتنوين فى
قوله تعالى ربنا يعنى يتفكرون فى خلق السموات والارض حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اى اهنته واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت فى اخزايه والخزى ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان
وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله تعالى
والمومن لا يخزى لقول الله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مومنا
واجيب بان الخزى فسر بوجوه من المعانى فلم لا يجوز ان يراد فى كل صورة معنى فالذى فى قوله تعالى يوم
لا يخزى الله النبى والذين امنوا اى لا يهلكهم وفى الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك
بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله فى طرفى النفى والاثبات على معنييه جميعا وحينيذ
يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيمة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على
ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم فى الخلاص منها وقول الزمخشرى انه اعلام بان من يدخل
النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة فى نفى الشفاعة اجاب عنه القاضى بانه لا يلزم من
نفى النصرة نفى الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابى ذر لفظ باب قوله وما للظالمين من انصار وبه
قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدنى
قال حدثنا ملك امام دار الهجرة ولابى ذر عن ملك بن انس عن مخرمة بن سليمان الوالبى عن كريب مولى عبد الله
ابن عباس ان عبد الله بن عباس ولابى ذر عن ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهله فى طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اى اثره عن وجهه بيديه
بالتثنية ثم قرا العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار القربة
فتوضا منها تجديدا للوضوء لان وضوءه لا يبطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث فتوضا
له كما انه احس ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضا كما روى فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بمندوباته
ولا ينافى التخفيف ثم قام يصلى قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسى واخذ باذنى اليمنى وللاصيلى واخذ بيده اليمنى قال فى
الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلها يدلكها اى لينبهه من بقية نومه وليستحضر افعال الرسول صلى الله
عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فكانت صلاته ثلاث عشرة
ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد
فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ البخارى والسياق
هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه
وسلم قاله الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القران لقوله تعالى يهدى الى الرشد فكانه يدعوا الى نفسه وسمع ان
دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان
ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شى يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة فى هذه
المسئلة قولان احدهما ان يتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان
كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثانى قول الفارسى وجماعة يتعدى للاثنين الجملة فى محل الثانى

سنا على قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل
نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل
وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف والحال لم يكن منه
بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب
الوهم الى المنادي للحرب او لاغاثة المكروب وغيرها واللام في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي
محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو اماتت واحيا الاية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن ملك الامام عن
مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني
فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في بعض
طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعايه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب
وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر
في اخرى ولساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعثه في هذا وعلى الصلاة
قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفا الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره
ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته لدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك
ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك
فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى
عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف
في مقام التناجي والدعا ومعنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى
عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة
عليه من قرنه الى قدمه والادخنة الثايرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات
الست بوسوسته وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة
لتلك الجهات فسال الله تعالى ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله
في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد الى شجب من ماء
وهو السقا الذي اخلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين اي اثنى عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد مسلم فنام حتى نفخ
وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى
باصحابه الصبح

سورة النساء

مدنية زاد ابو ذر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا

يستنكف

يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف
وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها
واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فلم يقصد المؤلف
بها التلاوة بل حذف الكلمة القرانية واشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة
تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها لكسرة القاف ونقل انها بالواو
قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله تعالى ويجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس
فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست
في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير ابن عباس سقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن
عباس الى هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع
اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون
الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع والخماس
ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال اخماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت
وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع
الصرف للعدل والوصف لانها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت
جا القوم احادا وموحدا وثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول
عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف او لعدلها عن عدد
مكرر وعدلها عن التانيث او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك
بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا الى ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان خفتم عدم
الاقساط اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في
ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو
الجور ولا على هذا زايدة لئلا يلزم الافساد المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل
استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زايدة كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة
وثبت الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا
كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية
ولابي ذر عن الكشميهني يمسكها عليه ولم يكن لها اي لليتيمة من نفسه شي فنزلت فيه وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته
اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسمعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل
يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقصة العذق في التي
يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها وهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد
ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابرهيم

ابن سعد بسكون العين ابو ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها عن معنى قوله
الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت يا ابن اخي
هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم باموره تشركه بفتح التا والرا وفي نسخة
تشركه بضم اوله وكسر الرا في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط
ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها
بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون اولها
عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن [illegible] اي ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا
بالفا ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النسا سواهن اي سوى اليتامى من النسا وقد تقرر ان ما
لا تستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النسا
اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح لاقتضا المقام لان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على
شي اخر او اجراهن مجرى غير العقلا لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة بن الزبير
بالسند السابق قالت عايشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا
في امر النسا بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النسا الاية
قالت عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في
رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابرهيم
ابن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن
قد ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النسا قالت عايشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح
فظهر انه سقط من رواية البخاري شي رغبة احدكم عن يتيمته ولم يردها حين تكون اي اليتيمة
قليلة المال والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله بفتح التحتية والاصيلي
بضمها واسقاط عن في يتامى النسا الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال
والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السوا في العدل وسبق هذا
الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى **ومن كان فقيرا فلياكل** من مال اليتامى **بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم** بعد بلوغهم
وايناس رشدهم **فاشهدوا عليهم** ندبا بانهم قبضوها لئلا يقعوا على الدعوى الكاذبة ولانه انفى
للتهمة **وكفى بالله** حال كونه **حسيبا** اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ
الاية لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وبدارا ولابي ذر بدارا ان يكبروا ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة
قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد اعتدنا لهم عذابا اليما قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا في الفرع
كاصله اعتدنا افتعلنا ونظيرها من العتاد بفتح العين ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا وبه قال
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور كما جزم به المزي في الاطراف وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم
النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن
كان من الاوليا غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا ومن كان منهم فقيرا فلياكل

بالمعروف

بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه
عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذ
بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم
وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص
مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل
من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع يقال
مال موثل اي مجموع ذو اصل واثلة الشي اصله هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
واذا حضر القسمة للتركات **اولوا القربى واليتامى والمساكين** ممن لا يرث **فارزقوهم منه** من متروك
الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ
وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبلغ من الورثة
وقيل امر وجوب وكان في ابتدا الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه
وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشا وهذا مذهب جمهور الفقها الايمة الاربعة
واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحا القرشي الكوفي
الطريثيثي بضم الطا المهملة ورا ومثلثتين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار ام سلمة جمعه حديثها وتتبعه
له وفي كامل ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفين الثوري عن الشيباني بفتح الشين
المعجمة ابي اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه
اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت
ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك
الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيك وجا عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند ابن
ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر ولغير المستملي باب
قوله بالاضافة **يوصيكم الله** يامركم ويفرض لكم **في** شان ميراث **اولادكم** العدل فان اهل الجاهلية كانوا
يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين
فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية
ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت في اولادكم لابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى التميمي الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر ابن المنكدر
بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر يمشيان من الخروج حال كونهما ماشيين
فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيا وفي الاعتصام فاتاني
وقد اغمي علي فدعا بما فتوضا منه ثم رش علي اي نفس الما الذي توضا به فافقت من الاغما فقلت ما تامرني
ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله
لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي

نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض
طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى
وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب
الفرائض والى آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة
من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل
ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث او آية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية
ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث
كلالة فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها
فقيل اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا
والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة
سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج
من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع
ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة
هذا **باب** بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة **ولكم نصف**
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا
كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقاء بن عمر اليشكري
وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه
يسار ضد اليمين عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد
اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي من المساواة
والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب بآية المواريث فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين
وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل
للمراة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند
وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث
النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت
واما من غير حذف على معنى ان تكون بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت
كما ياتي قريبا ان شاء الله وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات
ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف
اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج
لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المراد فيه [illegible]
او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض
ما آتيتموهن الآية وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف
وسقط ولا تعضلوهن الى آتيتموهن لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم

لا

لا تعضلوهن اي لا تقهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنتهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان
حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا
قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشا[فعي]
بان لا يكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى
واللفظ اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال
بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان
وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد
الناس على هؤلاء فاما قولهم ان التسري بكثرة معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة
ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويؤجرها ويأخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل
عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي
عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا
فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله
يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى
اثقل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال عالني
الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي
قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله
قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشا[فعي]
نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري
القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى الدارقطني
وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي
عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرا طلحة بن مصرف ان لا تعيلوا بضم تاء المضارعة
من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي
بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي
بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤوس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا
المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا
ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلى كعبا مثل لاطلاعه
على علوم وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق
نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا
الشيباني ابو اسحق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السوائي بضم السين وتخفيف
الواو ممدودا وليس هو مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي ولا اظنه
ذكره الا عن ابن عباس رضي الله عنهما فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصول وهي عكرمة عن

عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كانوا
اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية
وفي اول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة
لصداقها الاول وان شاؤا زوجوها لمن اراد واحد واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل
يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فهم ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه
الاية في ذلك وفي رواية ابي معوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث
تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها
نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس
ابن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت
زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة اسهل بن حنيف عن ابيه قال
لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه
الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث
ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها
ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك
رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان
احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت
هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح
والنسائي في التفسير هذا **باب** بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن
المستملي باب قوله بالاضافة **ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية**
زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم
فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا
وراثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل
فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هؤلاء او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك
وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فيكون من صلة موالي
لانهم في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب
من سال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني ومعمر
ابن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسير الموالي وثبت لابي ذر وقال معمر
ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان والاولياء
ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه
ويحوزونه على نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم
الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب
وانشد عليه قول الفضل بن العباس • مهلا بني عمنا مهلا موالينا • لا تظهرن لنا ما كان مدفونا •
والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على ترقوته بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان
رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك

ما

مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد وسكون
اللام اخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس
ابن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين
عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة
يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون
ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار
وهذا كان في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة
الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان
الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية
فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو
السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد •
ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل
فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة
بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث
بين المتعاقدين ويوصى له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت
ايمانكم في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة
ابن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني كما في الفرع
وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني **باب** بالتنوين كذا لابي ذر
وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة **ان الله لا يظلم مثقال ذرة** اي لا ينقص
من ثواب اعمالهم ذرة **يعني زنة ذرة** والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه
الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة
وورقة النخالة وزن ربع خردلة وزن الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي المعروف بابن الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني
نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة
الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا
بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه
وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة
التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله وراء مشددة بصيغة المفاعلة
اي لا تضرون احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجاولة ولا مضايقة في رؤية الشمس

اكبر بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع واعربه
في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل
تضارون في روية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع او بالجر كما مر
ليس فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع قال وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر
ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار مصحح عليه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما تضارون في روية الله عز وجل يوم القيمة الا كما تضارون في روية احدهما
فالتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر
الامور العادية عند روية المحدثات والروية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه
معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن اي نادى مناد يتبع بسكون المثناة
الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديدها وعن المستملي فتتبع بزيادة
فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها وتجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد
فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب
جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات اهل
الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها را اي بقايا اهل الكتاب
فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة الله
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا
باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اي اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها
سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي
والحر الشديد لامعا مثل الما يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا يحطم بكسر الطا
المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في
النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال
لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول
اي فقالوا عطشنا ربنا الخ حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب
العالمين اي ظهر لهم واشهدهم رويته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة
اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه فيها بانه لا يشبهه شيا من المحدثات زاد في نسخة
اول مرة فيقال ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا
فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في
معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد
في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك
بالله شيا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها
وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الروية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين
الذين لا يستحقون الروية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب
فيقولون عند ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في محالها

كذا

هذا باب

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد** استفهام
توبيخ اي فكيف هولا الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم لقوله تعالى
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هذا
المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها
الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجينا والمعنى انه يوتى بنبي كل
امة يشهد عليها ولها **وجينا بك** يا محمد **على هولا شهيدا** اي تشهد على صدق هولا الشهدا
لحصول علمك بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان
هذه الجملة في موضع جر عطفا على جينا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيين المختال
والختال بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر
ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا والكبر فهو مفتعل من الخيلا واما
ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر
وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه لا يتطرق معا
فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
نطمس وجوها اي نسوي بها حتى تعود كاقفايهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقته
حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال طمس
الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على
الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا
فيحتمل انه يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر
اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابرهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو
ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح
العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم والميم اي عبد الله الكوفي الاعمش اي من رواية
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابرهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراة القران حيث
اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال لي الاعمش وبعض الحديث
حدثني عمرو بن مرة عن ابرهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابرهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن
مرة عن ابرهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي
زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القران
وهو يصدق بالبعض قلت اقرا عليك وعليك انزل القران قال فاني احب ان اسمعه من غيري
قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه
وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى واخلا وانشط لذلك من القاري لاشتغاله
بالقراة واحكامها وهذا بخلاف قراته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيفية الادا
ومخارج الحروف فقرات عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجينا بك على
هولا شهيدا قال عليه الصلاة والسلام امسك وفي باب البكا عند قراة القران قال لي كف او امسك
على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الرا خبر مبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي يطلقان

المراد بالشهدا الانبيا عليهم الصلاة والسلام

ن

ن

ه

دمعهما وبكاؤه عليه الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر اذ هو بكا
فرح لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كا قال الشاعر طفح السرور على حتى انه من عظم ما قد
سرني ابكاني وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين في
نسق واحد واخرجه ايضا في فضائل القران وكذا النسائي **باب** قوله تعالى وسقط الباب وتاليه
لغير ابي ذر **وان كنتم مرضى** مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف
مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم
فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الاية
وهذا مرسل **او على سفر** طويل او قصير لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج من الوطن وينبغي ان يكون مباحا
او جاء احد منكم من الغايط واحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة
العرب اتيانه للحدث ليستر هو عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه صعيدا يريد
تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا اي وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد
بوجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه
وقال الشافعية لابد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح
ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة تنبت
والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة
لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه
تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء وابو عبيد وفي حديث
حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا
وعند مسلم تربتها وهذا يفسر الاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالمثناة جمع
طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد
وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالخبر
بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب عند عبد بن حميد في قوله تعالى يومنون
بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع
المعرب في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما
لاسماء بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها
اليها ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا
هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء فلم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل
الله تعالى يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا
الحديث سبق تاما في كتاب التيمم **اولي الامر** ولغير ابي ذر **باب** قول الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اي **ذوي الامر** وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويدخل

فيم

فيهم القضاة وامراء السرية امر الله تعالى الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم
ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة
وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي وضعف
ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى
ابن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي
بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا
ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم
بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية
فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري لما روي عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل
رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا
بلى قال فاجمعوا الي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا
ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل
على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة سهمي قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي
على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل
هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة
في المعروف وما قيل لم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه
وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل
في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله **باب** بالتنوين في قوله تعالى **فلا وربك** اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لتظاهر لا في قوله **لا يومنون**
لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد
ذكر نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت يابى ذلك استواء
النفي فيه والاثبات وقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول انتهى قال في
الانتصاف فاراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم
فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم وهو لم يذكرنا بعدا انما ذكر محلا لغير هذا
وذكر لان يحتها في النفي على الوجه الاخر من التوطية بل ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم تات في
الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم
فلا اقسم بما تبصرون ولم تات لا في القسم بغير الله وله سر يابى ان يكون ها هنا لتاكيد القسم
وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة وكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشياء
المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد

بذلك وبمثل القسم ظاهر أو في القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج إلى تأكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد
تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت أما في النفي فكثير انتهى وقيل إن لا الثانية زائدة والقسم
معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك **حتى يحكموك فيما شجر بينهم**
أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتفي عنهم الإيمان إلى هذه الغاية
وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لأمرك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد
ابن جعفر هو غندر قال أخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير أنه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الأنصار
هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن أبي بلتعة في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره
جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل إلى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة
زاد في باب سكر الأنهار من الشرب فقال الأنصاري سرح الماء فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء بهمزة قطع مفتوحة إلى جارك الأنصاري فقال
الأنصاري يا رسول الله أن كان بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأن كان ابن عمتك صفية بنت
عبد المطلب ولأبي ذر عن الكشميهني آن كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام إنكاري وله عن الحموي والمستملي
وإن كان بواو وكسر الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وإن كان ابن عمتك فتلون وجهه
عليه الصلاة والسلام أي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولأبوي ذر والوقت فتلون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما حتى يرجع يصل
الماء إلى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات
وهي الحفر التي تحفر في أصول النخل ثم أرسل الماء إلى جارك بهمزة قطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير حقه أي استوفاه كله كاملا حتى كأنه جمعه في وعائه بحيث لم يترك منه شيئا في منح الحكم حين
أحفظه بالحاء المهملة والفاء والظاء المعجمة أي أغضبه الأنصاري كان صلى الله عليه وسلم أشار عليهما في أول
الأمر بأمر لهما ولأبي ذر عن الكشميهني له أي للأنصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير
فلما لم يرض الأنصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به على الأنصاري قال
الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت وفي باب شرب الأعلى من الأسفل من كتاب الشرب فقال الزبير
والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل
يهوديا وعورض بأنه وصف بكونه أنصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك إذ هو وصف مدح ولا يبعد
أن يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في
معالم التنزيل وروي أنه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال الأنصاري لابن عمته ولوى شدقه
ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء
يقضي بينهم وايم الله لقد أذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا إلى التوبة
فقال اقتلوا أنفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس
ابن شماس إن الله ليعلم مني الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **فأولئك** أي من أطاع الله والرسول **مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين**
في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لأن الحجاب إذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد
كون الكل في درجة واحدة لأن ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز
والأظهر أن قوله من النبيين بيان للذين أنعم الله عليهم وجوز تعلق النبيين بيطع أي ومن يطع الله

والرسول

والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم إشارة إلى الملأ
الأعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم ألحقني
بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعقبه أبو حيان فأفسده معنى وصناعة أما المعنى فلأن الرسول هنا
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من
النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم أن يكون في زمانه عليه
الصلاة والسلام أو بعده أنبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه
الصلاة والسلام لا نبي بعدي وأما الصناعة فلأن ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها
لو قلت إن يضرب يقم عمرو وزيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا إبراهيم بن
سعد بسكون العين ولأبي ذر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله ولأبوي ذر والوقت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة إلا خير بين المقام
في الدنيا والرحلة إلى الآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيها أخذته بحة شديدة بضم الموحدة
وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت أنه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة أي بين الدنيا
والآخرة فاختار الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق الأعلى ثلاثا وقد ذكروا
في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي أراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو
قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر إلى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك
فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
قال فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا
ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي وأهلي
وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت موتك عرفت أنك ترفع
مع النبيين وإني إن دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير
ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من أحب
قوله تعالى وما لكم ولأبي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ ولكم خبره وجملة
لا تقاتلون في سبيل الله الأظهر في موضع نصب على الحال أي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال
الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الأظهر بالعطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي
خلاص المستضعفين وهم الذين أسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنساء
فبقوا بين أظهرهم مستذلين يلقون منهم الأذى الشديد الآية كذا لأبي ذر ولغيره بعد قوله
من الرجال والنساء إلى الظالم أهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على الفاعلية
وهم كفرة قريش وأل في الظالم موصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها وهي مكة فالظلم جار على
القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن أبي يزيد المكي أنه قال سمعت

ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية من المستضعفين بمكة
وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد
وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا مهملة قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرأ قوله تعالى الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله تعالى من
المعذورين من المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره
في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا
اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس
في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة
المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي
موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لابي ذر **فما لكم** ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبر **في المنافقين** يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم
ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقوا في شانهم بل افترقتم في شانهم
بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية
وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما
كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم يعني فرقهم ومزق
شملهم وقوله فئة واحد فئتين ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل
في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت
التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال
في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله
ابن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا نقتلهم فانهم تكلموا
بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال
انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة
وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاول
الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **واذا جاءهم** اي ضعفاء المؤمنين والمنافقين **امر من الامن** كفتح وغنيمة
او الخوف كقتل او هزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه **اذاعوا به اي افشوه**
بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوا
ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير
ما اخبروا الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها
فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء
اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن
لغير ابوي ذر والوقت وللغزالي في دلعظة اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى

ان

ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا واناثا يعني الموات حجرا او
مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم
باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان
وذلك لقولهم انهن بنات الله او توهموا الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى اتخذوا اربابا وصورهن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون
الملائكة وعن كعب الاحبار في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير
ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا
مريدا اي متمردا قاله قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي
فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع
الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا
وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق
من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحد وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع
بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المؤلف
حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير تذكر هنا يعني عند تفسير اية الباب حديث عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر ونزلت
هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن
حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه
الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين انها تؤذن ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث
بالامن والخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم **باب** بالتنوين في قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا حال كونه **متعمدا فجزاؤه جهنم** خبر من يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى
الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد
اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم
قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا يقبل توبته وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي ذر
والوقت فرحلت بالراء والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس
رضي الله عنهما فيها فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل
في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق
عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه

يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة
والهدى والذى نفسى بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيمة اخذه
بيمينه او بشماله تشخب اوداجه دما قال وايم الذى نفسى بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسخها من اية حتى قبض نبيكم صلى
الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على
الزجر والتغليظ للدلائل الدالة على خلافه والا فكل ذنب يمحى بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا فهو
في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو
بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غنى عن
العالمين اى لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو ولا
بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان
عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء
عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفى سنن ابى داود عن ابى مجلز هى جزاؤه فان شاء الله
ان يتجاوز عن جزائه فعل قال الواحدى والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان
يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذا لا مدخل لذكر التوبة وتركها فى الاية ولا تفتقر اخراج المؤمن
من النار الى دليل ولا الى تخصيص ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله فى فتوح الغيب وسيكون
لنا عودة ان شاء الله تعالى الى البحث فى ذلك فى سورة الفرقان بعون الله تعالى وقوته باب

بالتنوين فى قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا** اللام فى لمن للتبليغ
ومن موصولة او موصوفة والقى ماض اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اى لمن يلقى لان النهى لا يكون
عما انقضى اى لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام انه انما قالها متعوذا فتقدموا عليه بالسيف
لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهى قراءة
رويس عن عاصم بن النجود والسلم بفتحهما من غير الف وهى قراءة نافع وابن عامر وفى الفرع والسلم
بسكون اللام بعد فتح روى عن عاصم الجحدرى والسلام بفتحها ثم الف وهى قراءة الباقين واحد
اى فى المعنى وهى الاستسلام والانقياد واستعماله بالالف فى التحية اكثر وبه قال حدثنى بالافراد
والاكثر حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء هو
ابن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا قال قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط فى غنيمة له بضم الغين وفتح النون
تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا فى سرية فقال اى الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذى
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذى
قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوى فى معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله
فى المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق فى المغازى واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة
فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفى رواية
سماك واتوا بغنمه النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله فى ذلك يعنى قوله يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم فى سبيل الله ولابى ذر ونزل ذلك الى قوله عرض الحياة ولابى ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة
الدنيا اى حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبى من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس

ان

ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف قبلها
تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكلبى وان
قوم مرداس لما انهزموا بقى وحده وكان الجا غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
نحوه وكذا الطبرى من طريق السدى ولا مانع من التعدد وتكرر نزول الاية مرتين وقال عطاء بن ابى رباح
قرا ابن عباس رضى الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق
وحديث الباب اخرجه مسلم فى اخر كتابه وابو داود فى الحروف والنسائى فى السير والتفسير
باب بالتنوين فى قوله تعالى **لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
فى سبيل الله** كذا فى الفرع واصله وغيرهما باسقاط غير اولى الضرر وثبت ذلك فى بعضها ولابى ذر من
المؤمنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسى المدنى قال حدثنى
بالافراد ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح
الكاف التابعى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد سهل بن سعد الساعدى
الصحابى انه راى مروان بن الحكم بن ابى العاص التابعى فى المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله بدون غير اولى الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام
ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زائدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم
وتشديد اللام اى يلقى الاية على قال ولابى ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت على فخذى من ثقل
الوحى حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة وفى الفرع كاصله ترض
بفتح التاء وضم الراء اى تدق فخذى ثم سرى بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل
يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اى ازيل عنه ما نزل به من
برحاء الوحى فانزل الله غير اولى الضرر بالحركات الثلاث فى غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائى
على الاستثناء او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون
غير معين فهو مثل قوله • ولقد امر على اللئيم يسبنى • قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان
كان اصلها ان يكون صفة للنكرة المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غير اولى الضرر اى الاصحاء
والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر فى الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث
سبق فى الجهاد • وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال لما نزلت
لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحى
فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته
بفتح الضاد المعجمة اى عماه قال الراغب الضر اسم عام لكل ما يضر بالانسان فى بدنه ونفسه
وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولى الضرر وسبق هذا الحديث فى الجهاد
• وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال
النبى صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اى زيد بن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف
شك من الراوى فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله

وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله
عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه
خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه فخاطبه فقال يا رسول الله اني ضرير اي لا استطيع الجهاد
فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي
غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها
فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الآية من اولها
حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه قاله ابن التين وابدى الاحتمالين الحافظ ابن حجر وفي رواية خارجة
ابن زيد عن ابيه عند احمد فاني لفيها ثم سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها
فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه
ابن حبان من حديث الفلتان بالفاء واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن
موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد اسحق هو
ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام اخبرنا ابن جريج عبد الملك
قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون
القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون
وبدال مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما
اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون
الى بدر انفرد باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج
عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن
غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى آخره مدرج من قول ابن جريج
كما بينه الطبري وقال ابن عدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو
الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة
بين القاعدين بغير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فائدته كما في الكشاف
التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل
الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي
الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء
والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم
لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب تعالى فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر
وانما يستقيم مع تفسيره بالاضراء كما في المعالم وقال غيره ولقائل ان يقول لعل هذا لم يبق الا
معنى لان التقدير وفضل المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال

ل

الله
في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل
الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان
وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون
اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفصيل على المفصل وقال الراغب ان
قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة
والرحمة قيل عني بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات
ما يخولهم في الآخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة
يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد
الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي يقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل
الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد
به غير الاضراء لحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم يناط به اولا
فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات
العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه
ثم يحتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلائم
حديث انس من نوع ان في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين
والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا
الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت
واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ
الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون
للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع
المثلين قال في فتوح الغيب وادخل في الاستقبال يكون من باب حكاية الماضية قالوا اي الملائكة
لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة
والنصرة قالوا كنا مستضعفين في الارض اي عاجزين لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين
وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يزيد المقرئ بالهمز ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة
وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح
بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية
وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف
وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير
على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول

فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته بانى اكتتبت فى ذلك البعث فنهانى عن ذلك اشد النهى ثم قال
اخبرنى ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمى ابن ابى حاتم فى تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن
طريق ابن عيينة عن ابن اسحق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة
وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث
ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية بن خلف كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابى ذر عن الكشميهنى على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر
هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر يأتى السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفى نسخة
يرمى باسقاط الفاء ولابى ذر فيرمى بالبناء للفاعل فيصيب احدهم نصب على المفعولية فيقتله
او يضرب فيقتل بضم حرف المضارع من الفعلين وفتح ثالثهما قال فى الكواكب الدرارى وغرض عكرمة ان
الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا
تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون فى سبيل الله فانزل الله
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الاية اى بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم
حتى قتلوا معهم رواه اى الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسمعيلى والطبرانى
فى الاوسط من طريق ابى صالح كاتب الليث عن الليث عن ابى الاسود عن عكرمة لكن بدون
قصة ابى الاسود وعند الطبرى وابن ابى حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم
فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقى من المسلمين
وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول
امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود باب الا المستضعفين
وفى بعض النسخ باب بالتنوين اى فى قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك فى جهنم الا المستضعفين
والصحيح انه منقطع لان الضمير فى مأواهم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون
اما كفار او عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان
منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج من مكة
لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة
واستشكل ادخال الولدان فى جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول
الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك
عنهم فكانوا خارجين من جملتهم فى الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء
فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم فى جملة المستثنين اجيب بانه ليبين
ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا فى انتفاء الذنب كالولدان مبالغة
لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما فى الحكم او المراد بالولدان العبيد
او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وكذا هو اولى من حمل ايضا ذكر
ذلك على المبالغة فى الامر باعتبار انهم فى صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا او قدروا على الهجرة

فلا

فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبى وعلى هذا
المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على
من لم يجب عليه شىء وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ايوب السختيانى عن ابن ابى مليكة عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امى ام الفضل لبابة بنت الحرث ممن عذر الله
اى ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث فى هذه السورة باب
قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اى يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله
واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا فى شىء اوصله اليه الاية كذا فى رواية ابى ذر
ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران وكان الله عفوا غفورا وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوى التيمى مولاهم البصرى
عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
بينا بغير ميم النبى صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان
يسجد اللهم نج عياش بن ابى ربيعة اخا لابى جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا
ابى جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى اخا خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى
وهؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة
والسلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص وفى نج بفتح النون
وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون
الطاء اى عقوبتك على كفار قريش او الاخذ مضر اللهم اجعلها اى وطأتك سنين اعواما مجدبة
كسنى يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة فى قوله تعالى ثم ياتى من بعد ذلك سبع
شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها
الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهى
اجراؤه على مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق
هذا الحديث فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفى اوائل الاستسقاء باب
قوله تعالى كذا للمستملى بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره وتنوين باب وحذف تاليه ولا
جناح عليكم اى لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان
الرخصة فى وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر ويضعفهم من مرض وامرهم
مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار
المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب
وسقط لابى ذر من قوله او كنتم مرضى الى اخره فقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن الكسائى نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرنى بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اى ابن عباس عبد الرحمن
ابن عوف كان جريحا ولابى ذر وكان جريحا اى فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا
والجملة من قوله ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائى باب قوله كذا للمستملى
وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابى ذر والوقت باسقاطها اى يسالونك

النون اي في ميراثهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا **قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء** موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاؤه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن كاعجبني زيد وعطاؤه جيء به للتوطئة والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله تعالى او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شان المتلو مع انه ليس السؤال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه وسقط قال لغير ابي ذر عروة بن الزبير ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء وسقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القائم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فتشركه بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعهما عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة **وان امراة خافت من بعلها** اي زوجها **نشوزا** بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يؤذيها بشتم او ضرب **او اعراضا** بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرها وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف فان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمراد لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة قوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا

كذا

قبل

جناح

جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر وكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليتامل مع وقد فسر المؤلف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليها كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسائه وفعل ذلك لتتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه **ان المنافقين** وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين **في الدرك الاسفل** زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم ولعل ذلك انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابرهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابرهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة ابن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وبما قام به

من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق
اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت
من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم
كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها
كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير **باب** بالتنوين

قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان

وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابي ذر والوقت والكاف في كما اوحينا
نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما يحتمل
المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحق ان سكينا وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء
من بعد موسى فانزل الله تعالى انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسألك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم
باعمالهم الخبيثة جحدوا كلما انزل الله تعالى وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على
احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير
وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية
التي في النسا مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما
قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى
عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه واتى بصيغة التعظيم تعظيما للوحي
والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم وكلا
نقص عليك من انبياء الرسل ما نثبت به فؤادك لان شان وحيك كشان وحيهم وبدا بنوح
لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه الصلاة
والسلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم
من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الحاصر
مزيدا لشرفه واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم الخبيات
البينات والمعجزات القاهرات الرسالة لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب
يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سارى في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين
وجعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر
وانذر كالعلما وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري
انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد
بدل قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية
المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس وليس لاحد

ان يفضل

ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث انا سيد ولد
ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحديث بالنعم والاعلام للامة بر فيع منزلته
ليعتقدوه او قاله اولا قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف
النون العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام
اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار رضي اليمني
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم
من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله
تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص
يونس بالذكر من بين ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكر في
احاديث الانبيا **قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك** اي مات وارتفع امرؤ
بالمضمر المفسر بالمذكور **ليس له ولد** اي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس
من شرط الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من
الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي
الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى **وله اخت فلها نصف
ما ترك** ولو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد
له بنص القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها
النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب
لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لم يكن عصبة **وهو** اي والمرء **يرثها** اي جميع
مال الاخت ان كان الامر بالعكس **ان لم يكن لها ولد** ذكرا كان او انثى اي ولا والد
لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيئا والكلالة من لا يرثه اب او ابن كما مر وهو كما
قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح
ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس
له منها احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب
القوة من الاعيا وعلى هذا فقول العيني متعقبا للحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه
مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل مصدره تفعل وليس بمصدر بل هو
اسم لا يخفى ما فيه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث
يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات
عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براة
بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق
في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال الاخرية الاولى باعتبار
نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض كذا ابو داود والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة
فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته
بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لآخذة بزمام العضباء
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد
الناقة وعن ابن عمرو آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت
البسملة بعد قوله المائدة لابي ذر حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة
واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فبما نقضهم
ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم وعهدهم بان كذبوا
الرسل الذين جاءوا من بعد موسى وكتموا بعث محمد صلى الله عليه وسلم لعناهم من الرحمة
او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر
تبوء يريد قوله اني اريد ان تبوء باثمي معناه تحمل كما فسره مجاهد دائرة يريد قوله تعالى
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اي دولة كما فسره السدي وقال غيره قيل هو غير السدي
او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الاغراء المذكور في قوله
فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا القينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن
اجورهن وهي مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن
الامين القران امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القران امين على الكتب المتقدمة
فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على
ما قبله من الكتب قال في الفرع وقال سفين هو الثوري ما في القران اية اشد علي من
قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكليف
من العمل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفين الى هنا
لغير ابوي ذر والوقت فان عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق
عليهم الاوليان واحدهما اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله

باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال
ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا
عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفين هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق
ابن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم
ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر هو ابن الخطاب
رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرءون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها

عيدا

عيدا نسر فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المغني
وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما
تسال عن مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد
عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة ولابي ذر بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة
اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفين الثوري
بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا وسبق في الايمان من وجه اخر عن قيس بن
مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان

باب قوله فلم تجدوا ماء معطوف
على ما قبله والمعنى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا
به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم
ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيبه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل
عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا
تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي عامدين اممت وتيممت
واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاول
هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضاء الاربعة معناها النكاح فالاول وصله
اسمعيل القاضي في احكام القران من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثا
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني
عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله
ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة
ست او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد التحتية
الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف
اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلائها لمنفعته والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم
ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له
الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي
بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست
الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابي ذر والوقت فقالت عائشة فعاتبني
ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقالت حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء
وجعل يطعنني في خاصرتي بيده بضم عين يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح

ولغير أبي ذر والوقت حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم التي بالمائدة زاد أبو ذر فتيمموا بلفظ
الماضي أي تيمم الناس لأجل الأمر وهو أمر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا وبه لا عن آية
التيمم أي أنزل الله تعالى فتيمموا وفي نسخة فتيممنا فقال أسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد
المعجمة مصغرا كسابقه الأنصاري الأشهلي ما هي أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم
بأول بركتكم يا آل أبي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت عائشة فبعثنا أي أثرنا البعير الذي كنت
راكبة عليه حالة السير فإذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر أن عبد الرحمن بن القسم
حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سقطت
قلادة بكسر القاف لي بالبيداء ليس في هذه الرواية أو ببيدات الجيش ونحن داخلون المدينة
الواو للحال فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه أي وضعه في حجري
حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا أقبل أبو بكر فلكزني لكزة باللام أي دفعني في صدري
بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح
أي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع مفعول نائب عن الفاعل أي التمس الناس الماء فلم يوجد
فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس
فيكم أي بسببكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم

باب قول الله عز وجل

وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله للكشميهني والحموي **فاذهب أنت وربك** رفع عطفا
على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير وعبروا ثم أرادوا حقيقة الذهاب
على الله تعالى لأن مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا إنا هاهنا قاعدون وظاهر الكلام أنهم قالوا ذلك استهانة بالله تعالى ورسوله
وعدم مبالاة بهما وأصل هذا أن موسى عليه الصلاة والسلام أمر أن يدخل مدينة الجبارين
وهي أريحا فبعث إليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها
رأوا أمرا عظيما من هيبتهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار
من حائطه فنظر إلى آثارهم فتتبعهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى
التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب إلى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك
قد رأيتم شأننا فاذهبوا فأخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم
حدثنا إبرهيم بن بشار حدثنا سفين عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا
الإسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين أخبارا من وضع بني إسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين
وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع
وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف
لما في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل
الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكروا أن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان
لم يصل إلى ركبته وهذا كذب وافتراء فإن الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين
فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجيناه ومن معه أجمعين ثم أغرقنا
بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم الأمر الله إلا من رحم وإذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج

ابن

> قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري

> مدينة الجبارين

ابن عنق وهو كافر هذا الأسبوع في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج ابن عنق نظر انتهى
والله أعلم ورواه وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي فيما وصله أحمد وإسحق في مسنديهما عنه عن سفين
هو الثوري عن مخارق عن طارق أن المقداد قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري
أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الأشجعي واستظهر لرواية الأشجعي الموصولة
برواية إسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر
مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا إسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة آخره قاف
ابن عبد الله الأحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الأحمسي البجلي الكوفي أنه قال سمعت ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الأسود وكان قد تبناه فنسب إليه واسم
أبيه عمرو ح لتحويل السند قال المؤلف بالسند وحدثني بالإفراد حمدان هو أحمد بن عمر بضم العين
البغدادي ليس له في البخاري إلا هذا الموضع قال حدثنا أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الأشجعي بالشين المعجمة
والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفين الثوري عن مخارق هو
ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود أنه قال قال المقداد
هو المعروف بابن الأسود يوم بدر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ أنا لا نقول لك
سقط لفظ لك لأبي ذر كما قالت بنوا إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا
قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند أحمد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم
مقاتلون فكأنه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أزيل عنه المكروهات كلها
وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم
الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم إني ذاهب بالهدي فناحره
عند البيت فقال المقداد أما والله لا نكون كالملأ من بني إسرائيل إذ قالوا لنبيهم اذهب أنت
وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلو
فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا
إن كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل أنه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله
ذلك لأبي ذر هنا

باب بالتنوين في قوله تعالى **إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا** مفعول من أجله أي يحاربون لأجل الفساد
أو حال أي مفسدين **أن يقتلوا** خبر المبتدأ وهو جزاء الذين **أو يصلبوا إلى قوله أو ينفوا
من الأرض** أي من أرض الجناية إلى غيرها وقال أبو حنيفة بالحبس لأن المحبوس لا يرى
أحدا من أحبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا أو قيل للتخيير أي للإمام أن يفعل بهم أي
خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيما رواه ابن جرير قال
شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل إلى أن كلمة أو للتخيير حقيقة فيجب العمل
بها إلى أن يقوم دليل المجاز ولأن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الأجزية
ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور
أنها للتنويع قال لنا إمامنا الشافعي أخبرنا إبراهيم هو ابن أبي يحيى عن صالح مولى التوءمة

التوءمة

> رسول الله صح

> ورواه أي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي فيما وصله أحمد وإسحق في مسنديهما عنه عن سفين هو الثوري عن مخارق عن طارق أن المقداد قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الأشجعي واستظهر لرواية الأشجعي الموصولة برواية إسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب صح

عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا
ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل
ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب
في فتوح الغيب عما تمسك من القول ما للتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها
وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب
باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من
تخويف واخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة
في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية
نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل الامام وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى

كيفية الصلب

واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل
اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل
صديده وسقط قوله ان يقتلوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله
قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به
تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون
ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والحارب
بسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة
وان كان في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
احد شيوخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون
ابن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام
مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول
كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره
للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا
شانها فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفاء قبلك وفي المغازي من
طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر رحمه الله تعالى عليه الى ابي قلابة وهو خلف
ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي
زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندك
رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق

ولم يروه

انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا

ايضا

على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه قال لا قلت زاد في الديات فوالله ما علمت
نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس وحارب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال

عنبسة

عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن
امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة
قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية سنة ست
على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ما بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض
اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم
هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي
فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال
الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا
من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي
فقتلوه واطردوا الابل بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا من هؤلاء بهمزة اوله
وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء
الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطا من العقاب وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف
بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا النفس وحاربوا
الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام احمد وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة
تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم
قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال
ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر
انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة
والقاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا
عن الحموي والمستملي ما ابقي مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقي وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل
هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير
ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل وفي المغازي ويأتي ان
شاء الله تعالى بعون الله تعالى في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص

اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى
ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما
يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص
فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي
وبعد الالف را مروان بن معاوية بن الحارث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي
الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة
وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم
الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص
من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها
يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى ولطفه

انه لا يجيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر
قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم وتركوا القصاص عن الربيع
وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا
الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح **باب** بالتنوين قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك لكافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها
فان اهملت شيا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى
من بعض وبهذا يظهر المغايرة بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب الشرط والجزا اذا اتحدا كان المراد بالجزا
المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما قال مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي
يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان
لم تبلغ ليتغاير اللفظا وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزا وهذا
من محاسن علم البيان وقدر المضاف وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا
فعلى هذا افادت الامر بالمبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغه
الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال فان لم تفعل فما بلغت رسالته
وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيا
مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشيا على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق
به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه لم ينزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به
مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيا مما انزل عليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله
عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته
يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه
المولف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير
من سننهما من طرق عن الشعبي **باب** **قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم**
هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب
ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس
والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة
المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطا قال حدثنا مالك بن
سعير بسين مهملة مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم
بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في
الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو

في ايمانكم

في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منها اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية
منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في الايمان
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجا ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال
حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في الفرات
فكفارته اطعام عشرة مساكين الخ قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها
ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني
وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك
فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم **باب**
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب لكم ولذ منه وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاوليا لما منع
نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلعاب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له
عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال ايشرب الما البارد قيل نعم قال انه
جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى
متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مامور بها وسقط
يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي
نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس
معنا نسا فقلنا الا نختصي بالخا المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصا او نعالج
ذلك بانفسنا والخصا الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله
وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك
ثم رخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا
فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال
النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه
الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير
باب **قوله جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس**
من عمل الشيطان خبر عن الاشيا المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف
لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر فقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح
اي السهام التي يقتسمون بها في الامور والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون
والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها
وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دما الذبائح وقال غيره
اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي
لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا

ذكر النصب والازلام

ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيها
فان نهته بان خرج نهاني ربي انتهى وترك وان امرته بان خرج امرني ربي فعل ما تأمره زاد ابو ذر يجيل
وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها
مائة درهم وقد اعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم
اعلاما يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد
منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى الآخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا
يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر ونكاح او تجارة او اختلفوا
فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على النسب
وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا
في العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج
المكتوب عليه وقد نهاهم الله تعالى عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون
به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في الفتح اشار به الى ان من
اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على
وزن فعول المصدر ولابي ذر يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون
القيم على اجالتها مائة درهم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم المعروف
بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي
الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني
قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي
ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة
والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن
ابرهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا
البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء
وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر
لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة
عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب
اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر
اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء
ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء
من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي
الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا
بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار
التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل
وفيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل

المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد
سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصبح ناس الخمر يوم احد
اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسمعيلي من طريق
القواريري عن سفيان اصبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها
وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله
تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي [illegible] وهذا الحديث غرابة
وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا
الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله
فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال
حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي وابن ادريس الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد نزل
تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر
مما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره
وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش
ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب
العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لان الاول افاد ان الآية نزلت في
حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب
العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في آخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا
الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة باب بالتنوين قوله عز وجل
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح اي اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام
والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله
والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى آخره وقال بعد طعموا الآية وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا
حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس
رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تانيث ولابي ذر
هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين من نوع خمر وهو المتخذ
من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم
من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا
ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري
سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل

تحريم الخمر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح باسمه فنادى
بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولفظه قال سألت ابن عباس
عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس فلقيه يوم الفتح
براوية خمر يهديها إليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها
فقال إن الذي حرم شربها حرم بيعها فقال أبو طلحة أي لأنس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال أنس
فخرجت أي فسمعت ثم عدت إلى أبي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت
حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فأهرقها بهمزة مفتوحة فهاء
ساكنة مجزوم على الأمر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله أيضا
عن الكشميهني فأرقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فأرقتها فجرت أي سالت في سكك المدينة
أي طرقها قال أنس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم
وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا
عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الأثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند
البزار أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح أن في رواية الإسمعيلي عن ابن
ناجية عن أحمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يعني
قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسلا قال فأنزل الله ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى أنه لا جناح عليهم فيما طعموه إذا ما اتقوا
المحارم والحكم عام وإن اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات إذا ما
اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الإيمان أو ازداد بما عند من يقول به وقال في فتوح الغيب
والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وإنما
المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والإيمان إلى مراتب الإخلاص ومعارج القدس
والكمال وذلك بأن يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الإيمان بما يجب الإيمان به وعلى
الأعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي إلى مرتبة
المشاهدة ومعارج أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعني بقوله وأحسنوا وبها يمنح الزلفى عند الله
ويحققه أن الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك لا يلائم صيغة الكمال
وأن قوله وعملوا الصالحات أي باشروا الأعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما
أو داموا على التقوى والإيمان ثم اتقوا سائر المحرمات أو ثبتوا على التقوى وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا
إلى الناس بالمواساة معهم في الإنفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر
وأضعف ما قيل فيه أنه للتكرار والتأكيد قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرير باعتبار الأوقات
الثلاثة أو باعتبار الحالات الثلاث استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه
وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الإيمان بالإحسان في الكرة الثالثة إشارة
إلى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره أو باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى
أو باعتبار ما يتقى فإنه ينبغي أن يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن
الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس من الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى
وختم الكلام ليشعر بأن من فعل ذلك من المحسنين وأنه يستجلب المحبة الإلهية وسيأتي
مزيد لشرح حديث الباب إن شاء الله تعالى في الأشربة **باب** **قوله** عز وجل

لا

لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن أشياء إن تبد لكم** أي تظهر لكم **تسؤكم** والجملة الشرطية
وما عطف عليها وهو وإن تسألوا عنها صفة لأشياء ومعنى حين ينزل القرآن أي ما دام النبي صلى الله
عليه وسلم في الحياة فإنه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا لتشديد العقاب بالتقصير في
أدائها وسقط لفظ باب قوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني منذر بن الوليد
ابن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا أبي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
موسى بن أنس عن أبيه أنس هو ابن مالك رضي الله عنه أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن أصحابه شيء فخطب بسبب
ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله تعالى وشدة عقابه بأهل الجرائم وأهوال القيمة ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا قال أنس فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني أي صوت
مرتفع من الأنف بالبكاء مع غنة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة أي صوت مرتفع بالبكاء
من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة
وكان يطعن فيه من أبي قال صلى الله عليه وسلم أبوك فلان أي حذافة فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن
أشياء إن تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق رواه أي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم
وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج بإسناده وعند ابن جرير
عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سألوه حتى أحفوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني
اليوم عن شيء إلا بينته لكم فأشفق الصحابة أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال فجعلت لا ألتفت يمينا وشمالا
إلا وجدت كلا لافا رأسه في ثوبه يبكي فأنشأ رجل كان يلاحى فيدعى لغير أبيه فقال يا نبي الله من أبي
قال أبوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن
الحديث وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا أبو النضر بإسكان الضاد
المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا أبو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة
زهير بن معوية الجعفي الكوفي قال حدثنا أبو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من أبي ويقول الرجل
تضل ناقته أين ناقتي فأنزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها وسقط إن تبد لكم تسؤكم في رواية أبي ذر وهذا الحديث من أفراده لكن
وقيل نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أفي كل عام فسكت
فقالوا يا رسول الله أفي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا
تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا **باب**
بالتنوين في قوله عز وجل **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام** يجوز كون
جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين أحدهما محذوف أي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون
جعل هنا بمعنى شرع أو وضع أو أمر وخرج الآية على التصيير وجعل المفعول الثاني محذوفا أي
ما صير الله بحيرة مشروعة وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس معناه يقول فقال الله
غرضه أن لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى إنما يقول هذا القول
يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك
في القيمة وإذ ها هنا صلة أي زائدة لأن إذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره إذ قد تجي

بمعنى اذ كقوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزى جنات عدن في السموات العلى
وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا المايدة في قوله تعالى
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعولة مراده ان لفظ المايدة وان كان في لفظ فاعلة
فهو بمعنى مفعولة بمعنى مميودة لان ماداصله ميد قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول
منها المونث مميودة كعيشة راضية وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف
العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وتطليقة باينة التمثيل به غير واضح لان لفظ
باينة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة
ميد بها صاحبها من خير يعني امتير بها لان مادة ميد لغة في مادة مير من الميرة ومن حيث
الاشتقاق يقال ماد ني يميدني من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال
ابو حاتم المايدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المايدة
خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك مميتك
وهذه الاية من سورة ال عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما من
قصة عيسى وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف المدني مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس فكروا انثى
وخص ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها
من البحر وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن
اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ما والسايبة بوزن فاعلة
بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شي ولا تحبس
عن مرعى ولا ما وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله من مرضه او قدم
غايبه فناقته سايبة لهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال اي سعيد بن المسيب
بالسند المذكور وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
الخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت
فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس
او احدهما اسم الجد وقال البخاري انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو وانتهى
وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة
عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن
كثير فهو هذا هو ابن لحي بن قمعة احد رؤسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن
جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم رايت عمرو
بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة
يعني امعاه في النار كان اول من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف
مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول
نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بعد بانثى ليس بينهما ذكر

وكان

وكانوا يسيبونهم ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان
وصلت بفتح الواو في الفرع كاصله وفي نسخة احداهما اي احدى الاثنتين بالاخرى
ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من ان وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الاصل
وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا
ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة وقيل غير ذلك والحام
هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فيتنج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى
ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابي ذر ودعوه بتشديدها للطواغيت اي تركوه لاجل
الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل
يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع قال
لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخا معجمة ساكنة
فموحدة من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال بحيرة بهذا بموحدة مفتوحة فحا مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة
وغيرها كما في رواية ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن
المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور
في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث
المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن
عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت
تسيب فلا يحمل عليها شي الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره
قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري
كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم
نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن
الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحق
ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال
حدثنا ابرهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم
فخسفه او عرض علي مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطا اي يا كل
بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة
امعاه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوايب وقد سبق هذا الحديث
مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا باب
في التنوين في قوله تعالى **وكنت عليهم شهيدا** رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا القول
الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا

ان تعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي
اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت
عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب
له قال في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب
في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب
بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه الصلاة والسلام
رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول
وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط
لابي ذر قوله فلما توفيتني الخ وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم
القيمة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع
اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر
الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال
ابو الوفا بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها
الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه الصلاة
والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى
اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم
عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق
الاية دل على اثبات الحشر واشارتها الى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة
والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابرهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين اراد والقاه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك
تفضيله على نبينا صلى الله عليهما وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على اخر واستاثر
المستاثر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي
يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش لتنا اغلا
واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا يمنعنا بان منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد
غير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذوي الفضائل الا اتت عليها وكم له
من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم اوله وفتح
الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة
مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد
من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان
هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به

خواص

خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد
قوم من جفاة الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق بعون الله وقوته باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم
فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث
عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فيعرض
بسواله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان
هذا ليس بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال
انك انت العزيز الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت
فعدل وان غفرت فمفضل قال • اذنبت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل •
• فان عفوت فمفضل • وان جزيت فعدل •
وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لابي ذر
وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا سفين الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم
محشورون اي يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني
وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز
الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخير الغفور انسب ظاهرا اجيب بان مجموع
الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يردك تعذيبهم
وان تغفر لهم فانك انت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا انا لنظر الى انهم يستحقون المغفرة
بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه في الرقاق واحاديث الانبيا
ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون
حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد
ابن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه
السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك
جعفر السدي واظن هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام
معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي
التي يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش من الكرم وغير ذلك وسقط هذا
لابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا ما يحمل عليها اي الانعام
وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه

يتباعدون اى عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفى تبسل من قوله تعالى ان تبسل نفس تفضح
وفى قوله ابسلوا اى افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابى ذر فضحوا بغير همزة مضمومة
وفى قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله تعالى لئن بسطت الى يدك
لتقتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفى قوله قد استكثرتم اى اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال
مجاهد والحسن وقتادة ولابى ذر وقوله قد استكثرتم من الانس وسقط ذلك لغيره وفى قوله ذرأ من
الحرث ولابى ذر مما ذرأ قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروى
انهم كانوا يصرفون ما عينوه الى الضيفان والمساكين والذى لاوثانهم ينفقونه على سدنتها ثم ان
راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفى قوله مما ذرأ
تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جمادا لا يقدر على شىء ثم رجحوه عليه بان جعلوا
الزاكى له وسقط لغير ابى ذر مما من قوله مما ذرأ وقال ابن عباس فى قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
واحدها كنان وهو ما يستر الشىء وهذا ثابت لابى ذر عن المستملى ساقط لغيره وفى قوله اما
بادغام الميم فى الاخرى وحذفها من الكتابة ولابى ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعنى
هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وهو رد عليهم فى قولهم ما فى بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفى قوله او دما مسفوحا اى مهراقا يعنى مصبوبا كالدم
فى العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهنى ساقط لغيره وفى قوله صدف اعرض عن ايات
الله وفى قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اى اويسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابى ذر
عن الحموى والمستملى ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو ومبنيا للفاعل من ابلس اذا انقطع رجاؤه وفى قوله
ابسلوا بما كسبوا اى اسلموا اى الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة وقد ذكر هذا
قريبا بغير هذا التفسير وفى قوله فى سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اى دائما قيل وذكرها هنا
لمناسبة قوله فى هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفى قوله استهوته اى اضلته الشياطين وفى قوله
انتم تمترون اى تشكون وفى قوله فى اذانهم وقرا اى صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر
الحاء المهملة وسقط لغير ابى ذر فانه وقوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون
السين وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف وهى الترهات بضم الفوقية
وتشديد الراء اى الاباطيل وقوله الباسا فى قوله فاخذناهم بالباساء من الباس وهو الشدة ويكون
من البؤس بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اى معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح
الواو فى قوله يوم ينفخ فى الصور اى جماعة صورة اى يوم ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة وسور
بالسين المهملة فيهما قاله ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام
للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التاء فى اليونينية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض اى ملك وقيل الواو والتاء زايدتان مثل رهبوت كذا فى نسخة
الملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه والذى فى اليونينية بفتح والمثلثة وتنوين
اللام ورهبوت خير من رحموت اى فى الوزن ويقول ترهب خير من ان ترحم ولابى
ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار
الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويؤيده قول ابى عبيدة فى تفسيره الاية
حيث قال اى ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم فى المثل رهبوت خير من رحموت
اى رهب خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اى اظلم وقوله تعالى عما يصفون اى علا
وهذا ثابت لابى ذر ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اى تقسط بضم الفوقية

من

من الاقساط وهو العدل والضمير فى ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل
منها فى ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع فى حال الحياة قبل الموت وقوله وان
تعدل الخ ثابت لابى ذر وفى قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه اى حسابه
اى يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما له منازل يسلكها فى الصيف
والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اى مرامى اى شهابا
ورجوما للشياطين وسقط قوله تعالى لابى ذر وقوله مستقر فى قوله تعالى انشاكم من نفس
واحدة فمستقر اى فى الصلب ومستودع فى الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابى عبيدة مستقر فى
صلب الاب ومستودع فى رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال
معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب واخرج سعيد بن منصور
مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها
فى الدنيا ومستودعها فى الاخرة وعند الطبرانى من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض
وقوله القنو فى قوله ومن النخل من طلعها قنوان اى العذق بكسر العين المهملة وسكون
الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف
والجماعة ايضا قنوان فيستوى فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما فى رواية ابى ذر
حيث تكرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التى هى نون الجمع الجارى عليها
الاعراب تقول فى التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين بالنصب ومررت
بقنوين بالجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول فى الجمع هذه قنوان بالرفع لانه فى حالة الرفع
واخذت قنوانا بالنصب ومررت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجرى على
النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت
قنوان الثانية لغير ابى ذر مثل صنو وصنوان فى التثنية والجمع والكسر فى التثنية والحركات
الثلاث فى الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد
ولابى ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض فى بعض
النسخ ومؤخر فى اخرى وساقط بعضها من بعض **باب** بالتنوين فى قوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح
بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرأ بها ابن السميفع وهو الالة
التى يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدى فيما رواه
الطبرى وعلى الثانى يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هى التى يتوصل
بها الى ما فى الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك
ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة
اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير
بعند وفيه رد على المنجم المخذول الذى يدعى علم الغيب والفلسفى المطرود الذى يزعم ان الله
تعالى لا يعلم الجزئيات واجاز الواحدى انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اى وعنده
فتوح الغيب اى يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوى
وفى حديث انس مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى القرشى العامرى الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزائن
الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب
لا يتناهى لان العدد لا ينفي زائدا عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم
الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم
انكروا اودى على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام
قال وتقوم الساعة لان دعواه تخالف لصريح القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف
ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلاث مائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن
تعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر
من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوز به الا هو لكن
اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه
اذكر ام انثى اتام او ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة
الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها واخراها
من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اني بلدها ام غيرها فليس احد من الناس يدري
اين مضجعه من الارض اني بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غير البارئ
تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب
والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى آخر الآية وهذا
الحديث قد سبق في الاستسقاء وياتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان

باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم
نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه
من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم
وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات
وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط لهما في
يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالذي قبله قول ابي عبيدة
وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق
يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
بذاتك وزاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم قال عليه الصلاة
والسلام وسقطت قال لابي ذر اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم
القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهواء متفرقة
وهو ما كان منهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهواء
وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم
اهون من عذاب الله قال ابتلت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي

وعند

وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي
اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف
من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى
ان يرفع عنهم الآخرين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث
ابي بن كعب في هذه الآية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين
سنة البسوا شيعا واذيق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من وفاة النبوة
فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود
الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد والحاء المهملتين
العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي
عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في
التوحيد والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بظلم عظيم اي لم يخلطوه
بشرك كما سياتي واستشكل تصويره خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا
اي لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال
قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم واينا لم يظلم ولابي ذر لا يظلم فنزلت عقب ذلك
ان الشرك لظلم عظيم فتبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد
بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلى انواع الظلم وهذا الحديث قد
سبق في كتاب الايمان

باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران
ابن اخي ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم
وتمسك به من قال ان الانبياء افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة
عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول بعض الجاهلين من
المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة
ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم
اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم وفيه
نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
نسبه الى ابيه وفي الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالرأي توقف عند المروي من ذلك والدليل

متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره

باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم **فبهداهم اقتده** الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتدا اقتدا وحذفها الاخوان في الوصل على انها ها السكت وفيما سوى ذلك الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقدم قوله فبهداهم يفيد حصر هذا الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امر بالاقتدا في مشروع تلك الاحيان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابرهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما افي سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا قرا ووهبنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله الاسمعيلي ومحمد بن عبيد مصغر من غير اضافة الطيالسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الها الانماطي فيما وصله المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول ويا تي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص بعون الله تعالى

باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود **حرمنا كل ذي ظفر** اي لم يكن مشقوق الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم **ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية** اي الثروب بالثا المثلثة المضمومة والرا اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعا رقيق وشحوم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علقت بظهورها او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاويا كالقاصعا وقواصع او حويه كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو في بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هولا كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن

الحاجب

ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين وانما جا التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيهما لا تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجي العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الخ وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوهما الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حويه وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المباعر وفيها الامعا وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا اي صاروا يهودا واما قوله انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا وهايد تايب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث ابن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا البصري اسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث

باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكباير او الزنا **ما ظهر منها وما بطن** في محل نصب بدلا اشتمالا من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص ابن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المومن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازديا...

ما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه عزم قال في المصابيح ومما
اعترض به الزركشي في عدم الصراحة باحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين
السبكي في أول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف في هو شرحه على الخطب النباتية
وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد نطلق المدح على الله تعالى انك تقول
مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال أن يكون المراد الخ قال في المصابيح
الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه
فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لأبي وائل
هل سمعته أي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال أبو وائل نعم سمعته من عبد الله
قلت ورفعه عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات
وكيل ولأبي ذر ووكيل بزيادة واو مراده تفسير وهو على كل شيء وكيل أي حفيظ ومحيط
به كذا فسره أبو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى أنه ضروب
للعذاب كل ضرب منها قبيل قال أبو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل أي صنف
وقال مجاهد قبلا أفواجا قبيلا قبيلا أي يعرض عليهم كل أمة من الأمم فتخبرهم بصدق
الرسل فيما جاؤوهم به ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل أن
يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل أي وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم
أن الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الأخرى أو تأتي بالله والملائكة قبيلا انتهى
وبالكفيل فسره البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم وقال في الفتح
ولم أر من فسره بأصناف العذاب فليحرر زخرف القول كل شيء حسنته ووشيته بتشديد
السين المهملة في الأولى والشين المعجمة في الثانية من التوشية أي زينته وكل شيء
مبتدأ وتالية عطف عليه وهو باطل جملة حالية وهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء
فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ إلى هنا للحموي وثبت للمستملي والكشميـ
هني
وحرث حجر أي حرام والإشارة إلى ما عينوا من الحرث والأنعام للأصنام أو البحيرة
ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع
والحجر كل بناء بنيته ويقال للأنثى من الخيل حجر بغير تاء تأنيث ويقال للعقل حجر وحجى بالحاء
المكسورة والجيم وأما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت الحرام حجرا كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول وأما حجر اليمامة بفتح الحاء
فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر إلى هنا لأبي ذر والنسفي قال في الفتح وهو أولى

باب قوله تعالى هلم شهداءكم لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع

وأهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم
واحضروهم وسقط قوله لغة لغير أبي ذر **باب قوله تعالى لا ينفع نفسا
إيمانها** أي يوم يأتي بعض آيات ربك كالدخان ودابة الأرض والدجال ويأجوج ومأجوج وحضور
الموت لا ينفع نفسا إيمانها إذ صار الأمر عيانا والإيمان برهاني وقول الزمخشري فلم يفرق كما ترى
بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا
ومراده بذلك الاستدلال لا على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية

بينهما في عدم الانتفاع بما استدركه لأنه بعد ظهور الآيات مدفوع بما قاله المحققون أن التقدير يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها أو كسبها في إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها
خيرا من قبل فيوافق الآيات الأحاديث الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد
حين وفي الآية لف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب في إيمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف أحد القرينتين وحاصله
أن الإيمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن الإيمان المقارن بالعمل الصالح أنفع وأما بعد
ها
فلا ينفع شيء أصلا ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله تعالى وبه قال
حدثني بالإفراد إسحق هو ابن نصر أبو إبراهيم السعدي كما جزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب
المروزي الكوسج كما جزم به أبو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر الأول أقوى قال أخبرنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حد
بث
حذيفة مرفوعا فإذا طلعت من مغربها ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا
إيمانها ثم قرأ الآية ولمسلم عن ابن عمرو مرفوعا أن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها
الحديث واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لأن الدخان والدجال قبله وأجيب
بأن الآيات إما أمارات دالة على قرب قيام الساعة وإما أمارات دالة على وجود قيام
الساعة وحصولها ومن الأول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس
من مغربها وسمي أولا لأنه مبدأ القسم الثاني وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال حدثنا أبو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
غاية لعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن
الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج
ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير
أحوال العالم العلوي وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار إيمانهم أيام
عيسى لما صار الدين واحدا فإذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك
تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها أي من على الأرض فذاك حين لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أي لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها إيمان بعد الطلوع ولا ينفع
مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح حينئذ
حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما
رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا
وابن ماجه في الفتن ويأتي إن شاء الله تعالى بعض من فوائد العوائد المتعلقة بهذه المباحث
في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الأعراف

مكية الا ثمان آيات من قوله تعالى واسألهم الى واذ نتقنا الجبل وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورياشا بالجمع وهي
قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي
تمول وعند ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس
الزينة استعير من ريش الطير لانه لباس الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يسأل درجة الانبيا
او على من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرأ هذه الآية وعند الامام
احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي
شيبة عن عفان به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره
للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال
عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطية لقوله في
هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا
الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران
وقوله آسى اي فكيف احزن على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تأس اي تحزن ذكره استطرادا
هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول
ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة
على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله تعالى وطفقا يخصفان اخذا اي آدم وحوا الخصاف
بكسر الخاء من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض لما ذاقا الشجرة اخذا
في الاكل بادرهما شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما
لا يرى سوءة الآخر فاخذا يجعلان ورقة على ورقة ليستر السوءة كما تخصف النعل بان يجعل طرفه على طرفه
وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الجلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو
متعد الى مفعول واحد والمفعول محذوف اي شيئا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما
وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى حين هو هاهنا الى يوم القيامة وثبت للاصيلي هو وسقط لابي ذر لغير
يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ولابوي ذر والوقت عدده وقوله الرياش
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم
هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو كلام ابي عبيدة
وعند المعتزلة ان سبب عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع
رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا نراهم لا يدل
على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله عليه الصلاة والسلام تفلت البارحة
عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته
خاسيا وقوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف

وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام
الدابة كلهم وللاصيلي كلها يسمى سموما بفتح السين المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه
ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه
سموم وقد سمه اذا دخل فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وداخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا دلائل الذات والصفات ومنكروا دلائل التوحيد وهم المشركون
والبراهمة منكروا صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السما
لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة
فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله
تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش
ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون اي متفرقة قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل
اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله تعالى والذي خبث
لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا
نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل لمن يسمع الآيات وينتفع
بها ومن لا يرفع اليها راسه ومن لا يتأثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح
النفع وقوله تعالى اني رسول رب العالمين حقيق اي حق واجب على قوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف
وقوله فاذا هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله تعالى الا انما طائرهم
اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير طوفان وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه
باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا القمل هو الحمنان بفتح الحا المهملة وسكون الميم هكذا ضبطه
البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع واصله يشبه ولابي ذر شبه صغار الحلم
بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي القراد العظيم
عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي بنا قال ابن عباس فيما رواه الطبري
وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان
العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله تعالى ولما
سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده
مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبايل
بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة
والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي
ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يتجاوزون وفي نسخة يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد
فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز بموحدة وسكون العين تجاوز
بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو والزاي وقوله تعالى شرعا
اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد فعيل
من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد وقوله تعالى اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي تأخر وابطأ
وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت

لا بى ذر الى الوقت وقوله تعالى سنستدرجهم اى ناتيهم من مامنهم اى من موضع امنهم كقوله تعالى
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد
او الاستنزال درجة بعد درجة اى ناخذهم قليلا قليلا الى ان ندركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا
خطيئة جدد لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وانساهم الاستغفار وقوله تعالى اولم يتذكروا
ما بصاحبهم من جنة اى من جنون والاستفهام بمعنى التقريع او التوبيخ اى اولم يتفكروا فيعقلوا لان
الفكر طلب المعنى وذلك انه كما يتقدم روية البصر تقليب الحدقة نحو المرى يتقدم روية البصيرة تقليب
حدقة العقل الى الجواب اى انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى
ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله تعالى
حملا خفيفا فمرت به اى استمرت بها الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله
فمرت الخ من رواية ابى ذر وقوله تعالى واما ينزغنك قال ابو عبيدة اى يستخفنك وقال غيره واما
يمسنك من الشيطان نخس اى وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه
وقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة مما يقال به لمم صرع منه
او اصابه ذنب او هم به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم
وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله تعالى واخوانهم يمدونهم قال
ابو عبيدة اى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله ايان مرساها
اى متى خروجها واشتقاق ايان من اى لان معناه اى وقت وسقط لغير ابى ذر والوقت ايان
مرساها الخ وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اى خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج
في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه ماخوذ من الثلاثي
وهو الخفا دون العكس وقال ابن الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان ينظم الصيغتان معنى
واحد وقوله تعالى والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل
وهو ما بين العصر الى المغرب كقوله وفي نسخة وهي التي في اليونينية كقوله بكرة واصيلا
والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم
الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو للا بوى اصيلا وفي نسخة
قل انما ولابي ذر باب ————— قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد
قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكباير وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس
ويويده السياق فان قوله ينزع عنها لباسها ليريهما سواتهما يدل على وجه التشبيه في
قوله لا يفتننكم الشيطان اى لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة
وهو العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد
يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما كما فسر الاثم بكل
الذنوب كما قيل لم يحج اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمه بالمدينة وهذه مكية ما ظهر
منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون
بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي
وايل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه

ال

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس اغير من الله
حذفها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره
ابن جرير المراد سر الفواحش وعلانيتها وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على
العموم اولى كما مر انفا ولا احد ولابي ذر لا احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره تا تانيث من الله فلذلك
اى فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي ذر باب
بالسوين قوله جل وعلا ولما جاء موسى اى حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله
اتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لابد هنا من تقدير مضاف اى لاخر ميقاتنا او لانقضا
ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما سمعه من جهة الحروف والاصوات قايما بذاته
تعالى ونطق فيه ادراكا سمعه به كما تثبت روية ذاته جل وعلى مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن
صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع كلام الله تعالى من كل جهة وفيه اشارة
الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اى لما كلمه وخصه بهذه المرتبة
طمحت همته الى رتبة الروية وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر
اليك ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارني محذوف والروية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رويتك
بان تتجلى لي فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز روية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سالها
وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن تراني ولم يقل
لن ارى ولن اريك ولن تنظر الي كانه قال ان المانع ليس لا من جانبك وانى غير محجوب بل محتجب بحجاب
منك وهو كونك فان في فان وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الى دار البقا
فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف
وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى في الجنة فموسى عليه الصلاة والسلام احرى
بذلك وما قيل انه سال عن لسان قوم تمردوا بان القوم كانوا مومنين كما هم منع موسى الا ليجزم
بعدهم ذلك كانكارهم انه نور الله وروى محيي السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسال الروية
فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارني انظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت احب
الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل الذي هو اشد منك خلقا فان استقر مكانه
فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته على الروية على وجه الاستدراك وفي تعليق الروية على استقرار الجبل
دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اى ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل
اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله لخطابه بقوله يا جبال اوبي
معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يعجله من يومن بان الله على كل شيء قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا
وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابن
ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر
وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق من الغشي قال سبحانك تبت اليك من تركه
واتوب اليك من ان اطلب الروية في الدنيا او بعزاد ذلك وحسنات الابرار سيات المقربين فكانت التوبة
لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن ذنب لان مراتبهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال
وانا اول المومنين بانها لا تنظر في الدنيا او بعز اذل وسقط لابي ذر قال لن تراني الخ وقال بعد
قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي

ابن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه
يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون
النون وبعدها الحاء المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحق وفيه نظر سبق في الاشخاص
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع نائب عن الفاعل وقال
يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم
اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه الصلاة والسلام ادعوه
فدعوه فلما حضر قال عليه الصلاة والسلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني
مررت باليهود الذي كان هذا منهم فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي
ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد واخذتني غضبة
من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني
من بين الانبيا او تخيير ابودي الى تنقيص ولا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم الله من البيان
او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان
اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيمة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات
القيمة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضا وتجلى للخلايق
الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي
ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا
انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي ولابي
ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما
يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على
ظاهره ويكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس
بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض **المن والسلوى** وفي نسخة باب والسلوى وبه قال
حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن
لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان ينزل على بني اسرايل وماوها شفا العين اما خلط
بدوا اخر واما بمجرده وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي والمستملي من العين وله عن الكشميهني شفا
للعين ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطب **باب**
وهو ثابت لابي ذر **قل يا ايها الناس** شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب **اني رسول الله اليكم**
جميعا حال من المجرور بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص
رسالته عليه الصلاة والسلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلا ومن تبلغه الدعوة **الذي له ملك**
السموات والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق
المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شا بما شا من تخصيص
الرسالة وتعميمها **لا اله الا هو** جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي له ملك السموات
والارض وللقايل ان يقول الاولى للاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لماذا اختص بذلك فاجيب
بانه

بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يحفظ
كتابا بيده ولا يقروه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين
ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير
ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب انه امر الهي ووحي سماوي الذي يومن بالله
وكلماته المنزلة عليه وعلى ساير الرسل من كتب ووحي وقراة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس والقران
او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار
اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يومن به لم يعتبر ايمانه وقال
غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان يعم كذلك لكنه ينسب الى نطفة
الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير
ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الخ وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن
الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو
الآملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا
وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن هارون البني بضم الموحدة وتشديد
النون المكسورة او البردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري
غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين
والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني
بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المضمومة والنون قال سمعت ابا الدردا عويمر
الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين
فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان
يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسوال ابي بكر عمر رضي الله عنهما فاقبل ابو بكر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا ونحن عنده عليه الصلاة والسلام فقال عليه الصلاة
والسلام اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم فرا اي خاصم
وغاضب وحاقد وفي مناقب ابي بكر فاقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت
فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت عليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدردا
وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنه فاقبل حتى سلم وجلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه
وبين الصديق قال ابو الدردا وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل
وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو
جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله
لانا كنت اظلم مرتين ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي

هلا انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين
للمفعول ورفع قتل ونصب اولاد وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية
لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية
تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراءات
الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل
وهذا الامر قريبا خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى
بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت
بالتواتر وبظاهر هذه الآية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا
لا لبني اسرائيل وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر اي سبق
بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة
وهي معظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد
اي حاقد غيره وندم نحوه وهذا ثابت في رواية ابي الوقت وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق
كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باب
قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر باب وزيادة وقولوا وحطة رفع خبر مبتدا
محذوف اي مسألتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحق
ابن ابرهيم الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من
التيه ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر
الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في
رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم
وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود
بالزحف وبدلوا قول حطة حبة بحا مفتوحة فموحدة وزادوا في شعرة او شعيرة وهذا الحديث سبق
بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى به
من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل
واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء المهملة الفزاري فنزل على ابن اخيه
الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا او شبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وللكشميهني
او شبابا بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي
لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر سأستاذن
لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الها

استاهم

وسكون التحتية كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا
الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم به وكان شديدا في الله ولابي الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله
تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا
من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الآية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر
وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد يحيى غير منسوب وقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى
ابن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة فسين
مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير
ابن العوام وسقط لابي ذر عبد الله انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله
اي هذه الآية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة
وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده
لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف على هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم
كالاسمعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الى آخره هذه اخلاق امر الله تعالى بها
نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد
ويدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن
ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو
عنه واعطاء من حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشتملة على مكارم
الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق
منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء
فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده
كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وآيها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسألونك عن الانفال اي حكمها
لاختلاف وقع فيها بينهم بما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم
على ما يامره الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا
يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك
الخ لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي المغانم
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم انفالا لان
المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض

ويعقوب لكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط السلب
للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اى الحرب وقيل المراد الحقيقة
فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اى عطية وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال
اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله
عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن
جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع
في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كان الغنايم جاءوا يطلبون الذي جعل لهم
فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم لفئتم فتنازعوا فانزل الله تعالى
يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مومنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات
الشوكة الحد بالحاء المهملة اى تحبون ان الطايفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال
اى متتابعين مرادفين اذا اتبعته او جيت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني
اى جا بعدي وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما رواه من طريق علي بن ابي طلحة قال وامد الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسماية من الملائكة مجنبة
وميكايل في خمسماية مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اى باشروا وجربوا اى العذاب
العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اى
يجمعه ويضم بعضه على بعض ويجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون الما وعذابا
عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
قال ابو عبيدة اى فرق وقال عطا غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان
جنحوا اى طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت لابي ذر السلم الصلح يثخن في الارض
قال ابو عبيدة اى يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام
وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم
وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد ومن ابن عمر فيما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية
التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك
اى ليحبسوك ومما روى عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه
او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ايتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني
او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي الحديث قال ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب
جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث
سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال
بعضهم تحبسوه في بيت وتسد وانتظروه عليكم تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت
فقال ابليس بيس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو راى
ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بيس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم

بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه
في القبايل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر
وامره بالهجرة وانزل الله تعالى عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس في تغيير صفته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان
يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلط الله تعالى على قريش لو سوسه فما بعد منهم
فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب ما يدب على الارض او شر البهايم عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به
ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها زاد ابو ذر قال قال هو نفر من بني عبد الدار
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الرا الساكنة قاف ممدود
ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حا مهملة اسمه يسار الثقفي
المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم احد حتى قتلوا
واسماوهم في السيرة قاله في المقدمة وهولا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت
له وهولا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما
لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال
والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان الاستجابة للرسول كالاستجابة للباري
جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم
حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يحول بينه وبين الكفر ان اراد
سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة الى اخلاص القلب
وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونات
وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال
بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اى اجيبوا وقوله لما يحييكم اى يصلحكم
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الرا
ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن
بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت
حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري
واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه انه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك
ان تاتي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت
اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ورجح بعضهم ان اجابته
لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع
الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القران من جهة الثواب على
قراتها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسوال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم
تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن معاذ العنبري

حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا
العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور
وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد او عطف بيان وهذا وصله الحسن
ابن ابي سفين وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد **باب**
قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران **هو الحق من عندك** منزلا **فامطر علينا**
حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السما والامطار لا يكون الا منها المبالغة
في العذاب فانها محل الرحمة كأنهم قالوا ان بدلت رحمتك النازلة من السما بالعذاب منها او انها
اشد تأثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه
حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عقابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد
انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا في عنادهم
وتمردهم روى ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حيث ملكوا عليهم امراة فقال
اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
ولم يقولوا فاهدنا له ويروى ان النضر بن الحرث لعنه الله تعالى لما قال ان هذا الا اساطير
الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله تعالى فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك الخ واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وثبت باب قوله
لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الى اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة
سفين في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله تعالى مطرا في القران
الا عذابا اوردوا عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ك
وتسمية الاذى لهم بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسميه العرب
الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اي يئسوا قال حدثني بالافراد احمد
غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري
قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ
ابن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي
صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فراء ساكنة فدالين الاولى مكسورة بينهما
تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبر كان وهو فصل وقرئ بالرفع
على ان هو مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيد
كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون وقوله الى عن المسجد
الحرام وكذا اورد ابن المنير في تفسيره هنا سؤالا نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى
الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس
نظم القران فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القران فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد
وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار

قليل

قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قاله العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يمشي
على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في ذكر المنافقين والكفار **باب قوله** تعالى **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم**
اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان
الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم
لا يؤمنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف
من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون
بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام
احمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو رتبة الاستغفار وعظم موقعه
كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في اسناد دافع البلاء عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله
جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما داما بين اظهرهم فامان قبضه الله
اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك
اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب وقوله وثبت
له وبه قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا وليس
في الفرع ولا اصله عبيد الله بن معاذ بضم العين قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل لما قال
النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القران هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون استفهام بمعنى التقرير وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده
اذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام الاية ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها
نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به هم من الاستقرار
والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم
الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين
اظهرهم اوقع الله تعالى بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم **وقاتلوهم**
حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم ونسب لابي ذر **حتى لا تكون**
فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط **ويكون الدين كله لله** ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط
ويكون الخ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم
والرا المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة
وكسر الفا وبعدها را البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح
بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغر
ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثينة او العلا
ابن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش جاه زاد في البقرة في فتنة

ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
باغيين بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زايدة كهي في قوله
ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة
ابن الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اعتبر بهذه الاية التي يقول
الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخرها اعتبر في الموضعين بالعين المعجمة والفوقية
من الاعتبار اي تاويل هذه الاية وان طايفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا
التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة
وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا
موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حين
كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه
بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه
واما يوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى الرجل انه اي ابن عمر
لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من الخوارج
قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد
عفى عنكم واما علي فابن عم رسول الله وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته
واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي
محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنة او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ترون منزلها بين منازل ابيها والذي في اليونينية دورها وهذه ابنته بالنون او بيته
بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرجا
من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك ولكشميهني او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية
مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ وقال في المصابيح ويروى هذه بنيته
او بيته بفتح موحدة الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر فيما فيه على
من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النساى
وكنا انظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا
يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقراها بنته بموحدة ثم نون ثم طرا الشك فقال بنته
او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم ه
الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية
الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة
مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والرا وقد تسكن الموحدة ابن عبد
الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد سعيد
ابن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الحلف في اسمه قريبا
كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد
صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس لقتال معه كقتالكم
ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا لاعلا الدين لان المشركين كانوا

يفتنون

يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس بالتنوين باب في قوله تعالى يا ايها النبي
حرض المومنين على القتال بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم ماية اي صابرة يغلبوا الفا من الذين
كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مايتين وماية في مقابلة الف
كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون
لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم بها وسقط لابي ذر ان يكن منكم عشرون
الخ وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو ذر وان يكن
منكم ماية فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية
فقال سفين بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مايتين وهذا يوافق لفظ القرآن
فالظاهر ان سفين كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله
عنكم الاية فكتب اي فرض الله تعالى ان لا يفر ماية من مايتين زاد ولابي ذر وزاد سفين
مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث
بالزيادة مرة وبدونها مرة قال سفين وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح
هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لانه في رواية ابن ابي عمر عن سفين
عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفين فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال
حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام قال البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحاء حازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني
بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة
فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم
ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطا عن ابن عباس
فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله فقال
لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا
مايتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب
المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز
بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسمعيلي في الحديث فرض عليهم
ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن
الصف اذا لم يزد عدد الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي
طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص

بفتح الكاف م

رك

الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من التخفيف
من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براءة

مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمشقشقة لانها تدعو الى التوبة
وتفضح المنافقين وتشقشقهم اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل ولم تكتب البسملة اولها لانها
امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه
قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج
كالدخيلة وهي نظير البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ولا يفشون اسرارهم اليهم
وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل
هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق
على الانسان سلوكها الخبال في قوله خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي انه
لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم
قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء لالتأموا مع الخارجين فزاد الخبال
والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون
وقوله ولا تفتني اي لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالها وتشديد النون
من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تؤثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه
القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا
او كرها وسقط كرها الى اخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا
اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون
اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت
اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد
والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي بمكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض
اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر من عدنت
الى الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا من الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي
ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين
ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المراة وان بالواو ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكور
فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو
عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ولابي ذر وهوالك
في الهوالك وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من كلام البخاري لمن خوالف جمع خالف

وحينئذ

وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا كان جمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء
والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة
المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه
بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا
لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها
ها تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي مؤخرون لامر الله
ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله
تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير
حده بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول
والاودية اي تحفر بالماء فصار واهيا هار اي هائر يقال تهارت البئر اذا انهدمت قال القاضي
وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر
دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان
تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته
التي الجنة ادناها وتاسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم
ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله تعالى ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن فرط
ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب
بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش بن عائذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر
اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها
والرحل اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وتقصر الهمزة
قال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها
والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو وقال
اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة
ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني • ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات • تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي • لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهارت مثله كذا لابوي ذر والوقت وسقط لغيرهما باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتدأة صدورها من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين
عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتداء بالنكرة
لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين
وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد
الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال
اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ويقولون هو اذن يصدق بكل ما سمع وسمي
بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملته الة السماع كما سمي الجاسوس عينا وقوله تعالى خذ من

فرايضوا الهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة
ونحو هذا كثير في القرآن او لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي ثاني بمعناهما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص
في قوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة
عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكر استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن
ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم
قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى
عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم ٥
والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد
بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض متقدميهم او من كان
بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله تعالى
بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا تعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان
هذا القول كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه الصلاة والسلام براءة فان قلت
سبق في اخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن
عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من
الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او
معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء من
مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **باب قوله تعالى فسيحوا
في الارض اربعة اشهر** اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري ومن يوم النحر الى عشر من
ربيع الاخر واستشكل ابن كثير وغيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لناقضي العهد كما ورد
سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة
فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة
الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له
عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره ان
قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما
من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد
دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن
عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه
الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر
عند نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم **واعلموا انكم غير معجزي الله** اي لا تفوتونه وان امهلكم **وان الله مخزي الكافرين** مذلهم بالقتل

والاسر

والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره انشعوا في السير وابعدوا
عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقيل السياحة والاقلال من الطعام والشراب وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد
الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميدا
حمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة
واخبرني بالافراد وواو العطف عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال قلينا مل ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى
ابن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو
الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح النون وتشديد
اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به
الايمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج
بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال [illegible] في الكواكب اشعار بانه اخرج ايضا بعد
ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع
في رواية شعيب عن الزهري قال فكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم
الله تعالى على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة
فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه
مطولا وقال في العمدة ولم يبين الكرماني ما في المقدر قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر علي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال [illegible]
الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا
انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها
وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة
قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة الى ان
لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه
يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر
وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا وهو الذي كان يؤذن بذلك
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن ابي هريرة عن ابيه
ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت ما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن اجيب بان الاعلام
بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج **باب قوله**
جل وعلا **واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر** يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما
رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن ٥

عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان
اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر والوداع هي
الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف
اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه
هذا بالفاعلية فان تبتم لهو خير لكم اي فالتوبة عن الشرك او المتاب عن المعصية خير عن البقاء عليها ه
وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت
قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الآخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم
وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى المتقين
اذنهم بمد الهمزة اي اعلمهم وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري
واخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحاء المهملة وفي اليونينية عبيد وهي في اليونينية
مصلحة حميد بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي
كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان
مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابر فيما اخرجه الطبري يؤذن بمنى ان لا يحج بتشديد
اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما
كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق وان كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان الصديق كان
هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يطق التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان
ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن
ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه
بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيي قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند
المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب سقط بن ابي طالب لابي ذر
وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يؤذن
ببراءة اي ببضع وثلاثين آية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو
هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة من اولها الى ولو كره
المشركون وببعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن
ببراءة فكيف اذن ان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة بجرور
وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم
من المشركين استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا
العهد وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور ابو
يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن
عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا
هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل

حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون
في الناس بمنى ان لا يحجن بنون التاكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت
عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها
شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه
وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر
يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت
الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان منع
حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده
الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك
واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح باب بالتنوين قوله
سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم
بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله تعالى فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم
للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم وخصوا بذلك
لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم
انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية
وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدر آمن يؤمن ايمانا
اي لا تصديق لهم اي لا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه
الآية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على
الابهام وايراد ذلك هنا وهو يومي الى ان المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبري من
طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الآية فقاتلوا ائمة
الكفر قال ما قوتل اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الاسمعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل
ابن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية الا اربعة
نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان
يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن
لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر
عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة
قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو
وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم

دون غيره لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في انكم او منادى مضاف
حذف منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل
لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم والاول لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسمعيلي عن اشياء
فلا ندري فما بال هولاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة
وفي رواية عن ابي ذر يُبَقِّرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون او ينقبون
بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة
والقاف اي نفايس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي
لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين
والمعنى وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب
وياخذون ما فيه او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول
فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي
نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته
ونساد معدته بسبب عقوبة الله تعالى له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء باب قوله
جل وعلا **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله** والذين بالواو استينافا
مبتدا ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله **فبشرهم بعذاب اليم** لذلك ووحد الضمير والسابق
شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عود الى الفضة لانها اقرب
مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب ولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات
من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما اذا لم يؤد زكاته كاموال التجارة يعذب
صاحبه لكونهما ثمنا لها في الغالب وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز
المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته
فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على
وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ
وقوله عليه الصلاة والسلام المروي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك
على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا
فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك
الاولى لانه لا يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج منه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام
نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه
قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم
بالهاء اي يصور وفي الفرع احدكم بالكاف يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول
العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق في
الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح
الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب
الجهني الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات

قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام
ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا
يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس
حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل
باب قوله عز وجل **يوم يحمى عليها** اي المكنوزات والدراهم **في نار جهنم** يجوز كون يحمى من حميته
او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى والفاعل المحذوف هو النار تقديره
يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول
رفع الى الامير **فتكوى بها جباههم وظهورهم** تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب
الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السايل ولانها اشرف الاعضاء لاشتمالها
على الدماغ والقلب والكبد **هذا ما كنزتم لانفسكم** معمول لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة
انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها **فذوقوا ما كنتم تكنزون** اي جزاء الذي تكنزونه لان المكنوز
لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل لغير ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس
بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد
في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون
قل العفو قاله ابن بطال فلما نزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق
باب قوله جل وعلا **ان عدة الشهور عند الله** العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله
نصب به اي ان مبلغ عددها عنده تعالى **اثنا عشر شهرا** انتصب على التمييز واثنا عشر خبر ان **في كتاب الله**
في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به وهو صفة لاثني عشر **يوم خلق الله السموات
والارض** متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا **منها اربعة حرم** وانما قيل لهذا المقدار من الزمان
شهر لانه شهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال
فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده • يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل
القيم قال ابو عبيدة في مجازه هو القائم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو
الدين المستقيم دين ابرهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد
بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت
عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه
لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها بقوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا
حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة
ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين
انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب

السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق يا ايها الناس
ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق السموات والارض اي عاد
الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر
حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد وقيل وكانوا يستحلون القتال في الحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة
ثم يحرمون صفر فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام
ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل كانوا ربما احتاجوا
الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور ذلك التحريم والتحليل بالتاخير على
السنة كلها الى ان جاء الاسلام ووافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار
الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الامر الى الموضوع يوم خلق السموات
والارض السنة العربية الهلالية اثنى عشر شهرا على ما توارثوه من ابرهيم واسمعيل عليهما
الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي يدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر
فيها كلها كانت دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج
معرفته الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب
ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشهر احكام الصلاة والصيام
حيث كان مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الشمس
وزوالها ومصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة
القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية
من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون
السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثنى عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما
فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في
ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر
منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات
اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة
متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات لكن
اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاث متواليات ذو القعدة وذو
الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم
كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا
به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما
كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل الحج
شهر ليسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة
لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعوا

فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار لمن
يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزورون ثم يعودون الى وطنه امنا وقد تمسك من قال
بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن
رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم
ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم
ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب
ثم ذو القعدة ثم الحجة واختلفوا ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه
النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد
ابن جبير وغيره وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق **باب** **قوله** تعالى
وسقط من اليونينية **ثاني اثنين** نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة
اي احد اثنين **اذ هما في الغار** اي حصلا فيه والغار نقب في الجبل يجمع على غيران **اذ يقول**
صلى الله عليه وسلم **لصاحبه** وهو ابو بكر وفيه دليل على ان من انكر كون ابو بكر من الصحابة
كفر لتكذيبه القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع
على انه لم يكن غيره **لا تحزن ان الله معنا** اي ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعيلة من السكون يريد تفسير
قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي بما القى في قلبه من الامنة التي
يسكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما تنزل الله تعالى على انبيائه من الحياطة
لهم والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن
هلال الباهلي حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاول يحيى بن دينار العوذي بفتح
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني
قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن
فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه راءانا قال عليه الصلاة والسلام
يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفين عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب
البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معوية لما مات ابوه واصر على
ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز
ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك
ابن قيس من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه

وغلب المختار بن ابى عبيد على الكوفة ثم هرب منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا
وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما فى قتال ابن الزبير
فامتنعا وخرجا الى الطائف ثلث اى لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن
الزبير بعد ذكر شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة
بالجنة وامه اسما بنت ابى بكر الصديق وخالته عائشة ام المؤمنين وجده ابو بكر صاحب
النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار وجدته ام ابيه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى
صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندى شيخ المؤلف فقلت لسفين بن عيينة
اسناده اى هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده فقال اى
سفين حدثنا فشغله انسان بكلام ونحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اى لم يقل حدثنا
ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك
استظهر البخارى فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه
فقال حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندى السابق قال حدثنى بالافراد يحيى بن
معين بفتح الميم البغدادى الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد
المصيصى قال ابن جريج قال ابن ابى مليكة عبد الله وكان بينهما اى بين ابن
الزبير وابن عباس شىء مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف فى بعض قراآت
القران فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل ما حرم الله
وفى نسخة ما حرم الله اى من القتال فى الحرم فقال اى ابن عباس معاذ الله اى نعوذ
بالله من احلال ما حرم الله ان الله كتب اى قدر ابن الزبير وبنى امية محلين مبيحين
القتال فى الحرم قال فى فتح البارى وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كانوا بنو امية
هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان رده
الله تعالى عنه حصر بنى هاشم ليبايعوه فشرع فيما يوذن باباحة القتال فى الحرم وانى
اى قال ابن عباس وانى والله لا احله اى القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن
ابى مليكة بالاسناد السابق قال الناس الذين من جهة ابن الزبير
بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال اى ابن عباس فقلت لهم وابن هذا
الامر عنه اى الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم
بقوله اما ابوه فحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة اى ناصره يريد بذلك
ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق
رضى الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسما بنت ابى بكر واما
خالته فام المؤمنين يريد ابن عباس عائشة رضى الله عنها واما عمته فزوج النبى صلى
الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هى عمة ابيه لانها
خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبى

صلى

(الزبير)

(ابن معين)

(بمعنى الاستفهام الانكارى)

(بالفضم)

(ها)

تية
صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابى طالب ثم ذكر شرفه بعفته الذاتية
الحميدة بقوله ثم عفيف فى الاسلام تزيه عما يشين من الرذائل يريد ابن عباس به احسن تزيينا
قارى القران زاد ابن ابى خيثمة فى تاريخه هنا وتركت بنى عمى اى ذهبت لابن الزبير وتركت بنى
عمى بنى امية والله ان وصلونى اى بنو امية وصلونى من قريب اى بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب
ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابى العاص وهذا شكر من ابن عباس لبنى امية وعتب على ابن الزبير
وان ربونى ربونى اى كانوا على امرا بفتح الراء وضم الموحدة المشددة فيهما وهو فى الثانى من باب
الكاوى البراغيث وللكشميهنى ربنى اكفاما بالافراد على الاصل ورفع اكفا بسابقه اى سادات
كفو كرام فى احسابهم وعند ابى مخنف الاخبارى من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف
جمع بنيه فقال يا بنى ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بنى
عمنا من بنى امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفا وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفانى
وهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط ابن الزبير وقال الازرقى كان ابن الزبير
اذا دعا الناس فى الاذن بدا ببنى اسد على بنى هاشم وبنى عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس
فاثر بالمد والمثلثة اى اختار ابن الزبير بعد ان ادعنت له وتركت بنى عمى على التويتات جمع تويت
مصغر توت بمثناتين وواو والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحاء المهملة مصغر
حميد يريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهما دون القبيلة
وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة يعير به تحقيرا لهم من بنى اسد تويت كذا فى
غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونينية بنى تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع
فى رواية البخارى وصوابه بنى تويت نبه عليه عياض وهو فى مستخرج ابى نعيم بنى على الصواب انتهى
وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراءة والسماع وتويت
هو ابن اخت الحرث بن عبد العزى بن قصى ومن بنى اسامة بن اسد بن عبد العزى وبنى اسد ولابى
ذر من بنى اسد واما الحميدات فنسبة الى بنى حميد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وتجمع هذه
الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابى العاص بكسر الهمزة بزاى ظهر يمشى القدمية بضم
القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ركب
معالى الامور وتقدم فى الشرف والفضل على اصحابه يعنى ابن عباس عبد الملك بن مروان بن الحكم بن
ابى العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو وتخفف يعنى ابن الزبير يعنى تخلف عن معالى
الامور وكناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع
الاشيا مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وهذا قاله الداودى وفى رواية ابى مخنف
وان ابن الزبير يمشى القهقرى قال فى فتح البارى وهو المناسب لقوله فى عبد الملك
يمشى القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل فى تقدم من امره حتى
استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة
فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير فى تاخر الى ان قتل رضى الله عنه ورحمه
وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا ابن عبد ابن ابى فرة ابن ميمون
المدنى قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابى اسحق الهمدانى الكوفى عن عمر بن سعيد
بضم العين فى الاول وكسرها فى الثانى ابن ابى حسين النوفلى القرشى المكى انه قال

أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقال ألا
تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا يعني الخلافة فقلت لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها
لأبي بكر ولا لعمر أي لأناقشن نفسي لابن الزبير في معونته ولأستقصين عليها في النصح له
والذب عنه ما ناقشتها للعمرين وما ناقبه وقال الداودي أي لأذكرن من مناقبه ما لم أذكر
في مناقبهما وإنما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب أبي بكر وعمر
بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه
للناس إنصافاً منه له ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين كانا أولى بكل خير منه أي من ابن
الزبير وقلت هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابن أخي خديجة
أم المؤمنين رضي الله عنها إنما هو ابن ابن أخي خديجة العوام وابن ابنة أبي بكر أسماء وابن
ابن صفية لأنها جدته لأبيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فإذا هو أي ابن الزبير يتعلى
بتشديد اللام يترفع متنحياً عني ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر أي لا يريد أن أكون
من خاصته وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول إذا عاتبته قال ابن عباس
فقلت ما كنت أظن أني أعرض أي أظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه أي يتركه ولا
يرضى به مني وما أراه بضم الهمزة أي وما أظنه يريد لي خيراً في الرغبة عني وللكشميهني وإنما
أراه بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى وإن كان لا بد أي الذي صدر منه لا تواق له منه
لأن وفي الفرع التنكزي أن يربني بفتح الموحدة بنو عمي بنو أمية أي يكونوا علي أمراء
أحب إلي من أن يربني غيرهم أراد بهم أقرب إلي من بني أسد كما مر **باب**

قوله جل وعلا وسقط لغير أبي ذر **والمؤلفة قلوبهم** بالجر كلفظ التنزيل والرفع على
الاستئناف وهم قوم قد أسلموا ونيتهم ضعيفة منه فليتألف قلوبهم أو أشراف
يترقب بإعطائهم ومراعاتهم إسلام نظائرهم قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ناس يتألفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق عن ابن أبي
نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث علي بن أبي طالب كما في البخاري
في باب قول الله تعالى وأما عاد من كتاب الأنبياء وعند مسلم وهو باليمن والشي بالمز
ذهيبة فقسمه عليه الصلاة والسلام أي ذلك الشيء بين أربعة سماهم في رواية
الباب المذكور الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد
الطائي ثم أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وقال عليه
الصلاة والسلام أتألفهم ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال فقال
رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال
صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الأولى أي من نسل
هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الأنبياء
مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح إن المؤلف كان ينبغي أن يترجم لهذا
الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات أجاب عنه في المصابيح بأنه إنما صنع

ظاهر

ظاهر لأن الحديث اشتمل على إعطاء المؤلفة قلوبهم صريحاً واشتمل على اللمز في الصدقات فإن ترجم
على الأول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم أولوية أحدهما بالنسبة إلى الآخر فلا وجه للاعتراض

باب قوله جل وعلا وسقط لغير أبي ذر **والذين يلمزون المطوعين من المؤمنين**
زاد أبو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن
المؤمنين حال من المطوعين يلمزون أي يعيبون وسقط هذا لأبي ذر وجهدهم بضم الجيم
وجهدهم بفتحها أي طاقتهم مصدر جهد في الأمر إذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالإفراد بشر
ابن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري أبو محمد الفرائضي نزيل البصرة قال أخبرنا
محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الأنصاري أنه
قال لما أمرنا بضم الهمزة مبنياً للمفعول ولأبي ذر أمر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب
وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل أي يحمل بعضنا
لبعض بالأجرة وقال البرماوي كالكرماني أي نتكلف في الحمل من الحطب وغيره زاد البرماوي وصوابه
كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نؤاجر أنفسنا في الحمل فجاء أبو عقيل بفتح العين
المهملة وكسر القاف حبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الألف
موحدة أخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة بصاع فيحتمل أنه عن أبي عقيل وهو هو يكون
أتى بنصف ثم بنصف وجاء إنسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف بأكثر منه قيل بالعين رواه
البزار من حديث أبي هريرة وعند ابن إسحق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن
عباس بأربع مائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف
دينار وقال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم فقال المنافقون إن الله لغني عن صدقة
هذا الأول وما فعل هذا الآخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية إلا رياء فقد كذبوا
والله بل كان متطوعاً فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون إلا جهدهم الآية فيهما أي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال حدثني ولغير أبي ذر
حدثنا بالجمع إسحق بن إبراهيم بن راهويه قال قلت لأبي أسامة حماد بن أسامة أحدثكم بهمزة
الاستفهام زائدة بن قدامة أبو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الأعمش عن شقيق هو
أبو وائل بن سلمة عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري أنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالصدقة فيحتال أحدنا أي يجتهد ويسعى أحدنا حتى يجيء بالمد من التمر أو القمح أو نحوها
فيتصدق به وإن لأحدهم اليوم مائة ألف من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والأموال ومراده
كما قال ابن المنير أنهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا
يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق كأنه أي أبا مسعود
يعرض بنفسه لكونه من ذوي الأموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة **باب**

قوله عز وجل وسقط لغير أبي ذر **استغفر لهم أو لا تستغفر لهم** اللفظ لفظ الأمر ومعناه
الخبر أي إن شئت استغفر لهم وإن شئت فلا تستغفر لهم أعلمه الله تعالى أنه لا يغفر لهم
وإن استغفر لهم سبعين مرة فقال **إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم** والسبعون
للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبيد
ابن إسماعيل بضم العين من غير إضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار

ابن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح
الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من
تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي والاكليل للحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن
ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فانما اعطاه
انما وقع لابنه الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر
فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليه ثم سأله ان يصلي عليه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت والاصيلي عليه فقام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي
عليه وفي نسخة اتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد
اليه قوله في اخر هذا الحديث ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك
واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى
بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة
لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة
على الميت المشرك استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا
مع ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكراهة بعضه للمنافقين وقال الزين بن
المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة
لا الزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك
فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما
اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه او مخاطبته له في مثل
ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على السبعين وعند عبد بن حميد من
طريق قتادة لازيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان قلت
كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب
واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم منه ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار
كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال رخص لي
وسازيد على السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا
لغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار
النبي الرحمة والرأفة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب
قوله خيل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى
الحقيقي المراد وهو التكثير كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عد عصيانه في قوله ومن
عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو

وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك
بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب
للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان
يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة
قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود
فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه
الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه
النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي
ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر
الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر
من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا
للاسلام قال الحافظ ابن حجر جريا على ما يعلم من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستئلافا لقومه لا سيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة
على المنافقين فاستعمل احد الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطاء ونهى فانتهى
فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر
فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى
الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد
روي ان الف من الخزرج اسلموا لما رأوه يستشفع بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره
هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم
العين في الاول بن عتبة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال لما مات عبد الله بن ابي
ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور
وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا
للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله
اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا اعدد بفتح العين وكسر الدال الاولى
ولابي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه
وقال اخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال
اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب
الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر

الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام
الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث
وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح
هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هولاء الائمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع
كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه
النسائي وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي
ذر عن الكشميهني فغفر له بفاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي فالزيادة في الفتح والاولى اوجه
لو دنت عليها تردده هاهنا وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما وقد
ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون بعد ذلك استصحابا
للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله
في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل المبالغة لا ينافيان
وكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او
يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد تحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة
ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن يستحيل المغفرة
له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف
ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالنصب على الضم لقطعه عن
الاضافة من جراتي بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ورسوله اعلم وسقط لغير ابي ذر **باب قوله** عز وجل **ولا تصل على احد**
منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة **مات ابدا** ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من
الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا
النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد ورد
ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم
تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين
قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة بن الخطاب شقيق سالم عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق
جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن

عبيد الله

وذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف

عبيد الله سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ليكفنه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل
الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه الصلاة والسلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي
عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين
ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن
عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه ومن اجاز بان اية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام
على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني
الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير
بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الخ
فقال عليه السلام ساز يده بضم المفعول على سبعين استشكل اخره بمفهوم العدد حتى قال سازيده
على السبعين مع انه قد سبق ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب
من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه
فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر فانزل عليه
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل
للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهى عن
الصلاة دون التكفين لان التكفين به تكرمه عليه الصلاة والسلام او لالباسه العباس قميصه حين
اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سائلا وتكفينه فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه
العذاب فلان ابنه قال لا تشمت بي الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته
لم نزل نعير بهذا او رجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره **باب**
قوله تعالى التبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره **سيحلفون بالله لكم** ايمانا كاذبة والمحلوف
عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك **اذا انقلبتم** رجعتم من الغزو **اليهم لتعرضوا عنهم**
فلا تعاتبوهم **فاعرضوا عنهم** اختبارا لهم ولا توبخوهم **انهم رجس** قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم
وهو علة للاعراض وترك المعاتبة **وماواهم جهنم** مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام
التعليل **جزاء بما كانوا يكسبون** من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون
جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من
رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين
تخلف عن تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام
ولابي ذر عن المستملي على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت
ماضيا واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر
اللام وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله تعالى

فقيل

دائم

سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا **باب**
قوله جل وعلا **يحلفون لكم لترضوا عنهم** بحلفهم **فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين** والمراد
النهي عن الرضى عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب
منافقي المدينة وهذا مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب والذي يليه ثابت لابي ذر وحده
من غير ذكر حديث ساقط لغيره وآخرون نسق على قوله منافقون اي وممن حولكم قوم آخرون غير
المذكورين اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم والاعتراف بآخر سيئا وهو التخلف وموافقة
اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة
وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت
الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين
ومخلوطا بهما كأنك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب
عليهم جملة مستأنفة وعسى من الله تعالى واجب وانما عبر بها للاشعار بأن ما يفعله ليس الا
على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان
يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها
بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر
وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة
في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار
بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم
ابو لبابة وخمسة معه وقيل سبعة وقيل تسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته
ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله
الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم الميم
الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة وآخره لام زاد في غير رواية ابي ذر
هو ابن هشام وهو اليشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم المعروف
بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو
آخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال
حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل
اتاني الليلة آتيان بهمزة ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهينا
وانا معهما الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة بكسر الموحدة بين من لبن فتلقانا رجال
شطر نصف من خلقهم كأحسن ما انت راء وشطر اي نصف كأقبح ما انت راء قالا الملكان
لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب
ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك
قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا
لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح لقوله اهبطوا
بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده

مختصرا

مختصرا هنا ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التفسير **باب قوله** تعالى
ما كان اي ما ينبغي **للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين** لان النبوة والايمان يمنعان
من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق
ابن ابرهيم بن نصر ابو ابرهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن
راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية
وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها
دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام
وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا
عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجوابا لامر قوله احاج بضم الهمزة
وتشديد الجيم آخره لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب
بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابرهيم لابيه ما لم انه عنك
بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب آية ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكى
وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي في ان استغفر لها
فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الآخرة
قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل
بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه
السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيح
وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الخ لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية **باب**
قوله سبحانه وتعالى **لقد تاب الله على النبي** من اذنه للمنافقين في التخلف عن غزوة تبوك
والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث
على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغني عن التوبة فوصفه
بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها **والمهاجرين**
والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن زلات او كانوا
يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم **الذين اتبعوه** حقيقة بان خرج او لا واتبعوه
او مجازا عن ائتمارهم امره ونهيه **في ساعة العسرة** في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة
تبوك اي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد المشقة اذ السفرة كلها تبع لتلك
الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من
النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما
فقد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة تناولا بينهم وعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم

وزهم
فشربوا عصارة ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة لم تتجاوز
وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد **من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم**
عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة **ثم تاب عليهم**
تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكيد ومنهم
منهم **انه بهم رؤف رحيم** حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى اخره
وقال بعد قوله اتبعوه الآية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر الطبري المصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي
ابن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك قال
اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري
والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف
الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان
شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل
هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران
المصري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فيتحد الروايتان
ونبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه بهامش نسخته وقد افرد البخاري
رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية الحديث عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي
بعض الحديث وقد وجدت بعض حديث في سنن ابي داود عن سليمان بن داود وشيخ البخاري فيه كما
في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ
ابو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري
قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سيأتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما
متحد وكذا رأيت الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه
عن شيخه ابن السرح وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان الذي في رواية
ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما
روايته فهي كائنة في روايتي ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها وحينئذ
فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سندي ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران
سهو اما منه او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بين
بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا
مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا والمنزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا

زاد

زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان
اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصب صدقة لاجل التصديق او حال لانه بمعنى متصدقا والى
بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تتجرد بالفقر وتتجرع الصبر على الاضافة **وعلى الثلاثة**
اي وتاب على الثلاثة وهو نسق على النبي او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا
كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع
العمري **الذين خلفوا** تخلفوا عن غزوة تبوك او خلفوا امرهم فانهم المرجون **حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت** برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم **وضاقت عليهم انفسهم**
فلم تتسع لصبرها نزل بها من الهم والاشفاق **وظنوا** علموا **ان لا ملجأ من الله** ان لا مفر من عذاب الله
الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجأ لاحد الا اليه **ثم تاب
عليهم** رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى **ليتوبوا** ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا
ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة يستدعي
تجدد التوبة **ان الله هو التواب** على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم مائة مرة **الرحيم** به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الخ لابي ذر
وقال بعد قوله رحبت الآية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري ابن ابرهيم
البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد
ابن ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع
في رواية ابن السكن حدثني احمد بن شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور
وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخ المؤلف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري
ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو احد الثلاثة
هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهولا
تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط
غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك
وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بلغه انه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من الغزو
واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر لما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب
لذلك فازاح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى سقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان
عليه الصلاة والسلام قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه
ركعتين قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين يديه
انه تخلف من غير عذر وقوله عليه الصلاة والسلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
هلال ومرارة لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا وهم اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى

وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك
حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم
او يموت النبي صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي
علي بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي
وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة وللاسيلي والمعروف ان فعل السلام
انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم
مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن
كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة
محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية
اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين التحتية ساكنة
فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم
يريد الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما عزاه لليونينية عن عياض معنية يعني
بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من العون
قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب فقالت
افلا بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب
باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدوس وللمستملي والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه
والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات
النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر اذن بعد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر
استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبهه به دون الشمس لانه يملأ الارض بنوره ويؤنس كل من
شاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر
والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء في التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان
كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز
من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في
تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه
ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن
الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلاء الذين اعتذروا ووكل سرائرهم الى
الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين
اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول الله لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا
بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم
من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبأنا الله
من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجازاكم عليه
وذكر الرسول لانه شهيد عليهم وهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطعة من حديث

كعب

كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي هذا **باب** بالتنوين في قوله **يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين** الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص
والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية
وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه
عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في النسائي
من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخباره لرسول
عليه الصلاة والسلام بالصدق من شانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة
اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر مذ ذكرت ذلك القول
الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين **باب**
قوله جل وعلا **لقد جاءكم رسول** يعني محمد **من انفسكم** من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا
ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته ومن قراءته
صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم
رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى لتعداد المنة بارسال
اليهم فقال **عزيز عليه** اي شديد شاق **ما عنتم** اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي ابتداء
وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان تكون ما موصولة
اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العائد على التدريج كقوله

يسر المرء ما ذهب الليالي • وكان ذهابهن له ذهابا

اي يسره ذهاب الليالي **حريص عليكم** ان تدخلوا الجنة **بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرافة** وهي اشد
الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر
قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته مقتل اهل
اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة
بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة
مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومائة
وقيل الف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القران اي بجمعهم لا ان كل فرد جمعه واني اخشى ان يستحر
القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه
واني لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع القران بضم اوله يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت
ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي عمر هو اي جمع القران والله خير
من تركه وهو رد لقوله كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واعاد لم يجمعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني فيه في جمع القران حتى شرح الله
لذلك صدري ورايت الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله
في حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران وعامة جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه
اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم وسقط لابي ذر
قوله عنده جالس فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن
النسيان عاقل نفي المراد ولا نتهمك بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس اليه وسقطت الواو
لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع له هذه الخصوصيات
الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك من لم يجتمع فيه فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي لكن
غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان
اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال ذلك خوفا من التقصير في احصا ما امر بجمعه قلت لعمر بن كيف
تفعلان شيا لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير
فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة
فتتبعت القران حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع جمع رقعة من ادم او ورق او نحوهما
والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه
والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهي جريد النخل يكشطون خوصه
ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كاملا في حياته صلى الله عليه
وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تقريرا في تقرير حتى وجدت
من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين
لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم
اجدهما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وعند ابن ابي
داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم ايتين
لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما اخر ما نزل من القران
وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القران في المصاحف في خلافة ابي
بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اتى الحرث بن
خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا فقال لا ادري والله
اني لاشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر وانا اشهد
لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى
توفاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين وسكون الميم ابن فارس البصري
العبدي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله
المولف في فضايل القران وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري

وقال الليث

وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القران حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد
الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري
وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار بلفظ الكنية فخالف السابق وقال
موسى بن اسمعيل فيما وصله المولف في فضايل القران عن ابرهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب
الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن ابرهيم
يعقوب بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر
ابن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في
الاحكام حدثنا ابرهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال
في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث
اخرجه المولف في التفسير والنساي في فضايل القران

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي
فنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس من الحنطة والشعير وساير حبوب الارض وقالوا اتخذ الله
ولدا حيث قالوا الملايكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله والنصارى عيسى ابن الله
وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني
عن كل شي وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل
ارادته ليخرج بما يناسب ذلك فبيض له ولم يظفر له بايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى
ابن عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق
الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين
ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم صدق في كذا اي قدم
فيه خيرا وقدم صدق في كذا اذا قدم فيه شر يقال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القران
واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كان في الاول صرف اسم
الاشارة عن الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي
واللفظ للاول وفايدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم
منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله تعالى الخ لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم
قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة
زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم
بتشديد المثناة الفوقية والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون
وجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك له فيه والعنه لقضي
اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي
عليه بفتحهما ولامانه قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله يتضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع

غرق فرعون

باستناع عيره يعني لم يكن التعجيل ولا اقتضا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده
ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا
توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم فنبه النبي عن ذلك احسنوا الحسنى قال مجاهد مثلها
وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولا يوثق الوقت وذر ورضوان وقال غيره قيل
هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي
عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون
لكما الكبريا هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة
باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا
مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادهم
ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون
الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون
منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا
ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الريح فنشفت ارضه وتخرق الما بين الطرق كهيئة الشبابيك
ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهى
فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات
ولات حين مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجا جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم
فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر
وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر
الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج
فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة
غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون آلآن اي تومن وقت
الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال الارض فدسسته في فيه
مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت
امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه
تلك العظمة فعمدت الى حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك
غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان كفر لكن قال ابو منصور
الماتريدي في التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويويده قصة
ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم
الى هذا حين راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص او لانه كان بمجرد
التقليد كما قال امنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبريل

استفتاه

لرجل

استفتاه ما قولك في عبد نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول ابو العباس الوليد
ابن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه
وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخر وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من النجا وهي
قراة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح
النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميفع ننحيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية
مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في
جزاير البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخينس قصيرا ومن
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان
عليه قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فاقام بها الى عاشورا من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه
موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق
فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق
بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق
حديث الباب في الصيام بنحوه

سورة هود عليه الصلاة والسلام

مائة وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاته الملائكة في صورة غلمان
فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم
اي بلى اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي
ينزل وفي قوله تعالى انه ليؤوس يؤوس فعول من يئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد
لذتها ثم سلبناها منه انه ليقطع رجاه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان الوصف
باليؤوس لا يليق الا بالكافر فانه يقنط في الباس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالمسلم ان
يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم
شك وامترا بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية وامترا في الحق بالميم
ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الى هنا
مقدمة في رواية ابي ذر موخرة في رواية غيره عن تاليها وقال ابو ميسرة [illegible]
عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشة
وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي
الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت على الجودي
الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قريب الموصل تشامخت الجبال يوميذ من
الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني

حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم بالاين يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي شديد لاجرم اي بلى وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور والتنور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يعود بنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لابد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلابد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة قال في فتوح الغيب شهد بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى ورد عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض لاظهار النفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف بيريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن او الناصب له قوله يعلم اي لا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل يؤس فعول من يئست بسكون السين وقال مجاهد صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني على وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية قال اي محمد بن عباد سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا اي يدخلون في الخلاء فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء بعورات مكشوفات فيثنون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفاء فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي وفي نسخة فيستحيي بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحيي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير

قال

قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الثانية من غير ياء صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها قال الحموي يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله في لوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابي ذر والوقت اليه الاولى

باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء بسين وحاء مشددة مهملتين ممدودا يقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قال ابن الاثير ولفظ يده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا وقال ارأيتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويبسط الرزق على من يشاء ويقدره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير بعضه اعتراك هو باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي من هذا الاشتقاق قوله يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني آخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة

في الفرع وفي اليونينية بكسرها

هو تاكيد التجبر وقال غيره وهو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم
الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل
صاحب واصحاب وهذا ثابت هنا لابى ذر فقط وياتى بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد
هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم
عمارا ايتاء اعمرته الدار فهى عمرى اى جعلتها له مدة عمره وهذا تفسير ابى عبيدة وقيل
استعمركم فيها اقدركم على عمارتها واثر كمرة وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة
نكرهم اى الثلاثى المجرد وانكرهم الثلاثى المزيد فيه واستنكرهم الذى من باب الاستفعال
كلها واحد فى المعنى وهو الانكار وذلك بان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم
جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوى وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان
يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط عليه الصلاة
والسلام وانما لم تمدوا ايديهم اليه لانا لم ناكل حميد مجيد كانه اى مجيد على وزن فعيل من صيغة
ماجد والتعبير بكان فيه شىء فانه بوزن فعيل من غير شك وقال القشيرى قيل هو بمعنى العظيم
الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه المزيد العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد
اى محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد فى اوان الكبر
وهو ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفى نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله
السفاقسى كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال
حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اى وارسلنا عليهم حجارة
كائنة من شديد كبير اى من حجر قوى شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام
والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل
العامرى العجلانى الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجراى ورب
رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة فى الفروع جمع بيضة وهى الخوذة اى
ابيض وهو السيف اى يضربون بالبيض بنزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اى فى وقت الضحوة
او كاظهرة ضربا تواصى بحذف احدى التاءين اذ اصله تتواصى به الابطال اى الشجعان سجينا
بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اى شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اى وارسلنا المضاف
ومثله فى ذلك واسال القرية واسال العير يعنى اهل القرية والعير ولابى ذر واصحاب العير وكان
اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم
وراءكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله
واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اى جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطى وتتركون
تعظيم الله تعالى ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتى ولابى
ذر بحاجتى باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتنى ولابى ذر وجعلنى باسقاط الفوقية ظهريا
اى خلف ظهرك والظهرى ههنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة اذا احتجت لكن هذا لا يصح
ان يفسر به ما فى القران فحذفها هنا كما لابى ذر او جبه ارادلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اى سقاطنا بضم السين وتشديد القاف وفى بعضها سقاطنا بتخفيفها اى احسادنا
وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهنى فقط وسقط لابى ذر اخاهم شعيبا اجرامى يريد

تر

فلان اجترمته فعلى اجرامى هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثى مجرد والمعنى ان صح
انى افتريته فعلى وبال اجرامى وحيث لم يصح فانا برى من نسبة الافتراء الى وام فى قوله ام يقولون منقطعة
تفيد الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبى
صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذى بعد اجرامى لابى ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك واحد
بفتحتين كذا فى الفرع وفى نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان اللام فى الاول وفتحها فى الثانى
وفى نسخة الفلك والفلك بفتحتين فى الاولى والضم ثم سكون فى الثانية ورجحه السفاقسى وقال الاول
واحد والثانى جمع مثل اسد واسد وفى اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضى
عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفى التنزيل فى المفرد فى الفلك المشحون وفى الجمع حتى
اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وهى السفينة فى الواحد والسفن فى الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه
مختلف ويجب التقدير فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم
يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اى مدفعها بفتح الميم وفى بعض الاصول موقفها بالواو
والقاف والفاء وعزى لرواية القابسى قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم ار فى شىء من النسخ وهو
فاسد المعنى وهو مصدر اجريت وارسيت اى حبست ويقرا بالتحتية ولابى ذر وتقرا بالفوقية
مرساها بفتح الميم من رست هى اى السفينة اى ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت هى
وهى قراءة المطوعى عن الاعمش ويقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وياء ساكنة فيهما بدل الالف
مع كسر الراء والسين وهى قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهو ماخوذ من فعل بها بكسر
ميم من وضم فافعل مبنيا للمفعول ولابى ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهى قراءة الحرميين والبصرى
والشامى وابى بكر وقرا حفص والاخوان بفتح الميم فى الاول وضمها فى الثانى فالفتح من الثلاثى
والضم من الرباعى الراسيات ولابى ذر راسيات ثابتات يريد قوله تعالى فى سورة سبا وقدور
راسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابى ذر على ربهم الخ وقال الاية واحد الاشهاد
ولابى ذر واحد الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد واحدها
شاهد مثل صاحب واصحاب فى رواية ابى ذر فى غير هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة وهشام هو ابن عبد الله
الدستوائى قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء
اخره زاى انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا
عبد الرحمن اوقال يا ابن عمر وسقط لابى ذر لفظ قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم فى النجوى التى تكون
فى القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين فقال ولابى ذر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
يدنى المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون من يدنى مبنيا للمفعول اى يقرب منه وقال هشام الدستوائى
يدنو المؤمن بفتح الياء وضم النون اى يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اى جانبه
والدنو والكنف مجازات والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابى ذر فيقرره بنصب الراء فيقول له
تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف رب اعرف رب بحذف اداة النداء من الاول وهى والمنادى فى
الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها اى عليك فى الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة
حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطى ولابى ذر عن الكشميهنى ثم يعطى من الاعطاء
مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اى يعطى هو صحيفة حسناته واما الاخرون بالمد دفع

الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالتحتية وفتح الدال على رؤس الاشهاد هولاء الذين
كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي
مما وصله ابن مردويه عن قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر الخ وهذا الحديث سبق في المظالم باب
قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير
ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب
التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من اعمال الثاني المحذوف من الاول
وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم من الظلم كفرا كان
او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم
وكسر العين وفسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان ثم وجهه
كالكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة
المعان بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا
اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم اولا ترضوا اعمالهم وروى عبد
ابن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم لتي استعمال بظالم فكانه قد
رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى
الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم الظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه
وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر
اترفوا اي اهلكوا قاله في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير
وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف قال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده
وسقط لابي ذر قول ابن عباس هنا الخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي بردة بضم الموحدة
وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن
جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه
ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله
عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتن باب قوله تعالى
واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل
اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه
كقولك اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست
موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينتصب الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة
او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني
الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا
وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك وحسنها
الاولى ان الحسنات يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ او وعظ
زلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجي

صلوة طرفي النهار وزلفا من الليل

الناس

الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة
بعد منزلة فيكون بمعنى المنازل واما الزلفى فمصدر من القربى قال تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب
ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل
نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابرهيم النخعي
عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في
بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم عليه
والفاء عاطفة على مقدر اي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم
كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي بفتح الهمزة للاستفهام اي الي هذه الاية بان صلاتي مذهبة لمعصيتي
مختصة بي ام عامة للناس كلهم قال عليه الصلاة والسلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر
منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة وسقوط التعزير عمن اتى شيئا
منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة

هذا ح

سورة يوسف

عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره
وقال الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن
المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة
والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة النون بعد الراء
وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا • فاهدت متكة لبني ابيها • تخب بها العثمثمة الوقاح •
والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الصلب
وقال فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه الاترج بالتشديد الجيم
باللغة الحبشية متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز فقال ابن عيينة سفين مما وصله
في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق كل شيء ولابي ذر فقال كل شيء
قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا • نشرب الاثم بالصواع جهارا • ونرى المتك بيننا مستعارا •
قيل وهو من متك الشيء اي قطعه فعلى هذا احتمال ان تكون الميم بدلا من التاء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان يكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه
اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في انه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب
قضاها وقال ابن جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر وقال سعيد بن جبير صواع
ولابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف
لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم وكانت من فضة وزاد ابن اسحق
مرصعا بالجواهر كان يستقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان

وسقط لابي ذر وقال فضيل الاترج

تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن
ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع كل شي مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر
غيب عنك شيا في محل جر صفة لشي وشيا مفعول غيب لو غيابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط
تدخل الفا في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب الارض
اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البير فويق الما يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي
يكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام
في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل
يعقوب وقوله وما انت بمومن لنا اي بمصدق لسوظنك بنا وقوله تعالى ولما بلغ اشده اي
قبل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداه قبل
بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم
واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همز وهو قول سيبويه والكساي والمتكا بتشديد الفوقية
وبعد الكاف همزة على قراة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل
شراب الخ وابطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج
بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج اي ليس تفسيره في كلامهم به وهذا اخذ من كلام ابي
عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بان في المحكم حيث
قال المتكا الاترج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج
وبالفتح السوسن وعزاه ابو علي القالي وابن فارس في مجاله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن
عباس كان يقرا متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم اي على القايلين بانه الاترج
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج بالمتكا العتيبة بدلا للام بانه ولابي ذر بان المتكا
بالتشديد والنمارق بعني وسايد فروا الى شر منه فقالوا بالقاف ولابي ذر وقالوا
انما هو المتك ساكنة التا مخففة وساكنه نصب وانما المتك المخفف طرف البظر متكا وابن المتكا
بالفتح اي المبيم والتخفيف والمدغم فيهما وهي التي لم تختن ويقال البظرا ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة
اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا وقال ابن عباس
وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعام سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا
يتكيون على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع
بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد علم بما مر ان المتكا
المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينيذ فلا تنافي
بين النقلين كما لا يخفى وكان الاول سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شي
قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ لعدم ما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ
الى شغافها قال السفاقسي بكسر الشين المعجمة وضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وهو
غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كهيم حتى وصل الى فوادها حبا وقال غيره احاط بقلبها
مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني اذا اشتغلها حبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى
هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه واما شعفها بالعين المهملة وهي قراة الحسن وابن محيصن

من المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران
فاحرقه وقد كشف ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها
كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يستريح اليه وقوله اصب اليهن اي اميل
الى اجابتهن الى ما يردن منى قاله ابو عبيدة وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه
عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة والضغث بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين ملي اليد من
حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات
فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث
للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث
احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا ما هو ملي الكف من الحشيش
وهو من جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا
تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير
اي يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان اخوة يوسف
كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف افصح وقوله اوى اليه اي
ضم اليه اخاه بنيامين الى الطعام او الى المنزل وروي انه اجلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين
وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه
على المايدة وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني
له اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال
انا كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعله مكيالا لا يكيلا يكال بغيره فيظلم
قوله فلما استياسوا اي يبسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتا للمبالغة
قوله ولا تياسوا من روح الله معناه الرجا وروح الله تعالى بفتح الرا رحمته وتنفيسه
وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعترفوا وللكشميهني اعتزلوا
نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم
غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجمع انجية بالهمز يتناجون
الواحد نجي والاثنان والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط
والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم
خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق
وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوجيب واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل
النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينيذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه
وقد يجمع نجي على انجية بالهمز كما قال • اذا ما القوم كانوا انجية • وقال لبيد
• وشهدت انجية الافاقة عاليا • كعبي وارداف الملوك شهود •
وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البغوي النجي
يصلح للجماعة كما قال هاهنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه
مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين

وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في المفاتح واحسن الوجوه ان
يقال انهم تمحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا
في التناجي الى غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيئسوا سوا يئسوا
الخ في رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي قوله تالله تفتئوا بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤ بالواو
وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة معنى لا تزال ومنه قول الشاعر • تالله يبقى على الايام ذو حيد
بمشمخر به الظيان والاس • اي لا يبقى وقوله • فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ويدل على حذفها انه لو كان
مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد
لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا
بضم الميم وفتح الرا يذيبك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت من الهم والحرض
في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله
تعالى اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشي بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر
ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديه
وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة
من جلل الشي اذا عمه صفة لغاشية

باب قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه الصلاة
والسلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى آل يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر على
ليتمكن العطف على الضمير المجرور كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك
ابرهيم واسحق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابرهيم بالخلة وعلى اسحق باخراج
يعقوب والاسباط من صلبه الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال
عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بالرفع خبر مبتدا
وهو قوله الكريم ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف
النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا وهو لا ينافي قوله تعالى وما
علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط له ابرهيم
واسحق وقال بعد قوله من قبل الاية وسبق الحديث عند المولف في كتاب الانبيا

باب قوله جل وعز لقد كان في يوسف واخوته بنيه بل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون ويشجر
ودينه ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخر
من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف اي في قصصهم
وحديثهم **ايات** علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شي ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي
قراءة ابن كثير **للسائلين** عن قصصهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي
وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد
الدال الموحدة وبعد الراء المفتوحة هاء ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا هو العمري
عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا الكريم عند الله اتقاكم قالوا ليس

وسقط لابي ذر ابرهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الخ

ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض

٧

عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف
عليه الصلاة والسلام لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن **معادن العرب** اي عن اصولها العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي
ذر تسالوني بنون بين قالوا نعم وانما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة
لفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن
اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا
بكسرها فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبيا

باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه **بل سولت** قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت
لكم انفسكم امرا في شانه **فصبر جميل** مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل بي او خبر حذف مبتداه اي امري
صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه من بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني
الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله تعالى المالك الذي
لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر
لساير الاغراض لا لاجل الرضى بقضا الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب قوله له عن
المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط
وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج
ابن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر النمر الحيوان المشهور
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب يقول
سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله
ابن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن حديث عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي
وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها
الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث اي بعضا منه ولا يضر
عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب
الافك كما بسط في غير ما موضع من كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا وعقب غزوة انمار ان كنت بريئة
فسيبريك الله تعالى منه وان كنت الممت بذنب اي اتيته من غير عادة فاستغفري
الله تعالى وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت اني والله لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي ولكم
مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
وكانها نسيت اسم يعقوب فلهذا لم تتذكر اسم يعقوب وانزل الله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر ايات وبه قال حدثنا موسى هو ابن
اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين
المهملتين قال حدثتني بالافراد ام رومان بضم الراء وتفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال
الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحه بسماع
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم

نزها دتول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روى
عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست و قد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير
على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا وقد جزم
ابرهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب
وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا بغير ميم انا وعائشة اخذتها الحمى في احاديث الانبيا بينا انا مع عائشة
جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان فقلت لم قالت انه نمى ذكر
الحديث فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث
اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم
وقعدت عائشة وقالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون اي صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط قوله
بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر **باب قوله** عز وجل **وراودته** امراة العزيز **التي هو**
في بيتها بمصر **عن نفسه** وذلك انه كان في غاية الجمال والبها والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين
قول ان يواقعها والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن
نفسه اذا حاول كل واحد منها الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه
والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه
شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
وقالت هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك باللغة
الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام
وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وقال ابن جبير سعيد اي تعاله بها السكت
وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس
والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل
وبادر تنزهي في بعض اللغات بتعيين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها بجواز الامرين كما ستعرفه
من القراآت ان شا الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي
قال حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسرها وضم الفوقية
من غير همز فيها قال وانما نقراها بالنون لابي ذر ولغيره يقراها بالياء كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول
وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن
الاعمش بلفظ اني سمعت القرأة فسمعتهم متقاربين فاقروا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف
فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك قلت ان ناسا يقرؤنها هيت لك قال لان
اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود
قراها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد
ابن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرونها بالضم فذكره قال
في الفتح وهذا اقوى وقراة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل
انه كان يقرها كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراآت فنافع وابن ذكوان وابو جعفر

بكسر الهاء وبا ساكنة وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وبا ساكنة وتا مضمومة وهشام بها مكسورة
وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وبا ساكنة وتا مفتوحة وعن
ابن محيصن فتح الهاء وسكون الباء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون
الياء وضم التاء وعن ابن عباس هييت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن
حييت فهذه اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حييت
وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز ففي فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف
ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسرها فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في قراءة ابن
عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات الشي ويحتمل الامرين في قراءة
من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان يكون اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم
من هاء الرجل يهي كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط
هذا لغير ابي ذر والي الوقت كذا في الفرع وعن ابن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه
من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون بضم الياء
كما يقرا هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا بل
عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل
على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان قريشا
لما ابطوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقا دعا
عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط
حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شي حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقا
والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره
بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقا فجا ابو سفين فقال يا محمد جيت تامر
بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان
مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون الى الكفر وفي الاستسقا باب دعا
النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله عايدون
وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله
عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله افيكشف عنهم العذاب يوم القيمة
وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة
الكبرى يوم القيمة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجا ابو سفين فقال يا محمد جيت
تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا ففيه انه عفا عن قومه كما عفا يوسف
عليه الصلاة والسلام عن امراة العزيز **باب قوله** جل وعلا **فلما جاءه الرسول**
رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله
عن حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا
يحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه الصلاة والسلام ان لا يبقع ذلك في الدعوة
واظهار النبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فسأله ان يفتش عن حالهن تهيجا له

على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرمًا ومراعاة للادب وعبّر عما التي
يسأل بها عن حقيقة الشي ظاهرًا ان ذلك العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حيث قلن اطع
مولاتك او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح
فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن
اي ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن تنزيهًا له وتعجبًا من
كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف بعد الشين وحاشى لها لفظًا تنزيه فتكون اسمًا
ويدل له قراءة بعضهم حاشًا لله بالتنوين واستثناء وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف
بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق بالكسر فيما يعمره وهو معنى قول
بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته
امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة
اقبلن عليها يقررنها وقيل خافت ان يشهدن عليها بما عرفت وهذه شهادة جازمة لما ادعى ٢
جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيمًا لها فكافأته على ذلك فكشفت الغطا
واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرّأ عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة كنه
دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم المصري
العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة
ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة
الانصاري المصري الفقيه المقرى احد الايمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطًا هو ابن اخي ابرهيم
الخليل عليهما الصلاة والسلام وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر لقد كان يأوي الى ركن شديد يشير
الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف بضم اللام
وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت
الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف
عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل كفعل المذنب
حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلمًا فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه
صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم
والتواضع لا يصغر كبيرًا ولا يضع رفيعًا ولا يبطل لذي حق حقًا لكنه يوجب لصاحبه فضلًا
ويكسبه جلالًا وقدرًا ونحن احق من ابرهيم وسورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابرهيم
يعني لو كان الشك متطرقًا الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابرهيم صلى الله عليه وسلم
لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال
بلى امنت ولكن سألتك ان تريني كيف الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحيا
بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب
قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شي تكون حتى غاية له ولذا اختلف

ولابي ذر لبثت

في تقدير

في تقدير شي يصح تغييته فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما
ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قاله في اللباب واحسنها الاول انتهى وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال
انه يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف الجيم ام كذبوا
بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح به في الثلاثة لا في رواية الاسمعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة
قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت عائشة اجل يعني نعم لعمري لقد استيقنوا
بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ
الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها
لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في اخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد الى المرسل
اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمائر في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضماير كلها ترجع الى المرسل اليهم
اي ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم الرسل
اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة
قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا بهم فطال
عليهم البلا واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم
قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون
فالضماير كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبوا اممهم فيما جاءوا به لطول البلا عليهم
والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي نحو ما ذكرت نحو حديث صالح ابن كيسان
وقد ساقه المؤلف مختصرًا واورده ابو نعيم في مستخرجه تامًا ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر
نحو السابقة

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه في
اولها الى ولو ان قرانا وخمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة
لغير ابي ذر وزاد واوًا قبل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من
دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد
مع الله الها غيره ولا يأتي دراها اخر عمره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولا يأتي الى ظل خيال له
في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركين فالواو في يدعون
عائد ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف

دعاء عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم اياه معاملتهم وَالتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب
لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر
ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده
بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوه في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء
قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشا
بمد يديه اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي عن ابن عباس في قوله
تعالى وسخر اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب او لتبيل منافعهما وسقط
هنا لابي ذر وفي اليونينية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة لا في الفرع لانا وهو الذي رايته
في النسخ المعتمدة متجاورات ولابي ذر وقال غيره متجاورات ومراده قوله تعالى قطع متجاورات اي متدانيات
في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة او سبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما
وغير صالحة لشي مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات
الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزرعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى
بما واحد فلا بد من مخصص يخصص كل منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا الارادة الفاعل المختار
وفي نسخة هنا قال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر ابن المنذر من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم
المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة
قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف
ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله
تعالى الا مثل ايام الذين خلوا وقوله وكل شي عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية
يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية
وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشيا كلية واودع فيها خواص وحركها بحيث
يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة
ويدخل في هذه الاية افعال العباد وخواطرها وهي من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله له
معقبات ولابي ذر يقال معقبات اي ملايكة حفظة يحفظونه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام
من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا يعقب في حفظه الاول منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها
ملايكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن
شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان عن جنبيه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان
تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحفظه من الحية
ان تدخل فاه يعني اذا نام وسنده اي ومن اصل المعقبات العقيب للذي ياتي في اثر الشي يقال عقبت
في اثره بتشديد القاف في الفرع كاصله وضبط الدمياطي قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات
فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم

تريد م

عدد الملايكة الموكلة بالادمي

ويجوز معقبات بكسر العين م

فاحش

فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان
القاف والكاف كل منهما تدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله
وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله يجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز
لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في
له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة
يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذي يحفظونه قالوا والاية على هذا في الروسا الكفار واختاره الطبري في اخرين لان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة
كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤا
وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن
اما للسببية اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن والانس وذكر الفراء
انه على التقديم والتاخير اي له معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك
مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال يريد
قوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه
الى الماء ليقبض على الماء فلا يحصل منه على شي قال فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض
الما باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون
مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا وقدم قريبا مزيد لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا
يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثا
ونحوه او متاع زبد مثله ما تمتعت به كالاواني والات الحرث والجوب جفا قال ابو عمرو بن العلا
اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم يسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يذهب الحق من الباطل
وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السما
ما مثل للقران والاودية مثل للقلوب انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب
الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره يظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك
تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله وماواهم
جهنم وبيس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرون في قوله ويدرؤن
اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق الكرام
وتغيير منكرات افعال اللئام درأته عني اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم برسم
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول ها هنا لان
في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قايلين سلام عليكم بشارة بدوام
السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني على المشاق او اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر
والمتاب اليه توبتي وقوله افلم يياس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرا علي وابن عباس وغيرهما
ورده الفرا بانه لم يسمع بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك

قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال
ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

ألم ييأس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا • وقول

سحيم الرياحي • اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني • الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم •

والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس جميعا لامنوا
قارعة اي داهية تقرعهم وتقلقلهم فامليت اي اطلت الذين كفروا المدة بتاخير العقوبة
من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية وقال في الصحاح يقال اقام مليا من الدهر قال
تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر
والملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال
للواسع الطويل من الارض وهو الصحراء ملى بفتح الميم مقصورا كما في اليونينية وفرعها من الارض
وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي اشد من المشقة قال ابو عبيدة معقب مغير يريد
قوله لا معقب اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلات كما مر
صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بماء واحد كصالح بني ادم وخبيثهم وقال الحسن
هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم تقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو وقال
ابو عمرو واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه
الماء فالسحاب اسم جنس الواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب
ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال ابو علي السحاب غربال الماء وقوله كباسط كفيه
زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا شعار له به وهذا
وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله وسبق هذا في موضعين
من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملا بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه
فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد
السيل زبد مثله اي ومما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء
هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من المبحث قريبا

باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحملها وحملها فما الموصولة
فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير
الى غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام تغيض اي تنقص بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما
او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تغيضه الارحام وما تزداد اي تاخذه زائدا •
والمعنى يعلم ما ينقصه وما يزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد يشتمل على واحد وعلى اثنين
وثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن

اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام
يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تاما وذلك ان من
النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهم من تزيد في الحمل ومنهم من تنقص وانقضى مدة
الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند ملك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني
في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى وانا اقول في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عشرة
يوم السبت مستهل جمادى الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله لكل خير واحسن عواقبها لتسعة
اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه
لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما ياتيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل
فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استنكاره لمكانه فاذا قطعت سرته يحول الله رزقه الى ثدي
امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فياكله فاذا بلغ قال هو الموت
او القتل انى لي بالرزق فيقول مكحول يا ويحك غذاك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت
وعقلت قلت هو الموت او القتل انى لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن
بقدر معين عند الله لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال
حدثني
بالافراد ملك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم
ابن المنذر وهو غريب عن ملك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي
عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن ملك لكنه لم يتصرح وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي القاسم
عن ملك ورواه احمد بن ابي طيبة عن ملك عن نافع عن ابن عمر فهو فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن
الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزائد ولانهم كانوا
يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقص الا الله
ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر الله
تعالى به ولا تدري نفس باي ارض تموت اي في بلدها ام في غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت
ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه
والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كما لا
وياتي الالمام ببقية منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان • وبالله المستعان

سورة ابرهيم

عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم باب
سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد
ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد به مخصوص بمعجزات من جنس ما
هو الغالب عليهم والظاهر ان دفع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده
وفي رواية عنه ما يخرج من جوفه الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة

وهل الصديد نعت ام لا فقيل نعت لماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اى
ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذى يشربونه صديدا بل مثله فى النتن والغلظ والقذارة كقوله
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثانى ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو بماء
حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفى وغيره وفيه نظر
اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى مصدود واخذه من الصد وكان نكراهته مصدود
عنه اى يمتنع عنه كل احد وبدل عليه يتجرعه اى يتكلف تجرعه ولا يكاد وسقط وقال مجاهد
الى اخره لابى ذر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله فى تفسيره والطبرى ايضا اذكروا نعمة الله عليكم
اى ايادى الله عندكم وايامه اى بوقائعه التى وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله
الفريابى فى قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اى رغبتم اليه فيه ولابن عساكر قبل رغبتم فى المفعول
الثانى وهذا انما يتاتى على قول الاخفش وقيل تبعيضية اى اتاكم بعض جميع ما سألتموه
نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اى واتاكم شيئا من كل ما سألتموه وهو راى
سيبويه يبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون لها ولابى ذر يبغونها
تلتمسون بالفوقية بدل التحتية فيها عوجا اى زيغا ونكوبا عن الحق ليقدحوا فيه واشار
بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاصلال يكون بالسعى فى صد الغير
وبالقاء الشك والمشبهات فى المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية
واذ تاذن ربكم اى اعلمكم اذنكم بعد الميم والمعنى اذن ايذانا بليغا لما فى تفعل من التكليف وفى رواية ابى ذر
كما فى فتح البارى اعلمكم ربكم اى ان شكرتم نعمتى من الانجا وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم
وان جحدتموها فان عذابى يبليها فى الدنيا والنار فى العقبى فى غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا
ايديهم فى افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح
وقد تعقب كلام ابى عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده فى فيه اذا ترك الشئ الذى كان يفعله انتهى
وهذا الذى قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره العتبى ولفظه كما فى الخطاب لم يسمع احد يقول رد يده
الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافى قال فى الدر والضمائر الثلاث يجوز ان
تكون للكفار اى فردوا الكفار ايديهم فى افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفى على
بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففى بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم
وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففى بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل من فردوا الكفار
ايديهم فى افواه الرسل اى اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامى قال
ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيمة للحساب وقوله ومن ورائه اى من قدامه ولابى ذر
قدامه جهنم ينصب بهم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله
عسى الكرب الذى امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب • اى قدامه وقول الاخر
اليس ورائى ان تراخت منيتى • لزوم العصا يحنى عليها الاصابع •
وقيل بعد موته وقوله انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغايب وخدم وخادم
اى يقول الضعفاء للذين استكبروا اى لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا فى التكذيب

للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخنى اى استغاثنى وكان الهمزة للسلب
اى ازال الصارخ يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابى ذر قوله بمصرخكم
الى اخره ولا خلال مصدر خاللته خلالا قال طرفه • كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحه •
ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والخلال المصاحبة اجتثت
من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اى استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادى •
هذا الخلال الذى يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا باب قوله تعالى كشجرة طيبة
مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجر التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ فى الارض ضارب بعروقه
فيها اى من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها فى السما لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى
ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوايب توتى اكلها تعطى ثمرها
كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اى غدوة وعشية لان ثمر النخلة يوكل ابدا ليلا ونهارا
صيفا وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا تنقطع
ابدا بل يتصل اليه فى كل وقت والاستفهام فى قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقريب وفايدة الا نقاظ
له اى الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس
هى شجرة فى الجنة اصلها ثابت فى الارض واعلاها فى السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ فى قلب المؤمن
بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهى الى الله تعالى وقال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابى ذر وقوله وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل القرشى الهبارى اسمه عبد الله وعبيد لقب
غلب عليه عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمرى عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرونى بشجرة تشبه ولابى
ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوى لا يتحات بتشديد الفوقية الاخيرة اى لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا
ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوى واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا فى تفسيره ولا ينقطع ثمرها
ولا يبطل نفعها توتى اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع فى نفسى انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضى الله عنهما
لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة لهما وتوقيرا فلما يقولوا اى الحاضرون ولابى ذر عن الكشميهنى فلم يقولوا
اى الحاضرون شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة والحكمة فى تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة
لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا
تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الها مصححا عليها فى الفرع
واصله وفى غيره بضمها والله لقد كان وقع فى نفسى انها النخلة فقال اى عمر ما منعك ان تكلم بحذف
احدى التاءين قال اى ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احدى التاءين فكرهت ان اتكلم او اقول
شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الى من كذا وكذا اى من حمر النعم كما فى الرواية الاخرى وقد وضح ان
ان المراد بالشجرة فى الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندى نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس
باسناد ضعيف فى الاية قال هى شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة
موجود فى جميع اجزائها من حين تطلع الى حين تيبس يوكل منها انواعا وينتفع بجميع انواعها حتى النوى
فى علف الابل والليف فى الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث فى كتاب العلم
باب بالتنوين فى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت

التوحيد لا اله الا الله رسخت في القلوب بالدليل اي يديم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا
والجمهور على انها نزلت في سؤال المكلفين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال
سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البراء بن عازب رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى
جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي يثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت
الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في
جسده وسؤال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول
ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الاخرة
عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيمة وهذا
الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز هذا باب بالتنوين
وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر
الم تر كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا اذ الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتعسرها
عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف
او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه
ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه
البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ
خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق
عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة
وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد
قوله يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند
الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية قال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم
وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم
الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم وان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر
بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف
عن ابن عباس هم جبلة ابن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير

والمشهور

والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكر في غزوة بدر

سورة الحجر

ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية واياتها تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق
يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما
اي من مر عليه مر علي اي على رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى الي وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين
وقيل الى انتفا تزيينه واغوايه وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم
لما يؤتم به قال الفرا والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر
ياتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى المقصد
وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا قوله
لبامام مبين على طريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في
القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف للنبي صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر
سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي والقسم بلعمري في القران واشعار العرب وفصيح كلامها غير متوضع وهو من الاسما
اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته
الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها وسمع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة
المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع قوم
منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشبان المرد فخاف
هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة ما جئناك بما تنكر بل
جئناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله
لعمرك الى هنا لابي ذر لا في رواية المستملي وقال غيره عن ابن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب
معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب
مختص به لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملايكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او للتعذيب
على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملايكة الا تنزيلا
ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا
وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي
ذر في غير روايته عن المستملي شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين
معناه امم قاله ابو عبيدة ويقال للاوليا ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة
على طريق ومذهب من شاعه اذا اتبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف

اى ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه
الى الجنون اى عادة هولاء مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود وجاءه قومه يهرعون اى مسرعين اليه وقوله تعالى ان فى ذلك
لايات للمتوسمين للناظرين قال الثعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت
الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين فى اللغة المتثبتين فى نظرهم حتى يعرفوا
سمة الشئ وعلامته وهو استقصا وجوه التعريف قال • اوكلما وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الى عريفها يتوسم •
وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين قال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب
الذى اخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السما ثم قلبها وسقط
قوله وقال ابن عباس الى للناظرين لابى ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اى غشيت
بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعنى لو فتحنا على هولاء المقترحين بابا
فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لعجايبها او مشاهدين لصعود الملايكة وهو جواب لقوله لوما تاتينا
بالملايكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد
الى هنا للحموى والمستملى والكشميهنى وقوله ولقد جعلنا فى السما بروجا اى منازل للشمس والقمر
وقال عطية هى قصور فى السما عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح اى ملاقح وملقحة لم
تضبط القاف فى اليونينية وفرعها بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من الفعل تلقح فهو ملقح لحقه ملاقح
لحذف الميم تخفيفا وهذا قول ابى عبيدة قال الجوهرى ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل
لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهرى حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت
الناقة فلقحت اذا حملت الجنين فى بطنها فشبهت الريح بها قال اذا لقحت حرب عوان مضرة
ضروس تهر الناس انيابها عصل قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن
عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة
فتولف السحاب بعضها الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش
لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيها فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وقوله من حما جماعة حماة بفتح الحا وسكون الميم وهو الطين المتغير الذى اسود
من طول بحاورة الماء والمسنون هو المصبوب لييبس كانه افرغ الحما فصور فيه تمثال انسان
اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه
لا توجل اى لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن فى غير وقت الدخول دابر
فى قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء اى اخر هولاء مقطوع مستاصل يعنى يستاصلون
عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت واهتديت به وسبق
فيه زيادة حيث ذكر فى هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام الى هنا للحموى والكشميهنى
الصيحة اى اخذتهم الهلكة وزاد ابو ذر هنا باب **قوله** جل وعلا الا من استرق السمع
الاستثنا منقطع اى لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل الاستثنا على
الوجهين نصب ويجوز ان يكون فى محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من
قوله

قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر للناظر
على شكل العمود وتطلق على الكوكب والسنان لما فيهما من البريق زبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله عنه
يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسى كيفية التحمل انه قال
اذا قضى الله الامر اى اذا حكم الله بامر من الامور فى السماء ولابى ذر اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول
الامر رفع نائب عن الفاعل ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين
اى منقادين طايعين لقوله تعالى كالسلسلة اى القول المسموع يشبه صوت السلسلة على صفوان وهو
الحجر الاملس ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلى ايضا كانها وفى حديث ابن مسعود
مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحى يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان
فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال على قال الكرمانى هو ابن المدينى شيخ المولف وقال غيره اى غير سفين
ابن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم بفتح التحتية وضم الفا بعدها
ذال معجمة ذلك القول الضمير فى ينفذهم الى الملايكة اى ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اى ازيل الخوف
عن قلوبهم قالوا اى الملايكة ماذا قال ربكم قالوا اى المقربون من الملايكة كجبريل وميكاييل مجيبين للذى
قال يسال قال الله القول الحق وهو العلى الكبير وفى حديث النواس بن سمعان عند الطبرانى مرفوعا اذا
تكلم الله بالوحى اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون
اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهى به على الملايكة كلما مر بسما ساله اهلها
ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى حيث امر فيسمعها اى تلك الكلمة وهو القول الذى قاله الله مسترقو السمع
بحذف النون للاضافة مسترق السمع بحذف الواو على الافراد ومسترقوا السمع ولابى ذر ومسترق السمع
مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفين بن عيينة كيفيته المستمعين بركوب بعضهم على بعض
بيده وفرج ولابى ذر فحرف بالفا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض
بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها اى بالكلمة الى صاحبه ولابى ذر
يرمى بالبنا للمجهول به بالرفع وربما لا يدركه الشهاب حتى يرمى بها ولابى ذر يرمى بضم اليا وفتح الميم مبنيا
للمفعول الى الذى يليه الى الذى هو اسفل بالرفع منه ولابى ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى
الذى هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفين بن عيينة حتى تنتهى الى الارض
جملة اعتراض فتلقى بضم الفوقية مبنيا للمفعول اى الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اى مع تلك
الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية وسكون الصاد ولابى ذر فيصدق
مبنيا للمفعول الساحر فى كذبانه فيقولون اى السامعون منه الم يخبرنا الساحر ولابى ذر عن الكشميهنى الم
يخبرونا اى السحرة فيكون لفظ المفرد فى اول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التى
اخبرها الساحر فوجدناه اى الخبر الذى اخبر به حقا للكلمة اى لاجل الكلمة التى سمعت من السما وهذا الحديث
اخرجه المولف فى التفسير ايضا وفى التوحيد وابو داود فى الحروف والترمذى فى التفسير واخرجه ابن ماجه
فى السنة وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن
دينار عن عكرمة مولى بن عباس عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد على قوله فم الساحر
والكاهن وحدثنا سفين بن عيينة ولابى ذر حدثنا على بن عبد الله اى المدينى قال حدثنا سفين فى حديثه
قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال اذا قضى الله الامر وقال
وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه فى هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال على بن عبد الله قلت

ف

لسفين بن عيينة ا انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم
قال علي بن المديني قلت لسفين ان انسانا لم يرفعه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة
يرفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني فرغ بالرا والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفين بن عيينة هكذا بالرا والمعجمة او بالعكس
والظاهر الاول قرأ عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا ام لا قال سفين وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة
الحسن ايضا اي حتى اذا افنى الله الوجل وانتفى بنفسه **باب قوله** جل وعلا
ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من الرسل
فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه من المومنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى
القزاز ابو يحيى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو
عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب
الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هولاء
القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان
يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم
فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن ان يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه
مثل ما اصابهم وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة **باب**
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك
ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الآيات او من السور او من الفوائد
ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او
السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب
محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه
وسلم في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته بعد الدعاء حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك
ان تاتي ولابي ذر عن المستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام ونص
جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فلم التفت اليه ثم قال عليه السلام
وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل
واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض
قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك
بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع آيات بالبسملة
المثاني لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما مر في البقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث

بالبقرة

بالبقرة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدأ خبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن
لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها
بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير **قوله** ولابي ذر باب
قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين جمع عضة من العضه لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين
تقاسموا ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا
مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول ما رواه
الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه وسنه اي من معنى المقتسمين
لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم محذوف تقديره
لانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لآدم وحوا ولم يحلفا
له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد
مر والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزءوه اجزاء فآمنوا ببعضه مما وافق التوراة وكفروا
ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة
وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان
المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال
آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم يقرب عددهم من اربعين
وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وائل والحرث بن قيس والوليد
ابن المغيرة وقيل غير ذلك **باب قوله** تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم
هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابرهيم الحسني والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت
لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل احد يعلم انه اذا
مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات
الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون
من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه
البغوي في شرح السنة وسقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر
ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن
ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله
الزمخشري ثم استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد

ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال فيما رواه ابن ابى حاتم باسناد ضعيف روح القدس الاسم الذى
كان عيسى يحيى به الموتى وقوله ولا تك فى ضيق فيما ذا امر ضيق بتشديد يرها مثل هين وهين ولين
ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى فى هذا المصدر كالقول
والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت فى ميت قال فى اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق
صفة والصفة حاصلة فى الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا فى الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق
فيك الا ان الفائدة فى قوله ولا تك فى ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشئ المحيط بالانسان
من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة فى ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى تتفيؤا ظلاله اى تتهيأ كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكى سبل ربك
ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبرى لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز
ان يكون حالا من السبل اى ذللها لها الله تعالى لقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكى
اى مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا
سار سارت وانتصاب سبلا مفعول به اى اسلكى فى طلب تلك الثمرات سبل ربك او الطرق التى الهمك فى عملك
فى عمل العسل او على الظرفية اى فاسلكى ما اكلت اى فى مسالكه التى تحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وقال
ابن عباس فيما وصله الطبرى فى تقلبهم اى اختلافهم وقال غيره فى اسفارهم وقال ابن جريج فى اقبالهم
وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابى تميد من قوله والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم اى تتكفأ
بتشديد الفاء تتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنا لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه
عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احد فاصبحوا وقد خلقت الجبال
فلم تدر الملائكة مما خلقت الجبال وفى حديث انس مرفوعا عند الترمذى نحوه مفرطون قال مجاهد
فيما وصله الطبرى منسيون فيها وقال غيره اى غير مجاهد فى قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو
عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها فى مثل هذا وتقديره الاية فاذا
اخذت فى قراءة القرآن فاستعذ وقال فى الانوار كالكشاف اى فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة
قال الزمخشرى لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى
وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكى فى شرح
التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك
وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تعلق العلم بوقوعها فيمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة
قبل القراءة قال فى المصابيح بقى عليه قسم آخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا
ولا بشرط اتصالها بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا يعرض له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب
الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال
ولله الحمد ومعناها اى الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به
للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة
فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبرى يسيمون اى يرعون من سامت الماشية اوسامها
صاحبها شاكلته فى سورة الاسراء اى على ناحيته ولابى ذر على نيته بدل ناحيته اى الذى تشاكل حاله فى

تحقق م

عن الحموى م

الهدى

فى الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق الموصل
الى الحق برحمته وفضله ومنها جائر اى مائل عنه وفى قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفئ به مما يقى البرد تريحون تردونها
من مرعاها او من مراحها بالعشى وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس يعنى المشقة والكلفة على تخوف اى تنقص شيئا بعد شئ
فى انفسهم واموالهم حتى يهلكوا او من تخوفته اذا تنقصته وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام
شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف ذلك فى اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديوانا
قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة وهى اى الانعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم
تذكر وتؤنث الانعام هى جماعة النعم ولغير ابى ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اى دلالة يعبر بها من
من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا فى قوله نسقيكم مما فى بطونه وانثه فى سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده
سيبويه فى المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على
المعنى فان المراد به الجنس قاله فى الانوار اكنانا يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال
بكسر الحاء فيهما اى جعل مواضع يسكنون فيها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها وهذا ثابت لابى ذر سرابيل اى قمص بضم القاف والميم جمع قميص
تقيكم الحر اى والبرد خص الحر بالذكر اكتفاء باحد الضدين عن الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابى ذر هنا
والقانت المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفى رواية ابى ذر فى نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود
الامة معلم الخير وهى الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع والسرابيل كل ما لبس من قميص او درع او
جوشن او غيره دخلا بينكم قال ابو عبيدة كل شئ لم يصح فهو دخل بفتح الخاء المعجمة وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة
وقيل الدخل ما ادخل فى الشئ على فساد وقيل ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قاله ولابى ذر وقال ابن عباس
فيما وصله الطبرى باسناد صحيح فى قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اى ولده وولد ولده او بنات فان الحافد هو المسرع فى الخدمة
والبنات يخدمن فى البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اى جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة
الاصهار قال فلو ان نفسى طاوعتنى فاصبحت لها حفد مما يعد كثير ولكنها نفس على ابية عنوف لاصهار اللئام قذور
السكر فى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتها اى من ثمرات النخيل والاعناب اى من
عصيرها والسكر مصدر سمى به الخمر يقال سكر يسكر سكرا نحو رشد يرشد رشدا قال وجاؤنا بهم سكر علينا
فاجلى اليوم والسكران صاحى والرزق الحسن فى قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابى ذر ما احل منهما من الثمرة مبنيا للمفعول
وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والا
فجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابى حاتم عن صدقة الهدى الاصدقة بن الفضل المروزى اى عن السدى
كما عند ابن ابى حاتم فى قوله تعالى انكاثا قال هى امراة تسمى خرقاء وكانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفى تفسير مقاتل ان اسمها
ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذرى انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصى وانها بنت سعد بن تميم
ابن مرة ولغير التيميات انها كانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله وعند غيره وكانت
بها وسوسة وانها تخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت دابها والمعنى انها لم
تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلكم انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا
نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابى
وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابى الامة من قوله ان ابرهيم كان امة هو معلم الخير وفى الكشاف وغيره
انه بمعنى ماموم اى يؤمه الناس لياخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به قال فى الانوار فان الناس كانوا يؤمونه للاستفادة
ويقتدون بسيرته كقوله انى جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع
كما فسره ابن مسعود وهو القائم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لابى ذر باب قوله
تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى ارداه او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وسبعون

اى م

وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا هرون بن موسى
ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد
الالف موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي
في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
ومن ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي
لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط
الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير
في اي من عذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال وفي حديث
ابي امامة عند ابي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ
الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم
جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا
ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها
والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل سؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما والا
فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد
الفتنة قبل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا
لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

سورة بني اسرائيل

مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيره وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
قال في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم زاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن
وطه والانبياء انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل
شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار
نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق
للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام
وبعد الالف دال مهملة مخففة ما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القرآن وان لهن
فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم كامر وفي حديث عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا بني اسرائيل والزمر فسينغضون اليك رؤوسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه معناه يهزون رؤوسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء ولغير ابي ذر وقال ابن عباس
فسينغضون يهزون وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها
اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم
انهم والمرتين في الاية اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة ما
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضاء يأتي على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا قطعيا
به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله

تعالى

تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله تعالى وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من
ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقال ينفر بالكسر والضم
ميسورا في قوله فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم وثبت هذا هنا لابي ذر وفي بعد ان شاء
الله تعالى وليتبروا اي يدمروا ما علوا من التدمير وهو الاهلاك اي يهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه
حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابد الاباد
محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر حق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة ميسورا اي
لينا وسبق قريبا خطئا من قوله ان قتلهم كان خطئا اي اثما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره
من الاثم خطئت بكسر الطاء بمعنى اخطأت كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المؤلف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطأ
بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطئ يخطأ كاثم يأثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطأ المفتوح الخاء
والطاء بها قرا ابن ذكوان بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من خطئ يخطي اخطاء اذا لم يصب وقال الزجاج
مصدر خطئ خطأ كورم ورما وربما بمعنى اثم او لم يصب وقوله والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد
والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف قول اهل اللغة ان خطئ اذا اثم وتعمد الذنب
واخطأ اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض بشدة وطئك وسقط هذا لابي ذر
واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف
اي ذوو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى ائذا كنا عظاما
ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما واستفزز اي استخف
الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان بالخيل من الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر
والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل
صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا
هو الريح العاصف اي الشديد ولم يبوبه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه
حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى
به ولابي ذر وهو اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها
والحصب محركا مشتق من الحصباء الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح
عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب
الرمي بالحصباء وهو الحجارة الصغار قال الفرزدق * مستقبلين شمال الشام تضربهم
حصبا مثل نديف القطن منثورا * ولغير ابي ذر الحصباء الحجارة بزيادة واو تارة في قوله
تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة فهي مصدر وجمعها اي لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية
وفتح التحتية وتارات قال الشاعر * وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق *
والفها يحتمل ان تكون واوا او ياء قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح بمعنى التحم لاحتنكن في قوله
لاحتنكن ذريته اي لاستأصلنهم بالاغواء وقيل لاستولين استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا
يقودها فلا تأبى ولا تتعسر عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد
فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طائره في
قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه هو حظه بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه
لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله

لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضا لان الذي عليه اما ان
يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قاله ولابي ذر وقال ابن عباس
مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران
فهو حجة لمعنى سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل
ولي من الذل اى لم يحالف بالحا المهملة اى لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته

باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم

بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين
وسرى واسرى بمعنى قال السهيلي نص اهل اللغويون في سرى واسرى بمعنى واحد واتفقت
الرواية على تسمية الاسرى به عليه السلام اسرا لا سرا فدل على انهم لم يحققوا فيه العبارة ولذلك
لم يختلف في تلاوة اسرى دون سرى وقال والعيان اذا اسرى دون بسرى فدل على ان السرا
من سريت اذا سرت ليلا وهي مونثة تقول طالت سراك الليلة والاسرا متعد في المعنى لكن حذف
مفعوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى لما راوهما غير متعديين في اللفظ الى مفعول وانما اسرى بعبده اى جعل
البراق يسري به كما تقول امضيته جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكر
لا ذكر الدابة التي سرت به وجا في قصة لوط فاسر باهلك اى سر بهم فاسر بالقطع اى فاسر بهم
على ما يتحملون من دابة ونحوها ولو بات في السرى به عليه السلام الا وجه واحد اسرى بعبده
ودخول الباليس من قبيل ذهب به لانه يتعدى الى مفعول وذلك المفعول المسرى هو الذي سرى
بالعبد فشاركه في السرى كما في تعديت به انه يعطي المشاركة في الفعل انتهى وقال ليلا بلفظ التنكير
ليفيد تقليل مدة الاسرا وانه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك ان
التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اى بعضه كقوله ومن
الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست
للتعدية وانما المعدى الباء في بعبده لانه تعلق اذ يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ
فعل يقتضي النقلة كمشى وانتقل ولا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في
الشريعة شي من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قاله شهاب الدين وهذا كله انما بناه اعتقادا
على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شي ذهب اليه المبرد فاذا قلت
قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبست عنده باء التعدية بباء الحال
فباء الحال يلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة كقولك
اقمت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فورود القران في فاسر بقطع الهمزة ووصلها
يقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك وان اسر بعبادي يقرى بالقطع والوصل ويبعد
مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان
وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا
التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبهة عنه ثم وصف المسرى
به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايام باضافتها
الى صيغة المعظم وجمعها ليشمل انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى
ما اعظم شان من اسرى به من حقق له مقام العبودية وصح استنهاله للعبادة السرمدية اى ليل له
شان جليل ليل دنى فيه الحبيب من المحبوب ودنا في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله

انه

انه هو السميع البصير اى السميع لاقوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة
خالصة من شوايب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقرب وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابي
جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اتى بضم الهمزة
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى من المسجد الحرام وهو بايليا بكسر
الهمزة والمد بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن
فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقاط انا العسل المذكور في الروايات
الاخرى اختصار من الراوي او نسيانا ولا تنافي في ذلك قال ولابوي ذر والوقت
فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف
اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جواب
لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو نشا اهلكتهم
من قبل ان نطعم من لو نشا الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم
والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما
كذبني قريش عن خبر الاسرا كاسيا في ان شا الله تعالى قريبا وللحموي والكشميهني كذبتني بتاء
التانيث قمت في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت
لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اى كشف لي بيت المقدس
فطفقت اى شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اى علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس
عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم
الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسرى بي الى بيت المقدس نحوه اى نحو الحديث
السابق وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف
كل شي تمر به من قصف يقصف قصفا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب
قوله ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما
اى شرفا وفضلا وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة
والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى
الى اسباب المعاش والمعاد والتسليط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم
بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه واستدل بالاية على طهارة ميتة الادمي لان
قضية تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بعد الموت كما نص عليه في الام ولانه عليه السلام قبل عثمان بن
مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولانا تعبدنا
بغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر واما قوله تعالى
انما المشركون نجس فنجاسة الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان وضعف الجبائي في قوله

تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اى لو قاربت
تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة وضعف الممات اى عذاب الممات اى ضعف
ما يعذب به فى الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطر الخطير خطر وكان اصل الكلام عذابا
ضعفا فى الحياة وعذابا ضعفا فى الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك
اليم الحياة واليم الممات وفى قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم
مع قوة الداعى اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فانهم
واعمل خلافك وخلفك فى قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام
والف بعدها وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى والاخرى بفتح فسكون وهما سوا
فى المعنى اى لا يبقون بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر
بعد الهجرة بسنة وناى فى قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى قال ابو عبيدة
اى تباعد ومنه النوى لحفرة حول الخبا تباعد الماء عنه وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف
على الهمزة بوزن شاء من ناء اذا نهض واظهرها رواية غير ابى ذر فى البخارى شاكلته فى قوله قل
كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه اى على ناحيته
وزاد ابو عبيدة وطريقته وهى اى الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين قال امرؤ القيس
• حى الحموم بجانب العزل • اذ لا يلايم شكلها شكلى • اى لا يلايم مثلها مثلى ولابى ذر من
شكلته اذا قيدته قال فى الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله فى الكشاف انها مذهبه
الذى يشاكل حاله فى الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهى الطرق التى تتشعب
منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اى سجيته
التى تقيده من شكلة الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا للناس قال
ابو عبيدة اى وجهنا وبينا وفى مفعوله وجهان احدهما انه مذكور والنى مزيدة اى ولقد صرفنا هذا
القرآن الثانى انه محذوف اى ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا فى
قوله او تأتى بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اى معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه
وقيل القابلة المراة التى تتولى ولادة المراة لانها تقابلها وتقبل ولدها اى تتلقاه عند الولادة
قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها اى قابلتها خشية الانفاق فى قوله اذا لامسكتم
خشية الانفاق يقال انفق الرجل اى املق والاملاق الفاقة ونفق الشى بكسر الفاء مصححا
عليها فى الفرع كاصله ذهب وفى حاشية موثوق بها فى اليونينية نفق الشى بفتح الفاء هى اللغة
الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفى الصحاح انفق الرجل اى افتقر وذهب ماله ومنه قوله
تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا فى قوله وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اى
مقترا من الاقتار اى بخيلا يريد ان فى طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى فهو لو ملك
خزائن الارض لامسك خشية الفقر للاذقان فى قوله ويخرون للاذقان سجدا اى
مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اى محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر
تثنية لحى وهو العظم الذى عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده فى تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة
من

من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضى وسقط واو والواحد لابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبرى من طريق ابن
ابى نجيح عنه فى قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اى وافرا مكملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكن غلب المخاطب على الغائب
تبيعا فى قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اى ثائرا اى طالبا للثار منتقما وهذا التفسير لمجاهد وصله
عنه الطبرى من الطريق السابق وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه
فى قوله تبيعا اى نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اى طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله
وخمدت اذا سكن الجمر وضعفت وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة
كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله الطبرى
من طريق عطاء عنه فى قوله تعالى ولا تبذر اى لا تنفق فى الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق فى
الارض للزراعة قال • ترائب يستضىء الحلى فيها • كجمر النار بذر بالظلام • ثم غلب فى الاسراف فى النفقة وسقط
لابى ذر قوله خبت طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة فى قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة اى رزق من الله
ترجوها انك مثبورا فى قوله تعالى انى لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اى ملعونا وقال مجاهد
هالكا ولا ريب ان الملعون هالك تقف فى قوله ولا تقف اى لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط
لابى ذر فجاسوا فى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اى تيمموا اى قصدوا وسطها للقتل والاغارة يزجى الفلك فى قوله
ربكم الذى يزجى لكم الفلك اى يجرى لكم الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله
الطبرى اى للوجوه وعن معمر عن الحسن للحى وهو موافق لما مر فى تفسيره قريبا

باب قوله

جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اى اهلها امرنا مترفيها الآية واختلف فى متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه
امرنا بالطاعة اى على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده فى الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا بليغا فى كلام طويل حاصله
انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقدر هو متعلق الامر الفسق اى امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة
امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقى ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصى واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا وانما آثروا
الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهى كلمة العذاب فدمرهم واجاز فى البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز
تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشى تارة يكون لدلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو فى
قوله فى جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله
ما سكن فى الليل والنهار اى ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اى والبرد وتقول امرته فلم يحسن وهذا من هذا القبيل يستدل له
على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكر من قوله
واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابى ذر بهامش الفرع هنا وبعد قوله السابق مثبورا اى ملعونا وفيه نحو ومقابلة العلم
محمد المزى انه وجد كذا فى الموضعين فى اليونينية وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال كنا نقول
للحى اى للقبيلة اذا كثروا فى الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن
الزبير المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة وقال اى الحميدى عن سفيان امر بكسر الميم فى الاول كذا فى الموضعين لليونينية
وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرا الجمهور الآية وقرا ها
ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان فى سياق
المؤلف لحديث ابن مسعود ليتنبه على ان معنى امرنا فى الآية كثرنا مترفيها وهى لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدى
عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها فى اللغة

باب

قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص وعلى البدل من وكيلا اى لا تتخذوا
من دونى ذرية من حملنا انه اى نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد فى الحديث والاثر

عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبدا شكورا ولابن
ابي حاتم من حديث سلمان كان نوح اذا طعم ولبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من
حديث حماد بن انس وفيه تنبيه على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ونحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح
المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي من تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع
قال السفاقسي بل رفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة
اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه اي بجميع اسنانه ثم قال اعلاما
لامته بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيمة وتخصيصه
بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون
مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر بفتح اليا وسكون
النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك
ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم
الناس حتى تكون قاب قوسين يعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته
ولا يضرها يومئذ مؤمن ولا مؤمنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا
ترون ما قد بلغكم الا ترون من يشفع لكم عند ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهو العرض والتحضيض
فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك زاد في رواية
همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شي اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى الاخيرة
فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا
يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم يكن ولا يكون مثلها انه نهاني
ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي كررها للتاكيد اي نفسي التي
تستحق ان يشفع لها اذ المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدأ والخبر محذوف اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل
الارض استشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية
مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغيرهم او الاولية
مقيدة بكونه اهلك قومه او الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا
والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سماك الله في القران في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا
الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل ولابي ذر فيقول ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي هي التي اغرقت بها اهل الارض
يعني ان لي دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفيتها بدعائه على اهل الارض فخشيت ان يطلب فلا يجاب نفسي نفسي
نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابرهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابرهيم

فيقولون

وفي حديث انس عند ... ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم ... اهل الموقف من اجل المقام ...

فيقولون يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على
وجه اكمل من ابرهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات بعجاب فذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي
عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هي اختي والحق انها
معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان
من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس
عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به
ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شاركه الخليل
في الخلة على وجه اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام
ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
قد واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما اشفق
واعتذر منه لانه لم يؤمر بقتل الكفار او لانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده
من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي
ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول
الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه اي وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري
مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد
للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من
الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية
ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية في الموضعين لغير ابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق
نبينا هنا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القران التفرقة
بين من وقع منه شي وبين من لم يقع منه شي اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة
بذلك او راى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله قد اخبر انه لا
يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري وقال القاضي عياض يحتمل انهم علموا
صاحبها محمدا صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي ساجدا

فاتي تحت العرش

تحت العرش لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر عن ابي عوانة فيدعه ما شاء الله ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه
شيئا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله بنفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني
ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا للمفعول
من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر

امتي يا رب فزاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة آخره راء اي صنعاء لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث تقدم مختصرا في احاديث الانبياء

باب قوله تعالى **وآتينا داود زبورا** كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي نزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وذكره هنا لدلالته على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القرآن قرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتبت في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه لجده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد مصدر القرآن لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان يأمر بدوابه لتسرج بالافراد في احاديث الانبياء بدوابه بالجمع فالافراد على الجنس او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يقرأ قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد ثبتت عن الشيخ ابي طاهر المقدسي انه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وهذا الرجل قد رأيته بحانوته بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد تقدم في احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام

باب

باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عبد الله في قوله الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد تكون من الجن والانس وهو صحيح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يشعروا بعبوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة

باب قوله تعالى اولئك الانبياء كعيسى الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم آلهة فاولئك مبتدأ والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد لهم ومفعول يدعون محذوف كما قدر والعائد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى الله الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الآية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فاسلموا وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقط في الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وفيه تنكيرها ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من رأى البصرية على رؤيا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت زاد في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن

عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمى وبر السمندر من ان تاكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع
الحديد المحماة التي تبتلعها قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القران قيل هو مجاز اذ المراد
طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج من اصل الجحيم فانه ابعد
مكان من الرحمة باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر
عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وسقط قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني
فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين اي
تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح
لانه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة
الفجر يقول اي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو هريرة
مستشهدا لذلك اقرءوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء
والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين اذ من حقه ان يشهده الجم الغفير باب
قوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه
مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن ادم بن علي
العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم
القيمة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة
تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا زاد ابو ذر يا فلان اشفع لنا فيكون التكرار مرتين حتى تنتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك اي مقام
الشفاعة يوم القيمة يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب
ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها العقائد بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها
ملة ولا تنسخها شريعة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له
والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تباركت
وتعاليت عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال
المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكره لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما واي
مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه الالسنة وتشرف على جميع الاولين لتنال

فتعط

فتعط وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيمة الشاملة للاولين
والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين ووصولهم الى جنة النعيم ولقارب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه
رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسمعيلي عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة هنا باب
بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القران
والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية
الممكنة فيكون التفسير جاء الشرع بجميع ما انطوى والباطل كل ما لا تمنا له به غاية نافعة ان الباطل كان
زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال ولقد شفا نفسي وابرا سقامها اذ انه لم تزهق وقال ابو عبيدة
تزهق بفتح اوله وثالثه معناه تهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد تهلكه من جهة فيكون هالكا لا يحل به المحق
وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول
البيت ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما
وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والشافعي واللفظ للاول كذا للاكثر
هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان
مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك عددان
كل منهما يحتاج الى مميز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميز مجرور يعني ثلاثمائة نصب فان
عنى انه مميز لكل العددين فخطأ والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز للثلاثمائة ومميز ستون محذوف لوجود
الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا الى اخره فلم يتحرر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعقب فيه الخطا
لجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب
قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى
الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب في التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه
ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشي
اذا اقمته فيتناول عموم الشي انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمع فيصح ان يكون
صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر يتحرر والذي رايته في جملة من الفروع
المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليه في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم اره في نسخة
من علم صحة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مر او هو منصوب لكنه كتب
بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتامله فجعل عليه
السلام يطعنها بضم العين بعود في يده وفي الفرع فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف
ان المفتوح للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
الواو للعطف على فجعل يطعن او الحال جاء الحق اي القران او التوحيد او المعجزات الدالة
على نبوته عليه السلام وما يبدي الباطل وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون
استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين
كقوله • اقفر من اهله عبيد • اصبح لا يبدي ولا يعيد • اي جدا اي ما سدي لاهله خيرا

ولابعيد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبدى شيئا او تعيده هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ويسألونك عن الروح وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة اخره مثلثة ابن
طلق بفتح الطا وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
بفتح الحا المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخا معجمة ثم موحدة اخره
بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين
وبعد التحتية الساكنة موحدة عصى من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال
بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران
او الوحي او ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه
او ملك له سبعون الف لسان او خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون
او سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل
هي متحيزة ام لا وهل هي قديمة ام حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد
او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام
فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه
عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه بلفظ
الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما اربكم
بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الارب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم
اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم
الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى
ان ساعدت الرواية ثم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية
القابسي كرواية الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء بالرفع على الاستيناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم
وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه اذ لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك انا
في التوراة ان الروح مما تفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احد من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها
وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم
ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم
ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه وفي التوحيد فظننت بدل علمت واطلاق الظن على العلم معروف
فقمت مقامي اي في مقامي لا حول بينه وبين السائلين او قمت عنه لئلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام
فتاخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسألونك عن الروح قال البرماوي وغيره ظاهر
السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحق انه تاخر خمسة عشر ليلة وكذا قال القاضي
عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو وهم لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف
الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح فادعى الاطلاقات متبعة في الاحاد

لاسيما

لاسيما اجتمع على تخريجه الشيخان وما ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما خرج وجود لوجود اي
ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود
المجيء كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الاية كانت لوجود انزالها ولا
يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السؤال واما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي
فمسلم اذ هو لا يتكلم عليه السلام بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انفصال الوحي واتحاد زمن الفعلين
الواقعين في جملتين لما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجيء
واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجيء فان قلت
لعله بناه على راي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل
الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمه من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء
الا انه يصح ان يقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك في اخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمسامحة
في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم يبن لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه من
امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره
ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهيتها مجهولة ولا يلزم من كونها
مجهولة نفيها ويؤيده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا او اتينا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما
اوتوا بضمير الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته
في القراءات الاربعة عشر وانما رايتها في كتب التفسير فقط وليس في الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه
على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في الساعة نحو هذا والله اعلم وقد
قرر السهيلي مما ذكر ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر
وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات
مدح او ذم فهي اما مطمئنة واما امارة بالسوء كما ان الماء حياة الشجر ثم تكتسب بسبب اختلاطه معها اسما
خاصا فاذا اتصل بالعنب صار معتصرا او خمرا ولا يقال له ماء حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال
للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما نقول
ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي من وجه لا من كل وجه
وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما
كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان يكون نزلت
مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد
والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** سقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم
الها مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
انه قال انها نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يعني في اول الاسلام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقران فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله

ومن جاء به تعالى اسمه تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك
اي بقراءة صلاتك فهو من حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القرآن وللطبري من وجه آخر عن
سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتؤذي آلهتنا فنهجو الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك
بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلتبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان يعتقبان على
الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام بعدها قاف وغنام بالغين المعجمة والنون
المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الى آخره في الدعاء من باب اطلاق
الكل على الجزء اذ الدعاء بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث
عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو يخصص حديث عائشة ان ظاهره اعم من ان يكون داخل
الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله
ثبوتها له فقط مصحح على علامته فالله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم
تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقال مجاهد هنا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر
بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن
ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة
والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم ... وما اثمر من مال ومن ولد

وقال غيره اي غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة
مهلك وعن قتادة حزنا وعن غيره فسره الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف
هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف وقيل لوح رصاص
او حجر رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي
فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وايلة دون فلسطين
وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يبينه الله ولا رسوله عن ذلك في اي ارض هو اذ لا حاجة
لنا به ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والجراءة على اظهار
الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على
قلبها اي ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم
والبعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء تجاه الكهف
جمعه وصائد كمساجد ووصد بضمتين ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس
وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة مما ذكر استطرادا موصدة اي مطبقة يعني اغلقت على
الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بعد الهمزة واوصد اي طبقه وحذف المفعول الثاني للعلم
به من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي احييناهم قاله ابو عبيدة اذ النوم اخو الموت

وقوله

وقوله ليعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي ليعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله
تعالى علم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما
ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قاله
ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال
اكلها ريعها اي ثمرها على الاصل قال ابن عباس اكلها دائم ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا
بعهد وسائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته
بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهؤلاء شان
فدعا باللوح وكتب فيه فضرب الله على آذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على آذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها
الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال
سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من
وال يئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي ينجو يقال وال اذا نجا ووال
اليه اذا لجأ اليه والموئل الملجأ وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة
لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن
البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في
شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم

باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى **وكان الانسان** يريد الجنس او النضر
ابن الحارث او ابي بن خلف **اكثر شيء** يتأتى منه الجدل **جدلا** خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز
يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا
عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين ان اباه حسين بن علي
اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي
ذر وقال الا تصليان حثا وتحريضا الا تصليا كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته
في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قوله فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا
شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول
وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس فعليه رد على من قال المراد بالانسان
هنا الكافر فليس في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه
الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس
في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان
يعقوبيا وقالت النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب
وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال
اي ظانين وقوله رجما الى آخره ساقط لابي ذر فرطا في قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري
من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال

لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان
سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة
العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره
في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي
كانت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى
عند التقاء المثلين وقوله ثم حذف الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل
على غير قياس قال في الدر والاول احسن لوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت
على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا يقول هذا
قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء الساكنة لمن يعتد له الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير
وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه
قدم لكونها ارضا ملساء بل يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر بفتحها لغتان
بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر الولي
ولابي ذر مصدر ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي ولاء قال في الفتح والاول
اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير
عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الآخرة وقرأ عاصم وحمزة عقبا بسكون
القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون
تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة
وقبلا بضمها وبه قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا بفتحهما استئنافا قال ابو عبيدة
قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استئنافا فقول السفاقسي
لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه
ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيانا والضم بانه
جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال
الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر
وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا **باب** بالتنوين في قوله
تعالى **واذ قال موسى** نصب باذكر مقدرا **لفتاه** يوشع بن نون وانما قيل
فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم **لا ابرح** يجوز ان تكون ناقصة
فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر لكن نص بعضهم
ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة كقوله

لهفي عليك كلهفة من خائف ... يبغي جوارك حين ليس مجير

ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب
حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان وقيل على هذا لا يحتاج الى حذف مفعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين
حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق
وقول القرطبي وزعم بعض المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى
والخضر عليهما السلام لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت
غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفى عن موسى صلوات الله عليه علم اسرار الملكوت كما لا يخفى

وقد قال

بالراء

الولاية

وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمنا طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون
سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب
فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس
قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع
ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد على نوف البكالي فسئل
اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب
الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فانه نفى هناك علمه وهنا على البت فعتب الله عليه
اذ بسكون الذال للتعليل لم يرد العلم اليه فيقول نحو الله اعلم فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبدا
بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك بشيء مخصوص لا
يقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة
وانبياء بني اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب
وكيف لي به اي كيف بيننا وبينه ييسر لي ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل
بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اي يغيب
عن عينك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما وقع الامر به
ثم انطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى
اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رؤسهما فناما بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وناما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة شيء اذ اصابها
فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت
جرية الماء فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية ابي اسحق فاضطرب
الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره
بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سائرين بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا بفتح الغين ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار
بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فان رجاء المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب
ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فالقى عليه الجوع والنصب فقال
له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت
ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نائما فاذ ذاك ذكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه لعله
لما قدر الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتب عليه خطا مشاها وما انسانيه اي وما انساني
ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الباري تعالى اذ نسبة النقص
للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا
لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ

والبكالي بتخفيف الكاف ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امراة كعب ح

لانه نبي ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطا وهذا في غاية الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك قطعا فهو مطابق للواقع ح

نبل الحوت وقيل موسى اى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجبا قال فكان دخول الحوت فى الماء للحوت
سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقى الى حيث سار او جمد الماء تحته او صار صخرا او ضرب
بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابى حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح
فى مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذى ذكرته من حياة الحوت ودخوله فى البحر ما كنا نبغى اى الذى
نطلبه اذ هو امارة على المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا فى الطريق الذى جاءا فيه
يقصان اثرهما قصصا اى يتبعان آثار مسيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبى
عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما اى يقصان قصصا اذ معنى فارتدا
على آثارهما واقتصا الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة اى التى فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائى
فى روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة
ولابى ذر عن الكشميهنى بثوب اى مغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد
من طريق ابى العالية وجده نائما فى جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم عليه موسى فقال الخضر اى
بعد ان كشف وجهه كما فى الرواية الآتية هنا ان شاء الله تعالى وانى بفتح الهمزة والنون المشددة
اى وكيف بارضك السلام وفى الرواية الآتية وهل بارضى من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض
لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى وفى الآتية قال من انت قال انا موسى قال اى الخضر
انت موسى بنى اسرائيل قال اى موسى نعم اتيتك تعلمنى وفى الرواية الآتية قال ما شانك قال جئت
لتعلمنى مما علمت رشدا قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمنى ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذن على
الموصول اى علما ذا رشد قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معى صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على
وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان
تعلمنى كانه قال لا لانك لن تستطيع معى صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفى لما اطلعه
الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام
يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على علم علمكه الله ولابى ذر عن
الكشميهنى علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير ونحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم
عن ذلك فقال فى مجموع له لطيف فى الخصائص للنبوة ان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله انى على علم لا ينبغى لك
ان تعلمه وانت على علم لا ينبغى لى ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم منه خلو اولى العزم عليهم
الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذى لا ينبغى يظن خلو بعض احاد الاولياء عنه واخلا الخضر
عليه الصلاة والسلام عن علم الشريعة الذى لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من
الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انه اراد الجمع فى الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق فى زمنه صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوايمه الاربع ثم سرق فى زمن الصديق بعينه فامر بقتله
قلت وهو مروى عند الدارقطنى من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بسارق فقطع يده ثم اتى به ثانيا
فقطع رجله ثم اتى به ثالثا فقطع يده ثم اتى به رابعا فقطع رجله ثم اتى به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد
ابن سنان قال الدارقطنى فيما حكاه الحافظ ابن حجر فى امالى الرافعى انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائى بلفظ
جى بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع
ثم جى به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك الى ان جى به
الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه

فا

فالقيناه فى بئر ورمينا عليه الحجارة وفى اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائى ليس بالقوى
وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائى والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحى وابو
نعيم فى الحلية عن عبد الله بن زيد الجهنى وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال
الشافعى منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده
على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك فى مجموعه المذكور عقب قوله ذلك لئلا يسلم من قصد
الاطلاق اذ المراد لا بد من الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا
على ما ارى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته
فان مشاهدة الفساد شى لا يطاق ولا اعصى لك امرا اى ولا اخالفك فى شى فقال له الخضر فان
اتبعتنى فلا تسالنى عن شى تنكره منى ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابداك
انا به قبل ان تسالنى فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شى انكره عليه حتى
يبداه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اى موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب
السفينة ان يحملوهم فعرفوا اى اصحاب السفينة الخضر فحملوه اى الخضر ومن معه ولابى ذر فحملوهم
وله ايضا فحملوا اى الثلاثة وهو مبنى لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر
فلما ركبا موسى والخضر فى السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يفجا موسى
عليه الصلاة والسلام بعد ان صارت السفينة فى لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة
بالقدوم بفتح القاف وضم الدال فاخرقت فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم
حملونا ولابى ذر وقد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها بفتح اللام فى
لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت شيئا امرا عظيما ونكرا
قال الخضر مذكرا لما قدم من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا استفهام انكارى قال موسى
للخضر لا تؤاخذنى بما نسيت من وصيتك وفى هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما راى
من فعله المؤدى الى هلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسى ويؤيده قوله عليه السلام
فى هذا الحديث فكانت الاولى من موسى نسيانا الثانى انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروى
عن ابن عباس لانه انما راى العهد فى ان يسال لا فى انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال
لا تؤاخذنى بما نسيت اى فى الماضى ولم يقل انى نسيت وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه
عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من تمام انه اى لا تؤاخذنى بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة
الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقنى من امرى عسرا لا تضايقنى بهذا القدر فتعسر
مصاحبتك او لا تكلفنى ما لا اقدر عليه قال اى ابى بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى
ولابى ذر عن الكشميهنى وكانت فى الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور بضم العين فوقع على حرف السفينة فنقر
فى البحر نقرة فقال له اى لموسى الخضر ما علمى وعلمك من علم الله اى من معلومه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى علم الله
الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا ولان علم الله
لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره
واجاب سؤاله وادامة الصحبة فبينا هما يمشيان على الساحل اذ بصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة
غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى براسه فاقتلعه
فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف

وهي قراءة الحرميين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت
او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله وقراءة الباقين بالتشديد من غير
الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس
ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم
عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيئا نكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو
ابلغ في تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم
بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال اي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابي ذر والوقت والاصيلي
وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد
هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني
وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعتذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا
بعد المرتين الاوليين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان او الايلة وبرقة او ناصرة او جزيرة
الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة المباينة في ذلك يقتضي
ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئاما اي اهل بخل المجالس استطعما
اهلها استضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله
الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله في الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون يريد ان ينقض واسناده
الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته على خوف
قال في معنى ينقض انه مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي رده الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولابي ذر فقال
الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب
الجدار لهم قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة
وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا اي جعلا نستعين به في عشائنا
قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى
قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الآية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر
حتى اخبرك به ابتداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون
الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى اعجب الاعاجيب قال سعيد
ابن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف
العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه
الجامع **باب قوله** عز وجل **فلما بلغا مجمع بينهما** اي مجمع البحرين وبينهما ظرف
اضيف اليه على الاتساع **نسيا حوتهما** نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر
ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لها وذلك ان موسى عليه
الصلاة والسلام وعد ان لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للملاقاة
فلما بلغا الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان
خادما وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه كان اميرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره

فنسي كل

فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريف النسيان
ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب
فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع ولابي ذر سربا بفتحهما اي مذهبا يسرب يسلك ومنه اي من سربا قوله
وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه
قال حدثنا ابرهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول
من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو
قد سمعته يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولابي ذر عن
الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن ابي سليمان وروى
شيا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله
ابن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما
والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير
الله قال انا لعند ابن عباس حال كوننا في بيته واللام في لعند للتاكيد اذ قال سلوني قال سعيد بن جبير قلت
اي ابا عباس يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك ان بالكوفة رجلا قاص بتشديد الصاد
المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له
نوف بفتح النون وسكون الواو واخره فاء منونا منصرفا في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير انه اعجميا منصرف كنوح لسكون
وسطه واسمه فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل
اليهم والباء زائدة للتاكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان اول بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف
اليه قال ابن جريج اما عمرو فقال لي حدثنيه عن سعيد قال ابن عباس قد كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر
قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لي في حديثه قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف
من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم ولى تخفيفا [illegible]
بلغوا وهذا الشرح في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره
ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من ال فرعون
وذكرهم عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه
فنبيكم افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت
هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة هنا فسئل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما
فرقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله
في الفتح فعتب بفتح العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بلى زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحق
ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي فادلني على هذا الرجل
حتى اتعلم منه ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب
والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال ولابي ذر قال
لي عمرو هو ابن دينار قال العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم

قال خذ نونا ولابى ذر عن المستملى خذ حوتا ميتا ولمسلم فى رواية ابى اسحق فقيل له تزود حوتا
مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اى فى الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت
فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملح ولابن ابى حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه
فجعله فى مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرنى حيث يفارقك الحوت قال فتاه
ما كلفت كثيرا بالمثلثة ولابى ذر عن الكشميهنى كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره واذ
قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية الفتى عن سعيد هو
ابن جبير قال فبينما بالميم هو اى موسى وفتاه تبع له فى ظل صخرة حال كونه فى مكان
ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان
مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر فى الجار
والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بنى اسد لانهم يصرفون
كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلى فيقولون سكرانة
وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة فى فعلان عندهم شبيهة بالفى حمرا فلم تمنع من الصرف
وفى بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى قال فى النهاية
يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان فى ترابهما بلل وندى اذ تضرب الحوت بضاد معجمة
وراء مشددة تفعل اى اضطرب وتحرك اذ حيى فى المكتل والحال ان موسى نائم عند الصخرة
فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسى فتاه بالفا ولابى ذر نسى ان يخبره فهسا
ان يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت اى اضطرب سائرا من المكتل حتى دخل البحر
وفى نسخة فى البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره فى حجر
بفتح الحاء والجيم خبرها قال لى عمرو وهو ابن دينار هكذا كان اثره فى حجر بتقدم
الجيم المفتوحة على الحاء المهملة فى الفرع مصححا وفى غيره بتقديم المهملة وفى نسخة جحر بجيم
مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهو اوضح وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما يعنى الوسطى
والتى بعدها ولابى ذر عن الحموى والمستملى والتى ولابى ذر ايضا واخرة تليانهما بفتح الهمزة
والخا المعجمة والرا الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا فى رواية
سفين فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى
امر الله به قال فتى موسى قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد
هو ابن جبير اخبره بسكون الخا المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اى اخبر يوشع موسى
بقصة تضرب الحوت وفقده الذى هو علامة على وجود الخضر فرجعا فى الطريق
الذى جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التى حيى الحوت عندها
فوجدا خضرا نائما فى جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج قال لى عثمان بن ~~مطعم~~
اى ابن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير على طنفسة
خضرا بكسر الطا المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابى ذر طنفسة بفتح الفا ويجوز ضم الطا والفا
وكلها لغات اى فرش صغير او بساط له خمل على كبد البحر اى وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج
عن عثمان بن ابى سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضرا على وجه الماء وعند ابن ابى حاتم من طريق

العوفى

اى ما كلفتنى

العوفى عن ابن عباس انه وجده فى جزيرة فى البحر قال ولابى ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق
مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اى مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه
وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابى حاتم عن السدى فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من
صوف ومعه عصى قد القى عليها طعامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم فى رواية
ابى اسحق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضى من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام
ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال موسى قال
موسى بنى اسرائيل قال نعم قال فما شانك اى ما الذى جئت تطلب قال جئت لتعلمنى مما علمت
رشدا اى علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيديك بالتثنية وان الوحى ياتيك
من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست فى رواية سفين فالظاهر انها من رواية يعلى بن
مسلم يا موسى ان لى علما لا ينبغى لك ان تعلمه اى كله وان لك علما لا ينبغى لى ان اعلمه اى كله وتقدير
هذا ونحوه متعين كما قال فى الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان
يعرف من حكم الباطن ما ياتيه بطريق الوحى وقال البرماوى كالكرمانى وانما قال لا ينبغى ان اعلمه
لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبى اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبى غيره فاخذ
طاير عصفور بمنقاره من البحر ماء وقال ولابى ذر فقال اى الخضر والله ما علمى وعلمك فى جنب
علم الله الا كما اخذ هذا الطاير بمنقاره من البحر وفى الرواية السابقة ما علمى وعلمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك
بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام
والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وروى النسائى من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى
اتدرى ما يقول هذا الطاير قال لا قال يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا مثل ما ينقص
منقارى من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما فى الفتح ان الطاير نقر فى البحر عقب قول الخضر لموسى
يا موسى ان لى علما وفى رواية سفين ان ذلك وقع بعد خرق السفينة فيجمع بين قوله اخذ طاير
بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفين بذكر السفينة حتى اذا ركبا فى السفينة
وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اى سفنا صغارا قال
فى الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا فى السفينة لا جواب اذ لان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما
السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير فى تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر يتعرضان للناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن
احسن منها ولا اجمل ولا اوثق منها فسالا اهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما اطمانا فيها ولجت بهما مع اهلها

اهل هذا الساحل الى اهل الساحل الاخر عرفوه اى اهل السفينة
عرفوا الخضر فقالوا عبد الله الصالح قال ابن جريج قلنا لسعيد هو ابن جبير
خضر اى هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله باجر اى باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم
ووتد فيها وتدا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابى ذر وتد فيها باسقاط
الواو الاولى اى جعل فيها وتدا مكان اللوح الذى قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام
للعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه فى قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابى نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معى صبرا اى لما ترى منى من الافعال المخالفة لشريعتك لانى على علم من علم الله ما علمكه وانت على علم من علم الله

هو

ما علمنيه الله وكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير حيث قال لا تواخذنى بما نسيت كانت الاولى
وفى رواية سفين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو نسيانا بالحق من موسى
حيث قال لا تواخذنى بما نسيت والوسطى حيث قال ان سالتك عن شى بعدها شرطا والثالثة
حيث قال لو شيت لتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تواخذنى بما نسيت اى تركت وصيتك ولا
ترهقنى من امرى عسرا اى لا تشدد على لقيا علاما فى رواية سفين السابقة فبينما هما يمشيان على
الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفا للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف
حال فالقتل نقيضا للقا قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد اى الخضر
غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر السين
المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهى قراءة
ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحا المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم
وهو تفسير لقوله زكية اى اقتلت نفسا زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولابى ذر لم تعمل الحنث بجيم
وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا
المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اى مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد
وهذا تفسير من الراوى واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوى فى بعضها مسلمة
بفتح الميم واللام المشددة قال السفاقسى وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض
ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده
بالافراد اى اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا يعنى ابن جبير
قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابى ذر عن الحموى والمستملى بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة
تمنعه من السقوط او هدمه وقد طينا واخذ فى بنايه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت
الا بنقل صحيح والذى دل عليه القران الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده
فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبيا وكرامات الاوليا الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار
اليه لو شيت اى قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا فى رواية سفين لو شيت لاتخذت بتشديد
التا بعد وصل الهمزة عليه اى على تسويته اجرا قال سعيد اجرا ناكله اى جعلا ناكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان
حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراهم اى وكان ولابى ذر وكان وراهم ملك
وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهى قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من وراهم جهنم
وقول لبيد ● اليس ورائى ان تراخت منيتى ● لزوم العصى تحنى عليها الاصابع ● قال ابو على انما جاز استعمال وراء
بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة
والاية دالة على ان معنى وراء امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج
يزعمون عن غير سعيد يعنى ابن جبير انه الملك الذى كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء
وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابى ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير
فتح ها هدد وبا بدد وقال الحافظ ابن كثير وهو مذكور فى التورية فى ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوك المنصوص
عليهم فى التورية الغلام بغير واو وفى نسخة والغلام اسمه جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة
را ولابى ذر عن الكشميهنى جيسور بالحا بدل الجيم وعند القابسى جنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس جيسون بنون بدل
الرا الملك ياخذ كل سفينة غصبا وفى قراءة ابى كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائى فاردت اذا هى مرت به ان ادعها

لعيبها

لعيبها فاذا جاوزوا اى جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها
بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة اذ هى من الزجاج وكيف يمكن
السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط بشى كالدقيق
فيسد به وهذا قاله الكرمانى قال فى الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بانها فاعولة من القار كان ابواه
يعنى الغلام المقتول مومنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمرين وكان هو كافرا
طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابى وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان
ابواه مومنين فايدة اذ لا مدخل لذلك فى القصد لولا هذه الفايدة والمطبوع على الكفر الذى لا يرجى
ايمانه كان قتله فى تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع الا فى شريعتنا وكان ابواه قد عطفا
عليه فخشينا ان يرهقهما اى يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله بموهبة لا يختص بها
الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب واضافه الى نفسه واضاف الرحمة الى الله
فى قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظما فى علوم الحكمة
ويجوز ان يكون فخشينا هو حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلمه حاله واطلعه على سره وقال
له اقتل الغلام لانا نكره كراهة من خاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المومنين طغيانا
وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه
فان حب الشى يعمى ويصم وقال ابو عبيدة فى قوله يرهقهما اى يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين
ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقى كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضا الله فان قضا الله للمومن فيما
يكره خير له من قضايه فيما يحب وصح فى الحديث لا يقضى الله للمومن قضا الا كان خيرا له فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا منه اى ان يرزقهما ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكرها
مناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما اى رحمة اى الابوان به اى بالولد
الذى سيرزقانه ارحم بهما من الاول الذى قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه قال ابن جريج وزعم
غير سعيد اى ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبيا رواه النسائى ولابن
ابى حاتم من طريق السدى قال فولدت جارية فولدت نبيا وهو الذى كان بعد موسى فقالوا له ابعث
لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله واسم هذا النبى شمعون واسم امه حنة وفى تفسير ابن الكلبى ولدت جارية
ولدت عدة انبيا فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جا من ولدها من الانبيا شمعون نبيا وعند ابن
مردويه من حديث ابى بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قاله فى الفتح قال
ابن جريج واما داود بن ابى عاصم اى ابن عروة الثقفى التابعى الصغير فقال عن غير واحد انها جارية
وهذا هو المشهور وروى شلة عن يعقوب اخى داود مما رواه الطبرى وقال ابن جرير لما قتله الخضر
كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوايد لا تخفى على متامل والله
تطيل بها هذا باب بالتنوين وهو ثابت فى رواية ابى ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا
موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع اتنا غدانا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ~~ما نتغدى~~ فيه لم يعى موسى فى سفره ما سار من مجمع البحرين ويوبخه التقييد باسم
الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعنى الصخرة التى رقد عندها موسى فانى نسيت
الحوت اى نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابى ذر وقال بعد نصبا
الى قوله عجبا صنعا فى قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اى عملا وذلك لاعتقادهم انهم
على الحق حولا فى قوله لا يبغون عنها حولا اى تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد بها

تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية لبعض العين التي اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا اي يقصان اثارهما مسيرة اتباعا
امرا في قوله لقد جئت شيا امرا ونكرا في قوله لقد جئت شيا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما ففرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما ينقاض السن بالقاف بعد القاف اي مع تخفيف الضاد المعجمة فيها حكاه
الحافظ شرف الدين اليونيني عن ايمة اللغة قال ونص عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك
وقت قراتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني
ينقاض بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا بوزن يحمار ويقتضي هذا التنبيه ان يكون وزنه يفعال والالف
قراة الزهري قال الفارسي هو من قولهم نقضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدرر فعلى هذا يكون
وزنه ينفعل والاصل نقيض فابدلت التاء الفا والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن
الكشميهني الشي بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين ومعنى ينقض ينكسر وينقاص
ينقطع من اصله وعن علي انه قرا ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت طويلا لتخذت
بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله
واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال روبة • يا منزل الرحم على ادريسا • ومنزل اللعن على ابليسا •
وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها
غالبا من غير عكس ونظن بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا
للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة ام رحم بنصب الميم رحم بضم فسكون
اي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين
للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن • وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم
المكي الامام الحافظ تغير حفظه باخره وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت
الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة
نسبة الى ابن بكال بطن من حمير بغير صرف اشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة
يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال
ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر والتحذير لا لقدح فيه
حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم
نعم الله عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكليمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم
اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله
اعلم واوحي اليه بفتح الهمزة والحا بل عبد من عبادي كاين بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشي
مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام فقال اي رب كيف السبيل
اليه اي الى لقايه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى

كذا في اليونينية وفي الفرع نوفا بغير الف

بلغ

ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالاضافة كنوح على الفصحى ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة
التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق
وفي حديث غير عمرو ولعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما ذكر عند ابن ابي حاتم من طريقه قال
وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتا التانيث اخره لا يصيب من مائها
شي من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا يقاربه شي ميت الا حيي ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيا من الحيوان الا حيي فاصاب الحوت من ما
تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي
شرب منها الخضر فخلد كما قاله جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا الاية اي
بعد نسي الفتى يخبره بان الحوت حيي وانطلقا فسايرا بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد
قال له اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به فالقى الله عليه الجوع والنصب
قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي ان حتى انتهيا الى
الصخرة فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت مفعول وجد وكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وللحوت
سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل
موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة
قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا هم برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم
قال انجاب الماء عند مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام وكشف الثوب عن وجهه اي بعد سلام وكان مستورا
مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها كفار اولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان
قال له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على
ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف باموره
من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل والاول اوضح قال الخضر
فان اتبعتني فلا تسالني عن شي تنكره ابدا حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابداك ببيانه فانطلقا
يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة ولابي ذر بهم بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوه
في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو وبنول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر
يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال
ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنقرها ولابي ذر في البحر فقال
الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار ما غمس هذا
العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم
الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا فهو كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب • اي لا عيب فيهم
قال فلم يفجا موسى بالهمز اذ عمد الخضر الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة
فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيا الاية وسقط لابي ذر لقد جئت فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام يلعب
مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف الجار

اخبرك بخبر ما ستنا الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا

والنصب مفعول احد فقطعه قال ولابي ذر فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس
قيل وكان اسم القتيل ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان
لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وانى بلتك مع نكرا بخلاف إمرا
قيل النكر ابلغ لان معه القتل المحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اى يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى اتينا
دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت
اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه
منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبيا مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة
وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم
السلام اذ لم يكلفنا الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر
انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر
علما يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها
اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله
تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما له وكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه لا سيما والمطبوع على الكفر
الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله خيرا
منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اولئك الايتام وكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل
ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال
وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة بزيادة صالحة غصبا واما الغلام فكان
كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع وراء في مفسرة للاية كما مر وقوله تعالى واما
الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا في هذه القراة لكنها كقراة امامهم
وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف عثمان والله الموفق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى **قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا** الاية اى هل نخبركم بالاخسرين ثم
فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اى يعتقدون انهم على شيء هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع
لانه من اسما الفاعلين ولتنويع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف وهو ان يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله
قل هل ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستعارة استعارة
الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعارة
الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله
قل هل ننبئكم الحذف اى قل هل ننبئكم بما يجل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار
قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة

بضم الميم

بضم الميم وتشديد الرا ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة
ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد
ابن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الحرورية بفتح الحا المهملة
وضم الرا الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها تانيث
نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كان ابتدا خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال
مصعب اباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه
الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب
النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى علي فقال
ما الاخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء قال اي سعد بن ابي وقاص لا ليس هم
الحرورية هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق
ابي خميصة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين
حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى
كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب
الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين ووجه خسرانهم
انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال وعن علي انهم كفرة اهل
الكتاب كان اوائلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون
باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي
يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل
اهل الكتابين وغيرهم لانها نزلت في هولاء على الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب
اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رايا
بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد
اهل الاهوا والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وليس
هذه الطوائف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا
ما قلناه ان الاية عامة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى **اولئك** اشارة
للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم **الذين كفروا بايات ربهم** بالقران او به والانجيل او بمعجزات
الرسول صلوات الله وسلامه عليه **ولقائه** بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزائه
ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقران والانجيل والنصارى بالقران وقريش بلقاء الله
والبعث **فحبطت اعمالهم** بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها **الاية** اي فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء
المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل العظيم في الطول وفي الجاه السمين ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة اقرؤوا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم لان الميزان انما تنصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة في عند اله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحذف في فحبطت اعمالهم اي ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المؤلف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المؤلف ايضا روى عنه بالواسطة والتعقيب حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين.

كهيعص

مكية وقال مقاتل الا آية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيعص من اسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لا يواري قدميك ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية باب سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله ولكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اي يوم القيمة اسمع شيء وابصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوتهم ليس هو امر بمعنى الخبر بل هو لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر

المفهوم

المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل المعنى الامر فيه وصار متمحضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الآخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امر لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا مع أن وأنّ فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل هو امر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم وحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية لارجمنك في قول ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا ورئيا في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس مما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح المعجمة وقال ابو وائل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح حتى قالت اذ رأت جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المؤلف في باب قول الله واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبياء وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي إدا في قوله لقد جئتم شيئا إدا اي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة بدل العين المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر وقال ابن عباس وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر اثاثا اي مالا ادا اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه فسر بغير الاول وقدم انه عن ابن عباس وقتادة ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم يستعيذ منه اوديتها وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو وياء كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياس بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغاز وغزاة ورام ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجه من حديث سعيد مرفوعا نزل القرآن بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء ويروى انه كان اذا افتتح قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعني القرآن ولا يزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى ينصرف صليا في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احرق احتراقا ندبا والنادي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيمة كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة آخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان

الثمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض مجسما كهيئة كبش املح بالحا المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده اقل فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الرا وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه اي عرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع فيذبح ذبحا على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجئ الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفدا لهم به كما فدى ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود ابد الابدين فلا موت وخلود اما مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم في غفلة اي وهؤلاء في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله

جل ذكره سقط لفظ قوله وثبت له لفظ باب **وما نتنزل الا بامر ربك** هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم **له ما بين ايدينا** اي الاخرة **وما خلفنا** الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين ايدينا الخ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والرا المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذرا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا عن اصحاب الكهف مكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقا وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله

عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر **افرايت الذي كفر باياتنا**

عطف

عطف بالفا بعد الف الاستفهام ايذانا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اولئك المذكورين قبل هذه الاية وارايت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب **وقال لاوتين مالا وولدا** جملة اسمية في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال جئت العاصي بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية ابن وائل هو والد عمرو السهمي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجرة عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام لقراة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفين فيما وصله المؤلف بعد وشعبة ابن الحجاج فيما وصله ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقدم الحديث في البيوع

قوله

ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى **اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا** قال في الكشاف اي او قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يؤتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبايهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغنا عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره ولغيرهم قال اي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها الخلاص ان يدخله الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرته حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاص اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وقدم هذا ولابي ذر باب لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن مصغرا عبد الاول في روايته عن سفين سيفا ولا موثقا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا

باب

بالتنوين في قوله **كلا** ردع وزجر **سنكتب ما يقول** من طلبه لذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره **ونمد له** في الدار الاخرة **من العذاب مدا** على كفره وافترائه واستهزائه وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة الفرائضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص بن وائل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاصي فذرني

اى تركنى حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه
الآية افرايت الذى كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم فسكون
جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ولابى ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال وولد
نسلبه منه عكس ما يقول ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابى حاتم فى قوله وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى هدما استعظاما لقولهم وجراءتهم لان دعوا للرحمن
ولدا انتقالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخى الملقب بخت بخاء معجمة مفتوحة ففوقية مشددة قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفى عن الاعمش سليمان عن ابى الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
انه قال كنت رجلا قينا وكان لى على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لى لا اقضيك
حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال وانى لمبعوث
من بعد الموت زاد فى رواية الحميدى قلت نعم فسوف اى قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف
اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مؤمن بالبعث قال فنزلت افرايت الذى كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وصله ابن جريج وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا يتبعه
قليل ولا كثير وسقط لابى ذر من قوله اطلع الغيب الخ

طه

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية مائة واربع وثلاثون آية ولابى ذر سورة طه
سقطت البسملة لغير ابى ذر قال ابن جبير سعيد مما فى الجعديات للبغوى ومصنف ابن ابى شيبة وعكرمة
فيما وصله ابن ابى حاتم والضحاك بن مزاحم فيما وصله الطبرى بالنبطية طه معناه يا رجل ولابى ذر
اى طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الانبارى ولغة قريش وافقت تلك
اللغة فى هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرا طه
موقوفا فهو يا رجل ومن قرأه بحرفين من الهجا فقيل معناه اطمئن وقيل طأ الارض والهاء كناية
عنها وقال ابن عطية الضمير فى طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرأ الحسن طه
بسكون الهاء من غير الف بعد الطاء على ان الاصل طأ بالهمز امر من وطئ يطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كابدالهم
لها فى هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كانه اخذ من وطئ يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر
على المجزوم وتناسيا لاصل الهمز ثم الحق هاء السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفى حديث انس عند عبد
ابن حميد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اى طأ الارض
وقال مجاهد فى قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقى القى بفتح الهمزة والقاف اى صنع وقوله تعالى واحلل
عقدة من لسانى يقال لكل ما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فأفأة فهى عقدة وانما سأل موسى ذلك
لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان فى لسانه رتة وسببها كما روى ان فرعون حمله يوما فاخذ
لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبى لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا
بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها فى فيه وقوله من لسانى يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اى من
عقد لسانى فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا
جواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن
واحلل عقدة من لسانى قال حل عقدة واحدة فلو سأل اكثر من ذلك اعطى ازرى فى قوله واجعل لى وزيرا
من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى اى ظهرى وجماعته ازر ويراد به القوة يقال آزرت فلانا على الامر
اى

اى قوتيه فيسحتكم اى يهلككم بعذاب ويستأصلكم به المثلى فى قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى
تأنيث الامثل يقول اذا غلب هؤلاء يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اى الذى انتم عليه وهو السحر وقد كانوا
معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى اى خذ الامثل وهو الافضل ثم ائتوا صفا
يقال هل اتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة
والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذى كانوا يجتمعون فيه لعيادتهم فى عيدهم
وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب فى صدور الرائين فصفا حال من فاعل ائتوا اى ذوى صف
فهو مصدر فى الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة
وقوله ثم ائتوا صفا الخ ساقط لابى ذر فاوجس اضمر ولابى ذر فاوجس فى نفسه خوفة فذهبت
الواو من خيفة لكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء
للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخاء فقلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف
كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه فى جذوع اى على جذوع النخل وضع فى موضع
على ومن تعدى صلب بفى قوله وقد صلبوا العبدى فى جذع نخلة فلا عطست شيبان الا
باجدعا وهو مذهب كوفى وقال البصريون ليست فى بمعنى على ولكن شبه تمكنهم تمكن من حواه
الجذع واشتمل عليه بتمكن الشئ الموعى فى وعائه ولذا قيل فى جذوع وهذا على طريق المجاز اى
استعمال فى موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله النخل لغير ابى ذر خطبك فى قوله تعالى قال
فما خطبك اى بالك وما الذى حملك على ما صنعت يا سامرى مساس فى قوله ان تقول لا
مساس مصدر ماسه مساسا اى مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامرى عوقب
على ما فعل من اضلاله بنى اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته فى الدنيا بالنفى وبان لا يمس
احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما وسقط قوله مساس الخ لابى
ذر لننسفنه اى لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كا لنحرقنه قاعا فى قوله فيذرها
قاعا يعلوه الماء قال فى النذور فى القاع اقوال قيل هو منتقع الماء ولا يليق معناه هنا او هو
الارض التى لا نبات فيها ولا بناء او المكان المستوى وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف
هو المستوى من الارض وسقطت هذه لابى ذر وقال مجاهد فى قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا
اى اثقالا كذا لابى ذر ولابى وحده ايضا اوزارا وهى الاثقال من زينة القوم اى الحلى وفى
نسخة الحلى بالرفع اى هى الحلى الذى ولابى ذر التى استعاروا من آل فرعون وهذا وصله
الفريابى وعند الحاكم من حديث على قال عمد السامرى الى ما قدر عليه من الحلى فضربه عجلا
ثم القى القبضة فى جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائى انه لما اخذ القبضة من اثر
الرسول اى من تربة موطئ فرس الحياة التى كان راكبها جبريل لما جاء فى غرق فرعون لم تضرده(?)
فقال له الا تلقى ما فى يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها
وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور فقذفتها اى فالقيتها اى فى النار وفى نسخة فقذفناها
فالقيناها اى والضمير للحلى المقبوض التى كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر
وقيل هى ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله فكذلك القى السامرى
اى صنع مثلهم من القاء ما كان معه من الحلى فنسى اى موسى هم اى السامرى واتباعه يقولونه
اى اخطا موسى الرب الذى هو العجل ان يطلبه هاهنا وذهب يطلبه عند الطور والضمير فى
فنسى يعود على السامرى فيكون من كلام الله اى فنسى السامرى اى ترك ما كان عليه من اظهار

ها
وانى الوقت
ها

الايمان لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اى العجل اى انه لا يرجع اليهم كلاما
ولا يرد عليهم جوابا همسا في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام
اى وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهن يمشين
بنا هميسا وفسرها بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثنا
مفرغ حشرتني اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اى عن حجتي وهو نصب على الحال وكنت
بصيرا اى في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت
ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق وصله الفريابي عن مجاهد وكانوا شاتين
في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح
بزنده فلا يورى فجعل لا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا انى ابصرت نارا
الى لعلى اجد عليها من يهدى الطريق اتيكم بنار توقدون وفى نسخة تدفئون بفتح الفوقية والفا
بدل توقدون قوله في الاية قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود
الظلام او اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا
على هامش الفرع بخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابى ذر وقال ابن عيينة سفين مما هو في تفسيره
في قوله امثلهم طريقة اى اعدلهم اى رايا او عملا وسقط لغير ابى ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اى لا يظلم فيهضم من حسناته
ولفظ ابن ابى حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيمة ان يظلم فيزداد في سيئاته ولا يهضم فينتقص من حسناته
عوجا اى واديا ولا امتا اى رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم وسقط لغير ابى ذر لفظ
ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اى حالتها وهيئتها الاولى وهى فعلة
من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات
لاولى النهى اى التقى وقال في الانوار لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح
جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الشقاء قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابى هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب
القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه المذكر والمونث هوى في قوله
ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم اى شقى وقال القاضي فقد
تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية والاولى اشار لها بالواد المقدس اى المبارك طوى بالتنوين وبه
قرا ابن عامر اسم الوادى ولابى ذر واد وهو بدل من الوادى او عطف بيان او مرفوع على اضمار
مبتدا او منصوب باضمار اعنى بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
وهى قراءة ابى عمرو وابن كثير وابن عامر اى بامرنا ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائى بضمها
لغات في مصدر ملكت الشىء مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى معناه
منصف تستوى مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه
موصوف وسقط لابى ذر قوله بملكنا الخ يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اى يابسا
صفة لطريقا وصفا به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته
كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به الواحد مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم
وخدم وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جئت على قدر يا موسى اى موعد قدرته
لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه

حال

حال من فاعل جئت اى جئت موافقا لما قدر لك قاله في الدر وهو تفسير معنى والتفسير الصناعى ثم
جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
ولا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكرى اى لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره
لا تفترا يقال ونى بنى ونيا اذا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط
علينا قال ابو عبيدة عقوبة اى يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط
عقوبة لغير ابى ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى **واصطنعتك لنفسى**
افتعال من الصنع فابدل تاطا لاجل حرف الاستعلا اى اصطفيتك لمحبتى وهذا مجاز عن قرب منزلته
ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام اخره فوقية الخاركى بالخا المعجمة والراء والكاف قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد مهدى بن
ميمون الازدى المعولى بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصرى قال حدثنا محمد بن سيرين
الانصارى البصرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى ادم
وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيمة او في حياة موسى الله تعالى بان اراه الله ادم فالتقيا او بعد
وفاته فقال ولابى ذر قال موسى لادم انت الذى وفى احاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن
عن ابى هريرة انت ادم الذى اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اى بتناولك من الشجرة
قال له ادم انت الذى ولابى ذر قال ادم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالته اى جعلك خالصا
صافيا عن شائبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان
كل شىء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شىء قال نعم قال
فوجدتها اى الخطيئة كتبت على والمحو والمستملى فوجدته اى الذنب كتب على فيها اى في التوراة قبل
ان يخلقنى او الضمير في وجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى
اى الكتاب وعند ابن ابى حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابى هريرة قال ادم فهل وجدت فيها
يعنى في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اى غلبه بالحجة
ويأتى مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اى
الطرحيه فيه **واوحينا** ولابى ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا **الى موسى ان اسر بعبادى**
اى ليلا بهم في الليل من ارض مصر **فاضرب لهم طريقا في البحر** طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز
وهو ان الطريق تسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبذا صح نسبة الضرب
الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا اى موضع طريق فهو مفعول
فيه **يبسا** ليس فيه ماء ولا طين **لا تخاف دركا** ان يدركك فرعون من ورائك **ولا تخشى** ان يغرقك
البحر امامك **فاتبعهم فرعون بجنوده** اى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثانى
والبا للتعدية او زائدة في المفعول الثانى اى فاتبعهم فرعون جنوده **فغشيهم من اليم ما غشيهم**
هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التى يقل لفظها ويكثر معناها اى فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله
والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى وما غشيهم او فرعون لانه الذى ورطهم
للهلاك **واضل فرعون قومه** في الدين **وما هدى** وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لابى ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقى قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو اخره
مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا
او صومه عاشورا قيل وليس له كلام فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه ماخوذ من
العشر الذي هو من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع
ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله
عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم
من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل
من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي الصوم
فصامه وامر بصيامه **باب** تعالى **فلا يخرجنكما** فلا تكونن سببا لاخراجكما **من الجنة**
فتشقى اسند الى ادم الشقا وحده دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم
اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي
هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني
وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف را الحنفي
اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى آدم
بالنصب على المفعولية فقال له موسى انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة
التي نهي عنها واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى آدم فقال له آدم يحيى انا له
يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس الموجودين
في زمانك وفي الرواية السابقة قربك نجيا وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الانكار ولمسلم
فتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة والفا العاطفة من الفعل اي اتجد في التوراة
هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكمت بان ذلك كاين لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق
وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين
الاخيار الذين يشهدون سر الله من ورا الاستار فتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني
او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل ان يخلقني زاد مسلم
باربعين سنة والشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع آدم على
الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا
مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن
نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التايب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

رسول الله

سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية

سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه

قال

قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي
والثاني الكهف وهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول هن من العتاق
الاول بكسر العين وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح
الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف
اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القران ضد الطارف وانما كانت الانبيا بهذا الوصف
لتضمنها اخبار جلة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة
فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن
وعبر بقوله جعلهن وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك
وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي مثل فلكة
المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام
العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك ما مجموع تجري فيه الكواكب
واحتج بان السباحة لا تكون الا في الما واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في
الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل
في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك
النجوم والقمران لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون
في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال
مجاهد ان هذه امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة
التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في
قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمنية وهي قراءة ابي وعايشة
والظاهر انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب الا وهو
في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر وقال غيره غير عكرمة احسوا
في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست
من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي
حامدين قاله ابو عبيدة حصيد ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا
خامدين معناه مستاصل كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا
اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول بان لان الجعل هنا تصيير فان
قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون
من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم
هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وخمدوا كما يخمد الحصيد وخمدوا كما تخمد النار
لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع بضم اوله مصححا عليه وثالثه من عيبا
وفي نسخة عن ابي ذر يعيبون بفتحهما ورده ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب
العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت
بعيري اي اعيبته عميق في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكر هنا سهوا من ناسخ
او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة

اثنين سان

في قوله ثم نكسوا على روسهم اي ردوا بعد الراي الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا
على روسهم حقيقة لفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وانخزالا مما بهتهم ابرهيم عليه السلام
فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابرهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هولاء ينطقون فاقروا
بهذه الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس هي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب
تقطعوا امرهم اي اختلفوا في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعتم الا انه صرف
الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم
ويقول لهم الا ترون الى عظم ما ارتكب هولاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا
فرقا واحزابا قاله في الكشاف الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح
الجيم وسكون الرا والهمس بفتح الها وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالرفع
خبر المبتدا الذي هو قوله وهو ومعنى الاية لا يسمعون صوتها ولا حركة تلهبها اذا نزلوا
منازلهم في الجنة اذناك ما منا من شهيد معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله
فان تولوا آذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت عدوك واعلمته بالحرب قلت وهو على سواء لم
تغدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لتتاهبوا لما يراد بكم فلا
غدر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله لعلكم تسئلون اي تفهمون بضم
الفوقية وفتح الفا وفتح الها المشددة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا
ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم
لعلكم تسئلون عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة
ارتضى في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي رضي ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه
لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشي الموضوع مشبها بخلق من خلق السجل في قوله
كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول
والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا **باب**
بالتنوين في قوله **كما بدانا اول خلق نعيده** الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها
واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقا اي نعيد اول خلق اعادة مثل بدائتنا له اي كما ابرزناه
من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان
الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجدها
بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم
وعدا علينا الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه
وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين
النخعي الكوفي شيخ بالجر بدل من سابقه من النخع بفتح الخا عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون
الى الله حفاة بالحا المهملة عراة من الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فرا ساكنة جمع اغرل وهو
الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا بن عقيل لما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله
ليذيقها من حلاوة فضله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى
يوم القيمة ابرهيم قيل وخصوصية ابرهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي
في مناهجه

وبها مائة واثنتا عشرة اية واربعة الاف وثمان مائة وتسعون حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة (ص) بسم الله الرحمن الرحيم
(ش) حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال بني اسرائيل والكهف ومريم
وطه والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادي (ش) هذا الحديث مضى في تفسير بني اسرائيل فانه اخرجه هناك عن
ادم عن شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله
بني اسرائيل فيه حذف تقديره سورة بني اسرائيل قوله والكهف يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف
تقديره والثاني الكهف واما الجر فعلى العطف على لفظ بني اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقدير سورة وعلى هذا الكلام
في الباقي والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاد بكسر التاء المثناة ما كان قديما
والاولوية باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ما حفظها من القران ووجه تفضيل هذه السور لما تضمنت ذكر
القصص واخبار اجلة الانبياء عليهم السلام (ص) وقال قتادة جذاذا قطعهن (ش) اي قال قتادة في تفسير جذاذا في قوله
عز وجل فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم قطعهن رواه الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة
وقال الثعلبي جذاذا اي كسرا وقطعا جمع جذيذ كخفاف جمع خفيف وقرا الكسائي بكسر الجيم والباقون بالضم
وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث (ص) وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل (ش) اي قال الحسن
البصري في تفسير فلك في قوله تعالى يسبحون مثل فلكة المغزل ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد
كهيئة حديدة الرحى وعن الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر فيه وقيل
الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب (ص) يسبحون يدورون (ش) اشار به الى قوله تعالى كل في فلك يسبحون وفسر
بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون وجعل
الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم (ص) قال ابن عباس نفشت رعت ليلا (ش) اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى اذ نفشت
فيه غنم القوم اي معنى نفشت رعت ليلا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وهو قول اهل
اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع هملت وعند ابن مردويه كان كرما اينع قوله ليلا
لم يثبت الا في رواية ابي ذر (ص) يصحبون يمنعون (ش) اشار به الى قوله ولاهم منا يصحبون وفسره بقوله يمنعون ووصله
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد ولاهم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا
يصحبون من الله بخير (ص) امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد (ش) اشار به الى قوله تعالى ان هذه امتكم
امة واحدة اي دينكم قوله قال دينكم اي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال ونصب امتكم على القطع (ص) وقال عكرمة
حصب حطب بالحبشية (ش) اشار به الى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال عكرمة
الحصب هو الحطب بلغة الحبشة وليس هذا في رواية ابي ذر وعن ابن عباس يعني الاصنام وقود جهنم وقرا بالطا
وكذا روي عن عائشة وقيل الحصب في لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قراها بالضاد الساقطة
المنقوطة قال وهو ما يهيج به النار (ص) وقال غيره احسوا توقعوه من احسست (ش) اي قال غير عكرمة في معنى احسوا
في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون قال معناه توقعوه اي العذاب وفي التفسير اي لما راوا عذابنا
اذا هم منها اي من القرية يركضون يخرجون مسرعين والركض في الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للنسفي قال معمر موضع
قال عن عكرمة ومعمر بفتح الميمين هو ابو عبيدة معمر بن المثنى قوله من احسست يعني احسوا مشتق من احسست من
الاحساس وهو في الاصل العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان كالعين والاذن والانف واللسان واليد ومن هذا قال
بعض المفسرين معنى فلما احسوا اي فلما ادركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها اذا هم منها
يركضون اي يهربون سراعا (ص) خامدين هامدين (ش) اشار به الى قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين وفسره
بقوله هامدين وكذا فسره ابو عبيدة يقال همدت النار تهمد همودا اي طفيت البتة والهمدة السكتة وهمد الثوب يهمد
همودا اي بلي واهمد في المكان اقام واهمد في السير اسرع وهذا الحرف من الاضداد وارض هامدة لا نبات بها ونبات
هامد يابس وفي التفسير معنى خامدين ميتين (ص) حصيد مستاصل يقع على الواحد والاثنين والجمع (ش) اشار به الى قوله
تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين وفسر الحصيد بقوله مستاصل وهو من الاستيصال وهو قلع الشي من اصله قوله
يقع اي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور والاناث (ص) لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير
حسرت بعيري (ش) اشار به الى قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وفسره بقوله لا يعيون بفتح الياء

وجد هكذا في نسخة الاصل

كذا وقع في رواية ابي ذر ورده عليه ابن التين وقال الصواب الصم من الاعيا ملك لا وجه للرد على الصواب العنج لان معنى لا يعيون بالفتح لا يعجزون وقيل لا يستطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلاهما والاعيا يكون من العير قوله وحسرت بعيري اي اعييته صـ عميق بعيد شـ اشار به الى قوله تعالى من كل فج عميق ومن العميق بالبعيد ولكن هذا في سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما لخصه انه ذكر في هذه السورة فجاجا وذكر الفج استطرادا وليس فيه ما فيه بل الظاهر انه من غيره صـ نكسوا ردوا شـ اشار به الى قوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضي وعن ابي عبيدة اي قلبوا وقال الثعلبي نكسوا متحيرين وعلموا ان الاصنام لا تنطق ولا تبطش فقال نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه وانتكسوا انقلب وقيل انتكسوا عن قولهم تجادلين لابرهيم عليه السلام صـ صنعة لبوس الدروع شـ اشار به الى قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا وانما عنى الله تعالى به في هذا الموضع الدرع وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب صـ تقطعوا امرهم اختلفوا شـ اشار به الى قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسره ابو عبيدة وزاد وتفرقوا وفي التفسير اي اختلفوا في الدين فصاروا فيه فرقا واحزابا ثم قال عز وجل كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم وقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس والمشركين صـ الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي شـ اشار به الى قوله تعالى لا يسمعون حسيسها قوله الحسيس مبتدا وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله الخفي مرفوع على انه خبر المبتدا الذي هو قوله وهو وكله من باب وفي التفسير لا يسمع اهل الجنة حسيس اهل النار اي صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله والجرس بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء وهذا كله لم يثبت في رواية ابي ذر صـ اذناك اعلمناك اذنتكم اذا اعلمته فانت وهو على سواء لم تغدر شـ اشار به الى قوله تعالى قالوا اذناك ما منا من شهيد وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس في هذه السورة بل هو في سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا للمناسبة قوله اذنتكم في قوله تعالى فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وقد فسره اذا اعلمته الى اخره قوله على سواء اي مستوين في الاعلام به ظاهرين بذلك فلا غدر ولا خداع لاحد صـ وقال مجاهد لعلكم تسالون تفهمون شـ اي قال مجاهد في قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون قال اي تفهمون وقال الحنظلي نا حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر صـ ارتضى رضي شـ اشار به الى قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وفسره رضي بقوله رضي قال ابن عباس رضي يقول لا اله الا الله وقال مجاهد لمن رضي عنه صـ التماثيل الاصنام شـ اشار به الى قوله تعالى ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته به صـ السجل الصحيفة شـ اشار به الى قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وفسر السجل بالصحيفة اي المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوي الصحف وبه قال السدي ايضا واللام في قوله للكتاب تعني بمعنى على يعني كطي الصحيفة على مكتوبها صـ كما بدانا اول خلق نعيده شـ وفي بعض النسخ باب قوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله كما بدانا اي كما بداناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة وقيل كما بداناه من الماء نعيده من التراب ونصب وعدا كالمصدر اي وعدناه وعدا علينا قوله فاعلين الاعادة والبعث صـ حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن المغيرة بن النعمان شيخ من النخع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم عليه السلام الا انه يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم شـ مطابقته للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبالعين المهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم ونزلوا في الاسلام الكوفة والحديث مضى في كتاب الانبيا في باب قول الله واتخذ الله ابرهيم

خليل

ثم النبيون

في منها جر من حديث جابر ثم محمد الا بالتخفيف انه اي لكن ان الشان يجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت ولابي ذر فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الا اعقابهم منذ فارقتهم فالمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المائدة

سورة الحج

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفين فيما اسنده في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث اي اذا تلى شيا من الايات المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك النبي ما يوافق رأي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراءته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته بحرها على ما لا يخفى الا اماني بالبقرة اي يقرون ولا يكتبون وهذا اورده المولف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الايمة حتى قال ابن اسحق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفا وكفى اذ سد هذا الباب وهو الصواب وارجح للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل

على ان لها اصلا لاسيما وقد رواها الطبرى من طريقين مرسلين رجالها على شرط الصحيح اولها طريق يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر
ابن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير الثالث
وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغى ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل
ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها ابو الفضل ابن حجر واذا سلمنا
ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل فى ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة
النبى صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من
قوله واشاعها وفى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد
انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحى عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال
ذلك بحسب المصالح فى الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحى فى
تاويله اذا كان مجملا فيلقى الشيطان فى جملته ما لم يرده فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم
ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمنى اى اذا اراد فعلا مقربا الى الله القى الشيطان فى فكره ما يخالفه
فرجع الى الله فى ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم
لا يجوز حمل الامنية على تمنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة الكفار وذلك
يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا
قوى التمنى ان يشتغل الخاطر به فيحصل السهو فى الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم
وقال مجاهد فيما وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه مشيد فى قوله وبئر معطلة وقصر مشيد
اى بالقصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابى ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد
المهملة والرفع اى هى جص والمشيد بكسر الجيم الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان
والمعنى كم من قرية اهلكنا وكم بئر عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه وجعلنا
ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل نكروا فاهلكهم
الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاد نصاد معطلا لا يستطيع
احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اى غير مجاهد فى قوله
تعالى يكادون يسطون اى يفرطون بفتح التحتية وسكون الفا وضم الرا المهملة من باب نصر
ينصر مشتق من السطوة وهى القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة ويقال هو قول
الفرا والزجاج يسطون اى يبطشون بكسر الطا وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب
تغيظا لانكار ما خوطبوا به اى يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد
بعلى يقال سطا عليه وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبرى من طريق على
ابن ابى طلحة اى الهموا ولابى ذر وهدوا الى الطيب اى الهموا القران وفى رواية له ايضا الى
القران ورواه ابن المنذر من طريق سعيد عن اسمعيل بن ابى خالد وقال ابن عباس الطيب
من القول شهادة ان لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب
وعنه فى رواية عطا هو قول اهل الجنة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد
هو الاسلام ولابى ذر والوقت الاسلام بالجر اى الى الاسلام والحميد هو الله المحمود فى افعاله
وهذا ثابت للحموى ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه بسبب

فى قوله

فى قوله فليمدد بسبب اى بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سما بيته فليختنق به والمعنى
من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا باعلا كلمته واظهار دينه وفى الاخرة باعلا
درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا فى سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غايظه
فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد
بسبب الى السما اى ليتوصل الى بلوغ السما فان النصر انما ياتى محمدا صلى الله عليه وسلم من السما ثم ليقطع
ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر فى المعنى وابلغ فى التهكم وعلى هذا القول الثانى فيه
استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل فى قوله
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اى تشتغل بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عزاب
الناس اليه ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند طلوع
الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبى والضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان
المرضعة التى هى فى حال الارضاع ملقمة ثديها الصبى والمرضع التى من شانها ان ترضع وان لم تباشر
الارضاع فى حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك شدة الهول اذا فوجئت به هذه وقد
القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا **باب**
بالتنوين فى قوله تعالى **وترى الناس سكارى** بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابى ذر وله
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث بن طلق الكوفى قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم يقول لبيك ربنا
وسعديك فينادى بفتح الدال بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح
الموحدة وسكون العين المهملة اى مبعوثا اى نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اى اخرج من
الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اى وما مقدار مبعوث النار
قال من كل الف اراه بضم الهمزة اى اظنه قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفى حديث ابى هريرة
عند المؤلف فى باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين
وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب واحد والحكم للزائد
او يحمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابى هريرة على من عدا ياجوج
وماجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اى جنينها ويشيب الوليد من شدة هول
ذلك وهذا على سبيل الفرض والتمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة
لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت
زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل ما يسقط معه
الحامل ويشيب له الطفل ويذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل ابن حجر وسبقه اليه القفال
وترى الناس سكارى اى كانهم سكارى من شدة الامر الذى اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت
اذهانهم فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل
لاثبات السكر المجازى لما نفى عنهم السكر الحقيقى فشق ذلك على الناس الحاضرين حتى تغيرت
وجوههم من الخوف فقال النبى صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة
وتسعين بنصب تسعة على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم ايها المسلمون
ومن كان مثلكم واحد ثم انتم فى الناس فى المحشر كالشعرة السودا بفتح العين فى جنب الثور الابيض

او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود للتنويع او للشك من الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة
وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه واني
بالواو وسقطت لابي ذر لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر
سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام شطر
اهل الجنة نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان فكبرنا سرورا واستعظاما الثلاثة لهذه النعمة
العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند
عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة
وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون
والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه
ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو
وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى وما هم بسكارى
على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين وتابعه حفص بن
غياث في روايته عن الاعمش قال جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله المؤلف في الرقاق وعيسى
ابن يونس مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه وابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين مما وصله مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف
وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى
وقتلى او صفة مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث
الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ومن
الناس من يعبد الله على حرف** اي **شك** قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر
المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه
كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله **فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه** اي ارتد فرجع الى وجهه الذي
كان عليه من الكفر حال كونه **خسر الدنيا والاخرة** بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد
ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط
لابي ذر قوله فان اصابه الخ اترفناهم في قوله في سورة المؤمنين واترفناهم في الحياة
الدنيا اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه في مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابرهيم بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قيس الكوفي
قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان
الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال
الجوهري على ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا وقد نتجها اهلها وانتجت الفرس اذا حان
نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت
اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن
عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن الجعفي

فيما

فيما اخرجه ابن المنذر فقال لنعم الدين هذا وفي رواية حفص بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن
ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التا
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبنيا لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح
السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت
امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك
الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه
اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل في
هذا قوله انقلب ان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه
خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب
في الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا **باب** بالتنوين وسقط لابي ذر
قوله تعالى **هذان خصمان اختصموا في ربهم** اي في دين ربهم والخصم في الاصل
مصدر فيوحد ويذكر غالبا كقوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يثنى ويجمع
ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع
كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف
الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان
يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان عنى بقوله ان خصما
صفة بطريق الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة
حقيقة فخطاؤه ظاهر لتصريحهم بان نحو رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن
ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس
ابن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله
عنه انه كان يقسم فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله فيها
وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف لما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف
ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي
ابن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون
وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور
وهو الفريق الاخر يوم برزوا في يوم وقعة بدر والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون
وهم من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد
المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على
المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد
وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك انسب وقتل كل من المسلمين من
برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة
عبيدة ومال علي وحمزة اليه فاعاناه في قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة
بالصفراء عند رجوعهم رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفيان الثوري فيما وصله

المولف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر
بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق قوله اي من قوله موقوفا
عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان
حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التيمي
قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو اي يجلس
على ركبتيه بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس هو ابن عباد قوله موقوفا عليه
وفيهم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال
هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلثة
مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن
للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول
فليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق
يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا
يوم بدر هذان خصمان زاد ابو نعيم في مستخرجه في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول
من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون
وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس
عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل
الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون
نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فافلج الله الاسلام على من ناواه
وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته
وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم
في نظير ذلك السبب وقول عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال
كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

سورة المؤمنين

وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسعة عشر اية في البصري وثماني عشر في الكوفي
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر قال ابن عيينة سفين مما وصله
في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارق
النعل اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل
والزجاج والفرا او لانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق
الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الما

منها

منها وجعلها مقر الملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي لها سابقون في قوله
تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال
سبقت له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس لها وقيل اللام للتعليل
اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
خايفين ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر قال
ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة هيهات هيهات اي بعيد بعيد قال في المصابيح
المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونها اسما مع
ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع
لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على البعد المقترن بالزمان الماضي وهو بعد
كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون
او بعد لما توعدون وظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل اليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط
وجمهور القراء على فتح التاءين من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه
لغات تزيد على اربعين لغة وكرر للتوكيد وليست المسألة من التنازع قال جرير

فهيهات هيهات العقيق واهله • وهيهات خل بالعقيق نواصله

فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول
عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف ذلك فانا نسيناه
لناكبون ولابي ذر قال ابن عباس لناكبون اي لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي عابسون
وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه
الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس من سلالة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو مثل
البرادة والنحاتة لما يتساقط من الشيء بالمبرد والنحت وقال الكرماني ليس الولد تفسير السلالة
بل هو مبتدا خبره السلالة وهي فعالة وهو بنا يدل على القلة كالقلامة والجنة في قوله ام يقولون
به جنة والجنون واحد في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا والمجنون
كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة والغثا في قوله
فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن الما وما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو غثوا
بالواو واما غثت نفسه تغثي غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة اليا
يجأرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجأر البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم
تنكصون رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم يدبرون عن سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل
تنكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو سهر الليل وهو ما يقع على الشجر من ضو القمر
فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل المظلم والجميع السمار يهجرون الهجر والسامر هاهنا في موضع الجمع وهو
الافصح تقول قوم سامر ونظيره يخرجكم طفلا تسحرون اي فكيف تعمون من السحر حتى يخيل لكم
الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله يجأرون الى هنا في رواية النسفي
وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر
وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله
اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه
وهو الضياء يذهب بالابصار سنا يسنو سنا اي اضاء يضيء قال امرؤ القيس يضيء سناه او مصابيح راهب
والسناء بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه
والبرق الذي صفته كذلك لا بد وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي
ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله هو مذعنين في قوله تعالى
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى
اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد يريد اذا كان لهم الحكم لا عليهم ياتوا اليه منقادين
لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بفتح الشين وشتات بتخفيفها وشت بتشديدها واحد
في المعنى ومراده قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا
واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون
ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيئا وربما
قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم ان ياكلوا كيف
شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض
كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير
انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه
تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتنو يله
لابن عباس لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل صحيح
ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد انتهى
وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال
في الفتح وهو يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القران لجماعة السور بفتح الجيم والعين
وتاء التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول
لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو
قال الراعي سود المحاجر لا يقران بالسور وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل
الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ● ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها
وبالهمز القطعة التي فصلت من القران عما سواها وابقيت منه لان سؤر كل شيء بقيته بعدما يؤخذ
منه فلما قرن بعضها الى بعض سمي المجموع قرانا قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور فيضمها
وقال سعد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة
قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة بضم الكاف

وفتحها

وفتحها وتشديد الواو هي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل
وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض
فاذا قراناه فاتبع قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه
وانته عما نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر دون الاولى للكل ويقال ليس لشعره قران اي تاليف
وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط بفتح
السين المهملة منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا
والحاصل ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا يقال فرضناها بتشديد الراء ولابي
ذر ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرائض مختلفة والتشديد لتكثير المفروض وقيل
للمبالغة في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير يقول المعنى
فرضنا عليكم اي فرضناها واسقط الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيمة والسورة لا يمكن فرضها
لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها
من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي
لم يدروا بسكون الدال العورة من غيرها لما بهم من الصغر وقال الفراء والزجاج
لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا
وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي
الاربة هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة الى النساء وهم الشيوخ والهرم والممسوحون وقال
ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم
ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبري هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النساء الابله

كذا بأصله

وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء
وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية
كبعض الاصول **باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم** يقذفون
ازواجهم بالزنا **ولم يكن لهم شهداء** يشهدون على صحة ما قالوا على ذلك **الا انفسهم فشهادة**
فالواجب شهادة **احدهم اربع شهادات بالله** بنصب اربع على المصدر وحفص وحمزة
والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة **انه لمن الصادقين** فيما رماها به من الزنا
قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر
عليه اقامة البينة وسقط التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الاية واسقط باقيها وبه قال
حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي
الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة والواو مصغرا ابن الحرث بن زيد
ابن الجد بن عجلان وفي رواية القعنبي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو
عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر وابيض
وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجه اتى عاصم بن عدي العجلاني
وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان
فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري

اى ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفى قصة العجلانى من حديث
ابن عمر المروى فى مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت
سكت على مثل ذلك وفى حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه
وان سكت سكت على غيظ وفى رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية
قال عاصم بن عدى ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة رجال
يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا
معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة يعنى اذا
راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فيقتلونه ام يصبر
على ذلك الشنآن والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص
ثم اضرب عنه الى سؤاله لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل يضرب بالكلام السابق
والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع ا يصبر على العار او يحدث الله له امرا اخر
فلذا قال سل لى يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله حذف المقول لدلالة السابق عليه اى كيف تقول فى رجل وجد
مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو فى
الدين بالخوض فى اعراضهم وزاد فى اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب
وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله
جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتنى
بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الاول ل
قال عويمر والله لا انتهى حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه
ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفى صاحبتك
هى زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابو الكلبى انها بنت عاصم المذكور واسمها
خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان
عاصم بن عدى لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهداء
فابتلى به فى بنت اخيه وفى سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابى حاتم فى التفسير عن مقاتل
ابن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلى به فى اهل بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه
رماها بابن عمه والمراة والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل
ابن ابى ليلى ان الرجل الذى رمى عويمر امراته به هو شريك بن سحماء وهو يشهد لصحة
هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان وفى
مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابى حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد
رايت شريك بن سحماء على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفى حديث
عبد الله بن ابى جعفر عند الدارقطنى لاعن بين عويمر العجلانى وامراته فانكر حملها
الذى فى بطنها وقال هو لابن سحماء واذا جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها
يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضى انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع

له

له مع امراته والظاهر ان فى هذا السياق اختصارا ويوضحه ما فى حديث ابن عمر فى قصة العجلانى
بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم
فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذى سالتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امرا له
الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال فى المغرب ب
لعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد
وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفى
ولد قال النووى انما سمى لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سماه الله فى
كتابه فى هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله انى لمن الصادقين فيما رميت
به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا
ويشير اليها فى الحضور ويميزها فى الغيبة وياتى بدل ضمير الغائب ضمير المتكلم فيقول لعنة تر
على ان كنت الخ وان كان ولد ينفيه ذكره فى الكلمات الخمس لينتفى عنه فيقول ان الولد ولد
او هذا الولد من الزنا ليس منى فتلاعنا اى لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها واتت
عند النبى صلى الله عليه وسلم وسالها وانكرت واصرت فى السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه
وسلم وجزم الطبرى وابو حاتم وابن حبان بانها فى شعبان سنة تسع وعند الدارقطنى من حديث
عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت
فى شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفى حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال
عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد فى باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق
مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج
وهو قول عثمان البتى واحتج بان الفرقة لم تذكر فى القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذى طلق ابتداء وقال ابن نافع وسحنون من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان
لعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك فى حقه نفى النسب ولحاق
الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة ويظهر فائدة الخلاف فى التوارث لو مات
احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امراة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة
لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع فى احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان
وقول النووى فى شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اى
ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هى
طالق ثلاثا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اى لا ملك لك عليها فلا يقع
طلاقك تعقبه فى الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول
الملاعن هى طالق ثلاثا وانه موجود كذلك فى حديث سهل بن سعد الذى شرحه وليس كذلك
فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع فى حديث سهل وانما وقع فى حديث ابن عمر عقب قوله الله
يعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابى لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان
ولولا ذلك لصارت فى حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست فى حكمهن فلا يكون له مراجعتها
ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان مباينا وانما اللعان فرقة فسخ نكاح
اى الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما فى المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر
ابدى له بعض اصحابنا فائدة وهو ان لا يجتمع احدهما ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون

في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع
عليهما التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة
افتراقا في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين
وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اي بالولد لدلالة السياق
عليه اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج العينين بالعين المهملة
والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة
والدال المهملة واللام المشددة اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر
بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة مصغر احمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرفه حيث وهو الابيض تعقبه
في المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى انه عين الصواب هو عين الخطا
كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ
وشبهه بها لحمرتها وقصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله
ولابي ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد
من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك فكان بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه من غير
حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا
استوت العلائق كسيدين وطئا في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام
والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه

هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **والخامسة** اي والشهادة الخامسة **ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين** فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول
الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان
ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقرئ
البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه
واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا
هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا
اي اخبرني عن حكم رجل راى مع امراته رجلا استعمل الكناية ومقصوده معينة خاصة وانه كان
وجده عند الرؤية ايقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر
فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من المضض فام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة
بمعنى الاضراب اي بل هناك حكم اخر فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القران
من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك
وفي امراتك باية اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سالها صلى الله عليه وسلم
وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها فرقة مؤبدة فكانت اي الملاعنة
سنة ان يفرق اي في التفريق بين المتلاعنين فكان محمد ربه وكانت حاملا فانكر عويمر
حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها
لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع

الحرمة المؤبدة

الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث مى
منه ما فرض لها والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فانزل الله فيهما هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ويدرا عنها** عن المقذوفة
العذاب اي الحد **ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين** فيما رماني به وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
والشين المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
البصري عن هشام بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف وضم
الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء
الانصاري احد الثلاثة المتخلفة عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته خولة بنت عاصم
كما رواه ابن منده وكانت حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين ممدودا اسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية
واسم ابيه عبدة بن معتب او مغيث ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سحماء بهذه المراة وامراة عويمر
معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك
ابن سحماء وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند
المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن
فتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع اي تحضر البينة او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك
كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق
يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية
وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فلينزلن الله
فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى
بلغ ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه فجاء هلال فشهد
اربع شهادات بالله انه من الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكما كاذب
قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان
لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف فانها لا
توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى
واحد انتهى وتعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته
وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني
من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو
فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام

لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما
وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبرى والحاكم والبيهقى فقال هلال
والله انى لصادق ثم قامت اى الزوجة فشهدت اى اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها
به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابى ذر وقفوها بتخفيفها
وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت
بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اى تبطأت عن ذلك ونكصت اى احجمت
حتى ظننا انها ترجع عن مقالها فى تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت
لا افضح بضم الهمزة وكسر المعجمة قومى سائر اليوم اى جميع الايام او الدهر او فيما بقى من
الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك
اجراه مجرى العام والسائر منصوب اى فى تمام اللعان فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابصروها
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اى بالولد اكحل العينين اى شديد سواد
جفونهما خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اى غليظهما خدلج الساقين بفتح الخاء
المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك ابن سحماء فجاءت به
كذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله فى اية اللعان لكان لى ولها
شان فى اقامة الحد عليها وفى ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اى لفعلت
بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرمانى فان
قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه
والثانى ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووى
قال اختلفوا فى نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون
انها نزلت فى هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفى صاحبتك
فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل فى قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل
انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا فى وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان
انتهى قال فى الفتح ويؤيد التعدد ان القائل فى قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود
والطبرى والقائل فى قصة عويمر عاصم بن عدى كما فى حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد
القصص ويتحد النزول وجنح القرطبى الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن
لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت فى الصحيحين بمجرد دعوى لا
دليل عليها وقول النووى فى تهذيبه اختلفوا فى الذى وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على
ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدى او عويمر العجلانى قال الواحدى اظهر هذه
الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك بن سحماء تعقبوه
بان قصة ملاعنة عويمر وهلال ثبتا فكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول
الاية فيهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلانى
عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد زانيا
وانما هو اعتقاد ذلك ولم يثبت ذلك فى حقه فى ظاهر الحكم فصواب العبارة ان
يقال واتفقوا على ان المرمى به شريك بن سحماء وهذا الحديث قد مر فى باب اذا ادعى

او

او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات **باب قوله عز وجل والخامسة**
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الرجل
لا يتجشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهى تعلم صدقه فيما رماها
به فلذا كانت الخامسة فى حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذى يعلم الحق
ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير ابى ذر وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم
الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالى الواسطى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى
عمى القاسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب قال البخارى وقد سمع القاسم منه اى من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلانى رمى امراته بالزنا وانتفى من
ولدها فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلاعنا كما قال الله تعالى فى كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمراة واستدل
به على مشروعية اللعان لنفى الولد ولو لم يتعرض الرجل لذكره فى اللعان
فيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت
زنا المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعى ان نفى الولد فى الملاعنة انتفى
وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه
الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين
المتلاعنين تمسك به الحنفية اذ بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من
حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الافتاء والخبر على حكم الشرع بدليل قوله فى الرواية
الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الراء قال فى الاجسام وفى التخفيف فى
المعانى وبقية مباحث الحديث تاتى ان شاء الله تعالى فى اللعان وغيره بعون الله
وقوته هذا **باب** بالتنوين فى قوله تعالى **ان الذين جاءوا بالافك** فى امر عائشة
عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين **منكم** ايها المومنون يريد عبد الله بن ابى وكان من
جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم **لا تحسبوه شرا لكم** الضمير للافك والخطاب للرسول وابى بكر وعائشة
وصفوان لتاذيهم بذلك **بل هو خير لكم** لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث
نزلت فيكم ثمانى عشرة اية فى ثوابكم وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبتهم الى الافك **لكل امرئ منهم** من اهل
الافك **ما اكتسب من الاثم** اى لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب فى الاخرة والمذمة فى الدنيا بقدر
ما خاض فيه مختصا به **والذى تولى كبره** معظمه باشاعته **منهم** اى من الخائضين **له عذاب عظيم**
فى الاخرة او فى الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابى مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين
ومسطح مكفوف البصر وسقط لابى ذر لا تحسبوه الخ افاك قال ابو عبيدة اى كذاب وقيل هو ابلغ
ما يكون من الكذب والافتراء وسمى افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشىء اذا قلبه عن وجهه
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن معمر هو ابن راشد عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها فى قوله تعالى والذى
تولى كبره قال كان هو عبد الله بن ابى بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابى وسلول

غير منصرف للتانيث والعلمية لانها امة والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدأ به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا **باب** بالتنوين في قوله عز وجل **لولا** تحضيضية بمعنى هلا **اذ سمعتموه ظن المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين** بانفسهم بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظننتم بها اي بعائشة على الاصل لان المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصته والجواب كما قاله في فتوح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان مانعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن لان عيبا خيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية ثابت لابي ذر فقط وفي رواية ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص وبنوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاوا عليه اي على ما زعموا باربعة شهدا يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهدا يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن ابي وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفا الكذب الشديد والافترا المزيد ما قالوا فبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضه لا جميعه من مجموعهم لان مجموعه من كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهرهم اي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عند ابن ماجة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتاء التانيث خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر قالت عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحاق فخرج سهم عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينئذ غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا وللكشميهني والمستملي دنونا بغير واو اي قربنا من المدينة اي حال كوننا قافلين اي راجعين آذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل لما تبيت لقضا حاجتي

حديث الافك

منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي بكسر العين من جزع اظفار بفتح الجيم والزاي وسكون الظا المعجمة مضاف لظفار وهو بالظا المعجمة والفا وبعد الالف را مكسورة مبنيا كحذام مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالنمرة المفتوحة وتنوين الرا اثدانقطع فالتمست في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه عقدي وحبسني ابتغاوه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفا بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون الرا وفتح الحا المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمى الواقدي منهم ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر القاف انما ياكل المراة منهن العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن اي النسا وفي نسخة ناكل بالنون اوله ولام اخره نقط وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول ارجح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه وكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمسة عشر سنة اي انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش استفعل من مر فجئت منازلهم بالجمع التي كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح فجئت منزلهم وليس فيه احد فاممت بتشديد الميم الاولى في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاممت بتخفيفها اي قصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني بفتح القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا هو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني بكسر القاف ولابي ذر سيفقدونني بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطا المفتوحة السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من ورا الجيش وفي رواية معمر قد عرس من ورا الجيش فادلج بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها من اخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي في روايتنا فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم لا يدرك اهو رجل او امراة فاتاني فعرفني حين راني لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة اي غطيت وجهي بجلبابي تعني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر ووالله ما كلمني كلمة ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى ذات الماضي يحصل النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين فالنفي مقيد بحالة اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل

العزق بين العلم والظن

ذكر صفوان بن المعطل

عن بعيرهم وقال ما شانك يا ام المؤمنين فحدثته بامر القلادة فوطئ على يديها بالتثنية اى يدى الناقة
ليكون اسهل لركوبها فركبتها فانطلق حال كونه يقود بى الراحلة وفى مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة
والتحتية عند الحاكم فى الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما فى الصحيح هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة اى نازلين فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون
الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس فى كبد السماء فى نحر الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة
وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله
موغرين فهلك اى بسبب الافك من هلك اى فى شانى وفى رواية ابى اويس عند الطبرانى فهنالك
قال فىّ وفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذى تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابى بالتنوين
ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة
فاشتكيت اى مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله فى قول اصحاب الافك اى
يشيعونه لا اشعر بشىء من ذلك وفى رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى ابوى ولا يذكرون لى شيئا من ذلك وهو يريبنى بفتح اوله من الثلاثى وبضمه من الرباعى يقال
رابه واراب اى يشككنى ويوهمنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح
اللام والطاء المهملة والفاء ولابى ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء اى الرفق الذى كنت ارى منه
حين اشتكى اى مرض انما يدخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهى
للمؤنث مثل ذاكم للمذكر ولابن اسحق كان اذا دخل قال لامى وهى تمرضنى كيف تيكم ولم تسم ام المؤمنين
من ذلك بعض الجفا منه عليه الصلاة والسلام ولكنها لم تكن تدرى السبب ثم ينصرف فذاك الذى
يريبنى بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذى يقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابى
ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اى افقت من مرضى ولم تتكامل لى الصحة
فخرجت معى ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلمى قبل المناصع
بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع
خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اى موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب فى التبرز قبل الغائط وفى رواية فليح فى البرية اى خارج
المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت
انا وام مسطح بكسر الميم وهى ابنة ابى رهم انيس بن عبد مناف بضم الراء وسكون الهاء وفى رواية
صالح عند المؤلف فى المغازى وهى ابنة ابى رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو
الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابى بكر الصديق واسمها رايطة فيما ذكر ابو نعيم وابنها مسطح
ابن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام
مسطح قبل اى جهة بيتى قد فرغنا من شاننا فعثرت بالفاء والعين والراء المفتوحات
ام مسطح فى مرطها بكسر الميم كسائها وهو من صوف او خز وكتان او ازار فقالت تعس مسطح
بفتح العين قيده الجوهرى وكلام ابن الاثير يقتضى ان الاعرف كسرها اى اكبه الله لوجهه او هلك
قالت عائشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اى هنتاه بفتح الهاء
الاولى وسكون الاخيرة اى هذه او لم تسمعى ما قال قالت اى عائشة قلت وما قال فقالت
اى عائشة فاخبرتنى ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت الى

بيتى

بيتى وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتنى ومن قوله فلما رجعت الى بيتى واستقرت فيه
ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعنى اى عائشة سلم وسقط يعنى سلم لابى ذر ثم قال كيف
تيكم فقلت له عليه الصلاة والسلام اتاذن لى ان اتى ابوى قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن
الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوى فقلت
لامى ام رومان يا امتاه بسكون الهاء ما يتحدث الناس اى به ويتحدث بفتح اوله قالت
يا بنية هونى عليك نوايبه لقلما كانت امراة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابى ذر وضيئة
بالرفع صفة امراة واللام فى لقل للتاكيد اى حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضراير وسقطت
الواو لابى ذر الا كثرن بتشديد المثلثة ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا كثرن نساء الزمان
عليها القول فى نقصها فالاستثناء منقطع او اشارت الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت ام
المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختها فالاستثناء متصل ولم تقصد ام رومان
بقولها ولها ضراير الا اكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شان الضراير واما ضراير
عائشة وان لم يصدر منهن شىء فلم يعدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة قالت عائشة فقلت
سبحان الله تتعجب من وقوع مثل ذلك فى حقها مع تحققها براءتها ولقد ولابى ذر او تحدث الناس
بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اى لا ينقطع لى دمع ولا اكتحل بنوم
حتى اصبحت ابكى لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى
طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى بالرفع اى طال لبثه او بالنصب اى استبطا
النبى صلى الله عليه وسلم الوحى يستامرهما اى يستشيرهما فى فراق اهله تعنى نفسها قالت فاما اسامة
ابن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهله مما ذكر وبالذى يعلم لهم فى نفسه
من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابى ذر اهلك بالرفع اى هم اهلك وما ولابى ذر ولا
نعلم الا خيرا واما على بن ابى طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ
التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فراى ان فراقها
يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براءتها يراجعها وسل الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزاء
قالت عائشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك
قبل شراء بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان فى سنة ست او اربع
وعتق بريرة كان بعد فتح مكة فى السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت
نفسها كان زوجها مغيث يتبعها فى سكك المدينة يبكى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف
فى اواخر سنة ثمان ثمان وفى ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها ببريرة وهم من بعض الرواة
فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شراها وعتقت خيرت فاختارت
نفسها فظن الراوى ان قول على وسل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا نوع غامض لا يتنبه
له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشى فقال ان تسمية الجارية ببريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية
اخرى واجاب الشيخ تقى الدين السبكى باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عائشة قبل شرايها وهذا
اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه الصلاة والسلام اى بريرة هل رايت عليها من
شىء يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك فقالت بريرة مجيبة له على العموم نافية عنها
كل نقص لا والذى بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة اى ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اعيبه عليها فى جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة

السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف
جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد تطلق على غيرها مما يالف
البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع
الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله. ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم. بهن فلول
من قراع الكتائب. فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون به
من المحصنات الغافلات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث
صورة استثناء بسوى ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه اكثر من انها
جارية الخ لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثناء انتهى نعم قوله في رواية هشام بن عروة
فيما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب
الاحمر استثناء صريح في نفي العيب وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت
الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك
الله قال فعجب الناس من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة
يوميذ من عبد الله بن ابي ابن سلول قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر يا معشر المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم عذري
ان كافاته على قبح فعله او من ينصرني من رجل يريد بن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي
فوالله ما علمت على ولابي ذر في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد
ابن معاذ هنا بان حديث الافك كان في سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية
التي رميها بالخندق واجيب بانه اختلف في المريسيع فنقل البخاري عن موسى بن عقبة انها
سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق
في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن
عقبة ان المريسيع سنة خمس كالذي في البخاري حملوه على انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق
سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس
قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت عائشة فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج بعد فراغ سعد بن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ
الحمية اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم ففوقية فهاء وصوبها
التوربشتي اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين
اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد ابن عبادة الرضى
بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة
فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح
السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم
سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو

كان

كان من الخزرج اذا امرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين
تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس
والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكنوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالفوقية بدل النون وسكت عليه الصلاة
والسلام قالت عائشة فمكثت بالميم من المكث ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من البكاء يومي ذلك
لا يرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب
فيه عليه الصلاة والسلام والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ان
البكاء فالق كبدي قالت عائشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسان
ولابي ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت على امراة من الانصار لم تسم
فاذنت لها فجلست تبكي معي تحزنا علي قالت عائشة فبينا بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني نحن
كذلك دخل علينا رسول الله فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد
لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رماها به اهل الافك
فان كنت بريئة من ذلك فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك مخالفا
لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب
الله عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف
والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذا
حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي اويس فقال لا افعل هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هنا توطئة لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام
اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به قيل مرادها
من صدقه به اصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلئن بفتح اللام وكسر الهمزة قلت
لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون بصدقي
ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون
والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فليح في الشهادات
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكاء واحتراق
الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي
قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ببراءتي يبريني بفعل مضارع وفي بعضها مبريني
بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة فتحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي
مبرئني بنون قبل الهمزة واستشكله بان نون الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من
الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي
بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات

في انتم الفضل انهى نحو دراكني وتراكني بمعنى ادركني واتركني وفي الحرف عوانني ولكن بتخفيف النون والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي والمستملي ولكني بالادغام
كنت ارجوان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين
حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحا من العرق من شدة الوحي حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف
الميم الدر قال • كجمانة البحري جا بها • غواصها من لجة البحر • وقال الداودي
هو شي كاللولو يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات من ثقل القول
الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت
فلما سري بضم المهملة وكسر الرا المشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه
وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول كلمة تكلم بها
يا عايشة اما الله عز وجل بتشديد ميم اما فقد براك بالقران مما قاله اهل الافك فيك
فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت
عايشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه صلوات الله وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز
وجل الذي انزل براتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول
بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل تشبه واصله وليست بفاصلة
كما نص عليه غير واحد من العادين وحينئذ فاخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطا الخراساني عن
الزهري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ان يغفر الله والله غفور وقول ابن حجر تكرر
ان عدد الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية فلعله في قولها العشر الايات مجازا بطريق الغا الكسر
بناه على عذاب اليم كما مر فالصواب انها اثني عشر فتامل هذا التشريف والاكرام الناشي عن فرط
تواضعها واستصغارها نفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر
وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن خالته وفقره
اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا
ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يوتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا
وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عايشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم
على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اسا اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى
قال ابو بكر لما قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي
فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها منه
ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال بصيغة المضارع ولابي ذر
سال بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت

ماذا علمت على عايشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان
اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي
اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة
من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم
ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل
الافك وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم نون مفتوحة
فها تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عايشة وتعلي
منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت فيمن حد او اثمت مع من
اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات
باب بالتنوين
في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم
ايها الخايضون في شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وامهالكم اليه
والاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم
قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب
الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط
قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان
يلقى الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا
نادي الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى
التاءين كتنزل ونحوه تفيضون في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون
وهذا ذكره استطرادا على عادته لمناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو
اخوه عن حصين بن عبد الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق مصغراه
هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الرا بنت عامر بن عويمر ام عايشة رضي الله عنها انها قالت لما
رميت عايشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها
كما في المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية يعني بنا التانيث فعلل الالف ورده الزركشي
بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف
النايب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين واعا ينسب القول به للكسايي من الكوفيين
واما على ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على سبيل
الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض
الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه
صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب
في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست علي
ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق
اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع منها في خلافة عمر
وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا • هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **إذ** ظرف لمسّكم او افضتم **تلقونه** اي الافك **بألسنتكم** قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الآخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا **وتقولون بأفواهكم** في شأن ام المؤمنين **ما ليس لكم به علم** فان قلت ما معنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على ألسنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به **وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم** في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى آخره وقال بعد علم الآية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها تقرأ ولابي ذر تقول اذ تلقونه بألسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب • هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حا حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى ان يثني علي لان الثنا يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله ابن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ائذنوا له فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص افعال القلوب قالت عائشة اجدني بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقا قال ابن عباس فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السما وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جا به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آنا الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فقالت له الخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير فقالت له عائشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيئا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم • وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عائشة نحوه اي نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السما **قوله يعظكم الله** ولابي ذر **باب** بالتنوين في قوله تعالى يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم ه وقال مجاهد ينهاكم **ان تعودوا لمثله** كراهة ان تعودوا والمثل مفعول من اجله او من ان تعودوا على حذف **ابدا** ما دمتم احيا مكلفين **الآية** وسقط قوله الآية لغير ابي ذر • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف

الدخول و

الفريابي قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جا حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفين الثوري يعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وقبلها الا مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة برا مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح المثلثة جائعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتابهن اذ لو كانت تغتاب كانت اكلت وهو استعارة فيها تلميح لقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك • هذا **باب** بالتنوين في قوله ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم في شرعه وتقديره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بشين معجمة فموحدتين الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال حصان عفيفة تمنع من الرجل رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوافل لا تغتابهن واي ذرى دما بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذا اخف اشكالا قالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول • فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء • وروي انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره • هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والآخرة النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عائشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضماير وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفا تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزا عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين آمنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الآية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر وقوله ولا يأتل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عمن خاض في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزا من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط

لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله
غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من
شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والحال اني
ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد التحتية حال
كونه فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك
ابنوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحتين ثم نون فواو وقد عند الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض
ابنوا بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت الثابتي في ذكر الشيء وتتبعه قال
الشاعر • فرفع اصحابي المطي وابنوا اي ذكروها والتخفيف بمعناه لكن قال النووي والتخفيف
اشهر قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع ثنا ابو اسامة
فظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطا فاحش ولا يغتر
به قال العيني وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله قال ابو اسامة وهو حماد بن اسامة وابو
عبد الله هو البخاري نفسه وفي التلويح يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
وابي كريب عن ابي اسامة وقال الكرماني وفي بعض النسخ حدثنا اسحق قال حدثنا حميد بن
الربيع وقال بعضهم يريد ابن حجر الى اخر ما ذكر كما تقدم قال العيني هذا خطا على الكرماني فوهم
كلامه فانه لم ينقل ما نسبه اليه وانما قال مثل ما نقلت عنه فنقل ما وجد في بعض النسخ وليس
عليه في ذلك شيء وقال القاضي عياض وروي ابنوا بتقديم النون وتشديدها كذا قيده
عبدوس بن محمد وكذا ذكر بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت
وعليه بخطي علامة الاصيلي ومعناه ان صح لاموا ونحوا وعندي انه تصحيف لا وجه له هنا
وايم الله ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بمن بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما علمت عليه من
سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الا انا باسقاط الواو ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند
ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة
فقال ائذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل الافك وقام رجل من
بني الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء
وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من
رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتلهم اما بالتخفيف والله ان لو كانوا
اي قائلون الافك من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول
واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاورا الحيان حتى كادوا ان
يكون ولابي ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى
هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض
حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في مرطها وقالت

خطيبا

ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا انا

تعس

تعس بكسر العين وتفتح مسطح تعني ابنها قالت عائشة فقلت لها اي ام تسبين ابنك بحذف
همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية
فقالت تعس مسطح فقلت لها اتسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين
ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك
اي الا لاجلك فقلت في اي شاني قالت فبقرت بالفاء والموحدة والقاف والرا المفتوحات
اخره فوقية لي الحديث قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو
لابي ذر قالت نعم والله قالت عائشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا
كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت
قد قضت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة
فقلت بالفاء ولابي ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام
لم يسم فدخلت الدار بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب
في السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت
لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي ذر مثل الذي
بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية خففي بخاء معجمة مفتوحة وفاء
مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي والكشميهني خففي بفا ثانية بدل الضاد وفي نسخة
خفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها متقارب عليك الشان فانه والله لقل
ما كانت امراة حسناء صقعة ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية عند رجل يحبها
لها ضرائر الا حسدنها بسكون الدال وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو يعني الافك
لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الرا ولابي ذر فاستعبرت بالفا بدل الواو
وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي
ذكر من شانها بضم ذال ذكر وكسر كافها ففاضت عيناه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك
اي بنية ولابي ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين
وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمي وسقط في الرواية التي قبل هنا
بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال
هل رايت من شيء يريبك على عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى
تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعلي شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت
على عائشة سوءا حتى اسقطوا لها به من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث
او للرجل الذي كانوا يتهمونها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاءوا في خطابها بسقط من
القول بسبب ذلك الامر وضميرها عائد على الجارية وبه عائد على ما تقدم من انتهارها والتهديد
والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى
الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اي الجارية سبحان الله والله ما علمت عليها

ها

الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالغت في نفي العيب كقوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت
وبلغ الامر اى امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابى ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذى قيل له اى عنه
من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهى في قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
اى عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى في اى قيل فيه ما قيل فهى كقوله يا ليتنى قدمت لحياتى اى في حياتى
فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اى ثوبها يريد ما جامعتها في حرام
او كان حصورا قالت عايشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة
في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت واصبح ابواى عندى فلم يزالا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل على وقد اكتنفنى ابواى عن يمينى وعن شمالى فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوءا بالقاف والفاء اى كسبتيه او ظلمت نفسك فتوبى الى الله وفي
رواية ابى اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبى فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تسم فهى جالسة بالباب فقلت له عليه الصلاة والسلام الا تستحى
بكسر الحاء اى ذر الا تستحيى بسكونها وزيادة تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيئا على
حسب فهمها لا يليق بجلالة حرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فالتفت الى ابى
فقلت اجبه عليه الصلاة والسلام عنى ولابى ذر فقلت له اجبه فقال ماذا اقول فالتفت الى امى
فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا
لا يجب تصدرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو
اهله ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم انى لم افعل اى ما قيل والله عز وجل يشهد انى لصادقة فيما
اقول من براءتى ما ذاك بنافعى عندكم لقد ولابى ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم دفع باشربته وان قلت انى فعلت ولابى ذر قد فعلت
والله يعلم انى لم افعل ذلك لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها وانى والله ما اجد لى ولكم مثلا والتمست
بسكون السين اى طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل
اى اجمل وهو الذى لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اى على احتمال ما تصفونه
فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحى وانى لاتبين السرور
في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول البشرى بقطع الهمزة يا عايشة فقد انزل الله براءتك
وفي رواية فليح يا عايشة احمدى الله فقد براك قالت وكنت اشد بالنصب خبر كان ما كنت غضبا
اى وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتى اقوى ما كنت غضبا من غضبى على ذلك قال العينى
فقال لى ابواى قومى اليه فقلت والله ولابى ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله
الذى انزل براءتى لقد سمعتموه اى الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عايشة واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فانتزعت يدى منه فنهرنى ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها
من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال
ابن الجوزى انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على الحبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت
بظاهر قوله عليه السلام لها احمدى الله ففهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته
اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عايشة تقول اما زينب

ابنة

ابنة جحش ام المومنين فعصمها الله اى حفظها بدينها فلم تقل اى في الاجزاء واما اختها حمنة
فهلكت يعنى هلكت اى حدثت فيمن حد لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عايشة وترفع منزلة
اختها زينب وكان الذى يتكلم فيه اى في الافك ولابى ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله بن ابى وهو الذى كان يستوشيه اى يطلب ما عنده ليزيده ويريبه ويجمعه وهو
الذى تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عايشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافلة
بنافعة ابدا بعد الذى قاله عن عايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم الى اخر الاية يعنى ابا بكر والسعة ان يوتوا اولى القربى والمساكين يعنى مسطحا الى قوله
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان
تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له فيتبل من النفقة • وما احسن قول بعضهم •

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عذاب المرء في رزقه •
واعف عن الذنب فان الذى • نرجوه عفو الله عن خلقه •
وان بدا من صاحب زلة • فاستره بالاغضا واستبقه •
فان قدر الذنب من مسطح • يحط قدر النجم في افقه •
وقد بدا منه الذى قد بدا • وعوتب الصديق في حقه •

زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط
لفظ حتى لابى ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن
بخمرهن على جيوبهن يعنى يلقين ولذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي الفتح يجمع على اخمرة
والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابى شبيب بن سعيد
عن يونس بن يزيد الايلى انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضى الله عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اى السابقات
لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع
مرط بكسر الميم اى ازرهن فاختمرن به اى بما شققن ولابى الوقت بها اى بالازر المشققة
وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلايدهن من جيوبهن
فامرن ان يضربنهن على الجيوب ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان تضع
الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا ابرهيم بن نافع المخزومى المكى عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بالتحتية
وتشديد النون وبعد الالف قاف المكى وثبت ابن مسلم لابى ذر عن صفية بنت شيبة بن عثمان
القرشية المكية ان عايشة رضى الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اخذن ازرهن وللنساى من رواية ابن المبارك عن ابرهيم بلفظ اخذ النساء
وللحاكم اخذ نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة الحواشى
فاختمرن بها واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب
باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية

سورة الفرقان

مكية واياها سبع وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذى جمعت منافعه وعمت فوايده
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابى ذر قال ولابى ذر وقال ابن عباس رضى الله عنهما مما وصله

ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء والهبوة التراب الرقيق
قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترأى مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي
ولا يرى في الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره
بحيث لا يمكن نظمه فجي بهذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا
لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلي لفظ به من قوله
تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي عاصم عنه
هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع
وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر فلذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى
والظل عبارة عن عدم الضوء مما هو شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترض ابن
عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع
انه في نهار وفي ساير اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تفسير الخصوص الاية
لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا
بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في الوقت من بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز
والرؤية هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول
صلى الله عليه وسلم فهو عام المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم
لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دايما اي ثابتا
لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس
وهو بعد الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما
عرفت الظلمة والاشيا تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته بالليل عمل ادركه بالنهار او فاته
بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك
ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما
الاخر فيعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب هذا وخلفة مفعول ثان لجعل
او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا
زاد ابو ذر وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله وما شيء اقر لعين المومن من ان يرى
وللاصيلي لعين مومن وله ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان
المومن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرهم قلبه وقر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقوله رايت منك اسدا
انتهى والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك
اي صادف فوادك ما تحبه وقال المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن
حارة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مفصلا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي ويلا

ويلا

ويلا بواو مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا يقولون واثبوراه فيقال لهم هذا حينئذ
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا
ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور وقال غيره عن ابن
عباس السعير مذكر تفسير لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا او من حيث ان
فعيلا يطلق على المذكر والمونث والتسعر والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير
اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه
من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام واملت بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القران ليس من
الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها الرس في قوله تعالى وثمودا واصحاب الرس اي
المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جميعه بكسرها ثم تحتية رساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة

وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي تطوى وثمود اصحاب الابار
وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس على شاطي النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد
يهودا بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه فيها وكانوا
عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة
حيلتي فارسل الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد
واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك مما يطول قال ابو عبيدة
يقال ما عبات به شيئا لا يعتد به وللاصيلي اي لم يعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج
معناه لا وزن لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا ولزاما
لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي في تفسيره
وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا به وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى
بسورة الحاقة مما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية
عتت على الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة قال ابن عباس بدل ابن عيينة
ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ

باب قوله عز وجل

الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا
منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد
المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الى اخره وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المودب قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
ان رجلا لم يسم قال يا رسول الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة استفهام حذف منه
الاداة وللحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال اليس الذي امشاه
على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيمة والظاهر
ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة بن دعامة
بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس وحكمة حشره على وجهه
معاقبة على ترك السجود في الدنيا واظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه

في التوقي عن المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروي عند أحمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون
على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون لنا عودة إن شاء الله تعالى إلى بقية مباحث هذا
الحديث في كتاب الرقاق بعون الله **باب قوله** جل وعلا والذين لا يدعون
مع الله إلهاً آخر أي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون
يجوز أن تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون أي لا يقتلونها بسبب من الأسباب إلا
بسبب الحق وأن يتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي قتلاً ملتبساً بالحق أو على أنها حال
أي إلا ملتبسين بالحق فإن قلت من حل قتله لا بد داخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء
أجيب بأن المقتضي لحرمة القتل قائم أبداً وجواز القتل إنما ثبت بمعارض فقوله حرم الله
إشارة إلى المقتضي وقوله إلا بالحق إشارة إلى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا
بعد الإحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم لأنه بمعنى ما ذكر
فلذلك وحد يلق أثاماً العقوبة قال جزى الله ابن عروة حيث أمسى عقوقاً والعقوق له أثام
أي عقوبة وقيل هو الإثم نفسه أي يلق جزاء إثم فأطلق الأثام على جزائه أو الأثام اسم من
أسماء جهنم أو واد أو بئر فيها ويلق جزم بحذف الألف جزاء الشرط وسقط لأبي ذر قوله التي
حرم الله الخ وقال بعد قوله النفس الآية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري أنه قال حدثني بالإفراد منصور هو ابن المعتمر
وسليمان هو الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني
عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفيان الثوري وحدثني بالإفراد واصل هو ابن حيان بفتح
الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الألف نون الأسدي الكوفي من طبقة الأعمش عن أبي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فأسقط سفيان من هذا ما أثبته بين أبي
وائل وابن مسعود في رواية منصور والأعمش وهو أبو ميسرة وهو الصواب قال أي ابن مسعود
سألت أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي أي الذنب عند الله أكبر ولمسلم أعظم
قال أن تجعل لله نداً بكسر النون مثلاً وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة
الخلق تدل على توحيده إذ لو كان إلاهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم أي بتشديد النون
وفيه كلام سبق في أول البقرة قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك بخلاً مع الوجدان
أو إيثاراً لنفسه عليه عند الفقد والاعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الإطعام
مبيح لأنه خرج مخرج الغالب لأنهم كانوا يقتلونهم لأجل ذلك قلت ثم أي قال أن تزاني
بحليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لأنها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة
أو من الحلول لأنها تحل معه ويحل معها وإنما كان كذلك لأنه زنا وإبطال لما أوصى الله به من
حفظ حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني يفاعل وهو يقتضي أن يكون من الجانبين قال في
المصابيح لعله نبه على شدة قبح الزنا إذا كان برضاها بأن تغشاها وهي طائعة أو مكرهة فإنه إذا
كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيراً كان زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى
قال أي ابن مسعود ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق وزاد أبو ذر الآية ولا يزنون

وهذا

وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد والأدب والمحاربين وبه قال حدثنا
إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي أن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني بالإفراد القاسم بن أبي بزة بفتح الموحدة وتشديد
الزاي واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس
للقاسم في الجامع إلا هذا الحديث أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة زاد
في رواية منصور عن سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له فقرأت عليه ولا يقتلون ولأبي
ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة
وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصابيح بأن المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون
النفس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكها
أيضاً بل أشار إليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقاسم بن أبي بزة قرأتها يعني الآية على ابن عباس
كما قرأتها علي فقال هذه الآية مكية نسختها ولأبي ذر فنسختها آية مدنية يعني قوله
تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم التي في سورة النساء إذ ليس فيها استثناء التائب
وقالوا نزلت الغليظة بعد اللينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد
ابن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر وقول ابن
عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ وإلا فكل ذنب ممحو بالتوبة وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر العبدي بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن
جبير الأسدي مولاهم الكوفي أنه قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن أي متعمداً هل يقبل
التوبة منه فرحلت فيها بالراء والحاء المهملتين إلى ابن عباس ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت
بالدال والخاء المعجمة أي بعد أن رحلت إلى ابن عباس فسألته عن ذلك فقال نزلت في آخر ما نزل
أي هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة
النساء وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
ولأبي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير قال سألت ولأبي ذر قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما
عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الآتية في قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الإسرائيلي الذي
قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أتى بتمام المائة فقال لا توبة لك فقتله فأكمل به مائة
ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به لقبولها لأنه إذا ثبت
ذلك لمن قبل هذه الأمة فمثلهم أولى لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم
وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله إلهاً آخر قال كانت هذه الآية في الجاهلية مشركي أهل مكة
قوله يضاعف ولأبي ذر باب بالتنوين أي قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهاناً نصب على الحال وهو اسم مفعول من أهانه يهينه أي أذله وأذاقه الهوان ويضاعف ويخلد
بالجزم فيهما بدل من يلق بدل اشتمال كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا
فأبدل من الشرط كما أبدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كأنه جواب ما الأثام
ويخلد عطفاً عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله
القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير

الله قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاى مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار
الصحابة سُئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي سل ابن
عباس فعلا ماضيا كذا فى الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى
لابى ذر النسفى وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس
وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل على قوله بعد سببا وفى الايتين فسالته فانه واضح
فى الجواب قوله سل عن قوله تعالى فى سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد
الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابى ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التى
حرم الله حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته فقال لما نزلت قال ولابى الوقت فقال اهل
مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اى اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابى ذر وقد قتلنا
النفس التى حرم الله الا بالحق وسقط لابى ذر الا بالحق واتينا الفواحش فانزل الله
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل. هذا

باب بالتنوين فى قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا

الاستثنا متصل او منقطع ورجح ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب
فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا العذاب
غير المضعف فالاولى عندى ان يكون استثنا منقطعا اى لكن من تاب وامن واذا كان كذلك
فلا يلقى هذا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله
فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة
اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له فى الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول
ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ
والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا فى قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال
السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيى السنة ذهب
جماعة الى ان هذا فى الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح اعمالهم فى الشرك محاسن الاعمال
فى الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن
المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التى عملوها فى الاسلام حسنات يوم القيمة وقال ابن كثير تنقلب
السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكرها ندم واسترجع واستغفر فينقلب
الذنب طاعة بيوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة فى صحيفته كما يدل
له حديث ابى ذر المروى فى مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف اخر اهل النار خروجا
من النار واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال
فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا
فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول رب عملت اشياء لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتاويل ان السيئة
تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة
العذاب والخلود فى النار والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة فى الجنة
وسقط قوله فاولئك الخ لابى ذر وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان بن جبلة الازدى المروزى قال
اخبرنا ابى عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال امرنى

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاى بينهما موحدة مقصورا ان اسال ابن عباس رضى الله عنهما عن هاتين
الايتين قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا بالنساء فسالته عن حكمها فقال لم ينسخها شىء وعن قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان قال نزلت فى اهل الشرك وفى باب ما لقى
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابى شيبة عن جرير
عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التى فى الفرقان قال المشركون اهل مكة فقد قتلنا
النفس التى حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن الاية فهذه
لاولئك واما التى فى النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال
الا من ندم قال فى الفتح وحاصل ما فى هذه الروايات ان ابن عباس رضى الله عنهما كان تارة يجعل الايتين
فى محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احديهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التى
فى الفرقان خص منها مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص
وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول
بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل
كغيره وسبق فى النساء مباحث ذلك هذا

باب بالتنوين اى قوله تعالى

فسوف يكون اى جزاء التكذيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي اى هلكة والمعنى فسوف
يكون لتكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم فى الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما
خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعى الكوفى
قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفى
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه خمس من العلامات
الدالة على الساعة قد مضين اى وقعن الدخان المشار اليه فى قوله تعالى يوم تاتى السماء
بدخان مبين والقمر فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم فى قوله تعالى الم
غلبت الروم والبطشة فى قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى هو القتل يوم بدر
واللزام فى قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل فى ذلك يوم بدر كما فسره
به ابن مسعود وابى بن كعب ومحمد بن كعب القرظى ومجاهد والضحاك وقتادة والسدى وغيرهم
وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعنى يوم القيمة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى
تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود فى الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس
وان حصل بقول الحسن بيان الخامس فى الجملة لكن تفسيره بيوم القيمة فيه شىء لان مراده
تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيمة مستقبل لا ماض ففى قول ابن كثير ولا منافاة بينهما
نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله فى المصابيح وهذا الحديث قد سبق فى الاستسقا

سورة الشعراء

مكية الا قوله والشعراء الخ وهى مائتان وعشرون وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى
تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اى تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق
قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع علما يعبثون بمن يمر فى الطريق الى هود عليه السلام
وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث هضيم

فى قوله جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا
للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم
اى يهضم الطعام وكل هذه اللطائف مسحرين فى قوله انما انت من المسحرين اى المسحورين ولابى
ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين ليكة بلام مفتوحة من غير الف
وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير
وابن عامر ولابى ذر والليكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها
همزة مكسورة جمع ايكة ولابى ذر جمع الايكة وهى جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العينى
الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يوم الظلة فى قوله تعالى فاخذهم
عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب اياهم عموما اقترحوا ان سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت
انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا موزون فى سورة الحجر
اى معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اى الجبل ولابى ذر والاصيلي كالجبل بزيادة
الكاف وقال غيره عن مجاهد لشرذمة فى قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة الشرذمة طايفة قليلة
والشرذمة محمول القول مضمرا اى قال ان هولا وهذا القول يجوز ان يكون حالا اى ارسلهم قايلا ذلك
ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شرادم ذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا
بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذى جمع القلة وانما
استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده لانه روى انه خرج وكانت مقدمته
سبعمائة الف فى الساجدين فى قوله وتقلبك فى الساجدين اى المصلين وقال مقاتل مع المصلين
فى الجماعة اى يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقلب
نظرك فى المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك فى اصلاب الانبيا
من نبى الى نبى حتى اخرجتك فى هذه الامة قال ابن عباس لعلكم تخلدون فى قوله وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون اى كانكم تخلدون فى الدنيا وليس ذلك بخالص لكم بل زايل عنكم كما زال عمن قبلكم
قال الواحدى كل ما فى القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويويده ما فى حرف
ابى كانكم تخلدون وعورض بما ذكره من الهم بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل
تكون للتعليل الريع فى قوله اتبنون بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفا الف
فعين مهملة اى المرتفع من الارض قال ذو الرمة

طراف الهوادى مشرف فوق ريعه • بذى ليله فى ريشه يترقرق

وجمعه اى الريع ريعة بكسر الرا وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارباع هو واحد الريعة بكسر الرا
وفتح التحتية كالاول ولابى ذر والاصيلي واحده وفى نسخة واحدها ريعة بسكون التحتية وضبطه
الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العينى وقال البرماوى كالكرمانى واما الارباع فمفرده
ريع بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بنا فهو مصنعة وقال شعبى ما يتخذ فيه الما وقال
مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون فرهين بالها ابو عبيدة اى مرحين ولابى ذر فرحين بالحا بدل
الها فى الاول وبالها فى الثانى فارهين بمعناه اى بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو فاره ويقال

فارهين

فارهين اى حاذقين وفارهين حال من الناحتين تعثوا فى قوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين هو شدة
الفساد وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان تعثوا مشتق
من عاث لان يعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف الجبلة فى قوله والجبلة الاولين هى الخلق
بفتح الخا المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اى خلق وزنه ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله
فى سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف
فى الثلاثة لغات يعنى بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس لغير ابى ذر وبالضمتين قرا
ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابى
ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهى الغيضة وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا باب
بالتنوين فى قوله جل وعلا ولا تخزنى يوم يبعثون اى العباد والضالون فان قلت لم [illegible] اذ لا
واجعلنى من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزنى وايضا فقد قال تعالى ان الخزى اليوم
والسوء على الكافرين فلما كان نصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيئات
المقربين فكذا درجات خزى المقربين وخزى كل واحد بما يليق به وقال ابرهيم بن طهمان
بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروى مما وصله النسائى عن ابن ابى ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن سعيد بن ابى سعيد بكسر العين فيهما المقبرى بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابى سعيد كيسان
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابرهيم الخليل عليه السلام
راى بصيغة الماضى ولابى ذر يرى اباه آزر وقيل اسمه تارخ فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب
وقيل تارخ وآزر معناه الشيخ او المعوج يوم القيمة حال كونه عليه الغبرة والقترة وهى سواد كالدخان
وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابى عبيدة حيث قال فى سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة القترة الغبار قال السفاقسى وعلى هذا فقوله فى سورة عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظى
كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله الاصبحى المدنى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد
اخى عبد الحميد عن ابن ابى ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابرهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد فى حديث الانبيا
يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه الصلاة والسلام الم اقل لك لا تعصينى
فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتنى ان لا تخزنى يوم يبعثون
زاد فى احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ
ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى فى النار وفى رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابى هريرة عند الحاكم
فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدى ابوك هو وفى حديث ابى سعيد عند البزار
والحاكم فيحول فى صورة قبيحة وريح منتنة فى صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه
كذلك تبرا منه قال لست ابى وكان تبرؤه منه فى الدنيا حين مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه
الطبرانى باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن
المنذر فى روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه فى الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه فى
الاخرة رق له فسال فيه فلما مسخ ايس منه حينيذ فتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة فى مسخه لينفر
ابرهيم منه ولئلا يبقى فى النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم
هذا باب بالتنوين فى قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اى الاقرب

لما قال

كيسان

بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هى القترة م

ذيخ

منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا لكانوا
علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك اى الين جانبك من المومنين مستعار من خفض الطائر
جناحه اذا اراد ان يحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا لان يومنوا
كالمولفة مجازا باعتبار ما يول فكان من اتبعك شايعا لمن آمن حقيقة ومن آمن مجازا فبين بقوله
من المومنين ان المراد بهم المشارفون اى تواضع لهم لاستمالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين
الذين قالوا آمنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين
صدقوا واتبعوا اى تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب وسقط التبويب لغير ابى ذر
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الرا في الثاني الجملي بالجيم
والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على
العام وكان قرانا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي
يا بني فهر بكسر الفا وسكون الها يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم
ارايتكم اى اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اى عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد
الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى يا المتكلم سقطت النون
وادغمت يا الجمع في يا المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شي غايب قالوا
نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام فاني نذير اى منذر لكم بين يدي عذاب شديد
اى قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك ساير اليوم اى بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل
اى الزمك الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اى هلكت وخسرت
يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه تنبيه وهذا
الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس
اما لم يولد واما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الى ابايه في الاسلام والجاهلية من كتاب
الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها
ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي
او لا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله
شيا ويا صفية وللاصيلي يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا ترقى في
التقرب من العم الى العمة في الاشخاص كما ترقى من قريش الى بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا
ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اى تابع ابا
اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري

كسبق

وسبق في الوصايا في القول في وجه هذه المتابعة

النمل

مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون
اية ولابي ذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها الخب
ولغير ابي ذر والخبا بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا هو ما خبات يقال
خبات الشي خبوه خبا اى سترته ثم اطلق على الشي المخبو ونحوه هذا خلق الله وقيل الخب في السموات المطر
وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وسمي المخبو بالمصدر ليتناول جميع الاحوال
والارزاق لا قبل في قوله ولناتينهم بجنود لا قبل اى لا طاقة لهم بها ومنهم الصرح في قوله تعالى
قيل لها ادخلي الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل بين ساقي البنا وللاصيلي كما في الفتح
بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته اتخذ بضم الفوقية وكسر
المعجمة مبنيا للمفعول من القوارير وهو الزجاج الشفاف والصرح القصر وقال الراغب بيت عال
مزوق سمي بذلك اعتبارا لكونه صرحا عن البيوت اى خالصا وجماعته اى الصرح صروح وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش اى سرير كريم حسن الصنعة
بضم الصاد وسكون النون وعلا الثمن وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وقوايمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس
كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم
ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر والاصيلي ياتوني مسلمين اى طايعين قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري ردف في قوله حتى يكون ردف قال ابن عباس اقترب او ان لكم وبعض الذي
فاعل به او اردف مفعوله محذوف واللام للعلة اى ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول
لتاكيد او زيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اى ردف الوعد اى قرب ودنا مقتضاه
ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر جامدة في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اى قايمة قاله ابن عباس
اوزعني في قوله رب اوزعني اى اجعلني ازع شكر نعمتك عندك وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله نكروا اى غيروا لها عرشها الى حالة تنكره اذا راته روي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله
ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد يقوله سليمان وقال في
الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت
الاسلام عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشا من قبل هذه المراة
مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى على ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد او
هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم
بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد وغيره
الصرح هو بركة ما ضرب عليها سليمان قوارير هو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي اياها
وكان قد القى في هذا الما كل شي من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس
عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان
والضفادع فكان الرائي يظنه ما

في قبلها وكان فالضمير لبلقيس عابدة على سليمان وقومه

القصص

مكية وقيل الا قوله الذين
اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة على السورة كل شي هالك الا وجهه اى
الا ملكه ويقال الا جلاله او الا ذاته فالاستثنا متصل اذ يطلق على البارى تعالى شي
ويقال على مذهب من يمنع الا ما اريد به وجه الله فيكون الاستثنا منفصلا او المعنى لكن هو

لم يملك فيكون مستطيعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الانبا ولابوى ذر والوقت فعميت عليهم الانباء اى الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قوله انك اى يا محمد ولابي ذر والهروي باب قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشاء ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اى علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية ابن المغيرة اخا ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب فلم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب اما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويوبين ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا روى قصة لم يدركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا الشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب هو الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يعجز عنه لكنه لا يجدي شيئا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اى عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مفتوحة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اى عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيمة فقال ابو جهل وعبد الله بن امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشي اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اى كلمة الاخلاص عليه على ابي طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال رماه فعطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة لزم تخطيه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عائدا على ابي طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والبا للمصاحبة اى يعيدان الكلام في حالة كونه متلبسا بتلك المقالة وان بنينا على

جواز

جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان تجعل ضمير الغيبة عائدا على المتكلم المفهوم من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير العائد عليه ويعيدان التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر نصب على الظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا اى ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخر نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنه ويؤيد تاخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال وقد يرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ففيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله وانيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال روي عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعين اقوى ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اى لتثقل يقال ناء به الحمل حتى اثقله واماله اى لتثقل المفاتح العصبة والباء بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اى فارغا من كل شي الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم اى المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقه لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا •

قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اى اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وخص المرويا اذا اخبرها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اى بصرت اخت موسى موسى مستخفية كائنة عن بعد صفة لمحذوف اى عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اى عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبتك اليك اى اشتقت وقوله وعن اجتناب ايضا وقرئ عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد يبطش بالنون وكسر الطاء ويبطش بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما اراد ان يبطش لكن الاية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري والنون قراة ابي جعفر والكسر قراة الباقين ياتمرون في قوله يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك اى يتشاورون بسببك قاله في الانوار وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر وياتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس في اولي القوة الى هنا

عن جنابة واحد اى في معنى البعد

العدوان في قوله تعالى فلا عدوان على معناه والعداء بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد واحد
في معنى التجاوز عن الحق آنس بالمد في قوله وسار باهله آنس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي
تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله تعالى آتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة
غليظة من الخشب اي في رأسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه فان الشاعر

والقى على قبس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار كما في الآية او جذوة
من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما للفائدة
والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها اجناس
الجان كما في قوله هنا كأنها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم
يذكره المصنف وقد قيل ان موسى لما القى العصا انقلبت حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت
فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل
للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كأنها جان ردءا في قوله
فارسله معي ردءا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفوء به فهو فعل بمعنى مفعول
ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستئناف او الصفة
لردءا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردءا اي مصدقا وبالجزم وبه قرأ الباقون جوابا للامر
يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردءا كي يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق
هرون ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل
ويجيب عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عززت
شيئا بعين مهملة وزايين معجمتين فقد جعلت له عضدا يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حال
موسى بالتقوي باخيه بحال اليد المتقوية بالعضد فجعل كأنه يد مستندة بعضد شديدة وسقط
لابي ذر والاصيلي قوله اي الى هنا مقبوحين اي مهلكين قوله يوم القيامة هم من المقبوحين
وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه
فكأنها تطرده وصلنا لهم القول بيناه واتممناه • قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا
فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا
وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى
في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه اي يجلب اليه ثمرات كل شيء بطرت
في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم
كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار
في امها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة لان
الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها تفسير للام
لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما تخفي
صدورهم يقال اكننت الشيء بالهمزة وضم التاء وفي بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بتركها
من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته بدون همز
اظهرته

اظهرته بدون واو وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته
اذا اخفيته واظهرته وهو من باب الاضداد ويكأن الله اي الم تر ان الله وحينئذ يكون ويكأن
كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفراء انها بمعنى اما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب
القبض وسقط لابي ذر والاصيلي ويكأن الله الى آخره هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن احكامه وفرائضه او تلاوته وتبليغه لرادك
بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كأنه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو
المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الآتي في الباب ان شاء الله يوم فتحها
وكان ذلك المعاد له شأن عظيم لاستيلائه عليه السلام عليها وقهره اهلها واظهار عز الاسلام
وزاد الاصيلي الآية وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور
بمكة قال اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال
حدثنا سفيان بن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد الى مكة
ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه
الآية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا والله اعلم

العنكبوت

مكية وهي تسع وستون آية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي ضللة يحسبون
انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين
وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي
متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله
وان الدار الآخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى
لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها او هي
في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال
في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان
والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت
لهما في الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل القديم بصيغة المضي في فليعلمن الله
انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث
زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع
اثقالهم اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه الصلاة والسلام من
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء اي وليحملن
اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية إلا قوله فسبحان الله وهي ستون آية أو تسع
وخمسون ولأبي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربو أي من أعطى يبتغي من
الذي أعطى أفضل أي أكثر من عطيته فلا أجر له فيها ولأبي ذر والأصيلي من أعطى عطية يبتغي
أفضل منه أي مما أعطى فلا أجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد
وقال ابن عباس الربا رباءان ربا لا يصلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد أضعافها فهذا تلا هذه الآية وقد
كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما أعطيت
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في يحبرون في قوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون
أي ينعمون والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون
ليدل على التجدد يمهدون في قوله ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون أي يسوون المضاجع ويوطئونها
في القبور أو في الجنة الودق في قوله وترى الودق هو المطر قاله مجاهد أيضا فيما وصله
الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت أيمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من
أنفسكم نزلت في الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وفيه تعالى والمعنى أخذ مثلا وانتزعه من أقرب
شيء إليكم وهو أنفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت أيمانكم أي مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من
المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فأنتم فيه سواء تخافونهم أي تخافون أيها السادة
مماليككم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم
إياهم فإذا لم تجوزوا أن يكون مماليككم شركاءكم مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف أن
تشركوا مع الله غيره يصدعون أصله يتصدعون أدغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد معناه
يتفرقون أي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر أي افرق وامضه
قاله أبو عبيدة وقال غيره عن ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد
قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقكم والفتح قراءة حمزة وعاصم وهي لغة تميم والضم قريش
وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل أي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل
من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة تمام
الضعف والتكرير مع التنكير لأن اللاحق ليس غير السابق وقال مجاهد السوأى في قوله ثم كان عاقبة
الذين أساءوا السوأى أي الإساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا
سفيان الثوري ولأبي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والأعمش هو سليمان كلاهما عن أبي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع أنه قال بينما رجل قال الحافظ ابن حجر لم أقف
على اسمه يحدث في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان بتخفيف المعجمة
يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام بنصب
المؤمن على المفعولية ففزعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فأتيت ابن مسعود
عبد الله فأخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال
من علم فليقل بما يعلمه إذا سئل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم
لا أعلم لأن تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون علما

ولأبي ذر

ولأبي ذر والله أعلم بدل قوله لا أعلم وللأصيلي بدلها لا علم لي به فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما
أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء
دخان الخ وإنكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال وإن قريشا أبطؤوا عن الإسلام أي تأخروا عنه فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي أخبر الله عنها في
التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لأبي ذر فأخذتهم سنة بفتح السين قحط وهم بمكة
حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان من ضعف بصره
بسبب الجوع فجاءه عليه السلام أبو سفيان صخر بن حرب بمكة أو المدينة فقال يا محمد جئت تأمرنا ولأبي
ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر تأمر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وإن قومك ذوي رحمك قد هلكوا
من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع الله لهم بأن يكشف عنهم فإن كشف عنهم آمنوا فقرأ عليه السلام فارتقب أي انتظر
يوم تأتي السماء بدخان مبين أي بين واضح يراه كل أحد إلى قوله إنكم عائدون أي إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن
مسعود أفيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول عذاب الآخرة إذا جاء وللأصيلي فيكشف بمثناة
فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب أي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا
أو زمانا قليلا ثم عادوا إلى كفرهم عقب الكشف فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف
يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي
والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحرث عن علي بن أبي طالب قال لم تمض
آية الدخان بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة
قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب
فخشيت أن يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير وإسناده صحيح إلى ابن عباس
حبر الأمة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان
مما فيه دلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين أي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله
يغشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالا لا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس وأما قوله إنا كاشفو العذاب
أي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال آخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من أمارات
الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر
آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن
تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد بإخراجه مسلم واللزام وهو الأسر يوم
بدر أيضا الم غلبت الروم أي غلبت فارس الروم إلى سيغلبون أي الروم سيغلبون فارس وهذا علم
من أعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الإخبار بالغيب والروم قد مضى أي غلبهم لفارس فإنه
قد وقع يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم
والبطشة والقمر والدخان وسقط لأبي ذر قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب إذا
استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه في سورة الدخان
إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **لا تبديل
لخلق الله** أي **لدين الله** قاله إبراهيم النخعي فيما أخرجه الطبري فهو خبر بمعنى النهي أي لا تبدلوا

دين الله خلق الاولين اى دين الاولين سابقه شاهد التفسير الاول والفطرة فى قوله فطرة الله التى فطر
الناس عليها هى الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبرى وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن عثمان المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة قيل يعنى العهد الذى اخذ عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل
مولود فى العالم على ذلك الاقرار وهى الحنيفية التى وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطرى
انما المعتبر الايمان الشرعى المامور به وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اى خلقته
التى جبل عليها فى علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صاير فى العاقبة الى ما فطر عليها وعامل فى الدنيا
بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاء ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين
فيحملانه لشقايه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود فى مبدا الخلقة على
الجبلة السليمة والطبع المتهيى لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرا
على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبنى للمفعول اى تلد البهيمة بهيمة جمعا
بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضا هل تحسون فيها من جدعا بفتح الجيم وسكون
المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اى لا جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها
اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل فى المصابيح
عن القاضى ابى بكر بن العربى ان معنى قوله فابواه الخ انه ملحق بهما فى الاحكام من تحريم الصلاة
عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم
يرد انهما يجعلانه يهوديا ونصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا
انتهى فليتامل ثم يقول اى ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرت الله اى خلقته
نصب على الاغرا التى فطر الناس عليها اى خلقهم عليها وهى قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اى ما
ينبغى ان يبدل او خبر بمعنى النهى ذلك الدين القيم الذى لا عوج فيه وهذا الحديث سبق فى باب
اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنايز

الدين صح

لقمان

مكية قيل الا الاية الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة
وضعف لانه لا ينافى مشروعيتهما بمكة واياها اربع وثلاثون ولابى ذر سورة لقمان بسم الله
الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابى ذر ولقمان اسم اعجمى والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر
من حكمته انه امر بذبح شاة وياتى باطيب بضعتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتى
باخبث بضعتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شى اذا طابا واخبثه اذا خبثا
لا تشرك بالله اى مع الله ان الشرك لظلم عظيم بدا فى وعظ ابنه بالاهم وهو منعه
من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة فى عبادة الخسيس ثم وضع
العبادة فى غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الله

عن الاعمش

عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم النخعى عن علقمة بن قيس النخعى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه قال لما نزلت هذه الاية التى فى الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى بشرك ولم يتفقوا
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة
اى يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابى ذر بذلك الا تسمع بضم
العين من غيره والى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير
بالنكرة فى سياق النفى غير مقصود بل هو من العام الذى اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر فى باب ظلم
دون ظلم من كتاب الايمان وفى سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه فى رواية ابى ذر

باب قوله جل وعلا وعنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر حدثنا اسحق بن ابرهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابى حيان بفتح الحا
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفى عن ابى زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلى عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك فى صورة رجل
وهو جبريل عليه السلام ولابى ذر عن الكشميهنى اذ جاءه رجل يمشى فقال يا رسول الله ما الايمان اى ما متعلقاته
قال عليه السلام ان تومن بالله اى تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملايكته ولابى ذر والاصيلى زيادة
وكتبه بان تصدق بانه كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما
اخبروا به عن الله ولقايه برويته تعالى فى الاخرة وتومن اى تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخا اى من
القبور وما بعدها واعاد تومن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود فهما نوعان قال اى
جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اى تطيعه ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاة المكتوبة وتوتى الزكاة المفروضة قال فى المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة
وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل السر فى ذلك انتهى وقد سبق
فى كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احترازا عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المعجلة وفى رواية
مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتوتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد فى رواية كهمس وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا فلعل راوى حديث الباب نسيه قال اى جبريل عليه السلام يا رسول الله ما
الاحسان المذكور فى القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابى المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط فى
صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية الاخلاص لم يكن محسنا قال عليه الصلاة والسلام
الاحسان ان تعبد الله اى عبادتك الله حال كونك فى عبادتك له كانك تراه فى اخلاص العبادة لوجهه الكريم
مجانبة للشرك الخفى فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه يراك وهذا تنزل من
مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال اى جبريل يا رسول الله متى الساعة اى قيامها وسميت الساعة
لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبى صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السايل بها فيه
يعنى لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها
السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة وفى رواية الامة ربتها بتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل
الذكر والانثى كناية عن كثرة السبى فيستولد الناس امايهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك
الامة راجع فى التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبى والتسرى دليل على استعلا
الدين واستيلا المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع
والانحطاط المنذر بان القيامة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى
استيلايهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس ينقلبون اعزة ملوك
الارض فذاك من اشراطها واكتفى باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود

الايمان صح

بها في ذلك وعلم وقتها داخل في خمس من الغيب وحذف متعلق الجار سائغ شائع ويجوز ان
يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسأل احدا في
علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والنجامة وما يشاكلهما وارشاد
للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا
الله ثم تلا العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له والمحل المعين
له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره صلى الله عليه
وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه
اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة مما لا يكون اخبارا بالغيب
بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات
ان يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوه فاخذوا في ضمن المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا
ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه
وان كان سائلا لانه كان سببا في التعلم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل
عسقلان ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابي ذر والوقت وابن عساكر مفاتح الغيب بوزن مصباح
اي خزائن الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا
مختصرا وتامله في الاستسقاء والرعد والانعام

تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو
نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا في
الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا
وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات عليها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات
نهد اي نبين بالنون فيهما ولابي ذر والوقت يهد يبين بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون **باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم** زاد ابو ذر من قرة
اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا تعلم الذي
اخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى
ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا
اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا
عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي نفي الرؤية فحسب

اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه ليؤذن بان انتفا الموصوف
امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا
خطور او لا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفا الصفة دليلا على انتفا الذات
اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما اعد
لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المص
في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول كسابقه وللاصيلي وابن عساكر
قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهاد قال واي شي لولا الرواية كنت اقول وقال ابو معاوية
محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو القاسم بن سلام في فضائل القران له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح
ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش
والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس ابعد شي عن الجمعية لكن جعلت
القرة هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ الاعين ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو
اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة
الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم
تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع
وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشي اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول
الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو او سبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق
باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي ذر عن الكشميهني و
الوقت ما اطلعهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون
اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل
على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وحينئذ ينظر في قول الصغاني
اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط
مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكر من الفتح مع عدم الجار والكسر مع
ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول
كعب بن مالك ● تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ● بله الاكف كانها لم تخلق ● قال في
المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة فاشار [illegible] ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الاكف فانها

كذا في اصله

سهل وعلى رواية الجر كثرك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة وانما
وجه الفتح مع ثبوت من فعلى الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من وحكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق
حمل الفهر فمن بله ان يأتي بالصخرة اي كيف ومن ابن قال في المصابيح وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي
يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور يعود
على الذخر اي كيف ومن اين اطلعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قلما يتسع عقول البشر
لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فوجه ابان بله بمعنى غير والكسر
التي على الهاء حينئذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير اوضح التوجيهات لخصوص سياق
حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن
تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا
وقد توضع موضع المصدر وتضاف تقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب
المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي
فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء فان اخفاءه لعلو شأنه او مصدر موكد بمعنى الجملة قبله
اي جزوا جزاء وقول الزمخشري لحسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون تزعة اعتزالية
ومراده بالمتمنين اهل السنة القائلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لابد له منها وفاء بعهد الله تعالى
لانه تعهد بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق
الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وهذا الحديث من افراده

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم وسقط البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للنسفي كما وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع صيصية لكل
ما يتمنع به ويتحصن صيصية ومنه قيل لقرن الثور وللشوكة الديك صيصية والصياصي ايضا شوكة الحاكة
وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج الممدد النبي اولى بالمؤمنين في الامور كلها
من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطاء يعني اذا دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم
انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي
الخ ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا ابي فليح بن سليمان الخزاعي
الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الانصاري البخاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن
ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن الا وانا اولى
الناس به اي احقهم به في كل شيء من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرؤوا ان شئتم قوله عز
وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ولم يذكر عليه السلام ما له من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما
مؤمن ترك مالا اي وحقا من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة نفسه وهو من له ولا
وكل ذكر نسيب يدلي للميت بلا واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهي كل ذات نصف معها ذكر يعصبها
وعصبة مع غيره وهي اخت فاكثر لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا فله عليه لاحدا وضياعا بفتح الضاد المعجمة
عيالا ضائعين لا شيء لهم ولا قيم فليأتني كل من به الدين وفيه والضائع من العيال اكفله وانا ابا لوا ولابوي ذر
والوقت فانا مولاه اي ولي الميت هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم انسبوهم لابائهم

اي الذي ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت
وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي
ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال
حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى ال الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد لانه
صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القران ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فامر برد نسبهم
الى ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في التفسير والمناقب والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين
من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احد الامرين اما
الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا
لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفا
بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان
اقطارها في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها
والمعنى ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي
عبد الله عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن ان هذه الاية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت الصحف التي
كانت عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف اية من سورة الاحزاب
كنت اسمع ولابوي الوقت وذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها
لم اجدها مع احد الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال
ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقران انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال
كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب
قوله من المؤمنين رجال هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سالنه من عرض الدنيا وطلبن
منه زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن واسرحكن
اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط
وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض والجواب قوله فتعالين امتعكن

جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون
العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبيدة التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي
ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب
عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت المراة تخرج تتمشى
بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا
رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له
تاليف اخر غير تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه
الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتاليف عبد الرزاق
ليس فيها شي يشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا التفسير موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر
لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها للرجال
وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل
تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابرهيم كانت المراة تلبس درعا
من اللولو فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة
والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل
الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في
الذين خلوا من قبل اي استنها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها مسنونة انتهى والمعنى
ان سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين
جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها
حين امره الله باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة او بين
الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي وهو الصحيح وقال القرطبي الشائع الجمع
بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر وكانهن لو خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة
فيمسكهن فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان
تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم العجلة
حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند
احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان وهو يرد
على من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع
قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار
الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما نهت عايشة
ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم
قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام
الايتين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير
واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة
لقوله تعالى قل واما التخيير فقلت له عليه السلام ففي هذا ولابي ذر عن المستملي

ففي اي

ففي اي شي استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبري ولا اوامر
ابوي ابا بكر وام رومان فضحكت واي اسم معرب يستفهم بها نحو فباي حديث بعده يومنون وايكم زادته
هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق
والترمذي في التفسير **باب قوله** تعالى **وان كنتن تردن الله ورسوله** رضى الله ورسوله
والدار الاخرة نعيم الجنة **فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما** ثوابا جزيلا في الجنة يستحقر دونه
الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القران والسنة لف ونشر مرتب
ولابوي ذر والوقت من ايات الله القران والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن
اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي ما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على
الانتهاء والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع
نسوة خمسة من قريش عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت
زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب
بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث المصطلقية بدا بي اي ابتدا بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه
صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله
بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عايشة لكن الحسن لم يسمع من عايشة فهو مرسل فقال اني
ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري
ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عايشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي
يعني لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان
ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله جل ثناوه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سوالهن رضي الله عنهن
منه الدنيا وزينتها قيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة سترا معلما
وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالت كل واحدة شيا قال النقاش الا عايشة
والمن قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال فانزل الله له التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره
عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام احمد من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يوذن له ثم اقبل
عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساوه
وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة
عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال هن حولي يسالنني
النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم
ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساوه والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه
بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعايشة ورواه مسلم منفردا به دون
البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما
قال فبدا بعايشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي
ثور عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله

وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد
قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على
عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا
وعشرين قالت عائشة فانزل الله اية التخيير فبدا بي اول امراة قال في الفتح
فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في
سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين
خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير
بقصة سؤال النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت ففي اي
الامرين من هذا الذي ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة
وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة لعدان خيرهن
تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم
والزاي والراء الجزامي فيما وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال
عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجة وابو سفيان محمد بن حميد السكري
المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة
الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة رضي الله عنها
في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن
هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن
الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة
رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان
شاء الله تعالى في كتاب الطلاق بعون الله تعالى وقوته ٥

باب بالتنوين يذكر فيه **قوله** عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد **وتخفي في نفسك ما الله مبديه** وهو نكاح زينب ان طلقها زيد
او ارادة طلاقها اذ اخبار الله اياه انها ستصير زوجته
كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه
الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت
عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت
بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها
من ازواجه فكان يستحيي ان يامره بطلاقها وعنده من طريق علي بن
زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه

قال له اتق الله

قال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
لكن في اسناده علي بن عبد الله زيد بن جدعان وهو ضعيف **وتخشى الناس** اي تعييرهم اياك به
والواو عطف على تقول اي واذ تجمع بين قولك لنا واخفا كذا وخشية الناس **والله احق ان تخشاه**
وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا معلى بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد
ابن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه
الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش باسقاط
الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه بابتم من هذا في باب
وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن
حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا
ابرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه وكرمه **باب**
قوله عز وجل **ترجي** تؤخر **من تشاء منهن** من الواهبات **وتؤوي** وتضم **اليك من تشاء منهن ومن
ابتغيت** ومن طلبت **ممن عزلت** رددت منهن انت فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاويته **فلا جناح
عليك** في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا
بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا في هذا
الباب ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء والايواء القسم وعدمه للازواج اي ان شئت تقسم لهن
او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت كذا روي
عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته
نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا
عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت عقب اية التخيير ففوض الله تعالى
امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على
هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب
وسوى بينهن وعدل فيهن لذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات والثاني
في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع
للاحاديث وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي اي تؤخر وقوله
ارجه في الاعراف والشعراء اي اخره ذكره استطرادا وهو تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه
قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكن الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام
هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي
وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند
الاسماعيلي من طريق محمد عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بالعين المهملة وتشديد التحتية

فانزل انتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبت ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام
شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على
ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها
له وان كان مباحا لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع في
هواك اي الا موجدا لك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي
عشرة النساء والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري
عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى
بعد ان انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام
قالت كنت اقول له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك
احدا وظاهره انه عليه الصلاة والسلام لم يرج احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي
حاتم ما اعلم انه ارجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد
بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره
قال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي
في عشرة النساء باب بالتنوين يذكر فيه **قوله** تعالى
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن لكم في موضع الحال
او الا بسبب الاذن لكم فاسقط باب السبب وقال القاضي كالزمخشري اي الا
وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان ان المصدرية لا تقع
موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان يصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح
نحو اتيتك صياح الديك **الى طعام** متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا ان يدعوا الى طعام **غير
ناظرين اناه** نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا
غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب
الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل
وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول
ايراده وامال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك **ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا** تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقدم اي لا تدخلوا
الطعام الا ان يؤذن لكم او لا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط
بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز
لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وباشباههم بنحو ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى **ولا
مستانسين لحديث** نصب عطفا على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين

كما يشعر به قوله الا ان يوذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او يصدعكم

اوحال

اوحال مقدرة اي لا تدخلوها هاجمين ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين
وغير مستانسين واللام في لحديث للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا تطيلوا
الانس لحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار
والاستيناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه
فيستحي منكم اي من اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحي من الحق اي ان
اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حيا وهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب
ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا
لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع
من وراء حجاب اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب
لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لم يشته القلب فهو عند عدم الروية اطهر
وعدم الفتنة حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر
كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيا
يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته
وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج
بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان اهي عائشة قال لقد ذكروا ذلك وكذا
قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على ذلك ان ذلكم اي ايذاءه ونكاح نسائه
كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى
طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه
ويقال انى بفتح الهمزة والنون يانى بسكون الهمزة وفتح النون اناة بفتح الهمزة والنون من
غير همزة اخره تاء تانيث مقصور ولابن عساكر اناء بهمزة من غير تاء تانيث وزاد ابو ذر فهو اناه
لعل الساعة تكون قريبا الفيناس ان يقول قريبة واجاب المؤلف عنه بانك اذا وصفت
صفة المؤنث قلت قريبة باللتاء واذا جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانا وعبارة ابي عبيدة مجاز
مجاز الظرف وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة نزعت
الهاء من المؤنث فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي
في لفظها الواحد والاثنين والجمع للذكر والانثى لغيرها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر
الظاهر ان لعل تعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير
لعل قيام الساعة فيه فروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير
قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو صفة ظرف في موضع الخبر وسقط لابي
ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي
قوله لعل الساعة الخ وصوب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة
في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
هو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب

تحريم

ذكر موافقات عمر

وهذا طرف من حديث ذكر في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة لقوله وافقت ربي في ثلاث
وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثنتان في التوراة
فاما اللفظيات فمقام ابرهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى
بدر حيث شاورهم صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هولاء ايمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوى صلى
الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفدا فنزلت ما كان للنبي ان تكون له اسرى رواه
مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدله الله ازواجا
خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساه في المشربة يا رسول الله ان
كنت طلقت نساك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله وان تظاهرا عليه
الاية واخذه بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قام ليصلي على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة
عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم قال عليه السلام ولازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله لا يغفر الله لهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضايل ولما نزل
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن
الخالقين فنزلت رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم تزيد في القران يا عمر
فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجها السخاوي وذكر في تفسيره ولما استشاره عليه السلام
في عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال افتظن
ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره كما جا في الرياض عن رجل من الانصار
واما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله
عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملايكة
كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملايكة وميكايل سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه
قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكايل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكايل فنزل قل
من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القلعي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين
لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام عليه فلم يرفيها
بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها
عليه السلام فلم ير فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر الاية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر
وسعد ونفر من الانصار وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب في وقت
الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا
في حال الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب
الفضايل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت
نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر رضي الله عنه
وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه
ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين

فدعاه

فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق
ابن شهاب جا رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم
يكن عندهم منها شي فقال عمر ارايت النهار اذا جا اليس يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال
حيث شا الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شا الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير
المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار
قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي
نفس عمر بيده انها لتابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة مكسورة نسبة
نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا
ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس او غير ذلك
ولابي ذر زينب باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس فاذا هو عليه السلام
كانه يتهيا للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا القيامه فلم يقوموا وكان عليه السلام يستحيي ان يقول لهم
قوموا فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يسموا يتحدثون في
البيت وخرج عليه السلام فجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع
عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجا
عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا
حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي قال قال انس
ابن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت
زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون
بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود
يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى
طعام غير ناظرين اناه الى قوله من ورا حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب
بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
ابن عمرو المقعدي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا
ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون خ
للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام ما كوني داعيا القوم للاكل منه فيجي قوم فياكلون
ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعو بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه
باثبات ضمير النصب ولابي ذر والى الوقت ادعو بحذفه قال عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر فقال
ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفا وبقي ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله

ـد

وفي نسخة لابي ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عائشة وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت اهلك تريد زينب بارك الله لك فتقرى بفتح الفوقية والقاف والرا المشددة مقصورا
من غير همز اي تتبع حجر نسائه كلهن بالحجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن ولابي ذر
فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة
رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل
تشاغل بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة ففطنوا مراده
فخرجوا فما ادري اخبرته ام اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه
السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد
الفا مفتوحة العتبة التي يوطا عليها داخلة وفي نسخة داخلتها الضمير للباب واخرى خارجة
ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجه بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب
بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه انه قال اولم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس
خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا الى حجر امهات
المومنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم
عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو
لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة
واجاب البرماوي كالكرماني بان مفهوم العدد لا اعتبار له والمحادثة كانت
بينهما والثالث ساكت وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج
وبقي اثنان فلما راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع
عن بيته ردا لمراده وثبا مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما
ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب
ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله فاول بانها نزلت
حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
المصري ولابي ذر ابرهيم بن ابي مريم شيخ المولف وذكر ابرهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى بن
ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فعنعنته غير موثرة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة
بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعدما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول
وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين
ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات المومنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت
فانكفات بالهمزة انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ولابي ذر وانه
ليتعشى وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده باشباع الوا وعرق بفتح العين وسكون الرا

ثم

ثم فاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي
فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي واذا العرق بفتح العين وسكون الرا في
يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن
ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب التستر حتى
لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في
الوضوء في تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت قال هاهنا
انه كان بعدما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النسا الى البراز انه قبل الحجاب
قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع
الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني
واقره العيني فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم
يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالشطر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا
يبدين اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد
نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه
ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب وليس كذلك فان رواية
هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري
عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعدما ضرب الحجاب **قوله** تعالى يخاطب
من اضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم **ان تبدوا** ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان
تبدوا **شيئا** تظهروا شيئا من تزويج امهات المومنين على السنتكم **او تخفوه** في صدوركم **فان الله كان
بكل شيء عليما** لا يخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب
قال الابا والابنا والاقارب او نحن ايضا نكلمهن من ورا الحجاب فانزل الله تعالى **لا جناح** لا اثم
عليهن في ان لا يحتجبن من **ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا نسائهن** يعني النسا
المومنات لا الكتابيات **ولا ما ملكت ايمانهن** من العبيد والاما وقال سعيد بن المسيب مما
رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاما فقط ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذا سمي
العم ابا في قوله واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه
ابن جرير عنه لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها **واتقين
الله** عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير هولا **ان الله كان
على كل شيء شهيدا** اي انه تعالى شاهد عند اختلا بعضكم ببعض كخلوتكم مثل ملائكم
بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله
بكل شيء عليما الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها قالت استاذن علي افلح بتشديد اليا اي طلب الاذن في الدخول على افلح بفتح
الهمزة وسكون الفا وبعد اللام حا مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة
وبعد التحتية الساكنة سين مهملة واسمه وائل الاشعري بعدما انزل الحجاب بسنة خمس فقلت
والله لا اذن له بالمد حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو

ولا ابنا اخواتهن

الذى ارضعنى ولكن ارضعتنى امراة ابى القعيس فدخل علىّ النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله ان افلح اخا ابى القعيس استاذن اى فى الدخول علىّ فابيت ان اذن بالمد وزاد ابو ذر
له حتى استاذنك فقال النبى وفى نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان
تاذنى بالرفع بثبوت النون كقراءة ان يتم الرضاعة شاذا او بالرفع على اعمال ان الناصبة
حملا على ما اختها لاشتراكهما فى المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هى المخففة
من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابى ذر والاصيلى
ان تاذنى بحذف النون للنصب عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع اى هو عمك قلت يا رسول
الله ان الرجل ليس هو ارضعنى ولكن ارضعتنى امراة ابى القعيس فقال عليه السلام ايذنى
له فانه عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت
يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك اذ اقلت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلى قال عروة بن
الزبير بالسند المذكور فلذلك الذى قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة
ما تحرمون من النسب بالنون ولابى ذر ما تحرموا بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة
كعكسه وقد اجتمع فى هذا الحديث الامران وقال فى فتح البارى ومطابقة الاثنين للترجمة
من قوله لا جناح عليهن فى ابائهن لان ذلك من جملة الاثنين وقوله فى الحديث ايذنى له فانه
عمك مع قوله فى الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس فى الحديث
مطابقة للترجمة اصلا وكان البخارى رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان
تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبى فيما سبق هنا قريبا وهذا من
دقايق ما ترجم به البخارى رحمه الله وهذا الحديث قد سبق فى الشهادات **باب**
قوله ولابى ذر باب بالتنوين اى فى قوله **ان الله وملايكته يصلون على النبى** اختلف
هل يصلون خبر عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر الله محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة
الله غير صلاتهم اى ان الله يصلى وملايكته يصلون الا ان فيه [illegible] لكن انهم نصوا على انه اذا اختلف
مدلول الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد
ضارب وعمرو ضارب فى الارض اى مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار
اى انه تعالى وجميع ملايكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه **يا ايها الذين**
امنوا صلوا عليه وفيه الاعتنا بشرفه وتعظيم شانه فى الملا الاعلى اى اعتنوا انتم ايها الملا الادنى بشرفه
وتعظيمه ايضا فانتم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه **وسلموا تسليما** وقولوا السلام عليك ايها النبى واكد
السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده بالمصدر واجيب بانها موكدة بان وبا
علامه تعالى انه يصلى عليه وملايكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع
تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية فى الاهتمام حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره
واضيفت الصلاة الى الله وملايكته دون السلام وامر المومنون بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما
كان له معنيان التحية والانقياد فامر بهما لصحتهما منهم والله وملايكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف
اليهم دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب فى الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علىّ رواه البخارى فى الادب والترمذى وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علىّ او فى المجلس مرة لحديث ابى هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه فان شاء عذبهم وان

الجرى م

الموسوم

والثورى وقد نقل عند الترمذى

شاء غفر لهم

شاء غفر لهم رواه الترمذى او فى العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضى تكرارا والماهية تحصل بمرة او فى القعود
اخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعى والامام احمد فى احد الروايتين عنه وهو الاخيرة
واسحق بن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان يجزيه وابن المواز من المالكية
واختاره ابن العربى منهم والزم العراقى القايل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوى وكان يقول به فى التشهد لتقدم ذكره
عليه السلام فى التشهد وفيه رد على من زعم ان الشافعى شذ فى ذلك كابى جعفر الطبرى والطحاوى وابن
المنذر والخطابى كما حكاه القاضى عياض فى الشفا وفى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفى ويشفى
وسقط لابى ذر قوله يا ايها الذين امنوا الخ وقال بعد على النبى الاية وقد استنزع النووى من الاية الجمع
بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما
قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحى بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم
البصرى احد ايمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابى بكر وصلى خلف عمر وحفظ القران فى خلافته
وتوفى سنة تسعين فى شوال وقال البخارى فى سنة ثلاث وتسعين صلاة الله ثناوه عليه
عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا اخرجه ابن ابى حاتم قال ولابى ذر وقال ابن عباس رضى
الله عنهما يصلون اى يتبركون بتشديد الراء المكسورة اى يدعون له بالبركة اخرجه الطبرى
من طريق على بن ابى طلحة عنه ونقل الترمذى عن سفين الثورى وغير واحد من اهل العلم قالوا
صلاة الرب الرحمة وصلاة الملايكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابى حاتم ان بنى اسرائيل سالوا
موسى هل يصلى ربك قال فكان ذلك كبر فى صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم انى اصلى وان صلاتى
ان رحمتى سبقت غضبى وهو فى معجم الطبرانى الصغير والاوسط من طريق عطا بن ابى رباح عن ابى
هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلى ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس
سبقت رحمتى غضبى وعن ابى بكر القشيرى مما نقله القاضى الصلاة على النبى تشريف وزيادة
مكرمة وعلى من دون النبى رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ساير
المومنين حيث قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى وقال قبل ذلك فى السورة هو الذى يصلى
عليكم وملايكته ومن المعلوم ان القدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه وسلم ارفع مما يليق بغيره
لنغرينك فى قوله تعالى والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم اى لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله
ابن عباس فيما وصله الطبرى وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابى ذر زيادة
ابن سعيد ابو عثمان الاموى البغدادى قال حدثنا ابى يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين اخو ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن ابى ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة
رضى الله عنه انه قيل يا رسول الله القايل كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السوال عن ذلك لبشير
ابن سعد والد النعمان بن بشير كما فى حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه بما علمتنا
من ان نقول فى التحيات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله فى الاية بالصلاة
والسلام عليك وفى الترمذى من طريق يزيد بن ابى زياد عن عبد الله بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة قال
لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبى الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد
ابو ذر عليك اى علمنا كيف اللفظ الذى به نصلى عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم
معرفة تاديتها بلفظ لايق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التى يسال بها عن الصفة ثم
وفى حديث ابى مسعود البدرى عند الامام احمد وابى داود والنساى والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام
فقد عرفناه فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا فى صلاتنا وبه استدل الشافعى على الوجوب فى التشهد الاخير

كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والأمر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لأن الأمر
يقع للكل وإن كان السائل البعض كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو
من تحمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك
من البركة وهي الزيادة من الخير على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين
على إبراهيم بل قال كما صليت على آل إبراهيم وكما باركت على آل إبراهيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد ابن الهاد عبد الله بن أسامة الليثي
عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة ثم موحدتين الأولى مشددة بينهما ألف الأنصاري عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم أي قد عرفناه فكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وسقط كما صليت على إبراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم ذكر إبراهيم وأسقط آل إبراهيم قال أبو صالح عبد الله كاتب
الليث عن الليث بإسناده المذكور على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم يعني
أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل إبراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه في الحديث
المذكور وبه قال حدثنا إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير
ابن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي
عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد
هو ابن الهاد وقال كما صليت على إبراهيم أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم
فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الأولى لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للأفضل
بطريق الأولى وبهذا يحصل الانفصال عن الإيراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه
أن يكون المشبه به أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب إلحاق الكامل بالأكمل
بل من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح ويأتي مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى في
كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد
كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم بإسقاط لفظ على في الآل في الموضعين وإثبات إبراهيم
وآله في كما باركت قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا إذا صغر رد إلى
الأصل فقيل أهيل وقيل أصله أول من آل إذا رجع سمي بذلك من يؤول إلى الشخص
ويضاف إليه لأنه لا يضاف إلا إلى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف أهل
وقد يطلق آل فلان على نفسه وعلى من يضاف إليه جميعا وضابطه أنه إذا قيل فعل
آل فلان كذا دخل هو فيهم وإذا ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والإيمان
والإسلام ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الإتيان بهما معا وفي إفراد أحدهما كان
أولى المحامل أن يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون من اقتصر على آل إبراهيم بدون ذكر إبراهيم
رواه بالمعنى بناء على دخول إبراهيم في قوله آل إبراهيم كما تقدم ووقع في أحاديث
الأنبياء من البخاري في ترجمة إبراهيم عليه الصلاة والسلام من طريق
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

وكذا في قوله كما باركت

وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم أن أكثر الأحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد
وبذكر آل إبراهيم فقط أو بذكر إبراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ إبراهيم وآل إبراهيم معا
وإنما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه
مبهم فهو سند ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في
الفتح ويأتي إن شاء الله تعالى في باب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته **قوله لا تكونوا**
ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله لا تكونوا **كالذين آذوا موسى** أي لا تؤذوا رسول الله كما آذى
بنو إسرائيل موسى وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا روح بن عبادة
بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف
هو ابن أبي جميلة عرف بالأعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
اللام وبعد الألف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام كان حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الأولى
وتشديد الثانية أي كثير الحياء وفي أحاديث الأنبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه
فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر إلا من عيب من جلده
إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله تعالى أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده
فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه
فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق
الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا
من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا وذلك قوله تعالى محذرا أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله
كما آذى بنو إسرائيل موسى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله فأظهر الله
براءته مما قالوا وكان عند الله وجيها أي ذا جاه وما مصدرية أو بمعنى الذي وسبق في أحاديث
الأنبياء أن خلاسا والحسن لم يسمعا من أبي هريرة وهذا الحديث سياقه هنا مختصر جدا وذكره تاما
في أحاديث الأنبياء

سبأ

مكية وقيل إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وآيها خمس
وخمسون ولأبي ذر سورة سبأ **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير أبي ذر كلفظ
السورة يقال معاجزين بألف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو أي مسابقين كي يفوتونا
قاله أبو عبيدة بمعجزين في قوله في العنكبوت وما أنتم بمعجزين أي بفائتين أخرج ابن أبي حاتم
بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير معاجزين بالألف أي مغالبين كذا وقع لأبي ذر وسقط لغيره
معاجزي بالألف وسقوط النون مشددا التحتية أي مسابقي كذا لأبي ذر والوقت وابن عساكر
وسقط لكريمة والأصيلي سبقوا أي في قوله في الأنفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أي
فاتوا إنهم لا يعجزون أي لا يفوتون قاله أبو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى أم حسب
الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي يعجزونا بسكون العين قوله ولأبي ذر وقوله
بمعجزين بالقصر وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير أي بفائتين ومعنى معاجزين بالألف مغالبين
كذا وقع مكررا وسقط لغير أبي ذر يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه يريد أنه من باب
المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم معناه عشر وهي
مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من ألفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس
الأكل بضم الكاف في قوله تعالى ذواتي أكل خمط هو الثمر ولأبي ذر ويقال الأكل الثمر قال أبو عبيدة

الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة باعد بالالف في قوله تعالى ربنا باعد بين اسفارنا
وبعد بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كل
منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم لما بطروا النعمة ربهم وسالوا انتقالها ماذا هم مجاذاة
من كفر نعمه الى ان صار واامثالا فقيل تعرفوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في قوله
تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة
الذي يحبس الماء بناه بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد
ولابي ذر سيل العرم السد وللحموي الشديد يوزن عظيم والسيل ماء احمر ارسله في السد ولابي
ذر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنتين بفتح الجيم
والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم والنون
والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين
بتشديد النون بغير موحدة تحتية جنة قال الكرماني فان قلت
القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بان المراد من الارتفاع
الانتفاء والزوال يعني ارتفع اشجار الجنة عنها فتقديره ارتفعت الجنتان عن
كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسميت البدل جنتين على سبيل المشاكلة
وغاب عنهما عن الجنتين الماء فيبستا لطغيانهم بكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن
الماء الاحمر من السد ولكنه بعث من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله
اليهم من حيث شاء قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح
العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناة
بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحاء في الفرع
وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة
ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنى عشر مخرجا على عدة
انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء
المطر واجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فتامر
بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة وكانوا يسقون من
ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء
من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة
فلما طغوا وكفروا سلط الله تعالى عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد
من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم وقال عمرو بن شرحبيل العرم هو الوادي
الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه السابغات في قوله تعالى ان اعمل
سابغات هي الدروع الكوامل والسعات طوال الانسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف
وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى اي يعاقب بقال في العقوبة يجازى وفي المثوبة يجزى قال
الفرا المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافا بسيئاته كذا نقله اعظكم بواحدة اي بطاعة الله

مثنى وفرادى

مثنى وفرادى اي واحدا واثنين فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثله التكرير
اي واحدا واحدا واثنين اثنين التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال تمنى ان يوب
الى ما ولبس الى ثنا وشها سبيل وبين ما يشتهون اي من مال او ولد او زهرة في الدنيا
او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم
الايمان حين الباس وقال ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبياء كالجواب بغير تحتية
ولابي ذر كالجوابي باثباتها اي كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع
المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب تحتية موحدة
فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض
العظيم سميت بذلك لانه يجبي ليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف
رجل ياكلون منها الخمط هو الاراك اي الشيء الذي يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفا
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي الشراسة
والصعوبة وقد مر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن
قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من ان ثمة توقف وانتظار للاذن اي
يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم الشافعين والمشفوع لهم بالاذن
وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم
الملائكة عند سماع الوحي قالوا ماذا جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل
قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى نزل الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قضى الله الامر في السماء وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا
تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء اي خاضعين
طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كانه اي القول المسموع سلسلة
على صفوان حجر املس فيفزعون ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا اي الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال يسال قال الله القول
الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد فيهما
واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن جعله لمفرد
لفظا دال على الجماعة معنى فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدا خبره
قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر ووصف باسقاط الواو ولابي ذر ووصفه
بها الضمير سفين بن عيينة بكفه فحرفها بحاء مهملة وراء مشددة ثم فاء وبدد اي فرق بين اصابعه
فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على
لسان الساحر او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفين على الساحر والكاهن فربما ادرك
الشهاب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي
الشهاب فيكذب الذي تلقاها معها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة
فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السماء

سقطت التاء من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر ويأتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد** يوم القيمة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو معوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان قال عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي غيره بضمها قال ابو السعادات هي كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوه وكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر فقال ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالشعراء

سورة الملائكة

مكية وايها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملائكة ويس بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو لفافة النواة وهو مثل في القلة كقوله • وابوك يخصف نعله متوركا • ما يملك المسكين من قطمير • وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر وقال مجاهد مثقلة بالتحميد اي مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح الصحيح ما قال الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من ياخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سواد الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض وعطف على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب البالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق وللغرابي ذر الشديد السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كفاقع وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس

من طريق

سورة يس

علي بن ابي طلحة عن

مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددناهما بثالث يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهفون او متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وان يكون من قبل الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف اي يا هؤلاء تحسروا حسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اي ان يستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللباب نسلخ استعارة بديعية شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما لمستقر الى امد مضروب فلا يتجاوز ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم القيمة فالجريان في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفائن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الماء فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفاء وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيمة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وادل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يبعثون من قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم

باب بالتنوين اي في قوله تعالى **والشمس تجري لمستقر لها** الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيمة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك

الجانب وهو ايما كانت فهى تحت العرش لجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوايم تحمله الملايكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطا بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب **ذلك** اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر **تقدير العزيز** الغالب بقدرته على كل مقدور **العليم** المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابرهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجدين المكلفين او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب ما تكون الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيوذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم التيمي عن ابيه يزيد بن سويد عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على الظاهر من الاستقرار تحت العرش بحيث لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ما سالت من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادي امور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابرهيم عن ابي نعيم شيخ المولف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

والصافات

مكية وايها احدى او اثنتان وثمانون **قال مجاهد** في قوله تعالى بسورة فاطر **ويقذفون** بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله **ويقذفون من كل جانب** بالفاء اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده **دحورا** علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه مفعول له **ولهم عذاب واصب** اي دايم وقيل شديد **لازب** في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط لابي ذر **تاتوننا عن اليمين** يعني الحق اي الصراط الحق فتاتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين ولبس عليه الحق ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين

وبالاول

وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا والمراد بها الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان العاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق **غول** اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا عنها **ينزفون** اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر **قرين** اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني عن التصديق بالبعث والقيمة **يهرعون** في قوله فهم على اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم على نظر وبحث **يزفون** في قوله فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي **وبين الجنة نسبا** في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملايكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا امهاتهم بنات سروات الجن بفتح السين والرا اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملايكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لان الله تعالى ابطل قولهم ان الملايكة بنات الله ثم عطف قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف عليه مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد بالاية ما ذكروا اما قول مجاهد الملايكة بنات الله الخ فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله تعالى ان الله هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين فالله هو الخير الكريم وابليس هو الاخ الشرير ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى **ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون** اي سيحضرون للحساب وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير في قوله **لنحن الصافون** الملايكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملايكة كصفوف الناس في الارض **صراط الجحيم** في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي **سواء الجحيم** ووسط الجحيم بسكون السين **لشوبا** اي **يخلط** طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاهم **مدحورا** بسورة الاعراف اي **مطرودا** لان الدحور هو الطرد **بيض مكنون** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشماخ • ولو اني اشا كنت نفسي • الى بيضا بهكنة شموع • والشموع اللعوب والبهكنة المتليئة وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن الالوان الابدان وقال ذو الرمة • بيضا في برجها صفرا عجز • كانها فضة قد مسها ذهب • **وتركنا عليه في الاخرين** اي **يذكر** بخير وثنا حسن فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم الدين ويقال **يستسخرون** اي يسخرون ومراده قوله تعالى واذا راوا اية يستسخرون **وقال ابن عباس** اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير ابي ذر **بعلا** في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال اخر انا بعلها فقال الله اكبر

وتلي الاية **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **وان يونس لمن المرسلين** وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن حميد
الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس
النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض الانبياء افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس
ابن متى اي ليس لاحد انه يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه وفي سورة النساء ما ينبغي
لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى قاله تواضعا ولا يعارضه تحدثه بنعمة الله عليه حيث قال
انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح
بضم الفا مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري
من بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطا بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا او سدا للذريعة من توهم حط مرتبة
يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد
سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات

ص

مكية وايها ست او ثمان وثمانون اية ولابي
ذر سورة ص **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو
المشددة بن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال
سئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام
فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدى بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدا به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى او محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي قال حدثني محمد بن عبيد الله الطنافسي بفتح الطا وكسر الفا عن العوام
ابن حوشب انه قال سالت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سالت ابن
عباس من اين سجدت اي من اين الدليل فقال اوما تقرا ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهارون اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم
ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة
شكر عند الشافعية لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته وتسجد
فليس عند تلاوتها في غير صلاة ولا يدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان القرد بالالوهية خلاف
ما عليه اباؤهم وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم القط في قوله تعالى وقالوا
ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة مطلقا لانها قطعة من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه هو هنا
صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر عن الكشميهني
صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل النونية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا
قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزا لعنهم الله وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قائل
ذلك هو النضر بن الحرث وفيه تفسير اخر يأتي قريبا ان شا الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق
ابن

ابن نجيح عنه في عزة اي معازين بضم الميم وفتح العين بعدها الف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار
عن الحق اي بما كفر من كفر لملل وجده فيه بل كفروا به استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش التي كانت عليها اباؤهم او دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع
في الملة الاخرة بهذا الذي جئت به او بمحذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم
نسمع من الكهان ولا من اهل الكتاب انه يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كذبهم الاختلاق في
قولهم ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق
السما في ابوابها قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى شي من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز
اي ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا
في الاسباب التي توصلهم الى السما فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا غاية التهكم بهم جند ولابي ذر
قوله جند ما هنالك مهزوم قال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع
التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهي مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام
فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيصيرون منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه
الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه من طريق سعيد عن قتادة قال وعدهم الله وهو بمكة انه سيهزم
جندا المشركين فجا تاويلها ببدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم ~~ومنتظر من قوله جند الى اخر قوله~~
اولئك الاحزاب اي القرون الماضية قاله مجاهد اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر
اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم عذاب الله من شي لما جا امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع
وهو من افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد
قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بجرهما
وقراءة حمزة والكسائي فواق بضم الفا وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي
الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي
اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه لعله اخطاناهم وحذف مع ذلك القول الذي
هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطاناهم ام هم
في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن
كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ ابصارنا عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيا
اتراب في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين
سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبدنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار
هو القوة في العبادة والعامة على ثبوت اليا في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال
لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد او المراد النعمة وقرئ الايد بغير يا اجتزا عنها بالكسرة
الابصار هو البصر في الله قاله ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من
والخير المال الكثير والمراد به الخيل الذي شغلته والرا تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير
بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم طفق مسحا
في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب
بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر **باب**
قوله جل ذكره **هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي** اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر

السياق انه سال ملكا لا يكون لاحد من البشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله **انك انت الوهاب** المعطى ما تشا لمن تشا وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشى الجمحى مولى عثمان بن مظعون مدنى سكن البصرة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا مارد امن الجن بيان له تفلت على البارحة نصب على الظرفية اى تعرض لى فلتة اى بغتة مسرعة فى ادنى ليلة مضت او كلمة نحوها اى نحو تفلت كقوله فى الرواية السابقة فى اواخر الصلاة عرض لى فشد على ليقطع بفعله على الصلاة فامكننى الله منه واردت بالواو ان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخى فى النبوة سليمان عليه السلام رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى لفظ التنزيل رب اغفر لى وهب لى قال روح المذكور فرده اى رده صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسيا مطرودا وهذا الحديث قد سبق فى الصلاة فى باب الاسير والغريم يربط فى المسجد وبدء الخلق

باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما امرت به ولا انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لغير ابى ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر اى جعل على القران او تبليغ الوحى وما انا من المتكلفين وكل من قال شيا من تلقا نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان المذكور فى قوله تعالى يوم تاتى السما بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم اعنى عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف المذكورة فى قوله ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة قحط حصت بالصاد والحا المهملتين اذهبت وافنت كل شى حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا من الضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتى السما بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة للدخان هذا عذاب اليم فى موضع نصب بالقول اى قايلين هذا عذاب اليم قال فدعوا اى قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى اى كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاهم رسول مبين يبين لهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب الادكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمى لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعا النبى صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول العذاب يوم القيمة قال اى ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا للمفعول اى العذاب عنهم ولابى ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اى فكشف الله عنهم ثم عادوا فى كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر قال الله ولابى ذر وقال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون لا لمنتقمون فان ان يحجزه عنه كذا قاله البيضاوى كالزمخشرى وقيل بدل من يوم تاتى او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق فى سورة الروم

الزمر

مكية الا يا عبادى الذين اسرفوا الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابى ذر سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد

فيما وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه فى قوله يتقى ولغير ابى ذر افمن يتقى بوجهه اى يجر على وجهه فى النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلى كما فى الفتح يخر بالخا المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى امنا يوم القيمة وقال عطا يرمى به فى النار منكوسا فاول شى يمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقى بوجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه ذى ولابى ذر غير ذى عوج اى لبس وقال ابن عباس غير مخلوق ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابى ذر وابن عساكر سالما بكسر اللام مع الالف وهى قراة ابى عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثى لرجل اى صالحا كذا لابى ذر عن الحموى والمستملى وفى رواية الكشميهنى خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون اى متنازعون كل يدعى انه عبده فهم يتجاذبونه حوايجهم وهو متحير فى امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو فى عذاب دايم ورجلا سلما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل لالهتهم بعدا لمن يتخذ الاله الباطل والاله الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابى ويخوفونك اى قريشا بالذين من دونه اى بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنامرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك رواه عبد الرزاق خولنا فى قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اى اعطينا قاله ابو عبيدة والذى جا بالصدق اى القران وفى نسخة القران بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المومن يجى يوم القيمة حال كونه يقول رب هذا الذى اعطيتنى يريد القران عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذى جا هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال فى الانوار وذلك يقتضى اضمار الذى وهو غير جايز وقوله الذى جا بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمومنين لقوله اولئك هم المتقون لجمع اوالذى صفة لموصوف محذوف معنى الجمع اى والفريق او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر الذى لا يرضى بالانصاف قال الكسائى يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اى عسر وساكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما صالحا كذا اثبته هنا فى الفرع وقد سبق اشمازت فى قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبرى اى نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر اشماز فلان ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشرى تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما غاية فى بابه لان الاستبشار ان يمتلى قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور فى بشرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلى غيظا وغما حتى يظهر الانقباض فى اديم وجهه بمفازتهم مفعلة من الفوز اى ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين فى قوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش اى اطافوا به حال كونهم مطيفين دايرين بحفافيه بفتح الحا المهملة مصححا عليها فى الفرع وقال العينى كفتح البارى والبرماوى والكرمانى بكسرها وفايين مفتوحتين مخففتين بينهما الف تثنية حفاف اى بجوانبه قال الليث حف القوم يحفون حفا اذا طافوا به ولابى ذر عن المستملى بجانبيه بدل بحفافيه وسقط بحوانبه لابى ذر متشابها فى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا فى التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا

باب بالتنوين اى فى قوله يا عبادى الذين اسرفوا فى المعاصى على انفسهم لا تقنطوا لا تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكباير وغيرها الصادرة عن المومنين انه هو الغفور الرحيم لمن تاب بعد التوبة لمن اناب

لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين كما هو عرف القران وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبايرها وصغايرها فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغاير قبل التوبة وعن الكباير بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكباير مطلقا ويعذب بعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا نقطع بعفوه عن الكباير بلا توبة بل نجوزه واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغاير اصلا ولا بالكباير بعد التوبة فلم يبق الا الكباير قبلها فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب الى اخره لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابرهيم ابن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنه ان ناسا من اهل الشرك سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا ومن القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار نفي عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريض للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت بالتانيث يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسما بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي ابن حرب فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على

العبد

على العبد تاب

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره

اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وساير الخلايق على اصبع وفي بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقراءته عليه السلام هذه الاية تدل على صحة قول الحبر لضحكه قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر بخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليس القول بها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجب من كذب اليهود فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ فرايته وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ايمة النقد والاتقان لا سيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واختلف ايمتنا في ذلك هل نؤول المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد علم فنؤول الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه

بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور
امساك ولا اصبع ولا هز ولا شي من ذلك ولكن فهمه وقع اول شي وآخره على الزبدة والخلاصة التي تتحير فيها
الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجرا العبارة في
مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون
على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبيا فان اكثره وعليته تخييلات
قد زلت فيها الاقدام وما اتي الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في عداد العلوم
الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها
المؤربة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم آية من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول
قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم في عير
ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير **باب**
قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى
القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة والسموات مطويات
بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل
وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب
ما يختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه عن جميع ما وصفه به المجسمون
والمشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الى آخره وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السما بيمينه يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس
كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى الافنا تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته
وقال القاضي عبر عن افنا الله تعالى هذه المظلة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا ماوى
ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير
فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث
ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاما في طي السموات وقبضها الى اليمين
وطي الارض وقبضها الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وحديث
الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية
والغابرة وخص ذلك بيوم القيمة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته
في الاعدام عند خراب الدنيا **باب** قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى
وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن
ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا او مغشيا عليه
الا من شا الله متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش
وقيل

وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن الباري تعالى فالاستثنا منقطع وفيه نظر
من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتحيز ثم نفخ فيه اخرى اخرى هي
القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقام
الجار فاذا هم قيام قائمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف
في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا وهو لم يمت وهذه
النفخة تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور
في النمل في قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين
فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة
ثلاث مرات نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب لغير ابي
ذر وله ثم نفخ فيه الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير
منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن
شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال اخبرنا
عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا ابن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الاعمى
الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اني اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الآخرة بمد الهمزة
فاذا انا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند النفخة
الاولى واكتفي بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني
اكتفا
وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الى آخره وهم لان موسى مقبور
ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان
في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيمة
فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري
اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد
بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيا يفزع منه وقد وقع التصريح في هذه
الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس
يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق
من جميع الخلق احيائهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن
في الارض ثم يعقب ذلك الفزاع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية
للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس
بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم
يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل
المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله الا من شا الله
الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد
في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين

تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى
وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون
فاصعق معهم الى اخره قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص بضم العين
قال حدثنا ولابي ذر قال قال ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة
الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر احدهم
يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بالموحدة اي امتنعت من تعيين ذلك قال
اي السائل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت قال السائل اربعون شهرا قال ابو هريرة
ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين الايام
ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس
قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون
سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت
الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع
ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شي من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم
بعدها موحدة ويقال عجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص
بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل
حبة الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب
الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله
الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قالوا اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني
حيث قال إن إلا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شي من
الانسان عام يختص منه الانبيا لان الارض لا تاكل اجسادهم والحق ابن عبد البر
بهم الشهدا والقرطبي المؤذن المحتسب

المؤمن

ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن ه مكية وايها خمس وثمان وثمانون قال مجاهد مجازها اي حم
ولغيرهما حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري حم مجازها مجاز اوائل السور اي حكمها حكم الاحرف
المقطعة في اوائل السور كما يقال في الم وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في
اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق
لله في كل كتاب سر وسره في القران اوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فقال مما روي عن ابن عباس في الم الالف اشارة الى
الاحدية واللام الى اللطف والميم الى الملك ويقال بعضها يدل على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات
ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله ارى ويقال في حم بل هو اسم
من اسما القران او اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين لقول شريح بن ابي اوفى

باثبات

باثبات ابي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح له كرواية القابسي وقال ان ذلك خطا والصواب
اسقاطها فيصير شريح بن اوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي
طالب يوم الجمل وكان على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سودا فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة
السودا فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلا حم فقتله فقال شريح
يذكرني حم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح مشتبك مختلط ه
فهلا حرف تخصيص تلا قرا حم قبل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو
انه اعربه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين
انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرا ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه
ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها حركة بنا
تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن ابي طلحة بقوله اذكرك حم قوله تعالى في حمعسق قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله الطول
في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته
على صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي خاضعين وقال السدي صاغرين
ذليلين وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح الى النجاة في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى
النجاة هي الايمان المنجي من النار ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست
له استجابة دعوة وليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي
الاخرة يتبرا من عابديه يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله
تعالى تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف وكان
العلا بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا يذكر بفتح اوله
وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع ولم يذكر الحافظ
ابن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية اي يخوف الناس النار فقوله على حذف احد
المفعولين فقال له رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه لم تقنط الناس اي من رحمة الله
قال ولابي ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس والله تعالى يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدما هم اصحاب النار
اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا
للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن
اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع بالنار من ولابي ذر
عن المستملي لمن عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي
ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابرهيم التيمي نسبة الى
تيم قريش المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام قال قلت لعبد الله
ابن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بفنا الكعبة بكسر الفا اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه

من بعد بيوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وللاصيلي ثم قال اي مستفهما استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله او لان يقول وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مؤمن آل فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من مؤمن آل فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

حم السجدة

مكية وآيها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقط البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط المؤلف عن ابن عباس ائتيا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي او كرها اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لان اتينا وائتيا بالقصر من المجيء فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك آتيت زيدا مالا بمد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرءوا آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة اي لتوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتيا افاعلا كاكرما ووزن آتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة وفي مجيء طائعين مجيء جمع المذكرين العقلاء وجهان احدهما ان المراد باتينا من فيهما من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني انه لما عاملهم معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجازا واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسأله ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانه نفي قوله ولا يتساءلون وهنا اثبته فيتساءلون تدافعا نفيا واثباتا وقال

تعالى

وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض في هذه الآية ثم قال في سورة حم السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه خلق الارض قبل خلق السماء وللاصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا نسب اليوم ولا خلة ۞ اتسع الخرق على الراقع ۞ وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرى اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بفتحهما وانجمع ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الآية الى ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل والآكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكرام جمع كرم وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض ولابي ذر عن الكشميهني فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات فجعلت في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده وكان الله غفورا وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك واما ذلك اي قوله ما قال من المغفرة والرحمة اي لم يزل كذلك لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيئا او يغفر له الا اصابه الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم على النهي عليك القرآن فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس في القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي

بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وللبيلي في
هذا الجامع الاهنا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني
الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا الجزري عن المنهال بن عمرو
الاسدي المذكور هذا الحديث السابق قبل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه
المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار صورة الموصول وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال ابن عباس
غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد
ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر
وقيل اقواتا تنشا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل ارزاق اهلها
وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل سما امرها قال مجاهد
مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه
عطا خلق في كل سما خلقها من الملايكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله
قال السدي فيما حكاه عنه في اللباب وفي كل سما بيت تحج اليه وتطوف به الملايكة
كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسر الحا
وهي قراة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات
قال مجاهد اي مشايم بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة
والثانية ساكنة جمع مشومة اي من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتا
مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كان الايام النحسات اخر شوال
من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا وقيضنا لهم قرناء اي قرناهم
بهم بفتح القاف والواو والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته
اذ ليس لتاليه تعلق وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرناء اي نظراء من
الشياطين يستولون عليهم استيلا القيض على البيض وهو القشر حتى اضلوهم
وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملايكة اي عند الموت
وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة
مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا
عليها الما اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت
له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى ربت
اي ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع بسكون الطا المهملة وضم اللام
ليقولن هذا لي اي بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوق بهذا اي مستحق له بعلمي وعملي
وما علم الابله ان احدا لا يستحق على الله شيا لانه ان كان عاريا من الفضايل فكلامه ظاهر
الفساد وان كان موصوفا بشي من الفضايل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه
واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو البقا
ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير
فالرحمن يشكره سوا للسايلين ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد سوا للسايلين اي

قدرها

قدرها سواء وسوا نصب على المصدر اي استوت استوا وقال السدي وقتادة المعنى سوا لمن سال عن
الامر واستفهم عن حقيقته ووقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده كما قال فهديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم
اي دللناهم دلالة مطلقة على الشر والخير على طريقها كقوله تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين
اي طريق الخير والشر وكقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى الذي هو
الارشاد الى البغية بمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره ولابي ذر والوقت
اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي وغيره هو بالصاد اقرب الى التفسير
ارشدناه من سعدناه بالسين لانه اذا كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل
الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فان قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى
الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصده
فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى
قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى
السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الى السعادة ونجا
لها مما يوصله الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الخ ففيه تكلف لا داعي له وما في
النسخ صحيح بدونه انتهى من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة
الى البغية التي عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى في الانعام اوليك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القران يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعدا الله
الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد التحتية اي يوقف سوابقهم حتى تصل اليهم
تواليهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالى اليه يرد
علم الساعة وما يخرج من ثمرة من اكمامها هو قشر الكفرى بضم الكاف وضم الفا وفتحها وتشديد
الرا وعا الطلع قال ابن عباس قبل ان ينشق فهي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص
وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا
خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون
كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى قاله الاصمعي
وهذا ساقط لغير المستملي ووعا كل شي كافور ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من
محيص في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابوذر
عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم
ومرية بضمها في قراة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناهما واحد اي امترا اي في شك من البعث
والقيامة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد اعملوا ما شيتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر والاصيلي ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي
بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله
ادفع بالتي وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب
القبايح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيمة
ولكن ذلك الاستتار لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال
التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المومن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر

عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الخ للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقال الاية وبه قال
حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين
والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا اي الحرث البصري عن روح بن القسم بفتح الراء
وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر
بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الخ كان ولابوي ذر والوقت قال
وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي
وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المراة
كالاب والاخ وهو الاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالخفض منونا وهو عبد ياليل
ابن عمرو بن عمير روله البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو وحكاه ابن الجوزي وقيل
الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان من ثقيف وفي نسخة ثقفي وختن لهما
وقال وختن لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد
الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك
واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم
وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق
والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم
ولابي ذر فقال بزيادة فاء وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء يسمع بعضه اي ما جهرنا به
وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة كما قاله الكرماني ان نسبة جميع
المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي
هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم** انه لا يعلم كثيرا
مما يعملون **ارداكم** اهلككم او طرحكم في النار **فاصبحتم من الخاسرين** سقط لغير الاصيلي قوله
الذي ظننتم الخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك
وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة بطون لشحم قليلة بالتنوين
فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والثاني كثيرة او قليلة قال الكرماني اما ان يكون الشحم
مبتدا واكتسى التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة
فيه اشارة الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال احدهم اترون بضم التاء ان الله يسمع ما
نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه
يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق بان يكون الاخنس
ابن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الخ قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان
سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون

وكسر

وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان
الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهما او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير
واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة **قوله** تعالى **فان يصبروا فالنار مثوى لهم الاية** اي سكن
لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت
الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري
قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو
ابن مسعود بنحوه اي بنحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر

حم عسق

مكية ثلث وخمسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه
ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويذكر باسقاط
العاطف عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشاء عقيما اي
لا يلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم هو القران
لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه نسل بعد نسل
اي يخلقكم في الرحم وقال القسطلاني اي في الزوج وخطأ من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بيننا
اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الاية
نسختها اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق
قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى العناد وليس في الاية ما يدل
على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة باية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي
اي ذليل بالمعجمة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم
يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتداء كذلك
ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن يعني مضطربن
بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كانه سقط من لا يعني قبل
يتحركن وهذا تفسير رواكد نسوا لكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا
لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة **باب قوله** تعالى **الا المودة
في القربى** اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع اذ ليست
المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم الا المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي
القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز
طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب بالمثناة لا بالمثلثة يعني انا لا اطلب هذا وهذا في الحقيقة
ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب واذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق
اولى فقوله الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه
لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد
ابن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن
ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد

صلى الله عليه وسلم فحمل الآية على أمر المخاطبين بأن يوادوا أقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع
المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أي أسرعت في تفسيرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما
بيني وبينكم من القرابة فحمل الآية على أن تواددوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه
وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس ايضا عند ابن أبي حاتم
قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر
الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم لا يعرف
عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن
اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة
وتفسير الآية بما فسره حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس احق واولى ولا ننكر الوصاة
باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض
فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس
وبنيه وعلي وآل بيته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم

حم الزخرف

مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وآيها تسع وثمانون
ولأبي ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرهما
وقال مجاهد في قوله على أمة من قوله انا وجدنا آباءنا على أمة أي على امام كذا فسره ابو عبيدة
وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين وقيله يا رب
ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف
عليه بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير
ونعلم قيله وهذا يرد ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم هذا وقال انما يصح ذلك ان لو
كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك
ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او اي تقدر
اي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب
وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بالياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول
والقال والقيل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة
اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالباء التحتية ولأبي
ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولأبي ذر عن الحموي لجعلنا
لبيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير
ولأبي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي
درج وسرر فضة جمع سرير وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما
رواه الطبري من طريق عوف عنه قال الكفار يميلون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها
وما فعل فكيف لو فعل وقال في لا يوادوا اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم
لجعلهم الدنيا يجتمعوا عليه مقرنين في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن
هذا

هذه الدابة والفلك وان نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته آسفونا اي اسخطونا
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابه
فيؤول بارادة العقاب يعش يظلم الشيخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عن
عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرأ بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه
يعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات
وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش بالفتح اي يعمى يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى
بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف في الآية نكتتان احداهما ان النكرة في
سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على
العموم البدلي لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالآية حجة له من وجهين الاول انه لو كان للبدل
ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا
في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر
الدماميني فقال في كل من الوجهين الذين ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المعنى
انه نقيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح واما الثاني فعود
ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير في الآية بصيغة ضمير
الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشيطان المفهوم مما تقدم اذ معناه على ما قررناه ان كل عاش له
شيطان فهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي
في قوله افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم
ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين اي سنة الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين وللاصيلي
وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالضمير في له ينشأ في الحلية
اي الجواري الذين ينشأن في الزينة اي البنات جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه
لانفسكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما
لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها يقول الله تعالى ولأبي ذر يقول الله ولأبي ذر
وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون نزل الاوثان منزلة من
يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم
ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي انهم في عقبه اي ولده فيكون منهم ابدا من يوحد الله
ويدعو الى توحيده مقترنين اي يمشون معا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا
للآخرين هم قوم فرعون سلفا للكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون يضجون
القاف اي يضجون وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج
واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون اي
مجمعون وقيل محكمون اول العابدين اي اول المؤمنين قاله مجاهد ايضا اي ولأبي ذر والاصيلي وقال
غيره اي غير مجاهد انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء منك والواحد والاثنان
والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي سرك
ولو قال ولأبي ذر ولو قيل بري لقيل في الاثنين بريان وفي الجميع بريون واهل نجد يقولون انا
بري وهي بريئة ونحن برآء وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود انني بري بالياء وصله الفضل بن شاذان
في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب

قال قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود او يكون لك بيت من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق
وزاد في اخره مكان ابن ادم ومن في قوله منكم بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم
يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر ونادوا
ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا فنستريح قال مالك
يجيبهم بعد الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره
وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة عن عمرو وهو
ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم
امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم
لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعدما وصفهم بالابلاس
اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة
الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث ذكر في باب صفة النار من بدء الخلق
وقال قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن
بعدهم والعظة الموعظة وقال غيره اي غير قتادة في مقرنين من قوله تعالى وما كنا له مقرنين
السابق ذكره اي ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب هي
الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا عرى لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من اين
شاء فان العروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب اي اصل الكتاب
وام كل شي اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ
لغير ابي ذر اول العابدين في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره
عن مجاهد باول المؤمنين وفسره هنا بقوله اي ما كان يريد ان في قوله ان كان نافية لا شرطية
ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفاء سببية
ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا
محال ورد عليه بان كان تدل على الدوام لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه
الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل ان
صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة
الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة
وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا
تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتدت انفته ومنهما
عابدين وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما
وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقلما يقال عابد والقران لا يجي
على القليل ولا الشاذ ومراده ان تخريج من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام
فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد
او لم يحصل وقرا عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يرب اي موضع قوله تعالى وقيله يرب

السابق

السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف وقيل اول العابدين اي الجاحدين
يقال عبدني حقي اي جحدنيه من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول
وقال السفاقسي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل
اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القران
من ان معنى العابدين الجاحدين وتعقب بل هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف
من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد كنت انا
اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب
اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرا
نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على غير المحقق
او المحقق المبهم الزمان واجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن المدلي بصحة
الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك
ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه
تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انكم
متروكون من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين وسقط مشركين لابي ذر والله لو
ان هذا القران رفع اول ما ردته اوائل هذه الامة لهلكوا قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد
ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم
عشرين سنة او ما شاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين ومضى مثل
الاولين اي عقوبة الاولين قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزءا في قوله وجعلوا
له من عباده جزءا اي عدلا بكسر العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات
الشريك لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركاء زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزءا
له تعالى وبعضها جزء الغير وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء
منه والاول اولى لانا اذا حملنا الاية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار
الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

الدخان

مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر
سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي
كهيئته يوم ضربه وزاد ابو ذر ويقال رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة
قال النابغة والخيل تمزع رهوا في اعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد
وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع
منه خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه
انهم جند مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهريه
اي اخترنا مؤمني بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه
دفعا عنيفا وزوجناهم بحور اي انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار
فيها الطرف والعين جمع عيناء العظيمة العينين من النساء الواسعتهما وليس المراد

عقد التزويج ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل وقال
ابن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولوا هو ساحر وقال قتادة بالحجارة وقال
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو
اسود كمهل الزيت اي كدورته او عكر القطران او ما اذيب من الذهب والفضة او من كل من
المنطبعات كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس في تبع في قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع
ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه
وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله
ابو عبيدة وقالت عائشة فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا **باب**
بالتنوين في قوله **فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين** وسقط لغير ابي ذر لفظ باب في قوله
فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفاء
وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء المذكور في قوله هنا
يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم في قوله الم غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة
وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون
لزاما وهو الهلكة والاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا
او اللزام يكون في القيمة ولتحقق وقوعه عد ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا
باب بالتنوين في قوله **يغشى الناس** اي يحيط بهم الدخان **هذا عذاب اليم**
في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو
ابن مسعود انما كان هذا القحط والجهد الذي اصابا قريشا حتى راوا بينهم وبين السماء كالدخان
من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان
ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته
فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شاء الله تعالى والميتة
فجعل الرجل منهم ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره
او لان الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال ابن مسعود فاتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان كما عند المؤلف
لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته
فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم
فهذا اولى ان يفسر به القائل بقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جاء ايضا مستشفعا
لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولاجل ذلك قيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت من القحط
والجهد انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان
مكة فسرى القحط الى من حولهم قال عليه السلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة اتامرني اذا استسقي

لمضر

لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك لجري اي ذو جراءة حيث تشرك بالله وتطلب
رحمته فاستسقى عليه السلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم عائدون
اي الى الكفر عقب الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم فلما اصابتهم الرفاهية
بتخفيف التحتية بعد الفاء المكسورة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم
الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم
باب **ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون** اي عذاب القحط
والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين يدعون اليها في القيمة
او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة
اتاه ابو سفيان فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو حملنا
على الاخيرين لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا
تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود هذا من وجه اخر عن الاعمش
ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكئا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف
ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى
الله عليه وسلم بحذف وجهه عن طاعته وتمادوا في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم
اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة والقحط فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام
والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم
بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدوا بالايمان ان كشف عنهم
عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم
فدعا عليه السلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر
فذلك قوله يوم ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا **باب**
بالتنوين في قوله **انى لهم الذكرى** اي من اين لهم التذكر والايقاظ **وقد جاءهم** ما هو اعظم وادخل
في وجوب الطاعة وهو **رسول مبين** ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى
واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي البصري الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه حذف اختصره
والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى قوله فاتيت ابن مسعود وكان
متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع

كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصّت بالحا والصّاد المشددة المهملتين اى اذهبت كل شئ ولغير
الاصيلي وابى ذر يعنى كل شئ حتى كانوا ياكلون الميتة وكان احدهم يقوم فكان يرى بينه وبين
السما مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامرنا بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادعوا الله ثم قرا عليه السلام فارتقب يوم تاتى السما بدخان
مبين زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عايدون قال عبد الله يعنى ابن مسعود افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم اليا
مبينا للمفعول يوم القيمة قال اى عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله
يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين اى في قوله ثم تولوا اى اعرضوا
عنه وقالوا معلم هذا القران من بعض الناس وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه
ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو
محمد العسكرى قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن
الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما
عن ابى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه
حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا
استعصوا عليه فلم يومنوا فقال ولابوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعنى
عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما السلام فاخذتهم السنة حتى حصّت
اذهبت كل شئ حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوى ذر والوقت والاصيلي وقال بالواو
بدل الفا احدهم العباس ان يقول احدها بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور نعم
ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان
استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على ان
مبداه كان من الارض ومنتهاه ما بين السما والارض وبا ضمار وجود الامرين بان يخرج
من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من عدم المطر ويرون بينهم
وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه عليه السلام ابو سفيان فقال اى محمد
ان قومك هلكوا ولغير ابى ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا
هو عليه السلام ان يكشف الله عنهم ثم تعودوا الى الكفر بعد هذا قال الزركشي كذا وقع بحذف نون الرفع وصوابه يعودون باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها
خطا بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراة الحسن واليزيدى تظاهرا بتشديد
الظا اى انتما ساحران تتظاهران فحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التا في
الظا وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا
وللاصيلي يعودون باثبات النون على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب
يوم تاتى السما بدخان مبين الى عايدون قال ابن مسعود ايكشف عذاب الاخرة ولابى ذر عن
الحموى والمستملي انكشف بالنون مبنيا للفاعل عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة
واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور وثالث معها واحد منها كما مر القمر يعنى انشقاقه
وقال اخر الروم يعنى غلبت الروم ولابى ذر والروم بالواو في يوم نبطش البطشة الكبرى

انا منتقمون

انا منتقمون وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخى قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان
عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال
خمس قد مضين اى وقعن اللزام وهو الاسر والهلكة يوم بدر والروم اى غلبتهم والبطشة الكبرى
يوم بدر والقمر يعنى انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق
وابن ابى حاتم عن على قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ
ولمسلم من حديث ابى سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفارى
رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

سورة الجاثية

مكية وهى سبع او ست وثلاثون اية ولابى ذر سورة حم الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اى مستوفزين
على الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اى نكتب اى نامر
الملايكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابى ذر وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم
اى نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل لقاء هذا اليوم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر الا مر الزمان وطول العمر واختلاف
الليل والنهار وما لهم بذلك الذى قالوه من علم علموه ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وبه قال
حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن
شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذينى ابن ادم اى يخاطبنى من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه
التاذى والله تعالى منزه عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام
والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر وانا الدهر بالرفع في الفروع
كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اى انا خالق الدهر مدبر الامر الذى تنسبونه الى
الدهر اقلب الليل والنهار وروى نصب الدهر في قوله انا الدهر اى اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع
كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طايل تحته على تقدير النصب لان تقدم الظرف اما للاهتمام
او الاختصاص ولا يقتضى المقام ذلك لان الكلام مفرغ في شان المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف
الخبر لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه قيل الدهر الثانى غير الاول
وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الداهر المصرف المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن ادم
الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا
لمواقع الامور قاله الشافعى والخطابى وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم
من مشركى العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقدين
ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شئ الى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول
قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسما الحسنى
اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب
والنسائى في التفسير

الاحقاف

مكية وايها اربع او خمس وثلاثون ولابى ذر سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد

ما وصله الطبري في تفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من علم الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من علم واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفرا وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم انما تدعون بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيئا وسقط لابي ذر ارايتم محذوفان تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا هذا

باب بالتنوين اي في قوله **والذي قال لوالديه اف لكما** اي لكما تأفيف وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسالان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك آمن وصدق بالبعث ويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الخ وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف ابن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن الحكم الاموي اميرا على الحجاز استعمله معوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسمعيلي فاراد معوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه وفي رواية الاسمعيلي وقال ان الله اري امير المومنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معوية الا كرامة لولده ولابن المنذر اجئتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عائشة ملتجئا بها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى اتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه فقال مروان ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا اي في بني ابي بكر شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسمعيلي فقالت عائشة كذب والله

ما نزلت

ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفى عائشة ان تكون نزلت في اسنادها ممن روى عنهم واولى بالقبول

باب **قوله** تعالى **فلما راوه** اي العذاب **عارضا** سحابا عرض في افق السماء والضمير عائد الى السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا **مستقبل اوديتهم** صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة **قالوا هذا عارض ممطرنا** صفة لعارض ايضا اي ياتينا بالمطر قال الله تعالى لهم او هود عليه السلام **بل هو ما استعجلتم به** من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هيئته فقال **ريح** اي هي ريح **فيها عذاب اليم** فامر حواضي كانت الريح تجيء بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثني عشر ذراعا وقيل ستون وقيل مائة وهم قصور محكمة البناء بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها جرادة وهدمت القصور واصطفت لها الاطول لا الاشد منهم فصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن معه من تلك الريح الا نسيم وكان عليه السلام قد جمع المومنين الى شجرة عند عين ما وادار عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير ابي ذر باب قوله وله قالوا هذا عارض الى اخره وقال بعد اوديتهم الاية قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي السحاب الذي يرى في ناحية السماء وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السماء وبه قال حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد بن عيسى لا يخلو ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيئا ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقد عين ابو ذر في روايته انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو وهو ابن الحرث ان ابا النضر سالما المدني حدثه عن سليمان بن يسار مولى ميمونة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهوات بفتح اللام والهاء جمع لهات وهي اللحمة الحمراء المعلقة في اعلى الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهة وذلك لان القلب اذا فرح تبلج الجبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قالت يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يومنني بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر يومنني بنونين ان يكون

٢١٩

لنا عذاب عذب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر وقد راى قوم العذاب
فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر اية
الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدرار
عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فان
كان هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلا وعلى تقدير
تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب
العارض وقوم غيرهم انتهى ويؤيده قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه
يشعر بان ثم عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري
قال خرجت اشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز
من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة
فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه
فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث
منه لكن يستطعمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعوية بن
بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى
الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ الى مريض فاداويه ولا الى اسير
فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر
فاوما الى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا رواه
الترمذي والنسائي وابن ماجة ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا فقال
الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الادب
ومسلم في الاستسقاء وابو داود في الادب

الذين كفروا

مدنية وقيل مكية واياتها سبع او ثمان وثلاثون اية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال
اوزارها في قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها هو اثامها او الاتها واثقالها
وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع امة الحرب او فرقة الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى
الا مسلم او مسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد او للمن والفداء
او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول
عيسى واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسند الى اهله بان كان يقول حتى تضع امة الحرب جاز ان
يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل خصومتي ما انفصلت ولكني تركتها في هذه
الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل
واحد منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
وقال مجاهد مما وصله الطبري مولى الذين امنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر عزم الامر قال مجاهد
فيما وصله الفريابي اي جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي
كقوله قد جدت الحرب فجد او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض
القتال خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد

في القتال وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم اسن في قوله فيها انهار
من ماء غير اسن اي متغير طعمه وسقط هذا لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا
ارحامكم بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة
مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة
ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد معوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي
وكسر الراء مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه
سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق
فلما فرغ منه اي قضاه واتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لم يشغله
شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت بحقو الرحمن بفتح الحاء المهملة وفي
الفرع بكسرها مصلحة وكشط لونها وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر
ومشد الازار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه
وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير به الى ان المطلوب ان يحرسه
ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة
التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حال الرحم وما هي
عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ بذيل المستجار به
وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في حال المشبه
به من الالفاظ بدليل قرائن الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان شبه الرحم بانسان مستجير بمن
يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم
المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو
والقول والتولد بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر
كما في الفرع وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذت
بحقو الرحمن وقال القابسي ابى ابو زيد ان يقرا لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت
لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق
ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو
المروية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة
فقال تعالى مه بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن ملك هي هنا
ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا
وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب الهذلي قدمت المدينة
ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان
كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام
فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة اي قيامي هذا قيام المستجير
بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا
ترضين بالتخفيف ان اصل من وصلك بان انعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك
فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين الخ

زاد الاسمعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم اى فهل يتوقع منكم
ان توليتم احكام الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا
في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابرهيم بن حمزة
ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحق الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا
حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن معوية بن ابي مزرد السابق قريبا انه قال حدثني
بالافراد عمي ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار بالسين المهملة
ضد اليمين عن ابي هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السجستاني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معوية بن ابي المزرد
باللام وكسر الراء بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم ومراد المولف بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذي وقفه سليمان
ابن بلال على ابي هريرة حيث قال قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم
ابن اسمعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسمعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا
قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة
درجات بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته
في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث
ثوبان مرفوعا من سره النسأ في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه آمين اى مشغره وسيق
هذا قريبا

سورة الفتح

مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة
وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا اى
هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله

يا رسول الاله ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور

وكذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحامل وحول في المعتل
وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
سيماهم في وجوههم هي السحنة بفتح السين المهملة في الفرع مصلحة وتحت السين كشط
وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من
الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة لفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي
والفراء وهي لين البشرة والنعمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية النسفي
اى اثر السجدة في الوجه كمن في الثياب هذا مع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى وعن ابن عباس
في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيمة وعن عطا بن ابي رباح استنارت
وجوههم من كثرة صلاتهم انما يظهرها الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بها الليل
متهجدين فمن توجه الى الله بكليته لابد ان يظهر في وجهه نور تبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب

يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز
المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك
للمومنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي قال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا
رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وقال منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن
مجاهد هو التواضع وزاد في رواية ابن زائدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا
الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا
في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات
الوجه وفي حديث جندب بن سفين البجلي عند الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه الله
رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطأه في قوله كزرع اخرج شطأه اى فراخه يقال اشطأ
الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص خلاف مشهور
قال اخرج الشطا على وجه الثرى ومن الاشجار نباتا ان الثمر فاستغلظ اى غلظ بضم اللام
ذلك الزرع بعد الدقة ولابي ذر فغلظ اى قوي سوقه من قوله تعالى فاستوى على سوقه
الساق حاملة الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اى كائنا على سوقه
اى قائما عليها ويقال دائرة السوء كقولك رجل السوء اى فاسد كما يقال الرجل صدق اى
صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد
في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساءت ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كلما ساء فقد
فسد وكلما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال ودائرة
السوء العذاب يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن
كثير فعلى المفتوح الفساد والرداءة والضم الهزيمة او المضموم العذاب والضر والمفتوح
الذم تعزروه اى تنصروه وقرا ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في لتؤمنوا وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه رجوعا الى المومنين والمومنات والباقون بالخطاب اسنادا الى المخاطبين
والظاهر ان الضمائر عائدة الى الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول الضحاك شطأه هو
شطء السنبل ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصوبه ابن التين تنبت بضم اوله وكسر ثالثه
من الانبات الحبة الواحدة عشرا من السنابل او ثمانيا ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف
وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوى بعضه ببعض فذلك قوله تعالى
فآزره اى قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو اى ما ذكر مثل ضربه الله للنبي
صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الله او لما خرج من بيته وحده حين
اجتمع الكفار على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما قوى الحبة بما ينبت
بفتح اوله وضم ثالثه ويضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل
مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا
باب بالتنوين اى في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثر
على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر

يعظم منا له ويعز الوصول اليه ولا يقدر على ابتلاء الامن له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال
القيمة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل
فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر
عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد البزار من طريق محمد بن خالد
ابن عثمة عن مالك سمعت عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وهو
سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث
فقال عمر فحركت بعيري الخ يقتضي انه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية البزار بذلك كما مر
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي
ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم سأله
عمر فلم يجبه عليه السلام ثم سأله فلم يجبه تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر
عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح ويحتمل انه لم يرد به حقيقة الدعاء على نفسه بالموت والموت
يعم كل احد فاذا الدعاء كلا دعاء ولابي ذر عن الكشميهني ثكلتك ام عمر نزرت بفتح الزاي معجمة
مخففة وتثقل فراء ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في السؤال
ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام
الناس وخشيت ان ينزل في القرآن بتشديد الياء ولابي ذر قرآن باسقاط اداة
التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما
تعلقت بشيء ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت خشيت ان يكون نزل في قرآن
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام لقد
انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة
والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرأ عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث
اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال
هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر اليه
قال الزهري فيما ذكره في اللباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق
كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة
المزني ابو اياس البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
البصري انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته
بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات وهو محمول على

اشباع

اشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت
بالقراءة وقال ابو معوية هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر** اي جميع ما فرط
منك مما يصح ان يعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري
فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد
من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز
كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والآجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى
قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة
علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول
لم يجعل معللا وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك كي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها
لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر **ويتم نعمته عليك** باعلاء الدين واخلاء الارض
عن معانديك **ويهديك صراطا مستقيما** بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم
وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الخ وقال بعد ليغفر لك الله الآية وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا زياد زاد ابو
ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن
شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء
من طول القيام فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا الفاء سببية عن محذوف
اي أأترك قيامي وتهجدي لما غفر لي افلا اكون عبدا شكورا يعني غفران الله اياي سبب لان
اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال حدثنا الحسن
ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجذامي قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري
قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق قدماه من كثرة القيام
فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد
غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا
تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله والعبودية ليست الا
بالعبادة والعبادة عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر الداودي لفظة لحمه وقال
المحفوظ بدن اي كبر فكان الراوي تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض
الرواة لما رأى بدن ظنه كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث
مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قوله ثقل اي
ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ زاد
في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المؤلف في اواخر ابواب التقصير نحوا من ثلاثين آية او اربعين
آية ثم ركع فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو

قايم ركع وسجد وهو قايم واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالتيه الاولى قبل
ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
شاهدا على امتك بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر ابن مسلمة وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه
غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن
السكن حافظان فالمصير الى ما روياه اولى ومسلمة هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
دينار الماجشون عن هلال بن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم
المدني عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان هذه
الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر الحا المهملة وبعد الرا الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين
وهم العرب لان اكثرهم لا يقرؤون ولا يكتبون انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ
بالظا المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم
اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب
الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة والخا المعجمة المشددة
اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفها الخليل ولا يدفع
السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى له ادفع بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات
الله ولن يقبضه حتى ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا ملة الكفر فينفي
الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق
وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا صما عن سماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى
ومغشى وهذا الحديث سبق في اوايل البيع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو
الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين تحقيقا للنصر والاكثرون
على ان هذه السكينة غير التي في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن
باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن جده ابي اسحق عن البرا
ابن عازب رضي الله عنه انه قال بينما رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير
يقرا اي سورة الكهف كما عند المولف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابرهيم
عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحوه
من هذا لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له مربوط ولابي ذر مربوطة
فجعل الفرس ينفر بنون وفا مكسورة ورا مهملة فخرج الرجل ليرى ما ينفر فرسه فلم ير شيا
وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت
منها الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها
شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شي من المخلوقات فيه
طمانينة ورحمة ومعه الملايكة تنزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال التوربشتي واظهار هذه
الامثال للعباد من باب التاييد الالهي يويد به المومن فيزداد يقينا ويطمين قلبه بالايمان اذا
كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة متعلق بيبايعونك
او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا
وتشديدها لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون
واهل الحجاز يخففون الفا واربعمائة وفي حديث البرا عند المولف في المغازي اربع عشرة مائة
وعنده ايضا من طريق زهير عند المولف ايضا الفا واربعمائة او اكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن
عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث مائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم
والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر
ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه
واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره
المولف في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة
هو اللبقي باللام والموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون
على الاول قال حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح
المهملة وتشديد الواو المداين قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال
سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الها وبعد الموحدة الف فنون الازدي
البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني بالميم
المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة ممن ولغير ابي ذر اني ممن شهد الشجرة نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخا المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفا وهو الرمي بالحصا
من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل
المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي
يعني ما ذكره في الفتح وغيره ياخذ منه الوسواس وعند النساي والترمذي وابن ماجه مرفوعا نهى ان يبول
الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين
ولم يخرجاه وقد اورد المولف الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن صهبان من مغفل
والمرفوع الاول لقوله اني ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي
ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني البشري بالموحدة والمعجمة
سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن خالد الحذا عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر
المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق
السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرمارى بفتح السين قرية من قرى
بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح العين ابن عبيد الطنافسي قال
حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة الف فها منونة فارسي معرب
معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وايل بالهمزة
شقيق بن سلمة اساله لم يذكر المسول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وايل في مسجد اهله اساله
عن هولاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة
موضع بقرب الفرات كان به الوقعة بين علي ومعوية فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى

الذين يدعون بضم الياء وفتح العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل
بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص
لمعوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم
كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم
على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن
حنيف بضم الحاء وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا
التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل فلقد رايتنا يريد رايت انفسنا
يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى بضم النون المتكلم
مع غيره قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السنا على الحق وهم يريد المشركين
على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه السلام بلى قال عمر ففيم أعطي بضم الهمزة
وكسر الطاء ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة
الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه
السلام يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا لنصرة
الدين واذلال المشركين فلم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم
على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكره انهم ارادوا يوم الحديبية
ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه
وسلم من الصلح ليقتدوا بذلك ويطيعوا عليا في ما اجاب اليه من التحكيم ○

الحجرات

مدنية وآيها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم
اوله وكسر ثالثه اي لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه
وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا
البياسي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين وقال في المصابيح
متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متات على القراءة المشهورة ايضا فان
قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي
الله انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل
افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي اخلص من امتحن
الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
يدعى اي لا يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال
له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا ولا تنابزوا
بالسوين وسقط لغيره يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ينقصكم من اجوركم
التنا اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا لا ترفعوا ولابي ذر د لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الاية اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام
ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس

وليس المراد

وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة
كيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون
تعلمون ومنه الشاعر والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستحقار
وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن
من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية
الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا
الله من سائر المكروهات وفي بعض النسخ لفظ باب قبل قوله لا ترفعوا وبه قال
حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر
الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة
بضم الميم مصغرا عبيد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان
للخير كثيرا ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع نصب بان ولابي
ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح يعني بحذف ان واثبات نون الرفع
لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع
عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا ونسبها ابن التين له وانه لابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه
رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا
فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي بالاقرع واسمه فراس
ابن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي
واشار الاخر وهو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب التالي انه
القعقاع بن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد
اللام بعد الهمزة المكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي ولابي ذر عن الكشميهني
في الفرع ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقسي ما اردت الى خلافي بلفظ
حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي
قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فكان عمر
رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه وفي رواية
وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كاخي
السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه
اسماء يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة
الارسال لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير وياتي في الباب اللاحق التصريح بذلك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين البصري قال
قال اخبرنا ابن عون عبد الله قال انباني بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار
وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الاية وكان ممن يرفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه خبره والرجل

هلي

لا علمك

معاذ
هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم يكن سعد بن
موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلايل سنة خمس وهذه الاية نزلت في وفد
بني تميم والوفود انما تواتروا سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل
في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر
انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتى الرجل ثابت بن قيس
فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر
كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه
التفت من الحاضر الى الغايب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي
الرسول وكان الناس عملي وانا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا
للذي قاله ثابت فقال موسى بن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه الى ثابت
المرة الاخرة بعد المرة ببشارة عظيمة من الرسول فقال عليه السلام للرجل اذهب
اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال
فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف
فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة
المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزايد وهذا الحديث ذكره اواخر
علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه هنا باب بالتنوين

قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد
حجرات نسايه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من وراءها اما بانهم اتوها حجرة حجرة
فنادوه من وراءها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى
الكل **اكثرهم لا يعقلون** اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي
الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي
الاعور ترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير بن العوام
اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يؤمر عليهم احدا
فقال ابو بكر له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة
وقال عمر امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخا بني
مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الى بلفظ الجارة او قال
الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك
فتماريا تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطبري
من طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان
حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر
عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الاية باب

قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال

ق

في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان
هذا ليس من مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها بعد لو في موضع فاعل
ومذهب المبرد انها في موضع فاعل لفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها
في موضع رفع بالابتدا وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عايدا على صبرهم المفهوم من الفعل **لكان
خيرا لهم** لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين
للثنا والثواب ولم يذكر المولف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشي على شرطه

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر
رجع بعيد اي رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كاين اي
بعيد ان يبعث بعد الموت فروج اي فتوق بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق واحدها
فرج بسكون الرا حبل الوريد قال مجاهد فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد
عرق العنق ولغير ابي ذر وريد في حلقه والحبل حبل العاتق وقوله من حبل الوريد
هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية
او يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال
مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب
عن علمه شي تعالى تبصرة اي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب
على المفعول من اجله اي تبصيرا امثالهم او بفعل من لفظه اي تبصرهم تبصرة اي خلق السما
تبصرة حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي ايضا او ساير الحبوب التي تحصد وهو من
باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة
الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات اي الطوال
والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل افعيينا
اي افاعيا علينا افعجزنا عن الابتدا حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شي
عيي به وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه
هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة قدر
وقيل القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير
للقرون السابقة او لقريش او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغايه لاستماعه
حين انشاكم وانشا خلقكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا وتاخيره لعله من بعض النساخ
وسقط من قوله افعيينا الى هنا لابي ذر رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي
رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كلما تكلم به من خير وشر وعن
مجاهد حتى انينه في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك سايق وشهيد
الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بنحو يعني احدهما كاتب والاخر شهيد وقيل السايق
هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب فالسايق لازم للبر والفاجر
اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله تعالى او القى السمع
وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني
بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب
وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد

وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير مجاهد نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد الكفرى بضم
الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورا الطلع ما دام في اكمامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود
بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا عجيب فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة
بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون
على اصل واحد في ادبار النجوم بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم يفتح هذه التي في ق
كابن عامر والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود
ويكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح لا يليق به لانه
يراد به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كامر ويكسران جميعا فكسر موضع قاف نافع وابن كثير وحمزة
والطور الجمهور وينصبان اي يفتحان فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن
الاعمش شاذ يعني اعقاب النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم يخرجون وزاد وابو
الوقت الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يجوز ان يكون الى النداء ويكون قد
اتسع في الظرف فاجري مجرى المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج

باب قوله وتقول اي جهنم حقيقة **هل من مزيد** سؤال تقرير
بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت قبل
دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم
يمتلئ وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث
التالي وقيل السؤال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول لخزنة جهنم
ويقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي
من شيء تزيد وفيه اخر قد وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة
ابن ابي حفصة وحرمي علم لا نسبة للحرم وهو الكرماني وسقط لغير ابي ذر ابن عمارة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يلقى في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد في اي لا اسع غير ما امتلأ
به او هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند
مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها اي يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب
تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يده او المراد قدم
بعض المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر الطاء وسكونها فيهما
كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري بكسر
الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى بكسر العين ابن مهدي
بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة قال
محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو
من الثلاثي المزيد فيه والصحيح يقفه من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري وقليلا ما كان

لغير

والصحيح

يرفعه

يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده عليها وتقول جهنم ولابي ذر
فتقول بالفاء هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح
الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت
النار اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة
فالثاني تأكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي
لا يكترث بامر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذين
لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم
لربهم وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى للجنة ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي ذر انما انت
انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمة تعالى كما قال ارحم بك من اشاء من عبادي والا فرحمة الله
من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انما انت عذابي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها في الفرع وفي نسخة منكما ملؤها فاما
النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله وفي مسلم حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها
غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها واولت
بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محيي السنة القدم
والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض
والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر
معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا
بتنوينها مكسورة ومسكنة وعند ابي ذر مرتين قط كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلئ ويزوى
بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل
من خلقه احدا لم يعمل سوءا وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان
ظلما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى ان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في
ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفى الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله
عز وجل ينشئ لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلئ فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عند مسلم
مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ
الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة **وسبح** ولغير ابي ذر فسبح بالفاء والموافق للتنزيل الاول **بحمد ربك** اي
نزهه واحمده حيث وفقك للتسبيح فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي ملتبسا او
مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتأكيد والاول بمعنى الصلاة والثاني
بمعنى التنزيه والذكر **قبل طلوع الشمس** صلاة الصبح **وقبل الغروب** العصر وقيل قبل الطلوع الصبح
وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان او التهجد وبه قال حدثنا اسحق هو ابن ابراهيم بن راهويه
عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة
لا تشكون فيها ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في رؤيته

الجنة ثم

منهم

ص

في

تعب أو ظلم فيراه بعضا دون بعض بأن يدفع عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتركون في رؤيته
ثم تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فإن استطعتم أن لا تغلبوا بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا
بقطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع عن ولغير الحموي والمستملي على
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة
كأنه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولأبي
ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة
إذ فيهما ارتفاع الأعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من أن النظر إلى وجه الله تعالى
للمحافظة عليهما والحديث قد مر في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء
وبالقاف ممدود مهموز ابن عمر اليشكري عن ابن أبي نجيح عبد الله واسم أبي نجيح يسار
بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال قال
ابن عباس أمره عليه السلام ربه تعالى أن يسبح بنزره ربه عز وجل في أدبار الصلوات
كلها يعني قوله وأدبار السجود وقيل أدبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء

والذاريات

مكية وآيها ستون ولأبي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير أبي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع
كغيره من النسخ وهو وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك إذ هو
من باب التعظيم والشيخان وعثمان أولى بذلك منه فالأولى الترضي فقد قال الجويني السلام
كالصلاة فلا تستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء وسواء في هذا الأحياء والأموات
وأما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصله
الفريابي وسقط لغير أبي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فإنهن
يذرين الأولاد وقال غيره غير علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه
تفرقه ذكره شاهدا لسابقه وفي أنفسكم سقط لغير أبي ذر وفي الأرض آيات أيضا
والتقدير وفي الأرض وفي أنفسكم آيات أفلا تبصرون قال الفراء تأكل وتشرب في
مدخل واحد الفم ويخرج من موضعين القبل والدبر فراغ أي فرجع قاله الفراء أيضا وقيل
ذهب في خفية من ضيفه فإن من أدب المضيف أن يخفي أمره وأن يبادره بالقرى
من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه ويعذره فصكت أي فجمعت ولأبي ذر جمعت
أصابعها فضربت به بما جمعت جبهتها فعل المتعجب وهو عادة النساء إذا أنكرن شيئا
وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستملي والرميم
نبات الأرض إذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطء الشيء بالأقدام والقوائم
حتى تفتت ومعنى الآية ما تترك من شيء أتت عليه من أنفسهم وأموالهم وأنعامهم
إلا جعلته كالشيء الهالك البالي لموسعون أي لذو سعة بخلقها قاله الفراء وقال غيره
لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقوله ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقوتي وكذا في
قوله تعالى وعلى الموسع قدره بمعنى القوي قاله الفراء أيضا زوجين ولأبي الوقت خلقنا
زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والأنثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الألوان

كما في قوله تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم إذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل
والالتباس وكذا اختلاف الطعوم فيها حلو وحامض فهما لما بينهما من الضدية كالذكر والأنثى
زوجان كالسماء والأرض والنور والظلمة والإيمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل
ففروا إلى الله أي من الله ولأبي الوقت معناه إليه يريد من معصيته إلى طاعته ومن عقابه
بالإيمان والتوحيد إلا ليعبدون ولأبي ذر وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أي
ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين الجن والإنس إلا ليوحدون فجعل العام مرادا
به الخصوص لأنه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده
كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن أسلم وما
خلقت الأشقياء منهم إلا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا إلى حمل الآية على العموم خلقهم
ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختبار أي ليأمرهم بذلك فيفعل بعض ويترك
بعض بخذلانه له وطرده وكل ميسر لما خلق له أو المعنى ليطيعون وينقادوا
لقضائي فكل مخلوق من الجن والإنس خاضع لقضاء الله متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه
خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملائكة لأن الآية سيقت لبيان قبح ما يفعله
الكفرة من تركهم ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين أو لأن الملائكة مندرجون في الجن
لاستتارهم وليس فيه حجة لأهل القدر المعتزلة على أن إرادة الله لا تتعلق إلا
بالخير وأما الشر فليس مرادا له لأنه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء أن يكون ذلك الشيء
مرادا وأن لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن أفعال العباد معللة
بالأغراض إذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونقول بجواز
التعليل لا بوجوبه أو أن اللام قد تجيء لغير الغرض كقوله تعالى أقم الصلاة ومعناه
المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة أي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا
لا حجة لهم فيها على أن أفعال العباد مخلوقة لهم لإسناد العبادة إليهم لأن الإسناد
إنما هو من جهة الكسب والذنوب في قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا بالفتح الدلو العظيم
وقال الفراء العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا موجود
بعد تاليه عند غير أبي ذر وفي نسخة سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه
فقال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب
والذنوب والسجل أقل ملأى من الدلو صرة بالرفع لأبي ذر صيحة ولغيره بجرتها
وهو موافق للتلاوة العقيم هي التي لا تلد ولأبي الوقت تلقح شيئا كذا في الفرع
بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد أبو ذر ولا تلقح شيئا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مما ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو استواؤها
وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة أي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن
حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرق والمراد إما الطرق المحسوسة التي هي مسير
الكواكب أو المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها إلى المعارف في غمرة ولأبي
ذر في غمرتهم والأول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون قاله ابن عباس
فيما وصله ابن أبي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا أي تواطئوا والأمر التي

حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي
أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والمعنى كيف اتفقوا على
قول واحد كأنهم تواطؤوا عليه وقال اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما
بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لأبي ذر تواصوا
تواطؤوا وقال قتل الإنسان لعن كذا في الفرع وفي غيره قتل الخراصون لعنوا والخراصون
الكذابون ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر أنه لم يجد على شرطه نعم قال في
الفتح يدخل فيه حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أنا الرزاق ذو القوة
المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

سورة والطور

مكية وآيها ثمان أو تسع وأربعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لغير أبي ذر لفظ سورة والبسملة

وقال قتادة فيما وصله البخاري في خلق أفعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد القرآن
أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا
لأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سيناء جبل بمدين
سمع فيه موسى كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والإشعار بأنهما
ليسا من المتعارف فيما بين الناس والسقف المرفوع هو سماء وسقط هذا لأبي ذر
والمسجور هو الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه
بأنه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل اللام
والأول هو الصواب وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري تسجر البحار حتى يذهب
ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الحجرات
ألتناهم نقصناهم وسقط هذا لأبي ذر وقال غيره عن مجاهد تمور اي تدور وقال أبو عبيدة
تكفأ وأنشد للأعشى كأن مشيتها من بيت جارتها • مور السحابة لا ريث ولا عجل • أحلامهم
هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي هو البلوغ
يصير الإنسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري البر اي
اللطيف قال في الفتح وهذا ساقط لأبي ذر كسفا بسكون السين اي قطعا بكسر القاف
وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأه
بالسكون على التوحيد فجمعه أكساف وكسوف انتهى وقيل إن الفتح قراءة شاذة وأنكرها
بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة
المنون هو الموت فعول من منه إذا قطعه وقال غيره عن ابن عباس يتنازعون اي يتعاطون
هو وجلساؤهم يتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لف •
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولأبي ذر بنت أبي سلمة عن أم سلمة
أم المؤمنين أنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكي اي أني ضعيفة
لا أقدر على الطواف ماشية فقال عليه السلام طوفي من وراء الناس وأنت راكبة
فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح إلى جنب البيت الحرام يقرأ بالطور
وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال

حدثنا سفيان

حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثوني أصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم القرشي
النوفلي عن أبيه رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق أم هم الخالقون
لأنفسهم وذلك باطل أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون بأنهم خلقوا اي هم
معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله أو
لا يوقنون بأن الله خالق واحد أم عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك أم هم
المسيطرون المتسلطون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤوا قال كاد ولأبي ذر قال
اي ابن جبير كاد قلبي أن يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا
بأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على النحويين والصحيح جوازه إلا
أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من وقوعه بها انتهى وسقط أن لأبي ذر قال سفيان
ابن عيينة فأما أنا فإنما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ولأبي ذر والطور ولم أسمعه
اي ولم أسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الخ وقد كان جبير بن مطعم قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الأسارى وكان إذ ذاك مشركا
وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام بعد

سورة والنجم

مكية وآيها إحدى أو ثنتان وستون • بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير أبي ذر وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي
عنه جبريل وقال ابن عباس ذو منظر حسن فإن قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى
فكيف فسر ذو مرة بقوة أجيب بأن ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له
أو المراد بقوله بالأول قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية
قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي أيضا وفيه
مضاف فإن محذوفات اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار
مسافة قاب وهذا ساقط لأبي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي عوجاء
وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن
وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لأنه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة
وإنما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبيض ولو بقيت الضمة انقلبت الياء واوا
وأكدى اي قطع عطاءه قال • وأعطى قليلا ثم أكدى عطاءه • ومن يبذل المعروف في الناس يحمد
وهو من قولهم أكدى الحافر إذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعرى
قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو اي الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم الأولى وهي
العبور وقال السفاقسي وهو الهنعة عبدها أبو كبشة وخالف قريشا في عبادة الأوثان
الذي وفى اي وفى ما فرض عليه وقال الحسن عمل بما أمر به وبلغ رسالات ربه
إلى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه أزفت الآزفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد
قربا فهي كائنة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لأبي ذر سامدون قال مجاهد
هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولأبي ذر

عن الكشميهني البرطمة بالنون بدل الميم القنا وكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل
السامد اللاهي وقيل الهائم وقال عكرمة يتغنون باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا
اي غني وقال ابرهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه
من المرآء وهو المجادلة ومن قرا افتمرونه بفتح التا وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي
ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه
اذا جحده وقيل افتغلبونه في المرآء ما دبنه لم يبنه ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي
بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز
ما راى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما جاوز
تمادوا وفي سورة الشعراء كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله
عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او انتثر يوم القيمة او انقض او طلع
والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اغنى واقنى اي اعطى فارضى
وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه
قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخا المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
ابن مليح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله
عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف لها ساكنة قال في الفتح والاصل
يا ام والها للسكت فاضيفت لها الف الاستغاثة فابدلت تا ثم زيدت ها السكت بعد
الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فقالت لقد قف بفتح القاف
وتشديد الفا اي قام شعري فزعا مما قلت هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا
وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا لقول المعتزلة ولابي ذر مما قلته اين انت من ثلاث
اي كيف يغيب فهمك عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة
لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال
انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا
انما رايت جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن
عكرمة عنه قال راى محمد ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك
ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة
الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة
بالنفي ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول لا تحيط
به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب
بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على ان البشر

لايرى

لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية مقيد بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه
وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك
انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى
ومرة في السما عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم في
الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا **باب** بالتنوين اي في قوله
تعالى **فكان قاب قوسين او ادنى** اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله لا حد له قال القشيري
في مفاتيح الحجج اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من المرتبة والمنزلة
القدر الاعلى ما لا يبلغه الخلق ولغير ابي ذر قوله تعالى قاب قوسين او ادنى واسقاط لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني
بالمعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الرا
ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده
ما اوحى قال اي زر حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح
اي مرتين كما سبق وفي سائرها على صورة دحية الكلبي ونحو ذلك في الملك قد يتشكل بها في اي
صورة اراد **باب قوله** تعالى **فاوحى الى عبده ما اوحى** اي جبريل او الله
الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للوحي به او اليه وقيل الضماير
كلها لله قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه
سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا طلق
ابن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون
النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا هو ابن
حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله
ابن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل ولابي ذر انه محمدا راى جبريل صلى الله
عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت
وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا **باب**
بالتنوين اي في قوله **لقد راى** والله لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى من اياته او
الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اي شيئا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعدها مهملة ابن عقبة بن محمد
السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي وله في حياته
صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد راى من ايات ربه
الكبرى قال راى عليه السلام رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسائي والحاكم
عن ابن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا
ما بين السما والارض قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف
والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دنا فتدلى انه على

المقدم والتاخر اى تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا
من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف
ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة
ثم اشتهر استعماله في الستر هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **افرايتم
اللات والعزى** اللات صنم لثقيف بالطايف او لقريش بنخلة والعزى سمرة
لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي بالفا وسقط
لابي ذر ابن ابرهيم قال **حدثنا ابو الاشهب** بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الهاء آخره موحدة
جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزا اوس بن عبد الله
الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراة
رويس بتشديد التا اما على قراة من خففها فلا يلائمه واجيب باحتمال ان يكون اصله
التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكساي يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو
ابن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات
عبدوا الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه اللات وعند ابن ابي حاتم عن ابن
عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه وسقط لابي ذر في
قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة بعد فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف لغير الله فقال في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام واللات
والعزى كيمين المشركين فليقل متداركا لنفسه لا اله الا الله المبري من الشرك فانه قد
ضاهاهم بذلك الكفار حيث اشركها بالله في التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف
به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به مخلوقه قال ابن العربي من حلف
بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد
قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو ومن قال
لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق اى بشي كما في مسلم
ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعايه صاحبه الى المعصية القمار المحرم بالاتفاق
وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النذور والادب والاستئذان ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان
والنذور وابن ماجة في الكفارات هذا **باب** بالتنوين
اى في قوله تعالى **ومناة الثالثة الاخرى** صفة لمناة وقال ابو البقا الاخرى
توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة
الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية
والتقدم عندهم للات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما
تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شي فلقرينة خارجية وقيل الاخرى

باسمه

اى وضعاؤهم

صفة

صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى
صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الاية هل رايتم هذه الاصنام حق
الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشرك واثبات
التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام يقول
قلت لعايشة رضي الله عنها فقالت فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروة
من شعاير الله من البقرة بلفظ قلت لعايشة وانا يومئذ حديث السن ارايت قول
الله ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما فما ارى على احد ان لا يطوف بهما فقالت انما كان من اهل احرم لمناة بالموحدة
باسمها او عندها ولابي ذر لمناة مجرورا بالفتح لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها
الطاغية بالجر بالكسر صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف الهها والمعنى احرم
باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة
اى مناة الكاينة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم مناة حيث لم
يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم اساف ونايلة فانزل الله تعالى ردا ان الصفا
والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال
سفين ابن عيينة مناة كانت بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية
البحر وهو الجبل الذي يهبط الها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفا المصري
المصري اميرها لهشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال
قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها نزلت اية الصفا في الانصار الاوس
والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون
لمناة مثله اى مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة
ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عايشة انها قالت كان رجال
من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كان بين مكة والمدينة وكان
لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبايح كان يمنى عندها اى يراق قالوا يا نبي
الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اى نحو
الحديث السابق **باب** بالتنوين اى في قوله **فاسجدوا لله واعبدوا**
اى واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر
عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون له والمشركون
لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول
من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض بما زاده ابن مسعود من ان الذي
استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد
وكذا قول انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينيذ هم الذين كانوا خايفين
من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري

شيا

بينهما

وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا
فنزلت آية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن
كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج
بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل
ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم
بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسير ابن
عباس تمنى بتلا واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا
ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك
والله الموفق وسجد معه والجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين الصادق بهما
ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وكسر
الهاء لابي ذر ابرهيم بن طهمان فيما وصله الاسمعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن
علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسمعيل في تحديثه عن ايوب
ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله
وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه
قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود بن
يزيد بن قيس النخعي خال ابرهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه
وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا فرايته بعد
ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة
وقيل سعيد بن العاص بن امية والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب
ابن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود
فيها ابدا فتعيين ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية وهي خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
ولفظ سورة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر
اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل
مطرد وقال في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله آيات اخرى مترادفة ومعجزات
متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا متناهي
بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليه والدال بدل من تاء
الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا
بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب

من التاء

من التاء وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون من مقولهم اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه
او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية ودسر قال مجاهد اضلاع السفينة وقيل
المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن قيل صدرها لمن كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة لان نوحا جزاء
من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا
بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو
نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون الماء يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم
ورودها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون والسين
المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى
ضرب من العدو السراع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره
غير ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف بعد العين فطاها فالف بيده فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله
فعاطها وجها الا ان تكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى
فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة
عوط في كلام العرب نظر لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل
عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن
بالسفاقسي انه علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت هذا المعنى غير مناسب
لا يعني فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى
وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم من المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم
فتعاطى للعقر او الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر
كحظار بكسر الحاء المهملة وتخفيف الظاء المشالة المعجمة المخففة منكسر من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه
عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا وقد مر تقريره
قريبا واعاده هنا ليبني عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واجابة دعائه
وغرق قومه جزاء لما صنع بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق نحو هذا مستقر قال الفراء
عذاب حق وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة
والمرح بفتح الميم والراء والتجبر بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله
تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين اي قوله **وانشق القمر**
اي انشق على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه ينشق يوم القيامة
واوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يروا اي قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم
يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وتاليه لغير المستملي وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفين هو ابن عيينة
او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم النخعي عن ابي معمر بسكون العين
بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما ساله كفار قريش ان
يريهم آية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة بالرفع
على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وهذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال
الليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات

الفائقة على معجزات سائر الانبيا لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث
قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله
ابن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفا فقال عليه السلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري عن عراك بن
مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد
على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قالوا لو وجد والقائل هو عثمان بن عطا عن
ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق والالتئام
فقول اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة
اي اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب وتوقع وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان بالشين
المعجمة المفتوحة بن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة المشركون ان يريهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى القطان عن شعبة وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود
وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضور ذلك حيث قال ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة
ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين فاما ابن عباس
فلم يكن اذ ذاك ولد لكن روى ذلك عن جماعة من الصحابة هذا **باب**
بالتنوين اي في قوله تعالى **تجري** السفينة **باعيننا** بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا
جزاء نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم
جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على
امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر وسقط لابي
ذر ولقد تركناها الى اخره ولغيره لفظ باب قال قتادة مما وصله عبد الرزاق ابقى الله
سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم
عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة
وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها

انه

انه ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر بالدال
المهملة واصله مذتكر من ذكر بالذال المعجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو
الذال الى حرف مهموس وهو التا فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب مخرجيهما
ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها للتقارب وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة
فلذا قال ابن مسعود انه عليه السلام قراها مدكر يعني بالمهملة هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى **ولقد يسرنا القران للذكر**
فهل من مدكر اي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا اي
هونا قراءته وليس شيء يقرا كله ظاهرا الا القران وسقط لابي ذر لفظ يسرنا
وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه اذا الجمه لركبه قال • قمت اليها باللجام
ميسرا • هنالك يجزيني الذي كنت اصنع • وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا فهل من مدكر اي هل
من متذكر بهذا القران الذي يسرنا حفظه ومعناه **باب**
قوله تعالى **اعجاز نخل منقعر** قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه
ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤوسهم وطرحت اجسادهم
وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى
فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر
بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية عن ابي اسحاق انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
سال الاسود بن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال
سمعت عبد الله بن مسعود يقراها ولابي ذر يقروها بالواو بعد الرا
بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني دالا يعني مهملة
قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها بالف صورة الهمزة
او واو كما مر فهل من مدكر دالا مهملة هذا **باب** بالتنوين
في قوله تعالى **فكانوا كهشيم المحتظر** بكسر الظا المشالة المعجمة قراءة
الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك
والشجر فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرا الحسن بفتحها
فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القران
للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على

لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من مدكر سقط لأبي ذر
ولقد يسرنا القرآن الخ وقال بعد قوله المحتظر الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال
حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال أخبرنا ولأبي ذر أخبرني بالإفراد أبي عثمان
الأزدي المروزي عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحق السبيعي عن الأسود بن يزيد عن عبد الله
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الآية وسقط لفظ الآية لأبي ذر
هذا **باب** بالتنوين أي في قوله تعالى **ولقد صبحهم بكرة** بالصرف لأنه نكرة
ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف **عذاب مستقر** دائم متصل بعذاب
الآخرة **فذوقوا عذابي ونذر** يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الأعين غير العذاب
الذي أهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد أبو ذر إلى قوله فهل من مدكر وبه
قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى أو ابن بشار أو بالمعجمة ابن الوليد
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحق السبيعي عن
الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ فهل من مدكر
بالدال المهملة وسقط آية لغير أبي ذر هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر من يتذكر ويعلم أن ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط
لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة
المكسورة قال حدثنا وكيع الرؤاسي بضم الراء فهمزة فمهملة الكوفي عن إسرائيل بن يونس
عن جده أبي إسحق السبيعي عن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة
بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لإفهام السامعين ليعتبروا هذا
باب بالتنوين أي في قوله تعالى **سيهزم الجمع ويولون الدبر**
اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولون الأدبر الأدبار وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو
وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لأبي ذر لفظ ابن عبد الله فنسبه
لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا ح للتحويل للسند وحدثني
بالإفراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة حالية والقبة
كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم إني أنشدك بفتح الهمزة وضم
المعجمة عهدك بالنصر ووعدك بإحدى الطائفتين اللهم إن تشأ هلاك المؤمنين فالمفعول
محذوف أو قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف فأخذ
أبو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك بكفيك ما قلته يا رسول الله
ألححت بحاءين مهملتين بالغت وأطلت على ربك في الدعاء وهو يثب يقوم في الدرع
فخرج عليه السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث

مر في الجهاد وباب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم **باب قوله تعالى بل الساعة**
يوم القيمة **موعدهم** موعد عذابهم **والساعة** أي عذابها **أدهى** أعظم بلية **وأمر** أشد مرارة من
عذاب الدنيا يعني من المرارة لابن المروزي وبه قال حدثنا إبرهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي أن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني بالإفراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف ومعناه القمير
مصغر القمر قال إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت لقد أنزل بضم الهمزة ولأبي
ذر نزل بإسقاطها بفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وإني لجارية حديثة السن
ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وبه قال حدثني بالإفراد إسحق غير منسوب
هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذاء
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
وهو في قبة له يوم بدر وقعة بدر وسقط لفظ له لأبي ذر أنشدك أي أطلبك عهدك أي
نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون ووعدك في وإذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين أنها لكم اللهم إن شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم أبدا لأنه خاتم النبيين
فأخذ أبو بكر بيده عليه السلام وقال حسبك بكفيك ما ناشدتك يا رسول الله فقد ألححت على ربك
في السؤال وهو عليه السلام يثب في الدرع يقوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم
الجمع بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ ستهزم بالفوقية المفتوحة خطابا للرسول صلى الله عليه
وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بالنون العظمة الجمع نصب
أيضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ما خصهم يوم بدر وهذا الحديث
باقي إن شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن

سورة الرحمن

مكية أو مدنية أو متبعضة وآيها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير أبي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان أي كحسبان الرحى
أي يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته أحسبه بالضم حسبا وحسابا
وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان أو جمع حساب كشهاب وشهبان أي يجريان في منازلهما
بحساب لا يتغادران ذلك وهذا ساقط لغير أبي ذر إلى آخر قوله وقال غيره أي غير مجاهد وأقيموا
الوزن يريد لسان الميزان قاله أبو الدرداء وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح فقال
أقم اللسان كما قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف
هو بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف والعرب تقول خرجنا
نعصف الزرع إذا قطعوا منه قبل أن يدرك والريحان في كلام العرب الرزق وهو مصدر في
الأصل أطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم وكل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لأن
الإنسان يراح لها رائحة طيبة أي يشم ولأبي ذر والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه أي من
الزرع وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب والريحان النضيج فعيل بمعنى المنضوج الذي
لم يؤكل قاله الفراء وأبو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر
العصف التبن رزقا للدواب وقال أبو مالك الغفاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال
غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف أول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة
وبالطاء المهملة الفلاحون هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق

الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان
بوزن فعلان من ذوات الواو واصله روحان من الرائحة فابدلت الواو يا للفرق
بينه وبين الروحان وهو كل شي له روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
هو اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا مشاهد
في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان
او ابو الجن ابليس وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى رب المشرقين
للشمس في الشتا مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتا ومغربها
في الصيف وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما
اشارة الى ان الطرفين يتناولان ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب
فيفهم منه ان له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي والبحران قال ابن عباس بحر السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل
عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب
والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشآت قال مجاهد فيما وصله
الفريابي هي ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع
قلعه فليس بمنشأة ولابي ذر بمنشآت بالفوقية المجرورة بدل المجرور كذا وقرا حمزة
وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل اي ينشئ السير اقبالا وادبارا واللاتي ينشئن الامواج او
الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشاها
الله او الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع الفخار
بضم اليا وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل
فصار كالحمإ المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب
ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر
وقيل الدخان الخارج من اللهب وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على
رؤسهم يعذبون به ولابي ذر فيعذبون وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل
وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى • يضيء كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا •
وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا وضم الها
بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله اي قيام ربه
عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة
بادنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف
مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية فمقام مصدر بمعنى القيام مدهامتان قال مجاهد
سوداوان من الري والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال
اي طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته
ويقال منتن بضم الميم وكسر التا يريدون به صل اللحم ويصل بالكسر صلولا انتن فقال صلصال
كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصالا مضاعف كصرصر مثل كبكبته يعني كببته

ومنه

ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا في هذا النوع وهو ما تكررت فاوه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين
ولا لام للكلمة قاله الفرا وغيره وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل
فعّل بتشديد العين واصله صلّل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب
كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول فيهما لم
وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي
ذر فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم وقيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفرا
ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان الشي لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة
فلو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما
لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذا وثمرة الرمان فاكهة ودوا فهو من ذكر الخاص بعد العام
تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات
ثم اعاد العصر تشديدا لها اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان
قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله من في السموات ومن في
الارض والحاصل انه من عطف الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب
بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان
الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جا الاستغراق وهو الذي
اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سوا كان هنا استغراق او لم يكن
ثم هنا فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل
كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله فاذا قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان
من باب عطف الخاص على العام بل من عطف احد المتباينين على الآخر ومن هذه الفائدة تتجه لك المنازعة
في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص على العام وليس
كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله
والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على الملائكة فليس منه وقال غيره عن مجاهد وغيره البعض
المفسر بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان يتشعب من فرع الشجرة قال النابغة •
بكا حمامة تدعو هديلا • مفجعة على فنن تغني • وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل
وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى من ثمر شجرهما قريب يدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا
ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري فباي آلاء
اي نعمة جمع الالى وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما يعني الجن والانس كما دل عليه قوله
تعالى للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت آية فباي احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى
الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا
للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور
علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه بعد من افعاله
وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود
الاشيا مما نجم وشجر ورفع السما ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال شاملا لهم

فبای آلا ربکما ای باے قدرة ربکما تکذبان وانما کان تکذیبهم انهم جعلوا لله فی هذه الاشیا التی خرجت
من قدرته وملکه شریکا یملک معه ویقدر معه تعالی الله وقال القتیبی ان الله تعالی عدد فی هذه
السورة نعماه وذکر خلقه والاه ثم اتبع کل خلة وضعها وکل نعمة بهذه الایة وجعلها فاصلة بین کل
نعمتین لینبههم علی النعم ویقررهم بها وقال الحسین بن الفضل التکریر طرد للغفلة وتاکید للحجة
وسقط قوله تکذبان لغیر ابی ذر وقال ابو الدردا عویمر بن مالک رضی الله عنه مما وصله ابن حبان فی صحیحه
وابن ماجة فی سننه مرفوعا فی قوله تعالی کل یوم هو فی شان یغفر ذنبا ویکشف کربا ویرفع قوما ویضع
اخرین واخرجه البیهقی فی الشعب مرفوعا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار وقیل یخرج کل یوم
عساکر عسکرا من الاصلاب الی الارحام واخر من الارحام الی الارض واخر من الارض الی القبور ویقبض
ویبسط ویشفی سقیما ویسقم سلیما ویبتلی معافا ویعافی مبتلا ویعز ذلیلا ویذل عزیزا فان قلت
قد صح ان القلم جف بما هو کاین الی یوم القیمة فالجواب ان ذلک شوون یبدیها لا شوون یبتدیها
وقال ابن عباس فی قوله تعالی برزخ ای حاجز من قدرة الله الانام هم الخلق ونقله النووی فی
التهذیب عن الترمذی وقیل الحیوان وقیل بنی ادم خاصة وقیل الثقلان نضاختان ای فیاضتان
بالخیر والبرکة وقیل بالما وقال ابن مسعود وابن عباس ایضا تنضخ علی اولیا الله بالمسک والعنبر
والکافور فی دور اهل الجنة کما ینضح رش المطر وقال سعید بن جبیر بانواع الفواکه والما وسقط من
من قوله وقال ابن عباس لابی ذر ذو الجلال ای ذو العظمة وهذا ساقط لابی ذر وقال غیره عن ابن
عباس مارج ای خالص من النار من غیر دخان قال فی الانوار فی قوله من مارج من صاف من دخان
من نار بیان لمارج یقال مرج الامیر رعیته اذا خلاهم بتشدید اللام ای ترکهم یعدو بالعین المهملة
بعضهم علی بعض ای یظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب ولابی ذر ویقال مرج
امر الناس ذو مرج بفتح الرا فی الفرع وضبطها العینی بالکسر مریج من قوله فی امر مریج ای ملتبس
وسقط هذا لابی ذر مرج ای اختلط البحران ولابی ذر البحرین بالیا بدل الالف الرفع من مرجت
دابتک اذا ترکتها ترعی سنفرغ لکم ای سنحاسبکم لا یمنعه ای لا یجاوز عن الحساب والا فالله تعالی
لا یشغله شی عن شی وهو ای لفظ سنفرغ لکم معروف فی کلام العرب یقال لا تفرغن لک وما به
شغل وانما هو وعید وتهدید کانه یقول لاخذنک علی غرتک غفلتک **باب**

قوله تعالی ومن دونهما ای الجنتین المذکورتین فی قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **جنتان**
لمن دونهم من اصحاب الیمین فالاولیین افضل من اللتین بعدهما وقیل بالعکس وقال الترمذی
الحکیم المراد بالدون هنا القرب ای هما ادنی الی العرش واقرب او مما دونهما یقربهما من غیر تفضیل
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابی الاسود نسبه لجده واسم ابیه محمد البصری الحافظ قال حدثنا عبد العزیز
ابن عبد الصمد العمی بفتح العین المهملة وتشدید المیم المکسورة البصری قال حدثنا ابو عمران
عبد الملک بن حبیب الجونی بفتح الجیم وسکون الواو وکسر النون عن ابی بکر بن عبد الله بن قیس
عن ابیه عبد الله بن قیس ابی موسی الاشعری رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
جنتان مبتدا من فضة خبر قوله آنیتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف
ای آنیتهما کاینة من فضة وما فیهما عطف علی آنیتهما وجنتان مبتدا وقوله من ذهب خبر لقوله
آنیتهما والجملة خبر الاول ایضا وما فیهما فالتی من ذهب للمقربین والتی من فضة لاصحاب الیمین
وما بین القوم وبین ان ینظروا الی ربهم الا ردا الکبریا علی وجهه فی جنة عدن ظرف للقوم والمراد
بالوجه بالذات والردا شی من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما یشبه المخلوقات **باب**

بالتوین

بالتنوین ای فی قوله تعالی **حور مقصورات فی الخیام** جمع خیمة من در مجوف وسقط لفظ باب لغیر ابی ذر
وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابی ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن
بضم القاف مبنیا للمفعول وانفسهن علی ازواجهن قاصرات لا یبغین غیر ازواجهن فلا یبغین بدلا
قال الترمذی الحکیم فی قوله حور مقصورات فی الخیام بلغنا فی الروایة ان سحابة من العرش مطرت
فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب علی کل واحدة خیمة علی شاطی الانهار سعتها اربعون میلا ولیس لها باب
حتی اذا حل ولی الله بالجنة انصدعت عن باب لیعلم ولی الله ان ابصار المخلوقین من الملائکة والخدم
لم یاخذها وقد اختلف ایما اتم حسنا الحور ام الادمیات فقیل الحور لما ذکر ولقوله فی صلاة الجنازة
وابدله زوجا خیرا من زوجه وقیل الادمیات افضل بسبعین الف ضعف وبه قال حدثنا ولابی ذر
حدثنی بالافراد محمد بن المثنی العنزی الزمن قال حدثنا ولغیر ابی ذر حدثنی عبد العزیز بن عبد الصمد
العمی قال حدثنا ابو عمران عبد الملک الجونی بفتح الجیم عن ابی بکر بن عبد الله بن قیس عن ابیه ابی
موسی الاشعری رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان فی الجنة خیمة من لولوة مجوفة
بفتح الواو المشددة ذات جوف واسع عرضها ستون میلا والمیل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة فی کل زاویة
منها اهل للمومن ما یرون الاخرین یطوف علیهم المومنون قال الدمیاطی صوابه المومن بالافراد قال
فی الفتح وغیره واجیب بجواز ان یکون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة آنیتهما مبتدا قدم
خبره والجملة خبر جنتان وما فیهما ای من فضة کذلک وجنتان من کذا من ذهب کما سبق آنیتهما وما
بین القوم وبین ان ینظروا الی ربهم الا ردا الکبریا علی وجهه ذاته فی جنة عدن ظرف للقوم او نصب
علی الحال من القوم کانه قال کاینین فی جنة عدن ولا دلالة فیه ان رویة الله غیر واقعة اذ لا یلزم
من عدمها فی جنة عدن او فی ذلک الوقت عدمها مطلقا او ردا الکبریا غیر مانع منها

الواقعة

سورة الواقعة مکیة وایها تسع وتسعون ولابی ذر سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحیم وسقطت البسملة لغیر ابی ذر وقال مجاهد فیما وصله الفریابی
رجت من قوله اذا رجت الارض رجا ای زلزلت یقال رجه یرجه رجا اذا حرکه
وزلزله ای تضطرب فرقا من الله حتی ینهدم ما علیها من بنا وجبل وقال فی قوله
بست فتتت ای لتت کما یلت السویق بالسمن او بالزیت وقیل سیرت من قولهم
بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر حملا بفتح القاف والحاء التی لا ینبت ساقه من
کثرة ثمره بحیث تنثنی اغصانه ویقال ایضا لا شوک له خضد الله شوکه فجعل مکان
کل شوکة ثمرة وسقط لابی ذر قوله الموقر حملا ویقال ایضا منضود فی قوله وطلح منضود
هو الموز واحده طلحة وقال السدی طلح الجنة یشبه طلح الدنیا لکن له ثمر احلی من
العسل وقوله منضود ای متراکب وهذا ساقط لابی ذر والعرب بضم الرا وسکونها
فی قوله تعالی فجعلناهن ابکارا عربا هن المحببات الی ازواجهن بفتح الموحدة المشددة
ثلة ای امة من الاولین من الامم الماضیة من لدن آدم الی محمد علیه السلام وقلیل من الاخرین
ممن آمن بمحمد صلی الله علیه وسلم جعلنا الله منهم بکرمه وکرمه قال فی الانوار
ولا یخالف ذلک قوله علیه السلام ان امتی یکثرون سایر الامم لجواز ان یکون سابقوا الامم
اکثر من سابقی هذه الامة وتابعوا هذه اکثر من تابعیهم یحموم ای دخان اسود ولابی
ذر یحموم دخان اسود یفعول من الحمم وقیل الیحموم واد فی جهنم یصرون ای یدیمون
علی الحنث ای الذنب العظیم الهیم فی قوله فشاربون شرب الهیم هی الابل الظماء التی
لا تروی من داء تعطش اصابها قال ذو الرمة فاصبحت کالهیماء لا الما تبرد صداها ولا

وسقط هذا لابى ذر لمغرمون اى لملزمون غرامة ما انفقنا ولابى ذر لملومون روح فى
قوله فاما ان كان من المقربين فروح اى جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم
وريحان ولابى ذر والريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اى رزقه وقال الوراق
الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار وننشاكم بفتح النون الاولى والشين
ولابى ذر ننشئكم بضم ثم كسر موافقة وزاد لنا لا تعلمون اى فى اى خلق نشاء وقال الحسن
اى بجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم فى غير صوركم فى الدنيا فيجمل المؤمن
ويقبح الكافر وقال غيره غير مجاهد تفكهون اى تعجبون مما نزل بكم فى زرعكم قاله الفرا
وقيل تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتاثم
ولابى ذر لتعجبون بفتح العين وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد القاف وضم الراء عربا
واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء واهل المدينة
الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون واهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله
ساقط لابى ذر وقرا حمزة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش وقال
عن مجاهد فى قوله تعالى خافضة اى هى خافضة لقوم الى النار ولابى ذر بقوم بالموحدة
بدل اللام ورافعة باخرين الى الجنة وحذف المعمول من الثانى لدلالة السابق
عليه او هى ذات خفض ورفع موضونة اى منسوجة اصله من وضنت الشئ اى ركبت
بعضه على بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة
اى منسوجة بالدر والياقوت والكوب فى قوله تعالى باكواب واباريق انا بغضان
الذهب والفضة لا اذان له ولا عروة وقوله باكواب متعلق بيطوف والاباريق
ذوات الاذان والعرى وهو جمع ابريق وهو من انية الخمر سمى بذلك لبريق لونه
من صفائه مسكوب اى جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا لابى ذر وفرش
مرفوعة اى بعضها فوق بعض وفى الترمذى عن ابى سعيد مرفوعا ان ارتفاعها كما بين
السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام مترفين اى متنعمين بالحرام ولابى ذر
عن الكشميهنى متمتعين بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة كذا فى فرع اليونينية
من التمتع وفى فرع اخر ممتعين بميمين بعدها فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع
وفى نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعم مدينين اى
محاسبين ومنه انا لمدينون فمحاسبون او مجزيون وسقط هذا لغير ابى ذر ما تمنون هى
النطفة والمعنى ما تصبونه من المنى ولابى ذر من النطف اعنى فى ارحام النساء اى انتم
تصورون منه الانسان ام نحن المصورون للمقوين اى للمسافرين والقى بكسر القاف
القفر التى لا شئ فيها وسقط للمقوين الى اخره لابى ذر بمواقع النجوم اى بمحكم القران ويوقع
ويوبدع وانه لقسم وانه لقران كريم ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن اى بمغارب النجوم السماوية
اذا غربن قال فى الانوار وتخصيص المغارب لما فى غروبها من زوال اثرها
والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد
منها لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد
قراءة حمزة والكسائى مدهنون اى مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل منافقون
فى الامر اى يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام
لك اى مسلم بتشديد اللام ولابى ذر فسلم بضم الميم وكسر السين وسكون اللام لك اى

انك

انك من اصحاب اليمين والغيت ان وهو معناها وان الغيت كما تقول لرجل
انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل فيحذف
لفظ ان اذا كان الذى قلت له ذلك اى قد قال انى مسافر عن قليل وفى نسخة عن قريب
بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاء له للمخاطب من اصحاب اليمين كقولك فسقيا من
الرجال بفتح السين نصب اى سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو من الدعاء وان نصبت لا
يكون دعاء ولم يقرا به احد تورون اى تستخرجون من اوريت او قدحت ويقال اوريت الزند
اى قدحته فاستخرجت ناره لغوا اى باطلا ولا تاثيما اى كذبا رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابى
حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لابى ذر وظل ممدود دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه
قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان فى الجنة شجرة قيل هى طوبى يسير الراكب فى ظلها فى نعيمها او ناحيتها مائة عام
لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل
يخلقه الله تعالى قال الربيع ابن انس ظل العرش

الحديد

مدنية او مكية واياتها تسع وعشرون
ولابى ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر
قال ولابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى جعلكم مستخلفين اى معمرين فيه
بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اى من الضلالة الى الهدى وصله الفريابى ايضا
وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابى ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اى جنة بضم الجيم
وتشديد النون ستر وسلاح للاعداء ومما من صنعة الا والحديد الة لها مولاكم فى قوله ماواكم النار
هى مولاكم اى هى اولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب
ولا صلة يقال الظاهر على كل شئ علما والباطن على كل شئ علما وفى نسخة على كل شئ باثبات الجار كالسابق
ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده بكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس
انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء وهى قراءة حمزة انتظرونا

المجادلة

مدنية او العشر الاول مكى والباقى مدنى واياتها اثنان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابى ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابى يحادون اى يشاقون الله وعن قتادة يعادون الله وقال
مجاهد ايضا فى قوله تعالى كبتوا اى اخزيوا بكسر الزاى وبعدها ياء مضمومة ولابى ذر اخزوا
بضم الزاى واسقاط الياء من الخزى ولابوى الوقت وذر اخزنوا من الحزن استحوذ اى غلب قاله
ابو عبيدة

الحشر

مدنية واياتها اربع وعشرون ولابى ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابى ذر الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لغير ابى ذر الاخراج قاله قتادة
فيما وصله ابن ابى حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبى
الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة جعفر بن ابى وحشية اياس الواسطى قال حدثنا سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس رضى الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكارى بدليل قوله هى الفاضحة
لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم ومنهم من يقول ومراده ومنهم الذين
يؤذون النبى ومنهم من يلمزك فى الصدقات ومنهم من يقول ائذن لى ومنهم من عاهد الله
حتى ظنوا انها لم تبق ولابى ذر عن الكشميهنى لن تبقى احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير

قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر
فيم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الرا البصري الطحاوي قال حدثنا يحيى بن حماد
الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن جبير انه
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشي وانما
كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير
وقال ابن اسحق كان اجلا بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك
ان الحشر بالشام فليقرا اية لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
الى ارض المحشر ثم تحشر الخلايق يوم القيمة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيمة

باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة من اللون ما لم يكن عجوة
او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما ثمرها لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل
تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر للينها وما شرطية
في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفباذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف
تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطع ها اهانة لهم وارهابا وارعابا
لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة را موضع بقرب المدينة
ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها
فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عايد على ما واوانث لانه مفسر باللينة قايمة على
اصولها فباذن الله اي حكم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم
بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما افا الله على رسوله
قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم
عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال كانت اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما افا الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان تكون له
لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير
بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا
عليه الاعدا بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الرا ابل يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة
مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعدا من حصونهم من الرعب الواقع في
قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم وهم فقرا والمساكين وهم ذو الحاجات
من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام

من ان

من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه السلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فهي احد وعشرون
سهما يفعل فيها ما يشا ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة
ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيا لغد لانه كان قبل السنة او لا يدخر لنفسه بخصوصها
ثم يجعل ما بقي نفقة في السلاح مما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات الحديد والكراع
بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه وسلم
فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضا وعلما والاخماس الاربعة للمرتزقة
وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفي بل هو موكول الى اجتهاد
الامام واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية بانه ما افا الله على رسوله الاية وهي
وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكر في
الجهاد والخمس والمغازي هذا

باب بالتنوين اي
في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفي او من امر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا
به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفين بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو
ان يغرز عضو من الاعضا بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات
جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا
يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعته او شين
فاحش في عضو ظاهر فلا ولعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية
ثم نون والصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت
بلحية المراة او شاربها فلا بل يستحب والمتفلجات بالفا والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين
ثناياها بالمبرد واظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن
اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا ويجوز ان يتعلق اللام
بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة
لازمة لمن يصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال
الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي تجد فجات الى ابن مسعود
فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت تعني الموتشمات الى اخره فقال
ابن مسعود لها وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على
من لعن اي ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول
لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فاتيانها على خلافه ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت
ام يعقوب لقد قرات ما بين اللوحين دفتي المصحف وكانت قارية للقران فما وجدت فيه ما تقول
من اللعن فقال لين كنت قراتيه لقد وجدتيه فيه واثبات اليا في قراتيه لغة والافصح حذفها
في خطاب المونث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التا واللام في لين موطية للقسم والثانية
لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرات بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرايته قال ابن مسعود فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه
بفتح الها وهذه الاية وان كان سبب نزولها اموال الفي فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع

عليه الصلاة والسلام او نهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن
من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني ارى
اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه وللمسلم فقالت اني ارى شيئا من هذا على امرأتك
قال ابن مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت اليها فلم تر بها من حاجتها الى
ظنت ان زوجة ابن مسعود كانت تفعله شيئا فعادت اليه فاخبرته فقال لو
كانت اي زينب تفعل ذلك الذي ظننته ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية
ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بعين
مهملة فالف فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل
شعرها باخر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر ادمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به
كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او منفصل حيا مما
لا يؤكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال عبد الرحمن بن عابس
سمعته من امرأة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور اي
ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعنه ابو لؤلؤة
العلج الطعنة التي مات منها اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين
هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف
لهم حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان صفة
للانصار وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوأ او هو نصب بمقدر
اي واعتقدوا او تجوز في الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم
نزلوه وحينئذ يكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمي المدينة لانها دار
الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود
وحقوق العباد باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة
ولابي ذر فاقة وقيل حاجة اليها يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قال الفراء

اللباس

الفلاح

الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير
حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقل احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم
واقبل وقال الحسن البصري حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا
وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب
ابن ابرهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم
الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة المعجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو
ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني
الجهد المشقة والجوع فارسل عليه السلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به
فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية
مشددة فيها هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار
هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابا المتوكل
الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامرأته ام سليم
هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيئا
من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته قال فاذا اراد
الصبية العشاء بفتح العين فنوميهم حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا الفعل كان فاضلا
عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله
ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت لهم ذلك ليأكلوه على عادة
الصبيان للطلب من غير جوع لضر وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفئ السراج بهمزة قطع ونطوي
بطوننا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد عجب الله او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل من
فلان وفلانة اي ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب
الانصار **الممتحنة** قال السهيلي بكسر الحاء المحنة اضيف اليها الفعل مجازا كما
سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه
اضافها الى المرأة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امرأة عبد الرحمن
ابن عوف وهي مدنية واياتها ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون
لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم
الكوافر جمع كافرة كضوارب وضاربة قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
وكسر الميم مبنيا للمفعول بفراق نسائهم كن كوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء اي في العون والنصرة
وقوله عدوي وعدوكم مفعول الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه
واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بخائين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر
المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء
والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا
نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت ولابي ذر
قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم او لنلقين الثياب
بنون التاكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا
اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها
بكسر العين وبالقاف شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا
فيه من الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة
وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين
ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ من قريش بالحلف والولاء ولم اكن
من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ
اي حيث فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت
ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر
رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه
السلام انه شهد بدرا وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها
فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع
مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا
ان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع
هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب
ابن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفين بن عيينة
لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن
المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفين بن عيينة في هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت
لا تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفين هذا في حديث الناس ورواياتهم وانما
الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ارى
بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفين برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا
الى هنا لابي الهيثم هذا **باب** بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يردونه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

وسقط

وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل
عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب
كما قال الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة
والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد
ولا خرجت لعشق رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر
بهذا الشرط شرط الايمان من المؤمنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن
ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن
من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال
بالمصافحة باليدين ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمراة
قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام
عطية عند ابن خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا
من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن واجيب
بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب
اللاحق فقبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد
بقبض اليد التاخر عن القبول نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حائل
ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء
اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق
تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في الطلاق ومعمر
هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحق القرشي مما وصله ابن مردويه
في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحق بن راشد الجزري الحراني
فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع
بينهما هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات
يوم الفتح يبايعنك سقط لغير ابي ذر وحده قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون
قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية
عن ام عطية نسيبة بنت الحرث رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب
وهو عد محاسنه كواكهفاه واجبلاه فقبضت امراة هي ام عطية يدها عن المبايعة
فقالت اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة على ميت لي تراسلني قال الحافظ ابن حجر

ولم اقف على اسم فلانة اريد أن أجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما
قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه السلام فبايعها
وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته وعند مسلم
ان ام عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية في آل فلان
خاصة قال فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان
يخص من العموم ما شاء انتهى واورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه قال لما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم
يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث
وحديث ام سلمة اسماء بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني
فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح
بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان
ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم
قال اذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية
لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن
لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم تمت مبايعة النساء وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد
الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب
وحديث الباب اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير
ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال
انما هو يعني النوح او لا يخلون الرجل بالمرأة او اعم شرط شرطه الله للنساء اي عليهن
وهذا لا ينبغي ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم
اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري
بالحديث الذي يريد ان نذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني
بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتبايعوني ولابي ذر اتبايعونني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا
فيه حذف المفعول ليدل على العموم وقرأ آية النساء يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا الآية واكثر لفظ سفيان بن عيينة قراءة الآية بدون لفظ النساء
ولابي ذر عن الكشميهني فقرأ في الآية والاولى اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد
فاجره على الله فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد احمد
به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه الاكثر لان الحدود

كفارات ومن اصاب شيئا من ذلك مما يوجب الحد وفي نسخة منها شيئا ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيئا
فستره الله فهو مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر له تابعه
اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الآية ووصله مسلم عن عبد
ابن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء ان لا
تشركن بالله شيئا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجعه
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير
قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي اخبره
عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب
بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكأني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم
وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج حتى فرغ
من الآية كلها ثم قال حين فرغ أنتن على ذلك بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الآية
وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري
الحسن بن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه السلام فتصدقن وبسط
بلال ثوبه فجعلن يلقين فيها الفتخ بفتحات وآخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة
لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عنهن لمن يستحق

سورة الصف

مدنية او مكية وآيها اربع عشرة **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد الفوقية
بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى مرصوص ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير ولابي
ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الرا **قوله تعالى من**
ولابي ذر باب بالتنوين يأتي من **بعدي اسمه احمد** قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع
او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب
الا انه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه تخلف العلمية الصفة
واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند النحاة وانشد
حسان يمدحه عليه السلام وشرفه • صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك احمد
فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد لجمعه جلائل الخصال
المحمودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع
حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان

بنوة ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيمة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه
سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير من كان قبله
سورة الجمعة مدنية وايها احدى عشرة قوله تعالى واخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا
على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او منصوب عطفا على الضمير
المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم
وقرا عمر بن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير ابي ذر الكشميهني وبه قال
حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر
الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما
قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم
يا رسول الله فلم يراجعه عليه السلام السائل اي لم يعد عليه الجواب حتى سال ثلاثا وفينا سلمان
الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا
النجم المعروف لناله رجال او رجل من هولاء الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال
للجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم ومن وجه اخر
يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين
وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الجمحي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز
هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي
عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هولاء
قال ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر
قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم فدعاهم
الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا
ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا
واخرين منهم الاية هذا **باب** بالتنوين اي في قول الله عز وجل
واذا راوا تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع وسفيان ليس على شرط البخاري
وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على سفيان وكلاهما روى عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل
ابن حيان انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس

بالمثلثة

بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب او المراد اذا
راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر
وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم **سورة المنافقين**
مدنية وايها احدى عشرة **قوله اذا** ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب
اي في قوله تعالى **اذا جاءك المنافقون** جواب الشرط **قالوا نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون**
وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الاية وقيل الجواب محذوف وقيل
حال اي جاؤك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة
معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد لفائدة ابداها الزمخشري في كشافه
وهي انه لو قال قالوا نشهد لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم
هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال الطيبي
وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فانه
تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا
للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون
في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون
في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
لا يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في
نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون
الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم
الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل
المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك
بل رجع بطائفة من الجيش لكن ايد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الاتية
ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول راس النفاق يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول
ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولئن رجعنا من عنده ولابي ذر الى المدينة من غزوتنا ليخرجن الاعز
يريد نفسه منها الاذل يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت ذلك الذي
قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة
وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الاتية عمي
بدون شك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد الدال المهملة صدق عبد الله

ابن أبي فأصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن
كذبك بتشديد المعجمة ومقتك وعند النسائي ولامني قومي فأنزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون وعند
النسائي فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها أنزل الله عليه من ذلك فقال إن الله قد
صدقك يا زيد وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا **باب**
بالتنوين أي في قوله عز وجل اتخذوا أيمانهم حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن أموالهم
ودمائهم وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا إسرائيل بن يونس
عن أبي إسحق السبيعي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة أو عبد الله
ابن رواحة لأنه كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة
لعبد الله وسلول اسم أمه غير منصرف والألف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله وقال عبد الله بن أبي أيضا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها أي من المدينة الأذل
فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا لما حضروا وذكر لهم ذلك أنهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذبني وأصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط فجلست في بيتي
كئيبا حزينا فأنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله إلى قوله ليخرجن الأعز منها الأذل وقرأ الحسن لنخرجن بالنون ونصب الأعز
على المفعول والأذل على الحال أي لنخرجن الأعز ذليلا وضعف بأن الحال لا تكون إلا نكرة والأذل معرفة ومنهم
من جوزها والجمهور جعلوا أل مزيدة على حد أرسلها العراك وادخلوا الأول فالأول فأرسل إلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال إن الله قد صدقك فيما قلته **باب** **قوله**
عز وجل ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا بسبب أنهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون حقيقة الإيمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا
آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة مصغرا أنه قال سمعت
محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله
ابن أبي رأس النفاق لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان الأنصار يواسونهم
لما قدموا المدينة وقال أيضا لئن رجعنا إلى المدينة إلى آخر قوله المحكي في الآية أخبرت به النبي صلى الله عليه
وسلم بعد إنكار عبد الله ذلك أو أخبرته على لسان عمي فلامني الأنصار على ذلك وحلف عبد الله بن أبي
أنه ما قال ذلك فرجعت إلى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني أي فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيته ولأبي ذر فأتاني بدل فدعاني فقال إن الله صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا
تنفقوا الآية وقال ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله النسائي عن الأعمش
سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن أرقم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **باب** قوله عز وجل وإذا رأيتهم
تعجبك أجسامهم لحسن منظرهم وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كأنهم خشب مسندة
جملة مستأنفة أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هم كأنهم أو في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم
أي تسمع لما يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة إلى الحائط في كونهم أشباحا خالية عن

العلم

العلم والنظر يحسبون كل صيحة نصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب عليهم هو المفعول الثاني
للحسبان وقوله هم العدو جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم ولا تأمنهم على سرك لأنهم
عيون لأعدائك ينقلون إليهم أسرارك قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن الإيمان
بعد قيام البرهان وسقط لأبي ذر قوله كأنهم إلى آخره وقال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ
باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بن معوية الجعفي الكوفي قال حدثنا
أبو إسحق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر غزوة تبوك أو بني المصطلق أصاب الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد
أنها غزوة تبوك فقال عبد الله بن أبي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله وقال
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وأخرج الحاكم في الإكليل من طريق أبي الأسود عن
عروة أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قفلوا من الغزو قال زيد فأتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه أي بذل وسعه وبالغ
فيها أنه ما فعل أي ما قال ذلك قالوا يعني الأنصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف
الجيم ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في إذا
جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم مما قالوا فلووا رؤسهم عطفوها
إعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب بإسكان الشين وضمها
مسندة قال كانوا رجالا أجمل شيء قال الحافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد
أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الإسمعيلي
من وجه آخر عن زهير **قوله** وإذا قيل ولأبي ذر باب وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر
لكم رسول الله عدت هذه الجملة من الأعمال لأن تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بإلى أي تعالوا إلى
رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فأعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الأول إذ التقدير
تعالوا إليه ولو أعمل الأول لقيل تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل قاله في الدر
لووا رؤسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن من مستعمله مخففا نحو يلوون
ولا ينافي التكثير وهذا جواب إذا ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال
لأن الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال أيضا وأتى بيصدون مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار
وسقط ورأيتهم إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله رؤسهم إلى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير
قوله لووا رؤسهم استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقرأ بالتخفيف كما مر من لويت معتل
العين واللام وسقط وتقرأ إلى آخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق عن جده أبي إسحق عمرو
السبيعي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر أنه ثابت
ابن قيس بن زيد وهو أخو قيس بن زيد أو أراد عمه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني
المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا بتبوك أعزاء والمنافقين أذلة وبأن ابن أبي لم
يشهدها إنما كان في الخوالف كما مر والإعادة لمزيد الإفادة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول
يقول أي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي للنبي صلى الله عليه وسلم فصدقهم أي صدق عليه السلام
ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولأبوي ذر والوقت فدعاني عليه السلام

الجزري و

ابن ع

فحدثته بما قال ابن ابى فارسل الى عبد الله بن ابى واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبنى النبى صلى الله عليه
وسلم وصدقهم فاصابنى غم لم يصبنى مثله قط فجلست فى بيتى وقال عمى ما اردت الا ان كذبك النبى
وفى نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفى نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله وارسل ولابى ذر فارسل بالفاء بدل الواو الى النبى صلى الله عليه وسلم فقراها وقال ان الله
قد صدقك قيل وليس فى الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة المؤلف ان يشير الى اصل الحديث وفى مرسل الحسن
فقال قوم لعبد الله بن ابى فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوى راسه فنزلت
هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم
يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد فى قراءة الجمهور وهى همزة التسوية التى اصلها الاستفهام
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم فى الكفر ان الله لا يهدى القوم الفاسقين وسقط لابى ذر
ام لم تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا على
هو ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله عنهما قال كنا فى غزاة قال ابن اسحق غزوة بنى المصطلق قال سفين بن عيينة مرة فى
جيش بدل فى غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح اى ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس
بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن سعيد الغفارى وكان اجير عمر بن الخطاب يقود له فرسه بيده
او رجله رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهنى حليف لابى بن سلول على دبره فقال الانصارى
يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجرى يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا وفى
تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصارى فسمع ذلك ولابى ذر
ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى جاهلية ولابى ذر الجاهلية
يريد بالعلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه السلام
دعوها اى اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون المثناة الفوقية اى كلمة خبيثة
قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابى راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام اى افعلوا
الاثرة يريد شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحق فقال عبد الله
ابن ابى اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا فى بلادنا ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل
سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضى الله عنه فقال يا رسول الله
دعنى اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابى فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه اذ دخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستيناف
والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال
لا ولكن اذن بالرحيل فراح فى ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فساله عن ذلك فاخبره
فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابى ما كان من امر
ابيه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال بلغنى انك تريد قتل ابى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى
به فانا احمل اليك راسه فقال بل نرفق به ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين
قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اى بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وهو
يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الادب وكذا مسلم واخرجه

الترمذى

الترمذى فى التفسير والنسائى فى السير والتفسير قال سفين بن عيينة فحفظته اى الحديث ولابى ذر تحفظته بفوقية
مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
قوله هم الذين ولابى ذر باب بالتنوين اى فى قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا
على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ويتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات
والارض بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم
بالله فان قلت لم قال هنا لا يفقهون وقال فى الاية اللاحقة لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه
للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفى العلم ابلغ من نفى الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ
قوله ويتفرقوا لابى ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسى
ابن اخت امام الائمة ملك قال حدثنى اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام فى المغازى
قال حدثنى بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى
انه سمع انس بن ملك رضى الله عنه يقول حزنت بكسر الزاى على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء
والراء المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد
ابن معوية فارسل يزيد جيشا كثيفا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا
وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس فكتب الى
زيد بن ارقم وهو الحال انه بلغه شدة حزنى على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل عبد الله
فى ابناء ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا بعض من
كان عنده قال الحافظ ابن حجر لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب
عن زيد بن ارقم فقال هو اى زيد بن ارقم الذى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذى
اوفى الله اى صدق له باذنه قال الكرمانى كانه جعل اذنه فى السماع كالضامنة بتصديق
ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها وافية بضمانها وزاد فى النهاية خارجة من التهمة فيما
اداه الى اللسان وفى مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك
يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن ابى قال لابن ارقم لعله اخطا سمعك وللكشميهنى باذنه
بفتح الهمزة والذال اى ظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخارى هذا باب
بالتنوين اى فى قوله عز وجل يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم
انه تعالى معز اوليائه بطاعتهم له ومذل اعدائه بمخالفتهم امره وسقط لابى ذر ما بعد قوله
الاذل وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حفظناه
اى الحديث من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول كنا فى غزاة
سبق انها بنى المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه
الغفارى رجلا من الانصار يسمى سنان الجهنى اى ضرب بيده على دبره فقال الانصارى
يا للانصار اغيثونى وقال المهاجرى يا للمهاجرين اغيثونى فسمعها الله بتشديد الميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصارى
يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجرى يا للمهاجرين مستغيثا بهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
دعوها اى كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت

الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اى بعد هذه القصة فقال
عبد الله بن ابى اوقد فعلوا الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفى الترمذى
فقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابى والله لا تنقلب اى الى المدينة حتى يقول انك انت
الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ان بلغ النبى صلى الله عليه وسلم
ذلك دعنى يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابى قال ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه
وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا زاد فى نسخة صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه فان قلت
الصحابى لا يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف ادخله فى الاصحاب
اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفى قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام
مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جائز **سورة التغابن** قيل مكية وقيل مدنية واياتها
ثمان عشرة ولابى ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابى ذر
وقال علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى ومن يؤمن بالله
يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذى اذا اصابته مصيبة رضى بها وعرف انها من عند الله عز وجل
فيسلم لقضائه وعن محيى السنة فيما ذكر فى فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما
اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه **سورة الطلاق** مدنية واياتها
اثنى عشرة وسقطت لابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى التغابن هو غبن اهل الجنة
اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو نزل اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا اشقياء والكفر
مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضى كالكشاف لكن قال فى فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار
الاشقيا لانهم لا يغبنون السعدا بنزولهم فى منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال
فى الكشاف وفيه تهكم بالاشقيا لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمبالغة
حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين
من هذا هؤلا يدخلون الجنة وهؤلا يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيى السنة قال هو تفاعل
من الغبن وهو فوت الحظ والمراد فالمغبون من غبن فى اهله ومنازله فى الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر
بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره فى الاحسان ان ارتبتم اى ان لم تعلموا اتحيض ام لا تحيض
فاللاى قعدن عن المحيض يئسن منه لكبرهن واللائى لم يحضن لصغرهن كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابى
ولابن المنذر عنه التى كبرت والتى لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر فى غير المتوفى عنها زوجها اما هى فعدتها ما فى
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الى اخره لغير الحموى وبال امرها اى جزاء امرها
قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم
المصرى بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهرى قال اخبرنى بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
اخبره انه طلق امراته امنة بنت غفار بغين معجمة ففا كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده فى مقدمة فتح البارى
وان تسميتها بذلك فى الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكشميهنى طلق امراة له
وهى حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى طلقها وهى حائض فتغيظ اى غضب فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق فى الحيض بدعة ثم قال ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر
من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيها عطفا على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها
طاهرا قبل ان يمسها يجامعها فتلك العدة كما امره الله ولابى ذر كما امر الله عز وجل اى فى قوله تعالى فطلقوهن

لعدتهن

لعدتهن وطلاقه البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا تحسب من العدة
وشك النفاس ولاذايه فيما بقى الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند
الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب
السنن فى الطلاق هذا **باب** بالتنوين اى فى قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن
اى انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله فى احكامه فيراعى
حقوقها يجعل له من امره يسرا فى الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها وفى نسخة واحدتها ذات حمل
قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحى الكوفى
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوى عن يحيى بن ابى كثير صالح البصرى سكن اليمامة انه قال اخبرنى بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضى الله عنهما وابو هريرة رضى
الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال افتنى بقطع الهمزة فى امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة
هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس اخر الاجلين عدتها ولابى ذر اخر بالنصب اى تتربص
اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا ان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة
قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسمعيلى فقال ابن عباس انما
ذاك فى الطلاق قال ابو هريرة انا مع ابن اخى يعنى ابا سلمة قاله على عادة العرب والا فليس هو ابن
اخيه حقيقة فارسل ابن عباس غلامه كريبا نصب عطف بيان الى ام سلمة رضى الله عنها يسالها عن ذلك
فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهى حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة
فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها
بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث بن عميلة
بفتح العين القرشى قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقى زمنا
بعد النبى صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذى عن البخارى انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش
بعد النبى صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها
سنابل بن ابى السنابل ووقع فى الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل لم تحل
وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذى خطبها هو وابو السنابل فاثرته على ابى
السنابل ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن الحرث وياتى بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى
فى العدد فى باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذى والنسائى فى الطلاق وقال المولف بالسند
اليه وقال سليمان بن حرب الواشحى وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المولف مما وصله الطبرانى
فى الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الجهضمى عن ايوب السختيانى عن محمد هو ابن سيرين
انه قال كنت فى حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى المدنى ثم الكوفى وكان اصحابه
يعظمونه فذكروا ولابى ذر فذكر والى اصحابه اخر الاجلين اى انقضاء المتوفى عنها زوجها فى العدة فحدثت بحديث
سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الاسمعيلى من وجه
اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمز لى بعض اصحابه بتشديد الميم
اخره زاى معجمة ولابى ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه عض له شفته غمزا وقال عياض للقابسى فضمز بالراء
مع التخفيف ولابى الهيثم فضمز لى بنون وتحتية ساكنة بعد الزاى مخففا وللاصيلى فضمن بنون بعد
التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابى الهيثم

بالزاى لكن مع التشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء اى اسكتنى يقال صمت سكت وصمته غيره ولابن السكن تغمض لى فان صحت فمعناه من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين ففطنت له بكسر الطاء اى لانكاره فقلت انى اذا لجرى ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو فى ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر من الاشارة الى الانكار على وقال ابن ابى ليلى لكن عمه يعنى ابن مسعود ولابى ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمدانى الكوفى التابعى فسالته عن ذلك تثبيتا فذهب يحدثنى حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولابى ذر بحديث سبيعة فقلت له اى استخرج ما عنده فى ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما اخبر به ابن ابى ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ اى طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت اى والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام فى كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انه فى حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مراده انها ناسخة بل مراده انها مخصصة لها ٥

سورة المتحرم

مدنية واياتها اثنتا عشرة ولابى ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر باب وهو ساقط لغير الكشميهنى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل ومارية القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان فى تحريم العسل وقال الخطابى الاكثر على ان الاية نزلت فى تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه فى فتح البارى باحاديث عند سعيد بن منصور والضياء فى المختارة والطبرانى فى عشرة النساء وابن مردويه والنسائى ولفظه عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك حال من فاعل تحرم اى لم يحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال فى فتوح الغيب اردفه بقوله غفور رحيم جبرانا له ولولا الارداف به لما قام لصولة ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله ودنيا لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبى وقرن بيا البعيد وها التنبيه اى تنبه لجلالة شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابى ذر تبتغى الى اخره وقال بعد احل الله لك الاية وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهرانى قال حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابى ذر هو يعلى بن حكيم الثقفى البصرى عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رضى الله عنهما قال فى الحرام اذا قال هذا على حرام او انت على حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعى ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوى لان كلا منهما يقتضى التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعى بقاءه وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطئها او فرجها او راسها او لم ينو شيئا فلا يحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك

وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فى كفارة اليمين اليمين وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابرهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعانى ابو عبد الرحمن القاضى عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابى رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المومنين زينب ابنة جحش ولابى ذر بنت جحش ويمكث عندها فتواطيت بهمزة ساكنة فى الفرع وقال العينى هكذا فى جميع النسخ اى بترك الهمز واصله تواطات بالهمز وقال فى المصابيح لاهمز هذه الالف انها ابدلت هنا ياء على غير قياس ولابى ذر فتواطيت بزيادة نون قبل الواو ومع الهمزة ايضا مصححا عليه فى الفرع اى توافقت انا وحفصة ام المومنين بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلى على ايتنا اى اى زوجة منا دخل عليها عليه السلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس فى كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة وزاد فى الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له ذلك انى اجد منك ريح مغافير قال عليه السلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكنى كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابى ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبرى بذلك احدا وقد اختلف فى التى شرب عندها العسل ففى طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فى الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لى اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبى صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولى له ما هذه الريح التى اجد منك الحديث وفيه وقولى انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابى مليكة عن ابن عباس ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما فى رواية عبيد بن عمير وان اختلفا فى صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن فى المظاهرة بعائشة وفى كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبى صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية فى حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات فى حزب وهذا يرجح ان زينب هى صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها وياتى مزيد بحث لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى فى الطلاق بعون الله وحديث الباب اخرجه المولف ايضا فى الطلاق والايمان والنذور ومسلم فى الطلاق وابو داود فى الاشربة والنسائى فى الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا باب بالتنوين اى فى قوله جل وعلا تبتغى مرضات ازواجك اى رضاهن قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة فى تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم متولى امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن فى افعاله

واحكامه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الخ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء مصغرا بن مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه
قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له اي
لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو
مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة للجادة منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت
له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى
الله عليه وسلم من ازواجه لافراطهما في الغيرة حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة قال
فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل
ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال
عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا بحيث يدخلن في المشورة قال الكرماني فان قلت
ان ليست لمخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العد ثابتا لان نفي النفي اثبات
واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف
وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا بغير ميم انا في امر اتامره اتفكر فيه
اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما هاهنا بميما ولابي ذر عن الكشميهني وفيم
بواو من غير الف وله عن الحموي والمستملي وما تكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب
ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تراددني في الكلام وان ابنتك تريد حفصة لتراجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير منصرف فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل
على حفصة ابنته وبدا بها لمنزلتها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المولف في باب الغرفة
والعلية من المظالم فقلت اي لحفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه لنراددة في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله
وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت
ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله اياها بواو العطف فحمل بعضهم
رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في مسلم وهو يرد على تخصيص حذف حرف الجر
بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى
لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله
عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال
مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت
جحش قال عمر ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية
كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء
من امور الناس غالبا حتى تبتغي اي تطلب ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت
من عندها

رواية

من عندها وكان لي صاحب من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتبان بن مالك
اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر من الوحي وغيره واذا غاب كنت انا اتيه بالخبر
من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة
ابن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس والحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا
فقد امتلات صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب وفي النكاح فرجع الينا عشاء
فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم
فقلت جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة
بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب ولابي ذر رغم الله انف حفصة وعائشة وخصها بالذكر
لكونها كانت السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي حتى جئت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة وفي المظالم والنكاح
فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى بفتح اليا
او ضمها مبنيا للمفعول اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب
يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذن له عليه السلام فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها
ليف وان عند رجليه قرظا بقاف وراء وظاء معجمة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا
ولابي ذر مصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة
بفتح الهمزة والهاء وبضمهما جمع اهاب جلد دبغ او لم يدبغ او قبل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه عليه السلام
فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة
الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق لذلك لا هما فقال عليه السلام اما ترضى ان تكون لهما الدنيا
الفانية لزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن تبعهما او كان على مثل
حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس ومسلم في الطلاق هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه
حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما نبات به فلما اخبرت حفصة عائشة ظنا منها ان لا حرج في
ذلك واظهره الله اطلعه عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما
فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبر ان يتعدى
الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات
الثلاث في هذه الايات بقوله فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبات به غيرها
وقوله فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وفيه اي في
هذا الباب عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبله من طريق عبيد بن عمير وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت عبيد بن حنين بضم الحاء مصغرا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر رضي
الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب عن اية فمكثت سنة لا استطيع ان اساله هيبة له فحججت معه

فلما رجعنا فقلت له يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى قال هما عائشة وحفصة الحديث المسوق قبل بتمامه واختصر هنا وهنا **باب** بالتنوين اى في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اى فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت بالياء اى ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اى لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب عليكما او تتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية قال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة خبر ان وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا باللفظ لان الواو سقطت للساكنين كيدع الداع والملائكة بعد ذلك ظهير اى عون تظاهرون اى تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل وتاليه داخلين في ولاية الرسول عليه السلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت الى قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اى بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر اوصوا بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصاء انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له اى للسوال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة عند منصرفه حين رجعنا ذهب عمر لحاجة كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضوء بفتح الواو اى بالماء فادركته بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اى للوضوء ورايت موضعا للسوال فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عائشة وحفصة وساق بقية الحديث واختصر هنا للعلم به من سابقه هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن

خبرعسى

آخر

خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اى ان طلقكن فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات طائعات تائبات من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول عليه السلام سائحات صائمات اومهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اى عذارى وقوله ٥ مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوجها زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلها سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية تبجح باستخراجها زيادة على المواضع الثلاثة الواقعة في القران وهي سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم واية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لانها ابوابها سبعة وفتحت في ابواب الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل خيرا منكن فلهذا لم يعد قسيمها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان يزوجه آسية امراة فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان زمن اسية قبل مريم او لان ازواجه عليه السلام كلهن ثيب الا عائشة قيل وافضلهن خديجة فالتقدم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرائرك فاقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبل قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى وروى نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الى اخره وقال بعد منكن الاية وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اى للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المومنين واجاب بانه عليه السلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

سورة تبارك الذي بيده الملك

مكية وايها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اى تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرا حمزة والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد تميز اى تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اى جوانبها قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد

تنبيه

فالتنبيه

فات

الارض اما ناحيتها او جبالها فنسب الذلول اليها ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع
ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر
في قوله ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تدعون بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد مثل تذكرون
بالتشديد وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي يدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعا
اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه رضي
الله عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله صافات هو
بسط اجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الى هنا لابي ذر ونفور في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور
قال مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد

سورة ن والقلم

مكية واياتها ثنتان وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ونون من اسما الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو
جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة
ثم خلق النون ورفع بخار الما ففتقت منه السما وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون
فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات
والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله اعلم
والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية وقال
ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا وهم يتخافتون اي ينتجون السرار والكلام الخفي
وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في انفسهم
وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة
وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون
اي اضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن
محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن عباس كالصريم في قوله
تعالى فاصبحت كالصريم اي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من النهار
فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال اسم الليل والنهار
لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل رملة انصرمت انقطعت عن معظم الرمل
والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم
ثماره بحيث لم يبق فيه شي او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس
باب بالتنوين اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي ينسب
الى قوم ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه
كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي
قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المولف روى عنه
بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة
وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه
يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع

في

في كل يد اصبع زايدة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي
يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة
وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع اي
متواضع خامل وبفتحها ضبطه الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر
اي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين
لا يوبه له لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره او لو دعاه لاجابه
الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغليظ العنيف
او الجموع المنوع او القصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة اخره ظا معجمة الكثير
اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل
الجنة هولاء كما ان اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزا يقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي
الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطا بن يسار
عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى
بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب
وشدة واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسمعيلي هذه
اصح لموافقتها لفظ القران والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مومن ومومنة [illegible]
لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا ريا ليراه الناس وسمعة
ليسمعونه فيذهب ليسجد ولابي ذر ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطا المهملة والموحدة
لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا
تاتي ان شا الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه

سورة الحاقة

مكية واياتها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية
يريد فيها الرضى ولابي ذر وقال النسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الى اخره القاضية ولابي ذر والقاضية
الموتة الاولى التي متها ثم لم احيا ولابي ذر لم احي بعدها قاله الفرا ورواية ابي ذر اوجه اذ مراده انها
تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفرا احد يكون للواحد وللجمع
ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة
الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط
القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغى اي
كثر الما حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم

قاله ابو عبيدة وزاد وكثر عليهم ويقال طغت اى الريح على الخزان فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود
كما طغى الماء على قوم نوح عليه السلام **سورة سأل سائل** مكية وايها اربع واربعون الفصيلة
ولابى ذر والفصيلة اصغر آبائه القربى الذى فصل عنه اليه ينتمى من انتمى قاله الفراء وفى نسخة
ينتهى بالهاء بدل ينتمى بالميم للشوى اى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها
شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما كان غير مقتل فهو شوى قاله الفراء والعزون الجماعات
ولابى ذر عزين وله ايضا العزون حلق بكسر الحاء وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات
وواحدها ولابى ذر وواحدتها عزة وكانوا يحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين لئن دخل هؤلاء
الجنة لندخلنها قبلهم **سورة انا ارسلنا نوحا** مكية وايها تسع او ثمان وعشرون ولابى
ذر سورة نوح اطوارا اى طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال متنقلين من حال الى حال او مختلفين من بين مسىء وصالح وطالح
ويقال عدا طوره اى قدره اى تجاوزه والكبار بتشديد الموحدة اشد اى ابلغ فى المعنى من الكبار
بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف لانها اى المشددة اشد
مبالغة من المخففة وكبار ولابى ذر وكذلك كبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف بها والعرب
تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله
ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون
التحتية من الدوران لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ولو كان فعالا
بتشديد العين لكان دوارا كما قرا عمر بن الخطاب الحى القيام وهى من قمت لان اصله قوام
فلا يقال وزنه فعال بل فيعال كما فى الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد ليعطف عليه ولعله
سقط من ناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابى حاتم مدرارا يتبع بعضها بعضا وقارا عظمة قاله ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور
وابن ابى حاتم هذا **باب** بالتنوين اى فى قوله ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق من ود نافع وفتحها غيره ونون يغوثا ويعوقا المطوعى للتناسب ومنع صرفهما
الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد
ابرهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا هو الخراسانى وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهى من وجه
آخر عن ابن جريج قال فى قوله تعالى ودا ولا سواعا الآية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونها
وقال عطا عن ابن عباس رضى الله عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير
من عطا الخراسانى انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخارى ما اخرجه الا انه من
رواية عطا بن ابى رباح لان الخراسانى ليس على شرطه ولقائل ان يقول هذا ليس بقاطع
فى ان عطا المذكور هو الخراسانى فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراسانى وابن ابى رباح
جميعا قاله فى المقدمة وهذا جواب اقناعى وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب
السديد ولابد للجواد من كبوة صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التى كانت فى قوم نوح يعبدونها
فى العرب بعد يعبدونها وكانت غرقت فى الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها فى الارض
اما ود كانت لكلب وهو ابن وبرة بن قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولابى ذر دومة
بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلى العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء
وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالفا

قبل الكاف

قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء اى قبيلة من اليمن ثم لبنى غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء
المهملة وبعد التحتية الساكنة فا مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فا المطمئن من
الارض او واد باليمن ولابى ذر بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بلقيس
عند سبا لابى ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت
لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را لآل ذى الكلاع بفتح الكاف آخره عين
مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسماء رجال اى هذه الخمسة اسماء رجال ولابى ذر ونسر اسماء رجال اى
نسر واخواته اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اى الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغرض
وسموها باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها
وتنسخ بضم الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل اى تغير العلم بها اى
المعرفة بحالها ولابى ذر عن الكشميهنى ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول
عبدت بعد ذلك **سورة قل اوحى الى** مكية وايها ثمان وعشرون وسقط لابى ذر الى قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابى حاتم لبدا بكسر اللام ولابى ذر بضمها وهى قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابى وحشية الواسطى البصرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين
المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم
وهو نخل فى واد بين مكة والطائف يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما
خرج عليه السلام الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله فى طائفة من اصحابه
لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد او انه لما رجع
لاقاه بعض اصحابه فى اثناء الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم
الشهب بضمتين جمع شهاب والذى تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو
يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجىء الجن لاستماع القران كان قبل خروجه عليه السلام
الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه قوله انهم راوه يصلى باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه
السلام يصلى قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين
الى قومهم فقالوا لهم ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قال
ابليس الحدثان حدثوه بالذى وقع ولابى ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث
لان السماء لم تكن تحرس الا ان يكون فى الارض نبى او دين لله ظاهر قاله السدى فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها اى سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر الذى حدث فانطلقوا
فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين خبر السماء
قال فانطلق الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلمية
والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه السلام عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه
صلاة الفجر فلما سمعوا القران منه عليه السلام تسمعوا له بتشديد الميم اى تكلفوا سماعه
فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا
سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه فى فصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدى الى الرشد الايمان والصواب
فآمنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم

قل اوحى الى انه استمع لنفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس وانما اوحى اليه
صلى الله وسلم عليه قول الجن لقومهم انا سمعنا الى اخره وزاد الترمذى قال ابن عباس وقول الجن
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلى واصحابه يصلون
بصلاته يسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره انه
عليه السلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوا فاخبر الله بذلك رسوله
وهذا الحديث سبق فى باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

سورة المزمل

مكية وايها تسع عشر او عشرون ولابى ذر زيادة والمدثر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى
وتبتل اى اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن البصرى فيما وصله عبد بن حميد انكالا اى
قيودا واحدها نكل بكسر النون منفطر اى مثقلة به قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد
والتذكير على تاويل السقف والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم
كثيبا مهيلا الرمل السائل بعد اجتماعه وبيلا اى شديدا قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى

سورة المدثر

مكية وايها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير ابى ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم عسير اى شديد عن زرارة
ابن اوفى قاضى البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل الى هذه الاية شهق شهقة
ثم خر ميتا قسورة ولابى ذر بالرفع اى ركز الناس بكسر الراء اخره زاى حسهم واصواتهم وصله
سفين بن عيينة فى تفسيره عن ابن عباس وقال ابو هريرة فيما وصله عبد بن حميد الاسد
وكل شديد قسورة زاد النسفى وقسور والركز الصوت وسقط هذا لغير ابى ذر مستنفرة
اى نافرة مذعورة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى يحيى هو ابن موسى البلخى
او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن على بن المبارك الهنائى بضم الهاء وبالنون الخفيفة
عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول
ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذى خلق فقال ابو سلمة سالت
جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذى قلت فقال جابر لا احدثك
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت اى اعتكفت بحرا بالصرف فلما قضيت جوارى بكسر الجيم
اى اعتكافى هبطت من الجبل الذى فيه الغار فنوديت فنظرت عن يمينى فلم ار شيئا ونظرت عن شمالى
فلم ار شيئا ونظرت امامى فلم ار شيئا ونظرت خلفى فلم ار شيئا فرفعت راسى فرايت شيئا وفى باب كيف
كان بدء الوحى فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءنى بحرا جالس على كرسى بين السما والارض فرعبت
منه فاتيت خديجة فقلت دثرونى اى غطونى وصبوا على ماء باردا قال فدثرونى وصبوا على ماء باردا قال
فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس فى هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج
ذلك جابر باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق اول هذا الجامع انه اقرا قوله
قم فانذر اى خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والشين المعجمة العبدى البصرى بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى العنبرى مولاهم وغيره
هو ابو داود الطيالسى كما فى مستخرج ابى نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال
المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابى ذر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر البصرى عن على بن المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور

التى

التى احال عليها وهى عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه اخرجه ابو عروبة فى كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن
بشار حدثنا عثمان بن عمر انا على بن المبارك قاله فى فتح البارى وربك فكبر صفه بالكبرياء وبه قال
حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب المروزى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصرى قال حدثنا
حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابى كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن اى القران انزل
اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى اخبرت انه اقرا باسم ربك الذى خلق فقال
ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصارى اى القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت
انه اقرا باسم ربك الذى خلق سقط قوله الذى خلق لغير ابى ذر فقال جابر لا اخبرك الا بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت فى غار حرا فلما قضيت
جوارى هبطت فاستبطنت اى وصلت الى بطن الوادى فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى
وعن شمالى فاذا هو يعنى الملك جالس على عرش ولابى ذر على كرسى بدل عرش بين السما والارض
فاتيت خديجة فقلت دثرونى وصبوا على ماء باردا وانزل على بضم الهمزة مبنيا للمفعول
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر ان الذى انبا يحيى بن ابى كثير عروة بن الزبير والذى انبا ابا سلمة
عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده باولية المدثر اولية مخصوصة
بما بعد فترة الوحى او مقيدة بالانذار لا اولية مطلقا هذا باب
بالتنوين اى فى قوله وثيابك فطهر اى عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فرارا عما اصابها
النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهرى وفى بعض
النسخ ح لتحويل السند قال المصنف حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى قال اخبرنى بالافراد ولابى ذر قال
الزهرى فاخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى اى فى حال التحديث عن احتباس
الوحى عن النزول فقال فى حديثه فبينا بغير ميم انا امشى جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السماء
فرفعت راسى فاذا الملك الذى جاءنى بحرا هو جبريل جالس على كرسى بين السماء والارض فجئثت
بجيم مفتوحة فى الفرع مضمومة فى غيره فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فزعت منه رعبا
اى خوفا ولابى ذر فجثثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرمانى من الجث وهو القطع فرجعت
الى خديجة فقلت زملونى زملونى مرتين فدثرونى غطونى فانزل الله تعالى ولابى ذر عز وجل يا ايها
المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان
قبل فرض الصلاة والرجز هى الاوثان وانث الضمير فى قوله وهى باعتبار ان الخبر جمع وفسر بالجمع
نظرا الى الجنس قاله الكرمانى هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى
والرجز فاهجر اى دم على هجره يقال الرجز بالزاى والرجس بالسين العذاب هذا قول ابى
عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن قال اخبرنى بالافراد جابر بن عبد الله الانصارى انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحى قال فبينا بغير ميم انا امشى سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصرى قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهتها فاذا الملك الذى جاءنى

بحرا وهو جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه بفتح الجيم وكسر الهمزة وسكون
المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو سقطت الى الارض فجئت اهلي
فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
قم فانذر الى قوله فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند
السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكتف
بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

سورة القيمة

مكية اربعون اية

وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقران والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم
جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان يتفلت منك وقال ابن عباس فيما وصله الطبري سدى
معناه هملا لا يكلف بالشرائع ولا يجازى ليفجر امامه قال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا
قبل يوم القيمة حتى ياتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب
ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر قال ابن عباس اي لا حصن اي لا ملجا
قال الشاعر • لعمرك ما للفتى من وزر • من الموت يدركه والكبر • وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة
الكوفي الهمداني قال سفين وكان اي ابن ابي عائشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفين بن عيينة كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور
وحرك سفين شفتيه يريد عليه السلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القران فانزل الله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب
بالتنوين ان علينا جمعه وقرانه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل
وقراءتك اياه والقران مصدر بمعنى القراءة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن موسى بن ابي عائشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك
قال ابن جبير مجيبا لموسى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك
شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل بحذفها فقيل له على لسان جبريل لا تحرك
به لسانك وكان يخشى ان ينفلت منه القران ان علينا جمعه وقرانه سقط وقرانه لابي ذر
اي نجمعه في صدرك اي ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا
جمعه وقرانه ان تقراه بلسانك فاذا قراناه يقول انزل عليه مع جبريل فاتبع قرانه
ثم ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره غير ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه
وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم قراناه اي بيناه فاتبع اي فاعمل به وقال ابن عباس ايضا فيما ذكره ابن
كثير ثم ان علينا بيانه تبين حلاله وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي

عن موسى

عن موسى بن ابي عائشة الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه السلام مما يحرك به
لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين
وكذلك اسرائيل عن ابن ابي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سفين على اللسان والجميع مراد اما لان
التحريكين متلازمان غالبا او المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل
في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحاء
وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن ابي
عائشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ
من اخره فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وعن قتادة مما رواه
الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرانه اي تقراه انت فاذا قراناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه
فاستمع زاد ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك قال
اي ابن عباس وكان عليه السلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه
وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي القاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم
فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى بك من غيره

سورة هل اتى على الانسان

مكية وايها احدى وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال وفي بعض النسخ فقال يحيى يعني ابن زياد الفراء معناه اي على الانسان
وهل تكون جحدا اي نفيا وتكون خبرا تجريها عن امر معقود فتكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك
فسر بقد واصله اهل كقوله • سائل فوارس يربوع بشدتنا • اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ••
وهذا الذي في الاية من الخبر الذي يعني قد والمعنى كما في الكشاف اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا
اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور
او هي للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا
شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض
وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه
يقول كان الانسان شيئا لم يكن مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية وذلك من حين خلقه
من طين الى ان نفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان
الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي اخلاط وهي ماء المراة وماء الرجل يختلطان في الرحم فايهما علا على
الاخر كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم ثم العلقة ثم المضغة
ثم عظما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم
ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطبائع التي تكون
في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج
وامشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة
وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو ويقال اذا
خلط شيء بشيء مشيج بفتح الميم كقولك له خليط وسقط لفظ له لغير ابي ذر ممشوج ويقال ولابي ذر

في نسخة ويقرأ سلاسلاً وأغلالاً بالتنوين سلاسلاً وهي قراءة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي للتناسب
لأن ما قبله وما بعده منوّن منصوب وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة إن بعض العرب يصرفون
جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل وعن الأخفش يصرفون مطلقاً وهم بنو أسد لأن الأصل في الأسماء
الصرف وترك الصرف لعارض فيها وإن هذا الجمع قد يجمع وإن كان قليلاً قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع
شابه المفرد فانصرف ولم يهمزه بضم الباء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء أي بجر التنوين بعضهم وقال
في الكشاف فأغلط وأساء أن صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا
ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى أن القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل
والتواتر وجعل المتواتر من حملة غلط اللسان والحق أنها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف إلا أفعل والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة
مستطيراً قال الفراء ممتداً والمنتشر البلاء والشدة والقمطرير هو الشديد ويقال يوم قمطرير شديد
ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة وقال الشاعر • ففروا إذا ما الحرب ثار غبارها
ولج بها اليوم الشديد القماطر • والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة إذا رفعت
ذنبها وجمعت قطريها ورمت بأنفها والعبوس في قوله يوماً عبوساً والقمطرير بفتح القاف والقماطر
بضمها والعصيب في قوله يوم عصيب أشد ما يكون من الأيام في البلاء وأطولها وقال معمر بسكون العين
بين ميمين مفتوحتين آخره راء هو أبو عبيدة ابن المثنى قال في الفتح وليس هو ابن راشد أسرهم
أي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير أحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب وكل شيء
شددته من قتب بفتح القاف والفوقية آخره موحدة ولأبي ذر وغبيط بغين معجمة مفتوحة فموحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل للنساء يشد على الهودج فهو مأسور مربوط وسقط لأبي
ذر عن المستملي من قوله معمر إلى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع قبله
وعليه شرح في الفتح وقال إنه ثبت للنسفي وقال الحسن أي البصري النضرة في الوجه أي حسناً فيه وإضاءة
والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الأرائك هي السرر وقال مقاتل السرر في الحجال
من الدر والياقوت وقال البراء مما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها
كيف شاؤوا قياماً وقعوداً ومضطجعين وعلى أي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلاً أي حديد
الجرية في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير إنما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة
مستعذب ماؤها وروى يحيى بن سنة عن مقاتل سميت سلسبيلاً لأنها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم
تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى سائر الجنان ويدل له قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قاله
الزجاج فمعنى تسمى توصف **والمرسلات** ولأبي ذر سورة المرسلات وهي مكية وآيها خمسون
وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات أي حبال بالجيم المهملة أي حبال السفن وهذا إنما يكون على قراءة
رويس جمالات بضم الجيم أما على قراءة الكسر فجمع جمال أو جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وسقط لغير
أبي ذر وقال مجاهد اركعوا أي صلوا لا يركعون لا يصلون فأطلق الركوع وأراد الصلاة من إطلاق
الجزء وإرادة الكل وسئل ابن عباس عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا
ما كنا مشركين وعن قوله عز وجل اليوم نختم على أفواههم ما الجمع بين ذلك فقال مجيباً عنه أنه أي يوم
القيامة ذو ألوان مرة ينطقون فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثاً ومرة يختم عليهم
أي على أفواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فيختم على أفواههم وسقط لغير أبي ذر
على أفواههم ولغيره لا يركعون وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغراً ابن موسى وهو شيخ المؤلف أخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن إسرائيل بن يونس

عن منصور

عن منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه أنه
قال كنا مع رسول الله ولأبي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وأنزلت بالواو ولأبي ذر فأنزلت
عليه والمرسلات وإنا لنتلقاها أي والمرسلات من فيه لما نزلت إذ خرجت حية تقع على الذكر والأنثى
ودخلت ألها لأنه واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها أي تسابقنا أينا يدركها أولاً ليقتلها
فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها
بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء
تأنيث ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال أخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي عن إسرائيل بن يونس
عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن إسرائيل أيضاً بالإسناد السابق عن الأعمش سليمان
ابن مهران عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله أي مثل الحديث
السابق أيضاً والحاصل أنه زاد لإسرائيل شيخاً آخر وهو الأعمش وتابعه أي تابع يحيى بن آدم فيما وصله
الإمام أحمد أسود بن عامر الملقب شاذان الشامي عن إسرائيل بن يونس وقال حفص هو ابن
غياث فيما وصله بعد باب وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم
بقاف مفتوحة فراء ساكنة فميم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس
له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
شاذان قال ولأبي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني أخبرنا
أبو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود ومراده بهذا أن مغيرة وافق إسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة وقال ابن إسحق محمد صاحب
المغازي فيما وصله أحمد عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه الملقب بشاذان عن عبد الله بن مسعود
ومراده أن للحديث أصلاً عن الأسود من غير رواية طريق الأعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الأعمش سليمان عن إبراهيم النخعي عن الأسود
ابن عامر أنه قال قال عبد الله بن مسعود بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار
بمنى وجواب بينا قوله إذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وإن فاه أي فمه لرطب بها
لم يجف ريقه لأنه كان أول زمان نزولها إذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
اقتلوها فابتدرناها أي تسابقنا أينا يدركها أولاً فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت
جحرها قال ابن مسعود فقال عليه السلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول ثان
هذا **باب** بالتنوين أي في قوله تعالى إنها أي النار ترمي بشرر
وهو ما تطاير منها متفرقاً كالقصر من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن
عابس بعين مهملة وبعد الألف موحدة مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى إنها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع
مصلحة مصححاً عليها وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح أعناق الإبل والنخل
وأصول الشجر قال كنا نرفع الخشب بقصر بها الجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين
مصححاً عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني ثلاثة أذرع
بنصب ثلاثة ويجوز إضافة بقصر إلى ثلاثة أي بقدر ثلاثة أذرع وأقل فنرفعه للشتاء
أي لأجل الشتاء والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس فسر قراءته بما ذكر .

بالتنوين اى فى قوله كانه جمالات صفر فى هيئتها

هذا باب

ولونها وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عمرو بن على
بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا
سفين الثورى قال حدثنى بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعى قال سمعت ابن عباس رضى
الله عنهما يقول فى قوله تعالى ترمى بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة
ولابى ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابى ذر او فوق ذلك فنرفعه للشتاء للاستدفا
به فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفى الكشاف
هى اعناق الابل واعناق النخل نحو شجرة وشجر كانه جمالات بكسر الجيم وبضمها فى الفرع هى حبال
السفن تجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله فى
الفتح باب بالتنوين اى فى قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابى ذر غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنى بالافراد ابرهيم النخعى عن الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود انه قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها
وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابى ذر عن الكشميهنى اذ ثبت بالتذكير
علينا حية فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابى ذر عن الحموى والمستملى اقتلوه
فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبى صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها
قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المولف حفظته اى الحديث ولابى ذر عن الكشميهنى حفظت
بحذف الضمير المنصوب من ابى حفص وزاد فى غار بمنى

سورة عم يتساءلون

مكية واياتها اربعون قال ولابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى لا يرجون
حسابا اى لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا اى لا يكلمونه خوفا منه
الا ان ياذن لهم فى الكلام ولابى ذر عن الكشميهنى والحموى لا يملكونه بدل لا يكلمونه
صوابا اى حقا فى الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره عن ابن عباس ه
غساقا اى غسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير تحرقهم برده وقيل هو
صديد اهل النار ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والغسيق واحد وسقط هذا لغير ابى
ذر وذكره المولف فى بدء الخلق وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم وهاجا اى مضيا من وهج
النار اذا اضاءت عطاء حسابا اى جزاء كافيا مصدرا قيم مقام الوصف اعطانى ما احسبنى اى كفانى
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اى كثيرا هذا باب
بالتنوين اى فى قوله يوم ينفخ فى الصور فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا اى زمرا وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندى قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم الضرير
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابى صالح ذكوان السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قال ذلك فى سورة
الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اى اصحاب ابى هريرة له اربعون يوما
قال ابو هريرة ابيت اى امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة
ابيت قال السايل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت اى امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه

من بين

من حديث ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاموات كما ينبت
البقل ليس من الانسان شى الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابى ذر الا عظم واحد
وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف فى راس العصعص بين الاليتين ومنه
يركب الخلق يوم القيمة وهذا الحديث سبق بالزمر

سورة والنازعات

مكية واياتها خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى الاية
الكبرى هى عصاه التى قلبت حية ويده البيضاء من اياته التسع يقال الناخرة والنخرة
بالالف ابو بكر وحمزة والكسائى والمراد من قرا النخرة سواء فى المعنى اى بالية مثل الطامع
والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل والبخيل بالخاء المعجمة بعد الموحدة وفى نسخة والبخل بحذف
والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال العينى وفى تمثيله بالطامع الخ نظر لما ذكر
من ان الباخل اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما فى التذكير والتانيث ولو قال مثل صانعة
وصنعة ونحو ذلك كان اصوب وقال بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم
المجوف الذى تمر فيه الريح فينخر اى يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس مما رواه
ابن ابى حاتم الحافرة من قوله ايناءا لمردودون فى الحافرة امرنا ولابى ذر الى امرنا الى الحياة بعد ان نموت
من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثرها بمشيه وقيل الحافرة الارض
التى فيها قبورهم ومعناه اينا لمردودون ونحن فى الحافرة وقال غيره عن ابن عباس ايان مرساها
اى متى منتهاها ومستقرها مرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهى والضمير فى مرساها للساعة وقوله
تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اى ليس علمها اليك ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى
هو الذى يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف قال حدثنا
الفضيل بن سليمان بضم الفاء النميرى بالتصغير البصرى قال حدثنا ابو حازم بحاء مهملة
وزاى معجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اى ضم بينهما هكذا بالوسطى والتى تلى الابهام وهى المسبحة واطلق
القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اى ارسلت انا والساعة يوم القيمة كهاتين
الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو
قليل وفى رواية ابى ضمرة عن ابى حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتى تلى الابهام
وقال ما مثلى ومثل الساعة الا كفرسى رهان قال القاضى عياض وقد حاول بعضهم فى تاويله
ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقى من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واستند الى اخبار
لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود فى تاخير هذه الامة نصف يوم وفسره بخمس مائة سنة فيوخذ من ذلك
ان الذى بقى نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى فى الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع
خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب الاعراض عن ذلك ويانى
ان شاء الله بعونه ومنه بقية مبحث ذلك فى الرقاق

سورة عبس

مكية واياتها احدى واربعون وزاد ابو ذر بعد قوله ولو لى بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
لغيره عبس النبى صلى الله عليه وسلم كلح بفتحتين قال فى الصحاح الكلوح تكشر فى عبوس وقد كلح الرجل
كلوحا وكلاحا واعرض هو بنفسه وتولى اى اعرض بوجهه الكريم لان ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام
مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم
انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب فى ذلك

الطامة تطم على كل شى كبير الثالثة لا تستقل عند ابى ذر

بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداه وقال
غيره سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا
المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني لان التدبير لمحمول
خيول الغزاة فوصف الحامل يعني الخيول به فقيل فالمدبرات اي جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح
الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول
وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول موافق
للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت
بوحي الله وتاديته الى انبيائه كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي
ولا امشي بغش ان مشيت • وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة
ولابي ذر وتاديبه بالموحدة بعد التحتية من الادب فليتامل وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق
تصدى اي تغافل عنه قال الحافظ ابو ذر وليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه
اليه فاما تلهى فتغافل وتشاغل عنه تلهى لانه لم يتغافل عن المشرك وانما تغافل عمن جاءه يسعى
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض اي لا يقضي احد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امر به
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير ما وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي
يغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة مضيئة بايدي سفرة وقال ابن
عباس وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون
من اللوح المحفوظ او الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب
العظام تلهى اي تشاغل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفاء والهمزة يحدث عن سعد بن هشام الانصاري عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القران بفتح الميم والمثلثة
صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه كونه مع السفرة جمع سافر
ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة الكرام البررة اي
المطيعين او المراد ان يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم بحمل كتاب الله او المراد انه
عامل بعملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس
عليهم ومثل الذي اي وصفة الذي يقرا وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من
يحاول عبادة شاقة يقوم باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر
التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن رجح ذلك ان
يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء
كثير ومشقة شديدة غالبا ومثل من يحاول في الثاني كما مر

سورة اذا الشمس كورت

مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
انكدرت انتثرت من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري سجرت في قوله
واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وقال ابن عباس اوقدت
فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء وسبق بسورة الطور وقال غيره
غير مجاهد سجرت افضى ولابي ذر افضى بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى البعض فصارت بحرا واحدا
هو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس تخنس بفتح التا وكسر النون في مجراها ترجع

وراها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر تختفي تحت
ضوء الشمس كما تكنس الظباء بالجمع ولابي ذر كما تكنس الظبي اي تستتر في كناسه وهو بيته
المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة • زحل • والمشتري • والمريخ • والزهرة • وعطارد
تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الخازن في تفسيره قولان احدهما ان في اقبال الروح
ونسيم فجعل ذلك تنفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس
وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظاء
في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به
اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت
يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه احشروا
الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح
في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار
وقيل يزوج المؤمن بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته
عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر
قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير نهارا

سورة اذا السما انفطرت

مكية وايها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت
اي فاضت قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة الى الربيع صاحب
هذا التفسير وقرا الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراه
ولابي ذر وقرا اهل الحجاز وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد واراد
معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف لم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه
اوسع ومن خفف يعني في اي صورة ما شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابي ذر
او طويل او قصير قاله الفراء

سورة ويل للمطففين

مكية او مدنية وايها
ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى بل ران اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة
بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدى على الشي الصقيل من
سيف ونحوه قال • وكم ران من ذنب على قلب فاجر • فتاب من الذنب الذي ران وانجلا •
واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى الاية ان الذنوب غلبت على
قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطا
خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه
فهو الران الذي ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي جوزي قال مجاهد فيما
وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس ختامه مسك اي طينه او اخر
شربه يفوح منه رائحة المسك التسنيم يعلو شراب اهل الجنة اي يصب عليهم من علو في غرفهم
ومنازلهم اذ يجري في الهوى متسنما فينصب في اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلات امسك
وهذا ثابت للنسفي وحده من قوله الرحيق الخ وقال غيره عن مجاهد المطفف هو الذي
لا يوفي غيره حقه في المكيال والميزان والطفف النقص ولابي ذر والمطفف يسرق في الكيل

والوزن الا الشيء التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفى ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني
يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية ثبتت
لابي ذر وبه قال حدثنا ابرهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى
القزاز قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرائبه ليس في موطئه عن نافع
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين يوم القيمة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم في رشحه
بفتح الراء وسكون المعجمة في الفرع وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه
شيئا فشيئا كما يرشح الاناء المتحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف
اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب
بانه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى
انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة
اذا وقفوا في الارض المعتدلة اخذهم الماء اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق
العادات والايمان بها من الواجبات ويأتي زيادة لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفضله
وكرمه

سورة اذا السماء انشقت

ثبت لفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله اي يأخذ كتابه من وراء ظهره يجعل يده من وراء ظهره
فيأخذ بها كتابه وتفسير وسق اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور
اي لا يرجع الينا ولا يبعث والحور الرجوع هذا **باب** بالتنوين
في قوله تعالى **فسوف يحاسب حسابا يسيرا** سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله
عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي
الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة
عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا
ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المؤلف ايضا حدثنا
ولابي ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة
الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة
اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم
ابن محمد عنها فحمله النووي على انه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح
وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عائشة كما في السند الاول فانتفى التوهم
باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والسر فيه ان في
روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد
يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز وجل فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه السلام ذلك بكسر الكاف العرض يعرضون
بان يعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية
ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب

بنزع

بنزع الخافض اي من استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار وان نفس عرض الذنوب
والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله

لتركبون

لتركبونن ~~طبقا عن طبق~~ فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين
وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد
المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية
عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني يكون لك الظفر
والغلبة على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم
وقيل سماء بعد سماء كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال
وامرا بعد امر وذلك في موقف القيامة والشدائد والاهوال الموت ثم البعث
ثم العرض وحال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج

مكية وآيها ثنتان وعشرون قال ولابي ذر وقال
مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل
في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه
السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه
فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك

خشيت

فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال
اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى
الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك
ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة
فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل
فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما
كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي
وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني
قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء

بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا
فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال
كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان
رجع عن دينه والا فاغرقوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا
وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من
كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني
فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم
فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذره
قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران
وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها
فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتنوا اي عذبوا
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد الى اوليائه
بالكرامة المجيد اي الكريم وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع ثابت في رواية النسفي

سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآيها سبع عشرة هو اي
الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمي النجم لظهوره ليلا
النجم الثاقب هو المضيء وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية
وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب ذات ولابي ذر وذات الصدع هي الارض تتصدع
بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي لحق وجد يفصل بين الحق والباطل لما
عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر
وحمزة وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الخ للنسفي وحده وسقط من الفرع

سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية وآيها تسع عشرة ومعنى سبح اسم ربك اي نزه
ربك الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى واحدا الا ان احدا
لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم
ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية وكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب
تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق
وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها
وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد
ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس
العامري فجعلا يقرئاننا القرآن اي ما نزل منه ثم جاء المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر

وبلال

وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة عشرين
من الصحابة ذكر منهم ابن اسحق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله ابني
ابي سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن
ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا
لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب
بنزع الخافض حتى رأيت الولائد جمع وليدة الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حذفت التصلية لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتداء
مشروعيتها في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى آية الامر بها وهذا غير متجه
لانه قد ورد في حديث الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فلا وجه
للانكار قال البراء فما جاء عليه السلام المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها
زاد في الهجرة من المفصل **هل اتاك حديث الغاشية** مكية وآيها ست وعشرون ولابي ذر
سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة ناصبة النصارى وزاد ابن ابي حاتم
واليهود والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل
منهم وقيل عاملة ناصبة في النار بجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود
والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين آنية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد
النون الف غير مهموزة وتنتهي في الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها
حينها وحان شربها حميم آن بلغ اناه اي حان لا تسمع فيها اي في الجنة لاغية اي شتما ولا غيره من
الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر اي بمسلط فتقتلهم وتكرههم
على الايمان وهذا منسوخ باية القتال ويقرأ مصيطر بالصاد والسين وبمحض قراءة هشام وهي على
الاصل وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم اي مرجعهم بعد الموت

سورة والفجر
مكية وآيها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالالوهية وصدق
ما بعده مجاهد لابي ذر ارم ذات العماد اي القديمة يعني عادا الاولى ولابي ذر يعني القديمة والعماد
رفع مبتدأ خبره اهل عمود اي خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلأ
حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال
ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية
من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصباءها لآلئ وجواهر وترابها
بنادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما
من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين من
وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر واليواقيت واللآلئ والاكسير لكن عليها
موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال الضعفة العقول والسفهاء فيأكلونها بحجة صرفها في بخورات
ونحوها من الهذيانات وتراهم ينفقون على صرفها الاموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر
لهم الا التراب والحجر الكذان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت

سوط عذاب الذي ولابي ذر والذين عذبوا به وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط
عذاب اكلا لما السف من سففت الاكل اسفه سفا وجما الكثير اي تحبون جمع المال وسقط وجما الكثير
لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى فهو شفع السماء شفع اي للارض كالذكر
والانثى والوتر بفتح الواو وبكسرها هو الله تبارك وتعالى وسقط وقال غيره عن مجاهد سوط عذاب كلمة
تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفراء لبالمرصاد اليه المصير وقال ابن عباس بحيث
يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يفوته شيء منها تحاضون بفتح التاء والحاء والف وبها قرا الكوفيون اي
تحافظون وتحضون بغير الف تامرون باطعامه المساكين المطمئنة هي المصدقة بالثواب وهي الثابتة على
الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله عز وجل قبضها
اطمانت الى الله واطمان الله اليها اسناد الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه
المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان اليه بتذكير الضمير اي الى الشخص ورضيت عن الله ورضي
الله عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فامر بالفاء ولابي ذر وامر بقبض روحها وادخلها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال غيره عن الحسن جابوا اي نقبوا
الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة
اي يقطعها لما في قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما لممته اجمع اتيت على اخره قاله ابو عبيدة
وسقط جمعا لابي ذر **لا اقسم** مكية وآيها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك
ما على الناس فيه من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة شانك كما جاء لم تحل لاحد قبلي
ولا تحل لاحد بعدي وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر
القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل
فيها وان يفتحها على يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد ادم
وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم
به او المراد بوالد ابرهيم وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار واثار ما على من
لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر وجمع لبدة كغرفة
وغرف وهي قراءة العامة اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال
الزجاج النجدان الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر
وقال ابن عباس الثديين ومما يقسم به العرب تقول اما وجديها ما فعلت يريد وثديي لام
لانها كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع متربة اي الساقط في التراب ليس له بيت
لفقره يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ليامن ثم فسر العقبة فقال
وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي تقتحم وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة برفع الكاف
على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة
والف بعد العين ورفع ميم طعام منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا
رقبة نصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق
صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس
هو الافتخار والمراآة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد

وان ذلك

وان ذلك لا اتفاق يصر قاله صاحب الغرائب فيما حكاه في فتوح الغيب **سورة والشمس وضحاها**
مكية وآيها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال
مجاهد ضحاها اي ضوءها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها طحاها اي دحاها دساها اي اغواها
واصله دسسها فكثر الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقاء والسعادة وهذا كله ثابت
للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى
احد وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا
~~وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد~~ حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره عبد الله
ابن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما فيه من الموعظة او غيرها
وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو
احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث قام لها رجل عزيز شديد قوي عارم بعين مهملة جبار صعب
مفسد خبيث منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور
في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا وذكر عليه السلام في خطبته النساء اي ما يتعلق بهن استطرادا
فذكر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد احدكم يجلد ولابي ذر فيجلد امراته جلد العبد فلعله
يضاجعها من اخر يومه اي يجامعها ثم وعظهم عليه السلام في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك
من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احدهم في مجلس يضحكون
فنهاهم عن ذلك وقال ابو معاوية محمد بن خازم مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة
عم الزبير بن العوام اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام ابن خويلد بن اسد فنزل
ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد
قاله في فتح الباري **سورة والليل اذا يغشى** مكية وآيها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بالحسنى ولابي ذر
وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي تردى اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم وتلظى اي توهج
وتتوقد وقرا عبيد بن عمير بضم عينها مصغرين فيما وصله سعيد بن منصور تتلظى بتاءين
على الاصل هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار اذا
تجلى اي ظهر بزوال ظلمة الليل وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
انه قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود الشام فسمع بنا ابو الدرداء عويمر بن مالك
فاتانا فقال افيكم بهمزة الاستفهام الاستخباري من يقرا القران فقلنا نعم قال فايكم اقرا
اي احفظ او احسن قراءة قال علقمة فاشاروا الي بتشديد الياء فقال اقرا فقرات والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجر وما خلق وبالخفض قال اي ابو الدرداء لابي
الوقت فقال انت سمعتها من في صاحبك عبد الله بن مسعود اي من فمه قلت نعم قال
ابو الدرداء وانا سمعتها من في النبي اي من فمه صلى الله عليه وسلم كذلك وهؤلاء يابون اهل الشام

يأبون علينا بفتح الموحدة ويقولون المتواترة وما خلق الذكر والانثى هذا **باب**
بالتنوين اي في قوله تعالى **وما خلق الذكر والانثى** ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص سقط
ابن حفص لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابرهيم النخعي انه
قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود هم علقمة ابن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا يزيد النخعي
على ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال لان ابرهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة
عن ابرهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله
يعني ابن مسعود قال اي علقمة كلنا نقرأ على قراءته قال ابو الدرداء فايكم يحفظ ولابي ذر احفظ واشاروا
ولابي ذر فاشاروا الى علقمة بن قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود يقرأ والليل
اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ هكذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر يريدون ني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى
والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **فاما من اعطى** الطاعة **واتقى** المعصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها
في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم
السين وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد
مقبرة المدينة شرفها الله تعالى بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وهو مع تعوده منها كناية عن كونه من اهل
الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهرها فان ما النافية ومن
الاستغراقية مقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى
او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب اللاحق
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره
من طريق جابر ان السائل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر
المروزي والبزار انه عمر وقيل علي الراوي فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له ثم قرأ فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله
واتقى الاية هذا **باب قوله وصدق بالحسنى** اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على
حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر نحوه هذا
باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا **فسنيسره لليسرى** اي للجنة
وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم صاحبها فاخذ عودا ينكت
بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار
او من الجنة قالوا قيل السائل سراقة وقيل علي الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا

وندع

وندع العمل قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية الباب اللاحق لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة
ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال الخطابي في قولهم افلا نتكل على كتابنا مطالبة
منهم بامر يوجب تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم
صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بان هنا امرين لا يبطل احدهما بالاخر باطن هو
العلة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهو امارة
مخيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب
في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد المغيب فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا
وقد اصطلح الناس خاصهم وعامهم ان الظاهر فيهما لا يترك بسبب الباطن قال
في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية
الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشانها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به
بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه
فما انكر منه شيئا **باب قوله** عز وجل **واما من بخل** بما امر به **واستغنى**
بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وبالهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد
ابن عبيدة ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم من احد الا
وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا ولابي ذر فقالوا يا رسول الله افلا نتكل
اي على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ عليه الصلاة والسلام
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى سنهيئه للخلة التي
تؤدي الى اليسر الى قوله فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال
الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان
المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى هذا
باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا **وكذب بالحسنى** وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
الصاد المهملة والراء عصا فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته
في الارض ثم قال عليه السلام ما منكم من احد وما من نفس منفوسة الا كتب مكانها الذي تصير اليه
من الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتب باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي
او قد كتبت شقية او سعيدة قال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان
منا من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن كان منا
من اهل الشقاوة ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ولابي ذر اهل الشقا
قال عليه السلام اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون

مولودة م

لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها

باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيئا فجعل ينكت به في الارض وفي الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد ولابي ذر الا قد كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع سبق القضا لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه السلام مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر مهيا لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقا فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني فسييسر بسين بعد الفا بدل اليا وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والها وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهري جوابه عليه السلام بقوله اعملوا هو من اسلوب الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعوك ويدفعون عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال فحدثني اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى وقد ذكر غير واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى الى اخرها نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها واول الامة بعمومها ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

سورة والضحى

مكية واياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى ولابي ذر اذا سجا مكتوب بالالف بدل اليا استوى وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البحر يسجو سجوا اي سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عائلا قال ابو عبيدة اي ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر

هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ما تركك منذ اختارك ربك وما قلا وما ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغنا بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امراة وهي العوراء بنت حرب اخت ابي سفيان وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت يا محمد متهكمة به اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء قربه يقربه بفتح الرا متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشي اي دنا وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ثلاثا وفي نسخة او ثلاث ولا ذر او ثلاثة حتى صفة فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس او النهار كله والليل اذا سجى

سار ذكر

ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف

هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرا بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام وابنه وابي حيوة وابن ابي عبلة وهما بمعنى واحد اي ما تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر ولابي ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الموحدة والجيم قالت امراة هي خديجة ام المومنين توجعا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر ما ارى صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيئا في القراءة لان بطوءه في الاقراء بطوء في قراءته او هو من باب حذف الجر وايصال الفعل به قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك

مكية واياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وزرك اي الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل بمثلثة ثم قاف فلام كذا في الفرع ومن اها في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقض وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال بالحا المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفيان اي مع ذلك العسر يسرا اخر لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي اي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السبكي في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقوله جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا ولكن ان كان الاول معرفة والثاني نكرة ونحو حضر الرجل فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للمومنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسالة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم نفسح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر لك صدرك

سورة والتين

مكية او مدنية واياتها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكل الناس وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ردوا كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل الكلى المثانة

وينفع سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة
لانه بلا عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست بها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على
قدرة خالقهما اقسم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان التين مسجد نوح الذي بني
على الجودي وقيل التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا فما يكذبك اي فما الذي
يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدالون باللام بدل
النون والاول هو الصواب كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب زاد الفرابري بعد
ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب
الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشا في احدى الركعتين في النسائي في الركعة
الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابي السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة
انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا
في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت هي الصلاة
التي عين البرا بن عازب انها العشا ان يقال قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر
تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخا وسكون اللام يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة
وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم
احسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق سورة اقرا باسم ربك الذي خلق
مكية واياتها تسع عشرة وقوله اقرا باسم ربك اي اقرا القران مفتتحا باسمه مستعينا به وقال
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن
عتيق الطفاوي بضم الطا وبالفا عن الحسن البصري قال اكتب في المصحف في اول الامام اول
القران الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين السورتين خطا يكون
علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرا بالبسملة اول الفاتحة فقط
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه اي عشيرته فليستنصر بهم واصل النادي المجلس
الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملائكة وسموا بذلك
لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع قال معمر ابو عبيدة الرجعى
هي المرجع في الاخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر للفريابي ذر فحينئذ
يكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابي عبيدة لنسفعن اي لناخذن بناصيته فلنجرنه
الى النار ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده بفتح السين
والفا وسكون العين اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا باب
بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت
الواو للفريابي ذر سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن
عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الرا وسكون الزاي قال حدثنا ابو صالح سليمان ولقبه سلمويه

بفتح السين المهملة واللام وسكونها ابو داود ابن صالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري
ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
قالت واللفظ للسند الثاني كان اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي
من الوحي الرويا الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى
الله عليه وسلم ويؤيده قولها الاتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا الى اخره وفي باب
بدء الوحي الرويا الصالحة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح عبر به لان شمس
النبوة قد كانت مبادي انوارها الرويا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلاء بالمد
اي الاختلاء لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فكان يلحق بفتح الحاء المهملة بعد اللام
الساكنة اخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحق يجاور بغار حرا بالصرف على ارادة
المكان جبل على يسار الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من
دونه من الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد مع ايامهن واقتصر على الليالي
لانهن انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين
وعنده ايضا انه كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك
التعبد او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة ويحتمل ان
يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو
فيه قال في الفتح وهذا عندي اظهر حتى فجئه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في
غار حرا جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انا بقاري ما نافية واسمها انا وخبرها بقاري اي ما احسن ان اقرا قال فاخذني جبريل فغطني
اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع
اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
وانما فعل ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة في تكرير الاقرا الاشارة الى انحصار
الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية او ان الوحي يشتمل
على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط اشارة الى الشدايد الثلاث التي
وقعت له عليه السلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسال
الثلاث الى نحو التيسير له عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلايق خلق الانسان
الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا وربك الاكرم الذي
لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم بالقلم قال قتادة القلم نعمة من الله
تعالى لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم والخط والصناعات
ما لم يعلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى اخرها نزل في ابي جهل وضم اليها
فرجع بها بالايات الخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة

التي بين الكتف والعنق تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فواده قلبه حتى دخل على خديجة
فقال زملوني زملوني مرتين للحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما
حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كامرهم حتى ذهب عنه الروع
بفتح الراء اي الفزع قال لخديجة ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا اطيق حمل
اعباء الوحي لما لقيته عند لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه السلام كلا اي لا خوف
عليك ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر
يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل الرحم اي
القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم
وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف
بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى اتت
به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة اخي ابيها لانه ورقة بن نوفل بن اسد وهي
خديجة بنت خويلد بن اسد وكان ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي
ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته
بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه اي الذي يقوله فقال له عليه السلام ورقة يا ابن اخي ما
ذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس اي
جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير بن جابر على عيسى وقد سبق في بدء الخلق
الوحي بحث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني باداة النداء فيها اي في هذه النبوة او الدعوة
جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي يا ليتني شابا فيها ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك حرفا
وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اومخرجي هم بفتح الواو وتشديد الياء التحتية هم مبتدا ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة
على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو اولم ينظروا والاستفهام للانكار وتقدمت
المباحث في اول الكتاب قال ورقة نعم لم يات رجل بما جئت به من الوحي الا اوذي
بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية
يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا
مؤزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان
توفي وفتر الوحي اي احتبس حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير
من طريق معمر الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال
فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله
حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا
لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة
خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل ان يكون بلغه
بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن
كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب
غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما ارادته عليه السلام

القا

اي خديجة

وللحموي النبي

رؤوس

عياض

القا نفسه من رؤوس شواهق الجبال حزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة فحمله القاضي
على انه لما اخرجه من تكذيب من بلغه لقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه
ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به واما ما روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال وذكر جواره بحرا قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا وذكر نحو حديث عائشة في غطه له واقرائه
اقرا باسم ربك قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر
او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي
منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل قبل اعلام الله له بالنبوة
واظهاره واصطفائه بالرسالة نعم اخرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب
ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال
فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علو واجيب بان ذلك لضعف قوته عن
تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا
كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى اهلاك
نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من السندين المذكورين اول
هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يدرك جابر زمان القصة
وهو محمول على ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت
وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك
الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض وجالس رفع خبر عن
الملك ففرقت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه فرجعت الى اهلي بسبب الفرق فقلت
لهم زملوني زملوني مرتين فدثروه بالها فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن
بالسند السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي
وانث ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا بالجنس **باب** **قوله** جل وعلا
خلق الانسان من علق وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت اول ولابي ذر عن عائشة اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني
الصادقة زاد في رواية النوم وهي تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط السهيلي من
هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القران فاولى
مواضع امتثاله اول القران هذا **باب** بالتنوين في قوله جل وعلا
اقرا وربك الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم

ابن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث بن سعد فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرويا الصادقة باب بالتنوين اي في قوله تعالى
الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه
قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما سبق باب
قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجذبن
بناصيته الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز
وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الى اخره لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال
حدثني يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي
عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس
القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لان رايت محمدا ~~صلى الله عليه وسلم~~
يصلي عند الكعبة لاطان على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام لو فعله لاخذته الملائكة واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة
نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه
ويتقي بيده فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا تابعه
اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عمرو بن خالد
بفتح العين الحراني من شيوخ المولف عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي
عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه مكية او مدنية واياها خمس لغير
ابي ذر سورة القدر يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراءة
الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر وقال انزلناه الهاء كناية عن القران
قال في الانوار فخمه باضماره من غير ذكر وشهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح
كما عظمه بان اسند انزاله اليه بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله
والعرب توكد فعل الواحد فتجعله الجميع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكون اثبت
واوكد والنحاة يعبرون بتوهم المتكلم المعظم نفسه كانه عليه السفاقسي سورة
لم يكن مكية او مدنية واياها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة
لابي ذر منفكين اي زايلين اي عما هم عليه قيمة اي القايمة دين القيمة
اضاف الدين الى المونث على تاويل الدين بالملة او التاء للمبالغة كعلامة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله امرني ان اقرا
عليك

بلفظ

عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية
ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره وخص ابيا بالتنويه به في انه اقرا الصحابة
فاذا قرا عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما قرا
عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود
قراءة شيء من القران على خلاف ما اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقراهما عليه السلام
وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك فضرب عليه السلام في صدري قال ففضت عرقا
وكانما انظر الى الله فرقا واخبره عليه السلام ان جبريل اتاه فقال ان الله يامرك ان تقرئ
امتك القران على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة
قراها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه
السلام وسماني لك قال عليه السلام نعم قال ابي وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فبكى
ابي فرحا وسرورا او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء
الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي
فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ ابن حجر عماد الدين انه حديث غريب
جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابو علي المصري قال حدثنا همام هو
ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم لابي ان الله
امرني ان اقرا عليك القران مطلق يتناول لم يكن وغيرها قال ابي الله سماني لك قال الله سماك **زاد الكشميهني**
لي فجعل يبكي قال قتادة بن دعامة فانبئت ظاهره انه من غير انس انه عليه السلام قرا عليه
ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود
ابو جعفر المنادي بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسميته
احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب بان البخاري
اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القران اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرا فلا
منافاة بين قوله اقرا عليك واقريك وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فامر الله رسوله عليه السلام
ان يقريه على التجويد ويقرا عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال الله سماني لك استفسره
لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير معين فيوخذ منه الاستثبات في المحتملات
قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء اي سالت
بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقرو
عليه فايدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع
عشر من كتابه الفوايد الجميلة في الايات الجليلة في السور التي تاتي على العلماء فيه
المناظر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤون سورة
لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون كذا قال والعهدة عليه اذا زلزلت
الارض زلزالها مصدر مضاف لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى

او الثانية الى قوله فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره جواب الشرط في الموضعين يرى ثوابه
ولابي ذر سورة اذا زلزلت وهي مدنية او مكية وآيها تسع بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر يقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد في المعنى
فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف
اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان تخبر عما
عمل عليها وقيل ان الله يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل
السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني
قال حدثنا ملك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل
وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها
به حتى تسرح للرعي في مرج موضع كلا وسقط لها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلت
وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوط فيه في المرج
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو كان له اي لصاحبها
حسنات في الآخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون
اي عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء او شرفين شوطا او شوطين فبعدت
عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض
بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الآخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها
فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها حسنات
له في الآخرة فهي بالفاء ولابي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها
تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن سؤالهم يتردد عليها لحاجاته ولم ينس حق الله في رقابها بان
يؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو
اي ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل
الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة زاد في الجهاد
لاهل الاسلام فهي على ذلك الرجل وزر فسئل بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة
ابن ناجية ولابي ذر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل الله
علي فيها الا هذه الآية الفاذة بالفاء والمعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة
لكل الخيرات والشرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى الامام
احمد عن صعصعة بن معوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الآية فقال حسبي لا ابالي ان لا
اسمع غيرها هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ملك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحمر اي صدقتها فقال لم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة
اي المنفردة في معناها فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره

شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيمة فاما
المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب
بسيئاته قال في فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل
تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف
يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم
من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات
واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة واما الاسلوب فانها من الجوامع الجارية لغوا بدا الدين اصلا وفرعا

سورة والعاديات

مكية او مدنية وآيها احدى عشرة والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر
زيادة والقارعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة كنودا يقال فاثرن
به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل
لوقوعه صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر لان
الاثارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها والموريات قدحا
قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن
به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام تعليلية اي لاجل
حب المال لشديد اي لبخيل وقيل لقوي مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد
قال طرفة • ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش المتشدد • قوله يعتام اي يختار
وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم
الاموال التي تضن بها حصل اي ميز وقيل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر

سورة القارعة

مكية وآيها عشر وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغاء الجراد
يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيمة يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس بذلك
عند البعث لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل
بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يفزعوا فيذهب كل واحد الى غير جهة الآخر قال
في الدرر في تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض
وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي والتطاير
الى النار كالعهن اي كالوان العهن اي المختلفة قاله الفراء وقرا عبد الله بن مسعود كالصوف
يعني ان الجبال تتفرق اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان
هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلبة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة

سورة الهاكم

مكية او مدنية وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وقال
ابن عباس فيما وصله ابن المنذر التكاثر من الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله

سورة العصر

مكية وآيها ثلاث وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر اقسم به تعالى
بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وسقط لابي ذر لفظ العصر الثاني
وله وقال يحيى

سورة ويل لكل همزة

مكية وآيها تسع الهمزة واللمزة فما قاله ابن عباس رضي الله عنهما

المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة
الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى بانها الهمزة واللمزة الذي ياكل لحوم الناس
ويكسر من اعراضهم ان وراءه الحطمة التي تاكل لحوم الناس وتكسر العظام

الم تر

مكية وآيها خمس
قال مجاهد الم تر الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل
لان مولده عليه السلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها
فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد
قال مجاهد فيما وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس كانت
طيرا لها خراطيم واكف كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كشماطيط وقيل واحده
ابول كعجول وعجاجيل وقيل آبال وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل
هي سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها
لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة
من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

لايلاف قريش

مكية وآيها اربع ولابي ذر سورة لايلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
لايلاف ألفوا ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام في
كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق
هذه اللام اوجه فقيل بسابقتها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع
بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما
الفوا ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجبوا لنعمتي
على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء في الكلام لما فيه من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وآمنهم اي من كل عدوهم في حرمهم
وقيل آمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

ارايت

مكية او مدنية وآيها سبع ولابي ذر سورة ارايت وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره
لايلاف لنعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة ارايت وهو الصواب ان شاء
الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو من دعوت يدعون
اي يدفعون ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون هو المعروف كالقصعة
والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفراء الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة
وادناها عارية المتاع كالمنخل والغربال والدلو والابرة

سورة انا اعطيناك الكوثر

مكية او مدنية وآيها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس فيما
وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك اي عدوك وسقط هذا للحموي وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معوية
البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف
الفاء جانباه قباب اللؤلؤ مجوف ولغير ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا

الكوثر

الكوثر زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر واخرجه
المولف ايضا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر فوعل من الكثرة وهو وصف
مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكوفي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله
ابن مسعود عن عائشة رضي الله عنها قال اي ابو عبيدة سالتها يعني عائشة عن قوله تعالى
ولابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه
وسلم في الجنة زاد النسائي في بطنان الجنة شاطئاه اي جانباه عليه اي على الشاطئ در
مجوف بفتح الواو وسنده صفة لدر وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الاول
الذي هو شاطئاه آنيته كعدد النجوم رواه ولابي ذر رواه زكريا بن ابي زائدة فيما رواه
علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة
بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا
قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة عن ابي اسحق
السبيعي وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال
ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس كابي اسحق وقتادة يزعمون انه
نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه اي الكوثر
وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من
افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار
ابن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها
ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فالمصير اليه اولى
ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة
مع كونها اقصر سورة في القران على معان بديعة واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه
وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل
على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله ربك

سورة قل يا ايها الكافرون

مكية وآيها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم اي الكفر ولي دين اي الاسلام وهذا
قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه
فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الايات التي قبلها بالنون فحذف
الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال فهو يهدين ويشفين بحذف
الياء فيهما لذلك قاله الفراء وقال غيره اي غير الفراء وسقط ذا لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام
المص عزو وتصويب الحافظ ابن حجر لاثباته فيه نظر لا اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم
فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام

كما في الاولى والثانية فواضح لانهم غير عقلا وما اصلها ان تكون لغير العقلا واذا اريد بها البارى تعالى
كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير
ولا انتم عابدون عبادتى اى من مثل عبادتى وقال ابو مسلم ما فى الاوليين بمعنى الذى والمقصود
المعبود وما فى الاخرى مصدرية اى لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون
مثل عبادتى المبنية على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذى او مصدرية او الاوليان بمعنى الذى
والاخريان مصدريتان وهل التكرير للتاكيد ام لا

سورة اذا جاء نصر الله

مدنية وآيها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لغير ابى ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا
الحسن بن الربيع بفتح الرا ابن سفين البجلى الكوفى قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان
عن ابى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضى الله عنها قالت ما صلى النبى
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فى الصلاة سبحانك
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى هضما لنفسه واستقصارا لعمله او استغفر لامته وقدم التسبيح ثم الحمد
على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق فى باب التسبيح والدعا
فى السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اى بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول فى
ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى يتاول القران بجعل ما امر به من التسبيح
والاستغفار فيه فى قوله فسبح بحمد ربك واستغفره فى اشرف الاوقات والاحوال هذا

باب

بالتنوين اى فى قوله تعالى ورايت الناس يدخلون
فى دين الله اى الاسلام افواجا جماعات بعد ان كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون
وثبت لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى شيبة اخو عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان هو الثورى ولابى ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابى ثابت
قيس ويقال هند بن دينار الاسدى مولاهم الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى
الله عنهما ان عمر رضى الله عنه سالهم اى سال اشياخ بدر كما فى الرواية اللاحقة ان شاء الله
عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اى الاشياخ فتح المداين والقصور قال عمر
ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم
نعيت له نفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت بمعناه نعاه تعالى
اذا اذاع موته واخبر به هذا

باب

بالتنوين اى فى قوله تعالى
فسبح بحمد ربك اى متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اى رجاع
عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التائب من الذنب الذى اقترفه قاله
الفراء وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى
عن ابى بشر جعفر بن ابى وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر رضى الله
عنه يدخلنى عليه فى مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار
فكان بعضهم بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به فى علامات
النبوة وجد غضب فى نفسه فقال لم تدخل هذا معنا اى دعاءك اياه ان تدخل الناس
عليك

عليك على قدر سنا ذلهم فى السابقة ولنا ابنا مثله فى السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اى ابن عباس من
حيث علمتم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكاه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق
ان له لسانا سؤلا وقلبا عقولا ولابى ذر عن الحموى والمستملى انه من قد علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول
اى دعا عمر ابن عباس ولابى ذر عن الكشميهنى فدعاه ذات يوم فادخله معهم اى مع الاشياخ وفى غزوة
الفتح فدعاهم ذات يوم ودعانى معهم فما رئيت بضم الرا وكسر الهمزة اى ما ظننت انه دعانى يومئذ الا
ليريهم منى مثل ما راى هو منى من العلم وعند ابن سعد فقال اما انى ساريكم اليوم ما تعرفون به
فضيلته ثم قال لهم ما تقولون فى قول الله تعالى ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابى ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا
وفتح علينا وفى الباب السابق قالوا فتح المداين والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر
لى اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه له ولابى ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة
اجلك وعند ابن سعد فهو آيتك فى الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا لان الامر
بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله
وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضى الله عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد
فقال عمر فكيف تلومونى على حب ما ترون

سورة تبت يدا ابى لهب وتب

مكية
وآيها خمس وسقط قوله وتب لابى ذر واسند الفعل فى قوله تبت يدا ابى لهب مجازا لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله وتب اخبار اى قد وقع ما دعى عليه به او كلاهما
دعا ويكون فى هذا شبه من مجى العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين
غير مراد قاله فى الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثانى هلاك نفسه ووجهه
ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه ان قوله
ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك
نفسه بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر وسقطت لغيره تباب فى قوله عز وجل وما
كيد فرعون الا فى تباب خسران تتبيب فى قوله وما زادوهم غير تتبيب تدمير وبه
قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين
ومرة بضم الميم وتشديد الرا ابن عبد الله الجملى الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين تفسير
لقوله عشيرتك او قراءة شاذة قراها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اى صاح يا صباحاه كلمة
يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون فى الصباح
وكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فتاهبوا للعدو فقالوا يعنى
قريشا من هذا اى فقيل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم
ان خيلا اى عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء اكنتم
مصدقى اصله مصدقين فلما سقطت النون لاضافته الى يا المتكلم وادغمت يا الجمع
فى يا المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فانى نذير منذر لكم بين يدى عذاب

شديد قال ابو لهب لعنه الله تباً لك نصب على المصدر باضمار فعل اى الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابى ذر عن المستملى الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابى لهب وتب سقط وتب لابى ذر وقد تب هكذا قراها الاعمش يومئذ وهى تؤيد انها اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يذكر ابن عباس هذه القصة

باب بالتنوين اى فى قوله عز وجل **وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب** ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثانى يكون منصوبة المحل بما بعدها اى اى شئ اغنى المال وقدم لان له صدر الكلام والثانية بمعنى الذى فالعائد محذوف او مصدرية اى وكسبه • وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمى مولاهم البيكندى قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملى بفتح الجيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا مسيل وادى مكة فصعد الى الجبل يعنى الصفا فرقا عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اى اخبرونى ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقونى ولابى ذر تصدقونى قالوا نعم قال فانى نذير منذر لكم بين يدى عذاب شديد اى قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكارى تبا لك اى الزمك الله تبا وزاد فى سورة الشعرا سائر اليوم اى بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدى ابى لهب الى اخرها اى خسرت جملة وعادت العرب ان تعبر ببعض الشى عن كله

هذا **باب** بالتنوين اى فى قوله تعالى **سيصلى نارا ذات لهب** اى تلهب وتوقد • وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنى بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابى لهب وزاد ابو ذر الى اخرها قيل وخص اليد لانه رمى النبى صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وماله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها

باب قوله تعالى وامراته ام جميل العورا بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان بن حرب **حمالة الحطب** الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابى حمالة الحطب تمشى الى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبى صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكنى عن ذلك بحملها الحطب فى جيدها عنقها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذى كانت تحتطب به فبينما هى ذات يوم حاملة الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هى السلسلة التى فى النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها

ويكون

ويكون سايرها فى عنقها فتلت من حديد فتلا محكما وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر

قوله قل هو الله احد ولابى ذر سورة الصمد وهى مكية او مدنية واياتها اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر يقال هو قول ابى عبيدة فى المجاز لا ينون احد فى الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا الساكنين وروية قراءة عن زيد بن على وابان بن عثمان والحسن وابى عمرو فى رواية عنه كقوله • عمرو الذى هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف • وقوله • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا • على ارادة التنوين فحذف لالتقا الساكنين فنصب الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذكر جر على مستعتب اى ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين اى واحد يريد ان احدا وواحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال • كان رحلى وقد زال النهار بنا • بذى الجليل على مستانس وحد • فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون فى المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال فى شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا لا يستعمل فى الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد والثانى ان نفيه يعم ونفى الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس فى الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك فى احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النسا ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد يفتتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التا بخلاف الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث البنا ابلغ من واحد لانه من الصفات المشبهة التى بنيت لمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية المذكورة الثانى ان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثنى والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله فى الثانى ولذلك لا يجمع قال الازهرى سيل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد كالاشهاد جمع شاهد ولا يفتتح به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين فى صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد بان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد فى وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته وانه غير متبعض ولا متحيز والثانى انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد فى عصره اى لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له فى افعاله يقال فلان متوحد فى هذا الامر اى ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير فى هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق فانه جاء فى سبب نزولها عن ابى بن كعب ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذى والطبرى والاول من وجه اخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ يكون الله مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اى هو احد والثانى انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد فى جامع الترمذى والدعوات للبيهقى نعم ثبت اللفظان فى جامع الاصول وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبنى ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اى بعض بنى ادم وهم من انكر البعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمنى ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدانى وليس اول الخلق باهون على من اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن

والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك
واما الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود
لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه
احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه الوالدية ولابي ذر
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي
واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد التفات ٥

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال
ابو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سودده وقال ابن عباس الذي
يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن
عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن
الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي
لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلألأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى علما لا يخفى
وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله كما في الفرع كذبني ابن ادم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك التكذيب
وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن
اعيده كما بدأته بغير فاء قبل همزة ان وبه استدل ابن جوزة في الفائق جواب اما واما شتمه اياي ان يقول
بغير فاء ايضا اتخذ ولدا وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولم يكن له على طريق الالتفات قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم لكثرتهم ولد الله وقوله
ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولدا لان من النصارى
من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد
الخ لابي ذر كفوا بضمتين وكفيئا بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل وكفاء بكسر
الكاف وفتح الفاء ممدود وقال واحد في المغني ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذي
هو مد نوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد نفي للشريك والمثل والاحد نفي للكثرة في ذاته
فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو من احدي الذات وواحدي الصفات لانه لو كان له شريك في
ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى اجزاء تركيبه فالصمد دليل
على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل
بعد العدم ويبقى دائما اما في جنة عالية لا يفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل
على الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الموجود الذي يفيد وجود غيره ولا يفيد الوجود من غيره
فقوله تعالى الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمد يقتضي نفي الحاجة عنه
واحتياج غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالى اوضح من
سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على
من الحد فيها جاء انها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل القرآن وهل يحمل ذلك
على الاجر ام على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون الى ان لقارئها من الثواب ثلث ما للقارئ جملة ولمشايخ الجواب
الكثير ان الله يهب ما يشاء لمن يشاء واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا القرآن ثلاثة
اقسام

اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص
غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة ويأتي مزيد
لذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيئا الى اخره لغير ابي ذر

سورة قل اعوذ برب الفلق

مكية او مدنية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول
اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض
عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره
غاسق بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل اي لعظيم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس يقال ابين من
فرق وفلق الصبح الاول بالراء والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شيء واظلم بغروب الشمس وقيل المراد القمر
فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم
اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما
سحر النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في اولها كيف خص
وصف المستعاذ به برب الفلق اي فالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الانوار ونزول الخيرات
والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدأ بالعام في قوله شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف
عليه ما هو شره اخفى وهو نقيض انفلاق الصبح من دخول الظلام واعتكار المعنى بقوله ومن شر
غاسق اذا وقب لانه اذا انبث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود
بفتح النون وبالجيم المضمومة اخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء
وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة اخره معجمة مصغرا انه قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين
بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان
ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال
ولابي ذر قال قيل لي بلسان جبريل فقلت قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما ورواه عبد الله بن الامام احمد عن
عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء
ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على
ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول
وحينئذ فالمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم ينكر
قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرآنيتهما
وتعقب بان الرواية السابقة الصحيحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب
بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا
انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول
الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الآفاق

سورة قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية وايها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم او لان المامور هو الناس ويذكر عن ابن عباس ولابي ذر وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الاصمعي في الاولى يخنسه مكان خنسه فان ثبتت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله بضم اوله مبنيا للمفعول ثبت على قلبه والتعبير بيذكر اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شا فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا تركه مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الف الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود عن زر قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هي كنية ابي ان اخاك في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القران كما مر التصريح به فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال لي قيل لي بلسان جبريل فقلت كما قال لي قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرانيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنده ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قراهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تفيد التواتر يطول ايرادها والله الموفق للصواب

تم التفسير

والله اعلم باسرار كتابه في يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة عشر وتسعمائة احسن الله تعالى بمنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة ويسر اكمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم افضل الصلاة واتم التسليم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فضائل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شي افضل من شي فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة في القران ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال اخرون بل لذات اللفظ وان ما تضمنه اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الجويني من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل

على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شي واحد ام لا وعند الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتاويل والتعبير وفهم السامع اشتمل على انواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا الى فهم شي منه وسقطت البسملة لابي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره

باب كيف نزول الوحي

ولابي ذر نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب **واول ما نزل** منه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو الامين وهو ايضا القران امين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي مولاهم الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرني بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قال لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران نزولا متتابعا بعد مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصف او ثلاث وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين ومباحث ذلك سبقت اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك لكن نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فمكي وما بعدها فمدني وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي الله عنها فجعل يتحدث معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال شك من الراوي مع بقا المعنى في ذهنه قالت هذا دحية الكلبي فلما قام عليه السلام قالت ام سلمة والله ما حسبته الا اياه اي دحية حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال اي سليمان قال في الفتح ولم اقف في شي من الروايات على بيان هذا الخبر اي القصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل كنت تكلمه قال من تشبهينه قلت بدحية ابن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى وتعقبه العيني بان الراوية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة واجاب في انتقاض الاعتراض بانه ليس في شي من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من عائشة وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط لابي ذر لفظ يخبر قال معتمر قال ابي سليمان قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا اعطي من المعجزات ما موصول مفعول ثان لاعطي اي الذي مثله مبتدا خبره امن بالمد عليه اي لاجله البشر والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة اي يومنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الشي الذي صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره

ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة
في زمن موسى عليه السلام للسحر فاتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى عليه
السلام الطب فجا بما هو اعلى من الطب وهو احيا الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة
وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصايد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها فجا بالقران
من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغا الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القران
ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم
يكن لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان الذي اوتيت من المعجزات ولابي ذر اوتيته
وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القران فالمراد انه
اعظمها واكثرها فايدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم القيمة ولذا رتب عليه قوله
فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا اي امة يوم القيمة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وهذا بخلاف معجزات ساير الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة القران فانها
لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد ولا تضمحل وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره
بالمغيبات لا تتناهى ولا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر به عليه الصلاة والسلام
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنساي في التفسير وفضايل القران وبه قال
حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم
ابن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم
الوحي اي نزله متتابعا متواترا قبل وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته
اكثر ما كان الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في اول البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل
بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية اكثر نزولا لان الوفود
بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم
مما حكاه في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك سوال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه وسقطت التصلية لابي ذر وثبت قوله الوحي من
قوله تابع على رسوله الوحي للكشميهني وسقط لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنساي في فضايل القران
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن الاسود بن قيس العبدي
انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة اي عبد الله بن سفين البجلي رضي الله عنه يقول
اشتكى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة او ليلتين فاتته امراة هي حمالة الحطب العورا
اخت ابي سفين بن حرب فقالت يا محمد اري بضم همزة اري ولابي ذر بفتحها شيطانك الا قد تركك
فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانه الساعة التي كلم
الله فيها موسى او المراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس
والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك
والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الاخره
لابي ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا باب
بالتنوين نزل القران بلسان قريش اي بلغة معظمهم والعرب من عطف العام على الخاص قرانا ولابي ذر

ما م

وقول الله

وقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان عربي مبين قال القاضي ابو بكر الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة على
نزول القران جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب
لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال ابو شامة اي ابتدا نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا
بلغة غيرهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره في الباب اللاحق
ولابي ذر فاخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت كاتب الوحي وقدوة
الفرضيين وسعيد بن العاص بن امية الاموي وعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن
الحرث بن هشام ان ينسخوها اي الايات او السور او الصحف المحضرة من بيت حفصة ولابي ذر
عن الكشميهني ان ينسخوا ما في المصاحف اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو الاوجه
لانه كان في صحف لا مصاحف وقال لهم عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية
القران فاكتبوها بلسان قريش فان القران انزل بلسانهم اي معظمه ففعلوا ما امرهم به عثمان وهذا
الحديث مر في باب نزول القران بلسان قريش في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا همام بفتح الها والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة قال حدثنا عطا اي ابن ابي رباح وقال وفي نسخة ح وقال مسدد هو ابن مسرهد
حدثنا يحيى بن سعيد القطان سقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان بن يعلى
ابن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما كان النبي صلى
الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الرا موضع قريب من مكة
احد مواقيت الاحرام وعليه ثوب قد اظل عليه بفتح الهمزة والظا المعجمة ومعه ناس ولابي ذر عن
الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ جاه رجل قال في المقدمة حكى ابن فتحون في الذيل ان اسمه عطا
ابن منبه وعزاه لتفسير الطرسوسي وفيه نظر وقال الاصح فهو اخو يعلى بن منبه قلت قال في الشفا
للقاضي عياض ما يشعر ان اسمه عمرو بن سواد والصواب انه ابن امية راوي الحديث كما اخرجه الطحاوي
من حديث شعبة عن قتادة عن عطا ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة متضمخ بالضاد
والخا المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم اي بعمرة كما في الحج في جبة بعد
ما تضمخ تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان ولابي
ذر عن الحموي اي تعال فجا يعلى فادخل راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي
فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه يغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة يتردد
صوته بنفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري بضم السين المهملة وتشديد الرا
المكسورة اي كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال اين الذي يسالني عن
العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التا مبنيا للمفعول فجي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه
السلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او العامل فيه قال اي قال له عليه السلام ثلاث مرات
اغسل فلا يكون نصا على التثليث وسبق مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك
ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك من الطواف والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام

وهذا الحديث صورته صورة المرسل لأن صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج
بالإسناد المذكور هنا عن أبي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه ساقه هنا على
لفظ رواية ابن جريج قيل ووجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على أن الوحي بالقرآن والسنة
على سنة واحدة ولسان واحد **باب جمع القرآن** في الصحف ثم من
تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في
مصحف واحد لأن النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لأدى إلى الاختلاف
والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن
النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن
كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي عن إبراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي أنه قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير إضافة لشيء
والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي أن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال أرسل إلي بتشديد الياء أبو بكر الصديق رضي الله عنه مقتل أي عقب مقتل أهل اليمامة
أي من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقوي أمره بعد وفاته عليه
الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه أبو بكر رضي الله عنه
قتل بسبب ذلك من الصحابة قيل سبعمائة أو أكثر فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال
أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر بالسين الساكنة والفوقية
والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقراء القرآن وسمي
منهم في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد الديرعاقولي سالما مولى حذيفة وإني
أخشى أن يستحر بلفظ المضارع أي يشتد ولأبي ذر أن استحر القتل اشتد بالقراء بالمواطن
أي في الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن بقتل حفظته والفاء في
فيذهب للتعقيب وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قال أبو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل شيئا
لم يفعله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله
خير رد لقول أبي بكر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله وإشعار بأن من البدع ما هو حسن وخير
فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك الذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك
الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر لي يا زيد إنك رجل شاب أشار به إلى حدة نظره وبعده عن
النسيان وضبطه وإتقانه عاقل لا نتهمك أشار إلى عدم كذبه وأنه صدوق وفيه تمام
معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشأن وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه بصيغتي الأمر فوالله لو كلفوني نقل جبل
من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به أبو بكر من جمع القرآن فإن قلت كيف عبر
أولا بقوله لو كلفوني وأفرد في قوله مما أمرني به أبو بكر أجيب بأنه جمع باعتبار أبي بكر ومن
وافقه وأفرد باعتبار أنه الآمر بذلك وحده وإنما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله
تعالى يسره له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قلت لهم كيف تفعلون شيئا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هو أي جمعه والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني
حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن حال كوني
اجمع

أجمعه وقت التتبع مما عندي وعند غيري من العسب بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد
النخل العريض العاري عن الخوص واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف فاء الحجارة الرقاق أو هي
الخزف بالخاء والزاي المعجمتين والفاء وصدور الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أي كتبته
من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور وعند ابن أبي داود أن عمر رضي الله عنه قام فقال من كان
تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح
والعسب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد
وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط
ولابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما
بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ
والكتاب أو المراد أنهما يشهدان أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنهما
يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في
صدورهم كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى وجدت آخر سورة
التوبة مع أبي خزيمة بن أوس بن يزيد بن حرام وأبو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد
بدرا وما بعدها الأنصاري النجاري لم أجدها مكتوبة مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة ولا يلزم من عدم وجدانه حينئذ إياها أن لا تكون تواترت عند
من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير
واسطة ولقد اجتمع في هذه الآية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط
قوله عزيز عليه ما عنتم لأبي ذر فكانت الصحف التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن عند أبي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه وعنها لأنها
كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها إلى أن شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا
الحديث سبق في تفسير براءة وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا
إبراهيم بن سعد العوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة
ابن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة
حليف الأنصار قدم على عثمان المدينة في خلافته وكان عثمان يغازي أهل الشام أي يجهز أهل
الشام في فتح أرمينية بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة
وبعد النون تحتية أخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قريبة
من أرزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل
وأذربيجان وإنما أهل الشام أن يجتمعوا مع ولأبي ذر عن الكشميهني في أهل العراق في غزو
فتحهما وأذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية
وفتح الجيم وبعد الألف نون وقرأت في معجم ياقوت وفتح أوله وضم الذال وسكون الراء ومد
الهمزة مع ذلك ورواه المهلب ولا أعرف المهلب هنا آذربيجان بمد الهمزة وسكون
الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون وهو
اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب وإلحاق الألف
والنون وهو إقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات

واسعة وفواكه جمة لا يحتاج السالك فيها الى حمل ازواد لما لان المياه جارية تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح الوجوه حمرها وهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن معاملة الا ان البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتن وحروب ما خلت قط منهما فلذلك اكثر مدنها خراب وافتتحت اولا في ايام عمر بن الخطاب كان انفذ المغيرة بن شعبة الثقفي واليا على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه الكتاب بنهاوند فسار منها الى اذربيجان ونزل جيش كثيف فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة الف درهم على ان لا يقتل منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذربيجان ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا في الكتاب اي القرآن اختلاف اليهود والنصارى في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤون بقراءة ابي بن كعب ويأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاء منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت فارسل عثمان الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املا منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس فنسخوها اي الصحف في المصاحف وذلك بعد ان قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني اسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن اي من عربيته فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه بلسانهم اي بلغتهم ففعلوا ذلك كما امرهم حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عندها حتى توفيت فاخذها مروان حين كان امير المدينة من قبل معوية فامر بها فشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب فيها مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمان الى كل افق بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على المشهور فارسل اربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلماء انها اربعة ارسل واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر للشام وترك واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة

واحدا

واحدا وامر بما سواه اي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت عند حفصة من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسدا لمادة الاختلاف قال في شرح السنة وفي هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير ان يكونوا زادوا او نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من غير ان يقدموا شيئا او يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل اية بموضعها واين تكتب وقال ابو عبد الرحمن السلمي كان قراءة ابي بكر وعمر وعثمان وزيد ابن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قراها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف قال السفاقسي وكان جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حملته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته حين قرؤوا بلغاتهم حتى ادى ذلك الى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي ارجحها قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالواو وللافراد ولابي ذر فاخبرني بالفاء وللافراد ايضا خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع اباه زيد بن ثابت قال فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف اي في زمن عثمان لا في زمن ابي بكر لان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايتان من اخر سورة براءة قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري بالمثلثة بن الفاكه ابن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير ابي خزيمة بالكنية الذي وجد معه اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف بضم الصاد من غير مبيم في الفرع والذي في اليونينية بالميم

باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم بافراد لفظ كاتب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان ابن السباق عبيد قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه زمن خلافته قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب او العسب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع الاديم حتى وجدت اخر سورة التوبة ايتين منها مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدهما مكتوبتين مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخره سقط لابي ذر قوله عزيز الى اخره وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ بسكون الجزم باللوح والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة والكتف او الكتف والدواة ثم قال له لما حضر اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم بفتح العين وسكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال يا رسول الله فما تامرني فاني رجل ضرير البصر لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها وكان في الحال قبل قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون

مطلب كتبة الوحي

من المومنين غير اولى الضرر ولابى ذر لايستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون فى سبيل الله غير
اولى الضرر قال الحافظ ابوذر نفسه وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومراد البخارى من هذا الحديث
الاول قوله انك كنت تكتب الوحى وقوله فى الاخر اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد
كتب الوحى غيره ولم يكتب زيد الا بالمدينة لانه انما اسلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحى اطلق عليه الكاتب
وكان ربما غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحى قبله ابى بن كعب وهو اول من كتب الوحى بالمدينة واول
من كتبه بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابى سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب له صلى
الله عليه وسلم فى الجملة الخلفا الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن امية
وحنظلة بن الربيع الاسدى ومعيقيب بن ابى فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهرى وشرحبيل بن حسنة
وعبد الله بن رواحة فى اخرين هذا **باب** بالتنوين **انزل القران**
على سبعة احرف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا اخره را نسبه الى جده
لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال حدثنى بالافراد
الليث بن سعد امام المصريين قال حدثنى بالافراد ابو عقيل بضم العين ابن خالد وللاصيلى عن عقيل
عن ابن شهاب الزهرى انه قال حدثنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابن عباس وللاصيلى ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقرانى جبريل القران على حرف قال فى الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه
وسلم وكانه سمعه من ابى بن كعب فقد اخرج النسائى من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابى بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من حديث ابى فلم ازل فرددت اليه ان هون
على امتى وفى رواية له ان امتى لاتطيق ذلك فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة
فى الاحرف للتوسعة ويزيدنى اى ويسال جبريل ربه تعالى فيزيدنى حتى انتهى الى سبعة احرف
وفى حديث ابى المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه
الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرا على سبعة احرف فايما حرف قروا عليه فقد اصابوا وحديث
الباب سبق فى بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير المصرى قال حدثنى بالافراد الليث بن سعد الامام
المصرى قال حدثنى بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
انه قال حدثنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا
المعجمة ابن نوفل الزهرى وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الى شى القارى بتشديد
التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه اثيع بالمثلثة مصغرا
حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم ولابى ذر والاصيلى
زيادة بن حزام وهو اسدى على الصحيح يقرا سورة الفرقان لاسورة الاحزاب اذ هو غلط
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم
يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة
اى آخذ براسه او اواثبه فى الصلاة فتصبرت اى تكلفت الصبر حتى سلم اى فرغ من صلاته
فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة الاولى فى الفرع وقال عياض التخفيف اعرف برداية
اى جمعها عليه عند لبته لئلا ينفلت منى وهذا من عمر على عادته فى الشدة بالامر بالمعروف
فقلت من اقراك هذه السورة التى سمعتك تقراها بحذف الضمير قال هشام اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد اقرانيها على غير ما قرات هما فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد
منه لظنه ان هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه فى الاسلام وسابقته بخلاف
هشام فانه من مسلمة الفتح فخشى ان لايكون اتقن القراة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القران
على سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره بردايه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرا بسورة الفرقان بباء الجر وللاربعة سورة الفرقان على
حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع اى اطلقه
ثم قال له عليه السلام اقرا يا هشام فقرا عليه القراة التى سمعته يقراها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا عمر فقرات القراة التى اقرانى بها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه السلام تطييبا لقلب عمر لئلا
ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القران انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس اى
لغات او قراات فعلى الاول يكون المعنى على اوجه من اللغات لان احد معانى الحرف فى اللغة
الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثانى يكون من اطلاق الحرف
على الكلمة مجازا لكونه بعضها فاقروا ما تيسر منه اى من المنزل وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير
ما وقع لعمر مع هشام منها لابى بن كعب مع ابن مسعود فى سورة النحل وعمرو بن العاص مع رجل
فى اية من القران رواه احمد ولابن مسعود مع رجل فى سورة من ال حم رواه ابن حبان والحاكم
واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القران على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله تواترت
الاخبار بالسبعة الا فى هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل ان يكون بعضه انزل على ثلاثة
احرف كجذوة والرهب او اراد انزل ابتدا على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على
العباد والاكثر انها محصورة فى السبعة وهل هى باقية الى الان يقرا بها ام كان ذلك
ثم استقر الامر على بعضها والى الثانى ذهب الاكثر كسفين بن عيينة وابن وهب والطبرى والطحاوى
وهل استقر ذلك فى الزمن النبوى ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضى ابو بكر بن الطيب
وابن عبد البر وابن العربى وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت
التوسعة عليهم فى اول الامر فاذن لكل ان يقرا على حرفه اى طريقته فى اللغة الى ان انضبط الامر
وتدربت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام
النبى صلى الله عليه وسلم القران مرتين فى السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الان فنسخ
الله تعالى تلك القراة المأذون فيها على اوجه من الاقتصار على هذه القراة التى تلقاها
الناس ويشهد له ما عند الترمذى عن ابى انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل انى بعثت الى امة
امية فيهم الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم ان يقروا على سبعة احرف وفى بعضها
كقوله هلم وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهى
اى ان كل احد يغير الكلمة بمرادفها فى لغته بل ذلك مقصور على السماع من الرسول صلى الله
عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرانى النبى صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا
اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة فى زمن عثمان الموافق
للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف فى المراد بالسبعة قال ابن العربى لم يات فى
ذلك نص ولا اثر وقول ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولا قال المنذرى ان
اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوى هذا من المشكل الذى لا يدرى معناه لان الحرف

بأى لغات وعن الخليل بن احمد سبع قراآت وهذا اضعف الوجوه نقد بين الطرق وعن بعضهم ان
اختلاف القرا انما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزا
القران فبعضها امر ونهى ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل
سبع لغات لسبع قبايل من العرب متفرقة في القران فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد
وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك ساير اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب
ابو عبيد وثعلب وحكاه ابن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال الازهري وابن
حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم من هذه الاية ان يكون ارسل
بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس
كافة عربا وعجما لان القران انزل باللغة العربية وهو بلغه الى طوايف العرب وهم يترجمونه الى
غير العرب بالسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القراآت صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها
فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا تخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى
والصورة نحو البخل ويحسب وجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر
بعد امة وامه واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وننجيك ببدنك او عكس ذلك
نحو بسطة وبصطة او بتغييرهما نحو اشد منكم ومنهم ويأتل ويتأل وفامضوا الى ذكر الله واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت او في الزيادة والنقصان نحو واوصى ووصى
والذكر والانثى واما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي
يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا
ولئن فرض فيكون من الاول انتهى وحديث الباب سبق في كتاب الخصومات

باب تاليف القران

اى جمع ايات السورة او جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا ابراهيم ولابي الوقت
حدثني ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال واخبرني فلان بكذا واخبرني يوسف بن ماهك بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا
يصرف للعجمة والعلمية والعطف على مقدر وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة
في رواية النسفي قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها اذ جاءها رجل عراقي لم يعرف
الحافظ ابن حجر اسمه فقال لها اي الكفن خير الابيض وغيره قالت ويحك كلمة ترحم وما اي
شيء يضرك بعد موتك في اي كفن كفنت قال يا ام المومنين اريني مصحفك قالت لم قال لعلي
اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف قال في الفتح الظاهر لي ان هذا العراقي كان ياخذ بقراءة ابن مسعود
وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه فكان
تاليف مصحفه مغايرا لتاليف عثمان ولا ريب ان تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة
من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا كله على ان السوال انما وقع عن ترتيب السور
ولذا قالت عايشة وما يضرك بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر ولابي ذر والوقت
والاصيلي يضيرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير ايه بفتح الهمزة والتحتية المشددة
بعدها هاء مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اية بفوقية بدل الهاء منونة قرات قبل اي قبل
قراءة السورة الاخرى انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة
اقرا

اقرا باسم ربك اذ ذلك لازم من قوله فيها ان كذب وتولى وسندع الزبانية او المدثر وذكرهما صرح فيها في
قوله وما ادراك ما سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل اولا من سورة اقرا خمس ايات فقط والمراد بالاولية
بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا او بتقدير من اي من اول ما نزل حتى اذا ثاب
بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع الناس الى الاسلام واطمانت نفوسهم عليه وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار
للعاصي نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا
لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف فاقتضت الحكمة
الالهية ترتيب النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية صغيرة العب
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام وما نزلت
سورة البقرة والنسا المشتملتان على الاحكام من الحلال والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة بالمدينة
وارادت بذلك تاخر نزول الاحكام قال فاخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت بسكون الميم
وتخفيف اللام وبتشديدها عليه اي السورة ولابي ذر السور اي ايات كل سورة كان قالت له مثلا سورة البقرة
كذا كذا اية وهذا يويد ان السوال وقع عن تفصيل ايات كل سورة وقد ذكر بعض الائمة ايات السور مفردة كالشا
طبي والجعبري وفي مجموعي لطايف الاشارات لفنون القراآت ما يكفي ويشفي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي
ذر زيادة ابن قيس اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في شان
سورة بني اسرايل وهي سورة الاسرا وفي شان سورة الكهف وفي شان سورة مريم وفي شان سورة طه وفي شان
سورة الانبيا انهن الخمسة من العتاق الاول بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولهن وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف
اللام وبعد الالف دال مهملة اي مما نزل قديما ومع ذلك فهن موخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا
الحديث مر في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال انبانا
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه زاد الاصيلي ابن عازب قال تعلمت سورة
سبح اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من
اوايل ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتاليف يكون بالتقدم والتاخر وهذا الحديث سبق
في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق اي وائل بن سلمة انه
قال قال عبد الله بن مسعود قد علمت وللاصيلي وابن عساكر لقد تعلمت النظاير اي السور المتماثلة
في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او السور المتقاربة في الطول والقصر التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقراهن اثنين اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الجار فقام
عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج
علقمة المذكور فسالناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف مصحف ابن مسعود
اخرهن الحواميم ولابي ذر من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون ولابن خزيمة من طريق
ابي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن واخرهن
الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها ليست منه لكن يصح على احد الاقوال في حد المفصل
وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما اخرجه
ابو داود وفي الحديث دليل على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير التاليف العثماني ولم
يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب النزول اوله اقرا ثم

ابن الحجاج

المدثر ثم نون والقلم وهكذا الى آخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد
من الصحابة او توقيفي فذهب الى الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر بن الطيب فيما اعتمده واستقر عليه رايه
من قوليه وانه فوض ذلك الى امته بعده وذهبت طائفة الى الثاني والخلاف لفظي لان القائل بالاول
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما
الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور
قد كان علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل ولقوله اقرا
الزهراوين البقرة وال عمران والى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف
اشيا قد تطلعك على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها
لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كاخر تبت
واول الاخلاص ورابعها لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة
الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية
والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة
اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النسا تتضمن
احكام الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى واما ترتيب
الايات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم
لازم فقد كان جبريل يقول ضع اية كذا في موضع كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي في المدخل والدلائل
والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما هذا **باب** بالتنوين
كان جبريل يعرض القران بفتح اليا وكسر الرا على النبي صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه ما اقراه
اياه وقال مسروق هو ابن الاجدع التابعي مما وصله المولف في علامات النبوة عن عائشة ام المؤمنين
عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
يعارضني اي يدارسني ولابي ذر كان يعارضني بالقران كل سنة اي مرة وانه ولابي ذر عن الحموي
واني عارضني هذا العام مرتين ولا اظنه الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين
كان كلا منهما كان تارة يقرا والاخر يسمع وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
المكي المؤذن قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق الزهري عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي
وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع
ما يكون في شهر رمضان اثبت له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان
لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فهو احتراس بليغ
ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله لان جبريل عليه السلام كان يلقاه كل ليلة في شهر رمضان
حتى ينسلخ رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه الى رمضان الذي توفي بعده
وليس بعد برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى
به قبل فرض صومه نعم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتدا النزول
فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع فكان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القران اي بعضه او معظمه
لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القران الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير
فكان نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى ان توفي صلى الله عليه وسلم

وما

مطلب ترتيب الآيات توقيفي

وما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام
قليلا اغتفر وامر معارضته فيستفيد منه اطلاق القران على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقران القران
فقرا بعضه لا يحنث الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح
المرسلة اي المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة
ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله
صلى الله عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي
لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور
بمعارضة القران اجيب بان المقصود من الحضور المهيم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل
والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القران في كل سنة على ليالي رمضان
اجزا فيقرا كل ليلة جزا في جزء من الليلة وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتعهد اهله ويحتمل انه
كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القران وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب
الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة عن ابي
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان اي جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران وسقط لغير الكشميهني لفظ القران
اي بعضه او معظمه كل عام ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده
فعرض عليه القران مرتين في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة
بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره
نعم عند احمد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة ونحوه
عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو واخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي هند قال
قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال
بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ
ما يشاء فكان السر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار
عليه وتركه ما عداه ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القران لم يقع فيها مدارسة
لوقوع ابتدا النزول في رمضان ثم فتر الوحي فوقعت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي
عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين يوما
من رمضان في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القران مرتين وسبق في الاعتكاف
مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا **باب** ذكر **القرا** الذين
اشتهروا بحفظ القران والتصدي لتعليمه **من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم** على عهده وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة
لا السبيعي ووهم الكرماني عن ابرهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص عبد الله بن مسعود فقال اي ابن عمرو لا ازال احبه لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القران اي تعلموه من اربعة عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي ولابي
الوقت وسالم اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ وللاصيلي
زيادة ابن جبل وابي بن كعب وفيه محبة من يكون ماهرا في القران والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين
وهما المبدا بهما والاخران من الانصار وقدم الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال

مسألة

حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل قال
خطبنا عبد الله بن مسعود ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في اي من فم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة
بالموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية القرآن عن اصحابه ولم ان تقع على تعيين
السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير ويكتب على المصحف العثماني
وساءه ذلك وقال افاترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود
من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحق عن خمير بمعجمة مصغرا ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله ووقع عند النسائي من طريق عبدة وابن ابي داود من طريق ابي شهاب
كلاهما عن الاعمش عن ابي وائل اني اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة
من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا يستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة
المبشرة افضل اتفاقا قال شقيق ابو وائل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام
في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما اسمع ما يقولون في قول ابن مسعود هذا فما سمعت رادا بتشديد الدال
اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود فبلغني ان ذلك
كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا
ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير
ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابرهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرا ابن مسعود عبد الله سورة يوسف
فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه نهيك بن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود
ولابي ذر فقال قرأت كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل
ريح الخمر فقال له أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد اي رفعه الى من له ولاية فضربه
واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يرى بوجوب الحد بمجرد وجود الرائحة
او ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسمعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن
مسعود جلد الرجل بالرائحة وحدها ان لم يقر ولم يشهد عليه ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب
الحدود بعون الله وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والا لكفر اذ الاجماع قائم
على ان من جحد حرفا مجمعا عليه نحو كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله
الا انا اعلم اين انزلت بمكة او المدينة او بغيرها ولا انزلت آية من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت
بغير الف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل
الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه
بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين تحتية ساكنة لركبت اليه للاخذ عنه ولابي
عبيد من طريق ابن سيرين نبئت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل احدث
عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط
جواز ذكر الانسان ما فيه الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا
همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ

قال

قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل
من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار وابو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن الاوس
وقيل اسمه معبد احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له
واستبعد ابن الاثير ان يكون هذا ممن جمع القرآن قال لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكر هو
وقال احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو
اوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية
هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها
اسحق بن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى
ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد
ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة
ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري قاضيها كلاهما عن انس رضي الله عنه انه قال
مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراآته او لم يجمعه كله تلقيا من في
النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ او مع احكامه
والتفقه فيه او كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن
ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت البخاري وابو زيد سعد بن عبيد
الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون
الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك
مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبر عن
نفسه انه لم يكمل له جميع القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد والعادة انتهى
وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ذكر الحديث افتخر الحيان الاوس
والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز عرش الرحمن لموته سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته
شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر
عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل مراد انس بقوله
لم يجمع القرآن غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال
ابن كثير انا لا نشك ان الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح
انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واكثرهم قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه
وسلم قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بامر ثم يخالفه بلا سبب فلولا ان ابا بكر كان متصفا
بما تقدم والامامة على سائر الصحابة وهو اقرؤهم لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل
وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء داره وكان يقرأ القرآن اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع علي القرآن
على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة
الحديث وعد ابو عبيد القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود
وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة

عنه

مطلب القراء من الصحابة

بجمع

وام سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابى داود فى كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الدارى وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعرى فيما ذكر الدانى وعمرو ابن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيستبعد ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما فى هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القرا ببير معونة ويوم اليمامة لا سيما ما فى هذه الاحاديث من الاضطراب فى العدد والنفى والاطلاق وليس فيها شئ من المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسمعيلى الحديثين الاخيرين باختلافهما باطهر وعدمه مع ذكر ابى الدردا بدلا ابى بن كعب فقال لا يجوزان فى الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقى بان ذكر ابى الدردا وهم والصواب ابى بن كعب وقال الداودى لا ارى ذكر ابى الدردا محفوظا قال انس ونحن ورثناه بكسر الرا مخففة اى ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس كما فى المناقب وهو يرد على من سمى ابا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد بنى عمرو بن عوف لان انسا خزرجى وسعد بن عبيد اوسى وعند ابن ابى داود باسناد على شرط البخارى الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذى جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بنى عدى بن النجار احد عمومتى ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابى داود ومنا انس بن خالد الانصارى قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بنى عدى بن النجار قال ابن ابى داود ومات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر بهذا يرتفع الاشكال من اصله وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزى الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثورى عن حبيب بن ابى ثابت الاسدى عن سعيد ابن جبير الوالبى مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس انه قال قال عمر رضى الله عنهم أُبَىّ ابى بن كعب اقرانا لكتاب الله وانا لندع لنترك من لحن أُبَىّ بفتح اللام وسكون الحا المهملة اى من قراته مما نسخت تلاوته وأُبَىّ اى والحال ان ابيا يقول اخذته اى الذى يتركه عمر من لحنه من فى اى فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشئ يقوله لى غير النبى صلى الله عليه وسلم لا النسخ ولا غيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسأها ولابى ذر او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز على قراة نافع وابن عامر والكوفيين نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون على اقسام ما نسخ قراته وبقى حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد هنا الاول والاخير على ما لا يخفى والحديث مذكور فى تفسير البقرة ولابوى الوقت وذر تاب

باب فاتحة الكتاب

فضل فاتحة الكتاب وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثنى بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الانصارى المدنى عن حفص بن عاصم اى ابن عمر بن الخطاب عن ابى سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطى انه قال الصحيح هو الحرث بن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال انه خطا انه قال كنت اصلى فدعانى النبى صلى الله عليه وسلم فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام فى الصلاة ومن قطعها وزاد فى سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته قلت يا رسول الله انى كنت اصلى قال عليه الصلاة والسلام وللاصيلى فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله

وللرسول اذا دعاكم وحد الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته وهل يقطع الصلاة ام لا فيه بحث مر فى اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف اعلمك اعظم سورة فى القران اجرا ومضاعفة فى الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدى فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القران ولابى ذر والاصيلى فى القران قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اى هى السورة التى اولها الحمد لله هى السبع المثانى لانها سبع ايات وتثنى فى كل ركعة او من الثنا لاشتمالها عليه والقران العظيم الذى اوتيته واسم القران يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القران يعنى سورة يوسف وتقدم الحديث فى اول التفسير وفى سورة الانفال وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزى البصرى قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدى الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابى سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدرى بالدال المهملة رضى الله عنه انه قال كنا فى مسير لنا وعند الدارقطنى فى سرية ولم يعينها فنزلنا اى ليلا كما فى الترمذى على حى من احياء العرب فاستضفناهم فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف فى الاجارة فجاءت جارية فقالت ان سيد الحى سليم اى لديغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الحى وان نفرنا غيّب بفتح الغين المعجمة والتحتية جمع غايب كخادم وخدم وللاصيلى ولابى الوقت غُيَّب بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كقاض برقيه فقام معها رجل هو ابو سعيد كما فى مسلم ولا مانع من ان يكنى الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد صرح تارة وكنى اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا لا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نابنه بنون فموحدة ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر فنون اى ما كنا نتهمه برقية فرقاه فبرأ وفى الاجارة فكانما نشط من عقال فامر له سيد الحى ولابى ذر لنا بثلاثين شاة جعلا على الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذى رقاه قلنا له مستفهمين له اكنت تحسن رقية او كنت راقيا بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيته الا بام الكتاب بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحاء المهملة بعد ضم شيئا فى الثلاثين شاة حتى ناتى او نسال النبى صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوى فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبى صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها اى الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا لى بسهم اى بنصيب فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدا القران وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثنا على الله والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع كما قاله القرطبى فيما نقله فى الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد فيما وصله الاسمعيلى قال حدثنا هشام هو ابن حسان قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا معبد بن سيرين عن ابى سعيد الخدرى بهذا الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه فى السابق

فضل البقرة

ولابى ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى البصرى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعى عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى عن ابى مسعود عقبة بن عمرو البدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ

بالآيتين قال في المصابيح فان قلت ما هذه الباء التي في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى انها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعدى بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك قاله السهيلي ولابي الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء قال المؤلف حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول الى آخرها في ليلة كفتاه اجزأتا عنه من قيام الليل او عن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابي مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير فاقرؤهما وعلموهما ابناءكم فانهما قرآن وصلاة ودعاء وقال عثمان بن الهيثم بن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن مما وصله الاسمعيلي وابو نعيم من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع قال حدثنا عوف بالفاء ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بسكون الحاء المهملة وضم المثلثة يقال حثا يحثو وحثا يحثي اي يأخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فاخذته اي الذي حثى فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو فقال اذا اويت اي اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرأ آية الكرسي لن يزال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يزل معك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال بالواو وسقطت لابي ذر وله وللاصيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك بتخفيف الدال فيما قاله في آية الكرسي وهو كذوب من التتميم البليغ وذلك لانه لما اوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفيه عنه بصيغة المبالغة اي صدقك في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر ذاك شيطان من الشياطين

باب فضل الكهف

ولابي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة ابن ابي معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله عنه وللاصيلي زيادة ابن عازب انه قال كان رجل قيل هو اسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف لكن سياق ان شاء الله تعالى قريبا ان

الذي كان يقرأه اسيد سورة البقرة والى جانبه حصان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة آخره نون حبل ولعله ربط باثنين لشدة صعوبته فتغشته احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو مرتين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط بشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفاء فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي غشيتك السكينة وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي روح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بتاء ونون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث ولابي ذر عن الكشميهني تنزل بتاء بلا تأنيث بعد اللام بالقرآن وللترمذي مع القرآن او على القرآن

باب فضل سورة الفتح

سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر بل في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري او مقتضاه انه سمعه يقول ذلك فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله عليه السلام عمر فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه بتكرير السؤال ثلاثا الظنه انه لم يسمعه فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف الاولى فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة في الفرع وتثقل بعدها راء رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في سؤاله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت بكسر الشين المعجمة ان ينزل بفتح اوله وكسر الزاي في قرآن بتشديد الياء فما نشبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ زاد الاصيلي بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اي فرد علي عليه السلام فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرأ عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر به ما لا يخفى

باب فضل قل هو الله احد

سقط لفظ باب لغير ابي ذر فيه اي في فضل قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي آخره اخبروه ان الله يحبه وسيأتي موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق ثبت لابوي ذر والوقت وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن انس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كان عند احمد سمع رجلا قيل هو قتادة بن النعمان لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر وكأنه ابهم نفسه واخاه يقرأ قل هو الله احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له

عليه السلام وكان الرجل الذي جاء وذكر يتقالها بتشديد اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل لا في التنقيص
وعند الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم بالليل فما يقرا الا بقل
هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار معانيه
لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه
ان تكون اية الكرسي واخر الحشر كل منها ثلث القران ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت
على اسمين من اسماء الله تعالى يتضمنان جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد
لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر
بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان
يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا
لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات
وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اي تعدل ثلث القران في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز ان
يكون المعنى فله اجر ثلث القران واحتج بحديث من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات واستند
ابن عبد البر لذلك بقول اسحق بن راهويه ليس المراد ان من قراها ثلاث مرات كان كمن قرا القران
جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مايتي مرة ثم قال ابن عبد البر على اني اقول السكوت في هذه المسئلة
افضل من الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرا ثلث القران
لحديث مسلم والترمذي احشدوا فاني ساقرا عليكم ثلث القران فخرج فقرا قل هو الله احد ثم قال الا انها
تعدل ثلث القران واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين او اي ثلث كان منه فيه نظر وعلى
الثاني فمن قراها ثلاثا كان كمن قراه ختمة كاملة وزاد ابو معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو
المنقري قاله الدمياطي وقال المزي كابن عساكر انه اسمعيل بن ابرهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث
انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسمعيل بن جعفر شيئا وقد وصله النسائي عن اسمعيل الهذلي وبه
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي عن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن

ملك بن

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال اخبرني بالافراد
اخي لامي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرا من السحر قل هو الله احد
لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل ولابي ذر اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث
السابق ولفظه عند الاسمعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرا من السحر قل هو الله احد
السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل
ثلث القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا ابرهيم النخعي والضحاك بالضاد المعجمة والحاء المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل
شرحبيل المشرقي بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالدارقطني وابن ماكولا وكذا هو عند ابي ذر وقيده
العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح
الميم صحف قال في الفتح وكانه يشير الى قول ابن ابي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف اتفاقا وبالفا
تصحيف كلاهما اعني ابرهيم والضحاك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري
ان يقرا ثلث القران في ليلة ولابوي ذر والوقت بثلث بزيادة الموحدة ولابي ذر وحده في ليلته
فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال عليه السلام الله الواحد الصمد ثلث القران

وعند

وعند الاسمعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله احد فهي ثلث القران قال في الفتح
فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل ان يكون بعض رواته كان يقراها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرا الله احد
الله الصمد بغير قل في اولها وسمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى
الثلث ثم ما ذكر ان المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران وقال
الطيبي قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه
في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو صور سواه صمد لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله واوقع الصمد
المعرف خبرا له وقطعه جملة مستانفة على بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد في الالهية اذ لو
تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد او دونه فلا يستقيم
ايضا واليه لمح بقوله لم يلد او مساويا له وهو محال ايضا واليه رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد

لق

ويجوز ان يكون الجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كانه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق
الرازق المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك اجيب لانه ليس فوقه احد يمنعه من ذلك
ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه مستقل به وقد اخرج الترمذي عن ابن عباس وانس بن مالك قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران
وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق
سلمة بن وردان عن انس الكافرون والنصر يعدل كل منهما ربع القران واذا زلزلت تعدل ربع القران
زاد ابن ابي شيبة وابو الشيخ واية الكرسي تعدل ربع القران قال في الفتح وهو حديث ضعيف
لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه الحاكم
من حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى وابدى القاضي البيضاوي
الحكمة فقال يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت
مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه واما ما جاء انها ربعه فلانه يشتمل
على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على
القسم الاخير واما الكافرون فمحتومة على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد
فيكون كل واحد منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب
على المقدار المنصوص عليه اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة
الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وان سلكنا هذا
المسلك فبمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول
صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن
خفيات العلوم واما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل
والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة قال الفربري ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن مطر بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم بالحاء المهملة والفوقية وراق
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري اي كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري
عن ابرهيم النخعي عن ابي سعيد مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح ميم المشرقي
وكسر الراء لابي ذر وقال البوني وقد اختلف فيه الحفاظ مسند وظاهره ان المؤلف كان يطلق على المنقطع
لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى
النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان

يكون ظاهر الاسناد الى الاتصال **فضل المعوذات** بكسر الواو وثبت لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى اي مرض يقرا على نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص والفلق والناس وفي
حديث ابي حبان وخزيمة واحد تغليبهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب
تعالى وخص المستعاذ في الثانية بما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف
في قوله ومن شر غاسق لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ به
في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس
المعني به الموسوس من الجنة والناس وكانه قيل كما قال الزمخشري اعوذ من شر الوسواس الى
الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي
اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وينفث بضم الفا بعدها مثلثة اي يخرج
الريح من فمه في يده مع شي من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس فلما اشتد وجعه في مرضه
الذي توفي فيه كنت اقرا عليه المعوذات وامسح بيده على جسده رجا بركتها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا المفضل بن فضالة وثبت ابن
فضالة للاصيلي وابي ذر وهو بفتح الفا عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه للنوم واخذ مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قال المظهري
الفا للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرا وهذا
لم يقل به احد وليس فيه فايدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من راو ولان النفث ينبغي
ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القران واسم الله تعالى الى بشرة القاري او المقروء له انتهى
وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة
على صحة روايته وضبطه واتقانه بما سنح له من الراي الذي اوهن من بيت العنكبوت
فقد خطا نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذا الفا على ما في قوله تعالى واذا قرات
القران فاستعذ بالله وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة هي
القتل ونظايره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فيهما
او لعل السر في تقديم النفث على القراة مخالفة السحرة والبطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان
يكون مشرعة لكل وارد ولعمري من لا يد له في علم المعاني لما اراد التفصي عن الشبهة تشبث بانه جا
في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجد فيه وفي
كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفا انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرا بالفا والواو
فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبدا بهما اي يبدا بالمسح بيديه على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
قال في شرح المشكاة قوله يبدا بيان لجملة قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده
وقوله يبدا يقتضيان ان يقدر يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر
من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها بالسابقة لكن فيها انه
كان يقرا بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان

عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح **باب نزول السكينة والملايكة عند قراة القران**
وسقط لابي ذر لفظ قراة وله في رواية عند القراة وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو عبيد
في فضايل القران عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الاتيين قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد
بلا يا هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد
ابن حضير بضم الهمزة والحا المهملة والضاد المعجمة بتصغيرهما ويزيد بن الهاد لم يدرك اسيد فروايته
عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الاخر قال بينما بالميم هو اي اسيد يقرا
من الليل سورة البقرة في السابقة سورة الكهف فيحتمل التعدد وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر
والاصيلي مربوطة عنده بالتانيث والقياس الاول لانه مذكر اذ جالت الفرس اي اضطربت شديدا
فسكت عن القراة وسكتت اي الفرس عن الاضطراب فقرا فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر
فسكت وسكتت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا
منها من الفرس فاشفق خاف اسيد ان تصيبه اي ابنه يحيى فلما اجتره بالجيم وتشديد الراء اي
اجتر اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس رفع راسه الى السما حتى ما يراها
فلما اصبح اسيد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه السلام اقرا يا ابن حضير اقرا يا ابن
حضير مرتين وليس امرا بالقراة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك ان تستمر على قراتك وتغتنم
ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة وتستكثر من القراة التي هي سبب بقايها قاله النووي
قال الطيبي يريد ان اقرا لفظه امر طلب للقراة في الحال ومعناه التحضيض وطلب للاستزادة
في الزمان الماضي وكانه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشان فيامره تحريضا
عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراة والنهي عن قطعها قوله قال
فاشفقت اي خفت يا رسول الله ان دمت على القراة ان تطا الفرس ابني يحيى وكان منها اي من الفرس
قريبا فرفعت راسي فانصرفت وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت راسي الى السما فاذا مثل الظلة بضم الظا
المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملايكة ومعها السكينة فانها تنزل
ابدا مع الملايكة فيها في الظلة امثال المصابيح وفي رواية ابرهيم بن سعد امثال السرج فخرجت بالخا
والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين حتى لا اراها وعند ابي عبيد عرجت الى السما
حتى ما يراها قال عليه الصلاة والسلام وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملايكة دنت اي قربت
لصوتك وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسمعيلي
اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود ففيه اشارة الى الباعث على استماع الملايكة لقراته
ولو قرات اي لو دمت على قراتك لاصبحت اي الملايكة ينظر الناس اليها لا تتوارى لا تستتر
منهم وعند ابي عبيد من رواية ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب قال ابن الهاد فيما
وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابرهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد
وحدثني بالافراد هذا الحديث السابق عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير بالحا
المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجا عن الليث فيه اسناد
ثالث اخرجه النسايي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط
باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما جمعه

سبحان من لا يسهو

نص السكينة

الصحابة من القرآن **بين الدفتين** بفتح الدال المشددة والفاء اي اللوحين ولم يفتهم منه بزهاء جملة ولم يكتموا منه شيئا خلافا لما ادعته الرافضة لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي انه قال دخلت انا وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير على ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما له اترك النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من شيء زاد الاسمعيلي سوى القرآن قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين الدفتين وللاسمعيلي اللوحين بدل الدفتين اي لم يدع من القرآن مما يتلى قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشيا اخر من الاحكام لم يكن كتبها ونفي ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المولف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية احد المتهم في دعواهم وهو ابن علي وبابن عباس ابن عمه واشد الناس له لزوما فلو كان شيء مما ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه فلله در المولف ما ادق نظره والطف اشاراته رحمه الله

باب فضل القرآن على سائر الكلام

هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اي من شغله القرآن عن الذكر والمسئلة الذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهري ينبغي لايظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله له وعن العارف ابي عبد الله بن خفيف قدس الله سره شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة فرايضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك في رواية الاصيلي عن ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجهين لما رواه

ومع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب ومنظرها حسن وملمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول يفيد اكلها بعد الالتذاذ طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من حبها دهن له منافع وحماضها يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القرآن الذي لا يقربه الشيطان وغلاف قلبه ابيض فيناسب قلب المومن ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ونبه في اليونينية ان قوله ومثل الفاجر الى اخره ثابت في اصل ابي الوقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال شارح المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المومن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المومن الذي لم يقراه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مومن او غير مومن والثاني اما منافق صرف او ملحق به والاول اما مواظب على القراة او غير مواظب عليها فعلى هذا فقس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان اثبات القراة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرا القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراة دابه وعادته او ليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل قاري القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي وهو رواية قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب والترمذي في الامثال والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم في اجل من خلا مضى من الامم كما بين اجزا وقت صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيايهم كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل الى نصف النهار على قيراط قيراط مرتين لابي ذر عن الكشميهني فعملت اليهود الى نصف النهار فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي على قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها المسلمون تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين قالوا اي اليهود والنصارى نحن اكثر عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى المغرب واقل عطاء قال هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم اي الذي شرطته لكم قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا شيئا قال فذاك ولابي ذر فذلك باللام فضلي اوتيه من شيت ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة **باب**

الوصاة بالف بعد الصاد ولابى ذر عن الكشميهنى الوصية بالتحتية المشددة بدل الالف بكتاب الله
عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابى قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلى قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الرا بوزن الفاعل اليامى بالتحتية
والميم قال سألت عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة علقمة أأوصى بعد الهمزة
وسكون الواو النبى صلى الله عليه وسلم بالامارة لاحد او بالمال فقال لا لم يوص قال طلحة فقلت
كيف كتب بضم الكاف على الناس الوصية فى قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
امروا بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال ابن ابى اوفى اوصى عليه السلام بكتاب الله اى بالتمسك به
والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى ارض العدو ويداوم على تلاوته
وتعلمه وتعليمه وهذا الحديث قد مر فى الوصايا **باب**
من لم يتغن اى يستغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم اية انا انزلنا عليك الكتاب القرآن
العظيم الذى فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم يتلى عليهم فى كل مكان وزمان فلا يزال
معهم اية ثابتة لا يزول وقال احمد عن وكيع اى يستغنى به عن اخبار الامم الماضية فليس المراد
بالاستغنى فى الاية الاستغنا الذى هو ضد الفقر وقد اخرج الطبرى وغيره كما قال فى الفتح
من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه
من اليهود فقال النبى صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما
جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الاية وفى ذكر المولف هذه الاية
عقب الترجمة اشارة الى ان معنى التغنى الاستغنا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنى بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المعجمة لم يستمع
لشىء بالشين المعجمة ما أذن بكسر المعجمة ما استمع اى كاستماعه للنبى صلى الله عليه وسلم كذا لابى
ذر ولغيره لنبى ورقم فى الفرع على الذى بال علامة السقوط لابن عساكر وابى الوقت يتغنى بالقرآن
يحسن صوته به او يستغنى به وقال صاحب له اى لابى سلمة يريد بقوله يتغنى به يجهر به والصاحب
المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدى عن ابن شهاب فى هذا الحديث
فيما خرجه ابن ابى داود عن محمد بن يحيى الذهلى فى الزهريات وحديث الباب اخرجه المولف ايضا فى التوحيد
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى محمد بن مسلم عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير ابى ذر عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ما اذن الله لشىء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة ولابى ذر عن الكشميهنى لنبى
ما اذن للنبى صلى الله عليه وسلم بزيادة لام ولابى ذر لنبى باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت
رواية زيادة اللام محفوظة فهى للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم
وشرحه على ذلك تعقبه العينى فقال هذا الذى ذكره عين الوهم والاصل بالالف واللام ان
يكون للعهد خصوصا فى المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم ياذن الله
من الانبيا ما اذن لجنس النبى وهذا فاسد انتهى واجاب فى انتقاض الاعتراض بان الماشى ح
على رواية الاكثر وهى ما اذن لشىء بشين معجمة ويا مهموزة ولا فساد فيه انتهى وقوله اذن بفتح الهمزة
وكسر الذال المعجمة فى الماضى وكذا فى المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت اذن بالمد
فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين اى ما استمع كاستماعه
لصوت نبى ان يتغنى بالقرآن وسقط لفظ ان عند ابى نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزى وقال
ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع فى الخطا لان الحديث

لنبى ان
كذا فى الفرع

لو كان باثباتها لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادا هنا
وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد به هنا اجزال مثوبة القارى واكرامه لا حقيقته
التى هى ان يميل المستمع باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال فى حقه تعالى فالمراد ثمرة ذلك على ما لا يخفى
وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق تفسيره اى قوله يتغنى يستغنى به عن غيره من الكتب السالفة
او من الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيد فى تفسيره وقال انه جائز فى كلام العرب واحتج بقول
ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غنى وقيل المراد به الغنى المعنوى وهو غنى النفس وهو القناعة
لا المحسوس الذى هو ضد الفقر لان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووى معناه عند الشافعى
واصحابه واكثر العلما تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله فى الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به
قال الطيبى لانها جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن
فى الرواية الاولى بيان لقوله ما اذن لنبى اى صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على ان الاستماع
ينبو عن الاستغنى ويبعده الحديث المروى بلفظ ما اذن لنبى حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال
الشافعى ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغنا لكان يتغانى وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه
بعضهم فقال ان فى صدق الملازمة نظرا اذ ثبت ان تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر
واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم فى الخيل ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولا خلاف فى هذا انه مصدر
تغنى بمعنى استغنى وتعفف ونقل ابن الجوزى عن الشافعى ان المراد به التحزن قال فى الفتح ولم اره صريحا
انما قال فى مختصر المزنى واحب ان يقرأ حدرا وتحزينا انتهى والحدر الادراج من غير تمطيط والتحزين
رقة الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن الانبارى فى الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كما يستلذ
اهل الطرب بالغنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغنا وقيل المراد
الترنم به لحديث ابن ابى داود والطحاوى عن ابى هريرة حسن الترنم بالقرآن قال الطبرى والترنم لا يكون
الا بالصوت اذا حسنه القارى وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا لما كان لذكر الصوت ولا لذكر
الجهر معنى انتهى ويمكن كما فى الفتح الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن صوته جاهرا به
مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد ومباحث
تحسين الصوت وحكم القراءة بالالحان تاتى قريبا ان شاء الله تعالى **باب**
اغتباط صاحب القرآن اى تمنى مثل ما له من نعمة القرآن من غير ان تتحول عنه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثنى بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد لا غبطة جائزة فى شىء الا على اثنتين اى خصلتين احدهما رجل
اى خصلة رجل آتاه الله الكتاب اى القرآن وقام به تلاوة وعملا آناء الليل اى ساعاته وزاد ابو نعيم
فى مستخرجه وآناء النهار وثانيهما رجل اى خصلة رجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به على المحتاج
آناء الليل وآناء النهار اى ساعاتهما وباثبات آناء النهار هنا وحذفها فى الاولى كما مر وبه قال
حدثنا على بن ابرهيم بن عبد المجيد اليشكرى الواسطى او هو على بن الحسين بن ابرهيم بن اشكاب
نسبه الى جده او هو على بن عبد الله بن ابرهيم والاول قول الاكثر والثانى جزم به ابن عدى
والثالث قول الدارقطنى وابن منده قال حدثنا روح بفتح الرا بعد الواو الساكنة حا مهملة
ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا
صالح السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد

اى لا غبطة محبوبة فى شى الا فى خصلتين اثنتين خصلة رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه اناء الليل
واناء النهار وساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتنى اوتيت مثل ما اوتى فلان من القرآن
فعملت به مثل ما يعمل من تلاوته اناء الليل واناء النهار وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو
يهلكه بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقى من المال بقية ولما اوهم الاسراف
والتبذير كمله بقوله فى الحق كما قيل لا سرف فى الخير فقال رجل ليتنى اوتيت مثل ما اوتى
فلان من المال فعملت فيه مثل ما يعمل من اهلاكه فى الحق وهذا الحديث اخرجه النسائى فى
الفضايل هذا باب بالتنوين خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطى السلمى البصرى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرنى بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمى الكوفى
قال سمعت سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفى ابو حمزة عن ابى عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضى الله عنه
واختلف فى سماع ابى عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابى عبد الرحمن عند ابن
عدى بلفظ عن عبد الكريم عن ابى عبد الرحمن حدثنى عثمان لكن فى اسناده مقال عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه مخلصا فيهما ولابى ذر عن الحموى والمستملى
او علمه با والتى للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة واقرا ابو عبد الرحمن السلمى الناس
القرآن فى امرة عثمان بن عفان رضى الله عنه حتى كان الحجاج بن يوسف اميرا على العراق
قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع فى افضلية القرآن هو الذى اقعدنى مقعدى
هذا الذى اقرى الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور فى ذلك الزمان
واذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه ممن عنعنه وهو عثمان ولا سيما مع
ما اشتهر عند القراء انه قرا على عثمان واسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن ابى النجود فكان
ذلك اولى من قول من قال انه لم يسمع منه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين الثورى عن علقمة بن مرثد بالمثلثة بوزن جعفر عن ابى عبد الرحمن السلمى عن عثمان بن
عفان رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه
بالواو وللاربعة او علمه والاولى اظهر فى المعنى لان التى بالواو تقتضى اثبات الافضلية
المذكورة لمن يفعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القرآن ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن
عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا ريب ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه
ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدى لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقرى
على الفقيه لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لانهم كانوا يدرون معانى القرآن
بالسليقة اكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرى افضل ممن هو اعظم
غناء فى الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر بالمعروف والنهى عن المنكر اجيب بان ذلك دائر
على النفع المتعدى فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة فى الحديث بعد ان وفى
الحديث الحث على تعليم القرآن وقد سئل الثورى عن الجهاد واقرا القرآن فرجح الثانى واحتج
بهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال له فى الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما
ابن اوس الواسطى نزيل البصرة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابى حازم بالحا المهملة والزاى
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدى الانصارى رضى الله عنه انه

قال اتت

قالت اتت النبى صلى الله عليه وسلم امراة قيل هى خولة بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك
لان الاوليان لم يتزوجا واما ميمونة فهى احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم وابو داود تجالع فقالت انها
قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولابى ذر عن الحموى والمستملى وللرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم ما لى فى النساء من حاجة فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله قال عليه السلام اعطها ثوبا
صداقا قال الرجل لا اجد ثوبا قال اعطها ولو كان الذى تعطيها خاتما من حديد فكله من كثيابة فاعتل
قال الكرمانى اى حزن وتضجر له اى لاجل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام له ولابوى الوقت وذر فقال
ما معك اى اى شى تحفظ من القرآن قال معى سورة كذا وكذا فى رواية ابى داود عن ابى هريرة سورة البقرة والتى تليها
وعند الدارقطنى عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازى عن ابى امامة زوج النبى صلى الله عليه
وسلم رجلا من الانصار على سبع سور قال عليه السلام فقد زوجتكها بما معك من القرآن البا فى بما للتعويض وتسمى
باء المقابلة على تقدير مضاف اى زوجتكها بتعليمك اياها بما معك من القرآن وقال الحنفية بل للسببية
والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن ومباحث ذلك تاتى فى موضعها ان شا الله تعالى فى كتاب النكاح
باب استحباب القراة للقرآن عن ظهر القلب من غير نظر فى المصحف لان ذلك اسى
امكن فى التوصل الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى
المدنى نزيل اسكندرية عن ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان امراة
خولة او غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسى
اى اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد
حقيقة الهبة لان الحرة لا تملك نفسها وليس لها تصرف فيها ببيع ولا هبة فى شريعتنا فنظر اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه
ثم طاطا راسه خفضه فلما رات المراة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من
اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله وللاربعة اى رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها
لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان بمعنى اذ لانه لا يظن بالصحابى ان يسال فى مثل
هذا الا بعد ان يعلم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه بها فقال عليه الصلاة والسلام له
هل عندك من شى تصدقها قال لا والله يا رسول الله ما عندى شى فقال عليه السلام له اذهب الى اهلك
فانظر هل تجد شيئا عندهم تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت
شيئا قال انظر ولو كان الذى تجده خاتما من حديد ولابى ذر خاتم بالرفع على ان كان المقدرة تامة فذهب
الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد ولكن هذا ازارى اصدقها اياه
قال ولابى الوقت فقال سهل الساعدى مدرجا فى الحديث ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته بسكون السين لم يكن عليها منه شى وان لبسته بسكون
الفوقية لم يكن عليك شى اى منه فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
موليا مدبرا ذاهبا معرضا فامر به فدعى فلما جاء قال عليه السلام له ماذا معك من القرآن قال معى
سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا بالتكرير ثلاثا عدها ولابى ذر وعددها وقد سبق قريبا تفسيرهن
قال عليه السلام اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال ولابى الوقت فقال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك
من القرآن كذا وقع هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطنى وهو الصواب
وجمع النووى بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اى لانه ملك
عصمتها بالتزويج السابق وفى الحديث فضيلة قراة القرآن عن ظهر القلب وقد صرح كثير بان القراة

من المصحف نظرا افضل من القراة عن ظهر قلب واستدل له بحديث عند ابي عبيد في فضايل القران عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراة القران نظرا على من يقراوه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة
واسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح ادبموا النظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص باب استذكار القران اي طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده
اي تجديد العهد به بملازمة تلاوته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران
اي الذي الف تلاوته مع القران كمثل صاحب الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة والقاف المشددة
اي المشدودة بالعقال وهو الحبل يشد في ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه لها
وان اطلقها من عقلها ذهبت اي انفلتت والحصر في قوله هنا انما هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ
والنسيان بالتلاوة والترك وشبه درس القران واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد
فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر
لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضايل والصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن عرعرة السامي بالمهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيس
ما لاحدهم ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بيس اي بيس شيا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اي بيس شيا
كاينا للرجل قوله نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة اية كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث
الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتنا بالقران اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد
وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكان اذا قال نسيت
الاية الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث
النسيان بل نسي بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري واكثر الروايات في
غيره وبل للاضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانسا
الذي لا صنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه اوهم انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت
مبنيا للمفعول فيهما اي ان الله هو الذي انساني فينسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية
والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى
وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه
وسلم كانه قال لا يقل احد عني اني نسيت اية كذا فان الله هو الذي انساني لذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته
وليس لي في ذلك صنع واستذكروا القران السين للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراته
والواو في قوله واستذكروا كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بيس ما لاحدكم اي لا تقصروا
في معاهدته واستذكاره فانه اشد تفصيا بفتح الفا وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب
على التمييز اي تفلتا من صدور الرجال من النعم وهي الابل لا واحد له من لفظه لان شان الابل طلب التفلت
ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلتت فكذلك صاحب القران ان لم يتعاهده تفلت بل هو
اشد وانما كان ذلك لان القران ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين
البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم
ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن فقد يسره تعالى للذكر والا فالطاقة
البشرية تعجز قواها عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر الرحمن علم القران ولو انزلنا
هذا القران على جبل الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراات والنسائي في الصلاة

وفضايل

وفضايل القران وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
مثله اي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والنسفي ساقطة لغيرهما تابعه اي تابع محمد بن عرعرة
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف عن ابن المبارك عبد الله المروزي عن شعبة
ابن الحجاج وليس بشر بمنفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسمعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك وتابعه
اي تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة ابن ابي
لبابة بضم وتخفيف الموحدتين عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ولم ينقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي وبه قال حدثنا محمد
ابن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القران بالحفظ والترداد فوالذي نفسي بيده لهو اي القران اشد تفصيا
وفي حديث عقبة بن عامر اشد تفلتا من الابل في عقلها بضم العين والقاف وتسكن وللكشميهني من عقلها
جمع عقال وفي بمعنى من وهو والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو
ان يثني وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال باب
جواز القراة للراكب على الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة المزني البصري قال
سمعت عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفا المشددة المفتوحتين المزني نسبة الى امه مزينة قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته ناقته سورة الفتح زاد المولف من طريق
مسلم بن ابرهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراة وفي التوحيد من طريق اخرى
كيف ترجيعه آآآ ثلاث مرات واراد المولف بهذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراة على الدابة
المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود باب تعليم الصبيان القران
لانه ادعى الى ثبوته ورسوخه عنده كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه
النايم مواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في مهل ... وليس ينفع في ذي الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت القران وانا صغير وفي تهذيب
النووي ان سفين بن عيينة حفظ القران وهو ابن اربع سنين وقد جا كراهية تعليم الصبيان
القران عن سعيد بن جبير وابرهيم النخعي من جهة حصول الملال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله
من السور وهو من الحجرات الى اخر القران على الصحيح من عشرة اقوال هو المحكم الذي ليس بمنسوخ
قال سعيد بن جبير وقال ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين
وقد قرات المحكم واستشكل القاضي عياض وانا ابن عشر بما في الصلاة من وجه اخر انه كان في حجة
الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه كان عند الوفاة النبوية ابن عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند
البيهقي اربعة عشر وحكي ايضا فيه ستة عشر وعند البيهقي ايضا عنه انه قال قرات المحكم على عهده صلى
الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة واجاب عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع

خمس

الى حفظ القران لا الى الوفاة النبوية فالتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر
سنين ففيه تقديم وتاخير وتعقبه العيني بان الجملتان يعني قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد
قرات المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير انتهى واجاب في الفتح
بانه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها
فمن قال خمسة عشر جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة الغى الكسر في التي بعدها ومن قال عشر الغى الكسر
اصلا انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر او يلغى لان الكسر على نوعين اصم وهو الذي
لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة
اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع
ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث
سبع وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي
ان رواية الباب وهم انتهى واجاب في الانتقاض بان المراد بجبر الكسر والغاية في عبارة
اهل الحديث ما زاد على الستة من الشهور وما زاد على عقد العشرة ونحوها من السنين فلما لم يعرف العيني
هذا الاصطلاح جنح لمحبته في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير ما صوبه
من كلام الداودي من رواية عشر سنين وهم فماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى وبه قال حدثنا
ولابي الوقت حدثني بالافراد يعقوب بن ابرهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بوزن عظيم ابو معوية السلمي الواسطي حافظ بغداد قال
اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له
لابن عباس وما المحكم قال المفصل السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير
المفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية
الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو ابو بشر بخلاف ما يتبادر
ان الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا نظر
واه لان الظاهر من السياق ان السائل سعيد والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد
فسر المفصل في تلك الرواية ان يكون هو الذي فسره في الرواية انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض
بان الحديث واحد جاء من طريقين مجملا ومبينا فمن الذي يتوقف ان يفسر المجمل بالمبين ه

باب نسيان القران

لعدم تعاهده وهل يقول الرجل نسيت اية
كذا وكذا نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر ديني كالجهاد وقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى
الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران حتى لا تنساه الا ما شاء الله وهذه بشارة
من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه فيذهب به
عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال لا تنسى العمل به
فقال مثلك يصدر ونبل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا
فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته واختلف
في نسيان القران فصحح النووي في الروضة بان نسيانه او نسيان شيء منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق
ابي العالية موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج

الروياني

الروياني لذلك بان الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القران ونسيانه يدل على عدم الاعتناء
والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني البصري قال حدثنا زائدة
ابن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي ولابي الوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري اي سمع صوت رجل حال كونه يقرا
في المسجد فقال عليه السلام يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا قال الحافظ ابن حجر لم
اقف على تعيين الايات المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ
والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي
اسحق عن هشام هو ابن عروة يعني عن ابيه عن عائشة بالمتن المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن
اي بالنسيان تابعه اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن سليمان بواو
العطف على السابق وللكشميهني عن عبدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر لا شيخه
عن هشام اي ابن عروة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب
وابو رجا هو ابو الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرا في سورة
بالليل بسورة وبالليل بالموحدة اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله لقد ولابن عساكر
وابي الوقت قد اذكرني اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول من سورة كذا وكذا قال
في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الاولى اسقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس
ما لاحدهم بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم يقول نسيت اية كيت وكيت
كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء
بل هو نسي بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق قريبا معنى المشدد وليس النسيان
من فعل الناسي بل من فعل الله يحدثه عند اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف فمعناه ان الرجل ترك
غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة

باب من لم ير باسا ان يقول المرء سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا

خلافا لمن قال لا يقال
الا السورة التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال
عمران ولا سورة النساء وكذا القران كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة وكذلك القران كله
اخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عبيس بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده
ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تاليف القران انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة
التي يذكر فيها كذا قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز
في المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن
ابي مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان
من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول بما انزل اليه الى اخرها من قراهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل
او من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني ولابي الوقت

ولابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير في رواية ابي ذر عن حديث المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه او اثب به ولابي ذر عن الكشميهني
اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته بفتح
اللام وموحدتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني
فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
كذبت اي اخطأت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقرأني هذه السورة التي سمعتك
اي تقرأها فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة الفرقان
فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال عمر فقرأها القراءة التي سمعته يقرأها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرأ يا عمر قال عمر فقرأتها اي السورة
بالقراءة التي اقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان القرآن انزل على سبعة احرف
اوجه فاقرءوا ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث
قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة وبه قال حدثنا بشر
ابن آدم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله الضرير البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن
الكوفي الحافظ قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى
الله عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله بن يزيد يقرأ من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة والسلام
يرحمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي يرحم الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني كذا وكذا آية
اسقطتها نسيانا لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء اصله ذا الكاف حرف التشبيه
وذا للاشارة وقال في المغني انها ترد على ثلاثة اوجه ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف
التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها
عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها
عن العدد كقوله كذا وكذا اوردها

باب الترتيل اي التأني **في القراءة** للقرآن

وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ورتل القرآن اي بين وفصل من الثغر المرتل اي المفلج قال
الجوهري الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات قال الراغب
الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة
واستقامة اي اقرأه على تؤدة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تأكيد في ايجاب الامر به وانه لابد
للقارئ منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره وقوله تعالى وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه لتقرأه
على الناس على مكث على تؤدة وتثبت ويكره بضم الياء وفتح الراء ان يهذ بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة
المشددة اي وبيان كراهة الهذ كهذ الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف فيها اي ليلة
القدر يفرق اي يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها في رواية ابي الوقت وذر وابن
عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسير فرقناه السابق ذكره اي
فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي

المعولي

المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم
من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية
فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض
اهل البيت نائم قال ظننتم بآل ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم قرأت المفصل
البارحة كله فقال ولابي الوقت قال هذا هذا بفتح الهاء والذال المعجمة المنونة كهذ الشعر قال الخطابي
معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني
بلفظ المصدر ويروى القراء جمع القارئ واني لاحفظ القرناء التي في نسخة الطوال والقصار التي كان يقرأ بهن النبي
صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة باثبات التحتية بعد النون ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ثمان عشرة
سورة من المفصل وسورتين من آل حم اي السور التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق
الاعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرين من اول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم
الدخان وعم يتساءلون فعدهم من المفصل وهنا اخرجها واجيب بان الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي
معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تأليف
مصحف ابن مسعود على خلاف تأليف مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية والدخان
متأخرة في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي
معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى بن ابي عائشة الهمداني
الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك
لتعجل به بالقرآن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي وكان مما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ممن يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة فيشتد
عليه لثقل القول وكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا او خشية ان ينساه او من اجل ايتاه وكان
يعرف منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاشتداد الآية التي في سورة لا اقسم
بيوم القيمة وهي قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق
ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءته قال الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل
على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه
جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا ان نجمعه في صدرك وقرآنه ثبت قوله فان علينا الخ
في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فاذا قرأناه اي قرأه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قراءته
فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تأويل آخر فقد سبق عنه في سورة القيمة قرأناه بيناه
فاتبع اعمل به فالحاصل ان لابن عباس فيه تأويلين ثم ان علينا بيانه قال علينا ان نبينه بلسانك
قال ابن عباس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت
فاذا ذهب جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعد الله في قوله ان علينا جمعه وقرآنه وهذا
الحديث قد مر في سورة القيمة **باب مد القراءة** في حروف المد وهي واي
المد الاصلي الذي لا تقوم ذواتها الا بها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء البصري قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراءة

القرآن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال كان يمد مدا اى يمد الحرف الذى يستحق المد وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه فى الصلاة وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابن عبيد الله القيسى البصرى قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه قال سئل انس بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما فى الرواية السابقة كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا بغير همز اى ذات مد ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله اى اللام التى قبل ها الجلالة الشريفة ويمد بالرحمن اى بالميم اى قبل النون ويمد بالرحيم اى بالحاء المد الطبيعى الذى لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمته او سكون لازم كالدابة والحاقة وجبت زيادة المد او منفصل عنها او سكون عارض كما بها والوقف على الرحيم جاز وقد اخرج ابن ابى داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الفجر ق فمد هذا الحرف لها طلع نضيد لها نضيد ومباحث مقادير المد للهمز للقراء مذكورة فى الدواوين المؤلفة فى ذكر قراءاتهم

باب الترجيع فى القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت فى الحلق وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلانى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معوية بن قرة ابن اياس بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا وهو اى والحال انه على ناقته او جمله بالشك من الراوى وهوى اى والحال انه يسير به وهوى والحال انه يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح فالشك من الراوى قراءة لينة يقرا وهو يرجع صوته وثبت قوله يقرا لابى ذر عن الكشميهنى زاد فى التوحيد قال آ آ آ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف بهمزة اخرى وهو محمول على اشباع فى محله واذا جمعت هذا الى قوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعله اختيارا ليتأسى به وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان يرجع فى قراءته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت فى رواية على بن الجعد عن شعبة عند الاسمعيلى فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن اى النغم وفى حديث ام هانئ المروى فى شمائل الترمذى وسنن النسائى وابن ماجه وابن ابى داود واللفظ له كنت اسمع صوت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نائمة على فراشى يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما احدثه قراء زماننا عفا الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذى يرضيه عنا بمنه وكرمه

باب حسن الصوت بالقراءة ولابى ذر والوقت بالقراءة للقرآن ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الاجماع عليه لكونه اوقع فى القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه فان لم يكن القارى حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند اهل القراآت فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء وقال فى الروضة واما القراءة بالالحان فقال الشافعى فى المختصر لا باس بها وفى رواية مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه ان يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم

فى

فى غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله اذا افرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارى ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد الشافعى بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه ان ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فى كلام الله تعالى من الالحان والتطريب والتغنى المستعمل فى الغناء بالغزل على ايقاعات مخصوصة واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوئها وانه يوجب على سامعهم النكير وعلى التالى التعزير نعم ان كان التطريب والتغنى مما اقتضته طبيعة القارى وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانته طبيعته على فضل تحسين ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما رويناه بالسند الى المؤلف قال حدثنا محمد بن خلف ابو بكر العسقلانى المعروف بالحدادى بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشدد سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكوفى الحمانى بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال حدثنا ولابى ذر عن الحموى والمستملى حدثنى بالافراد بريد بن عبد الله بن ابى بردة بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا فى الاول وبضم الموحدة وسكون الراء فى الاخر ولابى ذر عن المستملى قال سمعت بريد عن جده ابى بردة عامر عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود حسن الصوت بالقراءة اى داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من آل داود اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود فال مقحمة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الآلة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرا الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراءة يطرب منها المحموم فاذا اراد ان يبكى نفسه لم تبق دابة فى بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وقد اورد المؤلف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابى بردة بلفظ لو رايتنى وانا استمع قراءتك البارحة الحديث وزاد ابو يعلى من طريق سعيد بن ابى بردة عن ابيه فقال اما انى لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا وللرويانى من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتى لحبرتها تحبيرا اى حسنته وزينته بصوتى تزيينا وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو اشجى من المزامير عند المبالغة فى التحبير لانه قد تلا مثلها وما بلغ حد استطاعته واخرج ابن ابى داود بسند صحيح من طريق ابى عثمان النهدى قال دخلت دار ابى موسى الاشعرى فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناى احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب باحدهما على الاخرى والبربط بموحدتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسى معرب آلة كالعود والناى يتون بعضهم المزمار وحديث الباب اخرجه الترمذى ايضا

باب من احب ان يسمع القرآن من غيره وللكشميهنى كما فى الفتح القراءة بدل القرآن وبه قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث قال حدثنا ابى عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنى بالافراد ابرهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى عن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اقرا على القرآن اى بعضه قلت أأقرا عليك بهمزتين الاستفهام والقرآن وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام انى احب ان اسمعه من غيرى لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارى لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفى الباب

الثاني مطولا وهو باب قول المقرئ الذي يقرئ غيره للقارئ الذي يقرأ عليه حسبك
أي يكفيك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان بن مهران
عن إبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم اقرأ علي بحذف المفعول في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فتصدق بالبعض قلت يا رسول الله
آقرأ عليك بمد الهمزة وعليك أنزل بضم الهمزة قال نعم أي اقرأ علي فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا أتيت
إلى ولأبي ذر عن الكشميهني على هذه الآية فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم إذا جئنا من كل أمة
بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء أي أمتك شهيدا حالا أي شاهدا على من
آمن بالإيمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق قال عليه الصلاة والسلام حسبك يكفيك الآن
تنبيها له على الموعظة والاعتبار في هذه الآية فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان بسكون الذال المعجمة
وكسر الراء أي سال دمعهما لفرط رأفته ومزيد شفقته وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والإصغاء
إليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع عليه وهو أبلغ من التدبر كما مر وهذا
الحديث سبق في سورة النساء هذا باب بالتنوين في كم مدة يقرأ القارئ
القرآن كله فيها وقول الله تعالى فاقرؤوا ما تيسر عليكم منه من القرآن استدل به على عدم التحديد في
القراءة خلافا لما نقل عن إسحاق بن راهويه وغيره أن أقل ما يجزئ من القراءة كل يوم وليلة جزء من أربعين جزءا
من القرآن وفيه حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ في كم نقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال
في شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال لي ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن
فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات وهي سورة الكوثر قال علي المديني وهو موصول من تتمة الحديث المذكور
حدثنا سفيان بن عيينة ولغير أبي ذر قال سفيان وحدث علي قال أخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي أنه أخبره علقمة بن قيس عن أبي مسعود عقبة بن عامر البدري
ولقيته وهو يطوف بالبيت الحرام فذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن ولأبي ذر فذكر قول النبي صلى الله
عليه وسلم أنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة وهما من الرسول إلى آخرها في ليلة كفتاه أي عن
قيام أو من آفات تلك الليلة أو من الشيطان وهذا الحديث قدم في باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا
موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي
عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أنه قال أنكحني أبي عمرو بن العاص
امرأة هي أم محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي كما عند ابن سعد ذات حسب شرف بالآباء وعند أحمد امرأة
من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها وإلا فقد كان عبد الله رجلا كاملا إذ قام عنه بالصداق
فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه فيسألها عن شأن ابنه
بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا أي لم يضاجعنا حتى يطأ لنا فراشا ولم
يفتش بالفاء المفتوحة والفوقية المكسورة المشددة ولأبي ذر عن الكشميهني ولم يغش بالغين المعجمة الساكنة
بعد فتح لنا كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء أي سترا مذ ولأبي ذر والوقت والأصيلي منذ أتيناه
وكنت بذلك عن تركه لجماعها إذ عادة الرجل إدخال يده في داخل ثوب زوجته أو الكنف الكنيف
أي أنه لم يطعم عندنا حتى يحتاج إلى موضع قضاء الحاجة فتفيد وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الإشارة
إلى عدم مضاجعتها وعدم أكله عندها زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث
عند أحمد فأقبل علي يلومني فقال أنكحتك امرأة من قريش فعضلتها فلما طال ذلك عليه أي على عمرو

وخاف

بجم

وخاف أن يلحق ابنه إثم بتضييع حق الزوجة ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعمرو القني
بفتح القاف به أي بابنك عبد الله قال عبد الله فلقيته بكسر القاف عليه السلام بعد بالبناء على الضم
أي بعد ذلك فقال ولأبي الوقت قال كيف تصوم قال أي عبد الله ولأبي ذر قلت أصوم كل يوم قال
عليه السلام وكيف تختم القرآن قال ولأبي ذر قلت أختم كل ليلة قال عليه السلام صم في كل شهر ثلاثة
من الأيام واقرأ القرآن في كل شهر ختمة قال عبد الله قلت يا رسول الله أطيق أكثر من ذلك قال عليه السلام
صم ثلاثة أيام في الجمعة قال عبد الله قلت يا رسول الله أطيق أكثر من ذلك قال أفطر يومين وصم يوما
استشكله الداودي بأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو إنما يريد أن يدرجه
من الصيام القليل إلى الصيام الكثير وأجاب الحافظ ابن حجر باحتمال أن يكون وقع من الراوي تقديم
وتأخير قال صم أفضل الصوم صوم داود نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان أو رفع
بتقدير هو وإفطار يوم عطف عليه على الوجهين واقرأ القرآن في كل سبع ليال مرة قال
عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك أني كبرت وضعفت
قال مجاهد فكان عبد الله يقرأ على بعض أهله أي من تيسر منهم السبع من القرآن بالنهار بضم السين
وسكون الموحدة والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى على
الصيام أفطر أياما وأحصى عددا أيام الإفطار وصام أياما مثلهن كراهة أن يترك شيئا فارق
النبي صلى الله عليه وسلم عليه بنصب كراهة على التعليل أي لأجل كراهة أن يترك شيئا وأن مصدرية قال
أبو عبد الله أي البخاري وسقط ذلك لأبي الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم أي بعض الرواة اقرأه
في كل ثلاث من الليالي وفي خمس من الليالي ولأبي ذر أو في خمس بزيادة الألف ولأبي الوقت أو في سبع
ولعل المؤلف أشار بالبعض إلى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الإسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن في كل
شهر قال إني أطيق أكثر من ذلك قال فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس يؤخذ منه بطريق التضمن
وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله
في كم أختم القرآن قال اختمه في شهر قلت إني أطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت إني أطيق قال
اختمه في عشرين قلت إني أطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت إني أطيق قال اختمه في خمس قلت إني أطيق
قال لا وفي رواية هشيم المذكورة قال فاقرأه في كل شهر قلت إني أجدني أقوى من ذلك قوة قال فاقرأه
في كل عشرة أيام قلت إني أجدني أقوى من ذلك قال أحدهما إما حصين وإما مغيرة قال فاقرأه في كل ثلاث
ولأبي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه
من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤوا
القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث وأكثرهم أي أكثر الرواة على سبع ولعله أشار بالأكثر إلى
ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو والآتية إن شاء الله تعالى في الباب قال فاقرأه
في سبع ولا تزد وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان
أبو معاوية النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم يوم تقرأ
القرآن وبه قال حدثني بالإفراد إسحق بن منصور الكوسج المروزي قال أخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لأبي الوقت
عن شيبان النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال يحيى المذكور وأحسبني قال سمعت أنا أي وأظن أني سمعته من أبي سلمة

ابن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف في تحديث ابي سلمة له ثم تذكر انه حدثه به او كان يجزم بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا القران كله قلت اني اجد قوة حتى قال اقراه في سبع اي من ثلاث وما سبق من سقط لفظ حتى لابوي ذر والوقت ولا نزد على ذلك وليس النهي للتحريم كان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراوه ومن اشتغل بشيء من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الحكومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو متصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملال او الهذرمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا بالنهار واربعا بالليل انتهى وقد رايت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بابي الطاهر من اصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرا في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وينبئني في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف المقدسي نفع الله بعلومه واما الذين جمعوا القران في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير واخبرني غير ما واحد من الثقات ان صاحبنا الفقيه رضي الدين البكري انه كان ايضا يقراه في ركعة واحدة والله تعالى يمن بما يشاء لمن يشاء

باب البكا عند قراءة القران

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابرهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يحيى القطان بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابرهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال الاعمش ايضا ولبعض الحديث بالواو حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن ابرهيم النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور من ابرهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابرهيم عن ولابي ذر وحدثني ابيه بواو العطف على الاعمش والضمير لابي سفيان واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله ابن مسعود لكن رواية ابي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي قال ابن مسعود قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل بهمزة الاستفهام قال عليه الصلاة والسلام اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرات النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم وجئنا بك على هؤلاء اي امتك شهيدا قال لي كف عن القراءة او امسك بالشك من الراوي فرايت عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين اي تذرف اذا جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاؤه عليه السلام رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري ان هذا كان بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم وقال الشاعر

طح

طفح السرور علي حتى انني • من فرط ما قد سرني ابكاني • وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابرهيم النخعي عن عبيدة السلماني بفتح اللام عن عبد الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك بالاستفهام وعليك انزل قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القراءة سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه لان المستمع اقوى على التدبر من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها •

باب من رايا بالقراءة القران او تاكل به او فخر به

بهمزة ممدودة بعد الراء فتحتية ولابي ذر باب اثم من رايا بالف فتحتية بتشديد الكاف اي طلب الاكل به او فخر به بالخاء المعجمة في الفرع وفي الفتح فجر بالجيم للاكثر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري اخو سليمان بن كثير قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول البرية اي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب او المراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولى لان يقولون هنا بمعنى يتحدثون او ياخذون اي ياخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ما روى في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يمرقون يخرجون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق اي ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة ظرف للاجر لا للقتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم اكفار هم فقال من الكفر فروا قيل فمنافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة واصيلا فقيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التاكل بالقران قلت لا شك ان القراءة اذا لم تكن لله فهي للمراياة والتاكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق بتمامه في علامات النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم اي لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام وبه يتمسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد

الصيد لشيء ينظر الرامي في النصل الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيء من اثر الصيد دم اونحوه فلا يرى فيه شيا وينظر في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله اوما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه شيئا وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح التحتية والفوقية والراء اي يشك الرامي في الفوق وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث تقدم في علامات النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالشين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المومن الذي يقرا القران ويعمل به كالاترجة بادغام النون في الجيم طعمها طيب وريحها طيب قال المظهري فالمومن الذي يقرا القران هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القران ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس بريحها والمومن الذي لا يقرا القران ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرا لا على يقرا طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرا القران كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كالحنظلة طعمها مر وخبيث بالشك من الراوي وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كطعمها استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منها واحد وهو بيان عدم النفع لا له ولغيره انتهى وفي الحديث فضيلة قارئ القران وان المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القران على سائر الكلام بالتنوين

باب اقروا القران ما ايتلفت

ما اجتمعت قلوبكم ولابي ذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقروا القران ما ايتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف نزول ما يسوءكم وقال في شرح المشكاة يعني اقراوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه وقام على الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي اي ابن عمر الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا القران ما ايتلفت عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق لفظ عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقراوا والزموا الايتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي او عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقراه الاخر فيكون جاحدا لما انزل الله تابعه اي تابع سلام بن ابي مطيع الحرث بن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن بن سفين في مسنده كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان بفتح

الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله الاسمعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه اخر عنه وجندب روايته اصح اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب يقرا اية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها اي يقرا خلافها في سورة من ال حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فاقراه فاقرا بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرا بصيغة الامر للاثنين قال شعبة اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله عليه وسلم قال اي لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد السورة هل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر في الاشخاص

كتاب النكاح

هو لغة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهري هو الوطء حقيقة ومنه قول الفرزدق

اذا سقى الله قوما صوب غادية • فلا سقى الله ارض الكوفة المطرا

التاركين على طهر نساءهم • والناكحين بشطي دجلة البقرا

وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال

ضممت الى صدري معطر صدرها • كما نكحت ام العلاء صبيتها

اي كما ضممت اولانه سببه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم اصله لزوم شيء لشيء مستعليا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح في الارض اذا حرثتها وبذرته فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

انكحت صم حصاها خف يعملة • تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

يقال انكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والتغشمر الاخذ قهرا وقال الفراء العرب تقول نكح المراة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكاحها وقال ابن جني سالت ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع العقد من الوطء فاذا قالوا نكح فلان فلانة او بنت فلان او اخته ارادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته لم يريدوا الا المجامعة لان بذكر المراة او الزوجة يستغنى عن العقد واختلف اصحابنا في حقيقته على ثلاثة اوجه حكاها القاضي حسين في تعليقه اصحها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الذي صححه القاضي ابو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد في القران الا للعقد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجا غيره لان شرط

الوطئ في التحليل انما يثبت في السنة والا فالعقد لا بد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج اى يعقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن بينت السنة انه لا عبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح في القران الا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثانى انه حقيقة في الوطى مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن ابى على وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من الف اسم وفوايد كثيرة منها انه تقتضب لوجود النوع الانسانى ومنها قضاء الوطر بنيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هى الفايدة التى في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم كذا عند رواة الفربرى بتاخير البسملة وللنسفى تقديمها ولابى ذر سقوطها

الترغيب ولابى ذر باب الترغيب **في النكاح** لقوله تعالى ولابى ذر لقوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء زاد ابو الوقت والاصيلى الاية والامر يقتضى الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطئ والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالى الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذن من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان النصارى فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل موتاكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتى تزوجنى من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم الحميرى رواه ابو يعلى الموصلى في مسنده من طريق بقية فهو خطاب على معين فيجوز ان يكون سبب الوجوب تحقق في حقه والاية لم تسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم الجمحى مولاهم البصرى قال اخبرنا محمد بن جعفر اى ابن ابى كثير المدنى قال اخبرنا ولابى الوقت اخبرنى بالافراد حميد بن ابى حميد الطويل اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة على بن ابى طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول بذلك كانهم تقالوها بتشديد اللام المضمومة عدوها قليلة فقالوا واين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر له بضم الغين ولابن عساكر وابوى ذر والوقت عن المستملى قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال ولابوى الوقت وذر فقال احدهم اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل انا فانى ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى فانا اصلى الليل ابدا قيد لليل لا لقوله اصلى وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر النهار سوى العيدين وايام التشريق ولذا لم يقيده بالتابيد وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة لفظ اليهم فقال لهم انتم الذين قلتم كذا وكذا اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يبالغ في التشديد في العبادة اخشى لله واتقى من الذين يشددون

واما كان

واما كان كذلك لان المشدد لا يامن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه انتهى فالنبى صلى الله عليه وسلم وان اعطى قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم امته الطريق التى لا يمل بها صاحبها وقال ابن المنير ان هؤلاء بنوا على ان الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ظنوا ان لا خوف وحملوا قلة العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين ان خوف الاجلال اعظم من الاكثار والمحقق الانقطاع لان الدايم وان قل اكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضى حيث قال لو اوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصمة لكن استدراك من محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن انا اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب اعرض عن سنتى طريقتى وتركها فليس منى اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف يعم على الاصح فيشمل الشهادتين وساير اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان ذلك بضرب من التاويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجزا عن القيام بذلك او المقصود صحيح فيعذر صاحبه وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات او المباحات فقال الحنفية هو سنة موكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القمولى في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح نوع نص الامام على ان النكاح من الشهوات لا من القربات واليه اشار الشافعى في الام حيث قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل به امر مظنون ثم لا يدرى اصالح ام طالح انتهى وقال النووى ان قصد به طاعة كاتباع السنة او تحصيل ولد صالح او عفة فرجه او عينه فهو من اعمال الاخرة يثاب عليه وهو للتايق اى المحتاج له ولو خصيا القادر على مؤنه افضل من التخلى للعبادة تحصينا للدين ولما فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التايق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا تفضى به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين ابن الهمام قولهم التخلى للعبادة افضل فقال حقيقته افضل تنفى كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعى افضل لقوله تعالى وسيدا وحصورا ومدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه الصلاة والسلام اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذى وقال حسن غريب له ان يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما اقول التخلى للعبادة افضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه ورده على من اراد من امته التخلى للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه يعنى حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رد هذا الحال ردا موكدا حتى تبرا منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه افضل نظرا الى ظاهر عبادة او توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا باشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يقره على ترك الافضل مدة حياته وحال يحيى عليه السلام كان افضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضا قدم التمسك بحال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تامل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها واعفاف الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن الى غير ذلك من الفرايض الكثيرة لم يكد يقف على الجزم بانه افضل من التخلى بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع اداء

الفرايض والسنن وذكرنا انه اذا لم يقترن به نية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد
قضا الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائها
بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلمه من انه قد يستلزم اثقالا فيه قصد ترك المعصية وعليه
يثاب انتهى وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني كما جزم به المزي كابي مسعود انه سمع حسان
ابن ابرهيم الكرماني العنزي قاضي كرمان عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سال عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم
ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من قولهم
عال الميزان عولا قالت عائشة يا ابن اختي اسما هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها
القايم باموها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان يتزوجها بادنى باقل من سنة صداقها
من مهر مثلها فنهوا بضم النون والهاء ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن فيكملوا الصداق
على عادتهن في ذلك وامروا بالواو بنكاح من سواهن اي سوى اليتامى من النسا وهذا الحديث قد سبق
في تفسير سورة النسا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم الباة بالموحدة والهمزة المفتوحتين وتا التانيث ممدود او قد لا يهمز ولا يمد وقد يهمز ويمد
من غيرها فليتزوج لانه اي التزوج ولابوي الوقت وذر عن المستملي والكشميهني فانه بالقاف بدل
اللام وهو لفظ الحديث اغض للبصر بالغين والضاد المعجمتين واحصن للفرج بالحاء والصاد المهملتين
وهل يتزوج من لا ارب له بفتح الهمزة والرا والموحدة اي لا حاجة له في النكاح ام لا وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابرهيم
النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنت مع عبد الله بن مسعود فلقيه عثمان بمنى فقال عثمان له
يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود ان لي اليك حاجة فخليا بالياء وللاصيلي كما في الفتح فخلوا
بالواو بدل الياء كدعوا وصوبها ابن التين لانه واوي يعني من الخلوة اي دخلا في موضع خال فقال
عثمان له هل لك يا ابا عبد الرحمن في ان نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد من نشاطك وقوة
شبابك فلما راى عبد الله بن مسعود ان ليس له لنفسه حاجة الى هذا الذي ذكره عثمان من
التزوج وفي نسخة وليس له اي لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام بدل الى اشار الي اي الترغيب
في النكاح اشار الي فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو اي والحال ان ابن مسعود يقول اما
بالتخفيف لين قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب جمع شاب وهو
من بلغ الى ان يكمل ثلثين عند الشافعية وفي الجواهر لابن شاس من المالكية الى الاربعين اي يا طايفة
الشباب من استطاع منكم الباة اي الجماع بقدرته على مون النكاح فليتزوج جواب الشرط وعند
النساي من طريق ابي معشر عن ابرهيم النخعي من كان ذا طول فلينكح ومن لم يستطع اي الجماع لعجزه
عن مونه فعليه بالصوم قال ابو عبيد فعليه بالصوم اغرا الغايب ولا يكاد العرب تغري الا
الشاهد تقول عليك زيدا ولا تقول عليه زيدا واجيب بان الخطاب للحاضرين الذين
خاطبهم اولا بقوله فمن استطاع منكم فالها في عليه ليست لغايب بل هي للحاضر المبهم اذ لا يصح
خطابه بالكاف وهذا كما تقول الرجل من قام الان منكم فله درهم فهذه الها لمن قام من الحاضرين
لا للغايب فانه اي الصوم له وجا بكسر الواو وبالجيم ممدود وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن عصا اي
التعب والحفا وذلك بعيد الا ان يراد منه بمعنى الفتور لانه من وجي اذا فتر عن المشي فشبه

الصوم

الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي اي قاطع لشهوته واصله رض الانثيين لتذهب شهوة
الجماع واطلاق الصوم على الوجا من مجاز المشابهة لان الوجا قطع الفعل وقطع الشهوة اعدام له
ايضا وخص الشباب بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى
معتبرا اذا وجد السبب في الكهول والشيوخ ايضا واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع
فالمطلوب منه ترك التزوج لانه ارشده الى ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج
وفي قوله فانكحوا وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام بعد ان قال
قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الى قوله يغنهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل
معان احدها ان يكون الله حرم شيئا ثم اباحه وكان امره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
وكقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاية وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن
البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النسا صدقاتهن نحلة
الى قوله مريئا وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا قال واشباه ذلك كثير في كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان حتما ان يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا لطلب التجارة
اذا صلوا ولا ياكل من صداق امراته اذا طابت به عنه نفسا ولا ياكل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل
ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح لقوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله يدل على ما فيه
سبب الغنا والنكاح لقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح
الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم والاباحة والكراهة فالوجوب فيما اذا خاف
العنت وقدر على النكاح الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسري فان تعذر التسري تعين
النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشرعية والندب لتائق يجد اهبته والكراهة لعنين وممسوح
وزمن ولو واجدين مؤنته وعاجز عن مونه غير تائق له لانتفا حاجتهم اليه مع التزام العاجز ما لا
يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحريم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات في قوله
تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير ذلك مما هو مذكور في محله

باب من لم يستطع الباه فليصم وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثني بالافراد عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير التيمي
الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي انه قال دخلت مع علقمة اي عمه والاسود
ابن يزيد اي اخيه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال عبد الله بن مسعود كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب اي طايفة الشباب من استطاع استفعل من الطاعة اصله استطوع
استثقلت الحركة على الواو ونقلت الى الساكن قبله ثم قلبت الواو الفا اي اطاق الباة
المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع ماخوذ من المباة وهي المنزل لان من تزوج امراة بوها
منزلا وانما تتحقق قدرته بالقدرة الى مؤنه نفسه حذف مضاف اي من استطاع منكم
اسباب النكاح ومونه فليتزوج وقيل المراد بها نفس مون النكاح سميت باسم ما يلازمها
ولا بد من احد التاويلين لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من
استطاع ولو حمل الباه على الجماع لم يستقم قوله بعد فانه الصوم له وجا لانه لا يقال للعاجز
هذا وانما يستقيم اذا قيل انها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مون النكاح
للتزوج والانفع ولذا خص الشباب فانه اي التزوج اغض للبصر لان بعد حصول التزوج

يضعف فيكون أغض وأحصن مما لم يكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع
وجود الداعي أفعل تفضيل بمعنى غاض وللتفضيل على بابه من غض طرفه إذا خفضه وأغمضه وكل
شيء كففته فقد غضضته والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لأنه الذي يبصر فإليه الغض حقيقة
وللنسائي فإنه أغض للطرف فرح به وأحصن أي أعف للفرج ولم يرد به أفعل التفضيل لأنه لا يكون
من دواعي كما نبه عليه ابن فرحون واللام في للبصر وللفرج للتعدية كما قرروه في أفعل التعجب نحو ما
أضرب زيدا لعمرو ولا فرق بين البابين قاله في العمدة ولم يقل في الرواية السابقة فإنه إلى آخره
وهي ثابتة عند جميع من أخرج الحديث من طرق الأعمش بهذا الإسناد قال في الفتح ويغلب على
ظني أنها حذفت من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وإنما آثر البخاري روايته على رواية غيره
لوقوع التصريح فيها من الأعمش بالتحديث فاغتفر له اختصار المتن لهذه المصلحة انتهى ومن لم
يستطع فعليه بالصوم ذهب ابن عصفور إلى أن الباء زائدة في المبتدأ والتقدير فعليه الصوم
وضعف بانتصابه حينئذ الوجوب لأن ذلك الظاهر في هذه الصيغة ولا قائل به فإنه أي الصوم
له وجاء وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الإخصاء وهي مدرجة لم تقع إلا في طريق زيد بن أبي أنيسة
وفي تفسير الوجاء بالإخصاء نظر لأن الوجاء رض الأنثيين والإخصاء سلهما فيحمل على المجاز
والمسامحة لتقاربهما في المعنى **باب** كثرة النساء لمن قدر على العدل
بينهن وبه قال حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء الصغير قال أخبرنا هشام بن يوسف أبو عبد الرحمن
قاضي صنعاء أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال أخبرني بالإفراد عطاء هو ابن
أبي رباح قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازة ميمونة أم المؤمنين بنت الحارث الهلالية
بسرف بفتح السين وكسر الراء المهملتين بعدها فاء موضع بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا وكان النبي
صلى الله عليه وسلم بنى بها فيه وعند ابن سعد بإسناد صحيح عن يزيد بن الأصم قال دفنا ميمونة
بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هذه زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رفعتم نعشها بالعين المهملة والشين المعجمة سريرها الذي وضعت
عليه وهي ميتة فلا تزعزعوها بزايين معجمتين وعينين مهملتين ولا تزلزلوها أي لا تحركوها
حركة شديدة بل سيروا بها سيرا وسطا معتدلا فإن حرمتها باقية كحرمتها في حياتها وللحموي
ولا تزعجوها بدل ولا تزلزلوها وارفقوا أي بها فإنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته تسع من الزوجات في عصمته سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب
بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة كان يقسم لثمان منهن في المبيت عندهن
ولا يقسم لواحدة منهن وهي سودة وهبت ليلتها لعائشة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه
تعليل ابن عباس الرفق بميمونة بأنه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبيه على مكانة ميمونة
من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم وأنها كانت عنده غير مرغوب عنها لأنها كانت من اللاتي
يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا وهذا الحديث أخرجه مسلم
في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع الخياط أبو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة مهران اليشكري
البصري عن قتادة بن دعامة السدوسي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يطوف على نسائه أي يجامعهن في ليلة واحدة وله يومئذ تسع نسوة وفي كتاب الغسل
وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان

عند موتها

وصححه

وصححه بين الروايتين بحمل ذلك على حالتين واختلف في ريحانة هل كانت زوجة
أو سرية وجزم ابن إسحاق بأنها اختارت البقاء في ملكه وهي ماتت قبله عليه الصلاة والسلام
فالأكثر على أنها ماتت قبله سنة ست عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل
قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجتمع عنده
من الزوجات أكثر من تسع مع أن سودة وهبت نوبتها لعائشة فرجحت رواية سعيد يعني
رواية الباب لكن يحمل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة إليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه
تغليبا وبه قال وقال لي خليفة بن خياط بن خليفة أبو عمرو العصفري البصري صاحب الطبقات
والتاريخ أحد شيوخ المؤلف حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة
عن قتادة أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وغرض المؤلف بسياقه بيان تصريح
قتادة بتحديث أنس له بذلك وبه قال حدثنا علي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف الأنصاري
المروزي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن رقبة بالراء والقاف والموحدة المفتوحات
ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين عن طلحة
ابن مصرف اليامي بالتحتية وبعد الألف ميم مخففة عن سعيد بن جبير أنه قال قال لي ابن عباس
رضي الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فإن خير هذه الأمة أي محمدا صلى الله عليه وسلم
أكثرها نساء لأنه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام
لأنه كان أكثر نساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان أكثر نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما
عدا ذلك من الفضائل هذا **باب** بالتنوين من هاجر إلى دار
الإسلام أو عمل خيرا كصلاة أو حج أو صدقة أو هجرة لتزويج امرأة قال الكرماني ليجعلها زوجة
نفسه أو التفعيل بمعنى التفعل واللام للتعليل فله ما نوى وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد
ابن إبراهيم بن الحارث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل صحيح أو صحة العمل بالنية بالإفراد فيهما فالعمل مبتدأ والخبر
الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر فإن قلت العامل المقدر في المجرور ينتفي
النصب وقد قلنا إنه الخبر فكيف يكون في محل نصب وأجيب بأن الذي في موضع النصب قوله
بالنية لأنه المفعول الذي وصل إليه العامل بواسطة الباء والذي في موضع الرفع مجموع بالنية
لأنه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول في كل مبتدأ خبره ظرف أو مجرور نحو قولك زيد في الدار
وزيد عندك ولفظ إنما ساقط هنا والباء في بالنية للإلصاق لأن كل عمل قد يلصق به نيته
أو للسببية بمعنى أنها مقومة للعمل فكأنها سبب في إيجاده وسبق مزيد بحث في ذلك أول الكتاب
وإنما لامرئ رجل أو امرأة ما نوى هذه الجملة مؤكدة للسابقة أو مفيدة غير ما أفادته الأولى لأن الأولى
نبهت على أن العمل يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك والثانية أفادت أن العامل
لا يحصل له إلا ما نواه وقال ابن عبد السلام الأولى لبيان ما يعتبر من الأعمال والثانية لبيان
ما يترتب عليها وأفادت أن النية إنما تشترط في العبادات التي لا تتميز بنفسها وأما
ما يتميز بنفسه فإنه ينصرف بصورته إلى ما وضع له كالأذكار والأدعية والتلاوة لأنها
لا تتردد بين العبادة والعادة ولا يخفى أن ذلك إنما هو بالنظر إلى أصل الوضع أما ما حدث

كذا بأصله

بيده عرف كالتسبيح لمنتجب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القربة الى الله تعالى لكان اكثر ثوابا و لذا قال ان الاجيا حركة
اللسان بالذكر مع الغفلة عنه يحصل الثواب لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت
مطلقا اى المجرد عن التفكر قال وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب لمن كانت هجرته الى الله ورسوله
جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان اى الى طاعة الله او الى عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح فهجرته
الى الله ورسوله جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفا او اذا لقوله تعالى
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفا فى جواب الشرط للسببية او التعقيب وظاهره
اتحاد الشرط مع الجزا والقاعدة اختلافهما نحو من اطاع الله اثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد
لانه من تحصيل الحاصل واجاب ابن دقيق العيد بان التقدير لمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا
فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا حكما وشرعا قال ابن ملك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث
حذيفة ولو مت مت على الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضيلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم فلولا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لانفسكم ما صح ولم يكن فى الكلام فائدة
قال فى العدة واعراب قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان اى ذات قصد وذات نية ويتعلق الى بالمصدر
ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر فى موضع الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال من
الضمير فى الخبر انتهى واعاد المجرور ظاهر الاضمار لانه لم يقل فهجرته اليهما ولم يذكره بلفظ الموصول كالذى
بعده لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان الاحتقار بالابهام فيهما اولى
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها يحصلها استعارة من اصابة الغرض والدنيا عند المتكلمين ما على الارض
والهوا والاظهر انها كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها فى الحديث
المال ونحوه بدليل ذكر المراة فى قوله او امراة ينكحها وافرادها بعد دخولها فى لفظ دنيا من باب
ذكر الخاص بعد العام لان الواقعة المذكورة فى قصة المهاجر لتزوج امراة فذكرت الدنيا مع القصة
زيادة فى التحذير قال لوا وفيه رد على ابن ملك حيث زعم فى شرح عمدته ان عطف الخاص على العام
لا يكون الا بالواو والقصة المذكورة رواها سعيد بن منصور باسناد صحيح على شرط الشيخين
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغى
شيا فانما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امراة يقال لها ام قيس فكان يقال له مهاجر ام قيس ولم يرد به
ان حديث الاعمال سيق بسبب ذلك فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا كما مر بما فيه
من البحث اولا والخبر محذوف فى الثانى والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة قبيحة
غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له فى الاخرة وعورض بانه يقتضى ان تكون الهجرة مذمومة مطلقا
وليس كذلك فان من نوى بهجرته مفارقة دار الكفر وتزوج المراة معا فلا يكون قبيحة ولا غير صحيحة
بل هى ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق بذم من فعل ذلك بالنسبة
الى من طلب المراة بصورة الهجرة الخالصة فاما من طلبها مضمومة الى الهجرة فانه يثاب لكن دون ثواب
من اخلص وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذى قد يثاب
فاعله اذا قصد به القربة كالاعفاف كما وقع فى قصة اسلام ابى طلحة المروية عند النسائى عن انس
قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل ابى طلحة فخطبها فقالت
انى قد اسلمت فان اسلمت تزوجتك فاسلم فتزوجته قال فى الفتح وهو محمول على انه رغب فى الاسلام
ودخله من وجهه وضم الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى بصومه العبادة والحمية واما
واما اذا نوى العبادة وخالطها شى مما يغاير الاخلاص فقد نقل ابو جعفر بن جرير الطبرى عن

جمهور

جمهور السلف ان الاعتبار بالابتدا فان كان فى ابتدائه لله خالصا لم يضره ما عرض له بعد ذلك من اعجاب
وغيره والله اعلم باب تزويج المعسر الذى ليس معه شى من المال الذى معه
القران والاسلام فيه اى الباب سهل الساعدى الانصارى ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر سهل
ابن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم السابق موصولا فى باب القراة عن ظهر القلب فى قصة الواهبة
نفسها وقوله عليه السلام للرجل الذى قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها اذهب الى
اهلك فانظر هل تجد شيا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله
عليه السلام له ما ذا معك من القران قال معى سورة كذا وكذا عدها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك
قال نعم اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزى الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى قال حدثنى بالافراد
قيس هو ابن ابى حازم عوف الاحمسى عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبى
صلى الله عليه وسلم ليس لنا نسا فقلنا يا رسول الله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام نستخصى
لتزول عنا شهوة الجماع فنهانا عن ذلك لما فيه من ضرر النفس وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعا
ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير انه عليه الصلاة والسلام نهاهم عن الاستخصا ووكلهم
الى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستخصا لكلف شططا وكان كل منهم لا بد وان
يحفظ شيا من القران فتعين التزويج بما معهم من القران فحكم الترجمة من حديث سهل بالتنصيص
ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق فى التفسير باب
قول الرجل لاخيه انظر اى زوجتى بتشديد اليا شئت حتى انزل لك عنها بفتح الزاى وكسر
الزاى اى اطلقها فاذا انقضت عدتها تزوجها رواه اى المذكور فى الترجمة عبد الرحمن بن عوف
كما سبق موصولا فى البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى عن سفين الثورى عن حميد الطويل
انه قال سمعت انس بن ملك رضى الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف من مكة الى المدينة مهاجرا
فاخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصارى وعند الانصارى امراتان
فعرض عليه اى على عبد الرحمن ان يناصفه اهله وماله فقال له عبد الرحمن بارك الله لك فى اهلك
ومالك دلونى على السوق فاتى السوق فربح شيا من اقط وشيا من سمن فراه النبى صلى الله عليه وسلم
بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالرا لطخ من خلوق من صفرة فقال عليه الصلاة والسلام
مهيم بفتح الميم وسكون الها وفتح اليا بعدها ميم ساكنة اى ما حالك وما شانك يا عبد الرحمن فقال
تزوجت يا رسول الله انصارية قال فما سقت زاد ابو ذر عن المستملى اليها قال سقت اليها وزن
نواة من ذهب خمسة دراهم قال اولم ولو بشاة وهذا الحديث قد مر فى البيع باب
ما يكره من التبتل بموحدة بين فوقيتين ثانيتهما مشددة اى الانقطاع عن النسا وترك التزوج
للعبادة والخصا بكسر الخا المعجمة والمد وهو الشق على الانثيين وانتزاعهما وبه قال حدثنا
احمد بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم انه سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابى وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون بالظا المعجمة
الساكنة التبتل اى رد عليه اعتقاد مشروعية التبتل كانه لما راه عبادة وليس كذلك
رده عليه لان كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى يقصد ان يتوصل به الى رضا الله ورسوله وليس
من الشرع لم يرد دون فرد صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له

ولو اذن صلى الله عليه وسلم له اى لابن مظعون فى ترك النكاح لاختصينا افتعال من خصيته
سللت خصيته نحو خصى بفتح اوله وبجص اى لفعلنا فعل من يختصى بان يفعل ما يزيل الشهوة
وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام او هو على ظاهره وكان قبل النهى عن الاختصا قاله
فى الفتح ويؤيده توارد استيذان جماعة من الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك كابى هريرة
وابن مسعود وغيرهما قال فى شرح المشكاة وكان من حق الظاهر ان يقال لو اذن له لتبتلنا فعدل الى قوله اختصينا
ارادة للمبالغة اى لو اذن لنا بالغنا فى التبتل حتى يفضى بنا الامر الى الاختصا ولم يرد حقيقة الاختصا لانه غير جائز
قال فى الفتح وانما كان التعبير بالخصاء ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الالة يقتضى استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة
ينافى المراد من التبتل فيتعين الخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الما عظيما فى العاجل يغتفر فى جنب ما يندفع
به فى الاجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت فى اليد الاكلة صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصا محققا بل هو
نادر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة فى النكاح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب انه سمع سعد
ابن ابى وقاص يقول لقد رد ذلك اى لم يجز اعتقاد مشروعية التبتل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم على عثمان
ابن مظعون ثبت ابن مظعون لابى الوقت ولو اجاز صلى الله عليه وسلم له التبتل لاختصينا لدفع شهوة
النسا ليمكننا التبتل حينئذ ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا فان الاختصا حرام
فى الادمى وغيره من الحيوانات الا الماكول فيجوز فى صغره ويحرم فى كبره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل بن ابى خالد البجلى عن قيس هو ابن ابى حازم انه قال
قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شى من المال
فقلنا اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نستخصى اى الا نستدعى من يفعل بنا الخصا او نعالج ذلك
بانفسنا فنهانا صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهى تحريم لما فيه من تعذيب النفس والتشويه وابطال معنى
الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه
بالمراة واختار النقص على الكمال ثم رخص عليه الصلاة والسلام لنا بعد ذلك ان ننكح المراة بالثوب اى
الى اجل فى نكاح المتعة ثم قرا علينا اى عبد الله بن مسعود كما فى رواية مسلم وكذا الاسمعيلى فى تفسير
المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوا
انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم فى العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفا وعن
ابن مسعود ان رجلا قال له انى حرمت الفراش فتلا هذه الاية وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ودعى الحسن
الى طعام ومعه فرقد السبخى واصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الوان من الدجاج المسمن والفالوذج وغير ذلك فاعتزل
فرقد ناحية فسال الحسن اهو صائم قالوا لا ولكنه يكره هذه الالوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فريقد اترى لعاب النحل بلباب
البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولا تعتدوا اى لا تتجاوزوا الحد الذى حد عليكم فى تحريم او تحليل او ولا تتعدوا حدود
ما احل لكم الى ما حرم عليكم ان الله لا يحب المعتدين حدوده قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا انا نصارى ذلك
ان منهم قسيسين ورهبانا فمدحهم بذلك وكانت الرهبانية قد حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله لهم ورأى
الله تعالى قوما تشوفوا الى حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم لم يقل والله يبغض المعتدين ليكون ابلغ
قال اصبغ بن الفرج وزاد عبد الله بن وهب نبأ وصله جعفر الفريابى فى كتاب القدر والجوزقى فى الجمع بين الصحيحين
اخبرنى بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله انى رجل شاب وانا ولا ابى ذر عن الكشميهنى وانى اخاف
على نفسى العنت بفتح العين المهملة والنون والفوقية اى الزنا ولا اجد ما اتزوج به النسا زاد فى رواية حرملة فاذن
لى

لى اختصى فسكت صلى الله عليه وسلم عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت
مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق اى نفذ المقدور بما كتب فى اللوح
المحفوظ فبقى القلم الذى كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به فاختص بكسر الصاد المهملة المخففة امر من
الاختصا على ذلك اى فاختص حال استعلائك على العلم بان كل شى بقضا الله وقدره فالجار والمجرور متعلق
بمحذوف او ذر اى اترك وفى رواية الطبرى فاقتصر بالقاف بعد العاد ومعناه كما فى شرح المشكاة اقتصر على الذى
امرتك به او اتركه وافعل ما ذكر من الخصا وعلى الروايتين فليس الامر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد كقوله
تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

باب نكاح الابكار

وقال ابن ابى مليكة عبد الله
ابن عبيد الله بن ابى مليكة واسمه زهير الاحول المكى فيما وصله المؤلف فى تفسير سورة النور قال ابن عباس لعائشة رضى الله عنهم لم ينكح
النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك والبكر هى التى لم توطأ وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابى اويس القرشى التيمى ابن اخت
الامام مالك بن انس وصهره على ابنته قال حدثنى بالافراد اخى عبد الحميد ابى بكر الاعشى عن سليمان بن بلال عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ارايت اى اخبرنى
لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها بضم الهمزة وكسر الكاف ووجدت شجرة لم يوكل منها بالافراد فى شجرة
فى الموضعين وقال فى الفتح وفى رواية ابى ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا يعنى بالافراد فى الاولى والجمع
فى الثانية وذكر الحميدى بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا فى مستخرج ابى نعيم بلفظ الجمع وهو اصوب لقولها فى ايها
اى فى اى الشجر كنت ترتع بعيرك بضم اوله وكسر ثالثه قال صلى الله عليه وسلم ارتع فى الشجر الذى لم يرتع منها بضم التحتية
وفتح الفوقية والراء بينهما ساكنة وزاد ابو نعيم فانا هيه بكسر الهاء وفتح التحتية وسكون الهاء وهى للسكت يعنى بالتحتية
فى الفرع وبالفوقية فى غيره اى عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وهذا فى غاية البلاغة
وحسن تاتيها فى الامور كما قاله فى الفتح وما احسن قول الحريرى فى تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة
المخزونة والبيضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المذخورة والروضة الانف والظرف الذى سمن وشرف
لم يدنسها لامس ولا استغشاها لابس ولا مارسها عابث ولا وكسها طامث لها الوجه الحيى والطرف
الخفى والغزالة الغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذى يشب ولا يشيب
وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل القرشى الهبارى من ولد هبار بن الاسود الكوفى وكان اسمه عبد الله وعبيد
لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الراء والكاف فى المنام مرتين
اذا رجل ملك فى صورة رجل وفى الترمذى انه جبريل يحملك اى صورتك فى سرقة حرير بفتح السين والراء المهملتين
ثم قاف اى قطعة حرير فيقول هذه امراتك زاد ابن حبان فى الدنيا والاخرة فاكشفها اى السرقة فاذا
هى اى الصورة التى فى السرقة انت فاقول ان يكن هذا الذى رايته من عند الله يمضه بضم اوله من الامضا
فان قلت رؤيا الانبيا وحى فما معنى قوله ان يكن اجيب باحتمال ان تكون هذه الرؤيا قبل النبوة
وبعدها فعلى الاول لا اشكال وعلى الثانى فلها ثلاثة اوجه ان تكون على ظاهرها فلا
تحتاج الى تعبير فسيمضها الله تعالى وينجزها او تحتاج الى تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها
كان يخرج على مثالها كاختها او قريبتها او سميتها فالشك عائد الى انها على ظاهرها او تحتاج
الى التعبير او المراد ان كانت هذه الزوجية فى الدنيا والاخرة او لم يشك ولكن اخبر
على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا نوع من انواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين
قاله القاضى عياض وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التعبير ومسلم فى الفضائل
ونقل فى المصابيح عن ابن المنير ان من خصائص عائشة رضى الله عنها انها

ولدت مسلمة باسلام ابيها قبل ولادتها قال وهذا لازم لاهل السير والتواريخ فيما ينقلونه
ولم ار احدا انتزعه قبل ذلك والله اعلم **باب الثيبات** اللاتي تزوجن
ولابي ذر باب تزويج الثيبات وقالت ام حبيبة ام المومنين رملة بنت ابي سفيان
الاموي مما وصله في باب امهاتكم اللاتي ارضعنكم الاتي ان شاء الله تعالى قال النبي
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا لازواجه
لا تعرضن بفتح التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الضاد المعجمة مخاطبا عليها
في الفرح على بناتكن ولا اخواتكن لحرمتهن لانهن ربائبه وهو يحقق انه عليه الصلاة والسلا[م]
تزوج الثيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة قال حدثنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية
ابن ابي سيار واسمه وردان العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قفلنا رجعنا من غزوة هي غزوة
تبوك فتعجلت على بعير لي قطوف بفتح القاف اي بطيء فلحقني راكب من خلفي
فنخس بعيري بعنزة عصى طويلة اقصر من الرمح كانت معه فانطلق بعيري كاجود
ما انت راء من الابل فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما يعجلك بضم التحتية
وسكون العين وكسر الجيم اي ما سبب اسراعك قلت كنت حديث عهد بعرس بضم العين
والراء المهملتين في الفرع وفي نسخة بسكون الراء اي قريب البنا بامراة قال صلى الله عليه
وسلم اتزوجت بكرا ولابي ذر ابكرا باثبات همزة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قلت
هي ثيب ولابي ذر ثيبا نصب بتقدير تزوجت قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت
جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة انه صلى الله عليه
وسلم قال لرجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك وكلمة هلا للتحضيض
قال جابر فلما ذهبنا لندخل المدينة قال عليه الصلاة والسلام امهلوا بهمزة قطع
حتى ندخل ليلا اي عشاء قال الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الاخر الاتي
قبيل ابواب الطلاق لا يطرق احدكم اهله ليلا وهو من طريق الشعبي عن جابر
ايضا وجمع بينهما بان الذي في الباب لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله والاتي
لمن قدم بغتة كي تمتشط الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة
وفتح المثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس الغير متهيئة وتستحد المغيبة
بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة اي تستعمل
الحديدة وهي الموسى في ازالة الشعر من غاب عنها زوجها اي لان تتهيأ وتتزين
لزوجها بامتشاط الشعر وتنظيف البدن وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا
في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
محارب بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة فموحدة
ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثلثة اخره راء السدوسي قال
سمعت

قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تزوجت فقلت يا رسول الله تزوجت ثيبا فقال صلى الله عليه وسلم ما لك وللعذارى بالذال
المعجمة اي الابكار ولعابها بكسر اللام مصدر من الملاعبة يقال لاعب لعابا وملاعبة قال في الفتح
وفي رواية المستملي ولعابها بضم اللام والمراد الريق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف
شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده انه بمعنى
الاخير المعنى الاول وعند ابن ماجة عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما
بنون وفوقية اي اكثر حركة قال محارب فذكرت ذلك وهو قوله ما لك وللعذارى لعمرو
ابن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلا جارية تلاعبها وتلاعبك فعلل لتزويج البكر لما فيه من الالفة التامة فان الثيب
قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد
ان اسم امراة جابر المذكورة سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية
وقد كان بين تزويج جابر لهذه المراة ورسول الله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة
باب حكم **تزويج الصغار من الكبار** في السن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بفتح المهملة وكسر المو[حدة]
عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري عن عروة بن الزبير ان
النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة فانه خطبها الى ابي بكر رضي الله عنهما او الى بمعنى
من والاول كقوله احمد اليك الله اي انهي حمده اليك فقال له ابو بكر انما انا اخوك حصر
مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ قال صلى الله عليه وسلم له انت اخي في دين الله
وكتابه اشار الى نحو قوله انما المومنون اخوة وهي اي عائشة لي حلال نكاحها لان الاخوة
المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل
ويحتمل انه حمله عن خالته عائشة او عن امه اسماء بنتي ابي بكر وقال ابو عمر بن عبد البر اذا
علم لقاء الراوي لمن اخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على سماعه ممن اخبر عنه ولو لم يات بصيغة
تدل على ذلك **باب** بالتنوين اذا اراد ان يتزوج ينهي امره الى من ينكح
من النساء او الى من يعقد واي النساء خير وما يستحب للرجل ان يتخير من النساء لنطفه من
غير ايجاب في الانواع الثلاثة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نساء ركبن الابل
اشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة
فيستفاد منه تفضيل نسائهم مطلقا على نساء غيرهن مطلقا صالح نساء قريش
اي الدين وحسن المخاطبة للزوج واصله صالحون فسقطت النون للاضافة ولابن
عساكر ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني صالح بالافراد وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
صلح بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة جمع صالح احناه بفتح الهمزة وسكون الحاء
المهملة وفتح النون اكثره شفقة على ولد نكر الولد اشارة الى انها تحنو عليه اي ولد كان
وان كان ولد زوجها من غيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي على ولده باثبات الضمير
في صغره قال الهروي الحانية على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تتزوج

فان تزوجت فليست بجانية وذكر الضمير في قوله احناه وصالح وكان القياس احناهن
باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان وارعاه على زوج اي احفظ واصون لماله
بالامانة فيه والصيانة له في ذات يده اي ماله المضاف له وفي الحديث فضيلة الحنو
على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في
ماله والامانة فيه وتدبيره في النفقة وغيرها وخرج بقوله ركبن الابل مريم عليها السلام
وقد سبق في اواخر احاديث الانبياء في ذكر مريم قول ابي هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط
وكانه اراد اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نساء قريش عليها ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة في النوع الاول والثاني واما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت
ان نساء قريش خير نساء فالمتزوج منهن قد تخير لنطفته

باب اتخاذ السراري

جمع سرية بضم السين وتشديد الراء المكسورة وتحتية مشددة وهي الامة المتخذة
للوطي واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوطي ولو مرة ويظهر فائدة ذلك
فيمن جعل بيد زوجته عتق السرية التي يتخذها عليها فان لم يطاها لم يعتق ولفظ السرية
ماخوذ من السر واصله من السر وهو من اسماء الجماع قال في القاموس السر بالكسر
ما يكتم كالسريرة الجمع اسرار وسرائر والجماع والذكر والنكاح والافصاح به والزنا وفرج المراة
انتهى وسميت بذلك لانها يكتم امرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا على المعتاد
من تغيير النسب كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري والى السهل سهلي وعن الاصمعي
انها مشتقة من السرور فيقال تسررت سرية وتسريت بالياء الاولى على الاصل والثانية
على البدل كما قالوا تظنيت وروى ابو داود في مراسيله عن الزبير بن سعيد الهاشمي عن شيخه
رفعه قال عليكم بامهات الاولاد فانهن مباركات الارحام وفي رواية عليكم بالسراري وفي
الكامل لابي العباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السراري
لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم يريد اذكى من العجم وثواب من اعتق جارية ثم تزوجها
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا صالح بن
صالح اي ابن حي الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة قال حدثني بالافراد الشعبي
عامر بن شراحيل قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل عنده
وليدة اي امة فعلمها ما يجب تعلمه من الدين فاحسن تعليمها وادبها لتتخلق بالاخلاق الحميدة
فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف ثم اعتقها وتزوجها بعد ان اصدقها فله
اجران اجر العتق واجر التزويج وايما رجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل والانجيل
فقط على القول بان النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد آمن بنبيه قال الداودي
يعني كان على دين عيسى واما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى
على الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود الذين بقوا على يهوديتهم
بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم انهم امنوا بنبيهم قال فاذن هاتان الطائفتان
خارجتان عن معنى الحديث فتامله وامن بي ولابي ذر والوقت يعني بي فله اجران
وايما مملوك ادى حق مواليه بلفظ الجمع ليدخل ما لو كان مشتركا بين موالي والمراد من حقهم
خدمتهم وحق ربه تعالى كالصلاة والصوم فله اجران ومباحث الحديث سبقت في العلم

والجهاد

والجهاد وقال الشعبي عامر لراويه صالح بن صالح —— او لرجل من خراسان ففي رواية هشيم
عن صالح بن صالح المذكور قال رايت رجلا من اهل خراسان سال الشعبي فقال ان من قبلنا
من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها انه كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر
الحديث الى ان قال له خذها اي المسئلة بغير شيء من اجرة بل بثواب التعليم قد كان الرجل
يرحل فيما دونه اي المذكور ولابي ذر دونها اي المسئلة المذكورة الى المدينة النبوية
وقال ابو بكر بسكون الكاف شعبة بن عياش بالتحتية اخره شين معجمة القاري مما وصله
ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمن بن عاصم
عن ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وقال فيه اعتقها ثم اصدقها فصرح بثبوت الصداق هنا بخلاف الرواية السابقة فان ظاهرها
ان يكون العتق نفس المهر وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام المخففة
وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر والوقت اخبرنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين
ولابي ذر عن مجاهد بدل محمد قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وهو خطا عن ابي هريرة
رضي الله عنه لم يكذب كذا اورده موقوفا كريمة والنسفي وكذا عند ابي نعيم وجزم به الحميدي
قال الحافظ ابن حجر واظنه الصواب في رواية حماد عن ايوب وان ذلك هو السر في ايراد رواية
جرير بن حازم مع كونها نازلة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكذب ابرهيم كذا في هامش الفرع وزاد في الفتح وكذا في رواية ابي الوقت والنسفي
وافادت ان ابن سيرين كان يقف كثيرا من حديث ابي هريرة تخفيفا اي لا يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات بفتح الذال المعجمة وعند ابن الحطيئة عن ابي ذر بسكونها
وليس هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعاريض المحتملة للامرين لقصد شرعي
ديني بينا بالميم ابرهيم مر بجبار اسمه صادوق كما قاله ابن قتيبة او عمرو كذلك وكان على مصر
فيما ذكره السهيلي ومعه سارة زوجته فذكر الحديث ولفظه كما في احاديث الانبياء فقيل
له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل اليه فساله عنها فقال من هذه
قال اختي فاتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك وان هذا
سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها
بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية
فاخذ مثلها او اشد فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته
فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان فاعطاها هاجر ام اسمعيل قالت
للخليل كف الله يد الكافر الجبار عني واخدمني آجر بالهمزة الممدودة بدل الهاء قال
ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب فتلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السماء لكثرة
ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم ومطابقة الحديث للترجمة كما قال
ابن المنير من جهة ان هاجر كانت مملوكة وقد صح ان ابرهيم اولدها بعد ان ملكها لنبيه انتهى
وتعقبه في الفتح فقال ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح
ان سارة ملكتها وان ابرهيم اولدها اسمعيل وكونه ما كان زنا لانه يستولد امة امراته الا بملك

مأخوذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند أبي يعلى فاستوهبها إبراهيم من سارة فوهبتها له وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا إسمعيل بن جعفر المدني عن حميد الطويل عن أنس رضي الله
عنه أنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة بسد الصهباء ثلاثة أيام
يبنى عليه بصفية بنت حيي بعد أن دفعها لأم سليم حتى هيأتها له ويبنى بضم التحتية
وسكون الموحدة وفتح النون مبنيا للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه
رد على الجوهري حيث خطأ من قال بنى الرجل بأهله فدعوت المسلمين إلى وليمته صلى الله عليه وسلم
فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بضم الهمزة وكسر الميم ولأبي ذر بفتحهما بالأنطاع فألقي بضم الهمزة
والقاف عليها التمر والأقط والسمن فكانت وليمته صلى الله عليه وسلم عليها فقال المسلمون
إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه وعند مسلم فقال الناس لا ندري أتزوجها أم
اتخذها أم ولد فقالوا إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت
يمينه فلما ارتحل وطى أي حنى لها شيئا فتقعد عليه خلفه أي على الراحلة ومد الحجاب بينها
وبين الناس قيل ومطابقة الحديث للترجمة من تردد الصحابة هل صفية زوجة أو سرية ٥

باب من جعل عتق الأمة صداقها هل يصح أم لا وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البغلاني قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني وشعيب بن الحبحاب بحاءين مهملتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الألف موحدة ثانيتهما البصري كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها أي أعتقها
بشرط أن يتزوجها فوجب قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت
وعبد العزيز عن أنس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل
عتقها صداقها فقال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد أنت سألت أنسا ما أمهرها قال أمهرها
نفسها فتبسم فهو ظاهر جدا في أن المجعول مهرا هو نفس العتق وقد تمسك بظاهره أبو يوسف
وأحمد فقالا إذا أعتق أمته على أن يجعل عتقها صداقها فقد صح العقد والعتق والمهر على ظاهر الحديث
وعبارة المرداوي من الحنابلة في تنقيحه وإذا قال لأمته القن أو المدبرة أو المكاتبة أو أم ولده
أو المعلق عتقها على صفة أعتقتك وجعلت عتقك صداقك صح إن كان متصلا بحضرة شاهدين
ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض صداق انتهى ومنهم من جعله من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وممن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن أكثم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع
الخصوصية أنه أعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى
أعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم أنس أنه ساق لها صداقا قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها
شيئا فيما أعلم فلم ينف أصل الصداق ولهذا قال الطبري من الشافعية وابن المرابط من المالكية
ومن تبعهما أنه قول أنس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وعورض بما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ
من حديث صفية نفسها أنها قالت أعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي فرد على
القائل بأن أنسا قاله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر

باب تزويج المعسر لقوله تعالى إن يكونوا فقراء من المال يغنهم الله من فضله جواز والإعسار
في المال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال
رغبهم الله تعالى في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين
من عبادكم ووعدهم عليه الغنى فقال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز
قال بلغني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم
من الغنى قال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رواه ابن أبي حاتم وعن ابن مسعود أنه قال التمسوا

الرزق

الرزق في النكاح يقول الله إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن عمر نحوه وفي
حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق
على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الآية وعد كل فقير تزوج بالغنى
ووعد الله واجب فإذا رأينا فقيرا تزوج فلم يستغن فليس ذلك لأجل خلاف الوعد حاشا لله ولكن لأجل أنه
هو بالقصد لأن الله تعالى إنما وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير
والمعهود من كرم الله ولطفه رزقه وإياها بما فيه كفاية له ولها وأما حديث تزوجوا فقراء يغنكم الله فلا أصل
له ولم أره بإسناد قوي ولا ضعيف وفي القرآن غنية عنه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال جاءت
امرأة قال في المقدمة يقال إنها خولة بنت حكيم وقيل أم شريك ولا يثبت شيء من ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي أي أكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصائص
أو التقدير وهبت أمر نفسي لك فاللام لام التمليك استعملت هنا في تمليك المنافع قال فنظر إليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين أي رفعه فيها وصوبه بتشديد الواو أي خفضه
ثم طأطأ رسول الله ولأبي ذر عن الكشميهني ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما
رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه لم يسم فقال يا رسول الله إن لم يكن
لك بها ولأبي ذر عن الكشميهني فيها حاجة فزوجنيها فقال صلى الله عليه وسلم له وهل عندك من
شيء تصدقها إياه قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب
ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو
كان الذي تجده خاتما من حديد فاصدقها إياه ففيه حذف كان واسمها والجواب لو وفيه دلالة على جواز
التختم بالحديد وفيه خلاف فقيل يكره لأنه من لباس أهل النار والأصح عند الشافعية لا يكره فذهب
إلى أهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري قال سهل الساعدي
مما أدرج في الحديث ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع أي المرأة
بإزارك إن لبسته أنت لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته هي المرأة لم يكن عليك شيء ولأبي
ذر وأبي الوقت وذر عن الحموي والمستملي لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه
بفتح اللام قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا فأمر به فدعي بضم وكسر العين
فلما جاء قال له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها عين النسائي في رواية
وكذا أبو داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود
البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من
الأنصار على سبع سور فقال صلى الله عليه وسلم تقرأهن عن ظهر قلبك أي من حفظك قال نعم
قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب
زوجتكها وهي رواية الأكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بأن يكون جرى لفظ التزويج أولا
ثم لفظ التمليك ثانيا أي لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة
عن أبي حازم عن سهل انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن وفي حديث أبي هريرة عنده أيضا قال
ما تحفظ من القرآن قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك وفي تعليم
القرآن منفعة تعود إليها وهو عمل من أعمال البدن التي لها أجرة والباء في بما معك بالمقابلة
وما موصولة وصلتها الظرف والعائد ضمير الاستقرار وقيل الباء سببية أي بسبب ما معك
من القرآن قيل ويرجع إلى الصداق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لأن المسمى ليس بمال

والشارع انما شرع ابتغا النكاح للمال لقوله ان تبتغوا باموالكم وتعلم القران ليس بمال يتجه
المثل وليس في قوله زوجتكها بما معك من القران انه جعلها مهرا وانما هو للسببية او التبعيض

باب الاكفا في الدين بفتح الهمزة الاولى جمع كفو بضم الكاف وسكون ثانيها اخره همزة المثل والنظير يقال لا كفاء له اي لا مساواة ومنه قوله عليه السلام المومنون تتكافا دماهم ويسعى بذمتهم ادناهم والكفاة معتبرة في النكاح لما روى جابر انه صلى الله عليه وسلم قال الا لا يزوج النسا الا الاوليا ولا يزوجن من غير الاكفا ولان النكاح يعقد للعمر ويشتمل على اغراض ومقاصد كالازدواج والصحبة والالفة وتاسيس القرابات ولا ينتظم ذلك عادة الا بين الاكفا وقد جزم ملك رحمه الله بان اعتبار الكفاية مختص بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس سوا لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واجيب بان المراد به في حكم الاخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها خمسة اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض اكفا ان الرقيق كفو ونقله عبد الوهاب نصا وعن المغيرة انه يفسخ وصححه هو والجزيرة والنسب وفي المدونة المولى كفو للعربية وقيل ليس بكفو والحال وهو ان يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال فالعجز عن حقوقها يوجب تطليقها وقيل المعتبر من ذلك كله عند ملك الدين والحال وعند ابن القسم الدين والمال وعندها المال والحال انتهى وخصال الكفاة عند الشافعية خمسة سلامة من عيب نكاح كجنون وجذام وبرص وحرية فمن مسه او مس اباه اقرب رق ليس كفوا لسليمة من ذلك لانه تتعير به وخرج بالاباء الام فلا يوثر فيه مس الرق ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فعجمي اباه وان كانت امه عربية ليس كفوا لعربية اباه وان كانت امها اعجمية ولا غير قرشي من العرب كفوا القرشية لحديث قدموا قريشا ولا تقدموها رواه الشافعي بلاغا ولا غير هاشمي ومطلبي كفوا لها لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وبنو هاشم وبنو المطلب اكفا لحديث البخاري نحن وبنو المطلب شي واحد وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كفو عفيفة وحرفة فليس ذو حرفة دنية كفوا ارفع منه فنحو كناس ليس كفو بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاة اليسار لان المال غاد ورايح ولا يفتخر به اهل المروات والبصاير وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه والكفاة في زوج شرط لصحة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمراة والاولياء كلهم حتى من يحدث ولو زالت بعد العقد فلها الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم اختاره اكثر المتاخرين وهو ظاهر فلمن لم يرض الفسخ من المراة والاولياء جميعهم فورا وتراخيا فهي حق للاولياء والمراة وهي دين ومنصب وهو النسب وحرية وصناعة غير زرية ويسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الاكفاء حراما فارد به النكاح وانما هو تقصير بالمراة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقا لهم تركوه فلو رضوا الا واحدا فله فسخه **وقوله عز وجل وهو الذي خلق من الما** اي النطفة **بشرا** انسانا **فجعله نسبا وصهرا** يريد فقسم البشر قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا حيث خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين ذكرا وانثى وقيل فجعله نسبا قرابة وصهرا اي مصاهرة يعني الوصلة بالنكاح من باب الانساب لان التواصل يقع بها وبالمصاهرة لان التوالد يكون بها وسقط لابي ذر قوله وكان ربك قديرا وقال بعد وصهرا الاية ومراد المولف رحمه الله من سياق هذه الاية الاشارة الى ان النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفاة ونقل العيني

عن

عن ابن سيرين ان هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي زوج عليه السلام فاطمة عليها وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا حذيفة مهشم في المشهور خال معوية بن ابي سفيان بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي وكان ممن شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف من اهل فارس من المهاجرين الانصاري وانكحه زوجه بنت اخيه بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة هند غير مصروف للعلمية والتانيث ولابي الوقت وذر هندا بالسكون وسطه بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو اي سالم مولى لامراة من الانصار اسمها ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الالف را ابو زيد بن عبيد الانصارية زوج ابي حذيفة المذكور كما تبنى اي كما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم زيدا ابنا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه يقولون فلان بن فلان للذي تبناه وورث من ميراثه كما يورث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوهم لاباءهم الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا بصيغة البنا المفعول الى اباءهم اي الذين ولدوهم فمن لم يعلم له اب بضم التحتية مبنيا للمفعول كان مولى واخا في الدين فجات سهلة بفتح السين المهملة وسكون الها بنت سهيل بن عمرو بضم السين وفتح الها وسكون التحتية وعمرو بفتح العين القرشي العامري وهي امراة ابي حذيفة بن عتبة ضرة معتقة سالم الانصارية النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كنا نرى بفتح النون نعتقد سالما ولدا بالتبني وقد انزل الله فيه ما قد علمت من قوله تعالى ادعوهم لاباءهم فذكر ابو اليمان الحكم بن نافع شيخ المولف الحديث وتمامه كما عند ابي داود والبرقاني فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تامر اخواتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد اخرج هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق زينب عن ام سلمة ففي رواية القاسم عنده جات سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا واني اظن ان في نفس ابي حذيفة شيا من ذلك فقال ارضعيه تحرمي عليه فرجعت اليه فقالت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة وهذا مختص بسهلة وسالم او منسوخ والجمهور على خلافه كما ياتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في ابواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج ابي حذيفة سالما الذي تبناه وهو مولى لامراة من الانصار بنت اخيه هندا ولم يعتبر فيه الكفاة الا في الدين والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل اسمه عبد الله

خصال الكفاة

البخاري

ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة المخففة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا ولابى ذر ما اجدنى اى ما اجد نفسى الا وجعة
واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشىء واحد من خصائص افعال القلوب وقوله
وجعة بفتح الواو وكسر الجيم اى ذات مرض فقال صلى الله عليه وسلم لها حجى واشترطى انك حيث
عجزت عن الاتيان بالمناسك وانحبست عنها بسبب قوة المرض تحللت وقولى اللهم محلى
بفتح الميم وكسر الحاء المهملة ولابى ذر بفتحها اى مكان تحللى من الاحرام حيث حبستنى اى عن
النسك بعلة المرض ومباحث ذلك سبقت فى الحج فى ابواب المحصر وكانت ضباعة تحت المقداد
ابن الاسود هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندى ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب
ابن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهى هاشمية فلولا
ان النسب لا يعتبر فى الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه فى النسب واجيب
باحتمال انها واولياؤها اسقطوا حقهم من الكفاءة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمرى انه قال حدثنى بالافراد
سعيد بن ابى سعيد كيسان عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال تنكح المراة بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمراة رفع به لاربع من الخصال لمالها
بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه فى الانفاق وغيره فوق
طاقته وقول المهلب ان فى الحديث دليلا على ان للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت
نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بانه ليس فى الحديث
ما ذكره من التفصيل ولم ينحصر قصده فى الاستمتاع بمالها فقد يقصد ترجى حصول ولد منها
فيعود اليه مالها بالارث او ان تستغنى عنه بمالها عن مطالبته بما يحتاج اليه غيرها من النسا
كما مر واما استدل بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على زوجته فى مالها معللا بانه انما
تزوجها لمالها فليس لها تفويته عليه نظر لا يخفى و تنكح المراة ايضا لحسبها باعادة الجار
ايضا وفتح الحا والسين المهملتين ثم موحدة اى شرفها والحسب فى الاصل الشرف بالاباء
وبالاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر ابائهم وقومهم
وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقد قال اكثم بن صيفى يا بنى تميم لا يغلبنكم جمال
النساء على صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال ذكوان الاسدى
واول خبث المرء خبث ترابه ° واول لوم المرء لوم المناكح
وقال اخر

اذا كنت تبغى ايما بجهالة ° من الناس فانظر من ابوها وخالها
فانهما منها كما هى منهما ° كقدك نعلا ان اردت مثالها
ولا تطلب البنت الدنى فعاله ° ولا تدع ذا عقل لنورها بالها
فان الذى يرجو من المال عندها ° سيأتى عليه شؤمها وخبالها

وقيل المراد بالحسب المال ورد بذكر المال قبله وعطفه عليه وعند النسائى وصححه ابن حبان والحاكم من
حديث بريدة رفعه ان احساب اهل الدنيا الذى يذهبون اليه المال وفى حديث سمرة المرفوع مما صححه
الترمذى والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحمل على ان المراد ان المال حسب من لا حسب له وروى
الحاكم حديث تخيروا لنطفكم فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الاذرعى ويشبه ان يلحق بها

اللقيطة

اللقيطة ومن لا يعرف ابوها و تنكح ايضا لاجل جمالها والجمال مطلوب فى كل شىء لا سيما فى المراة التى تكون
قرينه وضجيعه وعند الحاكم حديث خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت قال الماوردى
لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزهو بجمالها و تنكح لدينها باعادة اللام وفى مسلم باعادتها فى
الاربع وحذفت هنا فى قوله وجمالها فقط فاظفر بذات الدين ولمسلم من حديث جابر فعليك
بذات الدين والمعنى كما قال القاضى ناصر الدين البيضاوى ان اللائق بذوى المروات وارباب الديانات
ان يكون الدين مطمح نظرهم فى كل شىء لا سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله
عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذى هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال
على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقال فى شرح المشكاة قوله فاظفر جزاء شرط محذوف
اى اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا بينا فاظفر ايها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك
منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بان كلا منهن مستقلة فى الغرض وروى ابن ماجه
حديث ابن عمر مرفوعا لا تنكحوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن اى يهلكهن ولا
تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان يطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سوداء ذات
دين افضل تربت يداك اى افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وهى كلمة
جارية على السنتهم لا يريدون بها حقيقته ويحتمل انه تقدير شرط كما مر ورجح ابن العربى ان معناه
ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا راوا
مقداما فى الحرب ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يريد قوته
وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها
مالا وجمالا وحسبا فينبغى ان يحمل الدعاء على ما يحمله عليه من الفقر اى عليك بذات الدين يغنك
الله ليوافق معنى الحديث النص التنزيلى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قاله فى شرح المشكاة وفى الحديث كما قال
النووى الحث على مصاحبة اهل الصلاح فى كل شىء لان من صاحبهم يستفيد من اخلاقهم وبركتهم
وحسن طرائقهم ويامن المفسدة من جهتهم وحكى محيى السنة ان رجلا قال للحسن ان لى بنيتا
احبها وقد خطبها غير واحد فمن ترى ان ازوجها قال زوجها رجلا يتقى الله فانه ان احبها
اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالى فى الاحياء وليس امره صلى الله عليه وسلم بمراعاة
الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجردا
عن الدين فان الجمال فى غالب الامر يرغب الجاهل فى النكاح دون التفات الى الدين
ولا نظر اليه فوقع النهى عن هذا قال وامر النبى صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزوج
بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما
يعرف به الجمال والقبح ومما يستحب فى المراة ان تكون بالغة كما نص عليه الشافعى
الا لحاجة كان لا يعفه الا غيرها او مصلحة كتزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة
وان تكون عاقلة قال فى المهمات ويتجه ان يراد بالعقل هنا العقل العرفى
وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة
غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا
ذكره فى الاحياء وقوله ضاويا اى نحيفا لضعف الشهوة قال الرافعى ولان من
مقاصد النكاح اشتباك القبائل لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود فى نكاح القريبة
وتوقف السبكى فى هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم اجد

له اصلا معتمدا قال السبكي فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل انتهى وقال الحافظ زين الدين
العراقي والحديث المذكور انما يعرف من قول عمر انه قال لآل السايب قد اضويتم فانكحوا في
الغرايب وقال الشاعر • تخيرتها للنسل وهي غريبة • فقد انجبت والمنجبات الغرايب •
وما ذكر في الروضة من ان الغريبة اولى من الاجنبية وهو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر صاحب البحر
والبيان ان الشافعي نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشكل بما ذكر بتزوج النبي
صلى الله عليه وسلم زينب مع انها بنت عمته لانه تزوجها بيانا للجواز ولا بتزوج علي فاطمة لانها
بعيدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه لا بنت عمه وان لا تكون ذات ولد لغيره الا لمصلحة كما تزوج صلى
الله عليه وسلم ام سلمة ومعها ولد ابي سلمة للمصلحة وان لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وان
لا تكون شقرا فقد امر الشافعي الربيع ان يرد الاشقر الذي اشتراه له وقال انما لقيت من
اشقر خيرا وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في النكاح وكذا ابو داود والنسائي • وبه قال حدثنا
ابرهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال مر
رجل غني لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للحاضرين من اصحابه
ما تقولون في هذا قالوا حري بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية اي حقيق ان خطب امراة ان ينكح
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وان شفع في احد ان يشفع بضم التحتية وتشديد الفا المفتوحة
اي ان تقبل شفاعته وان قال ان يستمع قوله قال سهل ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مر رجل اخر قيل انه جعيل بن سراقة كما في مسند الروياني وفتوح مصر لابن عبد الحكم وغيرهما من فقرا
المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا الفقير المار قالوا هو حري حقيق ان
خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع لقوله لفقره وكان صالحا دميما
قبيحا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفقير خير من ملء الارض مثل هذا الغني واطلاق
التفضيل على الغني المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقا
في الدين فيطابق الترجمة وقوله ملء بالهمز ومثل بالنصب والجر وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في الرقاق وابن ماجة في الزهد

باب الاكفا في المال

واختلف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا اثر له في الكفاءة فالمعسر كفو للموسرة
لان المال غاد ورايح ولا يفتخر به اهل المروات والبصاير نعم لو زوج الولي
بالاجبار موليته معسرا بغير رضاها بمهر المثل لم يصح النكاح لانه بخس حقها كما لو زوجها
بغير كفو نقله في الروضة عن فتاوى القاضي ومنعه البلقيني وقال الزركشي هو مبني
على اعتبار اليسار مع انه نقل عن عامة الاصحاب عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب
الايضاح فيما حكاه في الفتح عن الشافعي انه قال الكفاءة في الدين والمال والنسب
وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمري وجماعة واعتبره الماوردي في اهل الامصار
وخص الخلاف باهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال انتهى وتزويج
المقل بالجر عطفا على سابقه والمقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام الفقير
المثرية بضم الميم وسكون المثلثة وفتح التحتية التي لها ثرا بفتح المثلثة والرا والمد
وهو الغنى وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

انه

وكذا ابن ماجه

وكذا الزواج

انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها عن تفسير قوله تعالى
وان خفتم وللاربعة فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن اختي اسما هذه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها
فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص صداقها عن مهر مثلها فنهوا بضم النون والهاء
عن نكاحهن الا ان يقسطوا بضم اوله وكسر ثالثه يعدلوا في اكمال الصداق على عادتهن في ذلك
وامروا بنكاح من سواهن اي من النسا كما في الرواية الاخرى قالت اي عايشة واستفتى الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى ويستفتونك سقطت واو ويستفتونك
الاولى عند الاربعة في النساء الى ترغبون ان تنكحوهن لجمالهن او عن ان تنكحوهن لدمامتهن
فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها
ولابي ذر عن الكشميهني وسنتها في اكمال الصداق واذا ولابي ذر عن الكشميهني وان كانت
مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النسا قالت فكما يتركونها
حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها
الاوفى في ولابي ذر عن الكشميهني من الصداق وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمة
نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك وان كانت ذميمة
ولا مال لها قال تزوجها فانت احق بها وحديث الباب مر في التفسير

باب ما يتقى من شوم المراة وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم

قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان منهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد
وكان اقعد في المعنى والمراد وكان تقديمه اولى واشار البخاري بايراد ذلك الى
اختصاص الشوم ببعض الازواج دون بعض لما دلت عليه الاية من التبعيض • وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام الاعظم عن ابن شهاب
الزهري عن حمزة بالحاء المهملة والزاي وسالم ابني عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيهما
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشوم الذي هو ضد اليمن يقال تشاءمت بكذا وتيمنت بكذا وواو الشوم همزة لكنها خففت
فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة في الدار والمراة والفرس ونقل
الحافظ ابو ذر الهروي عن البخاري ان شوم الفرس اذا كان حرونا وشوم المراة سوء خلقها
وشوم الدار سوء جارها وقال غيره شوم الفرس ان لا يغزى عليها وشوم المراة
ان لا تلد وشوم الدار ضيقها وقيل شوم المراة غلاء مهرها وللطبراني من حديث
اسما ان من شقا المرء في الدنيا سوء الدار والمراة والدابة وفيه سوء الدار ضيق
ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء المراة
عقم رحمها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم
من سعادة ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن
شقاوة ابن ادم ثلاثة المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية
لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقا المراة
تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها
لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب سبق في الجهاد •
وبه قال حدثنا محمد بن منهال البصري ولابي ذر المنهال قال حدثنا يزيد بن زريع بضم

بضم الزاي وفتح الراء قال حدثنا عمر بن محمد العسقلاني عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكروا الشؤم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان الشوم في شي حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان الشوم لو كان له وجود
في شي لكان في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا لها لكن لا وجود له فيها اصلا وعلى هذا فالشوم
في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها
او امراة يكره صحبتها او فرس لا يعجبه فليفارق بالانتقال من الدار وبطلق المراة وببيع الفرس
حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان كان اي الشوم حاصلا في شي ففي المراة والفرس والمسكن وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان اي الشوم حاصلا في شي ففي المراة
والفرس والمسكن زاد في الموطا في اخره يعني الشوم واتفقت نسخ البخاري كلها على اسقاط
الشوم في هذه الرواية وسبق هذا الحديث في الجهاد وفي ذكر هذين الحديثين بعد الاية السابقة
كما قاله الشيخ تقي الدين السبكي اشارة الى تخصيص الشوم بمن يحصل منها العداوة والفتنة
لا كما يفهمه بعض الناس من التشاوم بكعبها وان لها تاثيرا في ذلك وهو شي لا يقول به
احد من العلما ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد اطلق الشارع على من نسب
المطر الى النوء الكفر فكيف بمن ينسب ما يقع من الشر الى المراة مما ليس فيه مدخل وانما
يتفق موافقة قضا وقدر فتنفر النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضره ان يتركها
من غير ان يعتقد نسبة الفعل اليها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن طرخان التيمي البصري انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي بفتح النون وسكون الها وكسر الدال المهملة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا فالفتنة بهن اشد
من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا فجعل
الاعيان التي ذكرها شهوات حين ادفع الشهوات اولا بما ثم بينها بالمذكورات
نعم ان الاعيان هي عين الشهوات فكانه قيل زين حب الشهوات التي هي
النسا فجرد من النسا شي يسمى شهوات وهي نفس الشهوات كانه قيل هذه
الاشيا خلقت للشهوات والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ
الشهوة عند العارفين مستر ذل والتمتع بالشهوة نصيب البهايم
وبدا بالنسا قبل بقية الانواع اشارة الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق
كون الفتنة بهن اشد ان الرجل يحب الولد لاجل المراة وكذا يحب
الولد الذي امه في عصمته ويرجحه على الولد الذي فارق امه بطلاق
او وفاة غالبا وقد قال مجاهد في قوله ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه فلا يستطيع
الا الطاعة وقال بعض الحكما النسا شر كلهن واشر ما فيهن عدم الاستغنا

عنهن

عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين
كشغله عن طلب امور الدين وحمله على التهالك على طلب الدنيا وذلك اشد الفساد

باب جواز كون الحرة تحت العبد زوجة له اذا رضيت بذلك

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت في بريرة بفتح الموحدة وكسر الرا الاولى
عتيقة عايشة ثلاث سنن بضم السين وفتح النون الاولى اي طرق جمع سنة
وهي الطريقة واذا اطلقت في الشرع فالمراد بها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم
ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولذا يقال في ادلة الشرع
الكتاب والسنة احداها انها عتقت بفتحات عتقتها عايشة فخيرت بضم الخاء
المعجمة مبنيا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم في فسخ نكاحها من زوجها مغيث وبين
المقام معه وكان عبدا فاختارت نفسها وفي مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد
في طبقاته انه صلى الله عليه وسلم قال لها لما اعتقت قد عتق بضعك معك
فاختاري وهذا مذهب المالكية والشافعية لتضررها بالمقام تحته من جهة
انها تعير به وان تستبد منه عنها وانه لا ولاية له على ولدها وغير ذلك
وهذا بخلاف ما اذا عتقت تحت حر لان الكمال الحادث لها حاصل له فاشبه
ما اذا اسلمت كتابية تحت مسلم ولو عتق بعضها فلا خيار لبقا النقصان واحكام
الرق ويستثنى من ذلك ما اذا اعتقها مريض قبل الدخول وهي ومهرها ثلث
ماله فقط فلا خيار له لانها لو فسخت سقط مهرها وهو من جملة المال
فيضيق الثلث عن الوفا بها فلا تعتق كلها فلا يثبت به الخيار وكل ما ادى
ثبوته الى عدمه استحال ثبوته وهذه من صور الدور الحكمي وليس في هذا
الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا لكن صنيع البخاري يدل
على انه يميل الى انه كان حين عتقت عبدا وعنده في الطلاق من حديث
عكرمة عن ابن عباس انه كان عبدا وعند ابي داود والترمذي والنساي
وابن ماجه من حديث الاسود عن عايشة انه كان حرا وحمله بعض الحنفية على
انه كان حرا عند ما خيرت وعبدا قبل قال والحرية تعقب الرق ولا ينعكس
فلو اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولو يخيرها صلى الله عليه وسلم لانه كان
عبدا ولا لانه كان حرا وانما خيرها للعتق لان الامة اذا عتقت
لها الخيار في نفسها سوا كان زوجها حرا ام عبدا وقد انفرد ابن جرير
الطبري وابن خزيمة بمؤلف في الاختلاف هل كان مغيث حرا ام عبدا
وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله في الطلاق وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شان بريرة لما ارادت عايشة ان تشتريها وتعتقها وشرط
مواليها ان يكون الولا لهم الولا لمن اعتق الجار والمجرور خبر المبتدا الذي هو
الولا اي كاين ومستقر لمن اعتق وبه يتعلق حرف الجر ومن موصول واعتق
في موضع الصلة والعايد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من المباحث

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار بضم الموحدة وسكون الراء
قال ابن الاثير هي القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف
بالحجاز والواو في قوله وبرمة للحال فقرب اليه بضم القاف وتشديد الراء المكسورة
خبز وادم من ادم البيت جمع ادام كاذا دواذ وهو ما يوكل مع الخبز اى شئ كان
والاضافة اضافة تخصيص فقال صلى الله عليه وسلم لم ولابي ذر الم ار
البرمة اى على النار فيها لحم والهمزة للتقرير والفعل مجزوم بحذف الالف
المنقلبة عن الياء فقيل له عليه الصلاة والسلام هو لحم تصدق به على بريرة
بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنيا لما لم يسم فاعله جملة في محل رفع صفة للحم
وسقط لغير ابي ذر لفظ به وانت لا تاكل الصدقة لحرمتها عليك قال عليه الصلاة والسلام
هو اى اللحم عليها اى على بريرة ولابي ذر عن الكشميهني لها صدقة ولنا هدية والفرق
بينهما ان الصدقة اعطاء للثواب والهدية للاكرام وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
الطلاق والاطعمة واخرجه مسلم في الزكاة والعتق والنسائي في الطلاق. هذا

باب بالتنوين لا يتزوج الرجل اكثر من اربع من النساء كما اتفق
عليه الائمة الاربعة وجمهور المسلمين لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع واجاز الروافض
تسعا من الحرائر ونقل عن النخعي وابن ابي ليلى لانه بين العدد المحلل بمثنى
وثلاث ورباع ولذا المدبرة وام الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك تسع
وقد تزوج عليه الصلاة والسلام تسعا والاصل عدم الخصوصية الا بدليل
واجاز الخوارج ثماني عشرة لان مثنى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكرر
على ما عرف في العربية فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكى عن بعض الناس اباحة اى عدد
شاء بلا حصر لعمومات من نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ مثنى الخ تعداد عرفي
لا قيد كما يقال خذ من البحر ما شئت قربة وقربتين وثلاثا والحجة عليهم ان
الاحلال وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء لم يتسق الا لبيان العدد
المحلل لا لبيان نفس الحل لانه عرف من غيرها قبل نزولها كتابا وسنة فكانه ذكر
هنا مقيدا بالعدد ليس الا لبيان قصر الحل او هي لبيان الحل المقيد بالعدد
لا مطلقا كيف وهو حال ممن طاب فيكون قيدا في العامل وهو الاحلال المفهوم من
فانكحوا ثم ان مثنى معدول عن عدد مكرر لا يقف عند حد هو اثنان اثنان هكذا
الى ما يقف ولذا مثلث في ثلاثة ثلاثة ومثله رباع في اربعة اربعة فمودى التركيب
على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العقد وعلى التفريق وثلاثا ثلاثا جمعا
او تفريقا واربعا اربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا في الحل الا اربع
مخير فيهن بين الجمع والتفريق واما حل الواحدة فقد كان ثابتا قبل هذه الاية
بحل النكاح لان اقل ما يتصور بالواحدة فحاصل الحال ان حل الواحدة كان معلوما وهذه
لبيان حل الزايد عليها الى حد معين مع بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك
وبه يتم جواب الفريقين قاله في فتح القدير قال في الكشاف معدولة عن
اعداد مكررة اى فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا

كذا

واربعا اربعا ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من
العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين
وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى وقال علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهما وعلى ابيهما السلام يعني مثنى او ثلاث او رباع وقوله جل ذكره
في سورة فاطر اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى او ثلاث او رباع اراد ان الواو
بمعنى او وهي للتنويع او هي عاطفة على العامل والتقدير فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وانكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وانكحوا ما طاب لكم من النساء رباع
قال في الفتح وهذا من احسن الادلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين
وهو من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حمزة
ابن الحسين الاصفهاني في رسالته المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو بمعنى او
عجز عن درك الحق واعلم ان الاعداد التي تجتمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه
الى البعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة وثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى البعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع
وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية فاطر اى منهم جماعة ذوو جناحين
جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس
بمفرد بعدد وقال • ولكنما اهلي بواد انيسه • ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد •
ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم للجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم
• احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد •
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
في قوله تعالى وان خفتم بالواو ولابي ذر فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اي ان
لا تعدلوا فيهم قال اى عروة عن عائشة ولابي ذر قالت هي اليتيمة تكون تحت
الرجل سقط لفظ تكون لابي ذر وهو وليها القايم بامورها فيتزوجها على مالها ويسيء
صحبتها بضم الياء من الاساءة ولا يعدل في مالها فليتزوج ما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع والاجماع على انه لا يجوز
للحر ان ينكح اكثر من اربع لما سبق الا قول رافضي ونحوه ممن لا يعتد بخلافه فان احتجوا
بانه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع ولنا به اسوة قلنا هذا من خصايصه صلى الله عليه
وسلم فلا دليل فيه وهو معارض لقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد اسلم وتحته عشر
نسوة امسك اربعا وفارق سايرهن رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما صحيح وهو يدل
على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خمسا في عقد واحد لم يصح
نكاحهن اذ لا اولوية لاحداهن على البواقي فان كان فيهن اختان اختصتا بالطلاق
دون غيرهما عملا بتفريق الصفقة وانما بطل فيهما معا لانه لا يمكن الجمع بينهما ولا
اولوية لاحداهما على الاخرى وان رتبا فالخامسة وهذا الحديث قد سبق غير مرة هذا

باب بالتنوين في حكم الرضاع لقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم

هو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح
كتاب الرضاع ولم اره في شي من الاصول انتهى والرضاع بفتح الرا وكسرها اسم لمص
الثدي وشرب لبنه وهذا جرى على الغالب الموافق للغة والا فهو اسم لحصول لبن
امراة او ما حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الاية وحديث
يحرم من الرضاعة ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الرضاع ما يحرم من النسب
وهو مروي في الصحيحين وجعل سببا للتحريم لان جزا من المرضعة وهو اللبن صار جزا
للرضيع باغتدايه به فاشبه منيها وحيضها واركانه ثلاثة المرضع فيشترط
كونها امراة حية بلغت سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنثى ولا بلبن بهيمة
ولا بلبن انفصل عن ميتة والثاني اللبن فيثبت به التحريم وان تغير كالجبن والزبد او
عجن به دقيق او خالطه ما او مايع وغلب اللبن على الخليط وكذا لو كان مغلوبا بحيث لم
يبق من صفاته الثلاثة الطعم واللون والريح حسا وتقديرا شي فانه يثبت به
التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط قدرا لو كان منفردا اثر
في التحريم بان يمكن ان يسقى منه خمس دفعات الثالث المحل وهي معدة الطفل الحي او دماغه
لا ابن حولين ولا اثر له عند الشافعية دون خمس رضعات الا ان حكم به حاكم يراه
فلا ينقض حكمه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ملك الامام الاعظم
ودار الهجرة عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت
عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اخبرتها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في حجرتها وانها سمعت صوت رجل لم يقف
ابن حجر على اسمه يستاذن في بيت حفصة ام المومنين قالت عايشة فقلت
يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك على حفصة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة اي عن عم حفصة او اللام للتعليل
اي قال لاجل عم حفصة من الرضاعة قالت عايشة كان السياق يقتضي ان
يقول قلت لكنه من باب الالتفات لو كان فلان حيا لعمها اي لعم عايشة
من الرضاعة دخل علي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ايضا ووهم
من فسره بافلح اخي ابي القعيس لان ابا القعيس والد عايشة من الرضاعة
واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة كما سياتي انه عاش حتى جا يستاذن
على عايشة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تاذن له بعد ان امتنعت وقولها
هنا لو كان حيا يدل على انه كان مات فيحتمل ان يكون اخا لهما اخر
ويحتمل ان تكون ظنت انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد ذلك فاستاذن
قال صلى الله عليه وسلم نعم كان له ان يدخل عليك الرضاعة المعتبرة
تحرم ما تحرم الولادة من تحريم النكاح ابتدا ودواما وانتشار الحرمة
بين الرضيع واولاد المرضعة فيحرم عليها هو ويحرم عليها فروعه
من النسب والرضاع ولا يسري التحريم من الرضيع الى ابايه ولا امهاته
واخوته واخواته فلابيه ان ينكح المرضعة او لا يمنع من نكاح ام الابن وان ينكح بنتها وكما صار الرضيع
ابن المرضعة تصير هي امه فتحرم عليه هي واصولها من النسب والرضاع وفروعها

من الن

من النسب والرضاع واخوتها واخواتها من النسب والرضاع لانهم اخواله وخالاته
وان ثار اللبن من حمل من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فتحرم عليه الرضيع ولا يثبت
التحريم من الرضيع بالنسبة الى صاحب اللبن الا اصوله وحواشيه فلام الرضيع ان
تنكح صاحب اللبن وصار الزوج اباه فتحرم على الرضيع هو واصوله وفروعه من النسب
والرضاع فهم اعمامه وعماته وتحرم اخوته واخواته من النسب والرضاع لانهم اعمامه وعماته
وتنزيلهم منزلتهم في جواز النظر وعدم نقض الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة
دون ساير الاحكام النسب كالميراث والنفقة والعتق بالملك وسقوط القصاص
ورد الشهادة وهذا الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات
وبه قال حدثنا مسدد بالسين والشين المهملتين والدال الاولى المهملة ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
جابر بن زيد هو ابو الشعثا البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم والقايل هو علي بن ابي طالب كما في مسلم الا تزوج
بحذف احدى التاءين ولابي ذر عن الكشميهني الا تتزوج بابنة حمزة ابنة
حمزة عمك زاد سعيد بن منصور فانها من احسن فتاة في قريش قال عليه
السلام انها ابنة اخي من الرضاعة ولعل عليا لم يكن علم ان حمزة رضيع النبي صلى
الله عليه وسلم او جوز الخصوصية وقال بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
الزهراني مما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة قال
سمعت جابر بن زيد مثله اي مثل الحديث السابق ومراد البخاري بسياق
هذا التعليق اثبات سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس والله اعلم وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت
ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب اخبرتها انها
قالت يا رسول الله انكح بكسر الهمزة لانه من نكح ينكح المضارع مكسور وسين كسرها لانه
امر فتح كسرا الامر منه ونسبي ثم نالته ضم الامر منه كقتل نقتل الامر منه اقتل
بضم الهمزة اي تزوج اختي ولمسلم اختي عزة وعند ابي موسى في الدلايل دره وعند
الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في حمنه بنت ابي سفيان وجزم المنذري
بان اسمها حمنة وقال القاضي عياض لا نعلم لعزة ذكرا في بنات ابي سفيان
الا في رواية زيد بن ابي حبيب وقال ابو موسى الاشهر فيها عزة فقال عليه الصلاة
والسلام او تحبين ذلك الهمزة للاستفهام والواو عاطفة ما قبل الهمزة
عند سيبويه وعلى مقدر عند الزمخشري وموافقيه فعلى مذهب
سيبويه معطوف على انكح اختي وعلى مذهب الزمخشري انكحها وتحبين ذلك
وهو استفهام تعجب من كونها تطلب ان يتزوج غيرها مع ما طبع عليه النسا
من الغيرة فقلت نعم حرف جواب مقرر لما سبق نفيا او اثباتا لست لك بمخلية
بضم الميم وسكون الخا وكسر اللام والبا زايدة في النفي اي لست خالية من ضرة
غيري قال في النهاية المخلية التي تخلو بزوجها تنفرد به اي لست لك بمتروكة

لانه مدلس

ثنا الشم

لدوام الخلوة به وهذا البناء انما يكون من خليت ويقال اخلت المرأة فهي مخلية فاما من خلوت فلا وقد
جاء اخليت بمعنى اخلوت وقال ابن الاثير في موضع آخر اي لم اجدك خاليا من الزوجات غيري
وليس من قولهم امرأة مخلية اذا خلت من الزوج واحب من شاركني بالف بعد المثناة التحتية في
خير اختي احب مبتدأ وهو افعل التفضيل مضاف الى من وهي نكرة موصوفة اي واحب
شخص شاركني بجملة شاركني في محل صفة لمن ويحتمل ان تكون موصولة والجملة صلتها
والتقدير واحب المشاركين لي في خير اختي وفي خير يتعلق بشاركني واختي الخبر ويجوز ان
يكون اختي المبتدأ واحب خبر مقدم لان اختي معرفة بالاضافة وافعل لا يتعرف بها في
المعروف قيل والمراد بالخير صحبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين الساترة
لما لعله يعرض من الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآتية ان شاء
الله تعالى واحب من شركني فيك اختي قال في الفتح فعرف ان المراد بالخير ذاته صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت فانا نحدث بضم النون وفتح الحاء المهملة انك
تريد ان تنكح بنت ابي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء قال عليه الصلاة والسلام
بنت ام سلمة مفعول بفعل مقدر اي انكح بنت ام سلمة او تعنين قلت نعم وعدل عن قوله
ابي سلمة الى قوله ام سلمة توطية لقوله فقال لو انها لم تكن ربيبتي في حجري بفتح الحاء وقد
تكسر واسم كان ضمير ام سلمة وربيبتي خبرها وربيبة فعيلة بمعنى مفعولة لان زوج الام
يربها وقال القاضي عياض الربيبة مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه يربها
ويقوم بامورها واصلاح حالها ومن ظن من الفقهاء انه مشتق من التربية فقد غلط
لان شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها فان آخر رب
باء موحدة وآخر ربي بمثناة تحتية وجواب لو قوله ما حلت لي يعني لو كان بها مانع
واحد لكفى في التحريم فكيف وبها مانعان وقوله ~~لو كان بها مانع واحد لكفى~~ وقوله في
حجري تاكيد وراعى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور بل خرج مخرج الغالب وقد
تمسك بظاهره داود الظاهري فاحل الربيبة البعيدة التي لم تكن في الحجر انها
لابنة اخي من الرضاعة اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر ان ارضعتني واباسلمة ثويبة
بضم المثلثة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة موحدة والجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب
ويجوز ان تكون بدلا من خبر ان ولا خبرا بعد الخبر لعدم الضمير واباسلمة معطوف على
المفعول او مفعول معه فلا تعرضن علي بتشديد الياء بناتكن ولا اخواتكن لا ناهية
وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل بعدها مبني
قال عروة بن الزبير بالاسناد السابق وثويبة المذكورة مولاة لابي لهب واختلف في
اسلامها قال ابو نعيم لا نعلم احدا ذكر اسلامها غير ابن منده كان ابو لهب اعتقها فارضعت
النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على اعتقها وظاهره ان عتقه لها كان قبل ارضاعها
والذي في السير ان ابالهب اعتقها قبل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدهر طويل فلما
مات ابو لهب اريه بعض اهله في النوم فقال له العباس بشر حيبة بكسر الحاء المهملة
وبعد التحتية الساكنة موحدة والباء في بشر للمصاحبة وهي بالحال اي ملتبسا بسوء
حال او كائنا به وهذه الرؤية حلمية فتتعدى الى مفعولين كالعلمية عند ابن مالك

ورواه لقيه

ورواه لقيه بنقص المفعول القائم مقام المفعول والثاني المتصل به وقيل يتعدى لواحد فيكون تقديره هنا
الى اثنين بالنقل بالهمزة ولانه من تقدير في المنام وحذف للعلم به والجملة معترضة لا محل لها من الاعراب
قال ولابي ذر فقال له اي ماذا لقيت بعد الموت قال ابو لهب لم الق بعدكم خيرا كذا في الفرع
باثبات المفعول وقال في الفتح انه بحذفه في الاصول قال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري
ولا يستقيم الكلام الا به وفي رواية الاسماعيلي لم الق بعدكم رخاء ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري
لم الق بعدكم راحة غير اني سقيت بضم السين مبنيا للمفعول في هذه زاد عبد الرزاق واشار الى
النقرة التي تحت ابهامه وغير نصب على الاستثناء بعتاقتي ثويبة بفتح العين مصدر عتق يقال
عتق يعتق بالكسر عتقا وعتاقا وعتاقة والمصدر هنا مضاف الى الفاعل وثويبة مفعول المصدر
وفي رواية عبد الرزاق بعتقي قال في الفتح وهو اوجه والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص
من الرق انتهى وتعقبه العيني فقال هذا اخذه من كلام الكرماني فانه قال معناه التخلص من
الرقبة والصحيح ان يقال باعتاقي قال وكل منهما لم يحرر كلامه فان العتق والعتاقة والعتاق
كلها مصادر من عتق العبد وقوله وهو اوجه غير موجه لان العتق والعتاقة واحد في المعنى فكيف
يقول العتق اوجه ثم قوله والوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس
له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الاخراج من المملوكية وهو التخلص من
الرقبة وقد تقدم ان العتق يقوم مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاه انتهى واستدل
بهذا على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لا سيما والخبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به
وعلى تقدير ان يكون موصولا فلا يحتج به اذ هو رؤيا منام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون
ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخفيف عن ابي طالب المروي
في الصحيح والله اعلم **باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله**
تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة قال في الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله لمن
اراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان لمهيت به
اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم انزل الله اليسر والتخفيف
فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اراد انه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك بتوقيت لا ينقص
منه بعد ان لا يكون في الفطام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان
ولده اي يرضعن حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد
دون الام وعليه ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا
تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين واشعر بان الحكم بعدهما بخلافه لان
الولد يستغني غالبا بعدهما بالاكل ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن
مسعود عند ابي داود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم وهو عنده ايضا مرفوع بلفظ
وقالا انشز العظم وقد ورد ظواهر احاديث تمسك بها العلماء فذهب الشافعي والجمهور الى
اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد وعن ابي حنيفة اناطته بحولين
ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين
وفي رواية ثلاثة اشهر لانه يغتفر بعد الحولين وعنه بزيادة شهر مدة يدمن فيها
الطفل على الطعام لان العادة ان الطفل لا ينفطم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل
لا يزاد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس

عند الدارقطني مرفوعا لا رضاع إلا ما كان في الحولين وللترمذي وحسنه لا رضاع إلا ما فتق
الأمعاء وكان قبل الحولين وأما حديث سهلة السابق بعضه في باب لا أكفاء في الدين أنها قالت
يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيهم ما علمت فماذا تأمرني فقال أرضعيه خمس
رضعات يحرم بهن عليك ففعلت فكانت تراه ابنا وأجاب عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص
بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير أن يمس ثديها ولا التقت بشرتهما
قال النووي وهو حسن ويحتمل أنه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر انتهى
وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل التاج ابن السبكي أن
والده قال لامرأة أرادت أن تحج مع كبير أجنبي أرضعيه تحرمي عليه وفيه دلالة على أنه كان يرى
مذهب عائشة فإنها كانت تأمر بنات أخوتها وأخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها
ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يخلو أن يكون
حديث سهلة منسوخا **وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره** تمسكا بعمومات أحاديث كحديث
الباب وهو قول مالك وأبي حنيفة ومشهور مذهب أحمد وذهب آخرون إلى أن الذي يحرم ما زاد
على رضعة وورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك في الموطأ وعنها أيضا سبع أخرجه
ابن أبي خيثمة بإسناد صحيح وعنها أيضا في مسلم كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات
ثم نسخن بخمس رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ وإلى
هذا ذهب إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الأشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة عن
أبيه أبي الشعثاء سليم بن الأسود المحاربي الكوفي عن مسروق أي ابن الأجدع عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها حجرتها وعندها رجل قال في الفتح لم
أقف على اسمه وأظنه ابنا لأبي القعيس وغلط من قال إنه عبد الله بن يزيد رضيع عائشة
لأن عبد الله هذا تابعي باتفاق الأئمة وكان أمه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة فكأنه صلى الله عليه وسلم تغير وجهه كأنه كره ذلك ولمسلم
فاشتد عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه فقالت عائشة إنه أي الرجل أخي من الرضاعة فقال عليه الصلاة
والسلام انظرن أي اعرفن وتأملن من إخوانكن ومن استفهامية مفعول به ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
ما إخوانكن إيقاعا لما موقع من الأول أوجه والإخوان جمع أخ لكنه أكثر ما يستعمل لغة في الأصدقاء خلاف
غيرهم من هو بالولادة فيقال فيهم إخوة وكذا الرضاع كما في هذا الحديث فإنما الرضاعة من المجاعة
تعليل للحث على إمعان النظر والتفكر فإن الرضاعة تجعل الرضيع محرما كالنسب ولا يثبت ذلك
إلا بإنبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا مصتان بل أن تكون الرضاعة من المجاعة فيشبع
الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الطعام
آخر وهذا الحديث سبق في باب الشهادة على الأنساب من كتاب الشهادة

باب لبن الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع ويصير
ولدا له أم لا ونسبة اللبن إليه مجاز لكونه سببا فيه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال أخبرنا مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها أن أفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام بعدها حاء مهملة أخا أبي القعيس بضم القاف
وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة وأخا نصب بدل من أفلح وعلامة نصبه الألف
وأبي مضاف إليه القعيس مضاف إليه وهذا هو المشهور أي أن أفلح أخو أبي القعيس واسم أبي القعيس

وائل بن أفلح الأشعري كما عند الدارقطني جاء حال كونه يستأذن عليها وهو أي أفلح عمها أي عم
عائشة من الرضاعة وكان مقتضى السياق أن تقول وهو عمي لكنه من باب الالتفات
وفي رواية معمر عن الزهري وكان أبو القعيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة رواه
مسلم وأفلح أخو أبي القعيس فصار عمها من الرضاعة وكان استئذانه عليها بعد ما نزلت
الحجاب أي آية الحجاب أو حكمه آخر سنة خمس فأبيت فامتنعت أن آذن له بالمد للتردد
هل هو محرم وغلبت التحريم على الإباحة وزاد في رواية عراك السابقة في الشهادات
فقال أتحتجبين مني وأنا عمك فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بالذي
صنعت فأمرني صلى الله عليه وسلم أن آذن له بالمد أيضا وفيه دليل على أن لبن الفحل
يحرم حتى يثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما يثبت في جانب المرضعة فإن النبي صلى الله
عليه وسلم أثبت عمومة الرضاع وألحقها بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة
معا فوجب أن يكون الرضاع منهما ولذا أشار ابن عباس بقوله المروي عند ابن أبي شيبة
اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه ومالك وأحمد وجمهور الصحابة
والتابعين وفقهاء الأمصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن علية وابن بنت الشافعي
وداود وأتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بأن اللبن
لا ينفصل من الرجل وإنما ينفصل من المرأة فكيف تنتشر الحرمة إلى الرجل وأجيب
بأنه قياس في مقابل النص فلا يلتفت إليه وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات

باب حكم شهادة المرضعة وحدها بالرضاع وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية قال أخبرنا أيوب
السختياني عن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية أنه قال
حدثني بالإفراد عبيد بن أبي مريم المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في
الصحيح سوى هذا الحديث عن عقبة بن الحارث القرشي المكي الصحابي قال عبد الله بن
أبي مليكة وقد سمعته أي هذا الحديث من عقبة بن الحارث قال الحافظ ابن حجر
والعمدة فيه على سماع ابن أبي مليكة من عقبة نفسه لكني لحديث عبيد أحفظ قال
عقبة بن الحارث تزوجت امرأة هي أم يحيى بنت أبي إهاب فجاءتنا امرأة سوداء لم تسم فقالت
لنا قد أرضعتكما قال عقبة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله تزوجت
فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة وفي بعض الطرق أمة سوداء فقالت لي إني قد ولأبي
ذر لقد أرضعتكما وهي كاذبة في قولها فأعرض عنه من باب الالتفات ولأبي ذر
عن الكشميهني عني فأتيته من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة وجهه
قلت إنها كاذبة قال صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بها أي بالتي تزوجتها أو أي بفعل
تفعل بها وقد زعمت أي المرأة السوداء أنها قد أرضعتكما دعها اتركها عنك أي على
سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة إذ لم
يخبر بحرمتها صلى الله عليه وسلم ولا ترافع وإذا شهادة بل كان ذلك مجرد إخبار واستفتاء
نعم لو شهدت المرضعة عند حاكم قبلت ولو قالت أرضعته لأنها لم تجر بشهادتها
نفعا ولم تدفع بها ضررا بخلاف شهادتها بولادتها لجرها نفع النفقة والإرث وغيرهما
ولا نظر إلى ما يتعلق بشهادتها من ثبوت الحرمة وحل الخلوة فإن الشهادة لا ترد بمثل

ذلك بدليل قبول شهادة الطلاق وان استفيد بها حل المناكحة وليس المراد قبول شهادتها
وحدها بل لا تقبل عند الشافعي الا مع ثلاثة نسوة اخرى وان لا تكون طالبة اجرة على الرضاع
فان طلبتها فلا تقبل لانها تتهم بذلك واستدل به الشافعية على انه لو شهدت واحدة او اكثر
ولم يتم النصاب بالرضاع فالورع للرجل ان يجتنبها بان لا ينكحها ان لم ينكحها ويطلقها ان نكحها
لتحل لغيره ويكره له المقام معها وتقبل في الرضاع شهادة ام الزوجة وبنتها مع غيرها حسبة
بلا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة مدعية لان الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة
قال علي بن عبد الله المديني واشار اسمعيل ابن علية باصبعه السبابة والوسطى يحكي اشارة
ايوب السختياني حيث يحكي كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث اشار بيده وقال بلسانه
دعها عنك يحكي ذلك كرارا ولمن دونه وسبق الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة وفي باب شهادة
الاما والعبيد في كتاب الشهادات **باب ما يحل من النسا وما يحرم**
وقول الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم فهو من مجاز الحذف الذي دل العقل
على حذفه **وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الى اخر الاية**
ساق في رواية كريمة الى قوله واخواتكم وقال الايتين الى قوله ان الله كان عليما حكيما
والامهات كل انثى ولدتك او ولدت من ولدك ذكرا كان او انثى بواسطة او بغيرها
والاخوات كل انثى ولدها ابواك او احدهما والعمات كل اخت ذكر ولدك بواسطة او بغيرها
والخالات اخت كل انثى ولدتك بواسطة او بغيرها واخت ابي الام عمة لانها اخت ذكر
ولدك بواسطة واخت ام الاب خالة لانها اخت انثى ولدتك بواسطة وبنات الاخ
وبنات الاخت وان تعددن لا من دخلت في اسم ولد العمومة والخؤولة لا يحرم وقال انس
ملكت ما وصله اسمعيل القاضي في كتابه احكام القران باسناد صحيح من طريق سليمان التيمي
عن ابي مجلز عن انس بن ملك انه قال في قوله تعالى والمحصنات من النسا اي ذوات الازواج
لانهن احصن فروجهن بالتزوج المراد حرام نكاحهن الا بعد طلاق ازواجهن وانقضا
عدتهن الا ما ملكت ايمانكم لا يرى باسا ان ينزع الرجل جاريته من عبده
عبده فيطاها والاكثر على ان المراد ما ملكت ايمانهم اللاتي سبين ولهن ازواج في
دار الكفر فهن حلال الغزاة المسلمين وان كن محصنات وقال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات
اي لا تتزوجوهن اولا تزوجوهن حتى يومن فهي من موانع النكاح الكفر فيحرم مناكحة غير اهل
الكتابين التوراة والانجيل من المجوس وان كان لهن شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا
من المتمسكين بصحف شيث وادريس وابرهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس
ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها اولانها لم تتضمن احكاما وشرائع بل كانت حكما ومواعظ
وكذا يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة
والباطنية بخلاف اهل الكتابين وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بان غيرها
اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد
وهو كفرها في الحال وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الفريابي وعبد بن حميد
باسناد صحيح عنه انه قال في قوله تعالى والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم ما زاد
على اربع من الزوجات فهو حرام كامه وابنته واخته اما العبد فيحرم عليه ما زاد على
ثنتين قال البخاري بالسند اليه وقال لنا احمد بن حنبل الامام الاعظم في المذاكرة

او الاجارة

ذكر الامام احمد

او الاجارة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب الا هذا وحديثا في اخر المغازي بواسطة حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد حبيب هو ابن ابي ثابت عن سعيد ولابي ذر زيادة
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حرم عليكم من النسب سبع ومن الصهر مثلهن
ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الاية والتحريم يطلق بمعنى التاثيم وعدم الصحة وهو المراد هنا
ويطلق بمعنى التاثيم فقط فيجامع الصحة كما في نكاح مخطوبة الغير مع تمام خطبته وقال الطبراني
من طريق عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس في اخر الحديث ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم حتى بلغ وبنات
الاخ ثم قال هذا النسب ثم قرا وامهاتكم اللاتي ارضعنكم حتى بلغ وان تجمعوا بين الاختين وقرا
ولا تنكحوا ما نكح اباكم من النسا فقال هذا الصهر وفي تسميته ما هو بالرضاع صهرا تجوز وكذلك
امراة الغير والموانع قسمان موبد وغير موبد والموبد له اسباب قرابة ورضاع ومصاهرة فيحرم
بالمصاهرة امهات الزوجة وان علون لقوله تعالى وامهات نسائكم وازواج ابائه وان علوا
لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا وازواج اولاده وان سفلوا لقوله تعالى وحلائل
ابنائكم وقوله الذين من اصلابكم لاخراج زوجة من تبناه لا زوجة ابن الرضاع لتحريمها بما
سبق وقدم على مفهوم الاية لتقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من هولا المحرمات
من النوعين يحرمن بمجرد العقد الصحيح دون الفاسد اذ لا يفيد الحل المنكوحة والحرمة في
غيرها نوع الحل فيها واما بنت زوجته وان علت فلا تحرم الا بالدخول بالام كما سبق قريبا ان
شاء الله تعالى وجمع عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب بين ابنة علي زينب وبين امراة علي
بنت مسعود لجمع بين المراة وبنت زوجها وهذا وصله البغوي في الجعديات وقال ابن سيرين
مما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له ان عبد الله بن صفوان تزوج امراة رجل من
ثقيف وابنته من غيرها لا باس به وكرهه اي الجمع بين المراة وبنت زوجها الحسن البصري مرة
ثم قال لا باس به وهذا وصله الدارقطني وجمع الحسن بن الحسن بن علي اي ابن ابي طالب مما وصله
عبد الرزاق وابو عبيد بن سلام بين ابنتي عم في ليلة واحدة وهما بنت محمد بن علي وبنت عمر بن علي
فقال محمد بن علي هو احب الينا منهما وزاد عبد الرزاق والشافعي من وجه اخر عن عمرو بن دينار عن
الحسن بن محمد بن علي بن الحنفية فاصبح النسا لا يدرون اين يذهبون وكرهه اي الجمع المذكور جابر
ابن زيد ابو الشعثا البصري التابعي للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما في الحظوة عند الزوج فيودي
ذلك الى القطيعة وقد اخرج ابو داود وابن ابي شيبة من مرسل عيسى بن طلحة نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تنكح المراة على قرابتها مخافة القطيعة واخرج الخلال من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن ابيه عن ابي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة الاقارب مخافة الضغائن
قال البخاري تفقها وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وانعقد الاجماع عليه وقال
عكرمة عن ابن عباس مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس اذا زنا باخت امراته
لم تحرم عليه امراته لان النهي عن الجمع بين الاختين انما هو اذا كان بعقد التزويج ويروى عن يحيى
ابن قيس الكندي عن الشعبي عامر بن شراحيل وابي جعفر ولابي ذر عن المستملي وابي جعفر قال في الفتح
والاول هو المعتمد انهما قالا فيمن يلعب بالصبي اذا دخله فيه يعني لاط به فلا يتزوجن امه
وهذا مذهب الحنابلة وعبارة التنقيح ومن يلوط بغلام او بالغ حرم على كل واحد منهما ام الاخر
وابنته نصا والجمهور على خلافه قال البخاري ويحيى الكندي هذا غير معروف وقد ذكره المولف في تاريخه
وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقد ارتفع عنه الجهالة برواية من ذكر

الرابع

ولم يتابع بفتح الموحدة عليه اي على ما رواه هنا وقوله ويروى عن يحيى الكندي ثابت في رواية الكشميهني
والمستملي وقال عكرمة عن ابن عباس فيما وصله البيهقي اذا زنى بها اي بام امراته لا تحرم عليه
امراته لان الحرام لا يحرم الحلال وكذا لا يحرم عليه بنت من زنى بها ولو كانت من مائه اذ لا حرمة لماء الزنا
فهي اجنبية عنه شرعا بدليل انتفاء سائر احكام النسب عنها سواء طاوعته امها على الزنا ام لا ولو ارضعت
المراة بلبن الزاني صغيرة فكبنته قاله المتولي اما المراة فيحرم عليها وعلى سائر محارمها نكاح ابنها
من الزنا لعموم الاية ولثبوت النسب والارث بينهما والفرق ان الابن كعضو منها وانفصل منها
انسانا ولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت ثم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا من خلاف
من حرمها عليه قال المرداوي من الحنابلة ويحرم بناته من حلال او حرام او شبهة ويذكر عن ابي
نصر الاسدي الثقة فيما قاله ابو زرعة فيما وصله الثوري في جامعه ان ابن عباس حرمه ولفظ
الثوري ان رجلا قال انه اصاب ام امراته اي زنى بها فقال له ابن عباس حرمت عليك امراتك
وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كلهم بلغ مبالغ الرجال قال البخاري وابو نصر لم يعرف
سماعه عن ابن عباس وعدم معرفة المولف ذلك لا يستلزم نفي معرفة غيره به لا سيما وقد وصفه
ابو زرعة بالثقة ويروى عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابي فيما وصله
عبد الرزاق باسناد لا باس به وعن جابر بن زيد التابعي والحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة
من طريق قتادة عنهما وعن بعض اهل العراق ومنهم الثوري قال كل منهم يحرم عليه نكاح امراته
اذا فجر بامها وكذا هي وبه قال ابو حنيفة وصاحباه خلافا للجمهور لان النكاح في الشرع انما يطلق
على المعقود عليها لا على مجرد الوطء وقال ابو هريرة لا يحرم عليه نكاح البنت حتى يلزق بضم التحتية
وكسر الزاي بالارض يعني يجامع الام خلافا للحنفية فانهم قالوا اذا مس ام زوجته ونظر الى داخل
فرجها وهو ما يرى منها عند استلقائها بشهوة وحدها حرمت زوجته وحد الشهوة ان كان
شابا ان تنتشر آلته به او تزداد انتشارا ان كانت منتشرة قبله وان كان شيخا او عنينا
فحدها ان يتحرك قلبه او يزداد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة
من احدهما يكفي ولو راى فرجها من وراء الزجاج ثبتت الحرمة ولو راه في المراة لا تثبت ولو
مسها بحائل ان وصل حرارة البدن الى يده ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين ان يكون المس
عمدا او خطا او ناسيا او مكرها وشرطه ان لا ينزل فلو انزل عند اللمس او النظر لم تثبت به حرمة
لانه ليس مفضيا الى الوطء لانقضاء الشهوة انتهى وجوزه اي المقام مع الزوجة وان زنا بامها
ابن المسيب سعيد وعروة بن الزبير والزهري محمد بن مسلم بن شهاب لما مر قريبا وقال الزهري
محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي قال علي هو ابن ابي طالب في رجل وطي ام امراته لا يحرم المقام مع امراته
ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري وهذا الحديث مرسل اي منقطع فاطلق المرسل
على المنقطع **باب** بالتنوين في قوله تعالى **وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن** قال الزمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول
بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها انتهى وذكر الحجور جرى على الغالب فلا مفهوم له ولا
فرق بين ان يكون الدخول في عقد صحيح او فاسد والمراد بالدخول الوطء على الاصح من قولي الشافعي
وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس بكسر اللام هو الجماع وهو الاصح من قولي الشافعي
ومن قال بنات ولدها اي المراة من بناته في التحريم على الرجل لقول النبي صلى الله عليه وسلم الآتي
موصولا لام حبيبة رملة بنت ابي سفيان لا تعرضن بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الراء
وسكون الضاد لتوكيدها قبل نون النسوة مثل اضربن وخطابه لجمع النسوة واذ كانت القضية

لامرأتين

لامرأتين لام سلمة وام حبيبة ليعم الحكم كل امراة وردعا وزجرا ان يعود له احد بمثل ذلك علي بناتكن وبنت
الابن بنت وكذلك حلائل ولد الابناء اي ازواجهم هن حلائل الابناء اي مثلهن في التحريم وهذا بالاتفاق
فكذلك بنات الابناء وبنات البنات وهل تسمى الربيبة وان لم تكن في حجره الجمهور تسمى به سواء كانت في حجره
ام لا لان ذكر الحجر خرج مخرج العادة لا مخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله تعالى فان
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم علق الاباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة بها لتعلقت
الاباحة بعدمها وقال علي لا تحرم الربيبة الا اذا كانت في حجره لظاهر الاية وقول علي هذا رواه عنه ابن ابي
حاتم في تفسيره وقال به ايضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه ابو عبيد ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة
له هي زينب بنت ام سلمة الى من يكفلها وهو نوفل الاشجعي وقال له انما انت ظئري رواه البزار والحاكم
موصولا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في المناقب ابن ابنته الحسن بن علي ابنا حيث
قال ان ابني هذا سيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة بنت ابي سفيان انها قالت
قلت يا رسول الله هل لك في تزوج اختي عزة او درة او حمنة بنت ابي سفيان قال فافعل ماذا
قالت ام حبيبة قلت يا رسول الله تنكحها قال اتحبين اي ذلك واراد بالاستفهام الاستثبات
في شدة الرغبة ليتقرر الجواب بعد ذلك وايضا ليعلم السبب في محبتها ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي ولذا
قالت قلت لست لك بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اسم فاعل من اخلاه وجده خاليا [illegible] والمراة مخلية
وهذا من معاني صيغة افعل كاحمدته وجدته حميدا اي لست اجدك خاليا من الزوجات غيري واحب
من شركني بفتح الشين وكسر الراء او بفتح من غير الف فيك اختي قال عليه الصلاة والسلام انها لا تحل لي
لما فيه من الجمع بين الاختين قلت يا رسول الله بلغني انك تخطب اي بنت ابي سلمة درة قال ابنة ام سلمة
اي انكحها قلت نعم قال عليه السلام لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني واباها بفتح الهمزة والموحدة
المخففة اي والد درة ابا سلمة ثويبة رفع على الفاعلية وقوله لو لم قال في المصابيح هذا مثل نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان حلها للنبي صلى الله عليه وسلم منتف من جهتين كونها ربيبته
وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهة المخافة والاجلال فلا
تعرضن بفتح التاء وكسر الراء وسكون الضاد كيضربن علي بناتكن ولا اخواتكن وقال الليث بن سعد الامام
حدثنا هشام اي ابن عروة بالاسناد المذكور نسمي بنت ابي سلمة فقال هي درة بضم الدال المهملة وفتح
الراء المشددة بنت ابي سلمة ولابي ذر ام سلمة وهو من سماها زينب **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **وان تجمعوا بين الاختين** في موضع رفع عطف على المحرمات اي وحرم عليكم
الجمع بين الاختين لما فيه من قطيعة الرحم وان رضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهن كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانت من الابوين
او من احدهما من النسب او الرضاع وسواء النكاح وملك اليمين ولو اشترى زوجته بان كانت امة فله
ان يتزوج اختها واربعا سواها لان ذلك الفراش قد انقطع ولو اشترى اختين صح الشراء اجماعا
لانه لا يتعين للوطء فلو وطئ احداهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه **الا ما قد سلف** من
الجمع بينهما فمعفو عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره
ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة ام المومنين رملة قالت
قلت يا رسول الله انكح اختي عزة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك استفهام سقطت منه

الاداة قلت نعم احب ذلك لاني لست لك بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اي لست اجدك خاليا
من الزوجات غيري كامرة واحب من شاركني بالف بعد المعجمة ولابي ذر من شركني بغير الفي
كسر الرا في خير في رواية الباب السابق فيك اي في ذاتك اختي خبر المبتدا الذي هو احب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك بكسر الكاف خطاب لمفرد مونث لا يحل لي لما فيه من الجمع
بين الاختين قلت يا رسول الله والله انا لنتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة فقال
عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة قال النووي هو سوال استثبات ونفي ارادة غيرها
وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون لاظهار جهة الانكار عليها او على من قال ذلك فقلت
نعم قال والله لو لم تكن في حجري بفتح الحا وسكون الجيم اي تربيتي ما حلت لي انها
لابنة اخي من الرضاعة اللام في لابنة هي الداخلة في خبر ان ولابي ذر ابنة باسقاطها اي
انها حرام لسببين لو فقد احدهما لم تحل له لوجود الاخر ارضعتني واباسلمة والدها
ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن تعرضن كيضربن بسكون الموحدة
ويجوز تشديد النون للتوكيد فتكسر الضاد حينيذ لالتقا الساكنين واصله تعرضنن
بثلاث نونات الاولى نون النسوة والاخرتان نون التوكيد المشددة فحذفت
النون الاولى فالتقا ساكنان فكسر الاول وهذا الحديث سبق غير مرة

باب لا تنكح المراة على عمتها بالتنوين

اي ولا على خالتها وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع جابرا الانصاري قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تنكح المراة على عمتها او على خالتها اي اخت الاب واخت الام وهذا حقيقة وفي
معناهما اخت الجد ولو من جهة الام واخت ابيه وان علا واخت الجده وامها وان علت
ولو من قبل الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امراتين بينهما قرابة لو كان احدهما ذكرا
حرمت المناكحة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم كما مر مع المنافسة القوية
بين الضرتين ولا يحرم الجمع بين المراة وبنت خالتها او خالها ولا بين المراة وبنت عمها
او عمتها لانه لو قدرت احداهما ذكرا لم يحرم الاخرى عليه وهذا الحديث مخصص لقوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم وقال داود بن ابي هند فيما وصله ابو داود والدارمي وابن عون
عبد الله البصري مما وصله مما وصله النسائي كلاهما عن الشعبي عن ابي هريرة ولفظ
رواية الدارمي ان رسول الله صلى الله عليه نهى ان تنكح المراة على عمتها او المراة على خالتها
والعمة على بنت اخيها والخالة على بنت اختها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى
وهذا كالبيان والتاكيد لقوله نهى ان تنكح المراة على عمتها الخ ولذلك لم يجي بينهما بالعاطف
والعمة والخالة هي الكبرى وبنت الاخ وبنت الاخت هي الصغرى بحسب المرتبة والرتبة
او لانهما اكبر سنا منهما غالبا ولفظ ابي داود لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي
لا تزوج المراة على عمتها ولا على خالتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك
هو ابن انس امام الايمة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها
في نكاح واحد ولا بملك اليمين ولا بين المراة وخالتها نكاحا وملكا وحيث حرم الجمع فلو
نكحهما معا بطل نكاحهما اذ ليس تخصيص احدهما بالبطلان اولى من الاخرى فان نكحهما مرتبا
بطل نكاح الثانية لان الجمع بها حصل وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان بن جبلة قال

ابنا

فزاد

اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم قال احدثني بالافراد
قبيصة بن ذويب بفتح القاف وكسر الموحدة وبضم المعجمة وفتح الهمزة في الثاني مصغرا الخزاعي انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على عمتها وان تنكح المراة وخالتها
قال الزهري فنرى خالة ابيها بتلك المنزلة في التحريم لان عروة بن الزبير حدثني بالافراد عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت حرموا من الرضاعة ما يحرم بالنسب قال في الفتح كانه اراد الحاق ما يحرم بالصهر
بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة الاب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك
خالة الاب لا يجمع بينها وبين بنت ابن اختها

باب الشغار

بمعجمتين الاولى
بالجيم مكسورة اخره را مصدر شاغر يشاغر شغارا او مشاغرة وسمي شغارا اما من توهم شغر
البلد عن السلطان اذا خلا عنه لخلوه عن المهر وقيل لخلوه عن بعض الشرايط او من توهم شغر الكلب
اذا رفع رجله ليبول وفي التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيحا للشغار وتغليظا على فاعله كان
كلا من الوليين يقول للاخر لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى نهي تحريم عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته او موليته من اخت وغيرها على ان
يزوجه الاخر ابنته او موليته ليس بينهما صداق بل بضع كل منهما صداق الاخرى وقد اختلف الرواة
عن مالك فيمن ينسب اليه تفسير الشغار فالاكثر لم ينسبوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي
في معرفة السنن لا ادري التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عمر او عن نافع الراوي
عنه او عن مالك فقال الخطيب انه قول مالك وصله بالمتن المرفوع وفي ترك الحيل من البخاري انه من قول
نافع وقال الباجي هو من جملة الحديث وبالجملة فان كان مرفوعا فهو المراد وان كان من قول الصحابي
فمقبول لانه اعلم بالمقال والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل مورد النكاح وصداقا
للاخرى فاشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة للبطلان التعليق والتوقيف فكانه
يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقتضي للبطلان ترك ذكر الصداق
لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيد ان قوله في الحديث ليس بينهما
صداق ليشعر بان جهة الفساد ترك ذكر الصداق انتهى وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله
زوجتك بنتي او موليتي بالف على ان تزوجني بنتك او موليتك بالف وبضع كل منهما صداق الاخرى
لوجود التشريك المذكور فلو اسقط في هذه وسابقتها وبضع كل صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس
فيه الا شرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه
انه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به في بقية نصوصه فتثبت انه مع الاسقاط
يصح النكاحان بمهر المثل لفساد المسمى ولو قال من بضع ابنتي صداق ابنتك ولم يزد فقبل الاخر
على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويجب مهر المثل على كل واحد منهما
لان النكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة وههنا شرط فيه ما لا يصلح مهرا فيبطل شرطه ويصح عقده
كالو سمى خمرا وقال الحنابلة ان سمي المهر في الشغار صح وان سمي لاحداهما ولم يسم للاخرى صح نكاح
من سمي لها وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

هذا باب بالتنوين هل للمراة ان تهب نفسها لاحد من الرجال

على ان ينكحها من غير ذكر صداق او مع ذكره اجازه الحنفية لكن قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي عطف على المحللات في قوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت

أجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ملكتكها بما معك من القرآن قالوا ولا يقال الانعقاد بلفظ
الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خالصة لك لانا نقول الاختصاص في الخلوص في سقوط
المهر بدليل انها مقابلة بمن اتى مهرها في قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
الى قوله وامراة مومنة وبدليل قوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج والحرج بلزوم المهر دون لفظ
التزويج فصار الحاصل احللنا لك الازواج اللاتي مهورهن والتي وهبت نفسها لك
فلم تاخذ مهرها خالصة هذه الخصلة لك من دون المومنين اما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم
في ازواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج او الانكاح
فلا ينعقد بلفظ البيع والتمليك والهبة لحديث مسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولان النكاح ينزع الى العبادات لورود الندب
فيه والاذكار في العبادات تتلقى من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح
وتعقب بانه لا حجة في قوله عليه السلام استحللتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب
في الامالي على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح لكان الوجه ان يقال بكلمتي
الله اذ لا يطلق المفرد على اثنين الا فيما كان معلوما بالعادة كقولهم البصرة بعيني وكمعنه
باذني واما نحو اشتريته بدرهم فلا قائل به ولو سلم صحة اطلاق المفرد هنا على الاثنين
لامتنع ايضا من جهة انه اذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القرآن انما هو انكحوا
ونحو اذا نكحتم المومنات وزوجناكها وقد علم انه اذا اخبر عن الكلمة باعتبارها انه انما
يراد صورتها ولفظها مجردة عن معناها او مع معناها وقد علم انه لا يقع الانكاح بهذه
الالفاظ على صورها لا بمجردها ولا بمعناها المراد بها ولو سلم ان الانكاح يقع بهما
فليس في اللفظ ما يشعر بانه لا استحلال الا بذلك فلو سلم ان في اللفظ ما يشعر بالحصر
فعندنا ما ياباه وهو انه قد ذكر لفظ المراجعة معبرا به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها
فلا جناح عليهما ان يتراجعا والمعنى فان طلقها الزوج الاول ثلاثا فلا جناح على الزوج الاول
وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثاني ان يتراجعا فقد عبر بالمراجعة عن التزويج والمراد
ان يتناكحا وذلك يابى الحصر المسلم فيه ظهوره تقديرا انتهى وحديث انه صلى الله عليه وسلم زوج
امراة فقال ملكتكها بما معك من القرآن قيل انه وهم من الراوي وبتقدير صحته معارض
برواية الجمهور زوجتكها قال البيهقي والجماعة اولى بالحفظ من الواحد ويحتمل انه صلى الله
عليه وسلم جمع بين اللفظين وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام قال حدثنا ابن فضيل
بضم الفاء محمد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كانت خولة بفتح الخاء المعجمة
بنت حكيم بفتح المهملة ابن امية السلمية وكانت امراة عثمان بن مظعون وكانت من السابقات
الى الاسلام من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة فيه
اشعار بان عروة حمل الحديث عن عائشة فلا يكون مرسلا اما بتخفيف الميم تستحيي المراة
ان تهب نفسها للرجل زاد محمد بن بشير بغير صداق فلما نزلت ترجي اي تؤخر من تشاء منهن
وفي رواية عبدة بن سليمان فانزل الله ترجي من تشاء وهي اظهر في ان نزول هذه الآية
بهذا السبب قلت يا رسول الله ما ارى بفتح الهمزة ربك الا يسارع في هواك اي في رضاك رواه
اي الحديث المذكور ابو سعيد محمد بن مسلم بن ابي الوضاح المؤدب كان يؤدب موسى الهادي فيما
وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه ومحمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون

المعجمة العبدي الكوفي مما وصله الامام احمد عنه بتمام الحديث وعبدة بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجه
الثلاثة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها يزيد بعضهم في روايته
على بعض فاما لفظ رواية ابن مردويه فهو قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة
بنت حكيم واما رواية الامام احمد عنه فهو كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن فلما نزلت ترجي
من تشاء منهن قالت اني لارى ربك يسارع لك في هواك واما رواية مسلم فلفظها انها كانت تقول
اما تستحي المراة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
فقلت ان ربك يسارع لك في هواك وانما قالت عائشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبعت
عليها النساء والا فقد علمت ان الله تعالى قد اباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وان جميع
النساء لو ملكه الله رقهن لكان قليلا فيغتفر في الغيرة ما لا يغتفر في غيرها من الحالات

باب نكاح المحرم

باب نكاح المحرم بالحج او العمرة او بهما هل يجوز ام لا والذي ذهب اليه الشافعي
انه لا يجوز سواء كان الاحرام صحيحا او فاسدا لحديث مسلم عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه مرفوعا
المحرم لا ينكح ولا ينكح فيبطل النكاح باحرام احد الزوجين او العاقد من ولي او وكيل كما
تنتقل الولاية للحاكم لا للابعد لان الاحرام لا يسلب الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما
يمنع النكاح كما يمنعه احرام الزوج والزوجة ولو احرم الولي او الزوج فعقد وكيله الحلال
لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقد الموكل ولو احرم السلطان او القاضي فللخلفاء ان يزوجوه
لان تصرفهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الخفاف وصححه الروياني وقيل
هنا في السلطان لا في القاضي لان خلفاءه لا ينعزلون بموته وانعزاله بخلاف خلفاء القاضي
ويصح بشهادة المحرم لانه ليس بعاقد ولا معقود ولو راجع امراته وهو محرم صح لانها استدامة
كالامساك في دوام النكاح لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح ابتداء من المحرم بين المتحللين قولان
صحح الرافعي الصحة لانه من المحرمات التي لا يوجب تعاطيها افسادا فاشبهت الحلق وفي النووي البطلان
لانه محرم وقالت الحنفية يجوز تزويج المحرم والمحرمة حالة الاحرام دون الوطء ولو كان المزوج
لها محرمها قالوا وهو قول ابن مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجمهور التابعين اذ هو عقد معاوضة
والمحرم غير ممنوع كشراء الجارية للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به وهو الوطء
لكان تاثيره في ايجاب الجزاء وفساد الاحرام لا في بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف قاله
البخاري لان في اسناده منبه بن وهب ولا يلزم حجة ولئن صح فهو محمول على الوطء لانه الحقيقة اي لا يطا
المحرم واستدلوا لذلك بحديث الباب وهو ما رويناه بالسند الى البخاري قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابن زياد النهدي الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان قال اخبرنا عمرو بفتح العين
ابن دينار قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا جابر بن زيد ابو الشعثاء قال انبانا ولابي ذر اخبرنا ابن عباس
رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه محرم بعمرة القضية وسبق في اواخر
الحج من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم وسبق ايضا في عمرة القضاء
من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد وبنى بها وهو حلال وهذا قد عد من خصائصه
صلى الله عليه وسلم على ان اكثر الروايات انه تزوجها وهو حلال وفي مسند مسلم عن يزيد بن الاصم قال
حدثتني ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة
ابن عباس وعند الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن ابي رافع انه صلى الله عليه وسلم
تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما وقرات في كتاب المعرفة

للبيهقي بسنده الى الشافعي قال اخبرنا مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحرث وهو بالمدينة قبل ان يخرج
وقد رد الشافعي رواية ابن عباس الاولى واحتج على المخالف بحديث عثمان السابق الثابت
وبان عثمان كان غير غائب عن نكاح ميمونة وان ابن اختها يزيد بن الاصم يقول نكحها حلالا وابن
سليمان بن يسار عتيقها او ابن عتيقها وخبر اثنين اكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي اثبت
من هذا كله ولئن سلمنا ان الخبرين تكافيا نظرنا فيما فعله اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعده وقد ابطل عمر وزيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ويقول ابن عمر المحرم لا ينكح ولا
ولا ينكح ولا اعلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا لذلك وقد روينا عن
الحسن ان عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امراته ولم نجز نكاحه انتهى ملخصا من كتاب
المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر من صنيع البخاري
الجواز كالحنفية. باب نهي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم نهى تحريم عن نكاح المتعة اخيرا وهو الموقت بمدة معلومة كسنة او مجهولة كقدوم
زيد وسمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وسائر اغراض النكاح وقد كان
جائزا في صدر الاسلام للمضطر كأكل الميتة ثم حرم كما فيه قول المؤلف ويأتي ان شاء الله تعالى
ما ورد فيه وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل النهدي قال حدثنا ابن عيينة سفيان انه
سمع الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد الحسن بن محمد بن علي اي ابن ابي طالب واخوه
اي اخو الحسن عبد الله ابو هاشم ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما عن ابيهما محمد بن الحنفية
ان اباه عليا رضي الله عنه قال لابن عباس لما سمعه يفتي في متعة النساء انه لا باس بها
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة رواية احمد عن سفيان عن نكاح المتعة وعن لحوم
الحمر الاهلية زمن خيبر ظرف للاثنين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الاهلية لكن قال البيهقي فيما
قرأته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم ان تاريخ خيبر في حديث علي انما هو في النهي
عن لحوم الحمر الاهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي وهو يشبه ان يكون كما قال
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج
علي بنهيه اخرا حتى يقوم به الحجة على ابن عباس وقال السهيلي النهي عن نكاح المتعة
يوم خيبر شيء لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر قال فالذي يظهر انه وقع تقديم وتاخير
في لفظ الزهري انتهى واتفق اصحاب الزهري كلهم على خيبر بالخاء المعجمة والراء الا ما رواه
عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فقال حنين بالحاء المهملة والنون
اخرجه النسائي والدارقطني وقالا انه وهم تفرد به وقد اختلف في وقت تحريم المتعة
والذي تحصل من ذلك ان اولها خيبر ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن
البصري ومراسيله ضعيفة لانه كان ياخذ عن كل احد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ انها حرام
من يومكم هذا الى يوم القيامة ثم اوطاس كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها لكن يحتمل انه اطلق على عام الفتح عام اوطاس لتقاربهما
لكن يبعد ان يقع الاذن في غزوة اوطاس بعد ان يقع التصريح قبلها في الفتح بانها حرمت
الى يوم القيامة ثم تبوك فيما اخرجه اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث ابي هريرة

وهو

ابن

نكاح

وهو ضعيف لانه من رواية المؤمل بن اسمعيل عن عكرمة عن عمار وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه
انهم استمتعوا في تلك الحالة او كان النهي قديما فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة فلذلك قرن
صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحازمي من حديث جابر لتقدم النهي عنه ثم حجة الوداع
كما عند ابي داود لكن اختلف فيه على الربيع بن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح اصح واشهر فان كان حفظه
فليس في سياق ابي داود سوى مجرد النهي فلعله صلى الله عليه وسلم اراد اعادة النهي ليسمعه من لم يسمعه
قبل ويقويه انهم كانوا حجوا بنسائهم بعد ان وسع الله عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم يكونوا
في شدة ولا طول غربة فلم يبق صحيح صريح سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خيبر من الكلام وابدى ابن
القيم في الهدي بان الصحابة لم يكونوا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب والمختار
ان التحريم والاباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم الفتح
وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وسبق هذا
الحديث في المغازي في غزوة خيبر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري انه قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن متعة النساء فرخص فيها فقال له مولى له قيل انه عكرمة انما ذلك
الترخيص في الحال الشديد من قوة الشهوة والعزوبة وفي النساء قلة وعند الاسمعيلي انما كان
ذلك في الجهاد والنساء قليل او قال نحوه فقال ابن عباس نعم اي صدق انما رخص فيها بسبب العزبة في حال
السفر وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين
ابن دينار عن الحسن بن محمد اي ابن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري وسلمة بن الاكوع
رضي الله عنهم انهما قالا كنا في جيش بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة بعدها معجمة فاتانا
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انه بلال فقال انه قد اذن لكم بضم الهمزة ان تستمتعوا
زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النساء فاستمتعوا بفتح المثناة الفوقية وكسرها بلفظ الامر وهذا
الحديث اخرجه مسلم في النكاح وقال ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب
فيما وصله الطبري والاسمعيلي وغيرهما حدثني بالافراد اياس بن سلمة بن الاكوع بكسر الهمزة وتخفيف
الياء عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل وامراة توافقا في النكاح بينهما
مطلقا من غير ذكر اجل فعشرة ما بينهما ثلاث ليال بفا مفتوحة فعين مكسورة فشين معجمة ساكنة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فبعشرة بموحدة مكسورة بدل الفا قال في الفتح وبالفا اصح فالمعنى ان اطلاق
الاجل محمول على التقييد بثلاثة ايام بلياليهن فان احبا الرجل والمراة بعد انقضا الثلاث ان يتزايدا
في المدة تزايدا او ان يتناقصا تناقصا وان احبا ان يتتاركا التوافق ويتفارقا تتاركا قال سلمة
ابن الاكوع فما ادري اشيء كان الجواز لنا معشر الصحابة خاصة ام كان للناس عامة نعم وقع في
حديث ابي ذر عند البيهقي انها احلت للصحابة ثلاثة ايام ثم نهى عنها قال ابو عبد الله البخاري وبينه
ولابي ذر وقد بينه اي حكم المتعة علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ وقد وقع الاجماع
على تحريمها الا الروافض وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه
واختلف هل يحد ناكح المتعة ام لا وهو مبني على ان الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم
ومذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساده لشبهة اختلاف العلما ولو قال نكحتها متعة
ولم يزد عليه فباطل بالوطء فيه الحد ويلزم بالوطء فيه المهر والنسب والعدة واما
نكاح المحلل فان شرط في العقد انه يحللها للذي طلقها ثلاثا او اذا وطئها فلا نكاح بينهما

او انه اذا احللتها طلقها لا يصح لانه عقد شرط قطعه دون غايته فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح
ليحلها لكنه لم يشرطه في صلب العقد صح النكاح لخلوه عن المفسدة وكره **باب**
عرض المراة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها رغبة في صلاحه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا مرحوم البصري مولى آل ابي سفيان ولابي ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران
بكسر الميم قال سمعت ثابتا البناني قال كنت عند انس وعنده ابنة له قال في الفتح لم اقف
على اسمها واظنها امينة بالتصغير قال انس جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرض عليه نفسها ليتزوجها قالت يا رسول الله الك بي حاجة فقالت بنت انس ولابي ذر ابنة
انس ما اقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه مرتين وهي الفعلة القبيحة والالف للندبة
والهاء للسكت قال انس لابنته هي اي المراة التي عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم
خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فيه جواز عرض المراة نفسها
على الرجل الصالح وانه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها نعم ان كان لغرض
دنيوي فقبيح وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
الجمحي نسبة لجده الاعلى لشهرته به قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد ثبت ابن سعد لابي ذر الانصاري رضي الله عنه ان
امراة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها
زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة فقال ولابي ذر قال عليه السلام له ما عندك تصدقها
قال الرجل ما عندي شيء اصدقها اياه قال عليه السلام اذهب الى اهلك فالتمس زاد في رواية
شيئا واستدل بها على جواز كل ما يتمول في الصداق من غير تحديد ولفظ شيء وان كان يطلق
على غير المال لكنه مخصوص بدليل اخر وذلك انه عوض كالثمن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر
في الثمن مما دل الشرع على اعتباره فيه والالتماس افتعال من اللمس فهو استعارة والمراد
الطلب والتحصيل لا حقيقة اللمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد فانه جائز فذهب
ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري لي نصفه ولها
نصفه صداقا قال سهل رضي الله عنه وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع
بازارك ان لبسته ولابي ذر لبست بحذف الضمير المنصوب لم يكن عليها منه شيء وان لبسته
هي لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بفتح اللام مصححا عليها في الفرع
اي جلوسه قام ليذهب فراه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه او دعي له اي دعاه بنفسه
او امر من دعاه والشك من الراوي فقال له ماذا معك من القران اي ما تحفظ منه فقال
معي سورة كذا وسورة كذا مرتين زاد الكشميهني وسورة كذا لسور يعددها وفي فوائد
تمام انها تسع سور من المفصل وقيل كان معه احدى وعشرون اية من البقرة وال عمران
رواه ابو داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم املكناكها ولابي ذر امكناكها من التمكين
والاولى من التمليك وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر وصوبها الدارقطني
وجمع النووي بانه جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك او التمكين ثانيا

لانه

لانه ملك عصمتها بالتزويج وتمكن به منها والباء في قوله بما معك من القران للمعاوضة والمقابلة على تقدير مضاف
اي زوجتكها بتعليمك اياها ما معك من القران ويؤيده ان في مسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها ما معك
من القران وهي للسببية اي بسبب ما معك من القران فيخلو النكاح عن المهر فيكون خاصا بهذه القضية
او يرجع الى مهر المثل وبالاول جزم الماوردي **باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل**
الخير وجوابها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنه يحدث ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة والتحتية المشددة اي صارت ايما من خنيس بن
حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة
وبعدها معجمة فالف ففاء السهمي بالسين المهملة البدري وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوفي بالمدينة من جراحة اصابته يوم احد وجزم ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
من بدر فقال عمر بن الخطاب اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه ان يتزوج حفصة فقال سانظر
في امري اي اتفكر فيه فلبثت ليالي ثم لقيني عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر
فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت له ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت اي سكت ابو بكر
فلم يرجع الي شيئا بفتح الياء وكسر الجيم وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه سكت زمانا ثم تكلم
قال عمر وكنت اوجد اي اشد موجدة اي غضبا عليه على ابي بكر مني اي من غضبي على عثمان لقوة المودة
بينه وبين ابي بكر ولان عثمان اجابه اولا ثم اعتذر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لقد وجدت علي حين
عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا بكسر الجيم اي لم اعد عليك جوابا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر
انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلتها فيه كتمان السر فان افشاه صاحبه ساغ للذي اسر اليه اظهاره فلو حلف لا يفشي سر فلان فافشى
فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يحنث لان صاحب السر هو الذي افشاه وهذا الحديث سبق
في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب
عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح اي تريد ان تنكح
درة بنت ابي سلمة اعلى ام سلمة اتزوجها استفهام انكاري لو لم انكحها ام سلمة ما حلت لي
ان اباها ابا سلمة اخي من الرضاعة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بانه طرف
من الحديث السابق في باب وان تجمعوا بين الاختين وفيه قالت ام حبيبة يا رسول الله انكح اختي فعرضت
اختها عليه **باب قول الله جل وعز ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة**
النساء اي في عدة غير رجعية **او اكننتم في انفسكم علم الله الاية الى قوله غفور حليم اكننتم**
اضمرتم وسترتم **في انفسكم** في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين وكل شيء صنته
واضمرته فهو مكنون قاله ابو عبيد قال المولف وقال لي طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام بعدها
قاف ابن غنام بالمعجمة وتشديد النون النخعي الكوفي احد مشايخ المولف حدثنا زائدة بن قدامة عن
منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس انه قال في تفسير قوله تعالى فيما عرضتم به
من خطبة النساء يقول اني اريد التزويج ولوددت انه تيسر لي امراة صالحة بفتح الفوقية والتحتية

والسين المهملة المشددة في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني تُبتر بضم اليا وكسر الشين مبنيا للمفعول وقال القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فيما وصله ابن ابي شيبة يقول في التعريض انك علي كريمة واني
فيك لراغب وهذا يدل على ان التصريح بالرغبة فيها سايغ وانه لا يكون تصريحا حتى يصرح بمتعلق الرغبة
كان يقول اني في نكاحك لراغب ومن التعريض ايضا قوله ان الله لسايق اليك خيرا ونحو هذا من الفاظ
التعريض كاذا حللت فاذنيني ومن يجد مثلك وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة بنت قيس اذا حللت فاذنيني وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن
ابن جريج عنه مفرقا يعرض بالخطبة ولا يبوح اي لا يصرح يقول ان لي حاجة وابشري بفضل
الله وانت بحمد الله نافقة والحكمة في ذلك انه اذا صرح تحققت رغبته فيها فربما تكذب
في انقضا العدة ويحرم التصريح لها لمعتدة من غيره رجعية كانت او باينا بطلاق او فسخ او
موت او معتدة عن شبهة لمفهوم هذه الاية والاجماع والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح
ما يقطع بالرغبة في النكاح كاذا انقضت عدتك نكحتك وتقول هي في التعريض قد اسمع
ما يقول ولا تعد شيا بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي لا تتقدم بالعقد وانها لا
تتزوج غيره مثلا ولا تواعد الرجل وليتها بالرفع فاعل بغير علمها وان واعدت رجلا في
عدتها ثم نكحها تزوجها بعد اي بعد انقضا العدة لم يفرق بينهما لان ذلك ليس قادحا في صحة
النكاح واذا اثما قال في الكشاف فان قلت اي فرق بين الكناية والتعريض قلت الكناية ان
يذكر الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيا تدل به على شي لم تذكره كما يقول
المحتاج للمحتاج اليه جيتك لاسلم عليك ولانظر الى وجهك الكريم ولذلك قالوا وحسبك
بالتسليم مني تقاضيا وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لانه يلوح
منه ما يريده انتهى وقال بعض ايمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم يعني الفقها بين
الحقيقة والمجاز والكناية وهي ما يدل على الشي بذكر لوازمه كقولك فلان طويل النجاد للطويل
وكثير الرماد للمضياف ومثالها هنا للتصريح اريد ان انفق عليك نفقة الزوجات والتلذذ
بك وللتعريض اريد ان انفق عليك نفقة الزوجات واتلذذ بك فكل من الثلاثة
ان افاد القطع بالرغبة في النكاح فهو تصريح او الاحتمال لها فتعريض وكون الكناية ابلغ
من التصريح المقرر في علم البيان لا ينافي ذلك فمن قال هنا الظاهر انها كالتصريح لانها ابلغ منه
التبس عليه التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد
لا تواعدوهن سرا اي الزنا ويذكر مبنيا للمفعول عن ابن عباس مما وصله الطبري من طريق
عطا الخراساني عنه في قوله تعالى حتى يبلغ الكتاب اجله اي تنقضي العدة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي انقضا العدة

باب استحباب **النظر الى المراة** والمراة الى الرجل **قبل التزويج** والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه انه خطب امراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يدوم بينكما اي
تدوم بينكما المودة والالفة وان يكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث ابي داود اذا القى
في قلب امرئ خطبة امراة فلا باس ان ينظر اليها وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة لانه لو كان بعدها لربما
اعرض عنها فيوذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر بمن يرجو رجا ظاهرا انه يجاب الى
خطبته دون غيره ولكل ان ينظر الى الاخر وان لم ياذن له اكتفا باذن الشارع سوا اخشي
فتنة ام لا والمنظور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين
لان الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر من الامة ما عدا السرة والركبة وهما

ينظران

ينظران منه والنووي انما حرم نظره لذلك بلا حاجة مع انه ليس بعورة لخوف الفتنة وهي غير
معتبرة هنا فان لم يتيسر نظره اليها بعث امراة تتاملها وتصفها له لانه صلى الله عليه وسلم بعث
ام سليم الى امراة وقال انظري عرقوبيها وشمي عوارضها رواه الحاكم وصححه والعوارض
الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا والاضراس وذلك لاختبار النكهة فان لم
تعجبه سكت ولا يقول لا اريدها لانه ايذا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتك في المنام ولابي ذر اريتك بتقديم الهمزة على الرا مضمومة
يجي بك الملك جبريل في سرقة اي قطعة حرير فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك
الثوب اي عن وجه صورتك فاذا انت هي اي فاذا انت الان تلك الصورة او كشفت عن وجهك
عند ما شاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هي انت فقلت ان يك
هذا الذي رايته من عند الله يمضه وزاد في رواية في اوايل النكاح بعد قوله رايتك في المنام
مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة اليه ليتبين الهيئة فلا يندم بعد النكاح
قال الزركشي ولم يتعرضوا لضبط التكرار ويحتمل تقديره بثلاث قال وفي خبر عايشة الذي
ترجم عليه البخاري الرويا قبل الخطبة اريتك ثلاث ليال وقال ابن المنير الاستشهاد بنظره عليه
السلام الى عايشة قبل تزوجها لا يستتب لوجهين احدهما ان عايشة كانت حين الخطبة
ممن ينظر اليها لطفوليتها اذ كانت بنت خمس سنين ومثل هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني ان
رويته لها كانت مناما اتاه بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير اي بمثالها وحكم المنام
غير حكم اليقظة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فتامله انتهى ووجه النظر ان رويته صلى
الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فان رويا الانبيا وحي وقد سبق الحديث والجواب عن قوله ان يك
من عند الله يمضه في اوايل النكاح في باب نكاح الابكار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الها والعين ان امراة
جات رسول الله ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جيت لاهب
لك نفسي اي امر تزوجي بلا مهر وقد عد هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم فنظر اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين اي رفعه اليها وصوبه بتشديد
الواو خفضه ثم طاطا راسه فلما رات المراة انه عليه الصلاة والسلام لم يقض فيها شيا جلست
فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم تكن بالفوقية لك بها حاجة فزوجنيها لم يقل
هبنيها لما ذكر ان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر
لا يملك نفسه فقال عليه السلام له هل عندك من شي تصدقها قال لا والله يا رسول الله
قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت
شيا قال انظر ولو كان الذي تجد خاتما من حديد فاصدقها اياه فانه سايغ فذهب ثم رجع فقال
لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد ولابي ذر ولا خاتم بالرفع اي ولا حضر خاتم من حديد
ولكن هذا ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه صداقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تصنع هي بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها منه شي وان لبسته هي لم يكن عليك شي وللكشميهني
منه شي فجلس الرجل حتى طال مجلسه بفتح اللام مصححا عليها في الفرع ثم قام فراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جا قال له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة

كذا وسون كذا ثلاث مرات ونصب سوى في الثلاث عددها ولابي ذر عادها بالف بعد العين فدال مشددة فيهما وسبق تعيينها قال اتقراهن عن ظهر قلبك اي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وفي رواية الاكثر زوجتكها بدل ملكتكها وقال في المصابيح ابدا للتسبية فيكون هذا نكاح تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهر بان تقول المراة للولي زوجنيه بما شاء او بما شئت ٥ وتفويض بضع وهو ان تقول زوجنيه بلا مهر فزوجها نافيا للمهر او ساكتا عنه وجب لها مهر المثل بالوطي لان الوطي لا يباح بالاباحة لما فيه من حق الله تعالى او بموت احدهما قبل الوطي والفرض لانه كالوطي في تقرير المسمى فكذا في ايجاب مهر المثل في التفويض ولان بروع بنت واشق نكحت بلا مهر فمات زوجها قبل ان يفرض لها فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها وبالميراث رواه ابو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية تستحق المفوضة الصداق بالوطي لا بالعقد ولا بالموت والطلاق وسواء مات هو او هي وهو المشهور الا ان تفرض وترضى فيشترط المفروض بالطلاق قبل البنا قال ابن عبد السلام وهو ظاهر ان فرض صداق المثل او دونه ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد **باب**

من قال لا نكاح الا بولي لقوله تعالى فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن وقال امامنا الشافعي ان هذه الاية اصرح دليل على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة للبيهقي انما يومر بان لا يعضل من له سبب الى العضل بان يكون يتم به له نكاحها من الاولياء قال وهذا ابين ما في القران من ان للولي مع المراة في نفسها حقا وان على الولي ان لا يعضلها اذا رضيت ان تنكح بالمعروف انتهى وقال البخاري فدخل فيه في النهي عن العضل الثيب وكذلك البكر لعموم لفظ النساء وقال تعالى مخاطبا للرجال ولا تنكحوا اي ايها الاولياء موليا تكم المشركين حتى يومنوا وقال عز وجل وانكحوا الايامى جمع ايم منكم ولم يخاطب النساء فلا تعقد امراة نكاحا لنفسها ولا لغيرها بولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن العادات دخولها فيه لما قصد منها من الحيا وعدم ذكره اصلا وفي حديث ابن ماجة المرفوع لا تزوج المراة المراة ولا المراة نفسها واخرجه الدارقطني باسناد على شرط الشيخين واستنبط المولف الحكم من الايات والاحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة ٥ والحاكم من حديث ابي موسى فلو وطي في نكاح بلا ولي بان زوجت نفسها ولم يحكم حاكم بصحته ولا ببطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى لفساد النكاح ولحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث ويسقط عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في صحته نعم يعزر معتقد تحريمه لارتكابه محرما ولا حد فيه ولا كفارة وقال ـــــ ابو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة او وكلت غيرها او توكلت به جاز لا ولي وكان ابو يوسف اولا يقول لا ينعقد اذا كان لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز والا فلا ثم رجع وقال جاز سوا كان الزوج كفوا لها او لم يكن وعند محمد ينعقد موقوفا على اجازة الولي سوا كان الزوج كفوا لها او لم يكن ٥ ويروى رجوعه الى قولهما واستدل لذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وقوله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فهذه الايات تصرح بان النكاح ينعقد بعبارة النسا لان النكاح المذكور منسوب الى المراة من قوله ان ينكح وحتى تنكح وهذا صريح بان النكاح صادر منها وكذا قوله فيما فعلن وان يتراجعا صرح بانها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النسا فقد رد النص وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها متفق على صحته ٥ واستدل لهم بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه نهي عن المنع عن مباشرتها العقد فليس

له

له ان يمنعها المباشرة بعدما نهى عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن سلم يكون محمولا على الامة والصغيرة انتهى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المولف قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي فيما اخرجه الدارقطني من طريق اصبغ وابو نعيم في مستخرجه من طريق احمد بن عبد بن وهب والاسمعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المولف وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد ابن اخي يونس واللفظ المسوق له قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النكاح في زمن الجاهلية كان على اربعة انحا بالحاء المهملة انواع فنكاح منها وهو الاول نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته كبنت اخيه او ابنته للتنويع لا للشك فيصدقها بضم اليا وسكون الصاد اي يعين صداقها ويسمي مقداره ثم ينكحها اي يعقد عليها ونكاح اخر وهو الثاني كان الرجل يقول لامراته اذا طهرت بضم الهاء من طمثها بفتح الطاء المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة اي حيضها لتشرع على نيتها ارسلي الى فلان رجل من اشرافهم فاستبضعي اي اطلبي منه المباضعة وهي الجماع لتحملي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل الزوج ذلك الاستبضاع رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح اخر وهو الثالث يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المراة كلهم يصيبها يطوها فاذا حملت ووضعت ومر ليالي ولغير ابي ذر ومر عليها ليالي بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني عرفت تخاطب الواحد الذي كان من امركم وقد ولدت بتا المتكلم فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت باسمه فيلحق به بفتح اليا والحاء اي بالرجل الذي تسميه ولدها رفع فيلحق لا يستطيع ان يمتنع به ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني منه الرجل الذي تسميه ونكاح الرابع بالاضافة اي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشي لنفسه على راي الكوفيين يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المراة يطونها لا تمتنع ممن ولابي ذر لا تمنع من جاءها من وطيها وهن البغايا جمع بغي وهي الزانية كن ينصبن بكسر الصاد على ابوابهن رايات تكون علما بفتح اللام علامة في ولابي ذر عن الكشميهني لمن ارادهن دخل عليهن فيطاهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها الناس ودعوا لهم القافة بالقاف وتخفيف الفا الذين يلحقون الولد بالوالد بالاثار الخفية ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط بفوقية بعدها الف فطا مهملة اي التصق ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فالتاطته الحقته ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح اهل الجاهلية كله ما ذكرته وغيره الا نكاح الناس اليوم وهو ان يخطب الى الولي فيزوجه كما سبق وهذا الحديث اخرجه ابو داود في النكاح وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى المشهور بخت او ابن جعفر البخاري البيكندي قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند رجل لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى بها فيرغب عن ان ينكحها بفتح اليا اي يتزوج بها فيعضلها بضم الضاد المعجمة اي يمنعها ان تتزوج غيره لمالها ولا ينكحها غيره بضم اليا كراهية نصب على التعليل مضاف الى المصدر وهو قوله ان يشركه احد ممن يتزوجها في مالها زاد في سورة النساء فنزلت هذه الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالتوحيد سالم ان اباه ابن عمر اخبره ان اباه عمر بن الخطاب

نكاح التفويض

عليها

عند رجل وفي تفسير النساء
هو وليها ووارثها لعلها ان تكون شريكته

رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة خنيس السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من اهل بدر توفي بالمدينة من جراح نالته في سبيل الله فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه
تزويج حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري تفكر فيه فلبثت ليالي ثم
لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة الحديث
الذي تقدم بتمامه قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت انكحتك حفصة وبه قال حدثنا احمد بن ابي عمرو
حفص النيسابوري قاضيها قال حدثني بالتوحيد ابي حفص بن عبد الله بن راشد قال حدثني بالتوحيد ايضا
ابرهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد الله البصري عن الحسن البصري انه قال في تفسير قوله تعالى فلا تعضلوهن
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بالسين المهملة المخففة المزني انها نزلت فيه قال زوجت اختا لي اسمها
جميل بضم الجيم وفتح الميم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المنذري تبعا للسهيلي في مبهمات
القران وعند ابن اسحق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم من رجل اسمه ابو البداح بفتح
الموحدة والدال المهملة المشددة وبعد الالف حاء مهملة بن عاصم بن عدي القضاعي حليف الانصار كما في
احكام لاسمعيل القاضي واستشكله الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب قال في الفتح فيحتمل ان يكون اخر
فقد جزم بعض المتاخرين بانه البداح بن عاصم فطلقها حتى اذا انقضت عدتها منه جاء يخطبها من اخيها
فقلت له زوجتك ها وفرشتك ولابي ذر وافرشتك اي جعلتها لك فراشا واكرمتك بذلك فطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا باس به اي جيدا وكانت المراة
تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى هذه الاية فلا تعضلوهن الاية وهو ظاهر ان العضل يتعلق بالاولياء
فقلت الان افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه بعقد جديد وفي رواية الثعلبي فاني اومن بالله فانكحها
اياه وكفر عن يمينه وهذا الحديث من اقوى الادلة واصرحها على اعتبار الولي والا لما كان لعضله
معنى ولانها لو كان لها ان تتزوج نفسها لم تحتج الى اخيها ومن كان امره اليه لا يقال ان غيره منعه منه
قال ابن المنذر لا اعرف عن احد من الصحابة خلاف ذلك هذا **باب** بالتنوين
اذا كان الولي في النكاح **هو الخاطب** كابن العم هل يزوج نفسه او يزوجه ولي غيره اختلف في ذلك
فقال الشافعية اذا اراد الولي تزوجها كابن العم لم يتول الطرفين بل يزوجه من في درجته كابن عم
اخر فان لم يكن زوجه القاضي فان اراد القاضي تزوجها زوجه قاض اخر بمحل ولايته اذا كانت المراة
في عمله او يستخلف من يزوجه ان كان له الاستخلاف وخطب المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب
من ولد عوف بن ثقيف امراة هي ابنة عم عروة بن مسعود هو اولى الناس بها في ولاية الانكاح
فامر رجلا هو عثمان بن ابي العاص فزوجه اياها لانه ابن عم اعلا لانه لا يجتمع معهم الا في جدهم
الاعلى ثقيف لانه ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وكذا سعيد
ابن منصور وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصله ابن سعد لام حكيم بفتح الحاء المهملة بنت قارظ بالقاف
وبعد الالف راء مكسورة فظاء معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بني زهرة وكانت قالت له قد خطبني
غير واحد فزوجني ايهم رايت اتجعلين امرك الي فقالت نعم قال فقد تزوجتك قال
ابن ابي ذئب فجاز نكاحه وقال عطاء هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت
لعطاء امراة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال فليشهد بالتحتية والجزم على الامر ان قد
نكحتك او ليامر رجلا من عشيرتها ان يزوجها له مع كونه العقد ولفظ عبد الرزاق قال
فليشهد ان فلانا خطبها واني اشهدكم اني قد نكحته وقال سهل فيما سبق موصولا قالت امراة
للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن بالمثناة الفوقية لك بها

حاجة

حاجة فزوجنيها فزوجها له عليه الصلاة والسلام وكان خطبها له وبه قال حدثنا ابن سلام محمد
قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها في تفسير قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى اخر الاية قال
عروة قالت عائشة هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر الرجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم
قد شركته بفتح المعجمة وكسر الراء في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه
في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك فان قلت ما وجه المطابقة اجيب في قوله فيرغب عنها
ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او يامر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن لان
الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من اهل الجمال والمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم
على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب
احد على ترك ما هو حرام عليه انتهى من الفتح وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بميمين الاولى مكسورة
ابن سلم العجلي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان البصري قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار قال
حدثنا سهل بن سعد الساعدي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امراة تعرض نفسها
عليه صلى الله عليه وسلم فخفض فيها النظر بتشديد الفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي البصر بالموحدة والصاد
المهملة بدل النون والظاء المعجمة ورفعه فلم يردها بضم وكسر الراء وسكون الدال فقال رجل من اصحابه
زوجنيها يا رسول الله قال اعندك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل عندك من شيء تمهرها اياه قال
ما عندي من شيء قال ولا تجد خاتما من حديد ولابي ذر ولا خاتم بالرفع اي ولا عندك خاتم من حديد
قال الرجل ولا اجد خاتما ولابي ذر ولا خاتم من حديد ولكن اشق بردتي هذه فاعطيها بضم الهمزة
النصف منه قال لا وفي الرواية السابقة ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء
وان لبسته لم يكن عليك شيء قال هل معك من القران شيء قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما
معك من القران قال في فتح الباري ووجهه من هذا الحديث معنى لمناسبة الترجمة الاطلاق ايضا لكن
الفصل من منع ذلك انه معدود من الخصائص ان يزوج نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استيذان
وبلفظ الهبة **باب** بالتنوين **جواز انكاح الرجل ولده الصغار** بفتح الواو واللام اسم جنس
شامل للذكر والانثى لقوله ولابي ذر لقول الله تعالى واللائي لم يحضن اي من الصغار فجعل
عدتها ثلاثة اشهر فدل على ان نكاحها قبل البلوغ جائز وحذف في الاية قوله فعدتهن ثلاثة
اشهر لدلالة المذكور عليه قاله في الكشاف وهذا من مواطن حذف الخبر واختلف في تقديره
فقدره الزمخشري وابن مالك جملة وقدره اخرون مفردا اي كذلك وهو احسن لان اصل
الخبر ان يكون مفردا والاكثرون على تقديره مؤخرا مفردا وقدره ابن عبد السلام مفردا
مقدما اي ولذلك اللائي لم يحضن وجعل منه والمحصنات من المومنات اي حل لكم ولذلك المحصنات
من المومنات وقيل ان هذه الاية لا حذف فيها والتقدير واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر فقدم واخر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها من ابي بكر رضي الله عنه وهي بنت ست سنين
وادخلت عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول وهي بنت تسع من السنين ومكثت بفتح الكاف وضمها
عنده تسعا فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة **باب** بالتنوين
تزويج الاب ابنته من الامام اي الاعظم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا

خطب الى النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فانكحته اياها وبه قال حدثنا معلى بن اسد بتشديد
اللام المفتوحة العمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت
ستين الواو للحال وبنى بها وهي بنت تسع سنين قال الجوهري بنى على اهله بناء اى زفها
والعامة تقول بنى باهله وهو خطا وكان الاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة
عند دخوله بها فقيل لكل داخل على اهله بان وعليه كلام التوربشتي والقاضي وبالغا في
التخطية حتى تجاوزا الى تخطية الراوي واجاب الطيبي بعد ان ذكر ذلك بان استعمال
بنى عليها بمعنى زفها في بدء الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه معنى الزفاف
وان لم يكن ثمة بناء اى بعد في ان ينتقل من المعنى الثاني الى ثالث فيكون بمعنى اعرس
بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب اصله ان المعرس كان يبني على اهله ليلة
الزفاف خباء ثم كثر حتى كنى به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بامراته بالبناء كاعرس بها
قال ولابي ذر فقال هشام اى ابن عروة بالسند السابق وانبئت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول انها اى عائشة كانت عنده صلى الله عليه وسلم تسع سنين ثم توفي صلى الله
عليه وسلم

باب بالتنوين السلطان ولي لمن لا ولي لها بقول النبي اى

بسبب قول النبي ولابي ذر لقول النبي باللام بدل الموحدة اى لاجل قول النبي صلى الله
عليه وسلم زوجناكها بما معك من القران وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا ملك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت
من نفسي اى وهبت نفسي فمن زائدة ولابي الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية
لك نفسي بلام التمليك استعملت ههنا في تمليك المنافع اى وهبت امر نفسي لك فقامت
قياما طويلا فطويلا نعت لمصدر محذوف ويسمى مصدرا لان المصدر هو اسم الفعل او عدده
او ما قام مقامه او ما اضيف اليه وههنا قام مقام المصدر فسمي باسم ما وقع موقعه
وقوله فقامت عطف على وهبت فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن بالفوقية
لك بها حاجة قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال هل عندك من شيء تصدقها
اياه ومن زائدة في المبتدا او الخبر متعلق الظرف وجملة تصدقها هي موضع صفة لشيء
ويجوز فيه الجزم على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني محذوف
اى اياه وهو العايد من الصفة على الموصوف قال الرجل ما عندي الا ازاري فقال النبي
صلى الله عليه وسلم له ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك جواب الشرط ولا نافية فازار
اسم نكرة مبني مع لا ولك متعلق بالخبر اى ولا ازار كائن لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا
فقال عليه السلام التمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد فطلب فلم يجد ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم له امعك من القران شيء قال نعم معي سورة كذا فيما سبق تكريره ذلك ثلاثا سورة
سماها في فوائد تمام انها تسع من المفصل وغيره لكنها سبق ذكره فقال زوجناكها بسورة
العظمة بما معك من القران والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة وفي حديث
عائشة عند ابي داود والترمذي وحسنه وصححه ابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم

مرفوعا ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي له
لكنه لما لم يكن على شرط المؤلف استنبط الحكم من قصة الواهبة وقد لا يزوج السلطان الا
بالكفو عند عدم وليها الخاص او غيبته الاقرب مسافة القصر وهل يزوج بالولاية العامة
او النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام وانتصر البغوي منهما بالاول قال لانه كان بالنيابة
لما زوج مولية الرجل منه ومن فوائد الخلاف انه لو اراد القاضي نكاح من غاب وليها ان قلنا بالولاية
زوجه احد نوابه او قاضي اخر وبالنيابة لم يجز ذلك هذا

باب بالتنوين لا ينكح الاب وغيره من الاولياء البكر والثيب الا برضاها

بضم التحتية وكسر الكاف من الانكاح
سواء كانت كبيرة ثيبا او صغيرة ثيبا كما هو ظاهر حديث الباب وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة
بفتح الفاء وتخفيف المعجمة قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح
الايم بضم الفوقية وفتح الكاف مبنيا للمفعول ورفع الحاء على ان لا نافية خبر بمعنى النهي
وبالجزم وكسر لالتقاء الساكنين على انها ناهية والاول ابلغ والايم بتشديد التحتية
المكسورة في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها والمراد
بها هنا التي زالت بكارتها باي وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح او شبهة او فاسد او زنا او بوثبة او
باصبع او نحو ذلك لانها جعلت مقابلة للبكر حتى تستامر بضم الفوقية وفتح الميم اى يطلب امرها ولا
تنكح البكر حتى تستاذن اى يطلب اذنها وفرق بينهما لان الامر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ
وغيره قالوا يا رسول الله وكيف اذنها اى البكر قال ان تسكت لانها قد تستحي ان تفصح واختلف فيما اذا
سكتت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء او الرضى كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة
لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع البكاء صياح ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في ترك الحيل ومسلم في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق بفتح العين وسكون
الميم الهلالي المصري قال اخبرنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن ابي عمرو بفتح العين ذكوان مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
ان البكر تستحي ان تفصح به ولابي ذر تستحيي بيائين قال عليه الصلاة والسلام رضاها صمتها اى
سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولي تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة واطلاع على انها راضية
بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على انه لا يجوز تزويج
الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير
البالغ فاختلف فيها فقال ملك وابو حنيفة يزوجها ابوها كما يزوج البكر وقال امامنا الشافعي وابو
يوسف ومحمد لا يزوجها اذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره لان ازالة البكارة يزيل الحياء الذي في البكر واما
البكر البالغ فيزوجها ابوها وكذا غيره من الاولياء واختلف في استئمارها والحديث يدل على انه لا اجبار
عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية وقال ملك والشافعي واحمد يزوجها واحتج بمفهوم حديث
الباب لانه جعل الثيب احق بنفسها من وليها فدل على ان ولي البكر احق بها منها والحق الشافعي الجد بالاب
وقال ابو حنيفة في الثيب الصغيرة يزوجها كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن ملك يلتحق بالاب
في ذلك وصي الاب دون بقية الاولياء لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا
وثيب لها دون تسع سنين لا من لها تسع واكثر

باب بالتنوين اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود

اذا كانت ثيبا اتفاقا من الائمة الاربعة وبه قال حدثنا اسمعيل

ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عبد الرحمن
واخيه مجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابني يزيد من الزيادة
ابن جارية بالجيم الانصاري ابن اخي مجمع بن حارثة الصحابي عن خنساء بفتح الخا المعجمة وبعد النون الساكنة
سين مهملة ممدود ممدود بنت خدام بكسر الخا وتخفيف الدال المعجمتين وفي الفتح وبالدال المهملة الانصارية
الانصارية الاوسية ان اباها زوجها وهي ثيب وكان زوجها الاول اسمه انيس بن قتادة كما عند الواقد
وقيل اسير كما في المبهمات للقطب ابن القسطلاني وانه مات ببدر وعند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار
تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا فكرهت ذلك ولم يقف الحافظ ابن حجر
على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحق انه من بني عمرو بن عوف
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاسمعيلي انها قالت انا اريد ان اتزوج عم ولدي وعند
عبد الرزاق ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فرد عليه الصلاة والسلام نكاحه واما ما رواه النسائي
من طريق الاوزاعي عن عطا عن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير امرها فاتت النبي صلى الله عليه
وسلم ففرق بينهما فحمله البيهقي على انه كان زوجها من غير كفو اما اذا زوجها بكفو فانه ينفذ
ولو طلبت هي كفوا غيره لانها مجبرة فليس لها اختيار الازواج وهو كما نظر منها خلاف
غير المجبر فانه لا يزوجها الا ممن عينته لان اذنها شرط في اصل تزويجها فاعتبر تعيينها
وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا يزيد بن هرون قال اخبرنا يحيى بن سعيد
الانصاري ان القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد
ومجمع بن يزيد حدثاه ان رجلا يدعى خذاما بالخا والذال المعجمتين في الفرع انكح ابنة
له نحوه اي نحو الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق احمد لفظه عن يزيد بن هرون
بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة بن عبد المنذر وذكر
يحيى بن سعيد انه بلغه انها كانت ثيبا

باب تزويج اليتيمة

التي مات ابوها ولم تبلغ لقوله تعالى وان ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
الذين مات اباؤهم فانفردوا عنهم واليتيم الانفراد فانكحوا الاية قال في الكشاف
فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع على يتمى كاسرى
لان اليتيم من وادي الافات والاوجاع ثم يجمع فعلى فعالى كاسارى ويجوز ان يجمع على
فعائل لجري اليتيم مجرى الاسما نحو صاحب وفارس فيقال يتايم ثم يتامى على القلب
وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقا معنى الانفراد عن الاباء الا انه قد
غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن قاسم عليهم وانتصبوا
كفاة يكفلون بغيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله عليه الصلاة والسلام لا يتم بعد
الحلم فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهى واذا قال للولي
زوجني مولياتك فلانة فمكث ساعة بضم الكاف وفتحها ثم زوجه او قال الولي للخاطب ما معك
تمهرها اياه فقال معي كذا وكذا او تخلل كلام ونحو ذلك بين الايجاب والقبول او لبثا كلاهما بعد
قوله للولي زوجني ثم قال الولي زوجتكها فهو جائز في الصور الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس
فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في قصة الواهبة السابق مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور

الخاطب م

منه

منه نظر لانها واقعة عين يطرقها احتمال ان يكون قبل عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط
القبول فورا فلا يضر فصل يسير فلو حمد الله الولي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واوصى بتقوى
الله ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
واوصي ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا الفصل فان المتخلل مقدمة القبول فلا يقطع الولاء
بينها والخطبة من الاجنبي كهي ممن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال
الذكر الفاصل بين الايجاب والقبول او تخلل بينهما كلام يسير اجنبي عن العقد لم يتعلق
به ولم يستحب بطل العقد لاشعاره بالاعراض وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام
فيما سبق موصولا في باب الاكفا في المال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سال عائشة رضي الله عنها
قال لها يا امتاه وان بالواو ولابي ذر فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
الى ما ولابي ذر الى قوله ما ملكت ايمانكم قالت عائشة يا ابن اختي اسما بنت ابي بكر هذه
اليتيمة تكون في حجر وليها اذا دفي التفسير تشركه في ماله فيرغب في جمالها ومالها
ويريد ان ينتقص من ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صداقها فنهوا بضم النون والهاء
عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق اسوة امثالهن وامروا بنكاح
من سواهن من سوى اليتامى من النسا قالت عائشة استفتى ولابي ذر فاستفتى
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي بعد نزول اية وان خفتم فانزل
الله تعالى ويستفتونك في النسا الى وترغبون ان تنكحوهن سقط ان تنكحوهن
لغير ابي ذر فانزل الله لهم في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا
في نكاحها ونسبها والصداق الذي هو عين صداق مثلها واذا كانت مرغوبا عنها في قلة
المال والجمال تركوها فلم يتزوجوها واخذوا غيرها من النسا قالت عائشة فكما
يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها
ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وهذا المتن لفظ رواية ابي شعيب وفيه دلالة
على ان للولي غير الاب ان يزوج التي دون البلوغ بكرا كانت او ثيبا لان اليتيمة هي
التي دون البلوغ ولا اب لها بكرا كانت او ثيبا وقد اذن في نكاحها بشرط ان لا يبخس
من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال اصحاب ابي حنيفة يصح النكاح ولها الخيار اذا
بلغت في فسخ النكاح واجازته وقال الشافعي باطل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اليتيمة تستامر والليتيمة كما مر اسم للصغيرة التي لا اب لها وهي قبل البلوغ لا عبرة
باذنها وكانه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فمعناه لا تنكح حتى تبلغ فتستامر
وعن التهذيب وقال حسن صحيح لا تنكحوا اليتامى حتى تستامروهن هكذا

باب

اذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فقال الولي قد
زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت وقبل هو
ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعا الجازم ولفظ له في حديث الباب
زوجنيها فقال زوجتكها بما معك من القران ولم ينقل انه قال بعد ذلك قبلت
نكاحها وبه قال حماد بن زيد عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل الساعدي ولابي ذر

سال ٤

ولابي ذر التي لا ترغبون

حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا

زيادة ابن سعد رضي الله عنه ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها لينكحها فقال ما لي اليوم في النساء ولابي ذر عن الكشميهني بالنساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك قال ما عندي شيء قال عليه الصلاة والسلام اعطها صداقا ولو كان خاتما من حديد قال ما عندي شيء وهذه الجملة من قوله اعطها الى هنا ثابتة في رواية ابي ذر قال صلى الله عليه وسلم فما عندك من القران قال كذا وكذا قال عليه السلام فقد ولابي ذر فقال قد ملكتكها وللاكثر زوجتكها بما اي بتعليمك اياها ما معك من القران ولم يرد انه قال قبلت بعد ذلك اكتفاء بقوله اولا زوجنيها كما مر مسئلة في الانعقاد بصيغة الامر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها فلو قال زوجتني ابنتك او تزوجنيها او اتزوج ابنتي او تزوجها لا ينعقد لانه استفهام هذا

باب بالتنوين **لا يخطب** الرجل **على خطبة اخيه** بكسر الخاء المعجمة **حتى ينكح او يدع** وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ولابي ذر عن الكشميهني عن ابن جريج قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل بالرفع على النفي على خطبة اخيه المسلم حتى يترك الخاطب قبله التزويج او ياذن له الخاطب الاول سواء كان الاول مسلما ام كافرا محترما وذكر الاخ جرى على الغالب ولانه اسرع امتثالا والمعنى في ذلك ما فيه من الايذاء والتقاطع وفي معنى الاذن ما لو ترك او طال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معرضا او غاب زمنا يحصل به الضرر او رجعوا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابتها ان كانت غير مجبرة او اجابة الولي المجبر ان كانت مجبرة او اجابتها معا ان كان الخاطب غير كفو او اجابة السيد او السلطان في الامة غير المكاتبة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه يأثر بضم المثلثة اي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والظن اي احذروا الظن السوء فان الظن السوء اكذب الحديث ولا تجسسوا بالجيم ولا تبحثوا عن العورات ولا تحسسوا بالحاء المهملة لا تسمعوا حديث القوم ولا تباغضوا بل تحابوا وكونوا اخوانا كالاخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة ولا يخطب الرجل امراة على خطبة اخيه اذا اجيب حتى ينكح المخطوبة او يترك تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النهي يتوهم ان بعد النكاح لا يكون الخطبة منهيا عنها وبعد النكاح لا يتصور الخطبة فكيف معنى حتى واجاب بانه من باب التعليق بالمحال يعني اذا استقام ان يخطب بعد النكاح جاز وقد علم انه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز ان يكون حتى بمعنى كي واو بمعنى الى وضمير ينكح راجع الى الرجل وفي يترك الى الاخ والمعنى لا يخطب الرجل على خطبة اخيه لكي ينكحها الى ان يتركها اخوه انتهى واذا عقد الثاني صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية يحرم خطبة راكنة لغير فاسق ولو لم يقدر صداق وقال شارحه وفسر ذلك بما يرى ان يخطب الرجل المراة وتركن اليه ويتفقان على صداق وقد تراضيا فتلك التي نهى ان يخطبها الرجل على خطبة اخيه ولم يعن بذلك اذا خطب ولم يوافقها امره ولم تركن اليه وقوله لغير فاسق احترازا مما اذا ركنت لفاسق فان خطبتها لا تحرم وان خطب ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضى النكاح وبئس ما صنع وقال ابن زرقون وعنه انه يفسخ على كل حال وعنه انه لا يفسخ اصلا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤدب من خطب على خطبة اخيه حكاه في النوادر والعتبية

باب **تفسير ترك الخطبة** بكسر الخاء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من

خنيس

خنيس بن حذافة السهمي قال عمر لقيت ابا بكر الصديق فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني ابو بكر فقال انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح او يترك وحديث هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لان عمر لم يكن علم ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة فضلا عن التراكن فكيف توقف ابو بكر عن الخطبة او قبولها من الولي ولكنه قصد معنى دقيقا يدل على ثقوب ذهنه ورسوخه في الاستنباط وذلك ان ابا بكر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر انه لا يرده بل يرغب فيه ويشكر الله على ما انعم عليه به من ذلك فقام علم ابي بكر بهذا الحال مقام الركون والتراضي فكانه يقول كل من علم انه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد ان يخطب على خطبته تابعه اي تابع شعيب بن ابي حمزة يونس بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل وموسى بن عقبة فيما وصله الذهلي في الزهريات وابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي ايضا عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسبق حديث الباب باتم من هذا في باب عرض الانسان ابنته

باب **استحباب الخطبة** بضم الخاء قبل العقد وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري او ابن عيينة عن زيد بن اسلم انه قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق مشرقي المدينة وهما الزبرقان بن بدر التميمي وعمرو بن الاهتم سنة تسع من الهجرة واسلما فخطبا خطبتين بليغتين يأتيان في الطب ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لسحرا بزيادة اللام للتاكيد البيان نوعان ما يحصل به الابانة عن المراد والاخر تحسين اللفظ بحيث يستميل قلب السامع وهو الذي شبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه وصرف الشيء عن حقيقته كالسحر الذي هو تخييل لا حقيقة والمذموم منه ما يقصد به الباطل قال في فتح الباري وجه مناسبة الحديث للترجمة كانه اشار الى ان الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فينبغي ان لا يكون فيها ما يقتضي صرف الحق الى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للخاطب ليسهل امره فشبه حسن التوصل الى الحاجة بحسن الكلام فيها باستنزال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان كذلك لان النفوس طبعت على الانفة من ذكر الموليات في امر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الانفة وجها من وجوه السحر الذي يصرف الشيء الى غيره انتهى والمستحب في النكاح اربع خطب خطبة من الخاطب قبل الخطبة بكسر الخاء وخطبة من المجيب قبل الاجابة وخطبتان قبل النكاح احداهما من الولي قبل الايجاب والاخرى من الخاطب قبل القبول لحديث كل امر ذي بال واخرج اصحاب السنن وصححه ابو عوانة وابن حبان مرفوعا عن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يخطب لحاجة من نكاح او غيره فليقل ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيما وحديث الباب اخرجه ايضا في الطب وابو داود في الادب والترمذي في البر

باب اباحة ضرب الدف في النكاح بضم الدال في الفرع وفي الاصل وقد تفتح و ضرب الدف في الوليمة من عطف الخاص ويأتي ان شاء الله تعالى باب الوليمة حق وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني قال قالت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بن عفرا بكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة والعفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء ممدود جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وللحموي والكشميهني يدخل بصيغة المضارع حين بني علي وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجة صبيحة عرسي وكانت تزوجت اياس بن البكير الليثي فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام اي مكانك وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للاجنبية والخلوة بها فجعلت جويريات لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتهن يضربن بالدف ويندبن اي يذكرن اوصاف من قتل من اباي يوم بدر بالثناء عليهم وتعديد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوها وكان الذي قتل يوم بدر معوذ وعوف ومعاذ احدهم ابوها والآخران عماها فاطلقت الابوة عليهما تغليبا اذ وفي المغازي حتى قالت احداهن احدى الجواري وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم دعي هذه المقالة فان مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو وايضا يحتمل ان يكون المنع ان يوصف صلى الله عليه وسلم في اثناء اللعب واللهو لمنصبه اجل واشرف من ان يذكرا لا في مجالس الجد وقولي بالذي كنت تقولين من المدح والشافعية جواز ذلك ما لم يفض الى الغلو وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملاك والختان وغيرها وقيل يحرم اليراع وهو المزمار العراقي ويحرم الغنا مع الآلات مما هو من شعار شاربي الخمر كالطنبورة وسائر المعازف اي الملاهي من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصدا فلو لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهي طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط يعتاد ضربه المخنثون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صح به في الارشاد وغيره الا الرقص لان يكون فيه تكسر وتثن وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر

باب قول الله عز وجل وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة من نحلة كذا اذا اعطاه اياه ووهبه له عن طيبة من نفسه نحلة وتحالا وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء فكانه قال وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة فانما لا على وجه التبرع من الزوج واجيب بان عبيدة قال عن طيب نفس بالفريضة وتابعه ابن قتيبة فقال الخطاب في وانكحوا للازواج واذا كان خطابا لهم فانما سماه عطية ترغيبا في ايفاء صداقها وقال بعضهم نحلة اسم الصداق في نفسه وقال اخر لان استمتاع المرأة يقابل استمتاعها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا في العقد وكثرة المهر بالجر عطفا على سابقه وادنى اقل ما يجوز من الصداق وقوله تعالى ولابي ذر عز وجل وآتيتم احداهن قنطارا قال في الكشاف هو المال العظيم من قنطرة الشيء اذا رفعته فلا تأخذوا منه شيئا وقد روي ان عمر قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كان مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه امرأة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعوني اقول مثل هذا فلا تنكرونه علي حتى ترده علي امرأة ليست اعلم من النساء ذكره الزمخشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر امرأة خاصمت

عمر فخصمته وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الواهبة لمن يريد تزويجها التمس ولو خاتما من حديد والآية الاولى دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل يتقدر ادناه ام لا مذهب الشافعية والحنابلة لا بل يتمول لقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد والضابط كل ما جاز ان يكون ثمنا وعند الحنفية عشرة دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية ان لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته اما اصداق ام حبيبة اربعمائة دينار فكان من النجاشي اكراما له صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحا عنه ولانه ادفع للخصومة وعلم من استحباب ذكره في العقد جواز اخلاء النكاح عن ذكره وللصداق اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله صداق ومهر نحلة وفريضة . حباء واجر ثم عقر علائق . وقيل الصداق ما وجب بتسميته في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمي صداقا لاشعاره بصدق رغبة باذله في النكاح وفي حديث ابي داود ادوا العلائق قيل وما العلائق قال ما تراضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة اصل البنا ومكانه فكان المهر اصل شي فكان عصمة للزوجة والحباء بكسر الحاء المهملة بعدها موحدة العطية وفي الشرع الصداق ما وجب بنكاح او وطي او تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود وبه قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد وفتح الهاء عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة هي بنت ابي الحيسر انس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل كما جزم به الزبير بن بكار وغيره على وزن نواة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة بفتح الموحدة والمعجمتين بينهما الف فرح العرس قال ابن التين قوله وهو تصحيف فسأله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة على وزن نواة وعن قتادة بن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز وهو من رواية شعبة عنهما عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب فنواة من ذهب واختلف في المراد بالنواة فقيل واحد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار وضعف بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا او ان لفظ النواة من الذهب عبارة عما قيمته خمسة دراهم من الورق وجزم به الخطابي ويشهد له رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم او وزنها من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس واستبعد لانه يستلزم ان يكون ثلاثة مثاقيل ونصف وعن بعض المالكية النواة عند اهل المدينة ربع دينار ويشهد له قول انس عند الطبراني في الاوسط جوزناها ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النش والنش نصف اوقية والاوقية اربعون درهما فيكون خمسة دراهم

باب التزويج على تعليم القرآن وبغير صداق وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابا حازم سلمة بن دينار يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه يقول اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة لم يقف ابن حجر على اسمها قال وقول ابن القطاع في الاحكام انها خولة بنت حكيم او ام شريك نقل من اسم الواهبة الوارد في قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل ابن سليمان كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امرأة فليس المراد من قوله هنا اذ قامت امرأة انها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الاسماعيلي انه كان في المسجد فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك اي امر نفسها او نحو ذلك والا فالحقيقة غير مرادة لان رقبة الحر لا تملك فكانها قالت اتزوجك بغير صداق وكان الاصل ان تقول اي وهبت نفسي لك لكنه على طريق الالتفات وفيه ان الهبة في النكاح

من الخصائص لقولها ذلك وسكوته عليه الصلاة والسلام عليه فدل على جوازه له خاصة لقول الرجل
بعد زوجنيها ولم يقل هبها لي مع قوله فقال خالصة لك من دون المؤمنين فر فيها رأيك براء مفتوحة
بعد همزة على وزن ف لأن عين الفعل ولامه حذفا لأن أصله ارأ على وزن افعل حذفت لام الفعل
للجزم لأن الأمر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء للتخفيف فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي
على وزن ف ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ فلم يجبها صلى الله عليه وسلم شيئا ثم قامت أي
الثانية فقالت يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك فر فيها رأيك فلم يجبها وسكوته عليه السلام
إما حياء أو انتظارا للوحي شيئا ثم قامت الثالثة فقالت إنها قد وهبت نفسها لك فر فيها رأيك فقام
وسكوته عليه السلام إما حياء أو انتظارا للوحي صح
رجل من الأنصار لم يقف ابن حجر على تسميته وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل فقال يا رسول الله أنكحنيها وعند النسائي من حديث
أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست
ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا فيك ولكن تملكيني أمرك قالت نعم
فنظر في وجوه القوم فدعا رجلا فقال إني أريد أن أزوجك إن رضيت قال ما رضيت لي فقد رضيت
قال هل عندك من شيء تصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اتفق على أنه لا يجوز لأحد
أن يطأ فرجا وهب له دون الرقبة بغير صداق وفيه أيضا أن الأولى ذكر الصداق في العقد
لأنه أقطع للنزاع وأنفع للمرأة لأنه يثبت لها نصف المسمى إن طلقت قبل الدخول قال لا زاد في
رواية هشام بن سعد قال فلا بد لها من شيء قال عليه الصلاة والسلام اذهب فاطلب ولو خاتما
من حديد قال عياض لو تقليلية ووهم من زعم خلاف ذلك قال والإجماع على أن مثل الشيء الذي لا
يتمول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به النكاح قال في الفتح فإن ثبت هذا فقد خرق هذا
الإجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئا ولو كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب إليه الكافة
قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد لأنه أورده مورد التقليل بالنسبة لما فوقه وفيه
أنه لا حد لأقل المهر ورد على من قال إن أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لأن خاتم الحديد
لا حد لأقل صح
لا يساوي ذلك قاله ابن المنذر فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد
زاد في رواية أبي غسان هنا فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله عليه وسلم
فدعاه أو دعي له فقال عليه الصلاة والسلام له ولأبي ذر قال هل معك من القرآن شيء تحفظه عن ظهر
قلب قال معي سورة كذا أو سورة كذا وفي حديث أبي هريرة أنه قال سورة البقرة أو التي تليها كذا لأبي
وفي رواية أبي داود والنسائي وفي حديث ابن مسعود سورة البقرة وسور من المفصل قال اذهب فقد
أنكحتكها بما معك من القرآن وفي حديث ابن عباس عند أبي عمرو بن حيوية في فوائده قال هل تقرأ من القرآن
شيئا قال نعم إنا أعطيناك الكوثر قال أصدقها إياها والظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر
أو القصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكحتكها على أن تقرئها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضتها
أنكحتكها
فتزوجها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يستأجر عليه كتعليم قرآن وخياطة وخشبة يجوز جعله
صداقا فإن أصدقها تعليم سور من القرآن أو جزء منه بنفسه اشترط تعيينه واشترط علم
الزوج والولي بالمشروط تعليمه بأن يعلما عينه أو سهولته أو صعوبته وإلا وكلا من يعلمهما
من تعلمه ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمها كقراءة نافع أو أبي عمرو فلا يعلمها ما شاء
كحرف
فإن عين عندهم كل منهما حرف نافع تعين عملا بالشرط فلو خالف وعلمها حرف أبي عمرو فمتطوع به ويلزمه
تعلم الحرف المعين عملا بالشرط فلو لم يحسن الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يجز إصداقه إلا أنه
الذمة

في الذمة لعجزه في الأول دون الثاني فيأمر غيره بتعليمها أو يتعلم ثم يعلمها وإذا تعذر
التعليم لبلادة نادرة أو ماتت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فإن طلقها بعد
أن علمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الأجرة وقالت الحنفية الباء في قوله بما معك من
القرآن للسببية والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها
لذلك الرجل وقال ابن المنير لما تحقق صلى الله عليه وسلم عجز الرجل سأله هل معك من القرآن
شيء لأن القرآن هو الغنى الأكبر فلما ثبت له حظ منه ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه
وليس في الحديث إسقاط الصداق فلعله زوجه إياها بصداق وجدت مظنته وإن لم
توجد حقيقته وإذا وجدت مظنته أوشك أن تحصل بفضل الله وإنما استفسره عن حفظه
نصحا للمرأة فلما أخبره أنه يحفظ شيئا من القرآن علم أن الله لا يضيعهما قال ولو فرضنا امرأة
فوضت أمرها في التزويج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقرآن فزوجها منه
ثقة بوعد الله لحامل كتابه بالغنى واقتداء بهذا الحديث لكان جديرا بالصواب في جعل
الصداق في ذمته ويكون تفويضا ولا معنى للتفويض إلا ما وقع في الحديث انتهى

باب المهر بالعروض بضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكون وهو ما
يقابل النقد **وخاتم من حديد** من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
موسى البلخي المعروف بخت كما صرح به ابن السكن قال حدثنا وكيع عن سفيان الثوري
عن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لرجل من الأنصار قال له يا رسول الله زوجني تلك المرأة الواهبة نفسها
تزوج ولو بخاتم من حديد وهذا الحديث ساقه مختصرا من رواية الثوري وأخرجه ابن
ماجه من روايته أيضا أتم منه وللإسماعيلي أتم من ابن ماجه والطبراني منفردا برواية معمر
وفيه فصمت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجبها شيئا وفيه عند الطبراني فصمت
ثم عرضت نفسها عليه فصمت فلقد رأيتها قائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت
فقام رجل أحسبه من الأنصار وعند الإسماعيلي أعندك شيء قال لا قال إنه لا يصلح وفيه غير
ذلك مما يطول ذكره **باب الشروط التي تحل في النكاح** وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مقاطع الحقوق عند الشروط وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن غنم
بلفظ قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتي ركبته فجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين تزوجت
امرأة وشرطت لها دارها وإني أجمع لأمري أو لشأني أن أنتقل إلى أرض كذا وكذا فقال
لها شرطها فقال الرجل هلكت الرجال إذ لا تشاء امرأة أن تطلق زوجها إلا طلقت فقال عمر
المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم وقال المسور بن مخرمة مما وصله في المناقب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له هو أبو العاص بن الربيع فأثنى عليه في مصاهرته
فأحسن الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وصدقني
بالواو بدل الفاء ووعدني فوفاني ولأبي ذر عن الكشميهني فوفى لي بالنون بدل اللام
وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الإمام عن يزيد بن أبي حبيب المصري عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر
الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحق ما أوفيتم من الشروط التي أمر الله بها من المهر
المشروط في مقابلة البضع أن توفوا به وخبر المبتدأ الذي هو أحق الشروط قوله ما استحللتم

به الفروج وقوله ان توفوا به اي من الشروط وقيل المراد جميع ما تستحقه المراة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه ثم ان الشرط ان لم يتعلق به غرض كشرط ان لا تاكل الا كذا او تعلق به غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط ان ينفق عليها او يقسم لها لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق فان لم يخل بمقصود العقد كشرط ان لا ينفق او لا يتزوج عليها او لا يسافر بها او لا يقسم لها او ان يسكنها مع ضرتها صح النكاح لعدم الاخلال بمقصوده ولانه لا يتاثر بفساد العوض ففساد الشرط اولى لكن لها مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لها فلم ترض بالمسمى وحده وان كان عليها فلم يرض الزوج ببذل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر المثل وان اخل به كشرط ان يطلقها ولو بعد الوطي او ان له الخيار في النكاح قال الحناطي ولو شرطا انها لا ترثه او انه لا يرثها او انهما لا يتوارثان او على ان النفقة على غير الزوج بطل للاخلال المذكور في قوله يصح ويبطل الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه ان الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج ان لا يطاها فلا يبطل وقال احمد يجب الوفا بالشرط مطلقا واما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمراة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جملة المهر او خارجا عنه فهو لمن وهبه له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت على صداق او حبا او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه الحديث

باب الشروط التي لا تحل في النكاح

وقال ابن مسعود عبد الله لا تشترط المراة طلاق اختها قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن ابي هريرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي قال عن زكريا هو ابن ابي زائدة خالد او هبيرة عن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامراة تسال طلاق اختها في النسب او الرضاع او الدين او في البشرية لتدخل الكافرة او المراد الضرة ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن حمل عليها اذا لم يكن هناك سبب مجوز كريبة في المراة لا ينبغي معها الاستمرار في العصمة وقصدت النصيحة المحضة او غير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمله على الندب مع التصريح بالتحريم بعيد وفي مستخرج ابي نعيم لا يصلح لامراة ان تشترط طلاق اختها وبلفظ الاشتراط تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط ان المراد الاجنبية فتكون الاخوة في الدين ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ صحفتها اي تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه استعارة مستملحة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قاله في شرح المشكاة فيما نقله فيه وفي حديث ابي هريرة عند البيهقي لا تسال المراة طلاق اختها لتستفرغ اناء اختها ولتنكح اي ولتتزوج الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها فانما لها اي للمراة التي تسال طلاق اختها ما قدر لها في الازل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة ان شرط لها طلاق ضرتها صح وقيل لا وهو الظاهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع امته وعلى القول بالصحة فان لم يف فلها الفسخ وقال الشافعي يصح ولها مهر المثل وفي لها او لم يف والحديث ياتي في القدر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

باب الصفرة للمتزوج

حكم الصفرة للمتزوج ورواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله اول البيع وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره متعلق به من زوجته لا عن قصد والا فالتزعفر منهي عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علما المدينة وفيه حديث ابي موسى مرفوعا لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شي من خلوق فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبره انه تزوج امراة من الانصار هي بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة واخره را واسمه انس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار قال عليه السلام له كم سقت اليها مهرا قال عبد الرحمن سقت اليها زنة نواة من ذهب صفة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان احدهما ان المراد نواة من نوى التمر وهو قول مرجوح والثاني انه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو دون خمسة دراهم قال ثم في المعنى وجهين احدهما اذ يكون المصدق ذهبا وزنه خمسة دراهم والثاني ان قوله من ذهب يتعلق زنة والثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون اما تعلقه بوزن فلانه مصدر وزن واما تعلقه بنواة فيصح ان يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف اي نواة كائنة من ذهب ويكون المراد ما عدلها دراهم او يكون هي الموزون بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اولم امر للاستحباب من اولم والوليمة مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ولو بشاة للتكثير لو هذه الا تناعية وانما هي للتقليل اي ان اقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد اولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير وعلى صفية بتمر وسمن واقط وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح

هذا باب بالتنوين بغير ترجمة

وسقط لفظ باب للنسفي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي ابو الحسن البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال اولم صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش فاوسع على المسلمين خيرا بتحتية ساكنة بعد المعجمة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبزا ولحما فخرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا كما كان يصنع اذا تزوج فاتى حجر امهات المؤمنين يدعو لهن ويدعون له وسقط لفظ له لغير ابي ذر ثم انصرف من الحجر فراى رجلين من حضر الوليمة قد تاخرا فرجع عن بيته فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال انس لا ادري اخبرته او اخبر بخروجهما الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق باطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث واجاب الحافظ ابن حجر بانه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لا من الشروط لكل متزوج واجاب العيني بان المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا ذكرها في قوله اولم كذا قال فليتامل

هذا باب بالتنوين كيف يدعى للمتزوج

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت هو البناني عن انس رضي الله عنه

وان كان لم يوافق مقتضى النكاح م

ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا استفهام انكار
لما سبق من النهي عن التزعفر قال اني تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب تعلق بي هذه
الصفرة منها ولم اقصد ذلك قال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك اولم ولو
بشاة ليستحب الدعا للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا الحديث
وبارك عليك وجمع بينكما في خير كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفا من تزوج قال بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير ويكره ان يقال بالرفا
والبنين للنهي عن ذلك كما رواه بقي بن مخلد من طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني تميم
قال كنا نقول في الجاهلية بالرفا والبنين فلما جا الاسلام علمنا نبينا قال قولوا بارك الله
لكم وبارك فيكم وبارك عليكم والرفا بكسر الرا وبعدها فا ممدود الالتيام من رفات
الثوب ورفوته رفوا ورفا وهو دعا للزوج بالالتيام والايتلاف واختلف في علة
النهي عنه فقيل لانه من الفاظ الجاهلية او لما فيه من الاشعار ببغض البنات لتخصيص
البنين بالذكر او لخلوه عن حمد الله والثنا عليه فعلى هذا لو قيل بالرفا والاولاد
او قرن بالحمد والثنا لم يكن

باب الدعا للنسا ولابي ذر من الحموي

والمستملي للنسوة اللاتي يهدين العروس بضم اليا من اهدى وبفتحها من الثلاثي
والدعا للعروس انصا وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
بعدها را ممدود وفروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة الكوفي وسقط ابن ابي
المغرا لغير ابي ذر قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر
الها الكوفي القرشي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي ام رومان بنت عامر بن عويمر
ابن عبد شمس فادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت سمي منهم اسما بنت
يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفري والطبراني لا اسما بنت عميس
وان وقع في الطبراني لان بنت عميس كانت اذ ذاك مع زوجها جعفر بن ابي طالب بالحبشة
فقلن لام رومان ومن معها للعروس على الخير قدمتي وعلى خير طاير اي حظ ونصيب
وعند احمد ان امها اجلستها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هن اهلك يا رسول
الله بارك الله لك فيهم

باب من احب البنا اي الدخول على زوجته

قبل الغزو اذا احضر الجهاد ليكون فكره مجتمعا لان الذي يعقد عقده على امراة
يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل عليها وبه قال حدثنا محمد بن العلا
الهمداني قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن المبارك
عن معمر بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد عن همام بتشديد الميم الاولى ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غزا اي اراد ان
يغزو نبي من الانبيا يوشع او داود عليهما السلام فقال لقومه بني اسرايل لا
يتبعني بالجزم على النهي رجل ملك بضع امراة اي نكاحها وهو اي والحال انه يريد
ان يبني بها اي يدخل عليها ولم يبن بها لتعلق قلبه غالبا بها وهذا الحديث قد مر في

الخمس

الحنث

باب من بنى بامراة اي دخل عليها وهي بنت تسع سنين وبه قال

حدثنا قبيصة بن عقبة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فصاد مهملة
وعقبة بضم العين وسكون القاف قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها
وهي ابنة ولابي ذر بنت ست ولابي ذر عن الكشميهني ست سنين وبنى بها وهي ابنة ولابي
ذر بنت تسع ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها
ثمانية عشر سنة ومضى الحديث قريبا في باب نكاح الرجل ولده الصغار

باب البنا بالمراة في السفر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي

ولابي ذر هو ابن سلام قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من
غزوة خيبر بين خيبر والمدينة بسد الصهبا ثلاثا من الايام يبنى عليه بصيغة
المجهول بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى ولابي ذر عن المستملي على وليمته
فما كان فيها من خبز ولا لحم اعلام بانه ما كان فيها من طعام المتنعمين المسرفين بل من طعام
اهل التقشف امر عليه الصلاة والسلام بالانطاع فبسطت فالقى فيها من التمر
والاقط اللبن الجامد والسمن فكانت تلك الحيسة المتخذة من التمر والاقط والسمن
وليمته عليه الصلاة والسلام فقال المسلمون اهي احدى امهات المؤمنين الحراير
او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت
يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه على ناقته ومد الحجاب بينها وبين الناس فكانت
من امهات المؤمنين وفي الحديث ان السنة في الاقامة عند الثيب لا تختص بالحضر
ولا تتقيد بمن له امراة غيرها ولو كان تحته واحدة وجدد عليها اخرى اقام وجوبا
عند البكر التي جددها سبعا فان كانت ثيبا ثلاثا متواليا لحديث ابن حبان في
صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما وزيد للبكر
لان حياها اكثر واعتبر توالها لان الحشمة لا تزول بالمفرق فلو فرقها لم تحسب
وقضاها لها متواليا وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر

باب البنا اي الدخول للرجل على زوجته بالنهار بلا تخصيص بالليل بغير مركب بفتح الميم

والكاف للزوج او الزوجة او الناس للاعلان او للزينة ولا نيران توقد كالشموع
وكونها بين يدي العروس وفيما رواه سعيد بن منصور من طريق ابي الشيخ بن حيان
عن عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر على حمص انه مرت به عروس وهم
يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب
فقال ان عروسكم اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفي نورهم نقله
في الفتح وفيه دليل على كراهة ذلك فالله اعلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا فروة بن ابي المغرا قال حدثنا علي بن مسهر القرشي الكوفي عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني النبي صلى الله
عليه وسلم ضحى اي وقت الضحى فيه ما ترجم له ان دخوله عليه الصلاة
والسلام عليها كان نهارا من غير مركب ولا نيران

باب جواز انما

الانماط ضروب من البساط له خمل رقيق وهو ما يستر به الهودج ونحوه وليس هو الذي يستر به الحيطان الذي كرهه النبي صلى الله عليه وسلم وهتكه وقال ما امرنا ان نستر الحجارة والطين وهو بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خمل ونحوها من الحلل والاستار والفرش للنساء وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل اتخذتم انماطا قال جابر قلت يا رسول الله وانى بفتح النون المشددة اي ومن اين لنا انماط قال صلى الله عليه وسلم انها ستكون زاد في علامات النبوة لكم الانماط قال النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير وتعقب بانه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب بان اخباره عليه السلام انها ستكون ولم ينه فكانه اقره نعم في حديث عائشة عند مسلم انها اخذت نمطا فسترته على الباب فجذبه صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قال فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك قال في الفتح فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت والجدار والذي جزم به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم لحديث عائشة هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي نعم يمكن ان يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس عند ابي داود وغيره النهي صريحا ولفظه ولا تستروا الجدر بالثياب لكن في اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وحديث الباب سبق في علامات النبوة

باب النسوة اللاتي بالجمع يهدين بضم اليا المراة الى زوجها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللتي بالافراد والاولى اولى وزاد ابو ذر ودعائهن بالبركة ولا ذكر لهذه الزيادة في الحديث وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق ابو جعفر التيمي البغدادي احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها زفت بالزاي المفتوحة والفا المشددة المفتوحة ايضا امراة كانت يتيمة في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند ابي الشيخ بنت اختها او ذات قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل على ان اسمها الفارعة بنت اسعد بن زرارة الى رجل من الانصار في اسد الغابة ان اسمه نبيط بن جابر الانصاري فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو وفي رواية شريك فقال فهلا بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم فان الانصار يعجبهم اللهو وفي حديث ابن عباس قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله ابن الزبير عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم اعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن

ماجه

ماجة قوم كلهم من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولاحمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف

باب الهدية للعروس صبيحة البناء وقال ابراهيم بن طهمان الهروي عن ابي عثمان واسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار اليشكري البصري عن انس بن مالك قال ابو عثمان الجعد مر بنا انس بالبصرة في مسجد بني رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ابن الحرث فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بجنبات ام سليم بفتح الجيم والنون والموحدة اي ناحيتها دخل عليها فسلم عليها ثم قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش الاسدية فقالت لي ام سليم لو اهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي ذلك فعمدت بفتح الميم الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح السين المهملة في برمة من فخار او من حجر فارسلت بها بالحيسة معي اليه صلى الله عليه وسلم فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت قال انس ففعلت الذي امرني به فرجعت فاذا البيت غاص بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة بينهما الف اي ممتلئ باهله فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة التي ارسلتها ام سليم وتكلم بها بالموحدة قبل الها دعا عليها بالبركة ما شاء الله ان يتكلم ثم جعل يدعو عشرة عشرة من القوم الذين اجتمعوا ياكلون منه من الطعام المسمى بالحيسة ويقول لهم عليه الصلاة والسلام اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا بتشديد الدال المهملة تفرقوا كلهم عنها عن الحيسة فخرج منهم من خرج وبقي نفر ثلاثة رجال يتحدثون في الحجرة قال انس وجعلت اغتم بالغين المعجمة وتشديد الميم اي احزن من عدم خروجهم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات بيوت امهات المؤمنين وخرجت في اثره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو عليه السلام يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن الى طعام غير ناظرين اناه مصدر انى الطعام اذا ادرك اي غير منتظرين الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث ان ذلكم الانتظار والاستئناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق قال ابو عثمان الجعد قال انس انه اي انسا خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا ان الوليمة بزينب كانت من الحيس الذي اهدته ام سليم وان المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما اشبع المسلمين خبزا ولحما قال وهذا وهم من راويه وتركيب قصة على اخرى واجاب بان حضور الحيس صادف حضور الخبز واللحم فاكلوا كلهم

من ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا الى الخبز واللحم اكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي النفر الذين كانوا
يتحدثون حتى جاء انس بالحيسة فامر ان يدعو اناسا اخرين ومن لقي فدخلوا فاكلوا ايضا حتى شبعوا واستمر
اولئك النفر يتحدثون وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير **باب**
استعارة الثياب للعروس وغيرها وعن الثياب مما يتجمل به العروس كالحلي وعن العروس
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء اختها قلادة لتتزين بها للنبي صلى الله
عليه وسلم فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي
التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة لم اقف على تعيينها فصلوا بغير وضوء فلما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اي تقديم الما وصلاتهم بغير وضوء اليه فنزلت اية التيمم
التي في سورة المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين لعائشة جزاك الله خيرا
فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل لك ولابي ذر عن الكشميهني الا جعل الله لك منه مخرجا من ضائقة
وجعل للمسلمين فيه بركة ولابي ذر جعل بضم الجيم مبنيا للمفعول بركة رفع نائب عن الفاعل قيل
لا مطابقة بين الحديث والترجمة اذ ليس القلادة من الثياب ولم تكن عائشة حينئذ عروسا
واجاب في الفتح بان ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذي
يتزين به للزوج اعم من ان يكون عند العرس او بعده واجاب العيني بانا اذا اعدنا الضمير
في قوله في الترجمة وغيرها الى العروس يحصل المطابقة **باب ما يقول**
الرجل اذا اتى اهله اذا اراد الجماع وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بسكون الفاء
الطلحي الكوفي المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن
المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاح
لو ان احدكم يقول حين ياتي سقط لغير الكشميهني اهله يجامع امراته او سريته وعند ابي داود
كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يقول بسم الله
اللهم جنبني الشيطان بالافراد وجنب الشيطان ما رزقتنا بالجمع واطلق ما على من يعقل لانها
بمعنى شيء لقوله والله اعلم بما وضعت ولو هذه يجوز ان تكون للتمني على حد فلو ان لنا كرة والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم تمنى لهم ذلك لخير يفعلونه ليحصل لهم السعادة وحينئذ فيجي فيها الخلاف
المشهور هل يحتاج الى جواب اولا وبالثاني قال ابن الصائغ وابن هشام ويجوز ان تكون شرطية
والجواب محذوف والتقدير لسلم من الشيطان او نحو ذلك ويدل عليه قوله ثم قدر بينهما ولد
في ذلك الاتيان او قضي ولد وسقط لغير الكشميهني قوله في ذلك لم يضره شيطان ابدا ولاحمد لم
يضر ذلك الولد الشيطان ابدا اي باضلاله واغوائه بل يكون من العباد الذين قيل فيهم ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى الرجل اهله فليقل
بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وكان يرجى ان حملت ان يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد ان المراد
لا يضره في دينه ولا يبعد انه يبعده انتفاء العصمة لان اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب
لا بطريق الجواز فلا مانع ان يوجد من لا يصدر منه معصية عمدا وان لم يكن ذلك واجبا له
باب بالتنوين **الوليمة** وهي الطعام المتخذ للعرس **حق** اي ثابت في الشرع
وهل هي واجبة او سنة فعند الشافعية انها واجبة على النص واليه ذهب ابن حزم

لقوله

حماد بن اسامة

الوليمة

لقوله عليه السلام لعبد الرحمن اولم ولو بشاة ولانه عليه السلام ما تركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية
اذا فعلها واحد او اثنان في الناحية والقبيلة وشاع وظهر سقط الفرض عن الباقين والاصح انه سنة والترجمة
لفظ حديث مرفوع اخرجه الطبراني وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصل في البيع قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
لما تزوجت اولم ولو بشاة والامر للندب قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك
وقال ان مشهور المذهب انها مندوبة وبه قال المحدث حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصب مقدم على الظرفية اي زمان قدومه المدينة في الهجرة فكان ولابي ذر عن الحموي والمستملي فكن امهاتي
اي امه واخواتها يواظبنني بالظاء المعجمة والموحدة الساكنة من المواظبة على النبي وهو الاستمرار عليه ولابي ذر
عن ابي الوقت يواطئنني بالطاء المهملة والتحتية مهموزة من المواطاة اي يحرضنني على خدمة النبي صلى
الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين زاد في الادب والله ما قال لي اف قط وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل حكمه في اية الاحزاب وكان اول ما نزل
الحجاب في مبتنى اي زمان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها اصبح النبي صلى
الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم لوليمتها فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط ما بين الثلاثة الى العشرة
ولم يسموا منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث يتحدثون في البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء حجرة عتبة عائشة ثم ظن انهم
خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم اي النفر جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ حجرة عتبة عائشة وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر بزيادة الموحدة وانزل الحجاب في اية يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واختلف في وقت الوليمة فقال ابن
الحاجب من المالكية انه بعد البنا قال الشيخ خليل في التوضيح وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيوخ
قبل البنا قال اللخمي وواسع قبله وبعده ولمالك في العتبية لا باس ان لم يولم قبل البنا وبعده وقال
ابن يونس يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البنا وعند الباجي المختار ان يولم يوم واحد وقال ابن حبيب
ونداب اكثر من يوم ويكره استدامة ذلك اياما انتهى وخرج الماوردي من الشافعية بانها عند الدخول
وحديث الباب صريح بانها بعد لقوله فيه اصبح عروسا بزينب فدعا القوم وهذا الحديث سبق قريبا
باب استحباب **الوليمة ولو بشاة** للموسر وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد حميد الطويل
انه سمع انسا رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف والحال انه كان
قد تزوج امراة من الانصار هي بنت ابي الحيسر رافع بن امرئ القيس كم اصدقتها قال اصدقتها وزن نواة
ويجوز وزن اي الذي اصدقتها وزن نواة من ذهب وبالسند السابق عن حميد سمعت ولابي ذر عن
الكشميهني سمع انسا رضي الله عنه انه قال لما قدموا اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة
نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع الانصاري وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اخى بينهما فقال سعد لعبد الرحمن اقاسمك مالي نخذ شطره وانزل لك عن احدى
امراتي فايهما شئت طلقتها لك فاذا حلت تزوجها قال في الفتح ولم اقف على اسم امراتي
سعد بن الربيع الا ان ابن سعد كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد

زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة قال فيؤخذ من هذا تسمية احدى امرأتي سعد بن الربيع
بابنتي سعد لما استشهد فقالت ان عمهما اخذ ميراثهما فنزلت اية المواريث وسماها اسمعيل القاضي
في احكام القرآن بسند له مرسل عن عمرة بنت حزم انتهى ورأيت في حاشية نسخة من الفتح عن شيخنا
الحافظ ابي الخير السخاوي ما نصه قد ابهم شيخنا في عزو ذلك للطبري مع انه في ابي داود والترمذي
وابن ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى
الرجال قوامون على النساء انها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير قال عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك بارك
الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق وهو سوق بني قينقاع فباع واشترى اي اتجر فاصاب شيئا
من اقط وسمن فتزوج بنت ابي الحيسر فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه
اثر صفرة فقال مهيم قال تزوجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة وهي اقلها للموسر لكن
ما قدر عليه وقال النشائي من الشافعية المراد باقل الكمال شاة لقول صاحب التنبيه وبأي شيء
اولم من الطعام جاز وقال القاضي عياض اجمعوا انه لا حد لاكثرها واما اقلها فكذلك ومهما تيسر اجزا
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس انه قال
ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما اولم على زينب بنت جحش اولم بشاة ليس للتحديد
وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن عبد الوارث بن سعيد
البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف اخرى البصري
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها
اي اعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر مطلقا وهو في معنى الواهبة نفسها وهي لا مهر لها مطلقا ولم يجعله
الحنابلة من الخصائص بل قالوا انه اذا قال لامته اعتقتك وجعلت عتقك صداقك كان
كان متصلا بحضرة شاهدين فلو طلقها قبل الدخول رجع عليها بنصف قيمتها واولم عليها بحيس وهو ما اتخذ
من اقط وتمر وسمن وقد يجعل بدل الاقط دقيق او سويق وقد يزاد فيه السمن وهذا الحديث
اخرجه مسلم والنسائي في النكاح وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي هو ابن معاوية الجعفي عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية
ابن بشر الاحمسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم دخل
بامرأة هي زينب بنت جحش كما في الترمذي فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام المتخذ لوليمتها
وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في التفسير **باب من اولم على**
بعض نسائه اكثر من بعض وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد
عن ثابت البناني انه قال ذكر تزويج زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش عند انس فقال ما رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم اولم على احد من نسائه ما اولم عليها اولم بشاة اي اولم عليها اكثر مما
اولم على نسائه شكرا لنعمة الله اذ زوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني او وقع اتفاقا لا قصدا
كما قاله ابن بطال او ليبين الجواز كما قاله غيره وهذا الحديث اخرجه مسلم **باب**
من اولم باقل من شاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
وجوز الكرماني ان يكون محمد هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والذي جزم به الاسمعيلي وابو
نعيم الاول وقال البرماوي روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والفريابي وروح
ابن عبادة عن الثوري عن منصور بن صفية واسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث الحجبي
ابن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري الحجبي

المكي

المكي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اختلف في صحبتها انها قالت اولم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير وهما نصف صاع لان المد ربع صاع قال الحافظ ابن حجر لم
اقف على تعيين اسم التي اولم عليها صريحا نعم يحتمل ان تفسر بام سلمة لحديثها عند ابن سعد عن شيخه
الواقدي المذكور فيه انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ادخلها بيت زينب بنت خزيمة واذا جرة فيها شيء
من شعير فاخذته فطحنته ثم عصدته في البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث انس المروي من طريق شريك عن حميد عنه انه صلى الله عليه وسلم
اولم على ام سلمة بتمر وسمن وسويق فوهم من شريك لانه كان سيء الحفظ او من الراوي عنه وهو جندل بن
والق قال مسلم والبزار ضعفناه ولفظ المحفوظ من حديث حميد عن انس ان ذلك في قصة صفية
اخرجه النسائي وهنا الحديث مرسل لان صفية ليست بصحابية او صحابية لكنها لم تحضر القصة
لانها كانت بمكة طفلة او لم تولد وتزوج المرأة كان بالمدينة وقد روى حديثها هذا ابو احمد الزبيري
ومؤمل بن اسمعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري فقالوا فيه عن صفية عن عائشة والذين لم يذكروا
عائشة اكثر عددا واحفظ واعرف بحديث الثوري ممن زادها فالذي يظهر على قواعد المحدثين انه
من المزيد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منصور عن صفية بنت حيي انتهى ملخصا
باب حق اجابة الوليمة اي وجوب الاجابة الى طعام العرس والدعوة
بفتح الدال على المشهور وهي اعم من الوليمة لان الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن
اهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب وجزم به الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله
والدعوة من عطف العام على الخاص وفي الباب ذكر من اولم سبعة ايام كما رواه ابن ابي شيبة من طريق
حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة ايام الحديث واخرجه البيهقي
ايضا من وجه اخر وكونه اي عدد السبعة فيه اشارة الى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور
اذ فيه عنه ثمانية ايام بدل قوله في السابقة سبعة ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم للوليمة
وقتا معينا يختص بالايجاب او الاستحباب لا يوما ولا يومين نعم اخرج ابو داود والنسائي من
طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثنى عليه ان لم يكن اسمه زهير
ابن عثمان فلا ادري ما اسمه يقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة
اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسمعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده
ولا يصح له صحبة قال وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الو ليمة
فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها انتهى ولحديث عثمان بن زهير شواهد منها عند ابن ماجه
من حديث ابي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جدا واحاديث اخر
ضعيفة لكن مجموعها يدل على ان للحديث اصلا وقد عمل بظاهره لكن الحنابلة والشافعية
فقالوا تجب في اليوم الاول وتستحب في الثاني وتكره فيما بعده وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها قال في الفتح
اي فليأت مكانها والتقدير اذا دعي الى مكان الوليمة فليأتها ولا يضر اعادة الضمير مؤنثا
والامر للايجاب والمراد وليمة العرس لانها المعهودة عندهم ويؤيده ما في مسلم ايضا اذا
دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب وتكون فرض عين ان لم يرخص صاحبها بعذر المدعو
وفي غيرها مستحبة لكن في سنن ابي داود اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره

وتضمنه وجوب الاجابة في سائر الولائم وبه اجاب جمهور العراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي
وغيره ويؤيد عدم وجوبها في غير العرس ان عثمان بن العاص دعي الى ختان فلم يجب وقال لم يكن
يدعى له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد في مسنده وانما تجب الاجابة
او تستحب بشروط منها ان يكون الداعي مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته او ذميا استحب
بشروط لانتفاء طلب المودة معه ولانه يستقذر طعامه لاحتمال نجاسته وفساد تصرفه
وان لا يخص بالدعوة الاغنيا ولا غيرهم بل يعم عشيرته او جيرانه او اهل حرفته وان كانوا كلهم
اغنيا لحديث شر الطعام الآتي قريبا ان شاء الله تعالى وليس المراد ان يعم جميع الناس لتعذره
وان لا يطلبه طمعا في جاهه او خوفا منه لو لم يحضر بل للتودد وان يعين المدعو بنفسه او
نائبه لا ان نادى في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من اراد او قال لغيره ادع من شئت
وان يدعو في اليوم الاول فلو اولم ثلاثة ايام فاكثر لم تجب الاجابة او تسن الا في اليوم
الاول فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم او لصغر منزله او غيرهما فالاوجه
ان ذلك في الحقيقة كوليمة واحدة دعي الناس اليها افواجا افواجا في يوم واحد ويشترط
ان لا يحضر هناك من يتأذى به المدعو او تقبح مجالسته كالاراذل وان لا يكون هناك
منكر كفرش الحرير وصور الحيوانات المرفوعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
وابو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكوا العاني الاسير واجيبوا
الداعي الى وليمة العرس وعودوا المريض ولابي ذر عن الكشميهني المرضى وهذا الحديث
سبق في باب فكاك الاسير من الجهاد وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الخشاب
البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة عن الاشعث
ابن ابي الشعثاء بالشين المعجمة والمثلثة فيهما واسم ابي الشعثاء سليم المحاربي عن
معوية بن سويد الكوفي انه قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما امرنا النبي صلى الله
عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض زيارته مسلما كان او ذميا اذا
كان له شهيد او لا او واجبة واتباع الجنازة وهو فرض كفاية ولابي ذر عن المستملي
والجنائز وتشميت العاطس بان يقول له رحمك الله اذا حمد الله تعالى وهو سنة على
الكفاية وابرار القسم ولابي ذر عن الكشميهني المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر
السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله الملتمس واقسم عليه ان
يفعله ونصر المظلوم ولو ذميا وافشاء السلام واجابة الداعي الى وليمة العرس
ونهانا صلى الله عليه وسلم عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة استعمالا واتخاذا وعن
وعن المياثر بفتح الميم والمثلثة والراء جمع ميثرة فراش من حرير محشو بالقطن يجعلها
الراكب تحته على الرحل والسرج وهي من مراكب العجم واصلها واثرة موثرة فقلبت
الواو ياء لكسرة الميم فتكون من حرير فتحرم وحمرا فنهي عنها وعن الثياب القسية
بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة والتحتية ضرب من ثياب كتان
مخلوط بحرير يؤتى به من مصر نسب الى قرية على ساحل البحر بالقرب من دمياط

ودرسها

ودرسها البحر وعن الاستبرق بكسر الهمزة غليظ من الحرير وعن الثياب المتخذة من الديباج وهو الابريسم
وهذه ستة والسابع الحرير يذكر ان شاء الله تعالى في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب
فتحريم خاتم الذهب ولبس الديباج للرجال خاصة دون النساء وتحريم آنية الفضة عامة في الرجال والنساء للسرف والخيلاء ويجوز
ان يعطف السنة على الواجب ان دلت على ذلك قرينة كصم رمضان وستا من شوال وهذا الحديث سبق في الجنائز
تابعه اي تابع ابا الاحوص سلام بن سليم ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله المؤلف في كتاب الاشربة وتابع
ابا الاحوص ايضا الشيباني ابو اسحق سليمان فيما وصله ايضا في الاستئذان كلاهما عن اشعث بن ابي الشعثاء في روايته
بلفظ افشاء السلام مخالفا رواية شعبة عن اشعث حيث قال رد السلام كما سبق في الجنائز وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم سلمة بن دينار ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني عن ابيه بدل قوله عن ابي حازم عن سهل بن سعد كذا في الفرع قال الحافظ ابن حجر في رواية
المستملي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال وهو سهو اذ لابد من واسطة بينهما اما ابوه او غيره قال دعا
ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه
وكانت امرأته ام اسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن امية يومئذ خادمهم يقع على الذكر والانثى وهي العروس
نعت استوى فيه المذكر والمؤنث ما دام في تعريسها قال سهل الساعدي تدرون استفهام سقطت اداته
ما سقت اي العروس رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات في تور من الليل فلما اكل صلى الله عليه وسلم
من طعام الوليمة سقته اياه وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة وكذا مسلم واخرجه ابن ماجة
في النكاح **باب من ترك الدعوة** اي اجابة الدعوة **فقد عصى الله ورسوله** وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة قال البيضاوي يريد من شر الطعام لما تقدم
فان من الطعام ما يكون شرا منه وانما سماه شرا لما ذكر عقبه حيث قال يدعى لها الاغنيا ويترك الفقرا فان الغالب
فيها ذلك وكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه
قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنيا والفقرا واطعم كلا على حدة فلا باس وقد فعله ابن عمر وقال الطيبي
متعقبا البيضاوي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة الاغنيا فيها وتخصيصهم
بالدعوة وايثارهم وقوله يدعى الخ استئناف بيان لكونها شر الطعام وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير من وقوله
ومن ترك حال والعامل يدعى اي يدعى الاغنيا لها والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاؤه سببا لاكل
المدعو شر الطعام وقول الزركشي جملة يدعى في موضع الصفة للطعام تعقبه الدماميني بان الظاهر
انها صفة للوليمة على ان يجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ويستغنى حينئذ
من تاويل تانيث الضمير على تقدير كونها صفة للطعام انتهى وهذا الحديث موقوف على ابي هريرة لكن قوله ومن ترك
الدعوة اي اجابتها فقد عصى الله ورسوله يقتضي كونه مرفوعا اذ مثل هذا لا يكون من قبل الرأي لكن قد رواه
مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرح برفعه نعم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا اخرجه الدارقطني من طريق اسمعيل بن سلمة بن قعنب عن مالك ولمسلم من طريق سفين سمعت
زياد بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ مرفوعا من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة وفي قوله عصى الله
ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجة في النكاح **باب**
من اجاب الى كراع بضم الكاف وتخفيف الراء اي من اجاب الى الوليمة فيها كراع وهو مستدق الساق

من الرجل ومنحد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير. وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي حازم سلمان بسكون اللام مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ ابن حجر ووهم من زعم انه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المتقدم ذكره قريبا فانهما وان كانا مدنيين لكن راوي حديث الباب اكبر من ابن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو دعيت الى كراع لاجبت واما رواية الغزالي الحديث في الاحيا بلفظ ولو دعيت الى كراع الغميم فلا اصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان ه والمبالغة في الاجابة ولو مع حقارة الشي اوضح في المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى ان المراد بالكراع كراع الشاة ولو اهدي بضم الهمزة الي بتشديد اليا ذراع ولابي ذر كراع لقبلت واللام في قبلت ولاجبت للتاكيد وهذا الحديث سبق في الهبة واخرجه النسائي في الوليمة.

باب اجابة الداعي اي اجابة المدعو الداعي فالمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل **في العرس** وهو طعام الوليمة المعمول عند الزفاف **وغيرها** اي غير وليمة العرس ولابي ذر وغيره اي غير العرس وذكر النووي ان الولائم ثمانية. الاعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان. والعقيقة للولادة في اليوم السابع. والخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وسين مهملة لسلامة المراة من الطلق وقيل هو طعام الولادة. والنقيعة لقدوم المسافر مشتقة من النقع وهو الغبار. والوكيرة للسكن المتجدد ماخوذة من الوكر وهو الماوى والمستقر. والوضيمة بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة. والمادبة بضم الدال ويجوز فتحها لما يتخذ بلا سبب. ومنها الحذاق بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة آخره الالف قاف الطعام الذي يعمل عند حذق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القران. والعتيرة بفتح المهملة وكسر الفوقية وهي شاة تذبح في اول رجب وتعقب بانها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولائم وقد اخرج مسلم وابو داود حديث اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وقد اخذ بظاهره بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا عرسا كان او غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن ابرهيم البغدادي قال البخاري عنه انه متقن قال حدثنا الحجاج بن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرني بالافراد موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر انه قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة في العرس وغير العرس وهو اي والحال انه صائم وفي مسلم حديث ابن عمر مرفوعا اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل اي فليدع بدليل رواية فليدع بالبركة رواه ابو عوانة فان كان الصوم نفلا فافطاره لجبر خاطر الداعي افضل ولو اخره الى النهار لانه صلى الله عليه وسلم لما امسك من حضر معه وقال اني صائم قال له يتكلف اخوك المسلم وتقول اني صائم افطر ثم اقض يوما مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو ضعيف لكنه توبع ولو امسك المفطر عن الاكل لم يحرم بل يجوز وفي مسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم يصحح وجوب الاكل ويحرم على الصائم الافطار من صوم فرض.

باب ذهاب النساء والصبيان الى وليمة العرس من غير كراهة. وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الشين المعجمة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبيانا حال كونهم مقبلين من عرس فقام عليه السلام ممتنا بميم مضمومة فميم ساكنة ففوقية مفتوحة كذا في الفرع مصححا عليه وقال في الفتح بمثناة ونون ثقيلة من المنة بضم الميم وهي القوة فقال اللهم قالها للتبرك او للاستشهاد بالله في صدقه على قوله انتم من احب الناس الي زاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث مرات والله اعلم

باب

باب بالتنوين **هل يرجع** المدعو **اذا راى شيئا منكرا في** مجلس **الدعوة** كفرش الحرير المتخذة للرجال وفرش جلود نمر سبع وبرها كما قاله الحليمي وغيره ورأى ابن مسعود عبد الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري صورة في البيت الذي دعي اليه للوليمة فرجع ويحتمل ان يكون وقع لكل من عبد الله بن مسعود ولابي مسعود عقبة ذلك واثر ابي مسعود عقبة وصله البيهقي بسند صحيح واما اثر ابن مسعود عبد الله فقال في الفتح لم اقف عليه ودعا ابن عمر فيما وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده ومن طريقه الطبراني ابا ايوب خالد ابن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم فراى في البيت سترا على الجدار فانكر على عبد الله بن عمر فقال ابن عمر غلبنا بفتحات عليه اي على وضع الستر على الجدار النساء يا ابا ايوب فقال ابو ايوب من كنت اخشى عليه قال الكرماني اي ان كنت اخشى على احد يعمل في بيته مثل هذا المنكر فلم اكن اخشى عليك ذلك والله لا اطعم لكم طعاما فرجع وقد اختلف في ستر البيوت والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له اثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراما ما قعد الذين قعدوا من الصحابة ولا فعله ابن عمر فيحتمل فعل ابي ايوب على كراهة التنزيه جمعا بين الفعلين ويحتمل ان يكون ابو ايوب كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم ينكروا يرون الاباحة وقد صرح الشيخ ابو نصر المقدسي من الشافعية بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين وتعقب بانه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي نعم عند ابي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدر بالثياب. وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عمته عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة بضم النون والراء مصورة بينهما ميم ساكنة وبعد الراء قاف وسادة صغيرة فيها تصاوير اي تماثيل حيوان فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير وجهه فعرفت في وجهه الكراهية بكسر الهاء بعدها تحتية مخففة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الكراهة بفتح الهاء واسقاط التحتية فقلت يا رسول الله ما بال هذه النمرقة ما شانها فيها تماثيل قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها بحذف احدى التاءين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور الحيوانية الذين يصنعونها يعذبون يوم القيامة على صنعها ويقال لهم استهزاء وتعجيزا احيوا بهمزة قطع مفتوحة ما خلقتم وقال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصور الحيوانية لا تدخله الملائكة الذين ليسوا حفظة لانهم لا يفارقون المكلف وانما لم يدخلوا لكون ذلك معصية فاحشة لما فيها من مضاهات خلق الله وموضع الترجمة قولها قام على الباب فلم يدخل اذ مقتضاه المنع من الدخول في المكان الذي فيه الصور سواء كان فيه دعوة ام لا ومحل المنع من ذلك ان لم يزل ذلك المنكر لاجل المدعو فان كان يزول لاجله وجبت اجابته للدعوة وازالة المنكر فان لم يقدر على ازالته فليرجع وهل دخول البيت الذي فيه الصور الممنوعة حرام او مكروه وجهان وبالتحريم قال الشيخ ابو حامد وبالكراهة قال صاحب التقريب والصيدلاني ورجحه الامام والغزالي ولا باس بالصور مبسوطة تداس او متكئا عليها او ممتهنة بالاستعمال كقصعة او طبق او كانت مرتفعة وقطع راسها.

باب قيام المراة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس اي بنفسها. وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين محمد بن مطرف بالطاء المهملة المفتوحة والراء المشددة المكسورة

قال حدثني بالإفراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي انه قال لما عرس بفتح
العين والراء المشددة وهو يرد على الجوهري حيث قال يقال اعرس ولا يقال عرس اي لما اتخذ عروسا ابو
اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه على الاصح مالك بن ربيعة الساعدي دعا النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امراته ام اسيد سلامة بنت وهيب
بلت تمرات في تور بفتح المثناة الفوقية قدح من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم
من الطعام اماثته بفتح المثلثة وسكون المثناة الفوقية مرسته بيدها له صلى الله عليه وسلم
تسقيه عليه الصلاة والسلام كونها تتحفه بذلك ولابي ذر عن الكشميهني اتحفته وللحموي
الحموي والمستملي تخصه وعند ابن السكن تخصه بالخاء المعجمة والصاد المهملة المشددة

باب اتخاذ النقيع وهو ما ينقع من التمر في ما لتخرج حلاوته

والشراب الذي لا يسكر في العرس فلو اسكر حرم اتفاقا وعطف الشراب على النقيع من عطف
العام على الخاص لانه يعم نقيع التمر وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد التحتية نسبة الى قارة المدني
نزيل الاسكندرية عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد ان ابا اسيد
الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه اي لاجل عرسه فكانت امراته
ام اسيد وهي ممن وافقت كنيتها كنية زوجها خادمهم يومئذ وهي العروس الواو للحال
فقالت اي العروس او قال اي سهل بالشك ولابي ذر عن الكشميهني فقالت او ما
تدرون بعز شات انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في
تور بالمثناة الفوقية قال في القاموس اناء يشرب فيه وهذا الحديث من رواية سهل كما في الرواية
السابقة وحينئذ فقولها انقعت بفتح العين وسكون التاني الموضعين على صيغة الماضي
للغائبة وهو الذي في الفرع وعلى رواية الكشميهني بسكون العين بصيغة التكلم

باب المداراة اي المحاملة والملاينة مع النساء للالفة

واستمالة قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المراة
كالضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكونها والفتح افصح وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المراة كالضلع مبتدا وخبر ولمسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد ان
المراة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب
مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرائب مالك للدار
قطني نحو لفظ رواية حديث الباب الا انه قال على خليقة واحدة انما هي كالضلع ان اقمتها
اي ان اردت اقامتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج بكسر العين وفتح
الواو وبعدها جيم ولابي ذر عوج بفتح العين والاكثر على الكسر وقيل اذا كان فيما هو
منتصب كالحائط والعود عوج بفتح العين وفي غير المنتصب كالدين والخلق والارض
بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قرقول عن اهل اللغة ان الفتح في الشخص
المرئي والكسر فيما ليس بمرئي وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء والرفق بهن
والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا

باب الوصاة بفتح الواو اي الوصية بالنساء

وبه قال حدثنا
اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي قال حدثنا حسين بضم الحاء ولابي ذر الحسين
بزيادة الالف واللام اي ابن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء عن
زائدة بن قدامة عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولى
عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي من كان يؤمن بالمبدأ والمعاد ايمانا كاملا فلا
يؤذي جاره واستوصوا اي اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن كذا قرره البيضاوي
لان الاستيصاء استفعال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر ان
السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال في الكشاف السين
للمبالغة اي يسالونه انفسهم الفتح ويجوز ان يكون الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من
بعض في حق النساء فانهن خلقن من ضلع معوج فلا يتهيأ الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر
على اعوجاجهن والضلع استعير للعوج اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل
معوج وقيل اراد به ان اول النساء حواء خلقت من ضلع آدم وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره
تاكيدا لمعنى الكسر او ليبين انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع كانه قال خلقن من اعلا الضلع
وهو اعوجاجه ويحتمل كما قاله في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا لاعلا المراة لان اعلاها
راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى وسئل الكرماني فقال فان قلت العوج
من العيوب فكيف يحصل منه افعل التفضيل واجاب بانه افعل الصفة او انه شاذ او الامتناع
عند الالتباس بالصفة بحيث يتميز عنه بالقرينة جاز البناء منه فان ذهبت تقيمه اي
الضلع كسرته وان تركته ولم تقمه لم يزل اعوج فيه الندب الى مداراة النساء وسياستهن
والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى
للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه قال • هي الضلع العوجاء لست تقيمها
• الا ان تقويم الضلوع انكسارها • اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى
اليس عجيبا ضعفها واقتدارها فكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها فاستوصوا
اي اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي واعملوا بها قال الغزالي وللمراة على زوجها ان يعاشرها
بالمعروف وان يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل الاحتمال
للاذى منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه
يراجعنه الكلام وتهجره احداهن الى الليل قال واعلا من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال
الاذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روي انه كان
يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك • وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا نتقي اي نتجنب الكلام الذي يخشى منه العاقبة ونتقي ايضا الانبساط الى
نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا شيء من القرآن بمنع او تحريم
وهيبة نصب مفعول له لقوله نتقي وان مصدرية اي نتقي لخوف النزول فلما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا الى نسائنا تمسكا بالبراءة الاصلية وفيه
اشعار بان الذي كانوا يتركونه كان من المباح والانبساط اليهن يحتمل ان يكون من جملة

الوصاة بهن يناسب الترجمة والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى **قوا انفسكم** احفظوها
بترك المعاصي وفعل الطاعات **واهليكم** بان تاخذوهم بما تاخذوا به انفسكم **نارا** وفي
ذكر المولف هذه الاية عقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا بالنساء خيرا
كما قال في فتح الباري رمز الى انه يتوهم من برفق عيث لا يبالغ فيكسر وليس المراد
ان يتركهن على الاعوجاج اذا تعدين ما طبعن عليه من النقص الى تعاطي المعصية
بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد ان يتركهن على اعوجاجهن والامور المباحة كما لا
يخفى فلله در المولف ما ادق نظره قال الحسن ما اطاع رجل امراته فيما تهوى الا كبه
الله في النار وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع اي حافظ وامين واصله
راعي بتحتية بعد العين لانه من رعى يرعى رعاية استثقلت الضمة على اليا
فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا فصار راع على وزن فاع فالمحذوف لام الفعل
وكلكم مسول اي عن رعيته فالامام بالفا ولابي ذر والامام راع وهو مسول عن رعيته
والرجل راع على اهله يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معاصيه ويقوم عليهم بما لهم
من الحق وهو مسول اي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع على اعضائه
وجوارحه وقواه وحواسه ومسول عنها والمراة راعية على بيت زوجها وهي مسولة
اي عن رعيتها والعبد راع على مال سيده وهو مسول اي عن رعيته الا بالتخفيف
فكلكم راع وكلكم مسول اي عن رعيته **باب حسن المعاشرة
مع الاهل** وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف
بابن بنت شرحبيل ابو ايوب الدمشقي وعلي بن حجر بضم الحا المهملة وسكون الجيم
بعدها را ابن اياس ابو الحسن السعدي المروزي قالا اخبرنا عيسى بن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا هشام بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها قالت مما هو موقوف وليس
بمرفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع مرفوع وقد رواه النسائي في عشرة النسا
عن ابي عقبة خالد السكوني عن ابيه عن هشام به موقوف واخره مرفوع وعن عبد الرحمن
ابن محمد بن سلام عن ابي عصمة ريحان بن سعيد بن المثنى عن عباد بن منصور عن هشام
به جميعه مسند مرفوع ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك
كابي زرع لام زرع قالت عائشة بابي وامي يا رسول الله ومن كان ابو زرع قال اجتمع
فساق الحديث كله لكن قال ابن عساكر الصواب حديث هشام عن اخيه عبد الله
ابن عروة بعضه مسند واكثره موقوف انتهى وكذا روي مرفوعا من رواية
عبد الله بن مصعب والدراوردي عند الزبير بن بكار واخرجه مسلم في الفضايل
عن علي بن حجر واحمد بن جناب بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس
عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله عن عروة عن عائشة قالت جلس
جماعة احدى عشرة امراة تعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا وعقدا
على الصدق من ضمايرهن عقدا ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيا وعند الزبير بن
بكار

[margin: ابن عقبة بن خالد]

لشة
بكار عن عائشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال يخصني بذلك يا عائشة
انا لك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول الله ما حديث ابي زرع وام زرع قال ان قرية من قرى اليمن
كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امراة وانهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر
بعولتنا بما فيهم ولا نكذب ففيه ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انهن كن بمكة وعند ابي
حزم انهن من خثعم وعند النسائي من طريق عمر بن عبد الله بن عمر وعن عروة عن عائشة قالت
فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة
فاني كنت لك كابي زرع لام زرع وعند ابي القسم عبد الحكم بن حبان بسند له مرسل من طريق سعيد
ابن عفير عن القسم بن الحسن عن عمرو بن الحرث عن الاسود بن جبر المغافري قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما انت بمنتهية يا حميرا عن ابنتي
ان مثلي ومثلك كابي زرع مع ام زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها احدى
عشرة امراة وكان الرجال خلوفا فقلن تعالين نتذكر ازواجنا بما فيهم ولا نكذب قالت المراة
الاولى وهو تسمى تدمر زوجها زوجي لحم جمل غث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة والرفع صفة
للحم والجر صفة للجمل وكلاهما في الفرع قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما لكن لا ادري
ما المروي منهما ولا هل ثبتا معا في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور
في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي
شديد الهزال على راس جبل زاد الترمذي في الشمايل وعر اي كثير الضجر شديد الغلظة يصعب
الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على راس جبل وعث بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها مثلثة
صعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي لا سهل فيرتقى بضم التحتية
وفتح القاف مبنيا للمفعول اي فيصعد اليه لصعوبة المسلك اليه ولا سهل بالخفض منونا في الفرع
صفة لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على اعمال لا مع حذف الخبر اي لا سهل فيه والرفع مع التنوين
خبر مبتدا مضمر اي لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه الغا لا مع عدم التكرير في توجيه
الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع انتفا التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند
الطبراني لا سهل فيرتقى اليه ولا سمين بالجر والرفع منونا والفتح بلا تنوين كما مر في لا سهل
ويجوز ان يكون رفع سمين على انه صفة للحم وجره صفة للجمل فينتقل اي لا ينقله احد لهزاله
وعند ابي عبيد فيتنقى وهو وصف للحم اي ليس له نقي يستخرج والنقي بكسر النون المخ في
يقال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال القاضي عياض انظر الى كلامها فانه مع صدق
تشبيهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ
وطلاوة البديع وضم تقارب المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع
فاما صدق تشبيهها فقد اودعت اول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبهت
باللحم الغث بخله وقلة عرفه وبالجبل الوعث شراسة خلقه وشموخ انفه فلما تمت كلامها جعلت
تفسر ما بعد كل واحد من الجملتين وتفصل ما عنت كل قسم من المشبهين ففصلت الكلام
وقسمته وابانت الوجه الذي به علقت التشبيه به وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق
ارتقاوه لاخذ اللحم ولو كان هزيلا لان الشي الموجود فيه قد يوخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم
سمين فيتحمل في طلبه واقتنايه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا
ولا ذاك امتنع فلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب ولا امتدت نحو

[margin: عنها]

امنية راغب تنقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابتداوه بحكم التفسير والتفصيل الين
بنظم الكلام واحسن من نفي التبريه ورد الصفة في نمط البيان واجلى في رد الاعجاز على
صدور وهذه الاقسام والتشبيه احد ابواب البلاغة وابدع افانين هذه الصناعة وهو موضع
الجلا والكشف والمبالغة في البيان والعبارة عن الخفي بالجلي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير
والشي بما هو اعظم منه واحسن او احسن وادون وعن القليل الوجود بالمالوف المعهود وكل هذا
تاكيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الى قول امراة زوجي بخيل لا يوصل الى شي مما عنده
وبين كلام هذه المراة فقد شبهت بخل زوجها وانه لا يصل الى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه
بلحم الجمل الغث على راس الجبل الوعث فشبهت وعورة خلقه بوعورة الجبل وبعد خيره ببعد اللحم
على راسه والزهد فيما يرجى منه لقلته وتعذره بالزهد في لحم الجمل الغث فاعطت التشبيه
حقه ووفقه قسطه وهذا من تشبيه الجلي بالخفي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير ثم انظر
ايضا حسن نظم كلامها وتصارته واخذ حقه من الموالفة والمناسبة في الالفاظ التي هي داس الفصاحة
وزمام البلاغة فانها وازنت الفاظها وماثلت كلامها وقدرت فقرها وحسنت اسجاعها فوازنت
في الفقرة الاولى لحم براس في الثانية وجمل بجبل وغث بوعث ثم تخرج بوعر فافرغت كل فقرة
في قالب اختها وسجعتها على منوال صاحبتها ثم في كلامها ايضا نوع اخر من البديع وهو الموازنة
ويسمى الترصيع والتسميط والتصغير والتسجيع وهو ان يتضمن الفقر وبيت الشعر مقاطع اخر
تتوافق متماثلة غير فقر السجع وقوافي الشعر اللازمة فيتوشح بها القول وينفصل بها نظم
اللفظ كما اتت هذه المراة بجمل وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخرى فتفصلت
بذلك الكلام على جزء من المقابلة اثنا التسجيعين الذين هما غث ووعث فجا لكل فقرة سجعتان
متقابلتان متماثلتان ثم في كلامها ايضا نوع من البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشي
بضده فقابلت الوعر بالسهل والغث بالسمين في الفقرتين الاخيرتين وهو مما يحسن الكلام
ويروق بمناسبته وفي طيه ايضا نوع من المجانسة وهو تجانس جمل وجبل وهو دان لم يجانسه
في كل حروفه فقد جانسه في اكثرها ثم في كلامها ايضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة
التقسيم وابداع حمل اللفظ على المعنى والمعنى على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لا سهل
فيرتقى ولا سمين فينتقى فانها فسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حياله
ووصلت كل فصل من مثاله وجات للفقرتين الاوليين بفقرتين مفسرتين وقابلت لا سهل فيرتقى
بقولها لا سمين فينتقى وهذا يسمى المقابلة عند اهل النقد ووقع في رواية النساى بتقديم لا سمين لعوده
على اللحم المقدم وتاخير سهل لعطفه على الجبل الموخر فيكون اول تفسير لاول مفسر وهو قولها كلحم جمل
الثاني للثاني فحملت اللفظ على اللفظ ثم ردت المقدم على المقدم والموخر الى الموخر فتقابلت معاني كلماتها
وترتيب الفاظها ثم في كلامها ايضا نوع من البديع وهو التزام ما لا يلزم في سجعها وهو قولها
فيرتقى وينتقى فالتزمت القاف والتا في كل سجع قبل القافية وقافية سجعها اليا المقصورة وهذا
نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله واعراق في جودة تشابهه وتناسبه ثم فيه ايضا نوع من البديع
يسمى الايغال وهو ان يتم كلام الشاعر قبل البيت او الناثر قبل السجع ان كان سجعا وقبل
الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فياتي بكلمة لتمام قافية البيت او السجع او يقابله الفصول
والمقطع لتفيد معنى زايد فانها لو اقتصرت على نسبة زوجها بلحم جمل على راس جبل لاكتفت ببعد
مناله ومشقة الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكنها زادت لسجعها غث ووعر معنيين بينين

وبالغت

وبالغت في القول فافادت بزيادتها التناهي في غاية الوصف انتهى كلام القاضي وانما اطلنا به لما فيه
من فرايد الفوايد واما قوله في التنقيح تريد انه مع قلة خيره متكبر على عشيرته فيجمع المنع الى سو
الخلق فتعقبه في المصابيح بانه لا دلالة في لفظها على انه متكبر على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا اخذه
الزركشي من قول الخطابي ان تشبيهها له بالجبل الوعر اشارة الى سوء خلقه وانه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه
اي جمع الى قلة الخير التكبر قالت المراة الثانية واسمها عمرة بنت عمرو التميمي تذم زوجها زوجي لا ابث
بالموحدة المضمومة اي لا اظهر ولا اشيع خبره لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لا انث بالنون
بدل الموحدة اي لا اظهر حديثه الذي لا خير فيه لان النث بالنون اكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني
لا انم بالنون والميم من النميمة اني اخاف ان لا اذره بالذال المعجمة والضمير يعود على قولها خبره عند
ابن السكيت اي اخاف ان لا اترك من خبره شيا لانه لطوله وكثرته لم استطع استيفاءه فاكتفت
بالاشارة خشية ان تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانها خشيت اذا ذكرت ما فيه
ان يبلغه فيفارقها ولا زايدة او انها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها به واولادها منه
فاكتفت بالاشارة الى ان له معايب وفاء بما التزمته من الصدق وسكت عن تفسيرها للمعنى
الذي اعتذرت به ان اذكره اذكر بالجزم جواب ان عجره وبجره بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال
في القاموس وذكر عجره وبجره اي عيوبه وامره كله وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت
استعملا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره وقال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة
قال ولعله كان مستور الظاهر ردي الباطن وقال علي بن ابي طالب اشكو الى الله عجري وبجري
اي همومي واحزاني واصل العجر الشي يجتمع في الجسد كالسلعة والبجرة نحوها وقيل العجر في الظهر
والبجر في البطن قالت المراة الثالثة وهي حبا بضم المهملة وتشديد الموحدة مقصور وهي بنت
كعب اليماني تذم زوجها زوجي العشنق بفتح الشين المعجمة والنون المشددة بعدها قاف الطول
المذموم السيي الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب دليل السفه لبعد الدماغ عن القلب
ان انطق بكسر الطا اي ان اذكر عيوبه فيبلغه اطلق بضم الهمزة وفتح الطا واللام المشددة
بجزوم جواب الشرط وان اسكت عنها اعلق بوزن اطلق السابقة اي يتركني معلقة لا ايما
فاتفرغ لغيره ولا ذات بعل فانتفع به قال في الفتح والذي يظهر لي انها ارادت وصف سو حالها
عنده فاشارت الى سو خلقه وعدم احتماله لكلامها ان شكت له حالها وانها تعلم انها متى ذكرت
له شيا من ذلك بادر الى طلاقها وهي لا تحب تطليقه لها لمحبتها فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة
الى انها ان سكتت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض واوضحت
بقولها على حد السنان المذلق مرادها بقولها قبل ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها
ان حادت عن السنان سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها قالت المراة الرابعة
واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الها وفتح الدال المهملة الاولى بنت ابي هرومة بالرا المضمومة
وبعد الواو ميم تمدح زوجها زوجي كليل تهامة بكسر التا الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد
الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والها وهو ركود الريح وقال في القاموس وتهامة بالكسر
مكة شرفها الله تعالى تريد انه ليس فيه اذى بل راحة ولذاذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل
لا حر بفتح ولا قر بضم القاف ولا برد وهو لفظ رواية النساى والاسمان رفع مع التنوين كما
في الفرع في رواية الهيثم بن عدي عند الدارقطني ولا وخامة بواو وخا معجمة مفتوحتين وبعد

الا لذيذ نبات مرعى وخيم اذا كانت الماشية لا تنجع عليه ولا مخافة ولا سامة اى لا ملالة لى وله من
المصاحبة والكلمات مبنيات على الفتح فى النوع ويجوز الرفع كقراة ابى عمرو وابن كثير فلا رفث ولا
فسوق بالرفع والتنوين فيهما على ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتدا اوسوغ الابتدا بالنكرة سبق
النفى عليها وبنا الثالث والرابع على ان لا للتبريه والمعنى لا اخاف له غايلة لكرم اخلاقه ولا يسأم منى
ولا يستثقل بى فيمل صحبتى وليس بسيء الخلق فيسأم من عشرته فانا لذيذة العيش عنده كلذة
اهل تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانبارى ارادت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون
لتحصنهم بجبالها او ارادت وصف زوجها بانه حامى الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عند من
ياوى اليه ثم وصفته بالجود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة فى الطيب لانها بلاد حارة فى
غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فى الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب الليل لاهلها بالنسبة
لما كانوا فيه من اذى حر النهار قالت المرأة الخامسة واسمها كبشة بالموحدة الساكنة والمعجمة
تمدح زوجها زوجى ان دخل البيت فهد بفتح الفا وكسر الها فعل نقل الفهد يقال فهد الرجل
اذا اشبه الفهد فى كثرة نومه تريد انه ينام ويغفل عن معايب البيت الذى يلزمنى اصلاحه
وقيل تريد وثب على وثوب الفهد كانها تريد انه يبادر الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر
عنها اذا راها قال الكمال الدميرى قالوا انوم من فهد واوثب من فهد قالوا ومن خلقه الغضب
وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها وقال القاضى عياض حمله الاكثر على الاشتقاق
من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما من كثرة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة
كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد واصله ان الفهود الهرمة تجتمع على فهد منها فتى فيتصيد
عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يجى الفهد
لمن يلوذ به من الفهود والترمه ثم لما كان فى وصفها له بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة
النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاوضحت ان الاول سجية كرم ونزاهة
شمايل ومسامحة فى العشرة لا سجية جبن وخور فى الطبع فقالت وان خرج من البيت
اسد بكسر السين المهملة فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد فى شجاعته وفيه كما قال
القاضى عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظيه وبين فهد واسد معنويه ويسمى
ايضا المقابلة وفيها ايضا الاستعارة فانها استعارت له من الحالتين خلق واحد
من هذين الحيوانين فجا فى غاية من الايجاز والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان
اى اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فهما استعارت له خلق هذين السبعين
فى الحالتين اللازمتين له المختصتين اعربت بذلك عن تخلقه بهما والتزامه لوصفيهما
وعبرت عن جميع ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلاثة احرف حسنة التركيب مع
جمالها فى اللفظ ومناسبتها فى الوزن وسهولتها فى النطق ولا يسأل عما عهد
بفتح العين وكسر الها اى عما عهده فى البيت من ماله اذا فقده لتمام كرمه وزاد
الزبير بن بكار ولا يرفع اليوم لغد اى لا يؤخر ما حصل عنده اليوم من اجل غد فكنت
بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولها فهد على تفسيره بالوثوب عليها للجماع الذم من
جهة انه غليظ الطبع ليست عنده مداعبة قبل المواقعة بل يثب وثوب الوحش او انه
كان سيء الخلق يبطش بها ويضربها واذا خرج على الناس كان امره اشد فى الجرأة والاقدام

فا د كان الليل

والمهابة

والمهابة كالاسد ولا يسأل عما تغير من حالها حتى لو عرف انها مريضة او معوزة وغاب ثم جا لا
يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال اهله ولا بيته بل ان ذكرت له شيا من ذلك وثب عليها بالبطش
والضرب قالت المرأة السادسة واسمها هند تذم زوجها زوجى ان اكل لف باللام المفتوحة والفا
المشددة قال عياض اى اكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيا من
نهمته وشرهه وعند النسائى من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالقاف اى جمع واستوعب
وحكى القاضى عياض انه روى رف بالراء بدل اللام قال وهى بمعنى لف وان شرب اشتف بالشين
المعجمة اى استقصى ما فى الانا وقيل روى استف بالسين المهملة وهى بمعناها واذا اضطجع
التف فى ثيابه وحده فى ناحية من البيت وانقبض عنها فهى كئيبة لذلك كما قالت ولا يولج
الكف اى لا يدخل كفه داخل ثوبى ليعلم البث اى الحزن الذى عندى على عدم الحظوة منه
جمعت فى ذمها له بين اللوم والبخل وسوء العشرة مع اهله وقلة رغبته فى النكاح مع كثرة
شهوته فى الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب
والتمدح بقلتهما وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفحولية وقول ابى عبيد
فى قولها ولا يولج الكف انه كان فى جسدها عيب فكان لا يدخل يده فى ثوبها ليلمس ذلك العيب
لئلا يشق عليها فمدحته بذلك وتعقبه ابن قتيبة بانها قد ذمته فى صدر الكلام فكيف
تمدحه فى اخره واجاب ابن الانبارى بانه لا مانع ان تجمع المراة بين مثالب زوجها ومناقبه
لانهن كن تعاهدن ان لا يكتمن من صفاتهم شيا فمنهن من وصفت زوجها بالخير فى جميع اموره
ومنهن من ذمته فى جميع اموره ومنهن من جمعت وفى كلام هذه من البديع المناسبة والمقابلة
فى قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت ما قبل الفا وقافية سجعها الفا وفيه
الترصيع وهو حسن التقسيم والتتبع والارداف وهو من باب الكنايات والاشارات وهو
التعبير بالشى باحد توابعه وكل من الكنايات الحسنة لانها عبرت بقولها التف واكتفت
به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها قالت المرأة السابعة واسمها حبى بنت علقمة
تذم زوجها زوجى غيايا بالغين المعجمة والتحتيتين المفتوحتين بينهما الف مهموز ممدود
مخفف ماخوذ من الغى بفتح المعجمة الذى هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غيا او من
الغياية بتحتيتين بينهما الف وهو كل شى اظل الشخص فوق راسه فكانه يغطى عليه من
جهله فلا يهتدى الى مسلك او انه كالظل المتكاثف الظلمة الذى لا اشراق فيه او قالت
عيايا بالمهملة الذى لا يضرب ولا يلقح من الابل او هو من العى بكسر المهملة اى الذى يعييه
مباضعة النسا والشك من عيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى الراوى وقال الكرمانى
هو تنويع من الزوجة القايلة كما صرح به ابو يعلى فى روايته عن احمد بن جناب عنه وللنسائى
من رواية عمر بن عبد الله غيايا بالمعجمة من غير شك طباقا بطا مهملة فموحدة مفتوحتين
تالف فقاف ممدودة هو الاحمق الذى لا يحسن الضراب او هو الذى ينطبق عليه اموره
او الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المراة عند الجماع فيرتفع سفله عنها
فلا تستمتع به وقد ذمت امرأة امرى القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع
الاراقة بطى الافاقة كل ما تفرق فى الناس من دا وتعايب له دا اى موجود فيه قال
القاضى عياض فى هذا من لطيف الوحى والاشارة الى الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة

كلام كثير شجك بشين معجمة وجيم مشدده مفتوحتين وكسر الكاف اى اصابك بشجة فى راسك وزاد ابن السكيت فى روايته او بجك بموحدة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة او فلك بفا ولام مشدده مفتوحتين وكاف مكسورة اى طعنك فى جراحتك فشقها والبج شق القرحة اوجمع كلا من البج والفل لك وفى رواية الزبير ان حدثته سبك وان مازحته فلك والا جمع كلا لك

لو صفته كما قال القاضى عياض بالحمق والتناهى فى سوء العشرة وجمع النقايص بان يعجز عن قضا وطرها مع الاذى فاذا حدثته سبها واذا مازحته شجها واذا اغضبته كسر عضوا من اعضائها او شق جلدها او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وفى هذا القول من البليغ المطابقة والالتزام فى قولها شجك فلك بجك جمع كلا لك والتقسيم وبديع الوحى والاشارة بقولها كل داء له داء وهو من لطيف الوحى والاشارة وهى جملة اثبات بوجازة الفاظها واعربت بلطائف اشاراتها عن معان كثيرة قالت المراة الثامنة وهى ياسر بنت اوس بن عبد تمدح زوجها زوجى المس مس ارنب وصفته بانه ناعم الجسد كنعومة وبر الارنب او كنت بذلك عن حسن خلقه ولين جانبه والريح منه ريح زرنب اى طيب العرق لنظافته واستعمال الطيب والزرنب بزاى مفتوحة فرا ساكنة فنون مفتوحة فموحدة قال فى القاموس طيب او شجر طيب الرائحة والزعفران ويحتمل ان يكون كنت بذلك عن طيب الثناء عليه لجميل معاشرته وقال القاضى عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها والمس مس ارنب والالتزام فى قولها ارنب وزرنب فانها التزمت الرا والنون وزاد الزبير بن بكار والنسائى من رواية عقبة وانا اغلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس ان صعصعة بن صوحان قال يوما كيف ينسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امراته واخته بنت قرطة فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البديع يسمى التتميم لانها لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه انما هو من كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة للمبالغة فى حسن اوصافه قالت المراة التاسعة ولم تسم تمدح زوجها رفيع العماد بكسر العين المهملة وهو العود الذى يدعم به البيت يعنى ان البيت الذى يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوائج فيقصدونه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربونها فى المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره طويل النجاد بكسر النون بعدها جيم فالف فدال مهملة قال فى القاموس ككتاب حمايل السيف اى طويل القامة وفى ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته عظيم الرماد لان ناره لا تطفى لتهتدى الضيفان اليها فيصير رمادها كثيرا لذلك او كنت به عن كونه مضيافا لان كثرة الرماد مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزم لكثرة الاضياف وهذه الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان وههنا فائدة جليلة فى الفرق

بين

بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقى الدين السبكى ومن خطه نقلت من الفروق المشهورة بينهما ان الحقيقة لا تصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية واقول هذا صحيح ولا يحصل به شفا لان الكناية ان اريد بها معناها كانت حقيقة وان اريد بها المكنى عنه كانت مجازا وايضا فان هذا انما يجى عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز اما من يجوزه فلا يمتنع ارادة الحقيقة مع عدم ارادة المجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماد دلالة ثلاثة احوال احدها ان يراد حقيقته فقط من غير ان يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجاز بان يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده وان كان بخيلا الثانى ان يقصد بقوله كثير الرماد واستعماله فى معنى كريم وتقله اليه على وجه الاستعارة لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ فى غير موضوعه الثالث ان يقصد استعماله فى معناه لا لانه استعمال اللفظ فى غير موضوعه الحقيقى ليفيد معنى الكرم للزومه له غالبا وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقى مراد والمعنى المجازى مراد بالدلالة عليه بالمعنى الحقيقى فعلى هذا ينبغى حمل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين ان يقول بجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز او لا لان معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز ان تريدهما بكلمة واحدة تستعملها فيهما والكناية لم تستعملها فيهما وانما استعملتها فى احدهما للدلالة على الاخر والتعريض قريب من الكناية يشتركان فى ارادة الحقيقة وفى قصد افادة معنى اخر ويفترقان فى ان المفاد بالكناية على جهة اللزوم غالبا والدلالة عليه قوية وفى التعريض بخلافه والله اعلم قريب البيت من الناد من مجلس القوم فاذا تشاوروا فى امر اعتمدوا على رايه وامتثلوا امره لشرفه فى قومه او وصفته بقرب البيت لطالب القرى وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى باليا على الاصل لكن المشهور فى الرواية حذفها ويه يتم السجع وفى قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف والتتبيع وحسن التسجيع فناسبت الفاظها وقابلت كل لفظة بقولها رفيع العماد طويل النجاد وكل لفظة على وزن صاحبتها وفيه الارداف والتتبيع فى طويل النجاد فى كل لفظة على وزن صاحبتها وفيه الارداف والتتبيع فى طويل النجاد فان طويل النجاد من توابع الطول ولوازمه وعظيم الرماد من توابع الكرم وروادفه وكذلك قرب البيت من النادى من التتبيع البديع ايضا اذ العادة انه لا ينزل قرب النادى الا المنتصب للضيفان فكانت ردفا لكرمه وجوده وقولها طويل النجاد ابلغ واكمل من قولها طويلا فلما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد ابلغت فى طوله وكانها اظهرت طوله للسامع صورة لمراها ما فى هذه الصيغة من طلاوة اللفظ مع الايجاز اذ لو ارادت تحقيق طوله المحمود لطال كلامها وتحتت عنها واين هى فى البلاغة من قولها زوجى كريم كثير الضيفان او اكرم الناس فان واحدا من هذه الاوصاف على كثرة الفاظها ومبالغة اوصافها لا ينتهى منتهى واحد من قولها عظيم الرماد قال القاضى عياض اذا لمحت كلام هذه وتاملته الفيتها لافانين البلاغة جامعة ولعلم البيان وبعض الايجاز والقصد قارعة انتهى قالت المراة العاشرة واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف تمدح زوجها زوجى مالك وما مالك استفهامية للتعجب والتعظيم اى اى شى هو مالك ما اعظمه واكرمه مالك خير من ذلك زيادة فى الاعظام وترفيع المكانة وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثنا وطيب ذكر له اى لزوجى ابل

كثيرات المبارك بفتح الميم جمع مبرك وهو موضع البروك اى كثيرة ومباركها كذلك او كثيرا
ما تثار فتحلب ثم تترك فتكثر مباركها لذلك ~~او كثيرا ما تثار فتحلب ثم تترك فتكثر~~
~~مباركها لذلك~~ قليلات المسارح لاستعداده للضيفان بها لا يوجه منها الى المرعى
الا قليلا ويترك سائرها بفنائه فان فاجاه ضيف وجد عنده ما يقريه به من لحومها
والبانها اذا سمعن اى الابل صوت المزهر عند ضربه به فرحا بالضيفان عند قدومهم
عليه ايقن انهن هوالك فهن بعقرهن للضيفان لما كثر عادته بذلك
والمزهر بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الها بعدها را آلة من آلات اللهو والحاصل انها
جمعت فى وصفها له بين الثروة وكثرة القرى مع الاستعداد له قالت المرأة الحادية
عشر ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن دريد عاتكة تمدح زوجها زوجى
ابو زرع فما ابو زرع ولابى ذر وما ابو زرع اخبرت اولا باسمه ثم عظمت شانه بقولها فما ابو زرع اى انه لشى
عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبرانى صاحب نعم وزرع اناس بهمزة مفتوحة فنون
مخففة فالف فسين مهملة اى حرك من حلى بضم الحا المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية اى ملا
اذنى تثنية اذن من اقراط وشنف من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته وثقله
وفى رواية ابن السكيت اذنى وفرعى بالتثنية اى يدى لانهما كالفرعين من الجسد تريد حلى اذنى ويدى
ومعصمى وملا من شحم عضدى بتشديد التحتية تثنية عضد قال فى القاموس بالفتح وبالضم
وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف وهما اذا سمنا سمن الجسد كله فذكرهن
العضدين للسمع ودلالتها على الباقى فكانها قالت اسمننى وملا بدنى شحما وبجحنى بموحدة وجيم
مخففة وحا مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمنى فبجحت بفتحات ثم سكون الفوقية ويروى بتشديد
التحتية نفسى فعظمت عندى او فرحنى ففرحت او وسع علىّ وترفنى وعند النسائى وبجح نفسى
فتبجحت الى نفسى بالتشديد اى فرحنى ففرحت وجدنى فى اهل غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح
النون تصغير غنم وانث على ارادة الجماعة تقول ان اهلها كانوا ذوى غنم وليسوا اصحاب
ابل ولا خيل بشق بموحدة وشين معجمة مكسورة عند المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع
او هو بالكسر اى بشقة من ضيق العيش والجهد او بشق جبل اى ناحيته كانوا يسكنونه
لقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق فى الجبل كالغار فيه فجعلنى فى اهل صهيل صوت خيل واهل
اطيط صوت ابل من ثقل حملها وزاد النسائى وجامل وهو جمع جمل او اسم فاعل لمالك
الجمال كقوله لابن وتامر واهل دائس يدوس الزرع فى بيدره ليخرج الحب من السنبل
ومنق بفتح النون فى الفرع وتشديد القاف من نقى الطعام ينقيه اى يزيل ما يختلط به من قشر
ونحوه وروى بكسر النون قال ابو عبيد ولا اعرفه فان صحت الرواية به فهو من النقيق
وهو اصوات المواشى والانعام فيكون وصفته بكثرة الاموال وانه نقلها من شدة العيش
وجهد الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع فعنده اى عند زوجى اقول وفى رواية
الزبير اتكلم فلا اقبح بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حا مهملة مبنيا للمفعول
فلا يقال لى قبحك الله او لا يقبح قولى لكثرة اكرامه لى لمحبته لى ورفعة مكانى عنده وارقد
فاتصبح بهمزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحات ثم حا مهملة اى انام اول النهار
فلا اوقظ لان لى من يكفينى مؤنة بيتى ومهنة اهلى واشرب الما او اللبن او غيرهما فاتقنح
بهمزة ففوقية فقاف فنون مشددة لابى ذر مفتوحات فحا مهملة اى اشرب كثيرا حتى لا اجد

مساغا او لا اتقلل من مشروبى ولا يقطع علىّ حتى تتم شهوتى منه وفى رواية الهيثم واكل فاتمنح
اى اطعم غيرى يقال منحه يمنحه اذا اعطاه واتت بالالفاظ كلها بوزن اتفعّل لتفيد تكرر
ذلك وملازمته مرة بعد اخرى ومطالبة نفسها او غيرها بذلك وقول ابى عبيد لا اراها
قالت فاتقنح الا لعزة الما عندهم اى فلذلك فخرت بالرى من الما تعقب بان السياق
ليس فيه ذكر الما فهو محتمله ولغيره من الاشربة قيل انه لم يثبت رواية الهيثم واكل فاتمنح
فى اقتصارها على ذكر الشرب اشارة الى ان المراد به اللبن لانه هو الذى يقوم مقام الطعام
والشراب ولغير ابى ذر فاتقمح بالميم بدل النون كما ذكرها المصر بعد عن بعضهم وقال انها اصح
ونقل القاضى عياض انه لم يقع فى الصحيحين الا بالنون ورواه الاكثر من غيرها بالميم لا يخفى
ما فيه قال ابو عبيد اتقمح بالميم اى اروى حتى لا اشرب ماخوذ من الناقة القامح وهى التى
ترد الحوض فلا تشرب وترفع راسها ريا او هما بمعنى ام ابى زرع فما ام ابى زرع ما
استفهامية للتعجب والتعظيم عكومها بضم العين المهملة والكاف اى اعدالها وغرايرها
التى تجمع فيها امتعتها ونمطها التى تجعل فيه ذخيرتها رداح بفتح الرا والدال المهملتين
وبعد الالف حا مهملة مرفوع اى عكومها كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها
من المتاع والثياب وقال فى النهاية اى ثقيلة الكفل ويصح ان يكون رداح خبر عكوم فتخبر بالجمع عن الجمع
او خبر لمبتدا محذوف اى كلها رداح كما مر على ان رداح واحد جمعه ردح بضمتين وقد يخبر عن الجمع
بالواحد مثل ادرع دلاص فيحتمل ان يكون هذا منه ويحتمل ان يكون مصدرا كالطلاق وكمال او على حذف
مضاف اى عكومها ذات رداح وبيتها فساح بفا مفتوحة فسين مهملة مخففة فالف فحا مهملة
مرفوع واسع كبير والحاصل انها وصفت والدة زوجها بكثرة الالات والاثاث والقماش واسعة
المال كبيرة المنزل ليرا ابنها ابى زرع لها وانه لم يطعن فى السن لان ذلك هو الغالب ممن يكون له والدة
ابن زوجى ابى زرع ولم يسم فما ابن ابى زرع مضجعه كمسل شطبة بفتح الميم والسين المهملة وتشديد
اللام مصدر ميمى بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين المعجمة السعفة الخضرا يشق منها قضبان
رقاق تنسج منها الحصر اى موضعه الذى ينام فيه الصغر كمسلول الشطبة ويلزم منه كونه مهفهفا
او ارادت سيفا سل من غمده والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه ومهابته او لجماله
ورونقه وكمال لالايه او لكمال صورته فى اعتدالها واستوائها وتشبعه ذراع الجفرة بفتح الجيم
وسكون الفا بعدها را الانثى من ولد المعز ابن اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ فى الرعى ويقال
لولد الضان ايضا اذا كان ثنيا وفى القاموس الجفرة من اولاد الشا ما عظم واستكرش او بلغ
اربعة اشهر وزاد ابن الانبارى ويرويه فيقة اليعرة ويميس فى حلق النثرة فقولها
ويرويه من الارواء والفيقة بكسر الفا وسكون التحتية بعدها قاف اللبن ويميس بالسين
المهملة يتبختر والنثرة بالنون المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل
اللينة الملمس والحاصل انها وصفته بخفة اللحم وانه ليس ببطين ولا جافى وانه
قليل الاكل والشرب ملازم لالة الحرب يختال فى موضع القتال وذلك مما يتمادح به
العرب بنت زوجى ابى زرع فما بنت ابى زرع فى مسلم وما بالواو ولم تسم البنت المذكورة
طوع ابيها وطوع امها فلا تخرج عن امرها وصفتها ببرهما وزاد الزبير وزين اهلها ونسائها اى يتجملون بها

وملء كسايها لامتلاء جسمها وسمنها وغيظ جارتها اى ضرتها لما ترى من جمالها وادبها وعفتها وقول
الزركشى كغيره فى هذه الالفاظ دليل لسيبويه واجازته مررت برجل حسن وجهه خلافا للمبرد والزجاج
اى حيث انكرا اجازة مثل ذلك لانه اضافة الشى الى مثله تعقبه البدر الدمامينى فقال ما اظن ان
سيبويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك لان كلا من طوع وملء وغيظ ليس صفة مشبهة ولا اسم
فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجرى مجرى الصفة المشبهة وانما كل منها مصدر لفعل متعد
فطوع ابيها بمعنى طايعة ابيها اى مطيعة ومنقادة له وملء كسايها اى مالية كساها وغيظ جارتها
اى غايظة جارتها وجواز مثل هذا فى اسم الفاعل من الفعل المتعدى جايز بالاجماع لا يخالف فيه
المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما وبالجملة فليس هذا من محل النزاع فى شى وعند مسلم من رواية
سعيد بن سلمة وعقر جارتها بفتح العين المهملة وسكون القاف اى دهشتها او قتلها وللطبرانى وحين
جارتها بفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها نون اى هلاكها وزاد ابن السكيت قبا
هضيمة الحشا جايلة الوشاح عكنا نعجا نجلا دعجا زجا قنوا مونقة مغيقة تقول
قبا بفتح القاف وتشديد الموحدة اى ضامرة البطن وهضيمة الحشا بمعنى ضامرة وجايلة الوشاح
بالجيم والوشاح بكسر الواو تدور وشاحها لضمور بطنها والوشاح قال فى القاموس بالضم والكسر كرسان
من لولو وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر او اديم عريض مرصع بالجوهر
تشده المراة بين عاتقيها وكشحيها وهى عرك الوشاح هيفا وعكنا بفتح العين المهملة وسكون
الكاف وبالنون والمد اى ذات عكن وهى طيات بطنها ونعما بفتح الفا وسكون العين المهملة
وبالمد اى ممتلئة الاعضا ونجلا بفتح النون وسكون الجيم والمد واسعة العين ودعجا من الدعج
بالجيم شدة سواد العين وشدة بياضها وزجا بالزاى والجيم المشددة من الزجج وهو تقويس
الحاجب مع طول اطرافه وامتداده وقيل بالرا بدل الزاى اى كبيرة الكفل ترتج من عظمه وقنوا
بفتح القاف وسكون النون والمد من القنو طول فى الانف ودقة الارنبة مع حدب فى وسطه
ومونقة بالنون المشددة والقاف من الشى الانيق المعجب ومغنقة بوزنه اى مغذية بالعيش
الناعم وكلها كما لا يخفى اوصاف حسان جارية ابى زرع لم تسم لها جارية اى زرع لا تبث بضم
الموحدة وتشديد المثلثة لا تفشى حديثنا تبثيثا مصدر من بث بوزن فعل بالتشديد للمبالغة
اى بل تكتمه ولا تنقث بضم الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة اى لا
تخرج او لا تفسد او لا تسرع بالخيانة او لا تذهب بالسرقة ميرتنا بكسر الميم وسكون التحتية
بعدها را اى زادنا تنقيثا مصدر وصفها بالامانة ولا تملا بيتنا تعشيشا بالعين المهملة
والشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اى لا تترك الكناسة والقمامة فى البيت مفرقة كعش
الطاير بل هى مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه والقا كناسته وابعادها منه وقيل لا تخوننا فى طعامنا
فتخبيه فى زوايا البيت وقيل تريد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدى ضيف ابى زرع
فاضيف ابى زرع فى شبع ورى ورتع طهاة ابى زرع فما طهاة ابى زرع لا تفتر ولا تعدى تقدح
قدرا وتنصب اخرى فتلحق الاخرى بالاولى مال ابى زرع فما مال ابى زرع على الجم معكوس وعلى العفاة
محبوس تقول رتع بفتح الرا والفوقية اى تنعم ومسرة والطهاة بضم الطا المهملة اى الطباخون
لا تفتر بالفا الساكنة ثم الفوقية المضمومة لا تسكن ولا تضعف ولا تعدى بضم الفوقية وتشديد

الدال

الدال المهملة اى لا تترك ذلك ولا تتجاوزه وتقدح بالقاف والحا المهملة اخره اى تغرف وتنصب اى
ترفع قدرا اخرى على النار والجم بالجيم جمع جمة القوم يسالون فى الدية ومعكوس اى مردود والعفاة بضم
العين المهملة وتخفيف الفا السايلون ومحبوس اى موقوف عليهم قالت ام زرع خرج زوجى ابو زرع
من عندى والاوطاب بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطا المهملة وبعد الالف موحدة زقاق اللبن
واحدها وطب على وزن فلس فجمعه على افعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف وطاب فى الكثرة واوطب
فى القلة والواو للحال اى خرج والحال ان زقاق اللبن تمخض بالخا والضاد المعجمتين مبنيا للمفعول
ليوخذ زبد اللبن ويحتمل انها ارادت ان خروجه كان غدوة وعند هم خير الكثير من اللبن الغزير
بحيث يشربه صريحا ومخيضا ويفضل عندهم حتى يمخضوه ويستخرجوا زبده ويحتمل انها ارادت ان الوقت
الذى خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه اما للسفر او غيره فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه
فلقى امراة لها ابنان على اثرها معها ولدان لها كالفهدين وفى رواية ابن الانبارى كالصقرين
وفى رواية الكاذى كالشبلين يلعبان من تحت خصرها وسطها برمانتين لانها كانت ذات كفل عظيم
فاذا استلقت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمانة وحمل
بعضهم الرمانتين على النهدين محتجا بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم الرمان تحت اصلاب
امهاتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة اورده على سبيل التفسير الذى ظنه فادرج فى الخبر
ورجحه القاضى عياض وتعقب بان الاصل عدم الادراج فطلقنى ونكحها لما راى من نجابة ولديها
اذ كانوا يرغبون ان يكون اولادهم من النسا المنجبات فى الخلق والخلق وفى رواية الحرث بن ابى
اسامة فاعجبته فطلقنى فنكحت تزوجت بعده رجلا لم يسم سريا بفتح السين المهملة وكسر الرا
وتشديد التحتية اى خيارا ركب فرسا شريا بالشين المعجمة فايقا يستشرى فى سيره يمضى فيه بلا فتور
ولا واخذ رمحا خطيا بفتح الخا المعجمة والطا المهملة المكسورة والتحتية المشددة نعت صفة موصوف
محذوف والخط موضع بنواحى البحرين يجلب منه الرماح واراح بفتح الهمزة والرا اخره حا مهملة من الاراحة
وهى الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال على بتشديد التحتية نعما بفتح النون والعين واحد الانعام
واكثر ما يقع على الابل ثريا بفتح المثلثة وكسر الرا وتشديد التحتية اى كثيرا والثروة كثرة العدد
وقول التنقيح كغيره وحقه ان يقول ثرية ولكن وجهه ان كل ما ليس بحقيقى التانيث لك فيه
وجهان فى اظهار علامة التانيث فى الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها تعقبه فى المصابيح
بان هذا انما هو بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقى التانيث واما بالنسبة الى ضميره فالتانيث قطعا
الا فى الضرورة مع التاويل والامتثال قولك الشمس طالع ممتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يمشى
فى هذا المحل فقد قال الفرا النعم مذكر لا يونث يقولون هذا نعم وارد واعطانى من كل رايحة
من كل شى بايتة من اصناف الاموال التى تاتيه وقت الرواح زوجا اى اثنين ولم يقتصر على
الفرد من ذلك بل ثناه وضعفه احسانا اليها وقال كلى يا ام زرع وميرى اهلك اى صليهم
واوسعى عليهم بالميرة وهى الطعام قالت فلو جمعت كل شى اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابى زرع
وللطبرانى فلو جمعت كل شى اصبته منه فجعلته فى صغر وعاء من اوعية ابى زرع ما ملاه
والظاهر انه للمبالغة والا فالانا او الوعا لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف
النعم والحاصل انها وصفت هذا الثانى بالسودد فى ذاته والثروة والشجاعة والفضل
والجود بكونه اباح لها ان تاكل ما شاءت من ماله وتهدى ما شاءت لاهلها مبالغة فى
اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع ابى زرع وان كثره دون قليل ابى زرع مع اساته

ابي زرع لها اخيرا في تطليقها ولكن حبها له بغض اليها الازواج لانه اول ازواجها فسكنت
محبته في قلبها كما قيل ما الحب الا للحبيب الاول ولذا كره اولو الراي تزوج امراة لها زوج
طلقها مخافة ان تميل نفسها اليه والحب يستر الاساءة قال القاضي عياض في كلام ام زرع
من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مختار الكلمات
واضح السمات نير النسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت
مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة موضعا واودعته من البديع بدعا واذا المحت كلام التاسعة
صاحبة العماد والنجاد الفيتها لا فا بين البلاغة جامعة بل لا ترى اسلس من كلامها ولا
اربط من نظامها ولا اطبع من سجعها ولا اغرب من طبعها وكانما فقرها مفرغة في قالب
واحد ومحذوة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام الاول وجدته مع صدق تشبيهه
وصقالة وجوهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا بل كلهن
حسان الاسجاع متفقات الطباع عربيات الابداع قالت عائشة رضي الله عنها بالسند
الاول كنت لك كابي زرع لام زرع اي انا لك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وهذا يفيد شيئا لان كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي
انقطاع هذه الصفة فلا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى انا لك وزاد في رواية
الهيثم بن عدي في الالفة والوفا لا في الفرقة والجلا وزاد الزبير الا انه طلقها واني لا
لا اطلقك فاستثنى الحالة المكروهة وهي ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها وطمانينة
لقلبها ودفعا لايهام عموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما تذمه النساء سوى ذلك
وقد اجابت هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها فقالت كما عند النسائي والطبراني يا رسول الله
بل انت خير من ابي زرع وفي رواية الزبير بابي وامي لانت خير لي من ابي زرع لام زرع قال
ابو عبد الله البخاري قال سعيد بن سلمة بن الحسام المدني الصدوق وليس له في البخاري الا
هذا الموضع وصوبه الغساني وقال الكرماني انه في بعض النسخ وقال موسى اي ابن اسماعيل
التبوذكي عن سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة يعني بالاسناد ولابي ذر قال هشام
ولا تعشش بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الشين الاولى بيتنا تعشيشا
وضبطها في الفتح تعشش بالعين المعجمة بدل المهملة قال وهو من الغش ضد الخالص اي لا تملاه
بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد انها لا تملا
البيت وسخا باطفالها من الزنا قال ابو عبد الله البخاري ايضا وقال بعضهم فاتقمح بالميم
وهذا اصح من الرواية بالنون وهو موافق لقول ابي عبيد اتقمح اي اروى حتى لا احب الشرب
قال واما النون فلا اعرفه ولا اراه محفوظا الا بالميم وهذا يوهم ان الذي وقع في اصل رواية
البخاري بالنون وهذا الحديث قد شرحه في جزء اسماعيل بن ابي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم
والزبير بن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وابو محمد بن قتيبة وابن الانباري
واسحق الكاذي وابو القاسم عبد الحليم بن حيان المصري ثم الزمخشري في الفائق ثم القاضي
عياض وهو اجمعها واوسعها ذكره الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله وسندي على الوفي على طريق القوم
واهل الاشارات واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي واخرجه الترمذي في الشمائل وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت

قالت كان الحبش الجيل المعروف من السودان يلعبون بحرابهم جمع حربة في المسجد للتدريب لاجل الجهاد
فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر الى لعبهم فما زلت انظر اليه حتى كنت انا انصرف فاقدروا بضم
الدال وتكسر قدر الجارية الحديثة السن اي القريبة العهد بالصغر وقد كانت يومئذ بنت خمس عشرة او ازيد
تسمع اللهو وهذا الحديث قد سبق في كتاب العيدين وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الاهل
وكرم الاخلاق باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها اي لاجله وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن ابي ثور بالمثلثة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لم ازل حريصا
ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى
في حقهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة حتى حج وحججت معه فلما رجعنا وكنا
ببعض الطريق عدل عن الطريق المسلوكة للجادة الى الاراك كما جنه في مسلم من الظهران وعدلت معه بالاداوة فيها ما
فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له يا امير المؤمنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم اللتان قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا بالتنوين في الفرع
اسم فعل بمعنى اعجب كقوله واها ويجوز عدمه لان الاصل فيه واعجبي فابدلت الكسرة فتحة فصارت
الياء الفا كقوله يا اسفا ويا حسرتا وفي رواية معمر واعجبي لك يا ابن عباس اي كيف خفي عليك هذا القدر
مع حرصك على طلب العلم وفي الكشاف انه كره ما ساله عنه ولذلك جزم الزهري كما في مسلم هما عائشة
وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه اي القصة التي كانت بسبب نزول الاية المسؤول عنها قال كنت
انا وجار لي من الانصار اسمه اوس بن خولي او عتبان بن مالك والاول هو الراجح لانه منصوص عليه عند
ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهما وما ثبت بالنص مقدم في بني امية بن زيد
وهم من عوالي المدينة قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل الاوس وكنا نتناوب النزول
من العوالي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعله نوبا فينزل جاري الانصاري وانزل يوما فاذا انزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم جئته فاحدث من ذلك اليوم من الوحي وغيره من الحوادث الكائنة
عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا نزل جاري فعل مثل ذلك واذا شرطية او ظرفية وكنا معشر قريش
ونحن بمكة نغلب النساء نحكم عليهن ولا يحكمن علينا فلما قدمنا من مكة على الانصار بالمدينة اذا هم
قوم تغلبهم نساؤهم ويحكمن عليهم فطفق بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وتفتح فجعل او اخذ نساؤنا
ياخذن من ادب نساء الانصار في طريقتهن وسيرتهن يجعلن يكلمننا ويراجعننا فصخبت بالصاد المهملة
المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسخبت بالسين المهملة بدل الصاد
اي صحت على امراتي زينب بنت مظعون لامر غضبت منه فراجعتني راددتني في القول فانكرت عليها
ان تراجعني قالت ولم بكسر اللام وفتح الميم تنكر علي ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل بنصب اليوم
على الظرفية وخفض الليل بحتى التي بمعنى الى ونصبه على انها للعطف وفي رواية عبيد بن حنين وان
ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر فافزعني ذلك وقلت لها
قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي اي لبستها اجمع جميعا فنزلت من العوالي الى المدينة
فدخلت على حفصة ابنتي فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم
حتى الليل والهمزة في اتغاضب للاستفهام الانكاري قالت نعم قال عمر فقلت لها قد خبت وخسرت
بكسر الفوقيتين افتامنين ان يغضب الله عز وجل لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي بكسر اللام

خبر

٢٤

لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم لا تطلبي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكلمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دنانير ولا دراهم فما كان لك من حاجة
حتى دهنة سليني ولا تراجعيه في شيء من الكلام ولا تهجريه ولو هجرك وسليني ما بدا لك ما ظهر لك مما
تريدين ولا يغرنك بتشديد الرا والنون أن كانت بفتح الهمزة وتكسر جارتك اوضأ احسن واجمل
منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم اذا فعلت ما نهيتك عنه فانها
تدل بجمالها ومحبته صلى الله عليه وسلم لها يريد عمر رضي الله عنه بذلك عائشة ولم يقل ضرتك بل جارتك
ادبا منه رضي الله عنه او انها كانت جارتها حقيقة منزلها جوار منزلها والعرب تطلق على الضرة جارة
لتجاورهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسيا قال عمر وكنا تحدثنا ان غسان بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة اي قبيلة غسان وملكهم واسمه الحرث بن ابي شمر تنعل الخيل
بضم الفوقية وكسر العين لغزونا ولابي ذر عن الكشميهني لتغزونا وفي اللباس وكان من حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام كنا نخاف ان ياتينا
فنزل صاحبي الانصاري من العوالي الى المدينة يوم نوبته فرجع من المدينة الينا عشاء فضرب بابي
ضربا شديدا اي طرقه طرقا شديدا ليخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وغيره
على العادة وقال لما ابطات عن اجابته اثم هو بفتح المثلثة اي في البيت وكانه ظن انه خرج
منه قال عمر رضي الله عنه ففزعت بكسر الزاي اي خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته
فخرجت اليه فقلت له ما الخبر فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت له ما هو اجاء غسان قال
لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه اي وحفصة منهن فهو اهول بالنسبة
الى عمر لاجل ابنته وزاد ابو ذر هنا وقال عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين
مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسير سورة التحريم سمع ابن عباس اي
هذا الحديث فقال يعني الانصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه بدل قوله طلق نساءه
ولم يذكر البخاري هنا من رواية عبيد بن حنين الا هذا القدر ولعله اراد ان ينبه به ان قوله
طلق نساءه لم تتفق الروايات عليه فلعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه
وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك فظنوا انه طلقهن واما اللاحق فهو من رواية ابي ثور لا من
رواية عبيد وهو قوله فقلت خابت حفصة وخسرت اخصها بالذكر لمكانها منه قد كنت اظن
هذا يوشك بكسر الشين المعجمة يسرع ان يكون لان مراجعتهن قد تفضي الى الغضب المفضي الى الفرقة
فجمعت علي ثيابي لبستها جميعها ودخلت المسجد فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها اي غرفة
له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا زاد في
رواية سماك قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك فبكت اشد البكا
وعند ابن مردويه والله ان كان طلقك لا كلمتك ابدا أطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا
ادري ها هو عليه الصلاة والسلام ذا معتزل في المشربة فخرجت من عند حفصة فجئت الى المنبر
فاذا حوله اي المنبر رهط لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني
ما اجد من اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه ومنهن حفصة فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت لغلام له اسود اسمه رباح بالراء المفتوحة والموحدة المخففة استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم وذكرتك له فصمت بفتح الصاد المهملة والميم فسكت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند
المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت ثانيا فقلت للغلام رباح استاذن لعمر فدخل ثم رجع فقال ذكرتك
له عليه الصلاة والسلام فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت
الغلام ثالثا فقلت استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي بتشديد اليا وهذه اللفظة ساقطة في الاولين
فقال قد ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام رباح يدعوني فقال
قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع
على رمال حصير بكسر الرا وتضم اي على سرير مرمول بما يرمل به الحصير اي ينسج ورمال الحصير ضلوعه
المتداخلة فيه كالخيوط في الثوب ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه الشريف
حال كونه متكئا ولابي ذر متكئ بالرفع اي هو متكئ على وسادة من ادم جلد حشوها ليف ثم قلت
له وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك بهمزة الاستفهام فرفع عليه الصلاة والسلام الي بصره فقال
لا لم اطلقهن فقلت الله اكبر تعجبا مما اخبرني به الانصاري بالتطليق جازما به او حامدا الله تعالى
على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق ثم قلت وانا قائم حال كوني استانس وجزم القرطبي
بانه للاستفهام قال في الفتح فيكون اصله بهمزتين تسهل احداهما وقد تحذف تخفيفا اي انبسط
في الحديث واستاذن في ذلك يا رسول الله لو رايتني بفتح التاء الفوقية وكنا معشر قريش نغلب
النساء فلما قدمنا المدينة اذا الانصار قوم تغلبهم نساؤهم وذكر مراجعة زوجته له الى اخر
ذلك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من غير صوت ثم قلت يا رسول الله لو رايتني
بفتح الفوقية ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ اجمل
منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عمر عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
تبسمة بضم السين ولابي ذر عن الكشميهني بكسرها من غير مثناة تحتية فيهما كذا في الفرع وقال
في الفتح تبسمة بتشديد السين وللكشميهني تبسيمة اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت
بصري في بيته اي نظرت فيه فوالله ما رايت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة بفتح الهمزة والهاء
جلود ثلاثة لم تدبغ او مطلقا دبغت او لم تدبغ فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل فليوسع على امتك
فان فارسا بالصرف ولابي ذر فارس بعدمه والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أوفي هذا بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر بعدها
قال الكرماني اي انت في مقام استعظام التجملات الدنيوية واستعجالها يا ابن الخطاب وعند مسلم من
رواية معمر اوفي شك انت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم اي انت في شك ان التوسع في
الاخرة خير من التوسع في الدنيا ان اولئك فارس والروم قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت
يا رسول الله استغفر لي عن اعتقادي ان التجملات الدنيوية مرغوب فيها فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه من ذلك الحديث حين افشته الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلا
بمارية القبطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نسائك
فقال لا تخبري احدا هي علي حرام فاخبرت عائشة او السبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم
مختصرا الآتي ان شاء الله تعالى بعون الله عز وجل باسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق
يزيد بن رومان عن عائشة ان حفصة اهديت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه او تسقيه منها فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها
خضراء اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع فاخبرتها الجارية بشان العسل فارسلت الى صواحبها

فقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو عسل والله لا اطعمه ابدا فلما كان يوم حفصة استاذنته ان تاتيها اباها فاذن لها فذهبت فارسل الى جاريته مارية فادخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر فعاتبته فقال اشهدك انها علي حرام انظري لا تخبري بهذا امراة وهو عندك امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته ففيه الجمع بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فارسل الى كل امراة من نسائه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها مرة اخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقمأت وجهك ترد عليك الهدية فقال لانتن اهون على الله من ان تقمئنني لا ادخل عليكن شهرا وفي مسلم من حديث جابر ان ابا بكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه يسألنه النفقة فقام ابو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلهن شهرا فيحتمل ان يكون جميع ما ذكر كان سببا لاعتزالهن وكان عليه الصلاة والسلام قال في اول الشهر ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته اي غضبه عليهن حين عاتبه الله عز وجل بقوله لم تحرم ما احل الله لك فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة بدا بها لكونه اتفق انه كان يوم نوبتها فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون زاد ابو ذر ليلة فكان بالفاء ولابي ذر وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قال في الفتح ومن اللطائف ان الحكمة في الشهر مع ان مشروعية الهجر ثلاثة ايام ان عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لمارية لكونها كانت امة نقصت عن الحرائر قالت عائشة ثم انزل الله تعالى آية التخيير بفتح الخاء المعجمة وتشديد التحتية مضمومة في الفرع اي في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى آخرها فبدا بي اول امراة من نسائه في التخيير فاخترته صلى الله عليه وسلم ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن فاخترن الله ورسوله وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب المظالم في باب الغرفة والعلية المشرفة مطولا ومختصرا في العلم

باب صوم المراة باذن زوجها صوما تطوعا او النصب على الحال اي متطوعة

وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصوم المراة نفلا وبعلها اي زوجها شاهد حاضر الا باذنه ولابي ذر قوله ولا تصوم خبر بمعنى الانشاء مثل قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فيكون نهيا عن الصوم وان كان بلفظ الخبر وحينئذ يسقط استشكال السفاقسي عدم الجزم وذلك انه فهم ان لا ناهية وانما هي نافية والخبر ماول بالانشاء وفي رواية المستملي كما في الفتح لا تصومن بزيادة نون التاكيد وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في اثناء ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال اصحابنا يكره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وامر قبوله الى الله قاله العراقي قال النووي ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو ابلغ لانه يدل على تاكد الامر فيه فيكون تاكده بحمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا تفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخي والتقييد بقوله وبعلها شاهد يقتضي جواز

التطوع

التطوع لها اذا كان زوجها مسافرا فلو قدم وهي صائمة فله افساد صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث لمذهبهم في ان من افطر في صيام التطوع عامدا ان عليه القضاء لانه لو كان للرجل ان يفسد عليها صومها بجماع ما احتاجت الى اذنه ولو كان مباحا كان اذنه لا معنى له هذا

باب بالتنوين اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها بغير سبب حرم عليها

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية محمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا الرجل امراته اي الزوج او السيد امته الى فراشه لان يجامعها فابت ان تجيء اي فامتنعت عن المجيء زاد في بدء الخلق فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا لقوله حتى تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار واذا وقع التعبير عن رحمة الله تعالى او غضبه وقرب نزولها عن الخلق بحمل السماء بالذكر ففيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب ورضاه يوجب رضا والتقييد بما في بدء الخلق من قوله فبات غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لانها حينئذ يتحقق ثبوت معصيتها فاما اذا لم يغضب فلا

وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند السامي بالمهملة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا باتت المراة مهاجرة اي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم فراش زوجها فغضب هو لذلك وهو ظالمة لعنتها الملائكة الحفظة او غيرهم من الموكلين بذلك حتى ترجع عن هجره وروى بما ذكره ابن الجوزي في كتاب النساء لعن المسوفة التي اذا ارادها زوجها قالت سوف وسوف والمفلسة التي اذا ارادها تقول اني حائض وليست بحائض وعن الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب تحفة العروس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائصة بالغين المعجمة والصاد المهملة الحائض التي لا تعلم زوجها انها حائض والمغوصة بكسر الواو والتي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها حائض

باب بالتنوين لا تاذن المراة بضم النون ولابي ذر لا تاذن المراة بالجزم على النهي كسر لالتقاء الساكنين في بيت زوجها لاحد الا باذنه

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة دينار الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمراة ان تصوم اي نفلا او واجبا على التراخي وزوجها شاهد الا باذنه لان حقه الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع او مسافرا جاز لها ولا يحل لها ان تاذن لاحد رجل او امراة ان تدخل في بيته الا باذنه فلو علمت رضاه جاز قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجويز دخول الاب ونحوه بيت المراة بغير اذن زوجها واجابوا عن الحديث بانه معارض بصلة الرحم وان بين الحديثين عموما وخصوصا وجهيا فيحتاج الى مرجح ويمكن ان يقال صلة الرحم انما تندب بما يملكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا تملكه المراة الا باذن الزوج وكما لاهلها ان لا تصلهم بماله الا باذنه فاذنها لهم في دخول البيت كذلك انتهى وما انفقت من نفقة من ماله قدرا يعلم رضاه به كطعام بينها من غير ان تجاوز العادة عن غير امره بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها تاء تانيث في الفرع وفي غيره بفتح ثم كسر لها اي من غير اذنه الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره

اما من محا اوجار على العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السايل
فانه يؤدى بفتح الدال المشددة اليه من اجره لك القدر المنفق شطره اى نصفه وفى حديث
عايشة السابق فى الزكاة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وظاهر حديث الباب
يقتضى تساويهما فى الاجر ويويده ما فى حديث عايشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص
بعضهم اجر بعض ويحتمل ان يكون المراد بالتنصيف الحمل على المال يعطيه الرجل فى نفقة المراة
فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يوجر على ما ينفقه على اهله وللمراة
لكون ذلك من النفقة التى تختص بها ويويد هذا ما اخرجه ابو داود عقب حديث ابى هريرة هذا
قال فى المراة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من
مال زوجها الا باذنه قاله فى الفتح وقال ابن المنير ليس المراد تنقيص اجر الرجل بل اجره حين
تتصدق عنه امراته كاجره حيث يتصدق هو بنفسه لكن ينضاف الى اجره هنا اجر المراة
المراة فيكون له هنا شطر المجموع وقوله من غير امره تنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا اثيب
وان لم يامر فلان يثاب اذا امر بطريق الاولى وتعقبه فى المصابيح بان قوله له شطر
المجموع فيه نظر اذ مقتضاه مشاركة المراة له فى الثواب المقابل لماله وهو محل نظر فينبغى ان يكون
الثواب المقابل لفوات ماله مختصا به والاجر المترتب على تفويته بالصدقة مقسوما
بينه وبين المراة من حيث تعلق فعلها بالمال الذى يملكه فله فى فعله مدخل فتكون المشاركة
بهذا الاعتبار فتامله وصوره فانى لم اقف فيه الى الان على ما يشفى انتهى وحمله الخطابى على انها
اذا انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اى
الزايد على ما يجب لها وفيه بعد لاسيما وحديث ابى هريرة من طريق همام السابق فى البيوع
الاتى ان شا الله تعالى فى النفقات اذا انفقت المراة من كسب زوجها عن غير امره
فله نصف اجره ورواه اى الحديث المذكور ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ايضا فيما وصله
احمد والنساى والدارمى عن موسى بن ابى عثمان سعيد التبان بالفوقية المفتوحة
والموحدة المشددة عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه فى الصوم خاصة **باب**
بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا اسمعيل ابن علية قال اخبرنا التيمى سليمان بن طرخان البصرى عن ابى عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدى عن اسامة بن زيد بن حارثة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة
فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة الغنى محبوسون
على باب الجنة للحساب غير ان اصحاب النار الذين قد استحقوا دخولها قد امر بهم الى
النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النسا اذا اى المفاجاة وعامة من دخلها مبتدا
خبره النسا ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الاشارة الى ان النسا غالبا يرتكبن
النهى المذكور ولذا كن اكثر من دخل النار وهذا الحديث اخرجه مسلم فى اخر كتاب الدعوات
والنساى فى عشرة النسا **باب كفران العشير**
وهو الزوج وهو الخليط ايضا من المعاشرة وهذا تفسير ابى عبيد فى تفسير قوله تعالى لبئس
المولى ولبئس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليط المعاشر فيه اى فى هذا المعنى
عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا ملك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العمرى عن عطا

ابن يسار

ابن يسار عن ابن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى زمنه
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يصلون فقام قياما طويلا نحوا من قراءة سورة
البقرة ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من ماية اية ثم رفع فقام قياما طويلا نحوا من قراءة سورة ال عمران
وهو دون القيام الاول ثم سجد سجدتين ثم قام قياما طويلا نحوا من سورة النسا وهو دون
القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من سبعين اية وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما
طويلا نحوا من المايدة وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من خمسين اية وهو
دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلاة وقد تجلت الشمس بين
جلوسه والسلام فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان بفتح اليا وكسر
السين لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت
شيا فى مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت بكافين فى تكاعين مفتوحتين وعينين مهملتين
ساكنتين اى تاخرت او تقهقرت فقال عليه الصلاة والسلام انى رايت الجنة اى رؤيا
عين حقيقة او قال اريت بضم الهمزة وكسر الرا مبنيا للمفعول والشك من الراوى الجنة
فتناولت فى حال قيامى الثانى من الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور منها
عنقودا اى وضعت يدى عليه بحيث كنت قادرا على تحويله ولو اخذته لاكلتم منه ما
بقيت الدنيا لان ثمر الجنة اذا قطف منها شى خلف اخر ورايت النار فلم ار كاليوم منظرا
قط زاد فى الكسوف افظع اى اقبح ورايت اكثر اهلها النسا قالوا لم يا رسول الله قال
بكفرهن ولكشميهنى يكفرن بتحتية وسكون الكاف وضم الفا وسكون الرا
بعدها نون من غير همزة الاستفهام قيل يكفرن بالله بحذف همزة الاستفهام
قال يكفرن العشير اى احسان الزوج ويكفرن الاحسان بجحده او عدم الاعتراف
وهذا بيان للاول لو احسنت الى احداهن الدهر جميعه مبالغه او مدة عمر الزوج
ثم رات منك شيا لا يوافق غرضها قالت ما رايت منك خيرا قط ومنه اشارة الى
سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة على كفر النعمة والاصرار على المعصية من اسباب
العذاب وهذا الحديث سبق فى الكسوف وبه قال حدثنا عثمن بن الهيثم موذن جامع
البصرة قال حدثنا عوف بالفا الاعرابى عن ابى رجا بالجيم عمران بن ملحان عن عمران بن الحصين
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت فى الجنة ليلة الاسرا او فى المنام
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النسا لكفرهن العشير
وميلهن الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة تابعه اى تابع عوفا ايوب السختيانى
فيما وصله النساى وسلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام بعدها ميم وزرير
بفتح الزاى وكسر الرا الاولى فيما وصله المولف فى صفة الجنة من بدء الخلق **باب**
بالتنوين **لزوجك عليك حق** امرأتك مبتدأ وخبر مقدم قاله ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة
على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف فى الصوم
فى باب من اقسم على اخيه ليفطر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا الاوزاعى عبد الرحمن قال حدثنى بالافراد يحيى بن
ابى كثير قال حدثنى بالافراد ايضا ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثنى بالافراد عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر

انك

بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة للاستفهام انك تصوم النهار وتقوم الليل اي فيه
قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر بقطع الهمزة وقم ونم فان لجسدك عليك حقا
وان لعينك بالافراد عليك حقا وان لزوجك امراتك عليك حقا فلا ينبغي ان تجهد نفسك
في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقها من وطء واكتساب فلو كف الرجل عن امراته
فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك او يفرق بينهما والمشهور عن الشافعية انه
لا يجب عليه لكن يستحب ان لا يعطلها لانه من المعاشرة بالمعروف واقل ما يحصل به عدم
التعطيل ليلة من اربع اعتبارا بمن له اربع زوجات **باب** بالتنوين
المراة راعية في بيت زوجها وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
من رعى يرعى وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما
قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه
والامير راع على ما استرعاه الله والرجل راع على اهل بيته من زوج وخادم وغيرهما يقيم
فيهم ما امر به من النفقة وحسن العشرة والمراة راعية على بيت زوجها وولده بحسن
التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك وكلكم راع اي مثل الراعي وكلكم مسئول عن رعيته وهذا
الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستقراض ايضا

باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء اي يقومون
عليهم آمرين ناهين كما يقوم الولاة على الرعايا بما فضل الله بعضهم على بعض اي بسبب تفضيل
الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعقل والعزم والحزم والقوة والغزو وكمال الصوم
والصلاة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتضعيف الميراث
والتعصيب فيه الى قوله ان الله كان عليا كبيرا اي علت ايديكم عليهن فاعلموا ان قدرته تعالى عليكم
اعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله الخ لابي ذر وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال
قال حدثني بالافراد حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال آلى بمد الهمزة وفتح اللام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نسائه اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكان اول الشهر وليس المراد
هنا الايلاء الفقهي بل اللغوي وهو الحلف قال الكرماني فان قلت اذا كان للفظ معنى
شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي واجاب بانه اذا لم يكن ثمة قرينة صارفة عن
ارادة معناه الشرعي والقرينة كونها شهرا واحدا وتعدد ولابي ذر فقعد في مشربة بضم الراء
اي غرفة له فنزل منها فدخل على عائشة اذ وافق ذلك يوم نوبتها لتسع وعشرين
من يوم ايلائه فقيل اي قالت عائشة يا رسول الله انك آليت شهرا وللمستملي والكشميهني
على شهر قال عليه الصلاة والسلام الشهر الذي آليت فيه تسع وعشرون ومناسبة الاية
في قوله تعالى فعظوهن واهجروهن في المضاجع ومناسبة الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه
شهرا اذ مقتضاه انه هجرهن واختلف في المراد بالهجران فقيل لا يدخل عليها ولا يضاجعها
ويوليها ظهره او يمتنع من جماعها او يجامعها ولا يكلمها **باب**
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وسكناه في غير بيوتهن فلا مفهوم لقوله تعالى واهجروهن

في المضاجع ويذكر عن معوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة الصحابي مما
اخرجه احمد وابو داود والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن منده في غرائب شعبة مطولا كلهم من رواية ابي
قزعة سويد عن حكيم بن معوية عن ابيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم غير ان لا تهجروا وللمستملي
ولا تهجر الا في البيت وحديث انس الاول المروي في الباب المذكور فيه هجره صلى الله عليه
وسلم نساءه في غير بيوتهن اصح من حديث معوية بن حيدة هذا ولفظ رواية ابي داود عن حكيم
ابن معوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت
وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت قال ابو داود ولا تقبح ان تقول
قبحك الله انتهى وعبر المؤلف بيذكر التي للتمريض اشارة الى انحطاط رتبته بالنسبة لغيرها مع الصلاحية
للاحتجاج بذلك وللكرماني والعيني هنا كلام اضربت عنه لطوله والذي تقرر هنا من معنى الحديث المعلق
مع الاستشهاد له بلفظ ابي داود هو الظاهر فليتامل مع ما ابداه العيني في شرحه متعقبا لما في الفتح
مما ذكرته هنا منتصرا للكرماني والله الموفق والمعين والحاصل ان الهجران يجوز ان يكون في البيوت وغيرها
وان الحصر المذكور في حديث معوية المعلق هنا غير معمول به بل يجوز في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم
وقول المهلب ان الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنساء اذ هو مهين في البيوت آلم لقلوبهن لما يبين على
الطلاقة بل يختلف باختلاف الاحوال على ان الغالب الهجران في غير البيوت انسق وهذا الحديث المعلق سقط
للحموي وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف وحدثني بالافراد
محمد بن مقاتل المروزي بالافراد يحيى بن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة وسكون التحتية الاولى
وتشديد الاخيرة ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن
احد الفقهاء السبعة وليس لعكرمة هذا في البخاري الا هذا الحديث اخبره ان ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض اهله شهرا قال في
الفتح كذا في هذه الرواية اي بلفظ بعض نسائه وهو يشعر بان اللاتي اقسم ان لا يدخل عليهن
هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق انه في تلك الحالة انفكت رجله
كما في حديث انس السابق في اوائل الصيام واستمر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله قال وهو يؤيد
ان سبب القسم قصة مارية فانها تقتضي اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل
فانهن اشتركن فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداهن بدات بذلك وكذلك قصة
طلب النفقة فانهن اجتمعن فيها انتهى فلما مضى تسعة وعشرون يوما من حلفه صلى الله عليه
وسلم غدا عليهن او راح فقيل له القائل عائشة يا نبي الله حلفت ان لا تدخل
عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري بالفاء والزاي قال حدثنا ابو يعفور بفتح التحتية
وسكون العين المهملة وضم الفاء وبعد الواو راء عبد الرحمن بن عبيد الكوفي الثقة قال تذاكرنا
اي الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين كما في النسائي عند ابي الضحى
مسلم بن صبيح فقال ابو الضحى حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال اصبحنا يوما ونساء النبي
صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امراة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملآن من
الناس بالنون في ملآن وعند القابسي ملاى بلا نون بالتانيث وكانه اراد البقعة وهذا
ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومه انه انما عرفها من عمر ويحتمل انه
كان عرفها على سبيل الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما ساله عن المتظاهرتين
فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له زاد الاسماعيلي

من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن ابى يعفور ليس عنده فيها الا بلال فسلم فلم يجبه احد
ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد بالتكرار ثلاثا فناداه فدخل باسقاط الفاعل
ولابى نعيم فناداه بلال فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم واستشكل بان فى رواية مسلم
ان اسم الغلام الذى استاذن له رباح وقال هنا ليس عنده الا بلال واجيب بان حضرة
العندية فى داخل الغرفة ورباح كان على اسكفة الباب وعند الاذن ناداه بلال وبلغه
رباح فقال يا رسول الله اطلقت نساءك فقال لا ولكن آليت اى حلفت منهن ان لا ادخل
عليهن شهرا فمكث عليه الصلاة والسلام تسعا وعشرين يوما من يوم حلفه ثم دخل على
نسائه وفيه مشروعية هجر الرجل امراته اذا وقع منها ما يقتضى ذلك من النشوز كما قال تعالى
واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع اى ان نشزن واضربوهن
ان اصررن على النشوز والهجر قوله فى المضجع انه لا يهجرها فى الكلام وهو صحيح فما زاد على ثلاثة
ايام ويجوز فى الثلاثة كما قاله فى الروضة للحديث الصحيح لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
فان رجى بالهجر صلاح دين للهاجر والمهجور فلا يحرم وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب
ابن مالك وصاحبيه ونهيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجر السلف بعضهم بعضا

باب ما يكره للتحريم من ضرب النساء

الضرب المبرح وقوله تعالى
واضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الرا المكسورة اى غير شديد الاذى بحيث لا يحصل معه
النفور التام ولابى ذر وقول الله واضربوهن اى ضربا غير مبرح وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابى قال حدثنا سفين الثورى عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عبد الله بن زمعة بفتح الزاى والعين المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسود بن المطلب عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجلد بالجزم على النهى اى لا يضرب احدكم امراته وعند الاسمعيلى
عن احمد بن سفين النساى عن محمد بن يوسف الفريابى بصيغة الخبر وعند احمد من رواية ابى معوية
الى م يجلد وعنده من رواية وكيع علام يجلد وعنده من رواية ابن عيينة وعظهم فى النساء
فقال يضرب احدكم امراته جلد العبد بالنصب اى مثل جلد العبد ثم يجامعها فى آخر اليوم وفى
الترمذى مصححا ثم لعله ان يضاجعها من آخر يومه وفيه تاديب الرقيق بالضرب الشديد
والايما الى جواز ضرب النساء دون ذلك واليه اشار المؤلف بقوله غير مبرح وانما يباح ضربها
من اجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها بان تكون ناشزة كان يدعوها الى الوطى فتابى
او تخرج من المنزل بغير اذنه فيعظها بظهور امارة النشوز كالعبوس بعد طلاقة الوجه
والكلام الخشن بعد لينه فيقول لها خافى الله فى الحق الواجب لى عليك واحذرى العقوبة
ويهجرها بتحققه لقوله تعالى واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع
واضربوهن وقال فى الكشاف امر بوعظهن اولا ثم بهجرانهن فى المضاجع ثم بالضرب
ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال فى الانتصاف الترتيب الذى ذكره
الزمخشرى غير ماخوذ من الاية لانها واردة بواو العطف وانما استفيد من ادلة خارجة
قال الطيبى ما اظهر دلالة الفا فى قوله فعظوهن على الترتيب وكذا تقضية الترتيب فى
الرفق والنظم فان قوله فالصالحات وقوله واللاتى تخافون نشوزهن تفصيل لما اجمل
فى قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق اخبر الله تعالى بتفضيل الرجال على النساء وقوامهن
عليهن ثم فصل النساء قسمين اما قانتات صالحات يحفظن ازواجهن فى الحضور والغيبة

نع

فعلى الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن اولا بالوعظ
والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق فى مضاجعهن ثانيا ثم التاديب
بالضرب لان المقصود الاصلاح والدخول فى الطاعة لقوله تعالى فان اطعنكم فرتب الوعظ
على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على ترتيبه انتهى والاولى له العفو عن الضرب
وحديث ابى داود والنساى وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس بن عبد الله بن ذياب بالمعجمة
والموحدتين الاولى خفيفة رفعه لا تضربوا اماء الله محمول على الضرب بغير سبب
يقتضيه او على العفو لا على النسخ اذ لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع وعلمنا التاريخ ولو كان الضرب
غير مفيد فى ذلك فى ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام وينبغى ان يتولى تاديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضى
ليؤدبها لما فيه من المشقة والعار والتنفير للقلوب لكن قال الزركشى ينبغى تخصيص ذلك بما اذا لم
يكن بينهما عداوة والا فيتعين الرفع الى القاضى وللزوج منع زوجته من عيادة ابويها ومن شهود
جنازتهما وجنازة ولدها والاولى خلافه ولما كان هذا الباب فيه ندب المراة الى طاعة زوجها خصص
ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال

باب بالتنوين لا تطيع المراة زوجها فى معصية

وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمى بضم السين الكوفى سكن مكة قال حدثنا ابرهيم
ابن نافع المخزومى عن الحسن بفتح الحا هو ابن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة المكية عن عائشة
رضى الله عنها ان امراة من الانصار زوجت ابنتها فتمعط بتشديد العين وبالطا المهملتين اى تناثر
وانتتف من اصله شعر راسها فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها
امرنى ان اصل فى شعرها شيئا فقال عليه الصلاة والسلام لها لا تصلى فيه انه قد لعن الموصلات
بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد قال فى الفتح بكسر الصاد المشددة
ويجوز فتحها مرفوع نايب الفاعل ولابى ذر عن الكشميهنى الموصولات بفتح الميم وسكون الواو وضم
الصاد بعدها واو وهذا الحديث حجة للجمهور فى منع وصل الشعر بشى سواء كان شعرا او غيره وذهب بعضهم
الى ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت بنحو خرقة فلا وفى حديث سعيد بن جبير عند ابى داود
بسند صحيح قال لا باس بالقرامل بالقاف والرا والميم واللام نبات طويل العذر لين والمراد به هنا
خيوط الشعر من حرير او صوف تعمل ضفائر تصل المراة بها شعرها ومنهم من اجازه مطلقا اذا
كان بعلم الزوج واذنه لكن حديث الباب حجة عليهم ومطابقة الحديث للترجمة يوخذ من المعنى
فلو دعاها الزوج الى معصية وجب عليها الامتناع وبقية مباحث الحديث تاتى فى كتاب اللباس
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد اخرجه مسلم فى اللباس والنساى فى الزينة •

باب بالتنوين فى قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا

وبه قال حدثنا ابن سلام ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن سلام قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
قالت هى المراة تكون عند الرجل لا يستكثر منها اى لا يستكثر من مصاحبتها ونحو ذلك لكبر سن او مرض
ويهم بطلاقها فيريد طلاقها ويتزوج امراة غيرها تقول له حال كونها التمسة منه بترك بعض حقها
امسكنى ولا تطلقنى ثم تزوج غيرى فانت فى حل من النفقة على والقسمة لى فذلك قوله تعالى
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما اصله يتصالحا فابدلت التا صادا وادغمت صلحا على ان تطيب له
نفسها عن القسمة او عن بعضها او النفقة او عنهما والصلح خير من الفرقة او من النشوز او من الخصومة
فى كل شى والصلح خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع

ابن خديج انه كان تحته امراة فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال ان شئت
راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله
انزل فيه هذه الاية وفي الترمذي ايضا من حديث ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل نوبتي لعائشة ففعل ونزلت
هذه الاية وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة ان سودة لما كبرت جعلت نوبتها لعائشة فكان صلى
الله عليه وسلم يقسم لها ليلتها ويوم سودة ولم يذكر فيه نزول الاية وحديث الباب سبق في سورة
النسا **باب** حكم **العزل** بعد الايلاج لينزل منيه خارج الفرج تحرزا من الولد
وهو مكروه وان اذنت فيه المعزول عنها حرة كانت او امة لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل
الوأد الخفي رواه مسلم وخرج بالتحرز عن الولد ما لو عن له ان ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحرز
عن الولد فلا يكره وقال النووي قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا في زوجته الامة سواء رضيت
ام لا لان عليه ضررا في مملوكته بان تصير ام ولد ولا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بصيرورة ولده
رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم واستدلوا
بحديث البخاري حيث قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري رضي الله عنه
انه قال كنا نعزل اي ننزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد على عهد النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم واقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيهم
على سؤالهم اياه عن الاحكام فان لم يضف الى الزمن النبوي فله ايضا حكم الرفع عند قوم والحديث
من افراده بهذا الوجه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو
هو ابن دينار اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا نعزل بنون مفتوحة
والزاي مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني كان يعزل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح الزاي مبنيا
للمفعول والقران اي والحال ان القران ينزل اي بتفاصيل الاحكام زاد في رواية ابرهيم بن موسى في
روايته عن سفين انه قال حين روى هذا الحديث اي لو كان حراما لنزل فيه ولم يقل في هذه الرواية
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين فمرة ذكر فيها الاخبار
والسماع فلم يقل فيها على عهده صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة باطلاعه على ذلك ففي
مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك
نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه اخر عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان لي جارية وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها
ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت قال قد اخبرتك وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن اسما بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي البصري
وهو عم عبد الله السابق عن ملك بن انس الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن محيريز
بالحا المهملة والرا والزاي مصغرا عبد الله الجمحي عن ابي سعيد الخدري انه قال اصبنا سبيا اي جواري اخذناها
من الكفار اسرا في غزوة بني المصطلق وفي رواية ربيعة في المغازي فسبينا كرايم العرب وطالت علينا
العزبة فكنا نعزل عنهن كراهة مجي الولد من الامة انفة او خوف تعذر بيع الامة اذا صارت ام ولد
او فرارا من كثرة العيال اذا كان مقلا فيرغب في قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل الكسب او غير ذلك وزاد
ربيعة فقلنا نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نسأله فسألنا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال عليه السلام او انكم بفتح الهمزة والواو لتفعلون العزل المذكور قالها ثلاثا وظاهره انه
عليه السلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يكون مرفوعا لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم عليه واجيب بان دواعيهم رضي
الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن امور الدين فاذا عملوا عملوا الشي وعلموا انه لم يطلع عليه بادروا الى
سؤاله عن الحكم فيه فيكون الظهور من هذه الحيثية قاله في الفتح ما من نسمة اي نفس كاينة اي قدر
كونها الى يوم القيمة الا هي كاينة سوا عزلتم ام لا فلا فايدة في عزلكم فانه ان كان الله قد خلقها
سبقكم الما فلا ينفعكم الحرص وقد خلق الله ادم من غير ذكر ولا انثى وخلق حوى من ضلع منه وعيسى من غير
ذكر وعند احمد والبزار وصححه ابن حبان من حديث انس ان رجلا سال عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان الما الذي اهرقته على صخرة لاخرج الله منها ولدا وقول ابن عبد البر لا خلاف بين العلما انه لا يعزل
عن الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع معروف الا ما لا يلحقه عزل مردود
بما سبق من الخلاف وبان المراة لا حق لها في الجماع اصلا واحتج المانعين بحديث عمر عند ابن ماجة
نهى عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة وجزم بعض الشافعية بالمنع اذا امتنعت
واتفقت المذاهب الثلاثة على انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها قال
في الفتح ويتفرع من حكم العزل حكم معالجة المراة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال بالمنع هناك
ففي هذه اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يلتحق به هذا ويمكن ان يفرق بانه اشد لان العزل لم يقع فيه
تعاطي السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطي السبب ويلتحق بهذه المسئلة تعاطي المراة ما يقطع
الحبل من اصله وقد افتى بعض متاخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على القول باباحة العزل مطلقا
وهذا الحديث سبق في البيوع **باب** القرعة بين النسا اذا اراد الرجل
سفرا واراد اخذ احدى زوجاته معه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد الواحد بن ايمن المخزومي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
الى سفر اقرع بين نسايه فاتهمن خرج سهمها خرج بها معه فطارت القرعة اي حصلت لعائشة
وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة حال كونه يتحدث معها فقالت
حفصة اي لعائشة لما حصل لها من الغيرة الا بالتخفيف للام تركبين الليلة هذه بعيري واركب بعيرك
تنظرين الي ما لم انظر اليه وانظر انا الى ما لم اكن نظرته فقالت لها عائشة لما شوقتها من النظر
بلى فركبت عليه وعليه حفصة فسلم عليها ولم يذكر في هذه الرواية انه تحدث معها ثم سار حتى نزلوا
وافتقدته عليه الصلاة والسلام عائشة رضي الله عنها حالة المسايرة فلما نزلوا جعلت عائشة
رجليها بين الاذخر بالذال المعجمة الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالبا وتقول
يا رب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني رب باسقاط حرف الندا سلط علي عقربا او حية تلدغني
بالدال المهملة والغين المعجمة قالت ذلك لانها عرفت انها الجانية فيما اجابت اليه حفصة ولا استطيع
اي قالت عائشة ولا استطيع ان اقول له صلى الله عليه وسلم شيئا اي لانه ما كان يعذرني في ذلك
ولمسلم بعد قوله يلدغني رسولك لا استطيع ان اقول له شيئا اي هو رسولك وعند الاسمعيلي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا استطيع ان اقول له شيئا او لم يتعرض لحفصة لانها
هي التي اجابتها طايعة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث مشروعية القرعة فيما ذكر وقال اصحابنا
لا يجوز للزوج السفر ببعض زواجه الا بالقرعة له لتنازعهن واذا سافر بواحدة منهن بها فلا قضا

فركب كل واحدة منهما بعير الاخرى فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة وعليه حفصة

عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضا بعد عوده فصار سقوط القضا من رخص السفر
ولان المسافرة معه وان فازت بصحبته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح
ولو كان قصيرا اما غير المباح فليس له ان يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان سافر بها حرم
ولزمه القضا للباقيات واذا نوى الاقامة بمقصده او بمحل اخر في طريقه مدة يقطع الرخص
للمسافر وهي اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج وجب القضا وان اقام في مقصده او غيره
من غير نية قضى الزايد على مدة ترخص السفر فلو اقام لشغل ينتظر نجزه في كل ساعة فلا يقضي
الى ان يمضي ثمانية عشر يوما وان سافر ببعضهن لنقلة حرم عليه وقضى للباقيات والمشهور
عن المالكية والحنفية عدم اعتبار القرعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي في عشرة
النسا **باب** المراة تهب يومها المختص بها من القسم الكاين من زوجها
لضرتها وكيف يقسم ذلك وقوله وكيف الخ ساقط للمستملي والكشميهني وبه قال
حدثنا ابن اسمعيل ابو غسان النهدي قال حدثنا زهير هو ابو معوية الجعفي الكوفي عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ان سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية
وهبت يومها وليلتها لما اسنت وخافت ان يفارقها صلى الله عليه وسلم لعائشة وقبل
ذلك منها صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة
ويقسم لسايرهن يوما يوما وفي هذا الحديث انه اذا وهبت احدى الزوجات حقها من
القسم لمعينة ورضي بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلة لها وليلة للواهبة وهذه
الهبة ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضى الموهوب لها بل يكفي رضى الزوج
لان الحق مشترك بينه وبين الواهبة ويحل بياته عند الموهوبة ليلتين ما دامت الواهبة
في نكاحه فلو خرجت عن نكاحه لم يبت عند الموهوبة الا ليلتها ولو كانت الليلتان
متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبة بل يفرقهما كما كانتا قبل الهبة الا برضى الواهبة ولان الواهبة
قد ترجع بين الليلتين والموالاة تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع ضراتها او
اسقطته مطلقا جعلها كالمعدومة فيسوي بين الباقيات ولو وهبته له فله ان يخص به واحدة
منهن ولو في كل دور واحدة جاز لان الحق له فيضعه حيث شا ثم ينظر في الليلتين امتوليتان
ام لا وحكم ذلك كما سبق وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح **باب**
العدل بين النسا في النفقة والكسوة والقسم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا
اي ولن تطيقوا العدل بين النسا والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتمام العدل ان
يسوي بينهن بالقسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل ان تعدلوا
في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة شانه يقسم بين نسايه ويعدل
ويقول هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك رواه اصحاب السنن وصححه
ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب الى قوله تعالى واسعا حكيما بتحليل النكاح حكيما
بالاذن في السراح وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الاية قال في الحب
والجماع هذا **باب** بالتنوين **اذا تزوج** الرجل **البكر على الثيب** كيف
يفعل وسقط التبويب ولاحقه لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابن المفضل بن لاحق البصري قال حدثنا خالد الحذا ابن مهران

عن ابي قلابة

عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه قال ابو قلابة او انس ولو شيت ان اقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكنت صادقا في تصريحي بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة
على اللفظ اولى ولكن قال السنة اي انه مرفوع بطريق اجتهاده ولمسلم ولابي داود في اخر الحديث
قال خالد لو شيت ان اقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين انه قول خالد شيخ ابي قلابة
اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها وجوبا سبعا من الليالي وتدخل الايام واذا تزوج الثيب على
البكر اقام عندها وجوبا ثلاثا من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والابتلاء وزيد
للبكر لان حياها اكثر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح هذا **باب**
بالتنوين اذا تزوج الرجل الثيب على البكر وبه قال حدثنا يوسف بن راشد نسبه لجده واسم ابيه
موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن سفين الثوري انه قال
حدثنا ايوب السختياني وخالد الحذا كلاهما عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال
الحافظ ابن حجر ان اللفظ لخالد عن انس رضي الله عنه قال من السنة النبوية اذا تزوج الرجل
البكر على الثيب اقام وجوبا عندها سبعا من الليالي بايامها متواليات فلو فرقها لم يحسب وقضاها
لها متواليات وقضى بعد ذلك للاخريات ما فرق وقسم بالواو وبعد ذلك بينهما واذا تزوج الثيب
على البكر اقام وجوبا عندها ثلاثا من الليالي بايامها متواليات وخصت البكر بالسبع لما فيها من الحيا
والخدر فتحتاج الى فضل امهال وصبر وتان ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث انها
استجدت الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث ثم قسم بعد ذلك ولا يحسب السبع
ولا الثلاث عليها بل يستانف القسمة وعند الاسمعيلي وابي نعيم بلفظ ثم في الموضعين ولا يتخلف حق
الزفاف عن الخروج للجماعات ولساير اعمال البر كعيادة المريض مدة الثلاث والسبع الا ليلا فله
التخلف وجوبا تقديما للواجب على المندوب لكن قال الاذرعي ان نصوص الشافعي ان الليل كالنهار
في استحباب الخروج لذلك قال ابو قلابة ولو شيت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي ولكنه تحرز عن التلفظ به تورعا وقال عبد الرزاق مما وصله مسلم اخبرنا سفين الثوري عن ايوب
السختياني وخالد الحذا يعني بهذا الاسناد والمتن قال خالد الحذا ولو شيت قلت اي الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الاسمعيلي من طريق ايوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن
ابي قلابة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه **باب**
من طاف على نسايه جامعهن في غسل واحد وبه قال حدثنا عبد الواحد بن حماد اي ابن نصر البصري سكن
بغداد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على نسايه يجامعهن في الليلة الواحدة بغسل واحد وله يوميذ تسع نسوة وسريتان مارية
وريحانة لانه كان اعطي قوة ثلاثين كما في اخر هذا الحديث في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على
نسايه في غسل واحد من كتاب الغسل بل عند الاسمعيلي قوة اربعين وزاد ابو نعيم عن مجاهد
كل رجل من اهل الجنة وصحح الترمذي حديث انس مرفوعا يعطى المومن في الجنة قوة كذا وكذا قيل
يا رسول الله او نطيق ذلك قال يعطى قوة مائة وحينيذ فالحاصل من ضربها في مائة اربعة الاف
وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يمدحون قلة الطعام والاجتزا بالعلقة فاختار
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الامرين فكان يطوي الايام لا ياكل حتى يشد الحجر على بطنه
ومع ذلك يطوف على نسايه في الساعة الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو

وجه لاصحابنا الشافعية او ان ذلك باستطابتهن او غير ذلك من الاجوبة السابقة في الغسل فان قلت
ليس في الحديث مطابقة بين الترجمة فالجواب انه اشار الى ما روي في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم
كان يطوف على نسايه في غسل واحد رواه الترمذي وقال حسن صحيح **باب** حكم
دخول الرجل على نسايه في اليوم ليعلم ان عماد القسم الليل لانه وقت السكون والنهار
تابع له الا لنحو الحارس والخفير فان نهاره ليله لنحو عماد قسمه لانه وقت سكونه فلو دخل من عماد
قسمه الليل على احدى زوجاته في ليلة غيرها ولو لحاجة حرم الا لضرورة كمرضها المخوف ويقضي ان طال
الزمن واما النهار فلا يجوز دخوله فيه على الاخرى الا لحاجة كعيادة ووضع متاع وتسليم نفقة
ولو استمتع عند دخوله لحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى
للتعدي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة والواو
المفتوحة ابن ابي المغرا الكوفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر اي فرغ من صلاة العصر دخل على نسايه فيدنو من احداهن
زاد ابي الزناد عن هشام بن عروة بغير وقاع فدخل على حفصة بنت عمر رضي الله عنها فاحتبس عندها
اكثر مما ولابي ذر مما كان يحتبس الحديث وتمامه ياتي ان شا الله تعالى بمباحثه في باب لم تحرم ما
احل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام احمد عن عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا
جميعا فيدنو من كل امراة من غير مسيس حتى يبلغ الى التي في نوبتها فيبيت عندها وصححه الحاكم هذا
باب بالتنوين اذا استاذن الرجل نساه في ان يمرض
في بيت بعضهن فاذن له واسقطن حقهن فكانهن وهبن ايامهن لتلك وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا مرتين استفهام استيذان
منهن ان يكون عند عايشة على القول بوجوب القسم عليه او لتطييب قلوبهن ومراعاة لخواطرهن
يريد يوم عايشة فاذن بتخفيف النون وفي نسخة فاذن له ازواجه يكون حيث شا من بيوت
ازواجه فكان في بيت عايشة قالت فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه
الله وان راسه لبين نحري بفتح النون موضع القلادة وسحري بفتح السين المهملة الرية اي انه
مات وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها منه وقيل السحر ما لصق بالحلقوم
من اعلا البطن وحكى القتبي عن بعضهم انه بالشين المعجمة والجيم وانه سيل عن ذلك فشبك
بين اصابعه وقدمها عن صدره كانه يضم شيا اليه اي انه مات وقد ضمته بيديها الى سحرها
وصدرها والشجر التشبيك وهو الذقن ايضا قال ابن الاثير والمحفوظ الاول وخالط
ريقه ريقي لانها اخذت مسواكا وسوكته باسنانها واعطته له عليه الصلاة والسلام واستاك
بها كما في اخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية **باب** جواز حب الرجل بعض
نسايه افضل من بعض فلا يواخذ بميل قلبه الى بعضهن ولا بعدم التسوية في الجماع لان ذلك يتعلق
بالنشاط والشهوة وهو لا يملك ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال
حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحا
المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس يحدث عن عمر رضي الله عنهم
انه دخل على حفصة ابنته لما قال له جاره الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق
نساه فقال لها يا بنية بكسر النون لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها يريد عايشة ولمسلم رواية سليمان بن بلال وحب بواو العطف وللطيالسي
لا تغتري بحسن عايشة وحب رسول الله اياها وحينيذ فحب هنا رفع عطف على سابقه وحذف حرف
العطف لكن قال السهيلي بعد ان حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من
الفاعل الذي في اول الكلام وهو هذه من قوله لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي نعت وحب
بدل اشتمال كما تقول اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرني زيد حب الناس له انتهى قال الحافظ ابن
حجر وثبوت الواو يرد على رده وقال عياض يجوز في حب الرفع على انه عطف بيان او بدل اشتمال
او على حذف حرف العطف وقال بعضهم وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقسي
ب فاعل وحسنها نصب مفعول من اجله والتقدير اعجبها حب رسول الله اياها من اجل حسنها
قال والضمير الذي اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قال عمر فقصصت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة فتبسم الحديث وسبق بتمامه في باب موعظة الرجل
ابنته **باب** ذم **المتشبع بما لم ينل** يتكثر بذلك ويتزين بالباطل
وما ينهى بضم اليا وفتح الها من افتخار الضرة بادعايها الحظوة عند زوجها اكثر مما عنده
تريد بذلك غيظها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن
درهم عن هشام هو ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر الصديق
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف وحدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام هو ابن عروة بن الزبير قال حدثتني
بالتا والافراد فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر ان امراة هي اسما نفسها قالت
يا رسول الله ان لي ضرة ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فهل علي جناح اثم ان تشبعت
من زوجي الزبير بن العوام كذا سمى المراة وضرتها في المقدمة لكنه قال في الفتح
لم اقف على تعيين هذه المراة ولا على تعيين زوجها غير الذي يعطيني ولمسلم من حديث عايشة
ان امراة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتشبع المتكثر بما لم يعط بضم اوله وفتح ثالثه ذلك كالذي يرى انه شبعان وليس
كذلك كلابس ثوبي زور قال السفاقسي هو ان يلبس ثوبي وديعة او عارية يظن الناس
انهما له ولباسهما لا يدوم فيفتضح بكذبه واراد بذلك تنفير المراة مما ذكرت خوفا من الفساد
بين زوجها وضرتها فيورث بينهما البغضا وقال الخطابي هذا بناه على وجهين احدهما ان
الثوب مثل المتشبع بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراة من العيوب
انه طاهر الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحي رجل
له هيية حسنة فاذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فيقبل لهيبته وحسن ثوبيه وقيل
هو ان يلبس قميصا يصل بكمه كما اخر يرى انه لابس قميصين او هو المرايي يلبس ثياب
الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفايق للزمخشري المتشبع المتشبه بالشبعان
وليس به واستعير للمتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي
يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح ريا واضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين
لاجله وهو المسوغ للاضافة واراد بالتشبيه ان المتحلي بما ليس فيه كمن لبس ثوبي زور

ارتدى باحدهما واتزر بالاخر وقال الكرماني معناه المظهر للشبع وهو جايع كالمزور الكاذب المتلبس
بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يغشيان الشخص تشبيها حقيقيا او تخييليا كما قرره
السكاكي في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان قلت ما فايدة التشبية قلت
المبالغة اشعارا بالازار والارتدا يعني هو من راسه الى قدمه او الاعلام بان في التشبع حالتين
مكروهتين فقدان ما يشبع به واظهار الباطل باب الغيرة بفتح الغين المعجمة
وسكون التحتية مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد
ذلك ما يكون بين الزوجين وقال وراد بفتح الواو والرا المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة
وكاتبه فيما وصله المولف مطولا في الحدود عن المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة الخزرجي
الساعدي لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح
الفا وكسرها اي غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاضي عياض
لمن فتح جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسر جعله وصفا للضارب وحالا منه وفي حديث ابن عباس عند
احمد واللفظ له وابي داود والحاكم لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة
اهكذا انزلت فلو وجدت لكاع يتفخذها رجل لم يكن لي ان احركه ولا اهيجه حتى آتي باربعة شهدا فوالله
لا آتي باربعة شهدا حتى يقضي حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون
ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امراة قط الا عذرا ولا طلق امراة
قط فاجترا رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انها لحق وانها من عند
الله ولكني عجبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد بهمزة الاستفهام الاستخباري اد
الانكاري اي لا تعجبوا من غيرة سعد لانا اغير منه بلام التاكيد والله اغير مني وغيرته تعالى تحريمه
الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي هو حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله ما يجوز
ان تكون حجازية فاغير منصوب على الخبر وان تكون تميمية فاغير مرفوع ومن زايدة على اللغتين للتاكيد
ويجوز اذا فتحت الرا من اغير ان يكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ واذا رفعت ان يكون صفة
له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود ونحوه ولولا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما مر
ولذا قال من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من كل احد حرم الفواحش كل ما اشتد قبحه من المعاصي
وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تاويله كالوعيد وايقاع العقوبة
بالفاعل ونحو ذلك انتهى وما احد احب اليه المدح من الله برفع احدا نسم ما واحب بالنصب خبرها
على الحجازية وبرفع احب خبر لاحد على التميمية وتحصيل المدح على المادح لما يناله من الثواب والله غني
عن ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك الامام عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احدا اغير من الله بنصب اغير خبر ما الحجازية ان يرى
عبده او امته تزني بالتذكير للعبد وبالتانيث جل للامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح على كشط
وهو موافق لاصول معتمدة وفي غيره ذلك من الاصول ما احد اغير من الله ان يرى عبده او امته
تزني وفي اخرى او تزني امته بالتقديم والتاخير في هذه الاخيرة وقال في فتح الباري قوله يا امة محمد
ما احد اغير من الله ان تزني عبده او امته كذا وقع عنده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن ملك ووقع

وسائر الروايات عن ملك او تزني امته على وزان الذي قبله فيظهر انه من سبق القلم هنا ولعل لفظة تزني
سقط غلطا من الاصل ثم الحقت فاخرها الناسخ عن محلها يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم من شوم الزنا
ووباله المعصية او من اهوال القيمة لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا والقلة هنا بمعنى العدم لقوله قليل
الشكر اي عديمه وهذا الحديث سبق باتم من هنا في الكسوف وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عروة
ابن الزبير بن العوام حدثه عن امه اسما بنت ابي بكر الصديق انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا شي اغير من الله بنصب اغير نعتا لشي المنصوب ورفعها على النعت لشي على الموضع قبل دخول
لا وعن يحيى بن ابي كثير عطف على السند السابق اي وحدثنا موسى حدثنا همام عن يحيى ان ابا سلمة
ابن عبد الرحمن حدثه ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي ولابي ذر ان ابا سلمة حدثه انه سمع ابا هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسق المولف المتن من رواية همام بل تحول الى رواية شيبان فساقه
على روايته والذي يظهر كما في الفتح ان لفظهما واحد فقال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يغار بفتح التحتية والغين المعجمة وغيرة الله ان ياتي
المومن ما حرم الله عليه هذا الذي في الفرع وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية ابي ذر وغيرة الله ان لا ياتي
بزيادة لا قال وكذا روايتها ثابتة في رواية النسفي وافرط الصغاني فقال كذا للجميع والصواب
حذف لا كذا قال وما ادري ما اراد بالجميع بل اكثر رواة البخاري على حذفها وقال لمن رواه غير البخاري كمسلم
والترمذي وغيرهما وقد وجهها الكرماني وغيره بما حاصله ان غيرة الله ليست هي الاتيان ولا عدمه
فلابد من تقدير نحو لان لا ياتي اي غيرة الله على النهي عن الاتيان وقال الطيبي التقدير غيرة الله ثابتة
لاجل ان لا ياتي قال الكرماني وعلى تقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد
عهدت زيادتها في الكلام كثيرا نحو قوله ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب انتهى وبه قال حدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي قال ابو اسامة حماد بن اسامة
حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن امه اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
تزوجني الزبير بن العوام بمكة وما له في الارض من مال ابل او ارض للزراعة ولا مملوك عبد او امة
ولا شي من عطف العام على الخاص غير ناضح بعير يستقى عليه وغير فرسه اي وغير ما لا بد له من مسكن
ونحوها فكنت اعلف فرسه زاد مسلم واكفيه مونته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه وعنده
ايضا من طريق اخرى كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شي
اشد علي من سياسة الفرس كنت احتش له واقوم عليه واستقي بالفوقية بعد السين المهملة وللكشميهني
واسقي باسقاطها اي واسقي الناضح او الفرس الما والرواية الاولى اشمل معنى واكثر فايدة ولم تستثن
الارض التي كان اقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يملك اصل الرقبة بل منفعتها
فقط واخرز غربه بخا وزاي معجمتين بينهما را وغربه بفتح الغين المعجمة وسكون الرا بعدها
موحدة اي واخيط دلوه والعجين دقيقه ولم اكن احسن اخبز بضم همزة احسن وفتحها في اخبز
مع كسر الموحدة وكان اي لما قدمنا المدينة من مكة يخبز خبزي جارات لي من الانصار وكن نسوة
صدق باضافتهن الى الصدق مبالغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفا بالعهد وكنت انقل
النوى من ارض الزبير التي اقطعه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله عليه صلى الله
عليه وسلم من اموال بني النضير على راسي وهي مني اي من مكان سكني على ثلثي فرسخ بتثنية
ثلث والفرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة فجيت يوما والنوى على راسي فلقيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ بكسر الهمزة وسكون
الخاء المعجمة بنيخ بعيره ليحملني عليه خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته
وكان اغير الناس اي بالنسبة الى علمها او الى ابناء جنسه وعند الاسمعيلي وكان من اغير الناس
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت له لقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ بعيره لاركب خلفه فاستحييت
منه وعرفت غيرتك فقال لها الزبير والله لحملك النوى كان اشد علي من ركوبك معه
صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة النفس ودناءة الهمة
واللام في لحملك للتاكيد وحملك مصدر مضاف لفاعله والنوى مفعوله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اشد عليك بزيادة كاف قالت ولم ازل اخدم حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك
بخادم يكفيني بالتحتية والفوقية المصحح عليها بالفرع سياسة الفرس فكانما اعتقني
وفيه ان على المراة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من
الرحا والجمهور على انها متطوعة بذلك او تختلف باختلاف عوايد البلاد وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الخمس مختصرا على قصة النوى ومسلم في النكاح والنسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد
التحتية اسم امه اسمعيل بن ابرهيم عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم عند بعض نسايه وهي عايشة رضي الله عنها فارسلت احدى امهات المومنين
هي زينب بنت جحش او صفية او غيرها بصحفة بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اناء كالقصعة
المبسوطة فيها طعام فضربت المراة التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهي عايشة يد
الخادم الذي جاء بالصحفة فسقطت الصحفة من يده فانفلقت فانشقت فجمع النبي صلى
الله عليه وسلم فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة ككسرة وكسر ثم جعل
يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول للحاضرين عنده غارت امكم عايشة وفيه
اشارة الى عدم مواخذة الغيرى بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة
الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عايشة المروي عند ابي يعلى بسند لا باس به مرفوعا ان
الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعند البزار عن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على
النساء فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد ثم حبس صلى الله عليه وسلم الخادم عن الذهاب
لصاحبة الصحفة حتى اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بصحفة من عند التي هو في بيتها
وهي عايشة فدفع الصحفة الصحيحة الى الخادم يدفعها الى التي كسرت بضم الكاف صحفتها
وامسك عليه السلام الصحفة المكسورة في بيت التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في البيت
التي كسرت فيه قيل وكانت القصعتان له صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما يشا فيهما والا
فليس القصعة من المثليات بل من المتقومات واضافتها باعتبار كونها في منزلهما وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة قال حدثنا معتمر
هو ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام
اني دخلت الجنة او اتيت الجنة فابصرت فيها قصرا فقلت لجبريل او غيره لمن هذا القصر
قالوا اي جبريل ومن معه من الملايكة لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم يمنعني من دخوله

الاعلى

الا علمي بغيرتك يا عمر قال عمر بن الخطاب يا رسول الله سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله لابي ذر بابي اي
مفدى بابي انت وامي يا نبي الله او عليك اغار بهمزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر كما في الكرماني اي
هم ونحوه وهذا الحديث سبق في مناقب عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا نايم رايتني بضم
الفوقية والضمير للمتكلم وهو من خصايص افعال القلوب اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا الى
جانب قصر وضوءا شرعيا وهو ما قيل بكونها كانت محافظة في الدنيا على العبادة ولا يلزم من كون الجنة ليست
دار تكليف ان يصدر من احد شيء من العبادات باختياره فقلت اي لجبريل لمن هذا القصر قال ولابي ذر
عن الكشميهني قالوا اي جبريل ومن معه هذا لعمر فذكرت غيرته بضم الغين ولابي ذر عن الكشميهني غيرتك
بكاف الخطاب فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه سرورا بما منحه الله تعالى او تشوقا اليه وهو في المجلس
ثم قال اوعليك يا رسول الله اغار وسقط لابي ذر الهمزة والواو من قوله اوعليك باب

غيرة النساء بفتح الغين المعجمة ووجدهن بفتح الواو وسكون الجيم اي وغضبهن من ازواجهن فان كان
ذلك بسبب تحققهن ارتكاب محرم كالزنا او انتقاص حقهن او جور عليهن وايثار ضرة فهي سايغة لا ينبغي
في غير ريبة ولا ان كان مقسطا بينهن ويعذرن بما فيهن مما طبعن عليه منها ما لم يتجاوزن الى ما يحرم
عليهن من قول او فعل فيلمن عليه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل الهباري الكوفي
واسمه في الاصل عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم شانك اذا كنت عني راضية
واذا كنت علي غضبى قال في المصابيح هذا ما ادعى ابن مالك فيه ان اذا خرجت من الظرفية ووقعت مفعولا
والجمهور على ان اذا لا تخرج من الظرفية لئن في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك
ونحوه قالت فقلت من اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد
واذا كنت غضبى ولابي ذر عن الكشميهني واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابرهيم فيه الحكم بالقراين
لانه عليه الصلاة والسلام حكم برضى عايشة وغضبها بمجرد ذكرها اسمه الشريف وسكوتها واستدل
على كمال فطنتها وقوة ذكايها بتخصيصها ابرهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم اولى الناس
به كما في التنزيل فلما لم يكن لها بد من هجر اسمه الشريف ابدلته بمن هو منه بسبيل حتى لا تخرج عن دايرة
التعلق في الجملة قالت قلت اجل نعم والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك اللفظي فقط ولا يترك قلبي
التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا قرر معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف
في الجواب لانها اخبرت انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن
كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل
به على انها تتالم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر • اني لامنحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لاميل • انتهى واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت
بهجره تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك ولهذه المسيلة مبحث يطول استيفاوه ياتي ان شا الله تعالى
بعون الله في كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرووف الرحيم وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضل عايشة
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء عبد الله الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بنون مفتوحة وضاد معجمة
ساكنة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها

انها قالت ما غرت على امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة اى لاجل كثرة
ولابى ذر عن الحموى والمستملى بكثرة بالموحدة بدلا للام اى بسبب كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها وثنائه عليها من عطف الخاص على العام وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة اذ اصل
غيرة المراة من تخيل محبة زوجها لغيرها اكثر وفيه انها كانت تغار من امهات المومنين رضوان الله عليهن
لكن من خديجة اكثر لما ذكر وهى وان لم تكن موجودة وقد امنت عائشة مشاركتها له فيه عليه الصلاة والسلام
لكن ذلك يقتضى ترجيحها عنده عليه السلام فهو الذى هيج الغضب المثير للغيرة بحيث قالت ما سبق فى مناقب
خديجة قد ابدلك الله خيرا منها فقال عليه السلام ما ابدلنى خيرا منها ومع ذلك فلم يواخذها لقيام معذرتها
بالغيرة التى جبل عليها النسا وقد اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرها بصيغة المضارع ولابى ذر
عن الكشميهنى ان بشرها بصيغة الامر ببيت لها فى الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة بعدها
موحدة وعند الطبرانى فى الاوسط يعنى قصب اللولو وفى الكبير ببيت من لولوة مجوفة وفى الاوسط من القصب
المنظوم بالدر واللولو والياقوت وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى
تشعر بمزيد محبته عليه السلام لها وعند الاسمعيلى قالت ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها
النبى صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وفى الحديث ان الغيرة غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا
فضلا عمن دونهن وافضلية خديجة ورد فى كتاب مكة للفاكهى عن اسحاق ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
عند ابى طالب فاستاذنه ان يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث معه جارية له يقال لها نبعة فقال
لها انظرى ما يقول لخديجة قالت نبعة فرايت عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت
بيده فضمتها الى صدرها ونحرها ثم قالت بابى وامى والله ما افعل هذا الشى ولكنى ارجو ان تكون النبى
الذى يبعث فان تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الاله الذى يبعثك ان يبعثنى قالت
فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندى ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيرى
فان الاله الذى تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا وهذا الحديث سبق فى باب تزويج
النبى صلى الله عليه وسلم خديجة **باب ذب الرجل** بالذال المعجمة اى دفعه
عن ابنته فى الغيرة وطلب **الانصاف** لها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابى مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة
ابن نوفل الزهرى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو اى والحال انه
على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا ولابى ذر عن الكشميهنى استاذنونى فى ان ينكحوا
بضم اوله من انكح ابنتهم جويرة او العورا او جميلة بنت ابى جهل على بن ابى طالب وبنوا
هشام هم اعمام بنت ابى جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخواه الحرث
ابن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة احد المخضرمين
ممن اسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب على بنت ابى جهل الى عمها الحرث
فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسالنى فقال لا ولكن اتامرنى بها قال لا
الحديث فلا اذن لهم فى ذلك ثم لا اذن لهم فى ذلك ثم لا اذن لهم بالتكرير ثلاثا قال
الكرمانى فان قلت لا بد فى العطف من المغايرة بين المعطوفين واجاب بان الثانى
فيه مغايرة للاول بان فيه تاكيدا ليس فى الاول وفيه اشارة الى تابيد مدة الاذن كانه اراد رفع
المجاز لاحتمال ان يحمل النفى على مدة بعينها فقال ثم لا اذن اى ولو مضت المدة المفروضة تقديرا
لا اذن بعدها ثم كذلك ابدا الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم

بفتح اليا من ينكح فانما هى اى فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكى ضم الموحدة وكسرها اى
قطعة لحم منى يريبنى بضم اوله ما ارابها تقول رابنى فلان اذا رايت منه ما اكرهه ويوذينى
ما اذاها وحينئذ فمن اذى فاطمة فقد اذى النبى صلى الله عليه وسلم واذاه حرام اتفاقا وزاد
فى رواية الزهرى فى الخمس وانا اتخوف ان تفتن فى دينها وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا قال السفاقسى اصح ما تحمل عليه
هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم حرم على على ان يجمع بين ابنته وبين ابنة ابى جهل لانه علل
بان ذلك يوذيه واذيته حرام بالاجماع ومعنى قوله لا احرم حلالا اى هى له حلال لو لم يكن عنده
فاطمة فاما الجمع بينهما المستلزم تاذيه لتاذى فاطمة به فلا انتهى ولا يبعد ان يكون من خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته او هو خاص بفاطمة وزاد فى رواية عن ابى ذر هكذا قال
وهذا الحديث قد سبق فى مناقب فاطمة ويأتى ان شاء الله تعالى فى الطلاق **هذا باب**
بالتنوين يقل الرجال ويكثر النسا اى فى اخر الزمان وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
رضى الله عنه فيما سبق موصولا فى باب الصدقة قبل الرد من كتاب الزكاة عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امراة وللحموى والمستملى نسوة بدل
امراة وهو خلاف القياس يلذن بضم اللام وسكون المعجمة يستغثن به ويلتجئن من قلة
الرجال وكثرة النسا وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضى بفتح الحا المهملة وسكون الواو
وبعدها ضاد معجمة مكسورة قال حدثنا هشام الدستوائى عن قتادة بن دعامة عن انس
رضى الله عنه انه قال والله لاحدثنكم حديثا ولابى ذر بحديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحدثكم به غيرى لانه اخر من مات بالبصرة من الصحابة او كان اذ ذاك فى اخر
عمره حيث لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم الا النادر
ممن لم يكن هذا الحديث فى مرويه وعند ابن ماجة لا يحدثكم به احد بعدى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة اى علاماتها ان يرفع العلم لكثرة قتل العلما
بسبب الفتن وفى كتاب العلم ان يقل العلم فيحتمل ان يكون المراد بالقلة اولا وبالرفع اخرا
او اطلقت القلة واريد بها العدم كعكسه ويكثر الجهل بسبب رفع العلم ويكثر الزنا ويكثر
شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النسا بسبب القتل فى الرجال من كثرة الفتن دون النسا لانهن
لسن من ذوات الحرب وقيل بل هى علامة محضة لا بسبب اخر بل يقدر الله فى اخر الزمان
ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد
اى من يقوم بامرهن واللام للعهد اشارة الى المعهود من كون الرجال قوامون على النسا ويحتمل
ان يكنى بذلك عن اتباعهن لطلب النكاح حلالا او حراما وقوله لخمسين لا ينافى قوله فى المعلق
السابق اربعون لان الاربعين داخلة فى الخمسين او المراد المبالغة فى كثرة النسا بالنسبة
الى الرجال او الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعه وهو اعم من ان يلذن به
فلا منافاة وقد روى على بن سعيد فى كتاب الطاعة والمعصية عن حذيفة قال اذا عمت
الفتنة ميز الله اولياءه حتى يتبع الرجل خمسون امراة تقول يا عبد الله استرنى يا عبد الله اونى
قال فى الفتح وكان هذه الامور الخمسة خصت بالذكر لاشعارها باختلال الاحوال التى
يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهى الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر

يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن تخل بها وفي الحديث الاخبار بما سيقع

وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم **باب** بالتنوين لا يخلون رجل

بامراة الا ذو محرم له بنسب او رضاع او مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن

او آبائهن الاية ولان المحرمية معنى تمنع المناكحة ابدا فكانا كالرجلين والمراتين ولا فرق في المحرم بين الكافر

وغيره الا ان كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالمجوس امتنع خلوته وكذا لا يجوز الدخول على المراة

المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجها لسفر او غيره

ويجوز في الدخول الخفض عطفا على بامراة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث

هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري

عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول بالنصب على

التحذير وقال البرماوي في شرح العمدة الدخول منصوب عطفا على اياكم المغرى بها والعامل فيه ايضا

محذوف اي باعدوا انفسكم ثم حذف المضاف فقيل اياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب

عند ابي نعيم لا تدخلوا على النساء ومنع الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذي لا يخلون رجل بامراة

فان الشيطان ثالثهما فقال رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه يا رسول الله ارايت الحمو

اي اخبرني عن حكم دخول الحمو على المراة قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له الحمو الموت اي لقاؤه

مثل لقاء الموت اذ الخلوة به تؤدي الى هلاك الدين ان وقعت المعصية او النفس ان وجب الرجم

او هلاك المراة بفراق زوجها اذا حملته على المراة على طلاقها والحمو قال النووي المراد به هنا اقارب

الزوج غير ابائه وابنائه لانهم محارم الزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما المراد

الاخ وابن الاخ ونحوهما ممن يحل لها تزوجه لو لم تكن مزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه

فيخلو الاخ بامراة اخيه فشبهه بالموت وهو اولى بالمنع من الاجنبي فالشر به اكثر من الاجنبي والفتنة

به امكن من الوصول الى المراة والخلوة بها من غير نكير عليه بخلاف الاجنبي انتهى والحمو بفتح الحاء المهملة

وسكون الميم بعدها واو وفيها ولابي ذر الحم بفتح الميم وسقاط الواو وفيها بوزن اخ وقال القرطبي

ان الذي في الحديث حمو بالهمز وقال الخطابي وزنه وزن دلو بغير همز وهو الذي اقتصر عليه ابن الاثير

وابو عبيد قال الحافظ ابو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في روايات البخاري حمو كدلو وهذا الحديث اخرجه

مسلم في الاستئذان والترمذي في النكاح والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما

عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما الا مع ذي محرم لها فيجوز

لانتفاء التهمة وحينئذ فقام رجل فقال يا رسول الله امراتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا

اي كتبت نفسي في اسماء من عين لتلك الغزاة ولم اقف على تعيين هذه الغزوة ولا على اسم الرجل

ولا زوجته قال عليه الصلاة والسلام ارجع فحج مع امراتك وظاهره الوجوب وبه قال احمد وهو وجه

للشافعية والمشهور انه لا يلزمه الخروج معها كما قال النووي تقديم الاهم من الامور المتعارضة

فانه لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لان امراته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو

ومطابقة الترجمة لما ساقه من الحديثين صريحة في احد الامرين المترجم لهما واما الثاني فبطريق الاستنباط

وفي حديث جابر المروي عند الترمذي مرفوعا لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم

مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان رواه مسلم

والحديث

والحديث الثاني من حديثي الباب سبق في حج النساء من كتاب الحج مطولا **باب**

ما يجوز ان يخلو الرجل بالمراة عند الناس ليسالها عن بواطن امرها في دينها وغيره من احوالها سرا

حتى لا يسمع الناس ذلك اذ هو من الامور التي تستحيي المراة من ذكره بين الناس وليس المراد انه

يخلو بها بحيث تحتجب اشخاصهما عنهم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح

الموحدة والشين المعجمة المشددة ابن عثمان العبدي الملقب ببندار قال حدثنا غندر محمد

ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد بن انس انه قال سمعت انس بن مالك

رضي الله عنه انه قال جاءت امراة من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم اعرفها وزاد بهز في فضائل الانصار ومعها

صبي لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها

لا بحيث غاب عن ابصار من كان معه وفي مسلم ان امراة كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك

حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك فقال لها عليه الصلاة

والسلام انكن بنون النسوة ولابي ذر انكم بالميم بدل النون لاحب الناس الي يريد الانصار وفيه

فضيلة عظيمة لهم وان مفاوضة الاجنبية سرا لا يقدح في الدين عند امن الفتنة وسعة حلمه صلى

الله عليه وسلم وتواضعه **باب ما ينهى من دخول المتشبهين**

بالنساء اي في اخلاقهن **على المراة** بغير اذن زوجها وحيث تكون سافرة في خلوة وحدها وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابرهيم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام

ابن عروة عن ابيه عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وفي البيت الذي هي فيه مخنث بفتح النون المشددة وكسرها

بعدها مثلثة يشبه خلقه النساء في حركاتهن وكلامهن اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية

وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما في تاريخ الجوزجاني وذكر ابن اسحق ان اسمه مانع بفوقية

وقيل بنون وعند ابن موسى المديني ان مانع لقب هيت او بالعكس او انهما اثنان خلاف وقيل انه بفتح الهاء

وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم المذكور في الباب هيت فقال المخنث هيت لاخي ام سلمة عبد الله بن ابي

امية بن المغيرة بن عبد الله وامه عاتكة بنت عبد المطلب اسلم قبل الفتح وشهد حنينا والفتح والطائف

فاصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم ابي امية حذيفة ان فتح الله لكم الطائف غدا وزاد في رواية

ابي اسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر الطائف يومئذ ادلك على ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة

وسكون التحتية بن سلمة بن معتب بن مالك واسمها بادية بالموحدة ثم تحتية بعد الدال المهملة وقيل بنون

بدل التحتية اسلمت وكذا ابوها وكان تحته عشر نسوة فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار اربعا وعاش

الى اواخر خلافة عمر رضي الله عنه ولابي ذر على بنت غيلان فانها تقبل باربع من العكن لسمنها وتدبر بثمان

لان اعكانها تنعطف بعضها على بعض وهي في وطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب

اربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الاربع عند منقطع جنبيها ثمانية وقال بثمان وكان

الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكر لانه لم يقل ثمانية اطراف او لان كلا من الاطراف عكنة

تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار واما رواية من روى ان اقبلت قلت تمشي بست

وان ادبرت قلت تمشي باربع فكانه يعني يديها ورجليها وطرفي ذلك منها مقبلة وردفيها مدبرة

وانما نقص اذا ادبرت لان الثديين يحتجبان حينئذ وزاد ابن الكلبي بعد قوله وتدبر بثمان

بثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت وبين رجليها مثل الاناء المكفو وزاد المدائني

من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسلا اسفلها كثيب واعلاها عسيب فقال النبي صلى الله

عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكم ولابي ذر عن الكشميهني عليكن بنون وزاد ابو يعلى في روايته من طريق
يونس عن الزهري في اخره واخرجه نكال بالبيدا ايدخل كل يوم جمعة يستطعم واستنبط منه تعجب النسا
عمن يفطن لمحاسنهن والحديث سبق في باب غزوة الطايف من المغازي باب
نظر المراة الى الحبش ونحوهم من الاجانب من غير ريبة اي تهمة وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي
ابن راهويه المروزي سكن نيسابور وتوفي بها عن عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردايه فيه اشعار بانه كان بعد نزول الحجاب وانا
انظر الى الحبشة يلعبون اي بحرابهم ودرقهم في المسجد النبوي حتى اكون انا الذي ولابي ذر عن الكشميهني
التي اسام اي امل واستدل به على جواز روية المراة الى الاجنبي دون العكس ويدل له استمرار العمل على
جواز خروج النسا الى المساجد والاسواق والاسفار منتقبات ليلا يراهن الرجال ولم يومر الرجال
قط بالانتقاب ليلا يراهم النسا فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال
لسنا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المراة في حقه فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة
فلا اذ لم تزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه والنسا يخرجن منتقبات فلو استووا لامر الرجال
بالتنقب او منعن من الخروج انتهى وقال النووي نظرها لوجه والكفين عند امن الفتنة من المراة
الى الرجل وعكسه جايز وان كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه
والكفين وقيس بها الاولى وهذا ما في الروضة عن اكثر الاصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى
واما نظر عايشة الى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه انها نظرت الى وجوههم وابدانهم وانما نظرت لعبهم
وحرابهم ولا يلزم منه تعمد النظر الى البدن وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك كان مع امن
الفتنة او ان عايشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها فاقدروا بضم الدال المهملة اي
فانظروا وتدبروا قدر الجارية الحديثة السن الغير بالغة الحريصة على اللهو وسماع النبي صلى الله
عليه وسلم لها على ذلك لكن عورض بان في بعض طرقه ان ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وان
قدومهم كان سنة سبع ولعايشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة ثم احتج المانعون
بحديث ام سلمة المشهور حيث قال عليه الصلاة والسلام افعميا وان انتما وهو حديث
اخرجه اصحاب السنن من رواية الزهري عن نبهان مولى ام سلمة عنها واسناده قوي قال في
الفتح واكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان وليست بعلة قادحة فان من يعرفه
الزهري ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يجرحه احد لا ترد روايته باب
خروج النسا لحوايجهن قال في القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج غير
قياسي او مولدة او كانهم جمعوا حايجة زاد الجوهري فقال وكان الاصمعي ينكره وانما انكره
لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب وينشد • نهار المرء امثل حين تقضى
• حوايجه من الليل الطويل • وحينيذ فقول الداودي في هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة
حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوايج لا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد فروة بن ابي المغرا بالفا والرا المفتوحتين بينهما واو ساكنة وفتح ميم المغرا
وراء بينهما غين معجمة ساكنة ممدودا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بالسين
المهملة ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد الحجاب ليلا

الى صر

للبراز

للبراز زاد في تفسير الاحزاب وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر رضي الله عنه فعرفها
فقال انك والله يا سودة ما تخفين علينا حرصا على ان امهات المومنين لا يبدين اشخاصهن اصلا
ولو كن مستترات قالت عايشة فرجعت سودة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي
قاله لها عمر وهو في حجرتي يتعشى وان في يده لعرقا بفتح العين وسكون الرا بعدها قاف عظم
عليه لحم واللام للتاكيد فانزل بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر فانزل الله عليه الوحي فرفع
عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وهو يقول قد اذن الله لكن امهات المومنين
ان تخرجن لحوايجكن اي للبراز دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد تمسك به القاضي عياض فقال
فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف
ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة
من براز ثم استدل بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر سترها النسا عن ان يرى شخصها وان
زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها وتعقبه في الفتح فقال ليس فيما ذكره دليل
على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعده يحججن ويطفن وكن يخرجن الى المساجد في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات
الابدان لا الاشخاص وهذا الحديث قد مر في سورة الاحزاب من التفسير باب
استيذان المراة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره من الضرورات الشرعية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا استاذنت المراة احدكم في الخروج الى المسجد بحرف الجر متعلق بمقدر وهو الخروج
وعليه المعنى لان استاذن يتعدى بفي وخرج يتعدى بالى او ان الى بمعنى في اي استاذنته
في المسجد كقوله فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب وهذا
لا يراه سيبويه او الى بمعنى اللام التي للعلة اي لاجل المسجد كقوله تعالى فاستاذنوك للخروج
فلا يمنعها بالجزم بلا الناهية والفا جواب اذا والرفع على انها نافية والمعنى على النهي والخبر
بمعنى الامر او النهي ابلغ من لفظهما لانه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مبالغة في الامتثال
المقصود كانه لشدة المبادرة وقع وفي ذلك دليل لمالك ووقع عند المولف في باب خروج النسا
الى المساجد بالليل والغلس في الصلاة من طريق حنظلة عن سالم اذا استاذنكم نساوكم
بالليل الى المساجد فاذنوا لهن ولم يذكر اكثر الرواة عن حنظلة قوله بالليل واختلف فيه
عن الزهري ما ورده المص من رواية معمر عن الزهري في باب استيذان المراة زوجها بالخروج
الى المسجد من اواخر الصلاة واحمد من رواية عقيل والسراج من رواية الاوزاعي كلهم عن
الزهري عن سالم بغير تقييد وفي صحيح ابي عوانة عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن عيينة مثله
لكنه قال في اخره يعني بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه استر وقد ترجم المولف
بالخروج الى المسجد وغيره واقتصر على حديث المسجد واجاب الكرماني بانه قاسه عليه
والجامع بينهما ظاهر ويشترط في الجميع امن المفسدة منهن وعليهن واستدل به كما قاله النووي
على ان المراة لا تخرج من بيت زوجها الا باذنه لتوجه الامر الى الازواج بالاذن وتعقبه
ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بان يقال

ان منع الرجال النساء هو امر منزه **باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء**
في وجود **الرضاع** بين الرجل الداخل والمراة المدخول عليها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت جاء عمي من الرضاعة هو افلح اخو ابي القعيس فاستاذن ان يدخل علي حجرتي فابيت اي فامتنعت
ان آذن له حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك
فقال انه عمك من الرضاعة وعم الرضاع كعم النسب فاذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني
المراة ولم يرضعني الرجل فكيف تنتشر الحرمة للرجل قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمك
فالحق الرضاع بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمراة معا فوجب ان يكون الرضاع منهما
فليلج بالجيم فليدخل عليك قالت عائشة رضي الله عنها وذلك بعد ان ضرب بضم الضاد المعجمة وكسر الراء
مبني للمفعول ولابي ذر عن الحموي ان يضرب علينا الحجاب مضارع مبني للمفعول قالت عائشة
يحرم من الرضاعة مثل ما يحرم من الولادة اي من النسب وهذا الحديث سبق في اوائل النكاح هذا
باب بالتنوين **لا تباشر المراة المراة** بكسر الشين لا تباشر بجزم على النهي
كسر للساكنين وبجوز الضم فتنعتها اي فتصفها لزوجها وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
الفريابي من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام قال حدثنا سفين الثوري او هو ابن
عيينة او محمد بن يوسف هو البيكندي وسفين هو ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة
المراة زاد النسائي في الثوب الواحد فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها خشية ان تعجبه او وصفها بحسن
فيفضي ذلك الى تطليق الواصفة والافتتان بالموصوفة او تقبح فيكون غيبة وهذا الحديث اخرجه
النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق ابو وائل بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة في ثوب واحد فتنعتها اي فتصفها لزوجها
كانه ينظر اليها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة
عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد باسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل
ولا تنظر المراة الى عورة المراة ولا يفضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المراة الى المراة
في الثوب الواحد فقيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمراة الى عورة المراة والرجل الى عورة المراة
والمراة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الاخر ولو الى الفرج ظاهرا
وباطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة
قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني اي الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس
اي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة
كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب
والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تشتهى جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها سن
التمييز ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجزم في المنهاج بالحرمة
لكن استثنى ابن القطان الام زمن الرضاع والتربية للضرورة اما فرج الصغير فيحل النظر اليه ما لم يميز
كما صححه المتولي وجزم به غيره ونقل السبكي عن الاصحاب تحريم اضطجاع رجلين وامراتين عاريين في ثوب

واحد

واحد اذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن يستثنى المصافحة بل يستحب لحديث ابي داود ما من
مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ويستثنى الامرد الجميل فتحرم مصافحته
ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الراس
والوجه ولو كان المقبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل منا
يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فيا خذ بيده ويصافحه
قال نعم نعم يستحب لقادم لحديث في الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه
صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابرهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحي لصلاح كما كانت الصحابة تفعله مع
النبي صلى الله عليه وسلم ويكره ذلك لغناه ونحوه من الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وقد اورد البخاري هذا الحديث من طريقين الاولى
بالعنعنة والثاني بالسماع والظاهر ان قوله فتنعتها من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي
انه من كلام ابن مسعود **باب قول الرجل لاطوفن** اي لادورن **الليلة**
على نسائه وفي نسخة على نساي اي فاجامعهن وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة بفتح اللام وضم الطاء بعدها
واو ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاطيفن بضم اللام وكسر الطاء بعدها تحتية ساكنة
بمائة امراة اي اجامعهن تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل وفي الجهاد لاطوفن
الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير اذ التخصيص بالعدد لا يمنع
الزائد فقال له الملك جبريل او غيره قل لكونه نسي ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله ونسي ان يقولها اي
بلسانه والا فلم يغفل عن التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة فاطاف بهن اي جامعهن
ولو بالواو فلم تلد منهن الا امراة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث
قال السفاقسي اي لم يتخلف مراده لان الحنث لا يكون الا عن يمين ويحتمل ان يكون حلف او نزل
التاكيد المستفاد من قوله لاطوفن منزلة اليمين وهذا الاخير قاله ابن حجر وكان قول ان شاء الله
ارجى لحاجته وهذا الحديث سبق في الجهاد هذا **باب** بالتنوين **لا يطرق الرجل**
الغائب اهله ليلا تاكيد لان الطروق لا يكون الا ليلا نعم قيل انه يقال ايضا في النهار اذا طال
الغيبة قيد في الحكم في المذكور مخافة ان يخونهم بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو المشددة اي لاجل
خوف تخوينهم اياهم اي ينسبهم الى الخيانة فنصب مخافة على التعليل وان مصدرية او يلتمس يطلب
عثراتهم بالمثلثة بعد العين اي زلاتهم قال السفاقسي الصواب يتخونهم ولا تثنى بالنون
فيهما قال في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيهه ظاهر كما افاد ولم يبين وجهه
ولا من جهة المروي وهو ان كان قويا في الحجة لكن يبقى الوجه في العربية ويحتمل ان يكون المراد بالاهل
اعم من الزوجة فيشمل الاولاد مثلا فعبر بالميم تغليبا وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان ياتي
الرجل اهله طروقا بضم الطاء اي اتيانا في الليل من سفر او غيره على غفلة وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله ليلا وكان ياتيهم غدوة او عشية والعلة في ذلك انه ربما يجد اهله
على غير اهبة من التنظيف والتزيين المطلوب من المراة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما او يجدها على

عن اهله حالة مرضية والستر مطلوب بالشرع وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم بن سليمان الاحول البصري عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طال احدكم الغيبة عن اهله
في سفر او غيره فلا يطرق اهله ليلا نصب ليلا تاكيد والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم النهي في
غيرها كمن يخرج لحاجة مثلا نهارا ويرجع ليلا اذ لا يتاتى فيه ما في طويلها اذ هو مظنة وقوع المكروه فيما
ذكر غالبا وفي رواية وكيع عن سفين الثوري عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطرق الرجل اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم رواه مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة
ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق الباقي في الترجمة وقد اخرجه بدونها النسائي
من رواية ابي نعيم عن سفين ومسلم من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفين به لكنه قال في اخره قال
سفين لا ادري هذا في الحديث ام لا والمعنى انه اذا طرقهم ليلا وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس
بعضهم لبعض كان ذلك سببا لسوء ظن اهله به وكانه انما قصدهم ليلا ليجدهم على ريبة حين توخى وقت
غرتهم وغفلتهم وعند احمد والترمذي من طريق اخرى عن الشعبي عن جابر لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم وعند ابي عوانة في صحيحه من حديث محارب عن جابر ان عبد الله بن رواحة
اتى امراته ليلا وعندها امراة تمشطها فظنها رجلا فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا واخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق
النساء ليلا فطرق رجلان كلاهما وجد مع امراته ما يكره واخرجه من حديث ابن عباس نحوه وقال
فيه كلاهما وجد مع امراته رجلا وفي الحديث فوائد لا تخفى على متامل واخرجه المؤلف ايضا ومسلم وابو داود
في الجهاد والنسائي في عشرة النساء **باب** طلب الرجل الولد بالاستكثار
من الجماع لقصد ذلك لا الاقتصار على اللذة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن هشيم بضم الهاء
وفتح الشين المعجمة وبعد الالف زاي ورودان ابي الحكم العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر
[في الهامش: ابن بشير الواسطي البلخي الاصل عن سيار بفتح السين المهملة ص]
رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة تبوك فلما قفلنا
رجعنا تعجلت على بعير لي قطوف اي بطي فلحقني راكب من خلفي زاد في الباب اللاحق فنخس بعيري بعنزة
كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي ما يعجلك اي ما سبب اسراعك قلت اني حديث عهد بعرس اي قريب بناء بامراة قال عليه
الصلاة والسلام فبكرا تزوجت بنصب فبكرا بتزوجت ام تزوجت ثيبا قلت بل تزوجت ثيبا
وفي بعض الاصول قلت لا بل ثيبا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم قال فان قلت قول جابر
لا بل ثيبا ما وجهه ولم يتقدم له شي يضرب عنه واجاب بان معناه لم لا تزوجت بكرا واضرب
عنه وزاد لا توكيدا لتقرير ما قبلها من النفي فقال لا بل ثيبا انتهى قال عليه الصلاة والسلام فهلا
تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فلما قدمنا ذهبنا لندخل المدينة فقال عليه الصلاة
والسلام امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشاء وهذا محمول على بلوغ خبر بالوصول فاستعد والجمع بينه وبين
النهي عن الطروق ليلا لكي تمتشط الشعثة بالمثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس وتستحد المغيبة
بضم الميم وكسر المعجمة اي تستعمل الحديدة وهي الموسى في ازالة الشعر المشروع ازالته من غاب عنها زوجها قال
اي هشيم كما قاله الاسمعيلي وحدثني بالافراد الثقة قال الكرماني لم يصرح باسمه لانه لعله نسيه وليس
الجهل باسمه قادحا لتصريحه بكونه ثقة انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس بالتكرار مرتين والنصب
على الاغراء اي فعليك بالجماع او التحذير اي اياك والعجز عن الجماع يا جابر قال البخاري يعني صلى الله
عليه

عليه وسلم بقوله الكيس الولد فالمراد الحث على ابتغاء الولد يقال اكيس الرجل اذا ولد له اولاد اكياس
وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وفي رواية محمد بن اسحق عند ابن خزيمة في صحيحه
فاذا قدمت فاعمل عملا كيسا وفيه قال جابر فدخلنا حين امسينا فقلت للمراة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرني ان اعمل عملا كيسا قالت سمعا وطاعة فدونك قال فبت معها حتى اصبحت وبه قال حدثنا محمد بن الوليد
ابن عبد الحميد الملقب حمدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سيار ابي الحكم
العنزي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له لما قفل من تبوك اذا دخلت المدينة ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة التي غاب عنها
زوجها وتمتشط الشعثة واستنبط منه كراهية مباشرة المراة في الحالة التي تكون فيها غير متنظفة لئلا
يطلع فيها على ما يكون سببا لنفرته منها قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس
اي لطلب الولد وفي كتاب معاشرة الاهلين لابي عمر والنوقاني عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد والتمسوه
فانهم ثمرات القلوب وقرة الاعين واياكم والعاقر قال في الفتح وهو مرسل قوي الاسناد تابعه
اي تابع الشعبي عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا في اوائل البيوع عن وهب
هو ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس قال الحافظ ابن حجر والمتابع
في الحقيقة هو وهب ولكنه نسب ذلك الى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة** اي تحلق التي غاب عنها زوجها بالحديد ما يشرع
ازالته من الشعر وتسرح شعر راسها الذي تغير وتفرق وترجله وتتزين وسقط الشعثة لغير ابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير ابو معوية السلمي الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا سيار العنزي عن الشعبي عامر عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اي غزوة تبوك فلما قفلنا بفتح القاف
والفاء المخففة اي رجعنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لي قطوف بفتح القاف وضم الطاء المهملة
وبعد الواو فاء اي بطيء السير فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة بفتح العين والنون والزاي
عصى طويلة اقصر من الرمح كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقال ما يعجلك قلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس بضم العين
والراء وتسكن اي قريب البناء بامراة قال عليه الصلاة والسلام اتزوجت قلت نعم قال اتزوجت بكرا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بكرا باسقاط اداة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قال جابر قلت
يا رسول الله بل تزوجت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك
قال جابر فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل منازلنا فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى
تدخلوا على اهلكم ليلا اي عشاء جمع بينه وبين النهي في قوله في الروايات السابقة لا يطرق
اهله ليلا بان الامر في اول الليل والنهي في اثنائه او الامر لمن علم اهله بقدومه والحكمة في
الامهال لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال في القاموس امراة مغيب ومغيبة
ومغيب كمحسن غاب زوجها هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
ولا يبدين اي يظهرن المؤمنات زينتهن وهو ما يتزين به المراة من حلي او كحل او خضاب
والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة اذ اظهار عين الزينة وهي الحلي ونحوه مباح والمراد
فالمراد بها مواضعها او اظهارها وهي في مواضعها وموضعها الراس والاذن والعنق والصدر
والعضدان والذراع فهي الاكليل والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال
او المراد بهن الاية مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق ونحوهما الا لبعولتهن اي

لازواجهن جمع بعل الى قوله تعالى لم يظهروا على عورات النساء اى لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشئ اذا اطلع
عليه وعبر بالجمع فى قوله لم يظهروا عن لفظ الطفل لانه جنس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلانى قال
حدثنا سفين بن عيينة عن ابى حازم سلمة بن دينار انه قال اختلف الناس باى شئ دووى جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذى جرح بوجهه الشريف يوم وقعة احد فسألوا سهل بن سعد الساعدى وكان من آخر
من بقى من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فيه احتراز عمن بقى من الصحابة بالمدينة كمحمود بن الربيع ومحمود
ابن لبيد وبغير المدينة كانس بن مالك بالبصرة فقال سهل ما بقى من الناس ولابى ذر وما بقى للناس احد اعلم به منى
اى بالذى دووى به جرحه عليه الصلاة والسلام واكثر هذا التركيب يستعمل فى نفى المثل قال كانت فاطمة عليها
السلام تغسل الدم عن وجهه المقدس فيه المطابقة بين الحديث والاية من جهة كون فاطمة رضى الله عنها
باشرت ذلك من ابيها عليه الصلاة والسلام فيطابق الاية من حيث ابداء المراة زينتها لابويها وكان على رضى الله
عنه ياتى بالماء على ترسه فاخذ حصير بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة فحرق بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المكسورة
وتخفف فحشى به جرحه وهذا الحديث قد مر فى كتاب الطهارة هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار والمراد
بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء ودونهم اباهن وسقط منكم لغير ابى ذر وبه قال حدثنا احمد
ابن محمد الملقب بمردويه بالسين المهملة المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا سفين
الثورى عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فسين مهملة النخعى الكوفى
انه قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما وقد سأله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد استفهام
محذوف الاداة اضحى بفتح الهمزة وسكون الضاد والتنوين او فطرا قال ابن عباس نعم ولولا مكانى منه صلى
الله عليه وسلم ما شهدته يعنى من صغره فيه التفات اذ ليس هذا من كلام ابن عباس ولابى ذر عن الحموى من صغرى
وهو الاصل اى لولا منزلتى منه عليه السلام ما حضرت معه لاجل صغرى واراد بشهوده ما وقع من وعظ النساء
لان الصغر يقتضى له الحضور معهن بخلاف الكبير قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بالناس العيد ثم خطب ولم يذكر اى ابن عباس اذانا ولا اقامة ثم اتى النساء لانهن كن فى ناحية
عن الرجال فوعظهن وذكرهن بتشديد الكاف من التذكير تفسير لسابقه او تاكيد له وامرهن بالصدقة فرايتهن
يهوين بفتح الياء من الثلاثى ولابى ذر بضمها من الرباعى بايديهن الى آذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال الخواتيم
والفتخ ثم ارتفع اى رجع صلى الله عليه وسلم هو وبلال الى بيته والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء
حينئذ وكان صغيرا فلم يحتجبن منه واما بلال فيحتمل ان لا يكون اذ ذاك شاهدهن مسفرات **باب**
قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة كذا فى الفرع لكن عليه علامة السقوط فى رواية ابى ذر وقال فى الفتح ان ذلك
زاده ابن بطال فى شرحه ثم قال الحافظ ابن حجر وقد وجدت هذه الزيادة فى نسخة الصغانى متقدمة ولفظه
باب قول الرجل الخ وبعده وطعن الرجل ابنته فى الخاصرة عند العتاب وهو عطف على قول الرجل
مصدر مضاف الى فاعله وابنته مفعوله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك
هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابى بكر التيمى عن عائشة
رضى الله عنها قالت عاتبنى ابو بكر اى فى قصة ضياع العقد وحبس الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء وجعل
يطعننى بضم العين بيده فى خاصرتى فادبها بالقول والفعل ولذا قالت ابو بكر ولم تقل ابى لان منزلة
الابوة تقتضى الحنو فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذى
وهذا الحديث مطابق للجزء الثانى من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكر حديثا يناسب الجزء الاول فقال فى
الفتح ان الذى يظهر انه اخلى بياضا ليكتب فيه ما يناسبه قال وقد وقع فى قصة ابى طلحة وام سليم عند موت
ولدها وكتمها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فاخبرته بذلك فاخبر بذلك ابو طلحة النبى صلى الله عليه وسلم

فقال

واصله صح

كتاب الطلاق

فقال اعرستم الليلة قال نعم وسياتى ان شاء الله تعالى فى اوائل العقيقة بعون الله وقوته

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق

هو فى اللغة رفع القيد يقال اطلق الفرس والاسير وفى الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح
فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو حل الوثاق وبالنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد
ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل فى النكاح بلفظ التفعيل وفى غيره بالافعال وهذا لو
قال لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يفتقر الى نية ولو خففها فلابد من نية ويقال طلقت
المراة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحها ايضا وعن الاخفش نفى الضم وفى ديوان الادب انه لغة ويقال
طلقت ايضا بضم اوله وكسر اللام المشددة فان خففت فهو خاص بالولادة وفى مشروعية
النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفى الطلاق اكمال لها اذ قد لا يوافقه النكاح فيطلب
الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله فمكن من ذلك رحمة
منه تعالى وفى جعله عددا حكمة لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى
المراة او الحاجة الى تركها وتسوله فاذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه
سبحانه وتعالى ثلاثا ليجرب نفسه فى المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضى
العدة والا امكنه التدارك بالرجعة ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد
الى الطلاق نظر ايضا فيما يحدث له فما يوقع الثالثة الا وقد جرب وفقه فى حال نفسه ثم حرمها
عليه بعد انتهاء العدد قبل ان تتزوج آخر ليتاب بما فيه غبطة وهو الزوج الثانى على ما عليه
من جبلة المجبول عليه بحكمته ولطفه تعالى بعباده وقول الله تعالى وسقطت الواو لابى ذر
يا ايها النبى اذا طلقتم النساء خص النبى صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب لانه صلى الله
عليه وسلم امام امته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهارا
لتقدمه وكانه هو وحده فى حكم كلهم وسادا مسد جميعهم او التقدير يا ايها النبى وهو على اضمار
قل اى يا ايها النبى قل لامتك ومعنى اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن على تنزيل المقبل
على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه فطلقوهن لعدتهن اى فطلقوهن مستقبلات
لعدتهن اى عند ابتداء شروعهن فى العدة واللام للتوقيت كقوله اتيته لليلة بقيت من
المحرم اى مستقبلا لها والمراد ان يطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض فى طهر لم
يجامعن فيه ثم يخلين حتى تنقضى عدتهن وهذا احسن الطلاق وفى حديث ابن عمر عند مسلم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن فى قبل عدتهن واحصوا العدة واضبطوها
بالحفظ واكملوها ثلاثة اقراء مستقبلات كوامل لا نقصان فيهن يقال احصيناه اى
حفظناه وعددناه وهذا التفسير لابى عبيدة واخرج الطبرى معناه عن السدى والمراد
الامر بحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلتبس الامر فتطول المدة فتتأذى بذلك المراة وخوطب
الازواج بذلك لغفلة النساء ثم ان الطلاق يكون بدعيا وسنيا وواجبا ومستحبا ومكروها فاشار
السنى فاشار اليه البخارى بقوله وطلاق السنة ان يطلقها بعد الدخول بها حال كونها طاهرا
من غير جماع فى ذلك الطهر ولا فى حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة ولا آيسة وهى تعتد
بالاقراء وذلك لاستعقابه الشروع فى العدة ويشهد شاهدين لقوله عز وجل واشهدوا ذوى
عدل منكم وعن ابن عباس فيما اخرجه ابن مردويه قال كان نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة

ويراجعون بغير شهود فنزلت واما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام الطلاق السني المسنون وهو كالمندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق ليس عبادة في نفسه ليثبت له ثواب فمعنى المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا نعم لو وقعت له داعية ان يطلقها عقب جماعها او حائضا فمنع نفسه الى الطهر الاخر فانه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية واما البدعي فطلاق مدخول بها بلا عوض منها في حيض او نفاس او في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالاقراء وذلك لمخالفته قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التربص او في طهر جامعها فيه او استدخلت ماءه فيه ولو كان الجماع او الاستدخال في حيض قبله او في الدبر ان لم يتبين حملها وكانت ممن تحبل لادائه الى الندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال العلوق فيه والجماع في الدبر بالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا الطلاق حرام للنهي عنه وقال النووي اجمع الامة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها اثم ووقع طلاقه وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته هي آمنة بمد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء او بنت عمار بعين مهملة مفتوحة ثم ميم مشددة قال ابن حجر والاول اولى وفي مسند احمد ان اسمها النوار ويمكن ان يكون اسمها آمنة ولقبها النوار وهي حائض جملة حالية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك عن حكم طلاق آمنة على الصفة المذكورة زاد الزهري كما في التفسير عن سالم ان ابن عمر اخبره فتغيظ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره اصله اؤمره بهمزتين الاولى للوصل مضمومة تبعا للعين مثل اقتل والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقتها فتقول اومر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وأمر اهلك بالصلاة لكن استعملها العرب بلا همز فقالوا مر لكثرة الدور ولانهم حذفوا اولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها لتحرك ما بعدها وكذا حكم خذ وكل اي مر ابنك عبد الله فليراجعها والامر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجبر على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال ابن القاسم واشهب وابن المواز يجبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى لنا قوله تعالى فامسكوهن بمعروف وغيرها من الايات المقتضية للتخيير بالامساك بالرجعة او الفراق بتركها فجمع بين الايات والحديث بحمل الامر على الندب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال الامام ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظر وينبغي كراهته لصحة الخبر فيه ولدفع الايذاء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسئلة اصولية وهي ان الامر بالامر بالشيء هل هو امر بذلك الشيء ام لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره فامر بامره وقد اطال في الفتح

البحث

البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لمكلف ان يامر مكلفا آخر بفعل شيء كان المكلف الاول مبلغا محضا والثاني مأمور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يامر من له ان يامر غير مكلف كحديث مروا اولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشيء امرا بالشيء لان الاولاد غير مكلفين ولا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع بامر من له عليه الامر ان يامر لا امر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء امرا بالشيء ايضا بل هو متعد بامره للاول ان يامر الثاني ثم ليمسكها باعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم ليقضوا تفثهم والكسر على الاصل في لام الامر فرقا بينها وبين لام التاكيد والسكون للتخفيف اجراء للمنفصل مجرى المتصل والمراد الامر باستمرار الامساك لها والا فالرجعة امساك وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى ثم تطهر ثم ان شاء امسكها بعد اي بعد الطهر من الحيض الثاني وان شاء طلقها قبل ان يمسها اي يجامعها واختلف في علة هذه الغاية فقيل لئلا تصير الرجعة لمجرد غرض الطلاق لو طلق في اول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكما ينهى عن النكاح لمجرد الطلاق نهي عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بامكان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بان ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه واجيب بان تغيظه صلى الله عليه وسلم دون ان يعذره يقتضي ان ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على احد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة عن نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء امسكها رواية يونس بن جبير وانس بن سيرين وسالم ولم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما نبه عليه ابو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصا اذا كان حافظا واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع المتولي بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول ابي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه لان اثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها وقال ابو يوسف ومحمد في طهر ثان اي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت فتلك العدة اي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر التي امر الله اي اذن ان تطلق لها النساء في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على ان القرء المذكور في قوله تعالى ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك والشافعي واما الطلاق الواجب ففي الايلاء على المولي لان المدة اذا انقضت وجب عليه الفيئة او الطلاق وفي الشقاق على الحكمين اذا امر المظلومة ولا بدعة فيه للحاجة اليه مع طلب الزوجة واما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها لبغض او غيره او بان لا تكون عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امراتي لا ترد يد لامس فقال عليه الصلاة والسلام طلقها والامر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام لما ان قال اني احبها امسكها والحق به الرابعة طلاق الولد اذا امره به والده لحديث الاربعة وصححه الترمذي وابن حبان ان ابن عمر قال كان تحتي امراة احبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فابيت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطع اباك واما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال ابغض الى الله من الطلاق واما المباح فطلاق من لا يهواها الزوج ولا تسمح نفسه بمؤنتها بلا استمتاع بها وطلاق من الجأه اليه عدم اشتهائها بحيث يعجز او يتضرر باكراهه نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها في عصمته بلا وطء او بلا قسم فيكره طلاقه كما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادرا على طولها او ترض هي بتركه حقها فهو مباح لان مقلب القلوب رب العالمين وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود والنسائي في الطلاق باب

بالتنوين اذا طلقت المراة الحائض بضم الطاء مبنيا للمفعول ليعتد بذلك الطلاق بضم التحتية مبنيا للمفعول وبفوقية مفتوحة اجمع على ذلك ايمة الفتوى خلافا للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهي عنه فلا يكون مشروعا لنا قوله عليه الصلاة والسلام لعمر مره فليراجعها وكان طلقها في حالة الحيض كامر والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الاول لانه يجب عليه طلقة لان هذا غلط اذ حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية يقدم على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقرر في الاصول وبان ابن عمر صرح في الحديث الاتي بانه حسبها عليه طلقة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن انس بن سيرين اخي محمد بن سيرين انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه قال طلق ابن عمر امراته آمنة وهي اي والحال انها حايض وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي نسخة بدل الغاقط انه طلق امراته وقال الكرماني فان قلت اين المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب بان التا للفرق بين المذكر والمونث واذا كانت الصفة خاصة بالنسا فلا حاجة اليها فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ليراجعها العصمة من الطلقة التي اوقعها بالصفة المذكورة قال انس بن سيرين قلت لابن عمر اتحتسب طلقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية قال ابن عمر فمه هي ما الاستفهامية ادخل عليها ها السكت في الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل اي فما يكون ان لم احتسب وهي كلمة كف وزجر اي انزجر عنه فانه لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القايل بعدم الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطني من رواية شعبة عن انس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله افتحتسب بتلك التطليقة قال نعم وعنده ايضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عند عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قال اني طلقت امراتي البتة وهي حايض فقال عصيت ربك وفارقت امراتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر ان يراجع امراته قال انه امر ابن عمر ان يراجعها بطلاق بقي له وانت لم يبق لك ما ترتجع به امراتك وقد وافق ابن حزم من المتاخرين التقي ابن تيمية واحتجوا له بما عند مسلم من حديث ابي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال اذا طهرت فليطلق او ليمسك وزاد النسائي وابو داود فيه ولم يرها شيئا لكن قال ابو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة واحاديثهم كلها على خلاف ما قال ابو الزبير وقال ابو عمر ابن عبد البر لم يقلها غير ابي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو اثبت منه وقال الخطابي لم يرو ابو الزبير حديثا انكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع اثبت من ابي الزبير والاثبت من الحديثين اولى ان يوخذ به اذا تخالفا وقد وافق نافعا غيره من اهل الثبت وحمل قوله لم يرها شيئا على انه لم يعدها شيئا صوابا كما يقال للرجل اذا اخطا في فعله او اخطا في جوابه لم يصنع شيئا اي لم يصنع شيئا صوابا وقال الخطابي لم يرها شيئا تحرم معه المراجعة وقد تابع ابا الزبير غيره فعند سعيد ابن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشي وكل ذلك قابل للتاويل وهو اولى من تغليط بعض الثقات وقال ابن القيم منتصرا لشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالقياس ان حرامه باطل كالنكاح وساير العقود وايضا فكما ان النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وايضا فهو طلاق منع منه الشرع فافاد منعه عدم جواز ايقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه والا لم يكن للمنع فايدة لان الزوج لو وكل رجلا ان يطلق امراته على وجه فطلقها على غير الوجه الماذون فيه لم ينفذ فكذلك لم ياذن الشارع للمكلف في الطلاق الا اذا كان مباحا فاذا طلق طلاقا محرما لم يصح وايضا فكل ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعدام فالحكم

ببطلان

ببطلان ما حرمه اقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم ان الحلال الماذون فيه ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر معارضات اخرى لا تنهض مع التنصيص على صريح الامر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق وعلى تصريح صاحب القصة بانها حسبت عليه تطليقة والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى ملخصا من الفتح وقد عطف المولف على قوله في السند عن انس بن سيرين قوله وعن قتادة ابن دعامة عن يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره اي مر ابنك فليراجعها اي امراته التي طلقها في الحيض قال يونس بن جبير قلت لابن عمر تحتسب مبنيا للمفعول التطليقة قال ارايت اي اخبرني ولابي ذر عن الكشميهني ارايته ان عجز عن فرض فلم يقمه واستحمق فلم يات به ايكون ذلك عذرا له وقال النووي الهمزة في ارايت للاستفهام الانكاري اي نعم يحتسب الطلاق ولا يمنع احتسابه لعجزه وحماقته وقال غيره استحمق بفتح التا والميم مبنيا للفاعل اي طلب الحمق بما فعله من طلاق امراته وهي حايض اي ارايت ان عجز الزوج عن السنة او جهل السنة فطلق في الحيض يعذر لحمقه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر احد بالجهل بالشريعة وهو القول الاشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب اي فعل فعلا يصير به احمق عاجزا فيسقط عنه حكم الطلاق عجزه او حمقه والسين والتا فيه اشارة الى انه تكلف الحمق بما فعله من تطليق امراته وهي حايض وقال الكرماني يحتمل ان يكون ان نافية بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استحمق لانه ليس بطفل ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحمق لازم الجنون فكنى عن طلاق اللازم وارادة الملزوم انتهى قال النووي والقايل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه وان عاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جا في مسلم ان ابن عمر قال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت وقال ولابي ذر حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن سعيد بن جبير انه قال حسبت بضم الحا مبنيا للمفعول علي بتشديد التحتية الطلقة التي طلقها في الحيض بتطليقة وهذا رد على ما تمسك به الظاهرية ومن نحا نحوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطليقة فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لانه قال انها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام ابيه لسوال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يامره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها او لم يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك ان الاخذ بما رواه الاكثر والاحفظ اولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور واما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطليقة الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانفراد سعيد بن جبير بذلك كانفراد ابي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما ان يتساقطا واما ان ترجح رواية ابي الزبير لتصريحها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على ان اباه هو الذي حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي الزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد واجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية انس بن سيرين سالت ابن عمر عن امراته التي طلقها وهي حايض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت

يعني

فليطلقها لطهرها قال فراجعتها ثم طلقتها لطهرها قلت فاعتددت بتلك التطليقة وهي حا[ئض]
فقال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت وعند مسلم ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب
عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعها
كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه موافقة انس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه
راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وما في الحديث من الفوائد لا يخفى على
متامل والله الموفق
امراته جاز له ذلك لان
الله شرع الطلاق كما شرع النكاح قال الله تعالى الطلاق مرتان ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء
واما حديث ليس شيء من الحلال ابغض الى الله من الطلاق المروي في سنن ابي داود باسناد صحيح وصححه
الحاكم وفي لفظ ان ابغض المباحات عند الله الطلاق فيحمل على ما اذا وقع من غير سبب مع كونه
اعل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على اباحته وكونه مبغوضا وهو لا يستلزم
ترتب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض
الا لو لم يصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان افعل التفضيل بعض ما اضيف اليه وغاية ما فيه
انه مبغوض اليه سبحانه وتعالى ولم يرتب عليه ما رتب على المكروه ودليل نفي الكراهة قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة وهل يواجه الرجل
امراته بالطلاق الاولى تركه الا ان احتيج له وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال سالت الزهري محمد
ابن مسلم اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال مجيبا عن ذلك اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون اميمة
بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل اسما لما ادخلت بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودنا اي قرب منها بعد ان تزوجها قالت لما كتبه الله عليها من الشقا اعوذ بالله
منك فقال صلى الله عليه وسلم لها لقد عذت بعظيم وهو الله تعالى الحقي باهلك بفتح الحاء وكسر
الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط فيها النية بالاجماع والمعنى الحقي باهلك لاني طلقتك
سوا كان لها اهل ام لا وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وابن ماجه قال ابو عبد الله
المولف رواه اي الحديث المذكور حجاج بن ابي منيع بفتح الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة
عين مهملة ونسبه لجده واسم ابيه يوسف الرصافي بفتح الراء والصاد المهملة المشددة فيما
وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن جده ابي منيع عبيد الله بن ابي زياد عن الزهري محمد بن مسلم
ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة رضي الله عنها قالت فذكره ووصله الذهلي في الزهريات
ورواه ابن ابي ذئب ايضا نحوه وزاد في اخره قال الزهري جعلها تطليقة اخرجه البيهقي وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن غسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله
ابن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل الملائكة لما استشهد باحد وهو جنب عن حمزة بن
ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد او من منزله حتى انطلقنا
الى حائط بستان عليه جدار يقال له الشوط بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة طا مهملة
حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا ولابي ذر جلسنا بينهما باسقاط الفا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجلسوا هاهنا ودخل الى الحائط وقد اتي بالجونية بضم الجيم وفتح الجيم فيها نسبة
لقبيلة من الازد فيما قاله ابن الاثير وقال الرشاطي الجون في كندة والازد فالذي في كندة

الجون

الجون هو معاوية بن حجر اكل المرار ثم قال ومنهم اسما بنت النعمان بن الاسود بن الحرث بن شراحيل بن كندة
تزوج بها صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب الجونية امراة من كندة وليست باسما
والذي في الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرماني وقيل اسم الجونية امامة فانزلت بضم الهمزة في
بيت في نخل بالتنوين فيهما وسقط لفظ في لابي ذر في بيت اميمة بنت النعمان بن شراحيل باضافة بيت
لاميمة كذا في الفرع وغيره مما رايته في الاصول وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني كالكرماني بالتنوين في الكل
واميمة بالرفع اما بدل عن الجونية واما عطف بيان وزاد في الفتح فقال وظن بعض الشراح انه
بالاضافة فقال في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل
لعل التي نزلت في بيتها بنت اخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد وانما جاء الوهم من اعادة
لفظ في بيت وقد رواه ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فقال في بيت في النخل
اميمة الخ انتهى فليتامل وعند ابن سعد ان النعمان بن الجون الكندي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الا ازوجك اجمل ايم في العرب فتزوجها وبعث معه ابا اسيد الساعدي قال ابو اسيد فانزلتها في
بني ساعدة فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها وخرجن فذكرن من جمالها ومعها دايتها حاضنة لها
بالرفع ولابي ذر بالنصب قال في الفتح كالكواكب الداية الظئر المرضع وهي معربة قال العيني ليس كما
قال وانما الداية المراة التي تولد الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ
ابن حجر فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هبي نفسك لي امر للمونث واصله اوهبي حذفت
الواو تبعا للمضارعة واستغني عن الهمزة فصار هبي بوزن علي قال لها ذلك تطييبا لقلبها واستمالة
لها والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم ان يزوج من نفسه بغير اذن المراة وبغير اذن وليها وكان ب
مجرد ارساله اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا في ذلك قالت لسوء حظها وشقاها بها وعدم معرفتها
بجلالة قدره الرفيع وهل تهب الملكة بكسر اللام نفسها للسوقة بضم السين المهملة لواحد من الرعية
وقال في القاموس والسوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمونث ولابي ذر لسوقة قال فاهوى
بيده الشريفة اي امالها يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال ولابي ذر قال قد عذت
بمعاذ بفتح الميم اي بالذي يستعاذ به قال ابو اسيد ثم خرج علينا صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا
اسيد اكسها بضم السين ثوبين رازقيين براء ثم زاي فقاف مكسورتين بالتثنية صفة موصوف
محذوف للعلم به والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قال السفاقسي اي متعها بذلك اما وجوبا
واما تفضلا وسياتي ان شاء الله تعالى بعون الله حكم المتعة والحقها باهلها بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الحاء وسكون القاف اي ردها اليهم لانه هو الذي كان احضرها وعند ابن سعد قال ابو اسيد
فامرني فرددتها الى قومها وفي اخرى له فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فما دهاك قالت
خدعت قال وحدثني هشام بن محمد عن ابي خيثمة زهير بن معاوية انها ماتت كمدا وقال الحسين
بضم الحاء ابن الوليد النيسابوري الفقيه لم يذكره البخاري الا هنا عن عبد الرحمن بن غسيل عن عباس
ابن سهل عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد انهما قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اميمة
بنت شراحيل نسبها لجدها واسم ابيها النعمان كما مر فلما ادخلت عليه صلى الله عليه وسلم بسط يده اليها
فكانها كرهت ذلك لما اراد الله تعالى بها من المكروه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا اسيد ان يجهزها
ويكسوها ثوبين رازقيين وهذا التعليق وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي احمد الفراء عن
الحسين ومراد المولف منه ان الحسين بن الوليد شارك ابا نعيم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث
عن عبد الرحمن بن الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال ابو نعيم حمزة وقال الحسين عباس

ابن سهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابرهيم بن ابي الوزير
عمر بن مطرف الحجازي ادركه المولف ولم يلقه وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا عبد الرحمن
ابن غسيل عن حمزة عن ابيه ابي اسيد وعن بالواو اي حمزة يروي عن ابيه وعن عباس بن سهل
ابن سعد عن ابيه سهل بن سعد بهذا الحديث المذكور وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال
حدثنا همام بن يحيى بن دينار البصري عن قتادة بن دعامة عن ابي غلاب بفتح المعجمة وتشديد اللام اخره
موحدة يونس بن جبير الباهلي البصري انه قال قلت لابن عمر رجل طلق امراته وهي حائض فقال له تعرف
ابن عمر قال له ذلك لتقريره على اتباع السنة والقبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتداء بمشاهير
العلماء لانه ظن انه لا يعرفه كذا قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ان ابن عمر طلق امراته امنة بنت
غفار وهي حائض فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الطلاق الصادر في الحيض
له فامره اي امر ابن عمر ان يراجعها من التطليقة التي طلقها لها فاذا طهرت بضم الهاء فاراد ان يطلقها
فليطلقها في ذلك الطهر قال يونس بن جبير قلت لابن عمر فهل عد ذلك عليه الصلاة والسلام
طلاقا قال ارايت اي اخبرني ان عجز واستحمق قال المهلب يعني ان عجز عن المراجعة التي امر بها عن ايقاع
الطلاق او فقد عقله فلم يمكن منه الرجعة اتبقى المراة معلقة لا هي ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى
الله عن ذلك فلا بد ان يحتسب بتلك التطليقة التي اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض اخر فلم
يقمه واستحمق فلم يات به ما كان يعذر بذلك ويسقط عنه باب
من جاز ولابي ذر من جوز طلاق الثلاث وفي نسخة الطلاق الثلاث اي دفعة واحدة او متفرقا
لقول الله تعالى الطلاق مرتان اي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع فامساك بمعروف
برجعة او تسريح باحسان وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الاية على ذلك
من غير نكير خلافا لمن لم يجوز ذلك لحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند
صحيح ان عمر كان اذا اتي برجل طلق امراته ثلاثا اوجع ظهره وقال الشيعة وبعض اهل الظاهر لا يقع
اذا اوقعه دفعة واحدة قالوا لانه خالف السنة فيرد الى السنة وفي الاشراف عن بعض المبتدعة
انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغازي وحجاج بن ارطاه
وتمسكوا في ذلك بحديث ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس المروي عند احمد وابي
يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة بن عبد يزيد امراته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا
فسال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما تلك واحدة فارتجعها ان شئت فارتجعها واجيب بان ابن اسحق وشيخه مختلف فيهما مع معارضته
لفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سياتي ان شاء الله تعالى وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر
والاصح ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة ان ركانة طلق زوجته البتة فحلفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ما اراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال
ابو داود وهذا اصح وعورض بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كما نقله ابن
مغيث في كتاب الوثايق له ونقله ابن المنذر عن اصحاب ابن عباس كعطا وطاوس وعمرو بن دينار ولمسلم
من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا
في امر كان لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال الشيخ خليل من ايمة المالكية في توضيحه
وحكى التلمساني عندنا قولا بانه اذا اوقع الثلاث في كلمة انه انما يلزمه واحدة وذكرانه في النوادر

عمره

قال

قال ولم ار انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند ابي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن
عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امراته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق احدكم فيركب
الاحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانت لم تتق
الله فلم اجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امراتك وقد روي عن ابن عباس من غير طريق انه افتى
بلزوم الثلاث لمن اوقعها مجتمعة وفي الموطا بلاغا قال لابن عباس اني طلقت امراتي مائة طلقة فماذا ترى
فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت بها ايات الله هزوا وقد اجيب عن
قوله كان طلاق الثلاث واحدة بان الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما
كانوا في زمن عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومحصله ان المعنى ان الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبل
ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث اصلا وكانوا يستعملونها نادرا واما في زمن عمر فكثر استعمالهم
لها واما قوله فامضاه عليهم فمعناه انه صنع فيه من الحكم بايقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى
وقال الشيخ كمال الدين بن الهمام تاويله ان قول الرجل انت طالق انت طالق انت طالق كان واحدة في الزمن الاول
لقصدهم التاكيد في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لعلمه بقصدهم قال
وما قيل في تاويله ان الثلاث التي يوقعونها الان انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان
ومخالفة السنة فيشكل اذ لا يتجه حينئذ قوله فامضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا
هل يكره او يحرم او يباح او يكون بدعيا او لا فقال الشافعية يجوز جمعها ولو دفعة وقال اللخمي من ايمة
المالكية ايقاع الاثنين مكروه والثالث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي من
الرغبة في المراجعة والندم على الفرقة ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء واذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة
يطلقون من غير نكير حتى روي ان مغيرة بن شعبة كان له اربع نسوة فاقامهن بين يديه صفا فقال انتن
حسنات الاخلاق ناعمات الارواق طويلات الاعناق اذهبن فانتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة
نعم يكون بدعيا اذا اوقعه لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله ارايت لو طلقتها ثلاثا
قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك امراتك ولان الطلاق انما جعل متعددا ليمكنه التدارك عند الندم
فلا يحل له تفويته وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام مغضبا فقال ايلعب بكتاب الله وانا بين
اظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره
عليه ايقاعها مجموعة وغير ذلك وقال ابن الزبير عبد الله مما وصله الشافعي وعبد الرزاق في رجل
مريض طلق امراته لا ارى بفتح الهمزة ان ترث مبتوتة بالمثناة بين الفوقيتين بينهما واو ساكنة
وقيل اولاهما موحدة من قيل لها انت طالق البتة وتطلق على من ابينت بالثلاث ولابي ذر مبتوتة
اي مبتوتة المريض وقال الشعبي عامر بن شراحيل ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور
وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي للشعبي
تزوج استفهام حذفت منه الاداة اي هل تزوج اذا انقضت العدة قال الشعبي نعم تزوج
قال ابن شبرمة ارايت اي اخبرني ان مات الزوج الاخر ترثه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين
معا واحدة فرجع الشعبي عن ذلك القول الذي قاله من انها ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله
سعيد بن منصور وساقه المولف مختصرا استطرادا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا ملك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

انت طالق

اخبره ان عويمرا بضم العين مصغرا ابن الحارث العجلاني بفتح العين المهملة وسكون الجيم جاء الى ابن عمه عاصم بن
عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته رجلا اجنبيا ايقتله
فتقتلونه قصاصا لاية النفس بالنفس ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات وعابها حتى كبر بضم الباء الموحدة
عظم وشق على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاء عويمر
فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عاصم لم تأتني بخير فذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألته عنها فقال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها
فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت
رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك ولابي ذر قد انزل فيك وفي صاحبتك زوجتك خولة
بنت قيس على المشهور اية اللعان فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في تفسير سورة النور بما سمى الله في كتابه فلما فرغا من
ملاعنتهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقها ثلاثا لانه صلى
الله عليه وسلم امضاه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لان اللعان تعلق به انفساخ النكاح ظاهرا
وباطنا كالرضاع والحرمة المؤبدة لكن قد يقال ان ذكر الطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكر عليه السلام
عليه يدل له والظاهر ان عويمرا لم يظن اللعان يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق الثلاث
وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فكانت تلك الفرقة
سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء
وهو اسم جده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان امراة رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء
القرظي بالقاف المضمومة والظاء المعجمة من بني قريظة واسمها تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي بالموحدة
المفتوحة والفوقية المشددة اي قطعه قطعا كليا وفي كتاب الادب من وجه اخر انها قالت طلقني
اخر ثلاث تطليقات واني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطيا
القرظي وانما معه اي وان الذي معه تعني فرجه مثل الهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة
وفي رواية مثل هدبة الثوب اي طرفه الذي لم ينسج شبهوه بهدب العين وهو شعر جفنها وشبهته
بذلك اما لصغره او لاسترخائه والثاني اظهر اذ يبعد ان يكون صغيرا الى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا ترجعي اليه حتى يذوق
عبد الرحمن عسيلتك وتذوقي عسيلته بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل
وحلاوته وانث في التصغير لان العسل يذكر ويؤنث لانه تصغير عسلة اي قطعة من العسل
او على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبت طلاقي اذ هو محتمل للثلاث
دفعة واحدة ومتفرقة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى

ابن

ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد اي
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا طلق امراته ولابي ذر عن الكشميهني امراة
ثلاثا فتزوجت زوجا غيره فطلق الزوج الثاني قبل ان يجامعها فسئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين
مبنيا للمفعول اتحل للاول الذي طلقها ثلاثا قال لا تحل له حتى يذوق الثاني عسيلتها كما ذاقها
الاول قال في الفتح وهذا الحديث ان كان مختصرا من قصة رفاعة فقد سبق توجيهه وان كان في اخرى
فالمراد منه طلقها ثلاثا فانه ظاهر في كونها مجموعة ولا يبعد التعدد **باب**
من خير نساءه وفي نسخة ازواجه اي بين ان يطلقهن او يمسكهن في العصمة وقول الله تعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها اي السعة في الدنيا
وزهرتها فتعالين اقبلن بارادتكن واختياركن لاحد امرين ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن امتعكن
اعطكن متعة الطلاق واسرحكن واطلقكن سراحا جميلا لا ضرر فيه وهذا امر من الله تعالى لرسوله صلى
الله عليه وسلم ان يخير نساءه ان يفارقهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده الدنيا وزخرفها وبين
الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضي الله عنهن الله ورسوله
والدار الاخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خيري الدنيا وسعادة الاخرة وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خيرنا اي امهات المؤمنين
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والاخرة فان اخترن الدنيا طلقهن طلاق السنة فاخترنا
الله ورسوله فلم يعد بضم اوله وفتح العين والدال المهملة المشددة ذلك التخيير علينا شيئا من
الطلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق
وابن ماجه في الطلاق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل
ابن ابي خالد قال حدثنا عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن مسروق انه قال سألت عائشة رضي الله عنها
عن الخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح التحتية والراء اي تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه فقالت ليس
طلاقا واستدلت لذلك بقولها خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم اي ازواجه فاخترناه أفكان تخييره
طلاقا استفهام على سبيل الانكار قال مسروق بالاسناد السابق لا ابالي اخيرتها واحدة او مائة
بعد ان تختارني واختلف فيما اذا اختارت نفسها هل يقع طلقة واحدة رجعية ام بائنا او يقع ثلاثا
فقال المالكية يقع ثلاثا لان معنى الخيار بت احد الامرين اما الاخذ او الترك فلو قلنا اذا اختارت
نفسها تكون طلقة رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعده في اسر الزوج وقال الحنفية واحدة بائنة
وقال الشافعية التخيير كناية فاذا خير الزوج امراته واراد بذلك تخييرها بين ان تطلق منه وبين ان تستمر
في عصمته فاختارت نفسها وارادت بذلك الطلاق طلقت لقول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا اذ
مقتضاه انها لو اختارت نفسها كان طلاقا لكن مفهوم قوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن اي بعد الاختيار
ان ذلك بمجرده لا يكون طلاقا بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم ارد باختيار نفسي الطلاق
صدقت فلو وقع التصريح بالتطليق يقع جزما واختلفوا في التخيير هل هو بمعنى التمليك او التوكيل
والصحيح عندنا انه تمليك فلو قال الرجل لزوجته طلقي نفسك ان شئت فتمليك للطلاق لانه يتعلق
بغرضها فنزل منزلة قوله ملكتك طلاقك ويشترط ان يكون قبولها المتضمنه القبول وهو على الفور فلو اخرت
بقدر ما ينقطع به القبول عن الايجاب ثم طلقت لم يقع الا ان قال طلقي نفسك متى شئت فلا يشترط
الفور وللزوج الرجوع قبل التطليق ولا يصح تعليقه فلو قال اذا جاء الغد او زيد مثلا فطلقي نفسك فما

وقالت المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت نفذ باب
بالتنوين وكنايات الطلاق وهي ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها الا بالنية لانها غير موضوعة
للطلاق بل موضوعة لما هو اعم من حكمه والاعم في المادة الاستعمالية يحتمل كلا ماصدقاته ولا يتعين
احدها الا بمعين والمعين في نفس الامر هو النية وما ذكر المص في قوله اذا قال اي الرجل لامرأته فارقتك
او سرحتك او الخلية فعيلة بمعنى فاعلة اي خلية من الزوج وهو حال منها او البرية من الزوج مقتضاه
ان لا صريح عنده الا لفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعي في القديم لكن نص في الجديد على ان
الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القران بمعنى الطلاق او ما عني به الطلاق من العين
وغيره كاستبري رحمك اي فقد طلقتك فاعتدي وحبلك على غاربك اي خليت سبيلك كما يخلى البعير في الصحرا
ويترك زمامه على غاربه وهو ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق وودعيني وبريت منك فهو على نيته
ان نوى الطلاق وقع والا فلا ويدل لذلك قول الله عز وجل وسرحوهن سراحا جميلا اي بالمعروف وكانه
يريد ان التسريح هنا بمعنى الارسال لا بمعنى الطلاق لانه امر من طلق قبل الدخول ان يمتع ويسرح
وليس المراد من الاية تطليقها بعد التطليق قطعا وقال تعالى واسرحكن سراحا جميلا فهو يحتمل
التطليق والارسال واذا احتمل الامرين انتفى ان يكون صريحا في الطلاق كذا قرر في الفتح وتعقبه
العيني بان معنى اسرحكن اطلقكن لانه لم يسبق هنا طلاق فمن اين ياتي الارسال وقال تعالى فامساك
بمعروف او تسريح باحسان اي ان هذه الاية وردت بلفظ القران في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح
والحكم فيها واحد لانه ورد في الموضعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الارسال وقال تعالى او فارقوهن
بمعروف لان سياقها بعد وقوع الطلاق فلا يراد بها الطلاق بل الارسال ومباحث هذا مقررة في محالها
من دواوين الفقه وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله المؤلف في اخر حديث في باب موعظة الرجل
ابنته من كتاب النكاح قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابواي لم يكونا يامراني بفراقه باب
من قال لامرأته انت علي حرام وقال الحسن البصري مما وصله عبد الرزاق نيته اي ان نوى طلاقا فان
تعدد او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت
ما اختار منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه هذا مذهب الشافعية وقال
الحنفية ان نوى واحدة فهي بائنة وان نوى ثنتين فهي واحدة بائنة وان لم ينو طلاقا فهي يمين ويصير موليا
وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يسال عن نيته ولهم في ذلك تفاصيل يطول ذكرها وقال اهل العلم اذا
طلق ثلاثا فقد حرمت عليه اي حتى تنكح زوجا غيره فسموه حراما بالتصريح بالطلاق والفراق بان يتلفظ
باحدهما او بقصده فلو اطلق او نوى غير الطلاق فهو محل النظر وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني
فاذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لجواز ان يكون بينهما عموم وخصوص كالحيوان
والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بان الشرع عبر عن الغاية القصوى بالتحريم وانما
نسبة الشيء بما هو اوضح منه فدل ذلك على ان الذين كانوا لا يعلمون ان الثلاث محرمة ولا انها الغاية
يعلمون ان التحريم هو الغاية ولهذا بين لهم ان الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة انما هو الاطلاق
مع البيان وما من شان العرب ان تعبر بالخاص عن العام ولو قال القائل لانسان بين يديه يعرف بشانه
ودينه على قدح هذا حيوان لكان متهكما مستخفا فاذا عبر الشرع عن الثلاث بانها محرمة فلا يحمل على التعبير
عن الخاص بالعام لئلا يكون ركيكا والشرع منزه عن ذلك فاذن هما سواء لا عموم بينهما ويدل هذا على ان التحريم
كان اشهر عندهم بالغلظ والشدة من الثلاث وهذا نسرع لهم به قال وهذا من لطيف الكلام واما كون المحرم
قد يقصر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد واما المطلق منه فللثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق
وبين

وبين ما يفهم الا بقيد انتهى وتعقبه البدر فقال قوله وما من شان العرب ان تعبر عن العام بالخاص مشكل
اللهم الا ان يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه يفهم ذلك عند التامل انتهى وقول ابن بطال
ان البخاري يرى ان التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للاجماع على ان من طلق امرأته ثلاثا انها تحرم عليه
فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم اورد حديث رفاعة محتجا به لذلك وتعقبه في الفتح
فقال الذي يظهر من مذهب البخاري ان الحرام ينصرف الى نية القائل ولذا صدر الباب بقول الحسن وهذه
عادته في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي او تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري ان
يستدل بكون الثلاث تحرم ان كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لان الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول
بها مطلقا والبائن تحرم المدخول بها الا بعقد جديد وكذا الرجعية اذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم
في الثلاث وايضا فالتحريم اعم من التطليق ثلاثا فكيف يستدل بالاعم على الاخص وليس هذا
التحريم المذكور في المرأة كالذي يحرم الطعام على نفسه لانه لا يقال لطعام الحل ولابي ذر للطعام الحل حراما
قال الشافعي وان حرم طعاما وشرابا فلغو ويقال للمطلقة حرام خلافا لما نقل عن اصبغ وغيره ممن سوى
بين الزوجة والطعام والشرب وقد ظهر ان الشيئين وان استويا من جهة فقد يفترقان من جهة اخرى
فالزوجة اذا حرمها على نفسه واراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام والشراب اذا حرمه على نفسه لم يحرم
عليه ولا يلزمه كفارة لاختصاص الابضاع بالاحتياط وشدة قبولها التحريم ولذا احتج باتفاقهم على ان
المرأة بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج فقال وقال تعالى في الطلاق ثلاث بالرفع في الفرع وفي اليونينية
ثلاثا بالنصب ويشبه ان تكون الالف ملحقة بعد المثلثة لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو الجهم العلاء بن موسى الباهلي في جزء له عن نافع مولى ابن عمر
انه قال ولابي ذر حدثني بالافراد نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عمن طلق ثلاثا
قال لو طلقت مرة او مرتين لكان لك المراجعة فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا لما طلقت
امراتي وهي حائض فقال لما ذكر له عمر ذلك مره فليراجعها وكانه قال للسائل ان طلقت طلقة او
تطليقتين فانت مامور بالمراجعة لاجل الحيض فان طلقتها ثلاثا حرمت عليك حتى تنكح زوجا
غيرك ولابي ذر عن الكشميهني فان طلقها بضمير الغيبة كقول غيره وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام
قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت طلق رجل اسمه رفاعة امرأته تسمى تميمة بنت وهب ثلاثا فتزوجت زوجا غيره
اسمه عبد الرحمن ابن الزبير فطلقها وكانت معه جارحة مسترخية مثل الهدبة فلم تصل منه
الى شيء تريده من الوطء التام فلم يلبث اي الزوج الثاني ان طلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان زوجي رفاعة طلقني ثلاثا واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن
معه الا مثل الهدبة في الارتخاء فلم يقربني الا هنة واحدة بفتح الهاء والنون المخففة وحكى
تشديدها قال السفاقسي اي لم يطاني الا مرة واحدة يقال هني امرأته اذا غشيها وفي رواية
ابن السكن فيما ذكره في المشارق الا هبة بالموحدة المشددة اي مرة او دفعة واحدة لم يصل
مني الى شيء افاحل بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر افاحل لزوجي الاول رفاعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجك الاول حتى يذوق الاخر عبد الرحمن بن الزبير
عسيلتك وتذوقي ولابي ذر او تذوقي عسيلته شبهه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع بذوق
العسل فاستعارها ذوقا والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق
ثلاثا لا تحل له حتى تنكح غيره ويصيبها الثاني ولا تحل باصابة شبهة ولا ملك يمين وكان

ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على ان الثاني واقعها وهي نائمة او مغمى عليها لا تحنث بالله انها لا تحل للاول لان الذوق ان يحس باللذة وعامة اهل العلم على انها تحل قال النووي اتفقوا على ان مغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال لقوله حتى تذوقي عسيلته وهي النطفة انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة المفتوحة بين البزار بالزاي وبعد الالف راء الواسطي نزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا انه سمع الربيع بن نافع الحلبي نزل طرسوس وهو ابو توبة بالمثناة الفوقية وبعد الواو الساكنة موحدة مشهور بكنيته اكثر من اسمه قال حدثنا معوية بن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير الامام ابي نصر اليماني احد الاعلام عن يعلى بن حكيم الثقفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام انه اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امرأته اي عينها ليس بشيء اي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليست اي الكلمة وهي قوله انت علي حرام المنوي بها عينها بطلاق وقال ابن عباس مستدلا على ما ذهب اليه ولابي ذر وابن عساكر لقد كان لكم في رسول الله اسوة بضم الهمزة وكسرها قدوة حسنة واشار بذلك الى قصة مارية وفي حديث انس عند النسائي بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال في الفتح وهذا اصح طرق هذا السبب ثم اذا اراد تحريم عينها كره وعليه كفارة يمين في الحال وان لم يطأ وليس ذلك يمينا لان اليمين انما ينعقد باسماء الله وصفاته وروى النسائي عن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن عباس فقال اني جعلت امرأتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك حراما ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن الصباح ولابي ذر ابن صباح الزعفراني الفقيه قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثي المكي والزعم المراد به القول يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش رضي الله عنها ويشرب عندها عسلا فتواصيت بالصاد المهملة انا وحفصة بنت عمر ان ايتنا ولابي ذر وابن عساكر ان ايتنا بفتح الهمزة وتخفيف النون والرفع دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير بالغين المعجمة والفاء بعدها تحتية ساكنة جمع مغفور بضم اوله قال في القاموس والمغافير والمغاثير يعني بالمثلثة بعد الالف الواحد مغفر ومغفور ومغفور ومغفار ومغفيرة وقال في مادة غ ث ر والمغثر كمنبر شيء ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل الجمع مغاثير واغثر الرمث سال منه ونمغثر اجتناه انتهى وقال ابن قتيبة هو صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البخاري انه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التي ترعاها الابل واكلت استفهام محذوف الاداة فدخل صلى الله عليه وسلم على احداهما قال ابن حجر لم اقف على تعيينها واظنها حفصة فقالت له ذلك القول الذي تواصينا عليه اكلت مغافير فقال لا لم اكل المغافير بل شربت عسلا ولابي ذر لا باس شربت عسلا ولن اعود له للشرب وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله تعالى ان تتوبا الى الله اي لعائشة وحفصة وعند ابن عساكر هنا باب ان تتوبا الى الله

يعني

يعني لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه لقوله بل شربت عسلا قال في الفتح هذا القدر اي واذ اسر النبي الخ بقية الحديث وكنت اظنه من ترجمة البخاري حتى وجدته مذكورا في اخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بن ابي المغراء بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة ممدودا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر الكوفي الحافظ عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء بالمد والقصر ولابي ذر والحلوى بالقصر قال في القاموس والحلواء ويقصر وعند الثعالبي في فقه اللغة ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها المجيع بالجيم بوزن عظيم قال في القاموس تمر يعجن بلبن وليس هذا من عطف العام على الخاص وانما العام الذي يدخل فيه الخاص بضم اوله وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر اي من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو اي يقرب من احداهن بان يقبلها ويباشرها من غير جماع كما في رواية اخرى وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد ان ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيحتمل ان الذي كان يفعله اول النهار سلاما ودعاء محضا والذي في اخره معه جلوس ومحادثة فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس فاقام عندها اكثر مما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي في حديث ابن عباس ان عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري ما يصنع فقالت اهدت امرأة لها اي لحفصة من قومها لم اعرف اسمها عكة من عسل سقط الجار لابي ذر وزاد ابن عباس من الطائف فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة وفي الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدمنا ان رواية ابن عباس عند ابن مردويه انه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تواطأتا كما في رواية عبيد بن عمير المروية اول هذا الباب وان اختلفا في صاحبة العسل وحمله على التعدد اذ لا يمتنع تعدد السبب للشيء الواحد ورواية عبيد اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان التظاهر بين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتحريمه واختصاص النزول بالقصة التي فيها ان عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن ان تكون القصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح ايضا ان صاحبة العسل زينب لا سودة لان طريق عبيد اثبت من طريق ابن ابي مليكة ويؤيده ان في الهبة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين عائشة وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها وممن ذهب الى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير اولى لموافقتها ظاهر القران لان فيه وان تظاهرا عليه فهما ثنتان لا اكثر قال فكان الاسماء انقلبت على راوي الرواية الاخرى لكن اعترضه الكرماني فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق باكثر الروايات وفي تفسير السدي ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة فقلت اما بفتح الهمزة وتخفيف والله لنحتالن له اي لاجله فقلت لسودة بنت زمعة فانه صلى الله عليه وسلم سيدنو اي يقرب منك فاذا دنا منك فقولي له اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك وسقط لفظ منك لابي ذر فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي رعت نحله اي نحل هذا العسل الذي شربته العرفط بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير وسأقول انا له ذلك وقولي له انت

يا صفية بنت حيي ذاك بكسر الكاف بلا لام ولابي ذر ذلك اي قول الكلام الذي علمته لسودة زاد يزيد بن
رومان عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه ان يوجد منه ريح كريهة لانه ياتيه
الملك قالت عائشة تقول سودة فوالله ما هو الا ان قام صلى الله عليه وسلم على الباب فاردت ان اباديه
بالموحدة من المباداة بالهمز ولابن عساكر اناديه بالنون بدل الموحدة بما امرتني به من ان اقول له اكلت
مغافير فرقا بفتح الفاء والراء خوفا منك فلما دنا عليه الصلاة والسلام منها قالت له سودة يا رسول الله
اكلت مغافير قال لا قالت له فما هذه الريح التي اجدها منك قال عليه الصلاة والسلام سقتني
حفصة شربة عسل وسقط لابن عساكر عسل فقالت سودة جرست رعت نحله العرفط شجر المغافير
قالت عائشة فلما دار الي بتشديد الياء قلت له عليه الصلاة والسلام نحو ذلك القول الذي قلت لسودة
ان تقوله له فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك عبر بقوله نحو ذلك في اسناد القول لعائشة
وبقوله مثل ذلك في اسناده لصفية لان عائشة لما كانت المبتكرة لذلك عبرت عنه باي لفظ ارادت
واما صفية فانها مامورة بقول ذلك فليس لها ان تتصرف فيه لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين
في رواية ابي اسامة فيحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فلما دار الى حفصة في اليوم الاخر قالت له
يا رسول الله الا اسقيك منه من العسل قال لا حاجة لي فيه لما وقع من توارد النسوة الثلاث
على انه نشات له من شربه ريح كريهة فتركه حسما للمادة قالت عائشة تقول سودة والله لقد حرمناه
بتخفيف الراء منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة قلت لها اي لسودة اسكتي لئلا يفشو
ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا منها على مقتضى طبيعة النسا في الغيرة وليس بكبيرة بل صغيرة معفو عنها
مكفرة

باب بالتنوين لا طلاق قبل النكاح

لو قال لاجنبية ان تزوجتك فانت
طالق فلغو لحديث المروي عند ابي داود وقال الترمذي حسن صحيح لا طلاق الا بعد نكاح وللحاكم من
رواية جابر لا طلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرطهما اي لا طلاق واقع وقول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المومنات اي تزوجتم والنكاح هو الوطي في الاصل وتسمية العقد نكاحا لملابسته
له من حيث انه طريق له كتسمية الخمر اثما لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القران الا في معنى العقد لانه في
معنى الوطي من باب التصريح به ومن اداب القران الكناية عنه ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا فلا تمسكوهن ضرارا وسقط لابي ذر قوله
باب اخر قوله وقول الله تعالى وثبت عنده يا ايها امنوا لكن قال الحافظ ابن حجر لفظ الباب ايضا
ثابت عنده وذكر الاية الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الاية قلت وكذا هو ثابت في اليونينية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد جعل الله الطلاق بعد النكاح ورواه ابن خزيمة والبيهقي من
طريقه عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشي انما الطلاق
لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال قال يرحم الله ابا عبد الرحمن لو كان كما قال
لقال الله اذا طلقتم المومنات ثم نكحتموهن ويروى ولابن عساكر وروي في ذلك اي في ان لا طلاق
قبل النكاح عن علي رضي الله عنه فيما رواه عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سال رجل
عليا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشي لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روي
مرفوعا فيما اخرجه البيهقي وابو داود عن علي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا من
بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام وعن سعيد بن المسيب فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج
بلفظ اخبرني عبد الكريم الجزري انه سال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطا ابن ابي رباح
عن طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قال لا طلاق قبل ان ينكح ان سماها وان لم يسمها وعن عروة بن الزبير

ابن العوام

ابن العوام مما رواه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة ان اباه كان يقول كل طلاق
او عتق قبل الملك فهو باطل وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود فيما رواه يعقوب بن سفين والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهاد عن المنذر بن علي
ابن الحكم ان ابن اخيه خطب ابنة عمه فتشاجروا في بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى اكل
الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذكر ثم ندموا على ما كان من الامر فقال المنذر انا اتيكم بالبيان
من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شي طلق ما لا يملك قال
ثم اني سالت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سالت ابا بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سالت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
فقال مثل ذلك ثم سالت عمر بن عبد العزيز فقال هل سالت احدا قلت نعم فسماهم قال ثم رجعت
الى القوم فاخبرتهم وعن ابان بن عثمان لكن قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسناده اليه بذلك وعن علي
ابن حسين المشهور بزين العابدين مما اخرجه في الغيلانيات بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن
شريح القاضي فيما رواه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه قال الطلاق
قبل نكاح وسنده صحيح وعن سعيد بن جبير مما رواه ابن ابي شيبة انه قال في الرجل يقول يوم اتزوج
فلانة فهي طالق قال ليس بشي انما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق ابي
هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن رجل قال
يوم اتزوج فلانة فهي طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده ابو خالد الواسطي وهو واه وعن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم وهو ابن عبد الله بن عمر مما رواه ابو عبيد في كتاب النكاح
له عن هشيم ويزيد بن هارون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا اسناد صحيح وقد سقط لابي ذر قوله
والقاسم وسالم وعن طاوس مما اخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد الى امرا
الامصار ان يكتبوا اليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد ابتلي بذلك فكتب الى عامله باليمن فدعا ابن
طاوس واسمعيل بن شروس وسماك بن الفضل فاخبرهم ابن طاوس عن ابيه واسمعيل بن شروس عن
عطا وسماك بن الفضل عن وهب بن منبه انهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سماك من عنده انما
النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة قبل ان تعقد وعن الحسن فيما رواه عبد
الرزاق بلفظ لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك وعن عكرمة فيما رواه الاثرم عن الفضل
ابن دكين عن سويد بن نجيح قال سالت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قال لاهله تزوجت فلانة
فهي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح وعن عطا مما رواه الطبراني في
الاوسط عنه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق
الا بعد ملك وعن عامر بن سعيد هو البجلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح وجزم الكرماني انه ابن سعد
ابن ابي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بان صاحب رجال الصحيحين لم يذكر عامر
ابن سعيد البجلي فالظاهر انه ابن ابي وقاص ولم نقف على اسناد هذا الاثر وعن جابر بن زيد
ابي الشعثا البصري رواه سعيد بن منصور وفي رواية ابي ذر هنا وسالم اي ابن عبد الله بن
عمر وقد سبق وعن نافع بن جبير اي ابن مطعم ومحمد بن كعب القرظي مما وصله ابن ابي شيبة عنهما انهما
قالا لا طلاق الا بعد نكاح وعن سليمان بن يسار مما وصله سعيد بن منصور وعن مجاهد مما رواه ابن
ابي شيبة عن الحسن بن الرماح سالت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطا عن رجل قال يوم

ان تزوج فلانة فهي طالق فكلهم قال ليس بشيء وزاد سعيد ايكون سيل قبل مطر وعن القاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود مما رواه ابن ابي شيبة بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن عمرو
ابن هرم بفتح العين في الاول والهاء وكسر الراء والصرف في الثاني الازدي من اتباع التابعين مما
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على مقالته موصولة الا في كلام بعض الشراح ان ابا عبيد اخرجه من طريقه
وعن الشعبي عامر بن شراحيل انها لا تطلق لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال ان قال كل
امراة اتزوجها فهي طالق فليس بشيء فاذا وقت لزمه وقال الكرماني ومقصود البخاري من تعداد
هذه الجماعة الثلاثة والعشرون من الفقهاء الافاضل الاشعار بانه يكاد ان يكون اجماعا على
انه لا تطلق المراة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من ذكر عنهم الى
القول بعدم الوقوع مطلقا مع ان بعضهم يفصل وبعضهم مختلف عليه ولعل ذلك النكتة بتصدير
النقل عنهم بصيغة التمريض والمسالة من الخلافيات الشهيرة وللعلماء فيها مذاهب الوقوع
مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما اذا عمم او عين والجمهور وهو قول الشافعي عدم
الوقوع نعم حكى ابن الرفعة في كفايته عن امالي ابي الفرج وكتاب الحناطي ان منهم من اثبت
وقوع الطلاق قال واعلم ان بعض الشارحين للمسالة استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا
طلاق قبل النكاح مقتصرا على ذلك وهو غير كاف لان من قال بوقوع الطلاق يقول بموجبه فانه
يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وابو حنيفة واصحابه بالوقوع مطلقا لان التعليق بالشرط
يمين فلا يتوقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله تعالى وهذا لان اليمين تصرف من
الحالف في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلوف به ليس بطلاق لانه لا يكون
طلاقا الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية
فان سمى امراة او طايفة او قبيلة او مكانا او زمانا يمكن ان يعيش اليه لزمه واحترزوا
بذلك عما لو قال الى مايتي سنة لا يلزمه شيء وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال لاجنبية
ان دخلت الدار فانت طالق فلا شيء عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجتك فانت طالق فالمشهور
اعتباره وروى ابن وهب عن مالك انه لا يلزمه قال في الاستذكار وروي على نحو هذا القول
احاديث الا انها عند اهل العلم معلولة ومنهم من يصحح بعضها واحسنها ما خرج قاسم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولابي داود لا نكاح الا فيما يملك
قال البخاري وهو اصح شيء في الطلاق قبل النكاح واجيب عنها بانا نقول بموجبها لان الذي
دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن نقول به ومحل النزاع انما هو التزام
الطلاق

باب بالتنوين اذا قال لامراته وهو اي والحال انه
مكره هذه اختي فلا شيء عليه من طلاق ولا ظهار قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابرهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم لسارة زوجته ام اسحق لما طلبها ذلك الجبار وخاف ان يقتله هذه
اختي وذلك في ذات الله عز وجل وكان من شانهم لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورضى خلاف
المتزوجة فكانوا يغصبونها من زوجها اذا احبوا ذلك

باب
بيان حكم الطلاق في الاغلاق بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة اخره قاف وهو الاكراه وسمي به
لان المكره كانه يغلق عليه الباب ويطبق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وممن ذهب
لهذا التفسير بعض متاخري الحنابلة القايلين بان الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن احد من متقدميهم
لكن رد هذا التفسير المطرزي والفارسي بان طلاق الناس غالبا انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم

ووقوع

وقوع طلاق الغضبان لكان لكل احد ان يقول كنت غضبانا فلا يقع علي طلاق وحكم المكره بضم الميم وفتح الراء
وفي اليونينية والكره بغير ميم وضم الكاف وسكون الراء وحكم السكران وحكم المجنون وامرهما هل هو واحد
او مختلف وحكم الغلط والنسيان الواقعان في الطلاق وحكم الشرك اذا وقع من المكلف ما يقتضيه غلطا
او نسيانا هل يحكم به ام لا واذا كان لا يحكم عليه به فالطلاق كذلك وغيره اي غير الشرك مما هو دونه
او غير ما ذكره نحو الخطا وسبق اللسان والهزل وحكى ابن الملقن ان في بعض النسخ والشك بدل والشرك
قال الزركشي وهو اليق وقال ابن بطال وهو الصواب لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يرها في شيء من النسخ
التي وقف عليها لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية بالافراد ولكل امرئ ما نوى فانما يعتبر ما ذكر
من الاكراه وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه على العاقل المختار العامد الذاكر وتلا الشعبي عامر
ابن شراحيل فقرا قوله تعالى مستدلا لعدم وقوع طلاق المخطي والناسي لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
وهذا وصله هناد بن السري الصغير في زوايده وبيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس بسينين مهملتين
وفتح الواو الاولى وكسر الثانية وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي اقر على نفسه بالزنا ابك جنون فقال
لا الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بمباحثه بعون الله وفضله وقال علي رضي الله عنه بقر
بالموحدة والقاف المخففة شق حمزة بن عبد المطلب خواصر شارفي بفتح الفاء وتشديد التحتية
تثنية شارف الناقة المسنة فطفق اي شرع وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة على فعله
ذلك فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم سكر مبتدا وخبر حمزة عيناه خبر بعد خبر ثم قال حمزة
رضي الله عنه هل ولابي ذر وابن عساكر وهل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه
قد ثمل سكر فخرج صلى الله عليه وسلم من عند حمزة وخرجنا معه اي ولم يواخذه فتمسك به من قال بعدم
مواخذة السكران مما يقع منه حال سكره من طلاق وغيره وقد سبق هذا الحديث موصولا في غزوة بدر من
المغازي وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وصله ابن ابي شيبة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله سعيد بن منصور وابن ابي شيبة معناه طلاق السكران والمستكره
ليس بجايز اي ليس بواقع اذ لا عقل للسكران المغلوب على عقله ولا اختيار للمستكره وقال عقبة بن عامر
الجهني لا يجوز اي لا يقع طلاق الموسوس لان الوسوسة حديث النفس ولا يواخذ بما يقع في حديث النفس
وقال عطا هو ابن ابي رباح مما سبق في الشروط في الطلاق اذا اراد ان يطلق ثم بدا بالطلاق قبل الشرط
بان قال انت طالق ان دخلت الدار فله شرطه كما في العكس بان يقول ان دخلت الدار فانت طالق ولا
يلزم تقدم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا ولاحقا وان قال ابتداء من غير ذكر شرط مقتصرا عليه فانت
طالق وقال اردت الشرط فسبق لساني الى الجزاء لم يقبل منه منهم وقد خاطبها بصريح الطلاق والفا
تزاد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار انت طالق بحذف الفا فهو تعليق وقال نافع مولى ابن عمر
لابن عمر اذا طلق رجل امراته البتة نصب على المصدر اي طلاقا باينا ان خرجت اي من الدار ما حكمه
فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان خرجت اي من الدار فقد بتت منه بضم الموحدة وتشديد الفوقية
الاولى اي انقطعت عنه فلا رجعة له فيها ولابي ذر ان خرجت فقد بتت بموحدة مكسورة فنون ساكنة
ففوقية مكسورة وان لم تخرج منها ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان لم تخرجي فليس بشيء لعدم
وجود الشرط وقال الزهري محمد بن مسلم فيمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامراتي طالق ثلاثا يسال
عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فان سمى اجلا اراده وعقد عليه قلبه حين حلف
جعل بضم الجيم وكسر العين ذلك في دينه وامانته اي يدين فيما بينه وبين الله تعالى قال في
الفتح اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجلين يحلفان بالطلاق والعتاق

على ثلاث مختلفات فيه ولم تقع على واحد منها بينة على قوله قال يوتينا ذو يحملان من ذلك ما تحملا وقال
ابرهيم النخعي ان قال لامراته لا حاجة لي فيك تعتبر نيته فان نوى الطلاق طلقت والا فلا رواه ابن
ابي شيبة وطلاق كل قوم بلسانهم عجميا او غيره وهذا وصله ابن ابي شيبة ايضا وقال في الروضة ترجمة
لفظ الطلاق بالعجمية وسائر اللغات صريح على المذهب لشهرة استعمالها في معناها عند اهل تلك اللغات
كشهرة العربية عند اهلها وقيل وجهان ثانيهما انها كناية وقال قتادة بن دعامة مما وصله ابن ابي شيبة
اذا قال الرجل لامراته اذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها عند كل طهر مرة واحدة فان استبان
ظهر حملها فقد بانت طلقت منه ثلاثا وهو قول الجمهور وقال المالكية تحنث بالوطى من بعد التعليق
استبان بها حمل ام لا رواه ابن القاسم لان الحمل موقوف على سبب والسبب بيد الحالف ان شاء
اوقعه وان شا لم يوقعه وهو الوطاء واختلف بعد الوطى فقال في المدونة يعجل عليه الطلاق
باثر الوطى وقال ابن الماجشون لا يعجل عليه وينتظر ثم يطاوها في كل طهر مرة وقال اشهب لا شى
عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس توجه قول ابن القسم انه اذا وطيها صار حملها مشكوكا
فيه فيعجل الطلاق لان كل من شك هل حنث ام لا فهو حانث ووجه قول اشهب ان من اصله
انه لا يطلق الا على من علق على آت لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يجعل الحمل من كل وطء
فوجب ان لا يطلق عليه حتى يختبر امر هذا الوطى ويمسك عن وطيها اذ لا يدرى هل حملت منه ام لا
وسقط لابي ذر لفظ منه وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال الحسن البصري مما وصله عبد الرزاق
اذا قال لامراته الحقي باهلك بكسر اوله وفتح ثالثه وقيل بعكسه باهلك نيته ان نوى الطلاق وقع والا
فلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الطلاق عن وطر بفتحتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة
كالنشوز والعتاق ما اريد به وجه الله فهو مطلوب دايما وقال الزهري محمد بن مسلم ان قال
لامراته ما انت بامراتي تعتبر نيته وان نوى طلاقا فهو ما نوى وهذا وصله ابن ابي شيبة عن
عبد الاعلى عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا واجهها به واراد الطلاق فواحدة
وقال الحنفية اذا قال لست لي بامراة وما انا لك بزوج ونوى الطلاق يقع عند ابي حنيفة وقال
صاحباه لا لان نفي النكاح ليس طلاقا بل كذب فهو كقوله والله لم اتزوجك او والله ما انت لي بامراة
وقال المالكية ان قال لها لست لي بامراة او ما انت لي بامراة او لم اتزوجك فلا شي عليه في ذلك الا
ان ينوى به الطلاق وقال علي رضي الله عنه مما وصله البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن شعبة
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس ان عمر اتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى فاراد ان يرجمها فقال
له علي الم تعلم ولابي ذر عن الكشميهني الم تر ان القلم رفع وفي الجعديات اما علمت ان القلم قد وضع
عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبي حتى يدرك الحلم نصرح فيه بالرفع اخرجه
ابو داود وابن حبان من طريقه واخرجه النسائي من وجهين اخرين عن ابي ظبيان عن علي مرفوعا
وموقوفا ورجح الموقوف على المرفوع وقد اخذ بمقتضى هذا الحديث الجمهور فشرطوا في المطلق ولو
بالتعليق ان يكون مكلفا فلا يصح من غيره وقال علي رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات ايضا
وكل الطلاق ولابي ذر وكل طلاق جايز الا طلاق المعتوه بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الفوقية
وبعد الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا كل طلاق جايز الا طلاق
المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية عطاء بن عجلان وهو ضعيف جدا والمعتوه كالمجنون في نقص
العقل فيشمل الطفل والمجنون والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير
لكن لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا

والمجنون

والمجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السوا وهذا يودي الى ان لا يحكم على احد بالعته والتحقيق
بانه القليل الفهم الخ اولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد والمجنون بلا قصد
والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح احيانا وقد علم ان التصرفات لا تنفذ الا
ممن له اهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصا ما هو دائر بين الضرر والنفع خصوصا
ما لا يحل الا لانتفا مصلحة ضد القايم كالطلاق فانه يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز
في ذلك الامر ولم يكف عقل الصبي العاقل لانه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث
لا يقبل حسنه السقوط وهو الايمان حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين
عقل جيد لا يعتبر في التصرفات لان المدار البلوغ لانضباطه فتعلق به الحكم وبهذا يبعد
ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل الصبي الطلاق جاز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي
ومراده العاقل ومثله عن الامام احمد والله اعلم بصحة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين ابن الهمام
رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن ابي شيبة لا يجوز طلاق الصبي وبقي في هذا الباب قول عثمان
ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره وفي مسئلة السكران خلاف عالي بين
التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء والحسن البصري
وابرهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بل قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما مر وبه قال مالك
قال الشافعي واحمد في رواية مشهورة عنه والحنفية فيصح منه مع انه غير مكلف تغليظا عليه
ولان صحته من قبيل ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفى واجاب عن قوله
تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الذي استند اليه الجويني وغيره في تكليف السكران لان المراد
به من هو في اوايل السكر وهو المنتشي لبقا عقله وانتفا تكليف السكران لانتفا الفهم الذي
هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه ونكاحه ونحوهما من زال عقله بما اثم به
من شرب مسكر متعد بشربه وقال ابن الهمام وكون زوال عقله بسبب هو معصية لا اثر له
والاصح رده ولا نقع قلنا لما خاطبه الشرع في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي عرفنا انه
اعتبره كقايم العقل تشديدا عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا ان ذلك يناسب كونه تسبب
في زوال عقله بسبب محظور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذهبين من الشافعية
والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله باكل الحشيش وهو المسمى بورق القنب لفتواهم
بحرمته بعد ان اختلفوا فيها فافتى المزني بحرمتها وافتى اسد بن عمرو بحلها لان المتقدمين
لم يتكلموا فيها بشي لعدم ظهور شانها فيهم فلما ظهر من امرها من الفساد كثير وفشا عاد مشايخ المذهبين
الى حرمتها وافتوا بوقوع الطلاق ممن زال عقله بها اذا استعملها مختارا اما اذا اكره على شرب مسكر ولم
يعلم انه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديه والرجوع في معرفة السكر الى العرف ولو قال انما شربت
الخمر مكرها وثم قرينة او لم اعلم ان ما شربته مسكر صدق بيمينه قاله الاذرعي واما المكره فعند
الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في اغلاق اي اكراه رواه ابو
داود والحاكم وصحح اسناده وحد الاكراه ان يهدد المكره قادر على الاكراه بولاية او تغلب عاجلا
ظالما وعجز المكره عن دفعه بهرب وغيره كاستغاثة بغيره وظنه انه ان امتنع من فعل ما اكره عليه
حقق ما هدده به ويحصل بتخويف بمحذور كضرب شديد او اتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات
الناس واحوالهم ولا يحصل الاكراه بالتخويف بالعقوبة الآجلة كقوله لاضربنك غدا ولا بالتخويف
المستحق كقوله لمن له عليه قصاص طلقها والا اقتصصت منك فان ظهر من المكره قرينة اختيار

منه للطلاق كان اكره على ثلاث من الطلقات او على صريح او تعليق او طلاق مبهمة فخالف بان وحد او ثنى او كنى
او نجز او طلق معينة وقع الطلاق وقالت الحنفية يقع طلاق المكره لان المكره مختار في التكلم اختيارا
كاملا في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين فاختار اهونهما عليه وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن زرارة بن اوفى
العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز
عن امتي ما حدثت به انفسها بالنصب على المفعولية يقال حدثت نفسي بكذا او بالرفع على الفاعلية يقال
حدثتني نفسي بكذا ما لم تعمل في العمليات او تتكلم في القوليات وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق
اذا طلق امراته في نفسه فليس طلاقه ذلك بشيء وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالجيم المصري قال
اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ثبت ابن عبد الرحمن في رواية ابي ذر عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بكسر العين المهملة بعدها زاي ابن مالك الاسلمي
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنا فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فتنحى بالحاء المهملة
المشددة قصد لشقه بكسر الشين المعجمة الذي اعرض عنه بوجهه الكريم الى جهته فشهد على نفسه اربع شهادات
اي اقر على نفسه اربع مرات بانه زنا فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل بك جنون وهذا
هو الغرض من هذا الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل باقراره والمراد هل كان بك جنون
او هل يحصل تارة وتفيق اخرى لانه لما خاطبه كان مفيقا او الخطاب له والاستفهام للحاضرين هل
احصنت بفتح الهمزة والصاد المهملة او بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط قال نعم تزوجت فامر به
صلى الله عليه وسلم ان يرجم بالمصلى بفتح اللام المشددة الذي كان يصلي فيها العيد فلما اذلقته بفتح الهمزة
وسكون الذال المعجمة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية اصابته الحجارة بحدها وآلمته جمز بالجيم
والميم والزاي المفتوحات اسرع هاربا من القتل حتى ادرك بضم الهمزة وكسر الراء بالحرة بالحاء المهملة والراء
المشددة المفتوحتين ارض ذات حجارة سود خارج المدينة فقتل بصيغة المجهول وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في الجنائز وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل من اسلم
اسمه ماعز واسلم قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الواو للحال فناداه فقال يا رسول الله
ان الاخر بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المعجمة قال عياض ومد الهمزة خطا وكذا فتح الخاء اي المتاخر
عن السعادة المدبر او الارذل او اللئيم قد زنى يعني نفسه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنه فتنحى
لشق وجهه الذي اعرض قبله بكسر القاف وفتح الموحدة جهته قال الخطابي تنحى تفعل من نحى اذا
قصد اي قصد الجهة التي اليها وجهه ونحا نحوها فقال يا رسول الله ان الاخر قد زنى فاعرض عنه فتنحى
لشق وجهه الذي ولابن عساكر لشقه الذي اعرض قبله فقال له ذلك ان الاخر قد زنى فاعرض
عنه فتنحى له الرابعة فلما شهد على نفسه بالزنا اربع شهادات دعاه فقال له هل بك جنون
قال النووي انما قال ابك جنون ليتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصر على اقرار ما يقتضي هلاكه
وفيه اشارة الى ان اقرار المجنون باطل قال لا ما بي جنون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به
الباء للتعدية او للحال اي اذهبوا به مصاحبين له فارجموه وكان قد احصن بضم الهمزة وكسر
الصاد

وكسر الصاد وعن الزهري عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري الخ انه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر وابن عساكر فاخبرني بالفاء والافراد من سمع جابر بن عبد الله الانصاري ابهم الراوي عنه ويحتمل
انه ابو سلمة الذي روى عنه اولا وان يكون غيره روى عنه قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى
بالمدينة فيه تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او يقدر فكنت فيمن اراد حضور رجمه
فرجمناه فلما اذلقته الحجارة اي اقلقته واوجعته وجواب لما قوله هرب جمز اسرع هاربا من القتل
حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات وزاد ابو داود والحاكم في حديث نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال
هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار
يكف عنه في الحال فان رجع سقط عنه الحد والا حد وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في الحدود والنسائي
في الرجم

باب الخلع

بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ماخوذ من الخلع
بفتح الخاء وهو النزع سمي به لان كلا من الزوجين لباس الاخر في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن فكانه بمفارقة الاخر نزع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي **وكيف الطلاق فيه**
اي حكمه هل يقع بمجرده او بذكر الطلاق باللفظ او بالنية خلاف وتعريف الخلع فراق زوج يصح طلاقه
لزوجته بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع والمراد ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق
والخلع صريحا وكناية كالفراق والابانة والمفاداة وخرج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عن مالها
على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعيا فان وقع بلفظ الخلع ولم ينو به طلاقا فالاظهر انه طلاق ينقص
العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرونا بالنية وقد نص في الاملاء انه من صرائح الطلاق وفي قول انه
فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فاشبه ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح
عن ابن عباس فيما اخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب الامام احمد لحديث الدارقطني عن طاوس
عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق اما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعا عملا بنيته فان لم ينو
طلاقا لا يقع به فرقة اصلا كما نص عليه في الام وقواه السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لزم او بمسمى فاسد كخمر
وجب مهر المثل وقول الله تعالى بالجر عطفا على الخلع المضاف اليه الباب ولابي ذر وقوله عز وجل ولا يحل لكم
ايها الازواج او الحكام لانهم الامرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والمؤتون ان تاخذوا
مما اتيتموهن شيئا مما اعطيتموهن من المهور الا ان يخافا الا يقيما حدود الله الا ان يعلم الزوجان ترك
اقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المراة وسوء خلقها وسياق الاية
الى حدود الله لابي ذر ولغيره الى قوله شيئا ثم قال الى قوله الظالمون وتمام المراد من الاية في قوله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به اي لا جناح على الرجل فيما اخذ ولا عليها فيما افتدت به نفسها واختلعت من بذل
ما اوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد اجمع عليه العلماء خلافا لبكر بن عبد الله المزني التابعي فانه قال
بعدم حل اخذ شيء من الزوجة عوضا عن فراقها محتجا بقوله تعالى فلا تاخذوا منه شيئا فاورد عليه فلا جناح
عليهما فيما افتدت به فاجاب بانها منسوخة باية النساء واجيب بقوله تعالى في سورة النساء ايضا
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما ان يصالحا الاية وقد انعقد الاجماع
بعده على اعتبار ذلك وان اية النساء مخصوصة باية البقرة وبايتي النساء الاخريين وقد تمسك بالشرط
من قوله فان خفتم من منع الخلع الا ان حصل الشقاق من الزوجين معا والجمهور على الجواز على الصداق
وغيره ولو كان اكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما في الاحيا وعند الدارقطني عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ياخذ الرجل من المختلعة اكثر مما اعطاها ويصح في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الا
ان يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق او عند كراهتها له لسوء خلقه او دينه او عند خوف تقصير

منها في حقه او عند خلعه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعل ما لا بد له من فعله وان اكرهها بالضرب ونحوه
على الخلع فاختلعت لم يصح للاكراه ووقع الطلاق رجعيا ان لم يسم المال فان سماه او قال طلقتك بكذا وضربها
لتقبل فقبلت لم يقع لانها لم تقبل مختارة والله اعلم واجاز عمر رضي الله عنه الخلع دون حضور السلطان
الامام الاعظم او نائبه او بغير اذنه وصله ابن ابي شيبة في مصنفه ولفظه كما قاله فيه اني بشر بن مروان
في خلع كان بين رجل وامراته فلم يجزه فقال له عبد الله بن شهاب الخولاني شهدت عمر بن الخطاب
اتي بخلع كان بين رجل وامراته فاجازه قال واراد البخاري بايراد ذلك اشارة الى ما اخرجه سعيد بن
منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان ولفظ ابن ابي شيبة قال هو عند السلطان
واستدل له ابو عبيد بقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله وبقوله تعالى فان خفتم شقاق بينهما
قال فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا قال فالمراد الولاة ورده النحاس بانه قول
لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى واذا كان الطلاق جائزا دون الحاكم فكذلك الخلع وانما
الاية جرت على الغالب كما مر واجاز عثمان رضي الله عنه الخلع ببذل كل ما يملك دون عقاص راسها
بكسر العين وفتح القاف اخره صاد مهملة الخيط الذي يعقص به اطراف راسها وهذا وصله ابو القاسم
ابن بشران في اماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بما دون عقاص راسي فاجاز
ذلك عثمان واخرجه البيهقي وقال في اخره قد فعلت اليه كل شيء حتى جففت الباب بيني وبينه وعند
ابن سعد فقال عثمان يعني لزوج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص راسها وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق
عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس قلت له ما كان ابوك يقول في الفداء قال كان يقول ما قال الله
تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة
قال ابن طاوس ولم يقل ابو طاوس قول السفهاء القايلين انه لا يحل الخلع حتى تقول الزوجة لا اغتسل
لك من جنابة تريد منعه من وطيها فتكون حينئذ ناشزا بل اجازه اذا لم تقم بما افترض عليها لزوجها
في العشرة والصحبة ولعله اشار الى ما روي عن الحسن في الاية قال ذلك في الخلع اذا قالت لا اغتسل
لك من جنابة رواه ابن ابي شيبة وعن الشعبي فيما اخرجه سعيد بن منصور ان امراة قالت لزوجها لا
اطيع لك امرا ولا ابر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة قال اذا كرهته فليأخذ منها وليخل عنها وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني ازهر بن جميل بفتح الجيم ابو محمد البصري لم يخرج عنه المولف سوى هذا قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي بالمثلثة قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان امراة ثابت بن قيس الانصاري جميلة بنت ابي بن سلول الاتي ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر
ان شاء الله تعالى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب بضم الفوقية
وكسرها من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالادلال قال في الفتح وفي رواية ما اعيب عليه
بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها في خلق بضم الخاء واللام ولا دين اي لا اريد فراقه لسوء خلقه ولا لنقصان
دينه ولكني اكره الكفر في الاسلام اي ان اقمت عنده ربما اقع فيما يقتضي الكفر لانه يحملها عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها اتردين عليه حديقته اي بستانه وكان اصدقها اياه قالت نعم اردها
عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت زوجها اقبل الحديقة وطلقها تطليقة امر ارشاد واصلاح
لا ايجاب وقال ابو عبد الله المولف لا يتابع ازهر بن جميل فيه اي في الحديث عن ابن عباس لان غيره ارسله
لم يذكر ابن عباس ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة دقوله وقال ابو عبد الله الخ
ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن شاهين
الواسطي قال حدثنا خالد الطحان عن خالد الحذاء بالذال المعجمة المشددة والمد عن عكرمة مرسلا

لم يذكروا ابن عباس ان جميلة اخت عبد الله بن ابي راس المنافقين وظاهره انها بنت ابي بهذا الحديث وقال
لها صلى الله عليه وسلم مستفهما تردين عليه حديقته قالت نعم اردها عليه فردتها عليه وامره عليه الصلاة
والسلام بطلقها بالجزم واورد المولف هذا المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التنويه
بان امراة ثابت اخت عبد الله بن ابي على ما لا يخفى وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء الهروي فيما وصله الاسمعيلي عن خالد الحذاء عن عكرمة مرسلا ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه طلقها بالجزم الحديث كما مر وعن ابن ابي تميمة اي وقال ابن طهمان عن ايوب ولابي ذر وابن
عساكر وعن ايوب بن ابي تميمة السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جاءت امراة ثابت بن قيس الخزرجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
لا اعتب على ثابت زوجي في دين ولا خلق ظاهره انه لم يصنع بها شيئا يقتضي الشكوى منه بسببه
لكن في رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذ انه كسر يدها فلعلها ارادت وان كان سيء
الخلق لكنها ما تعتبه بذلك بل بشيء غيره وعند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان
رجلا ذميما وفي رواية معتمر بن سليمان عن فضيل عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع
كان في الاسلام امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع
راسي وراس ثابت ابدا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم
قامة واقبحهم وجها فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم وان شاء زدته ففرق بينهما والحاصل
انها لم تشك سوء خلقه ولا دينه بل ما ذكر من سوء خلقته الموجب لبغضها له بحيث لا تطيق عشرته
كما قالت ولكني ولابي ذر عن المستملي ولكن لا اطيقه لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجه
لا اطيقه بغضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فتردين بالفاء العاطفة على مقدر عليه
حديقته قالت نعم زاد في حديث ابن عمر قال ثابت ايطيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية
ابن طهمان هذه وصلها الاسمعيلي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي حلوان قال حدثنا
قراد بضم القاف وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح من كبار
الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جاءت امراة ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين
مهملة الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما انقم على ثابت
في خلق ولا دين الا اني اخاف الكفران اقمت عنده لقلها تعني انها لشدة كراهتها له تكفر العشرة
في تقصيرها في حقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة لزوجها او خشيت ان يحملها
شدة كراهتها له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين
عليه حديقته ولابي ذر وابن عساكر تردين باستفهام محذوف الاداة وفي حديث عمر وكان تزوجها
على حديقة نخل قالت نعم فردتها عليه وامره صلى الله عليه وسلم ففارقها فقال ولم يكن امره
صلى الله عليه وسلم بفراقها امر ايجاب والزام بالطلاق بل امر ارشاد الى ما هو الاصوب وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة مرسلا
ان جميلة فذكر الحديث كما مر واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان وجرير على الوصل وخالفهما
حماد فقال عن ايوب عن عكرمة مرسلا ولم تسم امراة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية

ان اخت عبد الله بن ابي ويؤيده ما عند ابن ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
ان جميلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف في سلول هل هي ام ابي او امرأته وعند النسائي والطبراني
من حديث الربيع بنت معوذ ان ثابت بن قيس ضرب امرأته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي
فاتى اخوها يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد ايضا جميلة بنت عبد الله بن ابي
وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس
كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول الحديث فيحتمل ان يكون اسمها زينب ولقبها جميلة
وان لم يحمل على هذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول اهل النسب ان اسمها جميلة اصح وبه جزم الدمياطي
وقال انها كانت اخت عبد الله بن عبد الله بن ابي شقيقته امها خولة بنت المنذر بن حرام قال
وما وقع في البخاري من انها بنت ابي وهم واجيب بان الذي وقع في البخاري انها اخت عبد الله
ابن ابي وهي اخت عبد الله بلا شك لكن نسب اخوها في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية
قتادة الى جدتها سلول وروي في اسم امرأة ثابت انها مريم المغالية رواه النسائي وابن ماجه
بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة نسبة الى مغالة امرأة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده
عديا فبنو عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل اخرجه مالك في
الموطا واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان فيحمل على التعدد وانهما قصتان ويقويه
لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمر ان اول مختلعة
في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه ان ثابتا تزوج حبيبة قبل
جميلة وذكر ابو بكر بن دريد في اماليه ان اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن الظرب بفتح الظاء المعجمة
وكسر الراء آخره موحدة زوج ابنته من ابن اخيه عامر بن الحرث بن الظرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا
الى ابيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتها منك بما اعطيتها قال فزعم العلماء ان هذا
كان اول خلع في العرب انتهى ملخصا من الفتح

باب الشقاق

بكسر المعجمة
وهل يشير الحكم او الولي او الحاكم اذا ترافعا اليه بالخلع عند الضرورة في ذلك ولابن عساكر عند
الضرر اي الحاصل لاحد الزوجين او لهما معا وقوله ولابي ذر وقول الله ولابن عساكر وفي قوله
وان خفتم شقاق بينهما اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على سبيل الاتساع
كقوله بل مكر الليل والنهار اصله بل مكر في الليل والنهار والشقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما
يفعل ما يشق على صاحبه او يميل الى شق اي ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر ذكرهما
لذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء فابعثوا حكما من اهله رجلا يصلح للحكومة والاصلاح
بينهما وحكما من اهلها الاية وانما كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن
الاحوال واطيب للاصلاح ونفوس الزوجين اسكن اليهما فيبرزان ما في ضمائرهما من الحب والبغض
وارادة الصحبة والفرقة وعلى كل حكم منهما ~~بصاحبه اذا اجتمعا وهل هما وكيلان لهما او حاكمان~~ ويفهم مراده اي موكله
ولا يخفي حكم عن حكم شيئا اذا اجتمعا وهما وكيلان لهما لا حاكمان لان الحال قد يؤدي الى الفراق والبضع
حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهما في حقهما فيوكل هو حكمه في الطلاق او الخلع
وتوكل هي حكمها ببذل العوض وقبول الطلاق به ويفرقان بينهما ان رأياه صوابا وقال المالكية اذا
اتفق الحاكمان على الفرقة ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين واقتصر في رواية ابي ذر على قوله
وان خفتم شقاق بينهما وقال بعدها الاية وزاد في غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خبيرا
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام

عن ابن ابي مليكة

عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير المكي عن المسور بن مخرمة الزهري
وسقط للغرابي ذا الزهري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بني المغيرة في باب ذب الرجل
عن ابنته في الغيرة من كتاب النكاح ان بني هشام بن المغيرة استاذنوا وفي رواية استاذنوني في ان ينكح
بفتح اوله من نكح علي اي ابن ابي طالب ابنتهم جميلة او جويرة او العوراء بنت ابي جهل فلا آذن زاد في الباب
المذكور الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها
ويؤذيني ما آذاها وفي رواية الزهري في الخمس وانا اتخوف ان تفتن في دينها واستشكل وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة واجاب في الكواكب فاجاد بان كون فاطمة كانت ترضى بذلك فكان
الشقاق بينها وبين علي متوقعا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الايماء
والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث قد مر

باب

بالتنوين لا يكون بيع الامة المزوجة طلاقا عند الجمهور وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقيه المدينة صاحب الراي عن القاسم
ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان في
بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء اخرى بوزن فعيلة من البرير وهو ثمر الاراك
قيل اسم ابيها صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت قبطية ثلاث سنن بضم السين وفتح النون الاولى
قال في الكواكب اي علم بسببها ثلاثة احكام من الشريعة احدى السنن الثلاث انها اعتقت بضم الهمزة
وكسر التاء الفوقية فخيرت بضم الخاء في فسخ نكاح زوجها مغيث او تدوم عنده وفي عصمته وفي رواية
الدارقطني من طريق ابان بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبريرة اذهبي فقد عتق معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلا فاختاري وهذا موضع
الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وابي
ابن كعب فيما اخرجه ابن ابي شيبة باسانيد فيها انقطاع يكون بيعها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب
والحسن ومجاهد فيما روي باسانيد صحيحة واخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا لذلك
بظاهر قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم واحتج للجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر انه
عقد على منفعة فلا يبطله بيع الرقبة كما في العين الموجرة والاية نزلت في المسبيات لان المراد بملك اليمين
على ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها والثاني من السنن قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارادت
عائشة ان تشتريها فقال اهلها ويكون ولاؤها لنا الولاء لمن اعتق وفي رواية انما الولاء لمن اعتق بصيغة
الحصر والثالث من السنن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة عائشة رضي الله عنها والبرمة تفور
بالفاء بالنار فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت بضم القاف مبنيا للمفعول وخبز مفعول نائب عن الفاعل وادم
بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم ار البرمة ولابن عساكر برمة
فيها لحم قالوا بلى ولكن ذاك لحم تصدق به على بريرة بضم التاء الفوقية والصاد وانت لا تاكل الصدقة
قال صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا هدية اي حيث اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير
التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملاك في املاكهم ومفهومه ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين

باب خيار الامة

اذا عتقت وهي تحت العبد او المبعض
قبل الدخول وبعده ومفهومه ان الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار وهذا مذهب
الشافعية والمالكية والجمهور لتضررها بالمقام تحته من جهة انها تتعير به لان العبد غير مكافي للحرة
في اكثر الاحكام فاذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمته او المفارقة لانها في وقت العقد

عليها لم يكن من اهل الاختيار واجيب بان الكفاية انما تعتبر في الابتدا لا في البقا وقال الحنفية
يثبت لها الخيار اذا اعتقت سوا كانت تحت حر ام عبد لانها عند التزويج لم يكن لها راي لاتفاقهم
على ان لمولاها ان يزوجها بغير رضاها فاذا اعتقت تجدد لها حال لم يكن قبل ذلك واجيب
بان ذلك لو كان موثرا لثبت الخيار للبكر اذا زوجها ابوها ثم بلغت رشيدة وليس كذلك فكذلك
الامة تحت الحر فانه لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحر ومنشا الخلاف الاختلاف في ترجيح
احدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين اعتقت حرا او عبدا او في ترجيح المعنى
المعلل به فنحو حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه كان عبدا لم تختلف الروايات
عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروي في الصحيحين والسنن الاربعة وقال الترمذي حسن
صحيح قال الشيخ كمال الدين ابن الهمام والترجيح يقتضي في حديث عائشة ترجيح انه كان حرا وذلك ان
رواة هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فاما الاسود فلم يختلف فيه عن عائشة
انه كان حرا واما عروة فعنه روايتان صحيحتان احدهما انه كان حرا والاخرى بالشك ووجه آخر
من الترجيح مطلقا لا تختص بالمروي فيه عن عائشة وهو ان رواية خيرها صلى الله عليه وسلم وكان
زوجها عبدا يحتمل كون الواو للعطف فيه لا للحال وحاصله انه اخبار بالامرين وكونها تتصف بالرق
لا تستلزم كون ذلك كان حال عتقها هذا بعد احتمال ان يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو
شايع في العرف والذي لا مرد له من الترجيح ان رواية كان حرا انص من كان عبدا وثبتت زيادة فهي
اولى وايضا فهي مثبتة وتلك نافية للعلم بانه كان حالته الاصلية الرق والنافي هو المبقي لها والمثبت
هو المخرج عنها انتهى وحديث الاسود كما في الفتح اختلف فيه على رواته هل هو من قول الاسود او
رواه عن عائشة او هو قول غيره قال ابرهيم بن ابي طالب احد حفاظ الحديث وهو من اقران مسلم فيما
اخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح انه كان حرا عن الاسود
وحده وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علما المدينة واذا روى علما المدينة شيئا وعملوا به
فهو اصح شي واذا اعتقت الامة تحت الحر فعقدها المتفق على صحته لا يفسخ بامر يختلف فيه وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى البصري كلاهما عن قتادة بن دعامة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رايته
عبدا يعني مغيثا زوج بريرة تمسك به بعض الحنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين عتقت
بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع في صفتين لا تجتمعان في حالة واحدة فيحملها في حالتين
فيقول كان عبدا في حالة حرا في اخرى فبالضرورة يكون احدى الحالتين متاخرة عن الاخرى وقد علم ان
الرق يعقبه الحرية لا العكس وحينئذ فثبت انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه وعبدا قبل ذلك
وتعقب بان محل طريق الجمع المذكور اذا تساوت الروايتان في القوة اما مع المنفرد في مقابلة الاجماع
فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور طريق الجمع بين الروايتين
مع قولهم انه لا يصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي يتحصل من كلام محققيهم وقد اكثر منه الشافعي
واتباعه ان محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدى الروايتين ومنهم من شرط التساوي في القوة وعند الترمذي
انه كان عبدا اسود يوم اعتقت وهذا يرد قول من قال كان عبدا قبل العتق حرا بعده وقد اخرج
المولف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد الاسمعيلي من طريق عبد الصمد عن شعبة
رايته يبكي واما لفظ همام فاخرجه ابو داود من طريق عفان عنه بلفظ ان زوج بريرة كان عبدا اسود
يسمى مغيثا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وامرها ان تعتد وقال احمد عدة الحرة وبه قال حدثنا عبد الاعلى

هو العيني

ابن

ابن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
ولابن عساكر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذاك مغيث بضم الميم وكسر الغين
المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة عبد بني فلان وعند الترمذي كان عبدا اسود لبني المغيرة يعني
زوج بريرة كاني انظر اليه يتبعها بسكون الفوقية وفتح الموحدة في سكك المدينة بكسر السين المهملة
اي طرقها حال كونه يبكي عليها لما اختارت فراقه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا
عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان زوج بريرة
عبدا اسود يقال له مغيث بضم الميم وكسر المعجمة ولعبد التحتية الساكنة مثلثة كما مر وعند العسكري بفتح
العين المهملة وتشديد التحتية واخره موحدة قال في الفتح والاول اثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره
وكان عبدا لبني فلان وعند سعيد بن منصور وكان عبدا لال المغيرة من بني مخزوم كاني انظر اليه
يطوف وراها في سكك المدينة وليس في هذه الرواية قوله في الاولى يبكي عليها وليس في ما ساقه في هذا
الباب تصريح بالتخيير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الاشارة الى ما في بعض طرق الحديث الذي
يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روى انه كان عبدا كما جزم به في اوايل
النكاح حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث واما ما ساقه في الفرايض عن حفص بن عمر
عن شعبة وزاد في اخره قال الحكم وكان زوجها حرا ثم اورد بعده طريق منصور عن ابرهيم عن
الاسود ان عائشة الحديث وزاد فيه وخيرت فاختارت نفسها وقالت لو اعطاني كذا وكذا ما كنت معه
قال الاسود وكان زوجها حرا فقال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رايته
عبدا اصح وقال في الذي قبله في قول الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم تختلف على عروة
عن عائشة انه كان عبدا ولذا قال جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن عائشة وابو الاسود واسامة بن زيد عن
القاسم واما ما اخرجه قاسم بن اصبغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال اخبرنا احمد بن يزيد المعلم حدثنا
موسى بن معوية عن جرير عن هشام عن ابيه عن عائشة كان زوج بريرة حرا فهو وهم من موسى او من
احمد فان الحفاظ من اصحاب هشام ثم اصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحق بن راهوية رواه النسائي
وعثمان بن ابي شيبة رواه ابو داود وعلي بن حجر رواه الترمذي واصله عند مسلم واحال به على رواية
ابي اسامة عن هشام وفيها انه كان عبدا ولم يختلف على ابن عباس في انه كان عبدا وجزم به الترمذي
عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي والدارقطني وغيرهما واخرج النسائي بسند صحيح من حديث
صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال النووي ويويد ذلك قول عائشة كان عبدا
ولو كان حرا لم يخيرها فاجزت وهي صاحبة القصة بانه كان عبدا ثم عللت بقولها ولو كان حرا لم يخيرها
ومثل هذا لا يكاد احد يقوله الا توقيفا انتهى ملخصا من الفتح باب
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة لترجع الى العصمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث
كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته يترضاها لتختاره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعباس عمه يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا لان
الغالب ان المحب لا يكون الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يطلب اليها في ذلك وفي مسند الامام احمد ان مغيثا توسل بالعباس في سوال النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره ان قصة بريرة كانت متاخرة في السنة التاسعة او العاشرة

لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطايف وذلك اواخر سنة ثمان ويؤيده
ايضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال انها
كانت قبل الافك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي ان بريرة كانت تخدم عايشة قبل شرايها او
اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح اودام حزن زوجها عليها مدة طويلة او حصل لها الفسخ
وطلب ان تردّه بعقد جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها لو راجعتيه بمثناة تحتية
بعد الفوقية في الفرع مصححا عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة قال ووقع في
رواية ابن ماجة لو راجعتيه باثبات تحتية ساكنة بعد المثناة وهي لغة ضعيفة وتعقبه
العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق قالت ولابن عساكر فقالت
يا رسول الله تامرني بذلك قال لا انما انا اشفع فيه لا على سبيل الحتم فلا يجب عليك وسقط
لابي ذر وابن عساكر لفظ انا ولابي ذر وابن عساكر فلا قالت ولابي ذر فقالت لا حاجة لي
فيه وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه
بالصلح او الترك وحب المسلم للمسلمة وان افرط فيه ما لم يات محرما وغير ذلك من فوايد الفوايد
حتى قيل انها تزيد على الاربعماية هذا باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة عن ابرهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد ان عايشة رضي الله عنها ارادت ان تشتري بريرة فابى مواليها [illegible] الذين باعوها
الا ان يشترطوا الولاء عليها هو فذكرت عايشة للنبي ولابي ذر وابن عساكر فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها واعتقيها فانما الولاء على العتيق لمن اعتق لا لمن اشترط
شرطا ليس في كتاب الله واتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي بلحم فقيل له عليه الصلاة والسلام
ان هذا مما تصدق على بضم الفوقية والصاد ولابي ذر تصدق به على بريرة فقال عليه الصلاة والسلام
هو لها لبريرة صدقة ولنا هدية حيث اهدته لنا وهذا الحديث صورته صورة الارسال حيث
قال الاسود ان عايشة لكن المولف في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال
فيه عن الاسود عن عايشة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بسنده السابق
وزاد فقال فخيرت بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة من زوجها كذا اورده مختصرا لم يذكر
لفظه وذكره في الزكاة عن ادم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه قوله فخيرت من زوجها واخرجه
البيهقي من وجه اخر عن ادم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابرهيم ولفظه في اخره قال الحكم
وقال ابرهيم وكان زوجها حرا فخيرت من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر فظهر ان هذه
الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما اوردها هنا منبها الى ان اصل التخيير في قصة
بريرة ثابت من طريق اخرى

باب قول الله تعالى ولا تنكحوا
المشركات اي لا تتزوجوهن حتى يؤمن ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولو كان الحال
ان المشركة تعجبكم وتحبونها لجمالها ومالها روى البغوي في تفسيره ان سبب نزولها ان
مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا
من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت امراة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلة في الجاهلية
فاتته وقالت يا ابا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين
ذلك قالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره

فقالت

تعالى اي تتزوجهم ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله ايحل
لي ان اتزوجها فانزل الله تعالى الاية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث ولابي ذر
الليث هو ابن سعد الامام عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سيل عن نكاح النصرانية واليهودية
قال ان الله حرم المشركات على المومنين ولا اعلم من الاشراك اكبر بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر
اكثر بالمثلثة بدل الموحدة من ان تقول المراة ربها عيسى اشارة الى قول النصارى المسيح ابن الله
واليهود عزير ابن الله وهو اي عيسى عبد من عباد الله وهذا مصير من ابن عمر الى استمرار حكم عموم
اية البقرة السابقة ولعله كان يرى ان اية المايدة منسوخة وبه جزم ابرهيم الحربي والجمهور
على عموم اية البقرة خص باية المايدة وهي قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اي التوراة والانجيل وعن بعض السلف ان المراد بالمشركات عبدة الاوثان والمجوس وقد
قيل ان القايل من اليهود والنصارى العزير ابن الله والمسيح ابن الله طايفتان انقرضوا
لاكلهم ويهود ديارهم مصرحون بالتنزيه عن ذلك وبالتوحيد وروى ابن المنذر ان ابن عمر شذ بذلك
فقال لا يحفظ عن احد من الاوايل انه حرم ذلك لكن روى ابن ابي شيبة بسند حسن عن عطا كراهية
نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر انه كان يامر بالتنزه عنهن من غير ان يحرمهن لمخالطة
الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره الزم لامه ومثله قول مالك رحمه الله تغذيه
تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لا لعدم الحل ويدل للحل تزوج بعض الصحابة منهم وخطبة بعضهم
فمن المتزوجين حذيفة وطلحة وكعب بن مالك وقد خطب المغيرة بن شعبة هند ابنة النعمان بن المنذر وكانت
تنصرت وديرها باق الى اليوم بظاهر الكوفة وكانت قد عميت فابت وقالت اي رغبة لشيخ اعور
في عجوز عميا ولكن اردت ان تفخر بنكاحي فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر فقال صدقت
وانشد • ادركت ما منيت نفسي خاليا • لله درك يا ابنة النعمان •
• فلقد رددت على المغيرة ذهنه • ان الملوك ذكية الاذهان • من ابيات
والايمة الاربعة على حل الكتابية الحرة وعلى المنع من غير اهل الكتابين من المجوس وان كان لهم شبهة كتاب
اذ لا كتاب بايديهم وكذا المتمسكين بصحف شيث وادريس وابرهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم
يدرس ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها وساير الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة
والباطنية وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد
الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال وشرط اصحابنا الشافعية في حل
نكاح الكتابية في الاسرايلية ان لا يعلم دخول اول ابايها في ذلك الدين بعد بعثة تنسخه وهي بعثة
عيسى او نبينا وذلك بان علم دخوله فيه قبلها او شك وان علم دخوله فيه بعد تحريفه او بعد
بعثة لا تنسخه كبعثة من بين موسى وعيسى لشرف نسبهم بخلاف ما اذا علم دخوله فيه
بعدها لسقوط فضيلته بها فان لم تكن الكتابية اسرايلية فالاظهر حلها ان علم دخول اول ابايها في ذلك
الدين قبل نسخه وتحريفه ولو بعد تحريفه ان تجنبوا المحرف

باب
حكم نكاح من اسلم من المشركات وحكم عدتهن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابرهيم بن موسى
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز وقال عطا قال الحافظ ابن حجر معطوف على محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها
ابن جريج عن عطا ثم قال وقال عطا اي الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما كان المشركون على منزلتين

من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين الأول كانوا مشركي اهل حرب يقاتلهم صلى الله عليه وسلم ويقاتلونه
والثانية كانوا مشركي اهل عهد ولابن عساكر عقد بالقاف بدل عهد بالهاء لا يقاتلهم صلوات الله وسلامه
عليه ولا يقاتلونه وكان بالواو ولابي ذر وكان اذا هاجرت امرأة من اهل الحرب الى المدينة مسلمة
لم تخطب بضم اوله وفتح الطاء مبنيا للمفعول حتى تحيض ثلاث حيض وتطهر لانها صارت باسلامها
وهجرتها من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المرأة الينا مهاجرة وقعت الفرقة اتفاقا فاوهل عليها عدة
فيه خلاف عند ابي حنيفة لا تتزوج للحال الا ان تكون حاملا لا على وجه العدة بل لم يرتفع المانع بالوضع وعند
ابي يوسف ومحمد عليها العدة ووجه قول ابي حنيفة ان العدة انما وجبت اظهارا لخطر النكاح المتقدم ولا
خطر لملك الحربي بل اسقطه الشرع بالاية في المهاجرات ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع كافرة فلو شرطنا العدة
لزم التمسك بعقدة نكاحهن في حال كفرهن فاذا طهرت بضم الهاء حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل
ان تنكح تتزوج غيره ردت اليه بالنكاح الاول وان هاجر عبد منهم من اهل الحرب او امة فهما حران ولهما
ما للمهاجرين من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحرية ثم ذكر عطاء من قصة اهل العهد مثل حديث
مجاهد وهو قوله وان هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد لم يردوا اليهم وردت اثمانهم اليهم وهذا
من باب فدا اسرى المسلمين ولم يجز تملكهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقال عطاء بالاسناد
السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت قريبة بضم القاف مصغرا لابي ذر ولابن عساكر ولغيرهما قريبة
بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الدمياطي وفي القاموس الوجهين وعبارته بالتصغير وقد تفتح بنت ولابي
ذر ابنة ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فطلقها فتزوجها معوية بن ابي سفين وظاهر هذا كما في الفتح انها لم تكن اسلمت
في هذا الوقت وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائي ما يقتضي
انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة زايرة لابنتها قبل ان تسلم وكانت مقيمة عند زوجها
عمر على دينها قبل ان تنزل الاية لكن هذا يرده ما روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لما نزلت ولا تمسكوا
بعصم الكوافر فذكر القصة وفيها فطلق عمر امرأتين كانتا له بمكة فهذا يرد انها كانت مقيمة ولا يرد انها جاءت
زايرة ويحتمل ان يكون لام سلمة اختان كل منهما تسمى قريبة تقدم اسلام احدهما وتاخر اسلام الاخرى وهي المذكورة
هنا ويؤيده ان عند ابن سعد في طبقاته قريبة الصغرى بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق وكانت ام الحكم ابنة ولابي ذر بنت ابي سفين اخت معوية وام حبيبة لابيها تحت عياض بن
غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون الفهري بكسر الفا وسكون الها فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن
عثمان الثقفي بالمثلثة واستشكل ترك رد النسا الى اهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في
الحديبية على ان من جاء منهم الى المسلمين ردوه ومن جاء من المسلمين اليهم لم يردوه واجيب بان حكم النسا
منسوخ باية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل
لهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم اي في الصلح واستثناء النسا منه والامر بهذا كله هو حكم الله بين خلقه
والله عليم بما يصلح عباده او ان النسا لم يدخلن في اصل الصلح ويؤيده ما في بعض طرق الحديث على ان لا ياتيك منا
رجل الا رددته اذ مفهومه عدم دخول النسا باب بالتنوين
اذا اسلمت المشركة كوثنية او النصرانية او اليهودية تحت الذمي او الحربي قبل ان يسلم هل تحصل الفرقة
بينها بمجرد اسلامها او يثبت لها الخيار او يتوقف في العدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما
قال الشافعية اذا اسلم مشرك ولو غير كتابي كوثني ومجوسي وتحته حرة كتابية تحل له ابتداء استمر نكاحه
لجواز نكاح المسلم لها وكان تحته حرة غير كتابية كوثنية وكتابية لا تحل له ابتداء وتخلفت عنه

بان لم يسلم معه او اسلمت هي وتخلف هو فان كان قبل الدخول تنجزت الفرقة او بعده واسلم الاخر في العدة
استمر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو اسلما معا قبل الدخول او بعده استمر نكاحهما
لتساويهما في الاسلام والمعية في الاسلام باخر لفظ لان به يحصل الاسلام لا باوله ولا بثانيه وقد جنح البخاري
الى ان الفرقة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال وقال عبد الوارث بن سعيد عن خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه سواء دخل عليها ام لا وهذا
التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء بنحوه وقال داود بن ابي الفرات بالفاء المضمومة
والراء المخففة عن ابراهيم بن ميمون الصايغ المروزي انه قال سيل عطاء هو ابن ابي رباح عن امرأة من اهل العهد
اي الذمة اسلمت ثم اسلم زوجها بعدها وهي في العدة اهي امرأته قال لا الا ان تشاء هي بنكاح جديد وصداق
جديد ايضا لان الاسلام فرق بينهما وهذا وصله ابن ابي شيبة من وجه اخر عن عطاء بمعناه وقال مجاهد هو
ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه اذا اسلمت الزوجة ثم اسلم الزوج وهي في العدة يتزوجها
ثم استدل المولف لتقوية قول عطاء المذكور هنا بقوله وقال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
اي لا حل بين المؤمنة والمشرك لوقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة وقال الحسن البصري ولابي عساكر باب
بالتنوين وقال الحسن وقتادة بن دعامة فيما اخرجه ابن ابي شيبة في مجوسيين امرأة وزوجها اسلما هما
على نكاحهما واذا بالواو ولابي ذر فاذا سبق احدهما صاحبه بالاسلام وابى الاخر ان يسلم بانت منه وحينئذ
لا سبيل له عليها الا بخطبة وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق قلت لعطاء
امرأة من المشركين جاءت الى المسلمين ايعاوض بفتح الواو مبنيا من المعاوضة ولابي ذر وابن عساكر
يعاوض باسقاط الواو من العوض اي يعطى زوجها المشرك منها عوض صداقها لقوله تعالى واتوهم
ما انفقوا المفسر باعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور قال عطاء لا انما كان ذلك المذكور
في الاية من الاعطاء بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل العهد من المشركين حين انعقد العهد بينهم
عليه واما اليوم فلا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واسئلوا
ما انفقتم واسئلوا ما انفقوا من ذهب من ازواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صداقهن
وليمسكوهن ومن ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك هذا كله في صلح
كان بين النبي وبين قريش ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي المصري وسقط لغير ابي ذر لفظ يحيى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ولفظ رواية عقيل هذه سبقت في كتاب
الشروط وقال ابراهيم بن المنذر فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا يونس بن يزيد الايلي واللفظ لرواية يونس قال قال ابن شهاب الزهري اخبرني
بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت
ولابن عساكر كان المؤمنات اذا هاجرن من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام الفتح يمتحنهن
يختبرهن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن الى اخر الاية وقوله الى اخر الاية ساقط لابن عساكر قالت عائشة
بالاسناد السابق فمن اقر بهذا الشرط المذكور في اية الممتحنة وهو ان لا يشركن بالله الخ من المؤمنات
وعند الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقد اقر بالمحنة اي بالامتحان الذي هو الاقرار بما ذكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد اقررن و بايعتكن

لا والله ما مست يده يد امرأة في المبايعة قط غير أنه يبايعهن بالكلام والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم على النساء إلا بما أمره الله يقول لهن إذا أخذ عليهن عهد المبايعة قد بايعتكن على أن لا تشركن بالله
شيئا الخ كلاما من غير أن يضرب يده على يدهن كما كان يبايع الرجال باب
قول الله تعالى للذين يؤلون يقسمون وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومن في من نسائهم متعلق
بالجار والمجرور أي للذين كما تقول لك مني نصرة ولك مني معونة أي للمولين من نسائهم تربص أربعة أشهر أي استقر
للمولين تربص أربعة أشهر لا بيؤلون لأن آلى يتعدى بعلى يقال آلى فلان على امرأته ويجوز أن يقال عدي بمن
لما في هذا القسم من معنى البعد فكأنه قيل يبعدون من نسائهم مؤلين وتربص مبتدأ خبره للذين والإيلاء
إألاء فأبدلت الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها نحو إيمان وإضافة التربص للأشهر من إضافة المصدر
لمفعوله على الاتساع في الظرف حتى صار مفعولا به وكان الإيلاء في الجاهلية طلاقا فغير الشرع حكمه
وخصه بالحلف على الامتناع من وطء الزوجة مطلقا أو أكثر من أربعة أشهر وهو حرام لما فيه من منع حق
الزوجة في الوطء وأركانه حالف ومحلوف به ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة فالحالف شرطه زوج مكلف
يتصور منه الجماع فلا يصح من أجنبي كسيد ولا من غير مكلف إلا السكران ولا من مكره ولا ممن لم
يتصور منه الجماع كمجبوب وشرطه في المحلوف به كونه اسما أو صفة لله تعالى كقوله والله أو والرحمن
لا أطأك أو كونه التزام ما يلزم بنذر أو تعليق طلاق أو عتق كقوله إن وطئتك فلله علي صلاة أو حج
أو صوم أو عتق أو إن وطئتك فضرتك طالق أو فعبدي حر وشرطه في المحلوف عليه ترك وطء شرعي فلا
إيلاء بحلفه على امتناعه من تمتعه بها بغير وطء وفي المدة زيادة على أربعة أشهر بأن يطلق كأن يقول
والله لا أطؤك أو يؤبد كقوله والله لا أطؤك أبدا أو يقيد بزيادة على أربعة أشهر كقوله والله لا أطؤك
خمسة أشهر أو يقيد بمستبعد الحصول فيها كقوله والله لا أطؤك حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام أو حتى أموت فلو قيد بالأربعة أو نقص عنها لا يكون إيلاء بل مجرد حلف لأن المرأة
تصبر عن الزوج أربعة أشهر وبعدها يفنى صبرها أو يقل وفي الصيغة لفظ يشعر بالإيلاء إما
صريح كتغييب حشفة بفرج وجماع كقوله والله لا أغيب حشفتي بفرجك أو لا أطؤك أو كناية
كملامسة ومباضعة كقوله والله لا ألامسك ولا أباضعك وفي الروضة تصور وطء فلا يصح
من رتقاء وقرناء فإن فاءوا أي رجعوا إلى الوطء عن الإصرار بتركه فإن الله غفور رحيم حيث شرع
الكفارة وإن عزموا الطلاق بترك الفيء فإن الله سميع لإيلائه عليم بنيته وهو وعيد على
إصرارهم وتركهم الفيئة والمعنى عند إمامنا الشافعي رحمة الله عليه فإن فاءوا وإن عزموا بعد
مضي المدة لأن الفاء للتعقيب فيكون الفيء قبل مضي المدة وبعدها وعند مضيها يوقف إلى أن يفيء أو
يطلق وعبارته كما في المعرفة للبيهقي ظاهر كتاب الله يدل على أن له أربعة أشهر ومن كانت له أربعة
أشهر أجلا له فلا سبيل عليه فيها حتى تنقضي الأربعة الأشهر كما لو أجلتني أربعة أشهر لم يكن لك
أخذ حقك مني حتى تنقضي الأربعة الأشهر ودل على أن عليه إذا مضت الأربعة الأشهر واحدا من حكمين
إما أن يفيء وإما أن يطلق فقلنا بهذا وقلنا لا يلزمه طلاق بمضي أربعة أشهر حتى يحدث فيئة أو طلاقا
قال والفيئة الجماع إلا من عذر انتهى وعند الحنفية الفيء في المدة لا بعد وأجاب الشيخ كما في الدر
بأن الفاء للتعقيب المعنوي في الزمان وعطف المفرد كجاء زيد فعمرو وتدخل الجمل للتفصيل مجمل قبلها
أو غيره فإن كانت للأول نحو فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح
ربه فقال رب إن ابني من أهلي ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ورجليه ومسح رأسه فلا يفيد
ذلك التعقيب بل التعقيب الذكري بأن ذكر التفصيل بعد الإجمال وإن كان لغيره فكالأول كجاء زيد
فقام عمرو وكل من التعقيبين جائز الإرادة في الآية المعنوي بالنسبة إلى الإيلاء فإن فاءوا بعد

الإيلاء

الإيلاء والذكري فإنه لما ذكر تعالى أن لهم من نسائهم أن يتربصوا أربعة أشهر من غير بينونة مع عدم الوطي
كان موضع تفصيل الحال في الأمرين فقوله تعالى فإن فاءوا إلى قوله سميع عليم واقع لهذا الغرض فيصح
كون المراد فإن فاءوا أي رجعوا عما أصروا عليه بالوطء في المدة تعقيبا على الإيلاء للتعقيب الذكري
أو بعدها تعقيبا على التربص فإن الله غفور رحيم لما حدث منهم من اليمين على الظلم وعقد القلب انتهى
وسياق الآية كلها لابن عساكر وقال في الفتح لكريمة ولغيرها بعد قوله تربص أربعة أشهر إلى قوله
سميع عليم لكنه في الفرع رقم عليه علامة السقوط لأبي ذر وحده قال حدثنا إسمعيل بن أبي أويس
ابن أخت إمام دار الهجرة ملك بن أنس عن أخيه عبد الحميد بن أبي أويس عن سليمان بن بلال
عن حميد الطويل أنه سمع أنس بن ملك رضي الله عنه وسقط لابن عساكر ابن ملك يقول آلى بمد
الهمزة حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شهرا من نسائه وفي حديث ابن عباس أقسم أن
لا يدخل عليهن شهرا وعند الترمذي برجال ثقات عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذي إرساله على وصله وقد
تمسك بقوله فيه حرم من ادعى أنه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجماعة لكنه
مردود بأن المراد بالتحريم تحريم شرب العسل أو تحريم وطء مارية قال في الفتح ولم أقف على نقل صريح أنه
صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الإيلاء المفرد كما مر وكذا استشكل إيراد المص
لهذا الحديث هنا إذ أنه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما أبداه البلقيني في تدريبه بأن الإيلاء
المعقود له الباب حرام يأثم به من علم حاله فلا يجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب
بأنه مبني على اشتراط ترك الجماع فيه وقد روي عن حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة عدم اشتراط
ترك الجماع وكانت انفكت رجله صلى الله عليه وسلم فأقام في مشربة بفتح الميم وسكون العين المعجمة
وضم الراء بعدها موحدة في غرفة له تسعا وعشرين ليلة ثم نزل من الغرفة ودخل على أزواجه
فقالوا يا رسول الله آليت حلفت شهرا ولأبي ذر عن الكشميهني أليت بهمزة الاستفهام وبعد
اللام موحدة مكسورة ثم مثلثة فقال صلى الله عليه وسلم الشهر المعهود تسع وعشرون وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن نافع مولى ابن عمر
أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمى الله تعالى في الآية السابقة
لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف بأن يطأ أو يعزم بالطلاق ولأبي ذر وابن
عساكر الطلاق بإسقاط الجار كما أمر الله عز وجل بقوله وإن عزموا الطلاق فإن امتنع من الفيئة
والطلاق طلق عليه القاضي نيابة عنه على الأظهر والثاني لا يطلق عليه لأن الطلاق في الآية
مضاف إليه بل يكرهه ليفيء أو يطلق وقال الحنفية إن فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته
وإن مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة قال المؤلف وقال لي إسمعيل بن أبي أويس المذكور
حدثني بالإفراد ملك الإمام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال إذا مضت أربعة أشهر من حين
الإيلاء يوقف الحكم وللكشميهني يوقفه حتى يفيء أو يطلق بنفسه ولا يقع عليه الطلاق بانقضاء المدة
حتى يطلق هو ويذكر بضم أوله وفتح الكاف ذلك المذكور من الوقف حتى يطلق عن عثمان فيما وصله الشافعي
وابن أبي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في سماع طاوس من عثمان نظر نعم ورد ما يعضده إلا أنه جاء عن عثمان
خلافه عند عبد الرزاق والدارقطني وعلي فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح وأبي الدرداء
فيما وصله ابن أبي شيبة وإسمعيل القاضي بسند صحيح إن ثبت سماع سعيد بن المسيب من أبي الدرداء وعائشة
فيما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح واثني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه

المولف في تاريخه وهو قول ملك والشافعي واحمد وسائر اصحاب الحديث واجاب الشيخ كمال الدين عن حديثي
الباب بما اخرجه ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفئ حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة قال ورجال هذا الحديث كلهم
اخرج لهم الشيخان ثم رجال الصحيح فينتهض معارضا ولم يبق الا قول من قال بان اصح الحديث ما في
الصحيحين ثم ما كان على شرطهما الى اخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لانه اذا كان الغرض ان المروي في نفس
الشرط المعتبر عنده مما فلم يبق الا كونه لم يكتب في خصوص اوراق معينة ولا اثر لذلك وقول البخاري اصح
الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره غيره وقال المحققون ان ذلك يتعذر

مطلب اصح الاسانيد

الحكم فيه وانما يمكن بالنسبة الى الصحابي والبلد فيقال اصحها عن ابن عمر ملك عن نافع عنه وعن ابي هريرة
الزهري عن سعيد بن المسيب عنه واصح اسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة
ونحو ذلك واحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فان في خصوص الموارد ما قد يلزم الوقوف عن
ذلك نعم قد يكون الراوي المعين اكثر ملازمة لمعين من غيره فيصير ادرى بحديثه واحفظ له منه على معنى اكثر
احاطة بافراد متونه واعلم بعادته في تحديثه وعند تدليسه ان كان ويعضده عند ابهامه وارساله
ممن لم يلازمه تلك الملازمة اما في فرد معين فرضا وغيره ممن هو مثله في ملكة النفس من الضبط
وارفع سمعه منه واتقنه وحافظ عليه كما حافظ على سائر محفوظاته فكون ذلك مقدما عليه في ذلك
بمعارضة ما هو الا محض تحكم فان بعد هذا الفرض لم تبق زيادة الاخر الا بالملازمة واثرها
الذي يزيد فيه على الاخر انما هو بالنسبة الى مجموع متونه لا بالنسبة الى الخصوص متن انتهى وقد سبق
ما احتج به الامام الشافعي من ظاهر الاية مع قول اكثر الصحابة والترجيح يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر
القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الائمة قال لم نجد في شيء من الادلة ان العزيمة على الطلاق يكون
طلاقا ولو جاز لكان العزم على الفيء يكون فيئا ولا قائل به وليس في شيء من اللغة ان اليمين التي لا ينوي بها
الطلاق تقتضي طلاقا والعطف بالفاء على الاربعة الاشهر يدل على ان التخيير بعد مضي المدة وحينئذ فلا يتجه
وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة والجواب السابق عن ذلك وان كان بديعا لكنه لا يخلو عن شيء من التعسف
ولئن سلمنا انتهاض حديث ابن ابي شيبة السابق لحديثي الباب فيبقى النظر في هل يستدل بذلك والاية
اظهر في الدلالة لنا على ما لا يخفى

باب حكم المفقود في اهله وماله

وقال ابن المسيب سعيد مما وصله عبد الرزاق اذا فقد الرجل في الصف عند القتال في سبيل الله تربص
بفتح الفوقية وضم الصاد المهملة اهله تتربص فحذفت احدى التائين يعني تنتظر امراته سنة والى هذا ذهب
ملك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب او دار الاسلام واشترى ابن مسعود عبد الله فيما وصله
سفين بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور جارية بسبعمائة درهم والتمس بالواو اي طلب ولابي ذر
وابن عساكر فالتمس صاحبها سنة ليدفع له ثمنها اذا غاب عنها فلم يجده وللكشميهني فلم يوجد وفقد
بضم الفاء وكسر القاف فخرج بها الى المساكين فاخذ يعطي من ثمنها الدرهم والدرهمين وقال اللهم
تقبله عن فلان صاحبها فان اتى بالموحدة امتنع وللكشميهني فان اتى بالفوقية بدل الموحدة اي فان جاء
فلان فلي الثواب وعلي ان اقضيه ثمنها وقال اي ابن مسعود هكذا فافعلوا ولابي ذر فافعلوا باسقاط الفاء
باللقطة بعد تعريفها سنة وقال ابن عباس فيما وصله سعيد بن منصور نحوه اي نحو قول ابن مسعود
وهذا المذكور من قوله واشترى الخ ثابت في رواية المستملي والكشميهني وقال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله ابن ابي شيبة في الاسير في ارض العدو يعلم مكانه لا تتزوج امراته ولا يقسم ماله
فاذا انقطع خبره فسنته سنة المفقود فحكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امراة المفقود التربص اربع سنين

ومذهب

ومذهب الشافعية ان قامت بينة بموته او حكم قاض به بمضي مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا قسمت
تركته حينئذ ثم تعتد زوجته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة
وكسر العين المهملة بعدها مثلثة التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل بضم السين وكسر الهمزة عن ضالة الغنم
فقال ولابن عساكر قال خذها فانما هي لك اذا اخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها او لاخيك في الدين ملتقط
اخر او للذئب ان تركتها ولم ياخذها غيرك لانها لا تحمي نفسها وسئل صلى الله عليه وسلم عن ضالة الابل ما حكمها
فغضب واحمرت وجنتاه من الغضب وقال ما لك ولها استفهام انكار معها الحذاء بكسر الحاء المهملة وبالذال
المعجمة ممدود خفها يقوى به في السير والسقاء بكسر السين المهملة الجوف تشرب الماء فربما يكفيها حتى ترد ماء
اخر وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها مالكها وسئل صلى الله عليه وسلم عن اللقطة بفتح القاف على المشهور
والفرق بينها وبين الضالة ان الضالة مختصة بالحيوان فقال عليه الصلاة والسلام اعرف وكاءها بكسر
الكاف والمد الخيط المشدود به وعفاصها بكسر العين المهملة بعدها فاء فالف فصاد مهملة وعاءها
التي هي فيه وعرفها اذا كانت كثيرة سنة لا قليلة والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام
يخصصه فان جاء من يعرفها بسكون العين عددا وصفة ووعاء ووكاء فادفعها اليه والا فاخلطها بمزج وصل
بمالك وتصرف فيها على جهة الضمان قال سفين بن عيينة فلقيت ربيعة بن عبد الرحمن المشهور بالراي
ولم احفظ عنه شيئا غير هذا فقلت له ارايت حديث يزيد اي اخبرني عن حديث يزيد مولى المنبعث في امر
الضالة هو زيد بن خالد استفهام محذوف الاداة قال نعم عينه قال سفين قال يحيى يعني ابن سعيد
الذي حدثني به مرسلا ويقول ربيعة الراي انه حدث به عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد قال
سفين فلقيت ربيعة الراي فقلت له القول السابق ارايت حديث يزيد الخ والحاصل كما في الفتح ان يحيى بن
سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعث مرسلا ثم ذكر لسفين ان ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعث
عن زيد بن خالد فيوصله فحمل ذلك سفين على ان لقي ربيعة فساله عن ذلك فاقر به قيل ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك عنها فكذلك يجب ان لا يكون النكاح باقيا
بينهما وسبق الحديث مرات في اللقطة

باب الظهار

بكسر المعجمة قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر فيصح ان يراد به معان مختلفة
ترجع الى الظهر معنى ولفظا بحسب اختلاف الاغراض فيقال ظاهرت اي قابلت ظهرك بظهره حقيقة
واذا غايظته ايضا وان لم تدابره حقيقة باعتبار ان المغايظة تقتضي هذه المقابلة وظاهرته اذا نصرته
باعتبار انه يقال قوي ظهره اذا نصره وظاهر من امراته والظهر وتظاهر والظاهر وظهر وتظهر اذا قال
لها انت علي كظهر امي وظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الاخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منها الاخر
ظهر الثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازا او كونه مجازا لا يمنع الاشتقاق
منه ويكون المشتق مجازا ايضا وقد قيل الظهر هنا مجاز عن البطن لانه انما يركب البطن فكظهر امي كبطنها
لعلاقة المجاورة ولانه عموده لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من النكات وقيل خص الظهر لان اتيان
المراة من ظهرها كان حراما فاتيان امه من ظهرها احرم فكثر التغليظ وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة
بمحرمة وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك اي تحاورك في زوجها في شانه الى قوله فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا كذا لابي ذر وعند ابن عساكر بعد قوله زوجها الاية وحذف ما بعدها وعن عائشة
فيما رواه الامام احمد انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه
وسلم تكلمه وانا في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

الى اخر الاية وكذا رواه البخارى فى كتاب التوحيد تعليقا وعند النسائى وابن ماجة عن عائشة ايضا تبارك الذى اوعى
سمعه كل شى انى اسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهى تقول يا رسول الله اكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى
اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية قد سمع الله قول التى تجادلك الى اخر الاية وزوجها اوس
ابن الصامت قال فى النهاية وفى اسماء الله تعالى السميع وهو الذى لا يغيب عن ادراكه مسموع وان خفى فهو يسمع بغير
جارحة وقال الراغب السمع قوة فى الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات
وروى انها قالت ان لى صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم
ما عندى فى امرك شى وروى انه قال لها حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتى ووجدى كلما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فهذا هو جدالها وفى الطبرانى من حديث ابن عباس قال كان الظهار
فى الجاهلية يحرم النساء فكان اول من ظاهر فى الاسلام اوس بن الصامت وكانت امراته خولة الحديث واركان
الظهار زوج ومشبه به وصيغة فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبدا او كافرا او خصيا او سكرانا وفى
المشبه به كل انثى محرم او جزء انثى محرم بنسب او رضاع او مصاهرة لم تكن حلا للزوج وفى الصيغة لفظه
بالظهار صريح كانت او راسك على كظهر امى او كجسمها او كناية كانت امى ويلزمه الكفارة بالعود للاية وهو
ان يمسكها بعد الظهار مع امكان فراقها قال البخارى وقال لى اسمعيل بن ابى اويس حدثنى بالافراد مالك
الامام انه سال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن حكم ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر كالطلاق قال
مالك وصيام العبد فى كفارة الظهار شهران كالحر واختلف فى الاطعام والعتق فذهب الحنفية
والشافعية الى انه لا يجزيه الا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك ان اطعم باذن سيده اجزاه وقال
الحسن بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعى الكوفى نزيل دمشق وليس له فى البخارى الا هذا
ولابى ذر عن المستملى مما فى الفتح ابن حى بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية نسبة لجد ابيه وهو الحسن بن صالح
ابن حى الهمدانى الثورى الفقيه احد الاعلام ولابى ذر عن المستملى مما فى الفرع الحسن فقط من غير نسبة فيهما
ظهار الحر والعبد من الحرة والامة سواء اذا كانت الامة زوجة فلو قال السيد لامته انت على كظهر امى
لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بانه فرج حلال فيحرم بالتحريم ومنشا
الخلاف هل تدخل الامة فى قوله تعالى منكم من نسائهم قال فى التوضيح ولا شك انها من النساء لغة لكن
العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات وقد اخرج ابن الاعرابى فى معجمه من طريق همام سئل قتادة عن رجل
ظاهر من سريته فقال قال الحسن وابن المسيب وعطا وسليمان بن يسار مثل ظهار الحرة وقال عكرمة
فيما وصله اسمعيل القاضى بسند لا باس به ان ظاهر الرجل من امته فليس بشى انما الظهار من النساء
الحراير وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من نسائهم وليست الامة من النساء ولقول ابن عباس
ان الظهار كان طلاقا ثم احل بالكفارة فكما لاحظ للامة فى الطلاق لاحظ لها فى الظهار واعلم انه يحرم
بالظهار قبل التكفير الوطء والاستمتاع بما بين السرة والركبة فقط كالحيض لان الظهار معنى لا يخل
بالملك ولانه تعالى اوجب التكفير فى الاية قبل التماس حيث قال فى الاعتاق والصوم من قبل ان يتماسا
ويقدر مثله فى الاطعام حملا للمطلق على المقيد وروى ابو داود وغيره من حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال لرجل ظاهر من امراته وواقعها لا تقربها حتى تكفر ويجب الكفارة بالعود وهو ان يمسكها زمانا
يمكنه مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا لان دخول
الفاء فى خبر المبتدا الموصول دليل على الشرطية كقوله الذى ياتينى فله درهم ومقصود الظهار وصف
المراة بالتحريم وامساكها يخالفه وهل وجبت الكفارة بالظهار والعود او بالظهار والعود شرط
او بالعود لانه الجزء الاخير اوجه ذكرها فى الروضة من غير ترجيح والاول هو ظاهر الاية .

الموافق

الموافق لقول جميعهم ان كفارة اليمين تجب باليمين والحنث جميعا ولان الظهار كما قاله الشيخ كمال الدين
كبيرة فلا يصلح سببا للكفارة لانها عبادة او المغلب فيها معنى العبادة ولا يكون المحظور سببا للعبادة
فتعلق وجوبها بما يتحقق معنى الحرمة باعتبار العود الذى هو امساك بمعروف فيكون دايرا بين
الحظر والاباحة فيصلح سببا للكفارة الدايرة بين العبادة والعقوبة ثم ان اللام فى قوله تعالى لما قالوا
متعلقة بيعودون وقال مكى وزاد وما والفعل مصدر اى لقولهم والمصدر فى موضع المفعول
به نحو هذا درهم ضرب الامير اى مضروبه على ان ذلك يجوز وان كانت غير مصدرية بل لكونها بمعنى
الذى او نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية اولى لان المصدر المؤول فرع المصدر الصريح ووضع
المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم الخروج عن الاصل بسببين بالمصدر المؤول ثم وقوعه
موقع اسم المفعول والمحفوظ انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر المؤول وقيل
اللام تتعلق بتحرير وفى الكلام تقديم وتاخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فعليهم تحرير
رقبة لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك والعود الصيرورة ابتداء او بناء فمن الاول
قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثانى وان عدتم عدنا ويعدى بنفسه كقوله عدته
اذا اتيته وصرت اليه او بحرف الجر بالى وعلى وفى واللام كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه ومنه ثم يعودون لما قالوا اى لنقض ما قالوا او لتداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة
يعودون لتحليل ما حرموا على حذف المضاف ايضا غير انه اراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم
بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه لقوله ونرثه ما يقول اراد المقول فيه وهو المال
والولد وقال بعضهم للقول عود بالتدارك لا بالتكرار وتداركه نقضه بنقيضه الذى هو
العزم على الوطء ومن حمله على الوطء قال لانه المقصود بالمنع وحمل قوله من قبل ان يتماسا اى مرة
ثانية وراى اكثر العلماء قوله من قبل ان يتماسا منعا من الوطء قبل التكفير حتى كانه قال لا تماس
حتى تكفر والحاصل ان يعودون اما يجرى على حقيقته او محمول على التدارك مجازا اطلاقا لاسم
المسبب على السبب لان التدارك للامر عايد اليه وان ما قالوا اما عبارة عن القول السابق او عن
مسماه وهو تحريم الاستمتاع وقال ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون الى الالفة لان
النادم والتايب يتدارك لما صدر عنه بالتوبة والكفارة واقرب الاقوال الى هذا ما ذهب اليه
الشافعى وذلك ان القصد بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع
عما قاله فكانه قيل والذين يعزمون على المفارقة والتحريم ويتكلمون بذلك القول الشنيع ثم
يمسكون عنه زمانا امساكا على العود الى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة ذلك كذا وقال داود واتباعه
المراد يعودوا الى اللفظ الذى سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا انت على كظهر امى فلا تلزم الكفارة
بالقول الاول وانما تلزم بالثانى وقال بهذا ابو العالية وبكير بن الاشج من التابعين وكذا
الفرا وقدره البخارى فقال وفى العربية تستعمل اللام فى نحو قوله تعالى لما قالوا بمعنى فى اى فيما
قالوا وفى بعض بالموحدة المفتوحة وسكون العين المهملة ولابن عساكر وابى ذر عن الحموى
والمستملى وفى نقض بالنون والقاف والضاد المعجمة فيما قالوا والثانية اوجه واصح اى انه
ياتى بفعل ينقض قوله الاول وهو العزم على الامساك المناقض للظهار قال المولف وهذا اولى من قول
داود الاصبهانى الظاهرى ان المراد من الاية ظاهرها وهو ان يقع العود بالقول بان يعيد لفظ
الظهار فلا تجب الكفارة الا به لان الله تعالى لم يدل على المنكر المحرم وقول الزور ولابن عساكر .
وعلى قول الزور المشار اليه فى الاية بقوله وانهم ليقولون منكرا من القول اى تنكره الحقيقة والاحكام

الشرعية وزورا كذبا باطلا منحرفا عن الحق فكيف يقال انه اذا اعاد هذا اللفظ الموصوف بما ذكر انه يجب
عليه ان يكفر ثم تحل له المراة وانما المراد وقوع ضد ما وقع منه من المظاهر في الظهار واحاديث في ابي داود
والترمذي والنسائي لم يذكرها المؤلف لانها ليست على شرطه والله الموفق والمعين باب
حكم الاشارة المفهمة للاصل والعدد من الاخرس وغيره في الطلاق وغيره من الامور الشرعية وقد ذهب
الجمهور الى ان الاشارة اذا كانت مفهمة تقوم مقام النطق فلو قال لزوجته انت طالق واشار باصبعين
او ثلاث لم يقع عدد الا مع نية عند قوله طالق ولا اعتبار بالاشارة هنا ولا بقوله انت هكذا واشار
بما ذكر او مع قوله هكذا وان لم ينو عددا فتطلق في اصبعين طلقتين وفي ثلاث ثلاثا لانها ذلك
صريح فيه ولا بد ان تكون الاشارة مفهمة لذلك كما نقله في الروضة عن الامام واقره فلو قالت له طلقني فاشار
بيده ان اذهبي وكان غير اخرس فالاشارة لغو لان عدوله ايها عن العبارة يفهم انه غير قاصد
للطلاق وان قصده بها فهي لا تقصد للافهام الا نادرا ولا هي موضوعة له بخلاف الكناية فانها حروف موضوعة
للافهام كالعبارة ويعتد باشارة الاخرس وان قدر على الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح واقرار
ودعوى وعتق لان اشارته قامت مقام عبارته لا في الصلاة فلا تبطل بها ولا في الشهادة فلا تصح بها
ولا في حنث بها فلا يحصل به الحلف على عدم الكلام فان فهمها كل احد فصريحة وان اختص بها فطنون فكناية
تحتاج الى النية ثم اخذ المؤلف يذكر اثارا واحاديث تتضمن ذكر اشارات لاحكام مختلفة تنبيها منه على ان
الاشارة بالطلاق وغيره قائمة مقام النطق وانه اذا اكتفى بها عن النطق مع القدرة عليه فمع عدم القدرة
عليه اولى فقال رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله في الجنائز مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب
الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا فاشار بالفاء ولابي ذر وابن عساكر واشار الى لسانه فيه ان الاشارة
المفهمة كنطق اللسان وقال كعب بن مالك فيما وصله في الملازمة اشار النبي صلى الله عليه وسلم الي اي في دين كان
لي على عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بيده اي وللكشميهني ان خذ النصف اي واترك ما عداه وقالت اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنها فيما وصله في الكسوف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسوف فاطال
القيام فقلت لعائشة وهي قائمة تصلي مع الناس ما شان الناس فاومات فاشارت براسها
الى الشمس فقلت لها اية فاومات وللكشميهني فاشارت براسها ولابي ذر اي نعم اية وقال انس
مما سبق موصولا في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة من كتاب الصلاة اوما اي اشار النبي صلى
الله عليه وسلم بيده الى ابي بكر ان يتقدم الى الصف في الصلاة الحديث الخ وقال ابن عباس فيما وصله في كتاب
العلم في باب الفتيا باشارة اليد والراس اوما النبي صلى الله عليه وسلم لما سيل في حجته عن الذبح قبل
الرمي بيده لا حرج في التقديم ولا في التاخير وقال ابو قتادة فيما سبق موصولا في الحج في باب لا يشير المحرم الى
الصيد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الصيد للمحرم لما راوا حمر وحش في سيرهم لحجة الوداع وحمل
عليها ابو قتادة فعقرها هل احد منكم امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي
من لحمها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين
العقدي قال حدثنا ابرهيم هو ابن طهمان فيما جزم به المزي وقيل ابو اسحق الفزاري عن خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه راكبا على بعيره وكان
كلما اتى على الركن الذي فيه الحجر الاسود اشار اليه للاستلام بشيء بيده وكبر الحديث الخ وقالت زينب
بنت جحش فيما سبق موصولا في باب علامات النبوة قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح بضم الفا وكسر الفوقية
اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد تسعين بتقديم الفوقية على السين وعقد الاصابع
نوع من الاشارة المفهمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة

وسكون

وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة البصري قال حدثنا سلمة بن علقمة التميمي بفتح ميم في اول سلمة
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ساعة
لا يوافقها مسلم ولابي ذر عبد مسلم قائم يصلي يسال الله تعالى خيرا الا اعطاه ما لم يسال حراما وفي
رواية لابي ذر فسال الله بالفاء بلفظ الماضي وقوله قائم وتاليه صفات لمسلم او يصلي حال من مسلم
لاتصافه بقائم ويسال اما حال مترادفة او متداخلة وقال اي اشار صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة
ووضع انملته على بطن اصبعه الوسطى وبطن الخنصر قلنا يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء
الاولى مكسورة اي يقللها قال ابن المنير الاشارة لتقليلها للترغيب فيها والحض عليها ليسارة وقتها
وغزارة فضلها وقد قيل ان المراد بوضع الانملة في وسط الكف الاشارة الى ان ساعة الجمعة في وسط يومها
وبوضعها على الخنصر الاشارة الى انها في اخر النهار لان الخنصر اخر الاصابع وفيه اشارة الى انها تنتقل ما بين
وسط النهار الى قرب اخره واختلف في تعيينها على نيف واربعين قولا ليجتهد المرء في العبادة بخلاف ما لو
عينت وقد بين ابو مسلم الكجي ان الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة ففي سياق البخاري
ادراج وقال الاويسي عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين القرشي
عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي عن هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال عدا بالمهملة تعدى يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه وايامه
على جارية لم تسم فاخذ اوضاحا بفتح الهمزة والضاد المعجمة والحاء المهملة حليا من الدراهم الصحاح
سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفا بها او هي حلي من فضة كانت عليها ورضخ بالراء والضاد والخاء المعجمتين
المفتوحات كسر راسها فاتى بها بالجارية اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اي والحال انها في اخر رمق
اي نفس وزنا ومعنى وقد اصمتت بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الميم بعدها فوقيتان اعتقل
لسانها فلم تستطع النطق لكن مع حضور عقلها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك ا فلان
استفهام بحذف الاداة لغير الذي قتلها فاشارت براسها ان لا اي ليس فلان قتلني وسقطت ان
لابي ذر قال صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ففلان بدل فقال لرجل اخر غير الذي قتلها
فاشارت براسها ان لا فقال صلى الله عليه وسلم ففلان قتلك لقاتلها فاشارت براسها ان نعم قتلني وكلمة
ان في المواضع الثلاثة تفسيرية فامر به باليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ راسه بين حجرين
بضم راء فرضخ واستدل به المالكية والشافعية والحنابلة على ان القاتل يقتل بما قتل به وقال الحنفية لا يقتل
الا بالسيف لحديث لا قود الا بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا المبحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله
وقوته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات ومسلم في الحدود وابو داود والنسائي وابن ماجه في الديات وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر المدني عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفتنة من هنا بها واحدة مفتوحة ولابي ذر من
ههنا واشار الى المشرق ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الفتن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي القاضي عن ابي اسحق سليمان بن فيروز الشيباني بالشين المعجمة
والموحدة بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون مكسورة فتحتية عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انه
قال كنا في سفر في شهر رمضان في غزوة الفتح فلما غربت الشمس قال صلى الله عليه وسلم لرجل هو بلال
انزل فاجدح لي بهمزة وصل وجيم ساكنة ودال مفتوحة فحاء مهملة اي حرك السويق بالماء او اللبن قال يا رسول الله
لو امسيت بحذف جواب لو اي كنت متما للصوم ثم قال صلى الله عليه وسلم انزل فاجدح اي لي قال يا رسول الله
لو امسيت سقط لو امسيت لابن عساكر ان عليك نهارا كانه راى كثرة الضوء من زيادة الصحو فظن عدم
غروب الشمس واراد الاستكشاف عن حكم ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام انزل فاجدح لم يقل لي الاولى

فنزل فجدح له فى الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوما اشار بيده الشريف الى جهة المشرق
فقال اذا رايتم الليل اى ظلامه قد اقبل من ههنا فقد افطر الصايم اى دخل وقت فطره فصار مفطرا حكما
وان لم يفطر حسا وهذا الحديث قد سبق فى الصيام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام بينهما
سين مهملة ساكنة ابن قعنب الحارثى احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معوية البصرى عن سليمان
ابن طرخان التيمى عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدا منكم نداء بلال او قال اذانه من سحوره بفتح السين فى الفرع اسم
ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح فانما ينادى
او قال يوذن بليل ليرجع بفتح اليا وكسر الجيم قائمكم بالرفع فى الفرع على الفاعلية او بالنصب على
المفعولية قال الكرمانى باعتبار ان يرجع مشتق من الرجوع او الرجع ولم يذكر فى الفتح غير النصب
اى يعود متهجدكم الى الاستراحة بان ينام ساعة قبل الصبح وليس ان يقول هو من اطلاق القول على الفعل
كانه يعنى الصبح او الفجر فالشك كالسابق من الراوى والصبح خبر ليس اى ليس الصبح المعتبر ان يكون
مستطيلا من العلو الى السفل بل المعتبر ان يكون معترضا من اليمين الى الشمال واظهر يزيد
ابن زريع راويه يديه بالتثنية من الظهور بمعنى العلو اى اعلا يديه ورفعهما طويلا اشارة
الى صورة الفجر الكاذب ثم مد احداهما من الاخرى اشارة الى الفجر الصادق وسبق هذا الحديث
فى الصلاة وقال الليث بن سعد ابو الحرث الامام صاحب المناقب الجمة فبلكان مغله فى العام
ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكوة فيما وصله المولف فى باب مثل المتصدق من الزكاة قال
حدثنى بالافراد جعفر بن ربيعة الكندى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا
هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الموحدة من حديد من لدن من عند ثديهما بفتح المثلثة وسكون
الدال بعدها تحتيتين اولاهما مفتوحة والاخرى ساكنة تثنية ثدى ولغير ابى ذر ثديهما
فى الفتح ثديهما بصيغة الجمع وصوب اذ لكل رجل ثديين فيكون لهما اربعة واجيب بان
التثنية بالنظر لكل رجل الى تراقيهما بفتح المثناة الفوقية وكسر القاف جمع ترقوة العظمان
المشرفان فى اعلا الصدر من راس المنكبين الى طرف ثغرة النحر فاما المنفق فلا ينفق شيئا
الا مادت بتشديد الدال من المد واصلها ماددت بدالين فادغمت الاولى فى الثانية
على جلده حتى تجن بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون من الرباعى فى اكثر الروايات
اى تستر بنانه اطراف اصابعه وحتى يعفو اثره الحادث فى الارض من مشيه لسبوغها كانه
يمحو الثوب الذى يجر على الارض اثر مشى لابسه بمرور الذيل عليه واما البخيل فلا يريد
ينفق الا لزمت بفتح اللام وكسر الزاى والكشميهنى لزقت بالقاف بدل الميم كل حلقة بسكون
اللام موضعها فهو يوسعها ولا تتسع ويشير باصبعه بالافراد الى حلقه وهذا موضع
الترجمة على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق فى الزكاة باب

اللعان

والقذف واللعان مصدر لاعن سماعى لا قياسى والقياس الملاعنة وهو من اللعن
وهو الطرد والابعاد يقال منه التعن اى لعن نفسه ولاعن اذا فاعل غيره منه ورجل لعنة بفتح
العين وضم اللام كهمزة اذا كان كثير اللعن لغيره وبسكون العين اذا لعنه الناس كثيرا الجمع لعن
كصرد ولاعن امراته ملاعنة ولعانا وتلاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولاعن الحاكم بينهما
لعانا حكم وفى الشرع كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به
او الى ولد وسميت لعانا لاشتمالها على كلمة اللعن تسمية للكل باسم البعض ولان كلا من المتلاعنين

يبعد عن الاخر بها اذ يحرم النكاح بها ابدا واختير لفظ اللعان على لفظى الشهادة والغضب وان
اشتملت عليها الكلمات ايضا لان اللعن كلمة غريبة فى قيام الحجج من الشهادات والايمان والشئ
يشتهر بما يقع فيه من الغريب وعليه جرت اسما السور ولان الغضب يقع فى جانب المراة وجانب الرجل
اقوى ولان لعانه متقدم على لعانها والتقدم من اسباب الترجيح وقول الله تعالى بالجر عطفا
على سابقه المجرور بالاضافة والذين يرمون ازواجهم يقذفون زوجاتهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء
يشهدون على تصديق قولهم الا انفسهم رفع بدل من شهداء او نعت له على ان الا بمعنى غير الى قوله
عز وجل ان كان من الصادقين وساق فى رواية كريمة الايات كلها ولما كان قوله يرمون اعم
من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهمة قال فاذا قذف الاخرس امراته رماها بالزنا فى
معرض التعيير بكتابة ولابى ذر عن الكشميهنى بكتاب او باشارة مفهمة باليد او بايما بالراس والجفن
معروف فهو كالمتكلم بالقذف فيترتب عليه اللعان لان النبى صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة
فى الفرائض اى فى الامور المفروضة فان العاجز عن غير الاشارة يصلى بالاشارة كالمصلوب
وهو اى العمل بالاشارة قول بعض اهل الحجاز واهل العلم من غيرهم كالى ثور وقال الله تعالى
فاشارت اليه اى اشارت مريم الى عيسى ان يجيبهم ولما اشارت اليه غضبوا وتعجبوا فقالوا
كيف نكلم من كان حدث ووجد فى المهد المعهود صبيا حال قال ابو عبد الله لما اسكتت بامر الله
لسانها الناطق انطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية وهو ابن اربعين ليلة او
ابن يوم روى انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع الى عبد الله واخرج ابن ابى حاتم من طريق
ميمون بن مهران قال لما قالوا لمريم لقد جئت شيئا فريا الخ اشارت الى عيسى ان كلموه فقالوا تامرنا ان
نكلم من هو فى المهد زيادة على ما جات به من الداهية ووجه الاستدلال به ان مريم كانت نذرت
ان لا تتكلم فكانت فى حكم الاخرس فاشارت اشارة مفهمة اكتفاء بها عن معاودة سؤالها وان كانوا
انكروا عليها ما اشارت به وقال الضحاك بن مزاحم الهلالى الخراسانى وقال فى الكواكب هو الضحاك بن
شراحيل وتعقبه فى الفتح بان المشهور بالتفسير انما هو ابن مزاحم مع وجود الاثر مصرحا فيه بانه ابن
مزاحم فيما وصله عبد بن حميد عنه فى قوله تعالى ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اى الا
اشارة وسقط لغير ابى ذر لفظ الا واستثنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما ادى ما يودى الكلام
وفهم منه ما يفهم منه سمى كلاما وهو استثناء منقطع وقال بعض الناس اى الكوفيون مناسبة لقوله
وهو قول بعض اهل الحجاز لا حد ولا لعان بالاشارة من الاخرس وغيره اذا قذف زوجته وهو مذهب
ابى حنيفة رحمه الله تعالى وهذا نقضه البخارى بقوله ثم زعم الكوفيون او الحنفية ان الطلاق ان وقع
بكتاب من المطلق او اشارة منه بيده او ايما بنحو راسه من غير كلام جاز فاقام ذلك مقام العبارة
وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال اى بعض الناس القذف لا يكون الا بكلام قيل له وكذلك
الطلاق لا يجوز لا يقع الا بكلام وان وافقت على وقوعه بغير كلام فيلزمك مثله فى اللعان والحد والا
بان لم تعتبر الاشارة فيها كلها بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق بالاشارة وحينئذ فالتفرقة
بين القذف والطلاق بلا دليل تحكم واجاب الحنفية بان القذف بالاشارة ليس كالصريح بل فيه
شبهة والحدود تدرء بها ولانه لا بد فى اللعان من ان ياتى بلفظ الشهادة حتى لو قال احلف
مكان اشهد لا يجوز واشارته لا تكون شهادة وكذلك اذا كانت هى خرساء لان قذفها لا يوجب الحد
لاحتمال انها تصدقه لو كانت تنطق ولا تقدر على اظهار هذا التصديق باشارتها فاقامة الحد مع الشبهة

لايجوز انتهى واجاب الشفا قسى بان المسئلة معروضة فيما اذا كانت الاشارة مفهمة افهاما واضحا
لايبقى معه ريبة وكذلك الاصم يلاعن اذا اشير اليه وفهم وقال الشعبي وقتادة بن دعامة السدوسي
فيما وصله ابن ابي شيبة اذا قال الاخرس لامرأته انت طالق فاشار باصابعه تبين تطلق منه طلاقا
بائنا باشارته باصابعه الثلاث البينونة الكبرى واراد بقوله اذا قال القول باليد فاطلق القول
على الاشارة او المراد قول الناطق انت طالق واشارته للعدد بالطلاق كما مر تقريره في اول الباب
الذي قبل هذا وقال ابرهيم النخعي مما وصله ابن ابي شيبة الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه وقال
الشافعي اذا كتب الطلاق سواء كان ناطقا او اخرس ونواه فلو كتب ولم ينوا او نوى فقط فلا وقال
حماد هو ابن ابي سليمان شيخ الامام ابي حنيفة الاخرس والاصم ان قال اي ان اشار كل منهما براسه
فيما يسال عنه جاز اي نفذ ما اشار اليه واقيمت الاشارة مقام العبارة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البغلاني قال حدثنا ليث بن سعد الامام ولابي ذر الليث عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف اخبركم بخير دور
الانصار اي خير قبائلهم من اطلاق المحل وارادة الحال قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال خيرهم بنو النجار
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم الذين يلونهم وهم بنو الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
ابن حارثة ثم الذين يلونهم وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة
ابن ثعلبة ثم قال اشار صلى الله عليه وسلم بيده فقبض اصابعه كالذي يكون بيده شيء يقبض اصابعه عليه
ثم بسطهن كالرامي بيده لما كان قبض عليه ثم قال وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاول
افعل تفضيل وهذه اسم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق
في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه ثم قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده واورده هنا عن انس
بغير واسطة وهناك عنه عن ابي اسيد الساعدي وكلاهما صحيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وعند الاسمعيلي عن ابي حازم
وصرح الحميدي فيما اخرجه ابو نعيم بالتحديث عن سفين فقال حدثنا ابو حازم قال سمعته من سهل
ابن سعد الساعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه على تعظيمه بالصحبة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة وكسر العين انا والساعة بالرفع في الفرع وبه وبالنصب
معا في اليونينية لكن قال ابو البقا العكبري في اعراب المسند لا يجوز الا النصب على انه مفعول معه قال ولو
قرئ بالرفع لفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد واجاز
غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض ان الرفع احسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب
وذكر توجيه ابي البقا وزاد او على ضمير ~~المجهول في بعثت قال ويجوز النصب~~ يدل عليه الحال نحو فانتظروا
كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا واجيب عن الذي اعتل به ابو البقا اولا ان يضمن
بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومجيء الساعة نحو جيئت وعن الثاني بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة
في تحقق مجيئها ورجح النصب ما سبق في تفسير والنازعات بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في
المعية والمراد بعثت انا والقيمة كهذه من هذه اي كقرب السبابة من الوسطى او قال كهاتين بالشك
من الراوي وقرن بين اصابعه السبابة واصبعه الوسطى وزاد في رواية ابي ضمرة عند ابن جرير
وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني وسنده جيد في حديث بريدة بعثت انا
والساعة ان كادت لتسبقني وفي حديث المستورد بن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها
كاسبقت

عامر بن شراحيل

بان م

كما سبقت هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفا وهو كناية عن القرب اي بعثت عند تنفسها
وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة اشار بالمسبحة والتي تليها وهو يقول بعثت انا والساعة كهذه من هذه
قال القرطبي في المفهم ومعنى الحديث تقريب امر الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام
السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الاصبعين
المذكورتين في الطول ولبعض السلف في تعيين ذلك كلام افتضح لهم بمرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله
فالصواب الاعراض عن ذلك وسيكون لنا بعون الله تعالى وفضله عودة الى البحث في ذلك في كتاب الرقاق
مع زوائد الفوائد ان شاء الله تعالى وقد مر هذا الحديث في تفسير سورة النازعات وبه قال حدثنا آدم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة واللام وسحيم بضم السين وفتح الحا
المهملتين وسكون التحتية الكوفي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر
هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا قال الراوي يعني ثلاثين يوما ثم قال عليه الصلاة والسلام وهكذا
وهكذا وهكذا ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر قال الراوي يعني صلى الله عليه وسلم ثلاثين يوما ثم قال عليه الصلاة
والسلام وهكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثالثة قال الراوي
يعني صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا
وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين اي اشار اولا باصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام في الثالثة وهذا
هو المعبر عنه بتسع وعشرين واشار بهما مرة اخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بثلاثين يقول مرة ثلاثين
ومرة تسعا وعشرين وهذا الحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري ولابي ذر عن ابن مسعود قال عياض وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد
تقدم ذلك في بدء الخلق والمناقب والمغازي من طرق عن اسمعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود
انه قال واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن الايمان في باب خير مال المسلم غنم نحو اليمن فقال
الايمان ههنا مرتين لاذعان اهله الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف
بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه او المراد مكة اذ هي تهامة وتهامة من ارض
اليمن الا وان القسوة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام وبالظاء المعجمة في الفدادين بفتح الفاء والدال
المهملة المشددة وبعد الالف دال اخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم عن امر الدين المفضي لقساوة
القلب حيث يطلع قرنا الشيطان جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه
فيقع سجدة عبدة الشمس له ربيعة ومضر بدل من الفدادين وفي باب خير مال المسلم في ربيعة ومضر وهو متعلق
بالفدادين اي القسوة في ربيعة ومضر ومما قيل ان مشهورنا ان وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح
العين في الاول وضم الزاي وتخفيف الراءين بينهما الف النيسابوري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وكافل اليتيم القائم بمصالحه في الجنة هكذا واشار بالسبابة بتشديد الموحدة الاولى وسميت سبابة لانهم
كانوا اذا سابوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بالسباحة بالحاء
المهملة بدل الموحدة الثانية لانه يشار بها عند التسبيح وتحرك في التشهد عند التهليل اشارة الى التوحيد
والوسطى وفرج بينهما شيئا قليلا اشار الى ان بين درجته صلى الله عليه وسلم قدر تفاوت ما بين السبابة
والوسطى وبقية مباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله بعون الله هنا باب
بالتنوين اذا عرض الرجل بنفي الولد الذي تاتي به زوجته والتعريض ذكر شيء يفهم منه شيء اخر لم يذكر وليفارق
الكناية بانها ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين

ق

صلى الله عليه وسلم

كذا

ن

من قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل هو ابن سعد الساعدي

المهملة المكوا الموذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رجلا وعند ابى داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند مسلم
واصحاب السنن من رواية سفين بن عيينة عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابى ضمضم بن قتادة كما عند عبد الغنى
ابن سعيد فى المبهمات له اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لى غلام اسود لم اعرف اسم المراة
ولا الغلام وزاد فى كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس وانى انكرته اى استنكرته بقلبى ولم يرد
انه انكره بلسانه والا لكان تصريحا لا تعريضا لانه قال غلام اسود اى وانا ابيض فكيف يكون منى فقال
النبى صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال عليه السلام له ما الوانها قال الوانها حمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم
قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من اورق كاحمر غير منصرف للوصف ووزن الفعل قال فى القاموس ما فى لونه بياض
الى سواد وهو من اطيب الابل لحما لا سيرا ولا عملا وقال غيره الذى فيه سواد ليس بحالك بل يميل الى الغبرة
ومنه قيل للحمامة ورقا ومن فى قوله من اورق زائدة قال نعم قال عليه الصلاة والسلام فانى ذلك بفتح
النون المشددة اى من اين اتاها اللون الذى ليس فى ابويها قال الرجل لعله نزعة عرق بكسر العين المهملة
~~فى المصابيح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه~~ وسكون الراء
بعدها قاف ونزعة بالنون والزاى والعين المهملة اى قلبها واخرجها من الوان فحلها ولقاحها وفى المثل العرق
نزاع والعرق الاصل ماخوذ من عرق الشجر ومنه قولهم فلان عريق فى الاصالة يعنى ان لونه انما جاء لانه كان
فى اصوله البعيدة ما كان فى هذا اللون ولابى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر لعل نزعها عرق بالرفع
وقد جزم بعضهم بان الصواب النصب اى لعل عرقا نزعه وقال الصغانى يحتمل ان يكون بالهاء فسقطت وحمله
ابن مالك باحتمال انه حذف منه ضمير الشان قال صلى الله عليه وسلم فلعل ابنك هذا نزعه قال فى المصابيح
اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه اى العرق وفائدة الحديث المنع
عن نفى الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كان راها تزنى او ظهور دليل قوى كان لم يكن
وطئها او اتت بولد قبل ستة اشهر من مبدا وطئها او لاكثر من اربع سنين بل يلزمه نفى الولد لان ترك
نفيه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفى من هو منه وفى حديث ابى داود
وصححه الحاكم على شرط مسلم ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شئ ولن
يدخلها جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيمة وفضحه
على رءوس الخلائق يوم القيمة فنص فى الاول على المراة وفى الثانى على الرجل ومعلوم ان كلا منهما
فى معنى الاخر ولا يكفى مجرد الشيوع لانه قد يذكره غير ثقة فيستفيض فان لم يكن ولد
فالاولى ان يستر عليها ويطلقها ان كرهها وفى الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفا
وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعى لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المحاربين باب احلاف الملاعن
بكسر العين وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقرى التبوذكى قال حدثنا جويرية
بضم الجيم مصغرا ابن اسما عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه وعن ابيه ان رجلا من الانصار
هو عويمر العجلانى قذف امراته بالزنا فاحلفهما النبى صلى الله عليه وسلم الاحلاف
المخصوص وهو اللعان وهو دليل على ان اللعان يمين وهو قول مالك والشافعى وقال ابو حنيفة اللعان
شهادة فعلى الاول كل من صح يمينه صح لعانه فلا لعان بقذف صبى ومجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم يعزر المميز من الصبى
والمجنون ويسقط عنه ببلوغه وافاقته لانه كان للزجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر اقوى وهو العلم بالتكليف

والرفيق وعلى الثانى لا يصح الا من حر مسلم واحتج بعض الحنفية بانها لو كانت يمينا لما تكررت واجيب
بانها خرجت عن القياس تغليظا لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس وفى محاسن الشريعة للقفال
كررت ايمان اللعان لانها اقيمت مقام اربع شهود فى غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة ثم فرق عليه
الصلاة والسلام بينهما اى بين المتلاعنين المذكورين باب يبدا الرجل بالتنوين
بالتلاعن قبل المراة وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى
مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابى عدى محمد ابو عمرو البصرى عن هشام بن حسان الازدى مولاهم
الحافظ قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هلال بن امية احد الثلاثة الذين خلفوا
عن غزوة تبوك قذف امراته خولة بنت عاصم بشريك بن سحما فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به والنبى
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب ظاهره ان قوله ان احدكما كاذب صدر منه صلى الله عليه
وسلم فى حال الملاعنة لتحقق الكذب حينئذ وفى احدكما تغليب المذكر على المؤنث فهل منكما تائب وزاد الطبرى
والحاكم من رواية جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة فقال هلال والله انى لصادق ثم قامت زوجته خولة
فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به الحديث سبق بتمامه فى تفسير سورة النور وهو
ظاهر فى تقدم الرجل على المراة فى الظهار وهو مذهب الشافعى واشهب من المالكية ورجحه ابن العربى وقال
ابن القاسم لو ابتدات به المراة صح واعتد به وهو قول ابى حنيفة واحتجوا لذلك بان الله عطفه بالواو
وهى لا تقتضى الترتيب ولنا ان اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمراة لكان دفعا لامر لم يثبت
وبان الرجل يمكنه ان يرجع بعد ان يلتعن فيندفع عن المراة بخلاف ما لو بدات به فلو حكم حاكم بتقديمها
نقض حكمه باب اللعان ومن طلق بعد اللعان وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان سهل
ابن سعد الساعدى اخبره ان عويمرا بضم العين مصغرا العجلانى بفتح العين وسكون الجيم جاء الى عاصم
ابن عدى الانصارى فقال له يا عاصم ارايت رجلا اى اخبرنى عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا اجنبيا منها
ايقتله فتقتلونه قصاصا ام كيف مفعول لقوله يفعل اى اى شئ يفعل سل لى يا عاصم عن ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة وعابها حتى كبر بضم الموحدة
عظم على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال
يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تاتنى بخير
قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التى سالته عنها فقال عويمر
والله لا انتهى ولابى ذر عن الكشميهنى ما انتهى بدل اللام حتى اساله صلى الله عليه وسلم عنها فاقبل
عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس بفتح السين فقال يا رسول الله ارايت رجلا
وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخبارى فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل بضم الهمزة وكسر الزاى فيك وفى صاحبتك زوجتك خولة فاذهب
فات بها قال سهل فاتى بها فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما فى القران فتلاعنا
وكان ذلك منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من تبوك وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا ظنا منه
ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها عليه بالطلاق فقال هى طالق ثلاثا قبل ان يامره

رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها قال ابن شهاب بالسند المذكور فكانت اى الفرقة بينهما سنة
المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا فيحرم عليه بمجرد اللعان نكاحها تحريما موبدا ظاهرا وباطنا
سوا صدقت ام صدق ووطيها بملك اليمين لو كانت امة فملكها لحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان
ابدا لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك على تلاعنهما معا وليس مرادا هنا بل يقع بلعان الرجل وقال مالك
بعد فراغ المراة وتظهر فايدة هذا الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق
طلاق امراة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقالت الحنفية لا تقع الفرقة حتى يوقعها الحاكم

باب التلاعن في المسجد

وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البخاري البيكندي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن الملاعنة بفتح العين وعن السنة فيها عن حديث سهل
ابن سعد اخي بني ساعدة ان رجلا من الانصار اسمه عويمر العجلاني حليف بني عمرو بن
عوف بن ملك بن الاوس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اى اخبرني
عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا يزني بها ايقتله اى تقتلونه قصاصا لتقدم علمه بحكم القصاص
من عموم قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع امراته رجلا فتحقق الامر فقتله هل
يقتله فالجمهور على المنع والقصاص منه الا ان ياتي ببينة على الزنا او على المقتول بالاعتراف
او اعتراف ورثته فلا يقتل قاتله اذا كان الزاني محصنا ام كيف يفعل اى شيء يفعل فكيف
مفعول يفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذ معناه اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من
الفاعل وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف
امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دايما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان
تقديرها عند سيبويه في اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه
نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير
ونحوه وقال ابن ملك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت
تفسر بقولك على اى حال لكونها سوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور
واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى من المغنى فانزل الله في شانه في شان عويمر ما ذكر ولابي ذر
عن الكشميهني من القران من امر المتلاعنين في قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا
الا انفسهم الى اخر الايات فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد قضى الله فيك وفي امراتك خولة
بنت قيس مما انزله في قوله والذين يرمون ازواجهم قال سهل فتلاعنا في المسجد وانا شاهد
وفيه مشروعية تلاعن المسلم في المسجد الجامع واما الذمية ففيما تعظمه من بيعة وكنيسة وغيرهما
فان رضي زوجها لعانها في المسجد وقد طلبته جاز والحايض تلاعن بباب المسجد الجامع لتحريم مكثها
فيه وشلها النفسا والجنب والمتحيرة فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها
فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من التلاعن ففارقها عند النبي صلى
الله عليه وسلم تمسك به من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تتوقف على تطليق الزوج واجاب
القايلون بان الفرقة تقع بالتلاعن بقوله في حديث ابن عمر فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين
وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها فقال سهل او ابن شهاب ذاك تفريق ولابي ذر عن المستملي فكان
ذلك تفريقا وللكشميهني فصار ذلك ولكن تفريقا نصب كالمستملي بين كل متلاعنين قال ابن جريج بالسند
السابق قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين كل المتلاعنين وكانت خولة الملاعنة

حاملا

حاملا حين الملاعنة وكان ابنها يدعى لامه لا لزوجها الملاعن اذ اللعان ينتفي به النسب عنه ان نفاه في
لعانه واذا انتفى منه الحق بها لانه متحقق منها قال ثم جرت السنة في ميراثها في ميراث الملاعنة انها
ترثه اى ترث الولد الحقها ونفاه الرجل ويرث الولد منها ما فرض الله له ولابي ذر لها قال ابن جريج
بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان جاءت به بالولد المتلاعن بسببه احمر اللون قصيرا للقامة كانه وحرة بفتح الواو والحا
المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم تفسده وقال في القاموس وزغة كسام ابرص وضرب
من العظا لا اراها اى فلا اظنها الا قد صدقت والولد منه وكذب
عليها وان جاءت به اسود اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة اى واسع العين ذا اى صاحب اليتين عظيمتين
فلا اراه فلا اظنه الا قد صدق عليها فولدت به فجاءت به بالولد على الوصف المكروه من ذلك
وهو شبهه بمن رميت به

باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما
احدا انكر بغير بينة لرجمته وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بالعين المهملة والفاء مصغرا ونسبه لجده
واسم ابيه كثير بالمثلثة مولى الانصار المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن
ابيه القاسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر التلاعن بضم الذال المعجمة مبنيا للمجهول اى ذكر
حكم الرجل الذي يرمي امراته بالزنا فعبر بالتلاعن باعتبار ما ال اليه الامر بعد نزول الاية عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا لا يليق به نحو ما يدل على عجب النفس
ونخوة والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطال انه قال
لو وجدت مع امراتي رجلا لضربته بالسيف حتى يقتله ثم انصرف عاصم بن عدي من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه رجل من قومه هو عويمر لا هلال بن امية يشكو اليه انه وجد مع امراته خولة رجلا فقال عاصم ما ابتليت
بهذا الامر ولابي ذر بهذا الامر الا لقولي اى لسوالي عما لم يقع فعوقب بوقوع ذلك في رجل من قومه وفي مرسل
مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا والله سوالي عن هذا الامر بين الناس
فابتليت به فذهب به فذهب عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته
خولة من خلوتها بالرجل الاجنبي وكان ذلك الرجل مصفرا بتشديد الفاء اكثر الصفرة قليل اللحم نحيفا سبط
الشعر بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جعد وكان الذي ادعى عليه انه وجده عند اهله خدلا
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وللاصيلي مما ذكره في التوضيح بكسر الدال وحكى السفاقسي تخفيف اللام وتشديدها
قال في القاموس الخدل الممتلئ والضخم وساق خدلة بينة الخدل محركة والمدلة المراة الغليظة الساق المستديرة
الجمع خدال او ممتلية الاعضا لحما كان ادم ممدا لهمزة من الادمة وهي السمرة كثير اللحم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم بين لنا حكم هذه المسالة فجاءت ولدت ولدا شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده معها
فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ظاهره صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه محمول على ان قوله فلاعن
معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته واعترض قوله وكان
ذلك الرجل الخ بين الجملتين والحامل على ذلك ان رواية القسم هذه موافقة حديث سهل بن سعد وفيه
ان اللعان وقع بينهما قبل ان تضع قال رجل اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس
لابن عباس في المجلس هذه المراة هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه
اى امراة عويمر فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء تعلن بالفاحشة
ولكن لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها قال ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث

ابن سعد فيما اخرجه المولف في المحاربين وعبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله في الحدود خدلا بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال للاصيلي وبسكونها للاكثر وهي الرواية في السابقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم
في اللعان والنسائي في الطلاق باب صداق الملاعنة بفتح العين وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف قال اخبرنا اسمعيل ابن علية عن ايوب
السختياني عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل قذف امرأته ما الحكم فيه وزاد مسلم
من وجه اخر عن سعيد بن جبير قال لم يفرق المصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين اي حيث كان اميرا على العراق
قال سعيد فذكرت ذلك لابن عمر فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي بفتح الواو وسكون التحتية
بني العجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ واما اطلاق الاخوة
فبالنظر الى ان المومنين اخوة او الى القرابة التي بينهما بسبب ان الزوجين كليهما من قبيلة عجلان وقال صلى الله
عليه وسلم الله يعلم ان احدكما كاذب وللمستملي لكاذب وجملة يعلم في محل الجر وان فتحت لانها سدت
مسد مفعول علم فهل منكما تائب منكما خبر المبتدأ او هو تائب وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الجر والاستفهام
وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف اي فهل منكما احد تائب او شخص تائب ومن للبيان ومتعلق
بالاستقرار المقدر وعرض بالتوبة لهما بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما فابيا فامتنعا وقال
عليه السلام ثانيا الله يعلم ان احدكما كاذب فهل احد منكما تائب فابيا فقال صلى الله عليه وسلم
ثالثا الله يعلم ان احدكما كاذب فهل احد منكما تائب فابيا ففرق بتشديد الراء بينهما صلى الله عليه
وسلم وظاهره ان الفرقة لا تقع الا بقضاء القاضي وهو قول ابي حنيفة قال ايوب السختياني
بالسند السابق فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث المذكور شيئا سمعته من سعيد بن جبير وحفظته منه
لا اراك تحدثه قال الرجل الملاعن ابن مالي الذي دفعته اليها صداقا قال ومالي اخذه فالخبر محذوف
او المعنى اطلب مالي فمالي منصوب بمحذوف وانما قال مالي مع ان المرأة لظنه انه قد رجع اليه فصار
ماله بمجرد اللعان فرد عليه قال قيل لا مال لك لانك ان كنت صادقا فيما ادعيت عليها فقد دخلت بها
واستحقت جميع الصداق وان كنت كاذبا فيما ادعيت عليها فهو ابعد منك لئلا يجتمع عليها الظلم في عرضها
ومطالبتها بمال قبضته قبضا صحيحا تستحقه نعم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على ان لها
نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لا شيء لها اصلا وهذا الحديث
اخرجه مسلم في اللعان وابو داود والنسائي في الطلاق باب
قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب فهل منكما تائب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما
عن المتلاعنين عن حكمهما ايفرق بينهما ولابي ذر عن حديث المتلاعنين ولمسلم من وجه اخر عن سعيد
ابن جبير سئلت عن المتلاعنين في امرة مصعب بن الزبير فما دريت ما اقول فمضيت الى منزل ابن عمر بمكة
الحديث وفيه فقلت يا ابا عبد الرحمن المتلاعنان ايفرق بينهما فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لا طريق لك على لاستيلاء عليها ولا يملك عصمتها
بوجه من الوجوه فيستفاد منه تابيد الحرمة قال يا رسول الله مالي الذي اصدقتها اياه اخذه منها قال
صلى الله عليه وسلم لا مال لك لانك استوفيته بدخولك عليها وتمكينها لك من نفسها ثم اوضح له ذلك بتقسيم
مستوعب فقال ان كنت صدقت عليها فيما تنسبها اليه فهو بما استحللت من فرجها ما موصول وجملة
استحللت في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة
وان كنت كذبت عليها فذاك اي الطلب لما امهرتها ابعد لك اللام للبيان قال علي بن عبد الله المديني

قال

قال سفين بن عيينة حفظته اي سمعت الحديث المذكور من عمرو اي ابن دينار قال سفين وقال ايوب
السختياني بالسند السابق سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل لاعن امرأته
ايفرق بينهما فقال فاشار ابن عمر باصبعيه وفرق سفين بين اصبعيه السبابة والوسطى جملة معترضة
اراد بها بيان الكيفية وجواب السوال قوله فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني العجلان وقال
الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات ظاهره كما قال القاضي عياض انه عليه الصلاة
والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان ففيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال وقال
الداودي قاله قبل اللعان تحذيرا لهما قال ابن المديني قال لي سفين حفظته اي الحديث
من عمرو اي ابن دينار وايوب السختياني كما حدثتك والحاصل ان الحديث رواه سفين عن
عمرو بن دينار وايوب السختياني كلاهما عن ابن عمر باب
التفريق بين المتلاعنين وهذه الترجمة ثابتة في رواية المستملي ساقطة لغيره نعم ثبت لفظ التبويب
فقط للنسفي وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن المنذر الحزامي احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض
ابو ضمرة عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله العمري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامرأة حال كون الرجل قذفها بالزنا واحلفهما
بالحاء المهملة اي لاعن بينهما وقوله فرق اي حكم بان يفترقا حتما لحصول الافتراق شرعا بنفس
اللعان واحتجوا لوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لا سبيل
لك عليها وتعقب بان ذلك وقع جوابا لسوال الرجل عن ماله الذي اخذته منه واجيب
بان العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فتشمل المال والبدن وتقتضي نفي تسليطه
عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند ابي داود وقضى ان ليس عليه نفقة ولا سكنى
من اجل انهما يفترقان بغير طلاق ولا متوفى عنها وظاهره ان الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لاعن النبي صلى الله
عليه وسلم بين رجل وامرأة من الانصار وفرق بينهما تنفيذا لما اوجب الله بينهما من المباعدة
بنفس الملاعنة وتمسك بظاهره الحنفية فقالوا انما يكون التفريق من الحاكم وقد سبق ما في
ذلك والله الموفق والمعين هنا باب بالتنوين يلحق الولد بالملاعنة
اذا نفاه الزوج والملاعنة بفتح العين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا
مالك الامام قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعن
بين رجل هو عويمر وامرأة هي زوجته خولة فانتفى الرجل من ولدها قال في شرح المشكاة الفاء
سببية اي الملاعنة كانت سببا لانتفاء الرجل من ولد المرأة والحاقه بها ونقضه في الفتح بانه
ان اراد ان الملاعنة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فانه ان لم يتعرض لنفي الولد في الملاعنة
لم ينتف قال امامنا الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد
اللعان لانتفائه ولا اعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخر بغير عذر حتى ولدت لم
يكن له ان ينفيه ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة فترث منه ما فرض الله لها
ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الدارقطني تفرد مالك بهذه الزيادة واجيب
بانها قد جاءت من اوجه اخرى في حديث سهل بن سعد وغيره وهذا الحديث اخرجه المولف في الفرائض
ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجة في الطلاق

باب قول الامام في اللعان اللهم بين اى اظهر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس
قال حدثنى بالافراد سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصارى انه قال اخبرنى بالافراد عبد الرحمن
ابن القاسم عن القاسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق فعبد الرحمن يروى عن ابيه القاسم عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه قال ذكر بضم الذال المعجمة المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم بن عدى الانصارى فى ذلك قولا وهو لو وجدت الرجل مع امرأته رجلا يضربه فى السيف
حتى يقتله ثم انصرف عاصم من عند النبى صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل من قومه هو عويمر يشكوا
اليه انه وجد مع امرأته خولة رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر فى رجل من قومى الا لقولى
اى لسؤالى عما لم يقع فذهب به فذهب عاصم بعويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بالذى وجد عليه امرأته من الخلوة بالاجنبى وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم نحيفا سبط الشعر
غير جعده ولابى ذر الشعرة بسكون العين وبعد الراء هاء تانيث وكان الرجل الذى وجده عند
اهله آدم بالمد اسمر اللون خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وكسرها وتخفيف اللام
وتشديد ممتلى الساق كثير اللحم جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره قططا بفتحات
وبكسر الطاء الاولى فى الفرع شديد الجعودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين قال ابن العربى
ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق احدهما فقط بل معناه ان تلد ليظهر الشبه ولا تمنع
ولادتها بموت الولد مثلا فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بمثل
ما وقع لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندرا الحد فوضعت ولدا شبيها بالرجل الذى ذكر زوجها
انه وجده اى وجده عندها فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما عقب اخباره بالذى وجد
عليه امرأته وحينئذ فقوله وكان ذلك الرجل الخ اعتراض فقال رجل اسمه عبد الله بن شداد
ابن الهاد لابن عباس فى ذلك المجلس هذه المرأة هى التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا
بغير بينة لرجمت هذه المرأة عويمر فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء تعلن الفاحشة
فى الاسلام لكن لم تعترف ولا اقيمت عليها بينة بذلك هذا باب بالتنوين
اذا طلقها اى اذا طلق الرجل زوجته ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها اى هل تحل
للاول ان طلقها الثانى وليس المراد طلاق الملاعن لان الملاعنة لا تعود للذى لاعن منها ولو تزوجت
عشرة سواء وطئها ام لم يطاها وبه قال حدثنا ولابى ذر بالافراد عمرو بن على الفلاس بالفاء وتشديد
اللام آخره سين مهملة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال حدثنى بالافراد ابى
عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عثمان بن
ابى شيبة اخو ابى بكر قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفى
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظى بالقاف
المضمومة والظاء المعجمة من بنى قريظة تزوج امرأة اسمها تميمة بنت وهب ثم طلقها فتزوجت زوجا
آخر اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى بفتح الزاى وكسر الموحدة فلم يصل منها الى شئ فاتت النبى
صلى الله عليه وسلم فذكرت له انه لا ياتيها اى لا يجامعها وانه ليس معه الا مثل هدبة بضم الهاء
وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة اى هدبة الثوب فى الارتخاء وعدم الانتشار وطلبت ان
تعود لزوجها الاول رفاعة فقال لها صلى الله عليه وسلم لا ترجعين اليه حتى تذوقى عسيلته
اى عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك والعسيلة كناية عن الجماع وفى حديث عائشة عند احمد

العسيلة

العدد

العسيلة هى الجماع وانث العسيلة على ارادة القطعة من العسل او على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ولذا فسر
ابو عبيدة فيما نقله عنه الماوردى العسيلة باللذة وهذا الحديث قد سبق فى باب من اجاز الطلاق الثلاث
هذا باب بالتنوين قال الحافظ ابن حجر سقط لفظ باب لابى ذر وكريمة وثبت للباقين
ووقع عند ابن بطال كتاب العدد باب قول الله تعالى والعدد جمع عدة ماخوذ من العدد
لاشتمالها عليه غالبا وهى مدة تتربص فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها او للتعبد وشرعت صيانة
وتحصينا لها من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجماع الآيات الآتية منها قوله تعالى واللائى يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم قال مجاهد فيما وصله الفريابى فى تفسيره ان ارتبتم اى ان لم تعلموا تحيض
او لا تحيض واللائى قعدن عن الحيض اى كبرن وصرن عجائز ولابى ذر عن المحيض فحكمهن حكم اللائى
يئسن واللائى لم يحضن صلا وهن الصغائر التى لم يبلغن سن الحيض فعدتهن ثلاثة اشهر وقيل
ان ارتبتم فى دم البالغات مبلغ اليأس وهو ستون سنة او خمسون سنة اهو دم حيض واستحاضة فعدتهن
ثلاثة اشهر واذا كانت عدة المرتابات بها فغير المرتاب بها اولى والاكثرون على ان المعنى ان ارتبتم فى الحكم
لا فى اليأس وفى الآية حذف تقديره واللائى لم يحضن فعدتهن كذلك فان حاضت الصغيرة او غيرها
ممن لم يحض فى اثناء العدة بالاشهر انتقلت الى الحيض لقدرتها على الاصل قبل فراغها من البدل كما فى اثناء
التيمم ولم تحسب الماضى قرءا لانه لم يحتوش بدمين اما من حاضت بعد العدة فلا يؤثر لان حيضها حينئذ
لا يمنع صدق القول بانها عند اعتدادها بالاشهر من اللائى لم يحضن هذا باب
بالتنوين وهو ساقط لابى ذر واولات الاحمال الحبالى اجلهن عدتهن ان يضعن حملهن بينا والمطلقات
والمتوفى عنهن ازواجهن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومى مولاهم البصرى قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة الكندى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال اخبرنى
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان زينب ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة اخبرته عن امها ام سلمة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اسلم بن افصى بن حارثة يقال لها سبيعة بضم السين المهملة
بنت الحرث كانت تحت زوجها سعد بن خولة المتوفى بمكة بعد ان هاجر منها توفى عنها ولابى ذر عن
الكشميهنى منها وهى اى والحال انها حبلى منه فى حجة الوداع وعند ابن سعد قبل الفتح وعند الطبرى سنة سبع
وزاد فى تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبها ابو السنابل بفتح السين والنون
وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو او عامر او حبة بمهملة وموحدة وقيل بنون وقيل اصرم وقيل غير ذلك
ابن بعكك بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى القرشى وزاد فى التفسير فيمن خطبها فابت
ان تنكحه ان معصدرية وكان كهلا وخطبها ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث وكان شابا فقال ابو
السنابل لما ذا ها تجملت لغيره من الخطاب والله ما يصلح ان تنكحيه ان تتزوجيه حتى تعتدى آخر الاجلين
اى اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع فمكثت قريبا من عشر ليال
بعد الوضع ثم جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها انكحى لان عدتك انقضت بوضع الحمل وهو مخصص لآية
الطلاق لعموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهذا
الحديث اخرجه النسائى فى الطلاق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابى
حبيب ابى رجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى كتب اليه ان عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله اخبره عن ابيه عبد الله بن عتبة بن مسعود انه كتب الى ابن الارقم عمرو بن عبد الله
وليس لعمرو هذا فى الصحيحين الا هذا الحديث الواحد ان يسال سبيعة الاسلمية وهى من المهاجرات كما عند
ابن سعد كيف افتاها النبى صلى الله عليه وسلم فى العدة لما توفى زوجها وهى حامل فتاها فسالها فقالت

افتانى اذا وضعت ان انكح فكتب لها الجواب وهذا قد اجمع عليه جمهور العلماء من السلف وايمة الفتوى فى الامصار
الا ما روى عن على انها تعتد اخر الاجلين يعنى ان وضعت قبل الاربعة اشهر والعشر تربصت الى انقضائها ولا تحل
بمجرد الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روى انه رجع عنه وبه
قال حدثنا ولابى ذر بالافراد يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة قال حدثنا مالك عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلمية نفست بضم النون وكسر الفا
اى ولدت بعد وفاة زوجها سعد بن خولة بليال وفى رواية الزهرى فلم تنشب ان وضعت وعند احمد فلم امكث
الا شهرين حتى وضعت وفى تفسير الطلاق بعد زوجها باربعين ليلة وعند النسائى بعشرين ليلة وروى
غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد القصة ولعل ذلك السر فى ابهام من ابهم المدة فجاءت النبى صلى الله عليه وسلم
فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت واحتجوا للقايل باخر الاجلين بانهما عدتان يجتمعان بصفتين
وقد اجتمعتا فى الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها الا بيقين واليقين اخر الاجلين واجيب
بانه لما كان المقصود الاصلى من العدة براءة الرحم ولاسيما فى من تحيض حصل المطلوب بالوضع

باب قول الله تعالى والمطلقات المدخول بهن من ذوات الحيض يتربصن ينتظرن
بانفسهن ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر بمعنى الامر واصل الكلام ولتتربص المطلقات وذكر الامر
بصيغة الخبر تاكيد للامر واشعار بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله ونحوه قوله فى الدعاء رحمك
الله اخرجه فى صورة الخبر ثقة بالاستجابة كانما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها وفى ذكر الانفس تهييج لهن
على التربص وزيادة بعث لان انفس النساء طوامح الى الرجال فامرن ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على
الطموح ويجبرنها على التربص وقوله يتربصن يتعدى بنفسه لانه بمعنى انتظر ويحتمل ان يكون مفعول
التربص محذوفا تقديره يتربصن الازواج وثلاثة قروء على هذا نصب على الظرف لانه اسم عدد مضاف
للظرف لانه اسم والقروء جمع كثرة ومن ثلاثة الى العشرة تميز بجموع القلة ولا يعدل عن القلة
فى ذلك الا عند عدم استعمال جمع القلة غالبا وجمع القلة هنا موجود وهو اقراء فالحكمة بالاتيان
بجمع الكثرة مع وجود القلة انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان لكل مطلقة تربص ثلاثة اقراء
فصارت كثيرة بهذا الاعتبار وقال ابراهيم النخعى فيما وصله ابن ابى شيبة فيمن تزوج امراة فى العدة
تزويجا فاسدا فحاضت عنده اى عند الثانى ثلاث حيض بانت بانقضاء هذه العدة من الزوج الاول
ولا تحتسب بفتح الفوقيتين وكسر السين به بالحيض لمن بعده لمن بعد الاول بل تعتد اخرى للثانى
فلا تداخل لتعدد المستحق فتعتد لكل واحد منهما عدة كاملة وروى ابن وهب عن مالك ان كانت
حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تتم بقية عدتها منه ثم تستانف عدة اخرى وهو قول
الشافعى واحمد وقال الزهرى محمد بن مسلم تحتسب بالحيض للثانى كالاول فيكفى لها عدة واحدة
وهو قول الحنفية ورواية عن مالك وهذا احب الى سفيان الثورى يعنى قول الزهرى لان الاول
لا ينكحها فى بقية العدة من الثانى فدل على انها فى عدة الثانى ولولا ذلك لنكحها فى عدتها منه وقال معمر
هو ابو عبيدة بن المثنى يقال اقرأت المراة اذا دنا قرب حيضها واقرأت اذا دنا قرب طهرها فيستعمل
فى الضدين لكن المراد بالقرء عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى زمنها وهو زمن
الطهر اذ الطلاق فى الحيض محرم كما سبق ولان القرء ماخوذ من قولهم قرأت الماء فى الحوض اى جمعته
فيه فالطهر احق باسم القرء لانه زمن اجتماع الدم فى الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف الاذن الى
زمن الطهر الذى هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشه دمان اى دما
حيضتين او حيض ونفاس لا مجرد الانتقال الى الحيض فان طلقها فى الطهر ولو بقى منه لحظة او جامعها

فيه

فيه انقضت عدتها بالطعن فى الحيضة الثالثة ولا يبعد تسمية قرءين وبعض الثالث ثلاثة اقراء كما يقال
خرجت من البلد لثلاث مضين مع وقوع خروجه فى الثالثة وكما فى قوله تعالى الحج اشهر معلومات مع ان
المراد شوال وذو القعدة وبعض ذى الحجة ولانا لو لم نعتد بالباقى قرءا لكان ابلغ فى تطويل العدة عليها
من الطلاق فى الحيض وطلقها فى الحيض فبالطعن فى الحيضة الرابعة انقضت عدتها وقيل ما قرأت بسلا
قط اذا لم تجمع ولدا فى بطنها بكسر الموحدة وفتح السين والتنوين من غير همز فى قوله بسلا غثا الولد وسبق
فى اوائل سورة النور

باب قصة فاطمة بنت قيس اى ابن خالد
الاكبر الفهرية اخت الضحاك من المهاجرات الاول وقوله عز وجل ولابى ذر وقول الله واتقوا الله ربكم
لا تخرجوهن اى لا تخرجوا المطلقات طلاقا باينا بخلع او ثلاث حال كانت او حايلا اغضابا عليهن
وكراهية لمساكنتهن ولحاجة لكم الى المساكن ولا تاذنوا لهن فى الخروج اذا طلبن ذلك ايذانا بان
اذنهم لا اثر له فى رفع الحظر من بيوتهن مساكنهن التى يسكنها قبل العدة وهى بيوت الازواج
واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك
ولو وافق الزوج وعلى الحاكم المنع منه لان فى العدة حقا لله تعالى وقد وجبت فى ذلك المسكن وفى
الحاوى والمهذب وغيرهما من كتب العراقيين ان للزوج ان يسكنها حيث شاء لانها فى
حكم الزوجة وبه جزم النووى فى نكته قال السبكى والاول اولى لاطلاق الاية والاصح
انه المذهب المشهود والزركشى انه الصواب الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل هى الزنا
اى الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه اخذ ابو يوسف وقيل
خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة قاله النخعى وبه اخذ ابو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة
نشوزها وان تكون بذية اللسان على احمائها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود اظهر
من جهة وضع اللفظة لان الا غاية والشى لا يكون غاية لنفسه وما قاله النخعى ابدع واعذب
فى الكلام كما يقال فى الخطابيات لا تزن الا ان تكون فاسقا ولا تشتم امك الا ان تكون قاطع
رحم ونحو ذلك وهو بديع بليغ جدا وتلك حدود الله اى الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدرى ايها المخاطب لعل الله يحدث بعد ذلك امرا بان يقلب قلبه من
بغضها الى محبتها او من الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه فيراجعها والمعنى
فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن لعلكم تندمون فتراجعون ثم ابتدا
المصاحبة اخرى من سورة الطلاق تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من للتبعيض حذف مبعضها
اى اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اى بعض مكان سكناكم من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث
سكنتم وتفسير له كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة و
لا تضاروهن لتضيقوا عليهن فى المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج وان كن اى
المطلقات اولات حمل ذوات الاحمال فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن الى قوله تعالى بعد عسر يسرا
اى بعد ضيق فى المعيشة سعة وهو وعد لذى العسر باليسر والنفقة للحامل شاملة للادام والكسوة
اذ انها مشغولة بمايه فهو مستمتع برحمها فصار كالاستمتاع بها فى حال الزوجية اذ النسل مقصود بالنكاح
كما ان الوطء مقصود به والنفقة للحامل بسبب الحمل لا للحمل لانها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته
ومفهوم الاية ان غير الحامل لا نفقة لها والا لم يكن لتخصيصها بالذكر معنى والسياق يفهم انها فى غير
الرجعية لان نفقة الرجعية واجب ولو لم تكن حاملا وذهب الامام الى انه لا نفقة لها ولا سكنى
على ظاهر حديث فاطمة وانما وجبت السكنى لمعتدة وفاة وطلاق باين وهى حامل دون النفقة

لانها لصيانة ما الزوج وهي تحتاج اليها بعد الفرقة كما تحتاج اليها قبلها والنفقة لسلطنته عليها وقد
انقطعت وسياق هذه الايات كلها ثابت في رواية كريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن الاية وهي نصب بفعل مقدر نحو به قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا ملك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة مولى ميمونة
انه اي ان يحيى بن سعيد الانصاري سمعهما اي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار يذكران ان يحيى
ابن سعيد بن العاص اخا عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم بفتحتين
عمرة الطلاق البتة فانتقلها اي نقلها عبد الرحمن ابوها من مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عائشة
بنقل عبد الرحمن ابنته من مسكنها الذي طلقت فيه فارسلت عائشة ام المومنين رضي الله عنها الى
عم عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم مروان ولابي ذر زيادة بن الحكم وهو امير المدينة لمعاوية من قبل
معوية وولي الخلافة بعد تقول له اتق الله يا مروان واردها الى بيتها الذي طلقت فيه قال
مروان مجيبا لعائشة كما في حديث سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم يعني اخاه والد عمرة غلبني
فلم اقدر على منعه من نقلها وقال القاسم بن محمد في حديثه قال مروان مجيبا لعائشة ايضا اوما
بلغك شان فاطمة بنت قيس حيث لم تعتد في بيت زوجها وانتقلت الى غيره قالت عائشة رضي الله
عنها لمروان لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة لانه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسبب قاله
في الفتح وقال في الكواكب كان لعلة وهو ان مكانها كان وحشا مخوفا عليه او لانها كانت لسنة استطالت
على احمائها فقال مروان بن الحكم لعائشة ان كان بك شر اي ان كان عندك ان سبب خروج فاطمة
بنت قيس ما وقع بينها وبين اقارب زوجها من الشر فحسبك فيكفيك ما بين هذين عمرة وزوجها
يحيى بن سعيد من الشر ومفهومه جواز النقلة من المسكن الذي طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضي
جواز خروجها منه كان يكون المنزل مستعارا ورجع المعير ولم يرض باجارته باجرة المثل او امتنع المكري
من تجديد الاجارة بذلك او كان ملكا لها ولم تختر الاستمرار فيه باجارة بل اختارت الانتقال منه اذ لا
يلزمها بذله باعارة ولا اجارة كما لو كان المسكن خسيسا وطلبت النقلة منه الى اللائق بها فان كان
نفيسا فللزوج نقلها الى غيره لا يليق بها ويتحرى المنزل الاقرب الى المنقول عنه بحسب الامكان قال
المرداوي من الحنابلة تعتد بابين حيث شاءت من البلد في مكان مامون ولا تسافر ولا تبيت الا في منزلها
وان اراد امكانها في منزله او غيره مما يصلح لها تحصينا لفراشه ولا محذور فيه لزمها ذلك ولو لم تلزمه نفقة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما لفاطمة بنت قيس اي ما شانها الا بالتخفيف تتقي الله يعني في قولها لا سكنى
ولا نفقة للمطلقة البائن على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا من انها انما امرت بالانتقال
لعذر وعلة كانت بها فاخبرت بما اباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعلة وهذا الحديث
اخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وعباس بالموحدة اخره سين مهملة البصري
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه قال قال عروة بن الزبير لعائشة رضي الله عنها الم ترين
بالنون ولابي ذر الم تري الى فلانة عمرة بنت الحكم نسبها لجدها والا فاسم ابيها عبد الرحمن كما مر
طلقها زوجها يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق البتة فخرجت من المنزل الذي طلقها فيه الى غيره فقالت

عائشة

عائشة بئس ما صنعت ولابي ذر عن الكشميهني ما صنع اي زوجها من تمكينه لها من ذلك او بئس ما صنع ابوها
في موافقتها لذلك قال عروة لعائشة الم تسمعي في قول فاطمة بنت قيس حيث اذن لها بالانتقال
من المنزل الذي طلقت فيه قالت عائشة اما بالتخفيف انه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث اذ هو
موهم للتعميم وقد كان خاصا بها لعذر كان بها ولما فيه من الفضاضة وزاد ابن ابي الزناد بالنون
بعد الزاي عبد الرحمن واسم ابي الزناد عبد الله فيما وصله ابو داود عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال عابت عائشة على فاطمة بنت قيس اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في
مكان وحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها شين معجمة اي خال ليس به انيس فلذلك
ارخص لها النبي صلى الله عليه وسلم في الانتقال وعند النسائي من طريق ميمون بن مهران
قال قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها فقال انها
كانت لسنة ولابي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق باب حكم
المراة المطلقة اذا خشي عليها بضم الخاء وكسر الشين المعجمتين في مسكن زوجها في مدة عدتها
منه ان يقتحم بضم التحتية وسكون القاف وفتح الفوقية والحاء المهملة اي يهجم عليها بغير
اذن اما مطلقها او غيره من سارق ونحوه او يبذوا بالذال المعجمة من البذ وهو القول الفاحش
على اهلها ولابي ذر عن الكشميهني على اهله اهل المطلق بفاحشة وجواب اذا محذوف في النقد
تنتقل المسكن عن مسكن الطلاق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد التحتية ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها انكرت ذلك القول وهو انه لا نفقة ولا سكنى للمطلقة البائن على فاطمة بنت قيس وفي
رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي
طلقني ثلاثا فاخاف ان يقتحم علي فامرها فتحولت قال في الفتح وقد اخذ البخاري الترجمة من مجموع
ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على احد الامرين اما خشية الاقتحام عليها واما ان يقع منها على اهل
مطلقها فحش من القول ولم ير ان بين الامرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال وقوعهما معا في شانها
وقال الكرماني فان قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البذاء قلت علم من القياس على
الاقتحام والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه وقال شارح التراجم ذكر في الترجمة
الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الاول وقاس الثاني عليه ويؤيده قول عائشة لها في بعض
الطرق اخرجك هذا اللسان فكان الزيادة لم تكن على شرطه فضمنها للترجمة قياسا باب
قول الله تعالى ولا يحل لهن اي للنساء ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال مجاهد واكثر المفسرين هو
من الحيض والحبل بالموحدة المفتوحة ولابي ذر والحمل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا ارادت
المراة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا ينتظر بطلاقها ان تضع ولئلا يشفق على الولد فيترك تسريحها
او كتمت حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت استعجالا للطلاق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة عن ابرهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينفر في حجة الوداع النفر الثاني اذا صفية
بنت حيي على باب خبائها حال كونها كئيبة حزينة فقال عليه الصلاة والسلام لها عقرى بفتح العين
وسكون القاف وفتح الراء اي عقرك الله في جسدك فهو بمعنى الدعا لكنه يجري على لسان العرب من غير قصد
اليه او حلقي بالشك من الراوي وسقط لابي ذر لفظ او اي اصابك وجع في حلقك انك لحابستنا عن النفر

واسند الحبس اليها لانها سببه اكنت بهمزة الاستفهام افضت اى طفت طواف الزيادة يوم النحر
قالت نعم قال عليه الصلاة والسلام فانفري بكسر الفا الثانية اذًا بالتنوين لان طواف الوداع غير
لازم للحايض قال ابن المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صفية انها حايض تاخيره عن السفر
أخذ منه تعدى الحكم الى الزوج لتصدق المراة فى الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحاق
الحمل به وهذا الحديث قد سبق فى كتاب الحج فى باب التمتع باب بالتنوين فى قوله
تعالى وبعولتهن جمع بعل والها لاحقة لتانيث الجمع احق بردهن اى ازواجهن اولى برجعتهن ما كن
فى العدة فاذا انقضت العدة احتيج لعقد جديد وكيف يراجع الرجل المراة ولابى ذر تراجع بالفوقية
وفتح الجيم مبنيا للمفعول المراة اذا طلقها واحدة او اثنتين وبه قال حدثنى بالافراد محمد هو ابن سلام
قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا يونس بن عبيد البصرى عن الحسن
البصرى انه قال زوج معقل بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف بن يسار ضد اليمين اخته جميلة
بضم الجيم مصغرا او ليلى بابى البداح بن عاصم او بعاصم نفسه او بالبداح بن عاصم اخى ابى البداح او بعبد
الله بن رواحة خلاف سبق فى تفسير البقرة فطلقها تطليقة قال المولف وحدثنى بالافراد محمد بن المثنى
العنزى الحافظ قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصرى الشامى بالمهملة قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابى عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسى قال حدثنا الحسن البصرى ان معقل بن
يسار المزنى كانت اخته تحت رجل فطلقها اى واحدة او اثنتين ثم خلى عنها بفتح الخا المعجمة
واللام المشددة حتى انقضت عدتها ثم خطبها من اخيها معقل فحمى بفتح الحا المهملة وكسر الميم اى
انف معقل من ذلك انفا بفتح الهمزة والنون والفا المنونة اى استنكافا وقال فى فتح البارى اى
ترك الفعل غيظا وترفعا فقال اى معقل خلى عنها وهو يقدر عليها اى على مراجعتها قبل انقضا
العدة ثم يخطبها فحال بينه وبينها فانزل الله تعالى واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اى انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن فلا تمنعوهن الى اخر الاية وفيه ان المراة انما يزوجها الولى اذ لو تمكنت
من ذلك لم يكن لعضل الولى معنى فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها عليه فترك الحمية
بالتشديد واستقاد بالقاف اطاع لامر الله وامتثله ولابى ذر عن الكشميهنى واستراد براء بعد الفوقية
بدل القاف وتشديد الدال من الرد وهو الطلب اى طلب رجعتها لمطلقها ورضى به وقد سبق هذا
الحديث فى التفسير والنكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما طلق امراته امنة بنت غفار وهى حايض
تطليقة واحدة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ندب وقال المالكية وصححه صاحب
الهداية من الحنفية للوجوب بان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة اخرى
ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها
فتلك اى حالة الطهر العدة زمنها المعتبر فيها التى امر الله اى اذن الله فى قوله فطلقوهن
لعدتهن ان يطلق لها النسا بفتح لام يطلق وكان عبد الله بن عمر اذا سئل عن ذلك اى عمن طلق
ثلاثا قال لاحدهم ان ولابى ذر عن الحموى والمستملى لو كنت طلقتها ثلاثا فقد حرمت عليك
حتى تنكح زوجا غيره بضم الغين وللاصيلى ولابى ذر وابن عساكر غيرك بضمير الخطاب وزاد فيه فى الحديث غيره
اى غير قتيبة وهو ابو الجهم عن الليث بن سعد انه قال حدثنى بالافراد نافع قال ابن عمر رضى الله
عنه يخاطب من ساله عن كونه اطلق امراته ثلاثا لو طلقت اى انت مرة او مرتين لكان لك ان

تراجعها

تراجعها فان النبى صلى الله عليه وسلم لما طلقت امراتى وهى حايض طلاقا غير بائن امرنى بهذا اى بالمرا
جعة وزاد فى باب من قال لامراته انت على حرام فان طلقتها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك وهذا
وصله ابو الجهم فى جزئه باب مراجعة الحايض اذا طلقت طلاقا غير بائن
وبه قال حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا يزيد بن ابرهيم التسترى قال حدثنا محمد بن سيرين
قال حدثنى بالافراد يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة اخره را مصغرا ابن مطعم انه قال سالت
ابن عمر عمن يطلق امراته وهى حايض فقال مجيبا له معبرا بلفظ الغيبة عن نفسه طلق ابن عمر امراته
امنة بنت غفار فسال عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما ساله عنه ابنه قال صلى الله عليه وسلم
لعمر مره اى مر ابنك عبد الله ان يراجعها الى عصمته ثم يطلق من قبل بضم القاف والموحدة اى من وقت
استقبال عدتها والشروع فيها وذلك فى الطهر قال يونس بن جبير قلت لابن عمر افتعتد بتلك
التطليقة وتحتسبها ويحكم بوقوع طلقة قال ابن عمر مجيبا له ارايت اى اخبرنى ان عجز ابن عمر
واستحمق فما يمنعه ان يكون طلاقا وهذا الحديث قد مر فى اوايل الطلاق هذا باب
بالتنوين تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا بضم الفوقية وكسر الحا المهملة من الثلاثى المزيد فيه من احد
على وزن افعل تحد احدادا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك المتوفى عنها زوجها فى عدة الوفاة لبس مصبوغ
بما يقصد لزينته ولو صبغ قبل نسجه وترك تحل بحب يتحلى به كلولو ومصوغ من ذهب وفضة
او غيرهما نحو نحاس مموه بهما نهارا لحلها او سوار او خاتم وترك تطيب فى بدن وثوب وطعام وكحل
ولو غير محرم وترك دهن شعر واكتحال بكحل زينة كاثمد الا لحاجة كرمد فتكتحل به ليلا وتمسحه نهارا
وترك اسفيداج يطلى به الوجه ودمام وهى حمرة يورد بها الخد وخضاب بنحو حنا كزعفران وورس
وقال الزهرى محمد بن مسلم لا ارى بفتح الهمزة والرا ان تقرب الصبية المتوفى عنها زوجها الطيب
بالنصب على المفعولية لان عليها كالبالغة العدة خلافا لابى حنيفة رحمه الله وهذا الاثر وصله ابن
وهب فى موطائه بدون قوله ان عليها العدة قال فى الفتح واظنه من تصرف المصنف وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
بفتح العين والحا المهملة وسكون الزاى عن حميد بن نافع ابى افلح الانصارى عن زينب ابنة ولابى ذر
بنت ابى سلمة بن عبد الاسد وهى بنت ام سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم انها اخبرته هذه الاحاديث
الثلاثة فالاول عن ام حبيبة والثانى عن زينب بنت جحش وسبقا فى باب احداد المراة على
غير زوجها من كتاب الجنايز قالت زينب بنت ابى سلمة دخلت على ام حبيبة رملة زوج
النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى ابوها ابو سفيان صخر بن حرب بالشام وجاها نعيه فدعت
فطلبت ام حبيبة بطيب فيه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيها صفرة خلوق بوزن صبور من ب
من الطيب او غيره ولابى ذر صفرة خلوق باضافة صفرة لتاليه او غيره بالجر عطفا على المضاف
اليه وللغير ابى ذر بالرفع فدهنت منه من الخلوق جارية لم اقف على اسمها ثم مسحت بعارضيها
اى مسحت ام حبيبة بجانبى وجه نفسها وجعل العارضين ماسحين والظاهر انها جعلت الصفرة
فى يديها ومسحتها بعارضيها والبا للالصاق او الاستعانة ومسح يتعدى بنفسه وبالبا تقول
مسحت راسى وبراسى وزاد فى الجنايز وبعارضيها ثم قالت والله ما لى بالطيب من حاجة غير انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر نفى بمعنى النهى ان تحد على
ميت فوق ثلاث ليال المصدر المنسبك من ان تحد فاعل يحل وفوق ظرف زمان لانه اضيف الى زمان
الا على زوج ايجاب للنفى والجار والمجرور يتعلق بتحد فيكون استثنا مفرغا اربعة اشهر وعشرا من تمام

الاحداد
فى ... عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا

الاستثناء لان التقدير لا تحد على ميت فوق ثلاث تقوله الا على زوج مستثنى من مثبت المقدر وقوله اربعة
اشهر مستثنى من الفوقية لان المراد بالفوقية زمن طويل استثنى منه اربعة اشهر وعشرا ويحتمل ان يكون التقدير
الا ان تحد على زوج اربعة اشهر وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا ويكون على زوج متعلقا بالمحذوف
او يكون التقدير الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا فيكون اربعة اشهر معمولا لتحد وعشرا معطوف عليه
قالت زينب بنت ابي سلمة فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفي اخوها سمي في بعض الموطآت عبد الله
وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق ابي مصعب لكن المعروف ان عبد الله بن جحش قتل باحد شهيدا وزينب
بنت ابي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل ان تكون دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز ان
يكون عبيد الله المصغر فان دخول زينب بنت ابي سلمة عند بلوغ الخبر بوفاته كان وهي مميزة قاله في فتح
الباري فدعت بطيب فمست منه ثم قالت اما بالتخفيف والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر اختلف في محل يقول على ما مر اول هذا الكتاب فقيل مفعول ثان
او حال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى
الى شيئين الثاني جملة مصدرة بفعل مضارع من الافعال الصوتية وهذا اختيار الفارسي واختار
ابن مالك ومن تبعه ان تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة او صفة ان كان المتقدم
نكرة لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر جملة في موضع جر صفة لامراة واليوم الاخر عطف على اسم الله
ان تحد اربعة اشهر وعشرا على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا
اي مع لياليها كما قاله الجمهور فلا يحل حتى تدخل الليلة الحادية عشر وقيل الحكمة في هذا العدد ان الولد يتكامل
تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة يوم وعشرين يوما وهي زيادة على اربعة اشهر بنقصان الاهلة فجبر
الكسر الى العقد على طريق الاحتياط واستدل بقوله لا يحل على تحريم الاحداد على غير الزوج وهو واضح وعلى وجوب
الاحداد المدة المذكورة على الزوج وعورض بان الاستثناء وقع بعد النفي فيدل على الحل فوق الثلاث على الزوج
لا على الوجوب قال الشيخ كمال الدين وما قيل من ان نفي حل الاحداد نفي الاحداد فاستثناؤه استثناء منه وهو
اثباته فيصير حاصله لا احداد الا من زوج فانها تحد وذلك يقتضي الوجوب لان الاخبار يفيده
على ما عرف من ان نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناؤه استثناء من الايجاب فيكون ايجابا لان الاصل
ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير لازم اذ يمنع كون نفي حل الشيء حسيا نفي له عن الوجود لغة او شرعا
لتضمن الاستثناء الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل ولو سلم بوجود الشيء في الشرع لا يستلزم الوجوب لتحققه
بالاباحة والندب ولا وجوب وايضا استثناء الاحداد من ايجاب الزينة حاصله نفي وجوب الزينة
وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثنى ذا المستثنى منه الاحداد ولا يتوقف اتحاد
الجنس على صحة الوجوب فيهما لغوا كلا او لا انتهى واجيب بان في حديث التي شكت عينها وهو ثالث
احاديث هذا الباب دلالة على الوجوب والا لم تمنع التداوي المباح وبان السياق ايضا يدل على الوجوب
فان كل ما منع منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل بعينه دالا على الوجوب كالختان والزيادة
على الركوع في الكسوف ونحو ذلك وفي حديث ام سلمة المروي في الموطا وابي داود والنسائي قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب
ولا تكتحل والظاهر ان الفعل مجزوم على النهي وحديث ابي داود لا تحد المراة فوق ثلاث الا على زوج فانها
تحد اربعة اشهر وعشرا وهو امر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان المراة قد لا تحد نحو على حد قوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن والمراد به الامر اتفاقا والتقييد بالمراة خرج مخرج الغالب فيجب الاحداد
على الصغيرة كالعدة والمخاطب الولي فيمنعها مما تمنع منه المعتدة وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية

وشمل

وشمل قوله المراة المدخول بها وغيرها والحرة والامة والتقييد بالايمان بالله ورسوله لا مفهوم له كما يقال هذا
طريق المسلمين وقد يسلكه غيرهم قالت زينب بنت ابي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث
وسمعت امي ام سلمة تقول جاءت امراة اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن النحام كما في معرفة الصحابة لابي نعيم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها المغيرة المخزومي وروى الاسمعيلي
في مسند يحيى بن سعيد الانصاري تاليفه من طريق يحيى المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت ام سلمة
عن ام سلمة قالت جاءت امراة من قريش قال يحيى لا ادري ابنة النحام ام امها بنت سعد ورواه الاسمعيلي
من طرق كثيرة فيها التصريح بان البنت هي عاتكة فلعل هذا فانها لم تسم قاله الحافظ ابن حجر وقد اشتكت
عينها بالرفع على الفاعلية وعليه اقتصر النووي في شرح مسلم ونسبت الشكاية الى نفس العين مجازا ويؤيده
رواية مسلم اشتكت عيناها بلفظ التثنية ويجوز النصب على ان الفاعل ضمير مستتر في اشتكت وهي
المراة ورجحه المنذري وقال الحريري انه الصواب وان الرفع لحن قال في درة الغواص لا يقال
ورد عليه برواية التثنية المذكورة الا ان يجيب بانه على لغة من يعرب المثنى في الاحوال الثلاثة بحركات
مقدرة افتكحلها بضم الحاء وهو مما جاء مضموما وان كانت عينه حرف حلق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكحلها قال ذلك مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تاكيد للمنع لكن في الموطا وغيره اجعليه
بالليل وامسحيه بالنهار والمراد انها اذا لم تحتج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل والاولى
تركه فان فعلت مسحته بالنهار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اي العدة الشرعية اربعة اشهر
وعشرا بالنصب على حكاية لفظ القران ولبعضهم بالرفع على الاصل والمراد تقليل المدة وتهوين الصبر
مما منعت منه وهو الاكتحال في العدة ولذا قال وقد كانت احداكن ترمي بالبعرة في الجاهلية ترمي
بالبعرة على راس الحول بفتح الموحدة والعين وتسكن قال في القاموس رجيع ذي الخف والظلف واحدة
بهاء الجمع ابعار وفي ذكر الجاهلية اشارة الى ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة
لما وصف من الصنيع لكن التقدير بالحول استمر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازواجهم متاعا الى الحول
ثم نسخت بالاية التي قبل وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتاخر نزولا
كقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس مع قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء قال حميد هو ابن
نافع بالاسناد السابق فقلت لزينب بنت ابي سلمة وما المراد بقوله عليه الصلاة والسلام ترمي بالبعرة
على راس الحول فقالت زينب بنت ابي سلمة كانت المراة في الجاهلية اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا
بكسر الحاء المهملة وتسكين الفاء بعدها شين معجمة بيتا صغيرا جدا ومن شعر فيما لاول فسره ابو داود في
روايته من طريق مالك وعند النسائي من طريق ابي القاسم عن مالك انه الخص بخاء معجمة مضمومة بعدها
مهملة وقال الشافعي الذليل الشعث البنا وعند النسائي عمدت الى شر بيت لها فجلست فيه
ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا بفتح التاء الفوقية والميم حتى تمر بها سنة ولابي ذر عن الكشميهني لها
لها باللام بدل الموحدة سنة من وفاة زوجها ثم تؤتى بضم اوله وفتح ثالثه بدابة بالتنوين قال
في القاموس ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر حمار بالتنوين والجر بدل من سابقه
او شاة او طاير او للتنويع واطلاق الدابة عليها بطريق الحقيقة اللغوية لا العرفية فتفتض به بفاء فمثناة
فوقية ففاء ثانية فوقية اخرى فضاد معجمة مشددة قال ابن قتيبة سالت الحجازيين عن الافتضاض
فذكروا ان المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ثم تخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تفتض
اي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش بعد ما تفتض به وقال الخطابي
هو من فضضت الشيء اذا كسرته او فرقته اي انها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك الدابة

وقال الاخفش معناه تتنظف به وهو ماخوذ من الفضة لتشبيهها بنقائها وبياضها وقيل تمسح به
ثم تفتض اى تغتسل بالماء العذب حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضفض الماء العذب
يقال افتضضت به اى اغتسلت به فعلى هذا تفتض بشئ مما ذكر الامام ما مصدرية اى تفعل افتضاضها
بشئ بشئ وقيل يكون ما في ثلاثة افعال زايدة كافة لها عن العمل وهي قل وكثر وطال وعلة ذلك شبه
هذه الافعال برب ولا تدخل هذه الافعال الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله
• قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا • وعلى هذا تكتب قلما متصلة
وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشئ يتعلق بتفتض والا ايجاب لها في الجملة من معنى النفي لان قولك
قل يقتضي نفي الكثير فالايجاب لنفيه والمعنى فلما تفتض بشئ فتعيش ثم تخرج فتعطى بضم الفوقية وفتح
الطا بعرة من بعر الابل او الغنم وباب اعطى يتعدى الى مفعولين الاول الضمير المستتر العايد عليها
والثاني بعرة فترمى بها امامها فيكون ذلك احلالا لها كذا في رواية ابن الماجشون عن ملك وفي رواية
ابن وهب من وراء ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل الاشارة الى انها رمت العدة رمي البعرة وقيل
اشارة الى ان الفعل الذي فعلته من التربص والصبر على البلا الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها
بمنزلة البعرة التي رمتها استحقارا له وتعظيما لحق الزوج ثم تراجع بضم الفوقية وبعد الراء الف فجيم مكسورة
بعد اى بعد ما ذكر من الافتضاض والرمي ما شاءت من طيب او غيره مما كانت ممنوعة منه في العدة وسيل
ملك الامام ما معنى قوله تفتض قال تمسح به جلدها ليس بين هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة
عن الحجازيين من انها تمسح قبلها لكنه اخص منه لان مالكا رحمه الله تعالى اطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة
مبين ان المراد جلد القبل وفي رواية النساي تقبص بقاف ثم موحدة ثم مهملة مخففة وهي رواية الشافعي
والقبص الاخذ باطراف الانامل قال ابن الاثير هو كناية عن الاسراع اى تذهب بعدو وسرعة الى
منزل ابويها لكثرة حيائها لقبح منظرها او لشدة شوقها الى التزويج لبعد عهدها به باب
حكم استعمال الكحل للحادة اى التي تحد بفتح اوله وضم الحاء المهملة من الثلاثي واما المحدة فمن احدث
الرباعي وقول السفاقسي صوابه للحاد بلا هاء مثل طالق وحايض لانه نعت للمؤنث لا يشركه فيه المذكر
وتعقبه في الفتح فقال انه جايز ليس بخطا وان كان الاول ارجح وقال العيني ان كان يقال في طالق
طالقة وفي حايض حايضة فيقال ايضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حايضة فلا يقال حادة
والصواب مع السفاقسي والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه نظر لا يخفى واجاب في المصابيح
بان الزمخشري وغيره نصوا على انه ان قصد في هذه الصفات معنى الحدوث فالتاء لازمة كحاضت
فهي حايضة وطلقت فهي طالقة وقد يلحقها التاء وان لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة فيمكن ان
يمشي كلام البخاري على ذلك انتهى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا حميد بن نافع الانصاري عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة عن امها ان امراة
تسمى عاتكة كما مر في الباب السابق توفي زوجها المغيرة فخشوا بالخاء المفتوحة والشين المضمومة
المعجمتين واصله خشيوا بكسر الشين وضم التحتية فاستثقلت ضمة اليا فنقلت لسابقها
بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان اليا والواو فحذفت الاولى وابقيت الثانية اذ هي علامة الجمع
فصار بوزن فعوا اى خافوا عينها وللكشميهني على عينها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه
في الكحل فقال لا تكحل بفتح التا والكاف والحا المشددة اصله تتكحل فحذفت احدى التاءين
ولابي ذر عن الكشميهني لا تكتحل بسكون الكاف وكسر الحا من باب الافتعال وعند ابن منده
رمدت رمدا شديدا وقد خشيت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن اصبغ
اني اخشى ان تنفقئ عينها قال وان انفقأت وكذا قال ملك رحمه الله تعالى في رواية عنه

بمنعه

بمنعه مطلقا وعنه يجوز اذا خافت على عينها بما لا طيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل واجابوا
عن قصة هذه المراة باحتمال انه كان يحصل لها البرء بغير الكحل كالتضميد بالصبر ونحوه وعند الطبراني انها
تشتكي عينها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وسلم لا قد كانت احداكن في الجاهلية تمكث اذا توفي
زوجها في شر احلاسها بمهملتين جمع حلس بكسر ثم سكون الثوب او الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة
او شر بيتها بالشك من الراوي هل وقع الوصف لثيابها او مكانها فاذا كان حول من وفاة زوجها
فمر عليها كلب رمت ببعرة لترى من حضرها ان مقامها حولا اهون عليها من بعرة ترمي بها كلبا وظاهره
ان رميها البعرة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره ام قصر وهذا التفسير وقع
هنا مرفوعا كله بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم يسنده زينب وهو غير مقتض للادراج في رواية
شعبة لان شعبة من احفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية غيره بالاحتمال قاله الحافظ ابن حجر
فلا تكتحل حتى تمضي اربعة اشهر وعشر قال حميد بالسند السابق وسمعت زينب ابنة ام سلمة ولابي
ذر بنت ابي سلمة تحدث عن ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل لامراة مسلمة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد بضم اوله وكسر الحاء المهملة على ميت
فوق ثلاثة ايام الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا والتقييد بالاسلام ولاحقه للمبالغة في الزجر لان الاحداد
من حق الزوج وهو ملتحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل الذمية بالمعنى كما يدخل الكافر في النهي عن السوم
على سوم اخيه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة
ابن المفضل بن لاحق الامام ابو اسمعيل قال حدثنا سلمة بن علقمة البصري عن محمد بن سيرين احد الاعلام
قالت ام عطية نسيبة الانصارية نهينا بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول ان نحد بضم النون وكسر الحاء
المهملة اى على ميت اكثر من ثلاث الا بزوج بسبب زوج ولابي ذر عن الكشميهني الا على زوج كذا اورده
مختصرا وفي الباب اللاحق مطولا باب بيان استعمال القسط بضم القاف
وسكون السين بعدها طاء مهملتين العود الذي يتبخر به للحادة عند الطهر من الحيض اذا كانت
من ذوات الحيض وسبق ما في لفظ الحادة في الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي عن
ايوب السختياني الامام عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة عن ام عطية نسيبة انها
قالت كنا ننهى بضم اوله وفتح الهاء والناهي الشارع فله حكم الرفع كالذي قبله ووقع التصريح به في
الذي يليه ان نحد بضم النون وكسر الحاء على ميت اب او غيره فوق ثلاث الا على زوج اشهر وعشرا
اربعة
خرج مخرج الغالب والا فذوات الحمل بوضعهن كما لا يخفى ولا نكتحل بالنصب عطفا على المنصوب السابق
كقوله ولا نطيب بتشديد الطاء ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب بفتح العين وسكون الصاد
المهملتين برود اليمن يعصب غزلها اى يربط ثم يصبغ ثم ينسج مصبوغا فيخرج موشى
لبقاء ما عصب منه ابيض لم ينصبغ وانما يعصب السدى دون اللحمة فان قلت ما الحكمة
في وجوب الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق اجيب بان الزينة والطلاق يستدعيان
النكاح فنهيت عنه زجرا لان الميت لا يتمكن من منع معتدته من النكاح بخلاف المطلق الحي فانه يستغني بوجوده
عن زاجر اخر وقد رخص لنا بضم الراء وكسر الخاء المعجمة المشددة عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها
ولابي ذر عن الكشميهني من حيضها لازالة الرائحة لا للتطيب في نبذة بنون مضمومة فموحدة ساكنة
فذال معجمة مفتوحة شئ قليل من كست اظفار تتبع به اثر الدم وكست بضم الكاف وسكون المهملة
مضاف للاحقه قال الصغاني في اظفار رصوا به ظفار بفتح المعجمة مخففا موضع بساحل عدن وكان ثنى

بضم النون وفتح الهاء عن اتباع الجنائز قال ابو عبد الله البخاري القسط بالقاف والكست بالكاف مثل الكافور بالكاف والقافور بالقاف يبدل كل واحد منهما من الاخر نبذة اي قطعة وليس هذا في الفرع بل ولا في كثير من النسخ نعم هو ثابت في الفرع في اخر الباب اللاحق لغير ابي ذر هذا **باب** بالتنوين **تلبس المراة الحادة ثياب العصب** برود يمنية كالمرة وقيل فيها بياض وسواد وعصب بمعنى معصوب واضافة ثياب الى العصب من اضافة الموصوف الى صفته وفيه الخلاف المشهور في تاويله بين البصريين والكوفيين وبه قال حدثنا الفضل بن دكين بالدال المهملة المضمومة وفتح الكاف وتسكين التحتية بعدها نون قال حدثنا عبد السلام بن حرب ابو بكر النهدي الكوفي عن هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة كما قاله المزي فيما ذكره العيني وقال الحافظ ابن حجر هو الدستوائي عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية نسيبة انها قالت قال النبي ولابي ذر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر خرج مخرج المبالغة فلا يستدل به لاخراج الذمية كما قاله الامام ابو حنيفة مع انكاره المفاهيم تفيد مخالفة لقاعدته ان تحد على ميت فوق ثلاث سبق في حديث ام حبيبة في الطريق الاولى ثلاث ليال وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجمع بارادة الليالي بايامها ويحمل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك انث وهو محمول ايضا على ان المراد ثلاث ليال بايامها الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تكتحل الا لضرورة ليلا وتمسحه نهارا ولا تلبس ثوبا مصبوغا نعت لثوب الا ثوب عصب نصب على الاستثناء المتصل لان ثياب العصب مصبوغة ايضا ويحتمل ان يكون العصب ليس من الجنس فيكون الاستثناء منقطعا وهو مصبوغ ايضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كالكتان والابريسم لم يكن فيه زينة كنقش واما اذا كان المصبوغ لا لزينة بل لمصيبة او احتمال وسخ كالاسود وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ المولف فيما وصله البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي عنه حدثنا هشام الدستوائي او ابن حسان كما مر قال حدثتنا ولابي ذر حدثتني حفصة بنت سيرين قالت حدثتني ولابي ذر حدثتنا ام عطية الانصارية رضي الله عنها نهى النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر المنهي عنه اختصارا لدلالة المروي السابق عليه ولفظ البيهقي ان تحد المراة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا الا ادنى اي عند قرب طهرها او اقل طهرها اذا طهرت من حيض او نفاس نبذة قليلا من قسط واظفار نوعان من البخور وقوله اذا طهرت ظرف حاصل بين المستثنى والمستثنى منه التقدير ولا تمس طيبا الا نبذة من قسط واظفار اذا طهرت قال ابو عبد الله المولف القسط والكست بالكاف والتاء الفوقية بدل القاف والطاء مثل ما يقال في الكافور والقافور وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر **باب** بالتنوين في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ويتركون ازواجا الى قوله تعالى بما تعملون خبير عالم بالبواطن وساق في رواية كريمة الاية كلها وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عباد مقرئ مكة قرا على ابن كثير المكي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر المفسر انه قال في تفسير قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اي التربص اربعة اشهر وعشر المذكور في الاية تعتد عند اهل زوجها امرا واجبا ولكريمة واجب بالرفع خبر مبتدا محذوف فانزل الله تعالى بعدها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا نصب بالوصية لانها مصدر او تقديره متعوهن متاعا الى الحول صفة لمتاع غير اخراج مصدر

موكد

موكد لقوله متاعا هذا القول غير ما تقول فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب من معروف مما ليس بمنكر في الشرع قال مجاهد جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة في هذه الاية الثانية وصية من زوجها ان شاءت سكنت في وصيتها التي اوصاها الزوج وان شاءت خرجت بعد الاربعة الاشهر والعشر وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجب عليها زعم ذلك قاله ابن ابي نجيح عن مجاهد وكان الحامل له على ذلك كما قاله الخطابي استشكاله ان يكون الناسخ قبل المنسوخ فراى ان استعمالهما ممكن بحكم غير متدافع لجواز ان يوجب الله على المعتدة اربعة اشهر وعشرا ويوجب على اهلها ان تبقى عندهم بقية الحول ان اقامت عندهم وهو قول لم يقله احد من المفسرين ولا تابعه احد من الفقهاء عليه وقال عطاء هو ابن ابي رباح قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت هذه الاية الاولى عدتها عند اهلها المذكورة في الاية الثانية فتعتد حيث شاءت لان السكنى تبع للعدة فلما نسخ الحول بالاربعة اشهر وعشر نسخت السكنى ايضا وكذا قول الله تعالى غير اخراج نسخ ايضا كما عليه الجمهور وقال عطاء ايضا ان شاءت المتوفى عنها زوجها اعتدت عند اهلها ولابي ذر عن الكشميهني عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وسقط لفظ انفسهن لغير ابي ذر قال عطاء المذكور ثم جاء الميراث فنسخ السكنى كما نسخت اية الخروج وهي فان خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند اهل الزوج فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها وهو قول ابي حنيفة كما مر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم انه قال حدثني بالافراد حميد بن نافع الانصاري عن زينب ابنة ام سلمة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام حبيبة ابنة ولابي ذر بنت ابي سفيان صخر بن حرب لما جاءها نعي بفتح النون وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وسكون العين وتخفيف التحتية خبر موت ابيها ابي سفيان دعت بطيب فمسحت منه ذراعيها وقالت ما لي بالطيب من حاجة لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا واستدل به على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه ثلاث ليال فما دونها وتحريمه فيما زاد عليها وكان هذا القدر ابيح لاجل حظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناولت ام حبيبة الطيب لتخرج عن عهدة الاحداد وصرحت بانها لم تتطيب لحاجة اشارة الى ان آثار الحزن باقية عندها لكنها لم يسعها الا امتثال الامر **باب** حكم **مهر البغي** بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية من البغاء وهو الزنا و**حكم النكاح الفاسد** كنكاح الشغار فيبطل ولكل واحدة منهما مهر مثلها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبراة من غيره وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة اذا تزوج امراة محرمة عليه بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة اخرها هاء تانيث ولابي ذر عن المستملي محرمة بفتح الميم وسكون الحاء وبهاء مضمومة ضمير غيبة اي ذات محرم كام واخت بنسب او رضاع وهو اي والحال ان الرجل لا يشعر انها محرمة فرق بينهما بضم الفاء وكسر الراء المشددة ولها ما اخذت منه من الصداق المسمى وليس لها غيره ثم قال الحسن بعد بالبناء على الضم لها صداقها اي صداق مثلها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم عن ثمن الكلب المعلم وغيره لنجاسته وقال الحنفية وسحنون من المالكية يجوز بيع المنتفع به من الكلاب ونهى ايضا عن حلوان الكاهن ما ياخذه الذي يدعي علم الغيب بواسطة جني ونحو ذلك قال الماوردي ويمنع من يكتسب بالكهانة واللهو ويؤدب الاخذ والمعطي وعن مهر البغي ما تاخذه الزانية على الزنا وتسميته

المهر لكونه على صورته فهو من مجاز التشبيه او اطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي وهذا الحديث سبق في البيع
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه
ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه انه قال لعن النبي الواشمة
التي تغرز الجلد بالابرة ثم تحشي بالكحل والمستوشمة المفعول بها ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولعن
ايضا اكل الربا آخذه وموكله مطعمه لانهما اشتركا في الفعل وان كان احدهما مغتبطا والاخر مهتضما ونهى
عن ثمن الكلب وكسب البغي اذا كان من وجه غير حلال كالزنا لا كالخياطة والغزل ولعن المصورين للحيوان
وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن محمد بن جحادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة الايامي بتخفيف التحتية وبعد الالف ميم عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن كسب الاماء من وجه حرام كالزنا فبذل العوض عليه واخذه حرام وهذا الحديث اورده مختصرا بالاقتصار على
المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الحجام ولا ريب ان الحجامة مباحة وكراهة كسبه اذ هو في مقابلة
مخامرة النجاسة وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز
ويفرق بينها بدلائل الاصول واعتبار معانيها وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده
كقولك ان دخل الدار زيد وعمرو وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم الدار على انفراده الدرهم ولا شيئا
منه حتى يدخل قرينه
باب حكم المهر للمدخول ولاي ذلك للمدخولة عليها وكيف الدخول اي
بم يثبت او كيف الحكم اذا طلقها قبل الدخول وكيف المسيس وهو معطوف على الدخول اي اذا طلقها قبل
الدخول وقبل المسيس وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وزرارة بضم الزاي وراءين بينهما
الف قال اخبرنا اسمعيل بن علية عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عمر رضي الله
عنهما رجل قذف امراته ما الحكم فيه قال فرق نبي الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني العجلان بتثنية
اخوي والعجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو من باب التغليب وقال الله يعلم ان احدكما كاذب
فهل احد منكما تائب فابيا فامتنعا ففرق بينهما صلى الله عليه وسلم تنفيذا لما اوجب الله بينهما من
المباعدة بنفس الملاعنة قال ايوب السختياني بالسند السابق فقال لي عمرو بن دينار
في الحديث شيء لا اراك تحدثه قال قال الرجل مالي الذي اصدقتها قال لا مال لك لانك ان
كنت صادقا فيما ادعيت عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقك منها وفيه ان من اغلق بابا وارخى
سترا على المراة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال اهل الكوفة واحمد لان الغالب
عند اغلاق الباب وارخاء الستر على المراة وقوع الجماع فاقيمت المظنة مقام المئنة لما جبلت عليه
النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقاع غالبا لغلبة الشهوة وتوفر الداعية وذهب
الشافعي وطائفة الى ان المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
واجابوا عن حديث الباب انه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استحللت من فرجها
فلم يكن في قوله دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك اذا دخل بالمراة في بيته
صدقت عليها وان دخل بها في بيتها صدق عليها وان كنت كاذبا فيما قلته فهو اي المال ابعد منك
لئلا يجمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وهذا الحديث
سبق في اللعان
باب وجوب المتعة وهو ما يدفعه الزوج
للمطلقة التي يجب لها نصف مهر فقط بان وجب لها جميع المهر او كانت مفوضة لم توطأ ولم يفرض
لها صداق صحيح لقوله تعالى لا جناح عليكم لا تبعة عليكم ان طلقتم النساء شرط ويدل على جوابه لا جناح

عليكم

عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وما شرطية اي ان لم
تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة او حتى تفرضوا وفرض الفريضة تسمية
المهر ومتعوهن الى قوله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم على تفضلكم ولان المفوضة لا يحصل لها
شيء فيجب لها متعة للايحاش والدليل للاولى التي وجب لها جميع المهر قوله تعالى وللمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون وخصوص قوله تعالى فتعالين امتعكن
ولان المهر في مقابلة منفعة بضعها وقد استوفاها الزوج فيجب للايحاش متعة واما من وجب لها
النصف فقط فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها فيكفي نصف مهرها للايحاش ولانه تعالى
لم يجعل لها سواه بقوله عز وجل فنصف ما فرضتم ويسن ان لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهما
وان لا تبلغ نصف المهر وعن جماعة بان لا تزاد على خادم فلا حد للواجب وقيل هو اقل ما يتمول
ومتع الحسن بن علي زوجته بعشرة الاف وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب
المتعة اصلا واحتج له بعضهم بانها لم تقدر واجيب بان عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة
القريب وعن ابي حنيفة تختص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق ولم يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم في الملاعنة متعة حين طلقها زوجها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لا طريق لك على
الاستيلاء عليها نفيه تابيد الحرمة فلا يملك عصمتها بوجه من الوجوه قال يا رسول الله ايذهب مالي
الذي دفعته لها مهرا قال صلى الله عليه وسلم له لا مال لك لانك ان كنت صدقت عليها فيما قلته
عليها فهو اي المال بما استحللت من فرجها بحذف العائد وان كنت كذبت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كاذبا عليها فذاك الطلب لما اصدقتها ابعد لك وتقدم الحديث في اللعان

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب النفقات

جمع نفقة مشتقة
من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا
اي نفدت وانفق الرجل افتقر وذهب ماله او من النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة
نفاقا راجت وذكر الزمخشري ان كل ما فاؤه نون وعينه فاء يدل على معنى الخروج والذهاب مثل
نفق ونفر ونفخ ونفس ونفد وفي الشرع وجمعها لاختلاف انواعها من نفقة
زوجة وقريب ومملوك وفضل النفقة بجر فضل عطفا على المجرور السابق ولابي ذر والنسفي
تاخير البسملة عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة على الاهل لكن لفظ باب
ساقط لابي ذر ويسئلونك ولابي ذر وقول الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل
العفو بالرفع ابو عمرو على ان ما الاستفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدا محذوف
مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير الذي ينفقونه العفو والباقون بالنصب على ان ماذا اسما
واحدا فيكون مفعولا مقدما تقديره اي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمناسبة
ايضا والتقدير انفقوا العفو كذلك الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي تبيينا
مثل هذا التبيين يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا في امر الدنيا والاخرة وفي
يتعلق بتتفكرون اي تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم وقال الحسن
البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زيادات الزهد بسند صحيح عنه
العفو الفضل وعند ابن ابي حاتم من مرسل يحيى بن ابي كثير بسند صحيح انه بلغه ان معاذ بن جبل

وثعلبة قالا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لنا ارقا واهلين فما ننفق من اموالنا فنزلت وعن
ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم ايضا ان المراد بالعفو ما فضل عن الاهل وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري قال سمعت عبد الله بن يزيد
من الزيادة الانصاري عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري قال شعبة بن الحجاج كما بينه
عند الاسمعيلي في رواية له فيما نبه عليه في الفتح او عبد الله بن يزيد كما قاله العيني فقلت لابي
مسعود اتروبه عن النبي صلى الله عليه وسلم او تقوله اجتهادا فقال انما اروبه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا انفق المسلم نفقة دراهم او غيرها على اهله زوجته او ولده يحتمل ان يختص
بالزوجة ويلحق به غيرها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب
اولى وهو اي والحال انه يحتسبها اي يريد بها وجه الله تعالى بان يتذكر انه يجب عليه الانفاق
فينفق بنية اداء ما امر به كانت اي النفقة له صدقة اي كالصدقة في الثواب والا لحرمت
على الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد
بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على اصل الثواب لا في الكمية ولا في الكيفية وقال المهلب
النفقة على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب
لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الاهل
الا بعد ان يكفوهم ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير
تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المراة الى الرجل كاحتياجه
اليها في اللذة والتانيس والتحصن وطلب الولد كان الاصل ان لا يجب لها شيء عليه الا ان الله تعالى
خص الرجل بالفضل على المراة وبالقيام عليها ورفعه عليها بذلك درجة فمن ثم جاز اطلاق النحلة على
الصداق والصدقة على النفقة وهذا الحديث قد مر في باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة
من كتاب الايمان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى انفق بفتح الهمزة وسكون القاف امر من الانفاق يا ابن ادم انفق عليك
بضم الهمزة والجزم جواب الامر وهذا الحديث ذكره المولف رحمه الله في تفسير سورة هود من طريق شعيب
ابن ابي حمزة عن ابي الزناد باتم من هذا ولفظه قال الله انفق انفق عليك وقال يد الله ملاى
لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض
ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله انفق عليك
من باب المشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزاينه شيئا كما قال يد الله ملاى لا يغيضها
نفقة واليه يلمح قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وفي رواية مسلم من طريق همام
عن ابي هريرة ان الله تعالى قال لي انفق انفق عليك بزيادة لفظ لي على رواية البخاري
فاراد يا ابن ادم النبي صلى الله عليه وسلم او جنس بني ادم ويكون تخصيص صلوات الله وسلامه عليه باضافته
الى نفسه لكونه راس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويبلغ امته قاله في الفتح وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن
ثور بن زيد بالثاء المثلثة الديلي عن ابي الغيث بالغين المعجمة بعد التحتية الساكنة مثلثة سالم مولى
عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب
ويجيء في تحصيل ما ينفقه على المراة الارملة بفتح الهمزة والميم بينهما راء ساكنة التي لا زوج لها

والمسكين

والمسكين في الثواب كالمجاهد في سبيل الله عز وجل او القايم الليل بالحركات الثلاث كما في الحسن الوجه في الوجوه
الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة او مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك الصايم النهار وفي
رواية القعنبي عن مالك عند المولف في الادب واحسبه قال وكالقايم لا يفتر والصايم لا يفطر ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة امكان اتصاف الاهل اي الاقارب بالصفتين المذكورتين واذا ثبت هذا الفضل لمن ينفق
على من ليس له بقريب ممن اتصف بالوصفين فالمنفق على المتصف اولى وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في البر والنساي في الزكاة وابن ماجه في التجارات وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
قال اخبرنا سفين الثوري عن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عامر بن سعد عن ابيه سعد
اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض بمكة عام حجة الوداع فقلت
له يا رسول الله لي مال ولا يرثني الا ابنة افلا اوصي بمالي كله صدقة بعد موتي قال صلى الله عليه وسلم لا قلت
فالشطر بالفاء والجر ولابي ذر بالرفع قال عليه الصلاة والسلام لا قلت فالثلث بالجر والرفع قال عليه السلام
يكفيك الثلث والثلث كثير بالمثلثة ان تدع بفتح الهمزة اي تترك ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة بالعين
المهملة وتخفيف اللام فقراء يتكففون الناس في ايديهم اي يمدون الى الناس اكفهم للسوال ومهما انفقت فهو
لك صدقة حتى اللقمة حال كونك ترفعها في فم امراتك فيه ان المباح اذا قصد به وجه الله صار قربة يثاب عليه
ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس ويضر بك اخرون بينا المفعلين للمفعول وقد وقع ذلك فانه
عاش حتى فتح العراق وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار وهذا الحديث سبق في كتاب الجنايز

باب وجوب النفقة على الاهل والعيال

من عطف العام على الخاص الزوجة
وعيال الرجل من يقوتهم وينفق عليهم وبدا بالزوجة لانها اقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواساة ولانها لا تسقط
بمضي الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب وملك فيجب بالنسب خمس نفقات نفقة الاب الحر
واباييه وامهاته ونفقة الام الحرة واباءها وامهاتها لقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما
ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمه وولده
يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى وتجب بالملك خمس ايضا نفقة الزوجة ومملوكها والمعتدة ان
كانت رجعية او حاملا ومملوك من رقيق وحيوان فللزوجة على الغني مدان ولخادمها مد وثلث وعلى المتوسط
لها مد ونصف ولخادمها مد وعلى المعسر لها مد وكذا لخادمها ومن اوجبنا له النفقة اوجبنا له الادم
والكسوة والسكنى وتسقط النفقة بمضي الزمان بلا اتفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير
دينا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التمكين للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر
ان خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالهبة
الا ان يكون القاضي فرض لها النفقة او صالحت الزوج على مقدار منها فيقضى لها بنفقة ما مضى لان فيه
حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث
تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبارها حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلة فاذا تردد
بينهما فلا مستحكم الا بحق القاضي عليها قال الزيلعي وفي الغاية ان نفقة ما دون شهر لا تسقط وعزاه الى الذخيرة
قال فكانه جعل القليل مما لا يمكن التحرز عنه اذ لو سقطت بمضي يسير من المدة لما تمكنت من الاخذ اصلا وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابو صالح ذكوان السمان قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة ما ترك غنى بحيث لم يجحف بالمتصدق واليد العليا خير من اليد السفلى وهي السايلة وفي المعطية
وابدا في الانفاق بمن تعول بمن تجب عليك نفقته وفي حديث النساي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

يا رسول الله عندي دينار فقال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به تقول المرأة لزوجها إما أن تطعمني وللنسائي إما أن تنفق علي وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني ثم قطع واستعملني وزاد الإسماعيلي والابنعي ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني وللإسماعيلي إلى من تكلني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا يعني قوله تقول المرأة الخ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس أبي هريرة بكسر الكاف أي من كلامي درجه في آخر الحديث لا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فهو موقوف استنبطه مما فهم من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب الدراري والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا إنكار على السائلين عنه يعني ليس هذا إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه نفي يريد به الإثبات وإثبات يريد به النفي على سبيل التعكيس قال وفي بعضها بفتح الكاف أي من عقل أبي هريرة وكياسته وفيه أن النفقة على الولد ما دام صغيرا ولا مال له ولا حرفة لأن قوله إلى من تدعني مما هو من لا يرجع إلى شيء سوى نفقة الأب ومن له حرفة أو مال غير محتاج إلى قول ذلك واستدل بقوله إما أن تطعمني وإما أن تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته إذا أعسر بالنفقة واختارت فراقه كما تفسخ بالجب والعنة بل هذا أولى لأن الصبر عن التمتع أسهل منه عن النفقة ونحوها لأن البدن يبقى بلا وطء ولا يبقى بلا قوت وأيضا منفعة الجماع مشتركة بينهما فإذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدمه ففي المختص بها أولى وقياسا على المرقوق فإنه يبيعه إذا أعسر بنفقته ولا فسخ للزوجة بنفقة عن مدة ماضية إذا عجز عنها لتنزلها منزلة دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية إذا أعسر بالنفقة تؤمر بالاستدانة عليه ويلزمها الصبر وتتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وغاية النفقة أن تكون دينا في الذمة وقد أعسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالإنظار بالنص ثم إن في إلزام الفسخ إبطال حقه بالكلية وفي إلزام الإنظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقها دينا عليه وإذا دار الأمر بينهما كان التأخير أولى وبه فارق الجب والعنة والمملوك لأن حق الجماع لا يصير دينا على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينا على المالك ويخص المملوك أن في إلزام بيعه إبطال حق السيد إلى خلف هو الثمن فإذا عجز عن نفقته كان النظر من الجانبين في إلزامه ببيعه إذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بدله القائم مقامه للسيد بخلاف إلزام الفرقة فإنه إبطال حقه بلا بدل وهو لا يجوز بدلالة الإجماع على أنها لو كانت أم ولد وعجز عن نفقتها لم يعتقها القاضي عليه قال الشيخ كمال الدين وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بالعين المهملة المضمومة والفاء المفتوحة مصغرا قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد أيضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر المصري عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال في شرح السنة أي غنى يعتمده ويستظهر به على النوائب التي تنوبه وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو على ظهر سير وراكب متن السلامة وممتط غارب البعير ونحو ذلك من الألفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه والتنكير فيه للتعظيم وقال الطيبي استعير الصدقة للإنفاق حثا عليه ومسارعة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن ثمة أتبعه بما ينبغي أن تحمل الصدقة على الإنفاق مطلقا قوله وابدأ بمن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقتي التطوع والواجب وأن يكون ذلك الإنفاق من الربح لا من صلب المال فعلى هذا كان من الظاهر أن يؤتى بالفاء فأتى بالواو ومن الجملة الإخبارية إلى الإنشائية تعريضا للترتيب إلى الذهن واهتماما بشأن الإنفاق

باب جواز حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال

وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن سلام البيكندي قال أخبرنا وكيع هو ابن الجراح عن ابن عيينة سفيان قال قال لي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد قال لي الثوري سفيان هل سمعت في رجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو قوت بعض السنة

شيئا

شيئا قال معمر فلم يحضرني شيء من ذلك ثم ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن مالك بن أوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة ابن الحدثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة يهود خيبر مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ويحبس لأهله زوجته وعياله من ذلك قوت سنتهم تطييبا لقلوبهم وتشريعا لأمته ولا يعارضه حديث أنه كان لا يدخر شيئا لغد لأنه كان قبل السعة أو لا يدخر لنفسه بخصوصه وفيه جواز ادخار القوت للأهل والعيال وأنه ليس بمكروه ولا مناف للتوكل كيف ومصدره سيد المتوكلين وإذا كان حال التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب مخلص في مرض إذا تحقق بما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وترك الأسباب وفعل بخوف توكلا منهي عنه فتعتبر الأسباب الشرعية. وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا الأنصاري مولاهم المصري قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد أيضا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد مالك بن أوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة قال الزهري وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا أي بعضا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته عن ذلك فقال لي مالك المذكور انطلقت فيه حذف ذكره في فرض الخمس ولفظه قال مالك بينا أنا جالس في أهلي حين متع النهار أي اشتد حره إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفا بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الفاء مهموز وغير مهموز فقال له هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص حاجة وكونهم يستأذنون في الدخول عليك قال عمر رضي الله عنه نعم فأذن لهم فدخلوا وسلموا وجلسوا ثم لبث مكث يرفا قليلا فقال لعمر هل لك رغبة في علي وعباس رضي الله عنهما قال عمر نعم فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس لعمر يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا يريد عليا زاد في الخمس وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه الذين معه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية وكسر الهمزة أي تأنوا ولا تعجلوا أنشدكم بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم بالله الذي به ولأبي ذر عن الكشميهني بإذنه تقوم السماء فوق رؤوسكم بلا عمد والأرض على ما تحت أقدامكم هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الأنبياء ما تركنا صدقة ما موصول مبتدأ وتركنا صلته والعائد محذوف صدقة رفع خبره يريد نفسه وغيره من الأنبياء فليس خاصا به كما قال في الرواية الأخرى نحن معاشر الأنبياء قال الرهط عثمان وأصحابه قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا قد قال ذلك قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله عز وجل كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشيء وفي الخمس في هذا الفيء بدل المال لم يعطه أحدا غيره لأن الفيء كله أو جله على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل إلى قوله قدير وسقط لغير أبي ذر فما أوجفتم عليه من خيل فكانت هذه الأخماس الأربعة من بني النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لأحد فيها غيره والله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي بعدها ولأبي ذر عن الكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء المهملة لنفسه دونكم ولا استأثر ما استقل بها عليكم لقد أعطاكموها أي أموال الفيء وبثها بالموحدة والمثلثة المشددة وفرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فدك وخيبر وبنو النضير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال وهذا موضع الترجمة ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل أي موضع مال الله لمصالح المسلمين

صلى الله عليه وسلم

نعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله ولابي ذر انشدكم الله بحذف حرف الجر والنصب
هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال وفي الخمس ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى
الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر يعمل ولابي ذر
فعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس جملة حالية معترضة
تزعمان كذا بقوله انتما ان ابا بكر كذا وكذا اي منعكما ميراثكما منه صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها صادق في
القول بار في العمل راشد في الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل ابو بكر رضي الله عنه
ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع اي مجتمع لم يكن بينكما منازعة جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن
اخيك صلى الله عليه وسلم واتى هذا اي علي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان هذا يسالني نصيب امراته فاطمة رضي الله عنها
من ابيها صلى الله عليه وسلم فقلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل
به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت به فيها منذ وليتها ولا تتصرفا فيها
على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بل افعلا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه بعده
والا بان لا تفعلا فيها ما ذكر فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك ثم قال
للرهط انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك فقال الرهط نعم قال فاقبل على علي وعباس فقال انشدكما
بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال عمر افتلتمسان افتطلبان مني قضاء غير ذلك الحكم الذي حكمت
به فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها
الي فانا اكفيكماها وهذا الحديث سبق في فرض الخمس والله الموفق والمعين **باب**
بالتنوين وقال الله تعالى وسقط لفظ وقال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد
كتربصن وهذا الامر على وجه الندب او على وجه الوجوب اذا لم يقبل الصبي الا ثدي امه او لم يوجد له
ظئر او كان الاب عاجزا عن الاستئجار او اراد الوالدات المطلقات وايجاب النفقة والكسوة لاجل
الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الالزام لابعولة وعلى الوالدات ارضاع اولادهن كما يجب وعلى الوارث
مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب حولين ظرف كاملين تامين وهو تاكيد لانه مما يتسامح فيه فانك تقول
اقمت عند فلان حولين وان لم تستكملهما لمن اراد ان يتم الرضاعة بيان لمن توجه اليه الحكم اي هذا الحكم لمن اراد
اتمام الرضاع الى قوله بما تعملون بصير لا تخفى عليه اعمالكم فهو يجازيكم عليها وقال تعالى وحمله وفصاله ومدة حمله
وفطامه ثلاثون شهرا استدل علي رضي الله عنه بهذه الاية مع التي في لقمان وفصاله في عامين وقوله والوالدات
يرضعن اولادهن حولين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوي صحيح ووافقه عليه
عثمان وغيره من الصحابة رضي الله عنهم فروى محمد بن اسحق عن معمر بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل منا امراة
من جهينة فولدت لتمام ستة اشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له فبعث اليها فلما قامت لتلبس ثيابها
بكت اختها فقالت ما يبكيك فوالله ما التبس بي احد من خلق الله غيره قط فيقضي الله في ما شاء فلما اتي بها عثمان
امر برجمها فبلغ ذلك عليا فاتاه فقال ما تصنع قال ولدت لتمام ستة اشهر وهل يكون ذلك فقال له علي اما
تقرا القران قال بلى قال اما سمعت الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم نجده
بقي الا ستة اشهر فقال عثمان والله ما فطنت لهذا علي بالمراة قال فوجدوها قد فرغ منها رواه ابن ابي حاتم وقال
تعالى وان تعاسرتم اي تضايقتم فلم ترض الام بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك فسترضع له اخرى
فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة الام على المعاشرة وقوله له اي للاب اي سيجد
الاب غير معاسرة ترضع له ولده ان عاسرته وفيه انه لا يجب على الام ارضاع ولدها نعم عليها ارضاعه اللبا بالمد
والقصر باجرة وبدونها لانه لا يعيش غالبا الا به وهو اللبن اول الولادة ثم بعده ان انفردت هي او اجنبية
وجب ارضاعه على الموجودة منهما وله اجبار امته على ارضاع ولدها منه او من غيره لان لبنها ومنافعها له بخلاف

الحرة لينفق ذو سعة من سعته اي لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما امر به من
الانفاق على المطلقات والمرضعات ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه اي رزقه الله على قدر قوته الى قوله
بعد عسر يسرا اي بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لذي العسر باليسر ووعده تعالى حق وهو لا يخلفه قال
في فتوح الغيب يقال انه موعد لفقراء ذلك الوقت ويدخل فيه فقراء الازواج دخولا اوليا وقال يونس بن يزيد
فيما وصله عبد الله بن وهب في جامعه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب نهى الله ان تضار والدة بولدها في قوله
جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا تضار والدة بولدها وذلك ان تقول الوالدة للوالد لست مرضعته
او تطلب منه ما ليس بقدر من الرزق والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في شان الولد وان تقول بعد
ما ألفها الولد اطلب له ظئرا وما اشبه ذلك وهي امثل له غذاء بمهملتين اولهما مكسور واشفق عليه وارفق به
من غيرها فليس لها ان تابى ارضاعه بعد ان يعطيها الوالد من نفسه ما جعل الله عليه من الرزق والكسوة
وليس للمولود له ان يضار بولده اي بسبب ولده والدته فيمنعها ان ترضعه وهي تريد ارضاعه ضرارا
لها منتهيا الى رضاع غيرها فالى متعلق بمنعها فلا جناح عليهما اي الابوين ان يسترضعا ظئرا على طيب نفس
الوالد والوالدة فان ارادا فصالا ولابي ذر وان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور دونهما فلا جناح عليهما في ذلك
بعد ان يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور سواء زاد على الحولين او نقصا وهو توسعة بعد التحديد والتشاور
استخراج الراي وذكره ليكون التراضي عن تفكر فلا يضر الرضيع فسبحان من ادب الكبير ولم يهمل الصغير
واعتبر اتفاق الابوين لما للاب من النسب والولاية وللام من الشفقة والعناية فصاله قال ابن عباس
فيما اخرجه الطبري اي فطامه اي منعه من شرب اللبن **باب نفقة المراة اذا غاب**
عنها زوجها ونفقة الولد بخفض ونفقة عطفا على المضاف اليه اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته
فليس لها فسخ النكاح لتمكنها من تحصيل حقها بالحاكم فيبعث قاضي بلدها الى قاضي بلده فيلزمه بدفع نفقتها
ان علم موضعه واختار القاضي الطبري وابن الصباغ جواز الفسخ لها اذا تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة
وقال الروياني وصاحب العدة ان الفتوى عليه ولو انقطع خبره ثبت لها الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع
خبره كتعذرها بالافلاس نقله الزركشي عن صاحب المهذب والكافي وغيرهما واقره لا بغيبة من جهل حاله
يسارا واعسارا لان العدم تحقق المقتضى نعم لو قامت بينة عند حاكم بلدها باعساره ثبت لها الفسخ ولا يفسخ
بغيبة ماله دون مسافة القصر لانه في حكم الحاضر ويؤمر بتعجيل الاحضار اما اذا كان بمسافة القصر فاكثر
فلها الفسخ لتضررها بالانتظار الطويل واما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة والاصح عند الشافعية
اعتبار الصغر او الزمانة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ان عائشة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ام معاوية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف رجل مسيك قال في القاموس كامير وسكيت بخيل فهل علي حرج اثم ان اطعم بضم الهمزة
وكسر العين من الذي له عيالنا قال صلى الله عليه وسلم لا تطعميهم من ماله الا بالمعروف
بين الناس انه قدر الكفاية عادة من غير اسراف وفي المظالم لا حرج عليك ان تطعميهم بالمعروف وقال
القرطبي قوله خذي امر اباحة بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا
لكنها مقيدة معنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف اصحابنا هل للمراة استقلال بالاخذ من مال
زوجها عند الحاجة بغير اذن القاضي فيه وجهان مبنيان على وجهين بناء على ان اذن النبي صلى الله عليه
وسلم لهند كان افتاء او قضاء والاصح يجري في كل امراة اشبهتها وعلى الثاني وهو ان يجوز قضا

لا يجرى على غيرها الا باذن القاضى وايد القول الاول ابن دقيق العيد بان الحكم يحتاج الى اثبات السبب المسلط
على الاخذ من مال الغير ولا يحتاج الى ذلك فى الفتوى وربما قيل ان ابا سفين كان حاضرا فى البلد ولا يقضى
على الغايب الحاضر فى البلد مع امكان احضاره وسماع الدعوى عليه فى المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال وهذا
يبعد ثبوته الا ان يوخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام ياتى فى موضعه ان شاء الله تعالى
بعونه فى القضاء على الغايب فى كتاب الاحكام وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختى او يحيى بن جعفر بن اعين
البيكندى وهو الظاهر كما صرح به فى البيوع قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن
همام هو ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفقت
المراة من كسب زوجها على عياله واصابه عن ولابى ذر عن الكشميهنى من غير امره الصريح فى ذلك القدر
المنفق بل فهمت ذلك من قراين حالية او انفقت مما خصه الزوج بها فله نصف اجره قال محيى السنة
وهذا خارج على عادة اهل الحجاز انهم يطلقون الامر للاهل فى الانفاق والتصدق بما يكون فى البيت
اذا حضرهم السايل او نزل بهم الضيف وهذا الحديث قد سبق فى البيع وهذا الباب مقدم على سابقه
عند النسفى **باب عمل المراة فى بيت زوجها** من الطحن والعجين والكنس ونحو
ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج
قال حدثنى بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصغرا عن ابى ليلى عبد الرحمن
واسم ابى ليلى يسار انه قال حدثنا على هو ابن ابى طالب ان فاطمة الزهراء عليها السلام اتت النبى صلى
الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى فى يدها من الرحا زاد فى الخمس مما تطحن وفى المناقب من اثر الرحا وعند
ابى داود من طريق ابى الورد عن على انها جرت بالرحا حتى اثرت بيدها واستقت بالقربة حتى اثرت
فى نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت القدر حتى دكنت ثيابها واصابها من ذلك ضر
وبلغها انه جاءه رقيق من السبى فلم تصادفه بالغا لم تجده فذكرت ذلك الذى تشكوه لعايشة فلما
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرت عايشة به قال على رضى الله عنه فجانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا مراقدنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما اى الزماه فجا فقعد بينى وبينها
حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابى ذر قدمه على بطنى وفى الخمس والمناقب على صدرى فقال الا
بالتخفيف ادلكما على خير مما سالتما وفى الخمس سالتمانى وعند احمد قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل
اذا اخذتما مضاجعكما او قال اويتما الى فراشكما فسبحا بكسر الموحدة ثلاثا وثلاثين واحمدا بفتح الميم
ثلاثا وثلاثين وكبرا بكسر الموحدة اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم فيه ان الذى يلازم ذكر الله يعطى
قوة اعظم من القوة التى يعملها له الخادم او ان المراد ان نفع التسبيح مختص بالدار الاخرة ونفع الخادم مختص بالدار
الدنيا والاخرة خير وابقى وفيه ان الزوج لا يلزمه اخدام زوجته اذا كانت لا تخدم فى بيت ابيها وكانت
تقدر على الخدمة من طبخ وخبز وملء ما وكنس بيت ولما سالت فاطمة رضى الله عنها الخادم لم يامر النبى صلى الله
عليه وسلم عليا ان يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن اصبغ وابن الماجشون عن ملك ان الزوجة يلزمها خدمة
البيت وان كانت ذات شرف اذا كان زوجها معسرا تمسكا بهذا الحديث وهذا الحديث سبق فى الخمس
والمناقب ويأتى ان شاء الله تعالى فى الدعوات **باب حكم خادم المراة** هل
يشرع ويلزم الزوج اخدامها وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابى يزيد من الزيادة المكى انه سمع مجاهدا قال سمعت
عبد الرحمن بن ابى ليلى يحدث عن على بن ابى طالب ان فاطمة عليها السلام اتت النبى ولابى ذر اتت
الى النبى صلى الله عليه وسلم تساله خادما يقيها مشقة الخدمة فقال عليه الصلاة والسلام لما بلغه
ذلك

ذلك والى ابيها الا اخبرك بكسر الكاف خطابا لفاطمة ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين
وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ثم قال سفين بن عيينة احداهن من غير تعيين اربع
وثلاثون قال على رضى الله عنه فما تركتها اى جملة التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور بعد اى بعد ان سمعت
ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم قيل ولا تركتها ليلة صفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة الموضع
الكاين به الوقعة بين على ومعاوية رضى الله عنهما بين العراق والشام والقايل لذلك لعل عبد الرحمن بن
ابى ليلى الراوى كما عند مسلم او عبد الله بن الكوا كما عند ابن ابى شيبة من وجه اخر ومفهوم الحديث انه لا يجب
على الزوج اخدام الزوجة لكن الظاهر حمله على ما سبق فى الباب السابق على ما تعارف من حسن العشرة وجميل
الاخلاق والا فيجب على الزوج وان كان معسرا او عبدا اخدام الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم فى بيت
ابيها لانه من المعاشرة بالمعروف الماسور بها لا اخدام الامة وان اعتادت لجمالها بالخدمة لنقصها
بالرق وحقها ان تخدم لا ان تخدم والاجماع على ان عليه نفقة الخادم لها فان قالت انا اخدم نفسى واخذ
ما للخادم من اجرة او نفقة لم يجبر لانها اسقطت حقها وله ان لا يرضى به لابتذالها بذلك او قال الزوج
انا اخدمك لتسقط عنه مونة الخادم لم تجبر هى **باب جواز
خدمة الرجل بنفسه فى اهله** وبه قال حدثنى محمد بن عرعرة بن البرندى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية والموحدة بينهما تحتية ساكنة الكندى مولاهم فقيه الكوفة
عن ابرهيم النخعى عن الاسود بن يزيد النخعى انه قال سالت عايشة رضى الله عنها فقلت لها ما كان النبى
صلى الله عليه وسلم قالت كان ولابى ذر عن الكشميهنى قالت كان يكون فى مهنة اهله بكسر الميم وسكون الهاء
فى الفرع وضبطه الهروى بفتح الميم وعن شمر فيما حكاه الازهرى ان الكسر خطا وقال فى النهاية الرواية
بالفتح وقد تكسر وقال الزمخشرى هو عند الاثبات خطا وكان القياس ان يكون مثل جلسة الا انه جاء على
فعلة واحدة وقال فى القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريك الحذق بالخدمة والعمل مهنه كمنعه ونصر
مهنا ومهنة وتكسر خدمة فاذا سمع الاذان خرج الى الصلاة والحديث مر فى الصلاة هذا **باب**
بالتنوين اذا لم ينفق الرجل على اهله فللمراة ان تاخذ من ماله بغير اذنه ما يكفيها ويكفى ولدها بالمعروف
فى العادة بين الناس وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضى الله عنها
ان هند بنت عتبة كذا بغير صرف فى هند فى الفرع وقال الحافظ ابن حجر فى هذه الرواية هند بالصرف
قال وكانت هند لما قتل ابوها عتبة وعمها شيبة واخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم احد
وقتل حمزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقتها واخذت كبده فلاكتها ثم لفظتها فلما كان يوم الفتح ودخل
ابو سفين مكة مسلما غضبت هند لاسلامه واخذت بلحيته ثم انها بعد استقراره بمكة اسلمت وبايعت
ثم قالت اذ ذاك يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح بخيل مع الحرص فالشح اعم من البخل لان البخل يختص
بمنع المال والشح بكل شى وقيل الشح لازم كالطبع والبخل غير لازم وليس يعطينى من النفقة ما يكفينى
صلة موصول يكفينى والعايد الفاعل المستتر فى يكفينى والصلة والموصول فى موضع نصب مفعول
ثان ليعطينى وولدى الا ما اخذت منه وهو اى والحال انه لا يعلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم خذى من
ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف يجوز ان تتعلق الباء بحال اى خذى من ماله اكلة بالمعروف او ملتبسة
بالمعروف فتكون الباء للحال وفى طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبى ان النسا
حين تبايعن فقال النبى صلى الله عليه وسلم تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انا لقايلوها
ولا تسرقن فقالت هند كنت اصبت من مال ابى سفين قال ابو سفين فما اصبت من مالى فهو حلال

لكن قال ولا تزنين فقالت هند وهل تزني الحرة ولا تقتلن اولادكن قالت هند انت قتلتهم وهذا يرد
على القائل بانه يؤخذ من الحديث القضاء على الغائب اذ هو صريح في انه كان معها في المجلس ومباحث هذا تاتي ان شاء الله
تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث ان القول في قبض النفقة قول الزوجة لانه لو كان
القول قوله لكلفت هند البينة على اثبات عدم الكفاية واجاب المازري بانه من باب الفتيا لا القضا
وبقية فوايده المستطيلة ستاتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته **باب**
حفظ المراة زوجها في ذات يده في ماله **والنفقة** من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان الامام
ابي عبد الرحمن قال سفين وحدثنا ايضا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان كلاهما اي طاوس وابو الزناد عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل
نساء قريش يريد نساء العرب لانهن يركبن الابل وقال الاخر وهو ابن طاوس كما عند مسلم صالح قريش
بدل خير وللكشميهني صلح بضم الصاد وفتح اللام مشددة بصيغة الجمع احناه بالحاء المهملة اشفقه على ولد
في صغره فلا تتزوج ما دام صغيرا وارعاه احفظه على زوج في ذات يده ماله وتنكير لفظ الولد اشارة الى
انها تحنوا على اي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها اكثر ما يحنوا عليه غيرها وقال احناه بتذكير
وكان القياس ان يقول احناهن لان الضمير عايد على النسا واجيب بان التذكير يدل على الجنسية
وكانه قيل خير هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجيل ولذلك عدل عن ذكر العرب الى الصفة
المميزة في قوله ركبن الابل لزيادة الاختصاص ولو قيل احناهن كانت الذات مقصودة والمعنى تابعا
لها فلم يكن بذاك وفي اختصاص العرب من بين ساير الناس واختصاص قريش منها دلالة على ان العرب
اشرف الناس واشرفها قريش ويذكر عن معوية بن ابي سفين فيما اخرجه الامام احمد والطبراني من طريق زيد
ابن ابي عتاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه ايضا من طريق شهر بن حوشب عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحو رواية ابن طاوس **باب** وجوب **كسوة المراة** بكسر الكاف وضمها على
زوجها **بالمعروف** اسوة امثالها فيجب لها عليه قميص وسراويل او ازار ان اعتيد وخمار وهو المقنعة ومكعب
وهو المداس او نعل ويزيد لها في الشتاء جبة محشوة او فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد تجب ثنتان
على الموسر والمعسر لكن الموسر يكسوها من جيد القطن وكذا الكتان والحرير والخز ان اعتاد نساهم والمعسر
يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما المتوسط وعلى الموسر طنفسة وهي بساط صغير في الشتا ونطع في الصيف
تحتها زلية او حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبد في الشتا وعلى المتوسط زلية في الصيف والشتا
ويجب لنومها على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش تقعد عليه كمضربة لينة ومخدة مع لحاف
او كسا في الشتا ورداء في الصيف وآلة اكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرة وقدر وآلة تنظيف كمشط
ودهن وسدر واجرة حمام اعتيد وثمن ما غسل تسببه كوطيه وولادتها منه بخلاف الحيض والاحتلام
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عبد الملك
ابن ميسرة ضد الميمنة قال سمعت زيد بن وهب الجهني هاجر ففاتته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم عن علي
رضي الله عنه انه قال اتى بضم الهمزة اعطى يعني اهدي وارسل فلذا عداه الى بقوله الي بتشديد اليا وفي رواية
النسفي بعث وفي رواية غندر عن شعبة اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرا باضافة حلة لتاليه ولابي ذر
حلة بالتنوين وسيرا بكسر السين المهملة وفتح التحتية والرا ممدود برد فيه خطوط صفر او مضلعة بالحرير
والحلة لا تكون الا من ثوبين فلبستها فرايت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم فشققتها بين نسائي
فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقرابته اذ لم يكن لعلي زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضي الله عنها والمطابقة بين الترجمة

والحديث

والحديث كما قال ابن المنير من جهة ان الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها من الحلة قطعة فرضيت بها اقتصادا بحسب
الحال لا اسرافا وهذا الحديث بسنده ومتنه قد سبق في كتاب الهبة **باب** استحباب
عون المراة زوجها في ولده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ
ابو الحسن قال حدثنا حماد بن زيد الامام ابو اسمعيل الاسدي احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار
ابي محمد المكي الامام عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع
بنات او قال تسع بنات قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماءهن تزوجت امراة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف الاداة فقلت نعم فقال صلى الله عليه وسلم بكرا بحذف اداة
الاستفهام ولابي ذر ابكرا ام ثيبا قلت يا رسول الله بل تزوجت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام هلا
تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك قال جابر فقلت له يا رسول الله ان
عبد الله ابي هلك وترك بنات واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن صغيرة لا تجربة لها في الامور فتزوجت امراة
قد جربت الامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن وتصلحهن فقال صلى الله عليه وسلم
بارك الله او خيرا شك من الراوي ولابي ذر لك او قال خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح **باب نفقة المعسر على اهله** وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال حدثنا ابرهيم بن سعد الزهري العوفي المدني
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل سبق في الصوم انه قيل انه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل اعرابي
فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم ولم هلكت قال وقعت على اهلي
جامعت زوجتي في نهار رمضان قال عليه الصلاة والسلام له فاعتق رقبة بهمزة قطع قال ليس عندي
ما اعتق به رقبة قال عليه الصلاة والسلام فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع الصوم قال صلى
الله وسلامه عليه فاطعم ستين مسكينا بقطع همزة فاطعم قال لا اجد ما اطعم به فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بعرق بفتح العين والرا وعاء من خوص فيه تمر خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرون
كما سبق في الصوم فقال صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا التمر فقال الرجل اتصدق به على احد احوج منا يا رسول
الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها تثنية لابة يعني حرتي المدينة ارض ذات حجارة سود
اهل بيت احوج منا زاد ابن خزيمة من حديث عائشة ما لنا عشاء ليلة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت انيابه تعجبا من حاله في طمعه بعد خوفه من هلاكه ورغبته في الغداء ان ياكل ما اعطيه من الكفارة قال
عليه الصلاة والسلام فانتم اذا احق به ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن بطال من حيث انه صلى الله عليه وسلم اباح
له اطعام اهله التمر ولم يقل له ان ذلك يجزيك عن الكفارة لانه قد يعسر عليه حرص النفقة على اهله بوجود
التمر وهو الزم له من الكفارة وتعقبه في الفتح بانه يشبه الدعوى فيحتاج الى دليل قال والذي يظهر لي ان
الاخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة اهله حيث قال لما قيل له تصدق به فقال اعلى احوج منا فلولا اهتمامه
بنفقة اهله لبادر وتصدق وهذا الحديث قد سبق في الصوم هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **وعلى الوارث** عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير
للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اي وعلى وارث الصبي عند عدم الاب مثل ذلك اي مثل الذي
كان على ابيه في حياته من الرزق والكسوة واجر الرضاع اذا كان الولد لا مال له واختلف في الوارث فعند
ابن ابي ليلى كل من ورثه وهو قول احمد وعند الحنفية من كان ذا رحم محرم منه وقال الجمهور لا يلزم على
احد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد المورث وقال زيد بن ثابت اذا خلف اما وعما فعلى كل واحد

منها ارضاع الولد بقدر ما يرث واليه اشار المولف بقوله وهل على المراة اى الام منه اى من رضاع الصبى
شئ وهل هنا للنفى واشار به الى الرد على قول زيد ثم اشار بقوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم
الى قوله صراط مستقيم فنزل المراة من الوارث منزلة الابكم من المتكلم وجعلها كلا على من يعولها وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال اخبرنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومية ربيبة النبى صلى
الله عليه وسلم عن ام سلمة هند ام المومنين رضى الله عنها انها قالت قلت يرسول الله هل لى من اجر
فى بنى ابى سلمة زوجى ان انفق بضم الهمزة اى بان وان مصدرية اى بالانفاق عليهم ولست بتاركتهم
هكذا وهكذا اى محتاجين انما هم بنى بفتح التحتية وكسر النون وتشديد التحتية اى اولادى منه
وقال الحافظ ابن حجر المقدمة هم عمر وسلمة وزينب ودرة وقيل فيهم محمد قال صلى الله عليه وسلم
نعم لك اجر ما انفقت عليهم وهذا الحديث مضى فى الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث من اخباره
صلى الله عليه وسلم ان لها اجر فدل على ان نفقتهم لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لبين لها صلى الله عليه
وسلم ذلك وهذا الحديث سبق فى الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفين بن
عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قالت هند بنت عتبة
يرسول الله ان ابا سفين رجل شحيح فهل على جناح ان اخذ من ماله بغير علمه ما يكفينى وبنى فى النفقة
قال صلى الله عليه وسلم خذى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف بلا اسراف وتقتير ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اذن لها فى اخذ نفقة بنيها من مال الاب فدل على انها لا تجب
عليها دونه وغرض المولف انه لما لم يلزم الامهات نفقة الاولاد فى حياة الاباء فالحكم مستمر بعد الاباء
ويقويه قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن اى رزق الامهات وكسوتهن من اجل الارضاع
للابناء فكيف يجب لهن فى اول الاية ويجب عليهن نفقة الابناء فى اخرها قاله فى الفتح قول النبى
ولابى ذر باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام مونة ثقلا من
دين ونحوه او ضياعا بفتح الضاد المعجمة اى من لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان فى معرض الهلاك
فالى اى فلينتهى الى وانا اتداركه او هو بمعنى على اى فعلى قضاوه والقيام بمصالحه وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله الحافظ بن زكريا المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث
ابن سعد عن عقيل هو ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتى
بالرجل المتوفى بفتح الفاء المشددة اى الميت حال كونه عليه الدين فيسال صلى الله عليه وسلم هل
ترك لدينه فضلا قدرا زائدا على مونة تجهيزه يفى بدينه ولابى ذر عن الكشميهنى قضاء فان حدث
مبنيا للمفعول انه ترك وفاء اى ما يوفى به دينه صلى عليه الصلاة والسلام عليه والا بان لم يترك
وفاء قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح من الغنائم وغيرها قال عليه
الصلاة والسلام انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفى من المومنين فترك دينا فعلى قضاوه
مما افاء الله على ومن ترك مالا فلورثته قال فى الفتح واراد المولف بادخال هذا الحديث فى ابواب
النفقات الاشارة الى ان من مات وله اولاد ولم يترك لهم شيئا فان نفقتهم تجب فى بيت المال
وهذا الحديث سبق فى باب الدين من الكفالة **باب المراضع من المواليات**
بفتح الميم والعين وهو الذى فى معظم الروايات من الموالى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصرى
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهرى

انه قال

انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير ان زينب ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة اخبرته ان ام حبيبة
رملة بنت ابى سفين بن حرب زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قلت يرسول الله انكح بهمزة وصل
اختى بهمزة قطع عزة ابنة ولابى ذر بنت ابى سفين قال صلى الله عليه وسلم وتحبين ذلك بكسر الكاف
والاستفهام للتعجب قلت ولابى ذر قالت نعم احب ذلك لانى لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخاء
المعجمة وكسر اللام وفتح التحتية والباء زائدة فى النفى اى لست خالية من ضرة واحب بفتح الهمزة والحاء
المهملة من شاركنى فى الخير من صحبتك والانتفاع بك فى الدارين اختى فقال صلى الله عليه وسلم
ان ذلك بكسر الكاف لا يحل لى لان فيه الجمع بين الاختين فقلت يرسول الله فوالله انا نتحدث
انك تريد ان تنكح درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء ابنة ولابى ذر بنت ابى
سلمة فقال صلى الله عليه وسلم ابنة ولابى ذر بنت ام سلمة بنصب بنت مفعول بفعل مقدر
اى انكح بنت ام سلمة او تعنين فقلت نعم يا رسول الله قال فوالله لو لم تكن ربيبتى فى حجرى
بفتح وتكسر ما حلت لى والتقييد بالحجر جرى على الغالب انها ابنة ولابى ذر بنت اخى من الرضاعة
ارضعتنى واباسلمة ثويبة فهى حرام بسببين لو فقد احدهما لم تحل الىه لوجود الاخر فلا تعرضن
بكسر الراء وسكون الضاد المعجمة على بتشديد الياء بناتكن ولا اخواتكن وقال شعيب هو ابن ابى
حمزة مما وصله المولف فى اوائل النكاح عن الزهرى قال عروة بن الزبير ثويبة بضم المثلثة وفتح
الواو المذكورة اعتقها ابو لهب لما بشرته بولادة النبى صلى الله عليه وسلم وسبق الحديث فى النكاح
كاملا وغرضه بذكره هنا الاشارة الى ان ثويبة كانت مولاة لتطابق الترجمة واورده فى ابواب
النفقات ليشير الى ان ارضاع الام ليس واجبا بل لها ان تمتنع وللاب او الولى رضاعه باجنبية
حرة كانت او امة متبرعة او باجرة والاجرة تدخل فى النفقة بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاطعمة

جمع طعام كرحا وارجية قال فى القاموس الطعام البر
وما يوكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن فارس فى المجمل يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال تعالى فمن شربه فليس
منى ومن لم يطعمه فانه منى وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى زمزم انها طعام طعم وشفاء سقم والطعم بالفتح
ما يوصفه الذوق يقال طعمه مر او حلو والطعام ايضا بالضم الطعام وطعم بالكسر اى اكل وذاق يطعم
بالفتح طعما فهو طاعم كغنم يغنم غنما فهو غانم وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته
او من حلاله والحلال المأذون فيه ضد الحرام الممنوع منه والطيب فى اللغة بمعنى الطاهر والحلال يوصف
بانه طيب والطيب فى الاصل ما يستلذ ويستطاب ووصف الطاهر والحلال على جهة التشبيه لان النجس
تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب ان لا يكون متعلق حق الغير
فان اكل الحرام وان استطابه الاكل لمن حيث يودى الى العقاب يصير مضرا ولا يكون مستطابا وقوله
تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم من خيار مكسوباتكم ولغير ابى ذر كلوا بدل انفقوا ورواية ابى ذر
موافقة للتلاوة وقوله كلوا من الطيبات واول الاية يايها الرسل كلوا من الطيبات وليس النداء والخطاب
على ظاهرهما لانهم ارسلوا متفرقين فى ازمنة مختلفة وانما المعنى الاعلام بان كل رسول فى زمانه نودى
بذلك ووصى به ليعتقد السامع ان امرا نودى له جميع الرسل ووصوا به حقيق ان يوخذ به ويعمل عليه
او خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لفضله وقيامه مقام الكل فى زمانه وكان ياكل من الغنائم او لعيسى
لاتصال الاية بذكره وكان ياكل من غزل امه كما قال ابو اسحق السبيعى عن ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل
وهو اطيب الطيبات وفى الصحيح ان داود كان ياكل من عمل يده واعملوا صالحا موافقا للشريعة انى بما
تعملون عليم فاجازيكم على اعمالكم وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى قال اخبرنا سفين الثورى عن منصور

كتاب الاطعمة

هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اطعموا الجايع قال في فتح الباري يوخذ منه الامر باطعام الجايع جواز الشبع لانه
ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قايمة به والامر باطعامه مستمر وعودوا المريض وزوروه وفكوا العاني
قال سفين بالسند المذكور والعاني الاسير اي وخلصوا الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد
عنا يقال عنا يعنو فهو عان والمراة عانية وجمعها عوان والمتحررون الذي وجب حقهم على غيرهم
من المسلمين محصورون في هذه الاقسام صريحا وكناية عند امعان النظر وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى
المروزي قال حدثنا محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم
من طعام وفي حديث عايشة الاتي ان شا الله تعالى من خبز البر ثلاثة ايام متوالية بلياليها حتى قبض
وعند مسلم والترمذي عن عايشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين اي لقلة الشي عندهم
او كانوا يوثرون به المحتاج على انفسهم او لان الشبع مذموم وقد روي حديثه مرفوعا من قل طعمه
صح بطنه وصفر قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسي قلبه وحديث الباب من افراد المولف وعن ابي
حازم سلمان الاشجعي بالسند السابق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اصابني جهد شديد
من الجوع والجهد كما في القاموس الطاقة ويضم كالمشقة فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاستقراته سالته ان يقرا علي اية معينة على طريقة الاستفادة من كتاب الله عز وجل فدخل داره
وفتحها اي قرا الاية علي وفهمنيا اياها وفي الحلية لابي نعيم من وجه اخر عن ابي هريرة ان الاية المذكورة
في سورة ال عمران وفيه فقلت له اقراني وانا لا اريد القراة وانما اريد الاطعام قال في الفتح وكانه سهل
الهمزة فلم يفطن عمر لمراده كذا قال لكن قوله اية يعني التنزيل لا سيما رواية ان الاية من سورة ال
عمران تشبث عن بعيد فخررت سقطت لوجهي من الجهد والجوع وكان كما في الحلية يومئذ صايما ولم
يجد ما يفطر عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على راسي فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك
رسول الله وسعديك منادى مضاف محذوف الاداة فاخذ بيدي فاقامني وعرف الذي بي من شدة الجوع
فانطلق بي الى رحله بفتح الحاء وسكون الحاء المهملة مسكنه فامر لي بعس بضم العين وتشديد السين
المهملتين قدح ضخم من لبن فشربت منه ثم قال صلى الله عليه وسلم عد فاشرب يا ابا هريرة فعدت
فشربت حتى استوى بطني اي استقام لامتلايه من اللبن فصار كالقدح بكسر القاف وسكون الدال
بعدها حاء مهملتين السهم الذي لا ريش له في الاستوا والاعتدال قال ابو هريرة فلقيت عمر بن الخطاب
فذكرت له الذي كان امري بعد مفارقتي له وقلت له تولى الله وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء بدل
الفوقية ذلك من اشباعي ودفع الجوع عني من كان احق به منك يا عمر وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجملة
في موضع نصب تولى الله والله لقد استقريتك الاية ولانا مبتدا موكد باللام وخبره قوله اقرا لها منك قال عمر
والله لان اكون ادخلتك داري واضفتك احب الي من ان يكون لي حمر النعم عبر بذلك لان الابل كانت اشرف اموالهم

صح
ان يكون لي اسكر

باب التسمية على الطعام

استحباب التسمية على الطعام عند ابتدا الاكل ولو من جنب
وحايض واستحباب الاكل باليمين وهذه الجملة مشطوب عليها في الفرع وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال اخبرنا سفين بن عيينة قال الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي القرشي المدني اخبرني بالافراد
وهو من تاخير الصيغة عن الراوي وعند ابي نعيم في مستخرجه والحميدي في مسنده عن سفين قال حدثنا
الوليد بن كثير انه سمع وهب بن كيسان بفتح الكاف انه سمع عمر بن ابي سلمة بضم العين ابن عبد الاسد واسم
ابي سلمة عبد الله يقول كنت غلاما دون البلوغ في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء وسكون الجيم في

ربيبه

في تربيته وتحت نظره وقال في القاموس الحجر مثلثة المنع وحضن الانسان ونشا في حجره وحجره اي حفظه
وستره وقد كان عمر هذا ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش بالطاء المهملة والشين
المعجمة اي تتحرك وتمتد في نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر ان قال في شرح المشكاة
ان يقال كنت اطيش بيدي في الصحفة فاسند الطيش الى اليد مبالغة وانه لم يكن يراعي ادب الاكل فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله ندبا طردا للشيطان ومنعا له من الاكل وهو سنة كفاية
اذا اتى به بعض سقط عن الباقين كرد السلام وتشميت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الاكل
يحصل بواحد نعم ومع ذلك يستحب لكل واحد بنا على ما عليه الجمهور من ان سنة الكفاية كفرضها مطلوبة
من الكل لا من البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب واقله كما قاله النووي بسم الله وافضله بسم الله الرحمن
الرحيم لكن قال في الفتح انه لم ير لما ادعاه من الافضلية دليلا خاصا انتهى فان تركها عمدا او لو عمدا في اوله
قال في اثنايه بسم الله اوله واخره كما في الوضوء ولو سمى في كل لقمة فهو احسن حتى لا يشغله الشره عن ذكر الله
فتسمية الله تعالى في اوله واخره درياق وبركة لطعامه وقال في الاحيا انه يستحب ان يقول مع الاول بسم الله
ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وتعقبه في الفتح بانه لم ير لاستحباب ذلك
دليلا انتهى وكل بيدك بيمينك لان الشيطان ياكل بالشمال ولشرف اليمين ولانها اقوى في الغالب
وامكن وهي مشتقة من اليمن وهو ومانسب اليها وما اشتق منها محمود لغة وشرعا ودينا ويقاس عليه الشرب
ونص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب لورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث
سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع
قال لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد وكل مما يليك لان اكله من موضع يد صاحبه سو عشرة
وترك مودة لتقذر النفس لا سيما في الامراق ولما فيه من اظهار الحرص والنهم وسو الادب واشباه
فان كان تمرا فقد — اباحة اختلاف الايدي في الطبق والذي ينبغي التعميم حملا على عمومه حتى
يثبت دليل مخصص قال عمر بن ابي سلمة فما زالت تلك طعمتي بكسر الطا اي صفة اكلي بعد بالبنا
على الضم اي استمر ذلك صنيعي في الاكل

ههنا

استحباب

باب الاكل مما يليه

وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه
وهذا الحديث طرف من حديث الجعد عن انس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق
في باب الهدية للعروس في اوايل النكاح معلقا وقد وصله مسلم وابو نعيم في مستخرجه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال حدثني
بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح عين عمرو وحاي
حلحلة المهملتين بينهما لام ساكنة ثم اخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية الديلي بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية عن وهب بن كيسان ابي نعيم المودب عن عمر بن ابي سلمة بضم
العين وهو ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكلت يوما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما وانا دون البلوغ فجعلت اكل من نواحي الصحفة مما يلي غيري فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وقد نص بمعناه على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط
والاعلى لا نحو الفاكهة مما يتنقل به واما ما سبق من نص الشافعي على التحريم فمحمول على المشتمل على الايذا
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن وهب بن كيسان ابي نعيم
المودب انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام بضم همزة اتى مبنيا للمفعول ومعه ربيبه عمر
ابن ابي سلمة فقال صلى الله عليه وسلم له سم الله وكل مما يليك وهذا الحديث صورته صورة الارسال
كذا رواه اصحاب مالك في الموطا وقد ساقه المولف موصولا هنا وفي الباب الذي قبله من غير طريق
مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي نقلا عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر

٥

ابن ابي سلمة ومقتضاه ان مالكا لم يصرح بوصله وهو في الاصل موصول ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه
خالد ويحيى ومما تقناه كما اخرجه الدارقطني في الغرايب عنها **باب**
من تتبع حوالي القصعة بفتح اللام والقاف في الاكل منها مع صاحبه اذا لم يعرف منه كراهية لذلك
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن ابي اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري
وسقط لفظ ابن عبد الله لغير ابي ذر انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطا لم يسم
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في البيع الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دبا وقديد فرايته
صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا القرع او المستدير منه من حوالي القصعة لانها كانت تعجبه ويترك
القديد اذ كان لا يشتهيه حينئذ ففيه ان المواكل لاهله وخدمه ياكل ما يشتهيه حيث راه في ذلك
الا انا اذا علم ان مواكله لا يكره ذلك والا فلا يتجاوز ما يليه وقد علم ان احدا لا يكره منه صلى الله
عليه وسلم بل كانوا يتبركون بريقه وغيره مما مسه بل كانوا يتبادرون الى نخامته فيتدلكون بها قال
انس فلم ازل احب الدبا اي اكلها من يومئذ اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال عمر بن ابي سلمة قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك وقد نص اصحابنا على كراهية الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن ابي سلمة
الخ ثابت في رواية ابي ذر عن الحموي وقد سبق موصولا قريبا وسقط عند الباقين هنا وهو الاشبه والله الموفق

باب استحباب **التيمن في الاكل والشرب وغيره** مما يذكر وبه قال حدثنا
عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن اشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة بعدها مثلثة عن ابيه ابي الشعثاء سليم المحاربي عن مسروق
ابي عائشة بن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب التيمن في موضع خبر كان ما استطاع في طهوره بضم الطاء اي في تطهره وقال سيبويه الطهور
بالفتح يقع على الماء والمصدر معا فعلى هذا يجوز هنا فتح الطاء ايضا وتنعله لبس النعل اما باليد اليمنى او
بالبداءة بالشق الايمن وترجله تسريح شعره ولم يقل وتطهره كما قال وتنعله وترجله لانه اراد الطهور
الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره لدخل فيه ازالة النجاسة وساير النظافات بخلاف الاخيرين
فانهما خاصان بما وضعا له من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعبة
ابن الحجاج وكان اشعث بن ابي الشعثاء قال بواسط بالعراق قبل هذا في شانه كله تاكيد لشانه اي فيما له
تيمن وليس كلما كان من شان الانسان له يمين ويسار لعموم يراد به الخصوص ويلزم من حمله على العموم
مخالفة ما امر فيه صلى الله عليه وسلم بالبداءة بالشمال كدخول الخلاء والخروج من المسجد وغير ذلك فالمراد سائر ما شرع
فيه التيمن مما هو من باب التكريم كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والخروج من الخلاء وهذا الحديث
سبق في كتاب الوضوء **باب من اكل حتى شبع** وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد الانصاري النجاري لام سليم سهلة زوج ابي طلحة
وام انس بن مالك لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع به العمل بالقرائن
فهل عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي ادخلته
بقوة تحت ثوبي وردتني بتشديد الدال ببعضه اي جعلته ردا لي ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فذهبت به بالذي ارسلتني به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة بمد الهمزة للاستفهام فقلت نعم قال بطعام ولابي ذر عن الكشميهني
لطعام بلام بدل الموحدة قال انس فقلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت
بين

بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة وفي رواية يعقوب عند ابي نعيم حتى اذا دنوا دخلت وانا حزين لكثرة من جاء معه
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم
اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم وفيه دليل على فطنتها ورجحان عقلها وكانها عرفت انه
صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليظهر الكرامة في تكثير الطعام وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما
ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك
وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس عند احمد ان ابا طلحة قال فضحتنا يا انس وللطبراني في الاوسط
فجعل يرميني بالحجارة قال انس فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا المنزل وقعد من معه على الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام
سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه ام سليم عكة لها بضم العين
وتشديد الكاف اناء من جلد يكون فيه السمن غالبا والعسل ثم قال فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك
ابن فضالة عند احمد فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج
ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص
ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتميع وفي رواية النضر بن انس عند احمد فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله
اللهم اعظم فيها البركة ثم قال صلى الله عليه وسلم ائذن بالدخول لعشرة فاذن لهم بالدخول فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال عليه الصلاة والسلام ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم اذن
لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم ثمانون رجلا زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم اكل النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا ولمسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة
فعاد كما كان والمطابقة ظاهرة وقد سبق الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية بعدها ميم مكسورة قال عن ابيه سليمان
ابن طرخان انه قال وحدث ابو عثمان عبد الرحمن النهدي والعطف على محذوف قال في الكواكب ظاهر
ان اباه حدث عن غير ابي عثمان ثم قال وحدثني ابو عثمان ايضا وتعقبه في الفتح فقال ليس ذلك المراد
وانما اراد ان ابا عثمان حدثه بحديث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فلذلك قال ايضا اي حدث بحديث بعد حديث
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه بالرفع والضمير
للصاع فعجن بضم العين ذلك الصاع ثم جاء رجل مشرك مشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح
العين المهملة وبعد الالف نون مشددة اي طويل ولا يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولا اسم صاحب الصاع
المذكور بغنم يسوقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابيع هذا ام عطية او قال هبة قال المشرك
لا عطية ولا هبة بل بيع فاشترى منه النبي صلى الله عليه وسلم شاة فصنعت اي ذبحت فامر نبي الله
صلى الله عليه وسلم بسواد البطن الكبد او كل ما في البطن من كبد وغيره يشوى بتحتية مضمومة وسكون
المعجمة وفتح الواو وايم الله بهمزة وصل ما من الثلاثين ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما في الثلاثين
ومائة الا قد حز قطع عليه السلام له حزة بضم الحاء هي قطعة من سواد بطنها ان كان شاهدا
اعطاها اياه اي اعطاه اياها لعله من القلب وان كان غائبا خباها له ثم جعل فيها اي الطعام والحبنه وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة قصعتين فاكلنا اجمعون من القصعتين
وشبعنا وفضل بفتح الضاد في القصعتين فحملته اي ما فضل من الطعام على البعير او كما قال
بالشك من الراوي وسبق هذا الحديث في البيع والهبة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم

القصاب قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا منصور هو ابن عبد الرحمن
التيمي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله
عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء وهو من باب التغليب كالعمرين للشمس والقمر قال في الكواكب
حين شبعنا ظرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كنا متقللين من الدنيا زاهدين فيها انتهى
قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما فتحنا خيبر قلنا الان نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فالمراد انه صلى
الله عليه وسلم حين شبعوا واستمر شبعهم وابتداؤه من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
ومراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع هو من التمر خاصة دون الماء لكن بينها اشارة الى تمام الشبع حصل
بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لان الماء وحده لا يوجد منه الشبع وفي احاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي
عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي الى البطر والاشر والنوم
والكسل وقد تنتهي كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم
على الاكل على مائدة الغير ان يزيد على الشبع بخلاف الاكل على سماط نفسه الا ان يعلم رضى الداعي باكل
الزائد فله ذلك هذا **باب** في قوله تعالى في سورة النور ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الاية قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا
الى الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الاعمى والمريض والاعرج وعند اقاربهم ويأذنونهم
ان يأكلوا من بيوتهم فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون نخشى ان لا تكون انفسهم بذلك طيبة فنزلت
الاية رخصة لهم الى قوله لعلكم تعقلون لكي تعقلوا او تفهموا وسقط لغير ابي ذر قوله ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج الى اخر قوله الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال يحيى بن سعيد الانصاري سمعت بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار
بالتحتية والسين المهملة المخففة يقول حدثنا سويد بن النعمان الانصاري رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى بن سعيد الانصاري وهي اي الصهباء
من خيبر على روحة بفتح الراء والحاء المهملة ضد الغدوة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام
فما اتي الا بسويق فلكناه بضم اللام من اللوك يقال لكته في فمي اذا علكته فاكلنا منه ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بماء فمضمض فمه الشريف من اثر السويق ومضمضنا لذلك فصلى بنا المغرب
ولم يتوضأ بسبب اكل السويق قال سفيان بن عيينة سمعته اي الحديث منه اي من يحيى بن سعيد
عودا على بدء اي عائدا ومبتدئا اي اولا واخرا ومناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم
على لوك السويق من غير تمييز بين اعمى وغيره وبين صحيح ومريض وقال عطاء بن يزيد كان الاعمى
يتحرج ان يأكل طعام غيره لجعله يده في غير موضعها والاعرج كذلك لاتساعه في موضع الاكل
والمريض لرائحته فنزلت هذه الاية فاباح الله لهم الاكل مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الاية
لانهم جعلوا ايديهم فيما حضر من الزاد سواء مع انه لا يمكن ان يكون اكلهم بالسواء لاختلاف
احوال الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مباحا
نقله في الفتح وهذا الحديث سبق في الوضوء وفي غزوة خيبر **باب**
الخبز المرقق بتشديد القاف الاولى الملين المحسن كالحوارى او الموسع **والاكل على الخوان**
قال في القاموس كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان وقال في الكواكب بالكسر الذي
يؤكل عليه معرب والاكل عليه من دأب المترفين وصنع الجبابرة لئلا يفتقروا الى التطاطي عند الاكل
والاكل على السفرة بضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام واصلها الطعام نفسه يتخذ للمسافر

وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي الباهلي قال حدثنا همام هو
بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري عن قتادة بن دعامة انه قال كنا عند انس
رضي الله عنه وعنده خباز له لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن ابي راشد
قال كان لانس غلام يخبز له الحوارى ويعجنه بالسمن فقال انس ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم
خبزا مرققا زهدا في الدنيا وتركا للتنعم ولا شاة مسموطة وهي التي ازيل شعرها بعد الذبح بالماء
المسخن وانما يصنع ذلك غالبا في الصغيرة الطرية غالبا وهو فعل المترفين حتى لقي الله وهذا يعارض
ما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم اكل الكراع وهو لا يؤكل الا مسموطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا معاذ بن هشام بذال معجمة قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي عن يونس
ابن ابي الفرات قال علي بن المديني يونس هو الاسكاف بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها
كاف فالف ففاء وفي طبقته يونس بن عبيد البصري احد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا بينه
ابن المديني خوفا من الالتباس عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ما علمت النبي
صلى الله عليه وسلم اكل على سكرجة قط بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة
او بفتح الراء وبه جزم التوربشتي قيل هي قصاع كبيرها يسع ست اواق كانت العجم تستعملها في الكواميخ
وما اشبهها من الجوارشنات على الموائد حول الاطعمة للهضم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على
هذه الصفة قط ولا خبز له خبز مرقق ولا اكل على خوان قط وقول انس ما علمت فيه كما في شرح المشكاة
نفي العلم وارادة نفي المعلوم فهو من باب نفي الشيء بنفي لازمه وانما صح هذا من انس لطول لزومه
النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقته له الى ان مات وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة انه زار قومه
فاتوه برقاق فبكى وقال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه قيل لقتادة بن دعامة فعلى ما
بالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فعلام كانوا يأكلون بلفظ الجمع وكان الاصل ان يقال على ما كان يأكل
فعدل عن الافراد للجمع اشارة الى ان ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كان اصحابه مقتدين به في ذلك
كغيره قال قتادة كانوا يأكلون على السفر بضم السين وفتح الفاء جمع سفرة واصلها كما مر الطعام الذي
يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المحل باسم الحال وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقاق
والوليمة وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال
اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول
قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني بصفية بنت حيي وفيه رد على الجوهري
في تخطئته لمن قال بنى الرجل باهله ومثله بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت المسلمين الى وليمته
عليه الصلاة والسلام امر بفتح الهمزة والميم بالانطاع وهي السفر فبسطت فالقي عليها التمر والاقط اللبن
الجامد والسمن وقال عمرو بفتح العين اي ابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه
بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو ما اتخذ
من التمر والاقط والسمن في نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة وهذا التعليق وصله المؤلف باتم من هذا
في المغازي وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وعن وهب بن كيسان انه اي ان هشاما حمل الحديث عن ابيه وعن
وهب قال كان اهل الشام جيش الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان
او عسكر الحصين بن نمير الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية يعيرون
يقولون له يا ابن ذات النطاقين بكسر النون فقالت له امه اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين

يا بنى انهم يعيرونك بالنطاقين قال الزركشى وغيره الافصح تعديته عير بنفسه تقول عيرته بكذا ونعقبه
فى المصابيح بان الذى فى الصحاح وغيره كذا من التعيير والعامة يقولون عيرته بكذا وقال فى الفتح وقد
سمع عيرته بكذا الهنا هل تدرى ماكان النطاقان بالرفع قيل وفى بعض النسخ النطاقين بالياء بدل
الالف منصوب قال الزركشى والصواب النطاقان وهو ما يشهد له الوسط وقد وجه النصب فى
المصابيح بان يجعل ما موصولة لا استفهامية والنطاقين بدلا من الموصول على حذف مضاف اى شان
النطاقين فابدل الثانى من الاول بدل الكل لصدق الموصول على البدل والمراد منهما شى واحد والمعنى
هل تدرى الذى كان اى هل تدرى شان النطاقين مفعول بتدرى وما كان جملة ذات استفهام
مستفاد من ما والضمير المستتر فى كان عايد على الشان المفهوم من سياق الكلام اى هل تدرى النطاقين
اى شى كان الشان فيهما تقدمت جملة الاستفهام على المفعول اعتناء بشانها او نقول الاصل هل تدرى ماكان
النطاقين فحذف الجار انما كان نطاقى شققته نصفين فاوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه
وسلم باحدهما اى ربطت فمها به وجعلت فى سفرته الكريمة اخر قال وهب وكان اهل الشام اذا
عيروه بالنطاقين يقول ايها بكسر الهمزة وسكون التحتية والتنوين كلمة تستعمل فى ادعا الشى وقيل
هى للتصديق فكانه قال صدقتم والاله جل وعلا وفى رواية احمد بن يونس ايها ورب الكعبة
تلك شكاة بفتح الشين المعجمة اى رفع الصوت بالقول القبيح ظاهر بالظا المعجمة ارتفع عنك عارها فلم يعلق
بك وهذا عجز بيت لابى ذويب تمثل به ابن الزبير وصدره

وعيرنى الواشون انى احبها • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • واولها

هل الدهر الا ليلة او نهارها • والا طلوع الشمس ثم غيارها •

ابا القلب الا ام عمرو فاصبحت • تحرق نارى بالشكا ونارها • وبعد • وعيرها الواشون البيت الى اخره

وهى قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن اا الملقب بعارم قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس اليشكرى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ام حفيد بضم الحا المهملة وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة هزيلة بالزاى والتصغير بنت الحرث بن حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاى بعدها نون خالة
ابن عباس اخت امه لبابة الكبرى اهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا جامدا واضبا بفتح
الهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضب مثل فلس وافلس دويبة تشبه الورل وهو من الحيوان
تاكله العرب فدعا بهن بالاضب فاكلن على مايدته وتركهن النبى صلى الله عليه وسلم ولم ياكل منهن شيئا
كالمتقذر بالذال المعجمة والقاف لهن ولو كن حراما ما اكلن على مايدة النبى صلى الله عليه وسلم ولا امر
باكلهن وفى مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا اكله ولا احرمه وله فى لفظ اخر كلوه فانه حلال ولكنه ليس
من طعامى واجمع على حل اكله من غير كراهة خلافا لبعض اصحاب ابى حنيفة اذ كرهه ولما حكاه القاضى عياض
عن قوم من التحريم قال النووى وما اظنه يصح عن احد وهو طويل العمر وللذكر منه ذكران وللانثى فرجان ويرجع
فى قيه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى فى النار
فيتحرك وهذا الحديث سبق فى كتاب الهبة فى باب قبول الهدية

باب السويق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصارى
عن بشير بن يسار ضد اليمين وبشير بالموحدة والمعجمة مصغرا عن سويد بن النعمان الانصارى انه اخبره
ولابى ذر عن الحموى والمستملى خبرهم بغير الجمع انهم كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم بالصهبا وهى اى

الصهبا

اى الصهبا ولابى ذر عن الحموى والمستملى وهو اى الموضع على روحة من خيبر بفتح الرا وضد الغدوة فحضرت الصلاة
اى المغرب فدعا بطعام فلم يجده الا سويقا فلاك منه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلاكه فلكنا معه ثم دعا بما
فمضمض ثم صلى وصلينا ولم يتوضا فلم يجعل الاكل منه ناقضا للوضو وهذا الحديث قد مر قريبا

باب ماكان النبى صلى الله عليه وسلم لا ياكل شيئا ما يحضر بين يديه حتى يسمى له
بفتح الميم المشددة مبنيا للمفعول فقال فى التنقيح قد يستشكل دخول النافى اى على النافى وهو لا وجوابه
ان النفى الثانى موكد للاول وتعقبه فى التوضيح فقال لا نسلم ان هنا نافيا دخل على ناف بل لا زايدة لانه
لتهم المعنى او نقول ما مصدرية لا نافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون النبى صلى الله عليه
وسلم لا ياكل حتى يسمى له ذلك الشى فيعلم بالنصب عطفا على المنصوب السابق بان المقدرة ما هو
لانه ربما يكون ذلك مما يعافه صلى الله عليه وسلم او لا يجوز اكله اذ ربما يكون الماتى به مطبوخا فلا يتميز الا
بالسوال عنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى
قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهرى محمد بن مسلم قال اخبرنى بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف
الانصارى ان ابن عباس اخبره ان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى الذى يقال له سيف الله اخبره انه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة ام المومنين وهى خالته اخت امه لبابة الصغرى بنت الحرث
وخالة ابن عباس اخت امه لبابة الكبرى فوجد عندها ضبا محنوذا بفتح الميم وسكون الحا المهملة وضم النون
اخره معجمة مشويا قدمت به ولابى ذر قد قدمت به اختها حفيدة بنت الحرث بضم الحا المهملة وفتح الفا
مصغرا من نجد فقدمت الضب وهو حيوان برى يشبه الحردون لكنه كبير وقد ذكر انه لا يشرب
الما وانه يعيش سبعماية سنة فصاعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم يده المقدسة لطعام
حتى يحدث به ويسمى له بفتح الدال والميم المشددتين فيهما فاهوى مد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده الى الضب فقالت امراة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له هو
الضب يا رسول الله ولابى ذر عن الكشميهنى اخبرى بالافراد بدل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع وقيل جمع
تكسير من اوزان جموع القلة قالوا ولا واحد له وقال الزمخشرى نسوة اسم مفرد حقيقى قال ولذلك لا يلحق
فعله اذا اسند اليه تا التانيث تقول قال نسوة وسلما على انه جمع مكسر فيجوز الحاق العلامة وتركها
كما تقول قام الهنود وقامت الهنود وقد تضم نون النسوة فيكون اذ ذاك اسم جمع وذكر ابو البقا انه
قرى بضمها فى قوله تعالى وقال نسوة وقال غيره وتكسر للكثرة على نسوان والنسا جمع كثرة لا واحد له من لفظه
فان قلت المطابقة بين الصفة والموصوف فى التذكير والتانيث مطلوبة فكيف يخبر بجمع المذكر
فى قوله الحضور اجيب بانه وقع باعتبار الاشخاص او هو مصدر بمعنى الحاضرات قاله فى الكواكب ولا
من الاسناد الى المضمر التانيث قال الجوهرى فى قوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة
لان ما لا يكون تانيثه حقيقيا يجوز تذكيره والمراة القايلة هى ميمونة كما عند الطبرانى فى الاوسط ومسلم
ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم ضب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال
خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومى فاجدنى اعافه بالعين
المهملة والفا مضارع عفت الشى اى اجد نفسى تكرهه ولكن للاستدراك ومعناها هنا تاكيد الخبر
كانه قال ليس هو حرام قيل ولم واثبت لم تاكله قال لانه لم يكن بارض قومى والفا فى فاجدنى فا السببية
قال خالد فاجتززته بالجيم والزاى المكررة فاكلته ورسول الله الواو للحال ولابى ذر والنبى صلى
الله عليه وسلم ينظر الى استدل به للاباحة الايمة الاربعة ورجحه الطحاوى فى شرح معانى الاثار الا ان
صاحب الهداية قال يكره لنهيه صلى الله عليه وسلم عايشة لما سالته عن اكله لكنه ضعيف فلا يحتج به

هذا باب بالتنوين طعام الواحد يكفي الاثنين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام قال المؤلف وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين المشبع لهما كافي الثلاثة لقوتهم وطعام الثلاثة المشبع
لهم كافي الاربعة لقوتهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت
لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة ان الواحد يكتفي بنصف ما يشبعه ولفظ الحديث بالثلث
ثم الربع واجيب بانه اشار بالترجمة الى لفظ حديث آخر ليس على شرطه رواه مسلم وبان الجامع بين
الحديثين ان مطلق طعام القليل يكفي الكثير وكون الطعام الواحد يكفي الاثنين يؤخذ منه ان طعام
الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله عنه طعام
الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة
والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحض على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار
انما المراد المواساة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب ما يحضر فنبه
انه لا يستحقر ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة
والنسائي في الوليمة هذا باب بالتنوين يذكر فيه المؤمن يأكل في معا
واحد بكسر الميم وتنوين العين مقصور جمع امعاء بالمد وهي المصارين وانما عدى الاكل بفي على معنى اوقع الاكل
فيها وجعلها مكانا للماكول كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا اي ملء بطونهم فيه ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار العبدي الملقب ببندار قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف والدال المهملة
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بضم التحتية
وفتح الفوقية بمسكين يأكل معه فادخلت رجلا هو ابن نهيك كما اخرجه المصنف في وجه آخر في الباب
يأكل معه فاكل كثيرا فقال ابن عمر يا نافع لا تدخل هذا علي اي لما فيه من الاتصاف بصفة الكافر وهي كثرة
الاكل ونفس المؤمن تنفر ممن هو متصف بصفة الكافر ثم استدل لذلك بقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول المؤمن يأكل في معا واحد بكسر الميم والقصر والكافر يأكل في سبعة امعاء ومما يؤيد ان كثرة الاكل
صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام وتخصيص السبعة قيل للمبالغة
والتكثير كما في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فيكون المراد ان المؤمن يقل حرصه وشرهه على
الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيشبع بالقليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا يطمح بصره الا الى
المطاعم والمشارب كالانعام فمثل ما بينهما من التفاوت في الشره كما بين من يأكل في معا واحد ومن يأكل في
سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي معنى سبعة امعاء اقوال اخر تأتي قريبا ان شاء الله تعالى
باب بالتنوين المؤمن يأكل في معا واحد فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم كذا ثبت لابي ذر وسقط ذلك للباقين وهو اولى اذ لا فائدة في اعادته وبه قال حدثنا محمد بن سلام
البيكندي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يأكل في معا واحد وان الكافر او المنافق
قال عبدة فلا ادري ايهما قال عبيد الله العمري واخرجه مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بلفظ الكافر
من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر يأكل في سبعة امعاء بالمد
وهو محل الاكل من الانسان وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير فيما وصله ابو نعيم في المستخرج

حدثنا

حدثنا مالك هو ابن انس امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث
السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطأ فالمراد اصل الحديث لا خصوص الشك وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال كان ابو نهيك بفتح النون وكسر
الهاء رجلا من اهل مكة اكولا يأكل كثيرا فقال له اي لابي نهيك ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الكافر يأكل في سبعة امعاء قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة
العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن واما
الكافر فيأكل بالجميع فقال ابو نهيك لما قال له ابن عمر ذلك فانا اومن بالله ورسوله فلا يلزم اطراد الحكم في
حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا اما بحسب العادة واما لعارض يعرض له من مرض باطن
او لغير ذلك وقد يكون في الكفار من يأكل قليلا اما لمراعاة الصحة على راي الاطباء واما للرياضة على راي الرهبان
واما لعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول ان من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع
بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن او كافر على هذا الوصف لا يقدح في الحديث وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل المسلم في معا واحد والكافر يأكل
في سبعة امعاء ونقل القاضي عياض عن اهل التشريح ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها
متصلة بها البواب والصايم والدقيق وكلها رقاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرفه
الدبر ونظمها شيخ مشايخنا الحافظ زين الدين العراقي كما انبأني شيخنا ابو العباس الحجازي قال شيخنا
الحافظ ابو الفضل عبد الرحيم العراقي قال . سبعة امعاء لكل آدمي . معدة بوابها مع صايم .
ثم الدقيق اعور قولون مع . المستقيم مسلك المطاعم . وحينئذ يكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشره
لا يشبعه الا ملء امعائه السبعة والمؤمن يشبعه ملء معا واحد والحاصل ان المؤمن من شأنه الحرص على الزهادة
والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
ابن ثابت الكوفي الانصاري عن ابي حازم سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا كان يأكل اكلا
كثيرا قال ابن بشكوال فيما حكاه الحافظ ابن حجر في المقدمة الاكثر على ان هذا الرجل هو جهجاه الغفاري رواه
ابن ابي شيبة والبزار في مسنديهما وغيرهما وقيل هو نضلة بن عمرو رواه في مسنده وابو مسلم الكجي في سننه
وثابت بن قاسم في الدلائل وقيل هو ابو بصرة الغفاري ذكره ابو عبيد في الغريب وعبد الغني بن سعيد
في المبهمات وقيل ثمامة بن اثال ذكره ابن اسحق وحكاه ابن بطال فاسلم فبورك له فكان يأكل اكلا
قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بضم ذال ذكر مبنيا للمفعول وعند مسلم من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها
ثم اخرى ثم اخرى حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له بشاة فشرب حلابها
ثم باخرى فلم يستتمها فقال ان المؤمن لعدم شرهه وعلمه بان مقصود الشرع من الاكل ما يسد
الجوع ويعين على العبادة مع ما يخشاه من الحساب على ذلك يأكل في معا واحد والكافر بالنصب عطفا
على المنصوب بان لكثرة شرهه وعدم وقوفه على مقصود الشرع وعدم خشيته من تبعات الحساب والحرام
يأكل في سبعة امعاء فصار بالنسبة لاكل المسلم الى الكافر بقدر السبع منه ومن اعمل فكره فيما يصير اليه
منعه من استيفاء شهوته وفي حديث ابي امامة رفعه من كثر تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه
وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت من الطعام ومن قل طعامه قل شربه وخف منامه
ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه وثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركة عمره

وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع
غدا في الآخرة **باب** حكم الاكل حال كون الآكل متكئا على احد جنبيه كالمتجبر وعند البيهقي
في الشعب من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يشتري غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل الغلام
فاكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم وامر برده او على الايسر منها وهو التمكن
في الجلوس للاكل على اي صفة كان والاعتماد على الوطا الذي تحته فعل من يستكثر من الطعام وهذا الاخير جزم
الخطابي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين
المهملة بعدها را ابن كدام العامري الكوفي عن علي بن الاقمر بن عمرو بن الحرث بن معوية الهمداني الوادعي
انه قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله السوائي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اذا اكلت
لا آكل متكئا اي متمكنا من الاكل فعل من يريد الاستكثار منه ولكن آكل العلقة من الطعام فاقعد له مستوفزا
وثبت لفظة اني للكشميهني وليس لابي الاقمر في البخاري سوى هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل
عطاء بن يسار ان جبريل راى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكئا فنهاه ومن حديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما نهاه جبريل عن الاكل متكئا لم ياكل متكئا بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة عن مجاهد ما اكل النبي صلى الله عليه
وسلم متكئا الا مرة واحدة فقال اللهم اني عبدك ورسولك وهذا مرسل وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن
ابي شيبة قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة
انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا آكل وانا متكئ قال في الفتح وسبب هذا
الحديث قصة الاعرابي المذكور في حديث عبد الله بن عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجثا على ركبتيه ياكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله
جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا واستنبط من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكئا لانه من فعل المتعظمين
واصله ماخوذ من ملوك العجم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني
ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا واذا ثبت انه مكروه او خلاف الاولى فليكن الآكل
جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في علة الكراهة
فروى ابن ابي شيبة من طريق ابرهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا متكاة مخافة ان تعظم بطونهم
وحكى ابن الاثير ان من فسر الاتكا بالميل على احد الشقين تاوله على مذهب الطب لانه لا ينحدر في مجاري الطعام
سهلا ولا يسيغه هنيا وربما تاذى به **باب** جواز اكل الشوا وقول الله
تعالى في قصة ابرهيم فجا بعجل ولد البقرة وكان كما قال ابرهيم عليه السلام حنيذ اي مشوي بالحجارة المحماة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي صنعا قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي امامة بن سهل ابن حنيف عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوي فاهوى بيده اليه لياكل منه فقيل له صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله انه ضب فامسك يده الشريفة عنه فقال خالد اي ابن الوليد احرام هو قال لا حرمة فيه ولكنه
لا يكون بارض قومي فاجدني اعافه قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه
ويعيفه عيفا بحركة وعيافة وعيافا بكسرهما كرهه فلم ياكله فاكل خالد ورسول الله ينظر اليه وقال
مالك الامام فيما وصله مسلم عن ابن شهاب الزهري بضب محنوذ بدل مشوي قال في القاموس حنذ الشاة
يحنذها حنذا وتحناذا شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ وهو الحار الذي يقطر ماؤه بعد الشي
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه صلى الله عليه وسلم اهوى لياكله ثم لم يمتنع الا لكونه ضبا فلو كان غير
ضب لاكل قاله ابن بطال وهذا الحديث سبق قريبا **باب** الخزيرة

بالخاء المعجمة والزاي وبعد التحتية الساكنة را قال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها را ابن
شميل بضم المعجمة مصغرا النحوي اللغوي المحدث الخزيرة يعني بالمعجمة تتخذ من النخالة اي من بلالها وقال
في القاموس الخزير والخزيرة شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة او مرقة من بلالة النخالة والحريرة
يعني بالمهملات تتخذ من اللبن قال في الفتح وهذا الذي قاله النضر وافقه عليه ابو الهيثم لكن قال
من الدقيق بدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل ان يكون معنى اللبن انها تشبه اللبن في البياض لشدة
تصفيتها انتهى لكن قال في القاموس الحريرة دقيق يطبخ بلبن او دسم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيى بن بكير بالموحدة المضمومة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الرا وكسر
الموحدة الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن
شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انكرت بصري
اي ضعف او عمي وانا اصلي لقومي وللاسمعيلي من طريق عبد الرحمن بن نمر عن الزهري جعل بصري يكل ولمسلم
من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت اصابني في وكل ذلك ظاهر في انه لم يكن بلغ العمى
اذ ذاك لكن عند المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق مالك عن الزهري انه كان يؤم
قومه وهو اعمى وانه قال يا رسول الله انها تكون الظلمة والسيل وانا ضرير البصر نعم يحتمل
ان يكون قوله ضرير البصر اي اصابني فيه ضر فهو كقوله انكرت بصري فتتفق الروايات ويكون اطلق
عليه العمى لقربه منه ومشاركته له في فوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة وقال ابن عبد البر
كان ضرير البصر ثم عمي ويؤيده قوله في رواية اخرى وفي بصري بعض الشيء ويقال للناقص ضرير
البصر فاذا عمي اطلق عليه ضرير من غير تقييد بالبصر فاذا كانت الامطار سال الما في الوادي فهو
من اطلاق المحل على الحال وللطبراني وان الامطار حين تكون يمنعني سيل الوادي الذي بيني وبينهم
لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم فوددت بكسر الدال الاولى اي تمنيت يا رسول الله انك
تاتي فتصلي بسكون اليا ويجوز النصب لوقوع الفا بعد التمني في مكان من بيتي فاتخذه مصلى موضعا
للصلاة برفع فاتخذه ونصبه كقوله فتصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ذلك
ان شا الله تعالى قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه
حين ارتفع النهار فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول الى منزلي فاذنت له وفي رواية الاوزاعي
فاذنت لهما وفي رواية ابي اويس ومعه ابو بكر وعمر فلم يجلس حتى دخل البيت اي فلم يجلس في الدار ولا
في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جا بسببه لانه لم يجلس الا بعد ان صلى ثم قال لي اين تحب ان اصلي
من بيتك قال عتبان فاشرت له صلى الله عليه وسلم الى ناحية من البيت فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فكبر فصففنا وراه فصلى ركعتين ثم سلم وحبسناه على خزير بالخا المعجمة والزاي
صنعناه اي منعناه من الرجوع لياكل من الخزير الذي صنعناه له فثاب بالمثلثة اي جا
في البيت رجال من اهل الدار وعدد بعضهم في اثر بعض لما سمعوا به صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا
الفا للعطف ومن ثم لا يحسن تفسير ثاب باجتمعوا لانه يلزم منه عطف الشي على مرادفه وهو خلاف
الاصل فالاوجه تفسيره بجا بعضهم اثر بعض كما مر فقال قايل منهم لم يسم اين مالك بن الدخشن
بضم الدال المهملة وسكون الخا وضم الشين المعجمتين بعدها نون فقال بعضهم قيل هو عتبان
المذكور ذلك اي مالك بن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقل ذلك الا تراه بفتح التا قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله اعلم

قال فقلنا يا رسول الله فانا نرى وجهه اى توجهه ونصيحته الى المنافقين استشكل من حيث انه
يقال نصحت له لا اليه واجاب فى الفتح بان قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو
الذى يتعدى بالى واما متعلق نصيحته فمحذوف للعلم به فقال صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى بالاسناد
السابق ثم سألت الحصين بن محمد بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الانصارى احد بنى سالم وكان
من سراتهم بفتح السين والراء المخففة المهملتين اى خيارهم عن حديث محمود فصدقه زاد فى رواية بذلك
اى بالحديث المذكور قال فى الفتح يحتمل ان يكون حمله عن صحابى اخر وليس للحصين ولا لعتبان فى
الصحيحين سوى هذا الحديث وقد اخرجه البخارى فى اكثر من عشرة مواضع مطولا ومختصرا ٥

باب الاقط قال فى القاموس مثلثة وتحرك وككتف ورجل وابل شئ يتخذ من
المخيض الغنمى وقال حميد الطويل مما وصله المؤلف فى باب الخبز المرقق سمعت انسا رضى الله عنه
يقول بنى النبى صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيى رضى الله عنها مقفله من خيبر فالقى التمر والاقط
والسمن على الانطاع لوليمته قال عمرو بن ابى عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله المخزومى
مما وصله المؤلف فى المغازى عن انس صنع النبى صلى الله عليه وسلم حيسا من تمر واقط وسمن
فى نطع وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدى القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن ابى وحشية عن سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
قال اهدت خالتى ميمونة ام المؤمنين الى النبى صلى الله عليه وسلم ضبابا بكسر الضاد المعجمة جمع ضب واقطا
ولبنا فوضع الضب على مائدته الكريمة بضم واو فوضع مبنيا للمفعول والضب نائب الفاعل فلو كان
حراما لما وضع على مائدته ولم يأكل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم بارض قومه وشرب صلى الله عليه وسلم اللبن
واكل الاقط وهذا الحديث سبق فى باب قبول الهدية

باب السلق بكسر السين
بقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتفتح السدد وتسر النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصيره
وجع السن والاذن والشقيقة والشعير بالجر عطفا على سابقه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الفارسى المدنى نزيل
الاسكندرية عن ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى انه قال ان كنا لنفرح بيوم
الجمعة كانت لنا عجوز لم اقف على اسمها تاخذ اصول السلق فتجعله فى قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير
فكنا اذا صلينا الجمعة زرناها فتقربه اى ذلك المطبوخ الينا وكنا نفرح بيوم الجمعة من اجل ذلك
الطعام وما كنا نتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة ولا نقيل بفتح النون وكسر القاف اى نستريح
نصف النهار الا بعد صلاة الجمعة والله ما فيه اى الطعام المذكور شحم ولا ودك بفتح الواو والدال المهملة
الدسم من عطف الاعم على الاخص

باب النهس بفتح النون وسكون الهاء
بعدها سين مهملة فى الفرع والشين المعجمة فى غيره **وانتشال اللحم** بالنون الساكنة والفوقية المكسورة
والمعجمة وبعد الالف لام استخراج اللحم من المرق قبل نضجه واسم ذلك اللحم النشيل والنهش القبض عليه بالفم
وازالته من العظم او غيره بعد الانتشال وقيل النهس بالسين المهملة الاخذ بمقدم الفم وبالمعجمة بالاضراس
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب
السختيانى عن محمد هو ابن سيرين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ابن معين وتبعه ابن بطال لا يصح لابن سيرين
سماع من ابن عباس وقال ابن المدينى قال شعبة احاديث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من
عكرمة لقيه ايام المختار انه قال تعرق بتشديد الراء بعد القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم كتفا اى اكل

ماكان

بلغ

ماكان عليه ثم قام فصلى ولم يتوضأ وعن ايوب السختيانى بالسند السابق وعن عاصم هو ابن سليمان
الاحول كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال انتشل النبى صلى الله عليه وسلم عرقا بفتح العين وسكون
الراء بعدها قاف اى اخذ قبل نضجه من قدر فاكل منه ثم صلى ولم يتوضأ قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان الحديث
عند حماد بن زيد عن ايوب بسندين على لفظين احدهما عن ابن سيرين باللفظ الاول والثانى عنه عن عكرمة
وعاصم الاحول باللفظ الثانى ومفاد الحديثين واحد وهو ترك ايجاب الوضوء مما مست النار ولم يقع فى شئ
من الطريقين اللذين ساقهما البخارى بلفظ النهش وانما ذكره بالمعنى حيث قال تعرق كتفا

باب تعرق العضد وهو العظم الذى بين الكتف والمرفق وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن المثنى العنزى قال حدثنى
بالافراد ايضا ولابى ذر اخبرنى بالافراد ايضا عثمان بن عمر بن فارس البصرى قال حدثنا فليح بضم الفاء اخره حاء
مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار المدنى قال حدثنا عبد الله بن
ابى قتادة عن ابيه ابى قتادة الحرث بن ربعى السلمى الانصارى انه قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية نحو مكة وبه قال وحدثنى بالافراد وواو العطف ولغير ابى ذر بالجمع وحذف الواو عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى الاويسى المدنى قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابى كثير عن ابى حازم سلمة بن دينار عن عبد الله
ابن ابى قتادة السلمى عن ابيه ابى قتادة انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم فى منزل فى طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم محرمون بالعمرة وانا غير محرم
يحتمل انه لم يقصد نسكا او انه صلى الله عليه وسلم كان ارسله الى جهة اخرى ليكشف امر العدو فى جماعة
فابصروا اى القوم حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلى بكسر الصاد اخرزه فلم يؤذنونى له لم يعلمونى
به واحبوا لو انى ابصرته فالتفت فابصرته فقمت الى الفرس فاسرجته ثم ركبت ونسيت
السوط والرمح فقلت لهم ناولونى السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه اى على صيد الحمار
بشئ فنزلت عن الفرس فاخذتهما ثم ركبت فشددت بشين فدالين مهملتين الاولى مفتوحة
مخففة والثانية ساكنة على الحمار فعقرته ثم جئت به الى القوم وقد مات فوقعوا فيه بعد ان طبخوه
يأكلونه ثم انهم بعد ذلك شكوا بضم الكاف مشددة فى اكلهم اياه وهم حرم فرحنا بضم الراء
وخبأت العضد معى فادركنا بسكون الكاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عن ذلك العقر
والاكل مع الاحرام فقال صلى الله عليه وسلم هل معكم منه شئ فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها بفتح العين
المهملة والراء المشددة والقاف اكل ما عليها من اللحم وهو عليه السلام محرم بالعمرة والواو للحال قال محمد
ابن جعفر الراوى عن ابى حازم المذكور بالسند السابق وحدثنى بالافراد زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى
قتادة مثله والحاصل ان لمحمد بن جعفر فيه اسنادين والمطابقة منه ظاهرة وهذا الحديث سبق فى الحج ٥

باب جواز قطع اللحم بالسكين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم قال اخبرنى بالافراد جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين
ان اباه عمرو بن امية اخبره انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يحتز بالحاء المهملة الساكنة والفوقية
المفتوحة والزاى المشددة اى يقطع من كتف شاة فى يده الكريمة فدعى بضم الدال وكسر العين الى الصلاة
فالقاها والقى السكين التى يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ فان قلت هذا يعارضه حديث ابى معشر
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رفعته لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم فانهسوه
فانه اهنأ وامرأ اجيب بان ابا داود قال هو حديث ليس بالقوى وحينئذ فلا يحتج به من اجل ابى معشر
نجيح السندى الهاشمى صاحب المغازى قال البخارى وغيره منكر الحديث ومن مناكيره حديث لا تقطعوا
اللحم بالسكين هذا لكن قال الحافظ ابن حجر ان له شاهدا من حديث صفوان بن امية اخرجه الترمذى بلفظ
انهسوا اللحم نهسا فانه اهنأ وامرأ وقال لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وعبد الكريم هو ابو امية

ابن ابى المخارق ضعيف لكن اخرجه ابن ابى عاصم من وجه اخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه ابو معشر من التصريح بالنهى عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما فى حديث صفوان بن امية انا النهس اولى وهذا الحديث قد سبق فى الوضوء هذا **باب** بالتنوين **ما عاب النبى صلى الله عليه وسلم طعاما** من الاطعمة المباحة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدى قال اخبرنا سفين الثورى عن الاعمش سليمان عن ابى حازم سلمان الاشجعى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال ما عاب النبى صلى الله عليه وسلم طعاما قط سواكان من صنعة الادمى او لا فلا يقول مالح غير ناضج ونحو ذلك ان اشتهاه اكله وان كرهه كالضب تركه واعتذر بكونه لم يكن بارض قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرء قد لا يشتهى الشئ ويشتهيه غيره وكل ماذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه **باب النفخ فى الشعير** وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو ابن الحكم بن محمد بن ابى مريم الجمحى مولاهم البصرى قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف الليثى قال حدثنى بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار وهو غير الذى قبله فى الباب السابق وهو اصغر منه وكل منهما تابعى انه سال سهلا بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدى هل رايتم فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم النقى بفتح النون وكسر القاف وتشديد التحتية الخبز الحوارى وهو ما نقى دقيقه من الشعير ونحوه فصار ابيض قال سهل لا ما رايناه فى زمانه صلى الله عليه وسلم النقى قال ابو حازم سلمة فقلت له كنتم تنخلون الشعير بعد طحنه استفهام حذفت اداته قال سهل لا ولكن كنا ننفخه بعد طحنه ليطير منه قشوره وهذا الحديث من افراده ويأتى فى الباب اللاحق من غير هذا الوجه باتم منه هنا ان شاء الله تعالى **باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون** وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل السدوسى البصرى قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن عباس بالموحدة اخره سين مهملة ابن فروخ بالفاء والراء المشددة المضمومة اخره جيم الجريرى بضم الجيم وفتح الراء الاولى مصغرا عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قسم النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه تمرا فاعطى كل انسان منهم سبع تمرات فاعطانى سبع تمرات احداهن حشفة بحاء مهملة ثم معجمة ثم فاء مفتوحات من اردا التمر ولم يكن فيهن تمرة اعجب الى منها من الحشفة شدت بالشين المعجمة والدال المهملة المشددة المفتوحتين فى مضاغى بفتح الميم الطعام يمضغ ولابى ذر بكسرها بعدها ضاد معجمة وبعد الالف غين معجمة يحتمل ان يكون المراد ما يمضغ به وهو الاسنان وان يكون المراد المضغ نفسه وهذا الحديث اخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الوليمة وابن ماجه فى الزهد وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس هو ابن ابى حازم عن سعد هو ابن ابى وقاص انه قال رايتنى اى رايت نفسى سابع سبعة سبق اسلامهم مع النبى صلى الله عليه وسلم وهم كما عند ابن ابى خيثمة ابو بكر وعثمان وعلى وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ما لنا طعام ناكله الا ورق الحبلة بفتح الحاء والموحدة ثمر العضاة وثمر السمر وهو يشبه اللوبيا او المراد عروق الشجر وقال فى المطالع الحبلة الكرم قاله ثعلب وفى الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبلة حتى يضع احدنا كما تضع الشاة يريد ان احدهم كان اذا قضى حاجته القى شيئا كالبعر الذى تلقيه الشاة ثم اصبحت بنو اسد تعزرنى بزاى مشددة بعدها راء اى تؤدبنى على الاسلام وتعلمنى احكامه وذلك انهم وشوا به الى عمر رضى الله عنه حتى قالوا لا يحسن ان يصلى ولابى ذر عن الكشميهنى يعزروننى بزيادة واو جمع ونون خسرت جواب وجزاء اى ان كنت كما قالوا محتاجا الى تاديبهم وتعليمهم خسرت حينئذ وضل سعيى فيما سبق وفيه جواز مدحة الانسان نفسه

بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة او الحبلة صح

اذا اضطر لذلك وهذا الحديث سبق فى المناقب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابو رجا البلخى قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى لغير ابى ذر عن ابى حازم سلمة بن دينار انه قال سالت سهل ابن سعد الساعدى رضى الله عنه فقلت له هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز النقى الابيض فقال سهل ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى من الخبز من حين ابتعثه الله حتى قبضه قال ابو حازم فقلت له هل كانت لكم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه والتقييد بما بعد البعثة يحتمل ان يكون احترازا عما قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام والخبز النقى والمناخل وآلات الترفه بها كثيرة قال ابو حازم فقلت له كيف كنتم تاكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه بفتح الحاء وننفخه ولابى ذر عن الكشميهنى ثم ننفخه فيطير منه ما طار وما بقى منه ثريناه بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة ايضا اى نديناه ولبناه بالماء فاكلناه وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنى بالافراد اسحق بن ابرهيم ابن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة القيسى الحافظ قال حدثنا ابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب عن سعيد هو ابن ابى سعيد كيسان المقبرى بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية فدعوه بفتح العين كالدال تطلبوه ان ياكل منها فابى فامتنع ان ياكل منها زهدا لما تذكر من شدة العيش السابقة له ولذا قال ولابى ذر وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز ولابى الوقت وذر والاصيلى وابن عساكر من خبز الشعير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود حميد قال حدثنا معاذ بضم الميم اخره معجمة ابن هشام الدستوائى قال حدثنى بالافراد ابى هشام عن يونس بن ابى الفرات القرشى مولاهم البصرى الاسكاف عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال ما اكل النبى صلى الله عليه وسلم على خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها واخوان بهمزة مكسورة طبق كبير تحته كرسى ملازق به يوضع بين يدى المترفين ولا فى سكرجة بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة لان العجم كانت تستعملها فى الكواميخ وما اشبهها من الجوارشنات على الموائد حول الاطعمة للتشهى والهضم ولا خبز له مرقق قال يونس قلت لقتادة على ما بالف بعد الميم ولابى ذر عن الكشميهنى علام ياكلون قال على السفر بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهى فى الاصل طعام المسافر وبه سميت الالة التى يحمل فيها السفرة اذا كانت من جلد وهذا الحديث اخرجه الترمذى فى الاطعمة وقال غريب والنسائى فى الرقائق وابن ماجه فى الاطعمة وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعى عن الاسود ابن يزيد عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر من الامانة البيانية ثلاث ليال باياميهن تباعا بكسر الفوقية حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ايثارا للجوع وقلة الشبع مع الجدة وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الرقاق ومسلم فى اواخر الكتاب والنسائى فى الوليمة وابن ماجه فى الاطعمة **باب التلبينة** بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة نون مفتوحة قال البيضاوى حسو دقيق يتخذ من الدقيق واللبن او من الدقيق ومن النخالة وقد يجعل فيها عسل سميت بذلك تشبيها لها باللبن لبياضها ودقتها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهرى عن عروة عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة بضم الموحدة قدر

من حجارة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد بضم الثاء ثم الصاد مبنيين للمفعول فصبت التلبينة بضم الصاد ايضا عليها ثم قالت لهن كلن منها سقط منها لابي ذر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة بفتح الميم الاولى والجيم والميم الثانية مشددة في الفرع وتكسر الجيم وتضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل اي مريحة لفواد المريض تذهب ببعض الحزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي ذر بفتحها والفواد راس المعدة وفواد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضايه ومعدته لتقليل الغذا وهذا الطعام يرطبها ويقويها ويفعل ذلك ايضا بفواد المريض وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب وكذا اخرجه فيه ايضا مسلم والترمذي واخرجه النسائي في الوليمة والطب

باب الثريد بفتح المثلثة وكسر الراء ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاولى وضم الميم وتشديد الراء الثاني الجملي بفتح الجيم والميم نسبة الى جمل بطن من مراد عن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل بفتح الكاف والميم وتضم من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عائشة على ساير النساء كفضل الثريد على ساير الطعام لما فيه من تيسير المونة وسهولة الاساغة وكان اجل طعامهم يومئذ وهذا لا يستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات اخرى وهذا الحديث قد سبق بمباحثه في احاديث الانبيا وما ذكر من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر تفضيل فاطمة لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يعدل ببضعته احد وقال ابن بطال عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى عليهما السلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عائشة اعلا وهو معنى الافضل وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي عن ابي طوالة بضم الطاء المهملة وفتح الواو مخففة عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل عائشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وهذا الحديث سبق في فضل عائشة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن منير المروزي انه سمع ابا حاتم بالحاء المهملة والفوقية الاشهل بالشين المعجمة دالها المفتوحة اي حاتم بالحاء المهملة ايضا البصري قال حدثنا ابن عون بفتح العين وسكون الواو بعدها نون عبد الله البصري عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله ابن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم اقف على اسمه فقدم الخياط اليه صلى الله عليه وسلم قصعة فيها ثريد قال انس واقبل الخياط على عمله قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا القرع من حوالي القصعة قال انس فجعلت اتتبعه اي القرع فاضعه بين يديه صلوات الله وسلامه عليه قال انس فما زلت بعد احب الدبا اي اكلها اقتدا به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق فيمن تتبع حوالي القصعة

باب شاة مسموطة والكتف والجنب

ذكر شاة مسموطة والكتف والجنب وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة العيسي البصري الحافظ قال حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال كنا نأتي انس ابن ملك رضي الله عنه وخبازه قايم عنده قال انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق به ولا راى شاة سميطا ولابي ذر عن الكشميهني مسموطة بعينه قط والمسموطة التي ينتف شعر جلدها ثم تشوى وهو مأكل المترفين وانما كانت عادتهم انهم يأخذوا جلد

الشاة ينتفعون به وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الخبز المرقق وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين الضمري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يحتز يقطع من كتف شاة فاكل منها مفتوحة بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني ياكل بالتحتية بدل الفاء بلفظ المضارع منها اي من الشاة فدعي الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ من اكل ما مسته النار فان قلت جاء في مسلم من حديث ابي هريرة الامر بالوضوء من ما مست النار اجيب بانه جاء على اصله اللغوي من النظافة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة توفيقا بينه وبين حديث الباب وغيره وانما حمله على المعنى الشرعي وادعى النسخ فيحتاج الى معرفة التاريخ نعم صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال مما يعرف به النسخ قول الصحابي كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ومباحث ذلك سبقت في كتاب الوضوء ولم يقع في حديث الباب ما ترجم له من الجنب واجاب في الفتح بانه اشار الى حديث ام سلمة المروي في الترمذي وصححه انها قربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه العيني فقال من اين يعلم انه اشار به الى حديث ام سلمة هذا مع ان الاشارة لا تكون الا الى حاضر واجاب بانه ذكر الجنب استطرادا او الحاقا له بالكتف

باب ما كان السلف من الصحابة والتابعين يدخرون في بيوتهم وفي اسفارهم من الطعام من اللحم وغيره

ومن بيان ما كان السلف من الصحابة والتابعين يدخرون في بيوتهم وفي الحضر ويدخرون في اسفارهم من الطعام من اللحم وغيره وقالت عائشة واختها لابيها اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم مما سبق في الهجرة صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر سفرة عند ارادتهما الهجرة الى المدينة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالف بعد العين وبعدها موحدة مكسورة فسين مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي الكوفي التابعي الكبير وليس هو عابس بن ربيعة الغطيفي انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها انهى النبي صلى الله عليه وسلم ان توكل لحوم الاضاحي بالمثناة الفوقية وفتح الكاف ولحوم رفع ولابي ذر ان يوكل بالمثناة التحتية من لحوم الاضاحي فوق ثلاث من الايام قالت ما فعله صلى الله عليه وسلم الا في عام جاع الناس فيه فاراد عليه الصلاة والسلام ان يطعم الغني الفقير فالنهي كان خاصا بذلك العام للعلة المذكورة ثم نسخ وقوله الغني رفع فاعل الاطعام والفقير نصب مفعوله ولابي ذر ان نطعم الغني والفقير بواو العطف والرفع على الفاعلية اي ياكل الغني والفقير وان كنا لنرفع الكراع فناكله بعد خمس عشرة ليلة فيه بيان جواز ادخار اللحم واكل القديد قيل لها ما اضطركم اليه اي ما الجاكم الى تاخير هذه المدة فضحكت تعجبا من سوال عابس عن ذلك مع علمه بما كانوا فيه من ضيق العيش ثم قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم اي ماكول بالادام ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله وقال ابن كثير محمد شيخ المؤلف اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن ابن عابس بهذا الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان باخبار عبد الرحمن بن عابس له به وكذا وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المثنى عن محمد بن كثير به وهذا الحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي والنسائي في الاضاحي وابن ماجه فيه وفي الاطعمة والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وان كنا لنرفع الكراع الخ ويحتمل ان يكون المراد بالطعام ما يطعم فيدخل فيه كل ادم وبه قال حدثني بالافراد

عن ابيه عمرو ابن امية صح

عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال كنا نتزود لحوم الهدي الذي يهدى
الى الحرم من النعم الى المدينة تابعه اي تابع عبد الله بن محمد المسندي محمد هو ابن سلام عن ابن عيينة
سفين وهذه المتابعة اخرجها ابن ابي عمر في مسنده وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قلت لعطا هو ابن ابي رباح اقال جابر كنا نتزود لحوم الهدي حتى جينا المدينة قال عطا لا لم يقل
جابر حتى جينا المدينة وقال الحافظ بن حجر ليس المراد بقول عطا لا نفي الحكم بل مراده ان
جابرا لم يصرح باستمرار ذلك منهم حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار
عن عطا كنا نتزود لحوم الهدي الى المدينة اي لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم ذلك بقاوها
معهم حتى يصلوا الى المدينة لكن روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم اضحيته
ثم قال لي يا ثوبان اصلح لحم هذه فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة وهذا التعليق وصله
المولف في باب ما يوكل من البدن من كتاب الحج ولفظه كنا لا ناكل من لحوم بدننا فوق ثلاث
فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا ولم يذكر هذه الزيادة نعم ذكرها
مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بالسند الذي اخرجه به البخاري فقال
بعد قوله كلوا وتزودوا قلت لعطا اقال جابر حتى جينا المدينة قال نعم كذا وقع عنده
بخلاف ما وقع عند البخاري قال لا والذي وقع عند البخاري هو المعتمد فان الامام احمد
اخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا اخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن
سعيد قاله في الفتح

باب الحيس

بالحا المفتوحة والسين المهملتين بينهما تحتية ساكنة وهو تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر نواه وربما جعل فيه
سويق وثرحا شه بحبسه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
المدني عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بحا وطا مفتوحتين
مهملتين بينهما نون ساكنة واخره موحدة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام انس التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني بضم الدال فخرج بي
ابو طلحة حال كونه يردفني على الدابة وراه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه
يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والحزن بفتح الحا المهملة والزاي الهم كذا في القاموس
وغيره لكن فرق البيضاوي بينهما بان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما وقع او الهم هو الحزن
الذي يذيب الانسان يقال همني المرض بمعنى اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدايد الغم
لانه يذيبه ابلغ واشد من الحزن والعجز وهو ذهاب القدرة والكسل التثاقل عن الامر واصله التاخر عن
الشي ماخوذ من العجز وهو تاخر الشي ولزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابله
والبخل ضد الكرم والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة اي الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة
وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستوا والاعتدال وغلبة الرجال
بفتح الغين المعجمة واللام والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشتي ويراد بها الغلبة
وقال الطيبي قهر الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل اي قهر الداين اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس

له ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله واصحابه قال انس فلم ازل
اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر فاقبلني واقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالحا المهملة والزاي
اي اختارها من غنيمة خيبر فكنت اراه صلى الله عليه وسلم يحوي بضم التحتية وفتح المهملة وكسر الوا مشددة اي يعمل
لها حوية كسا محشوا يدار حول سنام الراحلة يحفظ راكبها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه ثم يردفها
وراه على الراحلة حتى اذا كنا بالصهبا موضع بين خيبر والمدينة صنع حيسا في نطع بكسر النون وفتح الطا
كعنب وبفتح النون والمراد السفرة ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا من الحيس وكان ذلك بناوه بها
اي دخوله بصفية ثم اقبل قافلا الى المدينة حتى اذا بدا له احد الجبل المكرم المعروف قال صلى الله عليه
وسلم هذا احد جبل يحبنا حقيقة بخلق الله تعالى فيه الادراك ونحبه بالجذع او مجازا ويراد اهله كا سال
القرية ونحبه لانه في ارض من يحب وهم الانصار فلما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال اللهم
اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم به ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم مكة وجبلا المدينة هما عير واحد
واما رواية ثور فاستشكلت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذي بات به النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر
والقول بان بالمدينة ايضا جبل اسمه ثور اولى لما فيه من عدم توهيم الثقات والمراد بالتحريم التعظيم دون
ما عداه من الاحكام المتعلقة بحرم مكة نعم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صيد المدينة وقطع
شجرها لكن بلا ضمان ومباحث ذلك سبقت اواخر الحج اللهم بارك لهم لاهل المدينة في مدهم بضم الميم
وتشديد الدال المهملة وهو ما يسع رطلا وثلث رطل او رطلين وصاعهم وفي حديث اخر وبارك لنا في
مدينتنا ولقد استجاب الله دعا حبيبه وطيب ليها في زمن الخلفا الراشدين من مشارق الارض ومغاربها
من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى فيه حتى كيلها بحيث يكفي المد فيها ما لا يكفيه
في غيرها ولقد رايت من ذلك الامر الكبير نسال الله تعالى بوجهه الكريم وبنبيه العظيم عليه افضل الصلاة
والسلام ان يمن علي واحبابي والمسلمين بالمقام بها على احسن حال مع القبول وآل الاقبال وبلوغ
الامال والوفاة بها على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام في دار السلام بمنه وكرمه امين

باب حكم الاكل في انا مفضض

اي جعل فيه الفضة بالتضبيب او بالخلط
او بالطلاو وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف بن ابي سليمان المخزومي قال
سمعت مجاهدا اي ابن الحجاج بن جبر مولى السايب بن ابي السايب المخزومي يقول حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عالم الكوفة انهم كانوا عند حذيفة بن اليمان فاستسقى فسقاه
مجوسي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولمسلم من حديث عبد الله بن الحكيم قال كنا مع حذيفة بالمداين
فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في انا من فضة فلما وضع القدح الذي فيه الما في يده رماه
اي رمى المجوسي به بالقدح او رمى القدح بالشراب ولابي ذر رمى به وزاد في رواية عند الاسمعيلي واصله
في مسلم فرماه به فكسره وقال لولا اني ولابي ذر عن الحموي والمستملي لولا انه نهيته بلساني
غير مرة ولا مرتين عن استعمال انية الذهب والفضة ما رميته لكنه لما لم ينته بالنهي اللساني
مع تكراره رميت به تغليظا عليه كانه اي حذيفة يقول لم افعل هذا ولكني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب ولا تشربوا في انية
الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها هذا على حد قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فالضمير عايد على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاولى فانها لهم للكفار في الدنيا قال الاسمعيلي
ليس المراد بقوله لهم في الدنيا اباحة استعمالهم اياه وانما المعنى اي هم الذين يستعملونه مخالفة لزي المسلمين

ولنا ولا حظ لهم في الآخرة مكافاة على تركه في الدنيا ويمنعه اولئك جزاء على معصيتهم باستعماله وعند احمد من طريق مجاهد عن ابن ابي ليلى نهى ان يشرب في آنية الذهب والفضة وان يوكل فيها وهذا في الذي كله ذهب او فضة اما المخلوط او المضبب والمموه فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة او اناء فيه شي من ذلك فانما يجرجر في جوفه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور انه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن ابي شيبة من طريق اخرى عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث ام عطية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيحرم استعمال كل اناء جميعه او بعضه ذهب او فضة لما ذكر واتخاذه لانه يجر الى استعماله وسوا في ذلك الرجال والنساء وكذا المضبب باحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بان كانت لزينة او بعضها لزينة وبعضها لحاجة فيحرم استعمال ذلك واتخاذه وان كانت صغيرة لغير حاجة بان كانت لزينة او بعضها لزينة وبعضها لحاجة او كبيرة لحاجة كره ذلك لما روى البخاري رحمه الله تعالى ان قدحه صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلسلا بفضة لانصداعه اي مشعبا بخيط فضة لانشقاقه وخرج بغير حاجة الصغيرة لحاجة فلا يكره ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لان الخيلا فيه اشد من الفضة ويحل نحو نحاس مموه بذهب او فضة ان لم يحصل من ذلك شي بالنار لقلة المموه به فكانه معدوم بخلاف ما اذا حصل منه شي بها لكثرته وهذا الحديث خرجه المولف ايضا في الاشربة والنساي في الزينة والوليمة وابن ماجة في الاشربة واللباس

باب ذكر الطعام

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس هو ابن ملك الصحابي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران ويعمل به ويداوم عليه كمثل الاترجة قال في القاموس الاترج والاترجة والترنج معروف ريحها طيب وطعمها طيب ومنظرها حسن فاقع لونها تسر الناظرين ومثل المومن الذي لا يقرا القران ويعمل به كمثل التمرة بالمثناة الفوقية لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وقد سبق هذا الحديث في فضايل القران والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره تكرار ذكر الطعم فيه والطعام يطلق بمعنى الطعم وقال في التوضيح فيه اباحة اكل الطعام الطيب وكراهة اكل المر انتهى وليس في ذلك ما يشفي الغليل من المراد من الترجمة والحديث والله اعلم وقال ابن بطال فيه اباحة اكل الطعام الطيب وان الزهد ليس في خلاف ذلك فان تشبيه المومن بما طعمه طيب وتشبيه الكافر بما طعمه مر ترغيبا في اكل الطعام الطيب والحلو وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابو طوالة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل عايشة رضي الله عنها على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام شبهه به لانه كان حينئذ افضل طعامهم وقد سبق هذا الحديث قريبا والغرض منه غير خاف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ملك الامام الجليل عن سمي بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السفر قطعة من العذاب لما فيه من المشقة والتعب والحر والبرد والخوف وخشونة العيش وقال بعضهم انما كان قطعة من العذاب لان فيه مفارقة الاحباب يمنع احدكم نومه وطعامه فاذا قضى المسافر نهمته بفتح النون وسكون الها قال السفاقسي وضبطناه ايضا بكسر النون اي حاجته من وجهه الجار والمجرور متعلق بقضى اي حصل مقصوده

مه

من وجهه الذي توجه اليه فليعجل الى اهله بضم التحتية وكسر الجيم مشددة قال الخطابي فيه الترغيب في الاقامة لما في السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا الحديث مر في الحج والجهاد

باب الادم

بضم الهمزة وسكون الدال وضمها وهو ما يوكل به الخبز مما يطيبه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن ربيعة الراي انه سمع القاسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق يقول كان في بريرة بفتح الموحدة وكسر الرا الاولى بنت صفوان مولاة عايشة ثلاث سنن بضم السين المهملة ارادت عايشة ان تشتريها فتعتقها بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية فقال اهلها نبيعها ولنا الولا فذكرت ذلك عايشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لو شيت شرطيه لهم بالمثناة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم لها لو شيت شرطيه اذ هو شرط مفسد للبيع مع ما فيه من المخادعة واجيب بان هذا من خصايص عايشة او المراد التوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولا وان هذا الشرط لا يحل لهم فلما الحوا في اشتراطه قال لها لا تبالي سوا اشترطيه ام لا فانه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك واللام في لهم بمعنى على كقوله تعالى وان اساتم فلها والمراد فاشترطي لاجلهم الولا اي لاجل معاندتهم ومخالفتهم للحق حتى يعلم غيرهم ان هذا الشرط لا ينفع فانما الولا لمن اعتق وانما هنا لحصر بعض الصفات في الموصوف لا للحصر التام لان الولا لمن اعتق ولمن جره اليه من اعتق قال والسنة الثانية اعتقت فخيرت بضم الهمزة والخا مبنيين للمجهول في ان تقر بفتح الفوقية وكسر القاف وتفتح وتشديد الرا تحت زوجها مغيث او تفارقه والسنة الثالثة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على عايشة وعلى النار برمة تفور فدعا بالغدا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال الم ار لحما قالوا بلى يا رسول الله ولكنه لحم تصدق به على بريرة بضم الفوقية والصاد المهملة فاهدته لنا فقال عليه الصلاة والسلام هو صدقة عليها وهدية لنا والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللحم على غيره لما فيه من سواله صلى الله عليه وسلم مع وجود ادم غيره وفي حديث بريرة مرفوعا سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم رواه ابن ماجة وحديث الباب ذكره المولف اكثر من عشرين مرة لكنه ساقه هنا مرسلا لكن قال في الفتح اعتمد على ايراده موصولا من طريق ملك عن ربيعة عن القاسم عن عايشة في كتاب الحج والطلاق وجرى هنا على عادته من ايراد الحديث على هيئتها كلها في باب اخر فالله تعالى يرحمه ما ادق نظره واوسع فكره

باب ذكر الحلوا

بالمد في الفرع وقال في الفتح بالقصر لابي ذر ولغيره بالمد لغتان وحكى ابن قرقول وغيره ان الاصمعي يقصرها وعن ابي علي الوجهين فعلى القصر تكتب باليا وعلى المد بالالف وقال الليث الحلوا ممدود وهو كل حلو يوكل وخصه الخطابي بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عولج من الطعام بحلاوة وقد يطلق على الفاكهة

و ذكر العسل

وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة نسبة الى حنظلة ابن ملك المشهور بابن راهويه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا بالمد والقصر ويحب العسل وفي فقه اللغة للثعالبي ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجيع بالجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن فان صح هذا والا فلفظ الحلوا يعم كل ما فيه حلو وما يشابه الحلوى والعسل من الماكل اللذيذة وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم ثنت بذكره على انفراده لشرفه كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله لنا في معناه افضل منه ولا مثله ولا قريبا منه اذ هو غذا من الاغذية ودوا من الادوية وشراب من الاشربة وحلو من الحلوى وطلا من الاطلية ومفرح من المفرحات وله خواص ومنافع تاتي ان شا الله تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب

بعون الله وليس المراد كما قال الخطابي دعوه ان حبه عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشهي وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منها اذا حضرت نيلا صالحا اكثر مما يتناوله من غيرها وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة والطب وترك الحيل ومسلم في ... وابو داود في الاشربة والنسائي في الطب وابن ماجة في الاطعمة وبه قال

حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة القرشي الحزامي بالحاء المهملة والزاي ونسبه بعضهم الى ابي شيبة فغلط فليس فيه لفظ اني قال اخبرني بالافراد ابن ابي الفديك باثبات لفظ ابي وهذا وفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف محمد بن اسمعيل بن فديك عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت الزم بفتح الهمزة والزاي النبي صلى الله عليه وسلم لشبع بطني بكسر اللام وفتح الموحدة اي لاجل شبع بطني ولابي ذر عن الكشميهني بشبع بالموحدة بدل اللام اي بسبب شبع بطني حين لا اكل الخمير ولا البس الحرير قال في المطالع كذا لجميعهم بروايته في كتاب الاطعمة من غير خلاف وللاصيلي والقابسي والحموي والنسفي وعبدوس في كتاب المناقب الحبير بالموحدة بدل من الحرير ولغيرهم فيه الحرير كما في الاطعمة والحبير هو الثوب المحبر المزين الملون ماخوذ من التحبير وهو التحسين ولا يخدمني فلان ولا فلانة كناية عن الخادم والخادمة والصق بطني بالحصباء من الجوع لتسكن حرارته ببرد الحصباء واستقرئ الرجل الاية وهي معي احفظها كي ينقلب بي الى منزله فيطعمني بضم التحتية وكسر العين ونصب الميم وخير الناس للمساكين جعفر بن ابي طالب ينقلب بنا الى بيته فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان بكسر الهمزة ليخرج بضم الياء وكسر الراء الينا العكة ليس فيها شيء فنشتقها بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة ففوقية مفتوحة فقاف مشددة مفتوحة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي فنستفها بسين مهملة بدل المعجمة وفاء بدل القاف وضبطه القاضي عياض بالشين المعجمة والفاء قال ابن قرقول في المطالع كذا لهم اي بالمعجمة والفاء اي ننفض ما فيها من بقية قال ورواه المروزي والبلخي بالشين والقاف وهو اوجه مع قوله فنلعق ما فيها وكذا رجحها الشفاقسي ولان المراد انهم لعقوا ما فيها بعد ان قطعوها ليتمكنوا من ذلك وهذا الحديث قد سبق في مناقب جعفر

باب الدبا

بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدود وهو اليقطين والقرع وله خواص منها جودة تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفي ويبرد ويسكن اللهيب والعطش ولم يتداوى المحرورين بمثله ولا اعجل منه نفعا يلين البطن ويزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل العمر ذلك مما يطول استقصاوه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي الصيرفي قال حدثنا ازهر بن سعد السمان البصري عن ابن عون عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مولى معتوقا له خياطا لم اقف على اسمه فاتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول بدباء بالهمز والتنوين فجعل ياكله وفي رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في الاطعمة فرايته يتتبع الدباء من حوالي القصعة فلم ازل احبه اي احب القرع منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله وروى الترمذي من طريق طالوت الشامي قال دخلت على انس وهو ياكل قرعا وهو يقول يا لك شجرة ما احبك الي لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك وعند الامام احمد من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه القرع وكان احب الطعام اليه الدباء وفي الغيلانيات من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اذا طبخت قدرا فاكثري فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزي في لقط المنافع وفي حديث مرفوع ذكره القرطبي في التذكرة ان الدباء والبطيخ من الجنة وفي حديث واثلة مرفوعا عند الطبراني في الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكثر الدماغ وزاد بعضهم فانه يجلو البصر ويلين القلب

باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه المومنين

وبه قال

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدري رضي الله عنه انه قال كان من الانصار رجل يقال له ابو شعيب لم اقف على اسمه وكان له غلام لم اعرف اسمه ايضا لحام يبيع اللحم فقال ابو شعيب لغلامه اصنع لي طعاما ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاما يكفي خمسة فاني اريد ان ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع فدعا فيه حذف تقديره فصنع له الطعام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة يقال خامس اربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين وثالث ثلاثة ومعنى خامس اربعة اي زائد عليهم وخامس خمسة اي احدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير وهو خامس فتبعهم رجل لم يسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي شعيب انك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت اذنت له بفتح تاء الفعلين لقوله وان شئت تركته قال ابو شعيب بل اذنت له فيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراجه وانه يحرم التطفيل الا اذا علم رضى المالك به لما بينهما من الانس والانبساط وقيد ذلك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن ابي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج ... والطفيلي ماخوذ من التطفل وهو منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة كان ياتي الولائم بلا دعوة فكان يقال له طفيل الاعراس فسمي من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين معجمة وتقول لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيفن بنون زائدة وللحافظ ابي بكر الخطيب جزء في الطفيلي جمع فيه ملح اخبارهم قال محمد بن يوسف الفربري سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول اذا كان القوم على المائدة التي دعوا لها ليس لهم ان يناولوا غيرهم من مائدة الى مائدة اخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة لانه صار لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع او يدعوا اي يتركوا ذلك والحاصل انه ينزل من وضع بين يديه الشيء منزلة من دعي له وينزل الشيء الذي وضع بين يدي غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المولف استنبط هذا من استئذانه صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل الذي تبعهم قاله في الفتح وتعقبه انه لا يطعم هرة ولا سايلا الا ان علم رضاه به للعرف في ذلك وله تلقيم صاحبه وتقريب المصنف الطعام للضيف اذن له في الاكل اكتفاء بالقرينة العرفية لا ان انتظر المضيف غيره فلا ياكل الا باذن لفظا او حضور الغير لاقتضاء القرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فمه وهذا ما اقتضى كلام الرافعي في الشرح الصغير ترجيحه وصحح ترجيحه القاضي والاسنوي وقضيته كلام المتولي انه يتبين بالازدراد انه ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل بتناوله بيده وقيل لا يملكه اصلا بل يشبه الذي ياكله كشبه العارية وتظهر فائدة الخلاف فيما لو اكل الضيف تمرة او طرح نواه فنبت فلمن يكون شجره وفيما لو رجع فيه صاحب الطعام قبل ان يبلغه وسقط لغير المستملي قوله قال محمد بن يوسف الى اخره واما المطابقة بين الحديث والترجمة فمن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خمسة ولولا تكلفه لما حصر

باب من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو على عمله

اي الذي اضاف فلم ياكل مع من اضافه وسقط لابي ذر الى طعام

وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن الحافظ انه سمع النضر بالضاد المعجمة ابن شميل يقول اخبرنا ابن عون عبد الله قال اخبرني بالافراد ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس رضي الله عنه قال كنت غلاما امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم اقف على اسمه فاتاه بقصعة فيها طعام في باب الثريد فقدم اليه قصعة فيها ثريد وعليه دباء اي قرع فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء حيث لاكلها

وقوله يتتبع بفوقيتين وتشديد الموحدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى يتبع الدبا بفوقية ساكنة وتخفيف الموحدة
قال انس فلما رايت ذلك الذى فعله صلى الله عليه وسلم من تتبع الدبا جعلت اجمعه من حوالى القصعة بين
يديه صلى الله عليه وسلم ليأكله قال انس فاقبل الغلام على عمله ولم يأكل مع النبى صلى الله عليه وسلم ففيه انه لا
يشترط للضيف ان يأكل مع من اضافه نعم ينبغى ان يأكل معه اذ هو ابسط لوجهه واذهب لاحتشامه كذا قاله
والذى يظهر لى انه يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى قال انس لا ازال احب الدبا بعد ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما صنع من تتبعه لها وروى النسائى كذا

باب المرق

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى القعنبى احد الاعلام عن مالك الامام الاعظم عن اسحق
ابن عبد الله بن ابى طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضى الله عنه ان خياطا لم اعرف اسمه دعا النبى صلى الله عليه وسلم
لطعام صنعه له فذهبت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقرب اليه الخياط خبز شعير ومرقا فيه دبا ولحم قديد فرايت
النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا من حوالى القصعة بفتح اللام والقاف
قال انس فلم ازل احب الدبا بعد يومئذ وروى النسائى وصححه الترمذى وابن حبان عن ابى ذر رفعه واذا طبخت
قدرا فاكثر مرقته واعرف لجارك منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء

باب القديد

وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنا بالواو ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن انس
ذكر اللحم
الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن عمه انس رضى الله عنه انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم
اتى بمرقة بضم الميم فيها دبا وقديد لحم مشوى مقدد او ما قطع منه طولا فرايته يتتبع الدبا من حوالى
القصعة ياكلها وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف والصاد ابن عقبة ابو عامر السوائى قال حدثنا
سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن عابس بالموحدة المخففة والمهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعى عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت ما فعله اى النهى المذكور فى حديث باب ما كان السلف يدخرون من طريق خلاد بن يحيى
عن سفيان حيث قال عابس قلت لعائشة انهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يوكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث
قالت ما فعله الا فى عام جاع الناس فيه اراد ان يطعم الغنى والفقير برفع الغنى فاعل وثانيه مفعوله
وان كنا لنرفع الكراع هو من الانعام دون الكعب فوق الظلف وتحت الساق زاد فى الباب المذكور فناكله بعد خمس عشرة
ليلة وما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم اى ماكول بالادام ثلاثا حتى لحق بالله تعالى

باب من ناول او قدم الى صاحبه

لانه صلى الله عليه وسلم كان يوثر على نفسه
حال كونه جالسا معه على المائدة شيئا من الطعام قال المولف وقال ابن المبارك عبد الله المروزى فيما وصله
عنه فى كتاب البر والصلة له لا باس ان يناول بعضهم بعضا من الطعام المحضر بين يديهم اذ هم فيه كالشركا
ولا يناول احد من هذه المائدة الى من على مائدة اخرى لانه وان كان للمناول حق فيما بين يديه لكنه لا حق للاخر فى
تناوله منه اذ لا شركة له فيه نعم ان علم رضى المضيف جاز وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد
مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضى الله عنه يقول ان خياطا دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب
الخياط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دبا بالمد ويقصر وهل همزته اصلية
او زائدة او منقلبة قال فى المصابيح ولحم قديد قال انس فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتتبع الدبا من حوالى الصحفة بسكون الواو فلم ازل احب الدبا من يومئذ وقال ثمامة بن عبد الله
ابن انس قاضى البصرة عن جده انس رضى الله عنه انه قال فجعلت اجمع الدبا بين يديه صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله فى باب من اضاف رجلا والمطابقة ظاهرة لكن قال الاسمعيلى ان الطعام اتخذ
للنبى صلى الله عليه وسلم وقصد به والذى جمع له الدبا بين يديه خادمه فلا دلالة فيه لجواز تناول الضيفان

بعضهم

بعضهم لبعض مطلقا

باب اكل الرطب

بوزن صرد وهو نضيج البسر وواحدته رطبة

بالقثاء

قال فى القاموس بالكسر والضم معروف او هو الخيار والمراد كلاهما معا وزاد فى المصابيح والهمزة
اصلية وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامرى الاويسى قال حدثنى بالافراد ابرهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب اول من
ولد من المهاجرين بالحبشة وله صحبة رضى الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الرطب
بالقثاء ولمسلم ياكل القثاء بالرطب كلفظ الترجمة وانما جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ليعتدلا فان كل
واحد منهما يصلح للاخر مزيل لاكثر ضرره فالقثاء مسكن للعطش منعش للقوى بشمه لما فيه من العطرية
مطف للحرارة الملتهبة غير سريع الفساد والرطب حار فى الاولى رطب فى الثانية يقوى المعدة
البارده لكنه معطش سريع التعفن معكر للدم مصدع فقابل الشئ البارد بالمضاد له فان القثاء
اذا اكل معه ما يصلحه كالرطب او الزبيب او العسل عدله ولذا كان مسمنا مخصبا للبدن وفى حديث ابى داود
وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت ارادت امى ان تسمنى لدخولى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم اقبل عليها بشئ حتى اطعمتنى القثاء بالرطب فسمنت عليه كاحسن السمن وروى الطبرانى فى الاوسط
من حديث عبد الله بن جعفر قال رايت فى يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قثاء وفى شماله رطبات وهو
ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة لكن فى اسناده اصرم بن حوشب ضعيف جدا ولعله ان ثبت كان يأخذ بيده
اليمنى من الشمال رطبة رطبة فياكلها مع القثاء التى فى يمينه وحديث الباب اخرجه مسلم فى الاطعمة
وكذا ابو داود والترمذى وابن ماجه

باب

هذا بالتنوين من غير ترجمة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن عباس بالموحدة والمهملة ابن فروخ الجريرى
بضم الجيم وفتح الراء الاولى عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى انه قال تضيفت ابا هريرة رضى الله عنه
بضاد معجمة وفاء اى نزلت به ضيفا سبعا من الليالى فكان هو وامراته بسرة بضم الموحدة وسكون السين
المهملة بنت غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى وخادمه قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمها يعتقبون
بيننا ويتناوبون الليل اثلاثا يصلى هذا ثلثا ثم يوقظ هذا اذا فرغ من ثلثه الاخر ليصلى قال ابو عثمان النهدى
وسمعته اى ابا هريرة يقول قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه تمرا فاصابنى سبع تمرات
منها احداهن حشفة بن اردى التمر او ضعيفة لا نوى لها او يابسة فاسدة وبه قال حدثنا محمد بن الصباح
بالصاد المهملة وتشديد الموحدة اخره حاء مهملة البغدادى قال حدثنا اسمعيل بن زكريا بن مرة الخلقانى
بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفى ولقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة
بعدها صاد مهملة عن عاصم الاحول عن ابى عثمان عبد الرحمن النهدى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قسم النبى صلى الله عليه وسلم بيننا تمرا فاصابنى منه خمس اربع تمرات وواحدة حشفة ثم رايت الحشفة
هى اشدهن لضرسى فى المضغ وفى الاولى من هذا الباب واصابنى سبع تمرات فقيل احدى الروايتين وهم
وقيل وقع مرتين واستبعده الحافظ ابن حجر باتحاد المخرج واخرج الترمذى من طريق شعبة عن عباس
الجريرى قسم سبع تمرات بين سبعة انا فيهم وعند ابن ماجه والامام احمد من هذا الوجه بلفظ اصابهم
الجوع فاعطاهم النبى صلى الله عليه وسلم تمرة تمرة وهو يدل للتعدد فالله اعلم

باب الرطب والتمر

وقول الله تعالى خطابا لمريم عليها السلام حين جاءها المخاض بعيسى وهزى اليك
وحركى الى نفسك بجذع النخلة وهو ساقها والباء زائدة اى كما قاله ابو على هزى جذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا بلغ الغاية وجاء وقت اجتنائه وهذا استحب بعضهم للنساء اكل الرطب
وروى ابو بكر بن المثنى من حديث على رضى الله عنه مرفوعا اطعموا نساءكم الولد الرطب وقال مجاهد

الرواية

ابن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن منصور بن صفية بنت شيبة بن عثمان الشيبي
الحجبي انه قال حدثتني امي صفية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء وذلك حين فتحت خيبر قبل الوفاة النبوية بثلاث
سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موضع الري واستشكل التسوية
بين الماء والتمر لان الماء كان عندهم متيسرا واجيب بان الري منه لا يحصل بدون الشبع من
الطعام لمضرة شرب الماء صرفا من غير اكل وهذا الحديث سبق في باب من اكل حتى شبع وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا
ابو غسان بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف انه قال حدثني بالافراد ابو
حازم سلمة بن دينار عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي واسم ابي ربيعة
عمرو او حذيفة لقبه ذو الرمحين من مسلمة الفتح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال كان بالمدينة يهودي قال في المقدمة لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون هو ابو الشحم
وكان يسلفني بضم اليا من الاسلاف في تمري الى الجداد بكسر الجيم وفتحها وبالدال المهملة ويجوز
اهمالها اي زمن قطع ثمر النخل وهو الصرام وكانت لجابر انتقالا من الحضور الى الغيبة
الارض التي بطريق رومة بضم الرا وسكون الواو وبعدها ميم وهي البير التي اشتراها عثمان رضي
الله عنه وسبلها وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالدال بدل الرا الذي ذكرها الكرماني
قال ابن حجر باطلة لان دومة الجندل لم تكن اذ ذاك فتحت حتى يكون لجابر فيها ارض وايضا
ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم مشى الى ارض جابر واطعمه من رطبها ونام فيها فلو كانت بطريق
دومة الجندل لاحتاج الى السفر لان بين دومة الجندل والمدينة عشر مراحل واجاب العيني
بان المراد كانت لجابر ارض كائنة بالطريق التي يسافر منها الى دومة الجندل وليس المعنى التي
بدومة الجندل فجلست بالجيم واللام والسين المفتوحات والفوقية الساكنة اي فجلست
الارض اي تاخرت عن الاثمار نخلا بالنون والخاء المعجمة واللام المخففة من الخلو اي تاخر
السلف عاما ولابي ذر عن الكشميهني فخاست بخاء معجمة بعد الفا وبعد الالف سين مهملة
ففوقية ساكنة بدل قوله فجلست اي خالفت معهودها وحملها يقال خاس عهده اذا خانه
او تغير عن عادته وخاس الشي اذا تغير وهذا الذي في الفرع من فجلست وفخاست ونخلا
وقال ابن قرقول في المطالع تبعا للقاضي عياض في المشارق فجلست نخلا بالنون كذا للقابسي
ولابي ذر واكثر الرواة وعند ابي الهيثم فخاست نخلها عاما وللاصيلي فجلست فخلا بالفا عاما
وصواب ذلك ما رواه ابو الهيثم فخاست نخلها عاما بالنون قال وكان ابو مروان بن سراج يصوب
رواية القابسي الا انه يصلح ضبطها فجلست بسكون السين وضم التا على انها مخاطبة
جابر اي تاخرت عن القضا فخلا بفا وخا معجمة ولام مشددة من باب التخلية لكن قال ذكر الارض
اول الحديث يدل على الخبر عن الارض لا عن نفسه فجاءني اليهودي عند الجداد ولم اجد منها شيئا
فجعلت استنظره الى قابل اي اطلب منه ان يمهلني الى عام ثان فيابى يمتنع عن الامهال فاخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بضم همزة فاخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمالا ان يكون بضم
الرا على صيغة المضارعة والفاعل جابر وذكره لذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع
في رواية ابي نعيم في المستخرج فاخبرت فقال لاصحابه امشوا نستنظر بالجزم اي نطلب الانظار

لجابر

بطريق م

فخاست

لجابر من اليهودي فجاءني في نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في ان ينظرني في دينه فيقول اليهودي
يا ابا القاسم بحذف اداة النداء لا انظره فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من امر اليهودي قام فطاف
في النخل ثم جاءه اي جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهودي فكلمه ان ينظرني فابى قال جابر فقمت فجئت بقليل
رطب فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منه ثم قال اين عريشك يا جابر اي المكان الذي
اتخذته في بستانك لتستظل به وتقيل فيه ولابي ذر اين عرشك بسكون الرا واسقاط التحتية فاخبرته
فقال افرش لي فيه بضم الرا ففرشته فدخل فيه فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة اخرى من الرطب فاكل
منها ثم قام فكلم اليهودي فابى عليه فقام عليه الصلاة والسلام في الرطاب بكسر الرا في النخل
المرة الثانية ثم قال يا جابر جد بضم الجيم وكسرها والاعجام والاهمال اي اقطع واقض من اليهودي فوقف
في الجداد فجددت منها ما قضيته دينه كله وفضل منه ولابي ذر مثله فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه
وسلم فبشرته بذلك فقال اشهد اني رسول الله انما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة
الظاهرة من ايفا الكثير من القليل الذي لم يكن يظن به يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن ان تفضل
فضلة فضلا عن ان يفضل قدر الدين الذي كان عليه من الدين وثبت في رواية المستملي وحده قوله في تفسير
اين عرشك عروش بضم العين والرا وعريش بفتح العين وكسر الرا اي بنا كذا فسره ابو عبيدة وقال ابن عباس
مما سبق اول تفسير سورة الانعام معروشات ما يعرش بضم اليا وتشديد الرا مفتوحة من الكروم وغير ذلك
يقال عروشها اي ابنيتها يريد تفسير قوله تعالى وهي خاوية على عروشها قال محمد بن يوسف الفربري قال
ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق المولف قال محمد بن اسمعيل البخاري فخلا المذكورة في الحديث السابق ليس عندي
مقيدا اي مضبوطا ثم قال فخلا اي بتشديد اللام ليس فيه شك والله اعلم باب

اكل الجمار بضم الجيم وفتح الميم مشددة ويسمى الجذب بالتحريك وشحم النخل وهو قلبها بالضم ورطبه الحلو
بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية يعقل البطن وينفع من المرة الصفرا والحرارة والدم الحاد وينفع من
الشرى الا وضمادا وكذا من الطاعون ويحم القروح وينفع من خشونة الحلق نافع للسع الزنبور ضمادا قاله
صاحب نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال
حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا بغير ميم نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذ اتي بضم الهمزة بجمار
نخلة بالاضافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم بلام التاكيد لما والميم
زايدة قال ابن عمر فظننت انه صلى الله عليه وسلم يعني النخلة لقرينة الجمار فاردت ان اقول هي النخلة
يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم اصغرهم سنا فسكت رعاية لحق الاكابر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم ورواه البزار وزاد ما اتانا
منها نفعك والحكمة في تمثيل المومن بها الكثرة خيرها ونفعها على الدوام وثمرها يوكل رطبا ويابسا وهو غذا
ودوا وقوت وحلوى وشراب وفاكهة ووجه شبهها بالانسان من وجوه استوا القد وطوله وامتياز
الذكر عن الانثى وانها لا تحمل حتى تلقح واذا قوبل بين ذكورها واناثها كثر حملها لاستيناسها بالمجاورة ورايحة
طلعها كرايحة مني الانسان واذا قطعت راسها هلكت بخلاف الاشجار ويكفي في شرفها وكثرة خيرها
ان الله شبه بها شهادة ان لا اله الا الله بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية فكما انها شديدة
الثبوت في الارض فكذلك الايمان في قلب المومن وارتفاعها كارتفاع عمل المومن وكما انها توتي اكلها كل حين
كذلك ما يكسبه المومن من بركة الايمان وثوابه في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها انها لا توجد
الا في بلاد الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند خارجة خليقة بوجود النخل ولا ينبت فيها شي منه البتة

ك

باب فضل العجوة على غيرها ويقال لها ام التمر وبه قال حدثنا جمعة بن عبد الله
بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد بن شداد السلمي ابو بكر البلخي يقال ان اسمه يحيى وجمعة لقبه ويقال له ايضا
ابو خاقان وليس له في البخاري الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال حدثنا مروان بن معوية الفزاري
قال اخبرنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني قال اخبرنا عامر بن سعد عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح بتشديد الموحدة
اي اكل صباحا قبل ان يأكل شيئا كل يوم سبع تمرات عجوة بتنوينهما مجرور بن فالثاني عطف بيان ونصب
على التمييز ولابي ذر تمرات عجوة باضافة تمرات لتاليه من اضافة العام للخاص لم يضره بفتح الضاد المعجمة
وتشديد الراء من الضرر ولابي ذر عن الكشميهني يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره ضيرا اذا
اضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وليس هذا من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي
وقال النووي تخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها
فيجب الايمان بها وقال المظهري يحتمل ان يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن ابي داود من حديث جابر
وابي سعيد الخدري مرفوعا العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في عجوة العالية شفا وانها ترياق اول البكرة ورواه احمد ولفظه في عجوة العالية
اول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر او سم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطب ومسلم في
الاطعمة وابو داود في الطب والنسائي في الوليمة باب حكم القران في التمر بكسر
القاف وتخفيف الراء اي ضم تمرة الى اخرى اذا اكل مع غيره ولابي ذر الاقران من اقرن والمشهور استعماله
ثلاثيا وسقط له في التمر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جبلة
ابن سحيم بفتح الجيم والموحدة واللام وسحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية التابعي
الكوفي قال اصابنا عام سنة باضافة عام المرفوع للاحقه اي عام قحط وجدب مع ابن الزبير عبد الله لما كان
خليفة بالحجاز رزقنا ولابي ذر فرزقنا بضم الراء وكسر الزاي وسكون القاف فيهما والفاء في الثانية اي اعطانا
في ارزاقنا تمرا وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل النقد لعله النقداذ
ذاك بسبب المجاعة التي حصلت فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل من التمر والواو للحال ويقول
لا تقارنوا في اكل التمر كلوا تمرة تمرة فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ولابي ذر عن الاقران ثم
يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه في الايمان الذي اشترك معه في الاكل وياذن له فانه يجوز له القران
فان لم ياذن له وكان ملكا لهما او لغيرهما حرم وفي معنى التمر الرطب والعنب والزبيب للعلة الجامعة قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق الاذن المشار اليه بقوله الا ان يستاذن الرجل اخاه من قول ابن الزبير
مدرجا في الحديث وكذا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده مدرجا وفيه روايات اخرى حاصلها اختلاف اصحاب
شعبة واكثرهم رواه عنه مدرجا واخرون ترددوا في الرفع والوقف وشبابة عنه فصل حيث قال الا ان يستاذن
الرجل اخاه وادم جزم بان الزيادة من قول ابن كما نبه عليه مع غيره الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه
الله تعالى واستدل بقول ابي هريرة المروي عند ابن حبان وغيره كنت في اصحاب الصفة فبعث الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكب بيننا فكنا ناكل من الجوع وجعل اصحابنا اذا قرن احدهم
قال لصاحبه اني قرنت فاقرنوا على الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
دال على انه كان مشروعا بينهم وقول الصحابي كنا نفعل في زمنه صلى الله عليه وسلم كذا له حكم الرفع عند الجمهور
وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم لها في كتاب المظالم وفي الشركة ولا يلزم من كون ابن ذكر الاذن
مرة غير مرفوع الا ان يكون مستنده فيه الرفع وهذا الحديث سبق في المظالم والشركة ورواه اصحاب السنن

باب القثا

باب القثا ويقال لها شعارير بالشين المعجمة الواحدة شعرورة وقيل صغار والصغابيس
بمهملتين اوله اخره مهملة صغار والجرو والجروة الصغير من القثا وفي الحديث اتي النبي صلى الله عليه وسلم
وهيئة حسنة وشكله جميل انابيب طوال مضلعة كما قيل

انظر اليها انابيب مضلعة * من الزبرجد ما لها ورق * اذا قلبت اسمها بانت ملاحته * وصار مقلوبه اني بكم اثق *

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابرهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل الرطب بالقثا وهذا الحديث قد سبق في باب اكل الرطب بالقثا لكنه صرح بسماع سعد من عبد الله بن جعفر هنا
ورواه بالعنعنة هناك وقد روى ابو منصور الديلمي من حديث واثلة مرفوعا اذا اكلتم القثا كلوه من اسفله ومن
خواصه فيما زعموا انه ان سعط الراعف بماء القثا المر قطع الدم واذا جفف بزره ودق واستحلب بالماء
وشرب سكن العطش وادر البول ونفع من وجع المثانة لكن ردي الكيموس وادامة اكله يهيج الحميات ويحدث وجع
الخاصرة والخلط المتولد منه ردي وذلك لغلظ جرمه فهو بطي الانحدار عن المعدة مود لها ببرده بعض ضعفها
فلذا ينبغي ان يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده بعسل او برطب كما فعل صلى الله عليه وسلم باب
بركة النخل بفتح اوله واسكان المعجمة ولابي ذر النخلة بتاء التانيث واحدة النخل ويسمى الجمد بفتح الجيم
والميم ولاثنا بالشين المعجمة صغارها والشط واحده والجمع شطوط والعذق بفتح المهملة النخلة بحملها
والجمع اعذق وعذاق وبالكسر القنو منها وقد ذكرها الله في القران في عشرين موضعا وشبهها بكلمة التوحيد
وشبهت في الحديث بالمؤمن لكثرة بركتها وعموم نفعها كما لا يخفى وقد سبق في باب كثير من ذلك وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف اليامي عن زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي
حجة قال سمعت مجاهدا الامام المفسر انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
الشجر شجرة ولابي ذر ان من الشجر شجرة تكون في بركتها وكثرة مثل المسلم بكسر الميم وسكون المثلثة والنصب
وهي النخلة وهذا قد سبق قريبا باب حكم جمع اللونين من الفاكهة وغيرها او
الطعامين في الاكل بمرة اي في حالة واحدة وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا ابرهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن جعفر
هو ابن ابي طالب رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الرطب بالقثا القثا في يمينه
والرطب في شماله ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر
وفيه جواز اكل لونين وطعامين معا والتوسع في المطاعم ولا خلاف في ذلك وما روي عن السلف من خلاف
محمول على كراهة اعتياد التوسع والترفه لغير مصلحة دينية باب ذكر من ادخل الضيفان
بكسر الضاد المعجمة عشرة عشرة وذكر الجلوس على الطعام عشرة عشرة لضيق الطعام او المكان الجلوس
عليه والضيفان جمع ضيف يستوى فيه الواحد والجميع ويجمع على اضياف وضيوف وضيفان واصله
الميل يقال ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا والضيف من مال اليك نازلا بك وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم احد الاعلام عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابي عثمان بن دينار اليشكري عن انس
هو ابن ملك رضي الله عنه ورواه حماد بسنده ايضا عن هشام هو ابن حسان الازدي عن محمد هو ابن سيرين
عن انس ايضا والطريق الثالثة لحماد عن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى
ابي ربيعة واسم ابيه ربيعة كنيته عن انس ان ام سليم امه زوج ابي طلحة عمدت قصدت الى مد
مكيال مملوء من شعير قدر رطلان او رطل وثلث جشته بالجيم والشين المعجمة اي طحنته طحنا جريشا غير ناعم

وجعلت منه خطيفة بخاء معجمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فتحتية ساكنة ففاء لبنا يطبخ بدقيق ويختطف
بالأصابع والملاعق بسرعة أي فعيلة بمعنى مفعولة وعصرت عكة وهي آنية من جلد للسمن عندها على
الذي طبخته ثم بعثتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فدعوته قال صلى الله عليه وسلم
احضر ومن معي قال أنس فجئت إلى أمي فقلت إنه يقول احضر ومن معي فخرج إليه صلى الله عليه وسلم أبو طلحة
قال يا رسول الله إنما هو شيء قليل صنعته أم سليم بمفردها أي والذي يتولى صنعه امرأة واحدة يكون
قليلا عادة فدخل صلى الله عليه وسلم فجيء به بالذي صنعته أم سليم قال صلى الله عليه وسلم أدخل بفتح الهمزة
وكسر الخاء المعجمة على عشرة أي من أصحابه الذين حضروا معه رضي الله عنهم فدخلوا ولأبي ذر فأدخلوا بضم الهمزة
وكسر الخاء المعجمة فأكلوا حتى شبعوا ثم قال عليه الصلاة والسلام أدخل علي عشرة فدخلوا فأكلوا
حتى شبعوا ثم قال أدخل علي عشرة وسقط من قوله فدخلوا الثانية إلى هنا لأبي ذر حتى عد
أربعين رجلا وإنما أدخلهم عشرة عشرة لأنها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير التناول منها مع قلة الطعام
فجعلهم عشرة عشرة ليتمكنوا من الأكل ولا يزدحموا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام قال أنس
فجعلت أنظر إلى القصعة هل نقص منها شيء من الطعام ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها

باب ما يكره من الثوم بضم المثلثة أي من أكل الثوم **وأكل البقول** التي لها رائحة
كريهة فيه عن ابن عمر وسقط لأبي ذر لفظة عن الجار عن النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا في أواخر
صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة
يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
عن عبد العزيز بن صهيب أنه قال قيل لأنس رضي الله عنه ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في
حكم أكل الثوم ثبت يقول لأبي ذر عن الكشميهني فقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل أي من هذه
الشجرة كما في كتاب الصلاة كما في رواية أبي معمر عن عبد الوارث والمراد بها الثوم فلا يقربن مسجدنا
بنون التأكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجده صلى الله عليه وسلم فلا يختص النهي بمسجده والتعليل بتأذي
الملائكة والناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه به محتجا بأنه مهبط الوحي بل لو قيل بالتعميم في كل مجمع لكان
وقوله من أكل في موضع نصب ومن شرطية مبتدأ وجوابها فلا يقربن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي قال أخبرنا
يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عطاء هو ابن أبي رباح
أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما زعم عن النبي ولأبي ذر أن النبي أي قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا أي أو غيرهما مما له ريح كالكراث فليعتزلنا فلا يحضر عندنا ولا يصل معنا
أو ليعتزل مسجدنا بالشك من الزهري وفي مسلم من حديث جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل
البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني النهي عن الفجل أيضا فظاهر هذه
الأحاديث شامل للنيء والمطبوخ لكن عند أبي داود من حديث علي نهى عن أكل الثوم إلا مطبوخا لأنه حينئذ
تزول رائحته الكريهة لا سيما البصل قال في القاموس والثوم مسخن مخرج للنفخ والدود مدر جدا وهذا
أفضل ما فيه جيد للنسيان والربو والسعال المزمن والطحال والقولنج وعرق النسا ولسع الهوام والحيات
والعقارب والكلب الكلب والعطش البلغمي وتقطر البول وتصفية الحلق بأي حالة وشوبه لوجع الأسنان
المتأكلة حافظ لصحة المبرودين والمشايخ رديء للمواسير والزحير والخنازير وأصحاب الدق والحبالى والمرضعات
والصداع إصلاحه سلقه بماء وملح وطبخه بدهن واتباعه بمص رمانة مزة

باب الكباث بفتح الكاف والموحدة المخففة وبعد الألف مثلثة **وهو ثمر الأراك** بالمثناة الفوقية المفتوحة

والميم

والميم الساكنة في الفرع والأراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء قال في المطالع الكباث ثمر الأراك قبل نضجه وقيل
بل هو نضجه وقيل غضه وقيل وهو البرير أيضا بالموحدة بوزن جرير وفي القاموس النضيج
من ثمر الأراك ووقع في رواية أبي ذر عن المستملي وهو ورق الأراك وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الأسود
الأنصاري مولاهم البصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي قال أخبرني بالإفراد
جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء
والظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بعدها راء تثنية الظهر مكان على مرحلة من مكة نجني الكباث
أي نقطفه لنأكله فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود منه فإنه أيطب بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة
فطاء مهملة مفتوحة فموحدة مقلوب أطيب فقال جابر ولأبي ذر فقيل أكنت ترعى الغنم حتى عرفت
أطيب الكباث لأن راعي الغنم يكثر تردده تحت الأشجار لطلب المرعى منها قال صلى الله عليه وسلم نعم
كنت أرعاها وما من نبي إلا رعاها لأن يأخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفو قلوبهم بالخلوة ويترقوا من
سياستها إلى سياسة أممهم بالشفقة عليهم وهدايتهم إلى الصلاح وهذا الحديث سبق في أحاديث الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

باب المضمضة بعد أكل الطعام

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار بالتحتية والمهملة المخففة عن سويد بن النعمان الأنصاري
رضي الله عنه أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما
أتي بضم الهمزة وكسر الفوقية إلا بسويق فأكلنا منه فقام إلى الصلاة فتمضمض بفوقية بعد الفاء وتمضمضنا
قال يحيى بن سعيد بالسند السابق سمعت بشيرا بضم الموحدة ابن يسار يقول أخبرنا سويد أي ابن النعمان
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى بن سعيد وهي أي الصهباء من خيبر
على روحة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فما أتي إلا بسويق فلكناه علكناه في أفواهنا فأكلنا
معه صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر منه بدل قوله معه أي من السويق ثم دعا صلى الله عليه وسلم بماء فمضمض
فاه الشريف من أثر السويق ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ وقال سفيان بن عيينة
لعلي بن المديني نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فيكون كأنك سمعته من يحيى بغير واسطة

باب استحباب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل

بضم الفوقية والمنديل بكسر الميم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده لا ناهية
والفعل معها مجزوم حتى يلعقها بفتح الياء والعين بينهما لام ساكنة حتى يلحسها هو أو يلعقها بضم أوله وكسر
ثالثه أي يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة وولد وخادم وتلميذ يعتقد بركته فإنه لا يدري في أي طعامه البركة
كما رواه مسلم من حديث جابر وأبي هريرة ولما فيه من تلويث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل
إنما أمر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام وقوله فإنه لا يدري في أي طعامه البركة لأنها في عطاء بن لعقها
يلعقها فهو من باب التشريك فيما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها قال في فتح الباري فيحتمل أن يكون أطلق على الأصابع اليد
ويحتمل وهو الأولى أن يكون أراد باليد الكف كلها فيشمل الحكم من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها
ويؤخذ منه أن السنة الأكل بثلاث أصابع وإن كان الأكل بأكثر منها جائزا وفي حديث كعب بن عجرة عند
الطبراني في الأوسط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالإبهام والتي تليها

والوسطى ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والسر في ذلك كما قاله الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي ان الوسطى يكثر تلويثها لانها اطول فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها لطولها اول ما ينزل الطعام ويحتمل ان الذي يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدا بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة يمينه وكذا الابهام والحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا فان قلت من اين تؤخذ المطابقة لما ترجم له اجيب بان في حديث جابر عند مسلم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه وفي حديث جابر ايضا عند ابن ابي شيبة اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فلعل المص اشار بالترجمة لذلك والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة

باب المنديل

بكسر الميم وبه قال حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ايضا ابي فليح بن سليمان المدني عن سعيد بن الحرث بن ابي المعلى الانصاري رضي الله عنه قاضي المدينة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سأله اي ان سعيد بن الحرث سأل جابر بن عبد الله عن الوضوء مما مست النار بالطبخ ونحوه ايجب على الآكل منه الوضوء فقال لا يجب قد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك اي مما مست النار من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ مما مست النار وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الاطعمة

باب ما يقول الآكل اذا فرغ من اكل طعامه

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن ثور بفتح المثلثة باسم الحيوان ابن يزيد من الزيادة الشامي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة عن ابي امامة صدي بن عجلان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته وعند الاسمعيلي من طريق وكيع عن ثور اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه اخر عن ثور اذا رفع طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام او بقيته او اناؤه وعن البخاري المؤلف اذا اكل الطعام على شيء ثم رفعه قيل رفعت المائدة قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه بفتح الراء غير مكفي بنصب غير ورفعه ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفأت اي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق او هو من الكفاية فيكون من المعتل يعني انه تعالى هو المطعم لعباده والكافي لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول اصله مكفوي على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت في الياء ثم ابدلت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمك مستمرة لنا طول اعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحمد اي ان الحمد غير مكفي الى اخره ولا مودع بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروك ويجوز كسر الدال اي غير تارك فيكون حالا من القائل ولا مستغنى عنه بفتح النون والتنوين ربنا بالنصب على المدح او الاختصاص او النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو والجر على البدل من اسم الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه يكثر التوجيهات بعددها وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والترمذي في الدعوات والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة

وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ثور بن يزيد من الزيادة الشامي عن خالد بن معدان عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من اكل طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا من الكفاية الشاملة للشبع والري وغيرهما وحينئذ فيكون قوله وارونا من عطف الخاص على العام قاله في الفتح ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري وآوانا بمد الهمزة بعدها من الايواء غير مكفي ولا مكفور اي ولا مجحود فضله ونعمته وهذا كله مما يؤيد به القول ان الضمير في الرواية الاول

الاولى راجع الى الله تعالى والحديث واختلاف طرقه يبين بعضه بعضا وقال مرة لك الحمد ولغير ابي ذر وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند ابي داود من حديث ابي سعيد الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفي حديث ابي ايوب عند الترمذي وابي داود الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا

باب الاكل مع الخادم

للتواضع ونفي الكبر سواء كان الخادم حرا او رقيقا ذكرا او انثى اذا جاز له النظر اليه وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث ابن سخبرة الحوضي النمري الازدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد هو ابن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم خادمه بنصب احدكم ورفع خادمه مفعول وفاعله بطعامه جار ومجرور في موضع نصب زاد احمد والترمذي فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين بضم الهمزة فيهما اي لقمة او لقمتين واما بالفتح فمعناه المرة الواحدة مع الاستيفاء وليس مرادا هنا او للتقسيم او قال لقمة او لقمتين بالشك من الراوي وعند الترمذي بلفظ لقمة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه انه اذا كان كثيرا فاما ان يقعده معه واما ان يجعل حظه منه كثيرا فانه ولي حره عند الطبخ وعلاجه عند تحصيل آلاته وتركيبه واصلاحه وفي رواية لاحمد فانه ولي حره ودخانه والامر هنا للندب وينبغي ان يلحق بهذا الذي طبخ من حمله او عاينه ولو هرا او كلبا لتعلق نفسه به فربما وقع الضرر للآكل منه فينبغي اطعامه من ذلك لتسكن نفسه ويتقي شر عينه وقد قيل انه ينفصل من البصر سموم تركب الطعام لا دواء لها الا بشيء تطعمه من ذلك الطعام للناظر اليه هذا

باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر

بالتنوين الطاعم وهو كما في القاموس وغيره الحسن الحال في المطعم الشاكر لربه تعالى على ما انعم به عليه في الثواب مثل الصائم الصابر على الجوع والطاعم مبتدأ ومثل الصائم خبره فان قلت قد تقرر في علم البيان ان التشبيه يستدعي الجهة الجامعة والشكر نتيجة النعماء كما ان الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر واجيب بان هذا تشبيه في اصل الكل واحد منهما من الاجر لا في المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو ان معناه زيد يشبه عمرا في بعض الخصال ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا يلزم المماثلة في الاجر ايضا وقال شارح المشكاة قد ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ربما يتوهم متوهم ان ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فازيل توهمه به يعني هما متساويان في الثواب قال وفيه وجه اخر وهو ان الشاكر لما رأى النعمة من الله وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب واظهرها باللسان نال درجة الصابر قال وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا فاينما وجد الشكر وجد الصبر ولا ينعكس انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته واذا تقرر ان الاصل ان المشبه به اعلى درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وللناس في هذه المسئلة كلام طويل تأتي نبذة منه ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما احسن قول احمد بن نصر الداودي الفقر والغنا محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالفقر والغنى متقابلان لما يعرض لهما لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح او يذم وقد جمع الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الاول اول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد الاغنيا فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه على ما يسد

دون عياله وهى صورة الكفاف التى مات عليها وهى حالة سليمة من الغنى المطغى والفقر المؤلم
وفى مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد افلح من هدى الى الاسلام ورزق الكفاف وقنع والكفاف
الكفاية بلا زيادة لمن حصل له ما يكفيه واقتنع به امن من افات الغنى والفقر لما يتضمنه القرب
المالية وهذا الذى ذكرنا انما هو فى فضل الوصفين الغنى والفقر لا فى احد من تصف باحدهما والاختلاف
انما هو فى الاخير نعم النظر فى اى الحالين افضل عند الله للعبد حتى يتكسبه ويتخلق به هل التقلل من
المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك فى الاكتساب ليستريح
من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة
والصدقة لما فيه من النفع المتعدى واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم
وجمهور اصحابه من التقلل من الدنيا ولكل من القولين ادلة تاتى ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه
والتحقيق ان لا يجاب فى هذه المسئلة بجواب كلى بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن
عند الاستواء من كل جهة وفرض رفع العوارض باسرها فالفقر اسلم عاقبة فى الدار الاخرى وقد اشار
المؤلف لما ترجم له بقوله فيه اى فى الباب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله ابن ماجة فى الصوم عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن محمد بن معن بن محمد الغفارى عن
ابيه وعن يعقوب بن حميد عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن على الاسلمى عن ابى
هريرة به والترمذى فى الزهد عن اسحق بن موسى الانصارى عن محمد بن معن عن ابيه به عن
سعيد المقبرى عن ابى هريرة بلفظ الترجمة وقال حسن غريب واخرجه البخارى فى التاريخ والحاكم
فى المستدرك من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن ابى حرة عن عمه حكيم بن ابى حرة عن سليمان
الاغر عن ابى هريرة بلفظ ان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر واخرجه ابن حبان
وقال معناه ان يطعم ثم لا يعصى باريه بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصائم قرن
به الصبر وهو صبره عن المحظورات وقرن بالطاعم الشكر فيجب ان يكون هذا الشكر الذى يقوم بازاء ذلك
الصبر ان يقارنه ويشاركه وهو ترك المحظورات وقوله فيه عن ابى هريرة الى اخره ثابت فى رواية
ابى ذر فقط كما فى الفرع واصله **باب** الرجل يدعى الى طعام فيتبعه اخر
فيقول المدعو وهذا رجل معى تبعنى وقال انس رضى الله عنه مما وصله ابن ابى شيبة من طريق عمير
الانصارى اذا دخلت على مسلم لا يتهم فى دينه ولا ماله ولفظ ابن ابى شيبة على رجل لا يتهمه فكل
من طعامه واشرب من شرابه وزاد احمد والحاكم والطبرانى ولا تسأل عنه ومطابقة هذا الاثر
لحديث الباب الاتى ان شاء الله من جهة كون اللحام لم يكن متهما واكل النبى صلى الله عليه وسلم من طعامه
ولم يسأله وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حميد بن الاسود البصرى الحافظ قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفى قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة
قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر الانصارى رضى الله عنه قال كان رجل من الانصار يكنى
بسكون الكاف ابا شعيب وكان له غلام لحام لم اقف على اسمه فاتى ابو شعيب النبى صلى الله عليه
وسلم وهو فى اصحابه فعرف الجوع وللكشميهنى يعرف الجوع فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم
فذهب الى غلامه اللحام فقال له اصنع لى طعاما ولابى ذر عن الحموى والمستملى طعيما بضم الطاء
وفتح العين وتشديد التحتية مصغرا يكفى خمسة لعلى ادعو النبى صلى الله عليه وسلم خامس خمسة
فصنع له طعيما بالتصغير ثم اتاه عليه الصلاة والسلام ابو شعيب فدعاه فتبعهم رجل لم اقف على اسمه

فقال

فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته بفتح الكاف
فيها قال ابو شعيب لا اتركه بل اذنت له يا رسول الله واكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يسأله
لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متهما وهذا الحديث سبق فى باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه
من كتاب الاطعمة **باب** بالتنوين اذا حضر العشاء بفتح العين مصحح عليها فى الفرع
كاصله وقال الحافظ ابن حجر انها الرواية عنده وهو ضد الغدا اى اذا حضر الاكل وصلاة المغرب
فلا يعجل احدكم عن اكل عشائه بالفتح ايضا فاذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لمناجاة ربه تعالى وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله الذهلى فى الزهريات قال حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن
شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد جعفر بن عمرو بن امية بفتح العين وسكون الميم ان اباه عمرو بن
امية اخبره انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز يقطع من كتف شاة فى يده ويأكل فدعى بضم
الدال وكسر العين الى الصلاة فالقاها اى القطعة اللحم والسكين التى كان يحتز بها من الكتف
ثم قام فصلى ولم يتوضا وبه قال حدثنا معلى بن اسد بفتح العين المهملة واللام المشددة العمى ابو الهيثم
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصرى عن ايوب السختيانى عن ابى قلابة بكسر القاف
وبالباء الموحدة عبد الله بن زيد الجرمى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا وضع العشاء بفتح العين والمد الطعام المأكول عشية واقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء
ثم صلوا والالف واللام فى الصلاة للعهد الذهنى المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفى حسان المصابيح
من حديث جابر مرفوعا لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشتغل
قلبه بالطعام جمعا بين الاحاديث وعن ايوب السختيانى بالسند السابق عن نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه وعن ايوب السختيانى بالسند السابق ايضا عن نافع عن ابن عمر انه تعشى اى اكل
الطعام الذى يؤكل عشية مرة وهو يسمع قراءة الامام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا
سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا اقيمت الصلاة اى المغرب وحضر العشا بالفتح والمد فابدءوا بالعشاء بالفتح والمد ايضا لما فى
البداءة بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع او كله قال وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
مما وصله الاسمعيلى ويحيى بن سعيد القطان مما وصله احمد عن هشام هو ابن عروة اذا وضع العشا
بفتح الواو بدل اذا حضر العشا **باب** قول الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا
اى فتفرقوا عن موضع الطعام تخفيفا عن صاحب المنزل وبه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد الجعفى المسندى
قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنى بالافراد ابى ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى ان انسا قال انا اعلم الناس بالحجاب بسبب نزول
اية الحجاب كان ابى بن كعب يسألنى عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب ابنة
ولابى ذر بنت جحش والعروس وصف يستوى فيه الرجل والمراة والعرس مدة بناء الرجل بالمراة
وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس معه رجال بعدما قام القوم واكلوا من الطعام حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى
ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن عليه الصلاة والسلام انهم اى الرجال الذين تخلفوا
فى منزله المقدس خرجوا منه فرجعت ولابى ذر عن الكشميهنى فرجع فرجعت معه الى منزله فاذا هم
جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع فرجعت معه

كذا

مطلب آداب الاكل

فاذا هم قاموا فضرب عليه الصلاة والسلام الحجاب بيني وبينه ستراً وأنزل الحجاب بضم الهمزة مبنيا للمفعول والحجاب رفع نايب الفاعل وللكشميهني ونزل الحجاب اى اية الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وهذه اداب تتعلق بالاكل لا باس بايرادها فاعلم انه تستحب غسل اليد قبل الطعام ففي الحديث انه ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي اللمم وهو الجنون ولا ينشفها قبل الاكل فانه ربما يكون بالمنديل وسخ يتعلق باليد ويقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم اقرب الى الاوساخ وربما نفد الما لو قدمنا المشايخ وفي الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك في الاول ويتاخر في الثاني وينبغي للآكل ان يضم شفتيه عند الاكل ليامن مما يتطاير من البصاق في حال المضغ ولا يتنخم ولا يبصق بحضرة اكل غيره فان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا ينفض يديه من الطعام لئلا يقع منه شي على ثوب جليسه او في الطعام وفي تاريخ اصبهان عن ابي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يتخلل بعود الريحان والرمان لانهما يثيران عرق الجذام ولا بعود القصب لانه يفسد لحم الاسنان وهذا اخر كتاب الاطعمة والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العقيقة

بفتح العين المهملة وهي لغة الشعر الذي على راس الولد حين ولادته وشرعا ما يذبح عند حلق شعره لان مذبحه يعق اي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك وقال ابن ابي الدم قال اصحابنا يستحب تسميتها نسيكة او ذبيحة ويكره تسميتها عقيقة كما يكره تسمية العشاء عتمة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة موكدة وانما لم تجب كالاضحية بجامع ان كلا منهما اراقة دم بغير جناية وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال داود وابو الزناد وقال ابو حنيفة فيما نقله العيني ليست بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحى وقال بعضهم هي بدعة وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن رجال من بني ضمرة عن ابيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا احب العقوق كانه كره الاسم وقال من ولد له ولد فاحب ان ينسك عنه فليفعل وهذا لا حجة فيه لنفي مشروعيتها بل اخر الحديث يثبتها وانما غايته ان الاولى ان تسمى نسيكة او ذبيحة وان لا تسمى عقيقة كما مر عن ابن ابي الدم وقد تقرر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان احدهما مكروه يجاء به مطلقا والاصل فيها احاديث كحديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند البزار عن ابن عباس مرفوعا للغلام عقيقتان وللجارية عقيقة وقال لا نعلمه بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى والعقيقة كالضحية في جميع احكامها من جنسها وسنها وسلامتها والافضل منها ونيتها والاكل والتصدق وسن طبخها كسائر الولايم الا رجلها فتعطى نية للقابلة لحديث الحاكم ويحلو تفاولا بحلاوة اخلاق الولد وان لا يكسر عظمها تفاولا بالسلامة اعضاء الولد فان كسر فخلاف الاولى وان تذبح سابع ولادته

باب تسمية المولود غداة يولد اى وقت يولد لمن لم يعق عنه بفتح التحتية وضم العين ومفهومه ان من لم يرد ان يعق عنه لا يوخر تسميته الى السابع ومن اريد ان يعق عنه يوخر تسميته الى السابع وقال النووي في الاذكار يسن تسميته يوم السابع او يوم الولادة ولكل من القولين احاديث صحيحة فحمل البخاري احاديث يوم الولادة على من لم يرد العق واحاديث يوم السابع على من اراده كما ترى قال ابن حجر وهو جمع لطيف لم اره لغيره وثبت لفظة عنه لابي ذر عن الكشميهني وتحنيكه يوم ولادته بتمر فحلو بان يمضغ التمر ويدلك به حنكه داخل فمه حتى ينزل الى جوفه منه شي ويقيس على التمر الحلو في معنى التمر الرطب والحكمة فيه التفاول بالايمان لان التمر من الشجرة التي شبهها صلى الله عليه وسلم بالايمان لا سيما اذا كان المحنك من العلما

والصالحين

والصالحين لانه يصل الى جوف المولود من ريقه وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر بالجمع اسحق بن نصر هو اسحق بن ابرهيم ابن نصر قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني ولابن عساكر بالجمع بريد بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية بعدها دال مهملة ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم فهو من الصحابة لما ثبت له من الروية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيا فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي وفي قوله فاتيت به فسماه فحنكه اشعار بانه اسرع باحضاره اليه صلى الله وسلم عليه وان تحنيكه كان بعد تسميته ففيه انه لا ينتظر بتسميته يوم السابع وكان ابرهيم هذا اكبر ولد ابي موسى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الادب ومسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصبي روى الدارقطني انها اتت بعبد الله بن الزبير يحنكه فبال الصبي عليه صلى الله عليه وسلم فاتبعه بالما اي اتبع البول الما يصبه على موضعه حتى غمره من غير سيلان لان النجاسة مخففة وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا اسحق بن نصر البخاري واسم ابيه ابرهيم ونسبه لجده قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت من مكة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل اي شارفت تمام حملي فاتيت المدينة فنزلت قبا بالمد والصرف وبقصره وبمنع فولدت بقبا ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فوضعته وللحموي والمستملي فوضعت بغير ضمير النصب في حجره عليه الصلاة والسلام ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل اي بزق عليه السلام في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرك ولابن عساكر وبرك عليه بالموحدة وتشديد الراى دعا له بالبركة وكان اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وفي طبقات ابن سعد انه لما قدم المهاجرون المدينة اقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا يهود حتى كثرت في ذلك القالة فكان اول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا وهذا الحديث قد سبق في الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هرون من الزيادة السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عبد الله بن عون عن انس بن سيرين اخو محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام انس يشتكي اي مريض وكان اسمه عمير صاحب النغير فخرج ابو طلحة لحاجته فقبض الصبي بضم القاف اي توفي فلما رجع ابو طلحة قال لامه ما فعل ابني قالت ام سليم ام الصبي هو اسكن ما كان افعل تفضيل من السكون فقصدت به سكون الموت وظن ابو طلحة انها تريد سكون العافية فقربت اليه العشا فتعشى ثم اصاب منها جامعها فلما فرغ من ذلك قالت له واروا الصبي امر من المواراة اي ادفنه ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر واروا الصبي بصيغة الجمع فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من خبره مع زوجته فقال عليه الصلاة والسلام اعرستم الليلة بسكون العين استفهام محذوف الاداة وهو من قولهم اعرس الرجل اذا دخل بامراته والمراد هنا الوطي فسماه اعراسا لانه من توابع الاعراس وقال في المصابيح في بعض النسخ فاخبره فقال اعرستم الليلة يعني ان ابا طلحة اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فيكون اعرستم خبرا لا استفهاما قال وفي بعضها سقوط فاخبره فحمله بعض الشارحين على انه استفهام محذوف الاداة وفي رواية الاصيلي اعرّستم بفتح العين وتشديد الرا قال في المطالع كالمشارق والنهاية وهو غلط انما ذلك في النزول

لكن قال ابن التيمي كما به النووي في شرح مسلم انها لغة يقال اعرس وعرس والافصح اعرس قال ابو طلحة
رضي الله عنه نعم اعرسنا الليلة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهما في ليلتهما فولدت
غلاما قال انس قال لي ابو طلحة احفظه وللكشميهني احفظيه قال الحافظ ابو الفضل بن حجر والاولى اولى
حتى تاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وارسلت ام سليم معه بتمرات
بفتح الميم فاخذه اي الصبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمعه شيء بهمزة الاستفهام قالوا نعم تمرات
بفتح الميم ايضا فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها في في الصبي اي فمه
وحنكه بها وسماه عبد الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن ابن عون عبد الله عن محمد عن انس وساق الحديث
الذي رواه ابن المثنى الاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب الخميصة السوداء من كتاب
اللباس بلفظ ان ام سليم قالت لي يا انس هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحنكه فغدوت به فاذا هو في حائط وعليه خميصة حريثية وهو يسم الظهر
الذي قدم عليه في الفتح وسياق المؤلف له هنا يوهم ان المراد الحديث الاول وليس كذلك لان لفظهما
مختلف كما ترى فهما حديثان عند ابن عون احدهما عنده عن انس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني
عنده عن محمد بن سيرين عن انس وسقط لابن عساكر قوله حدثنا محمد بن المثنى الخ باب

باب اماطة الاذى

اماطة الاذى اي ازالته عن الصبي في العقيقة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي الازرق احد الائمة الاعلام عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي بالضاد المعجمة والموحدة المشددة الصحابي
رضي الله عنه ليس له في البخاري غير هذا الحديث انه قال مع الغلام عقيقة اي عقيقة مصاحبة له بعد
ولادته فيعق عنه وقال حجاج هو ابن منهال فيما وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي من طريق
اسمعيل بن اسحق القاضي عن حجاج بن منهال حدثنا حماد هو ابن سلمة قال اخبرنا ايوب السختياني
وقتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر وهشام هو ابن حسان الازدي وحبيب هو ابن
الشهيد اربعتهم عن ابن سيرين محمد عن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
وتفرد حماد بن زيد كما ترى وحماد بن سلمة وان كان ليس على شرط المؤلف لكنه يصلح للاستشهاد
به وقد تقدم عن واحد رفعه الاخرون وقال غير واحد منهم سفيان بن عيينة كما نبه عليه في الفتح
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول وهشام هو ابن حسان عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين
عن الرباب بفتح الراء وبموحدتين مخففتين بينهما الف بنت صليع بالصاد والعين المهملتين ابن عامر
الضبي عن عمها سلمان بن عامر الضبي وسقط ابن عامر الضبي لغير ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المزي في الاطراف ورواه ابو داود في الذبائح عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن هشام بن حسان
به والترمذي في الاضاحي عن الحسن بن علي بهذا الاسناد وعن الحسن بن علي عن عبد الرزاق
عن سفين بن عيينة وقال عن الرباب عن عمها سلمان وعن محمد بن المثنى عن عفان عن حماد بن سلمة عنهم
وعن يونس بن عبيد ايضا اربعتهم عن محمد به وابن ماجه في الذبائح عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله
ابن نمير عن هشام به وهذا وصله النسائي واحمد من رواية ابن عيينة عن عاصم وابو داود والترمذي
من رواية عبد الرزاق عن هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن نمير عن هشام وجماعة عن هشام

عن

عن حفصة باسقاط الرباب كذا اخرجه الدارمي والحرث بن ابي اسامة وغيرهما ورواه يزيد بن ابرهيم
التستري عن ابن سيرين محمد عن سلمان بن عامر الضبي قوله موقوفا غير مرفوع ووصله الطحاوي
في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا حجاج بن منهال حدثنا يزيد بن زريع وقال اصبغ بن الفرج
اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب ابن ابي تميمة السختياني
عن محمد بن سيرين انه قال حدثنا سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مع الغلام عقيقة مصاحبة له فاهريقوا عنه بهمزة قطع فصبوا عنه دما شاتين بصفة
الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية رواه الترمذي وابو داود والنسائي لان الغرض استبقاء
النفس فاشبهت الدية لان كلا منهما فداء للنفس ونص بذكر الشاة الغنم للعقيقة وبه جزم ابو الشيخ
الاصبهاني وقال البندنيجي من الشافعية لا نص للشافعي في ذلك وعندي لا يجزي غيرها والجمهور
على اجزاء الابل والبقر ايضا لحديث عند الطبراني عن انس مرفوعا يعق عنه من الابل والبقر والغنم واميطوا
عنه الاذى ازيلوه عنه بحلق راسه كما جزم به الاصمعي واخرجه ابو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع
عند الطبراني من حديث ابن عباس ويماط عنه الاذى ويحلق راسه فعطفه عليه فالاولى حمل الاذى
على ما هو اعم من حلق الراس ويؤيد ذلك ان في بعض الطرق مما رواه ابو الشيخ من حديث عمرو بن شعيب
ويماط عنه اقذاره كالدم والختان وقال الطيبي قوله فاهريقوا حكم مرتب على الوصف المناسب
المشعر بالعلية اي مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي ما يصحب المولود من الشعر
والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وازالة الشعر مرتبان على ما يصحب المولود واللام
في الاذى للعهد والمعهود الشعر واليه اشار محيي السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يحلق من راس الصبي
عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز اذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعليق اصبغ هذا
وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا والحديث
مرفوع لا يضره رواية الوقف والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله
بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا قريش بن انس بضم القاف وفتح الراء بعدها
تحتية ساكنة فشين معجمة البصري ليس له في البخاري الا هذا عن حبيب بن الشهيد بفتح الحاء المهملة
وكسر الموحدة والشهيد بالشين المعجمة وكسر الهاء انه قال امرني ابن سيرين محمد ان اسال الحسن
البصري ممن سمع حديث العقيقة اي المروي في السنن عنه مرفوعا بلفظ الغلام مرتهن بعقيقته
تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى ومعنى مرتهن قيل لا ينمو نمو مثله حتى يعق عنه وقال
الخطابي واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل انه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيمة
وتعقب بان لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي اتى به بل بينهما من المباينة ما لا يخفى على عموم الناس فضلا
عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة التي يستدل بها عليه
والحديث اذا اشتبه معناه فاقرب السبب الى ايضاحه استيعاب طرقه فانها قل ما تخلو عن زيادة او نقصان
او اشارة بالالفاظ المختلف فيها فيستكشف بها ما ابهم منه وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته
اي مرهون والمعنى انه كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على المنعم عليه
بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سنه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو ان يعق عن المولود
شكرا لله تعالى وطلبا لسلامة المولود ويحتمل انه اراد بذلك ان سلامة المولود ونشوه على النعت المحبوب
هذا هو المعنى اللهم الا ان يكون التفسير الذي سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع على
ذلك من مفهوم الخطاب او قضية الحال ويكون التقدير شفاعة الغلام لابويه مرتهنة بعقيقته وتعقبه

الطيبي فقال لا ريب ان للامام احمد ما ذهب الى هذا القول الا بعد ما تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو
جليل يجب ان يتلقى كلامه بالقبول ويحسن الظن به فقوله لانتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه يقتضي
عمومه في الامور الاخروية والدنيوية ونظر الاكثر مقصور على الاول واولى الانتفاع بالاولاد في الاخرة
الشفاعة في الوالدين قال ابن سيرين فسالته فقال اي الحسن سمعته من سمرة بن جندب الصحابي الكوفي
الفزاري وقريش صدوق مشهور وثقه ابن معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي بست سنين
وكذا قال البخاري في الضعفا زاد ابن حبان فقال حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته اشيا مناكير
لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير ان يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به
فاما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخرجه الترمذي عن البخاري
عن ابن المديني وقد توقف البرديجي في صحة هذا الحديث كما نقله في الفتح لما ذكر من اختلاط قريش وزعم
انه تفرد بروايته وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعا اخرجه ابو الشيخ والبزار عن ابي هريرة وايضا فسماع
ابن المديني منه وقرانه من قريش كان قبل اختلاطه والله اعلم باب الفرع
بفتح الفا والرا وبالعين المهملة قال في القاموس هو اول ولد تنتجه الناقة او الغنم كانوا يذبحونه لالهتهم
او كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم بكرا فنحره لصنمه وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ انتهى
ويأتي ان شا الله تعالى في حديث الباب تفسيره وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرع ولا عتيرة بفتح العين المهملة وكسر الفوقية
وبعد التحتية الساكنة الرا انها تابعت فعيلة بمعنى مفعولة والتعبير بلفظ النفي والمراد النهي كما في رواية النسائي
والاسمعيلي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد لا فرع ولا عتيرة في الاسلام والفرع اول النتاج كانوا في الجاهلية
يذبحونه لطواغيتهم لاصنامهم الذي كانوا يعبدونها من دون الله والعتيرة النسيكة التي تعتر اي تذبح وكانوا يذبحونها
في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن ابي رواد عن معمر فيما اخرجه ابو قرة موسى
ابن طارق في السنن له بان تفسير الفرع والعتيرة من قول الزهري وزاد ابو داود بعد قوله يذبحونه لطواغيتهم
عن بعضهم ثم ياكلونه ويلقي جلده على الشجر وفيه اشارة الى علة النهي واستنبط منه الجواز اذا كان الذبح لله
جمعا بينه وبين حديث ابي داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمرو وكذا في رواية الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع فقال الفرع حق وان تتركه
حتى يكون بنت مخاض او ابن لبون فتحمل عليه في سبيل الله او تعطيه ارملة خير من ان تذبحه يلصق لحمه بوبره وقوله
حق اي ليس بباطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين حديث الباب لا فرع ولا عتيرة فان معناها
لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حرملة على ان الفرع والعتيرة مستحبان باب
العتيرة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال الزهري حدثنا كونه
حدثنا عن سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ حدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فرع ولا عتيرة قال والفرع اول نتاج كان ينتج لهم بضم اوله وفتح
ثالثه يقال نتجت الناقة بضم النون وكسر الفوقية اذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل الا هكذا وان كان
مبنيا للفاعل كانوا يذبحونه لطواغيتهم جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها والعتيرة
ما كانوا يذبحونه في رجب وفي حديث نبيشة بنون ومعجمة عند ابي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا قال اذبحوا لله في اي شهر كان قال كنا نفرع في الجاهلية
قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك اذا استحمل ذبحته فتصدقت بلحمه فان ذلك خير ففيه انه صلى الله عليه

وسلم

الفرع

وسلم لم يبطل الفرع والعتيرة من اصلهما وانما ابطل صفة كل منهما فمن الفرع كونه يذبح اول ما يولد ومن
العتيرة خصوص الذبح في رجب بسم الله الرحمن الرحيم رقم في الفرع واصله على البسملة علامة
سقوطها لابي ذر وفي الفتح ثبوتها لابي الوقت سابقة على اللاحق وبعده للنسفي كتاب
الذبائح جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة والصيد والتسمية على الصيد واصل الصيد المصيد مصدر ثم اطلق
على المصيد كقوله تعالى احل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم والمراد في هذه الترجمة احكام المصيد
او احكام الصيد الذي هو المصدر ولابي ذر باب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد
والتسمية على الصيد برفع التسمية على الابتدا ولابن عساكر باب التسمية على الصيد كذا في
الفرع كاصله وقال في الفتح سقط باب لكريمة والاصيلي وثبت للباقين وقول الله عز وجل حرمت عليكم
الميتة اي البهيمة التي تموت حتف انفها الى قوله تعالى فلا تخشوهم اي بعد اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار
وانقلابهم مغلوبين بعد ما كانوا غالبين واخشون بغير يا وصلا ووقفا اي اخلصوا الي الخشية وثبت لابي ذر
وابن عساكر وقول الله حرمت الى اخره وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله
ايديكم ورماحكم الاية ومعنى يبلو يختبر وهو من الله تعالى لاظهار ما علم من العبد على ما علم لا ليعلم ما لا يعلم
ومن للتبعيض اذ لا يحرم كل صيد او لبيان الجنس وقلله في قوله بشيء من الصيد ليعلم انه ليس من الفتن العظام وتناله

له

صفة لشيء وقوله تناله الخ ثابت لابن عساكر ولغيره لابي ذر بعد قوله من الصيد الى قوله عذاب اليم وقوله
جل ذكره احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة كل ذات اربع قوائم في البر والبحر واضافتها الى الانعام
للبيان وهي بمعنى من كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية وقيل بهيمة الانعام
الظبا وبقر الوحش ونحوها الا ما يتلى عليكم اية تحريمه وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية الى قوله
فلا تخشوهم واخشون وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم العقود اي العهود
ما احل وحرم بضم اولها للمفعول الا ما يتلى عليكم اي الخنزير ولفظ ابن ابي حاتم يعني الميتة والدم ولحم الخنزير
وقوله تعالى لا يجرمنكم اي لا يحملنكم شنآن اي عداوة قوم المنخنقة هي التي تختنق بضم اوله وفتح ثالثه
فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب توقذها وللاصيلي وللاصيلي توقذ بالفوقية وفتح القاف
اي تضرب بعصا او حجر فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة تنطح الشاة بضم الفوقية
وفتح الطا والشاة رفع اي هي التي تموت بسبب نطح غيرها لها فما ادركته بفتح التا على الخطاب حال كونه
يتحرك بذنبه او بعينه فاذبح وكل وما لا فلا وسقط الواو من والمتردية والنطيحة لابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي عن عدي بن حاتم بالحا المهملة ابن عبد الله
بن سعد بن الحشرج بفتح الحا المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الرا بعدها جيم ابو طريف بالطا المهملة المفتوحة
اخره فا الطائي الصحابي وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي واسلم سنة الفتح وابوه حاتم
هو المشهور بالجود وكان ايضا هو جوادا وعاش الى سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين
رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم صيد المعراض بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الرا
الف فضاد معجمة قال النووي خشبة ثقيلة او عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح
في تفسيره وقال في القاموس سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده
وقال ابن دقيق العيد عصا راسها محددة فان اصاب بحده اكل وان اصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده
كابن دريد سهم طويل له اربع قذذ رقاق فاذا رمي به اعترض قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال ما اصاب
الصيد بحده اي بحد المعراض فكله لانه ذكي وما اصاب الصيد بعرضه بعرض المعراض فهو وقيذ بفتح الواو
وكسر القاف وبعد اليا الساكنة التحتية ذال معجمة فعيل بمعنى مفعول كميت بسبب ضربه بالمثقل كالمقتول

بعصى او بحجر فلا تاكله فانه حرام قال عدى وسألته صلى الله عليه وسلم عن صيد الكلب فقال ما امسك عليك
بان لا ياكل منه فكل منه فان اخذ الكلب الصيد بسكون الخاء المعجمة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف
وهو الصيد كما ذكر وخبر ان قوله ذكاة له فيحل اكله كما يحل اكل المذكاة وان ولابى ذر وابن عساكر فان وجدت
مع كلبك الذى ارسلته ليصطاد او مع كلابك كلبا غيره استرسل وارسله مجوسى او وثنى او مرتد
فخشيت ان يكون الكلب الذى لم يرسله اخذه اى اخذ الصيد معه مع الذى ارسلته وقد قتله فلا تاكل
منه فانما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره ولابى ذر ولم تذكر بحذف الضمير وفى بعض طرق الحديث كما فى
الباب اللاحق وغيره اذا ارسلت كلبك وسميت فكل وفى اخرى اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل
وفيه مشروعية التسمية وهى محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هى شرط فى حل الاكل فذهب الشافعى فى جماعة
وهو رواية عن ملك واحمد الى السنية فلا يقدح ترك التسمية وذهب احمد فى الراجح عنه الى الوجوب لجعلها شرطا
فى حديث عدى وذهب ابو حنيفة وملك والجمهور الى الجواز عند السهو وفيه انه لا يحل اكل ما شاركه فيه كلب اخر
فى اصطياده ومحله ما اذا استرسل بنفسه او ارسله من ليس من اهل الذكاة فان تحقق انه ارسله من هو
اهل للذكاة حل ثم ينظر فان ارسلاه معا فهو لهما والا فللاول ويوخذ ذلك من التعليل فى قوله فانما
سميت على كلبك ولم تسم على غيره فان مفهومه ان المرسل اذا سمى على الكلب حل وهذا الحديث سبق فى باب الماء
الذى يغسل به شعر الانسان من غير ذكر المعراض من الطهارة وفى باب تفسير المشبهات من البيوع ومسلم
فى الصيد وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجة

باب صيد المعراض

وقال ابن عمر رضى الله عنهما فيما وصله البيهقى من طريق ابى عامر العقدى عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن اسلم
عن ابن عمر انه كان يقول فى المقتولة بالبندقة تلك الموقوذة لانها مقتولة بمثقل لا بمحدد وكرهه
اى المقتول بالبندقة سالم اى ابن عبد الله بن عمر والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم مما
وصله عنهما ابن ابى شيبة من طريق الثقفى عن ابن عمر عنهما ومجاهد اى ابن جبر المفسر مما وصله ابن ابى شيبة ايضا
عن ابن المبارك عن معمر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وابرهيم النخعى مما اخرجه ابن ابى شيبة ايضا عن حفص عن الاعمش عنه
وعطاء بن ابى رباح مما اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه والحسن البصرى ايضا مما اخرجه ابن ابى شيبة عن
عبد الاعلى عن هشام عنه والفاظهم متقاربة وكره الحسن البصرى ايضا رمى البندقة فى القرى والامصار
خوف اصابة الناس ولا يرى بالرمى بالبندقة باسا فيما سواه من الصحرا والامكنة الخالية من الناس لانتفا
المحذور فيها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحى الازدى البصرى قاضى مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الله بن ابى السفر بفتح المهملة والفا سعيد الهمدانى الكوفى عن الشعبى عامر بن شراحيل انه قال سمعت عدى
ابن حاتم رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض اى عن حكم الصيد به وهو خشبة فى راسها
كالزج يلقيها الفارس على الصيد فربما اصابته الحديدة فقتلته واراقت دمه فيجوز اكله كالسيف والرمح وربما
اصابته بعرضه فقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبت الصيد بحده بحد المعراض فكل فانه ذكاته فاذا اصاب المعراض
الصيد بعرضه اى بغير طرفه المحدد ولابى ذر واذا اصبت بعرضه فقتل فانه وقيذ لانه فى معنى الخشبة الثقيلة
والحجر قال فى القاموس الوقذ شدة الضرب وشاة وقيذ وموقوذة قتلت بالخشب فلا تاكل لانه ميتة قال
عدى فقلت يا رسول الله ارسل كلبى قال عليه الصلاة والسلام اذا ارسلت كلبك اى المعلم كما فى رواية اخرى
وسميت الله فكل فيه تعليق حل الاكل على الارسال والتسمية ومبحث ذلك تقدم قريبا فى الباب السابق واحتجوا
له بان المعلق بالوصف منتف عند انتفائه عند من يقول بالمفهوم والشرط اقوى من الوصف ويتاكد القول
بالوجوب بان الاصل تحريم الميتة وما اذن فيه منها يراعى صفته فالمسمى عليها وافق الوصف وغير المسمى عليه

باق

باق على اصل التحريم وفى قوله اذا ارسلت اشتراط الارسال للحل قال عدى قلت يا رسول الله فان اكل الكلب
من الصيد قال عليه الصلاة والسلام فلا تاكل فانه اى الكلب لم يمسك عليك اى لم يحبسه لك انما امسك
على نفسه باكله منه قلت ارسل كلبى فاجد معه كلبا اخر استرسل بنفسه او ارسله من ليس من اهل
الذكاة قال عليه الصلاة والسلام لا تاكل فانما سميت على كلبك ولم تسم على كلب اخر ولابى ذر وابن عساكر
على الاخر وهذا مذهب الجمهور وهو الراجح من قولى الشافعى وفى القديم وهو قول ملك يحل لحديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عند ابى داود ان اعرابيا يقال له ابو ثعلبة قال يا رسول الله ان لى كلابا مكلبة فافتنى فى صيدها
قال كل مما امسكن عليك قال وان اكل منه قال وان اكل منه لكن فى رجاله من تكلم فيه فالمصير
الى حديث عدى المروى فى الصحيحين اولى لاسيما مع اقترانه بالتعليل المناسب للتحريم وهو خوف الامساك على
نفسه المتايد بان الاصل فى الميتة التحريم فاذا شككنا فى السبب المبيح رجعنا الى الاصل ولظاهر القران ايضا
ولئن سلمنا صحته فهو محمول على ما اطعمه صاحبه منه او اكل منه بعد ما قتله وانصرف وسيكون لنا عودة لذكر شئ من هذه
المسئلة فى باب اذا اكل الكلب ان شاء الله تعالى

باب حكم ما اصاب المعراض الصيد بعرضه

وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفين الثورى عن منصور بن المعتمر
عن ابرهيم النخعى عن همام بن الحرث بفتح الها وتشديد الميم الاولى النخعى الكوفى والالف واللام فى
الحرث للمح الصفة عن عدى بن حاتم رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله انا نرسل الكلاب المعلمة للصيد
والمعلمة بفتح اللام المشددة هى التى اذا اغراها صاحبها على الصيد طلبته واذا زجرها انزجرت واذا
اخذت الصيد حبسته على صاحبها فلا تاكل من لحمه او نحوه لجلده وحشوته قبل قتله او عقبه مع تكرر ذلك
يظن به تاديبها ومرجعه اهل الخبرة بالجوارح قال صلى الله عليه وسلم كل مما امسكن عليك قلت وان
قتلن قال وان قتلن جواب شرط محذوف يدل عليه ما قبله اى وان قتلن تامرنى باكله قال صلى الله عليه وسلم
وان قتلن فكل اذ هو ذكاته ما لم يشركها كلب ليس منها وعند ابى داود ما علمت من كلب او باز ثم ارسلته
وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتل ولم ياكل منه قال الترمذى والعمل على
هذا عند اهل العلم لا يرون بصيد البزاة والصقور باسا انتهى وفيه التسوية فى الشروط المذكورة بين جارحة
السباع وبين جارحة الطير وهو ما نص عليه الشافعى كما نقله البلقينى كغيره ولم يخالفه احد من الاصحاب
وكلام الروضة واصلها يخالف ذلك حيث خصها بجارحة السباع وشرط فى جارحة الطير ترك الاكل فقط قال
عدى قلت يا رسول الله وانا نرمى الصيد بالمعراض بكسر الميم والبا للالة وهو فى قول الخليل واتباعه سهم
لا ريش له ولا نصل وقال النووى كالقاضى عياض وقال القرطبى انه المشهور خشبة ثقيلة اخرها عصى
محدد راسها وقد لا يحدد وسبق ذلك مع غيره قريبا قال عليه الصلاة والسلام كل بسكون اللام مخففة
ما خزق بالخاء والزاى المعجمتين المخففتين اخره قاف جرح ونفذ وطعن فيه قاله فى الكواكب وقال فى القاموس
خزقه يخزقه طعنه فانخزق والخازق السنان وقال فى المطالع خزق المعراض شق اللحم وقطعه وما اصاب
بعرضه بغير طرفه المحدد فلا تاكل فانه ميتة

باب حكم صيد القوس

قال فى القاموس القوس معروف وقد تذكر وتصغيرها قويسة وقويس والجمع قسى وقسى واقواس وقياس
وقال الحسن البصرى مما وصله ابن ابى شيبة بسند صحيح وابرهيم النخعى مما وصله ابن ابى شيبة ايضا بلفظ
حدثنا ابو بكر ابن عياش عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة اذا ضرب الرجل صيدا فبان منه يد او رجل لا
تاكل الذى بان اى قطع لانه ابين من حى سواء ذبحه بعد الابانة ام جرحه ثانيا ام ترك ذبحه بلا تقصير ومات
بالجرح وتاكل سائره اذا مات ولابى ذر عن المستملى والحموى وكل بالجزم على الامر وقال ابرهيم النخعى ايضا
اذا ضربت عنقه اى عنق الصيد او وسطه بفتح السين فكله وقال الاعمش سليمان بن مهران مما وصله ابن ابى شيبة

عن زيد اى ابن وهب انه قال استعفى على رجل من آل عبد الله بن مسعود ولابى ذر على آل عبد الله اى ابن مسعود
حمار وحشى فامرهم عبد الله ان يضربوه حيث تيسر وقال دعوا ما سقط منه وكلوه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يزيد من الزيادة المقرى ابو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشى العدوى قال حدثنا حيوة
بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبعدها ياء ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة
اخره حاء مهملة المصرى قال اخبرنى بالافراد ربيعة بن يزيد من الزيادة الدمشقى عن ابى ادريس عائذ الله
بالذال المعجمة الخولانى عن ابى ثعلبة بالمثلثة اوله واسمه جرثوم عند الاكثر الخشنى بالخاء المضمومة
والشين المعجمتين رضى الله عنه انه قال قلت يا نبى الله انا يريد نفسه وقبيلته وهى خشين بطن من قضاعة
قاله البيهقى والحازمى وغيرهما بارض قوم اهل الكتاب ولابى ذر بارض اهل الكتاب بالشام والجملة معمولة
للقول افنأكل فى آنيتهم التى يطبخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر وعند ابى داود انا نجاور اهل
الكتاب وهم يطبخون فى قدورهم ويشربون فى آنيتهم الخمر والهمزة فى افنأكل للاستفهام والفاء عاطفة
او زائدة وآنية جمع اناء كسقاء واسقية وجمع الآنية اوانى وبارض صيد من باب صفة الموصوف لصفة
لان التقدير بارض ذات صيد فحذف الصفة واقام المضاف اليه مقامها واحل المعطوف محل المعطوف عليه
اصيد بقوسى جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب اى اصيد فيها بسهم قوسى واصيد فيها بكلبى الذى
ليس بمعلم وبكلبى المعلم فما يصلح لى اكله من ذلك قال عليه الصلاة والسلام اما بالتشديد حرف تفصيل
ما موصوف فى موضع رفع مبتدأ صلته ذكرت اى ذكرته فالعائد محذوف من آنية اهل الكتاب
وخبر المبتدأ فان وجدتم غيرها غير آنية اهل الكتاب فلا تأكلوا فيها اى هى مستقذرة ولو غسلت
كما يكره الشرب فى المحجمة ولو غسلت استقذارا وان لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها رخصة بعد الحظر من
غير كراهة للنهى عن الاكل فيها مطلقا وتعليق الاذن على عدم غيرها مع غسلها وفيه دليل لمن قال ان الظن المستفاد
من الغالب راجح على الظن المستفاد من الاصل واجاب من قال بان الحكم للاصل حتى يتحقق النجاسة بان الامر
بالغسل محمول على الاستحباب احتياطا جمعا بينه وبين ما دل على التمسك بالاصل واما الفقهاء فانهم يقولون
انه لا كراهة فى استعمال اوانى الكفار التى ليست مستعملة فى النجاسة ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى
الغسل للاحتياط لا لثبوت الكراهة فى ذلك وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما شرطية
والفاء فى فذكرت عاطفة على صدت وفى فكل جواب الشرط وتمسك بظاهره من اوجب التسمية على الصيد
والذبيحة وسبق ما فيه وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم بنصب غير وخفضها
فادركت ذكاته فكله

باب حكم الخذف

بالخاء والذال المعجمتين والفاء وهو كما فى
المطالع وغيرها الرمى بحصاة او نواة بين سبابتيه او بين الابهام والسبابة و حكم البندقة المتخذة من الطين
وتيبس فيرمى بها وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد يوسف بن راشد القطان الرازى نزيل بغداد
نسبه الى جده لشهرته به واسم ابيه موسى قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفى ويزيد
ابن هرون من الزيادة الواسطى واللفظ ليزيد لا لوكيع عن كهمس بفتح الكاف والميم بينهما هاء ساكنة
وآخره مهملة ابن الحسن التميمى نزيل البصرة عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب الاسلمى
عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزنى نزيل البصرة رضى الله عنه
انه رأى رجلا لم اعرف اسمه وزاد مسلم من اصحابه وله ايضا انه قريب لعبد الله بن مغفل يخذف يرمى بحصاة
او نواة بين سبابتيه والمخذفة خشبة يخذف بها والمقلاع قاله فى القاموس فقال له ابن مغفل لا تخذف
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف او قال كان يكره الخذف بالشك وفى رواية احمد عن وكيع نهى
عن الخذف بغير شك واخرجه محمد بن جعفر عن كهمس بالشك وبين ان الشك من كهمس وقال انه لا يصاد به

صيد

صيد لانه يقتل بقوة الرامى لا بحد البندقة فكل ما قتل بها حرام باتفاق الا من شذ ولا ينكأ به عدو بضم
اوله وسكون النون وفتح الكاف مهموزا ولغير ابى ذر ولا ينكى بضم الياء وفتح الكاف بلا همز كذا فى الفرع كاصله
لكن قال القاضى عياض الرواية بفتح الكاف وبهمزة فى آخره وهى لغة والاشهر بكسر الكاف بغير همز ومعناه المبالغة
فى الاذى ولكنها اى البندقة او الرمية قد تكسر السن وتفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الخذف او كره الخذف وانت تخذف لا اكلمك كذا وكذا وعند مسلم من
رواية سعيد بن جبير لا اكلمك ابدا وانما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل فى النهى عن الهجران فوق ثلاث
لانه لمن هجر لحظ نفسه والمعنى فى النهى عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف لغير مأكله وهو منهى عنه فلو
ادرك ذكاة ما رمى بالبندق ونحوه فيحل اكله ومن ثم اختلف فى جواز ذلك فصرح مجلى فى الذخائر بمنعه وبه افتى
ابن عبد السلام وجزم النووى بحله لانه طريق الى الاصطياد والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال الرمى
ما ذكر فى الحديث امتنع والا جاز وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الذبائح والنسائى فى الديات

باب من اقتنى

اى اتخذ كلبا والقنية للشئ اتخاذه وادخاره عنده ليس بكلب صيد او ماشية وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى التبوذكى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملى بالقاف والسين المهملة الساكنة
قال حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى اى ادخر
عنده كلبا ليس بكلب ماشية يحرسها او كلب جماعة ضارية هو استعارة صفة للجماعة الضاريين اصحاب الكلاب
الضارية على الصيد يقال ضرى على الصيد ضراوة اذا تعود ذلك واستمر عليه وضرى الكلب واضراه
صاحبه اى عوده واغراه بالصيد والجمع ضوار او هو من باب التناسب اذ كان الاصل هنا ان يقول
او ضار لكنه انث للتناسب بلفظ ماشية نحو لا دريت ولا تليت وكان حقه ان يقول تلوت
نقص بلفظ الماضى كل يوم من عمله قيراطان لامتناع دخول الملائكة منزله او لما يلحق المار
من الاذى من ترويع الكلب لهم وقصده اياهم وللاصيلى وابن عساكر قيراطين بالياء بعد الطاء بدون
الالف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من النقصان والنقص فنصب قيراطين
على انه متعد وفاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله كلبا والرفع على انه لازم او على انه
متعد مبنى للمفعول والاجر ثابت فى غير الفرع والقيراط فى الاصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار
معلوم عند الله اى نقص جزء من اجزاء عمله وسبق فى المزارعة وغيرها من حديث ابى هريرة قيراط
بلفظ الافراد وجمع بينهما باحتمال ان يكون ذلك فى نوعين من الكلاب احدهما اشد اذى من الآخر
او باختلاف المواضع فيكون القيراطان فى المدائن والقرى والقيراط فى البوادى او كان فى زمانين فذكر
القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين وبه قال حدثنا المكى بن ابراهيم البلخى قال اخبرنا
حنظلة بن ابى سفيان الاسود بن عبد الرحمن قال سمعت سالما يقول سمعت عبد الله بن عمر وسقط لابى
ذر لفظ عبد الله رضى الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى محل الحال من النبى صلى الله
عليه وسلم وقال الفارسى مفعول ثان لسمع من اقتنى كلبا الا كلب ضار لصيد بتنوين كلب مع الرفع
وضار بلا ياء كذا فى الفرع كاصله وفى غير الفرع واصله الا كلب ضار بفتح كلب بلا تنوين من اضافة
لضار من اضافة الموصوف الى صفته للبيان نحو شجر الاراك او ضار صفة للرجل الصائد اى الا كلب
الرجل المعتاد للصيد وفى بعض النسخ ضارى باثبات الياء على اللغة القليلة فى اثباتها مع حذف الالف
واللام ولابى ذر فى الفرع واصله الا كلبا ضاريا باثبات الياء مع النصب فيهما وهو واضح والاول على
غير صفة لكلب لتعذر الاستثناء ويجوز ان تنزل النكرة منزلة اسم غير كلب وقيد ابن الحاجب مجيئها صفة
بان تكون تابعة لجمع منكور غير محصور كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكذلك هى هنا لان قوله

كلب اراد به جنس الكلاب فان قلت كيف يصح ان يكون الا صفة وهو حرف وان كانت بمعنى غير والحرف
لا يوصف ولا يوصف به والواقع بعد قوله الا الله هو اسم علم والعلم لا يوصف ولا يوصف به اجيب
بان شرط الصفة ان يكون اسما لانها من خواص الاسما وان يكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل وكل واحد
من هاتين الكلمتين على انفرادها عار من هذا الشرط فاذا اجتمعا ادى زيد معنى الاسمية وادت الا معنى المغايرة
فقاما مقام الصفة بمجموعها بخلاف انفرادها الا ترى انك تقول دخلت الى رجل في الدار فيكون الحرف مع
الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما على انفراده لا يجوز ان يكون صفة او كلب ماشية فانه
ينقص من اجره كل يوم قيراطان بالرفع فاعل ينقص ولابن عساكر بالنصب على استعمال نقص متعد وظاهر قوله
من اجره ان النقص ليس في العمل بل في الاجر بالتبعية لنقص العمل على معنى انه لم يوفق لنمائه بل وقع محتملا
بمقدار القيراطين من العمل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن نافع عن عبد الله بن عمر سقط لابن عساكر لفظ عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او ضار بحذف الياء مع التخفيف كقاض اي او كلب ضار للصيد ولابي ذر
والاصيلي ضاريا باثبات الياء والنصب اي الا كلبا ضاريا نقص من عمله كل يوم قيراطان زاد مسلم في حديث
الباب من طريق سالم عن ابيه عبد الله بن عمر وكان ابو هريرة يقول او كلب حرث وكان صاحب حرث
وفي حديث ابي هريرة في باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم الا كلب حرث او ماشية واستشكل
الجمع بين حصر الحديثين اذ مقتضاهما التضاد من حيث ان في حديث الباب الحصر في الماشية والصيد
ويلزم منه اخراج كلب الزرع وفي حديث ابي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه اخراج كلب الصيد
واجاب في الكواكب بان مدار الحصر على المقامات واعتقاد السامعين لا على ما في الواقع فالمقام
الاول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني اقتضى استثناء كلب الحرث فصارا مستثنيين ولا منافاة
في ذلك ولمسلم من طريق الزهري عن ابي سلمة الا كلب صيد او زرع او ماشية ولمسلم ايضا والنسائي
من وجه اخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية
ولا ارض فانه ينقص من اجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الزرع انكرها ابن عمر ففي مسلم
من طريق عمرو بن دينار عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم فقيل
لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا ويقال ان ابن عمر اراد بذلك
الاشارة الى تثبيت رواية ابي هريرة وان سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب
زرع دونه ومن كان مشتغلا بشي احتاج الى تعرف احواله هذا **باب**
بالتنوين **اذا اكل الكلب** اي من الصيد حرم اكله ولو كان الكلب معلما استونف تعليمه كما في المجموع لفساد
التعليم الاول من حينه لا من اصله وقوله تعالى يسئلونك في السوال معنى القول فلذا وقع بعده ماذا
احل لهم كانه قيل يقولون لك ماذا احل لهم وانما لم يقل ماذا احل لنا حكاية لما قالوا لان يسئلونك
بلفظ الغيبة كقوله اقسم زيد ليفعلن ولو قيل لافعلن واحل لنا لكان صوابا وماذا مبتدا واحل
لهم خبره كقولك اي شي احل لنا ومعناه ماذا احل لهم من المطاعم كانهم حين تلي عليهم ما حرم عليهم
من خبيثات الماكل سالوا عما احل لهم منها فقال قل احل لكم الطيبات اي ما ليس بخبيث منها وهو
كل ما لم يات تحريمه في كتاب او سنة او اجماع او قياس وما علمتم عطف على الطيبات اي احل لكم الطيبات
وصيد ما علمتم بحذف المضاف من الجوارح الكواسب من سباع البهايم والطير كالكلب والفهد والنمر
والعقاب والصقر والباز والشاهين وسقط لابي ذر قوله قل احل لكم الخ وقال بعد قوله احل
لهم الاية مكلبين حال من علمتم وفايدة هذا الحال مع انه استغني عنها بعلمتم ان يكون من يعلم الجوارح
موصوفا

موصوفا بالتكليب والمكلب مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب
فاشتق من لفظه لكثرته في جنسه او لان السبع يسمى كلبا او من الكلب الذي بمعنى الضراوة يقال هو كلب
بكذا اذا كان ضاريا به الصوايد اي الكلاب الصوايد جمع صايدة والكواسب جمع كاسبة صفة قال العيني
للجوارح وقال ابن حجر للكلاب وسقطت الواو الاولى لابي ذر عن الحموي والمستملي اجترحوا اي اكتسبوا
كذا فسرها ابو عبيد ذكرها المولف استطرادا اشارة الى ان الاجتراح يطلق على الاكتساب وليس من الاية
المسوقة هنا بل معترض بين مكلبين وتعلمونهن تعلمونهن مما علمكم الله من علم التكليف فكلوا مما امسكن
عليكم الامساك ان لا ياكل منه فان اكل منه لم يوكل اذا كان كلب صيد ونحوه فاما صيد البازي ونحوه
فاكله لا يحرمه الى قوله سريع الحساب محاسبكم على افعالكم ولا يلحقه فيه لبث وسقط لابي ذر وتعلمونهن
الى اخره وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور ان اكل الكلب مما صاده فقد افسده على صاحبه
باخراجه عن صلاحيته للاكل لانه انما امسك على نفسه باكله منه والله يقول تعلمونهن مما علمكم الله فتضرب
على الاكل مما اصطاده وتعلم حتى تترك الاكل وكرهه اي الصيد الذي اكل منه الكلب ابن عمر رضي الله عنهما
وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله ابن ابي شيبة ان شرب الكلب الدم مما صاده
ولم ياكل من لحمه او نحوه كجلده وحشوته فكل ه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا محمد بن
فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
مخففا ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بمهملتين بينهما ميم عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن عدي بن حاتم انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انا قوم نصيد بنون بعدها
صاد وفي باب ما جاء في التصيد بزيادة فوقية بعد النون بهذه الكلاب ايحل لنا اكل ما نصيده بها فقال
عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليكم وان
قتلن فيه اشعار بانها اذا استرسلت بنفسها او كانت غير معلمة لا تحل ولابوي الوقت وذر والاصيلي
وابن عساكر مما امسكن عليك باسقاط ميم الجمع الا ان ياكل الكلب منه فاني اخاف ان يكون مما امسك على نفسه
لان الله تعالى قال فكلوا مما امسكن عليكم فانما اباحه بشرط ان يعلم انه امسكه عليه واذا اكل منه كان دليلا
على انه امسكه على نفسه وقيل يحل وان اكل منه لظاهر قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم والباقي بعد اكله
قد امسكه علينا فيحل لظاهر الاية ولحديث ابي داود السابق ذكره في باب صيد المعراض قال الشافعي في المبسوط
والقياس يدل عليه لان الكلب اذا عقر الصيد وقتله فقد حصلت الذكاة فاكله منه بعد حصول ذكاته
لا يمنع من اكله كما اذا ذكى المسلم صيدا ثم اكل منه الكلب وهذا ما نص عليه في القديم والاول في الجديد بالقياس
واجيب عن الاية بان الحديث دل على انه اذا اكل فقد امسك لنفسه وعن حديث ابي داود المذكور بانه
تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور وان خالطها كلاب من غيرها فلا تاكل اي لانه انما سمى على كلابه ولم
يسم على غيرها كما صرح به فيما سبق **باب** حكم الصيد اذا غاب عنه اي عن الصائد
يومين او ثلاثة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ثابت بن يزيد من الزيادة وثابت بالمثلثة
الاحول البصري قال حدثنا عاصم هو ابن اسمعيل عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم الطائي الجواد
ابن الجواد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ارسلت كلبك اي المعلم الذي اذا اشلي
استشلى واذا زجر انزجر واذا اخذ لم ياكل مرارا وسميت الله تعالى حال ارسالك كلبك فامسك الصيد
وقتله فكله فان اخذه ذكاة له وان اكل الكلب منه فلا تاكل فانما امسك على نفسه واذا خالط كلبك
كلابا لم يذكر اسم الله عليها بان ارسلها من ليس من اهل الذكاة وقتلن الكلاب الصيد ولابي ذر فقتلن
بالفاء بدل الواو فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل فلو تحقق انه ارسله من هو اهل للذكاة حل او وجده حيا

فذكاه حل ايضا لان الاعتماد في الاباحة على التذكية لا على الامساك من الكلب وان رميت الصيد بسهمك فغاب
عنك فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل فان وجدت به اثر سهم رام اخر او مقتولا بغير ذلك فلا يحل
اكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن عدي بن حاتم اذا وجدت سهمك فيه ولم
تجد به اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل منه قال الرافعي يوخذ منه انه لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجده ميتا
انه لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل اصح دليلا وصححه ايضا الغزالي في الاحيا
وثبتت فيه الاحاديث الصحيحة ولم يثبت في التحريم شي وعلق الشافعي الحل على صحة الحديث والله اعلم انتهى وحكى
البيهقي في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل ما اصميت ودع ما انميت يعني ما اصميت ما قتله الكلب
وانت تراه وما انميت ما غاب عنك مقتله قال وهذا عندي لا يجوز غيره الا ان يكون جا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيه شي فيسقط كل شي خالف امره صلى الله عليه وسلم ولا يقوم معه راي ولا قياس قال البيهقي
وقد ثبت الخبر يعني حديث الباب فينبغي ان يكون هو قول الشافعي وان وقع الصيد في الما فلا تاكل لاحتمال هلاكه
بغرقه في الما فلو تحقق ان السهم اصابه فمات فلم يقع في الما الا بعد ان قتله السهم حل اكله ولفي مسلم فانك
لا تدري الما قتله او سهمك فدل على انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل وقال عبد الاعلى بن عبد الاعلى
الشامي بالمهملة فيما وصله ابو داود عن داود بن ابي هند عن الشعبي عامر عن عدي هو ابن حاتم الطائي رضي الله
عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انه يرمي الصيد بسهمه فيقتفر اثره اليومين والثلاثة بقاف ساكنة
ففوقية مفتوحة ففا مكسورة فرا ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني فيقتفي بتحتية بدل الرا وعزاها في المطالع
للقابسي وهما بمعنى اي يتبع اثره وفي الفتح بتقديم الفا على القاف اي يتبع فقاره حتى يتمكن منه ثم يجده ميتا
وفيه سهمه قال صلى الله عليه وسلم ياكل منه ان شا ولابي داود من حديث ابي ثعلبة بسند فيه معوية بن صالح
اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم ينتن فجعل الغاية ان ينتن الصيد فلو وجده مثلا بعد
ثلاث ولم ينتن حل وان وجده دونها وقد انتن فلا هذا ظاهر الحديث واجاب النووي بان النهي عن اكله
اذا انتن للتنزيه ثم ان تحقق ضرره حرم كما لا يخفى باب بالتنوين اذا وجد الصائد
مع الصيد كلبا اخر غير الكلب الذي ارسله لا يحل اكله وذلك كان ارسل مجوسي كلبا لان المرسل كالذابح والكلب
كالسكين وذكاة المجوسي التي انفرد بها او شارك فيها لا تحل نظرا لتغليب التحريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو
شاركه من تحل ذكاته بجارحة غير معلمة او بجارحة لا يعلم حالها اذ لا فرق بين ان تكون الجارحة المشاركة
لجارحة المرسل من نوعها او من غيره كما اذا ارسل احدهما كلبا والاخر فهدا او بازا وكذا لو ارسل احدهما جارحة
والاخر سهما وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن ابي السفر الهمداني عن الشعبي
عامر عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني ارسل كلبي المعلم واسمي الله تعالى مع
ارساله ايحل لي اكل ما صاده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وسميت عند الارسال
فاخذ الصيد فقتله فاكل منه فلا تاكل وفي اليونينية فاخذ فانما امسك على نفسه قلت يا رسول الله اني ارسل
كلبي ثم اجد ولابي الوقت فاجد معه كلبا اخر لا ادري ايهما اخذه فقال عليه الصلاة والسلام لا تاكل فانما
سميت على كلبك والفا فيها معنى السببية اي لا تاكل بسبب عدم تسميتك على غير كلبك واكد ذلك بقوله
ولم تسم على غيره وهذا لا مفهوم له لانه لو سمى على كلب غيره لم ينتفع بذلك قال عدي وسالته صلى الله عليه وسلم
عن صيد المعراض بكسر الميم وسكون المهملة اخره ضاد معجمة وهو خشبة في راسها كالزج يلقيها على الصيد
فقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبت الصيد بحده فكل فانه له ذكاة واذا اصبت الصيد بعرضه فقتل فانه وقيذ
بالذال المعجمة ميتة فلا تاكل باب ما جاء في التصيد اي التكلف بالصيد والاشتغال
به للتكسب اكلا وبيعا مما يدل لمشروعيته او اباحته وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام قال
اخبرني بالافراد ابن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي عن بيان بالموحدة وتخفيف

التحتية

التحتية ابو بشر الكوفي عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت انا قوم نتصيد بفوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة اي نتكلف الصيد بهذه الكلاب
احلال ذلك ام لا فقال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك المعلمة اي اذا اردت ان ترسل او اذا شرعت في الارسال
وذكرت اسم الله بان قلت بسم الله فكل مما امسكن عليك زاد في باب اذا اكل الكلب وان قتلن الا ان ياكل الكلب
منه فلا تاكل فاني اخاف ان يكون الكلب انما امسكه على نفسه وان خالطها اي الكلاب التي ارسلتها كلب من غيرها
فلا تاكل وفيه اباحة الاصطياد للبيع والاكل وكذا للهو لكن بشرط قصد التذكية والانتفاع وكرهه مالك رحمة الله
عليه وخالفه الجمهور فلو لم يقصد الانتفاع به حرم لما فيه من اتلاف نفس عبثا نعم ان لازمه واكثر منه كره لانه
قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا من سكن البادية
جفا ومن اتبع الصيد غفل قيل وفي قوله كلابك او كلبك جواز بيع كلب الصيد للاضافة واجيب بانها اضافة
اختصاص وهذا الحديث سبق في الباب المذكور وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن حيوة بفتح
الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بضم المعجمة وفتح الرا اخره حا مهملة وسقط لغير ابي ذر ابن شريح
قال المولف وحدثني بالافراد احمد بن ابي رجا ضد الخوف قال حدثنا سلمة بن سليمان المروزي عن ابن المبارك عبد الله
المروزي عن حيوة بن شريح سقط ابن شريح لابي ذر في هذه قال سمعت ربيعة بن يزيد من الزيادة الدمشقي
قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالذال المعجمة قال سمعت ابا ثعلبة بالمثلثة الخشني بضم الخا وفتح الشين
المعجمتين الصحابي المشهور بكنيته اختلف في اسمه كابيه رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله انا يعني نفسه وقومه بارض قوم اهل الكتاب يعني بالشام وكان جماعة من قبائل
العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم الغسان وتنوخ وبهرا وبطون من قضاعة منهم بنو خشين اهل ابي ثعلبة
ناكل في انيتهم وارض صيد اي ارض ذات صيد اصيد فيها بقوسي بسهم قوسي واصيد بكلبي المعلم وبكلبي الذي
ليس معلما فاخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اما بالتشديد ما ذكرت انك ولابي ذر عن
الكشميهني من انك بارض قوم اهل الكتاب تاكل في انيتهم فان وجدتم بميم الجمع اي انت وقومك ولابي ذر عن المستملي
فان وجدت غير انيتهم فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا اي غيرها فاغسلوها ثم كلوا فيها اخذ بظاهره ابن حزم فقال
لا يجوز استعمال انية اهل الكتاب الا بشرطين ان لا يجد غيرها وان يغسلها واجيب بان الامر بغسلها عند
فقد غيرها دال على طهارتها بالغسل والامر باجتنابها عند وجود غيرها للمبالغة في التنفير عنها واما ما ذكرت
انك ولابي ذر عن الكشميهني من انك بارض صيد فما صدت بقوسك بسهم قوسك فاذكر اسم الله العاطفة
ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس معلما ولابن عساكر ليس
بمعلم بزيادة البا فادركت ذكاته اي ادركته حيا فذبحته فكل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال انفجنا بهمزة مفتوحة فنون ساكنة ففا مفتوحة فجيم ساكنة فنون بعدها الف
اي اثرنا ارنبا هو حيوان قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة بمر الظهران موضع بقرب مكة فسعوا
عليها حتى لغبوا بكسر الغين المعجمة بعد اللام او الصواب فتحها ولابي ذر عن الكشميهني تعبوا بفوقية وعين مهملة
مكسورة بدل اللام والمعجمة ومعناهما واحد فسعيت عليها حتى اخذتها فجيت بها الى ابي طلحة زيد بن سهل زوج
ام انس فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها ولابي ذر عن الكشميهني بوركيها بالتثنية وفخذيها بالتثنية
ولابي ذر وفخذها فقبله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث لما ترجم له في قوله فسعوا عليها حتى لغبوا
يعني تعبوا اذ فيه معنى التصيد وهو التكلف للاصطياد وفي حديث ابن عمر عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم

جئ له بارنب فلم ياكلها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر وفي باطن اشداقها شعر
وكذلك تحت رجليها وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس امام دار الهجرة خال اسمعيل عن ابي النضر بالضاد المعجمة الساكنة بعد النون المفتوحة
سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي
قتادة الحرث بن ربعي الانصاري السلمي رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية في القاحة على ثلاثة مراحل من المدينة حتى اذا كان ببعض طريق مكة
تخلف مع اصحاب له محرمين بالعمرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي محرمون وهو غير محرم لانه
صلى الله عليه وسلم كان ارسله الى جهة اخرى ليكشف امر عدو في طايفة من الصحابة فرأى
حمارا وحشيا فاستوى على فرسه ثم سال اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا فامتنعوا
فسالهم ان يناولوه رمحه فابوا فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى اي امتنع بعضهم من الاكل منه فلما ادركوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انما هي طعمة بضم الطا وسكون
العين اطعمكموها الله عز وجل اي ماكلة وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي مولى
عمر عن عطا بن يسار عن ابي قتادة رضي الله عنه مثله اي مثل الحديث السابق الا انه
صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحمه شيء

باب التصيد على الجبال

بالجيم والموحدة جمع جبل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزل مصر وسقط لغير ابي ذر لفظ الجعفي قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن الحرث
المصري ان ابا النضر سالما حدثه عن نافع مولى ابي قتادة وعن ابي صالح نبهان بفتح النون
وسكون الموحدة بعدها ها فالف فنون مولى التومة بفتح الفوقية وفي بعض النسخ بضمها وحكاها
عياض عن المحدثين وقال ان الصواب الفتح قال ومنهم من ينقل حركة الهمزة فيفتح بها الواو
وحكى السفاقسي التومة بوزن الحطمة وهي بنت امية بن خلف ولدت مع اختها في بطن
واحد فسميت بذلك سمعت اي قال كل منهما ولابي ذر سمعنا ابا قتادة الانصاري قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحة وهي موضع فيما بين مكة والمدينة وهم محرمون
بالعمرة زمن الحديبية وانا رجل حل غير محرم على فرس ولابي ذر على فرسي والواو في وهم للحال
وكنت رقا بتشديد القاف والمد على الجبال اي كثير الرقي على الجبال يعني انه كان حسند على
الجبال فبينا بغير ميم انا على ذلك وجواب بينا قوله اذ رايت الناس متشوفين بالشين
المعجمة والفا اي ناظرين لشيء فذهبت انظر لذلك الشيء فاذا هو حمار وحش فقلت
لهم ما هذا وللكشميهني ماذا باسقاط الهاء قالوا لا ندري قلت هو حمار وحشي بالتحتية
والتنوين فيهما ولابي ذر حمار وحش باسقاط التحتية مع الاضافة فقالوا هو ما رايت
وكنت نسيت سوطي فقلت لهم ناولوني سوطي بكسر الواو فقالوا لا نعينك عليه فنزلت
من الجبل او من الفرس فاخذته ثم ضربت في اثره بفتح الهمزة والمثلثة وراءه فلم يكن الا
ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ذلك باللام حتى عقرته جرحته فاتيت اليهم فقلت

لهم

لهم قوموا فاحتملوا بكسر الميم اي الحمار قالوا لا نمسه فحملته حتى جئتهم به فابى اي امتنع
بعضهم ان ياكل منه واكل بعضهم منه فقلت انا ولابن عساكر فقلت لهم انا استوقف لكم
النبي صلى الله عليه وسلم اساله ان يقف لكم فادركته عليه الصلاة والسلام فحدثته
الحديث الذي وقع فقال لي ابقي معكم شيء منه بهمزة الاستفهام قلت نعم يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم كلوا فهو طعم بضم الطا وسكون العين المهملتين اطعمكموها
الله ولابي ذر عن المستملي اطعمكموه الله بتذكير الضمير

باب

قول الله تعالى احل لكم صيد البحر المراد بالبحر جميع المياه وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مما وصله المولف في تاريخه وعبد بن حميد صيده ما اصطيد بكسر الطا وضم
كما في اليونينية وطعامه ما رمى به ولفظ الموصول فصيده ما صيد وطعامه ما قذف
به وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما وصله ابن ابي شيبة والطحاوي والدارقطني
عن ابن عباس عنه الطافي بغير همز طافيا يطفو اذا علا الماء ميتا حلال
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه
قال طعامه ميتته الا ما قذرت منها بكسر الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني
منه بالتذكير وليس في الموصول الا ما قذرت منها وجميع ما يصاد من البحر
ثلاثة اجناس الحيتان وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها حرام
واختلف فيما سوى هذين فقال ابو حنيفة حرام وقال الاكثرون حلال لعموم هذه الاية وطعامه في
الاية بمعنى الاطعام اي اسم مصدر وتقدير المفعول حينئذ محذوف اي طعامكم اياه لانفسكم ويجوز ان
يكون الصيد بمعنى المصيد والهاء في طعامه تعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر وطعام البحر فالطعام
على هذا غير الصيد وعلى هذا ففيه وجوه احسنها ما سبق عن عمر وابي بكر ان الصيد ما صيد بالحيلة حال
حياته والطعام ما رمى به البحر او نضب عنه الماء من غير معالجة ويجوز ان تعود الهاء على الصيد بمعنى المصيد
وهو ان يكون طعام بمعنى مطعوم ويدل له قراءة ابن عباس وطعمه بضم الطا وسكون العين وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي شيبة والجري بكسر الجيم والرا والتحتية المشددتين وبفتح الجيم والجريث بمثلثة فوقية بعد
التحتية ضرب من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشر له وقيل نوع عريض الوسط دقيق الطرفين لا تاكله
اليهود ونحن ناكله لانه حلال اتفاقا وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وقال شريح صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الشين المعجمة اخره حا مهملة مصغر وللاصيلي ابو شريح والصواب اسقاط ابو كما للكافة وللمولف في
تاريخه وابو عمر بن عبد البر والقاضي عياض في مشارقه وقال الفربري وكذا في اصل البخاري وكذا هو عند ابي علي
الغساني شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح لا لابي شريح وفي الصحابة ايضا ابو شريح الخزاعي اخرج
له مسلم وقال العلامة اليونيني مما رايته في حاشية الفرع في اصل السماع ابو شريح على الوهم كما عند الحافظ ابي محمد
الاصيلي ونبهنا شيخنا الحافظ ابو محمد المنذري في حواشيه على كتاب ابن طاهر انه شريح اسم لا كنية انتهى وهذا
التعليق وصله المولف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وابي الزبير سمعا
شريحا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء في البحر من دابة مذبوح اي حلال كالمذكى واخرجه ابن ابي
عاصم في الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيخا كبيرا يحلف بالله ما في البحر دابة الا وقد ذبحها الله
لبني ادم واخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن سرجس بسند فيه ضعف رفعه ان الله قد ذبح كل ما في البحر
لبني ادم وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله ابن منده في كتاب الصحابة اما الطير فارى ان يذبحه وقال
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره قلت لعطا اي ابن ابي رباح

المذكور صيد الانهار وصيد قلات السيل بكسر القاف وتخفيف اللام اخره مثناة فوقية جمع قلت نقرة في
صخرة يستنقع فيها الما ومراده ماساق السيل من الما وبقي في الغدير وفيه حيتان اصيد بحر هو فيجوز اكله
قال نعم يجوز اكله وسقط لابي ذر لفظ هو ثم قال عطا قوله تعالى هذا عذب فرات شديد العذوبة سايغ
شرابه مري سهل الانحدار لعذوبته وبه يرتفع شرابه وثبت سايغ شرابه لابي ذر وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة وقيل هو الذي يحرق بملوحته ومن كل ومن كل واحد منهما تاكلون لحما طريا وهو السمك وركب
الحسن بفتح الحا بن علي بن ابي طالب عليه السلام ورضي عنه وعن ابيه على سرج متخذ من جلود كلاب الما
لانها طاهرة يجوز اكلها لدخولها في عموم السمك وكذا ما لم يشبه السمك المذكور المشهور كالخنزير والفرس وفي
عجايب المخلوقات ان كلب الما حيوان يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه [illegible] طينا ثم
يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ويمزق بطنه وقال الشعبي عامر بن شراحيل لو ان اهلي اكلوا الضفادع
جمع ضفدع بكسر اوله وفتحه وضمه مع كسر ثالثه وفتحه في الاول وكسره في الثاني وفتحه في الثالث لاطعمتهم منها
وقال سفين الثوري ارجو ان لا يكون بالسرطان باس وظاهر الاية حجة لمن قال باباحة جميع حيوانات البحر
وكذلك حديث هو الطهور ماوه والحل ميتته وجملة حيوان الما على قسمين سمك وغيره فاما السمك فميتته حلال
مع اختلاف انواعها ولا فرق ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابي حنيفة لا يحل الا ان يموت بسبب من وقوع على
حجر او انحسار ما عنه فيحل لحديث ابي الزبير عن جابر عند ابي داود ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه وما مات
فيه وطفا فلا تاكلوه لكنه مطعون فيه من جهة يحيى بن سليم لسو حفظه وكونه موقوفا وحينئذ
فقد عارضه قول ابي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لان السمك لو مات في البر لاكل بغير تذكية
واما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالضفدع والسرطان والسلحفاة فلا يحل اكله
وقسم يعيش في الما ولا يعيش في البر الا عيش المذبوح فاختلف فيه فقيل لا يحل شي منه
الا السمك وهو قول ابي حنيفة وقيل ان ميت الكل حلال لان كلها سمك وان اختلفت صورها
كالجري وهو قول لملك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم الى ان ما له نظير في البر يوكل
فميتته من حيوانات البحر حلال كبقر الما ونحوه وما لا يوكل نظيره في البر لا تحل ميتته من حيوانات
البحر ككلب الما والخنزير وكذا حمار الوحش وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها
حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمعتمد حل الجميع الا السرطان
والضفدع والتمساح والسلحفاة لخبث لحمها وللنهي عن قتل الضفدع رواه ابو داود وصححه الحاكم وقد ذكر الاطبا ان
الضفدع نوعان بري وبحري فالبري يقتل اكله والبحري يضر وكذا يحرم القرش في البحر الملح خلافا لما افتى به المحب الطبري
واما الدنيلس فقيل ضلما لسرطان فان ثبت حرم والا فيحل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على
تحريمه دليل وقد قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا ولم ير الحسن البصري رحمه الله
تعالى بالسلحفاة بضم السين وسكون الحا المهملتين بينهما لام مفتوحة وبعد الفا الف فها تانيث اي لم ير
باكلها باسا وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله البيهقي كل
اي من الاكل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي بالجر في الثلاثة وللاصيلي وان صاده
نصراني او يهودي او مجوسي برفعها على الفاعلية وقال الحسن البصري فيما نقله عنه الدميري
رايت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوس ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك وقال ابو
الدردا عويمر بن ملك الانصاري في المرى بضم الميم وسكون الرا بعدها تحتية وفي النهاية
بتشديد الرا ولكن جزم النووي بالاول ونقل الجواليقي في لحن العامة انهم يحركون الرا والاصل
السكون والذي في القاموس التشديد والمري كدري ادام كالكامخ وفي الصحاح

والمرى

والمري الذي يوتدم به كانه منسوب الى المرارة والعامة تخففه قال وانشدني ابو الغوث وام مثواي لباخية
وعندي المري والكامخ انتهى والمري هو ان تجعل في الخمر الملح والسمك وتوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر فيغلب السمك
بما اضيف اليه على ضراوة الخمر ويزيل ما فيه من الشدة مع تاثير الشمس في تحليله والقصد منه هضم الطعام وربما
يزاد فيه ما فيه حرافة ليزيد في جلا المعدة واستدعا الطعام بحرافته وكان ابو الدردا وجماعة من الصحابة ياكلونه
وهو راي من يجوز تخليل الخمر وهو قول جماعة واحتج له ابو الدردا بقوله ذبح الخمر النينان والشمس بفتح المعجمة والموحدة
بصيغة الفعل الماضي والخمر مفعول والنينان بكسر النون الاولى جمع نون كعود وعيدان وهو الحوت بالرفع
فاعل وقال القاضيان البيضاوي وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدا واضافته لتاليه فيجر
قال في النهاية استعار الذبح للاحلال كانه يقول كما ان الذبح يحل المذبوح فكذلك هذه الاشيا اذا وضعت في الخمر
قامت مقام الذبح فاحلتها وقال البيضاوي يريد انها حلت بالحوت المطروح فيها فان قلت ما وجه ايراد المولف
لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر اجيب بانه يريد ان السمك طاهر حلال وان طهارته وحله يتعدى الى غيره كالملح
حتى يصير الحرام النجس باضافتها اليه طاهرة حلالا وهذا اتمايتاتى على القول بجواز تخليل الخمر وبه قال حدثنا مسدد وهو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط بفتح الخا المعجمة والموحدة
بعدها مهملة ورق السلم سمي به لانهم اكلوه من الجوع وذلك سنة ثمان وامير بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابن عساكر
وامرنا ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ولابي ذر وامر مبنيا للمفعول علينا ابو عبيدة بزيادة علينا
فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر لنا حوتا ميتا لم ير بتحتية مضمومة مثله بالرفع ولابي ذر لم نر بنون مفتوحة
مثله بالنصب اي لم نر مثله في الكبر يقال له العنبر وهو سمكة بحرية يتخذ من جلدها الاتراس ويقال للترس
عنبر وسمي هذا الحوت بالعنبر لوجوده في جوفه قال امامنا الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر
الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي
والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعته قلما تسلم الا قتلها لفرط الحرارة التي فيه فاذا
اخذ الصيا د السمكة وجده في بطنها فيظن انه منها وانما هو ثمر نبت فاكلنا منه من الحوت نصف شهر فاخذ ابو
عبيدة بن الجراح عظما من عظامه فمر الراكب تحته وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول بعثنا النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ماية راكب فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد
عير قريش بكسر العين المهملة ابلا تحمل طعاما لهم وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة
بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا
واستشكل هذا بما في حديث الباب اذ ظاهره المغايرة واجيب بانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير قريش
ويقصدون حيا من جهينة وحينئذ فلا مغايرة بينهما فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتحتين ورق السلم
وفي رواية ابي الزبير عند مسلم وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله فسمي جيش الخبط والقى البحر
لنا البحر لما انتهينا الى ساحله حوتا يقال له العنبر طوله خمسون ذراعا يقال له بالة وفي رواية ابن جريج الشا[ذ]ليقه
في هذا الباب حوتا ميتا واكلنا منه نصف شهر وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر في المغازي ثماني عشرة ليلة وفي رواية
ابي الزبير عند مسلم فاقمنا عليه شهرا وجمع بين ذلك بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف
شهر الغى الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها
ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وادهنا بودكه بفتح الواو والدال المهملة اي شحمه حتى صلحت
بفتح الصاد واللام اجسامنا ولابي الزبير فلقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه

العدس كالثؤلول والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة النقرة التي فيها الحدقة والقدر بكسر القاف وسكون الدال
جمع قدرة بفتح فسكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم في الأطعمة وحملنا ما شئنا
من قديد وودك في الأسقية والغرائر وفي رواية أبي الزبير عند المؤلف في المغازي أنهم ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم فأتاه بعضهم بعضو منه فأكله وبهذا تتم الدلالة لجواز
أكل ميتة البحر من هذا الحديث وإلا فمجرد أكل الصحابة منه وهم في حال المجاعة قد يقال إنه للاضطرار وقد يشير بهذه
الزيادة أن جهة كونها حلالا ليست سبب الاضطرار بل لكونها من صيد البحر ويستفاد منه إباحة ميتة البحر
سواء مات بنفسه أو بالاصطياد قال جابر فأخذ أبو عبيدة بن الجراح ضلعا بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من أضلاعه
من أضلاع الحوت فنصبه فمر الراكب تحته وفي المغازي ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر
براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي أخرى فيها فعمد إلى أطول رجل معه فمر تحته وكان فيهم رجل هو قيس
ابن سعد بن عبادة فلما اشتد بهم الجوع نحر ثلاث جزائر جمع جزور قال في الفتح وفيه نظر فإن جزائر جمع جزيرة
والجزور إنما تجمع على جزر بضمتين فلعله جمع الجمع انتهى وقال في القاموس والجزور الناقة المجزورة الجمع جزائر
وجزورات ثم جاعوا فعمد أكلها فنحر ثلاث جزائر وكان قيس اشترى الجزر من أعرابي جهني كل جزور بوسق من تمر
يوفيه إياه بالمدينة ثم نهاه أبو عبيدة عن النحر بسؤال عمر لأبي عبيدة في ذلك وبقية قصة قيس مع أبيه لما
قدم المدينة أشرت إليها في المغازي مختصرا من حديث رويته في الغيلانيات **باب** جواز
أكل الجراد قال أهل اللغة فيما نقله الدميري مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الأجناس قليل
جدا وهو بري وبحري وبعضه أصفر وبعضه أبيض وبعضه أحمر وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وإذا
أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعول فيضربها بذنبه
فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالأفحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة
أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران قال وفي الجراد
خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل وصدر أسد وبطن عقرب
وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وليس في الحيوان أكثر إفسادا لما يقتاته الإنسان من الجراد
قال الأصمعي أتيت البادية فإذا أعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد فجعل الرجل
ينظر إليه ولا يدري كيف الحيلة فأنشد • مر الجراد على زرعي فقلت له • لا تأكلن ولا تشغل بإفساد •
فقام منهم خطيب فوق سنبلة • إنا على سفر لا بد من زاد • ولعابه سم على الأشجار لا يقع على شيء إلا أحرقه وبه قال
حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي يعفور بفتح التحتية
وسكون المهملة وضم الفاء وبعد الواو راء منصرفا اسمه وقدان بفتح الواو وسكون القاف بعدها دال مهملة فألف
فنون وقيل واقد وهو الأكبر لا الأصغر عبد الرحمن بن عبيد لأن الأصغر كما قال ابن أبي حاتم لم يسمع من ابن أبي
أوفى بخلاف الأكبر كما قال سمعت ابن أبي أوفى عبد الله رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات أو ستا بالشك قال في الفتح من شعبة كنا نأكل معه صلى الله عليه وسلم الجراد وزاد أبو نعيم في الطب
ويأكله معنا وقد نقل النووي الإجماع على حل أكل الجراد وخصه ابن العربي بغير جراد الأندلس لما فيه من الضرر
المحض وفي حديث سلمان عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا آكله ولا أحرمه
لكن الصواب أنه مرسل وعن أحمد إذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك إن قطعت رأسه حل وإلا فلا
وعند البيهقي من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مريم ابنة عمران
سألت ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها الجراد وفي الحلية في ترجمة يزيد بن ميسرة كان طعام يحيى
ابن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى وكان

يقول

يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر ولأبي ذر وقال أبو عوانة وإسرائيل فيما وصله الطبراني
عن أبي يعفور وقدان عن ابن أبي أوفى عبد الله سبع غزوات **باب** حكم **آنية المجوس** في الاستعمال
أكلا أو شربا **و** حكم **الميتة** وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك النبيل بن مخلد عن حيوة بن شريح بالشين المعجمة أنه
قال حدثني بالإفراد ربيعة بن يزيد من الزيادة الدمشقي قال حدثني بالإفراد أيضا أبو إدريس عائذ الله
الخولاني بالخاء المعجمة قال حدثني بالإفراد كذلك أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله إنا بأرض أهل كتاب فنأكل في آنيتهم استشكل مطابقة الحديث للترجمة إذ ليس
فيه ذكر ما ترجم به وهو المجوس وأجاب ابن التين باحتمال أنه كان يرى أن المجوس أهل كتاب وابن المنير بأنه
بنى على أن المحذور فيهما واحد وهو عدم توقي النجاسات وابن حجر بأنه أشار إلى ما عند الترمذي من طريق
أخرى عن أبي ثعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال أنقوها غسلا واطبخوا فيها وفي
لفظ من وجه آخر عن أبي ثعلبة قلت إنا نمر بهذا اليهود والنصارى والمجوس فلا نجد غير آنيتهم الحديث وهذه طريقة
أكثر منها البخاري فيما كان سنده فيه مقال يترجم ثم يورد في الباب ما يؤخذ الحكم منه بطريق الإلحاق انتهى قال
أبو ثعلبة وإنا بأرض صيد أصيد فيها بقوسي بسهمي وأصيد فيها بكلبي المعلم بفتح اللام المشددة •
وأصيد بكلبي الذي ليس بمعلم بفتح اللام المشددة أيضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ما ذكرت أنك
ولأبي ذر وابن عساكر أنكم بأرض أهل كتاب فلا تأكلوا في آنيتهم لكونهم يستقذرون الآن لا تجدوا بدا
بضم الموحدة وتشديد المهملة منونة أي فراقا وعوضا منها فاغسلوها وكلوا فيها والحكم في آنية المجوس
كذلك لا يختلف مع الحكم في آنية أهل الكتاب لأن العلة إن كانت لكونهم تحل ذبائحهم كأهل الكتاب
فلا إشكال أو لا تحل فتكون الآنية التي يطبخون فيها ذبائحهم ويغرفون قد تنجست علاقة الميتة
فأهل الكتاب كذلك باعتبار أنهم لا يتدينون باجتناب النجاسة وبأنهم يطبخون فيها الخنزير ويصنعون
فيها الخمر وأما ما ذكرت أنكم ولأبي ذر أنك بأرض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله عليه
ثم كل فإنه ذكاة له وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله عليه ثم كل فإن أخذ الكلب ذكاة له
وما صدت بكلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته ذبحه فكله ولابن عساكر فكل فإن لم تدركها لا تأكل فإنه
ميتة وبه قال حدثنا المكي بن إبراهيم البلخي قال حدثني بالإفراد يزيد بن أبي عبيد الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع
عن سلمة بن الأكوع هو ابن عمرو بن الأكوع أنه قال لما أمسوا يوم فتحوا خيبر أوقدوا النيران قال النبي صلى الله
عليه وسلم على ما توقدون بحذف الميم ولأبي ذر عن الكشميهني علام أوقدتم هذه النيران قالوا لحوم الحمر على لحوم
الحمر الإنسية بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون قال صلى الله عليه وسلم أهريقوها بهمزة
مفتوحة ولأبي ذر هريقوا ما فيها واكسروا قدورها مبالغة في الزجر وسقط قوله واكسروا قدورها لابن
عساكر فقام رجل من القوم فقال يا رسول الله نهريق ما فيها ونغسلها استفهام محذوف الأداة فقال
صلى الله عليه وسلم أو ذاك بسكون الواو إشارة إلى التخيير بين الكسر والغسل وغلظ أولا حسما للمادة
فلما سلموا الحكم وضع عنهم الإصر والأمر بغسلها الحكم بالتنجيس ويستفاد منه تحريم أكلها وهو دال على تحريمها
لعينها لا لمعنى خارج **باب** حكم **التسمية على الذبيحة و** حكم **من ترك** التسمية **متعمدا** والتقييد
بالعمد مشعر بالتفرقة بين العمدية والنسيان ويدل لذلك قوله قال ابن عباس رضي الله عنهما من نسي
التسمية عند الذبح فلا بأس بأكل ما ذبح ومفهومه عدم الحل مع العمدية وهذا وصله الدارقطني وأخرجه سعيد
ابن منصور عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم فيه اسم الله وإن لم يذكر التسمية وسنده
صحيح وهو موقوف وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه عند الذبح وإنه أي أكله لفسق والناسي لا يسمى فاسقا كما هو ظاهر من الآية

لان ذكرا لفسق عقبه ان كان عن فعل المكلف وهو اهمال التسمية فلا يدخل الناسي لانه غير مكلف فلا يكون
فعله فسقا وان كان عن نفس الذبيحة التي لم يسم عليها وليست مصدرا فهو منقول من المصدر والذبيحة
المتروك التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها فسقا اذ الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما
ان نقول لا دليل في الاية على تحريم المنسي فيبقى على اصل الاباحة او نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص
النهي بما هو فسق فما ليس بفسق ليس بحرام قاله صاحب الانتصاف من المالكية وقال في المدارك وظاهر
الاية تحريم متروك التسمية وخصت حالة النسيان بالحديث او بجعل الناسي ذاكرا تقديرا ومن اول الاية
بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه فقد عدل عن ظاهر اللفظ ولعل المؤلف اشار الى الزجر عن الاحتجاج لجواز اكل
ترك التسمية بتاويل الاية وحملها على غير ظاهرها حيث قال وقوله تعالى وان الشياطين قال في اللباب ابليس
وجنوده ليوحون يوسوسون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم ليخاصموا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه
بقولهم ما ذكر اسم الله عليه فلا تاكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه ابو داود وابن ماجة والطبري
بسند صحيح عن ابن عباس وان اطعتموهم الحكم في استحلال ما حرمه الله انكم لمشركون لان من اتبع غير الله في دينه
فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا ياكل ما لم يذكر اسم الله عليه لما في الاية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد
بالشياطين مردة المجوس ليوحوا الى اوليائهم من مشركي قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة سمعه المجوس من
اهل فارس فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون
ان ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من ذلك فانزل الله هذه الاية
والحاصل من اختلاف العلماء تحريمها تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية
عن احمد لظاهر الاية او تخصيص التحريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالكية والحنابلة لما
سبق والاباحة مطلقا عمدا او نسيانا وهو مذهب الشافعية وروي عن ملك واحمد محتجين بان المراد من الاية
الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى وانه فسق والفسق في ذكر غير اسم الله كما قال في اخر السورة
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الى قوله او فسقا اهل لغير الله به واجمع المسلمون على انه لا يفسق اكل ذبيحة المسلم
التارك للتسمية وايضا قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فان هذه المناظرة كانت في
الميتة كما مر وقال تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لو رضيتم بهذه
الذبيحة التي ذبحت على اسم الهة الاوثان فقد رضيتم بالهيتها وذلك يوجب الشرك قال امامنا الشافعي رحمه الله
فاول الاية وان كان عاما بحسب الصيغة الا ان اخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا ان المراد
بها العموم الخصوص وقال صاحب فتوح الغيب رحمه الله تعالى والمجادلة هي قولهم لهم لا تاكلون ما قتله الله وتاكلون ما
قتلتموه انتم وذلك انما يصح في الميتة فدخل بقوله وانه لفسق ما اهل لغير الله به وبقوله وان الشياطين
ليوحون الميتة فتحقق قول الشافعي رحمه الله ان النهي مخصوص بما ذبح على النصب او مات حتف انفه واختلف
في قوله وانه لفسق فقيل جملة مستانفة قالوا ولا يجوز ان تكون معطوفة على سابقتها لان الاولى طلبية
وهذه خبرية وقيل انها منسوقة على السابقة ولا يضر تخالفهما وهو مذهب سيبويه وقيل انها حالية
اي لا تاكلوه والحال انه فسق قال في اللباب وقد تبع الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قلبه ليلزم عليهم
بهذا الوجه وذلك لانهم يمنعون من اكل متروك التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدل الحنفية بظاهر
الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون معطوفة لتخالفهما طلبا وخبرا فتعين ان تكون
حالية واذا كانت حالية كان المعنى لا تاكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق ما فسره الله تعالى في موضع
اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فانه لا يجوز اكلها لانه فسق وقد
يجاب بان يقال سلمنا ان ما اهل لغير الله به يكون فسقا ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله

عليه ولا اسم غيره ان يكون حراما وللنزاع فيه مجال من وجوه منها انا لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس
كما هو عن سيبويه وان سلم قالوا والاستيناف وبعدها مستانفة وان سلم ايضا فلا نسلم ان فسقا في الاية
الاخرى مبينا للفسق في هذه الاية فان هذا ليس من باب المجمل والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة المخففة
بعدها تحتية ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين مهملة الانصاري عن جده رافع بن خديج بفتح
الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية جيم وقال ابو الاحوص عن سعيد عن عباية عن ابيه عن جده وتابع
ابا الاحوص على زيادته في الاسناد عن ابيه حسان بن ابراهيم الكرماني عن سعيد بن مسروق اخرجه البيهقي من
طريقه وكذا رواه ليث بن ابي سليم عن عباية عن ابيه عن جده انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
من الاسماء المركبة تركيب اضافة فيعرب الاول بوجوه الاعراب والثاني مجرور على الاضافة كابي هريرة وزاد
سفيان الثوري عن ابيه من تهامة وهو مكان بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما جزم به ابو بكر الحازمي
وياقوت ووقع للقابسي انها الميقات المشهور وكذا ذكره النووي فاصاب الناس جوع فاصبنا ابلا وغنما
من المغانم وكان النبي صلى الله عليه وسلم كائنا في اخريات الناس اخرهم ليصونهم ويحفظهم اذ لو تقدمهم
لخيف ان ينقطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رحيما فعجلوا من الجوع الذي كان بهم وذبحوا مما غنموه
قبل القسمة فنصبوا القدور ووضعوا ما ذبحوه فيها وفي رواية الثوري فاغلوا القدور اي وقدوا
النار تحتها حتى غلت فدفع بضم الدال مبنيا للمفعول اي وصل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فامر صلى
الله عليه وسلم بالقدور ان تكفا فاكفئت بضم الهمزة وسكون الكاف قال ابن فرحون اي فامر رجالا بكفي
القدور لان امر يتعدى الى مفعول به والى الثاني بالباء ويكون الثاني مصدرا او مقدرا بالمصدر تقول امرتك
الخير وامرتك بالخير وتقول امرتك بزيد ولا تقول امرتك زيدا لان التقدير امرتك بالزام زيد او بضرب
زيد فيحذف المصدر ويقام المضاف اليه مقامه ولذلك جاء هنا فلا يجوز فامر القدور الا بتقدير
مضاف اي بكفي القدور فالباء الداخلة على المصدر بعد حذفه دخلت على القائم مقامه قال وهذا الذي
ظهر لي من التقدير ما وقفت عليه لكن وجدت للقواعد حسون البناء انتهى وقوله فاكفئت اي فقلبت
وافرغ ما فيها اي من المرق كما قاله النووي عقوبة لهم قال واما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على انه جمع ورد
الى المغنم ولا يظن انه امر باتلافه مع نهيه صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من مال الغانمين
وايضا فالجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقي الغنيمة فان منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون للخمس
فان قيل انه لم ينقل انهم حملوا اللحم الى المغنم قلنا ولم ينقل انهم احرقوه او اتلفوه فيجب تاويله
على وفق القواعد انتهى لكن في حديث عاصم بن كليب عن ابيه وله صحبة عن رجل من الانصار قال
اصاب الناس حاجة شديدة وجهد فاصابوا غنما فانتهبوها فان قدورنا لتغلي بها اذ جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فاكفا قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان
النهبة ليست باحل من الميتة رواه ابو داود باسناد جيد على شرط مسلم وترك تسمية الصحابي
لا تضر ولا يقال لا يلزم من تتريب اللحم اتلافه لامكان تداركه بالغسل لان سياق الحديث
يشعر بارادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم انتهبوا ولم ياخذوا باعتدال فلو كان
بصدد ان ينتفع به بعد ذلك لم يكن فيه كبير زجر لان الذي يخص الواحد منهم نزر يسير فكان
افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وحاجتهم اليها وشهوتهم لها ابلغ في الزجر قاله في الفتح وغيره
ثم قسم صلى الله عليه وسلم فعدل اي قابل عشرة ولابي ذر عشرا من الغنم ببعير لنفاسة الابل

اذ ذاك او قلتها وكثرة الغنم او كانت هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه وحينئذ فلا يخالف ذلك
القاعدة في الاضاحي ان البعير يجزى عن سبع شياه لان ذلك هو الغالب في قيمة الشياه والبعير
المعتدلين واما الاصل فالبعير بسبعة ما لم يعرض عارض من نفاسة ونحوها فيتغير الحكم بحسب ذلك
وبهذا تجتمع الاخبار الواردة في ذلك فند بفتح الفاء والنون وتشديد الدال فنفر وذهب على وجهه
شاردا منها من الابل المقسومة بعير والفاء عاطفة على السابق وكان في القوم خيل يسيرة
ففي ذلك تمهيد العذر في كون البعير الذي ند اتعبهم ولم يقدروا على تحصيله وطلبوه بغا القطع
والسبب فاعياهم فاتعبهم والفاء للعطف على محذوف اي طلبوه فاتعبهم ولم يقدروا على تحصيله
فاهوى اليه رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اي قصد نحوه ورماه بسهم فحبسه الله به
بالسهم اي جعل اصابة السهم له سببا في وقوفه عز وجل خالق الاسباب والمسببات ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعدها دال مهملة اي
توحش ونفرة من الانس كاوابد الوحش واوابد لا ينصرف لانه على صيغة منتهى الجموع والكاف
يجوز ان تكون اسما صفة لاوابد ويكون ما بعد الكاف مضاف اليه او الكاف حرف جر وتاليه
مجرور به اي ان لهذه البهائم اوابد كائنة كاوابد الوحش وانما انصرف اوابدا الثاني لانه اضيف
فما ند نفر واستصعب عليكم ولابي ذر زيادة منها فاصنعوا به هكذا اي ذكوه كما عند
الطبراني وقوله وهكذا الها للتنبيه وكذا الكاف بمعنى مثل في موضع مفعول وذا مضاف
اليه او الكاف نعت لمصدر محذوف اي فاصنعوا به صنعا كذا اي مثل ذلك قال عباية وقال جدي
رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثوري في روايته يا رسول الله وهذا صورته صورة الارسال
لان عباية لم يدرك زمان القول انا لنرجو او قال نخاف بالشك من الراوي ان نلقى العدو
غدا وليس معنا مدى بضم الميم وبالدال المهملة مقصورا مخففا جمع مدية بسكون الدال سكين
نذبح بها ما نغنمه منهم او نذبح بها ما ناكله لنتقوى به على العدو اذا لقيناه وسميت المدية بها
قيل لانها تقطع مدى حياة الحيوان افنذبح بالقصب الفاء عاطفة على ما قبل همزة الاستفهام
ومنهم من يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة كما مر في قوله اولهذا المجموع او مخرجي هم والتقدير
هنا ا نأذن فنذبح بالقصب وقال الكرماني فان قلت ما الفرق بين ذكر لقاء العدو وعند السؤال
عن الذبح بالقصب قلت غرضه انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت وعند اللقاء نعجز عن المقاتلة
بها فقال صلى الله عليه وسلم مجيبا بجواب جامع ما انهر الدم بسكون النون وبعد الهاء المفتوحة
را مهملة اي اساله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وما شرطية رفع بالابتداء وذكر اسم
الله عليه بضم الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بذكر وجواب الشرط قوله فكل او
ما موصول رفع بالابتدا وخبرها فكلوا والتقدير ما انهر الدم فهو حلال فكلوا واللام في الدم بدل
من المضاف اليه اي دم صيد والضمير في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط
يعود على ما من الجملة او ملابسها فيقدر محذوف ملابس اي فكلوا مذبوحه او يقدر مضافا
الى ما اي مذبوح ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه وبه يتمسك من اشترط التسمية لانه علق
الاذن بمجموع الامرين الانهار والتسمية والمعلق على شيئين لا يكتفى فيه الا باجتماعهما وينتفي
بانتفاء احدهما ومبحث ذلك قد مر مرارا ليس السن والظفر نصب على الخبرية لليس وفيه على
الاستثناء واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عائد على البعض المفهوم من الكل السابق او
لفظ بعض محذوف تقول جاء القوم ليس زيدا يعني الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا او لا يكون

بعضهم

جمع ابدة قال في القاموس [illegible] وفي رواية الثوري وغيره ان لهذه الابل

بعضهم زيدا ومؤداه مؤدى الا وساحدثكم عنه ولابي ذر عن الكشميهني وساحدثكم عن اما السن فانه
عظم وكل عظم لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية لدلالة الاستثناء عليها كما قاله البيضاوي اذ كان صلى الله
عليه وسلم قد قرر عندهم ان الذكاة لا تحل بالعظم فلذا اقتصر على قوله عظم قاله ابن الصلاح وللكشميهني فعظم
بزيادة الفاء واما الظفر فمدى الحبشة وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم او لان الذبح به تعذيب للحيوان
ولا يقع به غالبا الا الخنق الذي ليس على صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر متصلا كان او منفصلا
طاهرا كان او متنجسا وفرق الحنفية بين السن والظفر المتصلين فخصوا المنع بهما واجازوه بالمنفصلين
وفي المعرفة للبيهقي من رواية حرملة عن الشافعي رحمه الله انه حمل الظفر في هذا الحديث على النوع الذي
يدخل في البخور والطيب

باب ما ذبح على النصب بضم النون والصاد حجارة كانت منصوبة
حول الكعبة يذبحون عليها يعظمونها بذلك ويتقربون به اليها وقيل هي ما يعبد من دون الله وحينئذ فقوله
والاصنام عطف تفسيري وهي جمع صنم وهو ما اتخذ الاها من دون الله وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي
ابو الهيثم قال حدثنا عبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة البصري الدباغ قال اخبرنا موسى بن عقبة
مولى آل الزبير ويقال مولى ام خالد زوج الزبير الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد سالم انه سمع
اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو
ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء وعمرو بفتح العين وزيد هذا والد سعيد بن زيد العدوي احد العشرة
المبشرة بالجنة باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال آخره حاء مهملتين منصرف
وغير منصرف اسم موضع بالحجاز قريب من مكة وذلك قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
وكان زيد في الجاهلية يتعبد على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم سفرة بفتح قاف فقدم فيها لحم والضمير في اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل وسفرة مفعول
ولابي ذر عن الكشميهني فقدم بضم القاف مبنيا للمفعول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة
وجمع بينهما بان القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقدمها النبي صلى الله
عليه وسلم لزيد فابى فامتنع زيد ان ياكل منها ثم قال مخاطبا للقوم الذين قدموا السفرة للنبي صلى الله
عليه وسلم اني لا اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا مما ولابن عساكر الا ما ذكر اسم الله عليه
عند ذبحه وهذا الحديث قد سبق مطولا في اواخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح اضحيته على اسم الله تعالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي عن جندب بن سفيان
هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الموحدة والجيم انه قال ضحينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اضحية بضم الهمزة وتشديد التحتية ولابي ذر وابن عساكر اضحاة مفرد الاضحى كالارطاة
والارطى ذات يوم من باب اضافة المسمى الى اسمه فاذا اناس بهمزة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني
فاذا ناس قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة اي صلاة العيد فلما انصرف من الصلاة راهم النبي
صلى الله عليه وسلم انهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها
اخرى ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله يحتمل ان يكون المراد للاذن في الذبح او الامر
بالتسمية عليه ويؤخذ من الحديث ان وقت الاضحية من مضي قدر ركعتين وخطبتين خفيفات
من طلوع الشمس والافضل تاخيرها الى مضي ذلك من ارتفاعها كرمح خروجا من الخلاف وهذا الحديث
قد سبق في الضحايا قبل صلاة العيد

باب ما انهر الدم اي اساله **من القصب**
والمروة حجر ابيض او الذي يقدح منه النار والحديد من المحددات بحد لا مثقل كبندقة وعظم

كسن وظفر لحديث اذ يجوا بكل شي فرى الاوداج ما خلا السن والظفر وغيره من الاحاديث والحق بهما سائر
العظام ثم ما قتلته الجارحة بظفرها وبابها حلال وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة ولفظ المقدمي ثابت في رواية ابي ذر قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان
التيمي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر سمع ابن كعب بن مالك عبد الرحمن وقيل
عبد الله وبه جزم المزي في الاطراف والذي رجحه الحافظ ابن حجر الاول يخبر ابن عمر عبد الله ان جارية لهم
لم اعرف اسمها كانت ترعى غنما بسلع بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة فابصرت اي
الجارية بشاة من غنمها موتا ولابي ذر عن الحموي والمستملي موتها وللغزالي ذر كما في الفتح فاصيبت
شاة بدل فابصرت بشاة فكسرت حجرا فذبحتها ولابي ذر عن الكشميهني فذكتها بتشديد الكاف ولابي ذر
كما في الفتح زيادة به ولم يذكرها في الفرع فقال اي كعب لاهله لا تاكلوا شيئا من هذه الشاة حتى آتي
النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله او قال حتى ارسل اليه من يسأله بالشك من الراوي فاتى كعب
النبي صلى الله عليه وسلم او بعث اليه من سأله فامره النبي صلى الله عليه وسلم باكلها ولابن عساكر فامره
باكلها وفيه التنصيص على الذبح بالحجر وقد مر هذا الحديث في باب اذا ابصر الراعي او الوكيل شاة تموت
من الوكالة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا جويرية بن اسما البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن رجل من بني سلمة بكسر اللام قيل هو ابن لكعب بن مالك اخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان جارية لكعب
ابن مالك كانت ترعى غنما له بالجبيل بضم الجيم وفتح الموحدة مصغر الذي بالسوق المدني وهو اي الجبيل
سلع فاصيبت شاة من الغنم ولابي ذر شاة بالجر فكسرت حجرا فذبحتها به بالحجر وسقط للغزالي ذر لفظ به
فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامرهم باكلها وليس الامر للوجوب بل للاباحة وبه قال حدثنا
عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة واللام الازدي العتكي مولاهم المروزي
قال اخبرني بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري عن عباية
ابن رافع بفتح العين المهملة والموحدة المخففة ورافع بالف قبل الفاء هو جد عباية وفي الفتح عباية بن
رفاعة يعني بالف بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع سقوط بن رافع لابي ذر عن جده رافع بن خديج
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ليس لنا مدى نذبح بها فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم
الله عليه فكل ولابي ذر فكلوا ليس الظفر والسن بنصبهما خبر ليس اما الظفر فمدى الحبشة فلا تتشبهوا بهم
للنهي عن التشبه بالكفار واما السن فعظم وهو يتنجس بالدم وقد نهيتم عن تنجيسه لانه زاد اخوانكم من
الجن وند بعير هرب ونفر بعير من الابل التي كان قسمها النبي صلى الله عليه وسلم فحبسه الله بسبب رجل
من القوم رماه بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد كاوابد الوحش نفرات كنفرات
الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا هكذا وسبق هذا الحديث قريبا **باب** حكم
ذبيحة المراة والامة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة
ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن لكعب بن مالك عبد الرحمن
كما رجحه الحافظ ابن حجر عن ابيه كعب ان امراة وهي جارية له ذبحت شاة بحجر له حد بحيث اسال الدم
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فامر باكلها اي اباحه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسمعيلي حدثنا
نافع مولى ابن عمر انه سمع رجلا من الانصار يحتمل ان يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية
الاخرى دلت على ان له اصلا يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية
لكعب بهذا الحديث السابق وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد بسكون العين او سعد بن معاذ الانصاري كذا

رفع

اي الجارية

رفع في حديثه على الشك وذكره ابن منده وغيره في الصحابة انه اخبره ان جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما لكعب
بسلع فاصيبت شاة منها ولابي ذر بشاة بزيادة الجار فادركتها الجارية الراعية فذبحتها ولابي ذر عن الكشميهني
فذكتها بحجر فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لهم كلوها وفيه دليل لما ترجم له وهو جواز اكل
ما ذبحته المراة سواء كانت حرة او امة كبيرة او صغيرة طاهرة او غير طاهرة لانه صلى الله عليه وسلم اكل ما ذبحته
ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه
باب بالتنوين يذكر فيه لا يذكى بالسن والعظم والظفر وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده
رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اي لما سألته يا رسول الله ليس لنا مدى نذبح بها كل يعني اذا ذبحت فكل ما انهر الدم
كالقصب والحجر الا السن والظفر زاد في غير هذه مما سبق اما السن فعظم وبذلك تحصل المطابقة الكلية بين
الحديث والترجمة **باب** حكم **ذبيحة الاعراب** وهم ساكنوا البادية وحكم ذبيحة نحوهم بالواو
ولابي ذر عن الكشميهني وغيرهم بالرا بدل الواو فالاول للغير الاول وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن عبيد الله بضم العين ابن زيد ابو ثابت مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني قال حدثنا
اسامة بن حفص المدني ضعفه الازدي بلا حجة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما وللنسائي ان ناسا من الاعراب يأتوننا ولابي ذر وابن
عساكر يأتوننا بزيادة اخرى باللحم من اهل البادية لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا فقال صلى الله عليه وسلم
سموا عليه انتم وكلوه وهذا ظاهر في عدم وجوب التسمية وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه انتم
ان تسميتكم على الاكل قائمة مقام التسمية الفائتة على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية التي لم تفت وهي
التسمية على الاكل قالت عائشة وكانوا اي القوم السائلون حديثي عهد بالكفر باسقاط النون للاضافة
وزاد مالك في اخره وذلك في اول الاسلام وقد تمسك بهذه الزيادة قوم فزعموا ان هذا الجواب كان قبل
نزول قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واجيب بان في الحديث نفسه ما يرد ذلك لانه امرهم
فيه بالتسمية عند الاكل فدل على ان الاية كانت نزلت بالامر بالتسمية عند الاكل وايضا فقد اتفقوا
على ان الانعام مكية وان هذه القصة كانت بالمدينة وان القوم كانوا من اعراب بادية المدينة وقال
الطيبي قوله اذكروا الله انتم وكلوا من اسلوب الحكيم كانه قيل لهم لا تهتموا بذلك ولا تسألوا عنها
والذي يهمكم الآن ان تذكروا اسم الله عليه تابعه اي تابع اسامة بن حفص علي هو ابن المديني عن الدراوردي
عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة مرفوعا لذلك وهذه المتابعة وصلها الاسمعيلي وتابعه اي تابع
اسامة ايضا ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر فيما وصله المؤلف في كتاب التوحيد وتابعه ايضا الطفاوي
بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في البيوع كلاهما مرفوعا
لكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن ابيه مرسلا لم يذكر عائشة ووافق مالكا على ارساله الحمادان
وابن عيينة والقطان عن هشام وهو اشبه بالصواب قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد على من ارسل
واحتف بقرينة تقوي الوصل كما هنا اذ عروة معروف بالرواية عن عائشة مشهور بالاخذ عنها ففيه
اشعار بحفظ من وصله عن هشام دون من ارسله **باب** جواز اكل **ذبائح اهل الكتاب**
اليهود والنصارى وجواز شحومها اي شحوم اهل الكتاب من اهل الحرب الذين لا يعطون الجزية وغيرهم وغيرهم
اهل الحرب من الذين يعطون الجزية لان التذكية لا تقع على بعض اجزاء المذبوح دون بعض واذا كانت
التذكية سائغة في جميعها دخل الشحم لا محالة وعن مالك واحمد تحريم ما حرم على اهل الكتاب كالشحوم

من وصله

وقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات وهي ما ليس بخبيث منها وهي كل ما لم يأت تحريمه في كتاب او سنة او اجماع
او قياس وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبايحهم لان سائر الاطعمة لا يختص حلها بالملة وسقط
لابي ذر اليوم وقوله وطعام الذين الخ وباثبات قوله وطعام الذين الخ يتم الاستدلال اذ لم يخص ذبيحا
من حربي ولا الماس شحم وكون الشحوم محرمة عليهم لا يضرنا ذلك لانها محرمة عليهم لا علينا والمراد باهل
الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فاما من دخل دينهم بعد المبعث
فلا تحل ذبيحته وقال الزهري محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق لا بأس بذبيحة نصارى العرب وهو
مروي عن عبد الرزاق ايضا كما في اللباب فان سمعته اي الذمي يسمي لغير الله فلا تأكل وبه قال ابن عمر وهو
قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي وعبارته ان كان لهم ذبح يسمون عليه غير الله مثل اسم المسيح لم
تحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه لم تحرم وحكى البيهقي بحثا عن الحليمي ان اهل الكتاب انما
يذبحون لله تعالى وهم في اصل دينهم لا يقصدون بعبادتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك
اغتفرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلا باسم المسيح لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد
كفر بذلك الاعتقاد وان لم تسمعه فقد احله الله زاد ابو ذر لك وعلم كفرهم ويذكر بضم اوله وفتح
ثالثه عن علي نحوه نحو ما روي عن الزهري وسياقه بصيغة التمريض تشعر بانه لم يصح عنه بل روي
عن علي انه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر قال في اللباب
وبه اخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن محمد بن سيرين عن عبيدة
السلماني عن علي وقال الحسن البصري فيما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وابراهيم النخعي فيما اخرجه
ابو بكر الخلال لا بأس بذبيحة الاقلف بالقاف ثم الفاء الذي لم يختتن لكن اخرج ابن المنذر عن ابن عباس
الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكى ابن المنذر الاجماع على جواز ذبيحته
لانه سبحانه اباح ذبائح اهل الكتاب ومنهم من لا يختتن وقال ابن عباس رضي الله عنهما مفسرا لقوله
عز وجل وطعام الذين اوتوا الكتاب طعامهم ذبائحهم وهذا وصله البيهقي وثبت للمستملي وسقط لغيره
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي
ابو نصر البصري عن عبد الله بن مغفل بفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين
قصر خيبر فرمى انسان لم اعرف اسمه بجراب بكسر الجيم فيه شحم من شحم يهود فنزوت بالفاء والنون والزاي
المفتوحات والواو الساكنة بعدها مثناة فوقية اي وثبت ولابي ذر عن الكشميهني فبدرت اي اسرعت
لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه زاد ابو داود الطيالسي
فقال صلى الله عليه وسلم هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به وفيه حجة لجواز الشحوم
لانه صلى الله عليه وسلم اقر ابن مغفل على الانتفاع بما في الجراب وفيه جواز اكل الشحم مما ذبحه
اهل الكتاب ولو كانوا اهل الحرب وهذا الحديث سبق في الخمس في باب ما يصيب من الطعام في ارض
الحرب وزاد هنا الحموي والكشميهني ما سبق قبل للمستملي وهو قوله وقال الحسن طعامهم ذبائحهم

باب ما ند اي نفر وشرد من البهائم الانسية فهو بمنزلة الوحش

في عقره اي صفة اتفقت واجازه اي عقر البهائم كالوحش ابن مسعود عبد الله فيما وصله
ابن ابي شيبة بمعناه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما اعجزك من البهائم الانسية مما
في يديك بالتثنية مما كان لك وفي نفرتك فتوحش فهو كالصيد في اي شيء منها اصبته فهو ذكاته
وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال ابن عباس ايضا فيما وصله عبد الرزاق في بعير تردى وقع
في بئر من حيث قدرت عليه فذكه ولابي ذر فذكه من حيث قدرت عليه بالتقديم والتاخير
واسقاط عليه ورأى ذلك الحكم المذكور فيما ند علي اي ابن ابي طالب فيما وصله ابن ابي شيبة

وابن عمر

وابن عمر بضم العين فيما وصله عبد الرزاق وعائشة رضي الله عنهم قال في الفتح لم اقف على اثر
عائشة موصولا وقال مالك والليث لا يحل الانسي اذا توحش الا بتذكيته في حلقه او لبته قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين ابن بحر البصري الصيرفي قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابي سعيد بن مسروق عن عباية
ابن رفاعة بن رافع بن خديج وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوبا لجده انه
عن ابن خديج انه قال قلت يا رسول الله انا لاقوا العدو غدا جملة في محل معمول القول ولاقوا
خبر ان واصل لاقوا لاقيون حذفت منه النون للاضافة فصار لاقيوا والعرب تستثقل
الضمة قبلها كسرة فحذفوا الكسرة والتقى الساكنان الياء والواو فحذفت الياء لسكونها وسكون
الياء وغدا ظرف مكان وكانوا بذي الحليفة وليست بالميقات كما مر وليست معنا مدى
نذبح بها فقال صلى الله عليه وسلم اعجل بهمزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وجيم مفتوحة
في الفرع قال العيني بكسر الهمزة وقال في المصابيح بهمزة وصل في الابتداء وجيم مفتوحة
امر من العجلة او ارن ما انهر الدم بفتح الهمزة وسكون الواو اي اعجل لا تموت الذبيحة خنقا
وكسر الراء وسكون النون بوزن اقل حذفت عين الفعل في الامر لانه من اران يرين فالامر
ارن كاطع من اطاع يطيع والمعنى اهلك الذي تذبحه بما يسيل الدم ولابي ذر ارني
بسكون الراء وكسر النون من باب افعل والامر منه ارن بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون
والمعنى على هذا انظر ما انهر الدم الى الذي تذبحه فما انهر الدم في موضع نصب على المفعول
وقال في المصابيح كالتنقيح وعند الاصيلي ارني بهمزة قطع مفتوحة ونون مكسورة بعدها
ياء المتكلم ورجح النووي ان ارن بمعنى اعجل وانه شك من الراوي وضبط اعجل بكسر الجيم بمعنى
ان المراد الذبح بما يسرع القطع ويجري الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر
بنصبهما كما مر وساحدثك عن ذلك اما السن فعظم لا يذبح به واما الظفر فمدى
الحبشة وهم كفار وقد نهي عن التشبيه بالكفار ولابي ذر عن الكشميهني فمدى الحبش
بالتذكير قال ابن خديج واصبنا نهب ابل بفتح النون من المغنم ولابي ذر نهبة ابل بضم النون وبعد
الموحدة هاء تانيث وغنم فند منها بعير فرماه رجل لم اعرف اسمه بسهم فحبسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد كاوابد الوحش نفرات كنفراتها فاذا غلبكم
منها شيء بان توحش فافعلوا به هكذا وكلوه وهذا الحديث سبق في باب التسمية على الذبيحة

باب النحر للابل في اللبة والذبح لغيرها في الحلق

وقال ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء هو ابن ابي رباح لا ذبح
ولا نحر بلفظ المصدر فيهما الا في المذبح والمنحر اسما مكان الذبح والنحر لف ونشر مرتب
قال ابن جريج قلت لعطاء ايجزئ بفتح التحتية بغير همز ما يذبح بضم اوله وفتح ثالثه
ان ينحر قال نعم ذكر الله ذبح البقرة في سورتها بقوله ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
فان ذبحت شيئا ينحر او نحرت شيئا يذبح جاز من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهي والخطاب
في ذبحت من عطاء لابن جريج والنحر احب الي هو من قول عطاء والذبح قطع الاوداج
جمع ودج بفتح الدال وبالجيم وهو العرق الذي في الاخدع وهما عرقان متقابلان واستشكل
التعبير بالجمع لانه ليس لكل بهيمة سوى ودجين واجيب باحتمال انه اضاف كل ودجين الى
الانواع كلها او هو من باب تسمية الجزء باسم الكل ومنه قوله عظيم المناكب وعظيم المشافر

وكتب اكثر الحنفية اذا قطع من الاوداج ثلاثة حصلت التذكية وهما الحلقوم والمرئ وعرقان من كل جانب
قال ابن جريج قلت لعطا فيخلف يترك الذابح الاوداج حتى يقطع النخاع بكسر النون مصححا عليه في الفرع
وقال في المصابيح بضم النون وحكى الكسائي فيه عن بعض العرب الكسر وهو الخيط الابيض الذي في فقار الظهر
قال عطا لا اخال بكسر الهمزة والخا المعجمة اى لا اظن قال ابن جريج واخبرني بالافراد ولابي ذر فاخبرني
بالفا بدل الواو نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر نهى عن النخع بفتح النون وسكون المعجمة وهو ان ينتهي بالذبح
الى النخاع وهو عظم الرقبة يقول يقطع ما دون العظم ثم يدع حتى يموت وقول الله تعالى
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وقال فذبحوها وما كادوا يفعلون وهذا من بقية الترجمة
او تفسير قول ابن جريج ذكر الله البقر وفيه اشارة الى اختصاص البقر بالذبح وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله سعيد بن منصور والبيهقي الذكاة في الحلق واللبة بفتح اللام والموحدة المشددة
موضع القلادة من الصدر وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله ابو موسى من رواية ابي مجلز عنه وابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح وانس رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة
اذا قطع الراس مما يذبحه حالة الذبح فلا باس باكلها وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي
قال حدثنا سفين الثوري عن هشام بن عروة بن الزبير انه قال اخبرتني بالافراد فاطمة بنت
المنذر امراتي عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في زمنه المعهود فرسا فاكلناه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وكذا النسائي وابن ماجه وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه انه سمع عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت ذبحنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن هشام هو ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر زوجته ان اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنهما قالت نحرنا على عهد رسول الله اى زمنه ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسا يطلق على الذكر
وعلى الانثى فاكلناه وفي الاولى والثالثة بلفظ النحر وفي الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام
فلعله كان يرويه تارة كذا وتارة كذا وهو يشعر باستوا اللفظين في المعنى وان كلا منهما يطلق في الاخر
مجازا وحمله بعضهم على التعدد لتغاير النحر والذبح وان كان الاولى ان النحر في الابل والذبح في غيرها تابعه اى
تابع جريرا وكيع هو ابن الجراح فيما وصله احمد وتابعه ايضا ابن عيينة سفين فيما وصله المؤلف بعد عن
الحميدي عنه كلاهما عن هشام اى ابن عروة في النحر

باب ما يكره من المثلة

بضم الميم وسكون المثلثة وهي قطع اطراف الحيوان او بعضها وهو حي وباب حكم المصبورة بفتح الميم وسكون
الصاد المهملة وضم الموحدة الدابة التي تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه وحكم المجثمة بضم الميم وفتح
الجيم والمثلثة المشددة التي تربط وتجعل غرضا للرمي وخاصة بالطير فاذا ماتت من ذلك حرم
اكلها لانها موقوذة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن هشام بن زيد اى ابن انس بن مالك انه قال دخلت مع جدي انس على الحكم بن ايوب
ابن ابي عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة وزوج اخته زينب بنت يوسف
وكان يضاهي ابن عمه الحجاج في الجور فراى غلمانا او فتيانا بكسر الفا لم يعرف الحافظ ابن حجر اسماهم
والشك من الراوي نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم
بضم الفوقية وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة ان تحبس لترمى حتى تموت وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الذبائح وابو داود في الاضاحي وابن ماجه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد

ابن يعقوب

(هامش: ذبح)

ابن يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بفتح العين عن ابيه انه سمعه يحدث عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه دخل على يحيى بن سعيد اى ابن العاصي وهو اخو عمرو المعروف بالاشدق ابن سعيد
ابن العاص والد سعيد بن عمرو راويه عن ابن عمر وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها قال ابن
حجر الحافظ لم اقف على اسمه وكان ليحيى من الاولاد الذكور عثمان وعنبسة وابان واسمعيل وسعيد ومحمد
وهشام وعمرو فمشى اليها الى الدجاجة ابن عمر حتى حلها بتشديد اللام ولابن عساكر ولابي ذر عن المستملي حملها
بزيادة ميم مشددة والاولى انسب لقوله رابط ثم اقبل بها وبالغلام الرامي لها معه فقال ازجروا
غلامكم عن ان يصبر ولابي ذر عن الكشميهني غلمانكم عن ان يصبروا هذا الطير يحبسوه للقتل فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ولابي ذر عن المستملي ينهى ان تصبر بضم الفوقية وفتح الموحدة
ان تحبس بهيمة او غيرها للقتل واو للتنويع فيدخل الطيور وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير انه قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فمروا بفتية بكسر الفا جمع فتى
والفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال المكارم او مروا بنفر بالشك من
الراوي حال كونهم نصبوا دجاجة حال كونهم يرمونها ليقتلوها فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها وقال ابن عمر من فعل
هذا بهذه الدجاجة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا بالحيوان وفي مسلم لعن من اتخذ شيا فيه
الروح غرضا بمعجمتين واللعن من دلائل التحريم كما لا يخفى تابعه اى تابع ابا بشر سليمان بن حرب لابي داود
الطيالسي فيما وصله البيهقي عن شعبة بن الحجاج قال حدثنا المنهال بكسر الميم ابن عمرو عن سعيد اى ابن جبير
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم والنسائي بلفظ لا تتخذوا شيا فيه الروح
غرضا وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
عدي بن ثابت الانصاري الثقة قال سمعت عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه نهى عن النهبة بضم النون وسكون الهاء اخذ مال الغير قهرا ومنه اخذ مال الغنيمة قبل
القسمة اختطافا بغير تسوية ولابي ذر وابن عساكر عن النهبى بغير ها مقصورا وعن المثلة

باب حكم اكل الدجاج

بتثليث الدال المهملة كما حكاه المنذري في الحاشية وابن مالك وابن معن الدمشقي
الواحدة دجاجة والهاء فيه للوحدة كالحمام والحمامة وسميت بذلك قال ابن سيده لاقبالها وادبارها
يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل ان يقبلوا ويدبروا
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي في قول ابن السكن او هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البيكندي
فيما جزم به ابو نعيم والكلاباذي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح احد الاعلام عن ايوب
ابن ابي تميمة السختياني الامام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي
والدال المهملة بينهما ها ساكنة ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء عن ابي موسى يعني الاشعري
رضي الله عنه سقط لابي ذر يعني الاشعري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجا فيه دليل
حله وهو من الطيبات واكل الغني منه يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري
قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني عن القاسم بن عاصم الكليبي عن زهدم بفتح الزاي
والدال المهملة بينهما ها ساكنة ابن مضرب بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الرا المكسورة بعدها موحدة
الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم بفتح الجيم اخا بكسر الهمزة
والمد والحي بالخفض صفة لاسم الاشارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيننا وبينه هذا الحي بالرفع

(هامش: معنى الفتوة)

وقال السفاقسي بالخفض بدل من الضمير في بينه ورده بانه يصير تقدير الكلام ان زهدما الجرمي قال كان
بيننا وبين هذا الحي من جرم إخا ولعل المراد وانما المراد ان ابا موسى وقومه الاشعريين كانوا اهل مودة
واخا لقوم زهدم وهم بنو جرم ورواية الكشميهني السابقة هنا تؤيد ما قاله السفاقسي الا ان المعنى
غير صحيح وفي اخر كتاب التوحيد عن زهدم قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الاشعريين ود واخاء وهذه
الرواية هي المعتمدة كما قاله في الفتح فأتي بضم الهمزة ابو موسى بطعام فيه لحم دجاج وفي القوم رجل جالس احمر اللون
فلم يدن من طعامه قال ادن فكل فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي الترمذي من طريق قتادة
عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل ففيه ان المبهم هو زهدم الراوي فابهم نفسه
وقد كان زهدم ينسب تارة لبني جرم وتارة لبني تيم الله وجرم قبيلة في قضاعة ينسبون الى جرم بن زبان
بزاي وموحدة ثقيلة بن عمران بن الحاف من قضاعة وتيم الله بطن من بني كلب وهم قبيلة في قضاعة ايضا
ينسبون الى تيم الله بن رفيدة بفاء مصغرا بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وحلوان عم جرم قال الرشاطي في الانساب وكثيرا ما ينسبون الرجل الى اعمامه قاله في الفتح قال
الرجل لابي موسى معتذرا عن كونه لم يقرب للاكل اني رأيته اي جنس الدجاج يأكل شيئا قذرا فقذرته
بكسر الجيم فحلفت ان لا آكله وكأنه ظنه انه اكثر من الجلالة بحيث صار من الجلالة فبين له انه ليس كذلك
فقال ادن اي اقرب اخبرك بالجزم جواب الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي لإذن اخبرك بكسر الهمزة وفتح المعجمة
وسكون النون واخبرك نصب باذن او احدثك شك من الراوي اني اتيت النبي ولابي ذر وابن عساكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نعما من نعم الصدقة
فاستحملناه طلبنا منه ابلا تحملنا فحلف ان لا يحملنا قال ما عندي ما احملكم عليه ثم اتي بضم الهمزة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنهب من غنيمة من ابل فقال صلى الله عليه وسلم اين الاشعريون اين الاشعريون مرتين قال
ابو موسى فاعطانا عليه الصلاة والسلام خمس ذود نصب على المفعولية مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى
العشرة من الابل واستشكل ابو البقاء في غريبه الاضافة فقال والصواب تنوين خمس وان يكون ذود
بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين واضيفت لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه
فيلزم ان يكون خمس ذود خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة انتهى وتعقبه
في فتح الباري فقال وما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا
وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فالذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ
هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عد ست مرات والذي قاله انما يتم
ان لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة وتعقبه
العيني فقال رده مردود عليه لان ابا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية
ولم يقل ان الذي قاله يتأتى في جميع طرق الحديث انتهى واجاب في انتقاض
الاعتراض بان القصة واحدة والطرق تفسر بعضها بعضا فلا وجه لرد رواية الائمة
مع توجيهها بورود بعض طرق الخبر بما يصححها انتهى وقال في المصابيح
رادا على قول ابي البقاء هذا خيال فاسد يلزم عليه ان يكون المأخوذ في ذلك لذا احدث
خمسة اسباع خمسة عشر شيئا لان اقل الاسباع ثلاثة فلا يعتبر ما قاله وبطلانه مقطوع
به غر الذرى بضم الغين المعجمة جمع اغر منصوب وبحر والاغر الابيض والذرى بضم
الذال المعجمة مقصور جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا اسنمة الابل فلبثنا مكثنا

غير بعيد

غير بعيد فقلت لاصحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه الذي حلف لا يحملنا
لا نفلح ابدا فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انا استحملناك
اي طلبنا منك ابلا تحملنا فحلفت ان لا تحملنا وظننا انك نسيت يمينك فقال
صلوات الله وسلامه عليه ان الله هو حملكم اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين
اي محلوف بيمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه او
بمعنى الباء وعند النسائي اذا حلفت بيمين لكن قوله فارى غيرها خيرا منها يدل على الاول
لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناه الحقيقي والمراد ان يظهر له بالعلم او غلبة الظن
ان غير المحلوف عليه خير منه والمراد بغيره ان كان فعلا ترك ذلك الفعل وان كان ترك شيء فهو
ذلك الشيء الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة وفي الحديث حل اكل الدجاج
مطلقا نعم اذا ظهر تغير لحم الجلالة من دجاج او نعم وهي التي تاكل العذرة اليابسة اخذا
من الجلة بفتح الجيم بالرائحة والنتن في عرقها وغيره حرم اكلها وقيل يكره وصحح النووي
الكراهة فان علفت طاهرا وطاب لحمها بزوال الرائحة حل الاكل بالذبح من غير كراهة
ويجري الخلاف في لبنها وبيضها وعلى الحرمة يكون اللحم نجسا وهي في حياتها طاهر والاصل
في ذلك حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها
حتى تعلف اربعين ليلة رواه الدارقطني والبيهقي وقال ليس بالقوي وقال الحاكم صحيح الاسناد
ولفظ نهى يصدق بالحرمة والكراهة وحديث الباب سبق في باب قدوم الاشعريين

باب حكم لحوم الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم او مفرده
خائل وسميت بذلك لاختيالها في المشية ويكفي في شرفها ان الله تعالى اقسم بها في
كتابه بقوله والعاديات ضبحا وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن حميد المكي قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا هشام هو ابن عروة عن زوجته فاطمة بنت
المنذر عن اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها انها قالت نحرنا
فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه ونحن بالمدينة وضمير الفاعل يعود على
الذي باشر النحر منهم وانما اتى بضمير الجمع لكونه عن رضى منهم فاكلناه زاد الدارقطني نحن
واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نفسه اشعارا بانه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك والصحابي
اذا قال كنا نفعل كذا على عهده صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر
اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف
بآل ابي بكر مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفارقتهم له وهذا الحديث
سبق في باب النحر والذبح وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين والدال الاولى
المشددة المهملات ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم
وسقط لابي ذر ابن زيد عن عمرو بن دينار بفتح العين المكي عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن
علي بن ابي طالب ابو جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم كذا ادخل حماد بن زيد
بين عمرو بن دينار وبين جابر في هذا الحديث محمد بن علي واسقطه النسائي والترمذي
ووافق حمادا على ادخال الواسطة ابن جريج لكنه لم يسمه اخرجه ابو داود وقد قيل ان عمرو بن
دينار لم يسمع من جابر فان ثبت سماعه منه فيكون رواية حماد من المزيد في متصل الاسانيد
والا فرواية حماد بن زيد هي المتصلة ولئن سلمنا وجود التعارض من كل جهة فللحديث طرق
اخرى عن جابر غير هذه فهو صحيح على كل حال قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم يوم خيبر

خيبر عن لحوم الحمر اى الاهلية ورخص فى لحوم الخيل استدل به من قال بالتحريم لان الرخصة استباحة محظور
مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيها بسبب المخمصة التى اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك على الحل المطلق واجيب
بان اكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامر فدل على ان المراد بقوله رخص اذن وان الاذن للاباحة
العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه فى المحيط والهداية والذخيرة عن ابى حنيفة وخالفه
صاحباه واستدل المانعون بان العلة المنصوصة للتحريم فى قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكر وبعطف البغال والحمير وهو يقتضى الاشتراك فى التحريم وبانها سيقت
للامتنان فلو كانت ينتفع بها فى الاكل لكان الامتنان به اعظم وبانه لو ابيح اكلها لفاتت المنفعة
بها فيما وقع الامتنان من الركوب والزينة واجيب بان اللام وان افادت التعليل لكنها
لا تفيد الحصر فى الركوب والزينة اذ ينتفع بالخيل فى غيرهما وفى غير الاكل اتفاقا وانما ذكر
الركوب والزينة لكونهما اغلب ما يطلب له الخيل واما دلالة العطف فدلالة اقتران وهى
ضعيفة واما الامتنان فانما قصد به غالب ما كان ينتفع به انتفاعهم بالخيل فخوطبوا بما الفوا وعرفوا ولو لزم
من الاذن فى اكلها ان تفنى للزم مثله فى البقر وغيرها مما ابيح اكله ووقع الامتنان به
لمنفعة اخرى وهذا الحديث سبق فى غزوة خيبر واخرجه مسلم فى الذبائح وابو داود فى الاطعمة
والنسائى فى الصيد والوليمة

باب تحريم اكل الحمر الانسية

بفتحتين والمشهور
بكسر ثم سكون ضد الوحشية فيه اى فى الباب المذكور عن سلمة بن الاكوع وسقط لفظ عن
لابن عساكر عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله موصولا مطولا فى باب غزوة خيبر من المغازى
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزى قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمرى عن سالم هو ابن عمر ونافع مولاه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال نهى النبى صلى
الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر نهى تحريم لنجاستها وفى حديث انس فى
الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال فانها رجس وقيل لانها لم تخمس او لكونها جلالة
كما فى ابى داود ولا امتناع فى تعدد العلل الشرعية على المرجح عند الاصوليين نعم التعليل
بكونها لم تخمس فيه نظر لان اكل الطعام والعلف من الغنيمة قبل القسمة جائز لاسيما فى المجاعة
وهذا الحديث قد مر فى غزوة خيبر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمرى انه قال حدثنى بالافراد نافع
ولابى ذر عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم
الحمر الاهلية هذا هو الذى عليه اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضى الله
عنهما رواه ابو داود فى سننه وقد قال الامام احمد كرهه خمسة عشر صحابيا وحكى ابن عبد البر
الاجماع الان على تحريمها تابعه اى تابع يحيى القطان ابن المبارك عبد الله فيما وصله المؤلف فى
المغازى عن عبيد الله العمرى عن نافع مولى ابن عمر وقال ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
العمرى عن سالم اى ابن عمر رضى الله عنهما مما وصله ايضا فى المغازى وفصل فى روايته بين اكل الثوم
والحمر فبين ان النهى عن الثوم من رواية نافع فقط وان النهى عن الحمر عن سالم فقط لكن يحيى
القطان حافظ فلعل عبيد الله لم يفصله الا لابى اسامة فكان يحدث به عن سالم
ونافع معا ثم يجاف فاقتصر بعض الرواة عنه على احد شيخيه تمسكا بظاهر الاطلاق قاله فى فتح
البارى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقى ثم التنيسى الكلاعى الحافظ قال

اخبرنا مالك

اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن على عن ابيهما محمد عن على رضى الله
عنهم انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وهى النكاح المؤقت كان ينكح الى شهر او الى
قدوم زيد وسمى به لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره وعن لحوم حمر الانسية ولابى ذر وعن
لحوم حمر الانسية وقد افاد الحافظ عبد العظيم المنذرى ان لحوم الانسية نسخ مرتين ونكاح المتعة نسخ
مرتين ونسخت القبلة مرتين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
عمرو هو ابن دينار عن محمد بن على ابى جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه قال نهى النبى
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية واختلف اصحابنا فى علة تحريمها فقيل لاستخباث
العرب لها وقيل للنص ورخص فى اكل لحوم الخيل واستدل المانعون ايضا عكرمة بن عمار عن يحيى بن
ابى كثير عن ابى سلمة عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر والخيل والبغال
وتعقب بان اهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار لاسيما فى يحيى بن ابى كثير ولئن سلمنا صحة هذه
الطريق فقد اختلف على عكرمة فيها فان الحديث عند احمد والترمذى من طريقه ليس فيه للخيل ذكر وعلى
تقدير ان يكون الذى زاده حفظه فالروايات المتنوعة عن جابر المفصلة بين لحوم الخيل والحمر فى الحكم
اظهر اتصالا واتقن رجالا واكثر عددا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات والثانية مشددة هو
الاسدى الحافظ قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثنى بالافراد عدى هو ابن
ثابت عن البراء بن عازب وابن ابى اوفى عبد الله واسم ابى اوفى علقمة رضى الله عنهم انهما قالا
نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر اى الاهلية وهذا الحديث سبق باطول من هذا فى المغازى وبه
قال حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابى ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشى عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان
ابا ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولانى بالمعجمة اخبره ان ابا ثعلبة جرثوم وقيل جرهم الخشنى
الصحابى رضى الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية ولابى ذر حمر الاهلية
وللنسائى من وجه اخر عن ابى ثعلبة غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم خيبر والناس جياع فوجدوا
حمرا انسية فذبحوا منها فامر النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فنادى الا ان لحوم الحمر
الانسية لا تحل تابعه اى تابع صالح بن كيسان الزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة ابو الوليد
القاضى الحمصى فيما وصله النسائى من طريق بقية قال حدثنى الزبيدى وتابعه ايضا عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله احمد فى مسنده عن ابن شهاب ولابى ذر عن الزهرى بدل
قوله ابن شهاب ولفظ الاول فنهى عن اكل كل ذى ناب من السباع وعن لحوم الحمر الاهلية والثانى بلفظ
رواية الباب وزاد ولحم كل ذى ناب من السباع وقال مالك الامام الاعظم فيما وصله فى الباب اللاحق
وقال معمر بسكون العين بين الميمين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان والماجشون بكسر الجيم
وبالشين المعجمة المضمومة ورفع النون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله مسلم ويونس
ابن يزيد الايلى مما وصله الحسن بن سفيان وابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار مما وصله اسحق
ابن راهويه عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب
من السباع ولم يذكروا الحمر ويأتى ان شاء الله تعالى مبحث ذلك قريبا وبه قال حدثنا ولابى ذر
حدثنى بالافراد محمد بن سلام البيكندى الحافظ قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى بالمثلثة
والقاف ثم الفاء عن ايوب السختيانى عن محمد اى ابن سيرين عن انس رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالمد قال ابن حجر الحافظ لم اعرف اسمه فقال يا رسول الله اكلت الحمر

بضم الهمزة وكسر ثانيه ثم جاءه صلى الله عليه وسلم جاء لم يعرف اسمه ايضا فقال يا رسول الله اكلت الحمر
ثم جاءه جاء لم يعرف اسمه ايضا فقال افنيت الحمر بضم الهمزة وسكون الفاء لكثرة ما ذبح منها ويحتمل
كما في الفتح ان يكون الجائي في الثلاثة واحدا فانه قال اولا اكلت فاما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه اول
يوم في ذلك بشيء وكذا في الثانية فلما قال في الثالثة افنيت جاء الوحي بالتحريم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم مناديا ينادي به فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس
نجس فالتحريم لعينها لا للسبب الخارجي والمنادي ابو طلحة كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما سبق
في رواية النسائي ويحتمل ان يكون الاول نادى بالنهي مطلقا والثاني زاد عليه انها رجس فكفئت
بهمزة مضمومة فكاف ساكنة ففاء مكسورة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني فكفئت القدور
باسقاط الهمزة قلبت وانها لتفور لتغلي باللحم وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله بن جعفر المديني الحافظ قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار
قلت لجابر بن زيد ابي الشعثاء البصري يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقولون نهى عن اكل
حمر الاهلية من اضافة الموصوف الى صفته فقال قد كان يقول ذاك الحكم بن عمرو بفتح الحاء المهملة
والكاف وعمرو بفتح العين الغفاري الصحابي عندنا بالبصرة ولكن ابى منع ذاك ولابي ذر عن الكشميهني
ذلك باللام البحر في العلم ابن عباس رضي الله عنهما وقرأ مستدلا للحل قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
طعاما محرما الاية مقتصرا على ما ذكر فيها والاكثرون على عدم التخصيص بما ذكر فيها فالمحرم بنص الكتاب
ما فيها وقد حرمت السنة اشياء غيرها كما تواردت الاخبار بذلك والتنصيص على التحريم مقدم على عموم
التحليل وعلى القياس وما لم يرد فيه نص يرجع فيه الى الاغلب من عادة العرب فما يأكله الاغلب منهم فهو حلال
وما لا فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله قل احل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا اجد فيما اوحي
الي اي في ذلك الوقت او في وحي القران وفيه ان التحريم انما يثبت بوحي الله وشرعه لا بهوى النفس

باب تحريم **اكل كل ذي ناب من السباع** يعدو به ويتقوى كاسد ونمر وذئب ودب وفيل وقرد ومخلب من الطير كبازي وشاهين
وصقر ونسر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال انا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن
ابي ادريس عائذ الله الخولاني عن ابي ثعلبة جرثوم الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي
تحريم عن اكل كل ذي ناب من السباع يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا تابعه اي تابع
مالكا يونس بن يزيد الايلي ومعمر هو ابن راشد وابن عيينة سفين والماجشون اربعتهم عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة ابن عيينة وصلها المؤلف في الطب والثلاثة سبق ذكرهم
في الباب السابق والنهي للتحريم ولمسلم كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وله ايضا عن ابن عباس
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير والمخلب بكسر الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها موحدة وهو للطير كالظفر لغيره لكنه اشد منه واغلظ واحد فهو له
كالناب للسبع

باب حكم **جلود الميتة** قبل ان تدبغ وبه قال حدثنا زهير بن
حرب ابو خيثمة النسائي والدالي بكونها لموحدة قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثني بالافراد ابن شهاب الزهري ان
عبيد الله بن عبد الله بضم العين الاول بن عتبة بن مسعود اخبره ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط لابن عساكر
لفظ عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة بتشديد الياء وتخفف
فقال عليه الصلاة والسلام لمن كانت هو هلا استمتعتم باهابها بكسر الهمزة وتخفيف
الهاء قال في القاموس ككتاب الجلد او ما لم يدبغ الجمع اهبة

واهب

واهب واهب ولمسلم من طريق ابن عيينة هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به قالوا يا رسول الله
انها ميتة قال انما حرم بفتح الحاء المهملة وضم الراء ولابي ذر حرم بضم ثم كسر مشدد اكلها بفتح الهمزة وفيه
تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القران حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة
ذلك بالاكل واستثنى الشافعية من الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما لنجاسة عينهما واخذ ابو يوسف
بعموم الحديث فلم يستثن شيئا واستدل الزهري برواية الباب على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ او لم يدبغ لكن
صح التقييد بالدبغ من طريق اخرى كما مر وبعضهم اخذ بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على الماكول لورود الحديث
في الشاة ويتقوى ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغير الماكول لو ذكي لم يطهر
بالذكاة عند الاكثر فكذلك الدباغ واجاب من عمم بالتمسك بعموم اللفظ وهو اولى من خصوص السبب
وبعموم الاذن بالمنفعة ولان الحيوان الطاهر ينتفع به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائما مقام الحياة
قاله في فتح الباري وحكى في التتمة فيما ذكره ابن الرفعة في كفايته وجها عن رواية ابن القطان ان جلد الميتة
لا ينجس بالموت وانما الزهومة التي في الجلد تصيره نجسا فيؤمر بالدبغ لازالتها كما يغسل الثوب من
النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشيء سواء دبغ الجلد ام لم يدبغ لحديث عبد الله بن عكيم قال اتانا
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب رواه النسائي واحمد
والاربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي وللشافعي واحمد وابي داود بشهر قال الترمذي كان احمد
يذهب اليه ويقول هو اخر الامر وهذا يدل على ان الانتفاع به منسوخ واجاب ابن الرفعة في الكفاية
بان كل حديث نسب الى كتاب ولم يذكر حامله فهو مرسل ولا حجة عندنا في المرسل قال ابن حجر واعله
بعضهم بكونه كتابا وليس بعلة قادحة وقيل ان في اسناده اضطرابا ولذلك تركه احمد بعد ان قال
انه اخر الامر ورده ابن حبان بان ابن عكيم سمع الكتاب يقرأ وسمعه من مشايخ من جهينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا اضطراب وقال في الكفاية يحمل على الانتفاع به قبل الدباغ فان لفظ الاهاب
منطبق عليه وبعد الدباغ يطلق عليه اديما وسختيانا والدباغ المحصل للطهارة ان يكون بالشث والقرظ
والاشياء الحريفة المنشفة للفضلات المعفنة المانعة من الفساد اذا اصابه الماء والمطيبة لريحه
كقشور الرمان والعفص وهذا الحديث مضى في الزكاة وبه قال حدثنا خطاب بن عثمان بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف موحدة الفوزي بفتح الفاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة
لفوزة بن قرى حمص قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء
الحمصي عن ثابت بن عجلان بفتح العين وسكون الجيم الانصاري التابعي الحمصي انه قال سمعت سعيد
ابن جبير قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعنز ميتة بالعين
والزاي قال في القاموس الانثى من المعز فقال ما على اهلها حرج لو انتفعوا باهابها اي بعد الدبغ كما
قال الزمخشري في الفائق سماها بالاهبة للحي كما قيل له مسك لامساكه ما وراءه وفيه دليل
على انه يطهر ظاهره وباطنه بالدباغ حتى يجوز استعماله في الاشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا
فرق بين ماكول اللحم وغيره واذا طهر بالدباغ هل يجوز اكله فيه ثلاثة اوجه اصحها لا يجوز والثاني
يجوز والثالث يجوز اكل جلد ماكول اللحم لا غيره وهل يطهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد فيه قولان
اصحهما لا يطهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد ورواة هذا الحديث خطاب ومحمد بن حمير وثابت ثلاثة
ليس لهم في البخاري الا هذا الحديث الا محمد بن حمير فله حديث اخر في الهجرة الى المدينة وفي كل من
الثلاثة مقال لكنهم لم ينفردوا بشيء من المتابعات لان الاصول والاصل فيه الحديث الذي
قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله في الفتح

باب المسك

بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كمسك وحقيقة المسك دم يجتمع في سرة الغزال

في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك
فاذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال ان اهل البيت يضربون لها اوتادا في
البرية تحتك بها لتسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابي عقيل البغدادي ان النافجة
في جوف الظبية كالانفحة في الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب
لخلف جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة
والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها ونقل عن القفال الشاشي
انها تدفع بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر القزويني ان دابة المسك تخرج من
الماء كالظبا في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فتوجد من سرتها دم وهو المسك
ولا توجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك منه طيب مقو للقلب
مشجع للسوداوي نافع للخفقان والرياح الغليظة في الامعا والسموم والسدد ذوبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد ولابي الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد
قال حدثنا عمارة بن القعقاع بضم العين وتخفيف الميم عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بفتح الجيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم بضم اوله وفتح
اللام اي مجروح يجرح في الله ولابي ذر عن الكشميهني في سبيل الله الا جا يوم القيمة وكلمه بفتح الكاف
وسكون اللام وجرحه يدمى بفتح اوله وثالثه من باب علم يعلم اي يسيل منه الدم اللون لون دم والريح
ريح مسك وفي مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا المسك اطيب الطيب تشبيه بليغ بحذف اداة التشبيه
اي كريح مسك وليس مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فانه لا حاجة فيه لتقدير كاف التشبيه
لانه دم حقيقة والحاصل انه يراد اظهار شرف الشهيد بدلالة جرحه على شهادته مع تغير وصف دمه
فان الدم موضع ريحه ان يكون كريها وتغير انتقاض من النجاسة الى الطهارة وفي قوله في الله اشارة الى
انه لابد خلوص من قاتل دون ماله لانه يقصد صون ماله بداعية طبعه واجيب بانه يمكن الاخلاص
مع ارادة صون المال بان لا يمحض لقصد بالصون فقاتله على ارتكاب المعصية ممتثلا امر الشارع بالدفع
وموضع الترجمة منه قوله ريح المسك وقال الكرماني وجه مناسبة الباب بالكتاب كون المسك فضلة الظبي
وهو مما يصاد وقال ابن المنير وجه استدلال البخاري بهذا الحديث على طهارة المسك وقوع تشبيه دم الشهيد
لانه في سياق التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الخبائث ولم يحسن التمثيل به في هذا المقام وهذا الحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل جليس
الصالح باضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر وابن عساكر الجليس الصالح والجليس السوء بفتح السين
المهملة كحامل المسك ونافخ الكير بكسر الكاف وسكون التحتية قال في القاموس زق ينفخ فيه الحداد
فحامل المسك اما ان يحذيك بضم التحتية وسكون الحا المهملة وكسر الذال المعجمة وبعدها تحتية كان يعطيك
ويتحفك منه بشي هبة واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك
بضم اوله من احرق بناره واما ان تجد منه ريحا خبيثة وهذا الحديث مضى في باب العطار من البيوع

باب جواز اكل **الارنب** بفتح الهمزة قال في القاموس معروف يكون الذكر والانثى
اي لها او الخزز ... بوزن عمر للذكر الجمع ارانب واران وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه انه قال انفجنا بفتح الهمزة
وسكون النون والجيم بينهما فا مفتوحة وبعد الجيم نون فالف اي اثرنا وازعجنا ارنبا لنصطاده بمر الظهران بفتح

الميم وتشديد الرا والظهران بالظا المعجمة بلفظ التثنية وهو من العلم المضاف والمضاف اليه فيتوجه الاعراب لما الاول
وهو مر والثاني مجرور دايما بالاضافة وكونه بالالف انه على صورة المثنى وليس مثنى حقيقة او انه جا على لزوم المثنى
الالف دايما وربما سمي باللفظ الاول فقط وهو مر وربما سمي بالثاني وهو الظهران فقط لان مر قرية ذات مياه
ونخل وزروع وثمار والظهران اسم للوادي قال الدميري وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين
عكس الزرافة يطا على مؤخر قدميه يكون عاما ذكرا وعاما انثى فسعى القوم خلفه ليصطادوه فلغبوا بفتح
اللام وكسر الغين وبفتحها ايضا مصححا عليه في اليونينية وضم الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فتعبوا بالمثناة
الفوقية والعين المهملة بدل اللام والمعجمة وهو معنى الاول فاخذتها وفي الهبة فادركتها فاخذتها ولمسلم فسعيت
حتى ادركتها فجيت بها الى ابي طلحة هو زوج ام انس رضي الله عنهم فذبحها فبعث بوركيها او قال بفخذيها بالتثنية
فيهما والشك من الراوي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها اي الهدية زاد في الهبة واكل منه وهو مذهب الايمة
الاربعة وحكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة للجمهور في الاباحة والحديث
مر في الهبة **باب** حل اكل **الضب** بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان بري يشبه الورل
ولحمه فيما قيل يذهب العطش وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سيل عن حكم اكل الضب لست اكله ولا احرمه وعند ابن ماجة من حديث خزيمة بن جزء
قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا اكله ولا احرمه قال فقلت فاني اكل ما لم تحرمه وسنده ضعيف
وعند مسلم والنسائي من حديث ابي سعيد قال رجل يا رسول الله انا بارض مضبة فما تامرنا قال ذكر لي ان امة من
بني اسرايل مسخت فلم يامر ولم ينه وفي مسلم كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة
في الاباحة فيحل اكله بالاجماع ولا يكره عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم
قال النووي ما اظنه يصح عن احد وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن ابي امامة بن سهل الانصاري قال في الفتح له روية ولابيه صحبة عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة خالته ام المومنين رضي
الله عنها فاتي بضم الهمزة صلى الله عليه وسلم بضب محنوذ بالمهملة ساكنة بعد فتحة ثم نون مضمومة اخره
ذال معجمة مشوي بالحجارة المحماة فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي مال بيده اليه لياخذه
فياكله فقال بعض النسوة هي ميمونة كما عند الطبراني والبقية للنسوة لم يسم اخبروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل منه فقالوا وفي رواية فقلن هو ضب يا رسول الله فرفع يده الكريمة قال
خالد فقلت احرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن موجودا بارض قومي مكة اصلا او لم يكن مشهورا فيها
فلم ياكلوه وفي رواية يزيد بن الاصم عند مسلم هذا لحم لم اكله قط فاجدني اعافه اكرهه قال خالد المذكور رضي الله
عنه فاجتررته بالجيم الساكنة والرا المكررة اي جررته فاكلته ورسول الله اي والحال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر الي وهو يدل على حله واصرح منه رواية كلوه فانه حلال وحديث الباب مر في الاطعمة

باب بالتنوين **اذا وقعت الفارة** بالهمز الساكن واحد الفار **في السمن الجامد**
او الذايب او غيره من الادهان والاعسال دعوها هل يفرق الحكم ام لا وفارة البيوت حيوان موذ زايد
في الفساد وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وسميت بذلك لخروجها
من جحرها على الناس واصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق على الاستعارة
لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم ولان الفارة ابدت جوهرها الخبيث في قطع حبال سفينة نوح
والفار عظيم الحيل كثير الاذى يقرض الثياب والكتب وياكل الحبوب والزروع والمايعات ويرمي فيها بعرة ليفسدها

وهي تعادي العقرب واذا جعلت فارة وعقرب في قارورة فانه يقع بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة تحتال على ان تقبض ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها فان قبضت على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرا اهلكتها ومن الفار صنف يحب الدراهم والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردها الى بيته واحدا واحدا واذا اقفر البيت من الادم لم يا لفه الفار قال انس بن ابي اياس وقفت عجوز على قيس فقالت له اشكو اليك قلة الفار فقال ما الطف ما سالت تذكرها ان بيتها اقفر من الادم فاكثر لها بالملام نقله الزين بن عبد الرحمن بن داود القادري الحنبلي في كتابه نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار وبه قال حدثنا الحميدي عبد الرحمن بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن شهاب قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين اي عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدثه باثبات هاء الضمير في الفرع وغيره عن ميمونة بنت الحرث ام المومنين رضي الله عنها ان فارة وقعت في سمن فماتت فيه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها انجست السمن فيمتنع اكله ام لا فقال القوها بعد استخراجها من السمن وما حولها منه وكلوه اي السمن الباقي وهذا يدل على ان السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المايع الذايب اذ انه عند الحركة وفي مسند اسحق بن راهوية ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فالقوها وما حولها وكلوه وان كان ذايبا فلا تقربوه وهذه الزيادة في رواية ابن عيينة غريبة كما قاله الحافظ ابن حجر قيل لسفين بن عيينة فان معمرا يحدثه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سفين ابن عيينة ما سمعت الزهري يقوله الا عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله المذكور عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته اي الحديث منه من الزهري مرارا من طريق ميمونة فقط وهذا وصله ابو داود عن الحسن بن علي الحلواني واحمد بن صالح كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر المذكور باسناده وعند الاسمعيلي عن جعفر الفريابي عن علي بن المديني قال سفين كم سمعناه من الزهري يعيده ويبديه وهذا الحديث سبق في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن الدابة اي عن حكم الدابة تموت في الزيت والسمن وهو جامد او غير جامد من غير فرق بين السمن وغيره ولابي ذر الجامد منه ولابي ذر عن الكشميهني الفارة بدل من الدابة او عطف بيان لها او غيرها عطفا على المجرور وهل ينجس الكلام لا قال الزهري بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بفارة ماتت في سمن فامر بما قرب منها من الفارة فطرح ثم اكل ما بقي من السمن عن حديث عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والجار والمجرور متعلق بقوله بلغنا اي بلغنا عن حديث عبيد الله وهذا بلاغ صورته صورة المرسل او الموقوف لكنه مذكور بالاسناد المرفوع اولا واحرا قال في الفتح ولم يظهر لنا هل فيه ميمونة اولا واستدل بهذا الحديث لاحدى الروايتين عن احمد ان المائع اذا حلت فيه النجاسة لا ينجس الا بالتغير وهو اختيار البخاري وقول ابن نافع من المالكية وفرق الجمهور بين الجامد والمائع عملا بالتفصيل السابق ولو لم يرد في طريق صحيح نحديد ما يلقى نعم اخرج ابن ابي شيبة من مرسل عطاء بن يسار بسند جيد انه يكون قدر الكف واستدل بقوله في الرواية المفصلة وان كان مايعا فلا تقربوه على انه لا يجوز الانتفاع به في شيء فيحتاج من اجاز الانتفاع به في غير الاكل كالشافعية او معه كالحنفية الى الجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث ابن عمر عند البيهقي ان كان السمن مايعا انتفعوا به ولا تاكلوه وحديث ابن عمر في فارة وقعت في زيت استصبحوا به وادهنوا به وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهم انها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم فارة سقطت في سمن وماتت فيه هل ينجس فلا يوكل فقال صلى الله عليه وسلم القوها اي الفارة وما حولها من السمن وكلوه اي باقي السمن

والمشهور

والمشهور جواز الاستصباح بما حولها لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر وكل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجوز ان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال الظاهرية لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المايعات لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سور وكان الزهري يقول ان اكل سوره يورث النسيان

باب

النهي عن الوسم بفتح الواو وسكون السين والعلم بفتح العين واللام في الصورة اي في وجه الحيوان ليتميز عن غيره وفي بعض النسخ الوشم بالمعجمة وهو بمعنى الذي بالمهملة او بالمهملة بالوجه وبالمعجمة في ساير الجسد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن حنظلة بن ابي سفين الجمحي عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كره ان تعلم الصورة بضم المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ان يجعل فيها علامة وللكشميهني الصور بفتح الواو بلاها بصيغة الجمع وفي مسلم مر النبي صلى الله عليه وسلم بحمار وقد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا لا يسم احد الوجه ولا يضربن احد الوجه وانما كره لشرف الوجه وحصول الشين فيه وتغيير خلق الله فلو كان في غيره للتمييز فلا باس به وقال ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تضرب بضم اوله وفتح ثالثه اي الصورة فان قلت ما الحكمة في تقدم الموقوف على المرفوع اجيب اسنده لا لاعلى الكراهة التي ذكرها لانه اذا ثبت النهي عن الضرب يكون المنع من الوشم اولى لما لا يخفى تابعه اي تابع عبيد الله بن موسى قتيبة ابن سعيد في روايته عن حنظلة عن سالم فقال حدثنا العنقزي بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح القاف بعدها زاي مكسورة نسبة الى بيع العنقز وهو المرزنجوش بنت طيب الريح عمرو بن محمد الكوفي عن حنظلة الجمحي اي عن سالم عن ابيه وقال تضرب منها على ما حذف في الاولى تضرب الصورة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم باخ لي من امي اسمه عبد الله بن ابي طلحة يحنكه وهو صلى الله عليه وسلم في مربد له بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة موضع الابل فاطلاقه على موضع الغنم مجاز او دخلها عند الابل فرايته يسم بالسين المهملة يكوي شاة من الغنم ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني شاء بالهمز من غير تانيث قال شعبة حسبته اي حسبت هشاما قال يسمها في اذانها والتصريح بان القايل حسبته شعبة والضمير به لهشام وقع في مسلم وفي الحديث حجة للجمهور في وسم البهائم بالكي خلافا للحنفية لتمسكهم بعموم النهي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ وهذا الحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في اللباس وابو داود في الجهاد

باب

بالتنوين اذا اصاب قوم ولابن عساكر القوم غنيمة بفتح الميم من الكفار فذبح بعضهم قبل القسمة غنما او ابلا بغير امر اصحابه لم توكل لحديث رافع وهو ابن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم المذكور موصولا في باب التسمية على الذبيحة المتضمن لذبحهم من غنم الغنيمة قبل القسمة وانهم اغلوه في القدور وانه صلى الله عليه وسلم امر بالقدور فاكفيت عقوبة لهم وقال طاوس هو ابن كيسان اليماني وعكرمة مولى ابن عباس مما وصله عنهما عبد الرزاق في ذبيحة السارق اطرحوه اي مذبوحه ولا تاكلوه فانه حرام وظاهره ان مذهبهما عدم جواز ذبح من ليس له ولاية الذبح بملك او وكالة ونحوهما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بهمزة مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فواو مفتوحة بعدها صاد مهملة سلام الحنفي الكوفي قال حدثنا سعيد بن مسروق والد سفين الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين وتخفيف الموحدة عن ابيه عن جده رافع بن خديج انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اننا نلقى وفي نسخة انا نلقى العدو غدا وليس معنا مدى بضم الميم وتنوين الدال المهملة مخففة جمع مدية سكين ننحر بها ما نغنمه وكانه استشعر النصر والظفر والغنيمة الذين يذبحون منهم اما باخبار منه صلى الله عليه وسلم اياهم بذلك

او بما وقع في نفوسهم من نصرة المسلمين على عادتهم فقال صلى الله عليه وسلم ما أنهر الدم اسال وذكر
اسم الله عليه فكلوه ولابي ذر عن الكشميهني فكلوه ما لم يكن اي المذبوح به سن ولا ظفر وساحدثكم
عن ذلك وحكمته لتتفقهوا اما السن فعظم وهو منهي بدم المذبوح وقد نهيتم عن تنجيس العظام في الاستنجا
لكونها زاد اخوانكم من الجن واما الظفر فمدى الحبشة وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم والالف واللام
في الظفر للجنس فلذا وصفها بالجمع كقول العرب اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر والحبشة
جنس من السودان معروف وقوله ساحدثكم عن ذلك الخ اختلف فيه هل هو مدرج او مرفوع جزم النووي
بانه مرفوع وقال ابن القطان مدرج من قول رافع بن خديج ورجح الحافظ ابن حجر الاول وتقدم سرعان
الناس فاصابوا من الغنائم ولابي ذر وابن عساكر المغانم والنبي صلى الله عليه وسلم في اخر الناس
شبرا فنصبوا قدورا بها لحم ما ذبحوه من الغنيمة فامر بها صلى الله عليه وسلم لما راها ان تكفي فاكفيت
اي قلبت وافرغ ما فيها عقوبة لهم وقسم عليه السلام بينهم ما غنموه وعدل بعيرا قابله بعشر
شياه لنفاسة الابل حينئذ او عزتها وكثرة الغنم او كانت هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه
ثم ند نفر منها من الابل التي قسمت بعير من اوايل القوم ولم يكن معهم مع الذين في الاوايل خيل ومع
الاخرين قليلة زاد في الرواية السابقة في باب التسمية فطلبوه فاعياهم فرماه رجل لم اقف على اسمه
بسهم فحبسه الله بسبب رميه بان اصابه فوقف فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم من الابل
اوابد بالهمزة المفتوحة والواو وبعد الالف موحدة فدال مهملة كاوابد الوحش اي نفار كنفار الوحش
فما فعل منها هذا الفعل وهو النفار ولم تقدروا عليه فافعلوا به مثل هذا وكلوه فانه له ذكاة ٥

باب

بالتنوين اذا ند اي نفر هار بالبعير كاين لقوم فرماه بعضهم بسهم ليحبسه
فقتله فاراد بالفا ولابي ذر وابن عساكر واراد صلاحهم اي صلاح القوم اصحاب البعير لا افساده عليهم
ولابي ذر عن الكشميهني صلاحه بالافراد اي صلاح البعير وكلاهما بغير همز وفي الفتح بالهمز فيهما ونسبه تركها
لكريمة فهو اي ذلك الفعل جايز الكل ولا يلزمه بقتله شي لخبر رافع اللاحق عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام وسقط لفظ محمد لغير ابي ذر قال اخبرنا عمر بن عبيد بضم
العين فيهما من غير اضافة الثاني الطنافسي بضم الطا المهملة وبفتحها في اليونينية وكسر الفا نسبة الى
بيع الطنافس واحادها طنفسة عن سعيد بن مسروق والد سفين الثوري عن عباية بن رفاعة
ولابن عساكر ابن رافع فنسبه الى جده عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه سقط ابن خديج لابي ذر
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر بذي الحليفة من تهامة بالقرب من ذات عرق بين الطايف
ومكة كما مر في باب التسمية فند بعير من الابل للقوم قال فرماه رجل لم اعرف اسمه بسهم فحبسه ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان لها اي للابل اوابد كاوابد الوحش نفرات كنفرا تها فما غلبكم منها فاصنعوا به
هكذا فانه له ذكاة قال رافع قلت يا رسول الله انا نكون في المغازي والاسفار فنريد ان نذبح فلا تكون
معنا مدى جمع مدية سكين يذبح بها قال صلى الله عليه وسلم ارن بهمزة مفتوحة فرا مكسورة
فنون ساكنة اي اهلك الذي تذبحه ولابي ذر وابن عساكر ارني بكسر الرا واسكانها وبعد
النون تحتية اي انظر ما انهر الدم او قال نهر بغير همز والصواب بالهمز والشك من الراوي
وذكروا اسم الله عليه فكل غير السن والظفر فان السن عظم والظفر مدى الحبشة فيه ان ذبح غير
المالك اذا وقع بطريق الاصلاح للمالك خشية ان يفوت عليه المنفعة ليس بها سد قاله ابن المنير
والحديث سبق في باب ما ند من البهايم

باب جواز اكل المضطر من الميتة

لقوله تعالى ولابي ذر اذا اكل المضطر لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا امر اباحة من
طيبات ما رزقناكم من مستلذاته او من حلالاته واشكروا الله الذي رزقكموها ان كنتم اياه

تعبدون

تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم ثم بين المحرم فقال إنما حرم عليكم
الميتة وهي كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح وانما للاثبات المذكور ونفي ما عداه اي
ما حرم عليكم الا الميتة والدم يعني السايل وقد حلت الميتتان والدمان بالحديث ولحم الخنزير يعني
الخنزير بجميع اجزايه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله اي ذبح للاصنام فمن اضطر
الجي غير باغ اي فاكل غير باغ اللذة والشهوة ولا عاد متعد مقدار الحاجة فلا اثم عليه فيباح له
قدر ما تدفع به القرام وتبقى معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لان الاباحة للاضطرار فتتقدر
بقدر ما يندفع به الضرر والاصح انه يلزمه الاكل فان توقع حلالا على قرب لم يجز غير سد الرمق وان لم
يتوقع الحلال فقيل يجوز له الشبع والاظهر سد الرمق فقط الا ان يخاف تلفا ان اقتصر عليه فيجب
عليه ان يشبع وله اكل ادمي ميت وقتل مرتد وحربي بالغ واكلهما لانهما غير معصومين وحد الاضطرار
ان يصل به الجوع الى حد الاهلاك او الى مرض يفضي به وهذا قول الجمهور وقال سيدي عبد الله بن
ابي جمرة نفعنا الله ببركاته الحكمة في ذلك ان في الميتة سمية هي اشد من سمية الميتة فاذا اكل منها
حينئذ لا تتضرر قال في الفتح وهذا اذا ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا الى اخره في
رواية ابي ذر وقال بعد ما رزقناكم الى فلا اثم عليه وقال تعالى فمن اضطر متصل بذكر المحرمات
المذكورات قبل اي فمن اضطر الى الميتة او الى غيرها في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم مايل الى اثم
اي غير متجاوز حد الرمق ان الله غفور لا يواخذ بذلك رحيم باباحة المحظور للمعذور وقوله بالجر
عطفا على المجرور السابق او بالرفع على الاستيناف فكلوا مما ذكر اسم الله عليه دون ما ذكر عليه اسم
غيره من الهتكم ان كنتم باياته مومنين وما لكم الا تاكلوا ما استفهامية في موضع رفع بالابتدا ولكم
الخبر اي واي غرض لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم بين لكم ما حرم عليكم
بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة اي شدة
المجاعة الى اكله وان كثيرا ليضلون باهوايهم بغير علم اي يضلون فيحرمون ويحللون باهوايهم
وشهواتهم من غير تعلق بشريعة ان ربك هو اعلم بالمعتدين بالمجاوزين من الحق الى الباطل وسقط
قوله مما ذكر اسم الله عليه الخ لابن عساكر وقال بعد قوله تاكلوا الاية وسقط لابي ذر من قوله
وما لكم الى المعتدين وقوله جل وعلا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه اي اكل ياكله ومحرما نصب
صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه اي لا اجد طعاما محرما وعلى طاعم متعلق
بمحرما ويطعمه في موضع جر صفة لطاعم الا ان يكون ذلك المحرم وقدره ابو البقا ومكي وغيرهما الا ان
يكون الماكول او ذلك ميتة او دما مسفوحا صفة لدم والمسفوح المصبوب وهو ما خرج من الحيوان وهي
احيا او من الاوداج عند الذبح فلا يدخل الكبد والطحال لانهما جامدان وقد جا الشرع باباحتهما
ولا ما اختلط باللحم من الدم لانه غير سايل او لحم خنزير فانه رجس نجس حرام والهاء في انه الظاهر عودها
على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم على خنزير لانه اقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه
والخنزير جا بعرضية الاضافة اليه الا ترى انك اذا قلت رايت غلام زيد فاكرمته ان الهاء
تعود على الغلام لان المحدث عنه المقصود بالاخبار عنه لا على زيد لانه غير مقصود ورجح الثاني
بان التحريم المضاف للخنزير ليس مختصا بلحمه بل شحمه وشعره وعظمه كذلك فاذا اعدنا الضمير
على خنزير كان وافيا بهذا المقصود واذا اعدناه على لحم لم يكن في الاية تعرض لتحريم ما عدا اللحم
مما ذكر واجيب بانه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم لانه اهم ما فيه واكثر
ما يقصد منه اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فانه يكون

من باب مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فانه رجس اما على المبالغة بان جعل نفس الرجس او على حذف
مضاف او فسقا عطف على المنصوب السابق وقوله فانه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
أُهِلَّ لغير الله به في موضع نصب صفة لفسقا اي رفع الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسمي بالفسق
لتوغله في باب الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة الى اكل شيء من هذه المحرمات غير باغ على مضطر
مثله تارك لمواساته ولا عاد متجاوز قدر حاجته من تناوله فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه وسقط لابي
ذر وابن عساكر من قوله طاعم الخ وقالا بعد قوله محرما الى قوله مسفوحا وقال ابن عباس مما وصله
الطبري في تفسير مسفوحا اي مهراقا وقال جل وعلا فكلوا مما رزقكم الله على يد محمد صلى الله عليه وسلم
حلالا طيبا بدلا عما كنتم تأكلونه حراما خبيثا من الاموال المأخوذة بالغارات والغصوب وخبائث
الكسوب واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة وهي ما فارقه الروح من غير ذكاة مما
يذبح والدم السائل ولحم الخنزير بجميع اجزائه وما اهل لغير الله به ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم وهذه آية النحل وثبتت هنا ولم يذكر المؤلف في هذا الباب
حديثا اكتفاء بالنصوص القرآنية او بيض له ليجد حديثا على شرطه فيثبته فيه فلم يجده

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاضاحي

بفتح الهمزة جمع اضحية بضمها وتكسر مع تخفيف الياء وتشديدها ويحذف فتفتح الضاد وتكسر اسم لما يذبح من
النعم تقربا الى الله تعالى من يوم العيد الى اخر ايام التشريق قال عياض سميت بذلك لانها تفعل في
الضحى وهو ارتفاع الشمس فسميت بزمن فعلها **باب سنة الاضحية** من باب اضافة
الصفة الى الموصوف ولابن عساكر في نسخة الاضحية سنة وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله حماد بن
سلمة في مصنفه بسند جيد هي سنة ومعروف بين الناس اذا اراده لا ينكرونه والجمهور انها سنة مؤكدة
على الكفاية وفي وجه للشافعية انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية
واجبة على كل مسلم مقيم موسر في يوم الاضحى عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فقول ابي حنيفة
ومحمد وزفر والحسن واحدى الروايتين عن ابي يوسف وقال الشيخ خليل المشهور انها سنة وقال
المرداوي من الحنابلة وتسن التضحية لمسلم ولو مكاتبا باذن سيده الا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
واجبة عليه قال ابن حجر واقرب ما يتمسك به للوجوب حديث ابي هريرة رفعه من وجد سعة فلم يضح فلا
يقربن مصلانا اخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه والموقوف اشبه بالصواب
قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحا في الايجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على اهل كل بيت اضحية
اخرجه احمد والاربعة بسند قوي ولا حجة فيه لان الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر
معها العتيرة وليست واجبة عند من قال بوجوب الاضحية وحديث ابن عباس كتب علي النحر ولم يكتب عليكم
المروي عند احمد وابي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على ان الوجوب من الخصائص النبوية ضعيف
وتساهل الحاكم فصححه وبه قال حدثنا بضم الحاء ولابي ذر حدثني محمد بن بشار العبدي الملقب ببندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد الايامي بهمزة قبل التحتية
المخففة ولابي ذر وابن عساكر اليامي باسقاط الهمزة عن الشعبي عامر بن شراحيل عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد الاضحى ان اول ما نبدأ به في يومنا هذا
نصلي صلاة العيد بحذف ان قبل نصلي قال في الكواكب هو نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه في تقدير
ان او تنزيل الفعل منزلة المصدر انتهى وفي رواية ابي ذر ان نصلي فلا يحتاج الى تقدير ثم نرجع من
المصلى الى المنزل فننحر ما من شأنه ان ينحر ونذبح ما من شأنه ان يذبح من الاضحية من فعله اي

تأخر

اي تأخر النحر عن الصلاة فقد اصاب سنتنا طريقتنا ومن ذبح اضحيته قبل اي قبل الصلاة فانما هو اي
المذبوح لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء ليس من العبادة فلا ثواب فيها بل هي لحم ينتفع به اهله
فقام ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية البلوي وقد ذبح قبل
الصلاة فقال يا رسول الله ان عندي جذعة من المعز فقال صلى الله عليه وسلم اذبحها ولن تجزي بفتح الفو
قية وهمز عن احد بعدك اي وانما تجزي الثني والثنية من المعز ما دخل في السنة الثالثة والطاعن في
الثانية هو الجذع والجذعة ويجزي الضان منه وروى احمد حديث ضحوا بالجذع من الضان فانه جائز ولابن
ماجه نحوه واختلف القائلون باجزاء الجذع من الضان وهم الجمهور في سنه فقيل ما اكمل سنة ودخل
في الثانية وهو الاصح عند الشافعية والاشهر عند اهل اللغة وقيل نصف سنة وهو قول الحنفية والحنا
بلة وقيل سبعة اشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني وقيل ستة او سبعة حكاه الترمذي عن
وكيع واجزاء جذع المعز خصوصية لابي بردة نعم وردت الرخصة لغيره عقبة بن عامر ولغيره كما سيأتي ان شاء
الله تعالى قريبا قال مطرف هو ابن طريف بالطاء المهملة المفتوحة آخره فاء ابو بكر عظيم الحارثي بالمثلثة
مما سبق موصولا في العيدين ويأتي ان شاء الله تعالى عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة اي صلاة العيد تم نسكه واصاب سنة المسلمين طريقتهم
وبه قال حدثنا مسدد يعني ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ايوب السختياني عن محمد يعني ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح اضحيته ولابي ذر وابن عساكر يذبح
قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد وما يتعلق بها من الخطبة والا فوقت الصلاة الى الزوال فانما ذبح
لنفسه لحما يأكله لا ثواب له فيه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين وهذا الحديث
قد سبق في صلاة العيدين **باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس** بنفسه او بامره وبه
قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة ابو زيد الزهراني الطفاوي قال حدثنا هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي الثبت لكنه يدلس ويرسل لكن رواية مسلم
عن يحيى اخبرني بعجة ازالت ما يخشى من تدليسه عن بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة ساكنة
ابن عبد الله الجهني تابعي ليس له في البخاري الا هذا عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ضحايا وكان الذي باشر القسمة عقبة بن عامر المذكور كما سيأتي ان شاء الله تعالى
فصارت اي حصلت لعقبة بن عامر جذعة من المعز قال عقبة فقلت يا رسول الله صارت جذعة ولابي ذر
لي جذعة قال صلى الله عليه وسلم ضح بها ولم يقل ولن تجزي عن احد بعدك كما قال لابي بردة
باب الاضحية للمسافر والنساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عليها وحاضت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة قبل ان تدخل مكة وهي والحال
انها تبكي فقال لها صلى الله عليه وسلم ما لك تبكي أنفست بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصيلي
انفست بضم النون اي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالضم النفاس قالت نعم نفست قال عليه السلام
ان هذا الحيض امر كتبه الله على بنات آدم فلست مختصة به فاقضي ما يقضي الحاج فافعلي
الحاج من المناسك غير ان لا تطوفي بالبيت لانه كالصلاة لا تصح الا بطهارة كاملة ثم قال بعضهم
بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب عليها بدنة عندهم ولا زائدة اي غير ان تطوفي قالت
عائشة فلما كنا بمنى أتيت بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه
رضي الله عنهن بالبقر اي باذنهن لان تضحية الانسان عن غيره لا تصح الا باذنه وهذا الحديث

قد مر في الحيض **باب ما يشتهى** بضم اوله وفتح رابعه **من اللحم يوم النحر** وما موصولة
او مصدرية وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن علية اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر لاصحابه من كان
منكم ذبح اضحيته قبل الصلاة فليعده فانها ليست نسكا فقام رجل هو ابو بردة فقال يا رسول الله
ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم للالتذاذ به فيه ولان العادة جرت فيه بكثرة الذبح فالنفس تتشوق له ولا
يقدح له قول عمر لجابر بن عبد الله لما راى معه لحما فقال ما هذا قال قرمنا الى اللحم فقال اين تذهب هذه الاية
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص باكله قال الله تعالى ليذكروا اسم الله
على ما رزقكم من بهيمة الانعام فكلوا منها وبه استدل من قال بوجوب الاكل من الاضاحي وهو قول غريب
والذي عليه الجمهور انه من باب الرخصة او الاستحباب وذكر جيرانه وعند مسلم عن عاصم واني عجلت نسيكتي
لاطعم اهلي وجيراني واهل داري وعندي جذعة من المعز خير من شاتي لحم فالتمسه من المعز فرخص له صلى
الله عليه وسلم في ذلك قال انس فلا ادري ابلغت الرخصة من سواه من الناس ام لا فيكون مختصا بذلك
ولعل انسا لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن تجزي عن احد بعدك ثم انكفا بالهمزة اي مال ورجع النبي
صلى الله عليه وسلم عن مكان الخطبة الى مكان الذبح الى كبشين تثنية كبش وهو ذكر الضان فذبحهما وقام
الناس الى غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون مصغرا فتوزعوها بالزاي المعجمة من التوزيع اي تفرقوها
او قال فتجزعوها بالجيم والزاي من الجزع اي اقتسموها حصصا كل واحد حصة من الغنم بغير ذبح وليس المراد
ان كل واحد اخذ قطعة من اللحم والشك من الراوي والحديث سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين
باب من قال الاضحى يوم النحر فقط دون ايام التشريق ويوم نصب في الظرفية ولابي
ذر ويوم واختصاص النحر باليوم العاشر قول حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري وبه
قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان ولابي ذر ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته مثل حالته
يوم خلق الله السموات والارض روي انهم كانوا ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى شهر اخر ويجعلون الشهر
الذي انسأوا فيه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول
فلا يزالون كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم تستدير حينئذ الشهر الذي بدئ منه وكانت السنة التي حج فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وهي السنة التي وصل ذو الحجة الى موضعه
فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اي ان الله تعالى
قد ادحض امر النسيء فان حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له السنة اثنا عشر شهرا
تاكيد لابطال امر النسيء وان احكام الشرع تبنى على الشهور القمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية
منها اربعة حرم لعظم حرمتها ثلاث متواليات حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر الذي هو واحد الاشهر
بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه ولابن عساكر ثلاثة متواليات ذو القعدة للقعود فيه عن القتال
وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر اضيف اليهم لانها كانت تحافظ على
تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب وسمي رجبا لترجيب العرب اياه الذي بين
جمادى بضم الجيم وفتح الدال المهملة وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا
قال القاضي البيضاوي يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقرير برهانه في نفوسهم ليبنى عليها ما اراد تقريره
وتوهم قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقف فيما لا يعلم
الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي ذو الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم

فسكت

فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة بسكون اللام مكة التي جعلها الله تعالى حرما
قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها الجامعة للخير المستحقة ان تسمى بهذا الاسم
لتفوقها سائر مسميات اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كانها هي
المحل المستحق للاقامة بها قلنا بلى يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر الذي تنحر فيه الاضاحي
في سائر الاقطار والهدايا بمنى قلنا بلى وتمسك به من خص النحر بيوم العيد ووجهه انه عليه الصلاة والسلام
اضاف هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا جنسية فتعم فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم لكن قال القرطبي
التمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم
من بهيمة الانعام انتهى واجاب الجمهور بان المراد النحر الكامل الفضل والالف واللام كثيرا ما تستعمل للكمال
نحو [illegible] انما الشديد الذي يملك نفسه ولذا قيل اليوم اليوم افضل الايام وقال المالكية ايام النحر
ثلاثة مبدؤها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية اخر وقتها غروب الشمس
من اخر ايام التشريق لحديث في كل ايام التشريق ذبح رواه ابن حبان وقال ابو حنيفة واحمد يومان
بعد النحر كقول المالكية قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي وان
ابا بكرة قال في حديثه واعراضكم قال التوربشتي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال للنفس وللحسب
يقال فلان نقي العرض اي بريء ان يعاب وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا
لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان المراد الاخلاق النفسانية فالمراد
هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما في النهاية ان العرض موضع المدح والذم ولذا قيل العرض النفس
اطلاقا للمحل على الحال عليكم حرام كحرمة يومكم هذا يوم النحر في بلدكم هذا مكة في شهركم هذا
ذي الحجة وسقط لفظ هذا لابي ذر وابن عساكر وستلقون ربكم يوم القيامة فيسالكم
عن اعمالكم فيجازيكم عليها الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد
اللام الاولى جمع ضال يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب ما ذكر
فلعل بعض من يبلغه بفتح التحتية وسكون الموحدة ان يكون اوعى بالواو الساكنة بعد
الهمزة المفتوحة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارعى بالراء بدل الواو له للذي ذكر من بعض
من سمعه مني وكان بالواو ولابي ذر وابن عساكر فكان محمد اي ابن سيرين اذا ذكره
ولابي ذر عن الكشميهني ذكر بحذف الضمير المنصوب قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت الا هل بلغت زاد ابو ذر عن المستملي مرتين
وهو من الحديث فصل بينه الراوي وبين ما قبله بقوله وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث تقدم في العلم والحج وتفسير براءة مفرقا **باب**
بيان كون الاضحى والمنحر بالمصلى موضع صلاة العيد لئلا يذبح احد قبل الامام فيذبح [illegible]
مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفي بعض النسخ والنحر بغير ميم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بتشديد الدال المهملة المفتوحة بعد القاف قال حدثنا خالد
ابن الحرث الهجيمي بالجيم والميم مصغرا قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع
مولى ابن عمر قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ينحر في المنحر قال عبيد الله العمري
يعني منحر النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن كثير بن فرقد بالمثلثة وفرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف
بعدها دال مهملة عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذبح و ينحر بالمصلى بعد ان يصلي العيد وهو مذهب مالك ان الامام يبرز اضحيته للمصلى فيذبح به كما قاله
السفاقسي والحديث الاول موقوف والثاني مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر هذا **باب**
بالتنوين اضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين من الضان اقرنين لكل واحد منهما قرنان معتدلان ولابي
ذر وابن عساكر باب ضحية النبي صلى الله عليه وسلم الخ ويذكر بضم اوله وفتح الكاف في صفة الكبشين
سمينين اخرجه ابو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس وقال يحيى بن سعيد الانصاري مما
وصله ابو نعيم في مستخرجه سمعت ابا امامة بن سهل بسكون الهاء قال كنا نسمن الاضحية بالمدينة وكان
المسلمون يسمنون ها ايضا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس سقط لابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يضحي بكبشين قال في المصابيح هذا يدل على ان ذلك عادته عليه الصلاة والسلام
فيكون دليلا للمالكية على افضلية الضان في الضحايا ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواظب الا
على ما هو الافضل لكن من نظر الى كثرة اللحم كامامنا الشافعي قال الافضل الابل ثم البقر وقد اخرج البيهقي عن
ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحي بالجزور احيانا وبالكبش اذا لم يجد جزورا لكن في سنده عبد الله بن
نافع وفيه مقال فلو سلم كان نصا في موضع النزاع قال انس وانا اضحي بكبشين اقتداء به صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني ولابي ذر حدثنا ايوب عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكفأ
بالهمز بعد الفاء رجع الى كبشين اقرنين تثنية اقرن وهو الكبير القرن املحين بالحاء المهملة تثنية
املح وهو الذي يخالط سواده بياض والبياض اكثر وقال الاصمعي هو الاغبر وقال ابن الاعرابي
الابيض الخالص وبه تمسك الشافعية في تفضيل الابيض في الاضحية او هو الذي ينظر في
سواد ويأكل في سواد ويبرك في سواد اي ان مواضع هذه منه سود وما عدا ذلك ابيض وانما
ذلك لحسن منظره وشحمه وطيب لحمه لانه نوع متميز عن جنسه فذبحهما صلى الله عليه وسلم بيده
الشريفة وفيه ان الذكر في الاضحية افضل من الانثى وهو قول احمد وحكى الرافعي فيه قولين عن الشافعي
احدهما عن نصه في البويطي الذكر لان لحمه اطيب وهذا هو الاصح والثاني ان الانثى اولى قال الرافعي وانما
يذكر ذلك في اخر الصيد عند التقويم والانثى اكثر قيمة فلا تفدى بالذكر او اراد الانثى التي لم تلد وفيه
استحباب التضحية بالاقرن وانه افضل من الاجم الذي لا قرن له وذبح اضحيته بيده اذا كان يحسن
الذبح تابعه اي تابع عبد الرحمن وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري في روايته عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة عن انس وهذه المتابعة ذكرها الاسمعيلي وقال اسمعيل ابن علية مما يأتي
موصولا قريبا عند المؤلف وحاتم بن وردان بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد عن انس رضي الله عنه فخالفا عبد الوهاب الثقفي في شيخ ايوب ووقع في رواية
ابي ذر تاخير متابعة وهيب عن قوله وقال اسمعيل وعند الباقين تقدم متابعة وهيب قال في
الفتح وهو الصواب لان وهيبا انما رواه عن ايوب عن ابي قلابة متابعا لعبد الوهاب الثقفي
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني سكن مصر قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن
ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما تطلق على الضان والمعز يقسمها على صحابته صلى الله عليه وسلم
او صحابة عقبة ضحايا من ماله عليه الصلاة والسلام او من الغنيمة فقسمها فبقي منها عتود بفتح العين
المهملة وضم الفوقية الخفيفة ما قوي ورعى من اولاد المعز واتى عليه حول او العتود

الجذع

الجذع من المعز ابن خمسة اشهر وفي المحكم العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد
فذكره عقبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ضح انت به ولابي ذر ضح به انت
وزاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيها بعدك وحديث
الباب سبق في الوكالة بهذا الاسناد والمتن وفي الشركة ايضا في باب قسمة الغنائم والعدل فيها

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بردة بن نيار ضح بالجذع من المعز ولن
تجزي عن احد بعدك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان
الواسطي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف
الكوفي عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط لابي ذر ابن عازب انه قال
ضحى خال لي يقال له ابو بردة هاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية بن عمرو بن عبيد البلوي
من حلفاء الانصار اي ذبح اضحيته قبل الصلاة اي صلاة العيد فالالف واللام للعهد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاتك التي ذبحتها قبل صلاة العيد شاة لحم ليست اضحية ولا ثواب فيها واستشكلت
هذه الاضافة بان الاضافة اما معنوية مقدرة بمن كخاتم حديد او باللام كغلام زيد او بفي كضرب اليوم
اي ضرب في اليوم واما لفظية صفة مضافة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء منها في شاة
لحم واجيب بان الاضافة بتقدير محذوف اي شاة طعام لحم اي لا طعام نسك او ما شبه ذلك يعني
شاة لحم غير نسك في مضافة الى محذوف اقيم المضاف اليه مقامه فقال ابو بردة يا رسول الله ان عندي
داجنا بالجيم والنون التي تالف البيوت لا سن لها معينا جذعة بالجيم والذال المعجمة بالنصب عطف بيان
لداجنا من المعز وهو الذي لم يطعن في الثالثة قال صلى الله عليه وسلم اذبحها عن اضحيتك خصوصية لك
ولن تصلح اضحية لغيرك ثم قال عليه الصلاة والسلام من ذبح قبل الصلاة اي صلاة العيد فانما ذبح لنفسه
كما ياكله لغير نسك ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين تابعه اي تابع مطرفا عبيدة بضم
العين مصغرا ابن معتب بموحدة بعد المثناة الفوقية المكسورة الضبي في روايته عن الشعبي عامر بن شراحيل
وتابعه ايضا ابرهيم النخعي عن البراء وهو منقطع لان ابرهيم لم يلق احدا من الصحابة وتابعه او تابع
عبيدة وكيع بفتح الواو وكسر الكاف عن حريث بضم الحاء المهملة اخره مثلثة مصغرا ابن ابي المطر الاسدي
الكوفي الحناط بالمهملة والنون عن الشعبي عامر وهذا وصله ابو الشيخ بن حبان في كتاب الاضاحي
من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع وقال عاصم هو ابن سليمان الاحول مما وصله مسلم وداود
ابن هند مما وصله مسلم ايضا عن الشعبي عامر عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه
عندي عناق لبن بفتح العين المهملة وتخفيف النون الانثى من ولد المعز واضافها الى اللبن اشارة الى
صغرها وانها قريبة من الرضاع وقال زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي مما وصله المؤلف
اول الاضاحي وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الكوفي مما وصله البخاري ايضا
في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد عن الشعبي عن البراء وقال عندي جذعة وقال ابو الاحوص سلام بن سليم
الحنفي الكوفي حدثنا منصور هو ابن المعتمر مما وصله المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العيد
وقال عناق جذعة بالتنوين فيهما فالثاني عطف بيان وقال ابن عون عبد الله واسم جده ارطبان في
روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله المؤلف في الايمان والنذور عناق جذع بتنوينهما عناق لبن بالاضافة
فالاولى كلفظ منصور لكن بتلك تانيث جذعة والثانية كعامر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة المشددة بعد الموحدة العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة بالجيم المضمومة والحا المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله بن مسلم العامري السوائي
القحطاني توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال ذبح ابو
بردة بن نيار قبل الصلاة اي صلاة العيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها بكسر الدال وسكون
اللام اي اذبح مكانها اخرى قال يا رسول الله ليس عندي الا جذعة قال شعبة بن الحجاج واحسبه اي ابا بردة
قال هي اي الجذعة خير من مسنة لطيب لحمها ونفعها للاكل لسمنها ونفاستها واهل اللغة المسن الذي يلقي سنه
ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفي ذي الظلف والحافر في السنة الثالثة وقال ابن
فارس اذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن قال صلى الله عليه وسلم اجعلها اي الجذعة
مكانها اي مكان المسنة خصوصية لك ولن تجزي بفتح الفوقية بغير همزة وقال ابن بري الفقها
يقولون لا تجزي بالضم والهمزة في موضع لا يقضي والصواب الفتح فلا همزة ويجوز الضم والهمز بمعنى
الكفاية وفي الاساس للزمخشري بنو تميم تقول البدنة تجزي عن سبعة بضم اوله واهل
الحجاز تجزي بفتح اوله وبها قرئ لا تجزي نفس عن نفس ولن حرف نصب لنفي المستقبل
وهل هي مركبة او بسيطة ولا تقتضي تابيد النفي خلافا للزمخشري اي لن تقضي عن احد بعدك
وظاهره الخصوصية لابي بردة باجزا الجذع من المعز في الاضحية لكن وقع في غير ما حديث التصريح
بنظيره لغيره كحديث عقبة السابق وقوله ولا رخصة فيها لاحد بعدك وفي كل منها صيغة عموم فايهما تقدم
على الآخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني فيحتمل صدور ذلك لكل منهما في وقت واحد او ان خصوصية الاول
نسخت بثبوت الخصوصية للثاني وذكر بعضهم ان الذي ثبتت لهم الرخصة اربعة او خمسة لكن ليس
التصريح بالنفي الا في قصة ابي بردة في الصحيحين وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي ولو بشار كما احد في
ذلك نعم وقعت المشاركة في مطلق الاجزا لا في خصوص منع الغير لزيد بن خالد رواه ابو داود واحمد
وصححه ابن حبان ولعويمر بن اشقر رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجة ولسعد بن ابي وقاص رواه الطبراني
في الاوسط من حديث ابن عباس وفي حديث ابي هريرة المروي عند ابي يعلى والحاكم ان رجلا قال يا رسول
الله هذا جذع من الضان مهزول وهذا جذع من المعز سمين وهو خيرهما افاضحي به قال ضح به فان
لله الخير وفي سنده ضعف وقال حاتم بن وردان بالحا المهملة ابو صالح البصري مما وصله مسلم عن
ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وقال فيه عناق جذعة بتنوينهما عطف بيان باب من ذبح الاضاحي
بيده وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس سقط لابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين زاد
في الرواية السابقة واللاحقة اقرنين فرايته حال كونه واضعا قدمه الشريف على صفاحهما
بكسر الصاد المهملة وجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه انما كان على صفحتيهما اما باعتبار ان
الصفحتين من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المبارك لان احد تمامها يلي الاخرى مما
يلي الرجل او هو من باب قطعت رؤس الكبشين قال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد
من وجه الاضحية وانما ثني اشارة الى انه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجمع الى المثنى بارادة
التوزيع يسمي اي واضعا قدمه على صفاحهما حال كونه يسمي الله تعالى ويكبر فذبحهما بيده ففيه مشروعية
ذبح الاضحية بيده ان كان يحسن ذلك لان الذبح عبادة والعبادة افضلها ان يباشرها بنفسه ووضع
الرجل على صفحة عنقها الايمن ليكون اثبت له وامكن لئلا تضطرب الذبيحة براسها فتمنعه عن اكمال

الذبح

الذبح او تنجيسه وهذا الحديث رواه مسلم في الذبائح وكذا النسائي ورواه ابن ماجة في الاضاحي باب
من ذبح ضحية غيره باذنه واعان رجل ابن عمر رضي الله عنهما في بدنته بمنى وهي باركة معقولة وصله عبد
الرزاق واذا كانت الاستعانة مشروعة التحقت بها الاستنابة وامر ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
بناته ان يضحين بايديهن انتهى ومذهب الشافعية ان الاولى للمراة ان توكل في ذبح اضحيتها وقوله وامر
الخ ثابت في رواية الكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف بفتح السين المهملة وكسر الرا بعدها فا موضع قرب مكة
قبل ان ادخلها وانا ابكي قال ما لك انفست بفتح الهمزة والنون وكسر الفا وسكون السين المهملة احضت
من النفس وهو الدم وفرقوا بين الحيض والنفاس فقالوا بفتح النون في الحيض وفي الولادة بضمها وحكي
الضم فيهما وثبت في روايتنا بالوجهين قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم هذا امر كتبه الله على بنات آدم
في حديث ابن مسعود عند عبد الرزاق باسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بني اسرايل يصلون
جميعا فكانت المراة تتشرف للرجل فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وحديث الباب
شامل لجميع بنات آدم فيتناول الاسرائيليات ومن قبلهن او بنات آدم عام اريد به الخصوص اقضي
ما يقضي الحاج من المناسك والمراد بالقضا هنا الادا اي ما يؤدي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت
حتى تطهري طهارة كاملة بانقطاع الحيض والاغتسال وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسايه
بالبقر وفي رواية يونس عن الزهري عند النساي وابي داود وغيرهما عن عمرة عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحر عن ازواجه بقرة واحدة لكن قال اسمعيل القاضي تفرد به يونس وخالفه غيره انتهى
ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النساي ايضا ولفظه اصرح من لفظ يونس قال ما ذبح عن
آل محمد في حجة الوداع الا بقرة واستدل بالحديث على ان الانسان قد يلحقه من عمل غيره ما عمله عنه بغير امره
ولا علمه وتعقب باحتمال الاستيذان باب الذبح بعد الصلاة وبه قال
حدثنا حجاج بن المنهال ابو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري ولابي ذر ابن منهال قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد زبيد الايامي قال سمعت الشعبي عامر بن شراحيل عن البرا رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ان اول ما نبدا به من يومنا هذا ان نصلي صلاة
العيد وسقط للكشميهني لفظ به ثم نرجع من المصلى فننحر الاضحية فمن فعل هذا فقد اصاب سنتنا
طريقتنا ومن نحر اي قبل الصلاة فانما هو لحم يقدمه لاهله ليس من النسك في شيء ولا ثواب له
فقال ابو بردة بن نيار يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي وعندي جذعة خير من مسنة فقال صلى الله
عليه وسلم اجعلها مكانها ولن تجزي بفتح الفوقية بلا همز قال بعضهم وهو الذي في جميع الطرق والروايا
وليس المراد بالقضا هنا معناه الاصطلاحي بل مطلق الفعل او قال توفي بضم الفوقية وسكون
الواو عن احد بعدك والشك من الراوي واختلف في وقت الاضحية فعند الشافعية بعد مضي
قدر صلاة العيد وخطبتها من طلوع الشمس يوم النحر سوى صلى ام لا لقوله
صلى الله عليه وسلم اول ما نبدا به ان نصلي ثم نرجع فننحر الخ وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة
وهو اعم من صلاة الامام وغيره ولا تشترط فعل الصلاة اتفاقا فالصحة التضحية فدل على ان المراد
بها وقتها وعند الحنفية وقتها في حق اهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبته وفي حق غيرهم بعد طلوع
الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة
الامام ويجوز بعدها قبل ذبحه باب من ذبح اضحيته قبل الصلاة اعاد الذبح

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم ابن علية نسبة الى امه الاسدي البصري
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من ذبح اضحيته قبل الصلاة فليعده اي الذبح فقال رجل هو ابو بردة يا رسول الله هذا يوم
يشتهى فيه اللحم لما جرت العادة فيه بكثرة الذبح تتشوق النفس له وتلتذ باكله وذكر هنة بفتح الهاء
والنون المخففة حاجة من جيرانه لجيرانه الى اللحم وفقرهم وثبت قوله هنة لابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني فكان النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد النون عذره بتخفيف الذال المعجمة اي قبل عذره
لكنه لم يجعل ذلك كافيا في مشروعية الاضحية وكذا امره بالاعادة وعندي جذعة من المعز على قول
ابي بردة الذي ذكر الراوي عنه انه ذكر هنة من جيرانه والتقدير هذا يوم يشتهى فيه اللحم ولجيراني
حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندي جذعة خير من شاتين لطيبها سمنا ونفاسة فان قلت كيف
تكون واحدة خيرا من ضحيتين بل العكس اولى كما في صورة الاعتاق فان اعتاق الرقبتين خير من اعتاق واحدة
ولو كانت انفس منهما اجيب بان المقصود في الضحايا طيب اللحم وكثرته فشاة سمينة افضل من هزيلتين
واما العتق فالمقصود منه التقرب الى الله بفك الرقبة فيكون عتق الاثنين افضل من عتق الواحد
نعم ان عرض للواحد وصف يقتضي رفعته على غيره كالعلم وانواع الفضل المتعدي فجزم بعض المحققين الى انه افضل
لعموم نفعه للمسلمين فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الاضحية بجذعة المعز وسقط قوله النبي الخ لابي ذر
قال انس فلا ادري بلغت الرخصة اي من سواه من الناس ولابي ذر ابلغت الرخصة ام لا ثم انكفا بالهمز
اي مال صلى الله عليه وسلم الى الكبشين يعني فذبحهما بيده الكريمة ثم انكفا رجع الناس الى غنيمة بضم الغين
المعجمة وفتح النون فذبحوها وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهى من اللحم وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب بن سفين بضم الجيم
وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفين البجلي بفتح الموحدة والجيم قال شهدت النبي صلى
الله عليه وسلم يوم النحر يخطب فقال ولابي ذر قال من ذبح قبل ان يصلي من شرطية موضعها رفع بالابتداء فليعد
مكانها اخرى الفا جواب الشرط واللام لام الامر واخرى صفة لمحذوف تقديره شاة اخرى واخرى تانيث اخر
ومن لم يذبح قبل الصلاة فليذبح فليذبح باسم الله للتبرك او للوجوب ولم لنفي الزمان الماضي المنقطع من زمان
الحال والجواب جاء مستقبلا على قاعدته ويذبح مجزوم بلم لا بمن لان لم لا تدخل الا على الفعل المستقبل
ومن تدخل على الماضي وذهب بعضهم الى ان الشارع يقع في سائر العوامل والصحيح الاول وقد استدل بهذا
الامر في قوله فليعد مكانها اخرى من قال بوجوب الاضحية وهو معارض بالادلة الدالة على الوجوب فيحمل
الامر على الندب وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن فراس بكسر الفاء
وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال من صلى صلاتنا مثل صلاتنا او مضاف لنعت مصدر
محذوف واستقبل قبلتنا فلا يذبح اضحيته حتى ينصرف بتحتية فنون ولابي ذر تنصرف بفوقية
يعني عليه الصلاة والسلام من صلاة العيد فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله فعلت الذبح قبل
الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم هو اي الذي ذبحته وللكشميهني هذا شيء عجلته لاهلك ليس من النسك
قال ابو بردة يا رسول الله فان عندي جذعة من المعز هي خير من مسنتين تثنية مسنة الذي سقطت
اسنانها وقال الجوهري يكون ذلك في الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف السادسة آذبحها بهمزة
استفهام ممدودة قال صلى الله عليه وسلم نعم اذبحها ثم لا تجزي بفتح الفوقية بلا همز عن احد بعدك سبق
ما فيه قريبا قال عامر الشعبي هي اي الجذعة خير نسيكته بالافراد ولابي ذر نسيكتيه بالتثنية

فان قلت

فان قلت خير افعل التفضيل وهو يقتضي الشركة والاولى لم تكن نسيكة اجيب بان الاولى وان وقعت شاة
لحم لا اضحية لكن فيها ثواب لكونه قاصدا جبر الجيران فهي ايضا عبادة او صورتها صورة النسيكة لانه ذبحها في وقتها
وقال في الفتح من الحقيقة الى المجاز بلفظ واحد فان النسيكة هي التي اجزأت عنه وهي الثانية والاولى لم تجز
عنه لكنا اطلق عليها نسيكة لانه نحرها على انها نسيكة باب وضع القدم على صفح
الذبيحة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن قتادة قال
حدثنا انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين من الضان املحين يشوب بياضهما سواد
وحمرة اقرنين لكل منهما قرنان ووضع ولابي ذر وابن عساكر ويضع رجله على صفحتهما اي صفحة عنقهما ليكون اثبت
له وامكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيستحب ان يضع الذابح رجله على صفحة عنق الذبيحة الايمن بعد اضجاعها
على الجانب الايسر لانه اسهل في اخذ السكين وامساك راس الذبيحة باليسار ويذبحهما بيده الشريفة صلوات
الله وسلامه عليه باب مشروعية التكبير عند الذبح للاضحية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله
عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى الله وكبر ووضع رجله المكرمة على صفاحهما بالتثنية
وصفحة كل شيء وجهه وناحيته قال النووي في الاذكار واذا كان مع الحاج هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول
عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني
او تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره انتهى وعند الطحاوي من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى بكبشين املحين عظيمين موجوءين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم عن محمد وال محمد ثم اضجع
الاخر فقال اللهم عن محمد وامته من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وهو حديث حسن وعند
الطبراني في الدعاء عن عايشة قال يا عايشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها ففعلت فاخذها فاضجعه
وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن امة محمد فضحى به وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وقال الشافعي فيما
رويناه عنه والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا اكره ان يقول فيها صلى
الله على محمد بل احب ذلك واحب ان يكثر الصلاة عليه لان ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يوجر عليها وكان
اشار الى الرد على من كره ذلك عند الذبح واستند الى حديث منقطع السند تفرد به كذاب اورده البيهقي
والله اعلم باب بالتنوين اذا بعث الرجل هديه بسكون الدال المهملة الذي يهديه
مني من النعم الى الحرم ليذبح فيه لم يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق
هو ابن الاجدع انه اتى عايشة رضي الله عنها فقال لها يا ام المومنين ان رجلا هو زياد
ابن ابي سفين يبعث بالهدي الى الكعبة ويجلس في المصر الذي هو فيه فيوصي الذي يبعثها معه ان تقلد
بالفوقية المضمومة واللام المشددة المفتوحة مبنيا للمفعول بدنة مفعول ناب عن الفاعل والتقليد ان
يعلق في عنقها شيء ليعلم انها هدي فلا يزال ذلك الرجل المفسر بانه زياد من ذلك اليوم الذي بعث بها
فيه محرما حتى يحل الناس من احرامهم قال مسروق فسمعت تصفيقها بالصاد وهو ضرب احدى اليدين
على الاخرى ليسمع صوتها وفعلت ذلك تعجبا وتاسفا على وقوع ذلك ولابي ذر تصفيقها من وراء الحجاب
فقالت لقد كنت افتل بكسر المثناة الفوقية قلايد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث هديه
مقلدا الى الكعبة فما يحرم عليه شيء مما حل للرجال ولابي ذر عن الكشميهني للرجل من اهله حتى يرجع الناس
وفيه رد على من قال ان من بعث بهديه الى الحرم لزمه الاحرام اذا قلده ويجتنب ما يجتنبه الحاج حتى ينحر
هديه وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر وبه قال عطاء بن ابي رباح لكن ايمة الفتوى على خلافه وهذا الحديث

سبق في باب تقليد الغنم من كتاب الحج **باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يتزود**
منها للسفر يتزود وبفتح اوله مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
قال عمرو بفتح العين بن دينار اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهذه الصيغة لها حكم الرفع
وقال سفين غير مرة وللكشميهني وقال غير مرة لحوم الهدي بدل لحوم الاضاحي والحديث سبق في الجهاد
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ان ابن خباب بالخاء المعجمة المفتوحة وتشديد الموحدة
الاولى عبد الله الانصاري التابعي اخبره قال سمع ابا سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه
يحدث انه كان غائبا في سفر فقدم منه فقدم اليه لحم بفتح القاف في الاولى وتخفيف الدال وضمها والتخفيف
في الثانية اي وضع بين يديه لحم قالوا هذا من لحم ضحايانا فقال اخروه لا اذوقه لا اكل منه وعند
احمد ان امراته قالت له انه رخص فيه قال ابو سعيد ثم قمت فخرجت من البيت حتى اتي بفتح الهمزة ممدودة
وكسر الفوقية اخي ابا قتادة وصوابه اخي قتادة وهو ابن النعمان وكان اخاه لامه انيسة ابنة ابي
خارجة عمرو بن قيس بن مالك من بني عدي بن النجار وكان بدريا فذكرت ذلك له فقال لي انه قد حدث
بعدك امر نقضا لحرمة اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام ورجال هذا الحديث مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين
يحيى والقسم وشيخه وصحابيان ابو سعيد وقتادة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين عن سلمة بن الاكوع انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصبحن
بالصاد المهملة الساكنة والموحدة المكسورة بعد ثالثة من الليالي من وقت التضحية وفي بيته ولابي
ذر وبقي في بيته منه من الذي ضحى به شيء من لحمه فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا
عام الماضي من ترك الادخار قال ابن المنير وكانهم فهموا ان النهي ذلك العام كان على سبب خاص
وهو الدافة فاذا ورد العام على سبب خاص حاك في النفس من عمومه وخصوصه اشكال فلما كان مظنة
الاختصاص عادوا الى السؤال فبين لهم صلى الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب ويشبه ان يستدل
بهذا من يقول ان العام يضعف عمومه بالسبب فلا يبقى على اصالته ولا ينتهي به الى التخصيص الا ترى انهم
لو اعتقدوا بقاء العموم على اصالته لما سالوا ولو اعتقدوا الخصوص ايضا لما سالوا فسؤالهم يدل على انه
ذو شائبتين وهذا اختيار الامام الجويني قال صلى الله عليه وسلم لهم كلوا واطعموا بهمزة قطع وكسر
العين المهملة وادخروا بالدال المهملة المشددة فان ذلك العام الواقع فيه النهي كان بالناس جهد
بفتح الجيم اي مشقة فاردت ان تعينوا الفقراء فيها للمشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا
واطعموا للاباحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثيات البخاري وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة بنت عبد الرحمن بفتح العين وسكون الميم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الضحية
بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة كنا نملح بضم النون وتشديد اللام مكسورة منه من لحم الضحية
ولابي ذر عن الكشميهني منها فنقدم بفتح النون وسكون القاف وضم الدال به اي باللحم المملوح الى النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا منه الا ثلاثة ايام من يوم ذبحه قالت
عائشة وليست بعزيمة اي ليس النهي للتحريم ولا ترك الاكل بعد الثلاث بواجب ولكن اراد
صلى الله عليه وسلم ان يطعم الاغنياء المحتاجين منه والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابو محمد السلمي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد ولابي ذر بالجمع يونس بن
يزيد

يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين سعد بن
عبيدة مولى ابن ازهر عبد الرحمن بن اخي عبد الرحمن بن عوف انه شهد العيد يوم الاضحى مع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة صلاة العيد ثم خطب الناس فقال في خطبته يا ايها
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين اما احدهما فيوم
فطركم من صيامكم رمضان واما الاخر فيوم تاكلون فيه نسككم بضمتين اضحيتكم ولابي ذر من
نسككم بزيادة حرف الجر قال ابو عبيد مولى ابن ازهر بالسند السابق ثم شهدته مع ولابي ذر
ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان واللام في العيد للعهد فكان ولابي ذر وابن عساكر وكان
ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه
عيدان يوم الاضحى ويوم الجمعة فمن احب ان ينتظر الجمعة من اهل العوالي فلينتظرها حتى يصليها
ومن احب ان يرجع الى منزله من العوالي فقد اذنت له ليس فيه التصريح بعدم العود الى المسجد
لصلاة الجمعة حتى يستدل به على سقوطها عمن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة ثم يحتمل
انهم لم يكونوا ممن تجب عليهم الجمعة لبعد منازلهم عن الجمعة قال ابو عبيد بالسند السابق ايضا
ثم شهدته اي عيد الاضحى مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تاكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث زاد عبد الرزاق فلا تاكلوها
بعدها وعن معمر هو ابن راشد بالسند السابق عن الزهري عن ابي عبيد نحوه ورواه امامنا
الشافعي في الام بلفظ نهاكم ان تاكلوا من لحم نسككم فوق ثلاثة وقد حكى البيهقي عن الشافعي
ان النهي عن اكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه قال وهو كالامر في قوله تعالى فكلوا
منها واطعموا القانع وحكاه الرافعي عن ابي علي الطبري احتمالا قال المهلب انه الصحيح لقول عائشة
وليس بعزيمة والله اعلم وقال الرافعي لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي في شرح المهذب وحكى في شرح مسلم
عن الجمهور انه من نسخ السنة بالسنة وقال والصحيح نسخ النهي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال اخبرنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد
الزهري ابو يوسف عن ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه ابن شهاب محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من الاضاحي ثلاثا اي ثلاثة
ايام وكان عبد الله يأكل الخبز بالزيت حين ينفر بكسر الفاء من منى من اجل لحوم الهدي احترازا عنها ولابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني حتى ينفر بدل قوله حين وهو تصحيف اذ هو مفسد المعنى لان المراد انه كان
لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث منى بل يأتدم بالزيت تمسكا بالامر المذكور وهذا اما ان يكون منسوخا
او يحمل على انه لم يبلغه الاذن بعد النهي وهذا الحديث من افراده

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاشربة

كتاب الاشربة جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مصدرا لان المصدر هو الشرب
بتثليث الشين وقول الله تعالى بالخفض على العطف وبالرفع على الاستئناف انما الخمر وهو المعتصر
من العنب اذا غلا وقذف بالزبد ويطلق على ما غلا وقذف بالزبد من غيرها والعنب مجازا وفي تسميتها
خمرا اربعة اقوال لانها تخمر العقل اي تستره او لانها تغطى حتى تدرك وتشتد او من المخالطة لانها تخامر
العقل اي تخالطه او من الترك لانها تترك حتى تدرك ومنه اختمر العجين اي بلغ ادراكه والميسر القمار مفعل
من اليسر وهو السهولة لان اخذه سهل من غير كد والانصاب الاصنام لانها تنصب فتعبد والازلام
القداح كانوا اذا ارادوا امرا عمدوا الى اقداح ثلاثة مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي
والثالث غفل فان خرج الامر مضى لحاجته وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاده رجس خبيث

المذكورات ويستشكل من حيث اخبر عن جمع بمفرد واجاب الزمخشري بانه على حذف مضاف اى انما شان الخمر وكذا وكذا
قال ابو حيان ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما
المشركون نجس والرجس الشيء القذر او النجس او الخبيث من عمل الشيطان في موضع رفع صفة لرجس ولما كان
يحمل على فعل ما ذكر كان كانه عمله والضمير في فاجتنبوه يعود الى الرجس او الى عمل الشيطان او الى المذكور او الى
المضاف المحذوف كانه قيل انما تعاطي الخمر والميسر لعلكم تفلحون اكد تحريم الخمر والميسر من وجوه
حيث صدر الجملة بانما وقرنهما بعبادة الاصنام ومنه الحديث شارب الخمر كعابد الوثن وجعلهما رجسا من عمل
الشيطان ولا ياتي منه الا الشر البحت وامر بالاجتناب وجعل الاجتناب من الفلاح واذا كان الاجتناب فلاحا
كان الارتكاب خسرانا والامر بالاجتناب للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله وسقط لابي ذر قوله من عمل
الشيطان الخ وقال بعد قوله رجس الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان
اى حرم شربها في الاخرة ولمسلم من طريق ايوب عن نافع فمات وهو مدمنها لم يشربها في الاخرة وظاهره
عدم دخول الجنة ضرورة ان الخمر شراب اهلها فاذا حرم شربه دل على انه لا يدخلها ولانه ان حرمها عقوبة له
لزم وقوع الهم والحزن له والجنة لا هم فيها ولا حزن وحمله ابن عبد البر على انه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان
عفا الله عنه كما في بقية الكبائر وهو في المشية فالمعنى جزاؤه في الاخرة ان يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان
عفا الله عنه وجاز ان يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خمرا ولا تشتهيها نفسه وان علم بوجودها فيها
ويؤيده حديث ابي سعيد المروي عند الطيالسي وصححه ابن حبان مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وفرق بعضهم بين من يشربها مستحلا لها ومن يشربها عالما بتحريمها
فالاول لا يشربها ابدا لانه لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال
تعذيبه ان عذب او المعنى ان ذاك جزاؤه ان جوزي وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم عليه شربها فانها من
فاخر اشربة الجنة فيحرمها هذا العاصي لشربها في الدنيا فقيل انه ينسى شهوتها فيكون هذا نقصا عظيما لحرمانه
اشرف نعيم الجنة وقال القرطبي لا يبالي بعدم شربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال اهل المنازل
في الخفض والرفع فكما لا يشتهي منزلة من هو ارفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك بعقاب له وفي الحديث
من الفوائد ان التوبة تكفر المعاصي وقد اخرج الحديث مسلم في الاشربة والنسائي فيه وفي الوليمة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة ليلة اسري
به بضم الهمزة ايضا بايلياء بكسر الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح التحتية الخفيفة بعدها همزة ممدودا
مدينة بيت المقدس بقدحين من خمر ولبن فنظر صلى الله عليه وسلم اليهما ثم اخذ اللبن فقال له جبريل عليه
السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة اى فطرة الاسلام والاستقامة ولو ضبب على الواو الاولى لابن عساكر
اخذت الخمر غوت امتك قال في المصابيح لا يفهم من عدوله صلى الله عليه وسلم عن الخمر حينئذ ان الخمر كانت
محرمة فان حديث الاسرا كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما تفرس فيها صلى الله عليه وسلم انها ستحرم فتركها من
ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور ان يخير بين مباح وحرام لكن قد يقال فاذا
كانت مباحة فهي حينئذ متساويين لكن الرجحان مضاف للاباحة قال ابن المنير لا اشكال في تخييره بين شيئين
مشتركين في اصل الاباحة احدهما تستمر اباحته والاخر تنقطع قال الدماميني فيه نظر اذ هما في حال الاباحة
سواء وبعد تحريم احدهما ~~تستمر اباحته والاخر تنقطع~~ افترقا فافتراقهما لا يقتضي افتراقهما حال ثبوت الاباحة

اعدم

وعدم انتظامها وقال الحافظ ابو الفضل بن حجر ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم نفر منها لكونه لم يعتد شربها فوافق
بطبعه ما سيقع من تحريمها بعد حفظا من الله له ورعاية واختار اللبن لكونه مالوفا له سهلا طيبا طاهرا سائغا
للشاربين سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر تابعه اى تابع شعيبا في روايته عن الزهري معمر
هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في قصة موسى من احاديث الانبياء وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن الهاد الليثي فيما وصله النسائي من طريق الليث عنه عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن شهاب
وعثمان بن عمر بضم العين ابن موسى بن عبد الله بن معمر التيمي فيما وصله تمام الرازي في فوائده من
طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وبالدال المهملة المكسورة
محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله النسائي من طريق محمد بن حرب عنه
اربعتهم عن الزهري بسنده لكن ليس في الموصول عن معمر ذكر ايلياء وفيه اشرب ايهما شئت وكذا رواية
الزبيدي وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سمعت من رسول الله ولابي ذر وابن عساكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا يحدثكم به احد غيري يحتمل انه كان يعلم انه لم يسمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم الا من كان قد مات فانفرد هو بذلك وقد سبق في العلم انه قال ذلك لاهل
البصرة فانه كان اخر من مات بها من الصحابة قال من اشراط الساعة اى من علاماتها ان يظهر الجهل
ويقل العلم بموت اكثر العلماء وبذلك يظهر الجهل ويظهر الزنا بالقصر على لغة الحجاز وتشرب الخمر
ظاهرا وعلانية ويشرب بضم الفوقية مبنيا للمفعول ولابي ذر عن المستملي وشرب الخمر باسقاط
الفوقية وضم الشين المعجمة وسكون الراء ماضيا للخمر قال ابن حجر ورواية الجماعة اولى للمشاكلة
ويقل الرجال لكثرة الحروب والقتال ويكثر النساء حتى اى الى ان يكون لخمسين ولابن عساكر
خمسين باسقاط اللام ولابي ذر والكشميهني حتى يكون خمسون امراة قيمهن الذي يقوم عليهن
رجل واحد وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب بفتح التحتية المشددة
سعيد يقولان قال ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني حين يزني
وهو مومن كامل بحذف الفاعل اى لا يزني الزاني كما في الرواية الاخرى في المظالم وهي هنا رواية
ابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفي ذلك كلام
سبق في المظالم وياتي ان شاء الله في كتاب الحدود ولا يشرب الخمر شاربها حين يشربها وهو مومن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مومن قال المظهري اى لا يكون كاملا في الايمان حال كونه زانيا
او لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي والوجه الاول اوجه وحمله الخطابي على المستحل وقال شارح
المشكاة يمكن ان يقال المراد بالايمان المنفي الحيا كما روي ان الحيا شعبة من الايمان اى لا يزني الزاني
حين يزني وهو يستحيي من الله تعالى لانه لو استحيى من الله تعالى واعتقد انه حاضر شاهد بحاله
لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر يعني هذه الخصال ليست من خصال المومنين لانها
منافية لحالهم فلا ينبغي ان يتصفوا بها بل هي من اوصاف الكافرين ويشهد له قول الحسن وابي جعفر الطبري
ان المعنى ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به اولياؤه المومنون ويستحق الذم فيقال زان وسارق
قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق واخبرني بالافراد عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام ان ابا عبد الملك المذكور ابا بكر كان يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثم يقول كان ابو بكر هو ابن عبد الرحمن المذكور يلحق بهن بضم التحتية وسكون اللام وكسر المهملة بعدها قاف يزيد في
حديث ابي هريرة معهن مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرقة ولا ينتهب الناهب نهبة بضم النون وسكون
الهاء ذات شرف قدر خطر والنهبة بالفتح المصدر وبالضم المال الذي انتهبه الجيش قهرا يرفع الناس
اليه اي الناهب ابصارهم فيها في تلك النهبة حين ينتهبها وهو مؤمن اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن
هذا باب بالتنوين الخمر وفي نسخة ان الخمر من العنب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
الحسن بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة اخره حاء مهملة البزار بالزاي ثم الراء الواسطي قال حدثنا
محمد بن سابق الكوفي نزيل بغداد من شيوخ البخاري روى عنه بالواسطة حدثنا مالك هو ابن مغول بكسر
الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وبعدها لام البجلي بالموحدة والجيم المفتوحتين عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لقد حرمت الخمر المأخوذ من العنب وما بالمدينة منها شيء لقلة الاعناب
ونفي ابن عمر محمول على ما علم او على المبالغة من اجل قلتها يومئذ بالمدينة فاطلق النفي كما يقال فلان ليس بشيء مبالغة
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه
ابن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت البناني بضم الموحدة نسبة
الى بنانة زوجة سعد بن لؤي بن غالب عن انس رضي الله عنه انه قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد
يعني بالمدينة خمر الاعناب الا قليلا وعامة اصل خمرنا اي النبيذ الذي نصيره خمرا البسر بضم الموحدة
وسكون المهملة والتمر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابي حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية اخره نون يحيى بن سعيد التيمي الكوفي قال حدثنا عامر الشعبي عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر النبوي فقال اما بعد تستعمل في الخطب
واوائل الكتب وقيل انها فصل الخطاب المذكور في القران نزل القياس ان يكون جواب اما بعد بالفاء ولا تحذف
بعدها في غير قول حذف معه نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم الا في ضرورة شعر
او ندور كقوله عليه الصلاة والسلام اما بعد ما بال رجال نزل تحريم الخمر تاسع شوال سنة ثلاث او اربع
والخمر مصدر مضاف الى مفعوله وهي اي والحال انها من خمسة العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول تحريم الخمر مما وافق عمر فيه حكم ربه جل وعلا كما رواه ابو داود
والنسائي عنه والخمر ما خامر العقل اي غطاه وهو مجاز من باب تشبيه المعنوي بالمحسوس والعقل هو آلة
التمييز فلذلك يحرم ما يغطيه ويستره اذ بذلك يزول الادراك المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى
باب بالتنوين نزل تحريم الخمر وهي اي والحال ان الخمر كان يصنع من البسر والتمر واطلاق
الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الاحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مرفوعا كل مسكر
خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل خمر حرام وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله وكنية عبد الله
ابو اويس بن عبد الله بن ابي اويس بن ابي عامر الاصبحي حليف عثمان بن عبيد الله اخي طلحة بن عبيد الله التيمي
القرشي وهو ابن اخت مالك بن انس الامام وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت اسقي ابا عبيدة عامر بن الجراح
احد العشرة وابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وابي بن كعب سيد القراء وكبير الانصار وغيرهم
من خمر يتخذ من فضيخ زهو بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وبعد التحتية الساكنة خاء معجمة من الفضخ وهو الشدخ
وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو اي مشدوخ بسر صب عليه ماء وترك حتى يغلي يؤخذ من بسر
وتمر كليهما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الاخير وعند مسلم من طريق قتادة عن انس اسقيهم من مزادة فيها خليط
بسر وتمر وزاد حميد عن انس عند احمد بعد قوله اسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن ابي عاصم حتى مالت

رؤوسهم فجاءهم آت لم اعرف اسمه فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة زوج ام انس قم يا انس فاهرقها فهرقتها
اي صبها فصببتها ولابي ذر فهرقها فهرقتها باسقاط الهمزة فيها وفتح الهاء وكسر الراء في الاول وفتحها في الثاني
والاصل اراقتها فابدلت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادر وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في خبر
الواحد ومسلم في الاشربة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا
معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال كنت قائما على الحي
واحد احياء العرب اسقيهم عمومتي جمع عم ولمسلم اني لقائم على الحي على عمومتي اسقيهم وانا اصغرهم الفضيخ
واصله الخمر المتخذ من البسر المشدوخ فقيل حرمت الخمر فقالوا اكفئها بفتح الهمزة في الفرع وفي غيره بكسرها وسكون
الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة فكفأنا بحذف ضمير المفعول ولابي ذر فكفأناها بفوقية بعد الهمزة اي
اركبناها قال سليمان بن طرخان فقلت لانس ما كان شرابهم قال رطب وبسر اي خمر متخذ منهما فقال
ابو بكر بن انس وكانت اي الفضيخ خمرهم زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ فلم ينكر انس مقالة ابنه ابي بكر وكان
انسا حينئذ لم يحدثهم بهذه الزيادة نسيانا او اختصارا فذكرها ابنه ابو بكر فلم ينكرها قال سليمان ايضا
بالسند السابق وحدثني بالافراد بعض اصحابي انه سمع انسا ولابي ذر انس بن مالك يقول كانت اي الفضيخ
خمرهم يومئذ واما المبهم في قوله بعض اصحابي قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته
اخر الباب تومي الى ذلك وان يكون قتادة كما هو لعد ابواب من طريقه عن انس بلفظ وانا نعدها
يومئذ الخمر وفيه ان الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كانت من العنب او غيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المهملة المشددة قال حدثنا يوسف ابو معشر هو ابن يزيد البراء بفتح
الموحدة والراء المشددة ممدودا كان يبري السهام بصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الطب
قال سمعت سعيد بن عبيد الله بضم العين ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
قال حدثني بالافراد بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري ان انس بن مالك حدثهم ان الخمر حرمت
بضم الحاء مبنيا للمفعول والخمر يومئذ الواو للحال اي والحال ان الخمر يوم التحريم البسر والتمر اي يتخذ منهما
كذا اطلق الجمهور على جميع الانبذة خمرا وهو حقيقة في الجميع سواء كان من عنب او غيره ومن قال انه حقيقة
في ماء العنب مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقته ومجازه والكوفيون لا يقولون
بذلك من حيث الشرع وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الطب باب بالتنوين الخمر يتخذ
من العسل وهو البتع بكسر الموحدة وتفتح وسكون الفوقية وقد يحرك اخره عين مهملة لغة يمانية
وقال معن بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى مما
ذكره في الموطأ عن مالك سألت مالك بن انس الامام عن الفقاع بضم الفاء وتشديد القاف اخره عين مهملة
الشراب المعروف المتخذ من الزبيب ما حكم شربه فقال مجيبا له اذا لم يسكر فلا بأس به ومفهومه
انه اذا اسكر حرم وقال ابن الدراوردي عبد العزيز بن محمد سألنا عنه اي عن الفقاع ايجوز شربه ام لا فقال
الحافظ ابن حجر ولم اعرف الذين سألوا ابن الدراوردي لكن الظاهر انهم فقهاء المدينة في زمنه وهو وقد شارك
مالكا في لقاء اكثر مشايخه المدنيين فقالوا اذا كان لا يسكر لا بأس به وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع عن حكم جنسه لا عن متعدد وكان اهل المدينة
يشربونه قال في الفتح ولم اقف على اسم السائل صريحا لكني اظنه ابا موسى الاشعري لما في المغازي
عن ابي موسى انه صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن اشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر
فقال صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه

وعند ابى داود والنسائى وصححه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام
وفى جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فتحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية
والمالكية والحنابلة والجمهور وقال ابو المظفر ابن السمعانى وقياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار
والاطراب من اجلى الاقيسة واوضحها والمفاسد التى فى الخمر توجد فى النبيذ وقال الحنفية
نقيع التمر والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلا واشتد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا
يكفر مستحله واما الذى من ماء العنب فحرام ويكفر مستحلها لثبوت حرمتها بدليل قطعى ويحد شاربها
وقد ثبتت الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك
لا يصح فى حل النبيذ الذى يسكر كثيره عن الصحابة ولا عن التابعين شىء الا عن ابراهيم النخعى
ويدخل فى قوله كل مسكر حرام حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم النووى وغيره بانها مسكرة وفى
معنى شرب الخمر اكله بان كان ثخينا او اكله بخبز او طبخ به لحما واكل مرقه فيخرج به اكل اللحم المطبوخ به
لذهاب العين منه وكذا الاحتقان به والاستعاط به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرنى بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البتع وعن نبيذ العسل بالذال المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى وهو شراب العسل وكان اهل اليمن
يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وقد ورد لفظ هذا ومعناه
من طرق عن اكثر من ثلاثين من الصحابة مضمونها ان المسكر لا يحل تناوله ويكفى ذلك فى الرد على
المخالف واما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائى برجال ثقات مرفوعا حرمت
الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب فاختلف فى وصله وانقطاعه وفى رفعه ووقفه
وعلى تقدير صحته فقد رجح الامام احمد وغيره ان الرواية بلفظ والمسكر بضم الميم وسكون السين
لا السكر بضم وسكون او بفتحتين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض
عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها وعن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق
انه قال حدثنى بالافراد انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنتبذوا
فى الدباء ولا فى المزفت قال الزهرى وكان ابو هريرة يلحق معها الحنتم بالحاء المهملة والمثناة
الفوقية والنقير وعند مسلم من طريق زاذان قال سالت ابن عمر عن الاوعية فقلت اخبرناه
بلغتكم وفسره لنا بلغتنا فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتمة وهى الجرة وعن الدباء
وهى القرعة وعن النقير وهى اصل النخلة تنقر وعن المزفت وهو المقير وليس المراد ان ابا
هريرة يلحق الحنتم والنقير من قبل نفسه وانه راى راه بل المراد انه يلحقهما فى روايته عن
النبى صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع

باب ما جاء فى ان الخمر ما خامر العقل من الشراب

وبه قال حدثنا احمد ولابى ذر حدثنى احمد بن ابى رجاء بالجيم عبد الله بن ايوب ابو الوليد
الحنفى الهروى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابى حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال خطب عمر
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة اكابر الصحابة فقال فى خطبته انه قد نزل تحريم الخمر
فى قوله فى اية المائدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية وهى اى نزل تحريم الخمر والحال انها تصنع من خمسة
اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل ولم ينكر احد عليه فله حكم الرفع لانه خبر صحابى شهد التنزيل
وقد اخرج اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبى ان النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة فنهاكم

فى الورع وقوله والخمر الذى حرمه الشارع هو ما خامر العقل اى ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه
من تفويت العبادة المطلوبة من العبد والجملة مستانفة لا محل لها وما موصوله مرفوعة على الخبر وثلاث
من المسائل وددت بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا
من الدنيا حتى يعهد الينا عهدا يبين لنا حكمها لانه ابعد من محذور الاجتهاد ولو كان ماجورا عليه الجد هل يحجب الاخ
او يحجب به او يقاسمه فاختلفوا فى ذلك اختلافا كثيرا وقد روى ان عمر قضى فيه بقضايا مختلفة كما سياتى ان شاء الله تعالى
فى الفرايض بعون الله تعالى والكلالة بفتح الكاف واللام المخففة من لا ولد له ولا والد له او بنو العم الاباعد وغير
ذلك وابواب من ابواب الربا اى ربا الفضل لان ربا النسيئة متفق عليه بينهم رضى الله عنهم ورفع الجد وتالييه
بتقدير مبتدا اى هى الجد قال ابو حيان التيمى قلت يا ابا عمرو بفتح العين يعنى عامر الشعبى فشىء بكسر القاف ويكتبه لشىء
يصنع بالسند بكسر السين المهملة وسكون النون بلاد قرب الهند من الرز ولابى ذر من الارز بهمزة مضمومة
وسكون الرا وقوله شىء مبتدا لانه تخصص بالصفة وهى قوله يصنع وخبره محذوف تقديره ما حكمه او ثلاث فاعل
بفعل محذوف اى اهمنى ثلاث خصال وسقطت العلامة فى العدد لانه عدد مؤنثة ويجوز النصب على المفعول
اى اذكر ثلاثا قال الشعبى ذاك الخمر المتخذ من الارز لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم او قال على عهد عمر
بضم العين اى زمنهما ولو كان لنهى عنه لانه قد عم الاشربة كلها فقال الخمر ما خامر العقل والشك من الراوى وقال
حجاج هو ابن منهال شيخ المؤلف مما وصله عبد العزيز البغوى فى مسند على حماد بن ابى سلمة عن ابى حيان المذكور بهذا
السند والمتن فذكر مكان العنب المذكور فى الرواية السابقة الزبيب وليس فيه سؤال ابى حيان الاخير وجواب
الشعبى وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن ابى السفر سعيد الهمدانى
الكوفى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال الخمر تصنع بالفوقية المضمومة من خمسة
من الزبيب والتمر والحنطة والشعير والعسل قال الخطابى وانما عد عمر هذه الخمسة المذكورة لاشتهار اسمائها
فى زمانه ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام فان الحنطة كانت بها عزيزة وكذا العسل بل كان اعز فعد
عمر ما عرف منها وجعل ما فى معناها ما يتخذ من الارز وغيره خمرا ان كان مما يخامر العقل

باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه

ذكر الخمر باعتبار الشراب والا فالخمر مؤنث سماعى
وقال هشام بن عمار ابو الوليد السلمى الدمشقى المقرى راوى قراءة ابن عامر من شيوخ البخارى وعبر بالقول
دون التحديث وغيره لانه وقع له مذاكرة حدثنا صدقة بن خالد القرشى الاموى ابو العباس الدمشقى قال حدثنا
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى قال حدثنا عطية بن قيس الشامى الكلابى بكسر الكاف والموحدة التابعى
قال حدثنى بالافراد عبد الرحمن بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن كريب بن هانى الاشعرى مختلف
فى صحبته قال حدثنى بالافراد ابو عامر او ابو مالك الاشعرى بالشك وعند ابى داود حدثنى ابو مالك بغير شك
والشك فى اسم الصحابى لا يضر وقال البخارى فى تاريخه بعد ان رواه على الشك ايضا وانما يعرف هذا عن ابى
مالك الاشعرى انتهى واختلف فى اسمه فقيل عبد الله بن هانى وقيل عبد الله بن وهب وقيل عبيد بن وهب
سكن الشام وليس بعم ابى موسى الاشعرى ذاك قتل ايام حنين فى الزمن النبوى وهذا بقى الى زمن عبد الملك
ابن مروان والله ما كذبنى بتخفيف المعجمة هو مبالغة فى كمال صدقه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن
من امتى اقوام يستحلون الحر بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة الفرج اى يستحلون الزنا وحكى القاضى عياض
تشديد الراء وهو كذلك فى الفرع ايضا والصواب كما فى الفتح التخفيف ويستحلون الحرير ويستحلون الخمر شربا
اى يعتقدون حلها او هو مجاز عن الاسترسال فى سكرها كالاسترسال فى الحلال ويستحلون المعازف
بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف زاى مكسورة فاء جمع معزفة الات الملاهى او هى الغناء وفى الصحاح

هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف
أو معزف كمنبر ومكنسة والعازف اللاعب بها والمغني وفي حواشي الدمياطي أنها الدفوف وغيرها مما
يضرب به وعند الإمام أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن
ابن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير
اسمها تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف ولينزلن بفتح اللام والتحتية وكسر الزاي أقوام
إلى جنب علم بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتحتين جبل عال أو رأس جبل يروح عليهم أي الراعي بسارحة
لهم بمهملتين بغنم تسرح بالغداة إلى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي إلى مألفها يأتيهم لحاجة قال الحافظ ابن
حجر كذا فيه بحذف الفاعل قال الكرماني التقدير الآتي أو الراعي أو المحتاج أو الراعي قال الحافظ ابن حجر وقع
عند الإسماعيلي يأتيهم طالب حاجة قال فتعين بعض المقدرات انتهى قلت وفي الفرع كأصله يعني الفقير لحاجة
لكن قوله يعني الفقير علامة السقوط لأبي ذر فيقولوا ولأبي ذر فيقولون ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله من
التبييت وهو هجوم العدو ليلا والمراد فيهلكهم الله ليلا ويضع العلم أي يوقع الجبل عليهم فيهلكهم
ويمسخ آخرين أي يحول صور آخرين ممن لم يهلك في البيات المذكور قردة وخنازير أي مثل صورها
حقيقة كما وقع لبعض الأمم السابقين أو هو كناية عن تبدل الأخلاق ثم والأول أليق بالسياق وفيه كما قال
الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذه الأمة لكن قال بعضهم إنما المراد مسخ القلوب ومطابقة الجزء الأول
من الترجمة للحديث ظاهر وأما الجزء الثاني ففي حديث مالك بن أبي مريم المذكور ليشربن أناس من أمتي
الخمر يسمونها بغير اسمها كما هو عادة المؤلف رحمه الله في الإشارة بالترجمة إلى حديث لم يكن على شرطه وقال
في الكواكب أو لعل نظر المؤلف إلى أن لفظ من أمتي فيه دليل على أنهم استحلوها بالتأويل إذ لو لم يكن بالتأويل
لكان كفرا وخروجا عن السنة لأن تحريم الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل يحتمل أن يقال إن الاستحلال لم يقع
بعد وسيقع وإن يقال إنه مثل استحلال نكاح المتعة واستحلال بعض الأنبذة المسكرة انتهى ورجال
حديث الباب كلهم شاميون **باب** حكم **الانتباذ** أي اتخاذ النبيذ **في الأوعية والتور**
بفتح المثناة الفوقية إناء من حجارة أو نحاس أو خشب وقدح كبير كالقدر والطست وعطفه على سابقه
من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط بن سعيد لأبي ذر قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن القارئ المدني نزيل الإسكندرية عن أبي حازم سلمة بن دينار أنه قال سمعت سهلا
هو ابن سعد الأنصاري المدني آخر من مات بالمدينة من الصحابة يقول أتى بفتح الهمزة والفوقية أبو
أسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عرسه بضم العين والراء في الفرع وأصله نكاحه امرأته أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلام وقوله
نكاحه بالفاء ولأبي ذر وكانت امرأته خادمهم والخادم بغير فوقية يطلق على الذكر والأنثى وهي العروس
قال أي سهل أتدرون ما سقت بسكون القاف المثناة الفوقية من غير تحتية أي المرأة ولأبي ذر عن الكشميهني
قالت أي المرأة أتدرون ما سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت بسكون العين وضم القاف
ولغير الكشميهني أنقعت أي قال سهل أنقعت المرأة له صلى الله عليه وسلم تمرات من الليل في تور
زاد في اليونينية من حجارة أي لا من غيرها وعند ابن أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن جابر
كان النبي صلى الله عليه وسلم ينبذ له في سقاء فإذا لم يكن سقاء ينبذ له في تور قال الأشعث والتور من
لحاء الشجر وعند مسلم عن عائشة كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكى أعلاه فيشربه
عشاء وننبذه عشاء فيشربه غدوة ولأبي داود من وجه آخر عن عائشة أنها تنبذ للنبي صلى الله عليه وسلم
غدوة

غدوة فإذا كان من العشي فشرب على عشائه فإن فضل شيء صببته ثم ينبذ له بالليل فإذا أصبح
وتغدى شرب على غدائه قال يغسل السقاء غدوة وعشية وحديث الباب سبق في باب قيام
المرأة على الرجال من كتاب النكاح **باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم**
في الانتباذ **في الأوعية والظروف بعد النهي** عن الانتباذ فيها وعطف الظروف على سابقها
من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري بضم الزاي نسبة إلى زبير أحد أجداده قال حدثنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن أبي الجعد عن جابر الأنصاري رضي الله عنه
أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الظروف فقالت الأنصار إنه
لا بد لنا منها من الظروف قال صلى الله عليه وسلم إذا كان لا بد لكم منها فلا نهي عن الانتباذ فيها
إذًا فالنهي كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل أن يكون في هذه المسألة مفوضا لرأيه
صلى الله عليه وسلم أو أوحي إليه في الحال بسرعة وعند أبي يعلى وصححه ابن حبان من حديث الأشج العصري
أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما لي أرى وجوهكم تغيرت قالوا نحن بأرض وخمة وكنا نتخذ من هذه
الأنبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال
صلى الله عليه وسلم إن الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام وقال خليفة بن خياط شيخ المؤلف
فيما رواه عنه مذاكرة حدثنا ولأبي ذر وحدثني بالإفراد يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة رافع الأشجعي الكوفي عن جابر أي الأنصاري رضي الله عنه بهذا الحديث المذكور وقوله عن
جابر ثابت لأبي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ولأبي ذر وحدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة بهذا الحديث السابق وقال أي سفيان فيه لما نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الانتباذ في الأوعية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن سليمان بن أبي مسلم الأحول عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي عياض بكسر العين وتخفيف التحتية
عمرو بن الأسود أو قيس بن ثعلبة وقيل غير ذلك ورجح الأول ابن عبد البر عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما أنه قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الأسقية
كذا وقع في هذه الرواية والرواية الراجحة بلفظ الأوعية عبد الله بن محمد عن سفيان السابقة
وهي موجودة في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث وهو الأليق لما فيه من الإشارة
إلى ترجيح الأوعية وهو الذي رواه أكثر أصحاب ابن عيينة وحمل بعضهم رواية الأسقية على سقوط
أداة الاستثناء من الراوي والتقدير نهى عن الانتباذ إلا في الأسقية ولو نهى صلى الله عليه وسلم
عن الأسقية وإنما نهى عن الظروف وأباح الانتباذ في الأسقية لأن الأسقية يتخللها الهواء من
مسامها فلا يسرع إليها الفساد كما يسرع إلى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباذ فيه
وأيضا فالسقاء إذا نبذ فيه ثم ربط أمنت مفسدة الإسكار بما يشرب منه لأنه متى تغير وصار
مسكرا شق الجلد فلما لم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الأوعية لأنها قد تصير النبيذ فيها مسكرا ولا
يعلم به ويجوز أن يكون قوله نهى عن الأسقية أي عن الأوعية واختصاص اسم الأسقية بما يتخذ
من الأدم إنما هو بالعرف فإطلاق السقاء على كل ما يستقى منه جائز وحينئذ فلا غلط في الرواية
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجد سقاء أي زقا وفي رواية زيادة من

ان تابر ذلك اعرابى فرخص لهم صلى الله عليه وسلم فى الانتباذ فى الجر بفتح الجيم وتشديد الراء جرة انا
يتخذ من الخزف غير المزفت لانه اسرع فى التخمير وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الاشربة وكذا ابو داود والنسائى
وزاد فى الولمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثورى او ابن عيينة انه قال حدثنى بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابرهيم بن يزيد التيمى
العابد عن الحرث بن سويد التيمى ايضا عن على رضى الله عنه انه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن
الانتباذ فى الدبا القرع وعن الانتباذ فى المزفت من الجرار وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عثمن
ابن ابى شيبة قال اخبرنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران الى على بن ابى طالب بهذا
الحديث السابق وبه قال حدثنى بالافراد عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعى انه قال قلت للاسود بن يزيد هل سالت عايشة ام المومنين رضى الله
عنها عما يكره ان ينتبذ فيه من الاوعية فقال الاسود نعم سالتها قلت لها يا ام المومنين عما بالف
بعد الميم المشددة ولابى ذر عن الكشميهنى عم باسقاطها نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان ينتبذ فيه من
الاوعية قالت نهانا صلى الله عليه وسلم فى ذلك اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص او على البدل
من الضمير وثبت قوله فى ذلك لغير ابى ذر وابن عساكر ولابن عساكر نهينا بضم النون وكسر الهاء وتحتية ساكنة
بدل الالف ان ننتبذ فى الدبا والمزفت قال ابرهيم النخعى قلت اما بالتخفيف ذكرت الجر بفتح الراء
وكسر التاء الفوقية وفى الفرع بسكون الراء ولعله سبق قلم والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون
قال الاسود لابرهيم انما احدثك ما سمعت اى من عايشة أحدث ما لم اسمع استفهام انكارى
سقطت منه الاداة ولابى ذر عن الكشميهنى افاحدث وله عن الحموى والمستملى افحدث بنون
الجمع بدل الهمزة وعند الاسمعيلى افاحدثك ما لم اسمع وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الاشربة وكذا
النساى فيه وفى الولمة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكى الحافظ قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد البصرى قال حدثنا الشيبانى بفتح الشين المعجمة سليمان بن ابى سليمان فيروز
قال سمعت عبد الله بن ابى اوفى علقمة الاسلمى رضى الله عنهما قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن
الانتباذ فى الجر الاخضر وعند ابن ابى شيبة عن انس انها جرار صغيرة الاجواف يوتى بها من مصر
وزاد بعضهم عن عايشة اعناقها فى جنوبها وعن عطا متخذة من طين ودم وشعر قال الشيبانى
قلت لعبد الله بن ابى اوفى انشرب فى الجر الابيض قال ابن ابى اوفى لا تشربوا فيه لان الحكم فيها
كالاخضر وحينئذ فالوصف بالخضرة لا مفهوم له فذكرها لبيان الواقع لا للاحتراز والحكم منوط
بالاسكار والانية لا تحرم ولا تحلل وهذا الحديث اخرجه النساى فى الاشربة ايضا **باب**
جواز شرب **نقيع التمر ما** دام حلوا **لم يسكر** فان اسكر حرم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القارى بالقاف والراء والتحتية المشددة نسبة الى القارة قبيلة عن ابى حازم سلمة بن دينار
انه قال سمعت سهل بن سعد الساعدى ثبت لفظ الساعدى لابى ذر ان ابا اسيد بضم الهمزة
وفتح السين المهملة ملك بن ربيعة الساعدى دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعرسه بضم العين والراء
فكانت امراته ام اسيد سلامة خادمهم بغير فوقية بعد الميم يومئذ وهى العروس فقالت ام اسيد
ما ولابى ذر عن الكشميهنى هل تدرون ما انقعت بسكون العين لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت
له تمرات من الليل فى تور قال فى الفتح وتقييده فى الترجمة بما لم يسكر مع ان الحديث لا تعرض فيه للسكر

لا

لا اثباتا ولا نفيا من جهة ان المدة التى ذكرها سهل وهى من الليل الى النهار لا يحصل فيها التغير جملة وفى حديث
ابن عباس عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة
التى تجى والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقى شى سقاه الخادم او امر به فصب قال المظهرى
وانما لم يشربه لانه كان زديا ولم يبلغ الاسكار فاذا بلغ صب وهو يدل على جواز شرب المنبوذ ما لم يكن مسكرا
وعلى جواز ان يطعم السيد مملوكه طعاما اسفل ويطعم هو اعلا ولا تخالف هذا حديث عايشة تنبذه غدوة
فيشربه عشاء لان الشرب فى يوم لا يمنع من الزيادة اولعل حديث عايشة كان فى زمان الحر وحيث يخشى
فساده وحديث ابن عباس فى زمان يومن فيه التغير قبل الثلاث وقال النووى هو اختلاف حالين ان ظهر
فيه شدة صبه وان لم يظهر شدة سقاه الخادم لئلا يكون فيه اضاعة مال وانما تركه هو تنزها وهذا الحديث
قدم قريبا فى باب الانتباذ **باب الباذق** بفتح الباء والمعجمة بينهما الف واخره قاف وقال
فى القاموس بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديدا وقال الجواليقى اصله باذه وهو ان
يطبخ العصير حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير العنب اذا اسكر واذا طبخ بعد ان اشتد
وقال فى المحكم هو من اسماء الخمر وذكر من نهى عن كل مسكر من الاشربة لحديث كل مسكر حرام ورأى عمر بن الخطاب
مما اخرجه ملك فى الموطا وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ هو ابن جبل مما وصله عنهما مسلم الكجى وسعيد بن
منصور وابن ابى شيبة شرب الطلاء اى رأوا جواز شربه اذا طبخ فصار على الثلث وذهب ثلثاه وقد صرح بعضهم
بان المجد ومنه السكر فمتى اسكر حرم وشرب البراء بن عازب مما اخرجه ابن ابى شيبة وابو جحيفة وهب بن
عبد الله فيما اخرجه ابن ابى شيبة ايضا الطلاء اذا طبخ فصار على النصف وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله النساى
لرجل يساله عن العصير اشرب العصير ما دام طريا زاد النساى قال انى طبخت شرابا وفى نفسى منه شى قال كنت
شاربه قبل ان تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيا قد حرم وهذا التقييد لما اطلق فى الاثار الماضية
وهو ان الذى يطبخ انما هو العصير الطرى قبل ان يتخمر اما لو صار خمرا وطبخ فان الطبخ لا يطهره ولا يحله الا على
راى من يجيز تخليل الخمر والجمهور على خلافه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله ملك وجدت من عبيد الله
بضم العين بن عمر بن الخطاب ريح شراب فزعم انه شرب الطلاء وانا سايل عنه فان كان يسكر جلدته
فسال عنه فوجده يسكر فجلده بعد ان اقر او بالبينة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى البصرى
قال اخبرنا سفين الثورى عن ابى الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين
وبعد الالف نون ابن خفاف بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرمى بالجيم والراء قال سالت ابن عباس
رضى الله عنهما عن الباذق فقال سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق قبل وكان اول من صنعه وسماه بنو امية لينقلوه عن اسم الخمر فقال سبق محمد
صلى الله عليه وسلم الباذق فما اسكر فهو حرام والباذق بالنصب على المفعولية اى سبق حكمه صلى الله عليه
وسلم بتحريم الخمر تسميتهم اياها بالباذق حيث قال ما اسكر فهو حرام فليس التحريم منوطا بمجرد الاسم
حتى يكون تغييره مغيرا للحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت سواء سمى المسكر باسمه الذى
كان او غير الى اسم اخر وقال الحافظ ابو ذر مما رايته فى هامش اليونينية ان الاسم حدث بعد الاسلام
ونقل فى الفتح عن ابى الليث السمرقندى انه قال شارب المطبوخ اذا كان يسكر اعظم ذنبا من شارب
الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو يعلم انه عاص بشربها وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا وقد قام
الاجماع على ان قليل الخمر وكثيره حرام ومن استحل ما هو حرام بالاجماع كفر قال ابو الجويرية الباذق هو الشراب
الحلال الطيب لانه عصير العنب الحلال الطيب قال ابن عباس من شرب الحلال الطيب فانه ليس بعد الحلال
الطيب الا الحرام الخبيث وهو حيث تغير عن حالته الاولى الى الخمرية وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عبد الله
ابن ابى شيبة ولابى ذر عبد الله بن محمد بن ابى شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام

ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
الحلوا بفتح الحا المهملة وبالمد ما دخلته الصنعة جامعا بين الحلاوة والدسومة والعسل قال الخطابي
وليس حبه صلى الله عليه وسلم لها على معنى كثرة التشهي لها وانما اذا قدما نال منهما نيلا صالحا وقال
في الكواكب ومناسبة الحديث للباب بيان ان العصير المطبوخ اذا لم يكن مسكرا فهو حلال كما ان الحلوا
تطبخ وتنعقد والعسل يمزج بالما فيشرب في ساعته ولا شك في طيبه وحله وهذا الحديث
سبق في باب الحلوا والعسل من الاطعمة **باب** من راى ان لا يخلط بفتح التحتية
وكسر اللام البسر والتمر بالنصب على المفعولية اذا كان خلطهما مسكرا قال ابن بطال قوله اذا
كان مسكرا خطا لان النهي عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما لسرعة سريان الاسكار اليهما من
حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران حالا بل لانهما يسكران مالا فانهما
اذا كانا مسكرين في الحال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرماني فعلى هذا هو خطا بان يكون اطلق
على سبيل المجاز وهو استعمال مشهور واجاب ابن المنير بان ذلك لا يرد على البخاري اما لانه
يرى جواز الخليطين قبل الاسكار واما لانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول وهو حديث انس
فانه لا شك ان الذي كان يسقيه للقوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم
النهي عن الخمر حتى قال انس وانا لنعدها يومئذ الخمر يدل على انه كان مسكرا قال واما قوله
وان لا يجعل ادامين في ادام فيطابق حديث جابر وابي قتادة ويكون النهي معللا بعلل مستقلة
اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار بالخلط سريعا واما الاسراف والشره والتعليل
بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر وقال ابن حجر والذي يظهر لي ان مراد البخاري بهذه
الترجمة الرد على من اول النهي عن الخليطين باحد تاويلين احدهما حمل الخليط على المخلوط وهو ان يكون
نبيذ تمر وحده مثلا قد اشتد ونبيذ زبيب وحده قد اشتد فيخلطان ليصيرا خلا فيكون
النهي من اجل تعمد التخليل وهذا مطابق للترجمة من غير كلفة ثانيهما ان يكون علة النهي عن الخلط الاسراف
فيكون كالنهي عن الجمع بين الادامين واما قوله وان لا يجعل ادامين في ادام بكسر الهمزة فيهما فيوافق
حديث جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والبسر والرطب وقول ابي قتادة نهى
ان يجمع الخ فيكون النهي معللا لعلل مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار
بالاختلاط سريعا واما الاسراف والتعليل بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر هذا
والقران من نوع واحد فيكون بالمتعدد وقد تحرج عمر رضي الله عنه من الجمع بين ادامين فروى
انه كان كثيرا ما يسال حذيفة هل عد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين فيقول
لا فيقول هل رايت في شيئا من خلال النفاق فيقول لا الا واحدة فقال وما هي قال رايتك
جمعت بين ادمين على مائدة ملح وزيت وكنا نعد هذا نفاقا فقال عمر لله علي ان لا اجمع بينهما
فكان لا ياكل الا بزيت خاصة او بملح خاصة وهذا انما هو طلب للمعالي من الزهد والتقلل
والا فلا خلاف ان الجمع بينهما مباح بشرطه وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم الازدي قال
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
اني لاسقي بفتح الهمزة وكسر القاف ابا طلحة زوج ام انس وابا دجانة بضم الدال وتخفيف
الجيم سماك الانصاري الساعدي وسهيل بن البيضا بضم السين مصغرا خليط بسر وتمر
اي خمرا متخذا من خليطهما اذ حرمت الخمر حرمها الله تعالى فيما انزل على رسوله صلى الله عليه
وسلم فقذفتها بالذال المعجمة وانا ساقيهم واصغرهم وانا بكسر الهمزة وتشديد النون بعدها

بوسيد

يومئذ الخمر وهذا الحديث سبق قريبا وقال عمرو بن الحرث بفتح العين حدثنا قتادة بن دعامة
انه سمع انسا رضي الله عنه وهذا وصله مسلم والبيهقي وفائدته بيان سماع قتادة لان الرواية
المتقدمة بالعنعنة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابرا الانصاري رضي الله
عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تنزيه وعن بعض المالكية نهي تحريم عن الجمع بين الزبيب والتمر
وعن الجمع بين البسر والرطب تذنيبا لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يشتد
فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قد بلغه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة
والنسائي فيه وفي الوليمة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال
اخبرنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر بالفوقية وسكون الميم والزهو وهو البسر
الملون وبين التمر والزبيب لان احدهما يشتد به الاخر فيسرع الاسكار ولينبذ بسكون اللام وفتح
الموحدة مبنيا للمفعول كل واحد منهما اي من كل اثنين منهما فيكون الجمع بين اكثر بطريق الاولى على حدة
بكسر الحا وفتح الدال المخففة المهملتين بعدها ها اي وحده ولابي ذر عن الكشميهني على حدته
وفي حديث ابي سعيد عند مسلم من شرب منكم النبيذ فليشربه زبيبا فردا او تمرا فردا او بسرا فردا
وهل اذا خلط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ التمر الذي لم يشتد يمتنع او يختص النهي عن الخلط
عند الانتباذ فقال الجمهور لا فرق ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالحل ولا خلاف ان العسل
باللبن ليس بخليطين لان اللبن لا ينبذ واختلف في الخليطين للتخليل وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الاشربة وكذا ابو داود واخرجه النسائي في الوليمة وابن ماجه في الاشربة **باب**
جواز **شرب اللبن** وهو بمفرده غير مسكر نعم قد يقع نادرا الصفة تحدث فيه وحينئذ فيحرم شربه
ان علم ذهاب عقله به وفي حديث ابن سيرين عند سعيد بن منصور انه سمع ابن عمر يسال عن
الاشربة فقال ان اهل كذا يتخذون من كذا وكذا خمرا حتى عد خمسة اشربة لم احفظ منها
الا العسل والشعير واللبن قال فكنت اهاب ان احدث باللبن حتى نبئت انه بارمينية
يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه ان يصرع قاله في الفتح وقول الله تعالى من بين فرث
ودم لبنا خالصا اي يخلق اللبن وسطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما برزخ لا يبغي
احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر
في كرشها طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة
بقسمها فيجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر وفي ذلك عبرة
لمن اعتبر وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين فرث
ودم سائغا للشاربين سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص احد باللبن قط ومن الاولى للتبعيض لان
اللبن بعض ما في بطونها والثانية لابتدا الغاية وسقط قوله لبنا خالصا الخ لابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس بقدح لبن
وقدح خمر زاد في اول كتاب الاشربة فنظر اليهما ثم اخذ اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة
ولو اخذت الخمر غوت امتك وبذلك تتم المطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى وبه قال

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول اخبرنا سالم ابو النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة انه سمع عميرا بضم العين وفتح الميم مولى ام الفضل زوج العباس بن عبد المطلب يحدث
عن ام الفضل رضي الله عنها انها قالت شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
بعرفة فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم باناء ولابي ذر فارسلت اليه ام الفضل باناء فيه لبن فشرب منه
صلى الله عليه وسلم قال الحميدي وكان سفيان بن عيينة ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة سقط لابي ذر يوم عرفة فارسلت اليه صلوات الله وسلامه عليه ام الفضل اي
باناء فيه لبن فاذا وقف بضم الواو بعدها قاف مشددة ولابي ذر ووقف بزيادة ساكنة بعد الواو
المضمومة اي كان اذا ارسل الحديث فلم يقل في اسناده عن ام الفضل فاذا سئل عنه هل هو موصول
ام مرسل قال هو عن ام الفضل فهو في قوة قوله هو موصول والحديث مر في الحج والصوم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي صالح
ذكوان وابي سفيان طلحة بن نافع القرشي كلاهما عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال جاء ابو حميد بضم الحاء مصغرا عبد الرحمن الساعدي بقدح من لبن ليس مخمرا من النقيع بفتح النون
وكسر القاف وبعد التحتية الساكنة عين مهملة موضع بوادي العقيق حماه صلى الله عليه وسلم لرعي
النعم كان يستنقع فيه الماء اي يجتمع وقيل هو غيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة
وتشديد اللام اي هلا خمرته بخاء معجمة وميم مشددة مفتوحتين غطيته ولو ان تعرض بفتح الفوقية
وضم الراء اي ولو ان تنصب عليه عودا قيل والحكمة في الاكتفا بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة
على التسمية فلا يقربه الشيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة ايضا وبه قال حدثنا عمر بن حفص
بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا
صالح ذكوان يذكر اراه بضم الهمزة عن جابر رضي الله عنه انه قال جاء ابو حميد رجل من الانصار من النقيع
باناء من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم له الا هلا خمرته
غطيته صيانة من الشيطان اذ انه لا يكشف غطاء ومن الوبا الذي قيل انه ينزل في ليلة من السما
ومن النجاسة والقاذورات والحشرات ونحوها ولو ان تعرض تمد عليه عودا عرضا لا طولا قال
الاعمش وحدثني بالافراد ابو سفيان طلحة بن نافع عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث واخرجه
الاسمعيلي عن حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة والمحفوظ
عن جابر ويأتي ان شا الله تعالى بقوة الله تعالى الكلام على حكم تغطية الانا قريبا وبه قال حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة لما هاجر منها الى المدينة وابو بكر الصديق رضي الله عنه معه قال ابو بكر مررنا في طريقنا براع
وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فحلبت كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة بعدها
موحدة مفتوحة قطعة من اللبن او ملء القدح او قدر حلبة ناقة من لبن في قدح وفي الهجرة انه امر الراعي
فحلب فنسبة الحلب لنفسه هنا على طريق المجاز فشرب صلى الله عليه وسلم منه حتى رضيت اي علمت
انه شبع واتانا ولابي ذر وابن عساكر واتاه اي النبي صلى الله عليه وسلم سراقة بن جعشم بضم الجيم
وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة الكناني بنونين المدلجي اسلم اخرا على فرس فدعا عليه صلى الله
عليه وسلم فطلب اليه صلوات الله وسلامه عليه سراقة ان لا يدعو عليه وان يرجع ففعل النبي صلى
الله عليه وسلم اي فلم يدع عليه وهذا الحديث سبق في الهجرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز

الاعرج

الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام
وتفتح وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة الحلوب الصفي بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتية
الكثيرة اللبن اي مصطفاه ومختاره وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم
وسكون النون وفتح الحاء المهملة نصب على التمييز عطية تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها اليك ونعم الصدقة
الشاة الصفي منحة تعطيها غيرك ليحلبها تغدو اول النهار باناء من اللبن وتروح اخره باخر بالمد
وفيه اشارة الى ان المستعير لا يستاصل لبنها قاله في الفتح والحديث سبق في باب فضل المنيحة من العارية
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل بن مخلد عن الاوزاعي عبد الرحمن عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض منه وقال ان له اي اللبن دسما بفتحتين بيان لعلة المضمضة
منه وقال ابرهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي مما وصله ابو عوانة والاسمعيلي
والطبراني في معجمه الصغير من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت بسكون العين المهملة وضم الفوقية
للحموي والكشميهني دفعت بالدال المهملة بدل الراء الى السدرة جار ومجرور وقال في الفتح رفعت
كذا للاكثر بضم الراء وكسر الفاء وفتح العين المهملة وسكون المثناة على البناء للمجهول والي بتشديد
التحتية والسدرة مرفوعة وللمستملي دفعت بدال بدل الراء وسكون العين وضم المثناة نسبة
الفعل الى المتكلم والجار والمجرور والمراد سدرة المنتهى وسميت بذلك لان علم الملائكة ينتهي اليها
ولم يجاوزها احد الا سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعن ابن مسعود سميت
بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى ومعنى الرفع تقريب
الشي وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع
بمثابة الشي المقرب اليه فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما النهران الظاهران فا
النيل وهو نهر مصر والفرات بضم الفاء والمثناة الفوقية المجرورة وهو نهر الكوفة واصلهما من اطراف ارمينية
واما النهران الباطنان فنهران في الجنة وهما فيما قاله مقاتل السلسبيل والكوثر والظاهران النيل
والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا
لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه فاتيت بهمزة مضمومة ولابي الوقت
واتيت بالواو بدل الفاء بثلاثة اقداح ومفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة بين قوله هنا ثلاثة
وقوله في السابق قدحان وايضا فالقدحان قبل رفعه الى السدرة وهو في بيت المقدس والثلاثة
بعده وهو عند السدرة احدها قدح فيه لبن والثاني قدح فيه عسل والثالث قدح فيه خمر
فاخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي اصبت الفطرة اي علامة الاسلام والاستقامة انت
تاكيد للضمير الذي في اصبت وامتك قال ابن المنير ذكر السر في عدوله عن الخمر
ولم يذكره في عدوله عن العسل وظاهره تفضيل اللبن على العسل لانه الايسر والانفع
وهو بمجرده قوت وليس من الطيبات التي تدخل في السرف بوجه وهو اقرب الى الزهد
فكانه ترك العسل الذي هو حلال لانه من اللذائذ التي يخشى على صاحبها ان يندرج في
قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واما اللبن فلا شبهة فيه ولا منافاة بينه وبين
الورع بوجه واما ما ورد من حبه صلى الله عليه وسلم للعسل فعلى وجه الاقتصاد في تناوله
لانه جعله ديدنا والنبي صلى الله عليه وسلم مشرع يفعل ما يجوز للبيان قال هشام

الدستوائى وسعيد هو ابن ابى عروبة فيما وصله المؤلف عنهما فى باب ذكر الملائكة من بدء الخلق وهمام
بتشديد الميم الاولى ابن يحيى كلهم عن قتادة بن دعامة عن انس بن ملك عن ملك بن صعصعة عن
النبى صلى الله عليه وسلم فى الانهار اى اتفقوا فى متن الحديث على ذكر الانهار ونحوه اى نحو المذكور فى الحديث
السابق ولم يذكروا اهوالا فى روايتهم ولابى ذر عن الكشميهنى ولم يذكر اى هشام ثلاثة اقداح فى روايته
هذا باب استعذاب الماء اى طلب الماء الحلو وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القعنبى الحارثى احد الاعلام عن ملك امام الائمة عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة انه سمع انس بن ملك
رضى الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد الانصارى اكثر انصارى بالمدينة مالا نصب على التمييز من نخل الكار
لبيان وكان احب ماله اليه بيرحا برفع الراء اسم كان واحب نصب خبرها او احب اسمها وبيرحا خبرها
وجاء بالهمز والمد ولابى ذر بالقصر واختلف فى فتح الموحدة وكسرها وهل بعدها همزة ساكنة او تحتية وغير
ذلك مما سبق فى الزكاة فارجع اليه ان اردته ففيه ما يكفى ويشفى وفى الفائق انها فيعلا من البراح وهى
الارض الظاهرة وكانت مستقبل المسجد وفى الزكاة مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب بالجر صفة للمجرور قال انس رضى الله عنه فلما نزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر اى لن تكونوا ابرارا
محسنين وكانه حمل البر على ما هو تمام ولا مبالغة حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحا ولابى ذر
بيرحا بالنقص وانها صدقة لله ارجو برها خيرها وذخرها بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين اى اذخرها
فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ فيه
لغتان اسكان الخاء وكسرها منونة كلمة يقولها المتعجب من الشئ وعند المدح والرضى بالشئ وقد تكرر للمبالغة
فيقال بخ بخ ذاك مال رابح بالموحدة ذو ربح او قال رايح بالتحتية بدل الموحدة من الرواح نقيض
الغدو اى قريب الفائدة يصل نفعه الى صاحبه شك عبد الله بن مسلمة وقد سمعت ما قلت وانى ارى
ان تجعلها فى الاقربين فان افضل البر ما اولى الى الاقرباء فقال ابو طلحة افعل ذلك يا رسول الله فقسمها
ابو طلحة فى اقاربه وفى بنى عمه من باب عطف الخاص على العام وقال اسمعيل بن ابى اويس مما وصله فى التفسير
ويحيى بن يحيى ابو زكريا التميمى الحنظلى مما وصله فى الوصايا كلاهما عن ملك رايح بالمثناة التحتية
من الرواح ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفى حديث عائشة عند ابى داود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت السقيا بضم السين المهملة وبالقاف والتحتية
عين بينها وبين المدينة يومان فاستعذاب الماء لا ينافى الزهد ولا يدخل فى الترفه المذمومة نعم
كره ملك رحمه الله تطييب الماء بنحو المسك لما فيه من السرف وهذا الحديث سبق فى الزكاة والوصايا
والوكالة والتفسير باب شوب اللبن بالماء بفتح المعجمة وسكون الواو اى خلط
اللبن بالماء ولابى ذر عن الحموى والمستملى شرب بضم الشين وبالراء الساكنة بدل الواو اى شرب اللبن
ممزوجا بالماء البارد كما فى الحر لانه عقب حلبه مع شدة حر القطر وبه قال حدثنا عبدان عبد الله
ابن عثمان المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلى
عن الزهرى محمد بن مسلم قال اخبرنى بالافراد انس بن ملك رضى الله عنه انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شرب لبنا واتى داره اى دار انس والجملة حالية اى راه حين اتى داره فحلبت شاة
فشيبت بضم المعجمة اى خلطت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن الذى حلبته بماء من البئر
ليبرد فتناول صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه وعن يساره ابو بكر الصديق وعن يمينه اعرابى
زاد فى رواية ابى طوالة السابقة فى الهبة وعمر تجاهه وفى الشرب من طريق شعيب عن الزهرى

برفع اللام

فى هذا الحديث فقال عمر وخاف ان يعطيه الاعرابى اعط ابا بكر وفى رواية ابى طوالة فقال عمر
هذا ابو بكر فاعطى عليه الصلاة والسلام الاعرابى فضلة اى اللبن الذى فضل منه بعد شربه ثم قال
ولابى ذر عن الكشميهنى وقال بالواو بدل ثم فقدموا الايمن فالايمن والنصب على الحال اى اشربوا
مترتبين على هذا النمط ويجوز الرفع اى الايمن مقدم او احق بالشرب من غيره وفى الحديث ان السنة
تقديم الايمن وان كان مفضولا ولا يلزم من ذلك حط مرتبة الفاضل ولعل عمر رضى الله عنه كان
احتمل عنده انه صلى الله عليه وسلم يقدم ابا بكر فيكون سنة فى تقديم الافضل فى الشرب على الايمن
فلذا ذكر ابا بكر فبين له صلى الله عليه وسلم ان السنة تقديم الايمن على الافضل وهذا الحديث
سبق فى الهبة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى الجعفى قال حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدى
بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا فليح بن سليمان بفاء مضمومة اخره مهملة وضم السين مصغرا العدوى
مولاهم المدنى عن سعيد بن الحرث الانصارى قاضى المدينة عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار قيل هو ابو الهيثم بن التيهان الانصارى
ومعه صاحب له هو ابو بكر الصديق رضى الله عنه فقال له اى للرجل الانصارى الذى دخل عليه
النبى صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات هذه الليلة فى شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة
قربة خلقة فاسقنا منها والا كرعنا بفتح الراء وتكسر شربنا من غير اناء ولا كف بل بالفم قال جابر والرجل
الانصارى يحول الماء فى حائطه ينقله من عمق البئر الى ظاهرها او يجرى الماء من جانب الى جانب من بستانه
ليعم اشجاره بالسقى قال جابر فقال الرجل الانصارى وسقط لابن عساكر لفظ الرجل يا رسول الله عندى
ماء بائت فانطلق بكسر اللام وسكون القاف الى العريش المسقف من البستان بالاغصان واكثر ما يكون
فى الكروم قال فانطلق الرجل الانصارى بهما بالنبى صلى الله عليه وسلم وبالصديق رضى الله عنه الى العريش
فسكب فى قدح ماء ثم حلب عليه لبنا من داجن له بالجيم والنون شاة تالف البيوت قال جابر فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذى جاء معه وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه وهذا
الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه فى الاشربة هذا باب شراب الحلواء بالمد للمستملى
وبالقصر لغيره لغتان وشرب العسل وليس المراد بقوله شرب الحلواء المعهودة المعقودة بالنار
بل كل حلو يشرب من نقيع حلو وغيره مما يشبهه وقوله الحلواء شامل للعسل فذكره بعدها من التخصيص بعد
التعميم وقال الزهرى محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق لا يحل شرب بول الناس لشدة اى لضرورة
عطش ونحوه تنزل لانه اى البول رجس نجس قال الله تعالى احل لكم الطيبات وقال عز وجل ويحرم عليهم
الخبائث والرجس من جملة الخبائث واورد عليه جواز اكل الميتة عند الشدة وهى رجس وقد جوز شرب
البول للتداوى واجيب باحتمال ان يكون الزهرى يرى ان القياس لا يدخل الرخص فان الرخصة وردت
فى الميتة لا فى البول وفى شعب البيهقى ان الزهرى كان يصوم يوم عاشوراء فى السفر فقيل له كنت
تفطر فى رمضان فى السفر فقال ان الله عز وجل قال فى رمضان فعدة من ايام اخر وليس ذلك لعاشوراء
وقال ابن مسعود عبد الله فى السكر بفتح السين المهملة والكاف بعدها راء الخمر بلغة العجم وفى فوائد ابن
حرب الطائى عن سفين بن عيينة عن منصور واخرجه ابن ابى شيبة بسند صحيح على شرط الشيخين
عن جرير عن منصور عن ابى وائل قال اشتكى رجل منا يقال له خثيم بن العداء داء ببطنه يقال له
الصفر فنعت له السكر فارسل الى ابن مسعود يساله فقال ان الله لم يجعل شفاءكم فيما ولابى ذر مما
حرم عليكم فان قلت قد جوزوا اساغة اللقمة بالجرعة من الخمر فلم لم يجوزوا التداوى به واى فرق بينهما
اجيب بان الاساغة يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فانه غير محقق كما لا يخفى وقد قال بعضهم ان

المنافع في الخمر قبل التحريم سلبت بعد فتحريمها مجزوم به وكونها دوا مشكوك فيه بل الراجح انها ليست بدوا
باطلاق الحديث نعم يجوز تناوله في صورة واحدة وهي ما اذا اضطر الى ازالة عقله لقطع عضو من الاكلة
والعياذ بالله فقد خرجه الرافعي على الخلاف في جواز التداوي بالخمر وصحح النووي هنا الجواز وهو المنصوص
قال في الفتح وينبغي ان يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضا ولم يجد مرقدا غيرها
فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والاثرين اجاب ابن المنير بانه ترجم على شي واعقبه بضده قال
وبضدها يتبين الاشيا ثم عاد الى ما يطابق الترجمة نصا ويحتمل ان يكون مراده بقول الزهري لا يحل
بقوله تعالى فيه شفا للناس فدل على الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفا فيما حرم وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال اخبرني بالافراد هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلوا بالمد وتجوز
القصر والعسل قال النووي المراد بالحلوا في هذا الحديث كل شي حلو وذكر العسل بعدها للتنبيه على شرفه
ومزيته وفي شعب البيهقي عن ابي سليمان الداراني قال قول عايشة كان يحب الحلوا ليس على معنى كثرة
التشهي لها وشدة نزاع النفس اليها وتانق الصنعة في اتخاذها كفعل اهل الترف والشره وانما كان
اذا قدمت اليه ينال منها نيلا جيدا فيعلم بذلك انها تعجبه قاله في الفتح وهذا الحديث قد مر في كتاب الاطعمة

باب الشرب حال كون الشارب **قايما** وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره را ابن كدام الكوفي عن عبد الملك بن
ميسرة ضد الميمنة الزراد عن النزال بالنون والزاي المشددة المفتوحتين ابن سبرة انه قال اتى علي
رضي الله عنه بفتح الهمزة ولابي ذر اتي بضمها وكسر تاليها على باب الرحبة بفتح الرا والحا المهملة والموحدة
اي رحبة المسجد والمراد مسجد الكوفة ولابي ذر زيادة فشرب منه حال كونه قايما فقال ان ناسا يكره
احدهم ان يشرب اي بان وان مصدرية اي يكره الشرب وهو قايم اي في حالة القيام واني رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت من الشرب قايما وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الاشربة
والنساي في الطهارة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك
ابن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها را يحدث
عن علي رضي الله عنه انه صلى الظهر ثم قعد في حوايج الناس جمع حاجة على غير قياس قال في القاموس
الجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج غير قياسي او مولدة او كانهم جمعوا حايجة في رحبة الكوفة قال في
القاموس ورحبة المكان وتسكن ساحته ومتسعه حتى حضرت صلاة العصر ثم اتي بضم الهمزة
بما فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر راسه ورجليه زاد النساي من طرق عن شعبة وهذا وضوء من لم
يحدث وهي على شرط الصحيح ثم قام فشرب فضله اي فضل الما الذي توضا منه وهو قايم ثم قال
ان ناسا يكرهون الشرب قايما اي يكرهوا ان يشرب كل منهم قايما ولابي ذر عن الكشميهني قياما
وهي واضحة وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت من شرب فضل الوضو قايما وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري او ابن عيينة ورجح الاول في الفتح وجزم به
المزي لانه اشتهر بصحبته واكثر روايته عنه من ابن عيينة عن عاصم الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه قايما من زمزم وقد كان صلى
الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم اناخه بعد طوافه فصلى ركعتين ثم شرب اذ ذاك من زمزم قبل ان يعود
الى بعيره واستدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قايما وهو مذهب الجمهور وكرهه قوم لحديث
انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قايما وحديث ابي هريرة في مسلم ايضا

لا يشربن

لا يشربن احدكم قايما فمن نسي فليستقي وعند احمد من حديثه انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما
فقال قه قال لمه قال ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان
لكنهم حملوا النهي على الاستحباب والحث على ما هو اولى واكمل وذلك لان في الشرب قايما ضررا ما فكره من
اجله لانه يحرك خلطا يكون القي دواءه وقوله في الحديث فمن نسي لا مفهوم له بل يستحب ذلك للعامد
ايضا بطريق الاولى وقد سلك الايمة في هذه الاحاديث مسالك احسنها حمل احاديث النهي على كراهة
التنزيه واحاديث الجواز على بيانه وقيل النهي انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرر به فان الشرب
قاعدا امكن وابعد من الشرق وحصول وجع الكبد والحلق وقد لا يامن منه من شرب قايما على انه لا
يخفى هذا

باب حكم **من شرب وهو** اي والحال انه واقف على البعير استشكل قوله
واقف لان الراكب على البعير قاعد لا قايم واجيب بان الراكب من حيث كونه سايرا يشبه القايم ومن حيث
كونه مستقرا على الدابة يشبه القاعد فمراده بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهي ام لا وبه قال
حدثنا مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي
سلمة دينار وهو جد عبد العزيز لانه ابن عبد الله بن ابي سلمة قال اخبرنا ابو النضر بالضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله عن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا مولى ابن عباس عن ام
الفضل لبابة بنت الحرث انها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف عشية عرفة
فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة القدح فشربه ولابي ذر وابن عساكر فاخذ فشربه زاد مالك
الامام في روايته عن ابي النضر سالم لفظ على بعيره فتابع عبد العزيز بن ابي سلمة على روايته هذا الحديث
عن ابي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره وهذا قد سبق في الحج والله اعلم

باب الايمن فالايمن في الشرب يا وغيره ونصب الايمن بفعل مقدر وهو الذي على يمين الشارب وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة بلبن قد شيب بكسر الشين المعجمة واصله
شيب شوب قلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها اي مزج بما وعن يمينه اعرابي لم اقف على اسمه
وعن شماله ابو بكر الصديق رضي الله عنه فشرب صلى الله عليه وسلم منه ثم اعطى الاعرابي قبل ابي بكر
ثم قال قدموا الايمن فالايمن وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في الاكل والشرب وجميع الامور
لما شرف الله به اهل اليمين وقيل ان الاعرابي كان من كبرا قومه فلذا جلس عن يمينه عليه الصلاة والسلام
وهذا الحديث سبق مرارا هذا

باب بالتنوين هل يستاذن الرجل من اي هل
يطلب الاذن ممن الذي هو جالس عن يمينه في الشرب ليعطي الاكبر وبه قال حدثنا اسمعيل الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن ابي حازم بن دينار سلمة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام هو ابن عباس وعن
يساره الاشياخ خالد بن الوليد وغيره فقال صلى الله عليه وسلم للغلام اتاذن لي ان اعطي هولاء
الذين عن اليسار فقال الغلام له والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا قال فتله
بفتح الفوقية واللام المشددة اي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده اي ابن عباس
وفيه بيان استحباب التيامن في كل ما كان من انواع الاكرام وان الايمن في الشراب ونحوه مقدم
وان كان صغيرا او مفضولا واما تقديم الافاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الاوصاف

باب ... **الكرع في الحوض** بسكون الرا اي تناول الما بالفم من الحوض بغير اناء ولا كف
وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الحمصي الحافظ الفقيه قال حدثنا فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني
عن سعيد بن الحرث قاضي المدينة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله

عليه وسلم دخل على رجل من الانصار سبق انه فيما قيل ابو الهيثم ابن التيهان بستانه ومعه عليه الصلاة والسلام
صاحب له وهو ابو بكر رضي الله عنه فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر عليه فرد الرجل الانصاري
عليهما السلام فقال يا رسول الله بابي انت وامي اي مفدى بابي وامي وهي اي الساعة التي اتيت فيها
ساعة حارة وهو اي والحال ان الرجل يحول في حائط له يعني الماء من قعر البئر الى ظاهره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للرجل ان كان عندك ماء بات في شنة بفتح المعجمة قربة خلقة والا كرعنا شربنا بفينا
والرجل اي والحال ان الرجل يحول الماء في حائط يجريه من جانب الى جانب في بستانه فقال الرجل يا رسول
الله عندي ماء بات وللكشميهني بائت في شنة فانطلق بفتحات صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى العريش
موضع مظلل عليه في البستان بخشب وثمام فسكب الرجل في قدح ماء ثم حلب عليه لبنا من شاة داجن
وهي التي تألف البيوت فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فشرب الذي جاء معه وهو ابو بكر رضي الله
عنه وللاحمد وسقى صاحبه فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب من جهة ان جابرا اعاد
قوله وهو يحول الماء اثنا مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وان الظاهر انه كان ينقله
من اسفل البئر الى اعلاها فكانه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب الى اخر وهذا
الحديث سبق قريبا في باب شوب اللبن بالماء

باب خدمة الصغار الكبار

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول قال كنت قائما على الحي اسقيهم بالحاء المهملة والتحتية المشددة واحد احياء العرب عمومتي
جمع عم وانا اصغرهم الفضيخ بالمعجمتين اي الخمر المتخذ من البسر المشدوخ فقيل حرمت الخمر بضم الحاء المهملة
مبنيا للمفعول فقالوا اكفئها بكسر الهمزة هنا في الفرع كاصله وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة مصححا
عليها فكفأناها بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فكفأناها قال سليمان فقلت لانس ما كان
شرابهم قال رطب وبسر اي خمر متخذ منهما فقال ابو بكر بن انس وكانت خمرهم يومئذ فلم ينكر انس ذلك
قال بكر بن عبد الله المزني او قتادة وحدثني بالافراد بعض اصحابي انه سمع انسا رضي الله عنه يقول كانت
خمرة الفضيخ خمرهم يومئذ وهذا الحديث سبق في باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر اوائل كتاب الاشربة
وهو ظاهر فيما ترجم له هنا

باب تغطية الاناء

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحق بن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء في الاول
وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان جنح الليل بكسر الجيم في الفرع واصله وتضم طائفة من الليل واراد به هنا الطائفة الاولى
منه عند امتداد ظلمة العشاء او امسيتم شك من الراوي اي دخلتم في المساء فكفوا بضم الكاف والفاء
المشددة امنعوا صبيانكم من الخروج حينئذ فان الشياطين تنتشر تذهب وتجيء حينئذ فربما يحصل لهم
ايذاء منه من صرع او غيره فاذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم بضم الحاء المهملة واللام المشددة واغلقوا
الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة
المفتوحة فان الشياطين بالجمع لا تفتح بابا مغلقا اذا ذكر اسم الله عليه واوكوا بضم الكاف وسكون
الواو بلا همز قربكم شدوا رؤوسها بالوكاء واذكروا اسم الله عنده لك وخمروا بالخاء المعجمة وتشديد الميم مكسورة
غطوا آنيتكم واذكروا اسم الله عند تغطيتها ولو ان تعرضوا بضم الراء عليها في الانية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عليه الاناء شيئا وجواب لو محذوف اي لو خمرتموها بشيء نحو العود ونحوه وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا والمقصود
ذكر اسم الله تعالى مع كل فعل صيانة عن الشيطان والوباء والحشرات والهوام على ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء واطفئوا مصابيحكم بكسر الفاء بعدها همزة مضمومة فان الفارة ربما تضرم عليكم

البيوت

البيوت بالنار وفي هذا الحديث جملة من الآداب من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان
وغلق الابواب وايكاء القرب وغير ذلك مما لا يخفى وهذا الحديث سبق في صفة ابليس وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى عن عطاء
هو ابن ابي رباح عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اطفئوا المصابيح اذا رقدتم خوف الفويسقة ان تضرم على اهل البيت بيتهم وفي حديث ابن عباس
عند ابي داود جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حتى تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن
ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا
انتفت العلة زال المنع وغلقوا بتشديد اللام المكسورة ولابي ذر واغلقوا الابواب واوكوا
الاسقية بلا همز بعد الكاف المضمومة وخمروا بالخاء المعجمة غطوا الطعام والشراب واحسبه
صلى الله عليه وسلم قال ولو ان تخمروها بعود تعرضه عليه على الاناء فانه كاف في ذلك مع التسمية
قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود على الاناء اعرضه بكسر الراء في لغة عامة الناس الا
الاصمعي فانه قال اعرضه مضمومة الراء في هذه خاصة والمعنى فليغط بغطاء فان لم تفعل فلا اقل
من ان تعرض عليه شيئا هذا

باب اختناث الاسقية

المتخذ من الادم
والاختناث بالخاء المعجمة الساكنة والفوقية المكسورة وبعد النون الف فمثلثة افتعال
من الخنث وهو الانطواء والتكسر والانثناء وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا ابن ابي
ذئب محمد بن عبد الرحمن فقيه اهل المدينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية يعني ان تكسر اي تثنى افواهها فيشرب
منها وليس المراد كسرها حقيقة ولا ابانتها وفي رواية ابي النضر عن ابي ذئب عند احمد حذف
يعني وحينئذ فالتفسير مدرج في الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وكذا ابو داود والترمذي
وابن ماجه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى نهي ارشاد عن اختناث الاسقية قال عبد الله
ابن المبارك قال معمر هو ابن راشد او غيره اي غير معمر هو اي الاختناث الشرب من افواهها قال
في القاموس الفاه والفوه بالضم والفيه بالكسر والفم سواء الجمع افواه وافمام ولا واحد لها لان فا
اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنه وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح
ما قبلها فبقي فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف مشاكل لها وهو
الميم لانهما شفهيتان وفي الميم هوى في الفم يضارع امتداد الواو ويقال في تثنيته فمان وفموان وفميان
والاخيران نادران انتهى وعند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ينهى عن
اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها وقد جزم الخطابي ان تفسير الاختناث من قول
الزهري ويحمل تفسير المطلق وهو الشرب من افواهها على المقيد بكسر فمها او قلب رأسها

باب الشرب من فم السقاء

بحذف الميم وقد تشدد وفي نسخة من في السقاء

بالياء بدل الميم (وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أيوب)
ابن تميمة السختياني (قال لنا عكرمة) مولى ابن عباس وعند الحميدي عن سفيان حدثنا أيوب السختياني
أخبرنا عكرمة (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (أخبركم بأشياء قصار) فقلنا أخبرنا فقال (حدثنا بها أي
بالأشياء أبو هريرة) رضي الله عنه (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء)
لأن جريان الماء دفعة وانصبابه في المعدة يضر بها أو لأنه ربما يغير رائحتها بتنفسه وربما يكون فيها
حية أو شيء من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجة والحاكم أن رجلا قام من الليل
إلى السقاء فاختنثه فخرجت منه حية وأن ذلك بعد نهيه صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية
(و) نهى (أن يمنع الشخص جاره أن يغرز خشبه) بالهاء على الجمع ولأبي ذر خشبة بالفوقية على الإفراد (في داره)
ولأبي ذر في جداره وهو محمول على الاستحباب وقال ألا أخبركم بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر إلا اثنين فيحتمل
أن يكون أخبر بالثالث فاختصره الراوي ويؤيده أن الإمام أحمد زاد في الحديث المذكور النهي عن الشرب
قائما وهذا الحديث أخرجه ابن ماجة في الأشربة (وبه قال حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا إسماعيل
ابن علية) قال (أخبرنا أيوب) السختياني (عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم أن يشرب) بضم أوله وفتح ثالثه (من في السقاية) قال في القاموس السقا ككسا جلد السخلة
إذا دبغ يكون للماء واللبن والجمع أسقية وأسقيات والنهي للتنزيه وما ذكر من أنه لا يؤمن من دخول شيء
من الهوام مع الماء في جوف الشارب من السقاء وهو لا يشعر يقتضي أنه لو ملأ السقاء وهو يشاهد الماء
الداخل وأحكم ربطه ثم شرب منه لا يتناوله النهي وما روي في حديث عائشة بسند قوي عند
الحاكم بلفظ نهى أن يشرب من في السقاء لأن ذلك ينتنه يقتضي أن يكون النهي خاصا بمن يشرب فيتنفس
داخله أو باشر بفيه باطن السقاء فلو صب من فم السقاء داخل فمه من غير مماسة فلا (وبه قال حدثنا
مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا قال (حدثنا خالد) الحذاء
(عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء) وقد قيل
في علة ذلك زيادة على ما سبق أنه ربما يغلبه الماء فينصب منه أكثر من حاجته فتبتل ثيابه وربما فسد
الوعاء ويتقذره غيره لما يخالط الماء من ريق الشارب فيؤول إلى إضاعة المال قال ابن العربي واحدة
مما ذكر تكفي في ثبوت الكراهة وبمجموعها تقوى الكراهة جدا وقال ابن أبي جمرة الذي يقتضيه الفقه
أنه لا يبعد أن يكون النهي بمجموع هذه الأمور وفيها ما يقتضي الكراهة وما يقتضي التحريم والقاعدة
في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم انتهى وقول النووي يؤيد كون النهي للتنزيه أحاديث الرخصة
في ذلك تعقبه في الفتح بأنه لم ير في شيء من الأحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز إلا من فعله صلى الله
عليه وسلم وأحاديث النهي كلها من قوله فهي أرجح إذا نظرنا إلى علة النهي عن ذلك فإن جميع ما ذكروه
في ذلك يقتضي أنه مأمون منه صلى الله عليه وسلم أما أولا فلعصمته وطيب نكهته وأما ثانيا فلعدم دخول شيء من
الهوام في الجوف فقد شق ما فيه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجة في الأشربة (باب
التنفس) أي حكمه ولأبي ذر باب النهي عن التنفس (في الإناء) (وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا شيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الرحمن بن أبي قتادة
عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا شرب أحدكم) ماء أو غيره (فلا يتنفس في) داخل (الإناء) خوف ما ذكر مما تقدم في الباب
السابق فلو كان وحده أو مع من لا يتقذر منه فلا بأس به (وإذا بال أحدكم فلا يمسح ذكره) ولا دبره
(بيمينه وإذا تمسح أحدكم فلا يتمسح بيمينه) تشريفا لليمين عن مماسة ما فيه أذى والنهي للتنزيه عند
الجمهور ومباحث ذلك مرت في باب النهي عن الاستنجاء باليمين في الطهارة (باب

الشرب

(الشرب بنفسين أو ثلاثة) (وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وأبو نعيم الفضل بن دكين
قالا حدثنا عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعدها راء فهاء تأنيث (ابن ثابت) البناني الصغير
الأنصاري الأصل المدني نزيل البصرة (قال أخبرني) بالإفراد (ثمامة بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن أنس (قال كان أنس) هو جده رضي الله عنه (يتنفس في الشرب) من الإناء (مرتين أو ثلاثا) بأن يبين
الإناء عن فمه ثم يتنفس خارجه ثم ليعود ولا يجعل نفسه داخل الإناء لأنه قد يقع منه شيء من الريق فيعافه
الشارب (وأو) للتنويع أو للشك من الراوي وفي حديث ابن عباس رفعه بسند ضعيف عند الترمذي لا
تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث ولم يقل أو (وزعم) أي أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم)
أي قال (كان يتنفس ثلاثا) ولمسلم والسنن من طريق أبي عاصم هما ذي وأمرأ وأبرأ أي أكثر ريا وأمرأ
بالميم صار مريا وأبرأ بالهمز أي يبرئ من الأذى والعطش لتواقع للعطش وأقوى على الهضم وأقل
أثرا في برد المعدة وضعف الأعصاب وفي حديث أبي هريرة المروي في الأوسط للطبراني بسند
حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس إذا أدنى الإناء إلى فيه سمى الله فإذا أخره
حمد الله يفعل ذلك ثلاثا وحديث الباب أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة في الأشربة والنسائي
في الوليمة (باب) حكم (الشرب في آنية الذهب) (وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابن
أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال كان حذيفة) بن اليمان (بالمدائن) مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين
بغداد سبعة فراسخ بها إيوان كسرى (فاستسقى) طلب ما يشرب (فأتاه دهقان) بكسر الدال
المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الألف نون كبير القرية بالفارسية ولم أقف على اسمه (بقدح
فضة) بالإضافة (فرماه به) فكسره فقال معتذرا لمن حضره (إني لم أرمه إلا أني نهيته) أن يسقيني
فيه (فلم ينته وإن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا) نهي تحريم (عن) استعمال (الحرير والديباج) في اللبس
والديباج ثياب متخذة من إبريسم فارسي معرب (وعن الشرب في آنية الذهب والفضة) وعند أحمد
من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل فيها (وقال) صلى الله
عليه وسلم (هن) بنون مشددة ولأبي داود هي ولمسلم هو أي ما ذكر (لهم) أي للكفار كما يدل عليه السياق
(في الدنيا) يستعملونها مخالفة للمسلمين (وهي لكم) معشر المؤمنين تستعملونها (في الآخرة) مكافأة لكم
على تركها في الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعمالها كذا قرره الإسماعيلي وهذا الحديث مر
في باب الأكل في إناء مفضض من كتاب الأطعمة (باب) حكم استعمال (آنية الفضة)
(وبه قال حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي إبراهيم
البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال خرجنا مع حذيفة)
ابن اليمان زاد الإسماعيلي إلى بعض السواد فاستسقى فأتاه دهقان بإناء من فضة فرماه به في وجهه
قال فقلنا اسكتوا فإنا إن سألناه لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال أتدرون لم رميت بهذا
في وجهه قلنا لا قال إني كنت نهيته قال (وذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تشربوا في آنية
الذهب والفضة) ويقاس بالشرب الأكل وغيرهما وإنما خصا بالذكر لغلبتهما وهل حرم الذهب
والفضة لعينهما أو للسرف والخيلاء أو لأنا نجد بدا منهما وقد يعللون بالثاني فالوجه مراعاة
كل منهما في الآخر شرطا فيصح الحكم في المموه والمغشي بنحاس ولا يفارق الضعيف المعلل بالثاني في
المموه ومنهم من حرمها حرمة الاستعمال لفعلها وأخذ الأجرة على صنعتها وعدم الغرم على كاسرها
ذلك كآلات الملاهي ومن التقييد بالذهب والفضة حل غيرهما ولو من جوهر نفيس كياقوت لانتفاء

علة التحريم ولا تلبسوا الحرير والديباج فانها اى جميع ما نهى عنه لهم فى الدنيا يتعلق قوله لهم بخبران
والضمير يعود على المشركين وعلى من عصى بها من المومنين فانه لا ينعم بها فى الاخرة وان دخل الجنة
ولكم فى الاخرة يختص بها من اجتنبها فى الدنيا اى الاختصاص بها لمن اجتنبها فى الدنيا وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالتوحيد ملك بن انس الاصبحى الامام عن نافع مولى ابن عمر عن زيد
ابن عبد الله بن عمر التابعى الثقة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن خالته
ام سلمة هند بنت ابى امية رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الذى يشرب فى اناء الفضة ولابى ذر فى انية الفضة ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله
ابن عبد الرحمن من شرب من اناء ذهب او فضة وله ايضا من رواية على بن مسهر عن عبيد الله بن عمر
العمرى عن نافع ان الذى ياكل ويشرب فى انية الذهب والفضة لكن تفرد على بن مسهر بقوله ياكل
انما يجرجر فى بطنه نار جهنم بضم التحتية وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية بينهما را ساكنة واخره را الصا
صوت تردد البعير فى حنجرته اذا هاج وصب الما فى الحلق كالتجرجر والتجرجر جرعه جرعا متداركا
جرجر الشراب وجرجره سقاه على تلك الصفة وقال النووى اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر
وتعقب بان الموفق بن حمزة فى كلامه على المهذب حكى فتحها وحكى الوجهين ابن الفركاح وابن ملك فى
شواهد التوضيح وتعقب بانه لا يعرف ان احدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول ويبعد اتفاق الحفاظ
قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وايضا فاسناده الى الفاعل هو الاصل والى المفعول فرع فلا
يصار اليه لغير فايدة ونار جهنم بنصب نار فى الفرع على ان الجرجرة بمعنى الصب او التجرع
فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على ان الجرجرة هى التى تصوت
فى البطن والاشهر الاول وقال فى شرح المشكاة واما الرفع فمجاز لان جهنم على الحقيقة لا تجرجر فى جوفه والجرجرة
صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت تجرع الانسان للما فى هذه الاوانى المخصوصة لوقوع النهى عنها
واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم فى بطنه من طريق المجاز وقد يجعل يجرجر بمعنى يصب
ويكون نار جهنم منصوبا على ان ما كافة او مرفوعا على انه خبر ان واسمها ما الموصولة ولا يحمل حينئذ كانه
~~ويكون نار جهنم منصوبا~~ وفى الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة فى الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعقة
من احدهما والتجمر بمجمرة والبول فى الانا وحرمة الزينة به واتخاذه ولا فرق فى ذلك بين الرجل والمراة وانما
فرق بينهما فى التحلى لما يقصد فيها من الزينة للزوج ولا فى الانا بين الكبير والصغير ولو بقدر العنبة الجايزة كانا
الغالية وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ شم رايحة بمجمرة الذهب والفضة من بعد
قال فى المجموع ان يكون بعيدا بحيث لا يعد متطيبا بها فان حمرها بنا به او بدنه حرم وان احتال بطعام فيهما فليخرجه
الى انا اخر من غيرهما او يدهن فى انا من احدهما فليصبه فى يده اليسرى ثم يستعمله ورجال هذا الحديث كلهم
مدنيون واخرجه مسلم فى الاطعمة والنسائى فى الوليمة وابن ماجه فى الاشربة وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن الاشعث ولابى ذر عن اشعث بن سليم
بضم السين مصغرا عن معوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الرا المشددة بعدها نون
عن البرا بن عازب رضى الله عنه انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع اى بسبع خصال او نحوه
تمييز العدد محذوف وفيه ما هو للايجاب وما هو للندب لا يقال ان ذلك من استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه
لان ذلك انما هو فى صيغة افعل اما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة فى المرجح لانه حقيقة فى القول المخصوص
ونهانا عن سبع امرنا بدل من امرنا الاول بعيادة المريض مصدر مضاف الى المفعول والاصل فى عيادة عوادة
لانه من عاده يعوده فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع الى الشى بعد الانصراف
عنه اما بالذات او بالقول او بالعزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فاذا اخذ من الاول فقد يشعر بتكرار

العيادة

العيادة وان اخذ من الثانى بعد نقله عرفا الى الطريق لم يدل على ذلك قاله فى شرح الالمام واتباع الجنازة
بتشديد المثناة الفوقية وتشميت العاطس بالشين المعجمة فى الاولى بان يقول له يرحمك الله اذا حمد الله
واجابة الداعى الى الوليمة او غيرها وافشا السلام انتشاره وظهوره ونصر المظلوم اعانته سوا كان مسلما
او ذميا وكفه عن الظلم وابرار المقسم بكسر الهمزة فى الاول وضم الميم وكسر السين بينهما قاف ساكنة
اخره ميم مصدر مضاف الى المفعول كالسوابق وهى اتباع الجنايز وما بعدها والمعنى ابرار يمين المقسم
ولابى ذر وابرار القسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف الحلف وهو مصدر محذوف الزوايد
لان الاصل اقسم اقساما ويحتمل ان يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بان يفى بمقتضى يمينه او
ابرار قسم غيره بان لا يحنثه ونهانا عن لبس خواتيم الذهب جمع خاتم بكسر التا وفتحها وختام وخاتام اربع
لغات وعن الشرب فى الفضة ففى انية الذهب اولى والشك من الراوى وذكر الشرب ليس قيدا بل
خرج مخرج الغالب وعن استعمال المياثر بفتح الميم والتحتية وبعد الالف مثلثة مكسورة جمع ميثرة
بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز والاصل موثرة بالواو والمكسور ما قبلها فقلبت يا لسكونها بعد
الكسر كالميزان من الوثار وهو الفراش الوطى وهو من مراكب العجم يعمل من حرير او ديباج ويتخذ كالفراش
الصغير ويحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب فوق الرحل والسرج وعن استعمال ثياب القسى بفتح القاف وكسر
السين المهملة مشددة وتشديد التحتية ايضا نسبة الى قرية من ساحل بحر مصر قريبة من تنيس يعمل فيها
ثياب من كتان مخلوط بحرير وفى البخارى فيها حرير امثال الاترج وفى ابى داود عن على رضى الله عنه انها ثياب
من الشام او مصر مضلعة فيها امثال الاترج قال النووى ان كان حريرها اكثر فالنهى للتحريم والا فللتنزيه
وعن لبس الحرير بضم اللام والديباج بكسر الدال وفتحها اخره جيم ما غلظ وثخن من ثياب الحرير
والاستبرق بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسى معرب كما قاله الجواليقى وذكره بعد الديباج من ذكر الخاص
بعد العام او اريد به ما رق من الديباج ليقابل ما غلظ منه فهو من التعبير عن الخاص بالعام واعلم ان هذه
المنهيات كلها للتحريم بخلاف الاوامر وهذا الحديث قد مر فى اوايل الجنايز فى باب الامر باتباع الجنايز

باب جواز **الشرب فى الاقداح** وبه قال حدثنى بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين
وسكون الميم فى الاول وبالموحدة المشددة والسين المهملة فى الثانى البصرى قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدى قال حدثنا سفين بن عيينة عن سالم ابى النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله
عن عمير بضم العين مصغرا مولى ام الفضل عن ام الفضل لبابة ام عبد الله بن عباس رضى الله عنهم انهم
شكوا فى صوم النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو بعرفة فبعث بضم الموحدة وكسر العين مبنيا
للمفعول وفى الحج من طريق سفين عن الزهرى عن سالم ابى النضر فبعثت بسكون المثلثة ولابى ذر رواية
فبعثت بسكون اخره اى لبابة اليه صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن فشربه وهذا الحديث سبق فى الحج والصوم

باب الشرب من قدح النبى صلى الله عليه وسلم و والشرب من **انيته** وهو من
عطف العام على الخاص للتبرك به وقال ابو بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى مما وصله مطولا فى
كتاب الاعتصام قال لى عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابى المشهور رضى الله عنه الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام للعرض اسقيك فى قدح شرب النبى صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم
سالم الجمحى مولاهم البصرى ونسبه لجده واسم ابيه محمد بن الحكم بن ابى مريم قال حدثنا ابو غسان
بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء
المكسورة بعدها فا قال حدثنى بالافراد ابو حازم بالحا المهملة والزاى سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدى رضى الله عنه انه قال ذكر بضم المعجمة وكسر الكاف للنبى صلى الله عليه وسلم امراة من العرب
هى الجونية بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون واسمها فيما قيل اميمة فاراد ان يتزوجها فامر ابا اسيد

بضم الهمزة وفتح المهملة ملك بن ربيعة الساعدى رضى الله عنه ان يرسل اليها من ياتى بها فارسل اليها فقدمت
فنزلت فى اجم بنى ساعدة بضم الهمزة والجيم بنا يشبه القصر وهو من حصون المدينة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم
حتى جاءها فدخل عليها الاجم فاذا امراة منكسة بكسر الكاف المشددة راسها فلما كلمها النبى صلى الله عليه وسلم
وفى كتاب الطلاق قال هبى نفسك لى قالت لشغلها بها اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد اعذتك
منى اى الحقى باهلك فقالوا لها اتدرين من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ليخطبك
قالت كنت اشقى من ذلك يعنى لما فاتها من التزوج به صلى الله عليه وسلم فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ
حتى جلس فى سقيفة بنى ساعدة موضع المبايعة بالخلافة لابى بكر الصديق رضى الله عنه هو واصحابه ثم قال
صلى الله عليه وسلم اسقنا يا سهل قال سهل فخرجت لهم بهذا القدح وللاصيلى وابى ذر عن الحموى والمستملى
فاخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم فيه قال ابو حازم فاخرج سهل ذلك القدح الذى شرب منه صلى
الله عليه وسلم فشربنا منه تبركا به صلى الله عليه وسلم قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز لما كان اميرا
بالمدينة زادها الله شرفا ورزقنى الوفاة بها فى عافية بلا محنة من سهل فوهبه له قال العينى وليست
الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الاشربة وبه قال حدثنا بالجمع ولابى
ذر حدثنى الحسن بن مدرك بفتح الحاء فى الاول وضم الميم وكسر الراء فى الثانى الطحان ابو على البصرى الحافظ
قال حدثنى بالافراد يحيى بن حماد الشيبانى مولاهم ختن ابى عوانة قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح
عن عاصم الاحول بن سليمان ابى عبد الرحمن البصرى الحافظ انه قال لقد رايت قدح النبى صلى الله عليه
وسلم عند انس بن ملك رضى الله عنه وفى مختصر البخارى للقرطبى ان فى بعض النسخ القديمة من البخارى قال
ابو عبد الله البخارى رايت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشترى من ميراث النضر بن انس
بثمانماية وكان قد انصدع اى انشق فسلسله صلى الله عليه وسلم او انس اى وصل بعضه ببعض
بفضة قال عاصم وهو قدح جيد عريض ليس بمتطاول بل طوله اقصر من عمقه من خشب نضار بنون
مضمومة وجيم مخففة والنضار الخالص من كل شى وقد قيل انه عود اصفر يشبه لون الذهب وقيل
انه من الاثل وقيل من شجر النبع قال عاصم وقال ابن سيرين محمد انه كان فيه فى القدح حلقة من حديد
بسكون اللام كالحلقة فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب او فضة بالشك من الراوى
او هو تردد من انس عند ارادة ذلك فقال له ابو طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس لا تغيرن شيا
صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه وقوله تغيرن بفتح الراء ونون التوكيد الثقيلة
ولابى ذر عن الكشميهنى لا تغير بصيغة النهى من غير تاكيد وفى الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة
والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو
قول ملك والليث وعن ملك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعى قال لئلا يكون شاربا
على فضة واخذ بعضهم ان الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال
به احمد والذى تقرر عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت
صغيرة لحاجة او صغيرة لزينة او كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقا واصل ضبة الانا ما يصلح بها خلله من صفيحة
او غيرها واطلاقها على ما هو للزينة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما
تستوعب جانبا من الانا كشفة واذن والصغيرة دون ذلك فان شك فى الكبر فالاصل الاباحة قاله فى شرح
المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزيين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما
يبيح استعمال الانا الذى كله ذهب او فضة فضلا عن المضبب وهذا الحديث قد سبق منه قطعة فى باب ما جا
فى درع النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد

باب شرب البركة والماء المبارك

قال العينى اراد بالبركة الماء وقال المهلب فيما نقله عنه فى فتح البارى سمى الماء بركة لان الشى اذا كان مباركا
فيه سمى بركة وزاد الكرمانى فقال كما قال ايوب لا غنى لى عن بركتك فسمى الذهب بركة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى

بالافراد

بالافراد سالم بن ابى الجعد الاشجعى مولاهم الكوفى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما هذا الحديث قال
الكرمانى اشار الى الذى بعده قال وقد رايتنى اى رايت نفسى مع النبى صلى الله عليه وسلم وقد اى والحال
ان قد حضرت العصر اى صلاتها وليس معنا ماء غير فضلة فجعل ما فضل فى انا فاتى النبى صلى الله عليه
وسلم به بضم همزة اتى وكسر الفوقية فادخل يده الكريمة فيه وفرج اصابعه ثم قال حى على اهل الوضوء
بفتح الواو والبركة من الله اى هذا الذى ترونه من زيادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس منى وهو
الموجد للاشيا لا غيره وللنسفى على الوضوء باسقاط لفظ اهل قال فى الفتح والعمدة والتنقيح وهو
اصوب كما فى الحديث الاخر حى على الطهور المبارك وتعقبه فى المصابيح فقال كل صواب فان حى بمعنى
اقبل فان كان المخاطب المامور بالاقبال هو الذى يريد به الطهور كان سقوط اهل صوابا اى اقبل ايها
المريد للتطهر على الماء الطهور وان جعلنا المخاطب هو الذى اراد النبى صلى الله عليه وسلم انبعاثه وتفجره
من بين اصابعه نزله منزلة المخاطب تجوزا فاثبات اهل صواب اى اقبل ايها الماء الطهور ووجه القاضى
هذه الرواية بان يكون اهل منصوبا على النداء بحذف حرف النداء كانه قال حى على الوضوء المبارك
يا اهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف المجرور وبقاء حرف الجر غير داخل على لفظ على معموله وهو باطل ولا اعلم
احدا اجازه وقيل الصواب حى هلا على الوضوء المبارك فتحرف لفظ اهل وحولت عن مكانها وحى اسم
فعل للامر بالاسراع وفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها كلمة استعجال وقال
الكرمانى وفى بعضها حى على بتشديد اليا واهل الوضوء منادى محذوف منه حرف النداء قال جابر
فلقد رايت الماء يتفجر من بين اصابعه من نفسها او من بينها لا من نفسها وكلاهما معجزة عظيمة والاول
افعد فى المعجزة كالا يخفى فتوضا الناس من ذلك الماء وشربوا منه قال جابر فجعلت لا الو ما جعلت فى بطنى
منه فعلمت انه بركة الوا بالمد وتخفيف اللام المضمومة اى لا اقصر والمعنى انه جعل يستكثر من
شربه من ذلك الماء لاجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه الاكثار لا كالشرب المعتاد الذى ورد انه يجعل
له الثلث فلاجل ذلك اكثر وان كان فوق الرى قال سالم بن ابى الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال الفا
اى كنا الفا واربع ماية وللاكثر كما فى الفتح وغيره الف بالرفع اى ونحن يومئذ الف تابعه اى تابع
سالما عمرو بن دينار عن جابر وثبت ابن دينار لابى الوقت وهذه المتابعة وصلها المولف فى سورة الفتح
مختصرا بلفظ كنا يوم الحديبية الفا واربعماية قال الحافظ ابن حجر وهذا القدر هو مقصوده بالمتابعة
لا جميع سياق الحديث وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين فيما وصله المولف فى المغازى وعمرو بن مرة
بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجهنى فيما وصله مسلم واحد كلاهما عن سالم هو ابن
ابى الجعد عن جابر خمس عشرة ماية وتابعه ايضا سعيد بن المسيب عن جابر قال الكرمانى فان قلت
القياس ان يقال الف وخمسماية واجاب بانه اراد الاشارة الى عدد الفرق وان كل فرقة ماية وفى
التفصيل زيادة تقرير لكثرة الشاربين فهو اقوى فى بيان كونه خارقا للعادة كان خروج الماء من
اللحم اخرق لها من خروجه من الحجر الذى ضربه موسى عليه السلام

اخر الربع الثالث

من صحيح البخارى فيما ضبطه المعتنون لسان البخارى
فيما نقله فى الكواكب الدرارى يتلوه الربع
الرابع اوله كتاب الطب والحمد لله
وحده والصلاة والسلام على من لا
نبى بعده ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم

[illegible marginal notes]

٧٤٥ ورقه